

# نَفْسُ الْقَارِئِ الْكَلِيمِ

لِلْعَلَّامَةِ الْمُحَقِّقِ الْجَلِيلِ

السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ شَيْخِ

الْمَوْءُودِ عَامِ الْفَلَاحِ



مِنْ مَنَشُورَاتِ طَبْعِ الْمَوْءُودِ

اِيْرَان - قُمْ



# نَفْسُ الْقَارِئِ الْكَلِمَةُ

للملأمة المحقق الجليل

السيد عبد الشبر

المتوفى عام ١٢٤٢ هـ

راجعه

الدكتور حامد حميد وادو

أستاذ كرسى الآداب فى كلية الآلسن العليا بالقاهرة

طبعة الثالثة

وتمتاز على الطبعة الأولى بزيادات وإصلاحات هامة

١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م

قام بطبعها ونشرها

السيد مرقى الرضى

صاحب

مطبعة  
بالقاهرة







# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التعريف بهذا التفسير الجليل

تفسير القرآن الكريم للعلامة السيد عبد الله بن محمد رضا شبير

بقلم

الدكتور حامد حفي داود

أستاذ الادب العربي بكلية الآلسن، القاهرة

فلما كان العصر العباسي وازداد اتصال العرب بحضارات الفرس والرومان واليونان والهند وتلاطمت هذه الحضارات في العقل العربي كما تتلاطم الأمواج في المحيط الواسع - حدث الامتزاج الفكري ، فعرف العرب الحضارة المادية من الفرس ، ونظم الإدارة وأنواعها ، ورأوا ما عليه المجوس من أخلاق وعقائد ، وعرفوا من اليونان فلسفتهم ومنطقهم وعلومهم القديمة واطلعوا على ما عند هذه من حكمة وروحانية .

وتمخض من هذا المزج العجيب عقل عربي مكتمل الجانب يزن الفكرة بميزان الشرع والعقل معا ، ويجمع في أحكامه بين المنقول والمعقول .

وفي القرن الثالث والرابع الهجريين حين بلغت الحضارة الإسلامية مكان الذروة انعكست هذه الجوانب الفكرية في التشريع الإسلامي ، فظهرت تلك الروحانيات الخالدة واضحة في علوم الإسلام الدينية والاجتماعية والإنسانية .

وكان للتفسير الحظ الأوفر من هذه الجوانب فتعددت مذاهب المفسرين ، فمنهم من أثر جانب المنقول فاكتمل في تفسيره بما جاء في الحديث والآثر ، كما فعل ابن جرير الطبري إمام المفسرين ، والجلال السيوطي في كتابه الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، وكارواه البخاري في صحيحه ، ومنهم من جعل للمنطق والجدل والفلسفة النصيب الأوفر من تفسيره مثل الفخر الرازي . وكان اهتمام المفسرين بتفسير القرآن والكشف عن إعجازه باعثا قويا في تطوير علوم اللغة العربية نفسها وإن علوم اللغة العربية وما تشتمل عليه من متونها ونحوها وصرفها وكذا علوم المعاني والبيان والبديع تعتبر في الحقيقة ثمرة من ثمار الكشف عن وجوه إعجاز القرآن الكريم .

علم التفسير من أقدم العلوم صلة بالتشريع الإسلامي هذا إذا نظرنا إليه كعلم من علوم الشريعة ، أما حين ننظر إليه من زاوية ( أصول الشريعة ) فهو أول علومها ، باعتباره تابعا وملاحقا للقرآن نفسه .

وقد كان جبريل - عليه السلام - ينزل بالآيات القرآنية منجمة على صاحب الشريعة - صلوات الله وسلامه عليه - وكان يتدارس القرآن العظيم مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في رمضان من كل عام .

وكان الصحابة يحكم ملابتهم لحضرة الرسول عليه السلام ، وتأديبهم بأدابه وملازمتهم حضرته في غدوه ورواحه يفهمون ما ينزل من الآيات مرتبطة بأسباب النزول ، وأحداثه وملاساته .

وكان عبد الله بن عباس من نفر القليل من الصحابة الذين دعا لهم الرسول بفهم الوحي والتنزيل .

وقد نمتى هذا الاستعداد في نفس ابن عباس كذلك ملازمته للإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - بعد انتقال حضرة الرسول إلى الرفيق الأعلى ، وعلى كما نعلم باب هذا المنهل الفيض من علوم النبوة ، وواضع حجر الأساس في الحضارة الروحية الإسلامية . ومن ثم كانت مأثورات ابن عباس ورواياته في تفسير آيات القرآن أول ما عرف من التفسير التي تستند في جملتها على الحديث والآثر .

وإذا كان عبد الله بن عباس معدوداً في الرعي الأول من عصر الإمام علي رضي الله عنه فإننا نعلم من ذلك أن التفسير بالآثر والحديث النبوي من العلوم التي تفرّد بها البيت النبوي ، وعرف بها الائمة قبل غيرهم ، واختص بها ابن عباس بتوجيه منهم .



تجمع بين الإفادة والتركيز ، وتعطى القارئ معاني الآيات من أقرب طريق وأيسره .

### { مميزات هذا التفسير }

وهو يمتاز على ما ذكرناه من التفسير المعاصرة بمميزات كثيرة سنعرضها على القارئ فيما يأتي :

أما مؤلف هذا التفسير الجليل فهو العلامة السيد عبد الله بن السيد محمد رضا الشير الحسني ، من فرع الدوحة المحمدية الشريفة ، وهو حسيني النسب ، وقد أشار إلى نسبه هذا في سنده لإجازته لراوى مؤلفاته العلامة محمد تقى الكاشي .

وقد تلقى علومه — في أول نشأته — على السيد والده محمد رضا الشير ، كما درس على عالم عصره السيد محسن الأعرجي صاحب « المحصول » و « الوسائل » ،

ومن أجلاء شيوخه الذين أجازوه الإجازة بمروياتهم ومؤلفاتهم وبالتدريس :

العلامة الشيخ جعفر النجفي صاحب كتاب « كشف الغطاء في الفقه الجعفري » ، وهو جد الخبر العلامة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، صاحب المؤلفات العديدة القيمة ، ومؤلف كتاب « أصل الشيعة وأصولها » ، وكتاب « المثل العليا في الإسلام » .

كما تتلمذ على العلامة الحبيب السيد على الطباطبائي صاحب « الرياض » .

ولصاحب هذا التفسير مؤلفات عديدة ضخمة تبلغ السبعين كتاباً — ذكرت بالتفصيل في أثناء ترجمة المؤلف من الصفحات التالية .

هذا عدا الكثير من المجلدات المطولة التي يشتغل عليها كل كتاب منها ، وقد كانت كل هذه المجلدات من الإفاضة والإسهاب بحيث لو قسمت أجزاءها على سني حياته التي لم تتجاوز أربعة وخمسين عاماً لكانت تبلغ نحو كراسة عن كل يوم ولذلك لقبه أهل عصره « بالمجلسي الثاني »

أى إن محاولة الكشف عن الإيجاز كانت هي الباحث على نشأة علوم اللغة العربية ، كما كانت هي السبب الرئيسي في تقدم هذه العلوم .

وكما تلونت بعض التفسيرات بالمناهج الفكرية ، تلونت كذلك بالمناهج القوية البحتة ، فكانت لبعضها غلبة الدراسات النحوية مثل تفسير « البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي » .

وبرزت في بعضها العناية بوجوه ( البلاغة ) وفنون البيان وهو القدر الذي نلاحظه في تفسير « الكشف للزخشري » ، ومن نما نحوه من المفسرين .

ومن المفسرين من أثر الاهتمام بإبراز الأصول الفقهية ، وما اشتملت عليه من عبادات ومعاملات كالقرطبي ، وابن عطية ، وابن العربي ، والخصاص .

وفي عصرنا الحديث اتجه بعض المفسرين اتجاهاًين على طرفي قبيض : اتجاه جعل علماء تفسيرهم ( دائرة معارف عامة ) يجمعون فيه بين المنقول والمعقول ، ويؤلفون فيه بين علوم الشريعة ، وعلوم الطبيعة ، كما فعل الألوسي في تفسيره — كما إنه كثيراً ما تختلط في هذا النوع من التفسير الصحيح منها بالسقيم مما يجعل للإسرائيليات مجالاً فيها ، مما يجعلها بعيدة عن الثقة ، فتكون قابلة للعلمن والرفض .

أما الاتجاه الثاني فقد راعى فيه أصحابه حاجة أهل العصر إلى فهم القرآن والوقوف على معانيه من أقرب سبيل دون الإسهاب في التأويل مع العناية بالتركيز والإيجاز — وأرادوا من ذلك التيسير على القارئ العابر حتى لا يضيع وقته وجهده في مطولات لا حاجة له بها — إذ هي بالمتخصصين والدارسين أجدر ، فكان من ذلك ( المصحف المفسر للعلامة محمد فريد وجدى ) و ( المصحف الميسر لفضيلة الشيخ هبة الجليل عيسى ) و ( تفسير فضيلة العلامة الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية الأسبق ) .

والتفسير الذي تقدمه للقارئ الإسلامي في هذا السفر : نموذج رفيع لهذا النوع من التفسير التي



ومن هنا نستنبط طول باعه : وسعة اطلاعه ، وما بلغه من دقة ودرية وممارسة لهذا الفن الرفيع من علوم الشريعة .

وقد أحسن (السيد مرتضى الرضوى الكشميرى) صاحب مكتبة النجف بالنجف الأشرف بالعراق الشقيق في اختيار نشر وطبع هذا التفسير الجليل لينتفع به العالم الإسلامى — دون غيره من تفاسير العصر الحديث .

ونعني بالعصر الحديث في عرفنا نحن مؤرخي الآداب : الامتداد الزمني الذي يبدأ من مطلع القرن الثالث الهجرى — تقريبا — إلى اليوم .

أما وجه هذا الحسن الذي نعينه ، فإنه يدور حول منهج المفسر — العلامة شبر — حيث جمع في تفسيره بين الدقة في أداء المعنى ، والإيجاز في إرسال العبارة وتحريرها على غاية الدقة .

ولا زلنا نسمع في مجالس العلم — حتى اليوم — كلام العارفين بفن التفسير حول « تفسير الجلائن » وإعجابهم به حين يذكرون : أنه للمنتهين ، وأيسر للمبتدئين ، ويعنون بذلك : أن ألفاظ الجلال السيوطى ، والجلال المحلى فيما جاء به من تفسير آيات القرآن الكريم أشبه بالمفاتيح والمصطلحات العلمية التي تقع تحتها معان كثيرة تستغرق في تفصيلها مجلدات ضخمة .

وإذا كنا نؤيدهم في هذا الحكم فإن تفسير (العلامة السيد عبد الله محمد رضا شبر) قياسا على المنهج الذي سلكه : يعتبر للمنتهين والمبتدئين جميعا .

أما عن كونه للمنتهين ، فلأنه غاية في التركيز والإيجاز والحرص على إيراد مصطلحات علم التفسير .

وأما عن كونه للمبتدئين ، فلأنه جاء في أسلوب سهل ميسر ، يجمع بين منهج التبسيط ، ومنهج التعليل ، ولا يكاد يجد الناشئ والمبتدئ مشقة في الوقوف على معنى الآيات لما فيه من الوضوح والبيان وميزة أخرى انفرد بها تفسير هذا الإمام ، وهي عنايته المستقصاة بالأداء القرآنى في وجوهه

ومن أشهر مؤلفاته المطولة :

كتابه ( مصابيح الظلام في شرح مفاتيح شرائع الإسلام ) ومنها — كتبه ( جلاء العيون في ترجمة أحوال النبي والأئمة عليهم السلام ) .

ومن مؤلفاته التي نحا فيها نحو الأئمة من أعلام الشيعة كتابه « أعمال السنة » . ألفه على نمط ( زاد المعاد للعلامة المجلسى الأول )

ومن مؤلفاته التي استرعت إلتفاتى : « رسالة في حجية العقل ، وفي الحسن والقبح العقليين » ،

ومن عنوان هذا الكتاب — الرسالة — نستخلص امتزاج العلوم العقلية ، والعلوم التقليدية في منهج هذا الإمام المفسر الجليل .

وهو نهج عرف به علماء الشيعة منذ الصدر الأول من الإسلام ، وهو عين النهج الذي تلقفه عنهم ردوس المعتزلة ، وزعماء علم الكلام .

وقد أشرت إلى ذلك في كثير من المقدمات العلمية التي صدرت بها بعض كتب أعلام الشيعة (١) وفيها عقدت الموازنة بين الحياة العقلية عند الشيعة ، والحياة العقلية عند المعتزلة — وعلقت في ذلك الصلة القديمة بين التشيع والاعتزال منذ الصدر الأول من الإسلام وهو أمر لا يضير الشيعة في شيء ، بل على العكس من ذلك يضئ على تاريخهم لونا من ألوان النضج الفكرى ، ويبنى عنهم ما يزعمه الخصوم والأعداء من صفات الخرافيين ، وسمات الحشويين .

وقد جاء في ترجمة المؤلف ، وفي ثبت مؤلفاته أن له تفسيرات ثلاثة للقرآن الكريم ، وهى : الكبير ، والوسط ، والصغير .

وذكر في موضع آخر من قائمة مؤلفاته :

( التفسير الوجيز ) وهو مجلد .

( ١ ) انظر مقدمة كتاب عقائد الإمامية المطبوع للمرة الثانية سنة ١٣٨١ هـ بالقاهرة وطبع ثالثة بدون تاريخ بمجمع كبير بالنجف الأشرف .



وهو في ذلك كله سهل الجانب معتدل العبارة يسوقها في حماس العالم ، وليس في ثورة المتعصب . كما لا ينسى وهو يفسر أن يشرح الآية بآيات أخرى ، وأن يذكر سبب النزول كلما دعا الأمر إلى ذلك وكان عوناً له على توضيح المعنى المطلوب من الآية وهكذا نلاحظ هذا الصنيع في سائر عبارات هذا التفسير الجليل .

وقد اعتدنا نحن معاشر المؤلفين أن نعرف عن الناشرين — من حيث عملهم الأساسي في صناعة النشر الدقة في إخراج الكتب التي ينشرونها في صورة أنيقة تليق بجلال التأليف وشخصية المؤلف .

ولكنني لاحظت في هذا التفسير أن السيد مرتضى الرضوي الكشميري لم يكتب بواجبه كناشر ، كما لم يكتب بإبراز (هذا التفسير) في الصورة اللائقة به حسب وإنما تخطى ذلك ووقف من هذا (السفر الجليل) موقف الناشر العالم العارف بقيمة ما ينشره ، وهو الموقف الذي يؤمله مستقبلاً ليكون قدوة لغيره من الناشرين المعنيين بالمسكبة العربية في العالم العربي كله فقد أضاف — مشكوراً — إلى هذه الطبعة ، وهي الطبعة الثانية ، إضافات لم تكن موجودة في الطبعة الأولى ، مما زاد من رونق هذا التفسير الجليل وقيمتها وأولى هذه الفضائل الفنية والأدبية البيضاء التي أسداها إلى (هذا التفسير) نشره له مصحوباً بالرسم القرآني للمصحف بوضع الصفحة القرآنية في صدر كل صفحة منه مزينة بالتفسير ، مما يمكن الباحث والقارئ من العثور على ما يرجوه من التفسير وموضع كل آية ورقها من السورة المفصلة ، لجمع بذلك للقارئ بين المصحف والتفسير في صفحة واحدة .

كما ذيل التفسير : بمجموع مفرس لجميع ألفاظ القرآن الكريم — يُعد هذا المعجم غاية في الدقة وحسن التقسيم والتبويب ، وهذه مزية لم تكن موجودة في الطبعة الأولى ولا في طبعات غيره من التفاسير القديمة والحديثة .

وهناك حصة ثالثة — أربت على ذلك كله —

المروية عن السلف والمعروفة عند علماء القراءات . فلا يكاد يرد أمامه لفظ من ألفاظ القرآن الكريم حتى يذكره في هامش التفسير مع ما له من وجوه القراءات عند علماء التجويد .

ومن ذلك استطاع (المفسر رحمه الله) أن يجمع في تفسيره بين قراءة الإمام حفص وقراءات غيره من القراء .

ومبلغ علمي أن (المفسر رحمه الله) بلغ في هذا المنهج مبلغاً لم يدركه فيه العلامة النسفي — على الرغم من أنه من المفسرين الذين عنوا بإبراز وجوه القراءات والمتخصصين في هذا العلم من التفسير .

وفي ديباجة مقدمة (هذا التفسير) أشار المؤلف إلى كرامة بيت النبوة وأصالة معدنهم في المعارف الأخروية والدنيوية ، وأنه استقى من نورهم جواهر تفسيره .

وحين تصفح هذا التفسير نلاحظ بعين الفاحص المدقق أن (المفسر رحمه الله) وفق بما وعد ، وأسد جواهر تفسيره وجيد آرائه إلى معينه الأصلي من علوم الأئمة الاثني عشر .

ولاسيما الإمام الأول — علي بن أبي طالب رضي الله عنه والإمام الخامس — أبي عبد الله جعفر الصادق — صاحب المذهب الجعفري — وحامل لواء فقه آل البيت عليهم السلام .

والعالم بهذا الفن يدرك لأول وهلة دقة (المفسر) وإمساكه بنظام هذه الصناعة وجمعه لأدوات المفسر .

ولعلك وأنت تقرأ تفسير الفاتحة في تفسيره هنا وتوازن ذلك بما جاء في (تفسير الجلالين) تقف بنفسك على قدرات (المفسر) ولا سيما في الأصول اللغوية حين يرد لفظ الجلالة « الله » إلى أصله اللغوي وحين يفرق — في حصة متقطعة النظير — بين معنى اسمه تعالى « الرحمن » واسمه تعالى « الرحيم » .

وحين لا يكتفي بالفروق اللغوية فيزيدك إيضاحاً بما حفظه من نصوص وأدعية مرفوعة إلى أهل البيت النبوي .

د تم والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله في  
عشية الثلاثاء رابع جمادى الأولى سنة (١٢٣٩ هـ) تسع  
وثلاثين وماتين بعد الألف على يد مؤلفه المذنب  
الجانى ، والأسير الفانى ، عبد الله بن محمد رضا الحسينى  
( وشهرته : الشيخ عبد الله بن محمد شبير ) غفر الله له  
حامداً ، مصلياً ، مستغفراً .

ومن نسخة المؤلف - السالفة الذكر - قام  
الناسخ محمد شفيح الحسينى بتحرير نسخته الخطية  
المذكورة آنفاً في عام ١٢٤٧ هـ وهى النسخة التى  
طبعت عنها الطبعة الأولى من هذا التفسير المرقوم بين  
يدى القارىء - فى طبعته الثانية هذه - وقد جاء فى  
آخرها ما نصه من عبارة الناسخ المذكور :

« وافق الفراغ من استنساخه رابع عشر شهر  
جمادى الأولى سنة ( ١٢٤٧ هـ ) سبع وأربعين  
وماتين بعد الألف على يد أقل العباد عملاً وأكثرهم  
زلاً ، تراب أقدام المؤمنين ، داعى علماء الدين أقل  
الخطيئة بل لا شئ فى الحقيقة المذنب الآثم الغريق فى  
بحار الجرائم الراجى بالله فى غفران الصغائر والكبائر  
محمد شفيح الحسينى الطالقانى أوراذاً غفر الله له  
ولوالديه ورضى عنهما وأرضاهما والحمد لله أولاً وآخراً  
وظاهراً وباطناً وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين  
وسلم تسليماً كثيراً . »

ويسرى أن أنوه فى ختام هذا التعريف أن الناشر  
وقد عهد بتحقيق هذا التفسير إلى المتخصصين فى خدمة  
التراث الإسلامى - قد أسدى إلى هذا التفسير الجليل  
خدمات علمية جليلة يشرى على قرائه سبيل الجمع بين  
التفسير والمصنف العثمانى وبعض ما يتصل بهما من علوم  
القرآن الكريم .

دكتور حامد حنفى داود

تحريراً فى ٢٥ من رجب سنة ١٣٨٥ هـ  
الموافق ١٩ من نوفمبر سنة ١٩٦٥ م

وسوف أذكرها للناشر بالحد والشكر دائماً ، كما سيذكرها  
الباحثون له بالتناء الجميل دائماً ؛ ذلك أنه صدر التفسير  
بافتتاحه ( بمقدمة تفسير آلاء الرحمن للإمام المجاهد  
الشيخ محمد جواد البلاغى النجفى ) فقد أضاف فيها  
الثام عن معجزات الأنبياء فى أهم القديمة ، وكيف  
كانت هذه المعجزات مما يناسب هؤلاء الأمم ويسير  
تقافاتهم ، وأن القرآن هو أعظم هذه المعجزات ،  
وقد جاء مناسباً لطبيعة العرب ، لأنهم كانوا من أهل  
البلاغة واللسن والخلق فى صناعة الأدب - إلى غير ذلك  
كما يستدل به الباحثون على دلائل الإعجاز فى القرآن الحكيم  
ويشهد الرسول ﷺ بصدق النبوة والرسالة ، وأنه عاتم  
الأنبياء ، وسيد المرسلين إلى سائر العالمين ، من أولى العزم .  
وهذا ما يصدق عليه قول الرسول صلى الله عليه  
وآله وسلم فى حكم أحاديثه « ما من نبى إلا وأعطى ما مثله  
آمن به البشر ، إلا أنا فقد أعطينى هذا القرآن ،  
وأرجو أن أكون به أكثرهم تابعاً (١) ،

وفى هذه المناسبة يسرى أن أنوه بمجهود ( فضيلة  
الشيخ حسن زيان طلبة ) بإشرافه على تصحيح الطباعة  
وضبطها حيث شارك مشاركة فعالة محمودة بمقابلة نص  
هذا التفسير بالنسخة القديمة منه التى طبعت للمرة الأولى  
فى طهران بمطبعة المجلس الملى فى سنة ١٣٥٢ هـ  
ألف وثلاثمائة واثنين وخمسين من الهجرة النبوية  
أما الطبعة الأولى فقد طبعت عن نسخة خطية نقلها  
ناسخها محمد شفيح الحسينى فى عام ١٢٤٧ هـ ألف  
وماتين وسبع وأربعين هجرية ، أى بعد وفاة المؤلف  
بأربعة أعوام وذلك من نسخة كتبت بخط المؤلف فى عام  
١٢٣٩ هـ ألف وماتين وتسع وثلاثين من الهجرة النبوية  
وقد جاء فى النسخة الخطية التى كتبها المؤلف بخطه  
فى عام ١٢٣٩ هـ وورد ذكرها فى ختام الطبعة الأولى  
المذكورة من هذا التفسير فى الصفحة الأخيرة منه  
( صفحة ١٢٣٩ ) ما نصه :

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه بلفظ آخر من  
حديث أبى هريرة فى « كتاب الاعتصام بالكتاب  
والسنة » بالجزء ٩ ص ١١٢ من طبعة السلطان عبد الحميد .



# فهارس تفسير القرآن الكريم ٨٦

( للعلامة السيد عبد الله بن محمد رضا شبر )

التعريف بهذا التفسير الجليل للدكتور حامد حفي داود

فهرس مقدمة تفسير آلاء الرحمن في تفسير القرآن ، للعلامة البلاغي النجفي

س	الموضوع	ص	الموضوع
٢٤	بيان أن القرآن الكريم مبني على أدق أنواع البلاغة	٣	الفصل الأول في إيجاز القرآن
	تحقيق حول ( لا ) وهل هي زائدة في مثل قوله	٤	وجوه إيجاز القرآن . . . . .
	تعالى « فلا أقسم بمواقع النجوم » ، و « لا أقسم	٥	بحكمة كون المعجز للعرب هو القرآن . . .
٢٥	بهذا البلد » ؟ . . . . .	٥	امتيار القرآن عن غيره من المعجزات . . .
٢٦	الاستفاضة ومعنى الاستشهاد بالشعر . . .	٧	إيجازه من وجهة التاريخ . . . . .
	في ذكر أن الله تبارك وتعالى منزّه عن : الجسم ،	٨	إيجازه من وجهة الاحتجاج . . . . .
٢٧	والأين ، والمكان . . . . .		إيجازه من وجهة الاستقامة والسلامة من
	ذكر أسماء الصحابة السامعين حديث « إني تارك	٩	الاختلاف والتناقض . . . . .
٢٨	فيكم الثقلين : كتاب الله ، وصرتي أهل بيتي ،		إيجازه من وجهة التشريع العادل ونظام المدنية
٢٩	تواتر حديث الثقلين وذكر بعض رجاله . . .	٩	والحصانة . . . . .
٣٠	تردد كثير من المفسرين والكتاب في الوقف	١٠	إيجازه من وجهة الأخلاق . . . . .
	على بعض الكلمات . . . . .	١١	إيجازه من وجهة علم الغيب . . . . .
٣٠	القرآن وعمل العقل والإدراك في الإنسان	١٢	الفصل الثاني في جمعه في مصحف واحد
	خاتمة	١٣	ما قيل عن اضطراب الروايات في جمع القرآن
٣١	ذكر مصادر ومراجع بعض كتب التفسير عند		رد بعض ما أُلحق بكرامة القرآن الكريم من
	الشيعة وأهل السنة وأصحاب الحديث التي اعتمد		أمور خمسة . . . . .
٣١	عليها العلامة البلاغي في تأليف تفسيره والمقدمة	١٣	قول الإمامية بعدم النقيصة في القرآن
	ترجمة المؤلف		تفسير قوله تعالى « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل
	ترجمة السيد عبد الله محمد رضا شبر مؤلف التفسير	١٩	إليك من ربك » . . . . .
٣٢	قلنا عن كتاب روضات الجنات للخواص الساري		الفصل الثالث في قراءاته
	ترجمة أخرى لحياة المؤلف وبيان مكانته العلمية		في ذكر روايات نزول القرآن على سبعة أحرف
٣٣	وبيان كتبه وآثاره التي أربت على السبعين .	٢٠	ووجوه عدم التشبث بها . . . . .
...	التفسير ٣٨ - ٥٦٩ فهرس المصحف والألفاظ	٢١	الفصل الرابع في تفسير القرآن
			مفردات ألفاظه وبيان معناها في العربية .

نفس القاذورة

للعامة المحقق الجليل

السيد عبد الشبر

المتوفى عام ١٢٤٢ هـ

راجمہ

الذئب نور خاير حفي في دارو

أستاذ كرسي الأدب في كلية الآلسن العليا بالقاهرة

طبعة ثانية

وتتماز على الطبيعة الأولى بزيارات واجتماعات هامة

قام بطبعها ونشرها

مرتضى الرضوى الكشميرى

صاحب

طبعة دار  
الهدى

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ( تلييه )

صدرنا هذا التفسير بمقدمة آلاء الرحمن للامام المجاهد الشيخ  
محمد جواد البلاغى النجفى وتحتوى على اعجاز القرآن وامتيازه  
عن غيره من المعجزات وإتماماً للفائدة ألحقنا بهذا التفسير  
دليل الآيات القرآنية ليسهل على المراجع اخراجها بسهولة



## مقدمة تفسير آلاء الرحمن

للإمام المجاهد الشيخ محمد جواد البلاغي النجفي قدس سره

(باسمہ تعالیٰ) وله الحمد وهو المستعان والصلاة والسلام على خيرته من خلقه محمد صلى الله عليه وآله سيد المرسلين وآله الطاهرين المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ، وبعد ، ففي فجر سعادة البشر وتبليج صبح الهدى ورسائله ، أشرق نور القرآن الكريم على العالم من أفق الوحي على الرسول الأمين الصادق بامر ربه . فكان بأعجازه الباهر حجة على وحيه وبفضائله الفاتحة دليلاً على فضله ، وبسناء الوضاح مادياً إلى اتباعه . يعرفك في كل باب من أبواب معارفه السامية أنه تنزيل من رب العالمين . ولكن اختلاط اللسان واختلاف الزمان وتشعب الأهواء وتصارب الآراء أثارت من دون أنواره غباراً وجعلت على البصائر من الجهل غشاوة . وقد أوجب الله على عباده أن ينهروا الحقيقة بالبيان ويجلوا غبار المشكوك بالحجة ويميطوا غشاوة الجهل بيد العلم الشافي . وقد نهض جماعة لتفسيره والإرشاد إلى منهج فهمه . فآثرت وأنا الأقل محمد جواد البلاغي أن أنطفئ في هذا الشأن وأتقدم في هذا الميدان جارباً على ما تقتضيه أصول العلم متكباً ما لا حجة فيه من نقل الأقوال متحزباً للاختصار مهما أمكن مستعيناً بالله ومستمدداً من فضله وما توفيقه إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب . وقد سميت الكتاب « آلاء الرحمن في تفسير القرآن » وجعلت للمقصود مقدمة فيها فصول وخاتمة .

### الفصل الأول في إعجازه

المعجز هو الذي يأتي به مدعى النبوة بعناية الله الخاصة خارقاً للعادة وخارجاً عن حدود القدرة البشرية وقوانين العلم والتعلم ليكون بذلك دليلاً على صدق النبي (ص) ووحجته في دعواه النبوة ودعوته .

### وجه شهادة المعجز

ودلالته على صدق النبي في دعواه ودعوته ليس إلا أن مدعى النبوة إذا كان ظاهر الصلاح موصوفاً بالأمانة معروفاً بصدق اللهجة والاستقامة لا يخالف العقل في دعوته وأساميتها لم يجز عقلاً إظهار المعجز على يده إلا إذا كان صادقاً في دعوى النبوة ودعوتها ألا ترى أنه لو كان مع صفاته المذكورة كاذباً في دعواه لكان إظهار المعجزة على يده وتخصيص الله له بالعناية إغراءً للناس بالجهل وتوريطاً لهم في متاهات الضلال . وهذا قبيح ممتنع على جلال الله وقده .

### توضيح ذلك

هو أن الناس بحسب فطرتهم التي لا تدنسها رذائل الأهواء والعصية إذا ظهر لهم صلاح الشخص وصدقه وأمانته واستقامته فيما يعرفونه من أحواله وأطواره توسعوا بباطنه الخير وأن باطنه موافق لظاهره في الصلاح . وكلما زادت خبرتهم بصلاح ظاهره زاد وثوقهم بصلاح باطنه . إلا أنه مهما يكن من ذلك فإنه لا يبلغ بهم مرتبة العلم وثبات الإطمئنان بعصمته عن الكذب في دعواه وتبليغات دعوته فلا ينتظم تصديقهم له ولا يدوم اتقيادهم إلى تبليغاته في دعوته . بل لا يزال اختلاج الشكوك يميل بهم يميناً وشمالاً ، لكن إذا خصته العناية الإلهية بكرامة المعجز وخارق العادة حصل العلم الثابت واطمأنت النفوس السليمة بصدقه وعصمته في دعواه وما يأتي به في دعوته . وبذلك يثبت اليقين

ويتنظم أمره بالنظر إلى أنه يتمتع على جلالة الله وقدرته في مثل هذه المزاولة أن يظهر المعجز وعنايته الخاصة على يد الكاذب المدلس بصلاح ظاهره . فإن إظهار المعجز حينئذ يكون مساعدةً للمدلس على تدليسه ومشاركةً له في إغوائه وإغراءً للناس في الجهل الضار المهلك . وذلك لما ذكرناه من مقتضى فطرة الناس السليمة . فالمعجز الشاهد بصدق النبي في دعواه ودعوته هو ما يقوم بما ذكرنا من الفائدة في مثل ما ذكرناه من المقام والوجه .

### سورة حكمة تنوع المعجز

ولا يخفى أن حصول الفائدة المذكورة من تنوع المعجز المذكور يختلف كثيراً بسبب اختلاف الناس في ألوامهم ومعارفهم ومألوفاتهم . فرب خارق للعادة يعرف بعض الشعوب أنه خارق للعادة لا يكون إلا بإرادة إلهية خاصة ويكون في بعض الشعوب معرضاً للشك أو الجحود لإعجازه وخرقه للعادة .

كان في عصر موسى النبي ( ع ) من الرائج بين المصريين صناعة السحر المبتنية على قوانين عادية يجرى عليها التعليم والتعلم . فكانوا يعرفون ما هو جار على نوااميس هذه الصناعة وما هو خارج عنها وعن حدود القدرة البشرية . ولأجل ذلك اقتضت الحكمة أن يحتج عليهم بمعجزة العصا التي ألقاها موسى ( ع ) أمام أعينهم فصارت ثعباناً تلقف ما يأفكون ويسحرون به الناس من الحبال والعصى ثم رجعت بعد ذلك عصا كطالها الأول ولم يبق لحبالهم وعصيمهم عين ولا أثر فإنهم بسبب معرفتهم لحدود السحر عرفوا أن أمر العصا خارج عن صناعة السحر وعن حدود القدرة البشرية ولذا آمن السحرة بأن أمرها من الله تعالى .

وكانت فلسطين وسوريا في عصر المسيح مستعمرة اليونان وفيها منهم نزلاء كثيرون . فكان للطلب فيها رواج ظاهر وكان في الفصل الثالث عشر والرابع عشر من سفر اللاويين من التوراة الرائجة تعاليم طويل في تطهير القرع والبرص والقوبا بنحو يختص بروحانية الكهنوت ويومهم أنه من بركات الكهنة والآثار الروحية وإن كان من نحو الحجر الصخري فلاجل ذلك كانت معجزات المسيح بشفاء البرص والأعمى والآكامه بما يعرفون أنه خارج عن حدود الطب ومراغم الكهنة وقدرة البشر ومن خارق للعادة التي لا يكون إلا بقدرة الله تعالى .

### سورة حكمة كون المعجز للعرب هو القرآن

وأما العرب الذين ابتدأت بهم دعوة الإسلام في حكمة سيرها في الإصلاح فقد كانت معارفهم نوعاً منحصرة بالأدب العربي وكانوا خالين من سائر العلوم والصنائع الخاضعة للعلم والتعلم . فلم يكونوا يميزون حدودها العبادية بحسب موازين العلم والتعلم وأسرار الطبيعيات المنقادة بقوانينها للباحث والممارس والمتعم والمجرب والمكتشف والداخل تحت سيطرة العلم والتعلم . فلا يعرفون من الأعمال ما هو خارج عن هذه الحدود وخارق للعادة ولا يكون إلا بإعجاز إلهي . فكل عمل معجز من غير الأدب العربي بمجرد مشاهدتهم له أو سماعهم به يسبق إلى أذهانهم ويستحكم في حسابهم أنه من السحر أو من مهارة أهل البلاد الأجنبية في الصنائع وتقدمهم في العلوم وأسرار الطبيعيات وقوانينها ولا يذعنون بأنه معجز إلهي بل يسوقهم شك الجهل إلى الجحود خصوصاً إذا كان ذلك يحتج به النبي على دعوى ودعوة ثقيلتين على ضلالتهم باهظتين لعاداتهم الوحشية وأهواء الجهل .

نعم برعوا بالأدب العربي وبلاغة الكلام التي تقدموا فيها تقدماً باهراً حتى قد زهى في عصر الدعوة روضه الخيل وأبنت حداثته وفاق بحده ، وقرروا له المواسم وعقدوا التحافل للمفاخرة بالرقى فيه . هرقت بينهم صناعته إل أوج مجدها وزهرت بأجمل مظاهرها وأحاطوا بأطرافها وحدودها مقدورها . فعاد المرء منهم جد تخيير بما هو داخل في حدود القدرة البشرية وما هو خارج عنها ولا يصدر على لسان بشر ابتداءً إلا بعناية إلهية خاصة خارقة للعادة البشرية لحكمة إلهية شريفة .

ولذا اقتضت الحكمة الإلهية ، والله الحكمة البالغة ، أن يكون القرآن الكريم هو المعجز المعنون والذي عليه المدار في الحجة لرسالة خاتم النبيين وصنوة المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين . فإنه يكون حجة على العرب بإعجازه ببلاغته وبعجزهم عن الإتيان بمثله أو بسورة من مثله . وبخضوعهم لإعجازه وهم الخبراء في ذلك يكون أيضاً حجة على غيرهم في ذلك . وأنه هو الذي يدخل في حكمة المعجز والإعجاز في شمول الدعوة للعرب وابتدائها بهم بحسب سيرها الطبيعي على الحكمة وبه تتم فائدة المعجزة على وجهها .

### ﴿ امتيازه عن غيره من المعجزات ﴾

مضافاً إلى أنه امتاز عن غيره من المعجزات وفاق عليها بأكبر الأمور الجوهرية في شؤون النبوة والرسالة ودعوتها ، فمن ذلك ، أنه باق مدى السنين يمثل بصورته ومادته لكل من يريد أن يطلع عليه ويمارس أمره وينظر في أمره ويعرف كنهه وحقيقته . فهو باد في كل آن ومكان لكل من يطلب الحجة على النبوة والرسالة ويريد النظر في حقيقة معجزها الشاهد لصديقها . مائل لكل من يريد النظر في الحقائق ولا يحتاج معرفة حقيقته ووجه إعجازه إلى أساطير التمثيل وعماراة قال أو قيل . فلا يحتمل أمره . إنه دبرت دعواه بليل . ولا يستراب من أمره باحتمال التمثويه بل ينادى هو بنفسه في كل زمان ومكان ( هذا جنائ وخياره فيه ) وكله خيار فائق متفوق ، ومن ذلك ، أنه بنفسه ولسانه وصريح بيانه قد تكفل بالإثبات لجميع المقدمات التي تنتظم منها الحجة على الرسالة الخاصة وشهادة إعجازه لها ولم يוכל أمر ذلك إلى غيره مما يختلج فيه الرب وتعرض فيه الشبهات وتطول فيه مساندة الاحتجاج وتكثر صعوباته . فالتفت واعرف ذلك من أمور :

( الأول ) أنه تكفل ببيان دعوى النبي للنبوة والرسالة في سائر النبوات .

( الثاني ) أنه تكفل في صراحة بيانه بالشهادة للنبوة والرسالة فلم تبقى حاجة لدلالة العقل ودفع الشبهات عنها .

( الثالث ) أنه تكفل في صراحته المتكررة ببيانه لكالات مدعى رسالته وأطرى بصلاحه وأخلاقه الفاتحة كما هو معروف . فقد المقدمات اللازمة في البيان، وصورة الاحتجاج بأنه لو كان كاذباً لكان ظهور المعجزة من الإغواء بالجهل القبيح الممتنع لقبه على جلال الله وقده تعالى شأنه . وإليك فاسمع بعض ما جاء في القرآن في بيان هذه الأمور الثلاثة . ففي سورة الأعراف ( ١٥٧ ) : قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً ( وسورة النجم المكية من الآية الثانية إلى الخامسة ) ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إني هو إلهي ( وفي سورة الفتح ( ٢٩ ) : محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار ) وفي سورة الأحزاب ( ٤٠ ) : ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ) وفي أوائل سورة القلم المكية ( ما أنت بنعمة ربك بمجنون وأن لك لأجراً غير ممنون وإنك لم على خلق عظيم - إلى قوله تعالى إني ربك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ) وقوله تعالى ( ودّوا لو تدهن فيدهنون ) وفي سورة الأعراف ( ١٥٦ ) : يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ) وفي سورة الأحزاب ( ٤٤ ) و ٤٥ : يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ) .

( الأمر الرابع ) أنه تكفل بنفسه دفع الموانع عن الرسالة والنبوة . إذ يسن مواد الدعوة وأساسياتها ومعارفها وقوانينها الجارية بأجمعها على المعقول من عرفانها وأخلاقها واجتماعها وسياسيتها فلا يوجد فيها ما يخالف المعقول ليكون مانعاً عن النبوة . وفي سورة الإسراء المكية ( ٩ ) : إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ) ودونك القرآن الكريم وحقق وتبهر وتنور فيما تضمنه من هذه المواد الشريفة ( إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ) .

( الأمر الخامس ) إنه زاد على كونه معجزاً بنفسه بأن كرر النداء والمصارحة في الاحتجاج بإعجازه وتحدى الناس وأعلن بالحجة وهتف بهم هتافاً مكرراً مؤكداً بأن يعارضوه لو لم يكن معجزاً ويأتوا بمثله أو بعشر سور أو سورة



واحدة من مثله إن كان مما تناله قدرة البشر المحدودة وقد نادى بقرار الإنصاف والمباشرة وجعل لهم إن أتوا بعشر سور أو سورة من مثله أن تسقط عنهم هذه الدعوة ويستريحوا من تحملها ألباطل لضلالهم ويدعوا من يستطيعون عقلا أن يدعوه من دون الله لو استطاعوا أو وجدوا إلى ذلك من المعقول سيلا . جعل لهم ذلك من باب المباشرة والمجازاة في الحجة تعليقا على المستحيل ولهم في ذلك المهلة والأناة ليعتدوا عدتهم في المظاهرة والتعاون في سورة هود المكية ( ١٣ ) : أم يقولون افتراء قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين ١٤ : فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله ( وفي سورة يونس المكية ( ٣٨ ) : أم يقولون افتراء قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين ( وفي سورة البقرة ( ٢١ ) : وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ( فيما تدعونهم وتصفونهم به ( ٣٣ ) : فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ( الآية وفي سورة الإسراء المكية ( ٩٠ : قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ( هذا وقد مضت لهم عدة أعوام ودعوة الرسالة والإعداد والإنذار والاحتجاج بإعجاز القرآن دأمة عليهم وهم في أشد الضجر من ذلك والكراهية له والخوف من عاقبته . وفي أشد التألم من آثار الدعوة وتقدمها وظهورها . وفي أشد الرغبة في أهوائهم وعاداتهم الوحشية ورئاساتهم والعكوف على معبوداتهم ومع ذلك لم يستطيعوا أن يعارضوا شيئا من القرآن الكريم ولو بأن يأتوا بسورة من مثله لكي تظهر حجبتهم وتنفذ عنهم حجة الرسول ويستريحوا من عنائهم وقلقهم وآلامهم من دعوته التي شتت جامعتهم الأوثانية وهددت رئاساتهم الوحشية وتشربعاتهم الأهوائية وفرقت بين الأب منهم وبنيه والأخ وأخيه والزوج وزوجه والقريب وقريبه وكدرت صفاءهم وناشرت بين عواطفهم . وقد سامهم في دعوته إصلاحا وخضوعا لم يكونوا يحسبونه ولم يجدوا لذلك حيلة إلا الجحود السخيف والعدا الشديد وقساوة الاضطهاد والاستشفاع بأبي طالب في ترك الرسول لدعوته أو تمردهم بالمثارة الوحشية فاقتمحوا فيها الأهوال وتشمسوا المصاعب وقتل الأقارب والإخوان ومقاساة الشدائد وذلة المغلوبية فلماذا لم يتظاهروا بأجمعهم عشر سنوات أو أكثر ويأتوا بشيء من مثل القرآن الكريم ولو سورة واحدة ويفاخروا الرسول (ص) ويحاكوه في المواسم والمخالف التي أعدوها لمثل ذلك فتكون لهم الحجة والاتصار في الحكومة وقرار النصفة وينادوا بالغلبة ويستريحوا من عناء هذه الدعوة وتهديدها لضلالهم . فلماذا لم يفعلوا ذلك والقرآن والرسول قد دعواهم إلى ذلك تعجيزا . وهم هم وينابيع فصاحتهم وبلاغتهم غزيرة . وغرائزهم في الأدب العربي متدفقة . وقرائحهم سيالة ومواد القرآن في مفرداته وتراكيبه من لغتهم . وأسلوبه من نحو صناعتهم التي لهم فيها الممارسة التامة والمهارة الفائقة والرقى المعروف والله الحجة البالغة .

ولو كان هناك أقل قليل من المعارضة والإتيان بسورة واحدة من مثل القرآن لرفع الضلال نارا على علم . واحتفلت فيه ألوف الألوف من أضداد الإسلام والقرآن . ولسجلته دواوينهم في أقطار الأرض وأجيال الأمم . وتلقوه بأحسن ابتهاج وصالوا به أكبر صولة . لأنه الفيلص السلمي والحجة الأدبية التي ما فوقها حجة لهم في الجدل والبرهان . ولكن هل سمعت أن أحدا نبس في ذلك ببنت شفة أو أجرى فيه قلم . وإن أمر ذلك بمعزل عن داخلية الإسلام لكي يقال أنه أخفته شوكة المسلمين أو دسائس تواطيمهم . بل إن بذرته ومغرسه وسوره وحفظه وحياطته ترجع إلى ألوف الألوف في كل جيل من أنصاره أضداد الإسلام والقرآن سواء كان ذلك قبل الهجرة أو بعدها أو بعد زمان الرسول (ص) . ألا ترى أنه بعد أن ضرب الإسلام بجرانه في جزيرة العرب بقي في اليمن وسوريا والعراق كثير من اليهود والنصارى وأمثالهم وهم الألوف أو ألوف الألوف من العرب أو من يعرف اللغة العربية ويتكلم بها ويتأدب بأدائها . وأضف إلى ذلك المتأقين الذين كانوا يكيئون الإسلام جهد وسعهم في عصر الرسول وبعده . فهل يخفى على هؤلاء ما هو ضالتهم المنشودة . وسلاح سطاوتهم . وعدة صولاتهم وأقطع حجة لهم وأكبر مدافع عن أدبانهم ؟ فإنه لا عطر بعد عرس ولكن ماذا يصنعون بالعدم . وعدم القدرة من المتأخر على الاختلاق .

وما يشهد لما ذكرناه ويجلو تمثيله لبداهة الاعتبار أن اليد الأئيمة غلبت بسنوح الفرصة حتى على المحدثين والمفسرين فدست في كثير من كتب التفسير خرافة الغرائب وخرافة سبب النزول في آية التمني من سورة الحج كما نجد في أكثر التفاسير . فلوث قدس رسول الله (ص) بما شامت وسنحت به لها الفرصة . وكذا قدس جميع الأنبياء والمرسلين في حديثهم . وتلاوتهم بحيث لا يبقى بهم أدنى وثوق في ذلك (١) .

هذا في وجهة الإعجاز الذي تقوم به الحجة على العرب . وأن للقرآن المجيد أيضاً وجوهاً من الإعجاز مما يشترك في معرفتها كل بشر ذى رشد إذا اطلع عليها . وهي عديدة نشير إلى بعض منها في هذا المختصر :

### إعجازه من وجهة التاريخ

لا نقول بذلك بمحض إخباره عن الحوادث الماضية والأهم الحالية وإن كان رسول الله الذي جاء به لا يقرأ ولا يكتب ولم يدخل مدرسة ولم يمارس تعليماً . كما هو المعلوم من تاريخ حياته (ص) . فإنه يمكن أن يقال إن هذا الإخبار المذكور ممكن في العادة لنوع البشر وإن كان معرضاً للغرر التي لا تقال . بل نقول إن القرآن الكريم اشترك في تاريخه في بعض القصص مع التوراة الرائجة التي اتفق اليهود والنصارى على أنها كتاب الله المنزل على رسوله موسى فأوردت هذه التوراة تلك القصص وهي مملوءة من الخرافات أو الكفر أو عدم الانقياد الذي تشابه فيه كلام المبلى بإبراهيم : فمن ذلك قصة آدم في نهى الله له عن الأكل من الشجرة وما فيها من الخرافات والكفر بنسبة الكذب والخذاع إلى الله جل وعلا وتناثر شؤون القصة على ما جاء في الفصل الثالث من سفر التكوين . ومن ذلك ما جاء في الفصل الخامس عشر منه من شك إبراهيم في وعد الله له بإعطائه الأرض في سوريا ومن ذكر العلامة في ذلك : ومن ذلك ما جاء في الفصل الثامن عشر والتاسع عشر في بحى . الملائكة إلى إبراهيم بالبشرى بإسحق وإخباره بأمر هلاك قوم لوط ومن حكاية ذهابهم إلى لوط وخطابهم معه . ومن ذلك ما جاء في الفصل الثالث من سفر الخروج في خطاب الله لموسى من الشجرة وفي أواخره ما حاصله : أن الله جل شأنه أفتتح الرسالة لموسى بالتعليم بالكذب ، ومن ذلك ما جاء في الفصل الثاني والثلاثين في سفر الخروج في أن هارون هو الذي عمل العجل ليكون إلهاً لبني إسرائيل ودعى لعبادته وبني له رسوم العبادة فانظر إلى هذه القصص في موارد المذكورة من التوراة الرائجة — والقرآن الكريم أورد القصة الأولى في سورتي الأعراف وطه — والثانية في أواخر سورة البقرة — والثالثة في سورتي هود والذاريات والرابعة في سور طه والنمل والقصص — والخامسة في سورتي طه والأعراف لجاءت هذه القصص بكرامة الوحي الإلهي منزلة عن كل خرافة وكفر وعن كل ما ينافي قدس الله وقدس أنبيائه . جارية على المعقول . منتظمة الحجة . شريفة البيان . وذلك بما يقيم الحجة ويوجب اليقين بأنه لا يكون إلا من وحى الله ولا يكون من بشر بما هو بشر مثل رسول الله الذي لم يمارس تعليماً في المعارف الإلهية ولم يتخرج عن مدرسة ولم يترب إلا بين أغراب وحشيين وثنيين على أوحش جانب من الوحشية الوثنية . بل لو مارس جميع التعاليم وتخرج من جميع الكليات لما أمكنه أن يتنزه ويتزه معارفه وكلامه من أمثال هذه الخرافات الكفرية .

لم يكن في ذلك العصر وما قبله إلا تعاليم اليهود والنصارى . وأساسها في الديانة مبنى على ما أشرنا إليه من خرافات التوراة الرائجة ، فهم عكوف عليها في عبادتهم ومواسمهم وتعاليمهم ومدارسهم . أو تعاليم الوثنيين ومنهم قومه . تلك التعاليم الجهلية الخاسئة . أو تعاليم المجوس المتشعبة من كلا التعليمين المذكورين فإنه صلوات الله عليه لو كان أخذ القصص المذكورة من ذات التوراة الرائجة بالإتقان ، أو من الروحانيين المسيطرين على تعليمها وأراد أن يقول بها على الوحي نزلاً أو مخادعة لهم ليستجيبوا إلى اتباع دعوته لآتى بها على ما في التوراة من الخرافة والكفر . ولو كان

(١) انظر « الهدى إلى دين المصطفى » ج ١ ص ١٢٣ — ١٢٨ و « الرحلة المدرسية » ج ١ ص ٣٧ و ٣٨ الضمة الأولى للمؤلف .

أخذها سطحياً من أفواه الرجال كما يأخذ الأمل من ألسن العامة لئلا عليها أضعاف خرافاتها وكفرها كما تستلزمه وتوجه أميته وتربيته وجعل قومه وبلاده ووحشيتهم ووثنيهم لكن (إن هو إلا وحى يوحى) إلى رسول لا تأخذه في تبليغ الحقائق لومة لائم أو مخالفة أطم. فانظر إلى تفصيل ذلك في الجزء الأول من الرحلة المدرسية (١) وعلى هذا النحو يجرى الكلام فيما ذكر في العهد القديم الذى يعده أهل الكتاب من الوحى الصادق حيث نسب إلى أيوب أشنع الاعتراض على الله والجزع من قضائه ونسبة الظلم إليه جل وعلا وطلب المحاكاة معه حتى أنه صار يوبخ واعظيه والناهين له عن هذه الجرأة ويسفه رأيهم. ونسب الزنى إلى داود بأشنع وجه. ونسب إلى سليمان أنه تمادى في تأييد الشرك بالله والعبادة الأوثانية وكثر منه بناء المباني لعبادة الأوثان. وقد كثرت مصائب الأنبياء في القديح بقدس المسيح مع صغر حجمها وقلة مكتوبها فنسبت إلى قدسه شرب الخمر وتكرار الكذب والأحوال المنافية للعفة واتتهاره لوادته وقده في قداسها والقول بتعدد الآلهة والأرباب وغير ذلك مما سنشير إليه. وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله يوحى قرآنه منزهاً لهؤلاء الأنبياء ومبرراً لهم عن هذه الوصايا الشنيعة فانظر إلى تفصيل ذلك في الجزء الأول من كتاب الهدى (٢) وعلى هذا النحو يجرى الكلام أيضاً فيما ذكر في التوراة والعهد القديم من القصص الخرافية المنافية لجلال الله وقديس أنبيائه وشرفهم وعائلاتهم كما في خرافات اختباء آدم عن الله. وبرج بابل. وشأن لوط مع الخمر وإبنتيه والمصارعة مع يعقوب وغادة يعقوب لأبيه وتكرار كذبه عليه. وقصة يهوذا مع كخته ثامارا وولادة سبط يهوذا الذى منهم داود وسليمان وكثير من الأنبياء. وقصة أمنون بن داود وابن عمه مع أخته ثامارا وملاعب شمشون. ومشورة الله جل شأنه مع جند السماء في إغواء آخاب ملك إسرائيل (٣) وكثير من ذلك.

ولأجل أن القرآن الكريم كلام الله القدوس ووحيه لم يذكر شيئاً من ذلك ولو كان من اختلاق رسول الله (ص) كما يزعم الظالمون لا تمتنع في العادة على البشرية وأغراضها وتزلفاتها أن لا يذكر شيئاً من ذلك مع ما فيها من القمقة التاريخية. وأن البشر الذى يتطلب قصص العهدين ويذكرها في كلامه وأغراضه لا يفوته ما أشرنا إليه.

### اعجازه في وجه الاحتجاج

نهض رسول الله صلى الله عليه وآله لتعالم البشر وتنوير بصائرهم في عصر الظلمات والجهل والعمى. وإرشادهم إلى حقائق المعارف التى حجبها ظلمات الضلال المتراكبة في تلك العصور المظلمة تلك الظلمات التى استولت على أرجاء العالم بحيث لم تدع أن يتدح من نور الحق للعقول المغلوبة أقل بصيص لجاء (ص) في قرآنه بكثير غزير من الحجج الساطعة على أهم المعارف وأشرفها. تلك الحجج الجارية على أحسن نهج وأعجم نفعاً في الاحتجاج والتعليم. جاء بها على أرقى نحو يستلفت العاقل إلى نور الغريزة الفطرية فيمثلته لشعوره. وإلى سناء البديهيات فيجلوه لإدراكه. ويجرى بمؤدى تلك الحجج مع الفيلسوف في قوانين المنطق وتنظيم قياساته على أساسيات المعقول. فاحتج على وجود الإله ولوازم إلهيته. وعلمه وقدرته. وتوحيده وعلى المعاد الجسماني وعلى أن القرآن وحى إلهي. وعلى صدق الرسول في دعوته فلا يكاد يوجد في شيء من هذه الحجج خلل عرفاني أو وهن أدبي أو شائبة اختلاف أو شائبة من تناقض. فإذا فرضت أى بشر يكون في ذلك العصر المظلم ومثلت نشأته وتربيته بين الأعراب الوحشيين الوثنيين في تلك البلاد الماحلة من كل تعليم والقاحلة من كل فضيلة في المعارف وأنه لم يتعاط تعلماً ولا تأديباً على معلم ولا قراءة مكتوب ولا دراسة كتاب علمت أنه يمتنع عليه في العادة بما هو بشر وبلاوحى إلهي إليه أن يأتي ببيان المعارف الصحيحة

(١) الطبعة الأولى ص ٧ - ١١ و ٤١ - ٤٣ - ٤٦ - ٤٧ و ٥٨ و ٣٠ - ٣٤.

(٢) ص ١٠٠ - ١١٠ - ١١٢ - ١١٦ و ٢٢٧ - ٢٣٢.

(٣) انظر إلى ذلك في سفر التكوين في الإصحاح ٣ و ١١ و ١٩ و ٢٩ و ٣٨ و ١٣ من صولبي ٢ و ١٤ - ١٧ من سفر القضاة ٢٢ من الملوك الأول و ١٨ من الأيام ٢.



والمناقضة للجهل العام في عصره وبيئته وقومه ويحتج عليها بتلك الحجج النيرة القيمة على ذلك المنهج الممتازا بفضيلته . وإن شئت أن تزداد بصيرة فيما ذكرناه فانظر إلى ما في الأناجيل مما نسبته إلى احتجاجات المسيح وحاشا قدسه منه وما ذكرته من الحجج الساقطة الفاسدة على أمور أكثرها ضلال أو غلط كالاحتجاج على تعدد الآلهة وعلى تعدد الأرباب وعلى المنع من الطلاق . وانظر إلى ما اشتملت عليه من الغلط والتحريف . نعم ذكرت الاحتجاج على التيسامة من الأموات ولكن ماذا جاءت به من الغلط والخبط في الحجة وأحوال القيامة . وإن شئت الاطلاع على شيء من ذلك فانظر في الجزء الأول من كتاب الهدى صفحة ١١٢ - ١١٦ و ١٩٧ و ٢٠٥ والجزء الأول من الرحلة المدرسية صفحة ٧٣ و ٣٢ - ٣٩ من الطبعة الأولى .

### ﴿ إعجازه من وجهة الاستقامة والسلامة من الاختلاف والتناقض ﴾

قد خاض القرآن الكريم في فنون المعارف والإصلاح مما يتخصص فيه الممتازون بالرفق في أبواب الفلسفة والسياسة والخطابة والإصلاح من علم اللاهوت أو الأخلاق أو التشريع المدني والتنظيم الإداري أو الفن الحربي أو البشري والترغيب بالجزاء والإنذار والتهديد بالانكسار . أو الحجج والأمثال . أو تذكيرة المراءض والعبر . وجرى من ذلك في الميادين الشريفة بأحسن أسلوب وأقوم منج وبلغ في جميع ذلك أكرم الغايات وأعلاها في الرفق وهو يكرر بحسب الحكمة كثيراً من قصصه ومقاصده وفي جريح ذلك لم تشنه زلة اختلاف ولا عثرة تناقض ولا وهن اضطراب ولا سقوط حجة ولا فساد مضمون ولا سخافة بيان . وما هو بارز في جميع العالم لـكل من يريد الهدى والفحص والتدبر ينأى بأهية الاقتحار وجمال السداد وشوكة الاستظهار : إن هذا القرآن يهدي التي هي أقوم ، (١) ، أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ، (٢) منتشرأ في أبوابه ومقاصده . فهل يمكن في العادة أن يكون كل هذا من بشر قد ذكرنا لك عصره ونشأته وتربيته وبلاده وقومه وجهلهم الوحشي الوثني ولك العبرة بكتب العهدين وهي التي منذ قرون عديدة يصفق لاستحسانها أكثر العالم المفتخر بالعلم والتمدن وينسبونها بكمال الاحتفال إلى كرامة الوحي — فكم وكيف يوجد فيها من الوهن والسقوط والاختلاف والتناقض ؟ وقد ذكر شيء من ذلك في كتب (إظهار الحق ، والهدى . والرحلة المدرسية ) واعتبر أيضاً أن كل واحد من الأناجيل لا يزيد على صحيفة أسبوعية وقد كثر فيها الخبط والتناقض والاختلاف إلى حد مهول مدعش ، وقد ذكر شيء منه في الجزء الأول من كتاب الهدى في صفحة ١٩٧ - ٢٣٤ وأيضاً أن الأناجيل وكتب العهد الجديد مؤسسة على أن كتب العهدين الرائجة هي كتب وحي إلهي صحيحة . إذن فاعتبر بأنه كم وقع الاختلاف والتناقض بين الأناجيل والعهد الجديد وبين العهد القديم ، وقد ذكر شيء مما ذكرناه في الجزء الأول من الرحلة المدرسية الطبعة الأولى صفحة ١٣٢ - ١٨٤ .

### ﴿ إعجازه في وجهة التشريع العادل ونظام المدنية ﴾

قدر رسول الله (ص) بشراً عادياً في مثل ما ذكرناه مراراً في عصره ونشأته وتربيته وبلاده وقومه وجهلهم وعاداتهم الوحشية ، ثم انظر هل يمكن في العادة لمثل هذا البشر إذا لم يكن موحى إليه أن يأتي من عنده ومن بشريته بمثل ما أتى به في القرآن الكريم من الشريعة الحقوقية العادلة والقوانين القيمة والأنظمة المعقولة الجارية بأجمعها على ما هو الصالح للبشر في المدنية والاجتماع والسياسة والحرب ومقدماتها ونتائجها . وجرى في عنايتها بالإصلاح من إدارة جميع العالم إلى الإدارة العائلية واليمنية والزوجية ، بل وإلى شؤون الكاتب والشاهد كما في سورة البقرة آية ٢٨٢ فنعت

(١) سورة الإسراء الآية ٩ .

(٢) سورة النساء الآية ٨٤ .

فيها من حضارة الكاتب والشاهد . ونهت عن أن يحملا من أجل الكتابة والشهادة وأدائها ضررا المشقة والعناء وتضييع وقت أكثر من الوقت الطيبى لمحض الأداء . وفى ذلك عبرة لأولى الآباب . وإليك فانظر ما فى القرآن الكريم من الشرائع والتوانين العامة والخاصة واعتبر بكرامتها ومجدها فى التشريع الفائق والإصلاح الحميد . ولا تحتاج معرفة مجدها وكرامتها الى المقايسة والاعتبار بشرائع قطره وقومه . تلك الشرائع الجائرة الوحشية الوثنية . نعم تزداد بصيرة إذا نظرت إلى شرائع التوراة الرائجة التى يعتبرها اليهود والنصارى فى أجيالهم فى أكثر من خمسة وعشرين قرناً ويعدونها كتاب وحى إلهى مقدس فانظروا فيها من شريعة تقديس هارون وبنيه وتفصيل ثيابهم وأوضاعها . وشريعة امرأة الأخ الميت . وتفلتها وولدها البكر من الأخ الثانى . وشريعة من ادعى زوجها أنه لم يجد لها عذرة . وشريعة قتل الأطفال والنساء من البلاد المفتوحة بالحرب . فإنك تعرف أن هذه الشرائع لا تكون إلا من بشر سخيف قاس وتزداد بصيرة بمجد القرآن الشريف فى تشريعه وأنه لا يكون إلا من وحى إلهى . وقد أشير إلى شىء مما ذكرنا فى أواخر الجزء الثانى من كتاب الهدى صفحة ٢٨٠ - ٢٩٢ والجزء الأول من الرحلة المدرسية صفحة ٢٩ و ٧٩ - ٨٢ وانظر إلى العهد الجديد وإلغائه لنظام المدنية والأخذ أمام الظلم والعدوان بحيث ترك العالم بلا نظام رادع ولا شريعة تأديب عادلة فإنك تزداد بصيرة بأن المتقول على الوحى فى أمر التشريع لا بد له من أن يسقط سقطة تشوه التاريخ وتثنت منها الحقائق جزعاً . فاعرف إذن إعجاز القرآن فى تشريعه الممتاز بفضيلة الوحى الإلهى .

### ❦ إعجازه من وجهة الأخلاق ❦

وإذا نظرت إلى ظلمات العصر والقطر والتربية وشيوع الجهل فى الأمة وسوء الأعمال وعدم الدراسة فى العلم أو التخرج فى الفضيلة على الحكماء الصالحين فإنك ترى هذه الأمور لها أثر كبير فى الجهل بالأخلاق الفاضلة والانحراف عن جادتها والخطب فى معرفتها وتمييز جدودها . فلا ترد البشر إلى الاستقامة فى ذلك تكلفات الفكر الحاطط بالجهل العام والجيل المظلم والقطر الوبى من نزغات الأهواء . ولئن حاول الرجل المريد للصالح حينئذ شيئاً من تهذيب الأخلاق لم يهتد السبيل فى قوله وعمله إلا إلى شىء يشير إليه التداول بين جملة من الناس . ولئن تكلف المتفلسف شيئاً من التعليم بالأخلاق خطب فيها خطأ غلب فيه الجهل والزلل وتتابع فيه العثرات .

ومن بين تلك الظلمات المذكورة بزغ القرآن الكريم بأنواره وأتى بما لا تسمح به العادة بأن يأتى به فى تلك الظلمات بشر من غدت نفسه وتقولا على الوحى لجاء فى إجماله وتفصيله مستقيماً للأخلاق الفاضلة على حدودها بالحث على التزين بها بما توجب الحكمة من البعث والترغيب . ومحضاً للأخلاق الرذيلة بالزجر عن التلوث بها بما يوجب الإصلاح من الإرهاب والتنفير . وأقام لذلك فى العالم أشرف مدرسة زاهرة وأعلى فلسفة مرشدة وأبلغ خطابة واعظة . وإليك بعضاً من جوامعه فى ذلك كقوله تعالى فى سورة النحل : ٩٠ « إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون » ومن سورة الفرقان ما فى الآية الرابعة والستين إلى الخامسة والسبعين ومن سورة المعارج ما فى الآية الثالثة والعشرين إلى الثالثة والثلثين . ومن سورة الحجرات ما فى الآيات العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة . وغير ذلك مما لا يكاد أن تخلو منه سورة أو يتخطأ تعليم أو يحسبى به قوم دون قوم أو يتجاوز بالإفراط إلى التفريط والإخلال بنظام المدنية وراحة الاجتماع .

ولك العبرة بأن التوراة الرائجة فيها وشل من تعاليم التوراة الحقيقية ولكن لأنها تلفيق واختلاق بشرى كدرت ما فيها من ذلك الوشل وذهبت بصفاء التعليم الإلهى . فأمرت بنى إسرائيل بالحكم بالعدل لقريبهم ونهتهم عن الحقد على أبناء شعبهم وعن السعى بالوشاية وعن شهادة الزور على قريبهم . وأن يذروا أحدهم بصاحبه . وبالأسف على شرف هذا الأمر والنهى إذ شوهت جماله بتخصيص تعليمها لبنى إسرائيل وتخصيص المأمور به والمنهى عنه بالقرب والشعب والصاحب .

ولك العبرة أيضاً بأن الأنجيل الرائجة قد أفرطت بتصفوها الباردة فنت عن ردع الظالمين بالاتصاف من الظالم وقطع مادة الفساد بالحدود الشرعية ودفاع الظالمين . بل علمت : بأن من لطمتك على خدك الأيمن فأدر له الآخر أيضاً ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضاً . ومن أخذ الندي لك فلا تطالبه .

فلوئت بإفراطها البشري قدس تعاليم المسيح المتلقاة من الوحي الإلهي .

### ﴿ إعجازه في وجهة علم الغيب ﴾

وقد تقرر في القرآن معجزة في إخباره بالغيب إخباراً يقتضي التكهن . والفراصة خلافه من حيث النظر إلى الحال الحاضر . وطغيان الشرك . وضعف الدعوة الإسلامية وما يجسرى من النكال والتشريد والجفاء على مليها . فن ذلك قوله في سورة الحجر المكية في الأمر لرسول الله (ص) بالإعلان بالدعوى والبشرى بنجاحها وإرغام معانديها ومعارضها وكان ذلك عند طغيان الشرك واستفحالها وهيجان المشركين على رسول الله (ص) فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ٩٥ إنا كفيناك المستهزئين ٩٦ الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر فسوف يعلمون ، وقد كفاه الله أشرف كفاية لم تكن تتعلق بها الآمال بحسب العادة . وقد بان للمشركين وعلموا ما في قوله تعالى في آخر الآية « فسوف يعلمون » وقوله في سورة الصف المكية في الحال الذي وصفناه من طغيان الشرك والمشركين : « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » فأظهره على الدين أعز إظهار أرغمت به آثاف المشركين . ومن الإخبار بالغيب قوله تعالى في سورة الروم : « غلبت الروم ٢ في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفعلون ٣ في بضع سنين » فغلبت الروم فارس ودخلت مملكتها قبل مضي عشر سنين . وقوله تعالى في سورة تبت في شأن أبي لهب وامرأته : « سيصلى ناراً ذات لهب وامرأته حالمة الخطب في جيدها جبل من مسد » وهو إخبار بأنهما يموتان على الكفر ولا يحظيان بسعادة الإسلام الذي يكفر عنهما آثام الشرك ويحط أوزاره . فانا على الكفر كما أخبر به إخباراً حتمياً .

ولك العبرة في ذلك بأن إنجيل متى ذكر إخباراً واحداً غيبياً للمسيح . وهو أنه يبقى مدفوناً في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال . ولكن ما برح إنجيل متى أن كذب في أواخره هذا الإخبار فوافق الأنجيل الثلاثة الآخر على أن المسيح في مساء ليلة السبت طلب بعض الناس جثته من ييلاطس فأنزله عن الصليب وكفنها ودننها وقبل الفجر من يوم الأحد قام المسيح من الموت وخرج عن قبره . وعلى ذلك لا يكون المسيح بقي في القبر إلا ليلة السبت ونهاره وليلة الأحد وذلك نهار وليلتان .

هذا وإن عند مقايستى للقرآن الكريم بما ينسب إلى الوحي الإلهي من كتب الأمم المتدنية ومنهم البراهمة والبوذيين وغيرهم لم يحضر عندي إلا كتب العهدين فلا ينبغي أن يجعل مقايستى بهما تحاملا على خصوص اليهود والنصارى . ولئى العذر في ذلك فانه لا يصح للإنسان أن تأخذه في خدمة الحق وإيضاح الحقيقة وتأبيدها لومة لائم أو يصدده عدل عاذل . فإن خدمة الحق نصره للبشر جميعاً والله المستعان .

هذا شيء قليل من البيان في الوجاهات المذكورة إذ لا يسع هذا المختصر أكثر من ذلك . وهب أن الوسواس تتقحم على الحقائق وتغاط الأذهان بواهيات الشكوك في الإعجاز ببعض آحادها ولكن هل يمكن ذلك بالنظر إلى مجموعها . وهل يسوغ لذى الشعور أن يحتاج في ذهنه الشك في إعجاز الكتاب الجامع بفضيلته لهذه الكرامات الباهرة وخروجه عن طوق البشر مطلقاً وخصوصاً في ذلك العصر وتلك الأحوال وهل يسمح عقله إلا بأن يقول : ( إن هو إلا وحي يوحى ) .

### الفصل الثاني في جمعه في مصحف واحد

لم يزل القرآن الكريم بحسب حكمة الوحي والتشريع والمصالح والمتنصيات المتجددة آناً فآناً يتدرج في نزوله نجومياً (١) الآية والآيتان والأكثر والسورة . وكلما نزل شيء هفت لإليه قلوب المسلمين وانشرت له صدورهم وهبوا إلى حفظه بأحسن الرغبة والشوق وأكمل الإقبال وأشد الارتياح . فتلقوه بالابتهاج وتلقوه بالاغتنام من تلاوة الرسول العظيم الصادع بأمر الله والمسارع إلى التبليغ والدعوة إلى الله وقرآنه . وتناوله حفظهم بما امتازت به العرب وعرفوا به من قوة الحافظة الفطرية وأثبتوه في قلوبهم كالنقش في الحجر . وكان شعار الإسلام وسمه المسلم حينئذ هو التجميل والتشكل بحفظ ما ينزل من القرآن الكريم . لكي يتبصر بحججه ويتنور بمعارفه وشرائعه وأخلاقه الفاضلة وتاريخه المجيد وحكمته الباهرة وأدبه العربي الفائق المعجز . فاتخذوا المسلمون تلاوته لهم حجة الدعوة . ومعجز البلاغة . ولسان العبادة لله . ولهجة ذكره . وترجمان مناجاته . وأنيس الخلوة . وترويح النفس . ودرساً للكمال . وتمربوا في التهذيب . وسلموا للترقي . وتدرّبوا في التمدن . وآية الموعظة . وشعار الإسلام . ووسام الإيمان والتقدم في الفضيلة . واستمر المسلمون على ذلك حتى صاروا في زمان الرسول يعدون بالآلاف وعشراتهما ومئاتها . وكلهم من حملة القرآن وحفاظه (٢) وإن تفاوتوا في ذلك بحسب السابقة والفضيلة . . هذا ولما كان وحيه لا ينقطع في حياة رسول الله (ص) لم يكن كله مجموعاً في مصحف واحد وإن كان ما أوحى منه مجموعاً في قلوب المسلمين وكتباتهم له . . ولما اختار الله لرسوله دار الكرامة وانقطع الوحي بذلك فلا يرجى للقرآن نزول ، تنمة رأى المسلمون أن يسجلوه في مصحف جامع ، فجمعوا مادته على حين إشراف الآلاف من حفاظه ورتابة مکتوباته الموجودة عند الرسول ، وكتاب الوحي وسائر المسلمين جملة وأبعضاً وسوراً ( ٣ ) نعم لم يترتب على ترتيب نزوله ولم يقدم منسوخه على

( ١ ) ولا بد من أن تكون كتب الوحي والدعوة . والتشريع جارية في كمالها على منهاج هذه الحكمة . وما يشير إلى ذلك : أن التوراة الرائجة تذكر أن تزول التوراة على موسى ( ع ) كان من زمان تكليمه من الشجرة متدرجاً بحسب الأزمان . والحوادث والتاريخ . والحكم في التشريع إلى حين وفاته بعد النبي عند عبر الأردن . ومترخياً في أكثر من أربعين سنة . فأنظر في شرح هذا الجمل إلى المقدمة الثانية من ( الهدى إلى دين المصطفى ج ١ ص ٩ - ١٢ ) مؤلف هذا الكتاب .

( ٢ ) أخرج ابن سعد . وابن عساكر عن محمد بن كعب القرظي . قال : « جمع القرآن — أي حفظا — في زمان النبي (ص) خمسة من الأنصار : معاذ بن جبل . وعبد الله بن الصامت . وأبي بن كعب . وأبو أيوب الأنصاري . وأبو الدرداء . » وأخرج ابن سعد . ويعقوب بن سفيان . والطبراني . وابن عساكر . عن الشعبي . قال : « جمع القرآن على عهد رسول الله (ص) ستة من الأنصار : أبي بن كعب . وزيد بن ثابت . ومعاذ بن جبل . وأبو الدرداء . وسعد بن عبيد . وأبو زيد . وكان يجمع بن جارية قد أخذته كله إلا سورتين أو ثلاثة » .

وأخرج ابن عساكر عن محمد بن كعب القرظي قال : « كان من ختم القرآن — ورسول الله (ص) — حتى — عثمان بن عفان . وعلى بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود » . وأخرج عن أنس : « فرأى القرآن على عهد رسول الله : معاذ بن جبل . وأبي . وسعد . وأبو زيد » .

وأخرج الحاكم في الصحيح على شرط البخاري ومسلم . عن زيد بن ثابت . قال : « كنا عند رسول الله (ص) نؤلف القرآن من الرقاع » وفي رواية « حول رسول الله (ص) نؤلف القرآن » فأنظر إلى ( كنز العمال ، ومنهجه أملاً ) ولم أذكر هذه الروايات احتجاجاً بها للحقيقة المطلوبة ولكن لتجيبه بالمعارضة بعض الروايات الشاذة الواردة في خلاف ما ذكرناه من حفظ المسلمين في عصر النبي (ص) وبعده للقرآن الكريم ( ٣ ) وما يشهد لما ذكرناه ما جاء عن أبي عبيد في فضائله ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه مسنداً عن عمر بن عامر الأنصاري أن عمر بن الخطاب قرأ : « والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين اتبعوهم باحسان » فرفع « الأنصار » ولم يدخل واو العطف على « الذين » فقال له زيد بن ثابت : « والذين اتبعوهم باحسان » فقال عمر : « الذين اتبعوهم باحسان » فقال زيد : أمير المؤمنين ، اعلم ، فقال عمر : لا يتوّن بأبي بن كعب ، فقال له عن ذلك ، فقال : « والذين اتبعوهم باحسان » فجعل كل واحد منهما يشير إلى أرف صاحبه بأصبعه . فقال أبي : والله أقرأنيها رسول الله (ص) وأنت تتبع الخطأ ، فقال عمر : نعم لذن . فنعم لذن . وأخرج أبو عبيد في فضائله ، وسنيد ، وابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن محمد بن كعب القرظي .

وأخرج أبو الشيخ في تفسيره ، والحاكم في المستدرک مصححاً على شرط البخاري ومسلم . عن أسامة ومحمد بن إبراهيم التيمي : أنه جرى بين عمر . وأبي بن كعب في هذه الآية فهو ذلك فأنظر في كنز العمال ومنهجه .



نأسخه (١) فاستمر القرآن الكريم على هذا الاحتفال العظيم بين المسلمين جيلاً بعد جيل ترى له في كل آن ألوفاً مؤلفة من المصاحف وألوفاً من الحفاظ ولا تزال المصاحف ينسخ بعضها على بعض والمسلمون يقرأ بعضهم على بعض ويسمع بعضهم من بعض . تكون ألوفاً المصاحف رقية على الحفاظ . وألوفاً الحفاظ رقية على المصاحف وتكون الألوفاً من كلا القسمين رقية على المتجدد منهما . تقول الألوفاً ولكنها مئات الألوفاً وألوفاً الألوفاً . فلم يتفق لأمر تاريخي من التواتر وبداهة البقاء مثل ما اتفق للقرآن الكريم كما وعد الله جات آلاؤه بقوله في سورة الحجر : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ، وقوله في سورة القيامة : إن علينا جمعه وقرآنه ، ولئن سمعت في الروايات الشاذة شيئاً في تحريف القرآن وضياح بعضه فلا تقم لتلك الروايات وزناً . وقل ما يشاء العلم في اضطرابها ووهنها وضعف روايتها ومخالفتها للمسلمين وفيما جاءت به في مرواياتها الواهية من الوهن . وما ألصقته بكرامة القرآن بما ليس له شبه به واستمع من ذلك لأمور :

### ❦ اضطراب الروايات في جمع القرآن ❦

( الأمر الأول ) جاء فيها : إن أبا بكر هو الذي أدى رأيه أولاً إلى جمع القرآن وهو الذي طلب من زيد بن ثابت جمعه فنقل ذلك عليه فلم يزل أبو بكر يراجع حتى قبل . وجاء فيها أيضاً أن زيداً هو الذي أدى رأيه أولاً إلى جمع القرآن وعزم عليه وكلم في ذلك عمر فسلم فيه عمر أبا بكر فاستشار أبو بكر في ذلك المسلمين . وجاء فيها أيضاً أن أبا بكر هو الذي جمع القرآن . وجاء فيها أن عمر قتل ولم يجمع القرآن ، وجاء فيها أن عثمان هو الذي جمع القرآن في أيامه بأمره ، وجاء فيها أن عمر هو الذي أمر زيد بن ثابت وسعيد بن العاص لما أراد جمع القرآن أن يملئ زيد ويكتب سعيد . وجاء فيها أن ذلك كان من عثمان في أيامه وبعد قتل عمر . وجاء في ذلك أيضاً أن الذي يملئ أبي بن كعب وزيد يكتبه وسعيد يعربه . وفي رواية أخرى أن سعيداً وعبد الله بن الحارث يعربانه : هذا بعض حال هذه الروايات في تعارضها واضطراباتها . ومن جملة ما جاء فيها ما مضمونه أن براءة آخر ما نزل من القرآن فأتى لهذه الرواية من القيمة التاريخية . فانظر إلى الجزء الأول من كنز العمال ومنتخبه أقل .

### ❦ بعض ما ألصق بكرامة القرآن الكريم ❦

( الثاني ) في الجزء الخامس من مسند أحمد عن أبي بن كعب قال أن رسول الله (ص) قال إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن قال فقرأ ، لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب ، فقرأ فيها ولو أن ابن آدم سأل وادي من مال فأعطيه لسأل ثانياً فلو سأل ثانياً فأعطيه لسأل ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب وإن ذلك الدين القيم عند الله الخفيفة غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيراً فلن يكفره . وفي رواية الحاكم في المستدرک ورواية غيره أيضاً : أن ذات الدين عند الله الخفيفة لا المشركة ، وفي رواية « غير المشركة » إلى آخره وعن جامع الأصول لابن الأثير الجزري : إن الدين عند الله الخفيفة المسلمة لا اليهودية والنصرانية ولا المجوسية ، وذكر في المسند أيضاً بعد هذه الرواية عن أبي قال قال لي رسول الله (ص) إن الله أمرني أن أقرأ عليك فقرأ على ، لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين متفككين حتى تأنيهم البينة رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة إن الدين عند الله الخفيفة لا المشركة ولا اليهودية

( ١ ) نعم من المعلوم عند الشيعة أن علياً أمير المؤمنين (ع) بعد وفاة رسول الله (ص) لم يرتد برداء إلا للصلاة حتى جمع القرآن على ترتيب نزوله وقدم المسوخة على نأسخه .

وأخرج ابن سعد . وابن عبد البر في الاستيعاب عن محمد بن سيرين قال : « بثت أن علياً أبطأ عن يعة أبي بكر فقال أكرهت إمارتي : فقال آليت يميني أن لا ارتدى برداء إلا للصلاة حتى أجمع القرآن . قال : فرغموا أنه كتبه على تنزيله . قال محمد : فلو أصبت ذلك الكتاب كان فيه علم . قال ابن عوف فسألت عكرمة من ذلك الكتاب فلم يعرفه

ولا النصرانية ومن يفعل خيراً فلن يكفره ، قال شعبة ثم قرأ آيات بعضها ثم قرأ : لو أن لابن آدم واديين من مال لسأل وادياً ثالثاً . ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، . قال ثم ختمها بما بقي منها انتهى . وهذه الروايات رواها أيضاً أبو داود الطيالسي وسعيد بن منصور في سننه والحاكم في مستدركه كما في كنز العمال . وذكر في المسند أيضاً عن أبي واقد الليثي قال كنا نأتى النبي (ص) إذا أنزل عليه فيحدثنا فقال لنا ذات يوم إن الله عز وجل قال : إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ولو كان لابن آدم واد لأحب أن يكون له ثمان ولو كان له واديان لأحب أن يكون لهما ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ثم يتوب الله على من تاب ، انتهى . هـ ب أن المعرفة والصدق لا يطالبان المحدثين ، ولا نقول القصاص ، ولا يسألانهم عن هذا الاضطراب الفاحش فيما يزعمون أنه من القرآن ولا يسألانهم عن التمييز بين بلاغة القرآن وعلو شأنه فيها وبين انحطاط هذه الفقرات . ولا كن أن ليس للمعرفة أن تسألهم عن الغلط في قولهم ، لا المشركة ، فهل يوصف الدين بأنه مشركة . وفي قولهم : الحنيفية المسلمة ، وهل يوصف الدين أو الحنيفية بأنه مسلمة وقولهم : إن ذات الدين ، وفي قولهم : إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة ، ما معنى إنزال المال . وما معنى كونه لإقام الصلاة . هذا واستمع لما يأتي في الجزء السادس من مسند أحمد مسنداً عن مسروق قال قلت لعائشة هل كان رسول الله يقول شيئاً إذا دخل البيت قالت كان إذا دخل البيت تمثل لو كان لابن آدم واديان من مال لا يتغنى وادياً ثالثاً ولا يملأ فاه إلا التراب وما جعلنا المال إلا لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ويتوب الله على من تاب . وفي الجزء السادس من إسناده عن جابر قال قال رسول الله (ص) لو أن لابن آدم وادياً من مال لتمنى واديين ولو أن له واديين لتمنى ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب . وإسناده أيضاً قال سئل جابر هل قال رسول الله لو كان لابن آدم واد من نخل تمنى مثله حتى يتمنى أودية ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب انتهى . وهل تجد من الغريب أو الممتنع في العادة أن يكون لابن آدم واد من مال أو من نخل . أو ليس في بني آدم في كل زمان من ملك وادياً من ذلك بل واديان . إذن فكيف يصح في الكلام المستقيم أن يقال لو كان لابن آدم . لو أن لابن آدم . أو ليست دلالة الامتناع . ياللعجب من الرواة لهذه الروايات ألم يكونوا عرباً أو لهم إلمام باللغة العربية . نعم يرتفع هذا الاعتراض بما رواه أحمد في مسند ابن عباس لو كان لابن آدم واديان من ذهب وكذا ما يأتي من رواية الترمذي عن أنس . وأيضاً إن تمنى الوادى والواديين والثلاث ليس بذنب يحتاج إلى التوبة إذن فما هو وجه المناسبة بتعقيب ذلك بحملة ، ويتوب الله على من تاب؟ وإن شئت أن تستزيد مما في هذه الرواية من التدافع والاضطراب فاستمع إلى ما رواه الحاكم في المستدرک أن أبا موسى الأشعري قال كنا نقرأ سورة نشهد بها بالطول والشدة ببراعة فأنسيتها غير أني حفظت منها : لو كان لابن آدم واديان من مال لا يتغنى ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، وذكر في البلد المنشور أنه أخرجه جماعة عن أبي موسى . وأضف إلى ذلك في التدافع والتناقض ما أسنده في الاتقان عن أبي موسى أيضاً قال نزلت سورة نحو برامة ثم رفعت وحفظت منها : إن الله سيؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم ولو أن لابن آدم واديين لتمنى إلى آخره ، وأسند الترمذي عن أنس ابن مالك قال قال رسول الله (ص) لو كان لابن آدم واد من ذهب لأحب أن يكون له ثمان ولا يملأ فاه إلا التراب ويتوب الله على من تاب . وها أنت ترى روايات عائشة وجابر وأنس وابن عباس تجعل حديث الوادى والواديين من قول رسول الله وتمثله . فهي بسوقها تنفي كونه من القرآن الكريم . ومع ذلك فقد نسبت إلى كلام الرسول (ص) ما يأتي فيه بعض من الاعتراضات المقدمة مما يجب أن ينزه عنه . ودع عنك الاضطراب الذي يدع الرواية مهزلة .

( الأمر الثالث ) وبما ألقوه بكرامة القرآن المجيد قولهم في الرواية عن زيد بن ثابت كنا نقرأ آية الرجم ، والشيخ إذا زنيا فارجموها البتة ، وفي الرواية عن زر عن أبي أن سورة الأحزاب كانت تضاهي سورة البقرة أو هي أطول منها وأن فيها أو في أواخرها آية الرجم ، وهى الشيخ والشيخة فارجموها البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم ، وفي رواية السيارى من الشيعة عن أبي عبد الله بزيادة قوله بما قضيا من الشهوة . وفي رواية الموطأ والمستدرک ومسند

وابن سعد عن عمر كما سيأتي ، الشيخ والشيخة فارجوهما البتة ، وفي رواية أبي أمامة بن سهل أن خاله قالت لقد أقرأنا رسول الله (ص) آية الرجم ، الشيخ والشيخة فارجوهما البتة بما قضيا من اللذة ، ونحو ذلك رواية سعد بن عبد الله وسليمان بن خالد من الشيعة عن أبي عبد الله (ع) وبالعجب كيف رضى هؤلاء المحدثون لمجد القرآن وكرامته أن يلقى هذا الحكم الشديد على الشيخ والشيخة بدون أن يذكر السبب وهو زناهما أقلًا فضلًا عن شرط الإحصان وإن قضاء الشهوة أعم من الجماع والجماع أعم من الزنى والزنى يكون كثيراً مع عدم الإحصان . سألنا من يزعم أن قضاء الشهوة كناية عن الزنى بل زد عليه كونه مع الإحصان ولكننا نقول ما وجه دخول الفاء في قوله ، فارجوهما ، وليس هناك ما يصحح دخولها من شرط أو نحوه لا ظاهر ولا على وجه يصح تقديره وإنما دخلت الفاء على الخبر في قوله تعالى في سورة النور ، والزانية والزاني فاجلدوا ، لأن كلمة ، اجلدوا ، بمنزلة الجزاء لصفة الزنى في المبتدأ . والزنى بمنزلة الشرط . وليس الرجم جزاءً للشيخوخة ولا الشيخوخة سبباً له . نعم الوجه في دخول الفاء هو الدلالة على كذب الرواية . واهل في رواية سليمان بن خالد سقطاً بأن تكون صورة سؤاله هل يقولون في القرآن رجم . وكيف يرضى لمجده وكرامته في هذا الحكم الشديد أن يقيد الأمر بالشيخ والشيخة مع إجماع الأمة على عمومها لكل من كان محصن بالغ الرشيد من ذكر أو أنثى . وأن يطلق الحكم بالرجم مع إجماع الأمة على اشتراط الإحصان فيه . وفوق ذلك يؤكد الإطلاق ويجعله كالنص على العموم بواسطة التعليل بقضاء اللذة والشهوة الذي يشترك فيه المحصن وغير المحصن . فتبصر بما سمعتم من التدافع والتهاافت والخلل في رواية هذه المهزلة . وأضف إلى ذلك ما رواه في الموطأ والمستدرک ومسدّد وابن سعد من أن عمر قال قبل موته بأقل من عشرين يوماً فيما يزعمونه من آية الرجم لولا أن يقول الناس زاد عمر بن الخطاب في كتاب الله لكتبته ، الشيخ والشيخة فارجوهما البتة ، وأخرج الحاكم وابن جرير وصححه أيضاً أن عمر قال لما نزلت آية رسول الله (ص) فقلت أكتبها ، وفي نسخة كنز العمال ، أكتبنيها ؟ فكأنه كره ذلك . وقال عمر ألا ترى أن الشيخ إذا زنى ولم يحصن جلد وأن الشاب إذا زنى وقد أحصن رجم . فالمحدثون يروون أن عمر يذكر أن رسول الله كره أن تكتب آية منزلة وعمر يذكر وجوه الخلل فيها . فبالعجب منهم . وفي الاتفاق أخرج النسائي أن مروان قال لزيد بن ثابت ألا تكتبها في المصحف ؟ قال ألا ترى أن الشابين الذين يرحمان وقد ذكرنا ذلك لهم قال أنا أكتبكم فقال يا رسول الله أكتب لي آية الرجم قال لا تستطيع انتهى . فزيد بن ثابت يعترض عليها . ولما رأوا التدافع بين قول عمر أكتبها لي وبين قول النبي لا تستطيع قالوا أراد عمر بقوله ذلك إئذني لي بكتابتها وكأنهم لا يعلمون أن عمر عرقى لا يعبر عن قوله إئذني لي بكتابتها بقوله أكتبها لي ومع ذلك لم يستطيعوا أن يذكروا وجهاً مقبولاً لقوله (ص) لا تستطيع . وفي رواية في كنز العمال عن ابن الضريس عن عمر قلت لرسول الله أكتبها يا رسول الله قال لا أستطيع وأخرج ابن الضريس عن زيد بن أسلم أن عمر خطب الناس فقال لا تشكروا في الرجم فإنه حق ولقد هممت أن أكتبه في المصحف فسألت أبي بن كعب فقال أليس أئيتني وأنا أستقرئها رسول الله فدفع في صدري وقلت كيف يستقرئ آية الرجم وهم يتسافدون تسافد الحجر انتهى . فهذه الرواية تقول أن عمر لم يرض بأنزال شيء في الرجم . ولما لم يرضوا بفساد القرآن حصل الجواب من أبي بكر وعمر وحاصل منع عمر لأبي عن استقرائها . وأخرج الترمذى عن سعد بن المسيب عن عمر قال رجم رسول الله (ص) ورجم أبو بكر ورجعت ولولا أني أكره أن أزيد في كتاب الله لكتبته في المصحف . نعم يقول إن كتابة الرجم في المصحف زيادة في كتاب الله وهو يكرهها — فقابل هذه الروايات الأربع إحداها بالآخرى واعرف ما جناه المولعون بكثرة الرواية من المحدثين . وإذا نظرت إلى الجزء الثالث من كنز العمال صحيفة ٩٠ و ٩١ فإنك تزداد بصيرة في الاضطراب والخلل .

هذا وما يصادم هذه الروايات ويكافئها ما روى من أن علياً (ع) لما جلد شراحة المهدانية يوم الخميس ورجها يوم الجمعة قال اجلدوها بكتاب الله وارجعها بسنة رسوله كما رواه أحمد والبخاري والنسائي وعبد الرزاق في الجامع

والطحاوى والحاكم في مستدركه وغيرهم . ورواه الشيعة عن علي ( ع ) مرسلأ فعلى ( ع ) يشهد بأن الرجم من السنة لا من الكتاب .

### ❦ الأمر الرابع ❦

بما ألقوه بكرامة القرآن المجيد ما رواه في الإتيان والدر المنثور أنه أخرج الطبراني والبيهقي وابن الضريس أن من القرآن سورتين ، وقد سماهما الراغب في المحاضرات سورتي القنوت ، ونسبوهما إلى تعاليم علي ( ع ) وقنوت عمر ومصحفي ابن عباس وزيد بن ثابت وقراءة أبي وأبي موسى ( والاولى منهما ) بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستعفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك انتهى .

لا نقول لهذا الراوى أن هذا الكلام لا يشبه بلاغة القرآن ولا سوقه فإننا نسأله في معرفة ذلك ولكننا نقول له كيف يصح قوله يفجرك وكيف تعدى كلمة يفجر وأيضاً أن الخلع يناسب الأوثان إذن فإذا يكون المعنى وبماذا يرتفع الغلط ( والثانية منهما ) بسم الله الرحمن الرحيم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك الجِد إن عذابك بالكافرين ملحق انتهى . ولنسأله الراوى أيضاً فيما سألناه فيه في الرواية الاولى ولكننا نقول له ما معنى الجِد هنا أهو العظمة أو الغنى أو ضد الهزل أو هو حاجة السجع نعم في رواية عبيد نخشى نعمتك وفي رواية عبد الله نخشى عذابك وما هي النكته في التعبير بقوله « ملحق » ، وما هو وجه المناسبة وصحة التعليل لخوف المؤمن من عذاب الله بأن عذاب الله بالكافرين ملحق بل أن هذه العبارة تناسب التعليل لثلاثاً يخاف المؤمن من عذاب الله لأن عذابه بالكافرين ملحق .

### ❦ الأمر الخامس ❦

وبما ألقوه بالقرآن المجيد ما نقله في فصل الخطاب عن كتاب دبستان المذاهب أنه نسب إلى الشيعة أنهم يقولون إن إحراق المصاحف سبب إتيان سور من القرآن نزات في فضل علي ( ع ) وأهل بيته ( ع ) منها ، هذه السورة وذكر كلاماً يضاهي خمساً وعشرين آية في الفواصل قد لفق من فقرات القرآن الكريم على أسلوب آياته . فاسمع ما في ذلك من الغلط فضلاً عن ركائكه أسلوبه الملفق فن الغلط . واصطفي من الملائكة وجعل من المؤمنين أولئك في خلقه ، ماذا اصطفي من الملائكة وماذا جعل من المؤمنين وما معنى أولئك في خلقه . ومنه « مثل الذين يوفون بعهدي أنى جزيتهم جنات النعيم » ليت شعري ما هو مثلهم . ومنه « ولفد أرسلنا موسى وهارون بما استخلف فبغوا هارون نصبر جميل » ما معنى هذه الدمدمة وما معنى بما استخلف وما معنى فبغوا هارون ولما عود الضمير في بغوا ولما الأمر بالصبر الجميل ومن ذلك « ولفد أئتنا بك الحكم كالأذى من قبلك من المرسلين وجعلنا لك منهم وصيماً لعلمهم يرجعون » ما معنى أئتنا بك الحكم ولما يرجع الضمير الذى في منهم ولعلمهم . هل المرجع للضمير هو في قلب الشاعر . وما هو وجه المناسبة في لعلمهم يرجعون ؟ ومن ذلك « وأن علياً كانت في الليل ساجداً يحذر الآخرة ويرجو ثواب ربه قل هل يستوى الذين ظلموا وهم بعدابى يعلمون » قل ما محل قوله هل يستوى الذين ظلموا وما هي المناسبة له في قوله وهم بعدابى يعلمون . وأهل هذا الملفق تختلج في ذهنه الآيتان الحادية عشرة والثانية عشرة من سورة الزمر وفي آخرها « هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » فأراد الملفق أن يلفق بينهما شيئاً بعدم معرفته فقال في آخر ما لفق هل يستوى الذين ظلموا ولم يفهم أنه جىء بالاستفهام الإنكارى في الآيتين لأنه ذكر فيهما الذى جعل الله أنداداً ليضل عن سبيله والقائت آناء الليل يرجو رحمة ربه فهما لا يستويان ولا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون . هذا بعض الكلام في هذه المهزلة . وأن صاحب فصل الخطاب من المحدثين المكثرين المجدين في التتبع للشواذ ولأنه ليعد

أمثال هذا المنقول في دبستان المذاهب ضالته المنشودة ومع ذلك قال إنه لم يجد لهذا المنقول أثراً في كتب الهدية .  
فيما للعجب من صاحب دبستان المذاهب من أين جاء بنسبة هذه الدعوى إلى الشيعة . وفي أي كتاب لهم وجدها ، أنهم كذا  
يكون النقل في الكتب والكتب لا يجب ( شائنة أعرافها من أخزم ) فكيف نقلوا عن الشيعة مثل هذا النقل الكاذب كما  
في كتاب الملل للشهرستاني ومقدمة ابن خلدون وغير ذلك مما كتبه بعض الناس في هذه السنين والله المستعان .

### قول الإمامية بعدم النقيصة في القرآن

ولا يخفى أن شيخ المحدثين والمعروف بالاعتناء بما يروى وهو الصدوق طاب ثراه قال في كتاب الاعتقاد :  
اعتقادنا أن القرآن الذي أنزله الله على نبيه (ص) هو ما بين الدفتين وليس بأكثر من ذلك ، ومن نسب إلينا أنا نقول  
إنه أكثر من ذلك فهو كاذب انتهى . وحمل الروايات الواردة في نقصان على وجوه أخر . وفي أواخر فصل الخطاب  
من كتاب المغالات للشيخ المفيد قدس سره أنه قال جماعة من أهل الإمامة إنه ( أي القرآن ) لم ينقص من كلمة ولا من  
آية ولا من سورة ولكن حذف ما كان مثبتاً في مصحف أمير المؤمنين (ع) من تأويله وتفسير معانيه على حقيقة  
تنزيله . وعن السيد المرتضى قدس سره قوله بعدم النقيصة وإن من عالف في ذلك من الإمامية والجشوية لا يعتد بخلافهم  
فإن الخلاف في ذلك مضاف إلى قوم من أصحاب الحديث نقلوا أخباراً ضعيفة ظنوا صحتها . وفي أول التبيين  
للشيخ الطوسي ( قدس سره ) أما الكلام في زيادته ونقصه فما لا يليق به أيضاً لأن الزيادة فيه يجمع على بطلانها والنقصان  
فالظاهر أيضاً من مذهب المسلمين خلافه وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا وهو الذي نصره المرتضى وهو الظاهر في  
الروايات غير أنه رويت روايات كثيرة من جهة الخاصة والعامة بنقصان كثير من آي القرآن ونقل شيء منه من موضع  
إلى موضع طريقها الأحاديث التي لا توجب علماً ولا عملاً والأولى الإعراض عنها انتهى . وتبعه على ذلك في مجمع البيان  
وفي كشف الغطاء في كتاب القرآن المبحث الثامن في نقصه لا ريب أنه محفوظ من النقصان بحفظ الملك الديان كما دل  
عليه صريح القرآن وإجماع العلماء في كل زمان ، ولا عبرة بالنادر ، وما ورد من أخبار النقص تمنع البديهة من العمل  
بظاهرها ( إلى أن قال ) فلا بد من تأويلها بأحد وجوه . وعن السيد القاضي نور الله في كتابه ( مصائب النواصب ) ما نسب  
إلى الشيعة الإمامية من وقوع التغيير في القرآن ليس بما قال به جمهور الإمامية إنما قال به شريحة قليلة منهم لا اعتداد  
بهم فيما بينهم . وعن الشيخ البهائي : وايضاً اختلفوا في وقوع الزيادة والنقصان فيه والصحيح أن القرآن العظيم محفوظ  
عن ذلك زيادة كان أو نقصاناً ، وبدل عليه قوله تعالى « وإنا له لحافظون » ، وما اشتهر بين الناس من إسقاط اسم  
أمير المؤمنين عليه السلام منه في بعض المواضع مثل قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك في « على » وغير ذلك  
فهو غير معتبر عند العلماء . وعن المقدس البغدادي في شرح الوافية وإنما الكلام في النقيصة والمعروف بين أصحابنا  
حتى حكى عليه الإجماع عدم النقيصة أيضاً . وعنه أيضاً عن الشيخ علي بن عبد العالي أنه صنف في نفي النقيصة رسالة  
مستقلة وذكر كلام الصدوق المتقدم ثم اعترض بما يدل على النقيصة من الأحاديث وأجاب بأن الحديث إذا جاء على  
خلاف الدليل من الكتاب والسنة المتواترة أو الإجماع ولم يمكن تأويله ولا حمله على بعض الوجوه وجب طرحه .  
هذا وإن المحدث المعاصر جهد في كتاب فصل الخطاب في جمع الروايات التي استدل بها على النقيصة وكثر أعداد  
مسانيدنا بأعداد المراسيل عن الأئمة عليهم السلام في الكتب كمراسيل العياشي وفرات وغيرها مع أن المتبصيح المحقق  
يجزم بأن هذه المراسيل مأخوذة من تلك المسانيد . وفي جملة ما أورده من الروايات ما لا يتيسر احتمال صدقها . ومنها  
ما هو مختلف باختلاف يؤول به إلى الثاني والتعارض ، وهذا المختصر لا يسع بيان التحوين الأخيرين . هذا مع أن القسم  
الوافر من الروايات ترجع أسانيدهم إلى بضعة أنفار ، وقد وصف علماء الرجال كلا منهم : إما بأنه ضعيف الحديث  
فاسد المذهب يجهل الرواية . وإما بأنه مضطرب الحديث والمذهب يعرف حديثه وينكر ويروي عن الضعفاء . وإما  
بأنه كذاب متهم لا أستحل أن أروي من تفسيره حديثاً واحداً وأنه معروف بالوقف وأشد الناس عداوة للرضا

عليه السلام . وإما بأنه كان غالباً كذاباً . وإما بأنه ضعيف لا يلتفت إليه ولا يعول عليه ومن الكذابين . وإلما بأنه فاسد الرواية يرى بالغلو . ومن الواضح أن أمثال هؤلاء لا تجدى كثرتهم شيئاً . ولو تسامحنا بالاعتناء برواياتهم في مثل هذا المقام الكبير لوجب من دلالة الروايات المتعددة أن ننزلها على أن مضامينها تفسير للآيات أو تأويل أو بيان لما يعلم يقيناً شمول عموماتها له لأنه أظهر الافراد وأحقها بحكم العام . أو ما كان مراداً بخصوصه وبالنص عليه في ضمن العموم عند التنزيل . أو ما كان هو المورد للنزول . أو ما كان هو المراد من اللفظ المبهم . وعلى أحد الوجوه الثلاثة الأخيرة يحمل ما ورد فيها أنه تنزيل وأنه نزل به جبريل كما يشهد به نفس الجمع بين الروايات ، كما يحمل التحريف فيها على تحريف المعنى ويشهد لذلك مكاتبه أبي جعفر عليه السلام لسعد الخير كما في روضة الكافي فيها : وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه وحرفوا حدوده . وكما يحمل ما فيها من أنه كان في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام أو ابن مسعود وينزل على أنه كان فيه بعنوان التفسير والتأويل . وما يشهد لذلك قول أمير المؤمنين ( ع ) للزندقي كما في نهج البلاغة وغيره واقد جثتهم بالكتاب كلا مشتملا على التنزيل والتأويل . وما أشرنا إليه من الروايات أن المحدث المعاصر أورد في روايات سورة الماعراج أربع روايات ذكرت أن كلمة ( بولاية ) على مثبته في مصحف فاطمة وهكذا هي في مصحف غاطمة ( ع ) ولا يخفى أن مصحفها عليها السلام إنما هو كتاب تحديث بأسرار العلم كما يعرف ذلك من عدة روايات في أصول الكافي في باب الصحيفة والمصحف والجامعة وفيها قول الصادق ( ع ) ما فيه من قرآنكم حرف واحد . وما أزعج أن فيه قرآننا كما في الصحيح والحسن ( ومنها ) ما في الكافي في باب أن الأئمة عليهم السلام شهداء على الناس في صحيفة بريد عن أبي جعفر ( ع ) وروايته عن أبي عبد الله ( ع ) من قولهما ( ع ) في قوله تعالى « وجعلناكم أمة وسطا » نحن الأمة الوسطى . وفي شرحه عن أمير المؤمنين عليه السلام ونحن الذين قال الله « وجعلناكم أمة وسطا » ، إذا فما روى مرسل في تفسير النعماني وسعد من أن الآية « أئمة وسطا » لا بد من حمله على التفسير وأن التحريف إنما هو للمعنى ( ومنها ) كما رواه في الكافي في باب أن الأئمة هم الهداة عن الفضيل سألت أبا عبد الله ( ع ) عن قول الله تعالى « ولكل قوم هاد » فقال كل إمام هو هاد للقرن الذي هو فهم . ورواية بريد عن أبي جعفر ( ع ) في قوله تعالى « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » فقال رسول الله ( ص ) المنذر ولكل زمان منا هاد يهديهم إلى ما جاء به النبي ( ص ) والهداة من بعده على ( ع ) ثم الاوصياء واحداً بعد واحد . ونحوها رواية أبي بصير عن أبي عبد الله ( ع ) ورواية عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر عليه السلام أن رسول الله ( ص ) المنذر و « على » الهدى وبمضمونها جاءت روايات الجمهور مسندة عن طريق أبي هريرة وأبي برزة وابن عباس وطريق أمير المؤمنين ( ع ) وصححه الحاكم في مستدركه . وإذا أحطت خبراً بهذا فهل يروق لك إلتجاء « فصل الخطاب » في تلفيته وتكثيره إلى النقل عن بعض التفسير المتأخرة وعن الداماد في حاشية التبسات من قوله إن الأحاديث من طرقنا وطرقهم متضاربة بأنه كان التنزيل : إنما أنت منذر لعباد وعلى لكل قوم هاد انتهى . هذا الشعر الذي ينشده المداحون ولا يرضى العارف باللغة العربية أن ينسب إليه نظمه ولا أظنك تجد من طرقنا وطرق أهل السنة غير ما سمعته أولاً ، وهو غير ما نقله فاعتبر ( ومنها ) رواية الكافي عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال قوله عز وجل ربنا ما كنا مشركين - يعنون بولاية على ( ع ) وهذا صريح في كونه تفسيراً فهي حاكمة ببيانها على ضعيفتي أبي بصير في ظهورهما بأن لفظ « بولاية على » محذوف من الآية ويسرى البيان من رواية أبي حمزة إلى أمثال ذلك ( ومنها ) رواية عمر بن حفص عن أبي عبد الله ( ع ) في قوله تعالى في سورة البقرة « متاعاً إلى الحسول غير إخراج » مخرجات . ولا أظن إلا أنك تقول إن إلحاق الإمام ( ع ) الكلمة مخرجات إنما هو تفسير للمراد من كلمة « إخراج » لا بيان للنقيصة من القرآن الكريم ولكن ( فصل الخطاب ) أورده بعنوان البيان للنقيصة فاعتبر ( ومنها ) صحيفة محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ( ع ) كما في الكافي في أول باب منع الزكاة . وفيها ثم قال ( ع ) هو قول الله عز وجل « سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة » يعني ما بخلوا به من الزكاة ، فالرواية



كالصريحة بأن لفظ « من الزكاة » إنما هو تفسير من الإمام لا من القرآن ، فهي حاكمة بيّناها على رسالة ابن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد الله ( ع ) في قول الله عز وجل : « سيطون ما بخلوا به » من الزكاة يوم القيامة وصارفة لها عن كونها بياناً للنقصة . ( ومنها ) صحيحة أبي بصير عن أبي عبد الله ( ع ) كما في الكافي في باب نصر الله ورسوله على الأئمة واحداً بعد واحد . وفيها : قلت له إن الناس يقولون فما لم يسم علياً ( ع ) وأهل بيته في كتاب الله قال يقولوا لهم إن رسول الله نزلت عليه الصلاة ، ولم يسم الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً حتى كان رسول الله ( ص ) هو الذي فسر لهم ذلك وكذا قال ( ع ) في الزكاة والحج . ومقتضى الرواية تصديق الإمام ( ع ) لقول الناس إن الله لم يسم علياً في القرآن وإن التسمية كانت من تفسير رسول الله ( ص ) في حديث من كنت مولاه ، وحديث الثقلين . ويشهد لذلك ما رواه في الكافي أيضاً في هذا الباب بعد ذلك ييسر في صحيحة الفضلاء عن أبي جعفر عليه السلام ورواية أبي الجارود عنه ( ع ) أيضاً ورواية أبي الديلم عن أبي عبد الله ( ع ) أنهما تلاوا في مقام الاحتجاج وعدم التمية قوله تعالى : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ، ولم يذكر في تلاوة الآية كلمة « في علي » وهذا يدل على أن ما روى في ذكر اسم علي ( ع ) في هذا المقام بل وفي غيره إنما هو تفسير وبيان للمراد في وحى القرآن يكون التفسير والبيان جاء به جبرائيل من عند الله بعنوان الوحي المطلق لا القرآن ، وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ، ( ومنها ) رواية الفضيل عن أبي الحسن الماضي ( ع ) في باب النكت من التنزيل في الولاية من الكافي قال : قلت هذا الذي كنتم به تكذبون قال يعني أمير المؤمنين ( ع ) قلت تنزيل قال ( ع ) نعم فإنه ( ع ) ذكر أمير المؤمنين ( ع ) بقوله يعني بعنوان التفسير وبيان المراد والمشار إليه في قوله تعالى هذا بقوله في الجواب « نعم » دليل على أن ما كان مراداً بعينه في وحى القرآن يسمونه عليهم السلام تنزيلاً فتكون هذه الرواية وأمثالها قاطعة لتشبّهات وفصل الخطاب ، بما حشده من الروايات التي عرفت حالها إجمالاً وإلى ما ذكرناه وغيره يشير ما قلناه من كلمات العلماء الأعلام قدس أسرارهم . فإن قيل : إن هذه الرواية ضعيفة وكذا جملة من الروايات المتقدمة قلنا إن جل ما حشده وفصل الخطاب ، من الروايات هو مثل هذه الرواية وأشد منها ضعفاً كما أشرنا إليه في وصف روايتها على أن ما ذكرناه من الصحاح فيه كفاية لأولى الأبواب .

### الفصل الثالث في قراءاته

ومن أجل تواتر القرآن الكريم بين عامة المسلمين جيلاً بعد جيل استمرت مادته وصورته وقراءته المتداولة على نحو واحد ، فلم يؤثر شيئاً على مادته وصورته ما يروى عن بعض الناس من الخلاف في قراءته من القراء السبع المعروفين وغيرهم فلم تسيطر على صورته قراءة أحدهم اتباعاً له ولو في بعض النسخ ولم يسيطر عليه أيضاً ما روى من كثرة الترامات المخالفة له مما انتشرت روايته في الكتب كجامع البخاري ومستدرک الحاكم مسندة عن النبي ( ص ) وعلى ( ع ) وابن عباس وعمر وأبي وابن مسعود وابن عمر وعائشة وأبي الدرداء وابن الزبير ( وانظر أقل إلى الجزء الأول من كنز العمال صفحة ٢٨٤ — ٢٨٩ ) نعم ربما اتبع مصحف عثمان ، على ما يقال في مجرد رسم الكتاب في بعض المصاحف في كلمات معدودة كزيادة الألف بين الشين والياء من قوله تعالى شيء من سورة الكهف وزيادتها أيضاً في لآذبخنه من سورة النمل ونحو ذلك في قليل من الكلمات . وإن القراءات السبع فضلاء العشر إنما هي في صورة بعض الكلمات لا بزيادة كلمة أو نقصها ، ومع ذلك ما هي إلا روايات آحاد عن آحاد لا توجب اطعاً لنا ولا وثوقاً فضلاء عنها بالتعارض ومخالفتها للرسم المتداول المتواتر بين عامة المسلمين في السنين المتطاولة . وإن كلا من القراء هو واحد لم تثبت عدالته ولا ثقته يروى عن آحاد حال غالبهم مثل حاله ويروى عنه آحاد مثله . وكثيراً ما يختلفون في الرواية عنه . فكيف اختلف حفص وشعبة في الرواية عن عاصم وكذا قالون وورش في الرواية عن نافع . وكذا قبل والبزي في روايتهما عن أصحابهما عن ابن كثير . وكذا رواية أبي عمر وأبي شعيب في روايتهما عن الزهري عن أبي عمر . وكذا رواية ابن ذكوان

وهشام عن أصحابها عن ابن عامر . وكذا رواية خلف وخلاَّد عن سليم عن حمزة وكذا رواية أبي عمر، وأبي الجارث عن الكسائي . مع أن أسانيد هذه القراءات الأحادية لا يتصف واحد منها بالصحة في مصطلح أهل السنن إلا سناد فضلا عن الإمامية كما لا يخفى ذلك على من جالس خلال الديار . فيا للعجب من يصف هذه القراءات السبع بأنها متواترة، هذا وكل واحد من هؤلاء القراء يوافق بقراءته في الغالب ما هو المرسوم المتداول بين المسلمين وربما يشذ عنه عاصم في رواية شعبة . إذن فلا يحسن أن يعدل في القراءة عما هو المتداول في الرسم والمعمول عليه بين عامة المسلمين في أجيالهم إلى خصوصيات هذه القراءات . مضافا إلى أن معاشر الشيعة الإمامية قد أمرنا بأن نقرأ كما يقرأ الناس أي نوع المسلمين وعاصمتهم .

ولعل ما نقول : إن غالب القراءات السبع والعشر ناشئة من سعة اللغة العربية في وضع الكلمة وهيئتها نحو عليهم وإليهم وللهم بكسر الهاء أو ضمها مع سكون الميم أو ضمها . ونحو تظاهرون بفتح الظاء أو تشديدها . فعل أي قراءة قرئت أكون قارئاً على العربية . ولكن كيف يخفى عليك أن تلاوة القرآن وقراءته يجب فيها وفي تحققها أن تتبع ما أوحى إلى الرسول وخطب به عند نزوله عليه وهو واحد فعليك أن تتحرراه بما يثبت به وليست قراءة القرآن عبادة عن درس معاجم اللغة .

ولا تتشبث لذلك بما روى من أن القرآن نزل على سبعة أحرف فإنه تشبث واه واهن . (أما أولا) فقد قال في الاتقان في المسألة الثانية من النوع السادس عشر : اختلف في معنى السبعة أحرف على أربعين قولاً وذكر منها عن ابن حبان خمسة وثلاثين . وما ذاك إلا لو هن روايتها واضطرابها لفظاً ومعنى . وفي الاتقان أيضاً في أواخر النوع السادس عشر : وقد ظن كثير من العوام أن المراد بها القراءات السبعة وهو جهل قبيح (وأما ثانياً) فقد روى الحاكم في مستدركه بسند صحيح على شرط البخاري ومسلم عن ابن مسعود عن النبي (ص) نزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زاجراً وأمرأ وحلالاً وحراماً ومحكماً ومتشابهاً وأمثالاً فأحلوا حلاله . وروى ابن جرير مرسلًا عن أبي قلابة عن النبي صلى الله عليه وآله : أنزل القرآن على سبعة أحرف أمر وزاجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل . وروى ابن جرير والسنجري وابن المنذر وابن الأنباري عن ابن عباس عنه (ص) أن القرآن على أربعة أحرف حلال وحرام الحديث . وأسند السنجري في الإبانة . عن علي (ع) أنزل القرآن على عشرة أحرف بشير ونذير وناسخ ومنسوخ وعظة ومثل ومحكم ومتشابه وحلال وحرام (وأما ثالثاً) فقد جاء في روايات السبعة أحرف بأسانيد جياد في مصطلحهم ما يعرفك ومنها وإلحاقها بالخرافة في رواية أحمد من حديث أبي بكر أن النبي (ص) استزاد من جبرائيل في أحرف القراءة حتى بلغ سبعة أحرف . قال يعني جبرائيل كلها شاف كاف ما لم تحتم آية عذاب برحمة وآية رحمة بعذاب . وزاد في حديث آخر نحو قولك : تعال وأقبل وهلم واذهب واسرع وإعجل . ونحوه في رواية الطبراني عن أبي بكر . وفي الإتيان أخرجه نحوه أحمد والطبراني عن ابن مسعود وأخرج أبو داود في سننه عن أبي عن رسول الله (ص) إلى قوله حتى بلغ سبعة أحرف ثم قال ليس منها إلا شاف كاف إن قلت سمعنا علياً عزيراً حكماً ما لم تحتم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب . وفي كنز العمال فيما أخرجه أحمد وابن مزيع والفساني وابن أبي منصور وأبو يعلى عن أبي عن النبي (ص) إن قلت غفوراً رحيماً أو قلت سمعنا علياً أو علياً سمعنا قاله كذلك ما لم تحتم آية عذاب برحمة أو رحمة بعذاب . وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة عنه (ص) أن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فأقرأوا ولا حرج ولكن لا تجمعوا ذكر رحمة بعذاب ولا ذكر عذاب برحمة وأخرج أحمد من حديث عمر القرآن كله صواب ما لم تجعل مغفرة عذاباً أو عذاباً مغفرة . فانظر إلى هذه الروايات المفسرة لـ «سبعة أحرف» كيف قد رخصت في التلاعب في تلاوة القرآن الكريم حسبما يشتهي التالئ ما لم يحتم آية الرحمة بالعذاب وبالعكس (وأما رابعاً) ففي الروايات ما يقطع سند القراءات السبع فعن ابن الأباري في المصاحف مستنداً عن عبد الرحمن السلمي قال : كانت قراءة أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين والأنصار واحدة . وعن ابن أبي داود مستنداً عن انس قال

صليت خلف النبي (ص) وأبي بكر وعمر وعثمان وعلى وكلهم كان يقرأ ملك يوم الدين . وروى أيضاً أن أول من قرأ مالك يوم الدين هو مروان بن الحكم ( وأما خامساً ) وهو فصل الخطاب فقد روى من طرق الشيعة في الكافي مسنداً عن أبي جعفر الباقر ( ع ) أن القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيء من قبل الروايات . وارسل الصدوق نحوه في اعتقاداته عن الصادق ( ع ) وفي الكافي أيضاً في الصحيح عن الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي عبد الله ( ع ) أن الناس يقولون أن القرآن نزل على سبعة أحرف فقال ( ع ) كذبوا . ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد . ويؤيد ما ذكرناه رواية السياري له أيضاً عن الباقر والصادق عليهما السلام .

### الفصل الرابع في تفسيره

والحاجة إليه مقامات ( الأولى ) في مفردات ألفاظه وبيان معناها في العربية — قد أنزل القرآن الكريم على أنصح لغات العرب وأكثرها تداولاً وألوفية أنواع العرب فلا تخفى معاني مفرداته على العرب إلا نادراً لبعض الجهات التي لا ينفك عنها نوع الإنسان كما يروى في الأب والتضبط في قوله تعالى في سورة عبس : وفاكهة وأباً وعذباً وقضباً ، ولكن لما تشربت الأمم من غير العرب بالإسلام وتطورت اللغة العربية بسبب الاختلاط ومرور الزمان عرض لبعض الألفاظ التي كانت متداولة مأثورة معروفة المعاني في عصر النزول أن صارت غريبة بعد ذلك في استعمال العامة بعيدة عن فهمهم لمعانيها . ولا زال ذلك يزداد يوماً نيوماً حتى سرى دأؤه إلى بعض الخواص . ولاستراحتهم في ذلك إلى الاتباع والتقليد اثر غير هين .

إذن فيرجع في التفسير لمفردات ألفاظه الشريفة إلى ما يحصل به الاطمئنان والثوق من مزاولة علم اللغة العربية والتدبر في موارد استعمالها مما يعرف أنه من كلام العرب ولغتهم . وإن للتدبر في أسلوب القرآن الكريم وموارد استعماله وقراءتها دخلاً كبيراً في ذلك . وأما محض الركون إلى آحاد اللغويين تعبداً بكلامهم وتقليداً لأرائهم فذاك مما لا مسامحة له . فإن الأغلب أو الغالب مما يستندون إليه في أقوالهم ما هو إلا الاعتداد على ما يحصلونه بحسب أفهامهم وتبعضهم لموارد الاستعمال مع الخلط للحقيقة بالمجاز وعدم التثبت بالقرائن ومزايا الاستعمال . ألا ترى كم يشهد بعضهم على بعض بالخطأ والوهم .

ومن شواهد ما ذكرناه ما وقع في تفسير اللبس والمس من الاضطراب والخطب . ففي النهاية مسست الشيء إذا لمسته يديك . وفي القاموس لمسه مسه يده ومسسته أي لمسته . وفي المصباح مسسته أنضيت إليه يدي من دون حائل هكذا قيده وقال قبل ذلك لمسه أنضى إليه باليد : هكذا فسروه . وقال ابن دريد أصل اللبس باليد ليعرف مس الشيء وقال لمست مسست وكل ماس لابس . وقال الفارابي اللبس المس . وفي التهذيب عن ابن الأعرابي : اللبس يكون مس الشيء وقال في باب الميم المس مسك الشيء يمسك ، وقال الجوهري اللبس المس ثم قال في المصباح وإذا كان اللبس هو المس فكيف يفرق الفقهاء بينهما انتهى . واعلمك تدع بأن الفقهاء أحق في استفادة المعنى من تتبع موارد الاستعمال وذلك لما اعتادوه وشحذوا به أذهانهم من بذل الجهد بالبحث والتحقيق فإن الفرق بين معنى اللبس والمس واضح بحكم التبادر والتبعض لموارد الاستعمال . وغير خفي أن المعروف والمتبادر تبادراً يحزم معه بعدم الثقل عن المعنى اللغوي الأصلي هو أن اللبس هو الإصابة بما به الإحساس من البدن بقصد الإحساس لملموس لا خصوص اللبس باليد ولا مطلق المس نعم كثير من موارد اللبس ما يكون باليد باعتبار أنها آلة عادية وأقوى إحساساً . كما أن المس هو مطلق الإصابة لا بقصد الإحساس وقد صرح جماعة من أساطين علمائنا بأن معنى المس لغة بل وعرفاً هو ما ذكرناه كما في المعبر والمنتهى وروض الجنان والحدائق بل والمهذب البارع واطن أن الذي يحقق في مراجعة العرف والتبادر وتبعض موارد الاستعمال قديماً وحديثاً لا يشك في أن معنى اللبس هو ما ذكرناه أولاً .

ومن شواهد ما ذكرناه هو الاطراب في معنى التوفى وما استعمل في لفظه المتكرر في القرآن الكريم . فاللغويون جعلوا الإمامة في معنى التوفى . والكثير من المفسرين في تفسير قوله تعالى في سورة آل عمران آية ٤٨ : يا عيسى إني متوفيك ورافعك إني ، قالوا أى يميتك . وقال بعض يميتك حتف انفك : وقال بعض يميتك في وقتك بعد النزول من السماء وكأنهم لم ينعموا الالتفات إلى مادة التوفى واشتقاقه ومحاورات القرآن الكريم والقدر الجامع بينها . وإلى استقامة التفسير لهذه الآية الكريمة واعتقاد المسلمين بأن عيسى لم يميت ولم يقتل قبل الرفع إلى السماء كما صرح به القرآن . وإلى أن القرآن يذكر فيما مضى قبل نزوله أن المسيح قال لله : فلما توفيتي ، ومن كل ذلك لم يفتنوا إلى أن معنى التوفى والقدر الجامع المستقيم في محاورات القرآن فيه وفي مشتقاته إنما هو الأخذ والاستيفاء وهو يتحقق بالإماتة والنوم وبالأخذ من الأرض وعالم البشر إلى عالم السماء . وإن محاورات القرآن الكريم بنفسها كافية في بيان ذلك كما في قوله تعالى في سورة الزمر آية ٤٣ : الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى ، ألا ترى أنه لا يستقيم الكلام إذا قيل الله يميت الأنفس حين موتها وكيف يصح أن التي لم تمت يميتها في منامها . وكما في قوله تعالى في سورة الأنعام ٦٠ : وهو الذى يتوفيك بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقتضى أجل مسمى ثم إياه مرجعكم ، فإن توفى الناس بالليل إنما يكون بأخذهم بالنوم ثم يبعثهم الله باليقظة في النهار ليتضرأ بذلك آجالهم المسماة ثم إلى الله مرجعهم بالموت والمعاد . وكما في قوله تعالى في سورة النساء ١٩ : حتى يتوفيهن الموت ، فإنه لا يستقيم الكلام إذا قيل يميتن الموت وحاصل الكلام أن معنى التوفى في موارد استعماله في القرآن وغيره إنما هو أخذ الشيء وإفيا أى تاماً كما يقال درهم راف وهذا المعنى ذكره اللغويون للتوفى في معاجهم وقالوا إن توفاه واستوفاه بمعنى واحد وأنشدوا له قول الشاعر :

إن بنى الأدرد ليسوا لأحد ولاتوفاهم قریش فى العدد

أى لاتوفاهم وتأخذهم تماماً ( قلت ) يمكن بين الاستيفاء والتوفى فرقاً واضحاً من جهة أثر الاشتقاق فإن الاستيفاء استعمال كالاستخراج يشير إلى طلب الأخذ واستدعائه ومعالجته ، والتوفى يشير إلى القدرة على الأخذ بدون حاجة إلى استدعاء وطاب ومعالجة ولذا اختص القرآن الكريم بلفظ التوفى وعدل عن الأخذ لعدم دلالاته على التمام والوفاء كالتوفى الدال على تمام القدرة على نحو المعنى فى إنا لله وإنا إليه راجعون . ولك العبارة فيما قلناه بقوله تعالى : الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت فى منامها ، فإنك إن جعلت قوله تعالى : والتي لم تمت ، معطوفاً على الأنفس لم تقدر أن تقول أن معنى يتوفى يميت . وإن قلت أن التوفى فى المنام إمامة مجازية قلنا كيف يكون معنى اللفظ الواحد معنيين معنى حقيقياً ومعنى مجازياً ويتعلق باعتبار كل معنى بمفعول ويعطف أحد المفعولين على الآخر مع اختلاف المعنى العامل به . وهل يكون اللفظ الواحد مرآة لكل من المعنيين المستقلين كلا لا يكون . وإن جعلت قوله تعالى : والتي لم تمت ، مفعولاً اسكلمة « يتوفى » مقسدة يدل عليها قوله تعالى : يتوفى الأنفس ، قلنا أن دلالة الوجود على المحذوف إنما هى بمعناه كما لا يخفى على من له معرفة بمحاورات الكلام فى كل لغة فكيف يجعل التوفى بمعنى الموت دليلاً على توفى محذوف هو بمعنى آخر . . إذن فليس إلا أن التوفى بمعنى واحد وهو الأخذ تماماً وإفياً . إما من عالم الحياة . وإما من عالم اليقظة . وإما من عالم الأرض والاختلاط بالبشر إلى العالم السماوى كتوفى المسيح وأخذه ومن الغريب ما قاله بعض من أن رفع المسيح إلى السماء غير مشتمل على أخذ الشيء تاماً انتهى . ولست شعري ماذابقى من المسيح فى الأرض وماذا تعاضى منه على قدرة الله فى أخذه فلا يكون رفعه مشتملاً على اخذ الشيء تاماً . هذا ولا يخفى أن القرآن ناطق بأن المسيح ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ورفع الله إليه ، وإن عقيدة المسلمين مستمرة كإجماعهم على أنه لم يميت بل رفع إلى السماء إلى أن ينزل فى آخر الزمان فلاجل ذلك التجأ بعض من يفسر التوفى بالإمامة إلى أن يفسر قوله تعالى : يا عيسى إني متوفيك ، أى يميتك فى وقتك بعد النزول من السماء ولكنى لا أدري ماذا يصنع بحكاية القرآن لمسا سبق على نزوله فى قوله فى آخر سورة المائدة

١١٦ و ١١٧ : وإذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك — ما قلت لهم إلا ما أمرتني به — فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم ، فهل يسوخ أن تفسر هذه الآية بالوفاة بعد النزول وهل يصح القياس في ذلك على قواه تعالى ، ونفخ في الصور ، وهل يخفى أن مقتضى كلام المسيح في الآيتين هو أنه بعد أن توفاه الله وانقطعت تبليغاته في دعوة رسالته وكونه شهيداً على أمته تمحض الأمر ورجع إلى أن الله هو الرقيب عليهم . وإن سوق الكلام واتساقه ليدل على اتصال الحالين . وإن الرقيب كيفاً فسرته إنما يكون رقيباً في وجود تلك الأمة في الدنيا دار التكليف لا الآخرة التي هي دار جزاء واتقام . ولا تصح الطفرة في المقام من أيام دعوة المسيح لأمته في رسالته وكونه شهيداً عليهم إلى ما بعد نزوله من السماء في آخر الزمان حيث يكون وزيراً في الدعوة الإسلامية لأصاحب دعوة . ومن الواضح أن المراد في الآيتين من الناس الذين جرى الكلام في شأنهم إنعامهم الذين كانوا أمة المسيح وفي عصر رسالته ونزبه دعوته وتبليغه . . . وأما صرف وجه الكلام إلى الناس الذين هم في أيام نزوله من السماء فما هو إلا مجازفة فيها ما فيها وتحريف للكلم . وأما قواه تعالى ، ونفخ في الصور ، فلم يكن إخباراً ابتدائياً يكون وقوع الفعل الماضي فيه باعتبار حال المتكلم كما في الآيتين بل جاء في سياق قوله تعالى ، ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم ، في حوادث زمان البعث والقيامة ومزماراتها فهو في سياقه ناظر إلى ذلك الحين وسياق الكلام يجعله بدلالته في قوة قوله ونفخ حينئذ في الصور فهو على حتمية الفعل الماضي وباعتبار ذلك الحين كما في قوله ، وحي . يومئذ يحجم ، . هذا وبعض المفسرين أقبله تعالى ، يا عيسى إني متوفيك ، قال أي بميتك حتف انفك . وأقول إن أراد الإمامة بعد نزول المسيح من السماء شارك ما سبق من التفسير في ورود الاعتراض عليه وإن أراد أمته قبل ذلك وقبل نزول القرآن مخالف المعروف من عقيدة المسلمين واجماعهم في اجيالهم ويرد عليه السؤال أيضاً بأنه من أين جاء بالإمامة حتف انفه وماذا يصنع بما جاء في القرآن كثيراً مما ينافي اختصاص التوفى بالموت حتف الأنف بل المراد منه الأخذ بالموت وإن كان بالقتل كقوله في سورة الحج ٥ والمؤمن ٦٩ في أطوار خلق الإنسان من التراب والطينة إلى الهرم . ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر ، لتكونوا شيوخاً ، ومنكم من يتوفى من قبل ، وفي سورة البقرة ٢٣٤ و ٢٤١ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً ، ويونس ١٠٤ ، ولكن اعبد الله الذي يتوفيك ، والنحل ٧٢ ، والله الذي خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر ، والسجدة ١١ ، قل يتوفاكم ملك الموت ، والاعراف ٣٥ حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم ، والنساء ٩٩ ، وتوفاهم الملائكة ، والنحل ٣٠ — ٣٣ ، وتوفاهم الملائكة ، والانعام ٦١ ، توفاهم رسلنا ، ومحمد (ص) ٣٩ ، فكيف إذا توفاهم الملائكة ، والانفال ٥٢ ، ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة ، والزمر ٤٣ ، والله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ، وإنك لانكاد تجد في القرآن المجيد لفظ التوفى مستعملاً فيما يراد منه الإمامة حتف الأنف إذن فن إن جاء في قوله تعالى ، إني متوفيك ، نعم ابتلى لفظ التوفى ومشتقاته بالأخذ بمعناه يمته ويسرة حتى إن العامة حسبوها مرادفة للموت حتى أنهم يقولون في الذي مات توفى بفتح التاء والواو والفاء بالبناء للفاعل ويقولون في الميت متوفى بكسر الفاء وصيغة اسم الفاعل بل يحكى : أن أمير المؤمنين علياً (ع) كان يمشي خلف جنازة في الكوفة فسمع رجلاً يسأل عن الميت ويقول من المتوفى بكسر الفاء وأما ما نسب إلى ابن عباس من أن معنى قوله تعالى ، يا عيسى إني متوفيك ، إني بميتك فما أراه إلا كما نسب إلى ابن عباس في مسائل نافع بن الأزرق كما ذكر في الفصل الثاني من النوع السادس والثلاثين من إتيان السيوطي من أن نافعاً سأله عن قول الله ، ما إن مفتاحه لتتوه بالعصبة أولى القوة ، أي بما يرجع إلى معنى تبهظهم وتثقل عليهم كما قال عمرو ابن كلثوم في معلقته . ( ومتى لدنة سمعت وطالت روادفها تنوء بما ولينا ) وكما أنشده الغوريون : ( إلا عصا أرزن طالت برايتها تنوء ضربتها بالكف والعصد ) فذكر أن ابن عباس قال له في الجواب لتثقل أو ماسمعت قول الشاعر :

تمشي فتثقلها عجبت بها مني الضيف يسوء بالوسق

أي ينهض بالوسق بتكلف وجهد على عكس المعنى المذكور في القرآن . فهل ترى ابن عباس يفسر د تنوء ، التي في الآية بغير معناها كما ثار من هذا الاستشهاد المنسوب إليه اعتراض النصارى بأن القرآن جاء بلفظة « تنوء » في غير محلها . وهل ترى ابن عباس لا يعرف أن معنى ينوء بالوسق ليس يثقل بل ينهض به بتكلف . وهل ترى ابن عباس لا يدري بيت المعلقة ليستشهد به استشهاداً صحيحاً مطابقاً منتظماً . كيف وإن المعلقات كانت للشعر في ذلك العصر كبيت القصيد ولكن « حن قدح ليس منها » وقد خرجنا عما تؤثره من الاختصار ولكننا ما خرجنا عن المقصود الأصلي من الكلام في تفسير القرآن الكريم بل سارعنا إلى شيء من الخير والله المسدد الموفق .

### المقام الثاني

لا يخفى أن القرآن الكريم مبنى على أرقى أنحاء البلاغة العربية وتفننها بمحاسن المجاز والاستعارة والكناية والإشارة والتلميح وغير ذلك من مزايا الكلام الراقى ببلاغته بما كان مأنوس الفهم في عصر النزول ورواج الأدب العربي وقيام سوقه . وكان بحيث يفهم المراد منه ومزايه بأنس الطبع ومرتكز الغريزة كل سامع عربي ولكن بعد اشتراك الأمم في بركة الإسلام وامتلاء جزيرة العرب من الأمم وتفرق العرب بالتجديد في غير البلاد العربية تغير أسلوب الكلام العربي في عامة الناس وتبدلت مزايا الكلام وأساليب المحاورات فعاد ذلك المأنوس غريباً في العامة وذلك الطليحي الغريزي يحتاج في معرفته إلى ممارسة التطبع وكلفة التعلم والتدرب في اللغة العربية وأدبها على النهج السوي . من دون تقليد محرقل ولا وقوف عند الأسماء ولا جمود على قشور القواعد التي مهدها المتدربون في العربية من الخواص اقتباساً بقدر الوسع من ذلك الأدب القديم . فدونوا من مبتذلها شيئاً وفاتهم من أسرارها وحقائقها الشيء الكثير . وربما أدت بهم وعورة البحث والجمود على التقليد إلى عثرات الوهم أو احجام الشكوك .

انظر إلى أن جماعة من النحويين كالشراح لأنمية ابن مالك وغيرهم قالوا في قول الراجز وجاءوا بمدق هل رأيت الذئب قط ، أن التدبير بمدق مقول فيه هل رأيت النخ ولا يخفى أن الراجز يريد وصف المزق بما يبين حاله وتبدل لونه بكثرة الماء وماذا يجرى في ذلك كونه مقولاً فيه هل رأيت الذئب قط ولم يفتنوا إلى أن الصفة التي يريدونها الراجز كما يقتضيها المقام قد أشار إليها باستهنامه الذي هو بمنزلة التمثيل الحسي لها فكأنه قال جاءوا بمدق لونه كونه الذئب هل رأيت الذئب يوماً من الأيام فإن لون المدق كونه فاعرف كيف كان . ومن شواهد ذلك أن صاحب الكشف مع تضلعه من الأدب العربي ومعرفته بفذالكات الكلام اضطرب كلامه وتفسيره في كلمة واحدة تكررت في القرآن الكريم على نحو واحد وهو قوله تعالى « لا أقسم » ففي سورة الواقعة في قوله تعالى « لا أقسم بمواقع النجوم » ولأنه قسم لوتعلمون عظيم ، قال فأقسم وإن « لا » مزيد مثلها في قوله « لا يعلم أهل الكتاب » وفي قوله تعالى « لا أقسم يرم القيامة ولا أقسم بأنفس اللوامة » قال إدخال « لا » النافية على فعل القسم مستفيض في كلامهم وأشعارهم قال امرؤ القيس :

( ولا وأبيك ابنة العامرى لا يدعى القسم أنى أفر )

وقال غوبة بن سلمة ( ألا نادى أمامة باحتمال لتحزنى فلا بك لا أبلى )

ونادتها توكيد القسم ، وقالوا إنها صلة أى زائدة مثلها في « لا يعلم أهل الكتاب » وقال في ذلك كلاماً فيه ما فيمو قال : والوجه أن يقال هو للنفي والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشيء إعظاماً له بذلك عليه قوله تعالى « فلا أقسم بمواقع النجوم » ولأنه قسم لوتعلمون عظيم ، فكأنه إدخال حرف النفي يقول إنه إعظاماً له بإقسامى به كلا إعظام يعنى أن يستأهل فوق ذلك انتهى . ومقتضى بيانه هذا أن يقول إعظاماً للمقسم به فإنه أوضح للبيان من مثله . وليته لم يخلط بين دخول « لا » على فعل القسم كما في الآيتين وبين دخولها على حرف القسم كما في بيتي امرئ القيس وغرية وغيرهما مما لا يقع



جوابه إلا منفيًا فإنه واضح الظهور في أن « لا » فيه نافية موطئة لنفي الجواب لتأكيد وسيلها سبيل قوله تعالى في سورة النساء « ٦٨ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك » . وفي سورة الحاقة في قوله تعالى « فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون » قال أقسام بالأشياء كلها . وفي سورة البلد في قوله تعالى « لا أقسم بهذا البلد » قال أقسم بالبلد الحرام ولم يقل شيئًا في قوله تعالى ( لا أقسم ) في سورة المعارج والتكوير والانشقاق . ومن شواهد ذلك ما سمعته هنا عن صاحب الكشف في قوله تعالى « لئلا يعلم أهل الكتاب » من أن « لا » في لئلا مزيدة وصرح أيضًا بذلك في تفسير سورة الحديد حيث قال لئلا يعلم — أي أعلم — ووافقه على ذلك جماعة فاعتنم إعداء القرآن الكريم من ذلك فرصة فاعترضوا على القرآن بأنه مشتمل على الزيادة اللغوية ولكن الجزء الأول من كتاب الهدى صفحة ٣٥٤ و ٣٥٥ أوضح البطلان في زعم الزيادة كما عليه جماعة من أن المعنى . أن الله وعد الذين آمنوا ويتقون الله ويؤمنون برسوله أن يؤتيهم كفلين من رحمته ويجعل لهم نوراً يمشون به وبخبر لهم . ومن فوائد ذلك وغاياته أن لا يعلم أهل الكتاب أن الذين آمنوا لا يتقون على شيء من فضل الله ولأن الفضل بيد الله الآية . وإيت شعري لماذا لا تنزه جلالة القرآن المجيد وبراعته عن اغوية هذه الزيادة التي لا غاية لها إلا الإيهام

وفي تفسير قوله تعالى في سورة الأعراف « ١١ قال مامنعك أن لا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين » قال في الكشف أيضًا « لا » في أن لا تسجد صلة « أي زائدة » بدليل قوله تعالى أي في سورة (ص) « ٧٥ مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدي » ومثلها « لئلا يعلم أهل الكتاب » بمعنى أي لم ينتهي . أقول وإن التدبر في آيات الأعراف . و (ص) يشهد بأن « لا » غير زائدة بل جيء بها في الأعراف للإشارة إلى أمر قد صرح به في آيات (ص) وذلك أن الفعل قد يكون له مانع من ضد أو عدل أو غفلة أو عجز أو كسل وقد يكون له سبب دافع وحامل على تركه ومخالفته الأمر به فسأل الله انكاراً أو توبيخاً في سورة (ص) عن المانع بقوله تعالى « مامنعك أن تسجد » وعن السبب والحامل على المخالفة بقوله تعالى (استكبرت أم كنت من العالين) وأشار جل شأنه في سورة الأعراف بوجود (لا) إلى السؤال عن السبب الحامل على المعصية بعد السؤال عن المانع فكانه قال مامنعك من أن تسجد وما حملك على أن لا تسجد ولذا وقع الجواب من إبليس في كلا المقامين بيان السبب الحامل له على أن لا يسجد لا التعليل بالمانع فقال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وكذا الكلام في قوله تعالى في سورة طه « ٩٤ قال يا هارون مامنعك إذ رأيتهم ضلوا أن لا تتبعني أنعميت أمرى » فإن التفریع فی قوله أنعميت أمرى يدل على أنه قد سبق السؤال عن المانع عن الانباع وعن السبب الحامل على المعصية بتركه وأشير إليه بإدخال « لا » ولكن قال في الكشف « لا » مزيدة والمعنى مامنعك أن تتبعني . وقال الله في سورة الأنبياء « ٩٥ وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون » وفي الكشف فسر الإهلاك بالعزم عليه وفسر الرجوع بالرجوع من الكفر إلى الإسلام وهذا محتاره على الظاهر من الوجوه الثلاثة ، ثم قال فيه « ولا » صلة مزيدة انتهى وليته أبقى الإهلاك على ظاهره وفسر الرجوع بالرجوع إلى الإيمان والتوبة عند مشاهدة آيات الهلاك وأحوال الموت كآمان فرعون عند الغرق كما في سورة يونس . وكما في سورة النساء : « ١٨ حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن » . وكما ذكره الله في سورة المؤمنين في حال المشركين والظالمين « ١٠٠ حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب أرجعوني لعل أعمل صالحاً فيما تركت » فان قولهم هذا رجوع إلى التوبة ولكنها لا تقبل كما قال الله في الموارد الثلاثة ويكون معنى الآية الكريمة هو أن أهل الترى التي أهلكها الله حرام عليهم بسبب مشاهدتهم لآيات الإهلاك وحضور الموت ويمتنع في العادة ومنفي بالمرّة كونهم لا يرجعون إلى التوبة والإيمان بحسب الفطرة وإن كان لا ينفهم ويستمرّون على ما هم فيه حتى إذا جاءت الساعة وصار يوم القيامة وعابنوا ما كانوا يوعدون قالوا يا ويلنا قد كنا في غفلة عن هذا .

وقال الله تعالى في سورة آل عمران « ٧٣ ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس

كونوا عباداً لى من دون الله والكن كوفوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ٧٤ ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً ، ولا تخفى أن قوله تعالى ولا يأمركم معطوف على يقول المعطوف ثم على المنفى بقوله تعالى ما كان أى ايس اه وإن ولا هنا ثانية يؤتى بها لتثبيت النفي فى الأمرين مثلاً فى قولك ايس لك ان تقوم ولأن تأكل لئلا يتوهم ان النفي للجمع بين الأمرين والجمع بين الصيام والأكل كما قال فى الكشف فى ثانى وجهيه فى الآية . وقال فى الكشف ان فى الآية وجهين أحدهما أن نجعل ولا مزيدة والمعنى ثم يأمر الناس بأن يكونوا عباداً له وبأمركم ان تتخذوا النبيين ، والثانى ان نجعل ولا ، ثانية غير مزيدة والمعنى ما كان ابشر يستنبه الله ان يأمر الناس بعبادته وبها كم عن عادة الملائكة أى ما كان له أن يجمع بين الأمر والنهى . وبما للعجب من سوغ انفسه فى مثل بلاغة القرآن المجيد أن يفسر لا يأمركم . بقوله فيها كم ولو فسر بذلك كلام واحد من الناس لأوسعه من الملام ما أوسعه . ولم ينفرد الزمخشري بدعوى زيادة ولا ، فى هذه الموارد بل ادعى ذلك جماعة من المفسرين والنحويين كما ذكر ابن هشام فى المغنى فى كلمة ولا ، ولو ان زيادة ولا ، محتمة فى كلام العرب متداولة فى شعرهم ونثرهم لما ساغ لهمؤلاء أن يقولوا بذلك فى مثل بلاغة القرآن الكريم ومجدهما وفى خصوص الموارد التى ادعوا فيها الزيادة فان البلاغة بسبب استقامة الكلام تقتضى تثبيت انباتها ورنع أوهام النفي عنها لو كانت مثبتة ، إذن فكيف يقدح مضمونها الشريف بما يؤهم النفي ويشوش الكلام . وان المخبر الذى يعرف كيف يتكلم لا يدخل على خبره ما يؤهم تقيضه هذا مع أنى لم اجد شاهداً ذكره من الكلام على زيادة ولا ، إلا قوله :

( وتلحينى فى اللہ ان لا أحبه ) وللهو داع دائب غير غافل )

ولو كان هذا من شعر العرب وكان المراد منه ما فهموه لجاز أن يضم فيه وتأمربنى بأن لا أحبه أو وتدعينى إلى أن لا أحبه . ومن غرائبهم استشهاد بعضهم أيضاً بقول الشاعر :

أبى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فنى لا يمنع الجود قاتله

لعم لم يروا منهم الزمخشري على زعمهم ازيادة ( لا ) فى قوله تعالى فى سورة الانعام د ١٠٩ وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ، وقوله تعالى فيها د ١٥٣ قل تعالوا أنل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا ، . ومن شواهد ذلك أنك سمعت كلام الكشف فى دخول لا النافية على القسم واستفاضة فى كلامهم واشمارهم وما ذكره من الشواهد فى الشعر ومع ذلك قال فى تفسير سورة النساء فى قوله تعالى د فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ، معناه فوربك كقولته تعالى د فوربك لنسألنهم ، د لا ، مزيدة لتأكيد مضى القسم كما زيدت فى لئلا يعلم لتوكيد وجوب العلم انتهى . فانظر فيه واعتبر وقل اين ما ذكرته من الاستفاضة واين معنى الاستشهاد بالشعر . ولولا الحمل على التحامل لذكرنا عن الكشف وغيره اكثر من ذلك وفى ذلك كفاية لاولى الأبواب . ومن ذلك ما نقله السيد الرضى فى حقائق التأويل من قول بعضهم بزادة الواو فى قوله تعالى فى سورة آل عمران د ٨٥ ولواقندى به ، وابراهيم د ٥٢ ولينذروا به ، والزمر د ٧٣ وفتحت أبوابها ، اقول ولمثل هذه الواو فى القرآن موارد وهى فيها كلها واو العطف على محذوف بدل عليه سياق القرآن بكرامة نهجه وبراعة أسلوبه فى مناحى البلاغة ويجلوه المتام بإشراق تلك البراعة بأجل المظاهر كما سياتى التنبيه عليه فى موارد ان شاء الله . ومن شواهد ذلك ما جناه القصور أن جماعة وقفوا عن الوصول فى بعض ما فى القرآن الكريم من فرائد البراعة ، وفوائد البلاغة حتى صار يلوح من تردهم ان ذلك مخالف لقواعد العربية فاغتم أعداء القرآن من ذلك فرصة الاعتراض وقد ساعد التوفيق على التعرض لتلك الاعتراضات وبيان خطئها بإيضاح براعة القرآن الكريم فى موارد باسرار البلاغة ولباب الأدب العربى وبواهر أساليبه وقد كتب شىء من ذلك فى الجزء الأول من كتاب الهدى وفى خصوص المقدمة الثالثة عشرة من صفحة ٣٢١ حتى آخره . ومن شواهد ذلك أن كثيراً من مجازات

القرآن الكريم واستعاراته الواضحة العلاقة والفاقة في لحاظ التشبيه ومرى الإشارة والمؤيدة بأحكام العقل ومحكمات الكتاب هذه الاستعارات التي كانت من أزهار الأدب العربي الغريزي حينما كان روضه زاهيا زاهراً عادت بعدما ذوى خميّة معركة الآراء وهدفنا للوجود وإن حامت عنها محكمات الكتاب ونصرتها البراهين العقلية في تقديس الله وتفردّه بالكمال . فمن ذلك ما في القرآن من نسبة الإضلال إلى الله جل اسمه في عدة آيات منها السابعة والعشرون من سورة الرعد والثانية والثلاثون من سورة إبراهيم ونحوهما . فإن التعبير في ذلك بالإضلال مجاز فائق في الحسن يمثل ببراعته حاجة الإنسان مع نفسه الإمارة إلى لطف الله به وعنايته في توفيقه ويشير إلى ما في اللطف والتوفيق من الأثر الشريف الكبير في النعمة على الإنسان ويذمّه إلى أن خذلان الله للإنسان المتمرد برفع العناية في التوفيق وإيكاله إلى نفسه شبيه بإضلاله في قرة الأثر . كل ذلك لأجل التنويه والامتنان بنعمة الله في توفيقه لعباده ولأجل هذه المزايا الفاتقة استعير الإضلال لخذلان الله لعبده المتمرد وإيكاله إلى نفسه والعياذ بالله .

وقد كان يكفي في القرينة على التجوز في لفظ الإضلال هنا وصرفه عن مقتضى وضعه ما في القرآن من المحكمات مثل قوله تعالى في سورة الأعراف « ٢٧ إن الله لا يأمر بالفحشاء » وفي سورة النحل « ٩٢ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم الله في ذلك كلف في كونه قرينة على أن الإضلال المنسوب لله تعالى شأنه إنما هو مجاز . وإن مجده وأطافه جات آلاؤه تعين المراد منه وهو ما ذكرناه وكيف يكون الإضلال المنسوب إلى الله على حقيقته مع أن الله يذم الصائين ويعذبهم على ضلالهم ويرغفهم بقوله تعالى « كيف تكفرون بالله . لم تلبسوا الحق بالباطل وتكتمون الحق . لم تصدقوا عن سبيل الله . قالكم كيف تحكمون . فإهم لا يؤمنون . فإهم عن التذكرة معرضين . وماذا عليهم لو آمنوا ، وتام الكلام في الكتب الكلامية . وقد ذكر شيء منه في الجزء الثالث من الرحلة المدرسية صفحة ٢٩ إلى ٣٤ الطبعة الأولى : ومن ذلك أن الفرقة الظاهرية لم تلتفت إلى المجاز ووجهه الواضح في قوله تعالى « الرحمن على العرش استوى » ولم يصرفهم عن المعاني الحقيقية لهذه الألفاظ ضرورة العلم من القرآن والبراهين القطعية في أن الله منزّه عن الجسم والابن والمكان لكي يعرفوا أن المراد بالعرش هنا هو شأن القدرة والجلال واستيلاء السلطان على الملكوت في الأزل والأبد . ولأجل إحضار هذا الشأن العظيم في أذهاننا القاصرة وملاؤنا بقلوبنا بعظمته مثل القرآن لتصورنا المحدود بتشبيهه بما نعرفه ونعرف آثاره من العرش الجسماني للملك الأرضي الذي بالصعود عليه صعوداً زمنياً ينفذ سلطانه وتعم قدرته .

ومن آثار الظاهرين العجيبة ما أخرجه ابن مردويه والخطيب في تاريخه وابن منصور في سننه من مسند عمر عن أنبي (ص) في قوله تعالى « على العرش استوى » قال حتى يسمع له أطيظ ( كأطيظ ) الرجل . وانظر إلى كنز العمال الجزء الأول صفحة ٢٢٦ وكذا منتخب الكنز وأطيظ الرجل والقتب صوته أى صوت أخشابه من ضغط ثقل الراكب والحمل ويأتى شبيه ذلك في تفسير آية الكرسي . وفي ميزان الذهبي من أن ذكر ما جاء عن مجاهد في التفسير في قوله « عسى أن يعثرك ربك متاماً محموداً » قال يجلسه معه على العرش . وفي شواهد الحق كتاب الشيخ يوسف النبهاني صفحة ١٣٠ قال ومن كتب ابن تيمية كتاب العرش قال في كشف الظنون ذكر فيه أن الله يجلس على العرش وقد أخلى فيه مكاناً يقعد معه فيه رسول الله (ص) كما ذكر ذلك أبو حيان في قوله تعالى « وسع كرسيه السموات والأرض » وقال يعني أبا حيان قرأت في كتاب العرش لأحمد بن تيمية بخطه ما صورته ما ذكرناه ونقلها كشف الظنون من طريق آخر عن السبكي انتهى . وعلى هذا الوتر ضرب محمد بن عبد الوهاب في رسالته المطبوعة في ضمن مجموعة فيها عدة من الرسائل طبعت في مكة فانظر إلى صفحة ١٥٥ و ١٥٦ من المجموعة وكذا عبد الرحمن بن حسن الوهابي في صفحة ٣٦ من المجموعة المذكورة .

### المقام الثالث

جاء في القرآن شيء كثير من الألفاظ العامة التي يراد بها الخاص أو التي هي نص في خاص باعتبار نزولها في شأنه وغير ذلك مما كان معروفاً في عصر نزوله ثم صارت أسباب الخفاء تختلسه شيئاً فشيئاً وتجعل ضده كما في خزانة الغرائب وآية التمثي

والمفزع في تفسير ذلك هو ما يحصل به العلم من إجماع المسلمين أو اتفاقهم في الرواية للتفسير . أو في الرواية عن الرسول (ص) في الدلالة على من يفزع إليه بعده في تفسير كتاب الله وذلك كحديث الثقلين المتواتر القطعي الذي ذكره إخواننا من أهل السنة في كتبهم وأوردوا من روايته عن الصحابة الذين سمعوه من رسول الله (ص) أكثر من ثلاثين صحابياً وبقى على ذلك متواتراً في كل عصر إلى العصر الحاضر وهو قوله (ص) « إني تارك فيكم الثقلين أم الخليفين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الخوض » وإن لفظ العترة والأحاديث الكثيرة الصحيحة الواردة في تعيين أهل البيت يعينان المراد من أهل البيت فضلاً عن دلالة العرف والمحاورات . وقوله (ص) ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً مع قوله (ص) فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الخوض يعينان الأئمة الاثني عشر المعصومين من عترة الرسول وذريته . ومن دلائل ذلك إجماع المسلمين على أن من عدا هؤلاء ليس معصوماً ولا يتصف بأنه مثل كتاب الله لا يضل من تمسك به

وماك أسماء الصحابة السامعين لهذا الحديث عن رسول الله (ص) على (ع) أمير المؤمنين (٢) عبد الله بن عباس (٣) أبو ذر الغفاري (٤) جابر الأنصاري (٥) عبد الله بن عمر (٦) حذيفة بن أسيد (٧) زيد بن أرقم (٨) عبد الرحمن ابن عوف (٩) ضميرة الأسلمي (١٠) عاصم ابن ليلي (١١) أبو رافع (١٢) أبو هريرة (١٣) عبد الله بن حنطب (١٤) زيد بن ثابت (١٥) أم سلمة (١٦) أم هاني أخت أمير المؤمنين على (ع) (١٧) خزيمه بن ثابت (١٨) سهل ابن سعد (١٩) غدي بن حاتم (٢٠) عتبة بن عامر (٢١) أبو أيوب الأنصاري (٢٢) أبو سعيد الخدري (٢٣) أبو شريح الخزاعي (٢٤) أبو قدامة الأنصاري (٢٥) أبو ليلي (٢٦) أبو الهيثم بن التيهان . وهؤلاء الذين ذكرنا أسماءهم من بعد أم هاني قد رواه كل منهم منفرداً كمن تقدمه وقاموا في رحبة الكوفة مع سبعة من قريش فشهدوا أنهم سمعوه من رسول الله فهؤلاء ثلاثة وثلاثون . ورواه أبو نعم الأصبهاني في كتاب منقبه المطهرين مسنداً عن جابر ابن مطعم وأسنده أيضاً عن أنس بن مالك وأسنده عن البراء بن عازب ورواه موفق بن أحمد أخطب خوارزم عن عمرو بن العاص . وقلنا يخلو عن رواية هذا الحديث مسنداً أو جامع أو كتاب في الفضائل لأهل السنة من أول ما أخرج الحديث من الجفظ وضدور الحفاظ إلى صحف المحدثين ولا زال يروى فيها عن صحابي واحد أو أكثر وربما روى في واحد منها عن أكثر من عشرين صحابياً إما بمحلا كافي الصواعق وإمام مسنداً مفصلاً ككافي كتب البخاري والسيروطي والسمهودي وغيرهم ومن أراد الاطلاع فليرجع إلى الجزأين المكتوبين في أسانيد هذا الحديث من كتاب العقبات للسيد - مير حامد حسين الهندي - طبع بالهند

ورواه الإمامية في كتبهم بأسانيدهم المتكررة عن الباقر (ع) والرضا (ع) والكاظم (ع) والصادق (ع) عن آبائهم (ع) عن رسول الله (ص) . وبالأسانيد الأخرى عن أمير المؤمنين (ع) وعمر وأبي ذر وجابر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وزيد بن ثابت وحذيفة بن أسيد وأبي هريرة وغيرهم عن رسول الله (ص) كما في غاية المرام وتفسير البرهان للسيد هاشم البحراني طاب ثراه وغير ذلك

ولعلك تقول إن البخاري لم يذكر هذا الحديث في جامعه فاعرف إذن أن المحدثين لا يلتفتون إلى استفادة الحديث وتواتره وإفادته للعلم من هذه الجهة كما هو شأن العالم المحقق في حجه وبجته عن الحقائق . وإنما المهم للمحدث

والموضوع في فنه هو الحديث الآحادي الذي يأخذه بما عندهم في طرق الأخذ من رجل عن آخر على شروط يقرها في السند فكان البخاري لم يحصل شرطه في سند من أسانيد الحديث الآحادية ولكن الحاكم في مستدركه استدرك عليه وعلى مسلم حديث زيد بن أرقم من طريق حبيب عن أبي الطفيل قال : لما رجع رسول الله (ص) عن حجة الوداع ونزل غدیر خم أمر بدوحات فقممن فقال (ص) إني قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنها لن يفترقا حتى يردا على الخوض ثم قال : إن الله عز وجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن ثم أخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله . ومن طريق مسلم بن صبيح عنه قال : قال رسول الله (ص) إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيته وإنهما لم يفترقا حتى يردا على الخوض . وقال الحاكم أيضاً هذا صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه قلت ولم أجسد من تعقب الحاكم على استدراكه بهذين الحديثين فيكون ذلك موافقة بمن عاصر الحاكم ومن بعده على الاستدراك وصحة الحديثين على شرط البخاري ومسلم . ومن طريق سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل أنه سمع زيد بن أرقم يقول : ساق نحو الحديث الأول وفيه إني تارك فيكم أمرين لن تصلوا أن انبعضوهما كتاب الله وأهل بيته عترتي الحديث وتعقبه الذهبي بأن في طريقه محمد بن سلمة وقد وهاه السعدي وذكر له ابن عدي أحاديث مذكورة . ومراده من السعدي هو إبراهيم بن يعقوب السعدي الجوزجاني كما ذكره في ترجمة محمد بن سلمة ( قلت ) وما أدراك ما السعدي فإنه معروف بالنصب وفي الميزان عن ابن عدي كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في التحامل على علي ( ع ) وقد قال في إسماعيل بن أبان الوراق شيخ البخاري إنه كان مائلاً عن الحق قال ابن عدي ولم يكن يكذب الجوزجاني يريد به ما عليه الكوفيون من التشيع . إذن فاعرف السبب في تحامل الجوزجاني وابن عدي على محمد بن سلمة . ولعمري العلم الحق إن الحديث بتواتره في غنى عن التعرض له في جامع البخاري — هذا وأما الرجوع في التفسير وأسباب النزول إلى أمثال عكرمة ومجاهد وعطاء وضحاك كما ملئت كتب التفسير بأقوالهم المرسلة فهو بما لا يعذر فيه المسلم في أمر دينه فيما بينه وبين الله ولا تقوم به الحجة . لأن تلك الأقوال إن كانت روايات فهي مراسيل مقطوعة ولا يكون حجة من المسانيد إلا ما ابتنى على قواعد العلم الديني الرصينة ولو لم يكن من الصوارف عنهم إلا ما ذكر في كتب الرجال لأهل السنة لكني . وإن الجرح مقدم على التعديل إذا تعارض . أما عكرمة فقد كثر فيه الطعن بأنه كذاب غير ثقة ويرى رأى الخوارج وغير ذلك . وقيل للأعشى ما بال تفسير مجاهد مخالف لأشياء نحوه قال أخذه من أهل الكتاب . وبما جاء عن مجاهد من المنكرات في قوله تعالى دعسى أن يعثك ربك مقاما محموداً ، قال يجلسه معه على العرش . وأما عطاء فقد قال أحمد : ليس في المراسيل أضعف من مراسيل الحسن وعطاء كانا يأخذان عن كل أحد . وقال يحيى بن القطان مراسلات مجاهد أحب إلى من مراسلات عطاء بكثير كان عطاء يأخذ من كل ضرب ، وروى أنه تركه ابن جريج وقيس بن سعد . وأما الحسن البصري فقد قيل إنه يدلس وسمعت كلام أحمد فيه وفي عطاء . وأما الضحاك ابن مزاحم المفسر فعن يحيى بن سعيد قوله الضحاك ضعيف عندنا وكان يروى عن ابن عباس وأنكر ملاقاته له حتى قيل إنه ما رآه قط . وأما قتادة فقد ذكروا أنه مدلس . وأما مقاتل بن سليمان فقد قال فيه وكيع : كان كذاباً . وقال النسائي كان مقاتل يكذب ، وعن يحيى قال : حديثه ليس بشيء ، وقال ابن حبان كان يأخذ من اليهود والنصارى من علم القرآن الذي يوافق كتبهم . وأما مقاتل بن حيان فعن وكيع أنه ينسب إلى الكذب وعن ابن معين ضعيف وعن أحمد بن حنبل لا يعاب بمقاتل بن حيان ولا بابن سليمان فانظر إلى ميزان الذهبي من كتب الرجال أقلاً ودع عنك أن أصول العلم عندنا تأتي من الركون إلى روايتهم فضلاً عن أقوالهم إلا في مقام الجدل أو التأييد أو حصول الاستفاضة والتوافق في الحديث .

هذا وإن كثيراً من كتب التفسير قد لهج بأكذوبة شنيعة وهي ما زعموا من أن الرسول (ص) قرأ سورة النجم في مكة في محفل من المشركين حتى إذا قرأ قوله تعالى « أنزلناك بالروح القدس » تلك الغرائق الأولى منها الشفاعة ترتجي ، فأخبره جبرائيل بما قال فاغتم لذلك فنزل عليه في تلك الليلة آية تسليية ولكن بماذا تسلييه بزعمهم تسلييه بما يسلب الثقة من كل نبي وكل رسول في قراءته وتبليغه . والآية هي قوله تعالى في سورة الحج « ٥١ وما أرسلنا من قبلك من نبي ولا رسول إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته » فقالوا معنى ذلك إذا تكلم أو حدث أو تلا وقرأ أدخل الشيطان ضلاله في ذلك .

إذن فاحال الأمم المساكين وما حال هدام مع هذا الإدخال الذي لم يسلم بزعمهم منه نبي أو رسول ولم يسلم منه شيء من كلامهم أو حديثهم أو تلاوتهم على ما يزعمون « ما هكذا تورّد يا سعد الإبل » أفلا صدمهم من ذلك أقل أن سورة الحج مدنية أمر فيها بالأذان بالحج ٢٧ وأذن فيها بالقتال ٤٠ وأمر فيها بالجهاد ٧٧ ولم يكن هذا الأمر وهذا الإذن إلا بعد الهجرة بأعوام . وإن الذي بين ذلك وبين الوقت الذي يجعلونه لحراقة الغرائق وخراقة نزول الآية هذه في ليلتها يكون أكثر من عشرة أعوام وقد ذكر شيء من الكلام في ذلك في الجزء الأول من كتاب الهدى صفحة ١٢٣ - ١٢٩ فلا بأس بمراجعته .

ومن ذلك أن جملة من المفسرين والقراء يترددون في الوقف على بعض الكلمات لترددهم في ارتباطها بما بعدها أو بما قبلها . فلم يراعوا في ذلك مناسبات الكلام وجودته والحاجة إلى التقدير أو حسنه . . ومن ذلك كلمة « فيه » من قوله تعالى في أول سورة البقرة « ذلك الكتاب لا ريب فيه » زعموا منهم أنها تكون خبراً مقدماً لقوله تعالى « هدى للمتقين » ويقدرّون مثلاً لقوله تعالى « لا ريب » مع أن الوقف على « لا ريب » يجعل الكلام قلقامبتوراً بنحو لا يجدى فيه التقدير . ومع أنه لا حاجة لجعل الظرف خبراً . مقدماً له « هدى » وجملته تكون خبراً ثانياً له « ذلك الكتاب » فإن كلمة « هدى » هي بنفسها خبراً . وهذا هو الأنسب بكرامة الكتاب المجيد فتدّ قال الله إنه هدى ورحمة كما في الأعراف ٥٠ والنحل ٦٦ و ٩١ وغير ذلك وإن القرآن هدى وبشرى للمؤمنين وهدى للناس وهدى ورحمة للمؤمنين وللاذين آمنوا هدى وشفاء كما في سورة البقرة ٩١ و ١٨١ والنمل ٢٩ وحم السجدة ٤٤ .

ومن ذلك كلمة « هذا » من قوله تعالى في سورة « يس » من بعثنا من مرقداً هذا ما وعد الرحمن . فكأنهم لا يلتفتون إلى أن المقام غنى عن وصف المرقد باسم الإشارة حتى للإيضاح لأنهم يقولون ذلك عند خروجهم من الأجداث ومرأى القبور . وإن أخرج اسم الإشارة عن كونه مبتدأ « وما وعدنا » خبره ليخرج الكلام عن النظام ويجعل صورته الحسنى مشوشة هي للنق أقرب منها للإثبات وهو ضد المعنى الذي سيقت لبيان الآية . هذا وأما الذين تهاجروا بآرائهم على تفسير القرآن بما يسمونه تفسير الباطن ركوناً بآرائهم إلى مزاعم المكشوفة والوصول ونزعات التفلسف أو التجدد أو حب الانفراد والشهرة بالقول الجديد وإن كان فيها ما فيها فقد آمنوا متاهة الرأى على النهج السوى من أصول العلم وفارقه من أول خطوة .

#### المقام الرابع

إن القرآن الكريم كثيراً ما ينسب التعقل والإدراك والإهتمام ونحو ذلك إلى القلب والمتجددون ينسبون الإدراك آثاره إلى الدماغ ويعتمدون في حديثهم في ذلك على أنهم رأوا تلافيف الدماغ أى عقده في الإنسان أكثر منها في سائر الحيوانات وإن الأعصاب الجمجمية المتصلة بظاهر الدماغ والمتشرة أليافها في باطنه مرتبطة بأعصاب آلات الحس كالأذن والعين وغيرهما مباحث التشريح تقف دون حديثهم هذا . فإن المجموع العصبي والنخاع الممتد إلى الفقرة القطنية الأولى التي هي تحت الفقرة ولكن الثانية عشرة من الظهر هذه كلها كمنخ الدماغ في كونها مكونة من الجوهر السنجابي والجوهر الأبيض فلا ميزة لتكوين



الدماغ السكى يحدس امتيازها عنها بكونه كرسى الإدراك والتعقل دونها . وإن الأعصاب كما ترتبط بالآلات الحس ترتبط أيضاً بالقلب والكبد والمعدة بل حتى الأسنان وأعضاء البدن إلى أنامل اليدين والرجلين . وأما ما يترامى من أن صغر الدماغ يقارن ضعف الإدراك والتعقل إلى أن يصل الحال إلى البله فلا يدل على مدعاهم بل يجوز أن يكون خروجه عن المقدار الطبيعي للإنسان ككثير من العوارض البدنية فوجبا لضعف الجزء الآخر العاقل في أداء وظيفته . وأما التفاوت بين أدمغة الرجال وبين أدمغة النساء فهو جار في قلوب الصنفين أيضاً . هذا مع أن الدماغ يزيد نموه في زمان قلة القرة العاقلة إلى السنة السابعة ثم ينمو بطيئاً إلى الرابعة عشرة ويتقهقر نموه إلى العشرين ومنها إلى الثلاثين ويقف عند الأربعين ثم ينقص وزنه في كل عشر سنين نحو أوقية مع أن الإنسان من العشرين فما زاد يزداد في قوة التعقل ويطرف في كونه أقوى وأحسن تعقلاً وإدراكاً والقلب لا يزال يأخذ بالنمو والزيادة إلى الأواخر من الحياة ولا سيما في الذكور وهذا أنسب بأزمة حسن التعقل وجودة الإدراك . مضاناً إلى أن القلب هو مبدع الحركة الحيرية المديرة للدورة الدموية وأسباب الحياة والنمو وتوزيع القوى على جميع أجزاء البدن فهو أنسب من غيره بأن تستخدمه الروح الحيرانية في أعمالها العتامة وأيضاً لأن بناء القلب مؤلف من حلقات ليفية وألياف عضلية وكلها على نوع مدتهش من التغمم والتصلب والتشبيك بحيث يقال إن البناء العضلي للقلب لم يعرف كما ينبغي إلى الآن . وإن بناء القلب وأليافه العضلية أكثر وأكثر تغمماً وتصلباً وتشبكاً من البناء الذي أمتازت به عضلات الحياة الحيوانية الحساسة للإرادة التي هي من أعمال النفس والممتلئة في أعمالها لأمرها . وهذا كله يشير إلى أن عضلية القلب وميزة بناءه عمل نفسي كبير فائق يفوق ما ذكر لعضلات الحياة الحيوانية وأنسب ما يكون بذلك هو الإدراك والتعقل . نعم يمكن أن يكون الدماغ محفظة لصور المدركات التي يستودعها القلب إياه .

وخلاصة الحجة في ذلك هو أن وجوه الإنجاز في القرآن الكريم حجة على أنه منزل من الله خالق القلب والدماغ بعلمه وحكمته . وقد أخبر بأن عمل الإدراك والتعقل وآثاره هو القلب .

( خاتمة ) من جملة ما يحضرني عند كتابتي لهذا التفسير من كتب الشيعة من كتب التفسير وأنقل عنه تفسير القمي على بن إبراهيم . والجزء الخامس من كتاب حقائق التأويل في مشابيهات التنزيل للسيد الرضى طاب ثراه وهذا هو المقدار الموجود منه وابتدأه من الآية الخامسة من سورة آل عمران إلى نهاية تأويل الحادية والخسين من سورة النساء . وكتاب مختصر التبيان للشيخ الطوسي ، وهو قليل النسخة جداً وفيه إحالات على كتابيه الخلاف وشرح جمل العلم . وكتاب مجمع البيان للطبرسي . وكتاب البرهان للسيد هاشم البحراني وهو تفسير بالحديث وهو مع الوسائل واسطى إلى تفسير العياشي وأما التفسير المنسوب إلى الإمام الحسين العسكري ( ع ) فقد أوضحنا في رسالة منفردة في شأنه أنه مذكوب موضوع وما يدل على ذلك نفس ما في التفسير من التناقض والتهافت في كلام الراويين وما يزعمان أنه رواية وما فيه من مخالفة الكتاب المجيد ومعلوم التاريخ كما أشار إليه العلامة في الخلاصة وغيره . ومن كتب آيات الأحكام كثر العرفان للمقداد . وزبدة البيان الأردبيلي . والفوائد الجرائري ( ١ ) ومن كتب الحديث . الكافي . والفتاوى والتهذيبان . والوسائل . وعدة من كتب الصدوق وغيرها .

ومن كتب أهل السنة من كتب التفسير تفسير الطبري . والكشاف . والدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي . ومن كتب الحديث جوامعهم الستة . وموطأ مالك . ومسنده أحمد . ومستدرك الحاكم وكثير العمال ، ومختصره . وإن الدر المنثور أجمع من غيره للمأثور في التفسير باعتبار الأحاديث وروايتها ومخرجها في كتبهم ، فلذا كانت إحاطتي في الغالب عليه وإن أخرج الحديث عن صحاحهم التي هي أعلا منه سمعة . وقد أنقل عنها ما لم يذكره . وإنما أذكر عنه ما أسنده عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم . أو عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم . وأما ما يرويه موقوفاً على التابعين ومن بعدهم فلا حاجة لي فيه والله الموفق والمعين . انتهت المقدمة لتفسير الإمام البلاغي قدس الله روحه .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترجمة مؤلف التفسير التي أوردها السيد الخوانساري في روضات الجنات وهي :

السيد عبد الله بن محمد رضا العلوي الحسيني الكاظمي الشهير بشير (على زنة سكر) كان من أعيان فضلاء هذه الأواخر ومحدثهم فقيها متبحراً جامعاً متبعاً متوطناً بأرض الكاظمين المطهرة على مشرفيها السلام واه مؤلفات كثيرة في التفسير والحديث والفقه والأصول وغير ذلك ولم يحضرني الآن تاريخ ولادته ولا وفاته ومبلغ عمره الشريف غير أني رأيت صورة إجازة له للسيد السند المتصف عنده بالفرد الأواحد الجامع للفواضل ، الحائز للفضائل ، الفائق على الأقران والأماثل المقيم للبراهين والدلائل الناصب نفسه لكل مسائل التقي التي المذهب الصني جناب السيد محمد تقي سلمه الله وأبقاه وأدام فضله وعلاه وأظن أن المراد به هو الآقا سيد محمد تقي الكاشي البشت مشهدي المتقدم ذكره في باب التاء مؤرخة سابع شهر رمضان المبارك سنة أربعين ومائتين بعد الألف فظهر أنه رحمه الله كان حياً في ذلك التاريخ - ومن جملة ما ذكره في تلك الإجازة هو أن له مشايخ معظمين وأساتيد كبارين وكان الأول منهم العالم الأعلام والاستاذ الأقرم الشيخ جعفر النجفي رحمه الله ، ثم ذكر بعده المرحوم المبرور الأمير سيد علي الطباطبائي صاحب الرياض (ره) وبعده الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي - مطرباً في أوصافه الشائعة بما لا مزيد عليه ، وبعده الشيخ أسد الله الكاظمي ، وبعده العالم المتبحر الأميرزا محمد مهدي الشهرستاني ، الراوي عن المحدث البحراني ، وبعده الفاضل المحقق المدقق الأميرزا أبو القاسم القمي صاحب القوانين - إلى أن قال - وقد أجزت لسيدنا السيد محمد تقي المشار إليه أن يروي عن إجازة بحق روائي عن هؤلاء الأعلام المذكورين بطرقهم إلى مشايخهم المثبتة أساميهم في المواطن المألوفة والمواضع المعروفة بجميع ما تقدم من الكتب والأخبار والآثار وكذلك جميع ما لمشايعي من المصنفات والفتاوى التي صح نسبها إليهم فليروها عنى بالإجازة وكذلك جميع ما ظهر من هذا العبد الأحرار المذنب العاصي الغريق في بحار الآثام والمعاصي عبد الله بن محمد رضا الشير الحسيني ، وهي وإن لم تكن من تلك الدرج والكن قد يظهر مع اللؤلؤ شمع سياً وقد اشتملت جلها بل كلها على جمع متفرقات الأخبار ونظم مشتتات الآثار الصادرة عن النبي وآله الأطهار عليهم صلوات الله الملك الغفار ، ثم أورد أسامى ما يزيد على خمسين مؤلفاً مختصراً أو مطولاً ، وعدة من جملة ذلك أو لا كتاب (مصابيح الظلام في شرح مفاتيح شرائع الإسلام) وقال إنه في إثنا عشر مجلداً يقرب من مائتي ألف بيت ، ومنها كتاب آخر له في شرح المفاتيح يكون بمقدار نصف شرحه الأول تقريباً ، ومنها كتاب سماه (جلاء العيون في ترجمة أحوال النبي والأئمة عليهم السلام) في إثنتين وعشرين ألف بيت تقريباً ومختصر منه كتاب كبير في (المزار) ومختصر منه وكتاب سماه (مثير الأحزان في تعزية سادات الزمان) وكتاب في (التعقيبات) وكتاب في (عمل الأيام والأسابيع) وكتاب أكبر منه (فيما يتعلق بأعمال السنة) ومنها أربعة كتب في (الأخلاق) وثلاثة كتب في (تسلية الحزين) وكتاب (المواعظ المرتبة) وكتاب (المواعظ المشورة) وكتاب (عجائب الأخبار ونوادر الآثار وكتاب (العلوم الأربعة) ومنها ثمانية كتب صغار ورسائل مفصلة وغيرها في تمام أبواب الفقه وكتاب (مطلع النيرين في لغة القرآن والحديث) وكتاب (منية المحصلين في حثية طريقة المجتهدين) وكتاب (جامع المعارف والأحكام) في عدة مجلدات يشبه كتاب بحار الأنوار وكتاب (درر الأخبار ملخص من أبواب فروع كتاب الجامع وكتاب آخر مختصر منه (قلت) واه أيضاً كتاب كبير في مباحث الظنون يقرب من عشرين ألف بيت ، وكتاب آخر له في حل الأحاديث المشككة في مجلدين سماه (مصابيح الأنوار) وكتاب في (جمع ما يتعلق بأصول الفقه) من الأخبار وتفسيرات ثلاثة للقرآن

المجيد كبير ووسط وصغير وكتاب المناهج في الفقه عدة مجلدات ورسالة سماها تسلية القلب الحزين عند فقد الأجرة والبنين نظير كتاب مسكن الفؤاد للشهيد الثاني إلا أنه قليل الفائدة في المعنى جداً وما رأيت فيه شيئاً من المخرج كما رأيت كثيراً في كتاب المسكن وإياه أيضاً ترجمة بعض كتب أخبار سميها المجلسي رحمه الله بالعربية مثل كتاب جلاء العيون وزاد المعاد وغير ذلك وليس ذلك إلا لسكّال ركونه وحسن ظنّه به بمصنفها المرحوم .

وبعد ذلك وصل إلينا في ترجمة مؤلف التفسير ما هو أبسط وأوفى بما في الروضات :

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

آية الله العظمى حجة الإسلام السيد عبد الله الشبّر

أعتمدنا في هذه الترجمة على ترجمة ضافية كتبها السيد محمد معصوم أحد تلامذة السيد وخريجى مدرسته مولده — نشأته — ثروته العلمية — عمله — خلقه وخلقه — مشائخه — أولاده — تلامذته — صدى وفاته

مولده : ولد رحمه الله بالنجف الأشرف سنة (١١٨٨ هـ) مائة وثمان وثمانين بعد الألف من الهجرة ثم ارتحل والده العلامة الكبير السيد محمد رضا إلى الكاظمية ومكث بها مكثاً على الدرس والتدريس والتأليف والتصنيف إلى أن وافاه الأجل نشأته : لاشك أن للتربية الأثر الكبير في نشوء الطفل وتهذيبه وربيته ولكن مهما كانت التربية خصبة ومهما كانت صالحة ومنتهجة فليست بمجدية إذا لم يكن الطفل ذا استعداد فطري يؤهله للرقى والتقدم ويعدّه للنبوغ والعبقريّة ذلك أن التربية لا تكون رجلاً ولا تخلق شيئاً لم يكن إنما التربية كالمرآة تصقل العقل وتصفى الذهن وتصلح - الناشئ - على قدر استعداده وعلى قدر ما فيه من غرائز وميزات فإذا كان للناشئ استعداد وأتيح له مدرسة تحضنه ومعلم يتعهده ويقوم بهذيبه وتعليمه لاشك أنه سينمو باهراً ولا شك أنه سيصبح رجلاً المستقبل والسيد المترجم من أولئك الذين جمعوا بين شدة الذكاء واعتناء الآباء ولذلك تراه قد أصبح من حجج الشيعة وقطباً من أقطاب الشريعة على علمه المعول وفي عمله يضرب المثل .

ثروته العلمية : لا نستطيع ونحن نريد أن نبحث عن شخصيته وأن نعرض إلى ثروته العلمية إلا أن نظامى الرأس إجلالاً لتلك الشخصية الكبيرة ونحني الظهور إحتراماً لتلك الثروة العلمية .

وسوف لا ننتهى من البحث إلا وكلنا كلمة إكبار وكلنا كلمة تقدير وإعجاب لها نيك الآثار الخالدة التي تركها المترجم آية من آيات العلم ومعجزة من معجزات التأليف والتصنيف .

قد يعتبريك الدهش إذا عرفت كثرة مؤلفات المترجم ومصنفاته وعرفت أن سنه لا يزيد عن أربع وخمسين ربيعاً هذا السن الضئيل الذي لا يخرج عن سن الكهولة لاحالة وسيعتريك هذا الدهش ولا سيما إذا عرفت أن آثاره متوجات قيمة ومثمرة مخضها البحث وولدها الفكر الثاقب والنظر الصحيح .

إذا فتحت التاريخ وقابلت الكتب تجد أن أكثر علماء الإمامية تاليفاً وتصنيفاً هو العلامة رحمه الله ذاك الذي يرض صحائف التاريخ الشيعي وذاك الذي خلد التاريخ ذكره وذاك الذي يعدّه التاريخ أكبر شخصية علمية يعرف بها وأكبر شخصية ضمها بين دفتيه وحفظها في حقيبتها وقد عدلت مؤلفات العلامة الكثيرة من يوم ولادته إلى حين وفاته فكانت كل يوم كراساً وأنت إذا رجعت إلى مؤلفات السيد المترجم رأيتها لا تقصر عن ذلك ولكثرة ما صنف وألف لقبه أهل عصره . بالمجلسي الثاني وفي ذلك أقوى دليل على قوته العلمية وعلى ما كان له من المنزلة السامية فشخصية (الإمام شبر) إذن من الشخصيات الحسبة التي سيخلدها التاريخ وشخصية (الإمام شبر) من الشخصيات

الفئة التي سيمجدها المؤلف كما كان يمجدها السلف ولقد ضم إلى ثروته العلمية حافظة نادرة وإطلاعا واسعا وضبطا شديداً فقد كان كثيراً ما يمتحنونه بقراءة متن الرواية ويقطعون السند وهو تغمد الله برحمته يسندها إلى قائلها من أهل بيت الرحمة ومعدن الحكمة وقد تكرر ذلك منه ومنهم حق تجاوز حد الإحصاء .

أما طريقته في التأليف فلم يكن ليتطلب عند الكتابة العزلة عن الناس والجلوس في غرفة خاصة بل كثيراً ما كان يجلس في مجلسه العام يسمي القلم ويسراه القراطيس يؤلف تارة ويتحدث إلى زائريه أخرى ثم يأتي خلال ذلك الدعاوى فيحلها أحسن حل ، فلا كثرة الزائرين ولا ضجيج المشتكين بشاغلين له من التأليف والتصنيف ، وهكذا النفوس الكبيرة إذا كانت قد تذوقت حلاوة العلم فإنها لا محالة تذلل في سبيله كل صعب وهي لا محالة تتجتاح من طريقه كل عقبة كثود . وما نحن نذكر مؤلفات السيد ومصفاته لتعرف بهذه الشخصية الممتازة . ولنعلم مقدار ما بذله هذا الإمام البهجة من الجهود والخدمات التي تذكر مصحوبة بكل إعجاب وإكبار وهي :

( ١ ) نهج العارفين كتاب فارسي في الأخلاق يحتوي على ١٥٠٠ بيتاً \* ( ٢ ) رسالة فارسية في عمل اليوم والليلة ألف بيت ( ٣ ) الدر المنثور في المواعظ المأثورة عن الله تعالى والتي والأئمة الطاهرين عليهم السلام والحكماء ٢٠ ألفاً ( ٤ ) رسالة في حجية خبر الواحد من الأخبار ( ٥ ) أعمال السنة كتاب على نمط زاد المعاد للعلامة المجلسي في سبعة آلاف بيت ( ٦ ) ذريعة النجاة في تعقيب الصلاة على نمط المصايح للمجلسي في ٥٥٠٠ بيت ( ٧ ) رسالة في حجية العقل وفي الحسن والقبح العقليين في أربعة آلاف ( ٨ ) رسالة في تكليف الكفار بالفروع ( ٩ ) شرح الحقائق في الأحكام لم يكمل ( ١٠ ) الدر المنظوم في مشكلات العلوم ، لم يكمل ( ١١ ) علم اليقين في طريقة القدماء والمحدثين في ثلاثين ألفاً ( ١٢ ) الجوهرة المضيئة في الواجبات الأصلية والفرعية ( ١٣ ) زينة المؤمنين وأخلاق المتقين في مكارم الأخلاق ( ١٤ ) الرسائل الخمس الاستدلالية في العبادات ( ١٥ ) سفينة النجاة في ١١٠٠ بيت ( ١٦ ) الشهب الثاقبة ( ١٧ ) مصباح الظلام في شرح مفاتيح شرائع الإسلام كتاب ضخيم يحتوي على عدة مجلدات :

( الأول ) مجلد في شرح ديباجته في ٢٢ ألفاً ( الثاني ) في الطهارة والصلاة في ٢٠ ألفاً ( الثالث ) في الزكاة والخمس والصوم في ٢٠ ألفاً ( الرابع ) في الحج ١٠ آلاف ( الخامس ) في النذر أو أخويه والحدود والجنازات في ٣٠ ألفاً ( السادس ) في النكاح في ٢٥ ألفاً ( السابع ) المعاملات في ٣٧ ألفاً ( الثامن ) القضاء والشهادات إلى الآخر في ١٥ ألفاً ( ١٨ ) المصباح الساطع في شرح المفاتيح ولكنه أخصر من الشرح السابق يحتوي على ست مجلدات في ١٠٠ ألف بيت ( ١٩ ) كتاب جامع الأحكام في الأخبار جمع فيه أحاديث الأصوليين والفقه من الكتب الأربعة وهو يشتمل على عشرين مجلداً :

( الأول ) في التوحيد في ٢٥ ألفاً ( الثاني ) في المبدأ والمعاد في ٣٠ ألفاً ( الثالث ) الأصول الأصلية في ١٢ ألفاً ( الرابع ) قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في ٣٠ ألفاً ( الخامس ) أحوال خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم في ٤٠ ألفاً ( السادس ) القرآن والدعاء في ٤٠ ألفاً ( السابع ) الطب المروى ( الثامن ) المواعظ والرسائل والخطب ( التاسع ) فيما يتعلق بالنجوم ( العاشر ) الطهارة في ٢٤ ألفاً ( الحادي عشر ) في الصلاة في ٥٠ ألفاً ( الثاني عشر ) الزكاة والخمس والصوم في عشرين ألفاً ( الثالث عشر ) الحج خمسين ألفاً ( الرابع عشر ) المزاد في ٢٠ ألفاً ( الخامس عشر ) الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ( السادس عشر ) المطاعم والمشارب إلى الغضب في ١٥ ألفاً ( السابع عشر ) الغضب والمواريث إلى الديات في ٢٧ ألفاً ( الثامن عشر ) النكاح في ٣٠ ألفاً ( التاسع عشر ) المعاملات في ٢٤ ألفاً ( العشرون ) الخاتمة الرجالية عشرة آلاف ( ٢٠ ) ملخص جامع الأحكام وهو تلخيص الكتاب السابق يبلغ ٦ ألفاً ( ٢١ ) ثم اختصره اختصاراً آخر يبلغ

٤٠ ألفاً (٢٢) جلاء العيون معرب عن كتاب فارسي للمجلسي في مجلدين يبلغ ٢٢ ألفاً (٢٣) منتخب الجلاء مختصر الكتاب السابق في ١٢ ألفاً (٢٤) مثير الأحزان في تعزية سادات الزمان خمسة آلاف (٢٥) تحفة الزائر في ١٢ ألفاً (٢٦) نخبة الزائر أربعة آلاف (٢٧) زاد الزائر كتاب فارسي (٢٨) ذريعة النجاة تبلغ ٧٥٠٠ بيتاً (٢٩) أنيس الذاكرين في أربعة آلاف (٣٠) روضة العابدین في مجلدين الأول فيما يتعلق بعمل اليوم والليلة وأدعية الأسبوع وسائر ما يحتاج إليه، الثاني في أعمال السنة يبلغ ١٤ ألفاً (٣١) قصص الأنبياء يقرب من ستة آلاف (٣٢) كتاب المزار يجمع بين شرحي العربي والفارسي يقرب من سبعة آلاف (٣٣) تسلية الفؤاد في الموت والمعاد في سبعة آلاف (٣٤) تسلية الجزين في فقد الأقارب والبنين في أربعة آلاف (٣٥) تسلية الفؤاد في فقد الأولاد في ألفين (٣٦) منهج السالكين في علم الأخلاق في ألف بيت (٣٧) صفاء القلوب في الأخلاق أيضاً في ٢٥٠٠ بيت (٣٨) كشف الحجة في شرح خطبة الزهراء عليها السلام ١٥٠٠ (٣٩) كشف الحجاب للدعاء المستجاب في شرح دعاء الديات ٢٠٠ (٤٠) اللامعة في شرح الجامعة في أربعة آلاف (٤١) المواعظ المشورة تبلغ ١١ ألفاً (٤٢) عجائب الأخبار ونوادر الآثار في ١٢ ألفاً (٤٣) أنوار الساعة في العلوم الأربعة معارف وأخلاق وعجائب المخلوقات وفقه في ثمانية آلاف (٤٤) تحفة المقلد رسالة فتوى من أول الفقه إل آخره تبلغ ٣٥ ألفاً (٤٥) زبدة الفقه رسالة استدلالية في الفقه في أربعة آلاف (٤٦) خلاصة التكليف في الأصول والعبادات في ٥٠٠ (٤٧) مطلع النيرين في لغة القرآن وحديث أحد الثقلين ٣٠ ألفاً (٤٨) منية المحصلين في حقيقة طريقة المجتهدين في ١٢ ألفاً (٤٩) طب الائمة عليهم السلام في أحد عشر ألفاً (٥٠) إرشاد المستبصر رسالة في الإستخارة في ألف بيت (٥١) البرهان المبين في فتح أبواب علوم الائمة المعصومين في ٣٠ ألفاً (٥٢) الحق اليقين في أصول الدين في مجلدين يبلغ ١٥ ألفاً (٥٣) البلاغ المبين في أصول الدين في ثلاثة آلاف (٥٤) بغية الطالبين في صحة طريقة المجتهدين ستة آلاف (٥٥) رسالة أخرى على نمط بغية الطالبين وأظن أن أسماها : المنهج القويم في طريقة القدماء والمحدثين (٥٦) الجوهرة المضيئة في الطهارة والصلاة (٥٧) رسالة في الحج ٢٥٠٠ بيت (٥٨) مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار مجلدين في ٢٢ ألفاً (٥٩) صفوة التفسير كتاب جليل في تفسير القرآن في ٦٠ ألفاً (٦٠) الجواهر الثمين في تفسير القرآن المبين في مجلدين في ٣٠ ألفاً (٦١) التفسير الوجيز جلد واحد في ١٨ ألفاً (٦٢) المهذب في الأخلاق في ١٢ ألفاً (٦٣) طريق النجاة ١٣٠٠ (٦٤) كتاب في شرح نهج البلاغة في ٤٠ ألفاً (٦٥) رسالة فارسية في الفقه (٦٦) رسالة أخرى فارسية في الطهارة والصلاة (٦٧) أحسن التوقيم رسالة تتعلق بالنجوم على حسب ما ورد في الشرح الأقدس (٦٨) رسالة فيما يجب على الإنسان (٦٩) رسالة في فتح باب العلم والرد على من يزعم انسداد (٧٠) رسالة في عمل اليوم والليلة تشتمل على أربعين حديثاً على ترتيب الحروف - وهناك حواشي وأجوبة مسائل كثيرة يطول المقام بذكرها .

عمله : عرفت إنهماك السيد في التأليف والتصنيف وعرفت أنه قد كرس جميع أوقاته في النهار لهذه المهمة وأنه كان قد وقف نفسه للقيام بحاجات الناس وشئونهم أما الليل فقد فرغ منه قسماً كبيراً للعبادات والمناجاة وغير ذلك مما يقوم به العبد الصالح اتجاه بارئته ومصوره - وبالجمله فقد جبل السيد من عمل، فهو لا يرى إلا حالاً مسألة ومشغولاً بدفع مشغلة أو سائراً في قضاء حاجة ، فسبحان الذي صنعه فائق صنعه وصوره فأحسن تصويره فقد جعله مثلاً للمكارم وجامعاً لشتى الفضائل .

خلقه وخلقه : كان ربعة من الرجال في القامة وكان بديناً سميناً ووجهه كأنه فلقة قر بهي المنظر وشعر كريمته (لحيته) كأنه سواد السبع إذا نظر الناظر إلى وجهه وسمع عذوبة لفظه لم تسمح نفسه بمفارقه ، وتسل عن كل شيء بمخاطبته، هكذا وصفه تلميذه ، وهكذا حدثنا عنه .

وأما خلقه : فقد كان آية في الأخلاق، كان باسمه طلق الحيا يحنو على الصغير ويعطف على الكبير، وكان ركناً حصيناً للضعفاء وصولاً لهم باراً بهم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً وكان يعود المرضى ويصلي على جنازة المؤمنين إلى غير ذلك من خلاله الفاضلة وصفاته الحميدة التي رفعت منزلته وأحلته مكاناً علياً بين محبيه ومناوئيه

مشائحه : درس على العلامة أنسيد والده ردحا من الزمن غير قليل كما أنه درس أيضاً على علامة عصره في ذلك الوقت الإمام الكبير السيد محسن الأعرجي صاحب المحصول والوسائل وشرح الوافية ، وغير ذلك من المؤلفات الممتعة وأجازته الشيخ، شيخ الطائفة الإمام الأكبر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ذلك الكتاب الجليل الذي يعد مصدراً وثيقاً من مصادر الفقه الجعفري ومنبعاً فياضاً يستقي منه علماء الشيعة اليوم وقبل اليوم .

أولاده : أثر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : إن المرء إذا مات انقطع عمله إلا من ثلاث علم ينتفع به بعد حياته ، أو ولد صالح يدعو له، أو صدقة جارية . هذه الصفات التي ذكرها النبي في هذا الحديث الذهبي الشريف هي الخلال التي تمجد الرجل وهي التي تخلد اسمه وهي التي ترفع منزلته وقد شاء ربك وهو اللطيف بالسيد المترجم أن لا ينقطع عمله وأن لا يحرمه من هذه الخلال الفاضلة التي لا يمنحها إلا لمن ارتضى فأفاض عليه بعد أن منحه علماً نافعا ووقفه للصدقات الجارية من الأولاد الصالحين الذين جمعوا بين العلم والعمل وهم : العلامة السيد حسين ، والعلامة السيد حسن المتوفى في الكاظمية سنة ١٢٤٦ هـ والبر التقي السيد محمد المتوفى بكر بلاه سنة ١٢٥٢ هـ والعلامة السيد جعفر وإله شرح على شرائع الإسلام ظهر منه أربع مجلدات ، والسيد موسى، والسيد محمد جواد وقد توفيا ١٢٤٦ هـ تغمد الله الجميع برحمته .

تلاميذه : كان السيد المترجم عليه الرحمة علماً من أعلام الشيعة وشخصية علمية بارزة لذلك كان محط رحال أهل العلم وموضع آمال المشتغلين من طلاب الدين فقد كان الطلاب يتهاقون على الحضور في أهل العلم وموضع آمال المشتغلين من طلاب الدين فقد كان الطلاب يتهاقون على الحضور في حلقة بحثه ويدلون الوسع في تفهم نظرياته ودرسه ، وقد تخرج على يديه عدد من العلماء ليس بالقليل فقد خرج من درسه العلماء الآتية أسماءهم : الشيخ عبد النبي الكاظمي الرجال المصروف، والشيخ إسماعيل نجل الشيخ أسد الله، والسيد علي العاملي، وولد المترجم السيد حسن، والشيخ محمد جعفر الدجيلي، والشيخ محمد رضا نجل الشيخ زين العابدين ، والشيخ أحمد البلاغي ، والشيخ محمد إسماعيل الخالسي والشيخ مهدي نجل الشيخ أسد الله، والملا محمد علي التبريزي، وللملاحسين التبريزي، والملا محمود الخوئي، والسيد محمد علي حفيد الإمام الكبير السيد محسن الأعرجي، والشيخ حسين محفوظ العاملي، والسيد هاشم نجل السيد راضي . وغير ذلك من العرب والعجم الذين حضروا بحث السيد واستفادوا منه ، وأما الذين عددنا أسماءهم فكلهم علماء وكثير منهم مؤلفون، ولولا ضيق المجال لذكرنا طرفاً من آثارهم أفاض الله على الجميع من شأيب رحمته وأسكنهم - الفسيح من جنته صدى وفاته : في سنة ١٢٤٢ هـ وفي ليلة الخميس من رجب في - الكاظمية - فارقت نفس السيد الزكية هذه الحياة وما إن أصبح الصباح حتى ماجت الكاظمية بأهلها وجاءت بغداد بأسرها فكنت لا ترى الناس إلا باكياً وصارخاً ولا طمأ ولادماً وقد استولى الدهش على الناس ولعراهم الجزع لهول المصاب فطفقوا يتدفقون كالسيل ويهرعون لتشجيع جثمان الفقيد وقد حملوا النعش على الأكف وقلوبهم تكاد تنخلع أسى وأسفاً على ما حل بهم من هذه المصيبة المؤلمة وقد ساروا بالنعش حاسرين عن رؤسهم لأطمين صدورهم ينشدون الأهازيج الشعبية - المؤلمة إلى أن أوصلوه إلى الصحن الشريف (١) وهناك تقدم ولده العلامة السيد حسن للصلاة عليه وأئمة الجمهور المشيع خلفه، فصلوا عليه ثم دننوه في رواق الكاظمين عليهما السلام في الحجرة التي دفن فيها أبوه (قدس سرهما) بما على الوجه الشريف، وانفضوا راجعين وكل منهم يرسل العبرات ويتبعها بالزفرات ولسان حالهم يقول :

قد حططنا للمعالى مضجعاً ودقنا الدين والدنيا معا



# نفسية القرآن الكريم

للعلمامة المحقق الجليل

السيد عبد الله شبر

انتوفى عام ١٢٤٢ هـ

راجعته

الدكتور حامد عيسى دارو

أستاذ كرسى الأدب فى كلية الآلسن العليا بالقاهرة

---

طبعة ثانية

وتتمتع على الطبعة الأولى بزيادات وإصلاحات هامة

قام بطبعها ونشرها

السيد عز الدين رضى

صاحب

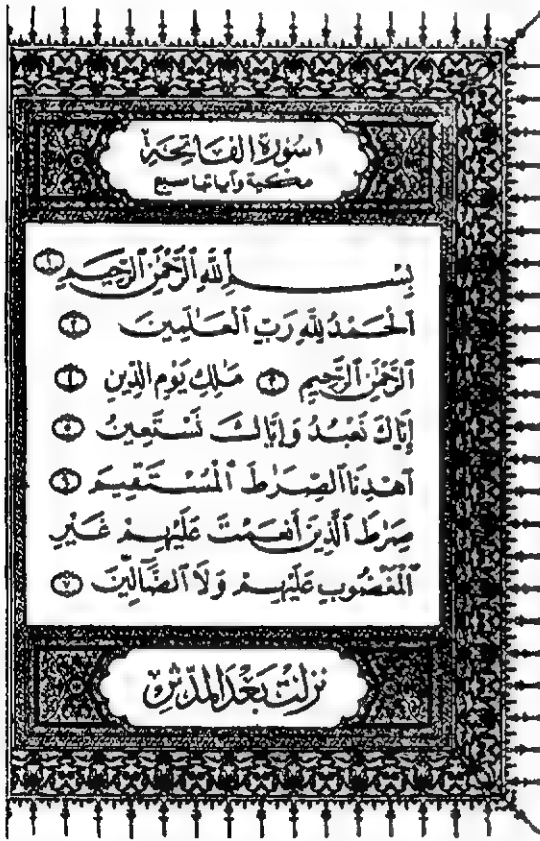
مطبعات  بالقاهرة

## ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم والفرقان الحكيم على النبي الحليم الذي هو على خلق عظيم وجعله الدليل على خير سبيل وكتاباً فيه تفصيل وبيان وتحصيل ، ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبها والصلاة على من أرسل حجة للعالمين وكان نبيا وآدم بين الماء والطين وآله بحار العلوم والحقائق وكنوز المعارف والدقائق الذين أوتوا علم الكتاب تأويلاً وتفسيراً وأذهب الله عنهم الرجس أهل البيت وطهرهم تطهيراً (أما بعد) فيقول المذنب الجاني والأسير الفاني أنقر الخلق إلى ربه الغني عبدالله (شبه) بن محمد رضا الحسيني رضي الله عنهما وأرضاهما وجعل الجنة مأواهما ومشواهما: هذه كلمات شريفة وتحقيقات منيفة وبيانات شافية وإشارات وافية تتعلق ببعض مشكلات الآيات القرآنية وغرائب الفقرات الفرقانية وتتحرى غالباً ماورد عن خزان أسرار الوحي والتنزيل ومعادن جواهر العلم والتأويل الذين نزل في بيوتهم جبرائيل بأوجز إشارة وألطف عبارة وفيما يتعلق بالإنفاط والأغراض والنكات اليبانية تفسير وجيز فإنه ألطف التفاسير بياناً وأحسنها بياناً مع وجازة اللفظ وكثرة المعنى والله المستعان وعليه التكلان .

### ﴿ سورة الفاتحة ﴾

مكيّة وقيل نزات ثانياً بالمدينة وتسمى فاتحة الكتاب لأنها مفتحة وأم الكتاب لأشغالها على جل معانيه والحمد لله لذكره فيها والسبع المثاني لأنها سبع آيات إنفاقاً لكنهم بين عاد للبسملة دون أنعمت عليهم وعاكس، وثاني في الفريضة أو الانزال (بسم الله الرحمن الرحيم) آية من الفاتحة ومن كل سورة بأجمعنا ونصوصنا والباء للاستعانة أو المصاحبة والإسهم من السمو أو من السمة ولم يقل بالله لأن التبرك باسمه وليعلم كل أسمائه (والله) أصله إله حذفت الهمزة وعوضت عنها أداة التعريف وهو علم شخصي للذات المقدس الجامع لكل كمال و(الرحمن الرحيم) صفتان مشبهتان من رحم بالكسر ووصف تعالى بهما باعتبار غايتيهما و(الرحمن) أبلغ الاقتضاء زيادة المبادئ زيادة المعاني أما باعتبار الكم لكثرة أفراد الرحومين وقتلتها وعليه حل يا رحمن الدنيا لشمول المؤمن والكافر ورحيم الآخرة



للاختصاص بالمؤمن أو باعتبار الكيف وعليه حل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما لجسامة نعم الآخرة كلها بخلاف نعم الدنيا ، وإنما قدم الرحمن ومقتضى الترقى العكس لصيرورته بالاختصاص كالواسطة بين العلم والوصف فناسب توسيطه بينهما أولاً لأن الملحوظة في مقام التعظيم جلال النعم وغيرها كالتمتع فقدّم وأردف بالرحيم للتعميم تنبيهاً على أن جلالها ودقائقها منه تعالى وخص البسملة بهذه الأسماء إعلالاً بأن الحقيق بأن يستعان به في جامع الأمور وهو المعبود الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها المولى للنعم كلها (الحمد لله) على ما أنعم علينا (رب العالمين) مالك الجماعات من كل مخلوق وخالقهم وسائق أرزاقهم وإليه مودبر أمورهم وحافظهم والعالم كالطبائع ما يعلم به الصانع من الجواهر والأعراض وإنما جمع والتعريف الاستغراق فيفيد الشمول للدلالة على أن للعالم أجناس مختلفة الحقائق كعالم الأرواح وعالم الأفلاك وعالم العناصر ونحوها وربوبيته تعالى شاملة لها وجمع بالواو والتون لما فيه من معنى

الوصفية من الدلالة على العلم بقلب العتلاء وأختص بهم (الرحمن الرحيم) كرر تأكيذاً واهتماماً وبياناً لعله تخصيص الحمد به تعالى (مالك (١) يوم الدين) أى الجزء أو الحساب وقرأ ملك كما عن أهل البيت عليهم السلام وسوغ وصف المعرفة به قصد معنى المضى. تنزيلاً لمحقق الوقوع منزلة ما وقع أو قصد الإستمرار الثبوتى أى ملك الأمر كله فى ذلك اليوم أوله الملك بكسر الميم فيه بإضافته حتمية وكذا أضافته مملك أذلاً مفعول للصفه المشبهه وتخصيص اليوم بالإضافة مع أنه مالك وملك جميع الأشياء فى كل الأوقات لتعظيم اليوم (إياك نعبد وإياك نستعين) قدّم المعمول للحصر ولتقدمه تعالى فى الوجود وللإشعار بأنَّ العابد والمستعين ينبغى أن يكون نظرهما بالذات إلى الحق وكرر الضمير للتخصيص على تخصيص كل منهما به تعالى وبسط الكلام مع المحبوب ولعلّ تقديم العبادة لتوافق الفواضل ولأنّ تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة أدعى إلى الإجابة وللمناسبة تقديم مطلوبه تعالى من العبادة على مطلوبهم ولأنّ المتكلم لما نسب العبادة إلى نفسه كان كالمعتد بما يصدر منه فعتبه بأنها أيضاً لا تتم إلا بمعونة الله تعالى والضمير المستكن فى الفعلين للقارىء وأثره على المفرد والمقام مقام تحقير لدخول الحفظ أو حاضرى الجماعة أو كل موجود أو كل عضو من أعضائه (وإن من شيء إلا يسبح بحمده) وإبناؤنا بحمارة نفسه عن عرض العبادة وطلب المعونة منفرداً بدون الإنضمام إلى جماعة تشاركه كما يصنع فى عرض الهدايا ورفع الحوائج إلى الملوك واحترازاً عن الكذب لو انفرد فى ادعائه وحسن الالتفات هنا أنّ إظهار مزايا المحمود يحسن عند غيره بخلاف العبادة ونحوها فإنه ينبغى كتمانها عن غير المعبود فناسب الخطاب ولأنه أقرب إلى الإخلاص والإشارة إلى قوله عليه السلام أعبد الله كأنك تراه والله تعالى لغاية ظهوره كأنه حاضر مشاهد (إهدنا الصراط (٢) المستقيم) آدم لنا توفيقك الذى أطعناك به قبل حتى نطيعك بعد والهداية والرشاد والتبث والصراط، المبدأة والمستقيم المستوى أى طريق الحق وهو ملة الإسلام (صراط (٣) الذين أنعمت عليهم) (٤) بالتوفيق لدينك وطاعتك من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا (غير المغضوب عليهم) (٥) من اليهود الذين قال الله فيهم من لعنه الله وغضب عليه (ولا الضالين) النصارى الذين قال الله فيهم (قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً ٥٥) وصحّ وقوع غير صفة للمعرفة لإجراء للموصول مجرى النكرة إذ لم يقصد به معين معهود أو يجعل غير معرفة لأنه أضيف إلى ماله ضد وحده وإنما دخلت دلاء فى ولا الضالين لما فى غيره من معنى النفي وإنما صرح بإسناد النعمة إليه تعالى على طريق الخطاب دون الغضب والضلال نادياً وإشارة إلى تأسيس مباني الرّحمة وإن الغضب كانه صادر عن غيره تعالى ولحسن التصريح بالوعد والتعريض بالوعيد كما فى قوله (لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم إن عذابى لشديد ٥٥) دون لاعدنكم إشارة إلى أنّ العذاب والانتقام ونحوها عبارة عن أعمالهم تكون وبالاعليم .

— (٥) سورة : الاسراء الآية ٤٤

(٥٥) سورة : المائدة الآية ٧٧

(٥٥٥) سورة : إبراهيم الآية ٧

١ — ملك . ٢ — الصراط . ٣ — صراط وقرىء صراط من نعمت . ٤ — عليهم بضم الهاء . ٥ — عليهم بضم الهاء .

عليهم وبكسر الهاء وضم الميم بعدها واو الجماعة وحيث وقع وكذا نظائره من مبهات الجمع نحو انفرتهم ووزقكم وعلينكم .

( سورة البقرة مدنية مائتان وسبع وثمانون آية )

بسم الله الرحمن الرحيم

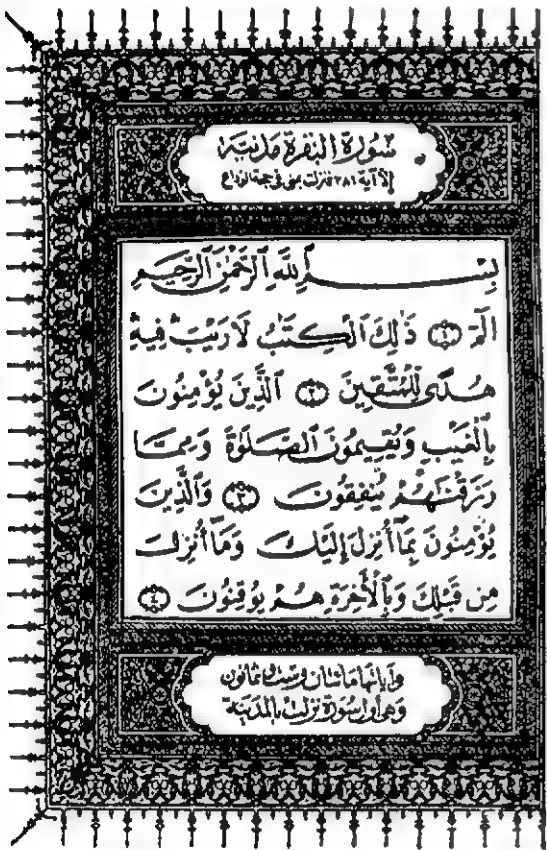
( ألم ) قيل هي أسماء للسور وقيل مختصرة من كلمات فألم معناه أنا الله أعلم قيل : اشارة إلى مدة وآجال بحساب الجمل وقيل مقسم بها وقيل أسماء للقرآن وقيل أسماء الله تعالى وقيل سر الله وقيل من المتشابه ( ذلك الكتاب ) أى القرآن الذى أفتتح به لم هو الكتاب الذى أخبرت به موسى ومن بعده من الانبياء وهم أخبروا بنى إسرائيل ( لاريب ) لاشك ( فيه ) ( ١ ) لظهوره عندهم ( هدى ) بيان من الضلالة ( للمتقين ) الذين يتقون الميقات وتسليط السفه على أنفسهم وهدى خبز محذوف أو خبر ثان لذلك والتوصيف به للمبالغة والتشكيك للتعظيم واختصاصه بالمتقين لانهم المهتدون به أو المراد زيادته وثباته لهم كاهدنا الصراط المستقيم ( الذين يؤمنون ) ( ٢ ) بالغيب ) بما غاب عن حواسهم من معرفة

الصانع وصفاته والنبوة وقيام القائم والرجعة والبعث والحساب والجنة والنار ( وقيمون الصلاة ) بإتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيائتها عما يفسدها أو ينقصها ( وبما رزقناهم ) من الاموال والقوى والابدان والجاه والعلم ( ينفقون والذين يؤمنون ) ( ٢ ) بما أنزل إليك ) من القرآن والشريعة ( وما أنزل من قبلك ) من التوراة والإنجيل والزبور وضحف إبراهيم وسائر كتب الله المنزل ( وبالآخرة هم يوقنون ) وفى تقديم الظرف وبناء يوقنون على هم تعريض إبعيرهم من أهل الكتاب ( وأنتك على هدى من ربهم ) على بيان وصواب وعلم بما أمرهم به ( وأنتك هم المفلحون ) الناجون بما منه يوجلون الفائزون بما يؤملون وتكرير أولئك يفيد اختصاصهم وتميزهم عن غيرهم بكل واحدة من المزيين وأدخل العاطف لاختلاف الجملتين مفهوما قيل فبسه تعالى على اختصاص المتقين بذكر اسم الإشارة المفيد للعلية مع الإيجاز

وتكريره وتعريف المفلحين وضم الفصل إعلاما بفضلهم وحشا على ازوم نهجهم وإرادة الكامل من الهدى والفلاح توهن تمسك الوعيدية به فى دوام عذاب الفاسق ( إن الذين كفروا ) بالله وبما آمن به هؤلاء المؤمنون ( سواء عليهم ) ( ٤ ) أنذرتهم ) أخوفتهم ( أم لم تنذرهم لا يؤمنون ) ( ٢ ) أخبر تعالى عن علمه فيهم ( ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم ) وسما بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته وأوليائه إذا نظروا إليها بأنهم لا يؤمنون وعن الرضا عليه السلام الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم وعلى أبصارهم ( غشاوة ) أقول يويمكن أن يكون تهكما حكاية لقولهم : قلوبنا فى أكنة مما تدعونا إليه وفى آذاننا

١ - فى حيث وقع وكذا نظائره مما كان قبل هاء الضمير ياء ساكنة نحو إليه ، ولديه وإذا كان الساكن غير الياء وصل بواو نحو منه وعنه إلا إذا كان بعدها ساكنة نحو عليه الله .

٢ - يؤمنون . ٤ - عليهم بضم الهاء



وقر، ومن بيننا وبينك حجاب أوفى الآخرة والتعبير بالماضي لتحققته ويشهد له قوله وتحشرهم يوم القيمة على وجوههم عمياً وبكماً وصماً وكرر الجار لا يكون أدل على شدة الختم وأفرد السمع لأن اللبس أو ملح أصله المصدر أو بتقدير حواس سمعهم أو لمناسبة لوحدة المدرك كالجمع لتكرره (ولهم عذاب عظيم) أى فى الآخرة العذاب المعد للكافرين (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر) نزلت فى الذين زادوا على كفرهم النفاق وتكرر الباء لأدعاء الإيمان بكل على الاصلة (وما هم بمؤمنين) (١) نفى وتكذيب لما أدعوه وعدل عما آمنوا المطابق لقولهم آمنا لله بالغه لأن إخراجهم عن جملة المؤمنين أبلغ من نفى إيمانهم فى الماضى ولذا أكد النفى بالباء (يخادعون الله والذين آمنوا) يعاملونهم معاملة المخادع (وما يخدعون) (٢) ما يضرون بتلك الخديعة (إلا أنفسهم) رجوع وبال ذلك عليهم دنياً وآخرة (وما يشعرون) أن الأمر كذلك وأن الله يطلع نبيه على نفاقهم وكفرهم (فى قلوبهم

مرض) نفاق أو شك أو كفر وغل أو جبن (فرادهم الله رضى) بإعلاء شأن نبيه (ولهم عذاب أليم) ولم (بما كانوا يكذبون) (٣) بالتخفيف أى بسبب كذبهم بقولهم آمنا بالله وبالتشديد أى لتكذيبهم الرسول واللفظ كان الاستمرار (وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض) بإظهار النفاق إبعاد الله المستضعفين فحشوا عليهم دينهم (قالوا إنما نحن مصلحون) لانا لا نعتقد ديناً فرضى محمداً فى الظاهر فنعتنى أنفسنا من رقه فى الباطن (ألا إنهم هم المفسدون) بما يفعلون فى أمور أنفسهم لأن الله يعرف نبيه نفاقهم فهو يلعنهم ويأمر المسلمين بلعنهم (ولكن لا يشعرون) بذلك مع ظهوره (وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس) كسلطان والمقداد وأبى ذر وعمار (قالوا أتؤمن (٤) كما آمن السفهاء) المذلولون أنفسهم لمحمد حتى إذا أضمحل أمرهم أهل كهم أعداؤه (ألا إنهم هم السفهاء) الأخفاء العقول والأراذل أذ عرفوا بالنفاق عند الفريقين (ولكن لا يعلمون) أن الأمر كذلك وأن الله يطلع نبيه على أسرارهم

الجزء الثالث

٤

أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُصْلِحُونَ ﴿٥﴾  
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَسِرَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠﴾ كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١٢﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ امْنُوا كَمَا مَنَّ اللَّهُ آمَنُ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَأْمُرُوا عِبَادَهُمْ بِالْعَدْلِ قَالُوا إِنَّا مَعَكُم مَّا كُنَّا نَمُنُّ بِكُمْ وَنَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٥﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدِّهِمْ فِي ظُلُمَاتِهِمْ بِئْسَ هُمُ الْمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ

(وإذا أقروا الذين آمنوا قالوا آمنا) صدر القصة بيان لمذهبهم وهذه بيان لصنعهم مع المؤمنين والكفار فلا تكرار (وإذا خلوا إلى شياطينهم) أخذانهم من المنافقين المشاركين لهم فى تكذيب الرسول (قالوا إنما معكم) أى فى الدين والإعتقاد كما كنا وخطبهم بالإسمية تحقيقاً لثباتهم على دينهم وأكد به أن اعتناء بشأنه ورواجه منهم والمؤمنين بالفعلية أخباراً بأحداث الإيمان ولم يعتنوا به ولم يتوقعوا رواجه (إنما نحن مستهزون) (٥) بالمؤمنين (الله يستهزى) (٦) يجازيهم جزاء من يستهزى به إما فى الدنيا فبأجراء أحكام الإسلام عليهم وإما فى الآخرة فبان يفتح لهم وهم فى النار باباً إلى الجنة فيسرعون نحوه فإذا صاروا إليه سدَّ عليهم (ويعذَّبهم) يمهلهم (فى ظلماتهم)

١ - بمؤمنين . ٢ - يخدعون بضم الياء وكر الدال . ٣ - يكذبون بضم الياء وفتح الكاف وتشديد القال بالكسر .

٤ - انؤمن . ٥ - مستهزون . ٦ - يستهزى .

في التعدي عن حدهم (يعمّهون) يتحiron والعمة عمي القلب (أو شكك الذين اشتروا الضلالة) التي أخذوها (بالهدى) الذي فطروا عليه، فأربحت تجارتهم (ماربحوا في تجارتهم) (وما كانوا مهتدين) إلى الحق والصواب إذ أضاعوا رأس مالهم باستدأهم الضلالة ولا ربح لمن ضيع رأس المال (مثلهم) حالهم العجيبة (كمثل الذي استوقد ناراً) أيبصر بها ماحوله (فلما أضاء ما حوله ذهب الله بنورهم) بإرسال ربيع أو مطر أطفأها وذلك لأنهم أبصروا بظاهر الإيمان الحق وأعطوا أحكام المسلمين فلما أضاء إيمانهم الظاهر ما حوهم أمانتهم الله وصاروا في ظلمات عذاب الآخرة (وتركهم في ظلمات لا يبصرون) بأن منعهم المعاونة والطف وخل بينهم وبين اختيارهم وإسناد الأذهاب إليه تعالى لأنه المسبب للاطفاء وعدى بالبلاء لإفادتها الإستصحاب وعدل عن الضوء الموافق لأضاء إلى النور للمباغة اذلو قيل ذهب بضوئهم لأنهم الذهاب بالزيادة وبقاء ما يسمى نوراً (صم بكم عمي)

سورة البقرة

يعني في الآخرة وفي الدنيا عما يتعلق بالآخرة (فهم لا يرجعون) عن الضلالة إلى الهدى (أو كصيب) أو مثل ما خوطبوا به من الحق والهدى كمثل مطر إذ به حياة القلوب كما أن بالمطر حياة الأرض (من السماء) من العلاء (فيه ظلمات) مثل الشبهات والمصيبات المتعلقة به (ورعد) مثل التخويف والوعيد (وبرق) مثل الآيات الباهرة (يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت) لئلا يخلع الرعد أفئدتهم أو ينزل البرق بالصاعقة فيموتوا والمنافقون كانوا يخافون أن يعثر النبي على كفرهم ونفاقهم فيستأصاهم فإذا سمعوا منه اعتدوا أو وعيداً لمن نكث البيعة جعلوا أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا فتغير ألوانهم فيعرف المؤمنون منهم المعنيون بذلك (والله محيط بالكافرين) مقتدر عليهم لا يفوتونه (يكاد البرق يخطف أبصارهم) يذهب بها هذا مثل قوم أبتلو بريق فظنوا إلى نفس البرق لم يغضوا عنه أبصارهم لتسلم من تلاؤه ولم ينظروا إلى الطريق الذي يريدون أن يتخلصوا فيه

فَأَرْبَحْتَ تجزئهم وما كانوا أمتهين ۝ مَثَلُ مَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلْمٍ لَا يَبْصِرُونَ ۝ صُمُّ بُعْثُ عَنَى لَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ۝ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْصِعُهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوْعِ عَلَى حَذَرٍ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ۝ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كَمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَافِهِمْ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ زَالَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ يَأْتِيهَا النَّاسُ آغْبَادٌ وَارِبُكَ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْشَقُوا آثَارَ الَّذِي وَقَدْ هَمَّ النَّاسُ وَالْجَارَةُ

بضوء البرق فهؤلاء المنافقون يكاد ما في القرآن من الآيات المحكمة التي يشاهدونها ثم ينكرونها يبطل عليهم كلما يعرفونه (كلما أضاء لهم مشوافيه (١) في مطرح ضوئه (وإذا أظلم عليهم قاموا) وقفوا وتحيروا فهؤلاء المنافقون إذا رأوا ما يحبون في دنياهم فرحوا بإظهار طاعتهم وإذا رأوا ما يكرهون فيها وقفوا (ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم) حتى لا يتنبها لهم الاحتراز من أن يقف على كفرهم (إن الله على كل شيء قدير) لا يعجزه شيء وقيل التمثيل إما مركب تشبيه (٢) لحال المنافقين من الشدة والدهشة بحال من أخذه المطر في ليل مظلم مع رعد عاصف وبرق خاطف وخوف من الصواعق أو مفرق تشبيه (٣) لنوائهم بنوى الصيب وإيمانهم المشوب بالكفر بصيب فيه ظلمات ورعد وبرق فانه وإن كان رحمة في نفسه لكنه عاد نعمة في هذه الصورة ونفاقهم حذراً مما يطرق به غيرهم

من الكفرة يجعل الأصابع في الأذان من الصواعق حذر الموت وتحريم بشدة الأمر بأنهم كلما أضاء لهم أنتهزوا الفرصة فشوا قليلاً وإذا أظلم عليهم وقفوا متحيرين والمثل الأول يجرى فيه الوجهان (يا أيها الناس) لما ذكر تعالى فرق المكلفين وأحوالهم التفت إليهم بالخطاب تنشيطاً للسامع وروى أن لذة النداء أزالَتْ مشقة التكليف (أعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون) أي خلقكم لتتقوه أي تعبدوه أو لعلكم تتقون النار ولعل من الله واجب (الذي جعل لكم الأرض فراشا) جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لأجسادكم مطاوعة لحركتكم وإبنتكم ودفن موتاكم ولا ينافي كرويتها أعظم حجمها (والنماء بناء) سقفا محفوظاً وقبة مضروبة عليكم يدير الكواكب لمنافعكم (وأُنزل من السماء) من السحاب أو مما فوقه إليه ومنه إلى الأرض (ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم) أي بسببه بأن جعله سبباً في خروجها أو مادة لها (فلا تجعلوا لله أندادا) أشباها وأمثالا نهى معطوف على أعبدوا أو نفى منصوب بإضمار أن جواباً له (وأنتم تعلمون) أن الأنداد لا تقدر على شيء من ذلك والجملة حال من فاعل تجعلوا (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله) صفة سورة أي كائنة من مثله والضمير لما ومن للتبويض والتبيين أو زائدة أي مماثلة للقرآن في الطبقة أو لعبدنا ومن للابتداء أي بسورة كائنة من هو على حاله لم يقرأ الكتب ولم يأخذ من العلماء (وادعوا) إلى المعارضة (شهداءكم) كل من حضركم (من دون الله) أي غير الله لأنه حاضر قادر على ذلك أو ادعوا من دون الله من يشهدون بصدقكم أي تشهدوا بالله كما يفعله العاجز عن البينة أو المعنى ادعوا الذين أخذتموهم آية من دون الله وزعمتم أنهم يشهدون لكم يوم القيامة ليعينوك في المعارضة (إن كنتم صادقين) إن محمداً يقول من تلقاء نفسه (فإن لم تفعلوا) لم تأتوا (ولن تفعلوا) ولا يكون هذا منكم أبداً (فأتقوا النار التي وقودها) حطبها الناس والحجارة (حجارة الكبريت لأنها أشد الأشياء حرا أو الأصنام التي تحتوها لقوله إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وجميعه) بأن التي للشك مكان إذ التي للوجوب تكما بهم وعبر عن الإتيان بالفعل الاعم منه إيجازاً وفيه إخبار بالغيب أنهم لن يفعلوا كما دل عليها ثبوت اعجاز المتحدى وتعريف النار للعهد.



( أعدت ) هيت ( للكافرين ) المكذبين بكلامه ونبيه ( وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها ) تحت أشجارها أو مساكنها ( الأنهار كلما رزقوا منها ) من تلك الجنات ( من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل ) في الدنيا فأسماءه كآسمائه ولكنه في غاية اللطافة والطيب واللذة غير مستحيل إلى ما يستحيل إليه ثمار الدنيا ( وأنوا به متشابها ) يشبه بعضه بعضاً بأنها كلها خياد وبأنها متفقات الألوان مختلفات الطعوم ( وأهم فيها أزواج مطهرة ) من أنواع الاقدار والمكارة ( وهم فيها خالدون ) وبه يتم النعمة لان خوف الانقطاع ينقص العيش ( ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ) للحق يوضحه به لعباده المؤمنين ( ما ) أى مثل كان أهماية تزيد النكرة

الجزء الثاني

أهما أو زائدة لتأكيد نحو فيما رحمة ( بعوضة ) عطف بيان لمثلاً أو مفعول يضرب ومثلاً حال منه مقدمة لتذكيره أو هما مفعولاه لتضمنه معنى الجعل ( فافوقها ) والبعوض صفار البق وهو رد على الطاعنين في ضربه الامثال في كتابه بالذباب والعكבות وغيرهما ( فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه ) المثل المضروب ( الحق من ربهم ) أراد به الحق وإبائه ( وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أى شيء ) أراد الله بهذا مثلاً ( من جهة المثل ) يضل به كثيراً ويهتدى به كثيراً ( قيل هو جواب ماذا أى إضلال كثير بسبب انكاره وهداية كثير من جهة قبوله فهو يجرى بجرى البيان للجملة أى إن كلا من الفريقين موصوف بالكثرة وبسببية إهما نسبا إليه وروى أنه قول الكفار أى لامتني للمثل لأنه وإن نفع به من يهتدى به فهو يضربه من يضل به فرد الله عليهم قوالهم فقال ( وما يضل به الا الفاسقين ) الخارجين عن دين الله ( الذين ينقضون عهد الله ) ما ركر في عقولهم من الحججة على التوحيد وصدق

أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ۝ وَيَبْشُرُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ۝ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ أَنَّهُمْ يُرْسِلُ اللَّهُ إِلَهُاتٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ يُضِلُّونَ بِهِ كَثِيرًا وَهُدًى بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ۝ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ آمِنًا فَآخَرَكُمْ ثُمَّ تَكْفُرُونَ ۝ فَتَرْجِعُونَ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِمَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ

الرسول وما أخذ في عالم الذر من الاقرار لله بالربوبية ولحمد بالنبوة ولاهل بيته بالولاية ( من بعد ميثاقه ) أى أحكامه ( ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ) من الارحام والقربات سيما صلة النبي ومودة ذى القربى ( ويفسدون في الارض ) بسبب قطع ما في وصله نظام العالم وصلاحه ( أولئك هم الخاسرون ) لما صاروا الى النيران وحرما الجنان ( كيف تكفرون بالله ) الخطاب لكفار قريش ( وكنتم امواتا ) عناصر وأغذية وأخلاط ونطفة وما يتعقبها الولوج الارواح في أصلاب آبائكم وأرحام أمهاتكم ( فأحياكم ) بنفخ الارواح فيكم وعطف بالفاء لتعقيب الموت بلا تراخ والوفاء بتم للتراخي ( ثم يميتكم ) في هذه الدنيا ويقبركم ( ثم يحييكم ) في القبور وينعم فيها المؤمنين ويعذب فيها الكافرين أوفى القيامة ( ثم إليه ترجعون (١) ) بعد النشور للجزاء أو تبعثون من قبوركم إليه للحساب فواو ( وكنتم ) للحال والحال هي العلم بجملة القصة لاكل جملة منها لمضى بعضها واستقبال بعضها ( هو الذي خلق لكم ) لا تتفاعمكم ( ما في الارض جميعا ) لتعبدوا به وتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا من عذاب نيرانه والارض داخله فيما في الارض إن

سورة النبوة

وَنَقَدْ سُرَّكَ قَالَ إِنِّي أَكَلْتُ مَا لَا تَحْكُمُونَ ۝ وَعَلَّمَ أَدَمُ الْاِسْمَاءَ  
كُلَّهَا فَوَعَزَّ عَنْهُمُ عَلَى الْمَلَكَةِ فَقَالَ ائْتُونِي بِاِسْمَاءِ هَذِهِ لَآءٍ  
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ قَالُوا سَجَدْ لَآءٍ لَّعَلَّكَ لَا تَعْلَمُ الْاِسْمَاءَ عَلَّمْنَا  
لَكَ اَنْتَ الْقَبْلَ الْمَحْكُمِ ۝ قَالَ بَشَادُ مَا يُبَشِّرُهُمْ بِاِسْمَاءِ بَرِّهِمْ  
فَقَالِ اِيَّاهُمْ بِاِسْمَاءِ بَرِّهِمْ قَالَ اَلْاَفْلَ اَكْفُمُ اِلَى اَعْلَمُ غَيْبِ التَّمَنُّوتِ  
وَالْاَرِضِ وَاعْلَمُ مَا يُجَدُّونَ وَمَا كُنْتُمْ تَحْكُمُونَ ۝ وَاَدَّ اَلْمَلَكَةُ  
اَسْجُدْ وَالْاِدَّ مَرْتَجِدْ وَالْاِلَآءِ لَيْسَ اَنْ وَاَسْتَعْبَدَ وَكَانَ مِنْ  
اَلْكَنِيرِ ۝ وَطَلَا بَشَادُ اَسْكُرْ اَنْتَ وَرَوَّجَلُ الْجَنَّةِ  
وَكَلَامُهَا زَعْدًا حَبْثُ يَشْتُمُو وَلَا تَقْرُبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا  
مِنْ الظَّالِمِينَ ۝ فَاَزَلَمَا الشَّجَرَةَ لَعْنُهَا فَاَخْرَجَهُمَا مِمَّا  
كَانَا فِيهِ وَطَلَا اَقِطُوا اَعْصُ كُمْ رِبْعِيضَ عَدُوٍّ وَلَا كُفَّ  
فِي الْاَرِضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعُ اِلَآءِ بَيْنِ ۝ فَتَلَقَى اَدَمُ مِنْ رَبِّهِ  
يَكْتُبُ فَاَتَابَ عَلَيْهِ اِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ فَلَا اَقِطُوا  
مِنْهَا جَمِيعًا اِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ فَسَبِّحْ هَذَا اَيَّ فَلَآ  
تَخَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

(بمحمدك وقلسك لك) نظهر أرضك من بعصيك فأجعل ذلك الحافية منا ( قال إني أعلم ما لا تعلمون ) من الصلاح الكائن فيه ومن الكفر الباطن فيمن هو فيكم وهو إبليس ( وعلم آدم الأسماء كلها ) أسماء المخلوقات قيل أضطره إلى العلم بها أو التأمل في قلبه أى علمه أسماء الاجناس التى خلقها وخواصها وما يتبعها من المنافع الدينية والدنوية وقيل أريد أسماءه الحسنى التى بها خلقت المخلوقات وبتعليمها كلها إياه خلقه من أجزاء متباينة وقوى مختلفة ليستعد لإدراك أنواع المدركات ليتأتى له بمعرفتها مظهرية لآسماء الله الحسنى كلها وجامعيتها جميع الوجوه اللانقة به ( ثم عرضهم على الملائكة ) الضمير للمسميات المدلول عليها بالآسماء والتذكير لتغليب ما فيها من العقلاء ( فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء ) المعروضات تبكى لهم وبيان لأحقية آدم بالخلافة ( إن كنتم صادقين ) أنكم أحق بالخلافة ( قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا ) إقرار بالقصور وايدان بأن سؤالهم كان استعلاما لا اعتراضا ( إنك أنت العالم ) بكل شيء

(الحكيم) المصيب في كل فعل (قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم) أخبرهم بالحقائق المكنونة منهم ليعرفوا جامعيتك لها وقدرة الله على الجمع بين الصفات المتباينة في مخلوق واحد (فلما أنبئهم بأسمائهم) فعرّفوها (قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض) سرهما (وأعلم ما تبدون) من ردكم على (وما كنتم تكتمون) من أنه لا يأتى أفضل منكم وفي الآيات دلالة على شرف الإنسان والعلم وفضله على العبادة وتوقف الخلافة عليه وإن آدم أفضل من الملائكة لأنه أعلم منهم (وإذا قلنا للملئكة اسجدوا لآدم) لما في صلبه من نور محمد وأهل بيته وهذا السجود كان لهم تعظيماً وإكراماً والله سبحانه عبودية ولآدم طاعة (فسجدوا إلا إبليس) إنما دخل في الأمر لكونه منهم بالولاء ولم يكن من جنسهم (أبى وأستكبر) ترفع (وكان من الكافرين) أى صار منهم باستكباره وقلنا يا آدم أسكن أنت وزوجك داراً ولم يخاطبهما أولاً إشعاراً بأنه المقصود وهى تبع له (الجنة) من جنات الدنيا تطلع فيها الشمس وتغرب وقيل دار الثواب إذ لا معهود غيرها (وكلا منها رغداً) واسعاً بلا تعب (حيث شئتما) أى مكان منها (ولا تقربا هذه الشجرة) هى الخنطة أو الكرمة أو التينة أو شجرة تحمل أنواع الطاعم والفواكه وهى شجرة علم محمد وآل محمد







وانفجار الحجر وبالإنجيل والقرآن أو ما في التوراة من صفة محمد (ويقتلون النبيين) (١) بغير الحق (بلا جرم منهم إاليهم ولا إلى غيرهم كما قتلوا شعيباً وزكريا ويحيى ذلك) كرراً تأكيداً بما عصوا وكانوا يعتدون) بسبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله مع كفرهم بالآيات وقتلهم الأنبياء وقيل الإشارة إلى الكفر والقتل أى جرهم العصيان والاعتداء إلى الكفر والقتل (إن الذين آمنوا) بأفواههم وهم المنافقون (والذين هادوا) يقال هادوا تهود إذا دخل في اليهودية (والنصارى) (٢) جمع نصران كسكران وبنا نصراني للمبالغة كياء أخرى سموا بذلك لنصرهم المسيح أو لكونهم معه في قرية تسمى ناصرة (والصابئين) (٣) الذين زعموا أنهم صبوا إلى دين الله وهم كاذبون وقيل هم كاذبون وقيل هم قوم بين اليهود والمجوس لا دين لهم وقيل دينهم يشبه دين النصارى يزعمون أنه دين نوح وقيل هم عبدة النجوم أو الملائكة (من آمن) منهم ونزع عن كفره (بالله واليوم الآخر) أى بالمبدأ والمعاد (وعمل صالحاً فلم أجرمهم) الذى يستوجبونه على الإيمان والعمل (عند ربهم ولا خوف عليهم) من العقاب (ولا هم يحزنون) على فوت الثواب (ولإذ أخذنا ميثاقكم) عهدكم أن تعملوا بما في التوراة فأبىتم ذلك (ورفعنا فوقكم الطور) الجبل رفع جبرائيل بأمرنا قطعة منه على قدر معسكر أسلافكم فوق رؤسهم حتى قبلوا (خذوا) بتقدير القول (ما آتيناكم بقوة) من قلوبكم وأبدانكم قيل لهم إما أن تأخذوا بما أمرتم به فيه وإما أن ألقى عليكم هذا الجبل فالتجسوا إلى قبسوله كارهين أو خذوا ما آتيناكم من التوراة بحمد وعزم (واذكروا ما فيه) من جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على إيمانكم له أو حفظه أو إعماله به (لعلكم تتقون) لتتقوا المخالفة أو رجاء منكم أن تكونوا متقين (ثم توليتم من بعد ذلك) عن القيام به (فلولا فضل الله عليكم ورحمته) يأمها لكم للتوبة ويحمد يهديكم للحق (لكنتم من الخاسرين) يأمها لكم أنفسكم بالمعاصي (ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت) لما اصطادوا السموك فيه وكانوا قد نهوا عنه وكانت قريتهم على البحر ولم يبق فيه حوت إلا أخرج خرطومه يوم السبت فإذا مضى تفرقت فحزوا حياضاً وشرعوا إليها الجداول فكانت الحيتان تدخلها يوم السبت فيصطادونها يوم الأحد

(١) الديه سين (٢) والنصارى بكسر الراء (٣) والصابئين : مكر الباء وسكون الياء .

( قتلنا لهم كونوا قردة خاسئين (١) ) مبعدين من كل خير ( لجعلناها ) أى المسخة ( نكالا ) عقوبة ( لها بين يديها ) ما قبلها ( وما خلفها ) ما بعدها من الأمم أو لمعاصريهم ومن بعدهم أو لأجل ذنوبهم المتقدمة والمتأخرة ( وموعظة للمتقين ) من قومهم أو كل متى سمعها ( وإذا قال موسى اقومى إن الله يأمركم (٢) أن تذبحوا بقرة ) قيل كان فيهم شيخ موسر فقتل ابنه بنوا أخيه ابنوه وطرحوه على باب المدينة وطالبوا بدمه فأمرهم الله أن يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها فيجيا ويخبرهم بقاتله وقيل قتلوا الشيخ وعن الصادق عليه السلام قتله ابن عمه ليتزوج ابنته وقد خطبها فردّه وزوجها غيره ( قالوا آتخذنا هزواً (٣) ) سخرية نأتيك بقتيل فتقول اذبحوا بقرة ( قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ) أنسب إلى الله ما لم يقل

## سُورَةُ الْبَقَرَةِ

١١

لِي ( قالوا ادع لنا ربك بين لنا ما هي (٤) ) ما صفتها ( قال إنه ) إن الله ( يقول ) بعد ما سأل ربه ( إنها بقرة لا فارض ولا بكر ) لا كبيرة ولا صغيرة ( عوان بين ذلك ) وسط بين الفارض والبكر ( فافعلوا ما تؤمرون (٥) ) قالوا ادع لنا ربك بين لنا ما لونها قال إنه يقول : إنها بقرة صفراء فاقع لونها ) حسن الصفرة ليس بناقص ولا مشبع ( تسر الناظرين ) لحسنها ( قالوا ادع لنا ربك بين لنا ما هي (٦) ) ما صفتها يزيد في صفتها ( إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون ) إلى المراد من ذبحها أو القاتل روى أنهم لو لم يستنوا لما تيننت لهم أبداً ( قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تشير الأرض ) لم تذلل لإنارة الأرض ( ولا تسقى الحرث ) ولا هي مما تجر الدلاء وتدير التواعير ( مسامة ) من العيوب كلها ( لاشية فيها ) لا لون فيها من غيرها ( قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها ) بعد ما اشتروها بملء جلدتها ذهباً ( وما كادوا يفعلون ) من عظم ثمنها وكانت ليقيم

وَكَانَتِ الْبَقَرَةُ حَيْثُ ذُكِرَتْ ثَلَاثَةٌ دَنَائِرٌ قِيلَ كَذَّابٌ كَذَّابٌ (٨) كَبَّابٌ سَأَرَ الْأَفْعَالُ فِي الْأَصْحَحِ فَلَا يَنَافِي الذَّبْحُ عَدَمَ مَقَارِبَتِهِ لِاخْتِلَافِ وَقْتَيْهِمَا إِذِ الْمَعْنَى مَا قَارَبُوا الْفِعْلَ حَتَّى انْتَهَتْ سُؤَالَتُهُمْ فَفَعَلُوا ( وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا ) خَوِطِبَ الْجَمِيعُ لَوْجُودِ الْقَتِيلِ فِيهِمْ ( فَأَدْرَأْتُمْ (٩) فِيهَا ) فَاخْتَلَفْتُمْ وَتَدَافَعْتُمْ فِي الْقَتْلِ ( وَاللَّهُ مَخْرُجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ) مِنْ خَبَرِ الْقَاتِلِ وَإِرَادَةِ تَكْذِيبِ مُوسَى ( قَتَلْنَا اضْرِبُوهُ بَعْضَهَا ) اضْرِبُوا الْمَقْتُولَ بِذَنْبِ الْبَقَرَةِ لِيُخْبِرَ بِقَاتِلِهِ ( كَذَلِكَ يُخَيِّئُ اللَّهُ الْمَوْتَى (١٠) ) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كَمَا أَحْيَا الْمَيِّتَ بِمَلَاقَةِ مَيِّتٍ آخَرَ ( وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ) أَنَّ الْقَادِرَ عَلَى إِحْيَاءِ نَفْسٍ قَادِرٌ عَلَى

( ١ ) خاسئين : بأبدال الهزئة ياء . ( ٢ ) إذ قال موسى اقومى إن الله يأمركم بضم الميم وسكون الراء . ( ٣ ) هزأ قف — هزواً قف — هزواً صل . ( ٤ ) ما هي وقفا . ( ٥ ) تؤمرون . ( ٦ ) ما هي . ( ٧ ) جيت . ( ٨ ) هنا سقط وخلل وعجالة القاضى كذا كاد من أفعال المقاربة وضع لحنو الخبر . ( ٩ ) جيت . ( ١٠ ) الموتى : بكسر التاء .

حصولاً لأرجاء فإذا دخل عليه النفي قيد معناه الإثبات مطلقاً وقيل ماضياً والصحيح أنه كسائر الأفعال ولا ينافي قوله «وما كادوا يفعلون» قوله فذبحوها لا اختلاف وتبينها إذ المعنى ما قاربوا أن يفعلوا حتى انتهت سؤالاتهم وانقضت مقالتهم ففعلوا كالمضطر الملجأ إلى الفعل ( كتبه نصر الله التقوى ) . ( ٩ ) فأدراهم . ( ١٠ ) الموتى : بكسر التاء .



لأحياء الكل (ثم قست) غلظت وجفت وبشت من الخير والرحمة (قلوبكم) معاشر اليهود (من بعد ذلك) بعد ما بينت الآيات الباهرات (فهي (١) كالحجارة أو أشد قسوة) أى زائده عليها في القسوة ولم يقل أقسى لأن أشد أبلغ أى من عرفها شبهها بالحجارة أو ما هو أقسى منها (وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار) بيان التفضيل في الأشدية (وإن منها لما يشقق فيخرج) ينبع (منه الماء) وهو ما ينطر منه الماء حول الأنهار (وإن منها لما يهبط من خشية الله) إذا أقسم عليها باسم الله أو أسماء أوليائه (وما الله بغافل عما تعملون) (٢) بالياء والتاء وهو وعيدهم (أقطمعون) (٣) الخطاب للنبي والمؤمنين (أن يؤمنوا) (٤) لكم (اليهود بقلوبهم) وقد كان فريق منهم طائفة من أسلافهم (يسمعون كلام الله) في أصل جبل طور سيناء (ثم يحرفونه) إذا أدوه إلى من ورائهم (من بعد ما عقلوه) فهموه بعقولهم (وهم يعلمون) أنهم في قلوبهم كاذبون فما طمعكم في سفلتهم وجهالهم (وإذا أتوا الذين آمنوا قالوا) أى مناتهم (آمننا) بأنكم على الحق وأن محمداً هو المبشر به في التوراة (ولذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا) أى الذين لم يناقروا عاتين على المناقنين (أتحدونهم بما فتح الله عليكم) من دلائل نبوة محمد (ايحاجوكم به عند ربكم) بأنكم قد علمتم هذا فلم يؤمنوا به (أفلا تعقلون) أن الذي يخبرونه به حجة عليكم عند ربكم (أو لا يعلمون) أى القائلون لإخوانهم أتحدونهم (إن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون) جميعه ومنه إسرارهم الكفر وإعلامهم الإيمان (ومنهم أميون لا يقرؤون ولا يكتبون) لا يعلمون الكتاب إلا أمانى (٥) إلا أن يقرأ عليهم ويقال لهم هذا كتاب الله لا يعرفون أن ما قرء من الكتاب خلاف ما فيه (وإن هم إلا يظنون) لا علم لهم ويدل على منع التقليد (فويل) تلهف شدة

الجزء الأول

١٢

• أَقْطَمُوعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالْكَرَامَةِ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَاتٍ مِنَ اللَّهِ فَيُحَرِّفُونَهَا مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَسْكُرُونَ • وَإِذَا أَتَوْا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِعَضُدُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا اتَّخَذُوا فِتْنَةً يَبْتَلِغُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ جُزَاءَ كُفْرِهِمْ عِنْدَ رَبِّكَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ • أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُنْظِرُونَ • وَيَسْتَعْزِمُونَ أَنْ كُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَدِينُوا اللَّهَ قَوْلًا ذِكْرًا لِلَّذِينَ كَانُوا يُكْفَرُونَ • أَلَمْ يَكْتُبْ يَأْيُودِيَهُمْ أَنْ يَقُولُوا هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْرُوا بِهِ • ثُمَّ قَلِيلًا قَوْلًا لَهُمْ مَا كُتِبَ عَلَيْ يَدِيَهُمْ وَوَعْدُ لَهُمْ مَا يُكْسِبُونَ • وَقَالُوا آلُ تَمِيمٍ نَسُوا اللَّهَ أَلْيَأْ مَا مَعَهُ وَدَّ قُلُوبُهُمْ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُمْ أَتَمَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ • يَكُلُ مِنْ كَسْبِ سَيِّئَةٍ وَأَخْطَأَ بِهِ سَخِيطَتُهُ وَقَالَتْ لَهَا أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ • وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ • وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنْ قَدِّسُوا أَنْفُسَهُمْ وَبَايَؤُوا رَبَّهُمْ بَحْثًا وَآخِرًا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ • وَقَالُوا لَنَا نَسْرٌ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَذُرُوا قُلُوبَكُمْ

من العذاب في أسوء بقاع جهنم (الذين يكتبون الكتاب بأيديهم) (٦) يحرفون من أحكام النوراء (ثم يقولون هذا من عند الله ليشترىوا به ثمناً قليلاً) ليأخذوا به عرضاً من الدنيا فإنه قليل وإن جل (فويل لهم مما كتبت بأيديهم) (٧) من المحرف (وويل لهم) ثانية مضافة إلى الأولى (ما يكسبون) من المعاصي والرشا (وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة) قلائل أربعين يوماً أيام عبادة العجل وقيل زعموا أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وإنما تعذب مكان كل ألف سنة يوماً (قل أتخذتم عند الله عهداً) أن عذابكم على كفركم منقطع (فلن يخفف الله عهده) أى إن اتخذاً فن يخلف الخ (أم تقولون على الله ما لا تعلمون) بل أنتم في أيهما ادعيت كاذبون فأم منقطة بمعنى بل أو عديلة أى أى الأمرين كان (بلى) (٨) رد عليهم (من كسب سيئة) أى الشرك (وأحالت به خيلته) (٩) بأن تحيط بأعماله

(١) فهمه . (٢) يعلمون . (٣) قيطمعون . (٤) أن يؤمنوا . (٥) أمانى : بكسر النون وفتح الياء مخففة .

(٦) بأيديهم : بضم الهاء . (٧) أيديهم : بضم الهاء . (٨) بلى . بكسر اللام بعدها ياء . (٩) خطيئته .

قَبْلُهَا أَوْ تَخْرِجَهُ عَنْ جَمَلَةِ دِينِ اللَّهِ ، فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ) دَانِمُونَ ، وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ( شَفَعَ قَسْمَ الرُّعْدِ بِالْوَعِيدِ لِيَرْجِي ثَوَابَهُ وَيُخَشِّيَ عِقَابَهُ وَأَخْرَجَ الْعُطْفَ الْعَمَلِ  
عَنِ الْإِيمَانِ ) ( وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ) عَهْدَهُمُ الْمُؤَكَّدَ عَلَيْهِمْ ( أَلَّا تَعْبُدُونَ ) أَيْ لَا تَعْبُدُوا ، إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ  
إِحْسَانًا ) وَأَنْ تَحْسِنُوا بَيْنَهُمَا إِحْسَانًا وَأَفْضَلَ وَالْذِيكُمُ وَأَحْتَمَهُمَا بِشِكْرِكُمْ مُحَمَّدٌ وَعَلَى ( وَذِي الْقُرْبَى ) وَأَنْ تَحْسِنُوا بِقَرَابَاتِكُمْ  
مِنْهُمَا ( وَالْيَتَامَى (١) وَالْمَسَاكِينَ ) مَنْ سَكَنَ الضَّرَّ وَالْفَقْرَ حَرَكَتَهُ ( وَقُولُوا لِلنَّاسِ ) مُؤْمِنُهُمْ وَمَخَالِفُهُمْ ( حَسَنًا (٢) )  
عَامِلُوهُمْ بِخُلُقٍ جَمِيلٍ ) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ ) عَنْ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ ( إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ )

عن العهد تاركين ( وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون  
دماءكم ) لا يريق بعضكم دماء بعض ( ولا تخرجون  
أنفُسكم من دياركم ) لا يخرج بعضكم بعضاً ( ثم  
أفروتم ) بذلك الميثاق كما أقرَّ به أسلافكم ( وأنتم  
تشهدون ) بذلك ( ثم أنتم هؤلاء ) المناقضون  
( تقتلون أنفسكم ) بقتل بعضكم بعضاً ( وتخرجون  
فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم ( ٣ ) ) حال  
من فاعل تخرجون يعاون بعضكم بعضاً على الإخراج  
والقتل ( بالإثم والعدوان ) الإفراط في الظلم ( وإن  
يأتوك ) الذين ترومون إخراجهم وقتلهم ( أسارى ( ٤ ) )  
قد أسرهم الأعداء ( فتأدوهم ( ٥ ) ) بأموالكم ( وهو  
حرم عليكم ) الضمير للشان أو مبهم بفسره ( إخراجهم )  
أو لمصدر تخرجون وإخراجهم تأكيد ( أقتومنون ( ٦ ) )  
بعض الكتاب ) الذي أوجب المفاداة ( وتكفرون  
بعض ) الذي حرم القتل والإخراج ( فاجزاء من  
يفعل ذلك منكم إلا خزي ) ذل بضرب الجزية ( في  
الحياة الدنيا ) وقيل هو قتل قريظة وأسره وإجلاء  
النضير ( ويوم القيامة مردون ) بالياء والتاء ( إلى

أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون) بالناء والياء تأكيد للوعد (أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) ابتاعوا حظوظ الدنيا الفانية بنعيم الآخرة الباقية (فلا يخفف عنهم العذاب) بنقص الجزية في الدنيا وعقوبة الآخرة (ولا هم ينصرون) بالدفع عنهم (ولقد آتينا موسى (٧) الكتاب والتوراة وقفيناً من بعده بالرسول) جعلنا رسولا في أثر رسول (وآتينا عيسى بن مريم بالبينات) أعطيناه الآيات الواضحات (وأيدناه بروح القدس) هو جبرائيل وقيل روح عيسى إذ لم تضمها الأصلاب والأرحام الطوامث أو الإنجيل أو الإسم الأعظم (أفكلما جاءكم رسول) يا أيها اليهود (بما لا تهوى (٨) أنفسكم) بما لا تحبون (استكبرتم) عن الإيمان والانباع (ففرقاً كذبتم) كوسى وعيسى (وفريراً تقتلون) قتل أسلافكم كيحيى وزكريا من قبل وأنتم رمتم قتل محمد في العتبة وقتل على بالمدينة وعبر بالمضارع حكاية الحال الماضية لتستحضر في النفوس للفضاة والمفاصلة وأسندا لإيهم لأنه فعل أسلافهم ورضوا

( ١ ) والياىم . بكرا الميم (٢) حنا : بفتح الحاء والسين . (٣) عليهم : بضم الهاء . (٤) أسرى : أسرى بفتح الراء وكسرهما  
( ٥ ) قدوم . ( ٦ ) أدومنون . ( ٧ ) موسى : بكسر السين . ( ٨ ) لا تهوى

۱۲

مِنْ مَوْلَى الْمَوْلَى

[illegible]

أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون) بالتاء والياء تأكيد للوعد (أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) ابتاعوا حظوظ الدنيا الفانية بنعيم الآخرة الباقية (فلا يخفف عنهم العذاب) بنقص الجزية في الدنيا وعقوبة الآخرة (ولا هم ينصرون) بالدفع عنهم (ولقد آتينا موسى (٧) الكتاب والتوراة وقفيناً من بعده بالرسول) جعلنا رسولا في أثر رسول (وآتينا عيسى بن مريم بالبينات) أعطيناه الآيات الواضحات (وأيدناه بروح القدس) هو جبرائيل وقيل روح عيسى إذ لم تضمها الأصلاب والأرحام الطوامث أو الإنجيل أو الإسم الأعظم (أفكلما جاءكم رسول) يا أيها اليهود (بما لا تهوى (٨) أنفسكم) بما لا تحبون (استكبرتم) عن الإيمان والانباع (ففرقاً كذبتم) كوسى وعيسى (وفريراً تقتلون) قتل أسلافكم كيحيى وزكريا من قبل وأنتم رمتم قتل محمد في العتبة وقتل على بالمدينة وعبر بالمضارع حكاية الحال الماضية لتستحضر في النفوس للفضاة والمفاصلة وأسندا لإيهم لأنه فعل أسلافهم ورضوا

به ( وقالوا قلوبنا غلف ) بضم اللام أوعية للخير والعلوم ومع ذلك لا نعرف لك فضلا وبسكونها أى فى غطاء فلا نفهم حديثك ( بل لعنهم الله ) أبعدهم من الخير ( بكفرهم ) فهم الذين غلفوا قلوبهم بما أحدثوا من الكفر ( فقليل ) فإيماننا قليلا ( ما يؤمنون ) (١) ( بعض ويكفرون بعض ) ولما جاءهم ( أى اليهود ) كتاب من عند الله ( القرآن ) ( مصدق لما معهم ) هو التوراة ( وكانوا من قبل ) أن ظهر محمد بالرسالة ( يستفتحون ) يسألون الله الفتح والظفر على الذين كفروا ( من أعدائهم ) فلما جاءهم ما عرفوا ( من الحق ) كفروا به ( حسداً وطلايا للرياسة ) فلعة الله على الكافرين ( أى عليهم أقيم الظاهر مقامه ليفيد أنهم اعنوا بكفرهم ) ( بنسبا ) (٢) ( ما تذكره منصوبة مفسرة لفاعل بنس المستكن أى بنس شيئا ) اشتروا به أنفسهم ( باعواها به حسنة ما ) ( أن يكفروا ) هو المخصوص بالذم ( بما أنزل الله ) على موسى من تصديق محمد ( بغيا ) لبغيتهم وحسدتهم ( أن ينزل ) (٣) ( لأن أو على أن ينزل ) ( الله من فضله ) أى بالوحي ( على من يشاء من عباده ) كما أنزل القرآن على محمد ( فباؤا بغضب ) حين كذبوا بعيسى فجعلوا قرده ( على غضب ) حين كذبوا بمحمد فسلط عليهم السيف ( والكافرين ) أى لهم أظهر لما مر ( عذاب مهين ) مذل ( وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله ) على محمد من القرآن أو كل كتاب أنزله ( قالوا تؤمن ) (٤) ( بما أنزل علينا ) وهو التوراة ( ويكفرون بما وراه ) حال من فاعل قالوا ( وهو ) (٥) ( الحق ) الضمير لما وهو القرآن لأنه ناسخ لما تقدمه ( مصدقا لما معهم ) حال مؤكدة رد لمقالمهم ( إذ كفروهم بما يوافق التوراة كفر بها ) قل فلم (٦) ( كتم ) قتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين (٧) ( بالتوراة فإن فيه تحريم قتلهم فما آتمتم به بعد ) ولقد جاءكم موسى (٨) ( بالبينات ) الآيات التسع ( ثم اتخذتم

## الجزء الثاني

١٤

يَسْمَأُشْرُوا بِأَنْفُسِهِمْ أَنْ يَكْفُرُوا وَإِنَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ نَبِيًّا أَنْ يَزِيلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى نَبِيٍّ مِنْ عِبَادِهِ وَنُصِبَ عَلَى نَفْسِهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ۝ كَذَلِكَ هَرَّةً أَيْسَرُنَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَوْلًا تَوْفِيقًا إِنَّمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَالْكَافِرُونَ يَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ قُلْ تَقْسِلُونَ أَيْبَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمْ الْعَصَلِ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ۝ كَذَلِكَ أَخْذُ اللَّهُ مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرُوا بِقُلُوبِهِمْ لَعَنَ الْبَاقِلُ يَكْفُرُ فَلْيَنْسَأُ بَأْسَهُمْ يَوْمَ يُنْفَخُ الْأَكُفُ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهُ عَالِمَهُ مَنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمْنُوا الْفُلُوتِ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ إِلَّا الَّذِينَ أَقْدَمْنَا بِرُءُوسِهِمْ وَأَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْغُلِيلَ ۝ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ۝ وَنَحْنُ نَعْرِضُ النَّاسَ عَلَى الْحُجُورِ وَعَيْنَ الَّذِينَ أَسْرَكُوا بُؤَادَ أَخَدَهُمْ تَوْبِعُوا آتِ سَنَتِهِ وَمَا هُوَ بِمُزَحِّضٍ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يَكْفُرُوا ۝ وَاللَّهُ يَكْفُرُ بِمَا يَكْفُرُونَ ۝ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْبَيْتِ فَإِنَّهُ زُلْزَلَهُ عَلَى قَلْبِكَ لِإِذِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ۝

العجل) معبوداً ( من بعده وأتم ظالمون ) حال أى اتخذتموه ظالمين بعبادته أو اعتراض أى وأتم قوم عادتم الظلم ( وإذا أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة ) بجد وعزم ( واسمعوا ) ما يقال لكم ( قالوا سمعنا ) بأذاننا ( وعصينا ) بقلوبنا أو سمعنا قولك وعصينا أمرك ( واشربوا في قلوبهم ) (٩) ( العجل بكفرهم ) قيل لأنهم بحسمة استحسنوا جسمه فرسخ في قلوبهم حبه ( قل بنسبا يامرهم به ) (١٠) ( إيمانكم ) بموسى والتوراة أن تكفروا به ( إن كنتم مؤمنين ) كما تزعمون ( قل إن كانت لكم الدار الآخرة ) الجنة ونعيمها ( عند الله خالصة ) خاصة بكم كما زعتم ( من دون الناس ) للجنس أو العهد وهم المسلمون ( قتمنوا الموت إن كنتم صادقين ) لأن من أيقن الجنة اشتاقها وتمنى التخلص من دار الفناء والهوان وفي التوراة مكتوب إن أولياء الله يتمنون الموت ( ولن يتمنوه أبداً

(١) يؤمنون . (٢) يسما . (٣) ينزل . سكوت النون (٤) نومت (٥) وهو : يكون الهاء . (٦) فله : بالهاء في الوقف سمي هذا الهاء الكسرة (٧) مؤمنين (٨) موسى : بكسر الميم (٩) في قلوبهم : ضم الهاء (١٠) يسما يامرهم .



زعم هؤلاء (ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر) كفروا بتعليمهم الناس السحر (وما أنزل) وتعليمهم إياهم ما نزل (على الملكين) النازلين (ببابل) يسميان (هاروت وماروت) أظهرهما الله للناس بصورة بشرين ليقتفوا به على حد (١) السحر وأن يطلوه ونهاهم أن يسحروا (وما يعلمان من أحد) السحر وإبطاله (حتى يقولوا) للمتعلم (إنما نحن فتنة) امتحان للعباد (فلا تكفروا) بها باستعمال السحر (فيتعلمون منها) مما تتلوا الشياطين ومما أنزل على الملكين (ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله) بتخليته فربما أحدث فعلاً وربما لم يحدث (ويتعلمون ما يضرهم) في دينهم (ولا ينفعهم) فيه (ولقد علموا) أى هؤلاء المتعلمون أو اليهود (لمن اشتراه) استبدل السحر بدينه الذى ينسلخ عنه بتعلمه أو بكتاب الله واللام للإبتداء علقتم علموا (مأله في الآخرة من خلاق) نصيب لا اعتقادهم أن لا آخرة (ولبس) (٢) ما شروا) باعوا (به أنفسهم) ورضوها بالعذاب (لو كانوا يعلمون) يعلمون بعلمهم إذ علم من لا يعمل به كلاً علم فلا يتأني لإنبات العلم لهم (ولو أنهم آمنوا) بمحمد والقرآن (واتقوا) المعاصي كذب كتاب الله واتباع السحر (لمثوبة من عند الله) خير جواب لو، أى لا يثبوا مثوبة لحذف الفعل وعدل إلى الإسمية ليفيد ثبات المثوبة ونذكرت لأن المعنى لشيء من الثواب (خير) لهم (لو كانوا يعلمون) أن ثواب الله خير مما هم فيه (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا) أى راع أحوالنا وتأن بنا حتى نفهم ما تلقنا وذلك لأن اليهود توصلوا بهذا اللفظ إلى شتم رسول الله وكانت في لغتهم سباً بمعنى اسمع لا سمعت وقيل نسبته إلى الرعونة (وقولوا انظرونا) انظر إلينا (واسمعوا) إذ قال لكم أمراً وأطيعوا (وللكافرين) للشاكين (عذاب أليم) وأتى بالظاهر إشعاراً بالعلة وبأن ذلك يجر إلى الكفر (ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب) الود المحبة ومن للتبيين (ولا المشركين) لا لتأكيد النفي

( أن ينزل (١) عليكم ) مفعول يود ( من خير ) هو الوحي ومن مزينة للاستغراق ( من ربكم والله يختص برحمته ) بالنبوة ( من يشاء ) ولا يشاء إلا ما تقتضيه الحكمة ( والله ذو الفضل العظيم ) يشعر بأن النبوة من الفضل ( ما ننسخ (٢) من آية ) بأن نرفع حكمها ( أو ننسها (٣) ) بأن نمحو من القلوب رسمها ( نأت بخير منها ) بما هو أعظم ثوابكم وأجل صلاحكم ( أو مثلها ) من الصلاح أى لا ننسخ ولا نبطل إلا وغرضنا في ذلك مصالحكم ( ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير ) ألم تعلم خطاب للنبي وأتمه لقوله تعالى وما لكم وما أنزلناه لأنه أعلمهم أو لمنكر النسخ ( أن الله له ملك السموات والأرض ) فهو يملك أموركم ويحرمها على ما يصلحكم من النسخ وغيره ( وما لكم من دون الله من ولي )

الحجرات

١١

يقوم بأمركم ( ولا نصير ) بنصركم ( أم تريدون ) أيها الكفار واليهود ( أن تسألوا (٤) رسواكم ) ما تفرحوا من الآيات ( كما سئل موسى (٥) من قبل ) واقتراح عليه نزلات في أهل الكتاب حين سأله أن ينزل عليهم كتاباً من السماء أو في المشركين حين قالوا ان تؤمن لك حتى تفجر لنا إلى قولهم أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً ( ومن يبدل الكفر بالإيمان ) ترك الثقة بالآيات المنزلة وشك فيها واقتراح غيرها ( فقد ضل سواء السبيل ) أى وسطه فلا يصل إلى المقصود ( ود كثير من أهل الكتاب ) كحى بن أخطب ونظرائه ( لو يردونكم ) يرجعونكم ( من بعد إيمانكم كفاراً ) مفعول ثان ليردون أو حال من مفعوله ( حسداً ) علة ود ( من عند أنفسهم ) متعلق بود أى تمنوا ذلك من قبل أنفسهم لا من قبل الدين أو حسداً منبعثاً من أنفسهم ( من بعد ما تبين لهم الحق ) صدق محمد ( فاعفوا واصفحوا ) اتركوا العقوبة والتثريب رحتى يأتى الله بأمره ( فيهم بالقتل يوم فتح مكة أو ضرب الجزية أو قتل قريظة وإجلاء

أن ينزل عليكم من خير من رزقكم والله يخصص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم . ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مبدلاً لكم أن الله على كل شيء قدير . ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض وما لكم من دون الله من نصير . ألم نريد أن نقتل رسلنا كما سئل موسى من قبل ومن يبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل . ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً . حسداً . من عند أنفسهم . من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره . إن الله على كل شيء قدير . وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير نجده عند الله إن الله بما تعملون بصير . وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانيهم . قل ما تولى منكم إن كنتم صادقين . بل من أسلم وجهه لله وهو محسن لله أبوه عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون . وقال اليهود ليس النصارى على شيء وقال النصارى ليس اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل

التنصير ( إن الله على كل شيء قدير ) فيقدر على الانتقام منهم ( وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ) كأنهم أمروا بهما للاستعانة على مشقة العفو ( وما تقدموا لأنفسكم من خير ) كصلاة وإنفاق ( تجودوا ) تجودوا ثوابه ( عند الله إن الله بما تعملون بصير ) لا يضيع لديه عمل ( وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى ) جمع بين قوليهما لا من اللبس بعلم السامع بالتعاضد بينهما وهود جمع هائد وإفراد الاسم وجمع الخبر باعتبار اللفظ والمعنى ( تلك ) الأمانى ( أمانيهم ) التى يتمنونها بلا حجة ( قل هاتوا برهانكم ) على اختصاصكم بالجنة ( إن كنتم صادقين ) فى قولكم إذا ما لا دلائل عليه باطل ( بل ) رد لمقاتلتهم ( من أسلم وجهه ) أخلص نفسه لله ( لما سمع الحق ) وهو محسن ( فى عمله لله ) فله أجره عند ربه ( ثابتاً لديه ومن شرطية أو موصولة والجملة جوابها أو خبرها والفاء لتضمنها معنى الشرط فالرد بلى وحده أو من فاعل فعل مقدر أى بلى يدخلها من أسلم ( ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ) فى الآخرة ( وقالت اليهود ليس النصارى (٦) على شيء ) من الدين ( وقالت النصارى (٦) ليس اليهود على شيء ) وقيل نزلت

« ٢ » ما فتح : بضم النون وكسر السين . « ٣ » أو ننسها .

« ١ » أن ينزل : بضم الياء وسكون النون .

« ٤ » أن تسألوا . « ٥ » كما سئل موسى . « ٦ » النصارى : بكسر الراء .

حين قدم وقد نجران على الرسول وأتاهم أحبار اليهود وتناولوا بذلك (وهم يتلون الكتاب) الواو للحال والكتاب للجنس أى قالوا ذلك وهم من أهل التلاوة للكتب (كذلك) أى مثل ذلك (قال الذين لا يعلمون) كعبدة الأصنام والدهرية (مثل قولهم) يكفر بعضهم بعضا وبخوم على تشبههم بالجملة (فالله يحكم بينهم) بين الحزبين (يوم القيامة) فما كانوا فيه يختلفون (بأن يكذبهم ويدخلهم النار أو بما يقسم لكل منهم من العتاب) (ومن أظلم ممن منع مساجد الله) قيل نزلت في الروم لما غزوا بيت المقدس وخرّبوه وقتلوا أهله وأحرقوا التوراة والمشرّكين حين مذموا رسول الله دخول المسجد الحرام عام الحديبية والحكم عام في كل مانع وساع في خراب كل مسجد وإن خص السبب (أن يذكر فيها اسمه) مفعول ثانٍ لمنع أو

مفعول له أى كراهة أن يذكر (وسعى) (١) في خرابها) امثلاً تعمّر بطاعة الله (أو لك) المانعون (ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين) من عذابه أو من المؤمنين أن يبطشوا بهم فضلاً أن ينعوهم منها أو ما كان لهم في علم الله فهو وعد للمؤمنين بالنصر وقيل معناه النهى عن تمكينهم من دخول المسجد (لهم في الدنيا خزي) (القتل أو السبي أو الجزية أو فتح مداينهم إذا قام المهدي أو طردهم عن الحرم) (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) (بظلمهم) (ولله المشرق والمغرب) يملكهما يعنى بهما ناحيتي الأرض أى له الأرض كلها فإن منعم الصلاة في المساجد فصلوا حيث كنتم (فأينما تولوا) إلى أى جهة صرفتم وجوهكم (فثم وجه الله) جهته التي جعلها قبة الحكم أو ذاته أى عالم بما فعلتم فيه (إن الله واسع) الرحمة فيوسع على عباده رعايم بمصالحهم قيل منسوخة بآية قول وقيل مخصوصة بحال الضرورة والمروى عن أنمتا (ع) أنها نزلت في قبة المتحير وفي التطوع في السفر على الراحة (و) (٢) قالوا

اتخذ الله ولداً) قالت اليهود عزيز ابن الله والنصارى المسيح ابن الله ومشركوا العرب الملائكة بنات الله (سيحانه) تنزيهاً له عن ذلك (بل له ما في السموات والأرض) ملكاً من جملة ذلك الملائكة وعزيز والمسيح (كل له فأتون) متقادون لمشيئته وتكوينه (بديع السموات والأرض) منشئهما لا من شيء ولا على مثال سبق (وإذا قضى) (٣) أمراً أراد خلقه وفعله (فإنما يقول له كن فيكون) والمراد تمثيل حصول ما تعلقت به إرادته بلا مهلة بطاعة المأمور بلا توقف لا حقيقة أمر وامتنال (وقال الذين لا يعلمون) جملة المشركين وأهل الكتاب (لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية) لما تأتيناك بزعمك (كذلك قال الذين من قبلهم) من الأمم (مثل قولهم) كأرنا الله جهرة هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة (تشابهت قلوبهم) في العمى والعناد (قد بينا الآيات لقوم يوقنون إنا أرسلناك بالحق) (متلبساً به) (بشيراً ونذيراً) لا جابراً على الإيمان تسلياً له صلى الله عليه وآله إذ كان يغم لإصرارهم على الكفر (ولتسأل) (٤) على النهى كما عن نافع والباقون على النفي (عن أصحاب الجحيم) ما لهم لا يؤمنوا بعد تبليغك (ولن ترضى عنك

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

١٧

قَوْلِهِ فَاللَّهُ يَحْكُمُ يَوْمَ يَصِفُهُمْ يَوْمَ لَا يَكُونُ فِيهِ لَكُوا فَيُخْتَلِفُونَ ۝  
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَا تُولُونَ ۚ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَ تَعَالَىٰ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهٗ قِسْمٌ ۖ يَدْبِغُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ فَقَدْ نَبَّأْنَا لَا يَتَذَكَّرُونَ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا نَسْتَلِ عَنْ أَهْلِ الْجَبَرِ ۝ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مَا تَشَاءُ ۚ قَالَ هُدًىٰ لِّلَّذِينَ هُوَ مُوَدِّعٌ وَلَٰكِنَّا نَتَّبِعُ مَا هُوَ مُرْسِدٌ ۚ أَلَا يَسَاءُ مَا يَلِمْ مَالِكٌ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلَدٍ وَلَا نَصِيرَ ۝ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَتَّىٰ تَخْلُودَ أَعْيُنُهُمْ أَزْلَكَ يَتْلُونَهُ بِيَدٍ ۚ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَاُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ يَكْفُرُ بِآيَاتِهِ لَأَسْرَعُ يَلْذَكِّرُوا

« ١ » وسعى : بكسر الهمزة وفتح السين . « ٢ » في مصاحف أهل الشام قالوا بغير الواو وفي سائر المصاحف مع الواو .

« ٤ » ولا تسأل : بفتح التاء وسكون الهمزة .

« ٣ » قضى : بكسر الضاد .





إبراهيم (١) حكاية حال ماضية (القواعد) جمع قاعدة أى الأساس ورفعها البناء عليها أو السافات إذ كل ساف قاعدة (من البيت وإسماعيل) وأهل الفصل لأنه كان يناوله الحجارة قائلين (ربنا تقبل منا إنك أنت السميع) لدعائنا (العليم) بنياتنا (ربنا واجعلنا مسلمين) مخلصين أو متقدين (لك) والمراد طلب الزيادة في الإخلاص أو الانقياد أو الثبات عليه (ومن ذرياتنا) واجعل بعضها وخصاً البعض لما علما أن فيهم ظلمة (أمة) من أمه إذا قصده قيل للجماعة لأنها تام (مسلمة لك) أمة محمد لقوله وابتع فيهم وعن الصادق عليه السلام هم بنو هاشم خاصة (وأرنا) (٢) مناسكتنا عرفنا متعبداتنا أو مذابحنا أو عبادتنا (وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم) بعباده (ربنا وابتع فيهم) (٣) في تلك الأمة (رسولا منهم) من تلك الأمة ولم يبعث منهم غير محمد قال أنا دعوة إبراهيم وبشرى عيسى (يتلو عليهم) (٤) آياتك دلائل التوحيد والنبوة الموحدة لإيهم (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) المعارف والأحكام (ويزكهم) (٥) يطهرهم من خبائث العقائد والأخلاق والأعمال (إنك أنت العزيز) لا تغلب على ما تريد (الحكيم) المحكم له (ومن يرغب عن ملة إبراهيم) (١) إنكار واستبعاد ومي دين الإسلام والخيفية العشر التي جاء بها (إلا من سفه نفسه) أذلها واستخف بها قيل سفه بالكسر متعد وبالضم لازم وفي السجادة ما أحد على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا (واقصد اصطفيناه) الرسالة (في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين) المستقيمين على الخير ومن كان كذلك كان حقيقاً بالاتباع لا يرغب عنه إلا سفيه (إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين) ظرف لاصطفيناه أو لآذكر مقدراً (ووصى) (٦) بها (بالملة أو كلمة أسلمت) (إبراهيم) (١)

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

١١

إِنَّمَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَلَئِنْ فُيَ الْآخِرَةِ لَكُنْ  
الْفَصْلِيُّ ۖ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّي الْكَافِرِينَ ۖ  
وَوَصَّى بِآيَاتِهِ يُبَيِّنُ وَيَقُولُ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْطَفَىٰ لَكُمْ  
الَّذِينَ فَلَا تَمُوتُونَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۖ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ  
يَعْقُوبُ الْيُوسُفَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِىَ قَالُوا نَعْبُدُ آلَهُكُمْ  
وَأَلَهُ آبَائِكُمْ إِبراهيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَإِذَا وَجِدُوكُم مُّشْرِكِينَ ۖ  
يُنْكِرُ أُمَّةً قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ  
عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۖ وَقَالُوا أَكُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا  
فَلْيَبْلُغْ مِثْلَ بَرْهَةٍ ۖ وَإِنَّمَا كَانِ مِن الشَّرِكَاتِ ۖ قُولُوا أَمَّا  
بِأَلَلهِ وَمَا أَزِيكُمُ النَّبَا وَمَا أَزِيكُمُ الْآيَةُ وَمَا أَزِيكُمُ الْحَقُّ وَيَقُولُونَ  
وَالْأَسْبَاطُ وَمَا أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِىَ النَّبِيُّونَ مِن دُونِهِمْ لَا نَعُودُ  
بِأَحَدٍ مِنْهُمْ بِشَيْءٍ وَنَحْنُ بِمَا نَسْلُكُونَ ۖ فَإِنْ آمَنُوا بِمَا آمَنَتْ بِهِ قُلُوبُكُمْ  
أَعْتَدُوا فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكُنِ كُفْرُهُمْ أَتَىٰ  
النَّبِيَّ الْعِيسَىٰ ۖ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ  
عَبِيدُونَ ۖ قُلِ الْغَايَةُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ رَبُّكُمْ وَلَكُنَّا عُمَّالًا لَّكُم

(يعتقوب) أى وصى بها يعقوب بنيه الإثني عشر قائلا (يا بني إن الله اصطفى) (٧) لكم الدين) الإسلام (فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون أم كنتم شهداء) إنكارى أى ما كنتم حاضرين (إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى) المراد به أخذ ميثاقهم على الثبات على الإسلام والتوحيد (قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم) (١) وإسماعيل وإسحق) عطف يسان لآبائك وعدَّ إسماعيل منهم لأن العم يسمى أباً (إلهاً واحداً) بدل من إله آبائك للتصريح بالتوحيد ورفع توهم ينشأ من تكرير المضاف أو نصب على الاختصاص (ونحن له منسلمون) حال من فاعل نعبد أو مفعوله أو منهما أو اعتراض (تلك) أى إبراهيم ويعقوب وبنيهما (أمة قد خلت) مضت (لها ما كسبت ولكم ما كسبتم) لكل أجر عمله (ولا تسألون) (٨) عما كانوا يعملون) لا تواخذون بمعاصيهم كما لا تثابون بظاعاتهم

(١) إبراهيم . (٢) وأرنا : يسكون الراء . (٣) فيهم : بضم الهاء . (٤) عليهم : بضم الهاء .  
(٥) ويزكهم : بضم الراء . (٦) ووصى : بكسر الصاد . (٧) اصطفى : بكسر الفاء . (٨) تلون .

( وقالوا ) أى أهل الكتاب ( كونوا هوداً أو نصارى (١) أى دعى كل من الفريقين إلى دينه ( تهتدوا ) جوهل كونوا ( قل بل ) تتبع ( ملة إبراهيم (٢) حنيفاً ) حال أى ما تلا من الباطل إلى الحق ( وما كان من المشركين ) تعريض باهل الكتاب وغيرهم إذ دعوا أتباعه وهم مشركون ( قولوا ) أيها المؤمنون ( آمنا بالله وما أنزل إلينا ) أى القرآن ( وما أنزل إلى إبراهيم (٣) وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط ) صحف إبراهيم فإنها منزلة إليهم لأنهم متعبدون بما فيها كما أن القرآن منزل إلينا والأسباط حفدة يعقوب ذرارى بنيه الإثني عشر ( وما أوتى موسى وعيسى (٤) ) التوراة والإنجيل وخصاً بالذكر لأنه احتجاج على أهل الكتابين ( وما أوتى النديون (٥) ) المذكورون وغيرهم ( من ربهم ) منزلاً منه ( لافترق بين أحد منهم ) بأن تؤمن ببعض وتكفر ببعض كاليهود والنصارى وأضيفت بين إلى أحد لعمومه في سياق النفي ( ونحن له ) لله تعالى ( منسلمون ) متقادون مخلصون ( فإن آمنوا بمثل ما آمتم به ) دخلوا في الإيمان بشهادة مثل شهادتكم التي آمتم بها ( فقد اهتدوا وإن تولوا ) أعرضوا عن الإيمان ( فإنما هم في شقاق ) مخالفة للحق فهم في شق غير شقه ( فسيكفيهم الله ) وعد له تعالى النصر عليهم ( وهو (٥) السميع ) لدعائك ( العليم ) بنيةك وهو مستجيب لك فهو من تمام الوعد أو وعيد للمعرضين أى يسمع أقوالهم ويعلم أعمالهم فيجازيهم عليها ( صبغة الله ) مصدر مؤكد لا مناً أى صبغنا الله صبغة وهى الفطرة التي فطر الناس عليها أو هدانا دينه أو طهرنا بالإيمان تطهيراً سماء صبغة للمشاكله فإن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية يجعلون ذلك تطهيراً لهم وعقفاً لنصرانيتهم ( ومن أحسن من الله صبغة ) لا صبغة أحسن من صبغته ( ونحن له عابدون ) عطف على آمناً ( قل أمحاجونا ) تمجدلونا ( في الله ) في أمره واصطفاؤه النبي من العرب دونكم قيل قال أهل الكتاب كل الأنبياء مناً فلو كنت نبياً لكنت مناً فنزلت ( وهو (٥) ربنا وربكم ) الكل عباده يصيب برحمته من يشاء ( ولنا أعمالنا ولكم

(١) نصارى . بكسر الراء جدها ياء . (٢) إبراهيم . (٣) موسى وعيسى : بكسر السين . (٤) النديون . (٥) وهو : بفتح الواو وسكون الهاء .

المجلد الثاني

[illegible]

(١) لإبراهيم . (٢) أو نصارى . (٣) أآتم . (٤) ما وليهم . بكسر اللام المشددة .  
(٥) قبلتهم : بضم الهاء والميم . (٦) سراط . (٧) لرهوف : بفتح اللام والراء .  
(٨) ترضيها : بكسر الصاد .

أوتوا الكتاب ليعلمون أنه) أى التوجه إلى الكعبة (الحق من ربهم) لتضمن كتبهم أنه يصلى إلى القبلتين (وما الله بغافل عما يعملون (١) وعد ووعد للحزبين وقرىء ببناء الخطاب (واثن آتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية) برهان وحجة (ما تبعوا قبلتك) عناداً (وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض) لتعصبهم وتصلبهم واليهود تستقبل الصخرة والنصارى المشرق (ولئن اتبعت أهواءهم) فرضاً (من بعد ما جاءك (٢) بالوحى (من العلم إنك إذا لمن الظالمين) أكد الوعد له لطفاً للسامعين وتحذيراً عن اتباع الهوى وتحريضاً على الثبات على الحق (الذين آتيناكم الكتاب) أى علماءهم (يعرفونه) أى محمداً صلى الله عليه وآله بأوصافه (كما يعرفون أبناءهم) لا يشبهون عليهم بغيرهم أو الضمير للعلم أو القرآن أو تحويل القبلة

( وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق ) مبتدأ خبره ( من ربك ) واللام للعهد إشارة إلى ما عليه الرسول أو الحق الذي يكتمونه أو للجنس أى الحق ما كان من ربك أو الحق خبر محذوف أى هو الحق والظرف حال أو خبر ثان ( فلا تكونن من الممترين ) الساكنين فى ذلك من قبيل إياك أعنى ( ولكل جهة ) لكل أهل ملة قلة أو لكل قوم من المسلمين جهة من الكعبة والتنوين للعوض ( هو موليا ( ٣ ) ) وجهه أو الله تعالى موليا إياه وقرئ مولى ما أى مولى تلك الجهة ( فاستبقوا الخيرات ) الطاعات ( أينما تكونوا ) فى أى موضع متم ( يأت ( ٤ ) بكم الله ) إلى المحشر ( جميعاً ) من موافق ومخالف مجتمع الأجزاء ومتفرقها وعنهم عليهم السلام أنها فى أصحاب القائم يفقدون من فرشهم ليلاً فيصبحون بمكة ( إن الله على كل شئ قدير ) ومنه جمعكم ( ومن حيث ) من أى بلد ( خرجت ) إلى السفر ( فول وجهك شطر المسجد الحرام ) فى الصلاة ( ولأنه للحق من ربك وما الله

فَانْهَوُا فِتْنَتَكُمْ وَمَا آتَىٰ بِتَابِعٍ فَمَنْ هَمُّوْا بِمَضْمُونِهِمْ تَابِعُوا وَفِيهَا  
بَعْضٌ وَلَوْلَا زِيغَتُ افْوَاهِهِمْ مِنْ مَّوَدِّ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ اِنَّكَ اِنْ كُنَّ  
الظَّالِمِيْنَ ۝ الَّذِيْنَ وَاتَّفَقَتْ عَلَيْهِ كَتَبَ يُرْسِلُوْهُ بِمَا كَافَرُوْا اَسَاءَةً كَثُفَتْ  
وَاِنْ رُبِمَا كُنْتُمْ لِبَكْثُوْنَ اَلْحُوْىْ وَهُمْ يَمْكُوْنُوْنَ ۝ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ فَكَرًا  
يَكُوْنُ مِنَ الْمُتَذَكِّرِيْنَ ۝ وَلِكُلِّ وَجْهٍ مِّنْ مَّوَدِّهَا مَا تَصِفُوْا الْمُتَذَكِّرِيْنَ  
اِنَّ مَا كُنُوْا اِيَّاهُ يَكْرَهُ اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ۝ وَمِنْ  
حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَوَلِّهُ الْقِبْلَةَ لَئِنْ كُنَّ مِنْ رَّبِّكَ  
وَمَا اَلَلّٰهُ يَتَنَبَّلُ بِمَا تَكْفُرُوْنَ ۝ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ  
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَاُولٰٓئِكَ مَكَنٌ مِّنْ شَطْرِكَ فَلَا يَكُوْنُ  
لِلنَّاسِ عَلَيْكَ حُجَّةٌ اِلَّا الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا اَنْفُسَهُمْ فَلَا تُقْسِمُ بِهٖمْ وَتُحْسِنُوْنَ  
وَلَا يُمْرَسِيْ عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ ۝ كَمَا اَرْسَلْنَا بِكُمْ  
رُسُلًا كُنْتُمْ يَلْغُوْا عَلَيْكُمْ اِيَّاكُمْ وَرِثَاكُمْ وَرِثَاكُمْ اَلَيْسَ لَكُمْ اَلِكِتَابُ  
وَالْحِكْمَةُ وَبَيِّنٰتُكُمْ فَاَلَا تَكُوْنُوْا اَعْقِلُوْنَ ۝ فَاذْكُرُوْا آَذْ كُنْتُمْ  
اَسْخَرَ اَوَّلٰى وَلَا تَكْفُرُوْنَ ۝ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اسْتَعِيْذُوْا بِالْحُسْبِيِّ  
وَالْعَصُوْىِٓ اِنَّ اللّٰهَ مَعَ الصّٰبِرِيْنَ ۝ وَلَا تَقُوْلُوْا لِمَنْ يَقْتُلُ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ

بغافل عما يعملون(٥) ) بالتاء والياء ( ومن حيث خرجت قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ) قيل كرر تأكيذاً لأمر القبلة وتثبيتاً للقلوب عن فتنة النسخ وذكر في كل آية غاية للتحويل من ابتغاء مرضاة الرسول وجرى عادة الله على تولى كل أمة وجهة ودفع حجة المخالف ( اثلاً (٦) يكون للناس عليكم حجة ) علة لولوا أى تولىكم عن الصخرة إلى الكعبة ترد احتجاج اليهود بأن المنعوت فى التوراة قبلة الكعبة والمشركون بأنه يخالف قبلة إبراهيم ويدعى ملته ( إلا الذين ظلموا منهم ) استثناء من الناس أى اثلاً يكون حجة لأحد من الناس إلا المعاندين من اليهود القائلين ما تحول إلى الكعبة إلا ميلاً إلى دين قومه وجهه لبلده وسمى حجة لسوقهم إتياء مساقها أو من العرب القائلين رجع إلى قبلة آبائه ويوشك أن يرجع إلى دينهم إذ الاستثناء للمبالغة فى نفي الحجة إذ لا حجة للظالم ( فلا تخشوهم ) من مطاعنهم ( واخشوني ) بمخالفة أمرى ( ولأنتم نعمتى عليكم واعدكم تهتدون ) يطف على اثلاً وعلة محذوف أى وأمرتكم لإعماى النعمة عليكم وإرادتى اهتدائكم ( كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم )

## الجزء الثاني

(۱) فاذا كروني : بفتح الياء . (۲) تكفروني في الحالين . (۳) ومن يطوع . (۴) والهدى : بكسر الدال .





ما رزقناكم) من مستلذاته أو حلاله (واشكروا لله) الذي رزقكموها (إن كنتم إياه تعبدون) فإن العبادة لا تتم إلا بالاشكر (إنما حرم عليكم الميتة) ما مات حتف أنفه (والدم) أى المسفوح منه لقواه أو دماً مسفوفاً (والحُم الخنزير) وإن زكى (وما أهل) صوّت (به لغير الله) ما ذبح الأضنام تقرباً إليها فذكر إسم غير الله (فمن اضطر) (١) إلى شيء من هذه المحرمات (غير باغ) خارج على الإمام أو باغ الصيد بطراً (ولا عاد) متعد بقطع الطريق (فلا إثم عليه إن الله غفور) ستر لعبوبكم (رحيم) بكم بإباحة المحرمات فى الضرورة (إن الذين يكتُمون) من اليهود وغيرهم (ما أنزل الله من الكتاب) التوراة فى بعث محمد (ويشترون به ثمناً) عوضاً (قليلاً) من حطام الدنيا (أو أوائك) ما يأكلون فى بطونهم (ملؤها يقال أكل فى بطنه وفى

## المادة الثانية

42

وَمَا أَهْلُ بِهِ لَعْنَةُ اللَّهِ فَمَنْ أَضَلُّ مِنْهُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَا عَادَ فَلَا إِثْرَ عَلَيْهِ إِنَّهُ لَعَنَ  
عَمُورٌ رَجِيمٌ ﴿١٠﴾ إِنَّا الَّذِينَ بَكَيْتُمْ مَا آمَنَّا لَكُمْ مَا تَدْعُونَ فِي بَطُونِهِمْ إِلَّا ذُرَّاقًا  
وَلَا يَحْكُمُهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ أُولَئِكَ  
الَّذِينَ أَشْرَكُوا مَعَ اللَّهِ لَهُمْ فِي الْعَذَابِ الْمُنْفَرَةِ وَالْمُتَزَكِّيَةِ وَالْمُتَزَكِّيَةِ وَالْمُتَزَكِّيَةِ  
النَّارُ ﴿١٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَزَلَّ إِلَيْكَ بِالنَّارِ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا فِي الْكُفْرِ  
لِيُشْفَى فِي بَيْتِهِ ﴿١٣﴾ لَيْسَ إِلَهَ أَنْ تُولُوا وَاجْهَكُمْ قُلُوبُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ  
وَلِكُلِّ أَلْفٍ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَالْبُورِ الْأَجْرُ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكَفَّ وَالْيَتِيمِ  
وَأَتَى لِلَّهِ عَلَى حَبْوَةٍ دَوَى الْقُرَى وَالْيَتِيمِ وَالْمَسْكِينِ وَالْمَسْكِينِ  
وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنِينَ يَهْدِيهِمْ  
إِلَافًا عَنْهُمْ وَأَوَّاهِينَ فِي الْبُتْأَسَاءِ وَالصَّلَاةِ وَحَدَّثَ النَّاسُ أُولَئِكَ الَّذِينَ  
سَدُّوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ الْغَايِبَ  
فِي الْقُلُوبِ وَالْمَعْدِ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ يُفْلِحْ مِنْ  
أَيْمِهِ فَمَنْ أَيْمَسَّ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَّى إِلَيْهِ بِالْحَسَنِ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ  
مِنْ رَبِّكَ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَعْدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَكُلُّهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾

أى مع حب المال أو الإيتاء أو حب الله ( ذوى القربى ) للمعطى والرسول وهو مروى عن الصادق عليه السلام ( واليتامى ) المحاييج منهم ( والمساكين ) من لم يجدوا نفقة السنة ( وابن السبيل ) المسافر المنقطع به سعى إبنه للملازمة وقيل الضيف ( والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة ) بحدودها ( وآتى ( ٤ ) الزكاة ) المفروضة ( والموفون بعهدهم إذا عاهدوا ) عطف على من آمن ( والصابرين ) نصب على المدح ( فى البأساء ) مجاهدة النفس أو الفتر ( والضراء ) الفقر والشدّة أو المرض ( وحين البأس ) عند شدة القتال ( أو لئك الذين صدقوا ) فى إيمانهم ( وأولئك هم المتقون ) لما أمروا بتقائه ( يا أيها الذين آمنوا كتب ) فرض ( عليكم القصاص ) المساواة أو التعويض ( فى القتلى ( ٥ ) الحر بالحر ) يقتص به والعبد بالعبد والأثنى بالأثنى ( ٦ ) فمن عنى ( ترك ) له من أخيه شيء فاتباع ( فعلى العاقى اتباع ) بالمعروف ( من غير العبد ولا تعنيف ) وأداء ( من الجانى ) إليه ( إلى العاقى ) بإحسان ( من غير بخس ولا ماعطلة ) ذلك ( الحكم المذكور ) تخفيف من ركم ورحمة لما فيه من التسهيل والنفع ( فمن اعتدى ( ٧ ) بالقتل أو التمثيل ) يعد ذلك ) بعد قبول الدية ( فله

(۱) ومن اضطر: بضم الهمزة وسكون الضاد وكسر الطاء (۲) البر: بضم الراء (۳) والتبين وآى (۴) وآتى: بكسر التاء (۵) والقتل: بكسر الهمزة والاشى بالاشى: بكسر التاء (۷) فمن اعتدى وكسر الدال

• — تفسير شریف



الله على ما هداكم (١) تعظموه على هدايته إياكم أو فدية (٢) تكبير صلاة العيد والتكبيرات بعد أربع صلوات (ولعلكم تشكرون) تسهيله الأمر لكم (وإذا سألك عبادي عني) نزلت حين سألو أقریب ربنا فتناجيه أم بعيد فتناجيه (فإني قريب) عليم بأحوالهم سمیع لدعائهم كما یسمع القریب كلام صاحبه (أجیب دعوة الداع إذا دعان) (٣) إذا أتى بشرائط الدعاء وعرف من يدعو (فليستجیبوا لی) إذا دعوتهم للإيمان والطاعة (ولیؤمنوا بی) (٤) ولیمتفقوا أنى قادر على إعطائهم ما سألوه (لهلهم یرشدون) یصیون الحق ویهتدون إلیه (أحل لكم أیلة الصیام الرفت إلى نساتكم) کتابة عن المواقعة (من لباس لكم وأتم لباس لهن) (٥) استیناف یبین سبب الإحلال وهو صعوبة الصبر عنهن أشدة الملابس والمخالطة التي هی وجه تمثیل كل منهما باللباس لصاحبه أو بستر كل منهما حال صاحبه ومنعه عن الفجور (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم) بتعريضها للعقاب وتقصیر حظها من الثواب (فتاب علیكم وعفا عنكم) روى أنها نزلت حين كان النكاح فی لیالی شهر رمضان والأكل فیها بعد النوم حراما فنكح قوم من الشبان فیها سرا ونام رجل قبل الإفطار وحضر حفر الخندق فأغمی علیه (فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم) من الولد (وكلوا واشربوا حتى یبین لكم الحیط الأبیض من الحیط الأسود من الفجر) بیاض النهار من سواد اللیل وهو الفجر الصادق المعترض فی الأفق الذی لاشك فیة (ثم أتموا الصیام إلى اللیل) یبان حده (ولا تبأشروهن وأتم عاكفون فی المساجد) التي یجوز الاعتكاف فیة وهی كل مسجد جامع على الأظهر (تلك) الأحكام المذكورة (حدود الله فلا تقریوها) بالمخالفة نهوا عن قریها مبالغة فی منع التعدی (كذلك) البیان (بین الله آیاته للناس لعلهم یتقون) تعدی حدوده (ولا

## الحجۃ الثالثۃ

٢٩

تأكلوا أموالكم بینكم) لا يأكل بعضكم مال بعض (بالباطل) بالوجه الذی لم یشرعه الله (وتدلوها بها) عطف على تأكلوا أى ولا تلقوا أمرها (إلى الحكم) بالجور (لتأكلوا) (٦) بالتحاكم (فريقا) طائفة (من أموال الناس بالإثم) بموجب الإثم كاليمين الكاذبة وشهادة الزور (وأتم تعلمون) أنكم مبطلون (يسألونك عن الآلهة) (٧) ما الحكمة فی اختلاف حالها وزیادتها ونقصانها (قل هی مواقیف للناس والحج) معالم لهم یوقنون بها معاملاتهم وعدد نسايتهم وصومهم وفطرمهم ومعالم الحج (ولیس البر بأن تأتوا البيوت) (٨) من ظهورها كان الرجل إذا أحرم نقب فی مؤخر یتنه نقبا منه یدخل ویخرج وروی معناه أن تأتوا الأمور من غیر وجوهها (ولكن البر من أنتی) ما حرم الله (وأتوا البيوت) (٩) من أبوابها (اتوا الأمور من وجوهها وعنه علیهم السلام هی بیوت العلم ونحن أبوابها) (واتقوا الله) فی أوامره ونواهیه (أعلمكم تفعلون) لکی تظفروا بالهدی (وقاتلوا فی سبیل الله) جاهدوا فی دینه لإعزازه (الذین یقاتلونكم) لا الكافین فتكون منسوخة تقابلوا المشركین أو أريد بهم من یتوقع منهم القتال

تأكلوا أموالكم بینكم) لا يأكل بعضكم مال بعض (بالباطل) بالوجه الذی لم یشرعه الله (وتدلوها بها) عطف على تأكلوا أى ولا تلقوا أمرها (إلى الحكم) بالجور (لتأكلوا) (٦) بالتحاكم (فريقا) طائفة (من أموال الناس بالإثم) بموجب الإثم كاليمين الكاذبة وشهادة الزور (وأتم تعلمون) أنكم مبطلون (يسألونك عن الآلهة) (٧) ما الحكمة فی اختلاف حالها وزیادتها ونقصانها (قل هی مواقیف للناس والحج) معالم لهم یوقنون بها معاملاتهم وعدد نسايتهم وصومهم وفطرمهم ومعالم الحج (ولیس البر بأن تأتوا البيوت) (٨) من ظهورها كان الرجل إذا أحرم نقب فی مؤخر یتنه نقبا منه یدخل ویخرج وروی معناه أن تأتوا الأمور من غیر وجوهها (ولكن البر من أنتی) ما حرم الله (وأتوا البيوت) (٩) من أبوابها (اتوا الأمور من وجوهها وعنه علیهم السلام هی بیوت العلم ونحن أبوابها) (واتقوا الله) فی أوامره ونواهیه (أعلمكم تفعلون) لکی تظفروا بالهدی (وقاتلوا فی سبیل الله) جاهدوا فی دینه لإعزازه (الذین یقاتلونكم) لا الكافین فتكون منسوخة تقابلوا المشركین أو أريد بهم من یتوقع منهم القتال

(١) هديكم (٢) ظاهراً - أو أريد به (٣) الداعي إذا دعاني صل (٤) وليؤمنوا بي (٥) إنيته وقفا (٦) لتأكلوا (٧) بالنقل والسكت في الوقت (٨) تأتوا البيوت بكسر الباء (٩) وأتوا البيوت







صراط (١) مستقيم (موصول إلى النجاة) أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم (٢) مثل الذين خلوا من قبلكم (أى مثل حالهم فتصبروا كما صبروا) مستهم البأساء والضراء (استيناف بيان للمثل (وزلزلوا) أزججوا بأنواع البلايا (حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه) لاستطالة زمان الشدة وفناء الصبر متى (٣) نصر الله) معناه طلب النصر وتمنيه (ألا إن نصر الله قريب) أى قل لهم ذلك إجابة لسؤالهم (يسألونك ماذا ينفقون) قيل كان عمرو بن الجوح شيخاً ذا مال يقال للثني (ص) بما أتصدق وعلى من أتصدق فنزلت (قل ما أنفقتم من خير) مال (فللوالدين والأقربين واليتامى (٤) والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم) لا يضيعه (كتب عليكم القتال وهو (٥) كره لكم) طبعاً والوصف بالمصدر للمبالغة (وعسى (٦) أن

## الجزء الثالث

٣٠

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ فِيهِ كِبَرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالنَّجَسَاتُ أَمْطَرُ فَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ يَبْرُكُ عَنْ رُبِّكُمْ غَرُّكُمْ وَإِنَّا سَلَطُنَا عَلَيْكُمْ أَن نَنْزِلَ مِنْكُمْ بَرَاقِدٌ مِنْ سَمٍّ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٣٠ إِنَّا لَذِينَ آمَنُوا وَلِذِينَ هَاجَرُوا وَجَعَدْنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوَّلَ لَئِكَ بِرِجْزٍ رَحْمَتِ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٣١ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْمِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْعٌ لِلنَّاسِ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْمَغْفُورُ ذَلِكَ بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّكُمْ لَأَنْتَ كِتَابٌ مُتَكَيِّمُونَ ٣٢ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَبَشَّرُوهُم بِرَحْمَةِ اللَّهِ أَصْدَقُ مِمَّنْ يَخْشَوْنَ غَايَ الظُّلُمِ فَإِنْ ظُنُّوكُمُ اللَّهُ وَرَثَةً فَأَخْرِجُوا عَنْكُمْ الْقَسِدَ مِنَ الْخَمْرِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَيْنَاكُمْ مِنَ اللَّهِ فَزَكِّهِمْ ٣٣ وَلَا تَتَّبِعُوا أَتْلَافَ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَئِنَّكُمْ لَمِنْ خَيْرٍ مِمَّنْ يَمُوتُونَ وَلَوْ أَنَّكُمْ لَأَنْتَ كِتَابٌ مُتَكَيِّمٌ ٣٤ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَبَشَّرُوهُم بِرَحْمَةِ اللَّهِ أَصْدَقُ مِمَّنْ يَخْشَوْنَ غَايَ الظُّلُمِ فَإِنْ ظُنُّوكُمُ اللَّهُ وَرَثَةً فَأَخْرِجُوا عَنْكُمْ الْقَسِدَ مِنَ الْخَمْرِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَيْنَاكُمْ مِنَ اللَّهِ فَزَكِّهِمْ ٣٣ وَلَا تَتَّبِعُوا أَتْلَافَ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَئِنَّكُمْ لَمِنْ خَيْرٍ مِمَّنْ يَمُوتُونَ وَلَوْ أَنَّكُمْ لَأَنْتَ كِتَابٌ مُتَكَيِّمٌ ٣٤

تكرهوا شيئاً وهو (٥) خير لكم) في المال إذ فيه الغفر أو الشهادة (وعسى (٦) أن تجبوا شيئاً) وهو ترك الجهاد والحياة (وهو (٥) شر لكم) إذ فيه الذل وحرمان الأجر (والله يعلم) ما يصلحكم (وأنتم لا تعلمون) ذلك فامتثلوا ما أمرتم به وإن لم تعرفوا الحكمة (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه) بدل اشتال قتل المسلمون شركاً في غرة رجب وهم يظنونه من جمادى الآخرة فاستعظمت قريش ذلك فزات (قل قتال فيه كبير) أى ذنب عظيم (وصد) منع (عن سبيل الله) طاعته أو الإسلام أى ولكن ما فعلوا بك من الصد عن الإسلام (وكفر به) بالله (والمسجد الحرام) أى وبه (وإخراج أهله منه) وهم النبي والمؤمنون (أكبر عند الله) وزراً بما فعله المسلمون خطأ وهو خبر الأربعة المذكورة (والفتنة) أى الكفر والإخراج (أكبر من القتل) المذكور (ولا يزالون) أى الكفار (يقاتلونكم) لدوام عدائهم لكم (حتى) كى (يردوكم عن دينكم) إن

استطاعوا ومن يرددكم عن دينه فيمت وهو (٥) كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا (بفوات ثمرة الإسلام (والآخرة) بفوات الثواب (وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) لكفرهم (إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله (٧) نصرته في الدنيا وثوابه في الآخرة (والله غفور) لذنوبهم (رحيم) بهم وفيه إشعار بأن الرجاء إنما يليق مع وجود أسبابه لا بدونه فإنه رجاء كاذب وغرور (يسألونك عن الخمر) وهو كل شراب مسكر (والمينر) كل ما تقوم عليه أى عن تعاطيها (قل فيهما إثم كبير (٨) يؤدي إلى ارتكاب سائر المحرمات وترك الواجبات (ومنافع للناس) من كسب المال واللذة والطرب (وإثمهما) الفساد الذى ينشأ منهما أو عقابهما الآخروى الدائم (أكبر من نفعهما الدنيوى الزائل روى نزلة حرمة الخمر في أربع آيات كل لاحقة أشد وأغلظ من سابقتها وهذه أوامرها (يسألونك ماذا ينفقون) ما قدر الإنفاق (قل الغفور (٩) هو نقيض الجهد أى

(١) صراط (٢) يأتكم (٣) متى : بكسر التاء . (٤) واليتامى بكسر الميم (٥) وهو : بسكون الهاء (٦) وعسى : بكسر الهمزة . (٧) رحمة الله (٨) قل فيهما : بضم الهاء - ثم كثر (٩) الغفور : بضم الواو



۲۹

مَا يَتَّبِعُهُ النَّاسُ لَمَلَهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَيْضِ الْمُدْمَوِّ  
أَدْنَىٰ مَا عَزَلُوا لَوَالِئِذَا فِي الْخَيْضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ  
فَأَوْهِنَ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطْهَرِينَ ﴿٣١﴾  
يَسْأَلُكُمْ عَنْ لُحْمِ قُلُوبِ الْبَاقَرِ فَقُلُوا هِيَ خَالِصَةٌ مِنْ فَسَقَتِهَا فَبِهَا  
وَأَمْرُ اللَّهِ وَأَعْلُوا أَنْفُسَكُمْ فَتَنبَرُّوا وَتُتْبِغِلُ لَهُ السَّمْعُ لَعَنِتُّمْ  
وَلَعَنَ اللَّهُ سَمْعَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ أَخَذُوا مِنْهُمُ الذَّلِيلَ ﴿٣٢﴾  
أَلَمْ يَأْخُذْ اللَّهُ بِاللَّهُوِيِّ فِي الْإِثْمِ الْكَبِيرِ وَلَكِنْ يَأْخُذْكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ  
فَلَوْ بَكِرْتُمْ فِي اللَّهِ عَقُورٌ حَلِيلٌ ﴿٣٣﴾ لَئِنْ قُلُوبُكُمْ مِنْ نِسَابِهِمْ تُزَيِّجُ أَرْبَعَةً  
أَسْهُرًا فَإِنْ أَفَاءَ اللَّهُ عَقُورَ رَحِمَةٍ ﴿٣٤﴾ وَإِنْ غَرِمُوا ضَلَّاقُ فَإِنَّ اللَّهَ  
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ  
لَهُنَّ أَنْ يَكُنَّ مَسَافِقَ إِلَىٰ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِنَّ إِنْ كُنَّ بِرُءُوسِ اللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
وَيُعَوَّلُ لَكُنَّ أَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ إِنْ أَرَادَ الْأَصْلَاحُ وَلَمْ يَشَأْ اللَّهُ لِيُؤْخَرْ  
عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٦﴾  
مَنْ تَرَكَ مَا كَسَبَ يَمْرُوفٍ وَأَسْرَبَ بِهِ إِحْسِنُ وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ  
بِمَا آتَىٰهُ مِنَ الشَّيْءِ إِلَّا أَنْ يَخَافَ أَنْ لَا يَجْعَلَ لِيَفْعَلَ مَا كَسَبَ اللَّهُ فَإِنْ خِيفَ الْإِصْبَاحُ

على العنت وهو المشقة ولم يطق لكم مداخلتهم (إن الله عزيز) غالب قادر على ما يشاء (حكيم) يفعل ما توجبه الحكمة (ولا تنكحوا المشركات) لا تزوجوهن (حتى يؤمن<sup>(١)</sup>) ولأمة (ملوكة مؤمنة<sup>(٢)</sup>) خير من (حرة) مشركة ولو أعجبتكم (لما لها أو جمالها ولو، بمعنى إن) (ولا تنكحوا المشركين) لا تزوجوهم المؤمنات (حتى يؤمنوا<sup>(٣)</sup>) واعبدوا مملوك (مؤمن<sup>(٤)</sup>) خير من (حر) مشرك ولو أعجبتكم (ماله أو جماله) (أو لئلك) أى المشركون (يدعون إلى النار) أى الكفر المؤدى إلى دخولها فحتم أن لا يواصلوا (والله يدعو إلى الجنة والمغفرة) إلى ما يوجبها (بإذنه) بأمره وتوفيقه (وبين آياته) حججه أو أوامره ونواهيه (للناس اعلمهم يتذكرون) لكي يعلموا ويتذكروا (ويسألونك عن المحيض) مصدر كالميت قيل كانوا فى الجاهلية لم يؤاكلوا الحايض رلا يساكنوها كفعل اليهود فسئل صلى الله عليه وآله عن ذلك فنزلت (قل هو أذى<sup>(٥)</sup>) أن المحيض قدر مؤذ فاعتزلوا النساء فى المحيض) فلا تجتنبوا

بجامعتهم ( ولا تقربوهن ) بالجماع ( حتى يطهرن (٦) ) بالتشديد أى يتطهرن والتخفيف أى ينفقن وجمع بينهما بحمل تطهر على معنى طهر كتيين بمعنى بان وكذا ( فإذا تطهرن ) أى طهرن أو غسلن الفرج ( فأنوهن (٧) ) من حيث أمركم الله ( اطلبوا الولد من القبل الذى حلله لكم أو من قبل الطهر لا الحيض أو من قبل النكاح لا الفجور (إن الله يحب التوابين) من الذنوب أو الكبائر ( ويحب المتطهرين ) بالماء أو من الصغائر ويدل على الأول ما روى أنهم كانوا يستنجون بالكرسف والأحجار فلانت بطن رجل من الأنصار فليستنجى بالماء فنزلت ( نسأوكم حرث ) محل حرث ( لكم ) قيل نزلت ردأ على اليهود قالوا إذا أتى الرجل المرأة من خلفها فى قبلها خرج الولد أحول (فأنوا (٨) حرثكم) نساءكم (أى (٩) ) من أين ( شتم ١٠ ) وروى متى شتم فى الفرج ( وقدموا لأنفسكم ) بالطاعة فيما أمرتم به وقيل التسمية على الوطن وقيل طلب الولد ( واتقوا الله ) بترك معاصيه ( واعلموا أنكم ملاقوه ) أى ملاقوا ثوابه وجزاءه

(١) يومن (٢) مومنه (٣) يومنوا (٤) مومن (٥) أذى : بكسر الهمزة (٦) يطهرون : بتشديد الطاء والهاء بالفتح (٧) فاتوهم (٨) فاتوا (٩) أذى : بتشديد التاء بالكسر (١٠) شتيم



(وبشر المؤمنين (١) بالثواب والجنة (ولا تجعلوا الله عرضة) معرضاً (لإيمانكم) فتبتدلوه بكثرة الحلف به قيل نزلت في عبد الله بن رواحة حلف لا يكلم ختنه ولا يصلح بينه وبين أخته (أن تبروا وتتقوا وتصلحوا) علة للنهي أى نهاكم عنه إرادة بركم وتقواكم وإصلاحكم (بين الناس) فإن الخلاف يجتر على الله ولا تطع كل حلاف مهين وقيل أى لا تجعلوا الله حاجزاً لما حلفتم عليه فيكون الإيمان بمعنى الحلف عليه وأن تبروا عطف بيان لها واللام متعلق بتجعلوا أو بعرضة (والله سميع) بأقوالكم (عليم) بأسراركم (لا يؤاخذكم الله (٢) بالفر) الكائن (في إيمانكم) إذا حنثتم أى بما يسبق به اللسان من غير عقد معه (ولكن يؤاخذكم (٣) بما كسبت قلوبكم) بما واطأت فيها قلوبكم ألسنتكم وعزتموه (والله غفور رحيم) لا يعجل بالعقوبة (لذين يؤلون (٤) من نسائهم) يحلفون أن لا يوطؤهن مطلقاً أو أزيد من أربعة أشهر وعدى بمن تضمنه معنى البعد (تربص أربعة أشهر) انتظارها وابتدائها وقت الإيلاء وقيل حين الحكم (فإن فارقا) رجعوا عن اليمين بالوطى للقادر ويظهر العزم عليه للعاجز في المدة أو بعدها (فإن الله غفور رحيم وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع) بطلاقهم (عليم) بضمائرهم (والمطلقات) إذا كن مدخولات ذوات الإقراء (يتربصن بأنفسهن) عن التزويج بقمع نفوسهن الطوامح إلى الرجال ومعناها الأمر والتعبير بالخبر للتأكيد (ثلاثة قروء) جمع قرء يقال للطهر والحيض والمراد به هنا الطهر على الأصح وذكر القرء وهو للكثرة والمقام للقلة وصيغتها الإقراء لاستعمال كل من الجنتين مكان الآخر وأثر لكثرة استعماله (ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن) من الحمل أو الحيض استعجالاً للعدة وإبطالاً لحق الرجعة وبفقد قبول قولها في ذلك (إن كن يؤمن (٥) بالله واليوم الآخر) أى كمال الإيمان يمنع من الكتمان (وبعولتهن أحق بردهن) إلى النكاح (في ذلك) في زمان التربص (إن أرادوا) بالمراجعة (إصلاحاً) لا ضرراً بهن (ولهن) حقوق عليهم (مثل الذى عليهن (٦)) في الوجوب لا في الجنس (بالمعروف) بالوجه الذى لا ينكر شرعاً وعرفاً (ولرجال عليهن (٦) درجة) زيادة في الحق وفضيلة (والله عزيز حكيم الطلاق مرتان) أى التطلق الشرعى تعليلية بعد تعليلية على التفريق لا الجمع أو التطلق الرجعى إثنين لما روى أنه صلى الله عليه وآله سئل أين الثالثة فقال أو تسريح بإحسان (فإمساك بمعروف) بالمراجعة وحسن المعاشرة (أو تسريح) طلاق (بإحسان) بأن لا يراجعها ضرراً حتى تبين وهو المروى عنهم عليهم السلام (ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن) من المهور (شيئاً إلا أن يخافا) أى الزوجان (ألا يفيأحدود الله) من لوازم الزوجية (وإن خفتم) أيها الحكماء (ألا يفتيا



وكسوتهن) قيل يفيد وجوب أجرة المثل وقيل المراد نفقة الزوجية وقد يختص بالملقة (بالمعروف) بحسب وسعه كما نبّه (لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار) (١) والدة بولعها ولا مولود له بولده) أى لا يكلف كل منهما الآخر ما ليس في وسعه (وعلى الوارث) وارث الوالد إن مات (مثل ذلك) ما على الوالد (فإن أراد) أى الوالدان (فصلا) قبل الحولين أو بعدهما صادراً (عن تراض منهما وتشاور) مشتمل على مصلحة الطفل (فلا جناح عليهما) (٢) فيه واشترط رضا الأب لولايتته والام لاحقيتها بالتربية وهى أهمل بحال العبي (وإن أردتم أن تسترضعوا) المراضع (أولادكم فلا جناح عليكم) فيه ويفيد أن الأب استرضاع غير الأم لكنه مفيد بما إذا لم يستلزم الإضرار بها للنهي عنه

(إذا سلمتم) إلى المراضع (ما آتيتكم) (٣) ما أردتم إعطاه (بالمعروف) شرعاً صلة سلمتم (واتقوا الله) بالمحافظة على حدوده سيما فى أمر الأطفال والمراضع (واعلموا أن الله بما تعملون بصير) وعد ووعد (والذين يتوفون) (٤) منكم ويدرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن) أى بعدم أو أزواج الذين يتوفون يتربصن (أربعة أشهر وعشراً) أذك باعتبار الليالى وتدخل الأيام معها والحكم بعدم الصغيرة والكبيرة والمدخول بها وغيرها المسلمة والكناينة أما الحامل فبأبعد الاجلين إجماعاً فتوى ونصاً فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم) أيما الحكم والمسلمون (فما فعلن فى أنفسهن) من التعرض للخطاب (بالمعروف) الذى لا ينكر شرعاً ويشعر بأن عليهم منعهن لو فعلن ما ينكر فإن قصروا أئماً (والله بما تعملون خبير) ترغيب وترهيب (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء) المعتدات غير الرجيمات (أو أكنتم أنفسكم) أضمرت فى قلوبكم بلا تصريح ولا تعريض (علم الله أنكم ستذكروهن) أرغبتكن فيهن فلا

٢٣

سورة البقرة

فَإِنْ رَأَوْا فَصَالًا لَعَنَ رَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَوَلَّىٰ وَكَانَ جَنَاحٌ عَلَيْهِمَا أَنْ يُرَدَّوْهُمَا  
أَنْ يَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَهُمَا وَلَا جَنَاحُ عَلَيْهِمَا أَنْ يَكُنَّ ذِيْءًا أَوْ يَكُنَّ ذِيْءًا  
وَأَعْلَوْا أَنْ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ بِصِيرٍ ۝ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ رِبَايَسًا  
وَيَذَرُونَ أَزْوَاجَهُمْ رِبَايَسًا بِأَنْفُسِهِمْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا لَّا تَبْلُغْنَ  
أَجَلَهنَّ فَلَا جَنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۝ وَالْمَرْءُ  
يَسْلُوْهُنَّ فَإِنْ عَفَوْ عَنْهُنَّ فَلْيَرْضَهُنَّ فِيهِ ۝ مِنْ غَضَبِكُمْ ۝  
النِّسَاءُ أَوْ أَكْنَتهُمْ وَأَنْفُسُكُمْ ۝ وَاللَّهُ أَتَعْلَمُ سُدَّكُمْ وَلَكِنْ  
لَّا تَوَاعِدُوهُنَّ مِنْهُنَّ أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا تَعْمَلُونَ وَلَا تَزِرُ وَازْعَتُهُ الْحِمْلَ  
حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ ۝ وَالْعُلُوْا أَنْ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوْهُ  
وَأَعْلَوْا أَنْ اللَّهَ عَافٍ عَنِ الْعِلَّةِ ۝ لَا جَنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ  
مَا لَمْ تَمْسُوْهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوْهُنَّ فَرِيْضَةً وَمِمَّا يُوعَىٰ ذُرُّهُ وَعَلَى  
الْغَيْرِ قُدْرَةٌ مِّنْكُمْ سَتَعْلَمُونَ بِالْمَعْرُوفِ حَتَّىٰ عَلَى الْحَسَنِ ۝ وَلَنْ تَخْلُقُوْهُنَّ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوْهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيْضَةً فَوَضَعْتُمْ مَا قَحْشْتُمُ  
إِلَّا أَنْ يَسْفُتُوا وَيَسْفُتُوا الَّذِي يَبْدُوْهُ عُقْدَةُ الْبَيْتِ وَأَنْ تَقُولُوا  
أَقْرَبُ لِلْقَوَىٰ وَلَا تَسْأَلُوا النَّفْسَ الَّتِي نَفَسْتُمْ عَنْ أَنْ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ بِصِيرٍ ۝

تصبرون على الكتمان (ولكن لا تواعدوهن سراً) خلة كانوا يتكلمون فيها بما يستهجن فنها عن ذلك (إلا أن تقولوا قولا معروفا) بأن تعرضوا ولا تصرحوا (ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله) ينقضى مكتوب من العدة (واعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم) من العزم (فأحذروه) ولا تعزموا ما لا يجوز (واعلموا أن الله غفور) لمن عزم ولم يفعل خشية الله (حليم) بمهل العتوبة (لا جناح) عليكم) من مهر أو لائم رفع لتوهم منع الطلاق قبل المسيس (إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن) (٥) تجمعهن (أو تفرضوا لهن فريضة) أى وفرضوا أولا أن تفرضوا أى لا تبعة على المطلق من المهر إذا لم يمس المطلقة ولم يسم لها مهراً إذ مع المس عليه المسمى أو مهر المثل وبدونه مع التسمية نصف المسمى فنطوقها بنفى وجوب المهر فى الصورة الأولى ومفهومها يثبت فى الجملة فى الأخيرتين (ومتعهن) حيث لا مهر (على الموسع قدره) (٦) مقدار ما يليق به (وعلى المقتر) الضيق الحال (قدره) (٦) متاعاً) تمتعاً (بالمعروف) شرعاً وعرفاً بحسب المروءة (حتماً) واجباً أو حق ذلك حتماً (على المحسنين)

(١) نضار: بالسكون والتخفيف . (٢) عليها : بضم الهاء . (٣) آتيتكم بالضم . (٤) وقري : بفتح الياء . (٥) تأسوهن .

(٦) قدره : بسكون الدال .



ليست بصروا (ولكن أكثر الناس لا يشكرون) له حق شكره (وقاتلوا في سبيل الله) لما يبين أن الفرار من الموت غير منج أمرهم بالجهاد (واعلموا أن الله سميع) لافواكم (عليم) بنياتكم (من ذا الذي يقرض الله) ينفق في طاعته (قرضا حسنا) خالصا لوجهه أو حلالا طيبا (فيضاعفه) (١) له أضعافا كثيرة) لا يحصيها إلا الله (والله يقبض ويبسط) (٢) يمنع ويوسع بحسب المصلحة (ولإياه ترجعون) (٣) تأكيذا للجزاء (ألم تر إلى الملا) جماعة الأشراف (من بني إسرائيل) من التبعية (من بعد موسى) من الابتداء أى بعد وفاته (إذ قالوا لنبي) (٤) لهم) هو إسماعيل وقيل شمعون أو يوشع (ابعث) سل الله أن يبعث (انا ملوكا) تقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم (٥) إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا تقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا

وأبنائنا (لأن جلاوت والعاقة كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين فغلبوا على ديار بني إسرائيل وسبوا ذراريهم) فلما كتب عليهم (٦) القتال تولوا إلا قليلا منهم) ثلاثمائة وثلاثة عشر عدد أهل بدر (والله عليم بالظالمين) في ترك القتال وعيد لهم (وقال لهم نبيهم) (٧) إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى (٨) من أين (يكون له الملك علينا) وهو من ولد بنيامين وكانت النبوة يومئذ في أولاد لاوى والملك في ولد يوسف (ونحن أحق بالملك منه) وراثته ومكنة (ولم يؤت) (٩) سعة من المال) ولا بد للملك من مال يعتضد به قيل كان سقاء أو دباغا فأنكروا تملكه اسقوط ثنبيه وفقره فرد عليهم (قال إن الله اصطفاه) اختاره (عليكم) وهو أعلم بالمصالح منكم (وزاده) ما هو انفع مما ذكرتم (بسطة) (١٠) سعة (في العلم) ولا يتم امر الرياسة إلا به (والجسم) إذ الجسم اعظم في النفوس واقوى على مكابدة الجروب وكان إذا مد الرجل القائم يده

نال راسه أو المراد الشجاعة (والله) له الملك (يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم) بمن يصلح لذلك (وقال لهم نبيهم) (٧) حين طلبوا منه الحجة على رياسته (إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت) هو الذى أنزله الله على موسى فوضعه أمه فيه وألقته في اليم (فيه سكينه) امانة وطمأنينة وروى هو ربيع من الجنة لها وجه كوجه الإنسان (من ربكم وبقية مما ترك آل موسى) (١١) وآل هرون) هى الألواح وسائر آيات الأنبياء (تحملة الملائكة) وكان التابوت يدور في بني إسرائيل حيثما دار الملك فرفعه الله لإياه بعد موسى حين استخفوا به ثم لما بعث طالوت أنزله لإيهم (إن في ذلك لآية لآلهم إن كنتم مؤمنين) (١٢) من كلام نبيهم أو خطاب عن الله تعالى (فلما فصل طالوت بالجنود) انفصل بهم عن بلده (قال إن الله مبتليكم) بمبتليكم (ممتحنكم) بنهر فن شرب منه فليس منى (من حزب الله) ومن لم يطعمه (لم يذقه) فإنه منى إلا من اغترف غرفة بيده (١٣) استثناء من فن شرب (فشربوا منه إلا قليلا منهم) إلا ثلاثمائة وثلاثة عشر

## سورة البقرة

وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ  
الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ  
أَمُطَقَهُ عَلَيْكُمْ وَرَادَهُ بَسْطُهُ فِي الْيَمِّ وَلِجِئَةِ اللَّهِ يُوَفِّقُ  
مُلْكَكُمْ مِنْ بَيْنَنَا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ  
مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا  
تَرَكَ آبَاؤُكُمْ فِي الْأَرْضِ وَمَنْ حَمَلَهُ فَلْيَحْمِلْهُ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَكُمْ  
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ  
مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي  
إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ  
هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ طَالُوتُ يَحْمِلُهُمْ  
قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُ مُلْكُ اللَّهِ مِنْ قَبْلِهِ نَبِئْنَا  
وَنَبِئَا كَيْفَ يَأْذِي اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ  
قَالُوا رَبَّنَا آفِرْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَفْئِدَتَنَا وَأَلْزِمْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۝  
فَهَزَمُوهُمْ بِآيَةِ اللَّهِ وَفَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ  
وَعَلَّمَ دَاوُدَ بَيِّنَاتٍ وَلَوْلَا دَفْعُ آيَةِ اللَّهِ لَافْتَضَتْهُمُ الْفُتُورُ الْآرْسُ

(١) فيضاعفه: بتدديد العين بالكسر وفتح الفاء وضما (٢) ويبسط (٣) ترجعون: بفتح التاء وبكسر الجيم (٤) لنبي  
(٥) عسيتم بكسر السين (٦) عليم: بكسر الهاء (٧) نبيهم (٨) أنى: بكسر التون (٩) يؤت (١٠) بسطة  
(١١) موسى: بكسر السين (١٢) مؤمنين (١٣) بيده مقصودة

النبوّة ( وعلمه بما يشاء ) كمنطق الطير والشمرد ( ولولا دفع ( ٢ ) الله الناس بعضهم ببعض ) بدفع الهلاك بأبواب عن الفاجر أو بنصر المسلمين على الكفار ( انفسدت الأرض ) بغلبة المفسدين فيها ( ولكن الله ذو فضل على العالمين ) في دينهم وديارهم ( تلك ) القصص المذكورة ( آيات الله ) دلالة ( تتلوها عليك بالحق ) بالصدق الذي لا يشك فيه أحد ( وإنك لمن المرسلين ) لإخبارك بها ولم تقرأ ولم تسمع ( تلك الرسل ) إشارة إلى جماعة الرسل المذكورة في السورة أو المعلومة له صلى الله عليه وآله رفضنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ( كموسى ) ورفع بعضهم درجات ( كحمود ) خص بالعلوم الوافرة والآيات الباهرة والدعوة العامة والمعجزة المستمرة ( وآتيناه عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ( ٣ ) ) خصه وموسى لوضوح معجزاتهما وعظمها ( ولو شاء الله ) مشيئة إلهاء ( ما اقتل الذين من بعدهم ) من بعد الرسل ( من بعد ما جاءتهم البينات ) الحجج الواضحة لاختلافهم في الدين وتكفير بعضهم بعضاً ( ولكن اختلفوا

وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ۝ لِلَّهِ لَيْسَ اللَّهُ تَشَاوَعًا عَلَيْكَ إِلَّا نُحْظَ  
وَالَّذِينَ الرِّسَالِينَ ۝ • إِنَّكَ لَرَسُولُ فَضْلِنَا بِفَضْلِهِ عَلَى بَعْضِ مِنْهُمْ مَنْ  
كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ۚ وَإِنَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الْبَشَرِ  
وَأَبَدْنَاهُ بَرُوجَ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلَكُمُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ  
بَعْدِ مَا جَاءَ نَهُمُ الْبَشَرِ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فِيهِمْ فَمَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ  
مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلَوْا وَلَكِنْ اللَّهُ بِفَعْلٍ مَا يَرِيدُ ۝ يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا مَا رَزَقْتُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا تَبِيعُ فِيهِ وَلَا تَخْلَعُ  
وَلَا تَشْتَعُ ۚ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۝ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ  
لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا  
الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا  
يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۝ لَا تَحْزَنْ فِي الَّذِينَ قَدْ تَبَيَّنَ  
الرَّشْدُ مِنْ أَلْفٍ مِمَّنْ كَفَرُوا بِالظُّلُمِ وَتُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَذَلِكَ أَسْتَسْك  
بِالْقُرْآنِ وَالْوَلَقِ لَا أَنْفِصَامَ لِمَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا  
يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ أَطْلُغُهُمْ

فَنَهُم مِّنَ آمَنٍ) بِتَوْفِيقِهِ (وَمِنْهُمْ مِّنْ كَافِرٍ) بِخِذْلَانِهِ (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتُلُوا) كَرَّرَ تَأْكِيداً (وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ) مِنَ الْعَصَةِ وَالْخِذْلَانِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ) الْمَوْتِ (لَا يَبْسُغُ (٤) فِيهِ) فَيَنْتَفِعُ بِهِ (وَلَا خُلَّةَ) (٥) فَيَسَامَحُ لِأَجْلِهَا (وَلَا شِفَاعَةَ) (٦) إِلَّا لِمَنْ أָذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ حَتَّى تَتَكَلَّمُوا عَلَى شَفِيعٍ يُشْفِعُ لَكُمْ (وَالْكَافِرُونَ) أَيْ التَّارِكُونَ لِلزَّكَاةِ عَبْرَ عَنْهُمْ بِهِ تَغَايُظاً (هُم الظَّالِمُونَ) لَا نَفْسَهُمْ (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ) (٧) الَّذِي يُصَحِّحُ أَنْ يَعْلَمَ وَيَقْدِرَ (الْقِيَوْمِ) الدَّائِمِ الْقِيَامِ بِتَدْيِيرِ الْخَلْقِ وَحِفْظِهِ (لَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ) فَتَوَدَّ بِتَقْدِمِ النَّوْمِ فَلِذَا قَدَّمَ عَلَى (وَلَا نَوْمٍ) وَالْقِيَاسُ الْعَكْسُ وَالْجُمْلَةُ نَفْيٌ لِلتَّشْبِيهِ وَتَأْكِيدٌ لِلْقِيَوْمِ إِذْ لَا تَدْيِيرَ وَلَا حِفْظَ لِمَنْ يَنْعَسُ أَوْ يَنَامُ (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) مُلْكًا وَمُلْكًا (مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ) بَيَانُ اكْبَرِيَّاتِهِ أَيْ لَا أَحَدٌ يَتِمَّاكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَشْفَعَ لِأَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) مَا كَانَ (وَمَا خَلْفَهُمْ) مَا لَمْ يَكُنْ بَعْدَ أَوْ مَا قَبْلَهُمْ وَمَا بَعْدَهُ أَوْ عَكْسُهُ أَوْ أَمُورُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَوْ عَكْسُهُ ، وَالضَّمِيرُ لَهَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ تَغْلِيظاً لِلْعُقْلَاءِ أَوْ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

(١) فية : بفتح الـياء (٢) دفاع (٣) اقملى : يسكون الدال (٤) لا يسع بفتح العين بدون توين (٥) ولا خلعة . (٦) ولا شفاعا : بفتح التاء بدون توين فيهما (٧) إلا هو الحى : يسكون الواو .

والأنبياء ( ولا يحيطون بشيء من علمه ) من معلوماته ( إلا بما شاء ) بما يوحى إليهم ( وسع كرسيه ) علمه أو ملكه أو الجسم المحيط دون العرش أو العرش ( السموات والأرض ولا يؤده ) يشغله ( حفظهما وهو العلي ) عن المثل والدن ( العظيم ) الشأن ( لا إكراه في الدين ) لم يجبر الله أمر الدين على الإيجاب بل على الاختيار ، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، ( قد بين الرشد من الغي ) تميز الحق من الباطل أو الإيمان عن الكفر بالدلائل الواضحة ( فمن يكفر بالطاغوت ) الشياطين أو ماعبد من دون الله ( ويؤمن ) بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى (٣) المحكمة تمثيل للمعلوم بالظاهر المحسوس ( لا انفصام ) لا انقطاع ( لها والله سميع ) للأقوال ( عليم ) بالضائر والأحوال ( الله ولي الذين آمنوا ) متولى أمورهم ( يخرجهم ) يخرجهم ( بلطفه ) من

الظلمات إلى النور ( من الكفر إلى الإيمان أو من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة ) والذين كفروا أوليازم الطاغوت ( الشياطين أو رؤساء الضلالة ) يخرجونهم ( بوسوستهم ) إليهم ( من النور إلى الظلمات ) من نور الإسلام الذي فطروا عليه إلى ظلمات الكفر ومن نور اليقين إلى ظلمات الشبهات ( أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ) وعيد ( ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم (٤) في ربه ) تعجب من حاجة نمزود وكفره ( أن ) لأن ( آتاه ) (٥) الله الملك ( أى حاجته لبطره يا ابتاه الملك ) ( إذ قال إبراهيم (٤) ربى الذى يحيى ويميت ) يخلق الحياة والموت ( قال أنا أحيى وأميت ) أعنى عن القتل وأقتل ( قال إبراهيم (٤) فإن الله يأتى (٦) بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب ) لم يجب معارضة لظهور فساده إذ المراد بالإحياء والإماتة خلقها لا الإبقاء والقتل عدل إلى ما لا يمكنه التمويه فيه ، وعن الصادق عليه السلام أن إبراهيم قال له : فأحى من قتلته إن كنت صادقاً

( فبهت الذى كفر ) صار مهتوا ( والله لا يهدى القوم الظالمين ) إلى المحاجة أو الجنة ( أو كالذى ) أى إذا رأيت مثل الذى ( مر على قرية ) هو أرميا النبي أو عزيز ( وهى (٨) خاوية على عروشها ) ساقطة حيطانها على سقفها ( قال أنى ) أى متى وكيف ( يحيى هذه الله بعد موتها ) قاله لما رأى أهلها موتى والسباع تأكل الجيف وكلامه اعتراف بالعجز عن معرفة طريق الحشر أو لاستزادة البصيرة ( فأما الله مائة (٩) عام ثم بعثه ) ثم أحياء ( قال ) الله تعالى أو ملك أو نبي آخر ( كم لبثت قال ) قول الطان ( لبثت يوماً أو بعض يوم : قيل أميت ضحى وبعث بعد المائة آخر النهار فقال ولم يعلم بقاء الشمس يوماً ثم التفت فرأى بقية منها فقال : أو بعض يوم ( قال بل لبثت مائة عام (٩) فانظر إلى طعامك ) قيل : كان تينا وعنباً ( وشرا بك ) كان عصيراً أو لبناً ( لم ينسئه (١٠) ) لم يتغير بمر السنين أخذ من السنة ولا مهابا أصاية أو واو فهاه السكت وإفراد الضمير لأن الطعام والشراب كالجنس الواحد وجد الكل على حاله ( وانظر

سورة البقرة

٢٧

يُخْرِجُهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أَلَمْ تَكُنْ أَتَعْلَمُ تَارَةً فَهِيَ سَائِلَةٌ وَتَرَى  
أَن تَكُنْ إِلَى الذِّكْرِ حَاجٌّ يَرْجِعُ فِي رَيْبِهِ عَنَّا إِنَّ اللَّهَ الْمَلِكُ إِذْ قَالَ لِبَرَكَةِ رَبِّكَ  
الَّذِى يَحْيِى وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا الْحَيُّ وَأُمِيتُ قَالَ يَرْجِعُ قَالَ اللَّهُ يَأْتِى النَّاسَ  
مِنَ الشَّرْقِ فَإِنَّ بَرَكَةَ مِنَ الْغَرْبِ فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ  
الظَّالِمِينَ ۝ أَوْ كَ الَّذِى يَرْجُو مِنَ رَبِّهِ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرْوَةِهَا قَالَ  
أَلَمْ يَحْيِ هَذِهِ اللَّهُ بَعَثَ مَوْسَى فَأَمَّا اللَّهُ إِنَّهُ يَأْتِى عِلْمَ رَبِّهِ قَالَ كَمْ  
لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةً عَامٍ فَانْظُرْ  
إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِتَجْعَلَ آيَةً  
لِّلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى لِبَاطِكِ كَيْفَ تُنْقِشُ مَا تُرْكِبُوهَا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ  
قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ فَإِذَا قَالَ لِبَرَكَةِ رَبِّكَ كَيْفَ  
تَحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَرَأَيْتُمْ أَفَلَا تَعْلَمُونَ وَلَكِنْ لِّيُظْهِرَ لِّلنَّاسِ  
أَن بَرَكَةَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَيْكَ لَتُؤْتِيَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ  
أَدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعِيدًا وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ مَثَلُ الَّذِينَ يُبْغِضُونَ  
أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَكَفَّلَ جَنَّةً أَبْنَتْ سَعْيَ سَائِلٍ فِي كُلِّ  
سُبُلَةٍ مِّائَةً حَبَّةً وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝

(١) بشى : بكسرتين بتونين غير مشدد (٢) ويومن (٣) الوقتى : بكسر القاف بعدها ياء (٤) إبراهيم  
(٥) آتاه : بكسر التاء وضم الهاء (٦) آيات (٧) وهى : بسكون الهاء (٨) مية : بالابدال ياء فى الحالىين  
(٩) مية كما مر . بفتح الياء (١٠) لم يتسن

إلى حمارك) كيف تفرقت عظامه وتفتتت (وانجعلك آية) حجة (للناس وانظر إلى العظام كيف تنشزها (١) ) نرفع بعضها إلى بعض (ثم نكسوها لحماً فلما تبين له) أمر الإحياء أو كمال قدرة الله (قال أعلم (٢) أن الله على كل شيء قدير) وقرىء أعلم أمراً (وإذ قال إبراهيم (٣) رب أرني (٤) كيف تحيي الموتى (٥) ) سأل ذلك ليصير علمه عياناً (قال أولم تؤمن (٦) ) بقدرتي على الإحياء (قال بلى (٧) ) ولكن ليطمئن (٨) قلبي (بعضامة العيان إلى الوحي والبيان وروى ليطمئن قلبي على الخلة لأن الله أوحى إليه : إني متخذ من عبادي خليلاً إن سألني إحياء الموتى أحبته فوق في نفسه أنه ذلك الخليل فسأل ما سأل (قال نخذ أربعة من الطير (الطاوس والديك والحمام والغراب) فصرهن (٩) ) أضمنهم

الزُّلُمَاتِ

٣٨



(إليك) وقرىء بكسر الصاد لتأملها فلا تلبس عليك بعد الإحياء فقطعهم واخلطهم واجعل مذاقرهم بين أصابعك (ثم اجعل على كل جبل) وكانت الجبال عشرة وقيل أربعة (منهن جزءاً (١٠) ) ثم ادعهم (قل لهم : تعالين ياذن الله ياأيتهن (١١) سعيات مسرعات طيراناً أو مشياً ، قطايرت تلك الاجزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الابدان (واعلم أن الله عزيز) لا يعجزه شيء (حكيم) في أفعاله وأقواله (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) في وجوه البر أي مثل نفقتهم (كمثل حبة) أو مثلهم كمثل باذر حبة (أنبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف (١٢) لمن يشاء والله واسع عليم الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منها) بالاعتداد بالإحسان (ولا أذى) بالتطاول بالإينعام (لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم (١٣) ) ولا هم يحزنون قول معروف (رد جميل) ومغفرة) ستر على السائل أو عفو من الحاجة (خير من صدقة يتبها أذى (١٤) والله غني) عن إنفاقكم (حليم)

لا يعجل بقوية من يمن ويؤذي (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم) أجراها (بالمن والأذى) المناقين للإخلاص (كالذي ينفق ماله رياء الناس) كإبطال المناق المرائي بإففاقه (ولا يؤمن (١٦) بالله واليوم الآخر فقله) المرائي (كمثل صفوان) حجر أملس (عليه تراب فأصابه وابل) مطر عظيم القطر (فتركه صلباً) أجرد لا تراب عليه (لا يقدر على شيء مما كسبوا) لا يجدون ثواب ما عملوا رياء والضمير للذي ينفق مراداً به الجنس أو الفريق (والله لا يهدي القوم الكافرين) لا يقصرهم على الطاعة وفيه تعريض بان المن والرياء من صفة الكافر لا المؤمن (ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة (١٧) الله وتثبيتاً من أنفسهم) توطئاً لها على الثبات على طاعة الله (كمثل حبة) أي مثل نفقتهم في النمو كمثل بستان (بربوة (١٨) ) موضع مرتفع إذ شجره أنضر وثمره أكثر (أصاها وابل) مطر

- (١) يشرها : يضم الياء وسكون النون بعدها شين مكسورة وراء مضمومة وهاء بعدها أم . (٢) قال أعلم : يسكون العين والميم  
(٣) لإبراهيم . (٤) أرني : يسكون الراء . (٥) الموتى . بكسر التاء . (٦) تؤمن . (٧) بلى . بكسر اللام .  
(٨) ليطمئن . (٩) فصرهن . بكسر الصاد . (١٠) جزاً . بفتح الزاي المشددة منونة وجزء يضم الجيم والزاي وفتح الهزة منونة  
(١١) ياأيتهن . يضاف . بفتح الصاد وتشديد العين . (١٢) يضاعف . يضم الهاء . (١٣) عليهم . (١٤) أذى . بكسر الذال .  
(١٥) ولا يؤمن . (١٦) بالله وقناع الإمامة . (١٧) بربوة . يضم الراء .





ليس نفقتكم إلا طلبا لرضاء الله تعالى أو معناه النهى (وما تنفقوا من خير يوف إليكم) ثوابه اضعافا تأكيد للشرطية السابقة (واتم لا تظلمون) لا تنقصون ثوابه (للفقراء) أى اعمدوا، أو صدقاتكم للفقراء (الذين احصروا في سبيل الله) احصرهم الجهاد (لا يستطيعون) لاشتغالهم به (ضربا) ذهابا (في الأرض) للكسب وقيل هم اهل الصفة وهم نحو من اربعائة من فقراء المهاجرين كانوا في خدمة المسجد دايم التعلم والعبادة والخروج في كل سرية يبعثها النبي (يحبهم) (١) الجاهل (يغالهم) اغنياء من التعفف (من جهة امتناعهم عن المسألة) (تعرّفهم بسلامهم) من صفرة الوجوه وورثاة الحال (لا يسألون الناس إلحافا) إلحافا (وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم) ترغيب في الإنفاق (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا

## الحزب الثالث

وعلانية) يعمون الأوقات والأحوال وأموالهم بالصدقة نزات في على عليه السلام لم يملك إلا أربعة دراهم فتصدق بواحد ليلا وواحد نهارا أو واحد سرا وواحد علانية (فلهم اجرهم) بالاستحقاق (عند ربهم ولا خوف عليهم) (٢) من احوال القيامة (ولا هم يحزنون) فيها (الذين ياكلون الربا) (٣) ياخذونه وذكر الأكل لانه اغلب منافع المال والربا الزيادة في المعاملة أصلا أو عوضا لا يقومون) إذا بعثوا من قبورهم (إلا كما يقوم الذى يتخبطه) إلا قياما كقيام المصروع بناء على زعمهم ان (الشیطان) يخبطه فيصرع (من المس) الجنون وهو على زعمهم ان الجنى يحسه فيختلط عقله يعنى انهم ينهضون ويسقطون كالمرعوعين لانه تعالى اربى في بطونهم الربا فأقلهم وتلك سيئهم في المحشر (ذلك) العقاب (بانهم قالوا إنما البيع مثل الربا) قاسوا احدهما بالآخر وعكس التشبيه مبالغة كأنهم جعلوا الربا أصلا وقاسوا به البيع (واحل الله البيع وحرم الربا) رد اقياسهم

إذ الأحكام تبسح للحكمة (من جاءه) (٤) موعظة (بلغة وعظ ونهى) (من ربه فاتته) (هـ) فله ما سلف) اخذه قبل النهى

لا يلزمه رده (وامره إلى الله) يحكم في شأنه ولا اعتراض لكم عليه أو يجازيه على انتهائه إن انعط لله تعالى (ومن عاد) بعد ما تبين له تحريمه استخفافا (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) لكفرهم بتحليل ما حرم الله أو اريد به المكث الطويل (يمحق الله الربا) (٦) يهلكه ويذهب ببركته (ويرى الصدقات) ينميها ويضاعف ثوابها (والله لا يحب كل كفار) مصر على تحليل الحرام (أثيم) متاد في ارتكابه (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة) عطفهما على ما يعمهما لفضلهما (لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم) (٢) ولا هم يحزنون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا) اتركوا (ما بقى من الربا) (٣) البقايا الذى اشتراطتم على الناس وهى الربا قيل كان ثقيف مال على بعض قریش فطالبوهم عند المحل بالمال والربا فنزلت (إن كنتم مؤمنين) (٧) إن صح إيمانكم (فإن لم تفعلوا فاذنوا) (٨) بحرب من الله ورسوله) أى فأعلموا بها من أذن به أى علم وتذكير حرب

(١) يحبهم : بكسر السين (٢) ولا خوف عليهم : بفتح الفاء وضم الهاء (٣) الربى : بكسر الباء (٤) جبه

(٥) فاتته : بكسر الهاء (٦) نار بوى (٧) مؤمنين (٨) فاذنوا

للتعظيم ( وإن تبتم ) من الارتباء ( فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ) بأخذ الزيادة ( ولا تظلمون ) بالنقصان ( وإن كان ) وقع غريم ( ذو عسرة (١) ) إعسار ( فنظرة ) فالواجب أو فعليكم إنظار ( إلى ميسرة (٢) ) يسار ( وأن تصدقوا (٣) ) بالإبراء ( خير لكم ) أكثر ثواباً من الإنظار أو خير مما تأخذون لقاء ثوابه ( إن كنتم تعلمون ) الخير والشر أو ما في الصدق من الأجر ( واتقوا يوماً ترجعون فيه (٤) إلى الله ) يوم القيامة أو يوم الموت فتأهبوا للقاءه ( ثم توفي (٥) ) كل نفس ما كسبت ( جزاءه خيراً كان أو شراً ) وهم لا يظلمون ( بنقص ثواب وزيادة عقاب وروى أنها آخر آية نزل بها جبرائيل وقال ضحى في رأس المائتين والثمانين من البقرة وعاش الرسول بعدما أحداً وعشرين يوماً وقيل سبعة أيام ) يا أيها الذين آمنوا إذا تدابتم ( دابن بعضهم بعضاً وتعاملتم ) بدين ( بمعاملة أحد العوضين فيها مؤجل وذكر الدين مع تدابتم تأكيداً أو لرفع توهمه بمعنى تاجرتم من أول الأمر وعن ابن عباس أنها في السلم خاصة ( إلى أجل مسمى (٦) ) مؤقت ( فاكتبوه ) لأنه أوفى ( وليكتب بينكم كاتب بالعدل ) بالألا يزيد ولا ينقص ( ولا ياب (٧) ) كاتب أن يكتب ( لا يمتنع من الكتابة ) كما علمه الله ( من الكتابة بالعدل ) فليكتب وليملل الذي عليه الحق ( أى المديون لأنه المشهود عليه والإملال الإملاء ) وليتق الله ربه ( في الإملال ) ولا ينحس منه ( ولا ينقص من الحق ) شيئاً ( فندراً ووصفاً ) فإن كان الذي عليه الحق

(١) ذو عسرة : بضم السين (٢) ميسرة - ميسرة : بضم السين وكسر ها . (٣) تصدقوا : بفتح الدال . (٤) ترجعون فيه . (٥) توفي : بكسر التاء . (٦) مسمى : بكسر الميم بعدما ياء . (٧) ولا ياب .

سفيهاً) ناقص العقل مبذراً (أو ضعيفاً) في بدنه أو فهمه أو علمه (أو لا يستطيع أن يعمل هو) باشتغاله بما هممه (فليعمل واه) نائبه والقيم بأمره (بالعدل) بلا حيف على المكتوب له وعليه (واستشهدوا شهيدين من رجالكم) المسلمين (فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء) في دينه وأمانته وتيمظه (أن) (١) تصل إحداهما (٢) الشهادة بأن تنسها (فتذكر إحداها الأخرى) (٣) وعلة اعتبار تعدد المرأة التذكير لكن جعل الضلال علة لكونه سفيهاً له كأنه قيل: إرادة أن تذكر إحداها الأخرى أن ضلت (ولا ياب) (٤) الشهداء إذا ما دعوا (لإقامة الشهادة أو تحملها وسموا شهداء لمجاز المشاركة) (ولا تأسوا) لا تملوا (أن تكتبوه) الدين أو الحق (صغيراً) كان

(أو كبيراً إلى أجله) المسمى (ذلكم) أي الكتب (أقسط) أعدل (عند الله وأقوم) وأثبت (لشهادة وأدنى) (٥) ألا ترتابوا) وأقرب إلى أن لا تشكوا في قدر الدين وأجله (إلا أن تكون) التجارة (تجارة حاضرة) (٦) حالة (تدبرونها) تتعاطونها (بينكم) يبدأ بيد والاستثناء من التدين والتعامل أي وإن كانت المعاملة يبدأ بيد (فليس عليكم جناح ألا تكتبوها) لبعدها عن الشك والتنازع وأنشدوا إذا تبايعتم مطلقاً للاحتياط والأمر بالاستحباب أو الإرشاد (ولا يضر كاتب ولا شهيد نهاهما عن ترك الإجابة والتحريف في الكتابة والشهادة إن بنى للفاعل أو نهى عن الضرر بها باستعمالها عن مهم أو تكليف الكاتب قرطاساً ونحوه أو الشهيد الشاهد مؤنة يجنيه من بلده إن بنى للمفعول (وإن تفعلوا) المضارة (فإنه فسوق) خروج عن الطاعة لاحق (بكم واقفوا الله) في أوامره ونواهيه (ويعلمكم الله) ما فيه مصالحكم ويشهر بأن التقوى تورث العلم النافع (والله بكل شيء عليم) ولعل تكرار لفظ الله في الجمل الثلاث لكونه أدخل

## سورة البقرة

٤١

سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْطِيعُ أَنْ يُمِيزَ الْخَيْرَ مِنَ الْبَلَاءِ وَالْإِسْلَامِ  
وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُنَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ  
وَأَمْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّاهِدِينَ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ  
إِخْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشَّاهِدُ أَنْ يَقُولَ مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَلُوا أَنْ تَكْتُوبَ  
سَهْرًا أَوْ كِبَرًا إِلَى أَجَلٍ ذَٰلِكَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى  
أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ  
عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَكْتُوبُوهَا وَأَنْ تُدِيرُوهَا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا بَضًا وَكُنُوتًا  
وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَسْلَمُوا فَإِنَّهُ مَوْفُوفٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ  
وَاللَّهُ يَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا \* وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَهْرٍ وَلَمْ تَكُنْ أَوْ كُنْتُمْ  
مَقْبُوضَةً فَإِنْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ  
الْكِتَابَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُنْكَرِينَ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ فَإِنَّهُ أَمْسَدُ قَلْبُهُ وَاللَّهُ  
يَسْأَلُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا \* يَوْمَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكُلِّ شَيْءٍ  
أَنْفُسُكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَنْفُسُكُمْ بِحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ  
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ \* آمَنَ الرُّسُلُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ  
مِنْ رَبِّهِمْ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ

في التعظيم من الضمير (وإن كنتم على سفر) مسافرين (ولم تجدوا كاتباً فرهان) (٧) مقبوضة (تقوم بمقام الوثيقة أو فالوثيقة رهان وتفيد الارتهان بالسفر وعدم وجدان الكاتب خرج مخرج الغالب وظاهره اعتبار القبض كما عليه أكثر الأصحاب ومالك وقرئ رهن كسقف وكلاهما جمع رهن معنى المرهون (فإن آمن بعضكم بعضاً) وثق الدائن بالمدينون ولم يرتهن منه (فليؤد) (٨) الذي أؤتمن أمانته أي دينه الذي اتتمنه عليه وسمى أمانة لذلك (وليتق الله ربه ولا تكتبوا الشهادة) أيها الشهود (ومن يكتبها) مع تمكنه من أدائها (فإنه آثم) كافر (قلبه) أسند الإثم إلى القلب لأن الكتابان فعله، أو لأنه رئيس الأعضاء (والله بما تعملون عليم) ترهيب (الله ما في السموات وما في الأرض) ملكا وخلقا (وإن تبدوا ما في أنفسكم) من سوء (أو تخفوه يحاسبكم به الله) في القيامة (فيغفر) (٩) لمن يشاء فضلاً (ويعذب) (١٠) من يشاء (عدلاً) (والله على كل شيء قدير) على المغفرة والعذاب (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون) (١١)

(١) ين بإبدال الهمزة الثانية ياء في الوصل . (٢) لإحديهما . (٣) فتذكر - فتذكر : بكسر الكاف وفتح الراء أو ضمها (٤) ولا ياب . (٥) وأدنى : بكسر النون يمدح ياء . (٦) تجارة حاضرة : بضم التاء المربوطة منونة فيهما . (٧) فرهان: بضم الراء والهاء «كسقف» (٨) فليؤد (٩) فيغفر يسكون الراء (١٠) ويعذب بكسر الدال وسكون الراء (١١) والمؤمنون

كل) منهم (آمن بالله وملأته كفته وكتبه (١) وقرىء وكتابه أى القرآن أو الجنس قائلين (لا نفرق بين أحد) بمعنى الجمع لوقوعه في سياق النفي ولذا دخل عليه بين (من رسله) أى تؤمن بجميعهم (وقالوا سمعنا) قوله (وأطعنا) أمرنا (غفرانك ربنا) اغفر غفرانك (وإليك المصير) المرجع بعد الموت (لا يكلف الله نفساً) فيما افترض عليها (إلا وسعها) ما تنفع فيه طاقتها ولا تضيق عنه أى ما دونها (لما ما كسبت) من خير (وعليهن) ما اكتسبت من شر لا يثاب بطاعتها ولا يؤخذ بذنوبها وخص الكسب بالخير والاكسب بالشر لأن في الاكسب اعتيالا والشر تشبيه النفس الأماره فهي أعمل في تحصيله بخلاف الخير وفيه إشعار بأن أدنى خير ينفعها والشر القليل غير ضار بل الذي يضرها كثيره لأن كثرة المباح تدل على كثرة المعاني وفيه إشارة إلى أن الصغائر مكفرة بترك الكبار (ربنا لا تؤاخذنا (٢) إن نسئ أو أخطأنا (٣) ) إن تعرضنا لما يؤدي بنا إلى نسيان أو خطأ من تفريط أو إغفال أو إن تركنا أو أذنبنا أو يكون الدعاء به لاستدامة فضله (ربنا ولا تحمل علينا إصراً) ثقلاً أى تكليفا شاقاً (كما حملت على الذين من قبلنا) كتكليف بنى إسرائيل بقتلهم أنفسهم وقرض ما أصابه البول من أبدانهم بالمقاريض (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا) الأولى بنا (فانصرنا على القوم الكافرين) فنحن حق المولى أن ينصر عبيده على أعدائهم .

{ سورة آل عمران مدنية مائتا آية }

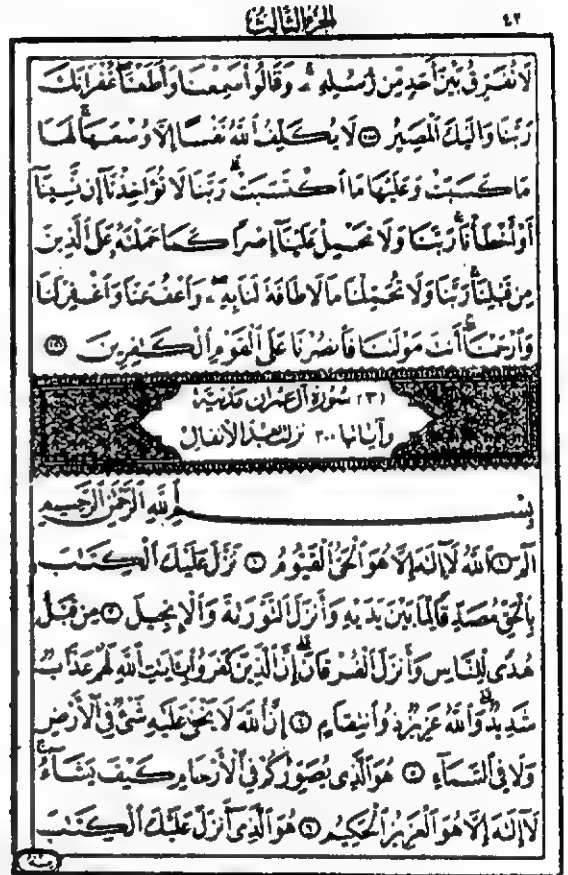
بسم الله الرحمن الرحيم

(ألم) مرت تأويله (١) وعن الصادق عليه السلام

معناه أنا الله المجيد (الله لا إله إلا هو الخى القيوم)

روى أنه إسم الله الأعظم (نزل عليك الكتاب) القرآن (بالحق) بالصدق في أخباره أو بما يحقق إنه منه تعالى وهو حال وكذا (مصدق لما بين يديه) من الكتب (وأنزل التوراة (٥) والإنجيل) جملة على موسى وعيسى (من قبل) قبل تنزيل القرآن (هدى (٦) للناس) لقومهما (وأنزل الفرقان) كل آية محكمة في الكتاب أو ما يفرق به بين الحق والمبطل أو القرآن وكررت ذكره بوصفه المادح تعظيماً لشأنه (إن الذين كفروا بآيات الله) من كتبه وغيرهما (لهم عذاب شديد) بكفرهم (والله عزيز) غالب (ذو إتيقار) لا يقدر على مثله أحد (إن الله لا يخفى (٧) عليه شيء) كل أو جزئى إيمان أو كفر كائن (في الأرض ولا في السماء) أى في العالم فعبّر عنه بهما إذا لحس لا يتجاوزهما (هو الذى يصوركم في الأرحام كيف يشاء) من حسن أو قبيح ذكر أو أنثى تقرير القيومية وإثبات علمه تعالى ياتقان فعله في تصوير الجنين (لا إله إلا هو) لا يعلم غيره علمه ولا يقدر قدرته (العزيز) في سلطانه (الحكيم) في أفعاله (هو الذى أنزل عليك الكتاب

(١) وكتابه (٢) تؤاخذنا (٣) أو أخطأنا (٤) انظر الآية ١٥٠ البقرة (٥) التوراة (٦) هدى: بكسر الهمزة (٧) لا يخفى: بكسر الفاء



منه آيات محكمات ( أحكت عبارتها بالحفظ من الإجمال ) من أم الكتاب ( أصله يرد إليها غيرها وأفرده أم على إرادة كل واحد أو المجموع ) ( وأخر متشابهات ) تحتل وجوهاً وروى المحكم ما يعمل به والمتشابه ما يشبهه على جاهله ( فأما الذين في قلوبهم زيغ ) ميل عن الحق إلى البدع ( فيبتعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة ) طلب إيقاع الناس في الكفر فيه أن يفتشوا عن تأويله ( وابتغاء تأويله (١) ) بما يناسب رأيهم الفاسد ( وما يعلم تأويله (١) ) تأويل القرآن كله الذي يجب أن يحمل عليه ( إلا الله والراسخون في العلم ) الثابتون فيه من لا يختلف في علمه عن الصادق عليه السلام نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله ومن وقف من الجمهور على الله فسر المتشابه بما أستاثر

سورة العنكبوت

14

[illegible]

لسيئه أى ( فأخذهم الله ) أهلهم ( بذنوبهم والله شديد العقاب ) ترويب للكفرة ( قل للذين كفروا ) مشركى مكة ( ستغلبون ) أى يوم بدر ( وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد ) (٢) جهنم أو ما مهدوا لأنفسهم ( قد كان لكم آية ) خطاب للمشركين أو اليهود ( فى فتنين التقنا ) يوم بدر ( فتنه (٤) تقايل فى سبيل الله وأخرى (٥) كافرة يرونهم مثليهم (٦) ) يرى المشركون المسلمين مثل عدد المشركين قريب الفين أو مثل عدد المسلمين ستائة وستة وعشرين قتلوا أولاً فى أعينهم حتى أجزوا عليهم كما قال ويقللهم فى أعينهم فلما لاقوهم كثروا فى أعينهم حتى غلبوا أو يرى المسلمون المشركين مثل المسلمين وكانوا ثلاثة أمثالهم ليثبتوا ثقة بالنصر الذى وعدوه فى فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وقرىء ترونهم بالخطاب ( رأى (٧) ) روية ظاهرة ( والله يؤيد (٨) ) بنصره من يشاء ) كما أبدى أهل بدر ( إن (٩) فى ذلك ) التقليل والتكثير ونصر القليل على الكثير ( لعلنا لا نرى إلا البصائر ) عظة لنزول العقول ( الذين للناس حبال الشهوات ) أى المشتبهات جعلها شهوات مبالغة ( من النساء والبنين والقناطير ) جمع قنطار وهو المال الكثير

١ - تأويله بفتح اللام وضم الهاء ٢ - كذاب ٣ - ويس بكسر الياء ٤ - فيتين فيه يابдал الهزة ياء  
٥ - أخرى بكسر الراء ٦ - مثليهم : بضم الهاء ٧ - رأى ٨ - يويد ٩ - وإن بكسر الواو وتشديد النون.

وقيل ملء مشك نور وقيل مائة ألف دينار (المنظرة) مبنية منه لتأكيد كبدرة مبدرة (من الذهب والفضة والخيل المسومة) المعلمة من السومة وهي العلامة والمرعية من أسام الدابة وسومها (والأنعام) الإبل والغنم والبقر (والحرث ذلك) المذكورة (متاع الحياة الدنيا (١) والله عنده حسن المآب) المرجع (قل أؤنبكم (٢) بخير من ذلكم) المتاع الفاني (الذين أتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة) من الأدناس وخلقاء وخلقاء (ورضوان (٣) من الله) وهو أصل النعم (والله بصير بالعباد) أي بأعمالهم فيجازيهم بها (الذين يقولون ربنا إنا آثمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار) صفة المتقين أو مدح منصوب أو مرفوع (الصابرين) على الطاعة

والبلاء عن المعاصي (والصادقين والقانتين) المطيعين (والمتقين) أمرهم في سبيل الله (والمستغفرين) بالأسحار عن الصادق عليه السلام من استغفر الله سبعين مرة في السحر فهو من أهل هذه الآية (شهد الله أنه لا إله إلا هو) بدلالته على وحدانيته يعجب صدمه (والملائكة) بالإقرار بها (وأولوا العلم) به (قائماً بالقسط) مقبياً للعدل في أمور خلقه (لا إله إلا هو) كررتاً كيداً (العزير الحكيم) الذي لا مغالب له ولا يخل بالعدل وهما مقرران للوحدانية والعدل وعن الباقر عليه السلام إن أولى العلم الأنبياء والأوصياء (٤) إن الدين عند الله الإسلام (أي الدين المرضي له تعالى الإسلام أو الإنقياد له في جميع أوامره ونواهيه) وما اختلف الذين أوتوا الكتاب (اليهود والنصارى وأهل الكتب السالفة في دين الإسلام) فثبتته قوم وخصه قوم بالعرب ونفاه قوم أو في التوحيد فثبت النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله وقيل هم اليهود اختلفوا بعد موسى وقيل النصارى اختلفوا في أمر عيسى (إلا من بعد ما جاءهم (٥) العلم)

بشراهم أو بعد أن علموا الحق أو تمكنوا من العلم به بالدلائل (بغياً) حسداً وطلباً للرياسة (بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب) وعيد لهم (فإن حاجوك) في الدين (فقل أسلمت وجهي (٦) أخلصت نفسي (لله) عبراً به عن النفس لأنه أشرف الأعضاء (ومن أنبغى (٧) عطف على التاء وحسن للفصل (وقل للذين أوتوا الكتاب (والأميين) من لا كتاب لهم كشركي العرب (أسلمتم (٨) بعد وضوح الحجج أم كنتم على كفركم ومثله فهل أنتم منتهم وفيه توبيخ لهم بالمعاندة (فإن أسلموا فقد اهتدوا) نفخوا أنفسهم بإخراجه من الضلال وإن تولوا لم يضروك (فإنما عليك البلاغ) لا الجدال ولا الإجبار على الإسلام (والله بصير بالعباد) تهديد لمن لا يسلم (إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين (٩) يغير حق) فسر في البقرة (١٠) ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس) فيشتمل أهل الكتاب الذين قتلوا أنبياءهم ومتابعيهم ومن يقتل من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر (فبشرهم بعذاب أليم

الحزب الثالث

٤٤

حُسْنِ الْفِتَابِ ٥ قُلْ أُوْنِبُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ الَّذِينَ أَنفَعُوا عِدَّةً مِّنْهُمْ بِمَنَّةٍ بَغِيٍّ مِّنْ فِتْنِهِمْ أَلَيْسَ خُلْدِيٍّ فِيْهَا وَأَرْوَجُ نَظْرَةً وَرِضْوَانٌ مِّنْ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ٦ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَتَيْنَاكَ غَيْرَ لَنَا ذُنُوبٌ وَفَإِنَّكَ عَذَابُ النَّارِ الْفَصِيرَةُ وَالْمُتَصِفِينَ وَالْمُتَصِفِينَ وَالْمُتَصِفِينَ بِالْأَخْصَارِ ٧ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْقَلْبُ وَالْقَلْبُ وَأُولُوا الْأَلْبَانِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ٨ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٩ إِنَّ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ إِلَهَ الْإِسْلَامِ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْإِلْمُ بِنَبَأِ بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ يَأْتِ اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ١٠ فَإِنْ حَاجَكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعْتُ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيَّةَ أَسْلَمْتُ فَإِنْ أَسْأَلُكُمْ فَقَدْ أَهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ١١ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ يَأْتِيهِمْ اللَّهُ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ يَكْفُرُ حَتَّى يَقْتُلُوا الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ١٢ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ ١٣ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ كَيْفَ تَكْتُبُ يُدْعَوْنَ

١ - الدين ٢ - أؤنبكم أؤنبكم وفيه وجوه أخر ٣ - رضوان: بضم الراء ٤ - أن بفتح الألف ٥ - جيتهم وجهي: بكسر الهمزة وسكون الياء ٦ - ومن أنبغى ص ٨ - أسلمت ٧ - يقتلون النبيين ٨ - أظلم ص ٩

أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا (١) لم ينالوا المدح والثناء وحقق الأموال والدماء (والآخرة) لم يستحقوا بها الأجر والثواب (وما لهم من ناصرين) يدفعون عنهم العذاب (لم ترى إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب) التوراة أو جنس الكتب المنزلة وتذكير النصيب للتعظيم أو التحقير أريد بهم أخبار (يدعون إلى كتاب الله) القرآن أو التوراة (ليحكم بينهم) في نبوة محمد أوفى أن دين إبراهيم الإسلام أو في أمر الرّجم (ثم يتولى) (٢) فريق منهم استبعاد لتوليهم مع علمهم بوجوب الرجوع إليه (وهم معرضون) شأنهم 'الأعراض' (ذلك) التولى والإعراض (بأنهم قالوا) بسبب قولهم (لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات) قلائل (وغيرهم في دينهم ما كانوا يفترون) من

أن آباءهم الأنبياء يشفعون لهم ( فكيف إذا جمعناهم  
 ليوم لا ريب فيه ) تهويل لما أعد لهم في الآخرة ( ووفيت  
 كل نفس ما كسبت ) جزاءه ( وهم لا يظنون ) الضمير  
 لكل نفس لأنه بمعنى كل الناس ( قل اللهم مالك )  
 الملك كله نداء ثانى أوصفته ( توتى ( ٢ ) الملك ) أى  
 ما تشاء منه ( من تشاء ) وكذا ( وتزعم الملك عن  
 تشاء ) فالملك الأول عام والآخرون خاصان وقيل  
 الملك هنا النبوة ونزعه نقلها من قوم إلى قوم  
 ( وتعز من تشاء وتذل من تشاء ) فى الدنيا والدين  
 بالنصر والإدبار والتوفيق والخذلان ( بيدك الخير )  
 لم يذكر الشرايماء إلى وما أصابك من حسنة فمن الله  
 وما أصابك من سيئة فمن نفسك ، أو لان أفعاله تعالى  
 بين نافع وضار للمصالح فكلها خير ( إنك على كل  
 قدر تواج الليل فى النهار وتواج النهار فى الليل ) بإدخال  
 كل منهما فى الآخر بالزيادة والنقص ( وتخرج الحى  
 من الميت ( ٤ ) ) المؤمن من الكافر والحىوان من  
 النطقة ( وتخرج الميت ( ٤ ) من الحى ) بالعكس ( وترزق  
 من تشاء بغير حساب ) غير محاسب له أو غير مضيق

سورة العنكبوت

[illegible]

عليه ( لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء ) نهوا عن موالاتهم لقراءة أوصداقة جاهلية ( من دون المؤمنين ) إشارة إلى أن في موالاتهم مندوحة عن موالاة الكفرة ( ومن يفعل ذلك فليس من الله ) من ولايته ( في شيء ) إذ لا يجتمع موالاة متعددين ( إلا أن تتقوا منهم تقاه ) ( هـ ) تخافوا من جهنم ما يجب اتقاؤه وخص لهم إظهار موالاتهم إذا كانوا هم مع إبطان عداوتهم وهي الثقة التي تدن بها الإمامية ودأت عليه الأخبار المتواترة وقوله تعالى : ( إلا من أكره ) وقلبه مطمئن بالإيمان ، ( ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير ) فلا تعرضوا لسخطه بموالاة أعدائه وهو ترهيب بليغ ( قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه ) من ولاية الكفار وغيرها ( يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الأرض ) فيعلم سركم وعلمكم ( والله على كل شيء قدير يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه ) بين ذلك اليوم ( أمدأ بعيداً ) مسافة بعيدة ( ويحذركم الله نفسه ) ترهيب للحدث على عمل الخير وترك السوء والأول للمنع من موالاة الكفرة فلا تكرار ( والله رؤوف بالعباد ) ومن رأفته أن حذرهم عقابه ( قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله )



أى لا يكون العبد محبوباً لله حتى يعمل بطاعته متبعاً لحججه ( ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم ) قيل نزاج حين قال اليهود نحن أبناء الله وأحباؤه أو حين قال وفد نجران إنا نعبد المسيح حباً لله ( قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا ) ماضى أو مضارع ( فإن الله لا يحب الكافرين ) لا يرضى عنهم وعدل عن الضمير إلى الظاهر لاتعميم والدلالة أن اتولى كفر أو اختصاص محبة بالمؤمنين ( إن الله أصطفى (١) آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران (٢) على العالمين ) بالنبوة والإمامة والعصمة وآل إبراهيم إسماعيل وإسحق وأولادهم داخل فيهم النبي صلى الله عليه وآله، تلا الباقر عليه السلام هذه الآية فقال نحن منهم ونحن بقية تلك العترة وآل عمران موسى وهارون ابنا عمران بن يصر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب أو عيسى

ومريم بنت عمران بن ماثان من ولد سليمان بن داود ابن أيشان من ولد يهودا بن يعقوب وكان بين عمرانين ألف وثلاثمائة سنة ( ذرية بعضها من بعض ) من نسل بعض ( والله سميع ) الأقوال ( عليم ) بالنيات والأعمال ( إذ قالت امرأة عمران (٣) بن ماثان جنة بنت قاقودا جددة عيسى وكانت لعمران بن يصر بنت اسمها مريم أكبر من هارون فظن أن المراد امرأته ويطله كفالة زكريا لمعاصرتة لابن ماثان وتزوج بنته ايشاع أم يحيى أخت مريم الأب ( رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً ) معتقاً لخدمة بيت المقدس ( فتقبل منى (٤) إنك أنت السميع ) أقول ( العليم ) بنيتي ( فلما وضعتها ) الضمير لما في بطني وأنت لأنه كان أنثى أولتاً وولده بالنفس أو النسمة ( قالت ) تحسراً إذ كانت ترجو ذكرراً ( رب إني وضعتها أنثى (٥) والله أعلم بما وضعت (٥) ) إعتراض وهو قول الله وقرئ على التكلم فيكون كلامها تسلياً لنفسها ( وليس الذكر كالأنثى (٦) ) في الخدمة واللام للعهد وإن كان من قولها فلجنس أى وليس الذكر كالأنثى فيما نذرت ( وإني

## المعنى الثالث

٤٦

وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ۝ إِنْ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ أَدْرُوهُكُمْ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّي إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ إِنِّي وَنَدَيْتُهَا مَرْيَمَ بِمَا نَدَى الْأَعْرَابُ وَجَدْتُ عِنْدَ هَارُوتَ قَالَ يَنْزِعُكِ إِلَى الْكَافَّةِ كَأَنَّ هُوَ مِنْ مَعْدِنِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ۝ فَذَا ذُو الْمَلِكَةِ وَهِيَ قَائِمٌ بِصَلَاتٍ فِي الْغَرَابِ فَقَالَ اللَّهُ بَشِّرْكِ بِمِثْلِ مُصَدِّقَاتِ يَكُونُ مِنْ أَلْفٍ مِّنْ أَلْفَيْنِ وَنَحْوَهُمَا وَكَانَ مِنْ الصَّالِحِينَ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَأَكُونُ فِي فَلْتَةٍ مِّنْ أَفْعَالِكَ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي كُنْتُ مِنَ الْخَالِئِينَ ۝ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ أَنُؤْمِنُكَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَنَا

سميتها مريم ) وهى فى لغتهم بمعنى العابدة ( وإني أعينها (٧) ) أجيرها ( بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها ) رضى بها فى النذر مكان الذكر ( بقبول حسن ) بوجه حسن يقبل به النذور ( وأنبتها نباتاً حسناً ) ربها تربية حسنة بما يصلحها فى جميع أحوالها ( وكفلها (٨) ) أى الله جعل كفيلها ( زكريا (٩) ) وقرئ بالتخفيف وكان زوج أختها ( كلما دخل عليها زكريا المحراب (١٠) ) الصومعة التى بناها لها أو المسجد أو أشرف مواضعه سمي به لأنه محل محاربة الشيطان ( وجد عندها رزقاً ) فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء ( قال يا مريم أنى (١١) ) من أين ( لك هذا قالت هو من عند الله ) قيل تكلمت صغيرة كعيسى وما وضعت قط وكان رزقها يأتيها من الجنة كرامة لها ( إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ) بغير تقدير أكثرته أو بغير استحقاق تفضلاً ( هنالك ) فى ذلك المكان

- (١) اصطفي بكسر الفاء (٢) عمران بكسر الميم (٣) منى بفتح الياء (٤) أنثى بكسر التاء (٥) وضعت بكون البين وضم التاء (٦) كالأنثى بكسر التاء (٧) أعينها بفتح الهزة (٨) وكفلها بفتح الفاء مخففة (٩) زكريا بضم الهزة فى آخرها (١٠) زكريا بكسرة الهزة فى آخره منونة (١١) أنى بتشديد النون المكسورة

سورة العنكبوت

14

(١) زكريا . بضم الهمزة في آخره (٢) قتاده . (٣) وهو : يسكون الهاء (٤) إن . (٥) يديرشك (٦) أنى (٧) لى بكسر اللام وفتح الياء (٨) أمطفيك . بكسر الفاء . بعدها ياء (٩) نوحىي (١٠) لديهم بضم الهاء (١١) لديهم بضم الهاء (١٢) يديرشك بضم الشين (١٣) إسمه (١٤) فى الدينى . بكسر الياء بعدها ياء (١٥) أنى بكسر النون الشديدة بعدها ياء (١٦) وإذا قضى . بكسر الضاد بعدها ياء (١٧) فيكون . يفتح النون

أن يخلق الأشياء بلا أسباب كما خلقها بأسباب (ويعلمه (١) الكتاب) الكتابة أو جنس الكتب المنزلة (والحكمة والتوراة والإنجيل) خصاً لفضلهما (ورسولاً إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم) أي بقبول أرسلت رسولاً (أنى (٢)) أخلق لكم من الطين كهيئة الطير (٣) فأنفخ فيه) الضمير للكاف بمعنى مثل (فيكون طيراً (٤) بإذن الله) وأمره إشارة إلى أن إحياءه من الله لأمته (وأبرىء الأكمه) الذي ولد أعمى (والأبرص) قيل ربما اجتمع عليه ألوف من المرضى من أطاق أتاه ومن لم يطق أتاه عيسى وما يداوى إلا بالدعاء (وأحيي الموتى الموتي (٥)) (ومن أحيى سام بن نوح) (بإذن الله) (كرر لدفع توهم الألوهية) (وأنبئكم بما تآكلون وما تدخرون في بيوتكم (٦)) أي بالمغيبات من أحوالكم (إن في ذلك لآية لأكبر إن كنتم مؤمنين (٧))

الطير

وَجِئْتُكُمْ بِآيَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَتَوْهُ اللَّهُ وَأَطِيعُوا ۝ إِنْ أَنْتُمْ تَرْضَوْنَ رَبَّكُمْ  
فَاعْبُدُوهُ مِنْ دُونِ صِرَاطِ مَنْ تَتَّبِعُونَ ۝ قَالُوا أَحْسِرْ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ  
قَالَ مَنْ أَنْصَارُكَ يَا اللَّهُ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ نَمُنُّ بِاللَّهِ وَنُشْهِدُ  
بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۝ رَبَّنَا إِنَّا أَتَيْنَاكَ بِزَعْمِ الرُّسُلِ فَأَسْكِنْنَاكَ  
الْأَرْضَ الْعَبِيدَ ۝ وَكَفَرُوا وَكَفَرُوا اللَّهُ وَاللَّهُ عَزَّ وَكَبَّرَ ۝ إِذْ قَالَ  
اللَّهُ لِيُوسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىٰ مَطْهَرٍ مِمَّنْ الَّذِينَ كَفَرُوا  
وَجَاعِلٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا أَجْرًا لِّذِينَ كَفَرُوا لَأَنْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ نُنَزِّلُكَ  
مِنْكُمْ فَأَحْكُمْ بَيْنَكُمْ كَمَا كُنْتُمْ تَخْتَلِفُونَ ۝ فَأَمَّا الَّذِينَ  
كَفَرُوا فَأَعَذَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ  
بِمَنْ يُنصِرِينَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ  
أَجْرَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَجِبُ الظَّالِمِينَ ۝ ذَلِكَ تَنبَؤُهُ عَلَيْكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
وَالَّذِينَ كَذَّبُوا ۝ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
فَرَأَيْتُمْ قَالَ كَلِمَةً يَكُونُ ۝ أَمْ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكْفُرُونَ ۝ تَنْبَؤُهُ  
فَمِنْ مَنَابِتِكُمْ فِيهِ مِنْ حَيْدِ مَجَاءِكَ مِنَ الْمَاءِ فَأَتَا تَحْتَهُ بَنَاتُهُنَّ  
وَأَبْنَاءُهُنَّ وَزُجَّاجُهُنَّ يَنْزِلُ فِيهِنَّ مِنْ سَمَاءٍ مَوْجِدَةٍ ۝

مصدقين بالمعجزات (ومصدقاً لما بين يدي من التوراة) أي وجئتكم مصدقاً (ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم) في شريعة موسى كالحم الإبل والشحوم والثرثب وبعض الطير والسماك (وجئتكم (٨) بآية من ربكم) ذكر ذلك أولاً تمهيداً للحجة ثم كرره بعد ذكر الحجة تذكيراً يترتب عليه (فأتوا الله وأطيعوا) إن الله (٩) ربي وربكم فاعبدوه (إشارة إلى العلم والعمل (هذا) أي الجمع بين الأمرين (صراط مستقيم (١٠)) موصل إلى النجاة (فلما أحس عيسى (١١) منهم الكفر) لما سمع ورئى أنهم يكفرون وعلم ذلك منهم كعلم ما يدرك بالحواس (قال من أنصاري (١٢) إلى الله) إلى الله) الجار متعلق بأنصاري أي من يضيف نفسه إلى الله في نصرى (قال الحواريون) حوارى الرجل خالصته من الحور وهو البياض الخالص انتفاء قلوبهم وخلص نيتهم (نحن أنصار الله) أنصار دينه ورسوله (آمنّا بالله وأشهد بأننا مسلمون) لاستشهادوه لأن الرسل يوم القيامة يشهدون لقومهم وعليهم

(ربنا آمنّا بما أنزلت وأتبعنا الرسل (١٣) فآتينا مع الشاهدين) بالوحدانية أو مع الأنبياء الذين يشهدون لأنهم أومع أمّة محمد لقوله لتكونوا شهداء على الناس (ومكروا) أي اليهود الذين أحس منهم الكفر بتوكيلهم من يقتله غيلة (ومكر الله) برفعه عيسى وأتاه شبهه على من أراد اغتياله حتى قتل وأسند المكر إليه تعالى للمقابلة (والله خير الماكرين) أنفذهم كيداً (إذ قال الله) ظرف خبر الماكرين أو لمكر الله (يا عيسى (١١) إني متوفيك) مستوفى أجلك وعاصمك من قتلهم إلى أجلك المسمى أو متسلمك من الأرض أو قابضك إلى غير موت (ورافعك إلى) إلى سمائي ومقر ملائكتي (ومطهرك من الذين كفروا) من سوء جوارهم (وجاعل الذين أتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة) يعلمونهم بالحجة والسيوف في أكثر الأحوال ومتبعوه هم المسلمون دون من كذبه وكذب عليه من اليهود

(١) ونعلمه . (٢) أنى بفتح الهززة والياء وإنى بكسر الهززة وفتح الياء . (٣) كهيئة الطائر : بتشديد الياء بعد الباء والهززة . (٤) طائراً . (٥) الموتى . بكسر التاء بعدها . (٦) بيوتكم . بكسر الباء « ٧ » مؤمنين « ٨ » وجئتكم . « ٩ » وأطيعوني « ١٠ » صراط « ١١ » عيسى . بكسر السين « ١٢ » أنصاري بفتح الياء « ١٣ » الرسل

هو أو مبتدأ خبره ( من ربك فلا تكن الممتريين )  
 نفيه صلى الله عليه وآله من باب التوبيخ لزيادة اليقين  
 أو من باب إياك أعنى ( فمن حاجك ) من النصارى  
 ( فيه ) فى عيسى ( من بعد ما جاءك ( ٢ ) من العلم )  
 بأنه عبد الله ورسوله ( فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم  
 ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ) أى يدعو كل  
 منا ومنكم أبناءه ونسائه ومن هو كنفه إلى المباحلة  
 ( ثم نبتهل ) نباهل بأن نلعن الكاذب منا والبهلة بالفتح  
 والضم اللعنة ( فنجعل لعنة ( ٤ ) الله على الكاذبين )  
 دعاهم إلى الشهادتين وأن عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب  
 ويحدث فأبوا فقال فليحضر كل منا ومنكم نفسه وأعزة  
 أهله فندعوا على الكاذب من الفريقين فقبلوا فأتى صلى  
 الله عليه وآله بأمر المؤمنين وفاطمة والحسين عليهم  
 السلام فخافوا ولم يرضوا ورضوا بالجزية وانصرفوا  
 ( إن هذا ) الذى قص من نبأ عيسى ( هو ( ٥ ) القصص )  
 النبأ ( الحق وما من إله إلا الله ) رد على النصارى  
 فى تثليثهم ( وإن الله هو ( ٥ ) العزيز الحكيم ) لا يشارك  
 فى الحكمة والقدرة ( فإن تولوا فإن الله عليم بالفسدين )

١ « فنوفيم بالتون بعد الفاء ويضم الهاء » ٢ عيسى . بكر السين « ٣ » جيئك . « ٤ » لمت « ٥ » لهر : يسكون الهاء .  
٦ « في ابراهام . « ٧ » هئتم . « ٨ » قلته

ليس لكم به علم) ولا ذكر في كتابكم من دين إبراهيم (والله يعلم) ذلك (وأنتم لا تعلمون ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً) ما تلا عن الأديان الباطلة (مسلياً) مخلصاً لله (وما كان من المشركين) فيه تعريض بشركهم (إن أولى الناس بإبراهيم) أخصهم به وأقربهم منه (لذين أتبعوه) سابقاً (وهذا النبي (١) والذين آمنوا) معه لموافقهم له في أكثر شريعته أصالة (والله ولي (٢) المؤمنين) ناصرهم (ودت طائفة من أهل الكتاب ويضلونكم) قيل هم اليهود دعوا حذيفة وعمار ومعاذ إلى اليهودية ولو بمعنى أن (وما يضلون إلا أنفسهم) لا يلحق وبال ضلالتهم إلا بهم إذ يضاعف به عذابهم (وما يشعرون) بذلك (يا أهل الكتاب لم (٣) تكفروا بآيات الله) في كتبكم

## المعنى الثالث

الطائفة بنبو محمد (وأنتم تشهدون) بصدقها (يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل) تخطونه بالتحريف (وتكتمون الحق) من نبوة محمد (وأنتم تعلمون) وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا) أظهروا الإيمان بالقرآن (وجه النهار) أوله (وأكفروا) به (آخره لهم يرجعون) في دينهم لذلك ويرجعون عنه (ولا تؤمنوا (٤) إلا لمن تبع دينكم) أى لا تصدقوا إلا لأهل دينكم أو لا تظهروا إيمانكم وجه النهار إلا لمن كان على دينكم فإنهم أرجى رجوعاً (قل إن الهدى هدى (٥) الله) يوفق من يشاء والله يثبت عليه (أن (٦) يؤتى (٧) أحد مثل ما أوتيتم) يتعلق بـ لا تؤمنوا أى لا تظهروا إيمانكم بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا لأهل دينكم ولا تنشوه للمسلمين ثلثا يزيدهم ثباتاً ولا للمشركين ثلثا يدعوم إلى الإسلام أو يحذف أى قلم ذلك ودبرتموه لأن يؤتى على الاستفهام للتوبيخ أى لأن يؤتى دبرتم كذا وقوله «إن الهدى هدى الله» اعتراض حق

(أو يحاجوكم) به (عند ربكم) فيقطعوكم والواو لأحد لانه في معنى الجمع (قل إن الفضل بيد الله يؤتیه (٨) من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم) فلا هداية ولا توفيق إلا من لطفه (ومن أهل الكتاب) من أن تأمنه بدينار لا يؤده (٩) إليك) كعبد الله بن سلام استودعه قرشى ألفاً وماتى أوقية ذهباً فأداه إليه (ومنهم) من أن تأمنه بدينار لا يؤده (٩) إليك) كفنحاص بن عازورا استودعه قرشى ديناراً فجحدته (إلا مادمت عليه قائماً) تطالبه بالعنف (ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين) في مال من ليس من أهل الكتاب (سبيل) عقاب وذم (ويقولون على الله الكذب) بما ادعوا (وهم يعلمون) كذبهم (بلى (١٠) عليهم فيهم سبيل) من أوفى بعده وأتقى فإن الله يحب المتقين (إستئناف مقرر لما نأته بلى، والضمير في بعده الله أو لمن وعموم المتقين باب العائد من

«١» وهذا النبي بالهجرة المضمومة بعد الياء . «٢» المؤمنين . «٣» له . «٤» ولا تؤمنوا .

«٥» إن الهدى هدى بكسر الدال «٦» : أن يهزبن . «٧» يؤتى : «٨» يوفيه :

«٩» يؤده «١٠» بلى بكسر اللام بعدها ياء

الجزء إلى من وأقيم مقام الضمير إشارة إلى العلة واعتناء بالتقوى وهي أداء الواجبات وترك المحرمات ( إن الذين يشتركون بعد الله ) من الإيمان بالرسول والوفاء بالآمانات ( وأيمانهم ) وبما حلفوا به من قولهم والله لتؤمنن به ولتنصرنه ( ثمنا قليلا ) عرض الدنيا ( أولئك لا خلاق ) لا نصيب ( لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ) بكلام خير ( ولا ينظر إليهم ) يوم القيامة ( لا يصيبهم بخير ) ولا يثني عليهم ( ولهم عذاب أليم ) على فعلهم قيل نزلت في أحبار كتموا أمر محمد وحرفوا التوراة للرشوة أو في رجل حلف كاذبا في أنفاق ساحة ( وإن منهم نفر يقابلون ) (٣) أستمهم بالكتاب ( يفتلونها بتلاوته عن المنزل إلى المحرف ) (لتحسبوه ) (٤) من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ) تأكيد وتسجيل بتعمد الكذب على الله ( ما كان لبشر أن يؤتيه ) (٥) الله الكتاب والحكم والنبوة (٦) ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ) تكذيب لعبده عيسى ( ولكن ) يقول ( كونوا ربانيين ) الرباني منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون وهو الكامل عالماً وعملاً ( بما كنتم تعلمون ) (٧) الكتاب وبما كنتم تدرسون ) تقرأون أى بسبب كونكم معلمين الكتاب وبكونكم دارسين إذ نعمة التعليم والتعلم كسب العلم والعمل ولا يأمركم (٨) أن تتخذوا الملائكة والنبيين (٩) أرباباً أي أمركم (١٠) بالكفر بعد إذا أنتم مسلمون ) إنكار ، والضمير المستتر للبشر أو الله ( وإذا أخذ الله ميثاق النبيين (٩) لما (١١) آتيتكم (١٢) من كتاب وحكمة ثم جاءكم ) رسول مصدق لما معكم لتؤمنن (١٤) به ولتنصرنه ) أخذ الميثاق على الأنبياء قبل نبينا أن يبشروا أممهم به ويأمرهم بتصديقه ونصره أو أخذ على الأنبياء وأمهم بذلك واستغنى بذكرهم عن الأمم ، وعن الصادق عليه السلام معناه أخذ ميثاق أممهم بالعمل بما أنوا به فافوا ( قال أقررتم ) (١٥) وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا ) فليشهد بعضكم على بعض بالإقرار ( وأنا معكم من الشاهدين ) عليكم وعلى أممكم وهو اتخذ ير بليغ ( فن تولى ) (١٦) بعد ذلك ) الميثاق ( فأولئك هم الفاسقون ) أفغير دين الله يبغون (١٧) وقرىء بقاء الخطاب وقدم المفعول لتوجه الإنكار إليه ( وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرها ) طائعين بالنظر إلى الحجج وكارهين بالسيف ( وإليه يرجعون ) (١٨) بالتاء والياء . ( قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى ) (١٩)

سورة آل عمران

وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُخَدَّذُوا المَلٰٓئِكَةَ وَالنَّبِيَّيْنَ اٰرْبَابًا ۚ اٰمُرُكُمْ بِالْخَيْرِ ۚ  
اِذَا نَسْتَشِيْرُوْكُمْ ۖ فَاِذَا خَذَ اللّٰهُ مِيْثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَّا اٰتٰیْكُمْ مِنْ كِتٰبٍ  
وَحِكْمَةٍ ۚ وَرَبَّآءُكُمْ رَّسُوْلٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ ۚ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ۚ  
قَالَ اَقْرَرْتُمْ ۚ وَاعْتَدْتُمْ عَلٰٓى ذٰلِكُمْ غُرٰٓرًا ۚ فَاَقْرَبْنَا قَوْلًا  
فَاٰتٰیْكُمْ اَوَّلَ نَبَاٍ ۚ وَارْتَابَ مُكْرِمٌ مِّنَ النَّبٰٓئِيْنَ ۚ فَمَنْ تَوَلٰٓى ذٰلِكَ  
فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الرّٰسِخُوْنَ ۚ اَفَتَعْبُدُوْنَ اِلٰهًا يَّبْغُوْنَ ۚ وَلَهُ رَاسِمٌ مِّنْ عَذَابِ  
الْاَرْضِ مَلُوْعًا ۚ وَكَرَّمًا لِّلَّذِيْنَ يَّرْجِعُوْنَ ۚ قُلْ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا  
اُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا اُنْزِلَ عَلٰٓى اِبْرٰهِيْمَ وَاِسْمٰعِيْلَ وَیٰسَعٰقَ وَيٰعِیْسٰى  
وَمَا اُوْتِيَ مُوْسٰى وَعِیْسٰى وَالنَّبِيُّوْنَ مِنْ بَیْنِهِمْ ۚ فَمَنْ يُغْرِقْ بَیْنَ اَحَدٍ  
مِّنْهُمْ وَمَنْ لَّمْ يُسَلِّمْ ۚ وَمَنْ يَّبْتَغِ غَيْرَ الْاِسْلٰمِ ۚ وَبَا ۚ قُلْ اَقْبَلْ  
مِنْهُ وَهُوَ فِی الْاٰخِرَةِ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ ۚ كَتَبَ بِحَدِیْثِ اللّٰهِ قَوْلًا كَاسْرًا  
بَعَثْنَا مَوْسٰى وَهٰٓرُونَ ۚ وَاٰلَ الرّٰسُوْلِ ۚ وَرَبَّآءُكُمْ اٰتٰیْنَتُ ۚ وَاللّٰهُ  
اَلَمْ يَجْعَلْ لِّلنَّوْمِ الْفَلٰٓئِلَ ۚ اُولٰٓئِكَ جَرَاوُهُمْ ۚ اَنْ عَلٰیهِمْ قِسْمَةٌ ۚ وَاللّٰهُ  
وَالْمَلٰٓئِكَةُ وَالنّٰسُ اَجْمَعِيْنَ ۚ حٰلِلِيْنَ فِيْهَا لَیْسَ عَنْهُمْ اَعْتَابٌ  
وَلَا هُمْ يُنْظَرُوْنَ ۚ اِلَّا الَّذِيْنَ تَابَوْا مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ وَاسْلَمُوْا ۚ اِنَّ اللّٰهَ

وأمهم بذلك واستغنى بذكرهم عن الأمم ، وعن الصادق عليه السلام معناه أخذ ميثاق أممهم بالعمل بما أنوا به فافوا ( قال أقررتم ) (١٥) وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا ) فليشهد بعضكم على بعض بالإقرار ( وأنا معكم من الشاهدين ) عليكم وعلى أممكم وهو اتخذ ير بليغ ( فن تولى ) (١٦) بعد ذلك ) الميثاق ( فأولئك هم الفاسقون ) أفغير دين الله يبغون (١٧) وقرىء بقاء الخطاب وقدم المفعول لتوجه الإنكار إليه ( وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرها ) طائعين بالنظر إلى الحجج وكارهين بالسيف ( وإليه يرجعون ) (١٨) بالتاء والياء . ( قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى ) (١٩)

- (١) إليهم : بضم الهاء . (٢) يزكهم : بضم الهاء . (٣) مكتوب يراو واحدة ومفروء بالواوين  
(٤) لتحسبوه : بكسر السين : (٥) يؤتيه (٦) والنبوة (٧) تعلمون يسكون العين وفتح اللام مخففة  
(٨) ولا يأمركم : يسكون الراء . (٩) والنبيين (١٠) أيامكم يسكون الراء أيامكم . (١١) لا -- بكسر اللام  
(١٢) آتيتكم : بكسر الجيم وضم التاء (١٣) لتؤمنن (١٤) لتؤمنن (١٥) آأقررتم بكسر الراء (١٦) تولى : بكسر اللام  
المشددة بعدها ياء (١٧) تبغون . (١٨) يرجعون (١٩) موسى وعيسى : بكسر السين فيهما











أصحاب النار) وملازموها (هم فيها خالدون مثل ما ينفقون) سمعة أو قربة أو في عداوة الرسول (في هذه الدنيا الدنيا كمثل ربح فيها صر) برد شديد (أصاب حرق قوم ظلموا أنفسهم) بالمعاصي (فأهلكته) شبه ما أنفقوا في ضياعه بحرق عصاة أهل مكة البرد فذهب حطاما وهو من التشبيه المركب (وما ظلمهم الله) بضياع نفقاتهم (ولكن أنفسهم يظلمون) حيث لم يأتوا بها خالصة (يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة) هو الذي يعرفه الرجل أسرارهم فقه به مشبه ببطانة الثوب (من دونكم) كاتنة من غير المسلمين أو متعلق بلا تتخذوا (لا يألونكم) (خيالا) لا يقصرون في الفساد والإلواء التقصير (ودواما عنتم) تمنوا ضرركم ومشقتكم (قد بدت البعضاء من أفواههم) من عدم تمالكهم

أنفسهم لفرط بغضهم ( وما تخفى صدورهم أكبر )  
 بما بدا والوار وللحال ( قد بينا لكم الآيات إن كنتم  
 تعقلون ) ما بينا واجل والأربع مستأنفات للتحليل  
 وقيل الثلاث الأولى نعوت لبطانة ( ما أنتم ) ( ٢ )  
 أولاء ) الخطاؤون في موالاة الكفار ( تحبونهم ولا  
 يحبونهم ) بيان لخطئهم ( وتؤمنون ) ( ٣ ) بالكتاب )  
 بحسنه ( كله ) أى لا يحبونكم والحال أنكم تؤمنون  
 بكتابهم فإياكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم  
 وفيه توبيخ في أنهم في باطلهم أصلب منكم في حكم  
 ( وإذا لقوكم قالوا آمنا ) نفاقاً وتعزيراً وتعزيراً  
 ( وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ ) من  
 أجله فإن المعتاظ والنادم يعض الأنامل ( قل موتوا  
 بغيظكم ) دعاء عليهم بزيادة غيظهم بازدياد عز  
 الإسلام ( إن الله عالم بذات الصدور ) بخصياتها  
 ( إن تمسبكم حسنة ) نعمة ( تسؤم ) ( ٤ ) وإن تصبكم  
 سيئة ) حنة ( يفرحوا بها وإن تصبروا ) على عدوانهم  
 ( وتنتقوا ) مولاتهم لا يضركم ( ٥ ) كيدهم شيئاً إن  
 الله بما يعملون محيط ) علماً ( وإذ ) ( ٦ ) ( وإذ ) ( ٧ ) ( ٨ ) ( ٩ ) ( ١٠ ) ( ١١ ) ( ١٢ ) ( ١٣ ) ( ١٤ ) ( ١٥ ) ( ١٦ ) ( ١٧ ) ( ١٨ ) ( ١٩ ) ( ٢٠ ) ( ٢١ ) ( ٢٢ ) ( ٢٣ ) ( ٢٤ ) ( ٢٥ ) ( ٢٦ ) ( ٢٧ ) ( ٢٨ ) ( ٢٩ ) ( ٣٠ ) ( ٣١ ) ( ٣٢ ) ( ٣٣ ) ( ٣٤ ) ( ٣٥ ) ( ٣٦ ) ( ٣٧ ) ( ٣٨ ) ( ٣٩ ) ( ٤٠ ) ( ٤١ ) ( ٤٢ ) ( ٤٣ ) ( ٤٤ ) ( ٤٥ ) ( ٤٦ ) ( ٤٧ ) ( ٤٨ ) ( ٤٩ ) ( ٥٠ ) ( ٥١ ) ( ٥٢ ) ( ٥٣ ) ( ٥٤ ) ( ٥٥ ) ( ٥٦ ) ( ٥٧ ) ( ٥٨ ) ( ٥٩ ) ( ٦٠ ) ( ٦١ ) ( ٦٢ ) ( ٦٣ ) ( ٦٤ ) ( ٦٥ ) ( ٦٦ ) ( ٦٧ ) ( ٦٨ ) ( ٦٩ ) ( ٧٠ ) ( ٧١ ) ( ٧٢ ) ( ٧٣ ) ( ٧٤ ) ( ٧٥ ) ( ٧٦ ) ( ٧٧ ) ( ٧٨ ) ( ٧٩ ) ( ٨٠ ) ( ٨١ ) ( ٨٢ ) ( ٨٣ ) ( ٨٤ ) ( ٨٥ ) ( ٨٦ ) ( ٨٧ ) ( ٨٨ ) ( ٨٩ ) ( ٩٠ ) ( ٩١ ) ( ٩٢ ) ( ٩٣ ) ( ٩٤ ) ( ٩٥ ) ( ٩٦ ) ( ٩٧ ) ( ٩٨ ) ( ٩٩ ) ( ١٠٠ )

أَعْتَمَهُمْ بَطِيلُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّخِذُوا بِلِهَاجَتِنَا مِنْ دُونِكُمْ  
أَيَّامًا تَحْكُمُوا بِهَا وَأَمَّا عَشْرَةٌ فَلَهَ بَدَا الْبَقَاةُ مِنْ أَوَّلِهَا وَمَا عَمِلُوا  
سُدَّ وَفَرَّجَ لَكُمْ فَذَبَّحْنَا لَكُمْ الْإِنْتِصَارَ ۝ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ هَذَا نَسْتَمِ  
أَوَّلَهُ عَمَلُكُمْ وَلَا يَحْبُوكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ ۝ وَلَقَدْ أَعْلَمَكُمُ  
قَالُوا إِنَّا أَتَيْنَا أَفْوَاحًا وَعَصَا أَعْيُنَا عَالِيكُمْ أَلَا نَأْمِلُ مِنَ التَّعْطِيلِ شَيْئًا ۝ فَلَمَّا  
يَبْطِلُ كُفُّكُمْ إِنْ أَتَاهُمْ عِلْمٌ بِذُنُوبِكُمْ أَصْدَرُ ۝ إِنْ تَسْأَلُونَ حَسَنَةً  
تُسْأَلُوهَا قَدْ تَسْأَلُونَ بِهَا قَاتِلَ أَنْفُسِهِمْ وَأَوْشَقَا لِأَنْفُسِهِمْ كَذِبًا  
كَتَبَهُ قَرِيبًا ۝ إِنْ أَتَاهُمْ عِلْمٌ بِذُنُوبِكُمْ أَصْدَرُ ۝ قَدْ عَدَدْتُمُ الْمَلَائِكَةَ  
نُفُوسًا ۝ وَاللَّوْهِيْنَ مِنْ مَقْصِدِ الْفِتْنَةِ ۝ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ إِذْ هَمَّتْ  
عَالِيَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَتَّخِذَا اللَّهَ فَوْقَهُمَا مَوْعِدًا ۝ وَعَلَى اللَّهِ قَائِلَ كُلِّ  
الَّذِينَ ۝ وَلَقَدْ تَنَادَرَا أَنَّهُ هُوَ أَشَدُّ أُولَئِكَ فَاتَّخَذَ اللَّهُ لَكُمُ  
تَشْكُرُونَ ۝ إِذْ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَئِنْ لَمْ يَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِكَةٌ تَخْلَفُهُمْ  
بِالْغَيْبِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمُزَاجِينَ ۝ بَلْ أَنْ تَقْصِرَ أَوْ تَنْتَفِعُوا بِأَنْفُسِكُمْ مِنْ  
قَوْلِهِمْ هَذَا يَبْدُو لَهُمْ كَذِبٌ يُفْتَرُونَ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا لِلْمَلَائِكَةِ نُسُوبًا ۝ وَمَا  
جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بَشَرًا لِكُلِّ فِرْقٍ فَلَوْ كُنْتُمْ بِهِ ۝ وَمَا أَقْبَرُ الْأَمِينِ

خرجت غدوة ( من أهلك ) لغزوة أحد ( تبوء المؤمنين (٦) ) حتى هلم ( مقاعد القتال ) مواطن ومراقف له ( والله سميع ) لأقوالكم ( عليم ) بنياتكم ( إذ همت طائفتان منكم ) بنو سلمة وبنو حارثة ( أن تفشلا ) أن تجنبا وتضعفا ( والله وليهما ) ناصرهما فإيهما تفشلان ( وعلى الله فليستوكل المؤمنون (٣) ) واعد نصركم الله يدرك وأنتم أذلة ( ضعفاء وجمع القلة للدلالة على قلتهم مع ذلتهم ) فأتقوا الله ( في الثبات ) لعلكم تشكروا ( بتقواكم وروى أن عدتهم ثلاثمائة وثلاثين ) (٣) ظرف أينصركم أو بدل ثان من إذ غدوت ( ألن يكفيكم أن يمد ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين (٧) ) إنكار ألا يكفيهم ذلك وقرىء من الذين بالتشديد ( بل (٨) ) يكفيكم ( وإن تصبروا وتيقوا ويأتوك (٩) ) أي المشركين ( من فورهم هذا ) أي من ساعتهم ( يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسرمين ) معلمين بأنهم

(١) يالونكم (٢) هتسم (٣) تومنون (٤) تسوهم (٥) لا يضركم . بكسر الضاد وسكون الراء .  
(٦) يودي المومنين . (٧) منزلين (٨) يلى . بكسر اللام بعدها ياء . (٩) ياتوكم





(والله يحب الصابرين) فينصرهم ويرضى عنهم (وما كان قولهم) مع أنهم ربانين (إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين) أضافوا الذنوب والإسراف إلى أنفسهم فاستغفروا (فآتاهم (١) الله) بما قالوا (ثواب الدنيا) النصر والغنيمة وحسن الذكر (وحسن ثواب الآخرة) الجنة والرضوان (والله يحب المحسنين) خص ثواب الآخرة بالحسن إيداناً بأنه المعتد به عنده (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين) قيل نزلت في قول المنافقين للمؤمنين عند الهزيمة إرجعوا إلى دين إخوانكم وقيل : عام في إطاعة الكفر فإنها تجر إلى موافقتهم (بل الله مولاكم ناصركم) وهو (٢) خير الناصرين (لا تخاجون معه إلى غيره) سنلني في قلوب الذين

كفروا الرعب (٣) قذف في قلوبهم الخوف يوم  
أحد فرجعوا من غير سبب (بما أشركوا بالله ما لم  
ينزل (٤) به سلطاناً) بسبب إشرأكلهم آلهة ليس على  
إئراكلها حجة (وما واهم (٥) النار وبئس (٦)  
مشوى الظالمين) أى مشواهم وعدل إلى الظاهر التعليل  
(وافد صدقكم الله وعده) إياكم بالانصر بشرط  
الصبر والتقوى وكان كذلك حتى خافهم الرماة (إذ  
تحسبونهم) يظنون حسهم يقتلهم (يأذنه) من حسه  
أى أبطال حسه (حتى إذا فشاكم) جبتم وضعف  
رأيكم (وتأزعم في الأمر) حين انهزم المشركون  
فقال بعض الرماة فاموقفنا هنا ، وقال آخرون  
لا نخالف أمر النبي فلبث أميرهم في نفر دون العشرة  
ونفر الباقي للنهب وهو معنى (وعصيتهم من بعد  
ما أراكم ماتحبون) من النصر والغنيمة وحذف جواب  
إذا وهو ابتلاكم (منكم من يريد الدنيا (٧) وهم من  
أخلوا مراكم للغنيمة (ومنكم من يريد الآخرة)  
وهم من ثبتوا طاعة لأمر الرسول (ثم صرفكم)

اَكْفَرُوا بِرَبِّهِمْ ثُمَّ عَلَى الْاَعْيُنِ كَيْفَ تَقْبَلُوهُنَّ يَوْمَ ۝ بَلِ اللّٰهُ تَوَكَّلْكُمْ  
وَقُوْا خِيَرَتِ النّٰصِيحِيْنَ ۝ سَتُلْقٰى فِيْ قُلُوْبِ الْاِيْمٰنِ كِبَرًا وَّ اَلْاَرْغَبُ  
بِمَا اُنْزِلَ وَاِيَّا اللّٰهَ مَا اَرْبٰى زَيْلُ يَدِيْ ۚ سَلَطْنَا وَامَا نُهِنَا اَلَا وَاَوْفٰى مَنُوْى  
الْعٰلَمِيْنَ ۝ وَلَقَدْ صَدَقَ كُفْرُ اللّٰهِ وَعَدُوْهُ وَاَدْخَسُوْهُمْ يٰ اَيُّهَا  
حٰقٌّ اِذَا قِيْلَتْ لَهُمْ وَاَوْفٰى لَهُمْ وَاَلَا يَرٰوْنَ اَنَّهُمْ يَنْفَكُوْنَ عَنْ مَّآ اٰزَلَكُمْ  
مَّا يَخْبُوْنَ يٰ رَسُوْلُكُمْ مِنْ مَّرِيْدٍ اللّٰهُ نَبَا وَمِنْكُمْ مِنْ مَّرِيْدٍ الْاٰخِرَةِ ثُمَّ مَرَوْكُمْ  
عَنْهُمْ يَنْتَابِلِكُمْ ۚ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللّٰهُ ذُوْ فَضْلٍ عَلَ الْاٰلَمِيْنَ ۝  
ۙ اِذْ تَصْعَدُوْنَ وَلَا تَقُوْنٰ عَلَى الْاَحَدٍ وَاَلرَّسُوْلُ يَدْعُوْكُمْ فِىْ اُخْرٰىكُمْ  
فَاَنْتُمْ كُنْتُمْ اِيْمٰنُهُمْ لِكَيْلًا اَلَمْ تَعْلَمُوْا مَا فَاكُرْ وَلَا مَا اَصْبَحْتُمْ  
وَاللّٰهُ حَسْبُ يٰ مَعْشَرُ الْمَسْكُوْمِيْنَ ۝ لَقَدْ اُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَيْنِ الْاَيْدِيْ اَمْنَةٌ  
فَمَا كُنْتُمْ بِمُحَافَظِيْهَا فَاَمَنَةٌ مِنْكُمْ ۚ وَطَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ اَمَنْتُمْ اَنْفُسَكُمْ يَطْلُوْنَ  
بِاللّٰهِ عِبْرَ النَّحْيِ كُلَّ الْجَهْلِيَّةِ يَقُوْلُوْنَ مَسَلْنَا مِنْ الْاَمْرِ مِنْ نَّحْنُ فَلَا اَن  
بِالْاَمْرِ كُلُّهُ يَنْجُوْنَ فَوَ اَنْصِيْهِمْ مَا لَا يَجِدُوْنَ لَكَ يَقُوْلُوْنَ  
اَلَوْ كَانَتْ اَمْرًا مِنَ الْاَمْرِ لَمَّا نَاثَرْنَا هٰهُنَا فَاَلَوْ كُنْتُمْ فِىْ يَوْمِكُمْ اَبْرَرًا  
اَلَّذِيْنَ يَلِيْبُ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ اَلَا مَصَاحِيْهُ وَيَلْبَسِلُ اللّٰهُ مَا فِىْ صُدُوْرِكُمْ

كفكم ( عنهم ) إذ كرّوا عليكم فغابوكم ( ليبتليكم ) ليمتحن صبركم ( واقعد عفا عنكم ) بعد أن عصيتم أمر الرسول ( والله ذو فضل على المؤمنين (٨) إذ تصعدون ) تفرون وتبعدون متعلق بصرفكم أوليبتليكم أو باذكر متدراً ولا تلون (٩) على أحد ) لا يقف أحد لأحد ( والرسول يدعوكم ) ويقول إلى عباد الله ( في آخركم (١٠) ) سافتمكم وجماعتكم الأخرى ( فإنا بكم غما بغم ) عطف على صرفكم أي فجازاكم غما بسبب غم أذقتهم الرسول بعصيانكم له أوفجازاكم عن فشلكم وعصيانكم غما متصل بغم بالإرجاف بقتل الرسول وظفر المشركين والقتل والجرح ( لكيلا (١١) تحزنوا على ما فاتكم ) من المنافع ( ولا ما أصابكم ) من المضار ( والله خير بما تعملون ) عالم بأعمالكم ( ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمة ) أمنا مفعول ( نعاساً ) بدل عن أبي طلحة : غشنا الناس في مصافنا وكان السيف يسقط من

(١) فانيهم الله (٢) وهو: سيكون الهاء (٣) الرعب: ضم الين (٤) ينزل: بكسر الزاء مخففة (٥) وماوهم

(٦) ويس (٧) الذي (٨) المومنين (٩) تلون مكتوب بواو واحد ومقروء بالواو ين . (١٠) اخر بكم

(١١) لكلا في سعة مواضع أربعة منها موصولة وذلة مقطوعة وهما موصول بالانفاق



ما صَحَّ (لنبي أن يغفل (١) يخون في الغنيمة ، فقدت يوم بدر قطيفة حراء من الغنيمة فقال رجل ما أظن لإرسول الله أخذها فنزلت (ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة) يأتي بالذي غل يحمله على ظهره كما في الخبر أو بما حمل من وباله (ثم توفي (٢) كل نفس ما كسبت (تعطى جزاءه وأقيا ولم يقل يوفي ما كسبت للمبالغة فإنه إذا كان كل كاسب مجزياً بعمله شمل الحكم الغال وغيره (وهم يظلمون أفن اتبع رضوان (٣) الله) بالطاعة (كن بآء بسخط من الله) بالمعصية (وماواه (٤) جهنم وبئس (٥) المصير) يفرق بينه وبين المرجع بمخالفته للحالة الأولى بخلاف المرجع (هم درجات عند الله أى متفاوتون في الثواب والعقاب متفاوت الدرجات أو ذو درجات (والله بصير بما يعملون) عليهم بأعمالهم ودرجاتها يجازيهم بحسبها (لقد من الله على المؤمنين (٦) (

الجزء الرابع

عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ ۖ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَوْ سَكَلُوا ۖ ثُمَّ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ مَصِيبَةً قَدِ اصْبَرْتُمْ تَحْتَهَا وَفَلَسْنَا مِنْ قَبْلِ هَؤُلَاءِ مَنْ عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۖ وَمَا أَصَابَكُمْ بِوَيْحٍ أَنْتُمْ تَلْعَمُونَ إِذْ يَأْتِيَنَّكُمْ الْمُؤْمِنُونَ ۖ وَلَيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ نَاقَعُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَنَاوَلُوا قَتْلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْادَعُوا قَاتِلُوا لَوْ لَكُمْ وَالْأَنْفُسُ تَذَكَّرُ ۚ هُمْ لِلْكَافِرِينَ يَوْمِئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ۖ الَّذِينَ كَانُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُوا مَا قَتَلُوا قَاتِلًا فَادَّعَوْا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۖ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۖ وَرَحِمْنَا إِبْرَاهِيمَ إِذْ بَايَعَهُ اللَّهُ مِنْ قُصْبِهِ وَاسْتَبَشَّرُوا بِالَّذِينَ لَمْ يَنْقُضُوا بَيْعَهُمْ مِنْ خَلْدِهِمْ أَنْخَفُوا عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۖ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ وَاللَّهُ وَاقِعٌ لَكُمْ أَنْ تَغِيظَ آبَاءَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا

بعث فيهم (٧) رسولا من أنفسهم (عربيا مثلهم ليسهل عليهم فهم كلامه أو من نسبهم ليكونوا عارفين صدقه) يتلو عليهم (٨) آياته (القرآن وكانوا من قبل جهالا لم يسمعوا وحيا (ويزكيهم (٩) يطهرهم من دنس العقائد والأعمال (ويعلمهم الكتاب والحكمة) القرآن والسنة (وإن كانوا من قبل بعثه (أني ضلال مبين) ظاهر) أو لما أصابتكم مصيبة الهزيمة للتقريع والواو عطف الجملة على قصة أحد ولما ظرف قلتم مضاف إلى أصابتكم أى حين أصابتكم مصيبة وهى قتل سبعين منكم بأحد والحال أنكم (قد أصبتم مثلها) ضعفتها بدر (قلتم أنى (١٠) هذا) من أين هذا أصابنا وقد وعدنا النصر (قل هو من عند أنفسكم) أتم السبب فيه ترككم المركز أو لاختياركم الخروج من المدينة أو الفداء يوم بدر (إن الله على كل شيء قدير) فيقدر على النصر ومنعه (وما أصابكم يوم التقي الجمعان) بأحد (فيأذن الله) بتخليعة الكفار

سميت إذنا لأنها من لوازمه (وليعلم المؤمنين (١١) وليعلم الذين ناققوا) ليشتمز الفريقان فيظهر إيمان المؤمنين وكفر المنافقين (وقيل لهم) عطف على ناققوا أو كلام مبتدأ (تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو أدفعوا) خيروا بين أن يقاتلوا الآخرة أو للدفع عن أنفسهم أو المعنى قاتلوا العدو أو ادفعوا بتشكيركم سواد المجاهدين فإن كثرة السواد مما يروعه (قالوا لو نعلم) لو نحسن (قتالا لا تبعناكم) أو لو نعلم ما يسعى قتالا لا تبعناكم فيه لكنه ليس بقتال بل إلقاء النفس إلى التهلكة (هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان) أى هذا القول أماره كفرهم، أو أنه تقوية لقول المشركين (يقولون بانواهم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون) من النفاق (الذين قالوا لإخوانهم) لأجلهم بمعنى من قتل بأحد من جنسهم وأقاربهم (وقعدوا) أى قالوا وقد قعدوا عن القتال (لو أطاعونا) على القعود ما قتلوا (كالم تقتل) قل فادرموا (فادفعوا) عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين (أنكم تقدرون على دفع الموت وأسبابه عنكم كتب عليه

(١) لنبي أن يغفل: بضم الياء وفتح الهمزة (٢) توفي: بكسر الفاء المشددة بعدها ياء (٣) رضوان: بضم الزاء (٤) وماواه (٥) وبئس (٦) المؤمنين (٧) فيهم: بضم الهاء (٨) عليهم: بضم الهاء (٩) ويزكيهم: بضم الهاء (١٠) أنى: بكسر النون المشددة (١١) المؤمنين

(ولا تحسبن (١) الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً) نزلت في شهداء بدر أو أحد والخطاب للرسول أو لكل أحد (بل هم (أحياء عند ربهم) مقربون شرفاً (يرزقون فرحين بما آتاهم (٢) الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) زماناً أو رتبة (الأخوف (٣) عليهم (٤) ولا هم يحزنون) وفيه حث على الجهاد وترغيب في الشهادة وازدياد الطاعة (يستبشرون) كرر ليعلم به ما هو بيان لقوله أن لا خوف، أو الأول بحال إخوانهم والثاني بحال أنفسهم (بنعمة من الله) أجراً لأعمالهم (وفضل) زيادة عليه وذكر تعظيماً (وأن (٥) الله لا يضيع أجر المؤمنين (٦) الذين استجابوا لله والرسول) بالخروج إلى بدر الصغرى لغزوة أبي سفيان وقومه (من بعد ما أصابهم القرح (٧)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بأحد (الذين أحسنوا منهم وأتقوا أجر عظيم) ومن لبيان إذا مستجيبون كلهم محسنون متقون لما رجع أبو سفيان وأصحابه فبلغوا الروحاء ندموا وهموا بالعود فبلغ ذلك النبي فندب أصحابه لطلبهم وقال لا يخرجن معنا إلا من حضر يومنا بالأمس فخرج في جماعة على ما بهم من القرح حتى بلغوا حمراء الأسد على ثمانية أميال من المدينة فألقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا (الذين قال لهم الناس) هو نعيم بن مسعود الأشجعي كان أبو سفيان خرج في أهل مكة يريد قتال رسول الله ببدر الصغرى فألقى الله عليه الرعب فرجع فلقى نعيم فوعده عشرة من الإبل إن تثبط أصحاب محمد من القتال ففترهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده لا أخرجن ولو وحدي فخرج في سبعين وهم يقولون حسبنا الله (إن الناس) أي أبو سفيان وأصحابه قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم (٨) (المقول أو القول أو القائل (إيماناً) قوى يقينهم وعزمهم على الجهاد (وقالوا حسبنا الله) كافياً (ونعم الوكيل) هو (فألقبوا) رجعوا من

مِنْهُمْ وَأَتَقُوا أَجْرَ عَظِيمٍ ۝ الَّذِينَ قَالُوا كُفَرْنَا سَاءَ مَا قَدَّمْتُمُوهُنَّ فَأَخَذْنَهُنَّ وَأَذْنَبْنَا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۝ فَأَتَقَلَّبُوا فِي نَفْسِهِمْ مِنْ اللَّهِ وَقَضِيَ لَهُمْ سِتْرُهُمْ سَوَاءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانُ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ۝ إِنَّمَا ذَاكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ وَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ كُنتُمْ مَوَدَّةَ اللَّهِ وَلَا يُحِبُّكَ اللَّهُ يَكْفُرْ بِالَّذِينَ هُتِفُوا لِكُفْرِهِمْ لَأَنْتُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً وَيَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ لِكُفْرِكُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا غَلَبْتُمُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّمَا غَلَبْتُمُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُمِيزٌ ۝ مَا كَانَ لِلَّهِ يَدٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يُلْطِمَكُمْ عَلَى النَّبِيِّ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُجَنِّبُكُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَتَابُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ ۝ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ يَمَاناً أَنَّهُمْ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْهُمْ سَرُّهُمْ سَطَوْنَ مَا يَمِيلُونَ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ وَاللَّهُ يَمُنُّ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ۝ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ

بدر (بنعمة من الله) بعافية وزيادة إيمان (وفضل) ربح من التجارة التي وافوا بها سوق بدر (لم بمسهم سوء) من كيد عدو (واتبعوا رضوان (٩) الله والله ذو فضل عظيم إنما ذلكم الشيطان) يعني المثبط نعيماً أو أبا سفيان أي هو قول الشيطان (يخوف أوليائه) القاعدين عن الخروج مع النبي أو يخوفكم من أوليائه أي سفيان وأتباعه (فلا تخافوهم وخافون (١٠) فأطيعوا رسولي وجاهدوا معه (إن كنتم مؤمنين (١١) (إذا المؤمن لا يخاف إلا الله) ولا يحزنك (١٢) الذين يسارعون في الكفر) يقعون فيه سريعاً (إنهم لن يضروا الله شيئاً) بكفرهم وإنما يضرون أنفسهم (يريد الله ألا يجعل لهم حظاً) نصيباً من الثواب (في الآخرة) وفي ذكر الإرادة لإشعار ببلوغهم الغاية في الكفر حتى أراد أرحم الراحمين أن لا يرحمهم (ولهم عذاب عظيم) بدل الثواب (إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يضروا الله

(١) تحسبن. بكسر السين وبالياء في أولها مع فتح السين أيضاً (٢) آتيهم (٣) خوف بفتح الفاء بدون تنوين (٤) عليهم بضم الهاء (٥) وإن بكسر الهمزة (٦) المؤمنين (٧) القرح: بضم القاف (٨) فزيدهم بفتح الفاء والعدل وكسر الراء (٩) رضوان. بضم الراء (١٠) وخافوني. بكسر النون بعدها ياء (١١) مؤمنين (١٢) يحزنك. بكسر الراء





ومن الذين أشركوا (أذى كثيراً) من هجاء النبي والطعن في الدين والصد عن الإيمان ، أخبروا بذلك قبل كونه ليوطنوا أنفسهم على الصبر حتى لا يرهقهم وقوعه ( وإن تصبروا ) على ذلك ( وتيقوا ) المعاصي ( فإن ذلك من عزم الأمور ) مما يجب العزم عليه منها أو ما عزم الله عليه أي أوجب ( وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ) أي العلماء به ( أتمينته للناس ولا تكتمونه ) حكاية مخاطبتهم وقرىء بالياء ( فنبذوه ) أي الميثاق ( وراء ظهورهم ) كناية عن الطرح وترك الاعتناء ( واشتروا به ) أخذوا بدله ( ثمناً قليلاً ) من عرض الدنيا ( فبئس ) ( ١ ) ما يشترون لاتبسين ( ٢ ) الذين يفرحون بما أوتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم ( ٣ ) بمفازة من العذاب ) فانزين بنجاة منه

(ولهم عذاب أليم) بكفرهم وكذبهم نزلات في اليهود إذ سألهم صلى الله عليه وآله وسلم عن شيء في التوراة فأخبروه بخلاف ما فيها وأروه أنهم صدقوا وفرحوا بما فعلوا، أو في المنافقين إذ يفرحون بمناقضتهم المسلمين ويستحمدوا إليهم بالإيمان الذي لم يفعلوه على الحقيقة (ولله ملك السموات والأرض) فيملك أمرهم (والله على كل شيء قدير) فيعتمد على عقابهم (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار) كل يخلف الآخر (آيات لأولى الألباب) على وجود الصانع ووحدته وعلمه وقدرته وحكمته عن النبي ويل لمن قرأها ولم يتفكر (الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم) يذكرونه دائماً على كل الحالات أو يصلون على هذه الأحوال (ويتفكرون في خلق السموات والأرض) اعتباراً وهو أفضل العبادات عنه صلى الله عليه وآله وسلم لآعبادة كالمتفكر (ربنا ما خلقت هذا باطلاً) يتفكرون قائلين ذلك (سبحانك) تنزيها لك عن العبث (فقتنا عذاب النار) ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته (بالغت في جزائه نظير فقد فاز، لم

يقول : أحرقتة لأن العذاب الروحاني أشد ( وما للظالمين من أنصار ) يدفعون عنهم العذاب ( ربنا إنا سمعنا مناديا ينادي للإيمان ) هو الرسول والقرآن ( أن ) بأن ( آمنوا بربكم فآمنا ) فأجبنا ( ربنا فاغفر لنا ذنوبنا ) كبائرنا ( وكفرنا سيئاتنا ) صفائرنا بتوفيقنا لاجتناب الكبائر ( وتوفنا مع الأبرار ) مصاحبين لهم معدودين من جملتهم ( ربنا وآتانا ما وعدتنا على رسلك ) على تصديقهم من الثواب أو على ألسنتهم ، أو متعلق بمحذوف أى ما وعدتنا منزلا على رسلك ( ولا تخزنا يوم القيامة ) لاتفضحنا أولا تلهكنا ( إنك لاتخلف الميعاد ) بإجابة المؤمن وإجابة الداعي ، وتكرير ربنا للمبالغة في السؤال والابتهال أو باستقلال الطلبات ( فاستجاب لهم ربهم ) ما طلبوا ( أنى ) بآنى ( لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى (٤) ) بيان لعامل ( بعضكم من بعض ) بجمع ذكوركم وإناكم أصل واحد أو الإسلام ( فالذين هاجروا ) الشرك أو أوطانهم أو قومهم للدين ( وأخرجوا من ديارهم وأوطانهم في سبيل ) من أجل ديني وبسبيله ( وقاتلوا ) المشركين ( وقتلوا (٥) ) واستشهدوا والواو لاتوجب الترتيب إذ المراد لما قيل لهم قاتلوا ( لا كفرون )

(١) فيس (٢) لانحن بفتح التاء وكسر الين أو بفتح الياء في أوله والسين (٣) تحببهم بفتح التاء وكسر السين أو بفتح الياء في أوله وكسر السين (٤) ألم بكسر التاء بعدها ياء (٥) وقتلوا وقالتوا بالتقديم والتأخير

(٤) ألم يَكْسِرُ النَّاءَ بَعْدَهَا بَاءٌ (٥) وَقَتْلُوا وَقَاتِلُوا بِالتَّغْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ

٦٢  
سُورَةُ التَّوْبَةِ

الْأَسْمَاءُ وَالْأَرْضُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكِ  
وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ الَّذِينَ  
يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا  
الزَّكَاةَ وَالْأَرْضُ رَبَّتُنَا مَا خَلَقْنَا هَذَا بَعْدَ أَنْ يَخْلُقَ فَيُنَادِي السَّاعِ  
الْأَوَّلَ ۝ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ  
أَنْصَارٍ ۝ رَبَّنَا إِنَّا أَتَيْنَاكَ بِمَا نَبَا وَأَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِمْ سَبِيلٌ ۝ ثُمَّ  
تَنَادَوْا رَبَّنَا مَا خَلَقْنَا هَذَا وَكَفَرْنَا بِهِ مَا خَطْبُكَ يَا تَوْفِيقِي ۝ وَاللَّهُ  
يَعْلَمُ مَا فِي الْقُلُوبِ ۝ رَبَّنَا وَابْتِغِ لَنَا ذُرِّيَةً ذَاتَ رُحْمَةٍ وَأَنْتَ الْكَرِيمُ ۝  
لَا تُخْلِفْ الْوَعْدَ ۝ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَبْقِعُ عَلَيْكُمْ بَرْكًا  
مِنْ ذِكْرِي وَأَخْبَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ  
دِيَارِهِمْ وَأُودِعُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَاتَلُوا وَأُقْتِلُوا أَلْكَرُوا مِنْهُمْ سِتًّا وَارْبَعًا  
وَلَا دُخَانَ لَهُمْ فِي أَمْرِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِ الْأَنْهَارُ وَلَوْ أَنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ  
عِندَهُ خَسَلُ النَّوَابِ ۝ لَا يَتَرَاكَ تَعَالَى الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْإِلَهِ ۝  
مَنْ قَلِيلٌ لِمَنْ تَأْتِي بَعْضُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُمْ يَخْشَوْنَ اللَّهَ ۝ لَكِنَّ  
الَّذِينَ أَشَقُّوا رَبَّهُمْ فَلَهُمْ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَفِّرُونَ فِيهَا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ

لأحسون ( عنهم سيئاتهم ولأدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله ) يستحقونه منه ( والله عنده حسن الثواب ) على الأعمال لا يقدر عليه أحد سواه ( لا يغترنك قلب الذين كفروا في البلاد ) خطاب للنبي أريد به الأمة أو لكل أحد أى لا تنظر إلى ما هم عليه من السعة والخطأ أو لا تغتر بما ترى من تصرفهم في البلدان يتكسبون فتعلمهم ( متاع قليل ) في جنب ما أعد الله للمؤمنين أزواجه ( ثم مأوهم ) (١) جهنم وبئس (٢) المهاد ( أى مامهوا لأنفسهم ) لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلاً ما بعد النازل من الكرامة ( من عند الله وما عند الله خير الأبرار ) مما يتقلب فيه الفجار ( وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن (٣) بالله ) نزلت في ابن سلام وأصحابه أو غيرهم ( وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم ) من الكتابين ( خاشعين لله ) حال من فاعل يؤمن وجمع نظراً إلى المعنى ( لا يشتركون بآيات الله نعمناً قليلاً ) كما يفعل المحرفون ( أولئك لهم أجرهم عند ربهم ) الأجر المختص بهم الموعود في أولئك يؤتون أجرهم مرتين ( إن الله سريع الحساب ) يا أيها الذين آمنوا أصبروا ( على المصائب ومشاق التكليف وعن المعاصي ) وصابروا ( على الفرائض أو غابوا عدوكم في الصبر على القتال أو على مخالفة الهوى ) ورابطوا ( على الأئمة أو على الصلاة أى انتظروا الصلاة بعد الصلاة أو أقيموا في الثغور رابطين خيولكم مستعدين للغزو ) واتقوا الله ( فيما أمركم به وافترض عليكم ) اعدلكم تفلحون ( لكن تظفروا بالبيعة

الميرة الرابع

١٦

وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِن مَّا يَدْرِي ۚ وَكَانَ مِنْ أَمَلِ النَّاسِ أَن يَكُونَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ إِلَّا الْبَيِّنَاتُ حَسْبُ عَيْنٍ لِلَّهِ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا بِنِيبٍ ۚ اللَّهُ تَعَالَى قَلِيلًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝

سورة النساء فديرة  
وَأَيُّهَا ١٧٦ زلزلة المصيبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا رَجُلًا وَجَعَلَهَا نَسَاءً وَبَنِينَ ۚ وَبَيْنَهُمَا رَحِمًا ۚ وَاللَّهُ الْوَدِيدُ ۚ نَسَاءً لَّوْنُ بَعْضُهُنَّ عَلَى بَعْضٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ۚ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۚ الْأُولَٰئِكَ يَكُونُ لَهُمْ آجُرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝

﴿ سورة النساء مائة وست وسبعون آية مدينة ﴾  
( بسم الله الرحمن الرحيم )

( يا أيها الناس ) خطاب عام يفيد تكليف الكفار بالفروع ( اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة )

آدم ( وخلق منها زوجها ) عطف على محذوف أى أنشأها وخلق منها من فضل طينتها أو من ضلعها أمكم أو على خلقكم أى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها أمكم ( وبث منها رجالاً كثيراً ونساء ) بيان لكيفية التولد منها روى أن الله أنزل على آدم حوراء من الجنة فزوجها أحد ابنيه وتزوج الآخر ابنة الجان ( واتقوا الله الذي تسامون به ) يسأل بعضكم بعضاً فيقول : أسالك بالله ( والأرحام ) (٤) ( واتقوا الأرحام أن تقطعوه وهى أرحام الناس ) ( إن الله كان عليكم رقيباً ) حفيظاً ( وآتوا اليتامى ) (٥) أموالهم ( إذا بلغوا وآنتم منهم رشدأ ) ولا تقبلوا الخيـث ( الردى من أموالكم ) ( بالطيب ) ( الجيد من أموالهم ) ( ولا تأكلوا أموالهم ) مضمومة ( إلى أموالكم ) حتى لا تفرقوا بينهما إلا قدر أجرة المثل بسبيل القرض أو الاستحقاق ( لأنه ) أى الأكل ( كان حوياً كبيراً ) ذنباً عظيماً ( وإن خفتم ألا تنسطوا ) تعدلوا ( في اليتامى ) (٥) يتامى النساء إذا تزوجتم بهن ( فانكحوا ) فتزوجوا ( ما أطاب ) ما أحل ( لكم من النساء ) من غيرهن إذ كان الرجل يجد يتيمة ذات مال وجمال وتزوجها فربما جمع عنده عشرة منهن فيقتصر فيما يجب لهن أو إن



بذاريهم بعدم أول الحاضرين المريض عند الإيصاء بأن يخشوا الله في أولاده ويحبون لهم ما يحبون لأولادهم (فلتتقوا الله) في أمر اليتامى (وليقولوا) لهم (قولا مديدا) كما يقولون لأولادهم (إن الذين يأكلون أموال اليتامى (١) ظلما) ظالمين أو على وجه الظلم (إنما يأكلون (٢) في بطونهم) ملوها ناراً) لأن ذلك يكون ناراً في القيامة أو ما يحرق إلى النار أو يأكلونها يوم القيامة (وسيلبون سعيراً) بفتح الياء وضمها (يوصيكم الله) يأمركم ويعهد إليكم (في أولادكم) في شأن ميراثهم (للكر مثل حظ الأنثيين) إذا اجتمع الصنفان وقدم الذكر لفضله كما ضوعف حظه لذلك (فإن كن مولودات) نساء (خلصا) ليس معهن ذكر (فوق اثنتين) خبر ثان أو صفة النساء (فلهن ثلثا ما ترك) الميت (وإن كانت) أي المولودة (واحدة فلها النصف) وحكم

الميراث

٦٦

وَوَرَّثَهُ أَتَوْا فَلَا يَمْلِكُ أَنَّكَ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلَا يَمْلِكُ الشُّدْرُ  
مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ زَانٍ بَنَاتٍ وَأَنَا زَوَّكُهُمْ وَأَنَا ذَرُّونَ لَهُمْ  
أَقْرَبَ لَكُمْ نَفْسًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلَيْكُمْ مِنْكُمْ  
مَاتَرَكُوا أَزْوَاجَكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنَّكُمْ تَرَكَتُمْ  
بِمَاتَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ زَانٍ بَنَاتٍ تَرَكَتُمْ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الْفَرْقُ بِمَا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ  
وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ زَانٍ بَنَاتٍ فَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً  
وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الشُّدْرُ فَإِنْ كَانَ أَكْثَرُ  
مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ شَرْكَاهُ وَالْثَلَاثُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ زَانٍ غَيْرِ  
مُصَارَةٍ وَصِيَّةٍ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ٥ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ  
يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ  
فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٦ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَّقِ اللَّهَ حُدُودَهُ  
يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ٧ وَالَّذِينَ آمَنُوا بَعَثْنَا  
مِنْ نَبَائِكُمْ أَنْ تَقُولُوا نَحْنُ مُسْلِمُونَ ٨ وَأَنْتُمْ قُلْتُمْ نَحْنُ مُسْلِمُونَ ٩  
فِي الْيَتَامَى حَتَّى يَوَفُّهُمْ مَالَهُمْ وَفَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ صَبْرًا ١٠ وَالَّذِينَ

الاثنين حكم ما فوقها إجماعا بما عدا ابن عباس وبعضه أن للواحدة الثلث مع أخيها فأولى أن تستحق مع أخت مثلها وإن الأخنتين الثلثين والبناتان ليس رحما (ولأبويه) لأبوى الميت (لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له) للميت (ولد) وإن نزل (٣) ذكراً أو أنثى متعدداً أو لا لاكنهما يشاركان البنت في الباقي بعد السهام فيقسم أحماً (فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلاهما (٤) الثلث) مما ترك أجمع ولو مع أحد الزوجين عندنا وذلك ما بقي بعد نصيبه عند الجمهور ولم يذكر ما للأب لظهور أن له الباقي (فإن كان له إخوة) اثنان فصاعداً لأب أو لأبوين وتنوب الاختان ذكراً (فلاهما (٥) السدس) يحجبها الإخوة عن الثلث إلى السدس ولا يرثون (من بعد وصية يوصى بها أو دين) للإباحة وتفيد تساويهما في وجوب التقديم على القسمة انفراداً أم اجتماعاً وقدمت الوصية على الدين مع تقدمه شرعاً اهتماماً بشأنها لأنها شاققة على الورثة لشبهها بالإرث فهي مظنة

التفريط بخلاف الدين لاطمئنانهم إلى أدائه (آبائكم وأبنائكم لاندرون أيهم أقرب لكم نفماً) اعتراض مؤكد لأمر القسمة أو تنفيذ الوصية أي لا تعلمون من أنفع لكم من يرثكم من أصولكم وفروعكم فاقسموا على ما بينه الله (فريضة) مصدر مؤكد أي فرض ذلك فريضة (من الله إن الله كان علماً) بالمصالح (حكماً) فيما فرض (ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد) وإن ترك ذكراً أو أنثى منكم أو من غيركم (فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين) في الصورتين (ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد) ولو من غيرهن (فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين) وتستوي الواحدة والأكثر منهن في الربع والثمن (وإن كان رجل) وهو الميت (يورث) منه صفة لرجل (كلالة) خبر كان أو الخبر يورث والكلالة حال من الضمير فيه والكلالة من ليس بولد ولا والد وأريد بها هنا الأخ أو الأخت من الأم خاصة (أو امرأة) كذلك (وله) لكل واحد منهما (أخ أو أخت) من الأم إجماعاً ونصاً وبها قرئ (فلكل واحد منهما السدس) فإن كانوا أكثر من ذلك

فهم شركاء في الثلث) يستوى الذكر والأنثى في القسمة (من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار) حال من فاعل يوصى على البناء للفاعل أو المدلول عليه يوصى بالبناء للمفعول أى غير مضار لو ارثه بالزيادة على الثلث أو قصد المضار بالوصية لا التربة أو الإيضاء بدين لا يلزمه (وصية من الله) مصدر مؤكد (والله عليم) بمن ضاره وغيره (حليم) لا يعجل العقوبة (تلك) الأحكام المذكورة في اليتامى والوصايا والمواثيق (حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله (٢) جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها) حال مقدرة لصفة جنات وإلا لبرز الضمير لجريانها على غير من هو له وجمع للمعنى (وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله (٢) ناراً خالد فيها) حال لصفة نار لما مر (وله عذاب مهين واللائى يأتين (٣)

الفاحشة من نساءكم) أى الزنى (فاستشهدوا عليهن (٤) أربعة منكم) اطلبوا من قاذفين أربعة رجال من المؤمنين (فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت (٥) حتى يتوفاهن (٦) الموت) كان ذلك عقوبتهن في أول الإسلام فنسخ بالحد (أو يجعل الله لهن سبيلاً) هو النكاح أو الحد قيل لما نزلت آية الجلد قال صلى الله عليه وآله وسلم قد جعل الله لهن سبيلاً واللذان يأتينها (٧) منكم) أى الزانى والزانية (فأذوهما) بالتوبيخ والتعير (فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنها) وكفوا عن إيذاهما (إن الله كان تواباً رحماً) علة الأمر بالإعراض قيل هذه سابقة على الأولى نزولاً وكان عقوبة الزنى الأذى ثم الحبس ثم الجلد (إنما التوبة) أى قبول التوبة الذى أوجبه الله على نفسه بمقتضى وعده (على الله الذين يعملون السوء) متبلسين (بجهالة) إذ ارتكب الذنب جهل وسفه قال صلى الله عليه وآله وسلم كل ذنب عمله العبد وإن كان عالماً فهو جاهل حين غاطر في معصية ربه (ثم يتوبون من قريب) وهو

٦٧

سُورَةُ النِّسَاءِ

يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْكُمْ فَتَادُوهُمْ قَاتِلُوا أَوْ صَلُّوا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ  
كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ۝ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ سُوءًا بِجَهْلَةٍ  
ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا  
۝ وَلَيْسَ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ عَمَّا إِذْ خَضَرْتُمْ أَعْدَتُمْ لَمَأْوَتُ  
كَأَلَىٰ ذَٰلِكَ تَزُولُ الْأَعْدَاءُ مِنَ الْقُرْآنِ وَهُمْ كَيْفَ تَأْرَأُونَ لَكُمْ عَذَابُ اللَّهِ  
تَعَالَىٰ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجِدُ لَكُمْ عَذَابًا يُؤْتِي النِّسَاءَ  
كَرْهًا وَلَا تَعْضَلُوهُنَّ لِذُنُوبِهِنَّ بِغَيْرِ مَعْنٍ ۚ إِنَّ أَنْبَاءَ بَنَاتِهِمْ  
مُبِينَةٌ وَعَابِرُونَ ۚ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا  
أَمْرَ اللَّهِ فَسَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ كَارِهِينَ فَلَا تَأْخُذُوا بِهِنَّ أَنْ تَأْخُذُوا  
بِهِنَّ ۚ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَرْغُوبَاتِ ۚ وَمَنْ عَصَىٰ اللَّهَ  
وَأَطَاعَ اللَّهَ فَهُوَ كَرِيمٌ ۚ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ بِنِسَاءٍ  
إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَنَكَحَتْ نِسَاءَ سِبْيَانٍ  
عَلَيْكُمْ ۚ أَمْ نَكِّحُكُمْ وَأَنْتُمْ كُنْتُمْ وَغَنَافَتُكُمْ وَخَلْلُكُمْ  
وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَالْمُتَنَكِّحَاتِ الَّتِي أَزْجَعَكُمْ وَأَنْتُمْ كُنْتُمْ

ما قبل حضور الموت لقوله : حتى إذا حضر أحدكم الموت ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم من تاب قبل أن يغرر تاب الله عليه أو المعنى قبل أن يصير دينا على قلوبهم ( فأولئك يتوب الله عليهم (٨) وكان الله عليماً ) بتوبتهم ( حكماً ) فيها يعاملهم به ( وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدكم الموت قال إني تبت الآن ) وذلك إذا عين أمر الآخرة ( ولا الذين يموتون وهم كفار ) نفي التوبة عمن سوفها إلى حضور الموت ومن مات كافراً وسوى بينهما في نفيهما لمجاوزة كل منهما وقت التكليف والاختيار ( أولئك أعدتنا لهم عذاباً أليماً يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً ) بالضم والفتح كان الرجل إذا مات قريبه ألقى ثوبه على امرأته وقال أنا أحق بها فإن شاء تزوجها بصدقتها الأول وإن شاء زوجها غيره وأخذ صداقها فنزلت : ( ولا تعضلوهن ) لا تمسكوهن إضراراً بهن وتمنعوهن من النكاح ( لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن ) كان الرجل يمسك زوجته إضراراً بها لتقتدى بما لها فنهوا عن ذلك

(١) يوصى . بكسر الصاد بعدها ياء (٢) تدخله . بضم النون (٣) يأتين (٤) عليهن . بضم الهاء  
(٥) البيوت بكسر الباء (٦) يتوبين (٧) واللذان يأتينها (٨) عليهم بضم الهاء



(كتاب الله) كتب ذلك كتابا (عليكم وأحل) لكم ما وراء ذلك (ما عدا ما ذكر من المحرمات إلا ما خص بلائسة كالمسكوحة على عمها وخالتها وغيرهما) (أن تبتقوا) بدل اشتغال من ما أو مفعول له أى أحل ذلك إرادة أن تطلبوا النساء (بأموالكم) بصدائق أو ثمن (محسنين) أعفاء (غير مسالحين) غير زناة (فما استمتعتم به منهن) من النساء والمراد به نكاح المتعة بإجماع أهل البيت وبدل عليه قراءة أبى وابن عباس وابن مسعود : « فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى (فآتوهن أجورهن) مهورهن (فريضة من الله ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة) من استئناف عقد آخر بعد انقضاء المدة بزيادة في الأجر والمدة (إن الله كان عليما) بمصالحكم (حكيا) فيما شرع لكم (ومن لم يستطع منكم طولا) غنى أى من لم يجد غنى يبلغ به (أن ينكح المحصنات (٢)) الحرائر (المؤمنات (٣)) فن ما ملكت أيمانكم) فليزوج أو يشتري منهن (من قتياتكم) إمائكم (المؤمنات (٣)) والله أعلم بإيمانكم) فاكثفوا بظاهر الإيمان واكلوا السرائر إليه قرب أمة تفضل الحرة في الإيمان وهذا تأنيص بنكاح الإماء (بعضكم من بعض) كلكم من آدم ودينكم الإسلام فلا تستنكفوا من نكاحهن (فانكحوهن بإذن أهلن) مالكين (وآتوهن أجورهن) مهورهن لعل المراد آتوا أهلهن (بالمعروف) بلا مظل وضرار (محصنات (٥)) عفائف (غير مسالحات) معلنات بالزنى (ولا متخذات أخدان) أخلاء يزنون بهن (فيذا أحصن) بالترويج بالبناء للمفمول والفاعل (فإن أتين بفاحشة) بزنى (فعليهن نصف ما على المحصنات (٢)) أى الحرائر (من العذاب) من الجلد كقوله « وليشهد عداهما » وليس الإحصان شرطا للحد وإنما ذكر لإفادة أنه لا رجم عليهن أصلا لأنه لا ينتصف (ذلك) أى نكاح الإماء (لمن خشى العنت منكم) خاف الوقوع في الزنى أو الحد (والله غفور) الذنوبكم بالتوبة أو بفضله (رحيم) بكم (يريد الله ليبين لكم) أحكام دينه ومصالحكم (ويهدى لكم سنن الذين من قبلكم) من أهل الحق لتقتدوا بهم (ويتوب عليكم والله عليم) بمصالحكم (حكيم) فيما دبر لكم (والله يريد أن يتوب عليكم) كرر للتأكيد وإيبنى عليه (ويريد الذين يتبعون . . .

(١) وأحل . بفتح الهزة والهاء المهملة . (٢) المحصنات . بكسر الصاد . (٣) المؤمنات . (٤) محصنات . بكسر الصاد . (٥) المحصنات .



الشهوات) المبطلون أو الزناة أو اليهود أو المجوس فإنهم يحلون الأخوات من الأب وبنات الأخ وبنات الأخت (أن تميلوا) عن الحق بموافقتهم على اتباع الشهوات أو إحلال المحرمات (ميلا عظيما) إذ لا ميل أعظم من ذلك (يريد الله أن يخفف عنكم) بإحلال نكاح الأمة وغيره من الرخص (وخلق الإنسان ضعيفا) لا يصبر على الشهوات ولا يتحمل مشاق الطاعات (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا (١) أموالكم بينكم بالباطل) بما لم يبيحه الشرع أو بما حرمه كالربا والقمار والنجش والظلم (إلا أن تكون تجارة (٢) عن تراض منكهم) منقطع أى ولا تكن كون تجارة صادرة عن تراض المتابعين غير منهى عنه وقيل أريد بالمنهى عنه صرف المال فيما لا يرضاه الله وبالتجارة صرفه فيما يرضاه وقرئ بنصب التجارة أى إلا أن تكون التجارة تجارة ويرفعها

(ولا تقتلوا أنفسكم) بارتكاب ما يؤدي إلى هلاكها (إن الله كان بكم رحيمًا ومن يفعل ذلك) أي القتل وما سبق من المنهيات (عدوانًا) تجاوزاً عن الحق وظلمًا (إني أنا بما لا يبغي (فسوف نصليه) ندخله ناراً وكان ذلك على الله يسيراً) هينا لا مانع عنه (إن تحببوا كبار ما تنهون عنه) ما أوعده الله عليه النار أو العقاب أو جعل فيه حداً أو كلما نهى الله عنه وقيل سبع وقيل أكثر وقيل (٣) هي إلى السبعة أقرب منها إلى السبع (نكفر عنكم سيئاتكم) يغفر لكم ما سوى ذلك (وندخلكم مدخلا) بضم الميم وفتحها أي موضعاً (كريماً) هو الجنة أو إدخالاً مع كرامة (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) لا تقل : آيت ما أعطى فلان من المال والجاه كأن لي ، ولكن قل : اللهم اعطني مثله (للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن) اكل منهما حظ وفضل بالعمل فاطلبوا الفضل بالعمل (واسألوا الله من فضله) وقرئ وسلا (إن الله كان بكل شيء

سُورَةُ النِّسَاءِ

الشَّهَوَاتِ أَنْ نَمْلِكُوا مِنْهَا غَظِيبًا ۝ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وِجْيَاءَ  
الْإِسْنِ سُبُعًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ  
وَالْبَاطِلِ إِنَّهَا تَكُونُ مَخْرُجَةً عَنْ فُرُوجِ زَكَرٍ وَلَا تُنْفِقُوا أَمْوَالَكُمْ  
إِذَا هُمْ كَانُوا بِكُمْ فِي حَسَبِكُمْ ۝ وَمَنْ يُفْسِدْ ذَلِكَ عُذُّوْنَا وَعَلَيْكَ الْمُنُوءُ  
نُضْلِهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝ إِنْ تَجْنِبُوا أَكْثَرَ مِمَّا تَنْهَوْنَ  
عَنْهُ لَكُمْ عَذَابٌ وَسِيعًا يُؤْتِيهِ اللَّهُ لِمَنْ يُشَاءُ وَلَا تَحْزَنُوا  
مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِيُفْضَلَ لَكُمُ الزَّكَاةُ بِمَا فَضَّلْنَا  
وَاللِّسَاءُ يُصِيبُ بِمَا آتَيْنَا مِنْ وَثْقَاءٍ لِيُتْلَىٰ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَانُوا  
يُحْكَمُونَ عَلَيْهِمْ ۝ وَلِكُلِّ عَمَلٍ مَّوَالٍ يَتَرَكُ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ  
وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَامْنُتُوهُُمْ يُصِيبُهُمْ إِذَا هُمْ كَانُوا عَلَى الْكَلِّ  
شُكْرٌ مُسْتَعْتَبٌ ۝ الزَّكَاةُ فَآمُونُ عَلَى النَّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى  
بَعْضٍ وَفِي أَمْوَالِهِمْ أُولَٰئِكَ فَاصْلَحُوا فَبَشِّرْهُم بِقِسْطٍ مِمَّا كَانُوا يَلْبِسُونَ  
بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّذِينَ خَافُوا شُرُوءَ مَنْ يَفْظِلُونُ وَأَنْجَرُوا مَنْ فِي  
الْأَصَابِعِ وَأَمِيرُهُمْ فَإِنْ أَطَعْتُمْهُمْ فَلَا تُنْفِرُوا عَلَيْهِمْ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ  
كَانَ عَلَيْكُمْ كَرِيمًا ۝ فَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَاثُوا أَحَدًا مِنْ أَهْلِهِ

عليها) قيل قالت أم سلمة يا رسول الله تغزوا الرجال ولا تغزوا وإنما لنا نصف الميراث ليتنا رجالاً، فزالت (ولكل) لكل واحد (جعلنا موالى) ورائنا (بما ترك) هم أولى بميراثه وهم أولوا الأرحام في الموارث فأولاهم بالميت أقربهم إليه من الرحم التي تجره إليها (والوالدان والأقربون) أى لكل ميت جعلنا ورائنا بما ترك أو لكل قوم جعلناهم موالى حفظ بما ترك (والذين عقدت) وقرىء عاقدت (أيمانكم) جمع يمين بمعنى اليد أو القسم أى الخلفاء الذين عاهدتموهم على النصرة (فأتوهم نصيبهم) إذا وإلى الرجل الرجل فله ميراثه وعليه معقله أى ديتة جنايته خطأ وروى : هم الأئمة بهم عقد الله إيمانكم (إن الله كان على كل شيء شهيدا) لا يغيب عنه شيء (الرجال قوامون) قيمون مساطون (على النساء) فى السياسة والتدبير (بما فضل الله بعضهم على بعض) بسبب تفضيلهم عليهم كفضل الماء على الأرض ولولا الرجال ما خلقت النساء (وبما أنفقوا من أموالهم) فى مهورهن ونفقتن (فالأصالحات قانتات) مطيعات لله أو

(١) ناكلوا . (٢) تجارة : يضم التاء المربوطة منونة .

(٣) عبارة القاضى كذا ، وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكبائر إلى سبعائة أقرب منها إلى سبع . ٨ - تفسير شعر

صالحا للحكومة والإصلاح (من أهله وحكما من أهلها) (إن الأقارب أعرف بأحوالها وبما يصلحها) (إن يريد إصلاحا يوفق الله بينهما) (الضميران للحكمين أى إن قصدا الإصلاح يوفق الله بينهما وليس لهما أن يفرقا حتى يستأمرهما) (إن الله كان عليما خبيرا) (بالبواطن) (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) غيره (أو شيئا من الإشراف) (وبالوالدين) (أو أحسنوا) (إحسانا وبندى القربى) (٣) (القربة) (وإيتامى) (٤) (المساكين والجار ذى القربى) (٥) (القريب فى الجوار أو النسب أو الدين) ، وروى أن حدث الجوار أربعون دارا من كل جانب (والجار الجنب) (البعيد جوارا أو نسابا أو دينا وقيل ليس حسن الجوار كف الأذى بل العبر على الأذى) (والصاحب بالجنب) (الرفيق فى السفر أو تعلم أو حرفة وقيل الزوجة) (وابن السبيل) (المسافر أو الضيف) (وما ماكت أيمانكم) (الاهل والخدام) (إن الله لا يحب من كان مختالا) (متكبرا يأنف عن أقاربه وجيرانه وأصحابه) (غورا) (يفتنخر عليهم) (الذين يبخلون) (نصب بدلا من كان أو على

[illegible]

الذم أو رفع عليه أو مبتدأ حذف خبره ( ويأمرون (٥) الناس بالبخل (٦) ويكتمون ما آتاهم الله من فضله ) المال والعلم أحقاء بالعقوبة ( واعتدنا للكافرين ) بذلك وغيره ( عذابا مهينا ) لهم قيل نزلت في اليهود الذين كانوا ينتصحون للأنصار ويقولون لا تنفقوا أموالكم فإننا نخشى عليكم الفقر والذين يكتمون صفة محمد صلى الله عليه وآله ( والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ) مرائين أو مرادة لهم ( ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ) هم المنافقون أو مشركوا مكة ( ومن يكن الشيطان له قرينا ) صاحباً يتبع أمره كهؤلاء أو هو وعيد لهم بأن يقرب بهم في النار ( فساء قرينا ) هو ( وماذا عليهم (٧) لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله ) أى أى ضرر عليهم بالإيمان والإنفاق في سبيل الله وهو توبيخ لهم إذ كل منفعة في ذلك وإنما الضرر فيما هم عليه ( وكان الله بهم عليماً ) فيجازيهم بأعمالهم ( إن الله لا يظلم مثقال ذرة ) زنة غلة صغيرة أو جزء من أجزاء الهباء لغناه عن الظلم وعامه بقبحه

(١) حفظ الله . يفتح الماء من لفظ الجلالة . (٢) عليين . بضم الهاء . (٣) القرني . بكسر الباء بعدها ياء .

(٤) النامي، بكسر الميم بعدها ياء (٥) يامرون (٦) بالبعث . بفتح الباء وبعدها خاء مفتوحة (٧) عليهم، بضم الهاء .

(وإن تك) أى مثقال الذرة ، وأنت الضمير لتأنيث الخبر أو لإضافة المضاف إلى مؤنث (حسنة) بالرفع على التامة وبالنصب على الناقصة (يضاعفها (١) يضاعف ثوابها (وَبَوَّتْ (٢) من لدنه أجرا عظيما (عطاء جزيل (فكيف) حال هؤلاء الكفرة (إذا جئنا (٣) من كل أمة بشهيد (يشهد عليها بعملها (وجئنا (٤) بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود (الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم (٥) الأرض) لو مصيرية أى أن يدفنوا فقسوى بهم الأرض كما تسوى بالموتى أو لم يعيشوا أو لم يخلقوا وكانوا هم والأرض سواء (ولا يكتُمون الله حديثا) لا يقدرُونَ على كتابته لأن جوارحهم تشهد عليهم . وقيل الواو للحال أى يودون أن يدفنوا تحت الأرض وأنهم لا يكتُمون الله حديثا ولا يقولون والله ربنا ما كنا مشركين فأنهم

إذا قالوا ذلك ختم على أفواههم فتشهد عليهم جوارحهم  
فيشهد الأمر عليهم فيتمنون لو تسوى بهم الأرض  
وقرىء تسوى بفتح التاء أى تتسوى فادغم التاء فى  
السين ، وقرىء بجذف التاء الثانية ( يا أيها الذين  
آمنوا لا تعربوا الصلاة ) أى مواضعها أو لا تصلوا  
مخالفة فى النهى ( وأنتم سكارى ) ( ٦ ) من نحو نوم  
أو خمر وكل ما يمنع من حضور القلب ( حتى تعلموا  
ما تقولون ) فى الصلاة ( ولا جنبا ) عطف على وأنتم  
سكارى إذ محله النصب على الحال ( إلا عابرى سبيل )  
مجتازين أى لا تدخلوا المساجد جنبا فى عامة الأحوال  
إلا حال الاجتياز ( حتى تغتسلوا ) غاية النهى عن  
القرب حال الجنابة ( وإن كنتم مرضى ) ( ٧ ) مرضا  
يضره الماء أو يعجز عن تناوله ( أو على سفر )  
تفقدونه فيه ( أو جاء أحد منكم من الغائط ) هو المطمئن  
من الأرض كفى به عن الحدث ( أو لامستم النساء )  
أى جامعتموهن ( فلم تجدوا ماء ) متعاقى بكل من  
الأربع أى لم تتمكنوا من استعماله فقيموا صعيدا

قُلْ تَحَدُّوا مَعِيَ فَأَبْسِدُوا فَمِنْ غَدٍ يُرْسِدُونَ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ السُّورَةُ ٧٦

طيباً) فاقصدوا شيئاً من وجه الأرض طاهراً مباحاً قليل : وإنما نظم في سلك واحد بين المرضى والمسافرين وبين المحدثين والمجنين ، والمرض والسفر مبيان من أسباب الرخصة والحدث سبب لوجوب الوضوء والجنابة لوجوب الغسل لانه سبحانه أراد أن يرخس لمن وجب عليهم التطهير إذا عدموا الماء في التيمم فخص أولاً مرضاهم ومسافرينهم لكثرة المرض والسفر ثم عمم كل من وجب عليه التطهير إذا عدموا الماء من هؤلاء وغيرهم ( فامسحوا بوجوهكم ) أى بعضها وهو الجبهة والجبينان إلى طرف الأعلى كما في السنة ( وأيديكم ) ظهرها من الزند إلى أطراف الأصابع ( إن الله كان عفواً غفوراً ) فلذا خفف ( ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب ) حطاً من علم التوراة وهم أحبار اليهود ( يشترون الضلالة ) يستبدلونها بالهدى يانكار محمد صلى الله عليه وآله وسلم ( ويريدون أن تضلوا السبيل ) طريق الحق كما أخطؤوه ( والله أعلم ) منكم ( باعدائكم ) وقد أخبركم بهم فاحذروهم ( وكفى ( ٨ ) بالله ولياً ) بلى أمركم

(١) بضمها : بتشديد العين بالكسر وضم الفاء (٢) ويوت (٣) جينا (٤) نسوى بفتح التاء وكسر الواو بعدها ياء.  
(٥) بضم الهاء والميم (٦) سكارى بكسر الراء بعدها ياء (٧) مرضى : بكسر الصاد بعدها ياء (٨) وكفى : بكسر الفاء بعدها ياء.

(وكفى (١) بالله نصيراً) يعينكم (من الذين هادوا) بيان للذين أوتوا وما بينهما اعتراض أو لأعدائكم أو صالة لنصيراً أو خبر محذوف أى منهم قوم (يحرفون الكلم) يميلونه (عن مواضعه) التى وضعه الله فيها بتبديله بغيره أو بتأويله على ما يشتهون (ويقولون سمعنا) قولك (وعصينا) أمرك (واسمع غير مسمع) حال تضمن الدعاء أى اسمع لاسمعت أو غير مجاب لك (وراعنا) يريدون به السب والسخرية كما مر فى البقرة (لياً بألسنتهم) قتلاً بها وتحريفاً للحق إلى الباطل بوضعهم راعنا، مكان، انظرنا، وغير مسمع مكان لا سمعت مكروهاً (وطعنا) عيباً (فى الدين) الإسلام (ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا) بدل وعصينا (واسمع) فقط (وانظرنا) راقبنا أو انظر إلينا بدل راعنا (لكن خبراً لهم وأقوم) أعدل (ولكن اعنهم الله) أبعدهم عن رحمته (بكفرهم فلا يؤمنون) (٢) إلا قليلاً) منهم كافرين سلام وأصحابه أو إلا إيماناً قليلاً ببعض ما أنزل الله أو ضعيفاً لا إخلاص فيه (يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا) من القرآن (مصدقاً لما معكم) من التوراة (من قبل أن نطمس وجوهاً) نطمسها عن الهدى بأن نمحو تخطيط صورها أو نمحو ما فيها من العين والأنف والحاجب (فتردها على أديارها فى ضلالتها فلا يفلح أبداً أو على هيئة أديارها وهى الأقفية أو ننكسها إلى خلف) (أو نلعنهم) نخرهم بالمسخ (كما لعنا أصحاب السبت) وهو وعيد مشروط بعدم إيمانهم أجمع فلما آمن بعضهم رفع أو يقع فى الآخرة أو منتظر يقع قبل القيامة أو أريد باللعن متعارفه، وقد لعنوا بكل لسان (وكان أمر الله) بكون شيء أو وعيده أو قضاؤه (مفعولاً) كأننا لابد أن يقع (ان الله لا يغفر أن يشرك به) أى الشرك (به) بدون توبة للإجماع على غفرانه بها (ويغفر ما دون ذلك) ما سواه من الذنوب بدون توبة (لمن يشاء) تفضلاً ومقتضاه الوقوف بين الخوف والرجاء (ومن يشرك بالله فقد افترى (٣) إثماً عظيماً) ارتكبه، والافتراء يقال للقول أو الفعل كالاختلاف (ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم) نزلت فى أهل الكتاب حيث قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه ويعم الحكم غيرهم (بل الله يزكى من يشاء) فتزكيتهم هى المعتد بها لعلمه بالسرائر والعواقب (ولا يظلمون) بعقابهم على تزكيتهم أنفسهم (فتيلاً) (٤) مقدار قتيلة وهو الخيط فى شق النواة (أنظر كيف يفترون على الله الكذب) فى زعمهم أنهم أذكىاء عنده (وكفى (١) به) بزعمهم هذا (إثماً مبيناً) بيناً (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت) صنمان لقريش، أو كلما عبد من دون الله، نزلت فى اليهود حين سألهم مشركوا العرب: أدينا أفضل أم دين محمد؟ قالوا: بل دينكم، أو فى حى وكعب خرجا فى جمع من اليهود يحالفون قريشا إلى محاربة النبي فقالوا: أنتم أقرب إلى محمد منكم إلينا فلا نؤمن مكرهم فاسجدوا لآلهتنا حتى نطمئن إليكم ففعلوا (ويقولون للذين كفروا أى فيهم) هؤلاء (إشارة إليهم) (أهدى (٥) من الذين

(١) كفى: بكسر الفاء بعدها ياء . (٢) يؤمنون . (٣) افترى: بكسر الراء بعدها ياء .

(٤) فتيل: بضمتين فوق اللام منونة انظر (٥) أهدى: بكسر الهمزة بعدها ياء .

آمنوا سديلا) أرشد طريقا (أولئك الذين اعنهم الله ومن يلحق الله فلن تجد له نصيرا) دافعا عنه العذاب (ألم لهم نصيب من الملك) إنكار نفسى ولو كان (فإذا لا يؤنون الناس تقيرا) قدر تغير وهو النقطة في وسط النواة (ألم يحسدون) النبي وأهل بيته نحن المحسدون (١) (على ما آتاهم الله من فضله) من النبوة والإمامة (فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة) النبوة والفهم والقضاء (وآتيناهم ملكا عظيما) هو الطاعة المفروضة أو ملك يوسف وداود وسليمان فكيف يقرون بآل إبراهيم وينكرونه في آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهم أسلافهم (فمنهم من اليهود) (من آمن به) (بمحمد) (ومنهم من صد عنه) فلم يؤمن . أو فمن أمة إبراهيم من آمن به ومنهم من كفر فلم يؤمن ذلك أمره فكذا كفر هؤلاء لا يؤمن أمرك (وكفى) (٢) بهم سعيرا)

نارا موقدة يعذبون بها (إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها لمخلقها مكانها ، ومدرك العذاب النفس العاصية لا الجلد وإنما هو آلة لإدراكها أو بإعادتها بنفسها على صورة أخرى كتبديل الخاتم خاتما أو بإذهاب أثر الإحراق عنها ليعود أثر الإحساس بها وسئل الصادق عليه السلام ما ذنب الغير ؟ فقال : هي هي ، وهي غيرها كلبنة كسرت ثم ردت في ملبنها ليذوقوا العذاب ( أى ليدوم إحساسهم به ) (إن الله كان عزيزا) لا يعجزه شيء (حكيماً) في تعذيب من يعذبه (والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة) من كل دنس وقدر (وندخلهم ظلا ظليلا) كنيفا لا حرق فيه ولا برد أو دائما لا تنسخه الشمس وصف موكد كليل أيل (إن الله يأمركم (٣) أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) يعم كل مكلف وكل أمانة وعنهم ، عليهم السلام أنه أمر لكل واحد من الأئمة

٧٢  
 ١- أَمْوَالِ سَيِّلًا ۖ وَلَئِنَّكَ لَإِلَىٰ رَبِّكَ لَنَاصِرٌ ۚ  
 ٢- أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمَلِكِ إِذَا لَازِمُوا النَّاسَ فَخِيرًا ۚ  
 ٣- أَمْ يَحْسَدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ إِنَّهُمْ لَأَنْفُسَ اللَّهِ يَفْهَمُونَ ۚ فَقَدْ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مَّا كَانُوا يَحْسَدُونَ ۚ  
 ٤- وَلَهُمْ قِسْمٌ مِّنْهُم مَّا كَانُوا يَحْسَدُونَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 ٥- بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كَمَا يُصْلَىٰ جُلُودُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ  
 ٦- جُلُودًا غَيْرَ مَالِيَةٍ وَقَدْ آتَيْنَاهُم مَّا كَانُوا يَحْسَدُونَ ۚ وَلَئِنَّكَ  
 ٧- لَإِلَىٰ رَبِّكَ لَنَاصِرٌ ۚ  
 ٨- أَمْ يَحْسَدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ إِنَّهُمْ لَأَنْفُسَ اللَّهِ يَفْهَمُونَ ۚ فَقَدْ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مَّا كَانُوا يَحْسَدُونَ ۚ  
 ٩- وَلَهُمْ قِسْمٌ مِّنْهُم مَّا كَانُوا يَحْسَدُونَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 ١٠- بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كَمَا يُصْلَىٰ جُلُودُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ  
 ١١- جُلُودًا غَيْرَ مَالِيَةٍ وَقَدْ آتَيْنَاهُم مَّا كَانُوا يَحْسَدُونَ ۚ وَلَئِنَّكَ  
 ١٢- لَإِلَىٰ رَبِّكَ لَنَاصِرٌ ۚ  
 ١٣- أَمْ يَحْسَدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ إِنَّهُمْ لَأَنْفُسَ اللَّهِ يَفْهَمُونَ ۚ فَقَدْ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مَّا كَانُوا يَحْسَدُونَ ۚ  
 ١٤- وَلَهُمْ قِسْمٌ مِّنْهُم مَّا كَانُوا يَحْسَدُونَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 ١٥- بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كَمَا يُصْلَىٰ جُلُودُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ  
 ١٦- جُلُودًا غَيْرَ مَالِيَةٍ وَقَدْ آتَيْنَاهُم مَّا كَانُوا يَحْسَدُونَ ۚ وَلَئِنَّكَ  
 ١٧- لَإِلَىٰ رَبِّكَ لَنَاصِرٌ ۚ

أن يسلم الأمر إلى من بعده ( وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ) بالصفة والذوية ( إن الله نعم ) (٤) يعظكم به إن الله كان سميعاً ( أقوالكم ) ( بصيرا ) بأفعالكم ( يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ) دل على وجود أولى الأمر في كل زمان بحيث يجب طاعتهم لعلمهم وفضلهم وعصمتهم ولا ينطبق إلا على منتهى الإمامية وفصل بين الله والرسول بالفعل للبينونة بين الواجب والممكن ولم يفصل بينه وبين أولى الأمر إشارة إلى أنهم واحد وعنهم عليهم السلام : إيانا عنى خاصة أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا ( فإن تنازعتم ) أيها المأمورون ( في شيء ) من أمور الدين ( فردوه ) فراجعوا فيه ( إلى الله ) إلى حكم كتابه ( والرسول ) بالأخذ لصفته والمراجعة إلى من أمر بالمراجعة إليه فإنهارد إليه وقرئ . فإن خفتم تنازعوا في شيء فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولى الأمر منكم ( إن كنتم

١ - هنا سقط وو مجمع البيان هكذا وفي تفسير المياشي بإسناده عن أبي الصياح الكناني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام . يا أيها الصابح نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الأنفال . ولما صفوا المال . ونحن الراسخون في العلم . ونحن المحسدون الذين قال الله في كتابه « أم يحسدون الناس » الآية ( حرره نصر الله التقوى ) ٢ - وكفى بكسر الفاء بعداء ٣ - يأمركم ٤ - بكسر النون وسكون الهمزة مفتوحة مخففة ونما بفتح النون والهمزة مشددة

تؤمنون (١) بالله واليوم الآخر (فإن من أبى ذلك لا إيمان له (ذلك) أى الرد (خير) لكم من التنازع والقول بالرأى والتشهى (وأحسن تأويلاً (٢) من تأويلكم بلا رد وأحسن ما لا) ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكروا إلى الطاغوت) من يحكم بغير ما أنزل الله (وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً) عن الحق (وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله) فى القرآن من الحكم (وإلى الرسول) ليحكم به (رأيت المنافقين يصدون) حال أى يعرضون (عنك) إلى غيرك (صدوداً فكيف) يصنعون (إذا أصابهم مصيبة) عقوبة (بما قدمت أيدهم) من النفاق والصد عنك (ثم جاؤك مخلفون بالله إن) ما (أردنا) بالتحاكم إلى غيرك

(إلا إحساناً) تخفياً عنك أو صلحاً بين الخصمين  
(وتوفيقاً) تأليفاً بينهما بالتوسط دون الحل على  
مر الحق (أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم) من  
النفاق (فأعرض عنهم) لا تعاقبهم لمصلحة في  
استبقائهم (وعظمهم) بلسانك (وقل لهم في أنفسهم)  
في شأنها أو خالياً بهم إذ التصح سراً أنفع (قولا  
بليغاً) بالغاً منهم مؤثراً فيهم وهو التوعد بالقتل  
(وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع) في أمره وحكمه  
(ياذن الله) بسبب إذنه بطاعته وأمره المرسل إليهم  
بأن يطيعوه (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم) بنفاقهم  
وتحاكمهم إلى الطاعات (جاؤك) تائبين (فاستغفروا  
الله) من ذلك بإخلاص (واستغفر لهم الرسول)  
واعتذروا إليك حتى صرت شفيعاً لهم وعدل عن  
الخطاب فتغنيا لئلا نه صلى الله عليه وآله وسلم  
(لوجدوا الله تواباً) عليهم (رحيماً) بهم (فلا  
وردك لا يؤمنون (٣) حتى يحكموك فيما شجر)  
اختلف واختلط (بينهم) ثم لا يجدوا في أنفسهم  
حرجاً (ضعفوا أو شكوا) بما قضت (من حكمك

(ويسلموا تسليماً) ينقادوا لك انقياداً ظاهراً وباطناً (ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا (٤) من دياركم) كما كتبنا على بني إسرائيل قتل أنفسهم وخروجهم إلى التيه (مافعلوه إلا قليل منهم) وهم المخلصون وقرىء بنصب قليل (ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به) من طاعة الرسول والانقياد (لكان خيراً لهم) أجلاً وعاجلاً (وأشدّ تثبيتاً) لا يمانهم (وإذا) لو ثبتوا (لآتيناهم من لدنا أجراً عظيماً ولهديناهم صراطاً مستقيماً ومن يطيع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين (٥) والصديقين) الصادقين في القول والعمل المصدقين بما جاءت به الرسل

( ١ ) نومنون . ( ٢ ) تاويلا . ( ٣ ) يومنون . ( ٤ ) عليهم : بضم الهاء أن اقتلوا - بضم التون وسكون القاف - انقسم  
أو أخرجوا بضم الواو . ( ٥ ) النبيين .

(والشهداء) المقولين في سبيل الله (والصالحين) الملازمين للصلاح (وحسن أو ثلك رفيقا) فيه معنى التعجب ورفيqa، تمييز أو حال يقال للواحد والجمع كالصديق ولذا لم يجمع أو المراد حسن كل واحد منهم رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله علما ، يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم ) تيمظوا واحترزوا من عدوكم والحذر والحذر كالأثر والأثر أو ما يحذر به كالسلاح (فانقروا) فاخرجوا إلى الجهاد (ثبات) جماعات متفرقة جمع ثبة (أو انقروا جميعا) مجتمعين (وإن منكم) أى من عدمكم أيها المؤمنون (لمن) اللام للابتداء دخلت على اسم إن للتأكيد (ليبطمنن) ليتناقلن ويتأخرن عن الجهاد وهم المناقنون (فإن أصابتمكم مصيبة) كقتل أو هزيمة (قال) المبطيء (ليبطمئنن) ليتناقلن ويتأخرن عن الجهاد وهم المناقنون (فإن أصابتمكم مصيبة) كقتل أو هزيمة (قال) المبطيء (ليبطمئنن) ليتناقلن ويتأخرن عن الجهاد وهم المناقنون

٧٤

فأصاب ( ولئن أصابكم فضل من الله ) كفتح  
وغنيمة ( ايتولن ) متحسرا ( كمان لم تكن (١)  
بينكم وبينه مودة ) حال من القاتل أو اعتراض  
بين القول ومقوله ( باليغني كنت معهم فأفوز فوزاً  
عظيماً ) الإيذان بأن قوله هذا قول من لا مواصلة  
بينكم وبينه وإنما أراد الكون معكم للعمال لا  
للقاتل ( فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون ) يبيعون  
( الحياة الدنيا بالآخرة ) أى إن صد المنافقون عن  
القتال فليقاتل المخلصون المختارون الآخرة على الدنيا  
( ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل ) فيستشهد (أو يغلب)  
يظفر بالعدو ( فسوف نؤتيه (٢) أجراً عظيماً وما  
لكم لا تقاتلون في سبيل الله ) في سبيل (المستضعفين)  
وهو خلاصهم من أيدي المشركين أو المراد وفي خلاص  
المستضعفين ( من الرجال والنساء والولدان ) ممن لم  
يستطع الهجرة ( الذين يقولون ) داعين ( ربنا أخرجنا  
من هذه القرية ) مكة ( الظالم أهلها ) صفتها وذكر  
لتذكير فاعله ( وأجعل لنا في لَدُنْكَ ولياً ) لئلا أمرونا

( وأجعل ثامن لدنك زميراً ) يعيننا فاستجاب الله لهم ويسر لبعض الخروج ولمن بقى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وإيا  
وأنصرأ حين فتح مكة ( الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله ) في طاعته الموصلة إلى رضوانه ( والذين كفروا يقاتلون في سبيل  
الطاغوت ) في طاعة الشيطان ( فقاتلوا أولياء الشيطان ) أتباعه ينصرم الله عليهم ( إن كيد الشيطان كان ضعيفاً ) في  
جنب كيد الله للكافرين وفيه تشجيع للمؤمنين ( ألم تر إلى الذين قيل لهم ) في مكة قبل الهجرة ( كفوا أيديكم ) عن  
قتال الكفرة حين طلبوه لإيذانهم له ( وأقيموا الصلاة ) اشتغلوا بما فرض عليهم ( وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم ( ٣ )  
القتال ) في المدينة ( وإذا فريق منهم يخشون الناس ) الكفار أن يقتلوهم ( كخشية الله ) أن ينزل عليهم بأسه ( أو أشد

وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيعًا ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ  
 اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عِلْمًا ﴿٦﴾ يَتْلُوهَا الَّذِينَ آمَنُوا حَذُّوَ آيَةٍ زَكَاةٍ يَقْرَأُوا  
 فِيهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَأَمْرًا وَاجِبًا ﴿٧﴾ فَإِنْ مِنْكُمْ لِبَاطِلٍ فَإِنَّ أَمْرَكُمْ  
 مُصِيبَةٌ قَالَ هَٰذَا أَمْرُ اللَّهِ عَلَىٰ ذَٰلِكَ أَكُنْ مِنْهُمْ شَرِيعًا ﴿٨﴾ وَلَكِنْ أَمْرَكُمْ  
 فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ يَقُولُونَ كَأَن لَّمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يُلَيْقِي كُنْتُ  
 مِنْهُمْ فَأَمْرًا فَزَكَاةً وَأَعْلَىٰ ﴿٩﴾ \* فَلْيَقْرَأُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ  
 الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَتَّلْ أَوْ يُغْلَبْ  
 فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
 وَالْمُسْلِمِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا  
 أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذَا الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ لِأَهْلِهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا  
 وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴿١١﴾ الَّذِينَ آمَنُوا يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ  
 اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ الظَّالِمِينَ فَتَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ  
 الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿١٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ  
 قِيلَ لَهُمْ كُونُوا زُكَّاءَ وَآتُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُنِ عَلَيْهِمْ  
 أَلْفَاكٌ مِمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ فَلَمَّا خَشِبُوا إِلَهُكَ آلِ فَارُوقَ إِذْ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا  
 كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ لَقَدْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ لَشَرَّاءَ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ  
 لَمَّاعِينَ لَقَدْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّاعِينَ لَقَدْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّاعِينَ

خفية وقالوا) خوفاً من الموت (ربنا لم (١) كتبت علينا القتال لولا) هلا (أخرتنا إلى أجل قريب) استزاده في مدة الكف من القتال (قل) لهم (متاع الدنيا قليل) زائل (والآخرة) أى ثوابها الباقي (خير لمن أتق) الله (ولا تظلمون (٢) (بالتاء والياء (قتيلاً) أدنى شيء (أينما (٣) تكونوا يدرككم) يلحقكم ويحل بكم (الموت ولو كنتم في بروج مشيدة (٤) في قصور أو حصون مرتفعة أو محصنة فلا تنجيكم منه ترك القتال (وإن تصبهم) أى اليهود أو المنافقين (حسنة) نعمة كالخصب (يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة) بلية كالجدب (يقولوا هذه من عندك) بشؤمك يا محمد (قل) لهم (كل) من النعمة والبلية (من عند الله) صادر عن حكمته بحسب المصالح (فما

سُورَةُ النِّسَاءِ

٧٨

وَقَالُوا رَبَّنَا لَكُنْتُ عَيْنَ الْقِتَالِ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ سَخِرَ الدُّنْيَا لِقَلِيلٍ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ۝ أَيْنَمَا تُكُونُوا يَبْزُقْكُمْ اللَّهُ أُولُو كُفْرٍ أَوْ يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا كُنْتُمْ فِيهِ يَرْجُو فَرُوجٌ مُشِيدٌ ۝ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قُلْ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَ اللَّهِ بِأَمْرٍ ۝ قُلْ لَوْلَا الْعُقُودُ لَأَيْكَادُونَ بِتَقْطَعُونَ حَدِيثًا ۝ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكُمْ ۝ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى آيَةً شَاهِدًا ۝ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيفًا ۝ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝ أَفَلَا يَنْدَرُونَ لِنُفِثَنَّهُمْ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ غَوْلًا كَثِيرًا ۝ وَإِذَا جَاءَهُمْ مِنْ الْأَمْنِ الْأَمْنِ وَالْخَوْفِ أَذْعَابُهُمْ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَالْأُولَى لَأُمِرَ مِنْهُمْ لَعَلَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَفُتِنْتُمْ الشَّيْطَانِ إِلَّا قَلِيلًا ۝ فَتَنِّي فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَأَكْفِلَنَّهُ لَنَفْسِكَ وَحَرِيصَ الْمُؤْمِنِينَ

أهلؤا القوم لا يكادون يفقهون حديثاً) لا يقاربون أن يفقهوا قولاً فيعلموا أن القابض والباسط هو الله (ما أصابك) يا إنسان (من حسنة) من نعمة (فمن الله) تفضلاً منه وامتحاناً (وما أصابك من سيئة) بلية (فمن نفسك) لأنك السبب فيها لا تركابك الذنوب الجالبة لها (وأرسلناك للناس رسولاً) حال مؤكدة (وكفى (٥) بالله شهيداً) على إرسالك (من يطع الرسول فقد أطاع الله) لأنه يأمر بما أمر الله وينهى عما نهى الله (ومن تولى (٦) أعرض عن طاعته) فأرسلناك عليهم (٧) حفيظاً لحاسبهم على أعمالهم بل نذيراً وعلينا حسابهم (ويقولون) إذا أمرتهم بأمر (طاعة) أى شأنا طاعة (إذا برزوا) خرجوا (بيت طائفة منهم) دبروا ليلاً (غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون) يثبت في صحتهم إيجازهم عليه (فأعرض عنهم) بالصفح (وتوكل على الله) ثق به يكفك أمورهم (وكفى (٥) بالله وكيلًا أفلا يتدبرون القرآن (٨) يتصرون ما فيه من بلاغة ألفاظه وجزلة معانيه

(ولو كان من عند غير الله) كما زعم الكفار أنه قول بشر (لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) من تفاوت نظمه وبلاغته ومعانيه لقصور القوة البشرية (وإذا جاءهم) من الرسول أو من أمر إياه (أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به) أفشوه وتحدثوا به وكان فيه مفسدة (ولو ردوه) أى الأمر (إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم) هم آل محمد عليهم السلام (لعلهم الذين يستبطنونه منهم) يستخرجون تديره بأفكارهم وهم آل محمد عليهم السلام (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) بالإسلام والقرآن وروى بالنبي وعلى عليهما السلام (لأنتم الشيطان) بالكفر (لأقيلاً) لقليل منكم (فقاتل في سبيل الله) ولو وحدك (لا تكلف إلا نفسك) إلا فعل نفسك ولا يهلك تقاعدهم، روى أنه كلف أن يخرج على الناس كلمهم وحده بنفسه إن لم يجد فئة قتال معه (وحرص المؤمنين (٩) وما عليك في شأنهم إلا الترغيب لا التعنيف).

(١) له . (٢) يظلمون . (٣) أينما مقطوعاً في الأكثر . (٤) مشيدة بكسر الياء مشددة . (٥) وكفى بكسر الراء بعدها ياء . (٦) تولى بكسر اللام المشددة بعدها ياء . (٧) عايمهم بضم الهاء . (٨) القرآن . (٩) المؤمنين .



( عسى الله أن يكف بأس (١) الذين كفروا ) شدتهم وقد فعل بإلقاء الرعب في قلوبهم فلم يخرجوا ( والله أشد بأساً (٢) منهم ) وأشد تنكيلاً ) تعذيباً منهم ( من يشفع ) للناس ( شفاعة حسنة ) توافق الشرع ( يكن له نصيب منها ) بسببها وهو أجرها ( ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل ) نصيب ( منها ) وكأنه مختص بالشر منها بسببها وهو وزرها ( وكان الله على كل شيء مقبلاً ) مقتدراً وحفيظاً ( وإذا حييتم بتحية ) هي السلام المتعارف شرعاً لا الجاهلي وروى هي السلام وغيره من البر ( خيرا بأحسن منها أو ردوها ) بمثلها ( إن الله كان على كل شيء ) من تحية وغيرها ( حسيباً ) محاسباً ( الله لا إله إلا هو اجمعكم ) ليحشرنكم ( إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق (٣) من الله ) أى لا أحد أصدق منه ( حديثاً ) تميز ( فالكم في المنافقين ) في شأنهم ( فتبين (٤) ) فرقين ولم يجمعوا على كفرهم وهو حال عامها ما لكم ( والله أركسهم ) ردهم إلى حكم الكفر أو خذلهم حتى أرتكسوا فيه ( بما كسبوا ) من الكفر وهم قوم قدموا من مكة وأظهروا الإسلام ثم رجعوا وأظهروا الشرك وسافروا إلى اليمامة وقيل هم المتخلفون يوم أحد ( أنريدون أن تهدوا ) تعدوا من جملة المهتدين ( من أضل الله ) من حكم بضلاله ( ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً ) حجة ( ودوا لو تكفروا كما كفروا ) تمنوا أن تكفروا ككفرهم ( فتكونون ) أنتم وهم ( سواء ) في الكفر ( فلا تتخذوا منهم أولياء ) فلا تؤلفوهم وإن أظهروا الإيمان ( حتى يهاجروا في سبيل الله فإن تولوا فخذوهم وأقتلواهم حيث وجدتموهم ولا تخذوا منهم أولياء ولا نصبر ) إلا الذين يميلون إلى قوميتكم وتبنتهم فبئسوا وجاءكم حصرت صدورهم أن يقتلواكم أو يقتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقنواكم فإن أعزواكم فمبطلوكم وألقوا إليكم أناسم فاجعل الله لكم عليهم سبيلاً ) سجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كل ما رزقوا إلى الفتنه أن يسوء فيها فإن أربضواكم فليقوا

للذين كفروا

٧٦

عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً  
 ⑤ من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء قبيلاً  
 ⑥ يحية خيراً بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شيء حسيباً  
 ⑦ الله لا إله إلا هو يجمعكم ليحشرنكم يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثاً  
 ⑧ قالوا في السوءين فبينوا والله أركسهم ما كسبوا  
 ⑨ أريدون أن تهدوا من أضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً  
 ⑩ ودوا لو تكفروا كما كفروا فتكونون سواء فلا تجدوا منهم أولياء  
 ⑪ حتى يهاجروا في سبيل الله فإن تولوا فخذوهم وأقتلواهم حيث وجدتموهم ولا تخذوا منهم أولياء ولا نصبر  
 ⑫ إلا الذين يميلون إلى قوميتكم وتبنتهم فبئسوا وجاءكم حصرت صدورهم أن يقتلواكم أو يقتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقنواكم  
 ⑬ فإن أعزواكم فمبطلوكم وألقوا إليكم أناسم فاجعل الله لكم عليهم سبيلاً  
 ⑭ سجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كل ما رزقوا إلى الفتنه أن يسوء فيها فإن أربضواكم فليقوا

عهد والقوم هم المسلمون فإنه صلى الله عليه وآله وسلم وادع هلال بن عويم الأسلمي على أن لا يعينه ولا يعين عليه ومن لجأ إليه فله من الجوار مثل ما له ( أو جأؤكم ) عطف على الصلة أى أو الذين جأؤكم محسكين من قتالكم وقتال قومهم أو على صفة قوم والتقدير إلا الذين يصلون إلى قوم معاهدين أو قوم كافين عن الحرب لكم وعليكم ويعضد الأولى فإن اعتزلوكم ( حصرت ) حال باضمار قد ، أى ضاقت ( صدورهم ) عن ( أن يقاتلوكم ) أو كراهة أن يقاتلوكم مع قومهم ( أو يقاتلوا قومهم ) وهم بنو مدلاج أنوا النبي (ص) غير مقاتلين قيل وهذا وما بعده نسخ بآية السيف ( ولو شاء الله لسلطهم عليكم ) بتقويته قلوبهم ( فلقنواكم ) ولكن لم يشأ فخذف في قلوبهم الرعب ( فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم ) الانقياد ( فاجعل الله لكم عليهم سبيلاً ) بأخذ وقتل ( ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم ) قيل هم ناس أتوا المدينة وأظهروا الإسلام ليأمنوا المسلمين فلما رجعوا كفروا ( كلما ردوا إلى الفتنة ) دعوا إلى الشرك ( ارتكسوا فيها فإن لم يعتزلوكم وبلقوا

(١) بأس . (٢) بأساً . (٣) بإشمام الصاد زاياء ومن أصدق ، ويصدقون ، ويشبهه إذا كان الصاد ساكنة وبسببها دال أشم الصاد زاياء في كل الترات . (٤) فتبين .

yy

سورة النساء

إِلَيْكُمْ السَّلَامُ وَبِكُمْ نَوَافِدُهُمْ فَذَوُوا فُلُومَ حَيْثُ تَعْلَمُونَهُمْ  
وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ۝ وَمَا كَانَ لِلَّذِينَ اتَّخَذُوا  
مُؤْمِنًا إِلَّا حِطْلًا ۚ وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَغَيْرُ رِقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ  
مُسَلَّمَةٌ إِلَّا إِلَى أَهْلِهِ ۚ إِلَّا مَنْ يَصَّدَّ قُتُولًا ۚ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَذُو لَكُمْ وَمَعُو  
مُؤْمِنٍ فَغَيْرُ رِقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ۚ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِيثَاقٌ  
فَدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ ۚ وَغَيْرُ رِقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ۚ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ  
شَهْرَيْنِ مُتَابَعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ وَمَنْ قَتَلَ  
مُؤْمِنًا مُتَعَدًّا فَعَرَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ  
وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ  
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَرْوَاحِكُمْ أَنْ تَقْبَلُوا بِهَا لَئِنْ لَمْ تَقْبَلُوا فَتَقْبَلُوا  
عَنْ خَيْرٍ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَكِيمٌ ۚ كَذَلِكَ لَكُمْ مِنَ قَتْلِ  
مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى كَيْفٍ قَتَلْتُمْ أَنْ لَكُمْ أَنْ تَقْبَلُوا مِنْ اللَّهِ ۚ لَنْ يَسْأَلَ  
أَنْتُمْ عَنْ دِينِ الْغُيُوبِ غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ وَلَنْ يَهْدِيَنَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ۚ فَصَلِّ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى  
الْمُسْلِمِينَ ۚ وَكَفَى اللَّهُ الْمُحْسِنِينَ وَصَلَّى اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ

(١) وهو مومن . (٢) فتبجوا . (٣) ألقى : بكسر القاف بعدها ياء . (٤) السلم . (٥) مومنا .  
(٦) الذبي : بكسر الاء بعدها ياء . (٧) المومنين . (٨) غير : يفتح الراء .

من المجاهدين والقاعدين ( وعد الله الحسنى (١) ) المثوبة الحسنى وهى الحسنة بحسن نيتهم وإن فضل المجاهدين بالعمل ( وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً ) نصب على المصدر لأن فضل بمعنى أجر ( درجات منه ومغفرة ورحمة ) إبدال من أجر ، قيل : القاعدون الأول الأضرأ والثاني المأفون لهم فى التعود اكتفاء بغيرهم وقيل المجاهدون الأول من جاهد الكفار والآخر من جاهد نفسه ( وكان الله غفوراً ) لعباده ( رحماً ) بهم ( إن الذين توفاهم ) أو مضارع أى توفاهم ( الملائكة ظالمى أنفسهم ) فى حال ظلمهم بترك الهجرة وموافقة الكفرة وهم ناس من أهل مكة أسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة فريضة ( قالوا ) أى الملائكة للمتوفين توبيخاً لهم ( فيم (٢) ) فى أى شيء ( كنتم ) من أمر دينكم ( قالوا ) اعتذاراً ( كنا مستضعفين فى الأرض ) عاجزين عن الهجرة وإقامة الدين ( قالوا ) أى الملائكة ( ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ) من أرض الكفر إلى بلد آخر كمن هاجر إلى المدينة والحبشة ( فأولئك ما أوامهم (٣) ) جهنم خبر إن والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط ( وساءت مصيراً ) هى وبدل على وجوب الهجرة عن بلد لا يتمكن فيه من إقامة الدين ( إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ) الصبيان منقطع إذ لم يدخلوا فى أولئك ( والولدان ) الصبيان ذكروا مبالغة أو المأليك ( لا يستطيعون حيلة ) صفة المستضعفين إذ لم يعينوا أو حال عنهم إذ لا يجدون أسباب الهجرة لعجزهم ( ولا يهتدون سبيلاً ) لا يعرفون طريقاً إلى الهجرة وعن الباقر عليه السلام: لا يهتدون حيلة إلى الكفر فيكفروا ولا سبيلاً إلى الإيمان فيؤمنوا ، وعنه عليه السلام : لا يستطيعون حيلة إلى الإيمان ولا يكفرون ( فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم ) ترك الهجرة لضعف عتوهم وعجزهم ( وكان الله غفوراً ) ومن يهاجر إلى الله ويرسله ثم يدركه الموت فقد وقع أمره على الله وكان الله غفوراً رحيماً (٤) فإذا ضربت فى الأرض فليس عليك جناح أن تقصروا من الصلوة إن خفتم أن يفتكركم الذين كفروا وإن كنتم فى كراهة فاعلموا أن الله قد أنقذ لكم الصلوة فلم ينقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا تجهذوا فليصعدوا من ورائكم ولتأبى طائفة أخرى أن يصدوا فليصلوا فليصلوا معكم وليأخذوا بأسلحتهم وذال الذين كفروا أن تعملوا عن أسلحتهم وأمنيتهم

المحذوف

عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ ذَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ إِنَّا لَنَذِيرٌ لِّلْمُتَكَبِّرِينَ تِلْكَ أَسْمَاءُ الَّذِينَ قَالُوا فِيهِمْ كُنْزٌ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَا لَهُمْ مِنْهُ مَبْغِزٌ ۚ وَأُولَٰئِكَ يَرْجُونَ ۝ إِنَّا لَنَسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لِمَا يَسْطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ۝ فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَغْفُو عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ فَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتَكِرَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ كَافِرُونَ ۚ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ۝ فَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ فَأَقْتِمُ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنْتَقِمَنَّ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مِنْكُمْ وَلْيَأْخُذُوا بِأَسْلِحَتِهِمْ فَإِذَا تَجَهَّذُوا فليصعدوا مِنْ وَّرَائِكُمْ وَلْيَأْخُذُوا بِأَسْلِحَتِهِمْ ۚ قَدْ لَئِيْذٌ الَّذِينَ كَفَرُوا أَلَّا يَعْمَلُوا عَنْ أَسْلِحَتِهِمْ وَأَمْنِيَّتِهِمْ

الشرك ( فى سبيل الله يجد فى الأرض مراغماً كثيراً ) متحولاً إلى الرغام أى التراب أو طريقاً يرغم بسلوكه قومه أى يهاجرهم على رغم أنوفهم ( وسعة ) فى الرزق ( ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت ) فى الطريق ( فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحماً وإذا ضربتم ) سافرتهم ( فى الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ) بتدقيق الرباعيات وهو صفة محذوف أى شيئاً من الصلاة أو مفعول تقصروا بزيادة من والقصر عندنا عزيمة إجماعاً ونصاً ولا ينافيه نفي الجناح كما فى لا جناح عليه أن يطوف بهما ولعله لأن الطباع لما ألفت التمام كان مظنة أن يخطر ببالهم أن عليهم نقصاً فى القصر فنقن عنهم الجناح لتطيل أنفسهم ( إن خفتم أن يفتكركم الذين كفروا ) يتعرضوا لكم بمكره وهو شرط باعتبار الغالب فى ذلك الوقت ولذا لم يعتبر مفهومه ( إن الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً ) بينى العداوة ( وإذا كنتم فيهم ) فى المخائفين ( فأقتم لهم الصلاة ) بأن تؤمهم ( فلننقم ) فى الركعة الأولى ( طائفة منهم معك ) وتقوم الأخرى تجاه العدو ( وليأخذوا (٤) أسلحتهم ) لأنه أقرب إلى الاحتياط ( فإذا

(١) الحسنى : بكسر الهمزة بعد هاء . (٢) فيه . (٣) ماوهم : بكسر الواو بعدها ياء وضم الهاء . (٤) وليأخذوا .

سجدوا) سجدة الركعة الأولى فصلوا لأنفسهم ركعة أخرى (فليكونوا من ورائكم) وقفوا موقف أصحطهم  
يحرسونهم (ولتأت طائفة أخرى (١) لم يصلوا فليصلوا) ركعتهم الأولى (معك) وأنت في الثانية فإذا صلت قاموا  
إلى ثانيتهما وأتموها ثم جلسوا ليصلوا معك (ولياخذوا حذرهم) يتعظّمهم (وأسلحتهم وذ الذين كفروا  
لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم) أى تمنوا أن يجدوا منكم غرة في الصلاة (فيميلون) فيحملون (عليكم ميلة)  
حالة (واحدة) ولذا أمرتم بأخذ السلاح (ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى (٢)) فيثقل  
عليكم حمل السلاح (أن تضعوا أسلحتكم) لا يدل على أن الأمر بأخذ الأسلحة للوجوب (وخذوا حذركم) احترزوا  
إذ ذاك من عدوكم (إن الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً)

سورة النساء:

۷۹

قُولُوا عَلَيكُمْ سَلَامَةٌ وَجَدْتُمْ وَلَا جَحَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَلْحَقٌ مِنْ  
عَذَابِكُمْ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَكُمْ وَخُذُوا جُذُوعَ النُّخْلِ أَلَا تَأْتِي  
أَعْدَاءَ الْبَغِيِّينَ عَذَابًا مِنْهُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَادْعُوا إِلَهُكُمْ وَأَنْتُمْ  
قَائِمُونَ وَخُذُوا زُرُودَكُمْ فَإِذَا طَأْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَإِنَّ الصَّلَاةَ  
كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْفُورًا ۝ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ  
تُحِبُّونَ آيَاتِنَا أَنْتُمْ وَآيَاتُنَا لَكُمْ وَأَنْتُمْ تَارِكُونَ ۝ وَإِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ  
بَيْنَ النَّاسِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُنْ لِلْبَغِيِّينَ حَصِيبًا ۝ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَتْ غُفْرَانًا حَسْبًا ۝ وَلَا تَعْبُدُوا لِلدِّينِ مَا تَوَلَّوْا أَنْفُسَهُمْ  
إِنَّا اللَّهُ لَا يَهْدِي مَنْ كَانَتْ غُفْرَانًا أَيْبَمَا ۝ يَسْتَغْفِرُونَ مِنَ النَّاسِ  
وَلَا يَسْتَغْفِرُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَفْقَهُونَ مِنَ الْقَوْلِ  
وَكَانَ اللَّهُ عَابِدًا بِمَلَكُوتِهِ ۝ مَا أَشَدَّ مَوَازِيَهُ جَدَلُهُ عَنْهُمْ  
فَاتَّخَذُوا الدُّنْيَا فَنَاجِدًا لِلَّهِ عَنْهُمْ تَوَاعِيذًا أَمْ مَنْ كُنْ عَلَيْهِمْ  
وَكَيْلًا ۝ وَمَنْ يَسْأَلْ سَألًا وَّاطِلًا فَلْيَسْأَلْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ  
غُفُورًا رَحِيمًا ۝ وَمَنْ يَكْذِبْ إِنَّمَا قَالَ إِنَّمَا يَكْسِبُ عَلَى نَفْسِهِ ۝ وَكَانَ اللَّهُ

والثواب عليه ( ما لا يرجون ) فأتى أولى بالصبر والرغبة ( وكان الله عليهما حكيمًا ) في تديبره ( إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك ) عرفك ( الله ) قيل : سرق أبو طعنه درعا وخباها عند يهودى فوجدت عنده فقال : دفعها إلى أبو طعنه فاطلقت قومه بنو ظفر إلى التى فسألوه أن يجادل عنه ويبره فهم أن يفعل فنزلت ( ولاتسكنن للظالمين خصما ) للبراء ( واستخفر الله إن الله كان غفورا رحيمًا ) ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ( يخونونها بالمعصية إذ وبال خيانتهم عليها ) ( إن الله لا يحب من كان خوانًا أثمًا ) كثير الخيانة والإثم مصرعًا عليهما ( يستخفون ) يسرون ( من الناس ) حياء وخوفًا ( ولا يستخفون من الله وهو (٦) معهم ) عالم بهم ( إذ يبيتون ) يدبرون ( مالا يرضى (٧) من القول ) من الخلف الكاذب وشهادة الزور ورمى البرىء ( وكان الله بما يعملون محيطًا ) عليا ( هاتم (٨) ) مبتدأ ( هؤلاء ) خبره ( جادتم عنهم فى الحياة الدنيا (٩) ) فن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلًا ( حافظًا من عذاب الله ( ومن يعمل سوءًا ) ذنبًا يسوء به غيره أو صغيرة أو ما دون الشرك ( أو يظلم نفسه ) بذنب

(١) أخرى ثم بكسر الراء بعدها ياء . (٢) مرضى : بكسر الصاد بعدها ياء . (٣) المومنين . (٤) تالمون .  
(٥) يالمون كما تالمون . (٦) وهو : يسكون الهماء . (٧) يرضى : بكسر الصاد بعدها ياء . (٨) هتتم .  
(٩) الهنيئ : بكسر الهماء بعدها ياء .

لا يتعداه إلى غيره أو كبيرة أو الشرك ( ثم يستغفر الله يجد الله غفورا ) لذنوبه ( رجيا ) به ( ومن يكسبه إنما ) ذنبا ( فإنما يكسبه على نفسه ) من عمل صالحا فلفسه ومن أساء فعليها ( وكان الله عليا ) بكسبه ( حكيا ) في عقابه ( ومن يكسب خطيئة ( ١ ) ) صغيرة أو مالا يتعمده ، أو إنما ) كبيرا أو ما تعمله ( ثم يرم به بريئا ) كرمى أبي طعمة اليهودي ( فقد احتمل بهتاناً ) برى البريء ( وإنما مينا ) بينا بكسبه ( ولولا فضل الله عليك ) بالنبوة أو الصيانة ( ورحمته ) بالعصمة أو إعلامك سرهم بالوحي ( اهت ) أضمرت ( طائفة منهم ) من بنى ظفر ( أن يضلوك ) عن الحكم بالحق ولم يرد نبي مهمتهم بل نبي تأثيره فيه ( وما يضلون إلا أنفسهم ) يعود وبالهم عليهم ( وما يضرونك ) لأن الله عاصمك ومسددك ( من شيء ) في محل المصدر

لِللَّهِ الْمُنِيرِ

٨٠

عَلَيْكَ حَيْكَةً ۝ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ لَاسِكًا ثُمَّ يَزِم بِهَا بَرِيئًا فَقَدْ ظَلَمَ  
بِهِنَّ وَأَنَا مُبِينٌ ۝ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَفُتَّتْ طَائِفَةٌ  
مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّوكَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَضُرُّوكَ مِنْ شَيْءٍ  
وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ  
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ۝ لَا خَيْرَ لَكِ كَثِيرٌ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ  
بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ أَضَلَّجَ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ  
مَرْغَبٍ فَإِنَّهُ فَسَوْفَ نُؤَذِّبُ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ  
مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُسْلِمِينَ تُولُوا مَا  
تَوَلَّى وَضَلُّوا هُمْ وَحُمُرُهُمْ صَبِرًا ۝ إِنْ اللَّهُ لَا يُغَيِّرُ أُنْثَى بِشَرِّكَ بِهِ  
وَيُغَيِّرُ مَا دُونِ ذَلِكَ لَنْ يَشَاءَ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا  
بَعِيدًا ۝ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا لِنُؤْيِدَ أَنْ يَدْخُلُوا فِي عَذَابِنَا  
مُزِيدًا ۝ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الَّذِينَ لَا يَخُذْنَ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ۝  
وَلَا ضَلَالَتُهُمْ وَلَا يَنْتَبِهُونَ وَلَا تَرْهَقُهُمْ ذُنُوبُهُمْ إِنْ أَذَانَ الْأَنْفُسِ  
وَلَا تَرْهَقُهُمْ ذُنُوبُهُمْ إِنْ خَلَقَ اللَّهُ وَمَنْ يَخُذِ الشَّيْطَانُ وَلِيًّا مِنْ دُونِ  
اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرًا مُبِينًا ۝ يَكْفُرُونَ بَيْنَهُمْ وَمَا يَعْبُدُ الشَّيْطَانُ

أى شيئاً من الضرر ) وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة ( القرآن والأحكام ) وعلمك ما لم تكن تعلم ( من الشرائع وخفيات الأمور ) وكان فضل الله عليك عظيماً ( إذ ختم بك النبوة ) لا خير في كثير من نجواهم ( ٢ ) ( تنجيهم ) ( إلا ) ( نجوى ) ( من أمر بصدقة ) أو منقطع أى ولكن من أمر فى نجواه الخير ( أو معروف ) فرض أو عمل بر أو إعانة ملهوف أو صدقة تطوع ( أو إصلاح بين الناس ) تأليف بينهم بالمودة ( ومن يفعل ذلك ) المذكور ( ابتغاء ) طلب ( مرضاة الله ) لا لغرض دنيوى ( فسوف نؤتيه ( ٣ ) ) بالنون والياء ( أجراً عظيماً ومن يشاقق الرسول ) يخالفه ( من بعد ما تبين له الهدى ( ٤ ) ) ظهر له الحق بالدلائل ( ويتبع غير سبيل المؤمنين ( ٥ ) ) الذى هم عليه من الدين ( نواه ما تولى ( ٦ ) ) من الضلال ونحلى بينه وبينه ( ونضله ( ٧ ) ) جهنم وساءت مصيراً إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ( كرر تأكيداً أو لقصة

أبى طعمة ( ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً ) عن الحق ( إن يدعون ) ما يعبدون ( من دونه ) دون الله ( إلا إنا ) أصناماً مؤنثة كاللات والعزى ومناة قيل : كان لكل حتى صنم يعبدونه ويسمونه أنثى بنى فلان وقيل : والأصنام كلها مؤنثة سماعية أو لإجمادات لأن الإجمادات مؤنث أو إلاملائكة لقولهم الملائكة بنات الله ( وإن يدعون ) ما يعبدون ، إلا شيطانا ( لطاعتهم له فيها ) مریدا ( عاتيا خارجا عن الطاعة ) لعنه الله ( طرده عن رحمته ) وقال ( جامعاً بين لعنه ( ٨ ) ) وقوله ( لا تخذن من عبادك نصيباً مفروضاً ) مقطوعاً فرضته لنفسى فكل من أطاعه فهو من نصيبه ( ولا ضلالتهم ) عن الحق بالوسوسة ( ولا منيهم ) الأمانى الكاذبة كطول العمر وأن لا بعث ولا حساب ( ولا منهم فليبتكن ) فليقطعن أو يشققن ( آذان الأصنام ) لتحريم ما أحل الله وقد فعلوه بالبحائر والسوانب ( ولا منهم

( ١ ) خطية : بقلب الهمزة ياء وإدغامها فى الياء وقفا . ( ٢ ) نجويهم . ( ٣ ) نؤتيه = يؤتيه .

( ٤ ) الهدى . بكسر الهمزة وفتح الهمزة . ( ٥ ) المؤمنين . ( ٦ ) نوله ما تولى . ( ٧ ) نضله يسكون الهمزة .

( ٨ ) هنا سقط وعبرة الفاضل كذا . لعنه الله صفة ثانية للشيطان وقال لا تخذن من عبادك نصيباً مفروضاً عطف على أى شيطانا مریداً

جامعاً بين لعنه الله وهذا القول الدال على فرط عداوته للناس . « حرره نصر الله التتوي »

فليغيرن خلق الله) دينه بتحريم ما أحل وتحليل ما حرم أو فقو عين الحامى أو خصاء العبد أو الوشم (ومن يتخذ الشيطان وائما من دون الله) يائثار طاعته على طاعة الله (فقد خسر خسرانا ميئا) إذ استبدل الجنة بالنار (يعدمهم) الشيطان الأكاذيب (ويعنيهم) الأباطيل (وما يعدمهم الشيطان إلا غرورا) هو إيهام النفع فيما فيه الضرر (وأولئك ما واهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا) معدلا من حاصر أى حدل وعنها حال عنه لا صلة له (والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله) مصدر مؤكد لنفسه لأن مضمون الجملة قبله وعد (حقا) أى حق ذلك حقا (ومن) أى لا أحد (أصدق من الله قولا) قولا تمييز (ليس) ما وعد الله من

الثواب ينال (بأمانيتكم (١) أيها المسلمون) ولا أمانى (٢) أهل الكتاب) بل بالعمل الصالح أو ليس الإيمان بالتمنى ولكن ما قر في القلب وصدقه العمل قيل : تفاخر المسلمون وأهل الكتاب فقال أهل الكتاب نبينا وكتابنا قبل نبيكم وكتابكم ونحن أولى بالله منكم وقال المسلمون نحن أول منكم نبينا خاتم النبيين وكتابنا بقضى على الكتب المتقدمة فنزلت ، وقيل : الخطاب للمشركين أى ليس الامر بأمانيتكم أن لا جنة ولا نار ولا أمانى أهل الكتاب أنه لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى (من يعمل سوءا يجز به) أجلا وعاجلا بالآلام والمصائب ما لم يئب أو يعفو الله عنه (ولا يجد له من دون الله وائما) يحمية (ولا نصيرا) ينجيه من العذاب (ومن يعمل شيئا من الصالحات) أو بعضها وهو ما فى وسعه وكلف به (من ذكر أو أثنى (٣) وهو مؤمن (٤) حال فأولئك يدخلون (٥) الجنة) بالياء للمعلوم والمجهول (ولا يظلمون تقيرا) قدر تقرة النواة (ومن) أى لا أحد (أحسن ديننا من أسلم وجهه) استسلم نفسه

سُورَةُ النِّسَاءِ

٨١

إِلَّا غُرُورًا ۝ أُولَٰئِكَ مَا مَثَرَهُمْ تَبَدُّدًا عَنْهَا حِجَابًا ۝  
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا  
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ فِيلًا ۝  
لَيْسَ إِيَّانَا بِعَمَلِكُمْ وَلَا إِيَّانَا بِمَا لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ وَإِنْ نَحْنُ إِلَّا  
بِجَدَلٍ مِنَ اللَّهِ وَلِإِنَّ اللَّهَ لَذِي فَتْنَةٍ وَمَنِ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ  
يَنْدَكِرَ لَأَوْنَتِي وَهُوَ مُحِيزٌ ۝ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ  
شَيْئًا ۝ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ  
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ۝ وَبِهِ مَقَالُ الْمُتَمَرِّدِينَ  
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُخْبِرًا ۝ وَبَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ  
قُلِ اللَّهُ يُبَيِّنُ لَكُمْ فِيهِمْ وَمَا يُنْزِلُ عَلَيْكَ فِي الْكِتَابِ فِي بَيَانِهِ  
النِّسَاءَ الَّتِي لَا تَوْرَثُنَّ مَا كُتِبَ لَكُمْ وَتَرْتَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ  
وَالسُّنَنُوعِينَ مِنْ أَوْلَادِنَ وَأَنْ تَقُولُوا لِلنِّسَاءِ مَا يَنْقُصُ وَمَا تَقُولُوا  
مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ۝ وَإِنْ أَرَأَيْتُمْ أَنْ تَقُولُوا  
أَوْفَارِصَاتُ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْنَا أَنْ نَقِيلَ إِنَّهُنَّ أَمْهَاتُ الْأَنْفُسِ وَخَيْرٌ وَأَحْسَنُ  
الْأَنْفُسِ أَلَمْ نَكُنْ نَكْتُبُ أَنْ تَقُولُوا إِنْ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ كَانَتْ يَمَانُهُنَّ خَيْرٌ ۝

أو أخلص قلبه (لله وهو (٦) محسن) قولا وعملًا أو موحد (واتبع ملة إبراهيم (٧) الموافقة لملة الإسلام (حنيفا) مانلا عن الأديان (واتخذ الله إبراهيم (٧) خليلا) صفيًا خالص المحبة له (ولله ما فى السموات وما فى الأرض) ملكا وخلقا (وكان الله بكل شيء محيطا) قدرة وعلمًا (ويستفتونك فى) ميراث (النساء قل الله يفتيك) يبين لكم حكمه (فيهن وما يتلى (٨) عليكم فى الكتاب) أى والله يفتيككم وما فى القرآن من آية المواردت تفتيككم أو ما يتلى عليكم مبتداء خبره فى الكتاب ويراد به اللوح المحفوظ (فى يتامى النساء) صلة يتلى أن عطف يتلى على ما قبله وإلا فبدل من فيهن والإضافة بمعنى من (اللاتى لا توتونهن ما كتب) ما فرض (لهن) من الميراث (وترغبون أن) فى أو عن (تنكحوهن) كان الرجل يضم اليتيمة فإن كانت جميلة تزوجها وأكل مالها وإلا عضلها ليرثها والواو للعطف أو الحال (والمستضعفين من الولدان) الصبيان عطف على يتامى النساء وكانوا لا يورثونهم كالنساء (وأن تقوموا لليتامى بالقسط) بالعدل فى حقوقهم عطف عليه أيضاً أو منصوب بتقدير فعل أى ويأمركم أن تقوموا (وما تفعلوا من خير) فى أمر هؤلاء (فإن

(١) أمانيتكم : بكسر النون بعدها ياء ما كتبه (٢) أمانى : بكسر النون بعدها ياء مكسورة . (٣) أثنى : بكسر التاء بعدها ياء  
(٤) مؤمن . (٥) يدخلون : بضم أوله . (٦) وهو . (٧) إبراهيم . (٨) يتلى .

الله كان به علياً) فلا يضيعه (وإن امرأة) فاعل فعل يفسره (خافت) علمت أو توقعت (من بعلمها) لأمارات ظهرت لها (نشوزاً) ترفعاً عنها بمنع حقوقها كراهة لها (أو إعراضاً) بتقليل محادثتها وموانستها (فلا جناح عليهما أن يصلحا) (١) يتصالحا (بينهما صلحا) بأن تهب له بعض القسم أو المهر أو غيره فتستعطفه به (والصلح خير) من الفرقة أو النشوز أو الإعراض أو من الخصومة أو في نفسه خير كما أن الخصومة شر (وأحضرت الأنفس الشح) جعلت عليه وجعل حاضرأ لها لا ينفك عنها فلا تكاد المرأة تسمح بنصيبتها من زوجها ولا الرجل يسمح بإسكانها على ما ينبغي إذا كرهها (وإن تحسنوا) العشرة (وتتقوا) النشوز والإعراض (فإن الله كان بما تعملون خبيراً) فيجازيكم عليه (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء)

الحجرات

٨٢

لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمْلِكُوا كَيْلَ لِلْغَيْبِ  
فَلَنْ يَرْضَى عَنْهَا مَن كَانَ فِي ظَهْرِهِ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ٥  
وَلَنْ يَرْضَى عَنْهَا مَن كَانَ فِي ظَهْرِهِ وَلَمْ يَرْضَ اللَّهُ عَنْهَا وَلِلَّهِ الْغَيْبُ ٦  
مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ  
بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنْ يَكُونُوا عَادِلِينَ فِي الظُّلُمِ فَإِنْ فَضَّلُوا مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا  
فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا جَدِيدًا ٧ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا  
فِي الْأَرْضِ وَكُنِيَ لِلَّهِ وَكِيلًا ٨ إِنَّ يَسْأَلُ بَذْءُكُمْ أَهْلَ النَّاسِ وَأُولَئِكَ  
يُخْرِضُونَ ٩ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا ١٠ مَنْ كَانَ يُرِيدِ ثَوَابَ الْغَيْبِ  
فَيَسْأَلِ اللَّهَ ثَوَابَ الْغَيْبِ وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ١١ يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ  
أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ يَكُنْ غَيْبًا أَوْ قَرِيبًا قَالَهُ أُولَئِكَ يَمُوتُونَ  
تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَقْدُلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ نَزَعْتُمْ أَلْقَا اللَّهُ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ  
خَبِيرًا ١٢ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي  
نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلْنَا مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ  
وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْأَخِيرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ١٣

في المودة القلبية أو في كل الأمور من جميع الوجوه (ولو حرصتم) على ذلك فلا تكلفون منه إلا ما تستطيعون (فلا تملوا كل الميل) بترك المستطاع (فتدروا كالحلقه) التي ليست بأيمن ولا ذات بعل (وإن تصلحوا) بترك الميل (وتتقوا) الله فيه (فإن الله كان غفوراً رحيماً) فيغفر لكم ما سلف (وإن يتفرقا) أي الزوجان بالطلاق (يغن الله كلا) عن صاحبه (من سعته) من فضله بأن يرزقه زوجاً خيراً من زوجه وعيشاً أهنأ من عيشه (وكان الله واسعاً) غنياً مقتدراً (حكماً) في تديره (ولله ما في السموات وما في الأرض) تقرير لكمال سعته وقدرته (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب) جنسه من اليهود والنصارى وغيرهم (من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله) أطيعوه ولا تعصوه (وإن تكفروا فإن لله ما في السموات وما في الأرض) ملكاً وخلقاً فلا يضره كفركم كما لا تنفعه تقواكم وإنما وصاكم رحمة بكم (وكان الله غنياً) عن خلقه وطاعتهم (حميداً) مستحسناً

للحمد (ولله ما في السموات وما في الأرض) ذكر ثالثاً تقريراً لغناه واستحقاقه الحمد لحاجة الخلق إليه وإنعامه عليهم بأصناف النعم (وكفى) بالله وكيلاً (حافظاً ومدبراً) خلقه (إن يشأ يذهبكم أيها الناس) يهلككم (ويأت بأخرين) بدلكم أو خلقاً آخرين بدل الإنس (وكان الله على ذلك) الإعدام والإبدال (قديراً من كان يريد) بجهاده أو غيره (ثواب الدنيا) (٣) فليطلبه من عند الله (فعند الله ثواب الدنيا) والآخرة) أو فاله يطلب أحدهما الذي هو الآخر دون الأشرف والأحسن (وكان الله سميعاً بصيراً) يجازي كلا بعمله (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط) مجتهدين في إقامة العدل (شهداء لله) بالحق خبر ثان أو حال (ولو) كانت الشهادة (على أنفسكم) بأن تقروا عليها (أو الوالدين والأقربين) ولو على والديكم وأقاربكم ويشعر بقبولها على الوالد كما هو الأقربى (إن يكن) المشهود عليه أو كل منه ومن المشهود له (غنياً أو فقيراً) فلا تمتنعوا من الشهادة عليهما أو لها (فإنه أولى بهما) بالنظر لها (فلا تتبعوا الهوى) (٤) في شهادتكم إرادة (أن تعدلوا) عن الحق أو كراهة العدل بين الناس (وإن تلوا) (٥)

(١) وكفى: بكسر الفاء بعدها ياء.

(٢) أن يصلحا: بفتح الياء بعدها صاد مشددة بالفتح.

(٣) الهوى: بكسر الياء بعدها ياء. (٤) الهوى: بكسر الواو بعدها ياء. (٥) تلوا: بفتح التاء وضم اللام بعدها واو وألف







الأنبياء (١) بغير حق وقولهم قلوبنا غلف) في غلاف لا تعي قولك (بل طبع الله عليها) منعها لطفه (بكفرهم فلا يؤمنون (٢) إلا قليلا) منهم أو إيماننا ناقصا (وبكفرهم) بعيسى (وقولهم على مريم بهتان عظيم) من أنها حملت بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف (وقولهم) اجترأ على الله واقتخارا (إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) أى بزعمه (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) مرفى آل عمران (٣) (ولان الذين اختلفوا فيه) فمن قائل رفع إلى السماء وآخر قتلناه وثالث صلب النّاسوت وصعد اللاهوت (لنى شك منه) لالتباس الأمر عليهم (وما لهم به من علم إلا اتباع الظن) منقطع أى اكنهم يتبعون الظن (وما قتلوه يقينا) قتلنا يميننا كما زعموا أو متيقنين أو هو تأكيد للنفي (بل رفعه الله إليه) عرج به إلى بقعة من بقاع

سورة النساء

人自

[illegible]

(١) الأنبياء (٢) يومنون (٣) أظفر الآية ٥٥ منها (٤) ليؤمنن (٥) وأخذهم: بضم الهاء والميم، والرفيع بكسر الباء بعدها ياء.

(٦) والمؤمنون. (٧) والمؤمنات. (٨) سنوئهم - ميؤنهم : بضم الهمزة وميؤنهم (٩) والجبين . (١٠) إبراهيم

(۱۱) وعیسی بکسر السین بعدها باء .

ويونس وهرون وسليمان) خصوا بالذكر بعد التعميم للتعظيم (وأتيانا داود زبوراً (١) ورسلاً) أرسلنا رسلاً (قد قصصناهم عليك من قبل) قبل ذلك اليوم (ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى (٢) تكليماً) بلا واسطة (رسلاً) نصب على المدح أو بإضمار أرسلنا (مبشرين) بالثواب للمطيعين (ومنذرين) بالعقاب للعاصين (إيلاً (٣) يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) فيقولوا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين (وكان الله عزيزاً) لا يقهر (حكماً) فيما يدبر (لكن الله يشهد بما أنزل إليك) من القرآن إن لم يشهد الكفار (أنزله) متلبساً بعلمه (بأنه معجز أو بأنك أهل بإفزاله) والملائكة يشهدون (أيضاً) وكفى (٤) بالله شهيداً إن الذين كفروا صدوا عن سبيل الله) دين الإسلام (قد ضلوا ضلالاً بعيداً) عن الحق تجمعهم بين الضلال والإضلال (إن الذين كفروا وظلموا) جمعوا بين الكفر والظلم (أو ظلموا محمداً بتكذيبه أو آل محمد حقهم كما روى) (لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم) في القيامة (طريقاً) إلا طريق جهنم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً) هيناً (يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيراً) يكن الإيمان خيراً (لكم وإن تكفروا) فإن الله ما في السموات وما في الأرض (ملكاً) خلقاً فلا يضره كفركم (وكان الله علماً) بخلفه (حكماً) في تدبيره لهم (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم) خطاب للفرقيين لأن اليهود غلت في عيسى وقالوا ولد غير رشدة والنصارى عبدوه أو النصارى خاصة لقوله (ولا تقولوا على الله إلا الحق) من تنزيهه عن الشريك والولد (إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها (٥) أوصلها) (إلى مريم) وسمى كلمته لأنه وجد بكلمته (روح منه) هي روح مخلوقة اختارها الله واصطفاها (فآمنوا

الجزء الثاني

٨٦

وَيُؤْمِنُ وَهُمْ مُسْلِمُونَ وَيُنَادِيَهُمْ إِنَّا لَنَافِلُكُمْ دِينَ الْوَحْدَانِ ۖ وَرَسُولَهُ قَدْ جَاءَكُمْ عَلَىٰ بَيِّنَاتٍ مِّن لَّدُنِّي وَلَكُمْ مَوْعِدٌ يَّوْمَ تَكُونُ رُسُلُكُمْ بُيُوتِينَ وَمُنْذِرِينَ لِّقَوْمٍ لَّا يَكُونُ لِنَاسٍ عَلَىٰ اللَّهِ حِجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝ لَّكِنَّا اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ أَنزِلَهُ عَلَيْنَا ۚ وَاللَّهُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ لِلَّهِ شَهِيدًا ۝ إِنَّا لَنَدِينُ كُفْرًا وَصَدَاقًا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا مَسَلًا بَعِيدًا ۝ إِنَّا لَنَدِينُ كُفْرًا وَظُلْمًا أَلَّا يَكُونَ لِلَّهِ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا يَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ۝ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرًا ۝ يَأْتِيهِمُ النَّاسُ قَدْ جَاءَ كُرًّا مِّنَ الرُّسُلِ يَتَخَفُونَ مِنْ دُونِكُمْ لَمَا أَتَوْا ۚ لَكُمُ الْقُرْآنُ فَانظُرُوا فِيهِ وَذَكِّرُوا ۚ وَلَوْ أَنَّهُ عَلِمَ الْغَيْبُ ۖ لَآتَاكُمْ بِهِ قَبْلَ الْبَيِّنَاتِ ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّشْكُومًا ۝ تَقُولُوا أَعْلَىٰ اللَّهُ ۖ إِنَّمَا السَّيْحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلَّمَتْهُ اللَّهُ ۖ إِنَّمَا نَزَّلْنَا رُوحَهُ فِيهَا فَأَنبَأَهَا أَنَّهُ لَتَمُوتُنَّ مِنْهُ قَوْمًا فَانفَعُوا ۚ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۚ وَلَا تَقُولُوا إِنَّ اللَّهَ آتَاهَا خَيْرًا لِّكُمْ ۖ إِنَّمَا اللَّهُ وَحِيدٌ سُبْحَانَهُ ۚ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۚ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝ لَّن يَسْتَنكِفَ النَّاسُ أَنَّ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا تَكُنْ لَهُ الْفَرِيقُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَن عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرْهُمُ

بالله ورسله ولا تقولوا) الآلهة (ثلاثة) الله وعيسى وأمه أو الأب والابن وروح القدس (إنهوا) عن الثلاث (يكن خيراً لكم) إنما الله إله واحد (لا شريك له ولا ولد ولا صاحبة) سبحانه أنه أنزهه تنزيهاً من أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض (ملكاً) خلقاً فاصنع بالولد والصاحبة (وكفى (٦) بالله وكيلاً إن يستنكف) لن يأتيك (المسيح أن يكون عبداً لله) استنكف وقد نجران أن يقال عيسى عبد الله فنزلت (ولا الملائكة المقربون) بل كفاهم فخراً أن يكونوا عبيداً (ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم

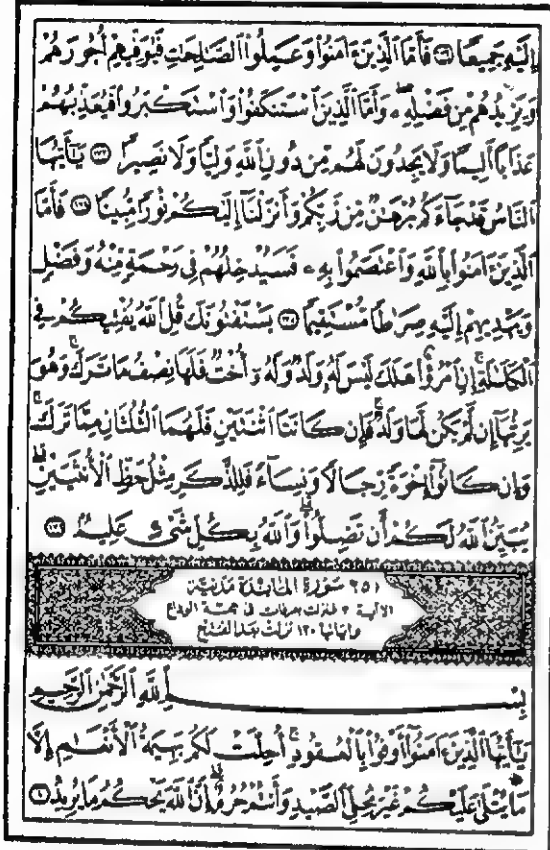
- (١) زبوراً : جزم أوله . (٢) موسى : بكسر السين بعلمها ياء . (٣) إيلاً . (٤) وكفى : بكسر الفاء بعدها ياء . (٥) ألقاها . (٦) وكفى : بكسر الفاء بعدها ياء .

إليه جميعاً) المجازاة (فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيههم أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استكفروا واستكبروا فيعذبهم عذاباً ألياً ولا يجدون لهم من دون الله ولياً) يحميمهم (ولا نصيراً) يدفع عنهم (يا أيها الناس قد جاءكم برهان) حجة (من ربكم) وهو محمد أو الدين أو القرآن أو معجزاته (وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً) بيناً وهو القرآن، وعن الصادق عليه السلام: ولاية علي، وروى: البرهان محمد والنور علي (فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه) الجنة (وفضل) زائد على ما يستحقونه (ويهديهم إليه صراطاً) مستقيماً (يوفقههم له ويثبتهم عليه وهو الإسلام) يستفتونك (أي في الكلالة وفسرت في أول السورة (٢) قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ

هلك ليس له ولد) ووالد للإجماع والسنة ودلالة الكلالة عليه إن فسرت بالميت (وله أخت) لأبوين أو لأب لسبق حكم الأخت للأُم (فلها نصف ما ترك) بالفرض والباقي رد عليها لالعصبة (وهو (٣) يرثها) أي الإمرء يرث أخته كل المال إن انعكس الأمر (إن لم يكن لها ولد) ذكر أو أنثى ولا والد لها مر (فإن كانتا) أي من يرث بالأخوة والثنية باعتبار المعنى (اثنتين) فصاعداً خبر كان وفائدته بيان أن الحكم باعتبار العدد دون غيره من الصفات (فلهما الثلثان مما ترك) الميت بالفرض والباقي بالارد (وإن كانوا) الضمير كما مر (إخوة) تغليب للمذكر (رجالاً ونساء) بدل أو صفة أو حال (فللذكر مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم) أحكامه كراهة (أن تضلوا والله بكل شيء عليم).

سُورَةُ النِّسَاءِ

٨٧



( ٥ - سورة المائدة مائة وعشرون آية مدنية )

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) في الخبر العهود ويعم كلما عقد الله على عباده وكلفهم به أو يتعاقدونه بينهم (أحلّت لكم بهيمة الأنعام) هي الأزواج الثمانية والجنين في بطن أمه إذا أشعر وأوبر فذكاته ذكاة أمه (إلا ما يتلى (٤) عليكم) تحريمه كآية حرمت عليكم الميتة الخ (غير محلي الصيد) حال من ضمير لكم أو أوفوا (وأنتم حرم) حال من ضمير محلي أي أحلت لكم حال امتناعكم من الصيد وأنتم محرمون (إن الله يحكم ما يريد) من تحليل أو غيره

(١) صراطاً . (٢) أظفر الآية ١٢ منها . (٣) وهو : سكون الهاء . (٤) يتلى : بكسر اللام بعدها ياء .





النعمة ونقض ميثاقه (إن الله عليم بذات الصدور) بسرأثرها بغيرها أولى (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله) بحقوقه (شهداء بالقسط ولا يجرمكم شتان (١) قوم على أن لا تعدلوا) لا يحملكم بغض الكفار على ترك العدل معهم (إعدلوا هو) أى العدل (أقرب للتقوى (٢) واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون) فيجازيكم به (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أوائلك أصحاب الجحيم) ترغيب للمؤمنين وترهيب للكافرين (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة (٣) الله عليكم إذ هم قوم) يعنى أهل مكة من قبل فتحها أن يبدطوا إليكم أيديهم (بالقتل) فكف أيديهم عنكم (بالصلح يوم الحديبية) واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون (٤) فإنه يكفي من توكل عليه (ولقد أخذ

البقرة المائدة

لأذهمة فمؤ أن يسطوا ألبكر أيديهم مكن أيديهم عنكم واتقوا الله  
وعلى الله فليتوكل المؤمنون (٥) • ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل  
وبعثناهم نوحى عشر نقيبا وقال الله إني مقرر لمن أقسمت الصلاة  
وباليتهم الزكاة وآمنتم برسلى وعزوا مؤمده وأقرضت الله قرضا  
حسنا لا تكفرون عنكم سيئاتكم ولا تملأكم جنتي تجري من تحتها  
الأنهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل (٦) فبما  
نقضهم ميثاقهم كلفهم وجعلنا قلوبهم فاسدة لم يفرقوا لكم عن  
مواثيقهم ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم  
ولا يكذبونهم فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين (٧) ومن آل فرعون  
قالوا إنا نأمرهم فأخذناهم فأسوأ حظا مما ذكروا به فأغرينا  
بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيمة وسوف ينبئهم الله بما  
كانوا يصنعون (٨) يأهل الكهنة قد جاءكم رسولنا يبين لكم  
كثير مما كنتم تخفون من الكتب ويعفوا عن كثير فآجاءكم  
من الله نور ويكتب ثبوت (٩) يهدي به الله من أتبع رضوانه سبيل  
السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور يا أيها الذين آمنوا

الله ميثاق بني إسرائيل) بأن يخرجوا إلى أريحا  
أقتل جبارتها (وبعثنا) إلتفات (منهم اثني عشر  
نقيبا) كفيلا شهيدا من كل سبط يأمرهم بالوفاء بما  
أمروا به (وقال الله إني معكم لئن) للقسم (أقم  
الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلى وعزوا مؤمده)  
نصرتمهم وأصله المنع ومنه التعزيز (وأقرضتم الله)  
بالإنفاق في سبيله (قرضا حسنا) مصدر أو مفعول  
لا كفرون عنكم سيئاتكم) جواب للقسم ناب جواب  
الشرط (ولا دخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار  
فن كفر بعد ذلك) الميثاق (منكم فقد ضل سواء  
السبيل) أخطأ طريق الحق (فبما نقضهم) ما زائدة  
ميثاقهم لعناهم) أبعدهم من رحمتنا أو مستخاهم  
أو عذبناهم بالجزية (وجعلنا قلوبهم قاسية (٥)  
منعناهم اللطاف حتى قست (يعرفون الكلم عن  
مواضعه ونسوا حظا) تركوا نصيبا جزيلا (فما  
ذكروا به) في التوراة من اتباع محمد إذ حرفوها  
أو زلت أشياء منها بشؤم تحريفهم عن حفظهم

(ولا تزال تطلع على خائنة منهم) خيانة أى فرقة خائنة أى الخيانة عادتكم كاسلافهم (إلا قليلا منهم) لم يخونوا وهم  
الذين آمنوا (فاعف عنهم واصفح) إن تابوا أو بذلوا الجزية وقيل مطلق، نسخ بآية السيف (إن الله يحب المحسنين)  
إلى الناس (ومن آل فرعون قالوا إنا نصارى (٦) ادعوا نصره الله بهذا الاسم (أخذنا ميثاقهم) كما أخذنا من اليهود  
(فسنوا حظا مما ذكروا به) فى الإنجيل (فأغرينا) ألزما من غرى به لصق به (بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة)  
بين فرق النصارى الثلاث أو بينهم وبين اليهود (وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون) بالحساب والعقاب (يا أهل  
الكتاب) جنسه خطاب لليهود والنصارى (قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب) كالرجم  
ونعته صلى الله عليه وآله وسلم وبشارة عيسى به (يعفو عن كثير) مما تخفونه أو عن كثير منكم (قد جاءكم من الله نور)  
محداً والقرآن (وكتاب) القرآن (مبين) للحق (يهدى به الله من أتبع رضوانه (٧) من آمن (سبيل السلام) سبيل

- (١) شتيان : بكون النون (٢) للتقوى : بكسر الواو بعدها ياء (٣) نعمت (٤) المؤمنون  
(٥) قبة : بتشديد الباء بالفتح (٦) نصارى بكسر الراء بعدها ياء (٧) رضوانه : هنا بالكسر خاصة





( أنعم الله عليهم ) بالتوفيق للإيمان صفة أخرى لهما أو اعتراض ( ادخلوا عليهم ) ( الباب ) باب قريتهم ولا تحشوم فإنهم أجسام بلا قلوب ( فإذا دخلتموه ) فإنكم غالبون ( علما ذلك من أخبار موسى وقوله : كتب الله لكم ، أو بما عهدا من قهر الله أعداء موسى ) وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ( ٢ ) به وبوعده ( قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها ) بدل بعض من أبدأ ( فاذهب أنت وربك فقأتلا إنا هنا فاعدون ) قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله ( قال ) موسى ( رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق ) فافصل ( بيننا وبين القوم الفاسقين قال فإنها محرمة عليهم ) لا يدخلونها ( أربعين سنة يتيهون في الأرض ) يسرون فيها متحيرين ( فلا تأس ) ( ٣ ) لا تحزن ( على القوم الفاسقين ) روى : لبثوا في التيه أربعين سنة

سورة المائدة

٩٢

يسرون من المساء إلى الصباح فإذا هم بحيث ارتحلوا عنه ، ومات فيه هرون ثم موسى ( وانل عليهم نبأ ابني آدم ) قاييل وهابيل ( بالحق ) بالصدق ( إذ قربا قربانا ) اسم لما يتقرب به إلى الله روى : أن آدم أمر أن يدفع الوصية إلى هابيل فغضب قاييل وكان أكبر فقال : قربا قربانا فن أبكما يقبل دفعتهما إليه ( فتقبل من أحدهما ) هابيل إذ قرب من خير غنمه ( ولم يتقبل من الآخر ) قاييل إذ قرب أردى زرعه ( قال لاقتلك ) توعده بالقتل لفرط حسده له على تقبل قربانه ( قال ) جواباً له ( إنما يتقبل الله من المتقين ) أى إنما أصبت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبل فلم تقتلني ( لمن بسطت إلى يدك لتقتلني ) ظلما ( ما أنا بباسط يدي إليك لاقتلك ) ( ٤ ) دنها ومقابلة ( إني ) ( ٥ ) اخاف الله رب العالمين إني ( ٥ ) أريد أن تبوء ) ترجع متلبساً ( يا أي ) يا أيهم قتلي ( وإني ) الذي كان منك من قبل ، أو ان تحمل لئني لو بسطت إليك يدي وإنيك ببسطك يدك إلى ولم يرد بالذات معصية أخيه وشقاوته ، أو أريد بالإثم عقوبته

فَوَكَّلْنَا لَهُمُ لَمَّا كَانَتْ تُؤْمِرِينَ ۝ قَالُوا يَسْمُو سَمَاءً نَّأَنَّا نَدْعُهُ أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْعُ أَبْنَاءَكَ وَرَبُّكَ فَغَدَا لَا نَأْمَهُنَّ أَقْدُونَ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَقَوْمِنَا النَّفَّاسِينَ ۝ قَالَ فَابْنَاهُ خَزَنَةً عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ۝ \* وَلَوْلَا عَلِيمٌ نَبَأُ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ أَذَقْتُمَا قُرْبَانًا فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يَقْبَلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ أَفَأَنْتَ تَكْفُرُ ۝ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ۝ لَمَنْ بَسَطَ إِلَى يَدِكَ لِتَقْتُلْنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي خَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ۝ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمُكَ فَتَكُونَ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الْفَاسِقِينَ ۝ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحِثُ فِي الْأَرْضِ لِيرَبُّهُ كَيْفَ يَوَارِي سُوَّةَ أَخِيهِ قَالَ يَبْلُغُنِي الْعَجْزُ إِنِّي آنَسُ كُنْتُ فِي هَذَا الْغُرَابِ فَأَوَارِي سُوَّةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ۝ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ لَئِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝

( فتكون من أصحاب النار ) بظلمك لي ( وذلك جزاء الظالمين ) من قوله أو قول الله ( فطوَّعت ) سهلت ( له نفسه قتل أخيه فقتله ) قيل وهو ابن عشرين سنة بالهند ، أو عتبة حراء ، أو موضع مسجد البصرة ( فأصبح من الخاسرين ) للدارين إذ بقي عمره طريداً فرعاً ( فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ) روى : لما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فقتل أحدهما صاحبه ثم حفر له بمخالبه ودفن فيه صاحبه ( ليريه كيف يوارى ) يستر ( سوأة أخيه ) جسده الميت فإنه يستقبح أن يرى ( قال يا ويأتى ( ٦ ) ) احضري فهذا وقتك وألفها بدل ياء المتكلم ( أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب ) في العلم ( فأواري سوأة أخى فأصبح من النادمين ) على قتله لاسوداد جسده وتبرئ إليه منه وحمله له سنة إذ تخير فيه ولم يندم عن توبة ( من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل ) وغيرهم ( أنه من قتل نفساً بغير ) قتل ( نفس أو ) بغير ( فساد في الأرض ) كالشرك وقطع الطريق ( فكأنما قتل الناس جميعاً ) فإنه هتك حرمة الدماء وسنَّ القتل وجراً

( ١ ) عليهم : يكرر الميم وعاءيم بضم الهاء ( ٢ ) مؤمنين ( ٣ ) ناس ( ٤ ) يدي يسكون الياء بعد الدال المكسورة ( ٥ ) إني يفتح الياء ( ٦ ) يا ويأتاه وفتا

الناس عليه ، أو لاستواء قتل الواحد والجميع في استجلاب العذاب ( ومن أحياءها ) أنقذها من سبب هلكه ( فكانما أحياء الناس جميعاً ) لما مر ( ولقد جاءتهم رسلنا (١) بالبينات ثم إن كثيراً منهم بعد ذلك ) بعد ما كتبنا عليهم وجاءتهم الرسل بالآيات الواضحة ( في الأرض لمسرفون ) مجاوزون الحد باقتل والشرك ( إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً ) روى : أن المحارب من شهر السلاح وأحاف الطريق في المصر أو لخارجه ( أن يقتلوا ) قصاصاً أو حاداً ( أو يصلبوا ) مع القتل إن قتلوا وأخذوا المال ( أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ) اليد اليمنى والرجل اليسرى إن أخذوا المال ولم يقتلوا ( أو ينقلوا من الأرض ) من بلد إلى بلد بحيث لا يمكنون من القرار في بلد إن أخافوا فقط ، والآية لا تفيد التفصيل بل ظاهرها تخيير الوالي بينها في كل محارب كما في بعض الروايات ، المعتبرة وفي بعضها التفصيل ( ذلك لهم خزي ) فضيحة في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم ( مع ذلك ) إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم ( قيل استثناء بالنسبة إلى حق الله فقط ويؤيده فاعلموا أن الله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة ) ما توسلون به إلى ثوابه من الطاعة ( وجاهدوا في سبيله ) أعداءه لإعزاز دينه لعلكم تفلحون ( تظفرون بنعيم الأبد ) إن الذين كفروا لو ( ثبت ) أن لهم ما في الأرض من المال ( جميعاً ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ) ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم يريدون ( يتمنون ) أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم ( وأبدل ما هم بخارجين عن وما يخرجون للمبالغة ) والسارق والسارقة فاقطعوا ( دخلت الفاء لشبهه بالجزاء لأن ال موصولة أيديهما ) من أصول الأصابع وبترك الإبهام عندنا فإن عاد

سورة المائدة

فِي الْأَرْضِ يُسْرِفُونَ ۖ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ وَيُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَلِكَ لِمَنْ خَرَجَ فِي الدُّنْيَا وَلَمَّا فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ ۚ أَنْ اللَّهَ عَسَىٰ أَنْ يَغْفِرَ لَهُمْ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ۚ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ مَا تُقَبَّلُ مِنْهُمْ ۚ إِنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ فِيهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُبِينٌ ۝ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ كَرَّمَ لَكَ الشُّمُورَ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ يَنْشَأُ وَيُغَيِّرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ لَا تَحْزَنْ لِمَنْ يَكْفُرْ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَاسْتَنَبَوْنَ لِلْكَذِبِ



قطعت رجله اليسرى من أصل الساق ويترك العقب فإن عاد خلد في السجن ( جزاء بما كسب ) مفعول له أو مصدر ، وكذا ( نكالا من الله والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم ألم تعلم ) خطاب للنبي أو لكل أحد ( أن الله له ملك السموات والأرض يعذب من يشاء ) من العصاة ( ويغفر لمن يشاء ) منهم ( والله على كل شيء قدير ) ومنه التعذيب والمغفرة وقسم عليها لمقابلة تقدم السرقة على التوبة أو لتقدم استحقاقه ( يا أيها الرسول لا يحزنك (٢) الذين يسارعون في الكفر ) في إظهاره إذا وجدوا منه فرصة ( من الذين ) بيان ( قالوا آمنا بأفواههم ) متعلقة بقالوا ( ولم تؤمن ) قلوبهم ( حال أو عطف على قالوا ) ومن الذين هادوا سماعون للكذب ( زبدت اللام لتضمين السماع معنى القبول أي قابلون لما تفتريه أحبارهم أو لعللة والمفعول محذوف أي سماعون قولك ليكذبوا عليك .

(سماعون لقوم آخرين لم ياتوك (١) ) أى قابلون لقول قوم آخرين من اليهود لم يحضروا عندك تكبراً أو بفضالك أو سماعون منك لاجلهم ( يحرفون الكلم من بعد مواضعه ) عن مواضعه التى وضعه الله فيها ( يقولون إن أوتيتكم هذا فخذوه ) أى إن أفتاكم محمد بهذا الحكم المحرف فاقبلوه ( وإن لم تؤتوه (٢) ) بل أفتاكم بخلافه ( فاحذروا ) أن تقبلوه نزلات في عبد الله بن أبى حيث قالت له بنو النضير : إن بيننا وبين قريظة عهد في القتل نخالف للتوراة فسل محمداً أن لا ينقضنا إن تحاكننا إليه فقال ابعثوا رجلاً يسمع كلامى وكلامه فإن حكم لكم بما تريدون وإلا فلا ترضوا به ( ومن يرد الله فتنته ) اختياره ليفتضح ( فلن تملك له من الله ) في دفع أمره شيئاً ( أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم ) حيث اختاروا تدنيسها بالكفر لعلمه بأن لطفه لا ينجع

فهم ( لهم في الدنيا (٣) خزي ) ذل بالجزية والفضيحة ( ولهم في الآخرة عذاب عظيم ) بتخليد هم النار والضمير للفريقين أو اليهود ( سماعون للكذب ) كرر تأكيداً ( أكلون للسحت (٤) ) الحرام كالرشاء ( فان جاؤك ) متحاكين إليك ( فاحكم بينهم أو أعرض عنهم ) خير صلى الله عليه وآله وسلم بين الحكم والإعراض وكذا الائمة والحكام وقيل نسخ بآية ( وأن احكم بينهم ) ( وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئاً ) لن يقدروا لك على ضرر ( وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط ) بالعدل ( إن الله يحب المقسطين ) فيشبههم ( وكيف يحكمونك ) وعندهم التوراة فيها حكم ( الله ) تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به مع صراحة الحكم في كتابهم وتنبيه على أنهم ما قصدوا به معرفة الحق بل ما هو أهون عليهم ( ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين (٥) ) بكتابهم لإعراضهم عنه وعما يرافقه ( إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ) إلى الحق ( ونور ) بيان للأحكام ( يحكم بها النبيون (٦) ) من بنى إسرائيل وموسى ومن بعده

## الْحِجَةُ الْكِبْرَى

سَمِعُونَ لِقَوْمَ آخَرِينَ لَمْ يَأْتَوْكَ بِهِيَ مَوَاضِعٌ يَتَوَلَّوْنَ  
إِنَّا وَبَّيْنَهُمْ هَذَا تَحَدُّوهُ فَإِنْ تَوَلَّوْهُ فَأَحْذَرُوا مِنْ بَرِّ اللَّهِ وَنَفْثِهِ وَلَقَدْ  
أَتَيْنَاكَ لَوْ مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً أَوْلَىٰ بِكَ مِنَ الَّذِينَ أُرِيدُوا أَنْ يَظْهَرُوا قُلُوبُهُمْ لَمَنْ  
فِي الدُّنْيَا آخِرُهُمْ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٥ سَمِعُونَ لِكَيْفَ  
أَكْثَرُونَ لِلشَّيْءِ فَإِنْ جَاءَكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تَعْرِضْ  
عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ  
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ٦ وَكَيْفَ يَحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا  
حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ٧ إِنَّا أَنْزَلْنَا  
التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا الَّذِينَ هَادُوا  
وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ وَآلِ الْأَحْبَابِ أَرَأَيْتُمْ اسْتَخَفُّوا مِنْ يَسُوعَ بْنَ مَرْيَمَ وَكَانُوا عَلَيْهِ  
شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوْنَ النَّاسَ وَآخِشُوا اللَّهَ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَلِيلًا  
وَمَنْ أَعْيَضَكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ٨ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ  
فِيهَا أَنْ لَا يَتَّبِعُوا النَّفْسَ الْفَاسِقَ وَالْعَيْنَ بِالْهَيْبَةِ وَالْأَنْفَ وَالْأَذْنَ  
بِالْأَذْنِ وَاللِّسْنَ بِاللِّسَنِ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ  
كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ أَعْيَضَكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ٩

فما تتوافق فيه الشريعتان ( الذين أسلموا ) صفة مادحة ( الذين هادوا والربانيون ) الكاملون علماً وعملاً ( والأحبار ) العلماء ( بما استخفظوا ) بسبب الذى كفهم الله حفظه عن التبديل ( من كتاب الله ) بيان لما ( وكانوا عليه شهداء ) أنه حق أو رقباء لئلا يبدل ( فلا تخشوا الناس ) أيها الحكام في حكوماتكم أو أيها اليهود في إظهار الحق ( واخشون (٧) ) في الحكومة أو كتمان الحق ( ولا تشعروا بأياتي ثمناً قليلاً ) رشوة أو جاهاً ( ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ) للاستهانة وبآياتي إن شاء الله وصفهم بالظلم لحكمهم بخلافه والفسق لخروجهم عنه والصفات الثلاث وعامة وقيل في اليهود خاصة وقيل هذه في المسلمين والظالمون في اليهود والفساقون في النصارى ( وكتبنا عليهم فيها ) فراضا على اليهود في التوراة ( أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن واللسن باللسن والجروح قصاص (٨) )

(١) ياتوك (٢) تؤتوه (٣) في الدنيا بكسر لاء بعدها ياء (٤) للسحت : بضم الحاء (٥) بالمؤمنين (٦) النبيون

(٧) واخشوني : صل بكسر النون بعدها ياء (٨) والعين : بضم النون بالعين والاف بضم الفاء بالاف والاذن بضم النون بالاذن

واللسن بضم النون المشددة بالسن والجروح بضم الحاء .



(يسارعون فيهم) أى فى موالاتهم (يقولون) معتردين عنها (نخشى) (١) أن تصيبنا دائرة من دوائر الرحمن بأن يقلب الأمر فتكون الدولة للكفار (ففى الله أن آتى بالفتح) بالنصر ارسوله على أعدائه (أو أمر من عنده) بقتل اليهود وإجلانهم من ديارهم (فيصبحوا) أى المنافقين (على ما أسروا فى أنفسهم) من الشك فى أمر النبي وموالاتهم اليهود (نادمين ويقول (٢) الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنه لمعكم) يقول بعضهم لبعض تعجبنا من حال المنافقين واغتيالنا وبما وفقوا به من الإخلاص أو يقولونه لليهود إذ حلف لهم المنافقون بالانصرمة ونصب جهداً مصدراً أو حالاً أى حلفوا يجتهدون جهد أيمانهم أى أغلظها فحذف الفعل وناباه المصدر فجاء تعلقياً (٣)

(حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ) مِنَ الْقَوْلِ أَوْ قَوْلِ اللَّهِ أَيْ بَطَلَتْ

اعمالهم التي تكلفوها رياء ( فأصبحوا خاسرين )  
للدارين ( يا أيها الذين آمنوا من يرتد (٤) منكم عن

دينه ( فلان يضر الله ) فموف يأتى الله بقوم يحبهم )  
ويوفقهم ارضاء أو بحسن ثوابهم ( ويحبونه ) يطيعونه

ولا يعصونه (أذلة على المؤمنين ٥) عاطفين عليهم  
بتواضع (أعزة على الكافرين) أشداء عليهم من

عزه إذا غلبه ( يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون  
لومة لائم ) بتعليمهم في دينهم ( ذلك ) المذكور من  
الآله صاف ( فضل الله عليه ) ( من ربه )

الأوصاف (فصل اللغويّة ٦) من إثناء والله واسع  
 عليهم ) هؤلاء الموصوفون قيل هم أهل اليمن وقيل هم  
 الفرس وقيل الأنصار والأصمعيّ عن أبيه البتة

(ع) أنها في علي وأصحابه وقتلهم للناكثين والمارقين  
والفاسقين، وروى أنها في المهدي وأصحابه (إنما

وليكُم) الأولى بكم والمتولى أموركم (الله ورسوله  
والذين آمنوا) وأورد الأولى إبداناً بأن الولاية لله تعالى

أصالة ولغيره تبعاً) الذين يقيمون الصلاة ويؤتون (٧)  
الزكاة وهم راجعون ( نزلت في عام عليه السلام

حين سأل سائل وهو راع في صلاته فأوماً إليه بخصره فأخذ خاتمها بإصبعه أكثر المفسرين واستفاضت الروايات فيه من الجانبين وتدل على إمامته دون من سواه للخصر وعدم اتصاف غيره بهذه الصفات وعبر عنه بصيغة الجمع تعظيماً

أو لدخول أولاده الطاهرين ( ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا ) يتخذهم أولياء ( فإن حزب الله هم الغالبون )  
وضع موضع فإنهم إبداناً بأنهم حزبه أى اتباعه تفخيماً لشأنهم واعتراضاً (٨) بأضدادهم بأنهم حزب الشيطان

(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً (٩) ولعباً من) يمانية (الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار (١٠) أولياء واتقوا الله) في مناهيه (إن كنتم مؤمنين (١١) وإذا ناديتكم بالأذان (إلى الصلاة اتخذوها أي

الصلاة أو المناداة (هزوا ولعبا) سخريه وضحه (ذلك) الانخاذ (بانهم) بسبب انهم (قوم لا يعقلون) قبيح الهزؤ  
بالحق (قل يا أهل الكتاب هل تتقون) تتكروون (منا) لأن آمنّا بالله وما أنزل إلينا (من القرآن) وما أنزل من

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

97

يَسْتَرْعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْشُدُ أَنْ تُصِيبَنَا بَاقِرَةٌ فَفَسَحَ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ الْفَتْحُ  
أَوْ أَمْرٌ مِنْ عِندِهِ وَيَقْضِيهِمْ عَلَيْهِ مَا اسْتَوْا وَإِذَا فَضَحْتُمْ نَذِيرِينَ ۝ وَتَقُولُ  
الَّذِينَ يَسْتَوْا أَهْلُ الْوَلَدِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَعْيُنِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَزٌ  
حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فَاصْبِرُوا خَيْرِينَ ۝ تَأْتِيَابُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ رَبِّكُمْ مِنْكُمْ  
عَنْ دِينِهِ فَتَقُولُ بَأَقْبَى اللَّهِ يَقُولُ عَجِبْتُمْ وَمَا جَاءَكُمْ إِلَّا عَلَى الْوَعْدِ مِنْ  
أَعْيُنِهِمْ عَلَى الْكَافِرِينَ يَجْعَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ تَوَمَّةَ لَأَمْسٍ  
ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ  
وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُعِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ  
وَهُمْ رَاكِعُونَ ۝ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ  
اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ۝ تَأْتِيَابُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَجِدُوا وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ  
مُزُوا وَلِعِبَابُ مِنَ الَّذِينَ ارْتَوُوا إِلَيْكَ كَلْبًا مِنْ قَبْلِكَ وَالْكَافِرُ أَوْلِيَاءُ  
وَأَمَّا اللَّهُ إِنْ كُنْتُمْ ثَوَائِبِينَ ۝ كَذَبُوا بَعْدَ مَا تَوَسَّلُوا إِلَى الصَّلَاةِ فَاتَّخَذُوا مَا  
مُزُوا وَلِعِبَابُ ذَلِكَ يَا لَهُمْ قَوْمٌ لَا يَسْتَعْلِفُونَ ۝ فَلْيَأْمُرْ أَمْلُ إِلَيْكَ كَلْبًا  
مَنْ يَتَوَسَّلُونَ مِنْ بَيْنِ الْإِثْمِ أَنْ أَسْأَلَ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ  
وَأَنْ كُنْتُمْ كَلْبًا فَلْيَسْتَعْلِفُوا ۝ فَلْيَأْمُرْ أَمْلُ إِلَيْكُمْ بِسُورَةٍ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً



(١) نخس: بكسر الشين بعدها ياء (٢) نادمين يقول بحذف الواو (٣) ظاهر ليله « تصريفها ليله ط » (٤) يرتده (٥) الومنين

(٦) بوتيه (٧) بوتون (٨) ظاهر ولعله وتعريضا ط (٩) «هزء» بضم الزاي بعدها همزة مفتوحة منونة «هزا»

«هزوا» يسكون الراءى وهزءا يسكون الراءى وهزءا بعدءا مففوءة منوءة (١٠) والسكفاء بفسر الراءى (١١) مونفف

قبل) إلى الأنبياء (وأن أكثركم فاسقون) عطف على «أن آمنا» أى ماتكرون منا إلا مخالفتكم إذ دخلنا الإيمان وأنتم خارجون منه فالمستثنى لازم الأمرين وهو المخالفة أو بخلاف أى واعتقاد أن أكثركم فاسقون أو على المجرور أى ماتنقومون منا إلا إيماننا بالله وبما أنزل إلينا وبأن أكثركم فاسقون (قل هل أنبئكم بشر من ذلك) المنقوم (مثوبة عند الله) ولعل ذكرها بدل العقوبة تهكم ونصب تمييزا (من لعنه الله وغضب عليه) لكفره (وجعل منهم القردة والخنازير) مسخوا أصحاب السبت قردة وكفار مائدة عيسى خنازير وقيل المسخтан في أهل السبت مسخ شبانهم قردة وشيوخهم خنازير (وعبد الطاغوت (١)) الشيطان بطاعته أو العجل بضم الباء وجر التاء على أنه وصف

كحذر وبتفتح الباء ونصب التاء عطفا على صلة من  
(أولئك) الملعونون (شر مكاناً) تمييز كنى عن  
شرارتهم بشرارة مكانهم وهو سقر لأنه أبلغ (واضل  
عن سواء السبيل) الطريق المستقيم (وإذا جاؤكم)  
أى مناقرو اليهود (قالوا آمنا وقد دخلوا) إليك  
متلبسين (بالكفر وهم قد خرجوا) من عندك  
متلبسين (به) ولم يؤثر فيهم وعظك واجملتان حال  
من فاعل قالوا (والله أعلم بما كانوا يكتمون) من  
الكفر (وترى كثيراً منهم) من اليهود (يسارعون  
فى الإثم) الكذب أو الكفر (والعدوان) تعدى  
حدود الله (وأكلهم السحت) (٢) لبس (٣) ما كانوا  
يعملون لولا ينهاهم الربانيون والأجبار عن قولهم (٤)  
الإثم (وأكلهم السحت) (٢) الحرام كالرشا (لبس) (٣)  
ما كانوا يصنعون (ذم علماءهم على ترك نهيمهم بأبلغ  
من ذمهم من حيث أن العمل إنما يسمى صنعا بعد  
التدرب فيه فيفيد أن ترك إنكار المعصية أقبح من  
ارتكابها) وقالت اليهود يد الله مغلولة (مقبوضة من  
الرزق روى أنهم كانوا أكثر الناس مالا فلما كذبوا

التي ضيق عليهم فقالوا ذلك ، وغل اليد وبسطها كناية عن الخجل والجود ( غلت أيديهم واعنوا بما قالوا ) دعاء عليهم بالإنجيل أو بغل الأيدي حقيقة بإغلال الأسر في الدنيا وإغلال النار في الآخرة ( بل يدها مبسوطتان ) في ثنية اليد أبلغ رد لإفادتها غاية الجود ، إذ غاية ما يبذل الجواد أن يعطي يديه . أو إشارة إلى منح الدارين ( يتفق كيف يشاء ) من توسيع وتضييق وفق حكمته ( ويزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك ) أي يزدادون عند نزول القرآن بحسبهم ( طغيانا ) تماديا في الجحود ( وكفراً وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة ) تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ( كلما أوقدوا نارا للحرب ) مع النبي ( أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً ) أي للفساد باجتهدهم في المعاصي ( والله لا يحب المفسدين ولو أن أهل الكتاب آمنوا ) بمحمد ( واتقوا لكةفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم ) مع المؤمنين ( ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل ) عملوا بما فيها ( وما أنزل إليهم من ربهم ) من سائر كتبه أو القرآن

(١) وعبد - بضم الدال - الطاغوت بكسر التاء . (٢) وأكلهم - بضم الهاء والميم - وأكلهم بكسر الهاء والميم . السحت : بضم الحاء .  
(٣) ليس (٤) قولهم بضم الهاء والميم



في عبادة غيره ( فقد حرم الله عليه الجنة وماواه (١) النار وما للظالمين من أنصار ) أى ما لهم ناصر وعبر بالظاهر إيذاناً بأنهم ظلّموا بإشراكهم وهو من قول عيسى أو كلام الله ( لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ) آلهة ( ثلاثة ) أى أحدهما والآخران عيسى وأمه ( وما ) فى الوجود ( من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم ) من الأيمان وعدل عن وليمسّهم تكريرا للشهادة بكفرهم أو للتبعض أى الذين بقوا منهم على الكفر لأن منهم من تاب ( عذاب أليم ) مؤلم ( أفلا يتوبون إلى الله ) بما هم فيه ( ويستغفرونه ) يوحّدونه ( والله غفور رحيم ) ترغيب لهم ( ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت ) مضت ( من قبله الرسل ) فهو مثلهم ليس بإله ( وأمه صديقة (٢) بين غاية كمالهما وأنه لا يوجب إلهيتهما

٩٩

سورة المائدة

ثم بين نقصهما المنافى الألوهية بقوله ( كانا يا كلان الطعام ) ويحتاجان إليه كغيرهما ( انظر كيف زين لهم الآيات ) الدالة على بطلان قوالهم ( ثم انظر أنى يؤفكون (٣) كيف يصرفون عن تدبرها ) قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا يعنى عيسى فإنه كسائر عباد الله لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا إلا بتسليك الله فكيف غيره ، وعبر عنه بما تبعد له عن مرتبة الألوهية وقدم الضر لأن التحرز عنه أهم من تحرى النفع ( والله هو السميع ) للأقوال ( العليم ) بالأحوال ( قل يا أهل الكتاب لا تغلوا ) لا تجاوزوا الحق ( فى دينكم ) غلوا ( غير الحق ) فترفعوا عيسى وتجعلوه إلها أو تضعوه وتجعلوه غير ردة . أو خطاب للنصارى فقط ( ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا ) عن الحق وهم أسلافهم ( من قبل ) قبل بعث محمد ( وأضلوا كثيرا ) تبعهم فى ضلالهم ( وضلوا ) حين بعثه صلى الله عليه وآله وسلم فكذبوه ( عن سواء السبيل ) الطريق المستقيم أى

الإسلام ( لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ) لعن داود أهل أيلة حين اعتدوا فى السبت فسخطوا قرده ولعن عيسى أصحاب المائدة حين كفروا فسخطوا خنازير ( ذلك ) اللعن ( بما عصوا وكانوا يعتدون ) بسبب عصيانهم واعتدائهم ( كانوا لا يتناهون ) لايتهى بعضهم بعضا أو لا ينتهون ( عن منكر فعلوه ) عن معاودته أو عن مثله ( لبئس (٤) ما كانوا يفعلون ) قسم مؤكد لذنم فعلهم ( ترى (٥) كثيرا منهم يتولون الذين كفروا ) يوالون المشركين بغضا لك ( لبئس (٤) ما قدمت لهم أنفسهم ) من الزاد لمعادهم ( أن سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون (٦) بالله والنبي (٧) محمد أو موسى ( وما أنزل إليه ) القرآن أو التوراة ( ما اتخذوهم أولياء ) لمنع الإيثار ذلك ( ولكن كثيرا منهم فاسقون ) خارجون عن الإيثار ( لتجدن أشد الناس عداء للذين آمنوا اليهود الذين أشركوا ) لتضاعف كفرهم وفرط بغضهم للحق وحسدكم للنبي ( ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا

(١) وماويه: بكسر الواو الثانية وبعدها ياء (٢) صديقة بتخفيف الدال المكسورة (٣) أى: بلسان النون المشددة بعدها ياء - يوفكون (٤) لبئس (٥) ترى بكسر الراء بعدها ياء (٦) يؤمنون (٧) والنبي



**الميزان الخفيف**

مَعَ الشَّاهِدِينَ ۝ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْبُحْثِ وَنَطْمَعُ أَنْ  
يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ۝ فَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآفَافِ إِذَا هُمْ يُخْرَجُونَ  
يُخْرَجُونَ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَلِكَ جَزَاءُ الْفَاسِقِينَ ۝ وَالَّذِينَ  
كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا لَا تَحْمِلُوا أَوْيَافَكُمْ مِمَّا آخَرُ اللَّهُ لَكُمْ وَلَاحِقَهُمْ رَبُّ اللَّهِ لَا يَجِبُ  
الْمُتَّقِينَ ۝ وَكُلُوا وَامْرَءَاتُكُمْ حَالَ طَيِّبَاتٍ وَأَقْرَبُ اللَّهِ الَّذِينَ  
أَسْرَبُوا عَنْهُ وَمُؤْمِنُونَ ۝ لَا تَزْنِ أُمَّةٌ مِنَ الْبُحْثِ فِي آيَاتِنَا وَلَا يَكُنْ  
يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمْ مِنَ الْإِيمَانِ فَكَذَّبْتُمْ وَلَا تَطَعُوا مُشْرِكِينَ سَبِيحِينَ  
رَبُّنَا وَسَطُ مَا تَحْكُمُونَ أَهْلِيكُمْ أَكْفَرُوا مِنْكُمْ أَمْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ لَمْ يَكُنْ  
فِي صِغَارِكُمُ الْإِسْلَامُ فَذَكَرْنَا إِلَهُكُمْ فَأَقْبَحْتُمْ وَأَخَذْتُمْ بِالْأَيْمَانِ  
كَذَلِكَ يَبْهِنُ اللَّهُ لَكُمْ لِيَعْلَمَ كُفْرَكُمْ تَكُونُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا  
الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ  
فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ  
الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَاصْطَادِكُمْ ذِكْرَ اللَّهِ وَعَنِ الصَّالِحِينَ  
قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونَهُ ۝ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا

(۱) نصاری: بکسر الراء بعدها یاء (۲) تری بکسر الراء بعدها یاء (۳) نومن (۴) مومنون

(٥) يواخذكم (٦) يواخذكم بما عقدتم بفتح القاف مخففة وعاقذتم . (٧) أو بنكت (خ ل)



مع الجزاء أو قبل التحريم أو في الجاهلية (ومن عاد) إلى ذلك (فيتنقم) فهو من ينتقم (الله منه) وعندهم عليهم السلام : ليس عليه الكفارة إن أصابه ثانيا متعمداً بل هو من ينتقم الله منه وإن أصاب خطأ فعليه الكفارة وإن عاد مراراً (والله عزيز ذو انتقام) من عصاه (أحل لكم صيد البحر) مصيداته أن يشتفعوا به مما يؤكل وما لا يؤكل (وطعامه) ما يطعم من صيده أى وأحل لكم المأكول منه وهو السمك أو المراد وأحل لكم صيد حيوان البحر وأن تطعموه (متاعا لكم) مفعول له أى تمتيعا لكم (والسيارة) أى مسافريكم يتزودونه قديداً (وحرم عليكم صيد البر) ما صيد فيه مما يفرخ فيه (مادمت حراما) محرمة وإن صاده عل عندنا (واقنوا الله الذى إليه تحشرون)

الجزاء (جعل الله الكعبة البيت الحرام) عطف بيان (قياما (١) للناس) أى ما يقوم به أمر دينهم بحجة ودنياهم بأمن داخله وريح التجارة عنده وقرى قبا مصدر قام (والشهر الحرام) لانه للجنس أى الأشهر الحرم الأربعة (والهدى والفلاله) فسرا فى أول السورة (ذلك) الجعل (لتعلموا أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض وأن الله بكل شىء عليم) فإن من تأمل فى أعمال الحج وشرائعه علم أن فيها حكما ومصالح لا تحصى وأن شارعها هو الحكيم الخبير (إعلموا أن الله شديد العقاب) لمن عصاه (وأن الله غفور) لمن تاب (رحيم) به (ماعلى الرسول إلا البلاغ) وقد فعل وقامت عليكم الحجة فلا عندكم فى التفریط (والله يعلم ما تبدون وما تكتمون) من الأعمال فاحذروه (قل لا يستوى) عند الله (الحديث والطيب) حرام المال وحلاله وصالح العمل وطالحه (ولو أعجبتكم) أيها السامع كثرة الحديث (فإن قليل الطيب خير من كثير الخبيث) (فاتقوا الله) وأدوا ما هو خير (يا أولى الألباب) همك تغفلون

لتفوزوا بالثواب (يا أيها الذين آمنوا لا نسألو عن أشياء) لم تبرز لكم (إن تبدل لكم تسؤمكم (٢) تغمكم) وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن (٣) تبدلكم) وإذا ظهرت غمكم فلا تسألوا عنها (عفا الله عنها) عن مسألتكم التى سلفت فلا تعودوا (والله غفور) للذنوب (حليم) لا يعجل العقوبة (قد سألها) أى الأشياء بحذف عن أو المسألة بقرينة تسألوا (قوم من قبلكم) فأجيبوا ببيانها (ثم أصبحوا بها كافرين) أى بسببها إذ لم يقبلوها (ما جعل الله رداً مبدع الجاهلية أى ما شرع (من بحيرة) من مزيدة (ولا شائبة ولا وسيلة ولا حام) قيل كانوا إذا اتبعت الناقة خمسة أبطن آخرها ذكر بحروا أذنأ أى شقوها وحرموها ركوبها وحلبها وكان الرجل يقول : إن قدمت فناقى سائبة ويحرم منافعها كالبحيرة وإذا ولدت الشاة أنثى كانت لهم وإن ولدت ذكراً كانت لأهلتهن وإن ولدتها لم يذبجوا الذكر لها إذا وصلتته أخته وإذا أنتج من الفحل عشرة أبطن حرما ظهره وقالوا : حمى ظهره ولم يمنع ماء ولا مرعى (ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب) بنسبة ذلك إليه (وأكثرهم لا يعقلون) أن ذلك افتراء لأنهم قلدوا كبارهم

## الجزء الثاني

١٤٨

وَاللَّهُ بِكُمْ مَا تَدُونُ وَمَا تَكُونُونَ ۝ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَسْأَلُوا تُسْأَلُوا ۝ إِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنْزَلُ إِلَيْكُمُ الْفُرْقَانُ فَيَكْفُرُوا بِهَا فَإِنَّهَا مِنْهَا ۝ قَدْ سَأَلْنَا قَوْمًا مِّنْ قَبْلِكَ مَا أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ۝ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۝ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ۝ قَدْ أَفْلَحَ لِمَنْ كَفَرَ ۝ إِنَّا نَزَّلْنَا مَا تَزَّلْنَا ۝ قَالَ الرُّسُولُ قَالَ لَوْ أَحْسَبُتُمَا رِسَدَنَا عَلَيْهِ فَإِنَّ آتَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ مِثَابُ قَوْمٍ لَا يَسْكُونُ فِيهَا وَلَا يَنْتَدِرُونَ ۝ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ كَلَّا لَا بُدَّ لَكُمْ مِّنْ ضَلَالٍ إِذَا أَهْنَدْتُمْ بَشْرًا إِلَى اللَّهِ تَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنْزِلُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَسْأَلُونَ ۝ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ أَنَا حَضَرْتُ أَحَدَ لَمَّا تَوَلَّيْتُمُ الْوَيْلَةَ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ يَنْتَكِرُ الْوَثَاقُ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ صَرِّفْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصْبَحْتُمْ كَكُفْرَةِ الْوَيْلَةِ فَتَحْسَبُونَهُمَا مِن بَعْدِ الضَّلَالَةِ فَتَقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ إِنْزَلْنَاهُمْ إِلَّا نَزْرًا مِّنْهُ وَكُنَّا وَكُنَّا وَكُنَّا وَكُنَّا وَلَا تَكْفُرُ شَهَادَةُ اللَّهِ إِنَّا إِذَا



جبرئيل أو ملك أعظم منه أو روحك المطهرة من الأدناس ( تسكنم الناس في المهد ) طفلاً ( وكلها ) بلا تفاوت في كمال العقل ( وإذا علمت الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير (١) بإذن فتنفخ فيها فتكون طيراً (٢) بإذن وتبرئ الأكله والأبرص بإذن وإذ تخرج الموتى بإذن ) فسر في آل عمران هـ ( وإذا كففت بني إسرائيل ) اليهود ( عنك ) عن قتلهم ( إذ جئتهم بالبينات ) المعجزات ( فقال الذين كفروا منهم إن ) ما ( هذا ) الذي جئت به ( إلا سحر مبين ) وإذا وحيث إلى الحوارين ( أمرتهم على السنة رسي ) ( أن آمنوا بي وبرسولي ) أن مصدرية أو مفسرة ( قالوا آمنا واثقنا بأئتنا مسلمون ) ( إذ قال الحواريون ) معمول لاذكر مضمر

( يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ) أن تقرحوا عليه ( إن كنتم مؤمنين (٣) كما ادعيتهم ( قالوا نريد سؤاها من أجل ( أن نأكل (٤) منها وتطمئن قلوبنا ) تسكن بزيادة اليقين ( ونعلم أن ) مخففة ( قد صدقتنا ) في ادعاء الرسالة ( ونكون عليها من الشاهدين لله بالوحدانية ولك بالرسالة عند من لم يحضرها ( قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً ) قال كان يوم نزولها يوم عيد الأحد ( لأولنا ) أهل زماننا بدل من لنا بإعادة الجار ( وآخرا ) من يأتي بعدنا ( وآية ) كائنة ( منك ) على قدرتك ( وارزقنا ) إياها أو شكرها ( وأنت خير الرازقين قال الله ) مجيباً لهم ( إني منزلها ) بالتخفيف والتشديد ( عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه ) الهاء للمصدر ( أحداً ، العالمين ) فنزلت الملائكة بها عليها سبعة أرغف وسبعة أحوات فأكلوا منها ، وروى أنها كانت تنزل فيما كلون منها ثم ترفع فتعترف بهم سفلتهم منها فرفعت بيغيهم ومسحوا قرده وخنازير ( وإذا قال الله يا عيسى

المائدة السابعة

١٠٤

قَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَكَلْنَا مِن مَّا رَزَقْتَنَا وَقَدْ حَصَدْنَا وَكُنَّا  
عَلَيْهَا مِنَّا الشَّكِرِينَ ۝ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا  
مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا  
وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۝ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَنِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَخُذُوهَا  
بِسُكْرٍ فَإِنَّ عِيدَكُمْ بَالٍ لَا أَعِدُ بِهَا أَحَدًا مِنَ الْمَسْكِينِ ۝ فَأَذَاكَ اللَّهُ  
يَلْعَبُ بِنَزَرِهِ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ  
قَالَ بَصَحَكَ مَا بَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحُجَّتٍ قُلْتُ وَقَدْ  
جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّنِّي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۝  
مَا تَأْكُلُ لَمْ يَأْمُرْ بِهِ إِلَّا أَنَعْبُدَ اللَّهَ رَبَّنَا وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ  
شُهَدَاءَ مَا دُمْتُمْ فِيهِمْ فَلَا تَوْبَتِي كُنْتُمْ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ إِنَّ لَكُمْ فِيهِمْ لَمَثَلًا لِّمَن كَانَ مُخْلِصًا  
فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَزِيْبُ الْحَكِيمُ ۝ قَالَ اللَّهُ مَآ تَوْرِثُ الْعَالَمِينَ  
صِدْقُهُمْ صَدَقَتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَلَمْ يَكُنْ  
أَمْرِي اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِضْوَانَهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ إِلَهِ مَلِكُ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝

ابن مريم أأنت (٥) قلت للناس اتخذوني وأمي (٦) إلهين من دون الله قال سبحانه ( إنك أنى يكون لك شريك ( ما يكون ) ما ينبغي ( لي ) (٧) أن أقول ما ليس لي بحق ) أن أقول قولاً لا يحق لي أن أقوله ( إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ) أى معلوماً لك وذكر النفس للمشاكلة ( إنك أنت علام الغيوب ) بقر الجلتين منطوقاً ومفهوماً ( ما قلت لهم إلا ما أمرتني به ) أقر بأنه عبد مأمور ( أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً ) رقيباً أمنعهم أن يقولوا ذلك ( مادمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم ) تحفظ أفعالهم وتطلع على حالهم ( وأنت على كل شيء شهيد ) مطلع عالم به ( إن تعذبهم فإنهم عبادك ) الاحتماء بالعذاب إذ عبدوا غيرك ( وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ) المنيع القادر على الثواب والعقاب بمقتضى احكامكم ( قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ) جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضى الله عنهم ( بعلمهم ) ( ورضوا عنه ) بشوابه ( ذلك ) أى ما عدا من النفع هو ( الفوز العظيم ) إذ فيه سعادة الأبد لله ملك السموات والأرض وما فيهن من ذلك عيسى وأمه وغلب غير العقلاء لفرط بعدهم عن رتبة الألوهية ( وهو على كل شيء قدير ) .

(١) كهيئة : بياء مشددة بالفتح . الصاير : بياء مكسورة . (٢) طائراً : ياء مكسورة . \* أنظر الآية ٤٩ منها .

(٣) مؤمنين . (٤) نأكل . (٥) أنت . (٦) وأمي : ياء ساكنة . (٧) لي . بكسر اللام وفتح الياء .

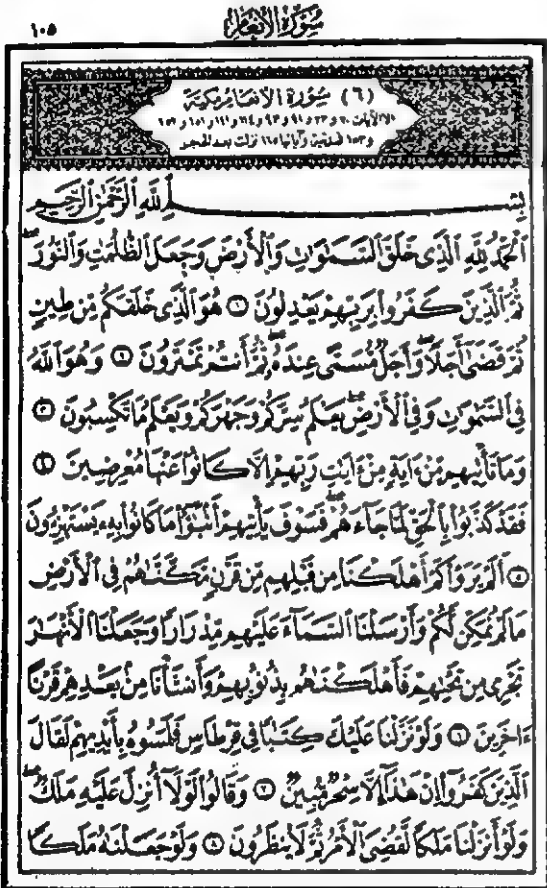
(٦- سورة الأنعام مائة وخمس وستون آية مكية وقيل لإلا وما قدروا الله، الآيات الثلاث، وقل تعالوا، الثلاث)

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله الذي خلق السموات والأرض) أى أوجدهما بمقدار تقتضيه الحكمة (وجعل الظلمات والنور) جمعت دونه لكثرة أسبابها إذ لكل جرم ظل وقدمت لتقدم العدم على الماسكة (ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) عطف على الحمد لله أى هو حقيق بالحمد على ما خلق للعباد ثم الذين كفروا به يعدلون عنه (هو الذى خلقكم) ابتداء خلقكم (من طين) إذ خلق عنه أصلكم آدم (ثم قضى (١) أجلا) أجل الموت أو ما من الخلق والموت (وأجل مسمى عنده) أجل

القيامة أو ما بين الموت والبعث، وعنهم عليهم السلام ما حاصله قضى أجلا محتوما لموتكم لا يتقدم ولا يتأخر وأجل مسمى عنده يمحوه ويثبت (ثم أنتم تمترون) تشكون استبعاد لشكهم في البعث فإن القادر على الابتداء على الإعادة أقدر (وهو (٢) الله في السموات وفي الأرض) أى المعبود فيها كذلك هو الله في كل مكان (يعلم سركم وجهركم) تهريه له (ويعلم ما تكذبون) من خير وشر فيجازيكم به (وما تأتيتهم (٣) من آية من آيات ربهم) حجة من حججه المعجزات كآيات القرآن وغيرها ومن، الأولى مزيدة والثانية للتبعض (إلا كانوا عنها) أى عن النظر فيها (معرضين) لم يلتفتوا إليه (فقد كذبوا بالحق) بالقرآن (لما جاءهم فسوف يأتيتهم (٣) أنباء ما كانوا به يستهزون) عند حلول العذاب بهم في الدنيا والآخرة (ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن) كثيرا من كل طبقة (مكناهم في الأرض ما لم نمكن لهم) أعطيناهم ما لم نعظمهم (وأرسلنا السماء السحاب أو المطر) عليهم مددرا (غزيرا) وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم

تحت مساكنهم (فأهلكناهم بذنوبهم) ولم يغن ذلك عنهم شيئا (وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين) مكانهم فاحذروا أن يفعل ذلك بهم (ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس) مكتوبا في ورق كما اقترحوه (فلمسوه بأيديهم (٤)) أبلغ في نفي الريب من عاينوه وذكر الأيدي للتأكيد (أقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين) نعتا وعنادا (وقالوا لولا) هلا (أنزل عليه ملك) نعاينه فنصدقه (ولو أنزلنا ملكا) كما اقترحوه فلم يؤمنوا (لقضى الأمر) لحق إهلاكهم بمقتضى الحكمة (ثم لا ينظرون) لا يمهلون بعد ذلك كعادة الله فيمن قبلهم بأنه تعالى إذا أوجد مقترح قوم ثم كذبوا بعد ذلك يهلكهم (٥) (ولو جهنم) أى الذى طلبوه جواب ثان أو الرسول فهو جواب اقتراح آخر كقولهم لو شاء ربنا لأنزل ملائكة (ملكاً) يعاينوه



(١) قضى: بكسر الصاد بعدها ياء . (٢) وهو: بكون الهاء . (٣) تأتيتهم: بهذف الهزة وضم الهاء . (٤) بأيديهم: بضم الهاء . (٥) كذا ولله: أهلكتهم . ظ

( لجعلناه رجلا ) على صورة رجل كما مثل جبرائيل في صورة دحية الكلبي غالباً إذ لم يقدرُوا أن يروا الملك بصورته ( وللبسنا ) أى لو جعلناه رجلاً لخلطنا ( عليهم ) (١) ما يلبسون ) ما يخلطون على أنفسهم فيقولون ما هذا إلا بشر مثلكم وهذا من قبيل قوله تعالى : « في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً » ( واقعد استهزى ) (٢) برسل من قبلك لحاق ( فأحاط ) بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون (٣) أى جزاؤه من العذاب وهو تسلية له صلى الله عليه وآله وسلم ( قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين ) كيف أهلكوا لتعتبروا بالنظر في أحوالهم ( قل لمن في السموات والأرض ) ملكاً وخلقاً سؤال تبكيك ( قل لله ) (٤) إذ لا جواب غيره بالاتفاق ( كتب ) أوجب ( على نفسه الرحمة ) التي منها اللطف بكم بنصب الأدلة على توحيدِهِ في الدنيا وإثابة مطيعكم في الآخرة ( ليجمعنكم )

قسم للوعيد على إشرائكم وترك النظر ( إلى يوم القيامة ) أى فيه أو مبعوثين إليه فيجازيكم بعملكم ( لا ريب فيه ) في اليوم ( الذين خسروا أنفسهم ) أهلكوها بتعريضها للعقاب لاختيارهم الكفر نصب ذماً أو رفع خبراً أى أتم الذين أو مبتدأ خبره ( فهم لا يؤمنون ) (٥) وله ما سكن في الليل والنهار ) من السكنى أى ما حل ما فيها أو من السكنى أى ما سكن وتحرك فاكتمى بأحدهما عن الآخر ( وهو ) (٥) السميع ( لكل صوت ) ( العليم ) بكل شيء ( قل أغير الله أنخذ ولياً ) معبوداً قدّم لفظ « غير » وولى الهمة لأن الإنكار لا تخاذ غير الله ولياً لا تخاذ الولي ( فاطر السموات والأرض ) مبدعهما ( وهو ) (٥) يطعم ولا يطعم ) يرزق ولا يرزق وخص الطعام أشدة الحاجة إليه ( قل إنى ) (٦) أمرت أن أكون أول من أسلم ) لله من أهل عصرى ( ولا تكونن ) أى قيل لى لا تكونن ( من المشركين قل إنى ) (٦) أخاف

لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَكُنَّا عَلَيْهِمْ غَاثًا لِيَتْلُو آيَاتِهِ يَتَسَوَّى ۚ وَلَكُنَّا اسْمُؤُا يُرْسِلُ  
مِنْ قَبْلِكَ خَاقًا بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۚ قُلْ يَسِيرُوا  
فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ۚ قُلْ لَمْ يَأْتِ  
الْغَتُونَ وَالْأَرْضُ قُلْ لَمْ يَأْتِ قَبْلُ قُلْ لَمْ يَأْتِ قَبْلُ قُلْ لَمْ يَأْتِ قَبْلُ  
بَوْرًا لَيْسَ لَآرِبٍ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۚ وَلَمْ  
تَأْسُكُنْ فِي الْبَلَدِ وَالشَّهَادَةُ وَالْقَوْلُ السَّيِّعُ الْعَلِيلُ ۚ قُلْ غَضِبَ اللَّهُ أَتَمَحْدُ  
وَلَيْكَ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُهُ وَلَا يَطْمَعُ قُلْ لَآ أَمْرٌ أَنْ  
أَكُونَ وَلَمْ أَكُنْ وَلَا أَتَكُونُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۚ قُلْ لَآ أَخَافُ إِنْ  
عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۚ مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ فَيُغْضِبْهُ فَذَنْهُ رَحْمَةً  
وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ۚ إِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ  
إِلَّا اللَّهُ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۚ وَهُوَ الْقَاهِرُ  
فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۚ قُلْ أَتَى عَلَى أَكْبَرِ شَهَادَةٍ  
قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ  
يَنْعَمْ أَنْتُمْ لَشُهُودٍ أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَهُهُ أُخْرَى ۚ قُلْ لَآ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ  
وَأَعْلَمُ مَا تُرَى ۚ وَمَنْ شَاءَ يَتَّبِعْهُ الْغَايِبُ يُعْرَفْ ۚ

إن عصيت ربى ) كما عصيتوه بعبادة غيره ( عذاب يوم عظيم من يصرف ) (٧) عنه ( العذاب ) ( يومئذ فقد رحمة ) نجاه وأثابه ( وذلك ) ( الرحم ) ( الفوز المبين وإن يمسسك الله بضر ) ببلاد كغفر ومرض ( فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير ) كغنى وصحة ( فهو ) (٥) على كل شيء قدير ) ومنه إدامته فلا يقدر أحد على رفعه وهو (٥) القاهر فوق عباده ) بالقدرة والغلبة ( وهو ) (٥) الحكيم ) في تدبيرهم ( الخبير ) بهم ( قل أى شيء أكبر شهادة ) (٨) تمييز نزلت حين قالوا له صلى الله عليه وآله وسلم إن أهل الكتاب أنكروا فآرنا من يشهد برسالته ( قل لله ) أى الله أكبر شهادة ( شهيد بيني وبينكم خبر محذوف أو الله ويلزمه أنه أكبر شهادة ) ( وأوحى إلى هذا القرآن ) (٩) لأنذرهم به ومن بلغ ) عطف على مفعول أنذرهم أى ولأنذر سائر من بلغه إلى يوم القيامة ( أنكم ) (١٠) لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى (١١) قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد وإننى برىء مما تشركون الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه ) أى محمداً بنعته في كتابهم .

(١) عليهم : بضم الهاء . (٢) واقعد : بفتح الاء بدوق همز . (٣) يستهزون : بحذف الهمة وضم الواو  
(٤) لا يؤمنون . (٥) وهو . يسكون الهاء . (٦) إنى : بفتح الاء . (٧) يصرف : بفتح الاء وكسر الراء .  
(٨) شهادة : بكسر الدال . (٩) القرآن . (١٠) أنكم : بفتح الاء . (١١) أخرى : بكسر الاء بعدها ياء .

4.4

مِنْ مَوَاقِدِ الْأَنْفُسِ

الكفر (وإنهم الكاذبون) في وعدهم بالإيمان (وقالوا إن هي) أى الحياة (إلا حياتنا الدنيا (١١) وما نحن بمبعوثين ولو ترى إذ وقفوا على ربهم) على جزائه أو عرفوه حق التعريف أو مجاز عن حبسهم للسؤال لرأيت أمراً عظيماً (قال) توبيخاً لهم (أليس هذا) البعث أو الجزاء (بالحق قالوا بلى (١٢) وربنا) أكدوا إقرارهم بالقسم لوضوح الأمر (قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) بكفركم (قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله) بالبعث وما يتبعه (حتى إذا جاءتهم

(١١) يومنون . (٢) اقرى : بكسر الراء بعدها ياء . (٣) يحشرهم . (٤) يقول . (٥) يكن .  
(٦) ربنا : بتشديد الباء بالفتح . (٧) يومنوا . (٨) ترى : بكسر الراء بعدها ياء . (٩) نكذب : بضم الباء .  
(١٠) وكون : بضم نون اللام . من المؤمنين . (١١) الدينى : بكسر الياء بعدها ياء .  
(١٢) بل : بكسر اللام بعدها ياء .



الساعة بغتة) فجأة حال أو مصدر (قالوا يا حسرتنا) احضرى فهذا أوانك (على ما فرطنا فيها) في الدنيا أو في الساعة أو في شأنها (وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم) كما اعتيد حمل الأثقال على الظهر (الأساء ما يزدون) ينس شيئاً يحملونه حملهم (وما الحياة الدنيا) (١) (أى أعمالها) (إلا لعب ولهو) اشتغال بما لا يعقب نفعاً (وللدار الآخرة) (٢) خير للذين يتقون) المعاصى أو الله وقرىء «ولدار الآخرة» (أفلا تعقلون) بالياء والتاء (قد نعلم إنه) أى الشأن (ليحزنك) (٣) (الذى يقولون) كقولهم ساحر كذاب (فإنهم لا يكذبونك) (٤) (بقولهم) أو بالحقيقة وقرىء «لا يكذبونك» من أكذبه أى وجده كاذباً أو نسبة إلى الكذب كما عن على والصادق عليهما السلام (ولكن الظالمين

بآيات الله يحدون) وضع موضع ولكنهم إيداناً بأنهم ظلموا بحدودهم القرآن والباء لتضمن الجحود معنى التكذيب (واقعد كذبت رسل من قبلك) تسلياً له صلى الله عليه وآله وسلم (فصبروا على ما كذبوا وأوذوا) ما مصدرية (حتى أتاهم نصرنا) فتأس بهم فاصبر حتى يأتيك نصرنا (ولا تبدل لكلمات الله) لمواعيده بنصر رسله (واقعد جاءك من نبيه المرسلين) بعض قصصهم (وإن كان كبر) عظم (عليك إعراضهم) عن دينك (فإن استطعت أن تبتغي نفقا) سرباً (في الأرض أو سلماً) مصعداً (في السماء فتأتيهم) (٥) (بآية) فافعل أى إنك لا تستطيع ذلك ولو استطعت لفعلت حرصاً على إسلامهم (ولو شاء الله) جبرهم (لجمعهم على الهدى) (٦) (يألجأ لىكن لم يفعل لمنافاته الحكمة) (فلا تكونن من الجاهلين) بذلك (إنما يستجيب) إلى الإيمان (الذين يسمعون) وهؤلاء كالموتى لا يسمعون (والموتى) (٧) (يبعثهم الله) من قبورهم (ثم إليه يرجعون) (٨) (للجزاء فيستمعون حينئذ) ولكن لا ينفعهم (وقالوا لولا) هلا (نزل عليه آية

من ربه) غير هذه الآيات (قل إن الله قادر على أن ينزل) بالتحديد والتخفيف (آية) يلجئهم إلى الإيمان أو يهلكهم بجهنمها (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن إنزالها وبال أمرهم (وما من) زيادة (دابة) تدب (في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه) في الجو صفة لدفع مجاز السرعة (إلا أمم أمثالكم) في كسب أوزانها وأجالاتها وأحوالها والقادر المدبر لذلك قادر على إنزال الآية (ما فرطنا) ما تركنا في الكتاب من شيء (في اللوح أو القرآن) ثم إلى ربهم يحشرون (فيقتص حتى للجما من القرناء) (والذين كذبوا بآياتنا) القرآن وغيره (صم) عن سماع الآيات (وبكم) عن النطق بالحق (في الظلمات) أى الكفر أو الجهل (ومن يشأ الله يضله) يخذله بسوء اختياره (ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم) يلطف به لأنه أهل اللطف (قل أرأيتم) أى أخبروني (إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة) أو أتتكم الساعة (وهو لها من تدعون .

## سورة الأنعام

١٠٨

السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتُنَا عَلِمْنَا فُتِنًا فِيهَا وَمُرَيُّونَ وَأَوْرَاهُمْ  
عَنِ الظُّلُمَاتِ أَلَا سَاءَ مَا يَزِيدُونَ ۝ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لُغْوٌ وَلَهُوَ  
وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّذِينَ يَتَّقُونَ فَلَا تَحْزَنُوا ۝ قَدْ سَلَّمَ إِلَيْنَا وَرَأَيْكَ  
الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْفُرُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَاتُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَحْذَرُونَ ۝  
وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَآوَدُوا وَاحْتَرَى  
أَنَّهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مَبْدَلُ لِكَلِمَةٍ أَلَّهِ وَلَقَدْ جَاءَ لَكُمْ نَبِيُّ الْوَسِيلِ  
۝ فَإِنْ كَانَ كُفْرُكُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي  
الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بَأْيَةُ اللَّهِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى  
الْهُدَى ثُمَّ لَا تَكُونُ مِنْ الْجَاهِلِينَ ۝ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ  
وَالَّذِينَ يَحْمِلُونَ أَلْفَاظَهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ  
مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَئِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝  
وَمَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا فِي الْأَرْضِ وَلَا يَبْطِرُ بِطَيْرٍ مِنْ أَحْيَاءٍ وَلَا أَمْمَاتٍ إِنَّمَا أَنتَ لَكَ  
مَا تَرَى فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ قَدْ نَزَّلَ رُبُّهُمُ الْخُشْرُونَ ۝ وَالَّذِينَ كَذَبُوا  
بِآيَاتِنَا هُمْ وَرَبُّكَ فِي الظُّلُمَاتِ مِنْ يَشَاءُ اللَّهُ يُضِلُّهُ وَمَنْ يَشَاءُ يُجْمِلْهُ عَلَى  
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ

- (١) الدنيى : بكسر الياء بعدها ياء . (٢) ولدار : يلام واحداً ودال مفتوحة مخففة . الآخرة .  
(٣) وليحزنك : بضم الياء وكسر الراءى . (٤) لا يكذبونك : بفتح أوله وكسر الذال مخففة . (٥) فتأتيهم .  
(٦) الهدى : بكسر الدال بعدها ياء . (٧) والموتى : بكسر التاء بعدها ياء . (٨) يرجعون : بفتح الياء وكسر الجيم





من شجرة (إلا يعلمها) حال سقوطها وقبلة وبعده (ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس) عطف على وهدية (إلا في كتاب مبين) هو علمه تعالى أو اللوح والاستثناء بدل كل من الاستثناء قبله أو بدل اشتغال منه (وهو (١) الذي يتوفاكم (٢) بالليل) بقبض أرواحكم عند النوم كما قال ديتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها (٣) ويعلم ما جرحتم (٤) ما كنتم (٥) بالنهار ثم يبعثكم فيه (٦) يوفىكم في النّهاد (٧) وإيعاض (٨) أجل مسمى (٩) ليستوفى المستيقظ أجله المضروب له في الدنيا (ثم إليه مرجعكم) بالموت أو البعث (ثم يبعثكم بما كنتم تعملون) بمجازاتكم به (وهو (١) القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة) ملائكة تحصى أعمالكم وفيه لطف للعباد لأنهم إذا علموا أن أعمالهم تكتب وتعرض في القيامة كان أذجر عن الذنب (حق إذا

جاء أحدكم الموت توفته (١) رسلنا (٢) ملك الموت وأعوانه وقرىء توفاه (وهم لا يفرطون) لا يقصرون فلما أمروا به (ثم ردوا إلى الله) إلى حكمه (مولاهم (٦) المتولى أمرهم (الحق) الثابت العدل في حكمه (ألا له الحكم) يومئذ لا غيره (وهو أسرع الحاسبين) يحاسبهم بمقدار لمح البصر لا يشغله حساب عن حساب (قل من ينجيكم) بالتشديد والتخفيف (من ظلمات البر والبحر) شدائد هما يقال لليوم الشديد مظلم وذو كواكب (تدعوته) حال (تضرعاً وخفية (٧) علانية وسراً حالان أو مصدران (لئن أنجانا (٨) وقرىء أنجيناً (من هذه) الظلمات (لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم) بالتخفيف والتشديد (منها ومن كل كرب) سواءها (ثم أنتم تشركون) به ولا تشكرون (وهو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم) هو الدخان والصيحة أو الطوفان والريح والحجارة (أو من تحت أرجلكم) وهو الحسف والغرق (أو يلبسكم شيعاً) يخلطكم فرقاً محتاني

الأنواء (ويذيق بعضكم بأس بعض (٩) يقتل بعضكم بعضاً) أنظر كيف نصرف الآيات (نبين الدلائل) لعلمهم يفقهون (يميزون الحق من الباطل (وكذب به) بالقرآن أو العذاب (قومك وهو الحق) الصدق أو الثابت الوقوع (قل لست عليكم بوكيل) فأحفظكم من التكذيب أو أجازيكم إنما أنا منذر (لكل نبأ) خبر ومنه عذابكم (مستقر) وقت استقرار وحصول (وسوف تعلمون) ما يحل بكم تهديد لهم (ولذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا) بالاطمن والاستهزاء بها (فأعرض عنهم) فلا تقعدهم (حتى يخوضوا في حديث غيره) غير الخوض فيها (ولما) هي إن الشرطية أدغمت في ما الزائدة (ينسينك (١٠) بالتخفيف والتشديد (الشیطان) بوسوسة مجالهم ولا يلزم نسيانه صلى الله عليه وآله وسلم لأن فرض الإنساء لا يستلزم وقوعه أو خوطب صلى الله عليه وآله وسلم والمراد غيره

(١) وهو : يسكون الهاء . (٢) يتوفىكم . (٣) وليقضى : يكرر الضاد بعدها ياء .

(٤) توفاه - توفيه بقاء مكسورة مشددة بالإمالة (٥) رسلنا : يسكون السين (٦) مولاهم . بفتح أوله وسكون الواو بعدها لام

(٧) خفية : بكسر الخاء (٨) أنجيناً (٩) ياس : بضم الفاء منونة (١٠) ينسينك : بضم أوله وفتح ثانيه وتثنية

السين بالكسر وفتح الياء والتون المشددة بعدها

سورة الأنعام

١١١

لَا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۝ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَجْعَلُ مَآجِرَكُمْ ۝ وَالنَّهَارُ يُرِيتُكُمْ كَيْفَ لِيُقْضَىٰ أَجَلُ مُسَيِّئٍ زُرْتُمْكُمْ ۝ يَعَاسُ كُنْتُمْ تُسْأَلُونَ ۝ وَهُوَ الْقَائِمُ يُوقِظُ الْعِبَادَ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً نَّحْنُ أَقْبَاهُ أَحَدَكُمْ تَوَفَّاكُمْ رُسُلَنَا وَتَمَّ لَا يُفْرَطُونَ ۝ تَزُودُ إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُ الْحَقُّ الْإِلَهِ الْأَكْبَرُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ۝ قُلْ مَنْ يُجْبِيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُوهُ تَضَرَّعاً وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَجَبْتُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ لَتَكُونُنَّ مِنَ الْفَاسِقِينَ ۝ قُلْ اللَّهُ يُجِبُكُمْ مِنْهَا وَمَنْ كُلِّ حَكْرٍ أَنْتُمْ تَشْرِكُونَ ۝ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْضِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيْعًا وَيُذَيِّبَكُمْ بِأَسَافٍ ۝ قُلْ لِيُفْضَلْ أَنْظَرْتُمْ تَضَرَّعُوا إِلَى اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ۝ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ۝ لِكُلِّ نَبْلٍ مُسْتَقَرٌّ ۝ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ وَلَوْ رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ۝ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۝ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَىٰ فَلَاقَعْدَ بَعْدَ الَّذِي نَكُورُ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَنْتَقُونَ مِنْ جَسَدِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذَكَّرُوا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۝ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَاسًا

فلا تقعد بعد الذكرى (١) ذكرك النهي (مع القوم الظالمين) أى معهم ، وأقيم الظاهر مقامه إبدأناً بظلمهم بوضع الاستهزاء موضع التعظيم (وما على الذين يتقون) ما يلزمهم بمجالسة الخائضين (من حسابهم) بما يحاسبون عليه من القباح (من شيء) ولكن ذكرى (١) عليهم أن يذكروهم ذكرى ويصبرونهم ما استطاعوا (لعلهم يتقون) نزلت لما قال المسلمون إن كان كلما استهزأ المشركون قننا وتركناهم فلا ندخل إذا المسجد الحرام (وذو الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً) تهاونوا به أى أعرض عنهم ولا تبال بهم (وغرهم الحياة الدنيا) فألهتهم عن العقبى (وذكر به) بالقرآن (أن تبسل نفس) مخافة أن تسلم إلى الهلكة (بما كسبت) بسوء عملها (ليس لها من دون الله ولي) ناصر (ولا شفيع) ينجيها من العذاب (وإن تعدل كل عدل) تفد كل فداء أو نصب كل مصدراً (لا يؤخذ منها) المستند إليه منها لا ضمير المصدر بخلافه ولا يؤخذ منها عدل ، أى فدية (أو أهلك الذين أفسدوا بما كسبوا) أسلموا للهلكة بسوء عملهم (لهم شراب من حميم) ماء يغلى حار (وعذاب أليم) هو النار (بما كانوا يكفرون) بكفرهم (قل أندعوا) أنعبد (من دون الله ما لا ينفعنا) إن عبدناه (ولا يضرنا) إن تركناه (ونرد على أعقابنا) نرجع إلى الشرك (بعد إذ هدانا الله) بالتوفيق للإسلام كالذى (مشبهين الذى أو رداً كرد الذى) استهوته (الشياطين) ذهبت به المردة من هوى أى ذهب (فى الأرض) جعلته مردة الجن تائها فى المفازة التى لا ماء فيها (حيران) متحيراً لا يدرى كيف يصنع (له) المستوى (أصحاب) رفقاء (يدعونه إلى الهدى) أى يدعونه إلى طريق الحق يقولون له (اثنتا) فيعرض عنهم فيهلك (قل إن هدى الله) أى الإسلام (هو الهدى) وحده (وأمرنا لنسلم) وقد أمرنا بالإسلام (لرب العالمين)

وَكُنُوا وَغَرَّكُمْ هُتُوتُ النَّاسِ وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي أَنْفُسِهِمْ يَكْسِبُونَ  
لَيْسَ لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذُ بِهَا  
أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ  
بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ٥ قُلْ أَدْعُوا إِلَىٰ مَا نَالَتْ آلِهَتُكُمْ وَلَا تَدْعُوا إِلَىٰ  
وَرْدٍ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا اللَّهُ الَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ  
فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا لَهُ أَصْحَابٌ يُدْعَوْنَ إِلَى الْهُدَىٰ أُنْتَبِهَتْ قُلْ إِن هَدَىٰ اللَّهُ  
هُوَ الْهُدَىٰ وَإِن يَضَلِّ السُّلُوكَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ٦ وَأَنِ اقْبُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا  
وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ٧ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَسْوَهُ لَوْلَا أَنَّهُ يَوْمَ يَخْرُجُ فِي  
الصُّورِ عَلَى الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ٨ وَأَذَقَ الْإِبْرَاهِيمَ  
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَتَّخَذَ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَأَيْتَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ٩  
وَكَيْفَ تَدْعُوهُمْ لِيَرْجِعَ بِكُمْ تِلْكَ الْأَرْضُ وَالْأَرْضُ وَلَوْ كُنْ مِنَ  
الْمُؤْمِنِينَ ١٠ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ الْكَوْكَبَ قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ  
لَأَجِبَ الْأَفْلِقِينَ ١١ فَلَمَّا انْقَضَتِ رَاغِبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ  
لَئِنْ لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ١٢ فَلَمَّا رَأَى الْشَّمْسُ بَازِغَةً

أو أمرنا بذلك لنسلم ، واللام بمعنى الباء أو للتعليل (وأن أقيموا الصلاة وآتوا) عطف على لنسلم أى لإقامتها أو بإقامتها (وهو (٤) الذى إليه تحشرون) بعد الموت للجزاء (وهو (٤) الذى خلق السموات والأرض) قائماً (بالحق) والحكمة (ويوم يقول كن فيكون) خبر لقوله (قوله الحق) أى تكوينه الحق والحكم حين تكون الأشياء وقيل نصب عطفاً على السموات أو الهاء فى اتقوه (وله الملك) مختص به (يوم ينفخ فى الصور) قرن من نور التقمه إسرافيل ينفخ فيه وفيه بعدد كل إنسان ثقب فيها روحه (عالم الغيب والشهادة (٥) ما غاب وما شهود (وهو (٤) الحكيم) فى أفعاله (الخبير) بكل شيء (وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر (٥) هو عمه والعم يدعى أباً ، وأبوه تارخ إجماعاً (أتخذ أصناماً آلهة (٦) نكسر أصناماً للتحقير والاستقهاً للتوبيخ (إنى أراك (٧) وقومك فى ضلال) عن الحق (مبين وكذلك) التبصير (نسرى إبراهيم) تبصرة (ملكوت السموات والأرض) ملكهما والتاء للمبالغة روى كشط له

(١) الذكرى : بكسر الراء بعدها ياء (٢) استهويه بالإمالة - استهواه (٣) وهو يسكون الهاء - (٤) والشهادة بكسر الدال (٥) آزر: بضم الراء (٦) آلهة (٧) أريك

عن الأرضين حتى رأهن وما تحتهن وعن السموات حتى رأهن وما فيهن من الملائكة وحلة العرش (وايكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى (١) كوكباً) أى الزهرة أو المشتري (قال هذا ربى) على طريق الإنكار أو على طريق من ينصف خصمه مع علمه أنه مبطل فيحكى قوله ثم يظهر بطلانه ليكون أدعى إلى الحق (فلما أفل) غاب (قال لا أحب الآفلين) أن اتخذهم أرباباً لأن الآفل من صفات المحدث (فلما رأى القمر بازغاً) طالعاً (قال هذا ربى فلما أفل قال ائمن لم يهدنى ربى) باطفه وتوفيقه (لا كون من القوم الضالين) تعريض بضلال قومه بعبادة المصنوم (فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى) ذكر المبتدأ للتذكير الخبر (هذا أكبر) من الأولين (فلما أفلت

عن عبد الله بن مسعود

115

قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَكَ قَالَ لِيَقُومَ لِي يَرَىٰ بَيِّنَاتٍ مِّنْ كُورِهِ ۖ لَئِنْ  
وَجِئْتُ وَجِبِي لَإِلَّاهِي فُطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ جِنَانًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ  
۝ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ فَلَمَّا تَلَا تَجَسَّعُوا فَالَّذِينَ تَلَا تَرْتَدَّوْنَ عَلَيْهِمْ مُّجْزَأً مِّنْهُمْ ۚ فَانصَبُوا لِحُكْمِ اللَّهِ وَلَا تَخَافُوا  
مُشْرِكِينَ بِدِينِهِ ۚ إِنَّ يَأْتِيَهُمُ النَّارُ مَشِيئًا وَسِعَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ  
۝ وَكَيْفَ تَخَافُ مَا أَفْرَدَ كُفْرًا وَلَا تَخَافُونَ أَنْتُمْ أَشْرَكَكُمْ بِاللَّهِ مَا لَهُ  
بِزُلْزِلِهِمْ مَكْرٌ ۚ سَلَفَتْ أَوَّلَ الْغَيْبِ نَارٌ أَلْأَمْرُ إِنَّكُمْ تَقُومُونَ ۝  
الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْرُ وَهُمْ مُّسْتَدُونَ ۝  
وَنَزَلَ مِنَ الْمُجَنَّمَ قَائِلٌ إِنَّكُمْ تَعْبُدُونَ مَا تَدْعُونَ ۖ وَرَجِعَ عَنْ آيَاتِهِ إِنَّ رَبَّكَ  
حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝ وَوَهَبْنَا لِذَلِكَ نَسْأَلُ وَيَسْأَلُ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ  
بِمَنْ قَبْلِكَ وَبِمَنْ دُونِكَ عَلِيمٌ وَأَبُوبَ وَهُوسَىٰ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ  
وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ وَرَوَّعْنَا يَا وَيْحَتِي وَعَيْسَىٰ بِمَا لَبَّاسُوا كُلَّ  
بَيْنَ الصَّاحِبِينَ ۝ فَمَا تَسْتَغِيثُ ۖ أَلَمْ نَسْأَلْ وَلَوْ لَمْ نَلَمْ وَلَوْ لَمْ نَلَمْ وَلَوْ لَمْ نَلَمْ  
عَلَى الْمَلَائِكَةِ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ ۖ وَذُرِّيَّتُهُمْ وَآخِرَانِهِمْ وَابْنَتُهُمْ  
وَعَدَتْهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۖ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن  
يَشَاءُ ۚ مَن يَهْدِهِ يَكُونُوا أَشْرَكَ ۚ وَكَانَ وَجْهُهُ مُّكَادًى ۚ وَابْتِغَاوْا

قال يا قوم إني بريء مما تشركون) بالخالق من  
الأجرام المخلوقة المحتاج إلى محدث يحدتها (إني وجهت  
وجهي (٢) ) نفسي وعبادتي (للذي فطر السموات  
والأرض) خلقهما وهو الله (حنيفاً) مائلاً إلى توحيد  
(وما أنا من المشركين وحاجه قومه) جادلوه في  
التوحيد (قال أتعاجوني (٣) في الله) في وحدانيته  
(وقد هدان (٤) ) إلى توحيد (ولأخاف ما تشركون  
به) من آلهتكم أن تضروني إذ لا تضرو ولا تنفع (إلا  
أن يشاء ربي شيئاً) من سوء يصيبني من جهتها (وسمع  
ربي كل شيء) أحاط به (علماً أفلا تتذكرون)  
فتميزوا الحق من الباطل (وكيف أخاف ما أشركتم  
ولا يضرو ولا ينفع (ولا تخافون أنكم أشركتم) أي  
إشراككم (بالله) الخالق القادر على الضرر والنفع  
(ما لم ينزل (٥) به) بإشراكه (عليكم سلطاناً) حجة  
وهو آلهتكم المخلوقة العاجزة (فأى الفريقين) من  
الموحدين والمشركين (أحق بالأمن إن كنتم تعلمون)  
من أولى العلم (الذين آمنوا ولم يلبسوا) ولم يغلطوا  
(إيمانهم بظلم) بشرك وشك رأوا لك لهم الأمن وهم

مهندون) من تمام قوم إبراهيم (وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم) ألهمناه إياها (على قومه نرفع درجات) في العلم والحكمة (من نشاء إن ربك حكيم عليم ووهبنا له إسحق ويعقوب كلا) منهم (هدينا ونوحا هدينا من قبل) قبل إبراهيم (ومن ذريته) الهاء لنوح اقربه ولأن يونس ولوطا إيسا من ذرية إبراهيم وقيل لإبراهيم ومن ذكر في الآية الثالثة عطف على نوح (داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك) أى كما جزيناهم (نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى) (٦) نسب الله عيسى إلى إبراهيم من قبل أمه فبدل على شمول الذرية للأولاد البنت كالحسنين عليهما السلام وأنهما ذرية النبي حقيقة (وإلياس كل) منهم (من الصالحين) عملا (وإسماعيل) ابن إبراهيم (واليسع) ابن أخطوب (وبونس) ابن متى (ولوطا) ابن هاران أخى إبراهيم وقيل ابن خالته (وكلا) منهم (فضلنا على

(١) رأى : بكسر الراء والهزة بعدد اء . رأى : بكسر الراء والهزة مفتوحة . (٢) وجهى . بكسر هاء بعدد اء .

(۳) أُنْجَبُوْنِ . كسر النون الحقيقة بعدها ياء (٤) هَدَانِي : بكسر النون ؛ دها ياء (٥) يَنْزِلُ . يسكون النون وبكسر الزاي مخففة

(٦) همی : بکسر الیاء بعدها یاء . وعسی بکسر الین بعدها یاء









أو نبات كل صنف ينبت ( فأخرجنا منه ) من النبات أو الماء ( خضرا ) شيئاً أخضر ( نخرج منه ) من الخضر ( حباً ) متراكباً ( يركب بعضه بعضاً كالسنبل ونحوه ) ( ومن النخل ) خبر ( من طلعها ) بدل منه قنوان مبتدأ أى وحاصلة من طلع النخل ( قنوان ) جمع قنو وهو العذق ( دائية ) قريبة التناول أو قريب بعضها من بعض واقتصر عليها دون البعيدة لفهمها منها وفضلها ( وجنات من أعناب ) عطف على نبات وعن على عليه السلام بالرفع مبتدأ أى وإسكن جنات ( والزيتون والرمان مثبهاً وغير متشابهه (١) ) حال من الجميع أى بعضه متشابه طعماً ولونا وحجماً وبعضه غير متشابه ( انظروا ) معتبرين ( إلى ثمرة (٢) إذا أثمر ) أو إخراجها كيف هو ( وينعه ) وإلى نضجه إذا أدرك كيف يعود كبيراً ذا نفع ولذة ( إن في ذلكم لآيات ) دلالات على الصانع ( لقوم يؤمنون (٣) ) خصوا لأنهم المنتفعون به ( وجعلوا لله شركاء الجن ) وقالوا الملائكة بنات الله وسموا جناً لاجتنانهم أو الشياطين إذ أطاعوهم في عبادة الأوثان ( وخلقهم ) حال أى وقد خلق الله الجاعلين دون الجن أو خلق الجن ( وخرقوا (٤) ) بالتخفيف والتشديد اختلقوا ( له بنين وبنات ) كقول أهل الكتابين عزيز ابن الله والمسيح ابن الله ومشركي العرب الملائكة بنات الله ( بغير علم ) بحقيقة ما قالوا ( سبحانه ) تنزيهاً له ( وتعالى (٥) ) عما يصفون ( من الشريك ) بديع السموات والأرض ( مبدعهما من غير مثال سبق ( أنى (٦) ) كيف ( يكون له ولد ولم تكن له صاحبة ) زوجة ( وخلق كل شيء وهو (٧) ) بكل شيء عليم ( والخالق لكل مخلوق والعالم بكل معلوم غنى عن الولد وغيره ( ذلكم ) الموصوف بما سبق مبتدأ خبره ( الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه ) فإن المستجمع لهذه الصفات هو المستحق للعبادة ( وهو (٧) ) على كل شيء وكيل ( متولى الأمور ومديرها وحافظها ) لا تدركه الأبصار ) لا تحيط به الأوهام ( وهو (٧) ) يدرك

(١) متشابه : ضم آخره مثونا (٢) ثمرة : ضم أولاه وثانيه (٣) يؤمنون (٤) خرّقوا : بتشديد الراء

(٥) تعالى . بكسر اللام بعدها ياء (٦) أنى . بكسر النون بعدها ياء (٧) وهو يسكن الهاء

الأبصار) يحيط بها أو لا تدركه حواس النظر وهو يدركها فيراها ولا تراه (وهو (١) اللطيف) النافذ في الأشياء الممتنع من أن يدرك (الخبير) لا يعزب عنه شيء (قد جاءكم بصائر) حجج (من ربكم) تبصركم الحق (فن أبصر) الحق وآمن (فلنفسه) أبصر وإياها نفع (ومن عمى) عنه (فعليلها) وبال عماه (وما أنا عليكم بحفيظ) أحفظ أعمالكم إنما أنت منذر والبلا من الله (وكذلك) التصريف (نعرف الآيات) نبينها (وليتولوا درست) نصرفها واللام للعاقبة أو بمعنى ثلثا يقولوا درست أي قرأت وتعلمت وقرىء دارست أي ذاكرت أهل الكتاب (وانبيئه) الضمير للآيات بمعنى القرآن (اتقوا يعلمون أتبع ما أوحى إليك من ربك) من الدين (لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين) لا تخاطبهم (ولو شاء الله)

الْبَصَرُ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ۝ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلْيَنْصَرْ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ۖ وَمَا عَلَى كَرِهِِيضٍ ۝ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ وَرَسَدَ وَلَيْسَتْ لَهُمْ مِرْعَلُونَ ۝ أَنْتُمْ مَا وَجَّعَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُنْشِرِ كَيْفَ ۝ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا ۖ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ۝ وَلَا تَسْأَلُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْأَلُكَ اللَّهُ عَنْهُمَا ۖ وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ۖ رَبُّهُمْ تَزْجِيهِمْ فَيَنْتَهِمُ ۖ وَمَا كَانُوا بِأَعْيُنِنَ ۝ وَأَسْمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَعْيُنِهِمْ لَعَلَّ يَنْجُوهُمْ ۖ إِنَّمَا جَاءَهُمْ يُؤْمِنُ بِهِمْ ۖ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشِيرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَنَجَّابُ أَيْدِيهِمْ وَأَبْصَرُ فَمَنْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ ۖ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَدْرُكُمْ فِي طَعْنِهِمْ يَسْمَعُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ أَكْثَرَ مِمَّا قَالُوا لَكَ الْإِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ۖ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ لُغَةٍ عَدُوًّا شَدِيدًا لِلْإِنْسِ وَأَنْجِ بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضٍ ۖ فَزَرْعُوا الْفَوَاحِشَ عَدُوًّا لَكُمْ وَلَكُمْ ۖ فَتُكَلِّمُونَ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ۝ وَلَيَصْنَعُنَّ

أَفْتَدْتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ ) نطسح عليها عقوبة فلا يفقهون الحق ولا يبصرونه فلا يؤمنون بها ( كما لم يؤمنوا (٦) به ) بما أنزل من الآيات ( أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ) أى لا نكفهم عن ضلالهم حتى يترددوا متحيرين ( ولو أننا نزلنا إليهم (٧) الملائكة وكلّمهم الموتى (٨) ) كما اقترحوه وقالوا د لو أنزل علينا الملائكة ، وقالوا دفأت بآبائنا ( وحشرنا ) جمعنا ( عاينهم كل شىء قبل ) بضم أوليه جمع قبيلة أى جماعات أو جمع قبيل بمعنى كفيل أو كفلاء أو مصدر بمعنى مقابلة كما قرىء بكسر القاف وفتح الباء ( ما كانوا ليؤمنوا (٩) ) عند هذه الآيات ( إلا أن يشاء الله ) جبرهم على الإيمان ( ولكن أكثرهم يجهلون ) ذلك فيطمعون فى إيمانهم ( وكذلك ) كما جعلنا لك عدواً ( جعلنا لكل نبي (١٠) عدواً ) أسند الجعل إليه تعالى لأنه بمعنى التخلية أى لم يمنهم من العداوة ( شياطين الإنس والجن ) مردتهما

(١) وهو : يسكون الهاء . (٢) علواً : بضم الدال وفتح الواو مشددة . (٣) ليومنن . (٤) يشركم : يسكون الراء — إنها .  
 (٥) يومنون . (٦) يومنوا . (٧) بضم الهاء والميم — إليهم : بكسر الهاء والميم . (٨) الموتى : بكسر التاء بعدها ياء .  
 (٩) ليومنوا . (١٠) نبيء .

بدل من عدو (يوحى) يوسوس (بعضهم إلى بعض زخرف القول) باطله الموه (غروراً) مفعول له (ولو شاء ربك ما فعلوه) أى الإيحاء أو الزخرف (فذرهم وما يفترون) من الكفر تهديد لهم، أو منسوخ بآية السيف (ولتصنى (١) عطف على غرور أى تميل (إليه) إلى الإيحاء أو الزخرف (أثدة) قلوب الذين لا يؤمنون (٢) بالآخرة ولبعضوه وليقتروا) ليكتسبوا (ما هم مقترون) من الآثام (أفغير الله أبتغى حكماً) أى قل لهم أفغير الله أطلب من يحكم بيني وبينكم (وهو (٣) الذى أنزل إليكم الكتاب) القرآن (مفصلاً) مبيناً فيه الحق من الباطل وهو بإعجاز، مغن عن كل آية (والذين آتيناهم الكتاب) أى مؤمنوهم كابن سلام وأضرأ به (يعلمون أنه منزل (٤)

بالتخفيف والتشديد (من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين) فى أنه منزل منه من باب التيسير أو فى علمهم بذلك والخطاب لكل أحد، أو من باب إياك أعنى (وتمت كلمة (٥) ربك) إخباره وأحكامه ووحدها الكوفيين أى ما تكلم به أو القرآن (صدقا) فى الأخبار حال أو تمييز وكذا (وعدلاً) فى الأحكام (لا مبدل لملكاته) بخلف أو نقض أو لا أحد يبدلها بما هو أصدق وأعدل (وهو (٣) السميع) لأقوالهم (العليم) بأعمالهم (وإن تطع أكثر من فى الأرض) أى الكفار (يضلوك عن سبيل الله) دينه (إن يتبعون إلا الظن) وهو ظنهم أن آباءهم على حق أو آرائهم الفاسدة (وإن هم لا يخبرون) يكذبون أن الله أحل كذا (إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم ما كنتم تكفرون) (٦) وما كنتم إلا تأكلوا ما ذكرنا من اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه فإن كنتم لا تعلمون ما حرم الله عليكم من قبل علم أن ربك هو أعلم بالمعصية (٧) وذروا ظاهر الإثم وباطنه (١٠) ما أعلن وما أسر وما بالجوارح وما بالقلب والإثم قيسل الزنى وقيل كل معصية (إن الذين يكسبون الإثم سيجزون ما كانوا يقترون) يكتسبون (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه) أى الاكل منه (لفسق) خروج عن طاعة الله (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم) الكفار (ليجادلوكم) فى تحليل الميتة بقولهم ما قتل الله أحق أن تأكلوه مما قتلتم (وإن أطلعتموهم

## سورة الأنعام

١١٧

إِلَيْهِ أَفَئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَقْتَرُوا مَا هُمْ مُقْتَرُونَ ۝ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونُونَ مِنْ الْمُنْتَرِينَ ۝ وَنَمَتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ قَاعًا وَعَدَّ لَا تُبْدِلُ يَكْفِيهِمْ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ وَإِنْ تَطِيعُ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ ضَلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُجُونَ ۝ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَرِينَ ۝ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ أَنْتُمْ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِلَايِهِ مُؤْمِنِينَ ۝ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ فَأَقُولُ لَهُمْ يَقْبَلُوا عَلِيمٌ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَرِينَ ۝ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيَجْزُونَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بَاطِلًا ذِكْرًا نَسَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَاتِلًا يُفْسِدُ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيْكُمْ لِتُفْسِدُوا بِهِم مَالَكُمْ وَلَوْ كُنْتُمْ قَانًا لَطَفْتُمْ وَلَكُمْ كَثِيرٌ كَرِيمٌ ۝ أَوْ مِنْ كَانَ مِيثَاقًا خِيبَتْهُ وَجَعَلْنَا لَهُمْ قُرْآنًا يَتْلُو بِمِثْلِ الَّذِي تَتْلُو وَلَكِنْ لَيْسَ بِمِثْلِهِ

ما حرم (٨) عليكم) فى آية حرمت عليكم الميتة (إلا ما اضطررتم (إليه) بما حرم عليكم فهو حلال لكم للضرورة (وإن كثيراً ليضلون) بفتح الياء وضمها (بأهوائهم بغير علم) بغير حجة وبرهان يفيد علماً (إن ربك هو أعلم بالمعتدين) المجاوزين عن الحلال إلى الحرام (وذروا ظاهر الإثم وباطنه (١٠) ما أعلن وما أسر وما بالجوارح وما بالقلب والإثم قيسل الزنى وقيل كل معصية (إن الذين يكسبون الإثم سيجزون ما كانوا يقترون) يكتسبون (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه) أى الاكل منه (لفسق) خروج عن طاعة الله (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم) الكفار (ليجادلوكم) فى تحليل الميتة بقولهم ما قتل الله أحق أن تأكلوه مما قتلتم (وإن أطلعتموهم

- (١) ولتصنى: بكسر الفين بعدها ياء. (٢) يؤمنون. (٣) وهو: يسكون الهاء. (٤) منزل: يسكون النون وتخفيف الزاى المفتوحة. (٥) كلمت — كلمة وبالهاء وقفا. (٦) مؤمنين. (٧) فصل: بضم أوله وتشديد الصاد بالكسر. (٨) حرم: بضم الحاء وتشديد الراء بالكسر. (٩) ما اضطررتم: بكسر العطاء. (١٠) وباطنه: بكسر النون.



سورة الاحقاف

44

١١٨  
 عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَعْرَاسَهُمُ الْحُجُورَ الدُّنْيَا وَنَسَبَهُمْ وَأَعْلَى الشَّجَرَةِ أَنْتُمْ كَانُوا  
 كَذِبِينَ ۝ وَكَانَ أَنْ تَرْكَبُوا رَبُّكَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ يَظْلِمُونَ وَأَعْمَلُوا عَظِيمُونَ  
 ۝ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ عَمَلٌ وَأَمَّا رَبُّكَ بِفَعْلِ عَمَالٍ يَعْمَلُونَ ۝ وَرَبُّكَ  
 الْعَلِيمُ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءُ يُدْخِلْكُمْ فِيهِمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ أَلَمْ  
 أَنْشَأْكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ۝ إِنْ مَا تَعِدُونَ لَأَنْتُمْ وَمَا أَنْتُمْ  
 بِمُعْجِزِينَ ۝ قُلْ يَتَّقُوا اللَّهَ أَتَعْلَمُونَ مَا كَانَ كَرَامٍ مَا يَلُفُّ فَنُوفٍ تَعْمَلُونَ مِنْ  
 يَكُونُ لَهُ عَذَابُ اللَّهِ أَتَعْلَمُونَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمُونَ ۝ وَجَعَلَ اللَّهُ بَيِّنَاتٍ  
 مِنَ الْخُرُوفِ وَالْأَلْفَبِ سُبُوحًا قَاتِلًا هَذَا الْقَوْمَ يَرْغَبُونَ فِيهِمْ وَمَنْ أَشْرَكَ بِمَا  
 قَامَ كَانِ يَشْرِكُوا بِهِمْ فَلَا بِغِيلَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَتْنٌ يَكُونُ لِلَّهِ  
 شُرَكَاءُ بِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝ وَكَذَلِكَ رَزَقْنَا لِكُلِّ فِرْعَوْنَ الشُّبُهَاتِ  
 قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤَهُمْ لِيُزْجِرُوا بِهِمْ وَأَعْلَى الشَّجَرَةِ أَنْتُمْ كَانُوا  
 سَاءَ اللَّهُ مَا قَالُوا لَهُمْ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ۝ وَقَالُوا هَذِهِ أَنْفُسُ  
 وَشُرَكَائِهِمْ لَا يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ إِنْ مَا تَعِدُونَ بِرَبِّكُمْ وَأَنْتُمْ حُرِّمْتُمْ ظُهُورُهَا  
 وَأَنْتُمْ لَا تَذْكُرُونَ أَنْسَأَلُ اللَّهَ عَلَيْهَا الْفِرَاءَ عَلَيْهِ سَجَنَ بِهِمْ يَكُونُوا  
 يَفْتَرُونَ ۝ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْفُسِ إِلَّا الصِّلَةُ كَذُورًا وَخُفْرًا

(١) مثوبكم . (٢) القوم : بكسر الراء بعدها ياء . (٣) مقطوع بالاتفاق . (٤) مكاناتكم .

(۵) يكون . (۶) بزعمهم : بضم الزاي . (۷) فهو : بسكون الهاء .

(٨) زين : بضم الزاي وتشديد الياء بالكسر — لكثير من المتكربين قتل : بضم اللام — أولادهم : بفتح الهمزة وضم الهاء .

(۹) شرکائهم : بکسر الهماء .

دينهم) أى ما كانوا عليه من دين إسماعيل واللام للعلّة إن كان المزين الشيطان واللعاقة إن كان السدنة (ولو شاء الله) قسرم (ما فعلوه) ما فعل المشركون أو الشركاء ذلك (قدرهم وما يفترون) وافتراؤهم أو ما يفترونه (وقالوا هذه أنعام وحرت حجر) حرام (لا يطعمها إلا من نشاء) من خدم الأصنام والرجال دون النساء (بزعمهم) (١) (بلا حجة) وأنعام حرمت ظهورها فلا تركب كالبحائر والسوائب والحوامى (وأنعام لا يذكر اسم الله عليها) عند ذبحها ويذكرون اسم أصنامهم أو لا يحجون عليها (افتراء عليه) حال أو مفعول له أو مصدر لأن قالوا بمعنى افتروا على الله بنسبة ذلك إليه (سيجزيمهم) (٢) بما كانوا يفترون) بسببه أو مقابله (وقالوا ما فى بطون هذه الأنعام) أجنة البحائر

الأنعام

١٣

عَلَىٰ أَزْوَاجٍ فَإِنْ يَكُن مِّنْهُمَا شَرٌّ فَكُنْهُمَا شَرًّا سِجِّيزًا وَصَفَّهُمْ  
إِنَّمَا يَكُونُ عَلَيْهِمْ ۖ قَدْ حَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا  
مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ۝  
وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوفَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوفَاتٍ وَالْأَعْلَىٰ وَالْأَرْضَ  
تَحْتِلَا أَعْلَىٰ وَالزُّنُونَ وَالزَّيْمَانَ مَتَشَبِهًا وَغَيْرَ مُتَسَبِّحًا كَلَّوْا مِنْ  
ثَمَرِهِمْ وَأَنزَلْنَا لَهُمُ الْغُلَامَ يَوْمَ هَضَمُوا لَبَنَهُمْ فَأَنشَأَ اللَّهُ لَكُمُ الْفَرَاسِينَ  
۝ وَمِنْ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَغَرَضَاتٌ لِّمَا رَزَقَتْهُمُ اللَّهُ وَلَا تَسْمَعُوا  
خُطُوبَ الشَّعِيرِ ۚ إِنَّهُ لَكَرْدُؤٌ مِّنْ بَيْنِ ۝ تَمِيمَةُ الْأَوْجِ مِمَّنْ أَضْأَنَ  
أَنْتَيْنِ وَمِنْ الْأَنْثَيْنِ قُلْ لَّكَ كَرْنٌ حَرَمٌ أَوْ الْأَنْثَيْنِ أَمَّا أَشْتَمَلَتْ  
عَلَيْهِ أَوْ حَامِلًا الْأَنْثَيْنِ يَوْمَ يَكُونُ كَرْنٌ شَهَادَةً وَأَوْصَلَتْهُ اللَّهُ بِهَذَا قُرْنٍ  
أَعْلَمَ مَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا الْفَيْلُ النَّاسُ يَقْبِضُ عَلَيْهِمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ  
الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ ۝ قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مَحْزَمًا عَلَىٰ مَعْلَمٍ يُطْعَمُهُ  
إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ أَوْ دَمًا مِّنْهُمَا أَوْ لَحْمًا خَيْرٌ فَمَا يُدْرِكُ الْبَصَرُ

والسوائب (خالصة لذكورنا) حلال لهم تأنيثها بمعنى ما أى الأجنة أو تأنيثها للمباغة كرواية الشعر (وعرم) ذكر اللفظ ما (على أزواجنا) أى الإناث إن ولد حيا (وإن يكن ميتة) (٣) فهم الذكور والإناث (فيه شركاء سيجزيمهم) (٢) وصفهم جزاء وصفهم الكذب على الله (إنه حكيم) فى فعله (عالم) بخلقه (قد خسر الذين قتلوا) (٤) بالتخفيف والتشديد (أولادهم) وبناتهم مخافة السبي والفقر والعار (سفها بغير علم) لخفة عقولهم وجهلهم (وحرموا ما رزقهم الله) بما ذكر (افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين) إلى الحق (وهو) (٥) الذى أنشأ جنات (بساتين معروفات) مرفوعات بالدعائم أو ما غرسه الناس فعرشوه (وغير معروفات) ملقيات على الأرض أو ما ينبت فى البرارى (والأعلى والأرض مختلفا أكله) (٦) ثمره وحبه فى الهيئة والطعم والضمير لكل واحد منها (الزيتون والرمان متشابه) أى بعض أفرادهما طعما ولونا (وغير متشابه) أى بعضها (كلوا من ثمره) (٧) ثمرة كل من ذلك (إذا أثمر) وإن لم يدرك (وأنزله يوم حصاده) (٨) هذا فى غير الزكاة فى الضم من السبل والكف من البسر (ولا تسرفوا) فى التصديق (إنه لا يجب المسرفين) لا يرضى فعلهم (ومن الأنعام) وأنشأ منها (حمولة) ما يحمل الأثقال أو الكبار الصالحة للحمل (وفرشا) ما يفرش للذبيح أو يفرش ما نسج من ضوفه ونحوه أو الصغار الدانية من الأرض كالفرش لها (كلوا مما رزقكم الله) فإنه مباح لكم (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) (٩) طرقه فى التحليل والتحريم (إنه لكم عدو مبين) بين العداوة (ثمانية أزواج) بدل من حولة وفرشا، والزواج ما معه آخر من جنسه (من الضأن اثنتين) الكباش والنعجة وهو بدل من ثمانية أزواج (ومن المعز اثنتين) جمع ماعز (قل) إنكار على من حرم ما أجل الله (الذكورين) من الضأن والمعز (حرم) الله (أم الأنثيين) منهما (أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين) أم ما حملت الإناث منهما ذكرأ كان أو أنثى (نبشونى بعلم) بحجة تدل على أن الله حرم شيئا من ذلك (إن كنتم صادقين) فيه ألزمهم الله بأن

لم يدرك (وأنزله يوم حصاده) (٨) هذا فى غير الزكاة فى الضم من السبل والكف من البسر (ولا تسرفوا) فى التصديق (إنه لا يجب المسرفين) لا يرضى فعلهم (ومن الأنعام) وأنشأ منها (حمولة) ما يحمل الأثقال أو الكبار الصالحة للحمل (وفرشا) ما يفرش للذبيح أو يفرش ما نسج من ضوفه ونحوه أو الصغار الدانية من الأرض كالفرش لها (كلوا مما رزقكم الله) فإنه مباح لكم (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) (٩) طرقه فى التحليل والتحريم (إنه لكم عدو مبين) بين العداوة (ثمانية أزواج) بدل من حولة وفرشا، والزواج ما معه آخر من جنسه (من الضأن اثنتين) الكباش والنعجة وهو بدل من ثمانية أزواج (ومن المعز اثنتين) جمع ماعز (قل) إنكار على من حرم ما أجل الله (الذكورين) من الضأن والمعز (حرم) الله (أم الأنثيين) منهما (أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين) أم ما حملت الإناث منهما ذكرأ كان أو أنثى (نبشونى بعلم) بحجة تدل على أن الله حرم شيئا من ذلك (إن كنتم صادقين) فيه ألزمهم الله بأن

- (١) بزعمهم : بضم الزاى . (٢) سيجزيمهم : بضم الجاء . (٣) تكن ميتة : بضم التاء المربوطة منونة . (٤) قتلوا : بتشديد الاء بالفتح . (٥) وهو : بكون الاء . (٦) أكاه : بكون الكاف . (٧) ثمره : بضم التاء والميم . (٨) حصاده : بكسر أوله . (٩) خطوات : بكون الطاء .



الإغراء أو بالبدل من ما على زيادة لا أو مجرور بلام مقددة ( شيئا ) مفعول أو مصدر ( وبالوالدين ) وأحسنها بهما ( إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق ) من خشية فقر ( نحن نوزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ) الكبار أو الزنى ( ما ظهر منها وما بطن ) علانيتها وسرها كقوله ظاهر الإنم وباطنه ( ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ) كالقود وحد المحسن والمرتد ( ذلکم ) المذكور ( وصاكم ) به لعلمكم تغفلون ( ما وصاكم ولا تضيعونه ) ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي ( بالحصلة التي ) هي أحسن ( ما يفعل بماله كحفظه وتسميته ) حتى يبلغ أشده ( قوته ) ويصير بالغاً رشيداً ( وأوفوا الكيل والميزان بالقسط ) بالعدل ( لا تكلف نفساً إلا وسعها ) إلا ما يسعها ( وإذا قلتم ) في حكم

الْبَيْتِ الشَّعْرِي

١٧٧

وَأَحْسَنَ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكِيلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تَكُونُوا  
لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا وَلَا لِلْبَيْتِ عَدُوًّا أُولَئِكَ كَانُوا فِي رَيْبٍ مِنْهُ إِنَّ اللَّهَ  
أَوْفُوا ذِكْرًا وَمَنْعَكُمْ بِهِ لَعْنَةً تَكُونُونَ ۝ وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي  
سَبِيلِي فَأَتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ  
بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ  
وَنَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّعَالَمٍ يُوقِنُونَ ۝  
وَهَذَا كِتَابُنَا أَنْزَلْنَاهُ مَبَازِينَ فَأَتَّبِعُوهُ وَأَطِيعُوا أَمْرًا تَرْحَمُونَ ۝  
أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى مَلَكَيْنِ مِنْ بَنِي آدَمَ قَدْ كُنَّا عَنْ رَأْسِهِمْ  
أَلْفَيْنَ ۝ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَزْلَمَ عَلَيْنَا الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ  
فَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَرَحْمَةٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَذَكَّرْتُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ  
وَصَدَقَ عَنْهَا تُبَّارُ الَّذِينَ يَصْدَفُونَ عَنْ آيَاتِنَا شُرُوكُ الْعَالِيَةِ كَانُوا  
يَصْدَفُونَ ۝ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَوْتُ أَوْ بَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ  
بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا إِذْ تَكُنْ  
تَمَتُّتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلْ انْتَظِرُوا إِنَّا نَمُنْتَظِرُونَ ۝  
إِنَّا لِلَّذِينَ قَرَأُوا رَبَّهُمْ وَأَتَوْا بِمَنْعَاتِنَا لَشَدِيدُ ۝ إِنَّمَا آمَنَ مِنْهُمْ

ونحوه ( فأعدلوا ) فيه ( ولو كان ) المقول له أو عليه ( ذا قربي ) ( ٢ ) قرابة ( وبعد الله ) ما عهد إليكم مما أوجبه عليكم ( أوفوا ذالك وصاكم ) ( ١ ) به لعلمكم تذكرون ( تتعطلون ) وأن ( ٣ ) هذا ( المذكور في السورة من بيان الدين ) صراطى ( ٤ ) مستقيما ( حال ) فاتبعوه ولا تتبعوا السبل ( الطرق المختلفة ) فتفرق ( تتفرق أى تيميل ) بكم عن سبيله ( دينه ) ( ذالك ) الاتباع ( وصاكم ) ( ١ ) به لعلمكم تتقون ( الضلال عن الحق ) ثم آتينا موسى الكتاب تماما ( للنعمة مفعول له ) على الذى أحسن ( باقسيام به أو بتبليغه وهو موسى ) ( وتفصيلا ) بيانا ( لكل شىء وهدى ورحمة لعلمهم ) أى أمة موسى ( بلفظهم يؤمنون ) ( ٥ ) أى بالبعث ( وهذا ) القرآن ( كتاب أنزله مبارك ) كثير الخير ( فاتبعوه ) اعملوا بما فيه ( واتقوا ) مخافتهم ( لعلمكم ترحمون ) باتباعه ( أن تقولوا ) أى أنزله كراهة أن تقولوا ( إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا ) اليهود والنصارى ( وإن ) خففة ( كنا عن دراستهم ) تلاوتهم ( انماثلين ) أى لا نعرف

مثلها واللام فارقة ( أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم ) ( ٦ ) منهم ( لكنا ) ( فقد جاءكم بينة ) حجة واضحة بلسانكم ( من ربكم وهدى ورحمة ) لمن اتبعها ( فن ) أى لا أحد ( أظلم من كذب بآيات الله وصدف ) صد أو أعرض ( عنها ) سجنزى الذين يصدفون ( ٧ ) عن آياتنا سوء العذاب ( شدته ) ( بما كانوا يصدفون ) ( ٧ ) يصدفهم ( هل ينظرون ) ما ينتظر كفار مكة ( إلا أن تأتيتهم ) ( ٨ ) الملائكة لتوفيتهم أو بالعذاب وقرىء بالياء ( أو يأتى ) ( ٩ ) ربك أو يأتى بعض آيات ربك ) أى أشراط الساعة كطلوع الشمس من مغربها وغيره ( يوم يأتى ) ( ٩ ) بعض آيات ربك ) عنهم عليهم السلام أنه العذاب فى الدنيا ( لا ينفع نفسا إيمانها ) لزوال التكليف ( لم تكن آمنت من قبل ) صفة نفسا ( أو ) لم تكن ( كسبت فى إيمانها خيرا ) طاعة ( قل انتظروا ) إيمان أحد الثلاثة ( إنما منتظرون ) ذلك

« ١ » وميك : بتدديد الصاد بالكسر بعدها ياء . « ٢ » قرى : بكسر الباء بعدها ياء .

« ٣ » وإث : بكسر الهمزة وتدديد النون — وأن : بفتح الهمزة وسكون النون . « ٤ » صراطى .

« ٥ » يؤمنون . « ٦ » أهدى : بكسر الدال بعدها ياء . « ٧ » بالاشمام .

« ٨ » يأتيتهم : بالياء فى أوله والهمزة ساكنة — تأتيتهم — يأتيتهم : بدون همزة فيهما . « ٩ » يأتى .



(إن الذين فرقوا (١) دينهم) اختلفوا فيه فآمنوا ببعض وكفروا ببعض (وكانوا شيعا) فرقا كل فرقة تطيع إماما (لست منهم في شيء) أى من السؤال عن تفرقهم أو من عقابهم أو نهى عن قتالهم ونسخ بآية السيف (إنما أمرهم إلى الله) في مجازاتهم (ثم يذنبهم بما كانوا يفعلون) بالمجازاة (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) فضلا ورفع أمثالها صفة لعشر (ومن جاء بالسيدة فلا يجزى (٢) إلا مثلها) أى جزاء عدلا منه تعالى (وهم لا يظلمون) بنقص ثواب وزيادة عقاب (قل إننى هدأت ربي إلى صراط (٣) مستقيم دينيا) بدل من محل صراط أى هدأت أى صراطا (قبا (٤)) فيعمل من قام كسيد من ساد وقرى بكسر القاف وفتح الياء مخففا كالقيام وصف به مبالغة (ملة إبراهيم (٥)) عطف

بيان لدنيا (حنيفا) حال من إبراهيم (وما كان من المشركين قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى (٦)) عبادتى أو قربانى وحياتى وموتى أو ما آتته في حياتى وأموت عليه من الإيمان (لله رب العالمين لا شريك له) لا أشرك فيها غيره (وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) لأنه أول من أجاب في الذر، أو من هذه الأمة (قل أغير الله أبغى ربا) أطلب غيره إلهيا (وهو (٧) رب كل شيء) فكلما ما سواه مربوب لا يصلح للربوبية (ولا تكسب كل نفس إلا عليها) فلا تنفعني إن أشركت به أشراككم (ولا تزد وازدة) لا تحمل نفس آثمة (وزر) نفس (أخرى (٨)) ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون) بشيخ الحق من الباطل (وهو (٧) الذى جعلكم خلائف في الأرض) يخلف بعضكم بعضا أو خلفاء الأمم السالفة (ورفع بعضكم فوق بعض درجات) بالشرف والمال (ايبلوكم) ليختبركم (فيما آتاكم) من ذلك (إن ربكم سريع العقاب) فاحذروه (وانه لغفور للؤمنين (رحيم) بهم)

سُورَةُ الْأَعْرَافِ

١٧٢

وَلَقَدْ فَتَنَّاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ۝ مِنْ جَاءَهَا الْحَسَنَةُ فَلَهُ عَشْرُ ۝  
أَمْثَلِهَا وَتِلْكَ الْيَسِينَةُ فَلَا يُجْزَى إِلَّا بِمِثْلِهَا وَهِيَ الْيُسُفُF  
وَأَنْتَ هَدَيْتَنِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا أُمَرَ بِهِ رَبِّي وَنَجَّيْتَنِي مِنَ الْكُفْرِ  
مِنَ الشُّرَكَائِ ۝ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ ۝ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ۝ قُلْ  
أَعْبُدُوا اللَّهَ أَبْغَى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكُفُّبُفُفُفُفُفُفُفُفُF  
وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ مُشْتَدًّا رَبُّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَبِئْسَ  
بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي يَجْعَلُ لَكُمْ الْوَسِيلَ أَوْ يَمْنَعُ  
وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۝  
إِنْ رَبُّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ ۝ قُلْ لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ رَبَّكُمْ ۝

(٧) سورة الأعراف مكية  
الأمريّة ١٧٢ ال فائتة آية ١٧٠ هـ  
وَأَنَا أَنَا ٢٠٩ لَيْلًا مَكَّنْ مَت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَصِّ ۝ كَيْفَ يُزِيلُ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِشَيْءٍ رَبِّهِ  
وَذَكَرَى الْمُؤْمِنِينَ ۝ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا

٧ (سورة الأعراف ما تان وست آيات مكية إلا ثمان آيات من د واسألهم عن القرية - إلى قوله - ولذا تتقنا )

بسم الله الرحمن الرحيم

(آ لمص) روى معناه أنا الله المقدر الصادق (كتاب) خبر مخلوف أو المص (أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه) ضيق من تبليغه أو شك (لتنذر به) متعلق بأنزل (وذكرى (٩) للمؤمنين) عطف على كتاب أو محل تنذر (اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم) من القرآن والسنة (ولا تتبعوا

(١) فارقوا . (٢) يجزى : بكسر الزاي بعدها ياء . (٣) صراط . (٤) قبا : بفتح القاف وتثنية الياء بالكسر . (٥) إبراهيم (٦) وماتى : بفتح الياء (٧) وهو : يسكون الهاء (٨) أخرى : بكسر الراء بعدها ياء (٩) وذكرى : بكسر الراء بعدها ياء .

من دونه) ولا تتخذوا غير الله (أولياء) تطيعونهم في معصيته تعالى (قليلاً ما تذكرون (١) أى تذكر أ قليلاً  
تذكرون (وكم من قرية) أى أهلها (أهلكناها) أردنا إهلاكها أو خذلناها (فجاءها بأسنا (٢) عذابنا (بياناً)  
حال كونهم باتين (أوم قائلون) عطف عليه وحذفت واو الحال استعجالاً والقيولة استراحة نصف النهار وخص  
الوقتان مبالغة في غفلتهم ولأن مجيء العذاب فيهما أقطع (فاكان دعواهم) دعائهم (إذ جاءهم بأسنا (٣) إلا أن قالوا  
إنا كنا ظالمين) إلا إقرارهم بظلمهم (فلنسالن الذين أرسل إليهم (٤) أى الأمم عن إجابتهم الرسل (ولنسالن  
المرسلين) عن تأدية ما حلوا من الرسالة (فلنقصن عليهم) على الرسل والمرسل إليهم أحوالهم (بعلم) عالين بها  
أو بمعلوما منها (وما كنا غائبين) عنها فتتحقق علينا

المرسلين

١٧٤

(والوزن) أى القضاء أو العدل أو وزن الأعمال بعد  
تجسيمها أو صحتانها بيزان له لسان وكفتان يراه  
الخلق لإظهار العدل وقطعا للعدر (يومئذ) خبر  
الوزن أى يوم السؤال (الحق) العدل صفة الوزن  
(فمن ثقلت موازينه) حسنة أو ميزانها جمع موزون  
أو ميزان وجمع باعتبار تعدد الحسنات أو تعدد  
الميزان للعقائد والأعمال والأخلاق (فأولئك هم  
المفلحون) الفائزون بالثواب (ومن خفت  
موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم) بتعريضها  
للعقاب (بما كانوا بآياتنا يظلمون) بكذبون (ولقد  
مكنناكم في الأرض) في التصرف فيها (وجعلنا لكم  
فيها مايش) أسباباً يعيشون بها جمع معيشة (قليلاً ما  
تشكرون) على ذلك (ولقد خلقناكم) أنشأناكم أو  
أبأكم آدم غير مصور (ثم صورناكم) أنصنا على مواد  
خلقكم هذه الصورة (ثم قلنا) بعد خلق آدم وتصويره  
(للملائكة اسجدوا لآدم) تكريماً له (فسجدوا إلا  
إبليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك ألا تسجد)  
لازائدة أو أريد ما حلك على أن لا تسجد إذ المنوع

مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ۝ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا بِمَا  
كَانَتْ تَعْمَلُ ۝ فَمَا كَانَ دَعْوَانَهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ أَسْرَانَا  
إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۝ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ  
الرَّسُولِينَ ۝ فَلَنَقْصُرَنَّ عَنْهُمْ سُبُلَهُمْ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ۝ وَالْوَزْنُ  
يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ۝ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَمَنْ خَفَّتْ  
مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ۝ كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلُمُونَ ۝  
وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ  
۝ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ نُفُوسًا مُّزَكَّاةً ثُمَّ قُلْنَا لِلنَّاسِ إِنَّكُمْ سَاجِدُونَ لِآدَمَ  
فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ۝ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ۝ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَتَىٰ تَعْجَبُ  
إِذْ أَمَرْتَهُمْ قَالُوا خُفِيَ مِنْهُ خَلْقُهُمْ مِنْ تَارٍ وَخَفَّتْهُ مِنْ طِينٍ ۝ قَالَ  
فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۝ لَكَ الْأَنْتَكَ تَرْفَعُهَا فَخَرَجَ إِلَيْكَ مِنَ السَّمَاءِ رِجٌّ  
۝ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ۝ قَالَ فَبِمَا  
أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ ثُمَّ لَا يَبُغِيكَ مِنْ بَيْنِ  
أَيْدِيهِمْ وَخَلْفَهُمْ ۝ وَعَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا يَجِدُ أَكْثَرُهُمْ  
شَاكِرِينَ ۝ قَالَ أَخْرِجْهُمْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَخْرُوجًا ۝ لَنْ نَبْعَثَ مِنْهُمْ لَدُنَّا

من شيء محمول على خلافه (إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) قاس ما بين النار والطين  
ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين (قال فاهبط منها) من الجنة أو السماء أو من المنزلة الرفيعة  
هبوطاً معنوياً (فأ يكون لك أن تسكب فيها) إذ لا يسكنها متكبر (فاخرج إنك من الصاغرين) الأذلاء فالتواضع  
رفعة والتكبر ضعة (قال أنظرنى إلى يوم يبعثون) أهملنى إلى النفخة الثانية (قال إنك من المنظرين) وبين غاية الإظهار  
في الآية الأخرى بقوله إلى يوم الوقت المعلوم (قال فما أغويتني) دل على أنه أشعري أو جبرى حيث إنه نسب  
الإغواء إليه تعالى (لأقعدن لهم) لبني آدم (صراطك) المستقيم طريق الحق (ثم لا تبغى من بين أيديهم ومن  
خلفهم وعن أيانهم وعن شمائلهم) أى من جهاتهم الأربع فأضلهم عن سلوكه ولم يقل من فوقهم لنزول الرحمة منه  
ولا من تحتهم لإيحاش الإتيان منه وقبل من بين أيديهم من قبل الآخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا والآخرة من

(١) ما تذكرون : بتثنية الذال بالفتح (٢) فجئها بأسنا (٣) جيئهم بأسنا (٤) إليهم : بضم الهاء (٥) صراطك .



لتناصرهم على الباطل ( وإذا فعلوا فاحشة ) ما يتنامى قبعا كالشرك أو طوافهم عراة فنهروا عنها ( قالوا ) مستنذرين ( وجدنا عليها آباءنا ) فقلدناهم ( والله أمرنا بها ) ولو كره الله مانحن عليه لنقلنا منه فهم مجبرة ( قل إن الله لا يأمر (١) بالفحشاء أنقولون على الله ما لا تعلمون ) إنكار لأفرائهم على الله ( قل أمر ربي بالقسط ) بالعدل في كل الأمور ( وأقيموا وجوهكم ) نحو القبلة أو استقيموا متوجهين إلى عبادته ( عند كل مسجد ) وقت سجود أو مكانه أى في كل صلاة أو في أى مسجد أدركتم صلاته ولا تؤخروها لمسجدكم ( وادعوه ) اعبدوه ( مخلصين له الدين ) العبادة فإنكم ملاقوه ( كما بدأكم ) خلقكم ابتداء ( تعودون ) أى يفيدكم أحياء للجزاء أو كما بدأكم من التراب تعودون إليه ( فربما

هدى (٢) لطف بهم فآمنوا ( وفريقا ) نصب بمخذل الدال عليه الكلام ( حق ) وجب ( عليهم (٣) الصلاة ) الخذلان ( لأنهم اتخذوا الشياطين أولياء ) يطيعونهم ( من دون الله ومحسبون (٤) أنهم مهتدون يابني آدم خذوا زينتكم لباسكم لست عوركم وللتجمل ( عند كل مسجد ) صلاة أو طواف ويفيد وجوب متر العورة فيهما ، وروى أجود ثيابكم في كل صلاة وروى التمشط عند كل صلاة ، وروى الغسل عند لقاء الإمام ( وكلوا واشربوا ) ما طاب وأحل لكم ( ولا تسرفوا ) لا تتعدوا بتحريم حلال وبالعكس في المأكول والمشرب والملبس أو بالشراء في الطعام جمع الله الطب في نصف آية وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ، ( لأنه لا يحب المرففين قل من حرم زينة الله ) من الثياب وسائر ما يتجمل به ( التي أخرج ) من الأرض ( لعبادة والطيبات من الرزق ) المستلذات من المأكول والمشرب ( قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا ) بالاستحقاق وإن شاركهم الكفرة فيها ( خالصة لهم يوم القيامة ) محتصة بهم ( كذلك نفصل

وَأَنفَعُوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر الفحشاء أنقولون على الله ما لا تعلمون قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين إنكم لم تعلموا الله أن يأتى آدم خذوا زينتكم لباسكم لست عوركم وللتجمل عند كل مسجد الصلاة أو طواف ويفيد وجوب متر العورة فيهما ، وروى أجود ثيابكم في كل صلاة وروى التمشط عند كل صلاة ، وروى الغسل عند لقاء الإمام ( وكلوا واشربوا ) ما طاب وأحل لكم ( ولا تسرفوا ) لا تتعدوا بتحريم حلال وبالعكس في المأكول والمشرب والملبس أو بالشراء في الطعام جمع الله الطب في نصف آية وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ، ( لأنه لا يحب المرففين قل من حرم زينة الله ) من الثياب وسائر ما يتجمل به ( التي أخرج ) من الأرض ( لعبادة والطيبات من الرزق ) المستلذات من المأكول والمشرب ( قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا ) بالاستحقاق وإن شاركهم الكفرة فيها ( خالصة لهم يوم القيامة ) محتصة بهم ( كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون ) نبين الأحكام كذلك البيان قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن وأن تشركوا بالله ما لا ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون وللكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون يابني آدم إنما أوتيتكم رسولكم يقتضون عليكم إني قرأت على وأصلي فلا تخفوا عليكم ولا تعزفوا ولا الذين كذبوا بآياتنا وأنكروا وأنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون فمن أظلم

الآيات لقوم يعلمون ) نبين الأحكام كذلك البيان قل إنما حرم ربي ( الفواحش ) الكبار وأولئك ( ما ظهر منها وما بطن ) جهرها وسرها ( والإثم ) الذنب أو الخمر ( والبغى ) الظلم والكبر ( بغير الحق ) تأكيد للبغى ( وأن تشركوا بالله ما لا ينزل به ) يشاركه ( سلطانا ) حجة ( وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ) بالافتراء عليه ومنه الفتوى بغير علم ( ولكل أمة أجل ) مدة أو وقت لاستئصالهم ( فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ) لا يتأخرون ولا يتقدمون أولا يطلبون التقديم والتأخير لدهشتهم ( يابني آدم إما ) إن الشرطية أدغمت في ما الزائدة ( يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى (٧) التكذيب ( وأصلح ) عمل ) فلا خوف عليهم (٨) ولا هم يحزنون ) في الآخرة ( والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها ) تكبروا عن قبولها ( أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون فمن ) أى لأحد ( أظلم

(١) أمر (٢) هدى بكسر الدال بعدها ياء (٣) عليهم . بضم الهاء . عليهم بكسر الهاء . والميم (٤) يحسبون بكسر الميم (٥) ربي بكسر الباء وياء ساكنة (٦) ينزل بكون النون (٧) اتقى بكسر التاء بعدها ياء (٨) عليهم بضم الهاء

من أقرى (١) على الله كذباً) بنسبة ما لم يقله إليه (أو كذب بآياته) بالقرآن (أو لك ينالهم نصيبهم من الكتاب) مما كتب لهم من الرزق والأجل (حتى إذا جاءتهم رسلنا (٢) الملائكة) يتوفونهم قالوا أين ما (٣) كنتم تدعون (تصلون) من دون الله) من الآلهة (قالوا ضلوا) غابوا (عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين) اعترفوا عند الموت بكفرهم (قال ادخلوا في أمم قد خلت) مضت على الكفر من قبلكم من الجن والإنس في النار كلما دخلت أمة (في النار) لعنت أختها (التي خلت بآبائها) (حتى إذا ادركوا) تداركوا وتلاحقوا (فيها جميعاً قالت أحرهم (٤)) دخولاً وهم الأنباغ (لأولاهم (٥)) (لأجلهم وهم القادة) ربنا هؤلاء (٦) أضلونا فآتهم عذاباً ضعفاً (مضاعفاً من النار) إذ ضلوا وأضلوا (قال لكل) من الفريقين (ضعف) عذاب مضاعف لاجتماع الكل على الكفر (ولكن لا تعلمون (٧)) ما لكل فريق وقرىء بالياء (وقالت أولاهم لأحرهم (٤)) فما كان إليكم علينا من فضل) بل تساوينا في استحقاق الضعف (فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون) من قولهم أو قول الله (إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها) فلم يؤمنوا بها (لأنفتح (٨)) لهم أبواب السماء) لرفع أعمالهم أو لأرواحهم (ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) يدخل البعير في قنب الإبرة وهو ما لا يكون فكذا دخولهم (وكذلك) الجزاء (يجزى المجرمين لهم من جهنم مهاد) فراش (ومن فوقهم غواش) أغطية منها وتوينه عوض عن الياء المحذوفة وقيل للصرف (وكذلك) يجزى الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات) وعد بعد الوعيد (لأنكلف نفسها إلا وسعها) مادون طاقتها من العمل (أو لك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزحنا ما في صدورهم من غل) أخرجنا من قلوبهم الغش والحقد حتى

عزى أقرى على الله كذباً أو كذب بآياته أو لك ينالهم نصيبهم من الكتاب مما كتب لهم من الرزق والأجل حتى إذا جاءتهم رسلنا الملائكة يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون تصلون من دون الله من الآلهة قالوا ضلوا غابوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين عند الموت بكفرهم قال ادخلوا في أمم قد خلت مضت على الكفر من قبلكم من الجن والإنس في النار كلما دخلت أمة في النار لعنت أختها التي خلت بآبائها حتى إذا ادركوا تداركوا وتلاحقوا فيها جميعاً قالت أحرهم (٤) دخولاً وهم الأنباغ (٥) (لأجلهم وهم القادة) ربنا هؤلاء (٦) أضلونا فآتهم عذاباً ضعفاً (مضاعفاً من النار) إذ ضلوا وأضلوا (قال لكل) من الفريقين (ضعف) عذاب مضاعف لاجتماع الكل على الكفر (ولكن لا تعلمون (٧)) ما لكل فريق وقرىء بالياء (وقالت أولاهم لأحرهم (٤)) فما كان إليكم علينا من فضل) بل تساوينا في استحقاق الضعف (فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون) من قولهم أو قول الله (إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها) فلم يؤمنوا بها (لأنفتح (٨)) لهم أبواب السماء) لرفع أعمالهم أو لأرواحهم (ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) يدخل البعير في قنب الإبرة وهو ما لا يكون فكذا دخولهم (وكذلك) الجزاء (يجزى المجرمين لهم من جهنم مهاد) فراش (ومن فوقهم غواش) أغطية منها وتوينه عوض عن الياء المحذوفة وقيل للصرف (وكذلك) يجزى الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات) وعد بعد الوعيد (لأنكلف نفسها إلا وسعها) مادون طاقتها من العمل (أو لك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزحنا ما في صدورهم من غل) أخرجنا من قلوبهم الغش والحقد حتى

لا يكون بينهم إلا التوادد وعبر بالماضي لتحققه (يجزى من تحتهم (٩)) تحت أبينتهم (الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا) المنزل أو لما هذا ثوابه (وما (١٠)) كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله (حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه) (لقد جاءت رسلنا بالحق) فاهتديناهم (ونودوا).

(١) أقرى: بكسر الراء بعدها ياء (٢) رسلنا: بسكون السين (٣) مقطوع بالإغاث (٤) أخريهم بكسر الراء بعدها ياء (٥) أوليهم: بكسر الاء بعدها ياء (٦) هؤلاء بأبدال الهزة الثانية ياء في الوصل (٧) يعلمون (٨) يفتح: بضم الياء وسكون الفاء وفتح التاء الحفيفة (٩) تحتهم: بضم الهاء (١٠) ما يحذف الواو





إن هبتم غيره (عذاب يوم عظيم) هو يوم القيامة (قال الملا من قومه) الأشراف الذين يملئون الصدر هيبة (إنا انزلك في ضلال) عن الحق (مبين) بين (قال يا قوم ليس بي ضلالة) مبالغة في النفي وتعريض بهم (ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم (١) رسالات ربي) من العقائد والأحكام والمواعظ (وأنصح لكم وأعلم من الله) بالوحي (مالا تعلمون أو عجبتم) إنكار عطف على مخدوف أي أكذبتم وعجبتم من (أن جاءكم ذكر) رسالة (من ربكم على) لسان (رجل منكم) من جنسكم (لينذركم) وبال الكفر (ولستقوا) الله (واعلمكم ترحمون) بالقوى (فكذبوه) فأنجيهم والذين (معه) ممن آمن به (في الفلك) السفينة (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بالطوفان (إنهم كانوا قوما عمن) عصى القلوب عن الحق (وإلى عاد) أي أرسلنا

إليهم (أعاهم) أي من هو منهم (هوداً) قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره (٢) أفلا تتقون) نقمته (قال الملا الذين كفروا من قومه إنا انزلك (٣) منغمسا) (في سفاهة) خفة عقل (وإنا لنظنك من الكاذبين) قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم (١) رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين) كما عرفتموني بذلك (أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح) في الأرض مابين عمان إلى حضرموت ذكرهم نعمة الله بعد تخويفهم نقمته (وزادكم في الخلق بسطة (٥) قوة وطولا من ستين إلى مائة) واذكروا آلاء الله نعمه عليكم (لعلكم تفلحون) إذا ذكرتموها وشكرتم (قالوا أجبتنا (٦) لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا) من الأصنام (فأتانا (٧) بما تعدنا إن كنت من الصادقين) فيه (قال قد وقع) وجب أو حق فهو كالواقع (عليكم من ربكم رجس) عذاب (وغضب أتعادلون في أسماء) أصنام (سميتوها أنتم وآباؤكم) آلهة (ما نزل الله بها

المعنى الثاني

١٣٠

قال الملا من قومه إنا انزلك في ضلال (١) قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره (٢) أفلا تتقون) نقمته (قال الملا الذين كفروا من قومه إنا انزلك (٣) منغمسا) (في سفاهة) خفة عقل (وإنا لنظنك من الكاذبين) قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم (١) رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين) كما عرفتموني بذلك (أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح) في الأرض مابين عمان إلى حضرموت ذكرهم نعمة الله بعد تخويفهم نقمته (وزادكم في الخلق بسطة (٥) قوة وطولا من ستين إلى مائة) واذكروا آلاء الله نعمه عليكم (لعلكم تفلحون) إذا ذكرتموها وشكرتم (قالوا أجبتنا (٦) لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا) من الأصنام (فأتانا (٧) بما تعدنا إن كنت من الصادقين) فيه (قال قد وقع) وجب أو حق فهو كالواقع (عليكم من ربكم رجس) عذاب (وغضب أتعادلون في أسماء) أصنام (سميتوها أنتم وآباؤكم) آلهة (ما نزل الله بها

وجب أو حق فهو كالواقع (عليكم من ربكم رجس) عذاب (وغضب أتعادلون في أسماء) أصنام (سميتوها أنتم وآباؤكم) آلهة (ما نزل الله بها

(٢) غيره بكسر الراء والهاء (٣) لئلا

(١) أبلغكم . يكون الباء وكسر اللام مخففة وسكون النون

(٤) بسطة (٥) أجبنا (٦) فأتنا



من سلطان) حجة (فانتظروا) حلول العذاب (إني معكم من المنتظرين) لحلوله بكم (فانجيئناه والذين معه) في الدين (برحة منا) عليهم (وقطعنا دابر) القوم (الذين كذبوا بآياتنا) أى استأصلناهم (وما كانوا مؤمنين) (١) وإلى ثمود قبيلة من العرب أبوه ثمود بن عامر بن آدم من سام بن نوح أرسلنا (أخاه صالحاً) ولداً ثمود (قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره) (٢) قد جاء قكم بينة من ربكم (معجزة على صدق) (هذه ناقة الله لكم آية) حال عاملها الإشارة وإضافتها إلى الله للشرف والتعظيم كبيت الله (فدروها تأكل في أرض الله) الكلاء (ولا تمسوها بسوء فيأخذكم) (٣) عذاب أليم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم) أسكنكم (في الأرض تتخذون من سهولها) بمنون في سهولها (قصوراً) وتتحتون الجبال بيوتا) حال مقدرة أو مفعول بتقدير من الجبال (فاذكروا آلاء الله ولا تعشوا في الأرض مفسدين قال) (٤)

الملا الذين استكبروا من قوم) من الإيمان به (الذين استضعفوا) أى استذلهم (لن آمن منهم) بدل من الذين استضعفوا (أتعلمون أن صالحاً مرسل من ربه قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون) (١) قال الذين استكبروا إنا بالذي آمتم به كافرون (لعلهم يقولوا بما أرسل به حذروا أن يفوهوا برسالته) (ففقروا الناقة) أسند فعل البعض إلى الكل لرضاهم به (وعتوا عن أمر ربهم) استكبروا عن أمثاله (وقالوا يا صالح اتقنا بما تعدنا) من العذاب (إن كنت من المرسلين فأخذنهم الرجفة) صيحة من السماء وزلزلة فهلكوا (فأصبحوا في دارهم جاثمين) صرعى على وجوههم (فتولى) (٥) (أعرض صالح) عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ولوطاً إذ قال اقومه أأتأتون) (٦)

الفاحشة) السيئة العظيمة القبح أى إتيان الذكران (ماسبقكم بها من أحد من العالمين إنكم) (٧) بالاستفهام والإخبار (لأتأتون) (٨).

١٧١  
سُورَةُ الْأَعْرَافِ  
مِنْ سُلْطَانٍ ۖ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ۝ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ  
بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ۝  
قَالَ ثَمُودُ أَخَاهُ صَالِحًا قَالَ يَقُومُوا عَبْدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ آلِهِ عِزٌّ  
قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ  
فِي أَرْضِ رَبِّكُمْ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَادْكُرُوا  
إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ  
سَهُولِهَا مَبْثُورًا وَتَتَّخِذُونَ الْجِبَالَ ثَوَاتٍ لَا تَعْلَمُونَ فِي  
الْأَرْضِ مُمْسِكِينَ ۝ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ  
اسْتَضَعُّوهُ لَوْلَا أَنْ مَنَعَهُمْ رَبُّهُمْ أَنْ ضِلُّوا أَتَمْسِكُوا بِهِمْ قَالَ أَنَا نَمَسَّ  
أُرْسِلُ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ۝ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِي أَدْعَى آمَنَ بِهِمْ  
كُفْرُونَ ۝ فَتَعَرَّوْا النَّاقَةَ وَتَعْتَوْنَ أَمْرَ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ إِنَّا  
بِمَا نَعِدُكَ نَالِمُونَ ۝ فَاتَّخَذَهُمْ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا  
فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ۝ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمُ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ  
رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحِينَ ۝ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ  
إِنِّي لَأَتُونَ النَّاصِحِينَ مَاسْبِقُكُمْ بِهَا مِنْ أُخْدِيدِ الْعَالَمِينَ ۝ إِنَّا لَنُؤَذِّرُ

(١) مؤمنين (٢) غيره : بكسر الراء والهاء (٣) فيأخذكم (٤) وقال: مع الواو (٥) مؤمنون (٦) فتولى : بلام مشددة بالكسر بعدها ياء (٧) أأتأتون (٨) أيتمكم . أنتمكم . أتيتكم . (أ) لتأتون . ١٢ - تفسير شبر



ربنا كل شيء علماً) أحاط علمه بكل شيء فيعلم حالنا وحالكم (على الله توكلنا) في كل أمورنا (ربنا افتح) احكم أو اكشف الأمر (بيننا وبين قومنا بالحق) ليميز الحق والمبطل (وأنت خير الفاتحين) وقال الملا الذين كفروا من قومه (قال بعضهم لبعض) لئن اتبعتم شعباً لئنكم إذا لحاسرون فأخذتهم الرجفة (الزلزلة وفي هود الصيحة ولا منافاة) (فأصبحوا في دارهم جاثمين) صرعى على وجوههم (الذين كذبوا شعبياً كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعبياً كانوا هم الحاسرين) الدارين (فتولى (١) عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم) فلم تصدقوني (فكيف آسى (٢) أحزن) (على قوم كافرين) وضع موضع عليكم للتعليل والاستفهام لمعنى النفي (وما أرسلنا في قرية من نبي (٣) فلم تؤمنوا به) (إلا أخذنا أهلها

بَيِّنَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ

رَبَّنَا كُلُّ شَيْءٍ عَلَّمَ عَلَى اللَّهِ فَوَكَّدْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِمَنْ قَوْمِهِ لِمَ يَأْتِيهِمْ شُعْبَاءُ نَكْمَرُهَا الْحُسْرَى ۝ فَأَخَذْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زُرْقًا فَاصْبِرُوا فِي دَارِهِمْ جَذِينَ ۝ الَّذِينَ كَذَبُوا شُعْبًا كَأَن لَّهُمْ شُعْبًا فِيمَا الَّذِينَ كَذَبُوا شُعْبًا كَأَن لَّهُمْ شُعْبًا نَحْمِسُ ۝ قَوْلُ عَنْهُمْ وَقَالَ يَوْمَ لَقَدْ أَبْغَضَكُمْ رَسُولُ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ كُنْتُمْ عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَنَهُمْ نَضْرِعُونَ ۝ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ الشَّيْءِ وَالْخَسَفَةِ حَتَّىٰ ضَلَّ السُّبُلَ وَوَالَّذِينَ كَفَرُوا بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ أَصْرًا وَالَّذِينَ كَفَرُوا زُرْقًا فَأَخَذْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زُرْقًا ۝ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنَاتٍ وَهُمْ نَائِمُونَ ۝ أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا وَهُمْ يَرْجُونَ ۝ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمُرُ بِكَرَّ اللَّهِ إِلَّا الْفُؤَادُ الْخَاسِرُونَ ۝ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ إِنْ كَانُوا يُوقِنُونَ ۝

بالبأساء والضراء) بالفقر والمرض (لعلهم يضرعون) كي يتذللوا (ثم بدلنا) أعطيناهم (مكان السيئة) البلاء (الحسنة) النعمة (حتى عفوا) كثروا عدداً أو عدة وأصله الترك أى تركوا حتى كثروا ومنه إعفاء اللحي (وقالوا) كفرأ للنعمة (قد مس آباءنا الضراء والسراء) كما مسنا فهذه عادة الدهر بنا وبهم فلم يدعوا دينهم فنحن مثلهم (فأخذناهم) بالعذاب (بغثة) فجأة (وهم لا يشعرون) بنزوله (ولو أن أهل القرى (٤) التي أهلكناها أو مطلقاً (آمنوا) بالله ورسله (واتقوا) المعاصي (لفتحنا عليهم) (٥) بركات من السماء والأرض) أى من كل جانب أو المطر والنبات (ولكن كذبوا) الرسل (فأخذناهم) بالقطط والشدّة (بما كانوا يكسبون) من الكفر والمعاصي (أفأمن أهل القرى (٤) المكذبون، الهمة للتوبيخ والفاء للعطف وكذا في الثلاثة الآتية بالواو والفاء (أن يأتيهم بأسنا (٦) عذابنا (بيئات) ليلاً (وهم نائمون) في فرشهم (أو آمن أهل القرى أن يأتيهم

بأسنا ضحى (٧) نهاراً عند ارتفاع الشمس) (وهم يلعبون) يلهون فيما لا ينفعهم (أفأمنوا مكر الله) استدراجه لإيائهم بالنعمة وأخذهم بغثة (فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون) بالكفر وترك النظر (أو لم يهد) بين (الذين يرثون الأرض من بعد أهلها) أى يخلفونهم في ديارهم بعد هلاكهم (أن لو نشاء (٨) أصبناهم بذنوبهم) أى بجزائهم كما أصبنا من قبلهم (ونطع) ونحن نختم (على قلوبهم) وإسناده إليه تعالى كناية من تمكن الكفر في قلوبهم أو إسناد إلى السبب أو مجاز عن ترك قسرم على الإيمان (فهم لا يسمعون) الوعظ سماع قبول

(١) فتولى: بكسر اللام بعدها ياء (٢) آسى: بكسر السين بعدها ياء (٣) نبي: (٤) القرى: بكسر الراء بعدها ياء (٥) عليهم: بضم الراء (٦) يأتيهم بأسنا (٧) أو آمن أهل القرى: بكسر الراء بعدها ياء أن يأتيهم بأسنا ضحى (٨) بأبدال الهمة الغاية واو أو في الوصل



( وأوحينا إلى موسى (١) أن ألق عصاك ) فآلقها فصارت حية ( فإذا هي تلقف ما يأفكون (٢) ) ما يقبلونه عن وجهه بالتمويه ( فوقع الحق ) ظهر وثبت ( وبطل ما كانوا يعملون ) من السحر ( فغلبوا ) أى فرعون وقومه ( هناك ) واقتلوا صاغرين ( صاروا أذلاء مبهوتين ) وألقى السحرة ساجدين ( القاهم ما يهرهم من الحق حتى يتألهكوا أنفسهم أو الله بإلهامهم ذلك ليكسر فرعون بمن أراد بهم كسر موسى ) قالوا آمنا برب العالمين ( ولولا يتوهم إرادة فرعون به أبدل منه ) رب موسى (١) وهرون قال فرعون ( إنكاراً عليهم ) ( أآتمتم به ) بموسى أو ربه ( قبل أن آذن لكم إن هذا لكم مكرتموه ) أى صنعتموه أنتم وموسى ( فى المدينة ) فى مصر قبل خروجكم ( لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون ) عاقبه أمركم ( لآةظن أيديكم وأرجلكم من خلاف ) اليد اليمنى والرجل اليسرى ( ثم لاصلبكم أجمعين ) لتفتضحوا ويعبرو بعبادكم بكم غيركم ( قالوا إنا إلى ربنا منقلبون ) إلى ثوابه راجعون بعد الموت ( وما تنقم تكسر ) منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرج علينا صبراً ) عند فعل ما نودعونا به لئلا نرذ كفاراً ( وتوفنا مسلمين ) ثابتين على الإسلام ( وقال الملا من قوم فرعون ) له ( أتذر موسى (١) وقومه يفسدوا فى الأرض ) بدعاء الناس إلى مخالفتك ( ويدرك وأهلك ) قيل اتخذ لقومه أصناماً وأمرهم بعبادتها قرباً إليه ولذلك قال أنا ربكم الأعلى وقيل كان يعبد البقر ويأمرهم بعبادتها وعن على عليه السلام وأهلك أى عبادتك ( قال سنقتل (٤) ) بالتخفيف والتشديد ( أبناءهم وتسحق نساءهم وإننا فوقهم قاهرون ) متسلطون ( قال موسى (١) لقومه استمعوا بأفئدكم وأصبروا ) على أذاه ( إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة ) المحموده ( للمتقين ) وعد لهم بالنصر ( قالوا ) أى بنو إسرائيل ( أؤذينا ) بقتل

١٣٥  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَـوَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا هَوَّلَ فَنُفِثَ مَا فِيهَا فَمَكَرَ فَأَفْكَوْنَ ۝ فَوَقَّعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ فَغَلَبُوا أَمْنًا وَهَاجَرُوا وَفُتِحَتْ بَابُ رَبِّكَ فَاصْلُبْهُمْ ۝ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَيْدِيْنَ ۝ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ رَبِّهِمْ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ۝ قَالَ فِرْعَوْنُ أَنْتُمْ بِهِمْ قَبْلُ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَكُفْرٌ ۝ تَكْرُمُوهُ فِي الدِّينِ لَخَرَبُوا مِنْهَا آمَنَاتُهَا فَنُفِثَ فَنُكَلِّوْنَ ۝ لَا تَقْطَعْ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ لَّيْلًا صِلْهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ۝ وَمَا نَسْتَعِينُ إِلَّا إِلَىٰ رَبِّنَا إِنَّا لَنَرِيكَ مِنْ رَبِّنَا لَمَاجِدًا ۝ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّ سُلَيْمِينَ ۝ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُسُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ يَنْفُسُهُمْ فِي الْأَرْضِ وَيَذَرُكَ وَيَتَذَكَّرُكَ قَالَ سَنَقْبَلُ أَبْنَاءَهُمْ وَسَتُعْطِيهِمْ نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ۝ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْمِعُوا أَلْفًا وَلَهُ وَأَصْبِرُوا إِنَّا الْأَرْضُ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۝ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقِيَيْنَ ۝ قَالُوا أَوْرَثَنَا مِنْ مِّمْلَةٍ قَبْلُ وَإِنَّا لَنَنظُرُكُمْ بِمَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ۝ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصِ زَيْلِ الشَّرَرِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ فَلَمَّا جَاءَهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا إِنَّ

الأنبياء ( من قبل أن يأتينا (٥) ) بالرسالة ( ومن بعد ما جئتنا (٦) ) قالوه استبطاء لوعده إياهم بالنصر فجده لهم ( قال عسى (٧) ) ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الأرض فينظر كيف تعملون ) أخيراً أم شراً فيجازيكم به ( ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ) بالفحط والجذب ( ونقص من الثمرات ) بكثرة العاهات والآفات ( لعلمهم يذكرون ) يتعظون ( فإذا جاءتهم الحسنة ) السعة والسلامة أو الخصب والرخاء ( قالوا لنا .

(١) موسى : بكسر السين بعدها باء (٢) تلقف: بفتح اللام وتفيد القاف بالفتح ، ما يافكون (٣) فرعون وامستم : بزيادة واو مفتوحة بعدها ألف ساكنة (٤) سنقتل بكون القاف وكسر التاء غير معدة (٥) نأتينا (٦) جئنا (٧) عسى بكسر السين بعدها باء

هذه ( استحقاقا ) وإن تصيبهم سيئة ( حروب وبلاء أو جذب ) يطبروا بموسى (١) ومن معه ) يتشاءموا بهم ويقولون ما أصابنا إلا بشؤمهم ( ألا إنما طائرهم ) سبب خيرهم وشرهم ( عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون ) ذلك وذكر الحسن معرفة مع إذا لكثرة وقوعها والسيئة منكرة مع أنه لندورها ( وقالوا مهيا تأتينا به من آية ) بزعمك ( لتسحرنا ) لتموه علينا ( بها ) الهاء بمعنى ما ، أو آية ( فأنحن لك بمؤمنين ) بمصدقين ( فأرسلنا عليهم (٢) الطوفان ) المطر الذي طاف بهم أو الطاعون أو الجدرى روى أنه خرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا إلى البرية وضربوا الخيام ( والجراد ) فجردت كل شيء كان لهم من الثبت والشجر حتى كانت تجرد شعورهم ولحياتهم ( والقمل ) كبار القردان فذهبت بذروعهم وأصابتهم المجاعة ( والضفادع ) فامتلات منها بيوتهم وثيابهم وأوانيهم ( والدم ) فصارت مياههم في قم القبطى دما وفي قم الإسرائيلى ماء ( آيات ) حال ( مفصلات ) مبینات ( فاستكبروا ) عن الإيمان ( وكانوا قومًا مجرمين ولما وقع عليهم (٣) الرجز ) العذاب وروى الثلج الأحمر ولم يروه قبل ذلك فأتوا عنه وجزعوا وأصابتهم مالم يعهدوه ( قالوا يا موسى ادع اناربك بما عهد عندك ) من إجابة دعوتك ( لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن (٤) لك ولنرسلن معك بنى إسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه ) ليهيئوا فيه ( إذا هم ينكشون ) يبادروا إلى نقض ما عهدوه ( فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم ) البحر ( بأنهم ) بسبب أنهم ( كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين ) معرضين حتى صاروا كالغافلين عنها أو عن النعمة بقريئة فانتقمنا ( وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون بالاستعباد وهم بنو إسرائيل ( مشارق الأرض ومغاربها ) أرض مصر والشام تمكّنوا في نواحيها بعد إهلاك الغداة ) التي باركنا

الحجرات

١٨٢

هَذِهِ وَمَنْ يُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَصْطَرِّفُوا يُؤْمِنُونَ وَمَنْ مَعَهُمْ إِلَّا نَمَاطٌ وَمَنْ  
عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ كُنْزُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَقَالُوا آمَنَّا بِآيَاتِهِ مِنْ  
تَابَةِ السَّحَرِ نَابِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ۝ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ لُطُوفَاتٍ  
وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدمَّ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا  
وَكُنُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ۝ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى  
ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنْ الرِّجْزِ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ  
وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ۝ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ الرِّجْزَ لِيَلْجُلَ لَهُ  
الْعِلَّةُ إِذْ أَهْرَبْتَ كُفَرُوا ۝ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي اليمِّ بِآيَاتِنَا  
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ۝ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ  
كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ لَشَجَرٍ الْأَرْضِ وَمَعْلَمٍ بِهَا النَّبِيِّينَ كُنَّا  
فِيهَا وَنَمَتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْخَشْيَةَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَوَدَّ مَسْرِنَا  
مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا لَيَعْرِشُونَ ۝ وَجَوْرُكُنَا يُبَيِّنُ  
إِسْرَائِيلَ الْخَشْيَةَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَانٍ فَاسْتَكْبَرُوا قَالُوا يَا مُوسَى  
اجْعَلْ لَنَا آلِهَةً كَمَا آلِهَةُ الْكُفَرِ قَالُوا لَكُمْ قُوَّةٌ تَحْمِلُون ۝ إِنَّ هَؤُلَاءِ  
مُنذَرُونَ فَأَرْفِدْهُم بِطَلِّ مَا كَانُوا يَسْتَمْلُونَ ۝ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ

فيها ) بالخصب والسعة ( وتمت كلمة (٤) ربك الحسنى على بنى إسرائيل ) وهى قوله فى القصص : ونريد أن نمنن ، الخ ( بما صبروا ) على الشدائد ( ودمرنا ) أهلكتنا ( ما كان يصنع فرعون وقومه ) من العبارات ( وما كانوا يعرشون ) (٥) من الشجر أو يرفعون من البنيان ( وجاوزنا ) عبرنا ( بنى إسرائيل البحر فأتوا ) فروا ( على قوم ) من العاقلة أو لحمل ( يعكفون ) على أصنام لهم ( يقيمون على عبادتها ) قالوا يا موسى اجعل لنا إلهة ( صنما نعبده ) كما لهم آلهة ( ما كانت للكاف ) قال إنكم قوم تجهلون ( لبعد ما طلبتم وقد شاهدتم الآيات من العقل ) إن هؤلاء ( القوم ) متبر ( مهلك ) ما هم فيه ( من الدين ) وباطل ( مضمحل ) ما كانوا يعملون ( من عبادة الأصنام ) قال أغير الله أبغىكم

(١) بموسى. بكسر الهمزة بعد ما ياء. (٢) عليهم - بكسر الهمزة والياء - وعاليهم : بضم الهمزة والياء (٣) انؤمنن (٤) كالت

(٥) يعرشون : بضم الراء (٦) يعكفون : بكسر الكاف



وكانوا عنها غافلين) بسبب تكذيبهم بها وإعراضهم عنها (والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة) البعث وما يتبعه (أخطت أعمالهم هل) ما (يجزون إلا ما كانوا يعملون) إلا جزاء عملهم (والتخذ قوم موسى (١) من بعده) بعد ذهابه للمناجاة (من حلبيهم عجلا جسداً) من ذهب لاروح فيه (له خوار) صوت قيل لما صاغه السامري التي في فيه من تراب أثر فرس جبرئيل فصار حياً وقيل احتمال لدخول الريح جوفه فصوت) ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً (فكيف يتخذونه إلهاً) (اتخذوه) إلهاً (وكانوا ظالمين) باتخاذهم واضعين للعبادة في غير موضعها (ولما سقط في أيديهم) ندموا إذ التاديب بعض يده فيصير مستقوفاً فيها (ورأوا) علموا (أنهم قد ضلوا) بعبادة العجل (قالوا لئن لم يرحمنا ربنا (٢)

بقبول التوبة (ويغفر (٣) لنا) ذنبتنا (لنكونن من الحاسرين ولما رجع موسى (١) إلى قومه غضبان أسفاً) حزينا أو شديد الغضب (قال بنسبا (٤)) خلفتموني من بعدي (٥) أعلمتم أمر ربكم) وعده الذي وعدنيه من الأربعين فلم تصبروا وقدرتم موتي وأشركتكم (والتي (٦) الألواح) ألواح التوراة غضبا لله وحية للدين فيها ما تذكرونها وما بقي ومنها ما ارتفع (وأخذ برأس أخيه) بذوابته ولحيته (يجره إليه) غضبا إلى قومه كما يفعل الغضبان بنفسه أو سحبه معه حتى ينزل بهم العذاب (قال ابن أم (٧)) يفتح الميم وكسرهما وذكر الهمزة استعطافاً واستبعاداً للعداوة بين بني أم واحدة وكان الأب واحد) إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني (لشدة إنكارى عليهم) فلا تشمت في الأعداء (لا تسرهم بأن تفعل في مظاهره الإهانة) (ولا تجعلني مع القوم الظالمين) بعبادة العجل أي من جعلتهم في إظهار الغضب على (قال رب اغفر لي ولاخى وأدخلنا في رحمتك) بالإيناعام علينا (وأنت أرحم الراحمين) أرحم منا بأنفسنا (إن الذين

الجزء الثاني

١٣٨

وكانوا عنها غافلين ٥ والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة ١ خطت أعمالهم هل ٢ ما ٣ يجزون إلا ما كانوا يعملون ٤ وأخذ قوم موسى ٥ من بعده ٦ له خوار ٧ صوت قيل لما صاغه السامري التي في فيه من تراب أثر فرس جبرئيل فصار حياً وقيل احتمال لدخول الريح جوفه فصوت ٨ ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً ٩ فكيف يتخذونه إلهاً ١٠ اتخذوه ١١ إلهاً ١٢ وكانوا ظالمين ١٣ باتخاذهم واضعين للعبادة في غير موضعها ١٤ ولما سقط في أيديهم ١٥ ندموا إذ التاديب بعض يده فيصير مستقوفاً فيها ١٦ ورأوا ١٧ علموا ١٨ أنهم قد ضلوا ١٩ بعبادة العجل ٢٠ قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ٢١ بقبول التوبة ٢٢ ويغفر ٢٣ لنا ٢٤ ذنبتنا ٢٥ لنكونن من الحاسرين ٢٦ ولما رجع موسى ٢٧ ١ إلى قومه غضبان أسفاً ٢٨ حزينا أو شديد الغضب ٢٩ قال بنسبا ٣٠ ٤ خلفتموني من بعدي ٣١ ٥ أعلمتم أمر ربكم ٣٢ وعده الذي وعدنيه من الأربعين فلم تصبروا وقدرتم موتي ٣٣ وأشركتكم ٣٤ والتي ٣٥ ٦ الألواح ٣٦ ألواح التوراة غضبا لله وحية للدين فيها ما تذكرونها وما بقي ومنها ما ارتفع ٣٧ وأخذ برأس أخيه ٣٨ بذوابته ولحيته ٣٩ يجره إليه ٤٠ غضبا إلى قومه كما يفعل الغضبان بنفسه أو سحبه معه حتى ينزل بهم العذاب ٤١ قال ابن أم ٤٢ ٧ يفتح الميم وكسرهما وذكر الهمزة استعطافاً واستبعاداً للعداوة بين بني أم واحدة وكان الأب واحد ٤٣ إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ٤٤ لشدة إنكارى عليهم ٤٥ فلا تشمت في الأعداء ٤٦ لا تسرهم بأن تفعل في مظاهره الإهانة ٤٧ ولا تجعلني مع القوم الظالمين ٤٨ بعبادة العجل أي من جعلتهم في إظهار الغضب على ٤٩ قال رب اغفر لي ولاخى وأدخلنا في رحمتك ٥٠ بالإيناعام علينا ٥١ وأنت أرحم الراحمين ٥٢ أرحم منا بأنفسنا ٥٣ إن الذين

اتخذوا العجل) إلهاً (سينالهم غضب من ربهم) عذاب الآخرة أو أمرهم بقتل أنفسهم (وذلة في الحياة الدنيا (٨) الجلاء أو الجزية) وكذلك (الجزاء) (نجزي المفترين) على الله بالإشراك وغيره والذين عملوا السيئات) من شرك وغيره (ثم تابوا) عنها (من بعدها وآمنوا) واستقاموا على الإيمان (إن ربك من بعدها) بعد التوبة (لغفور) لهم (رحيم) بهم (ولما سكنت) سكن (عن موسى الغضب أخذ الألواح) التي ألهاها (وفي نسختها) فيما نسخ فيها أي كتب (هدى) بيان للحق (ورحمة) دعاء إلى الخير (للذين هم لربهم يرهبون) يخشون (واختار موسى (١) قومه) أي من قومه (سبعين رجلاً لميقاتنا).

(١) موسى : بكسر السين بعدها ياء (٢) ترجنا ربنا : بتشديد الباء بالفتح (٣) وتغفر (٤) ينسا (٥) بماى ينتج آخره (٦) وألقى بكسر اللام بعدها ياء (٧) أم بكسر الميم المشددة (٨) الذي بكسر الهمزة بعدها ياء





وأوحينا إلى موسى إذ استسقاء (١) قومه ( في التيه ) أن اضرب بعصاك الحجر ( فضربه ) فانجست ( انفجرت ) منه اثنتى عشرة عينا قد علم كل أناس ( كل سبط مشربهم وظللنا عليهم ) الغمام ( تقيهم الشمس ) وأنزلنا عليهم (٢) المن والسلوى (٣) وقلنا لهم (كلوا من طيبات ما رزقناكم وما بظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ) فسر في البقرة ( وإذا قيل لهم اسكنوا هذه القرية ) بيت المقدس ( وكلوا منها حيث شئتم ) وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً نفخر لكم خطيئاتكم ( وقرىء خطاياكم وخطيتكم ) سنزيد المحسنين ( ثواباً ) فبدل الذين ظلموا منهم قولاً غير الذى قيل لهم فأرسلنا عليهم (٥) رجلاً من السماء بما كانوا يظلمون ) فسر في البقرة (٥) ( وأسألهم ) توبيخاً ( عن القرية ) عن أهلها وما وقع بهم ( التى كانت حاضرة البحر )

(العذاب) يوليهم شدته بالذل وأخذ الجزية (إن ربك لسريع العقاب) لمن عصاه (وإنه لغفور) لمن آمن (رحيم) به (وقطناهم) فرقناهم (في الأرض أما) فرقا (منهم الصالحون ومنهم دون ذلك) منحطون عن الصلاح وهم كفرتهم وفسقتهم (وبلوناهم بالحسنات والسيئات) بالمنح والمحن (لعلهم يرجعون) عما هم عليه (فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب) التوراة عن أسلافهم يتلون (١) يأخذون (٢) عرض هذا الأدنى (حطام هذا الشيء الأدنى أى الدنيا من الحرام كالرشا وغيرها) ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم (٣) عرض مثله يأخذوه (حال من المستكن في لنا أى يرجون المغفرة مصرين على ذنبهم عائدین إليه) ألم يؤخذ (٤) عليهم (٥) ميثاق الكتاب (الإضافة بمعنى في) أن لا (٥) يقولوا على الله إلا الحق (متعلق بالميثاق أى بأن أو عطف بيان) (ودرسوا ما فيه) تركوه حتى صار دارسا (والدار الآخرة خير) من عرض الدنيا (للذين يتقون) الحرام (أفلا تعقلون) ذلك بالتاء والياء (والذين يمسكون) (٦) بالكتاب وأقاموا الصلاة) عطف على الذين يتقون، وأفلا تعقلون اعتراض أو مبتدأ خبره (إنا لانضيع أجر المصلحين) بتقدير منهم وضع الظاهر موضع المصغر (وإذ نتقنا الجبل) رفعناه (فوقهم كانه ظلة) وهو ما اظلك من غمامة أو سقيفة (وظنوا) أيقنوا وقوى في نفوسهم (أنه واقع بهم) ساقط عليهم إذ وعدمهم الله وقوعه إن لم يقبلوا أحكام التوراة وقلنا لهم (خذوا ما آتيناكم) من التوراة بقوة) بجد وعزم (واذكروا ما فيه) بالعمل به (لعلكم تتقون) المعاصي (وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا أئمتنا من هذا غفيلين) أو تقولوا إنما أشركنا آباءنا وأبنائنا بآبائهم فذنبهم علينا (وذلك) (٧) قبل وصيناهم من بعدهم فأنزلنا ما فعلن) (٨) (وذلك) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

سورة الأعراف

أَلَمْ نَجْعَلْ لَكَ شَرْيْعَ الْعِقَابِ وَأَلَمْ تَكُنْ رَاحِمًا ۖ وَفُطِنْتَ فَمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَتَيْنَهُمُ الْمَلٰٓئِكُ وَنَهْنَهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ خَلَقْنَا مِنْ بَيْنِهِمْ خَلْفًا وَرَثًا ۚ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آخِذُونَ عَرَضَ هٰذَا الْأَدْنٰى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا ۚ قَالُوا بَلٰٓئِهِمْ عَرَضٌ ۖ خَلْفَهُمْ أَرَبُوحًا عَلَيْهِمْ قِسْفُ الْكِتَابِ ۚ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ وَرَسُولُنَا فِيهِ ۚ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّالَّذِينَ يَتَّقُونَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ وَالَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ ۖ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آفَاكُمَا ۚ أَنشَأْنَا لَكَ أَجْرًا ۖ أَجْرًا مُّصَلِّينَ ۚ ۝ وَإِذْ نَفَخْنَا فِي جِبِلِّ قَوْمِهِ كَانُمْ ظِلَّةً وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ ۚ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ قٰٓذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلٰٓى شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ آيٰتُنَا مِنْ هٰذَا غَفِيلِينَ ۝ أَوْ قُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَيْنِهِمْ فَنَبْذِهُم مُّكَلِّمًا ۚ فَاقْتُلُوا الْبَاطِلُونَ ۝ وَكَذٰلِكَ نَعْمَلُ الْآيٰتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ وَأَنزَلْنَا إِلَيْهِمُ الذِّكْرَ بِآيٰتِنَا ۚ إِنَّنَا بَنِي آدَمَ قَوْمٌ مُّسْكِرُونَ ۝ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَاكَ مِنْهَا نَافِثَةً ۚ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ۝ وَلَوْ شِئْنَا

نفسه وأراهم صنعه (وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى (٧) شهدنا) أى نصب لهم دلائل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوههم إلى الإقرار بربوبيته حتى صاروا بمنزلة من شهدوا وأقروا (أن تقولوا (٨) يوم القيامة) كراهة أن تقولوا (إنا كنا عن هذا غافلين) لم نتنبه له بحجة (أو تقولوا (٨) إنا أشرك آباءنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم) فاقندناهم (أفتهلكنا بما فعل المثلون) من آباءنا (وكذلك) التفصيل والبيان (فصل الآيات) نبينها ليستدلوا بها (واهلهم يرجعون) عن الباطل إلى الحق (وانزل عليهم (٤) أى اليهود (نبا الذى آتينا آياتنا) بلعم ابن باعور كان عنده الاسم الأعظم فسئل أن يدعو على موسى فدعا فانقلب عليه (فانسلخ) خرج (منها) بكفره كالذى ينسلخ من جلده (فأتبعه) لحقه (الشيطان فكان من الغاوين) فصار من الهالكين (ولو شئنا (٩)

(١) يأخذون (٢) يأتهم (٣) يؤخذ (٤) عليهم بضم الهاء (٥) أن لا تقطع بالاتفاق (٦) يمسكون بضم الياء وكونهم  
الهم وتخفيف السين المكسورة (٧) بلى: بكسر اللام بعدها ياء (٨) يقولوا (٩) شئنا

لرفعناه) إلى منازل العلماء (بها) بسبب الآيات قبل كفره لكن أبقيناه اختباراً له فكفر (ولكنه أدخل إلى الأرض) ركن إلى الدنيا (واتبع هواه) في إثارتها على العقبي (قتله كمثل الكلب إن تحمل عليه) بالطرد والرجز (يلهث) يدلح لسانه (أو تركه) وشأنه (يلهث) والشرطية حال أى لاجئاً في الحالين بخلاف سائر الحيوانات والمراد التشبيه في الصفة والخسة، وقيل لما دعا على موسى اندلع لسانه على صدره (ذلك) المثل (مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص) على اليهود (اعلمهم يتفكرون) يتدبرونها فيعتبرون (سواء مثلاً القوم) أى مثل القوم (الذين كذبوا بآياتنا) بعد علمهم بها (وأنفسهم) لاغيرها (كانوا يظلمون) بالكذب إذ وباله لا يتعداهم (من يهدي الله)

إلى الإيمان بلطفه لعلمه أنه أهل اللطف أو إلى الجنة بسبب إيمانه (فهو (١) المهتدى) الفائز بالنعيم الباقي (ومن يضل) بالتخلى (فأولئك هم الخاسرون) وفي تغيير الأسلوب يافرد المهتدى وجمع الخاسر إشارة إلى أن المهتدين كواحد لإتحاد طريقهم بخلاف الضالين (ولقد ذرأنا (٢) خلقنا) جهنم كثيراً من الجن والإنس) ممن علم الله أنهم للنار باختيارهم واللام للعاقبة (لهم قلوب لا يفقهون بها) الحق لتركهم تدبر دلالة (ولهم أعين لا يبصرون بها) آيات قدرته (ولهم آذان لا يسمعون بها) مواعظه للقرآن (٣) سماع أتعاض (أولئك كالأنعام) في عدم الفقه والإبصار والاستماع (بل هم أضل) لأنها لا تدع ما فيه صلاحها من جلب منفعة ودفع مضرة وهؤلاء يقدمون على النار عناداً (أولئك هم الغافلون) إذ لم ينتبهوا بالحجج (ولله الأسماء الحسنى (٤) التي لا يسمي بها غيره) فادعوه بها (سموه بتلك الأسماء) وذروا (واتركوا الذين يلحدون (٥) يميلون عن الحق) في أسمائه فيطلقونها على أصنامهم ويشقون أسمائهم منها كاللات

## الحق الثالث

١٨٩

أَوْفَقَتْ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَذَكَّرَ أَنَّ الْكَلْبَ لَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَتُرْكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا فَاقْصِصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَالْأَوْثَانِ طَائِفُونَ ۝ مَنْ هَذَا اللَّهُ قَبْرُ الْمُهْتَدَى وَمَنْ يُضِلُّ فَإِنَّهُ يَمُرُّ بِالْخَيْلِ ۝ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ لَمْ يَلْبِسْ لَهُمْ قُلُوبَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَمْ يَعْنِمْ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَمْ يَأْذَنْ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا وَأُولَئِكَ كَانُوا لَمْ يَلْمِمْ أَسْأَلُ أَزْوَاجَكَ مَرَّاتٍ لَّيْلُونَ ۝ وَبِئْسَ الْأَنْتَاءُ الْحَسَنَى فَاذْعُو بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِمْ سَيَذَرُونَهَا كَالَّذِينَ كَذَبُوا وَهُمْ خَلَقْنَا أَنْتَهُمْ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ۝ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ۝ وَأَمَّا لِمِمْ كَيْدِي مَتِينٌ ۝ أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا يَصَاحِبُهُمْ مِنْ جَنَّةٍ إِنَّ هَذَا لَا يُذَكِّرُ لِمَنْ يَتَذَكَّرُ ۝ أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ۝ مَنْ يُضِلُّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ

من الله والعزى من العزيز ومنة من المنان أو يسمونه بما لا يليق به أى ذروهم وإلحادهم فيها (سيجزون) في الآخرة جزاء (ما كانوا يعملون) ومن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) في الحكم هم الأنمة وأتباعهم (والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم) سنقربهم إلى الهلاك درجة درجة (من حيث لا يعلمون) ذلك بأن تتواتر عليهم النعم وهم يزدادون غيياً حتى يحل بهم العذاب (وأمل لهم) وأملهم (إن كيدى متين) بطشى شديد سمله كيداً لمحيثه من حيث لا يشعرون (أو لم يتفكروا) فيعلموا (ما يصاحبهم) محمد (من جنة) نزلت حين حذرهم بأس الله فنسبوه إلى الجنون (إن هو إلا نذير مبين) موضح للإندار (أو لم ينظروا) اعتباراً (في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء) من أصناف خلقه فيستدلوا به على الصانع (وأن عسى (٦) أن يكون قد اقترب أجلهم) عطف على ملكوت السموات وأن مصدرية أو مخففة واسمها ضمير الشأن أى أولم ينظروا في اقتراب أجلهم فيبادروا إلى الإيمان لتلايموتوا كفاراً

(١) فهو: يكون الهاء (٢) ذرأنا (٣) مواعظ القرآن ط (٤) الحسنى: بكسر النون بعدها ياء (٥) يلحدون: يهتج الباء والحاء (٦) عسى: بكسر السين بعدها ياء

فصبروا إلى النار ( فباى حديث بعده يؤمنون (١) ) أى القرآن يؤمنون مع وضوح دلالته ( ومن يضل الله ) يتركه  
وسوء اختياره ( فلا هادى له ) بقصره على الإيمان ( ويندم (٢) فى طغيانهم ) بالرفع على الاستيثاف وقرىء بالقون  
( بعمهون ) متحيرين ( يسألونك عن الساعة ) القيامة أو وقت موت الخلق ( أيا نمرساها (٣) ) متى رساوها أى إثباتها  
( قل إنما علمها عندى ) لم يطلع عليه أحد ( لا يجلبها لوقتها ) لا يظهرها فى وقتها ( إلا هو ثقلى فى السموات والأرض )  
عظمت على أهلها أهولها ( لا تأتيكم (٤) إلا بغتة ) فجأة فتكون أعظم أو أهول ( يسألونك كأنك حنى ) مستقص فى  
السؤال ( عنها ) حق علمتها ( قل إنما علمها عند الله ) كررنا كيداً ( ولكن أكثر الناس لا يعلمون ) أن علمها عند الله

استأنر به ( قل لا أملك لنفسي نفعا ) بجلب (ولا ضرا)  
بدفع ( إلا ماشاء الله ) أن يملكني من ذلك يالها مه  
ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير ) من  
المنافع ( وما مني السوء ) من فقر وغيره لاحترازي  
من أسبابه ( إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون )  
فإنهم المتفعون بالإنذار والبشارة ( هو ) أى الله  
( الذى خلقكم من نفس واحدة ) آدم ( وجعل منها )  
من ضلعها أو فضل طينتها أو جنسها ( زوجها ) حواء  
( ليسكن إليها ) وذكر نظراً إلى المعنى ( فلما تغشاها )  
جامعها ( حملت حملاً خفيفاً ) هو النطفة ( فمرت به )  
فاستمرت به يحيى ويذهب لحفته ( فلما أثقلت ) بكبر  
الحمل فى بطنها ( دعوا الله ربهما لمن آتيتنا صالحا )  
ولداً سوياً ( انكونن من الشاكرين ) لك على ذلك  
( فلما آتاها صالحاً جعل له شركاء (هـ) فيما آتاها )  
أى جعل أولادها له شركاء فيما آتى أولادها فسموه  
عبداللات وعبد العزى ( فتعالى الله عما يشركون )  
وقيل ضمير جعلاً للنسل الصالح السوى وثنى لأن  
حواء كانت تلد توأماً ، وقيل المعنى خلق الله كل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَسْأَلُونَ ۝ يَسْأَلُونَكَ عَنِ النَّسَاءِ أَيَنْزِلُ عَلَيْهِنَّ قُلُوبُ الْمَائِدَاتِ أَمْ لَا يَقُولُ لَكُمْ  
رَبِّي لِأَجْلِ مَا يَفْعَلُ الْأَمْثَلُ فَأَنْزَلْنَا فِي السَّكُونِ وَالْأَرْضِ لِأَنْبِيَاكُمْ  
الْأَقْبَتِ ۝ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْكَلْبِ الَّذِي فِي عُنُقِهَا قُلْ مَا عَلِمْنَا عَنْ ذَلِكَ وَلَا يُكُنْ  
أَكْثَرُ النَّكَايَاتِ إِلَّا حِكْمَةً ۝ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ  
اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْرَمْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ  
إِنْ أُنَاثِلُ الْيَدِ وَيُرْوَيْتُهُ لَنَفْعُ مِنْهُ نَبَأٌ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ  
وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ  
حَمْلًا غَيْبِيًّا فَمِنْ بَيْنَ يَدَيْهَا أَلْهَمْنَا نَبَأَ الصَّالِحِينَ فَابْتَلَاهَا صَالِحًا  
لَنَكُونُ مِنْ الْآخِرِينَ ۝ فَلَمَّا أَتَاهَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ مَنَازِلًا  
فِيمَا أَلْهَمْنَا أَفْعَالُ اللَّهِ عَمَّا يُشِيرُونَ ۝ أَتَشِيرُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا  
وَهُمْ يُعْلَمُونَ ۝ وَلَا يَسْتَعْجِلُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَصْضُرُونَ  
۝ فَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْتَجِيبُوا سَوَاءً عَلَيْهِمْ غَدَاةُ وَعْدِكُمْ  
أَمْ أَنْتُمْ صَائِرُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أُمثَلُ الْكُفْرِ  
فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا أَلْكُمُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْيَهُودَ  
أَفْهَمُوا نَبِيَّيَهُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ آيَاتُ اللَّهِ فَتَكُونَ آيَاتُ اللَّهِ

واحد منهم من نفس واحدة وجعل زوجها من جنسها وضمير جعلاً للنفس وزوجها من ولد آدم وضمير يشركون للجميع (أيشركون) توبيخ (مالا يخلق شيئاً وهم يخلقون) أى الأصنام التى سموها آلهة وأفرد للفظ ماوجع لمعناها (ولا يستطيعون لهم) أى لعبدتهم (نصراً ولا انفسهم ينصرون) بدفع مايعترها (وإن تدعوهم) أى المشركين (إلى الهدى) (٦) الإيذان (لايتبعوكم) (٧) سواء عليكم أدعوتموهم أم أتم صامتون إن الذين تدعون) تعبثون (من دون الله عباد) ملوكه مذلة (أمثالكم فادعوهم) فى مهامكم (فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين) أنهم آلهة (أهم أرجل يمشون بها أم أهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم أذان يسمعون بها) أى ليس لهم شيء من ذلك بمالك فأتتم أفضل وأتم منهم ولم يستحق بعضكم عبادة بعض فكيف يستحقون عبادتكم .

(١) يومنوف (٢) ينزهم : يسكون الرائ نزهم : بجم الرائ (٣) مرسيها (٤) تاتيكم (٥) شركاه : من هيد  
همزة وبكسر أوله (٦) الهدى : بكسر الدال بعدها ياء (٧) لايتعركم : يسكون التاء .

( قل ادعوا (١) شركاءكم ) وتظاهروا بهم على ( ثم كيدون (٢) ) فاجتهدوا أنتم وهم في هلاكى ( فلا تنظرون (٣) ) فلا تمهلون فيأتى لأبالي بكم ( إن وائى (٤) ) متولى أمورى وناصرى ( الله الذى نزل الكتاب ) القرآن حجة لى لديكم ( وهو يتولى (٥) ) الصالحين ) بنصرهم بالدفع عنهم بالحجة ( والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون ) فكيف أبالي بهم ( وإن تدعوهن إلى الهدى (٦) ) لا يسمعن ) أى الأصنام ( وتراهن (٧) ) ينظرون ) كأننا طرين ( إليك ) إذا قابلت صورهم ( وهم لا يبصرون خذ العفو ) ما عفى وتسهل من أخلاق الناس أو من أموالهم ( وأمر (٨) ) بالعرف ) ما حسن عقلا وشرعا ( وأعرض عن الجاهلين ) فقابل سفهمهم بالحلم ( وإما ) إن الشرطية أدغمت فى ماء الزائدة ( ينزعك من الشيطان نزغ ) أى ينزعك منه

## الحلقة الثانية

١٩٤

نخص أى وسوسة من باب إياك أعنى ( فاستعد بالله ) يكفك ( إنه سميع ) لدعائك ( عليم ) بما يصلحك ( إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف (٩) ) خاطر ولم يطوف حول القلب ( من الشيطان ) أى جنسه بقرينة جمع ضميره ( تذكروا ) عقاب الله وثوابه ( فإذا هم مبصرون ) للرشد فيرهبون إليه بسبب التذكر ( وإخوانهم يمدونهم (١٠) ) أى إخوان الشياطين من الكفار يمدهم الشياطين أو إخوان الكفار من الشياطين يمدون الكفار ( فى الغي ) بتزيينه لهم ( ثم لا يقصرون ) لا يكفون عن إغوائهم أولا يكف الإخوان عن الغي كما يكف المتقون ( وإذا لم تأتهم (١١) ) بآية ) مما افترحوا ومن القرآن ( قالوا لولا اجتبتنا ) هلا قولتها من نفسك كسائر ما تنقله ، أو هلا طلبتها من ربك ( قل إنما أتبع ما يوحى (١٢) ) إلى من ربي ) لست بمقول ولا بمقترح للآيات ( هذا ) القرآن ( بصائر ) دلائل تبصر القلوب بها الحق ( من ربي ) وهدى ورحمة لقوم يؤمنون (١٣) ) مر تفسيره



( وإذا قرئ القرآن (١٤) ) فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحون ) روى أنه فى الفريضة خلف الإمام وقيل بوجوب الاستماع والإنصات مطلقا تعظيما للقرآن ( وإذا ذكر ربك فى نفسك ) يعم كل ذكر ، وروى إذا كنت خلف إمام تأتم به فانصت وسبح فى نفسك يعنى فيما لا يجهر الإمام فيه بالقراءة ( تضربا ) مستكينا ( وخيفة ) خائفا من عذابه ( ودون الجهر من القول ) القراءة أى لأفلا لفظا فوق السر ودون الجهر ( بالغدو والأصال ) بالبكر والعشيات ( ولا تكن من الغافلين ) عن ذكر ربك ( إن الذين عند ربك ) يعنى الملائكة ( لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه ) ينزهونه ( وله يسجدون ) يخصونه بالخضوع والتذلل تعريض بمعنى ليس كذلك .

- (١) قل ادعوا . بضم الالف الاولى (٢) كيدونى (٣) تنظرونى (٤) ولى بياء واحدة فى الكتابة ومعروء بيائين (٥) يتولى . بكسر اللام المشددة وفتح الياء (٦) الهدى . بكسر الدال بعدها ياء (٧) وتراهم (٨) وأمر (٩) طيف (١٠) يمدونهم . بضم الميم الاولى (١١) تأتهم (١٢) يوحى . بكسر الحاء بعدها ياء (١٣) يؤمنون (١٤) أعراف



ويظهره ( بكلماته ) السابقة بالوعد بظهور الإسلام ( ويقطع دابر الكافرين ) يستأصلهم ( ايحق الحق ويبطل الباطل ) اي أمركم بقتال التغير ليظهر الإسلام ويمحق الكفر ( ولو كره المجرمون ) ذلك ( إذ تستغيثون ربكم ) متعلق بـ ( ايحق ) أو بمضمرة أى اذكروا إذ تطلبون منه العوث بنصركم عليهم ( فاستجاب لكم إلى مدمكم ) معينكم ( بألف من الملائكة مردفين (١) ) متعين بعضهم بعضا ( وما جعله الله ) أى الإمداد ( إلا بشرى (٢) ) بشارة لكم بالنصر ( ولطمئن به قلوبكم ) تسكن إليه من الروح ( وما النصر إلا من عند الله ) لا من العدد والعدد والملائكة وإنما أمدكم بشارة وتقوية لقلوبهم ( إن الله عزيز ) لا يغالب ( حكيم ) يفعل للمصالح ( إذ يغشيكم النعاس (٣) ) يغلبكم بدل من إذ تستغيثون أو متعلق يجعل أو بالنصر أو بإضمار اذكر

## الحجرات

١٩٦

قريء يخشاكم ( أمنة منه ) أمناً من الله مفعول له وينزل (٤) عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الجنابة والحديث أو منها ومن الحديث ( وينهب عنكم رجز الشيطان ) الجنابة لأنها من تحميلة أو وسوسته وذلك أنهم نزلوا على تل رمل تسوخ فيه أقدامهم فباتوا على غير ماء فاحتمل أكثرهم وقد غلب المشركون على الماء فتمثل لهم إبليس وقال تزعمون أنكم على الحق وقد سبقتم إلى الماء وتصلون بالجنابة والحديث وأنتم ظلماء فطروا قلبد الرمل لتثبت عليه أقدامهم فصنعوا الحياض واغتسلوا وتوضؤوا واطمأنوا وازالت الوسوسة ( وأربط على قلوبكم ) باليقين والثقة بالنصر ( ويثبت به الأقدام ) أى المطر بتليده الرمل أو بالربط ( إذ يوحى ربك إلى الملائكة أنى معكم ) بالنصر فأعينهم ( فثبوا الذين آمنوا ) بالبشارة بالنصر أو بقتل أعدائهم ( سألنى فى قلوب الذين كفروا الرعب (٥) ) كاليان لآنى معكم ( فاضربوا فوق الأعناق ) أى الرؤس ( واضربوا منهم كل بنان ) أطرافهم وأيديهم وأرجلهم ( ذلك ) الضرب ( بأنهم شاقوا الله ورسوله ) أى بسبب مخالفتهم لها ( ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب ) بالإهلاك فى الدنيا وبالنار فى الآخرة ( ذلكم ) أى الأمر ذلكم ( فذوقوه ) أيها الكافرون فى الدنيا ( وأن للكافرين ) عطف على ذلكم ( عذاب النار ) فى الآخرة ( يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً ) متدائنين لقتالكم كأنهم لكثرتهم يزحفون أو يدنون إليكم وتدنون إليهم ( فلا تولوهم الأدبار ) منهزمين ( ومن يولهم يومئذ ) أى يوم لقائه ( دبره إلا متحرفاً لقتال ) منعطفاً يريهم الفر وهو يريد الكر مكيدة ( أو متحيزاً إلى فئة ) متحازاً إلى جماعة من المسلمين يستعين بها ( فقد باء ) رجع ( بغضب من الله وماواه (٦) ) جهنم وبئس المصير ( المرجع مى ) فلم تقتلوه ( بيد رب قوتكم ) ولكن الله (٧) قتلهم ( بنصره لكم وإرعابهم ) وما رميت ( يا محمد ) إذ رميت ( بها نحوهم ) ولكن الله رمى (٨) ( إذ لا قدرة للبشر أن يبلغ كفا من الحصى أعين الجيش الكثير ) وليلى

١٦ مردفين : بضم الميم وفتح الدال . ٢٢ بشرى : بكسر الراء بعدها ياء . ٢٣ يغشاكم النفاس : بضم الصين . ٤٤ وينزل : بسكون النون وكسر الزاى مخففة . ٥٥ الرعب : بضم العين . ٦٦ وماويه . ٧٧ ولكن الله : بكسر النون مخففة وضم الهاء . ٨٨ ولكن الله رمى : بكسر النون مخففة وضم الهاء وكسر الميم بعدها ياء .



المؤمنين (١) منه بلاء حسناً) أى فعل ذلك ليظهر المشركين ولينعم على المؤمنين نعمة بالنصر والغنيمة (إن الله سميع) لعناهم (عليم) بأحوالهم (ذلكم) أى الأمر ذلكم (وأن الله موهن كيد (٢) الكافرين) عطف على ذلكم (أن لا تفتحوا) تطلبوا الفتح أى النصر (فقد جاءكم الفتح) نصر محمد (ص) عليكم (وإن تفتحوا) عن الكفر وجواب الرسول (فهو) (٣) خير لكم (عاجلاً وأجلاً) (وإن تعودوا) لحربه (نعد) بنصره (ولن تغنى) تدفع (عنكم فتكم (٤) جماعتكم) شيئاً (من العذاب) ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين (١) بالنصر (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا) تعرضوا (عنه) عن الرسول (وأتم تسمعون) القرآن والمواظ (ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا) كالكفرة في دعواهم السماع (وهم لا يسمعون)

سماع قبول فكانهم لم يسمعوا (إن شر الدواب) ما دب على الأرض (عند الله الصم) عن سماع الحق (الكم) عن قوله (الذين لا يعقلون) جعلوا شراً من البهائم لإبطالهم ما ميزوا به (ولو علم الله فيهم (٥) خيراً) انتفاعاً بالطف (لا سمعهم ولو أسمعهم) وقا علم أن لا خير فيهم (لتولوا وهم معرضون) عن قبوله عناداً (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول) بالطاعة (إذا دعاكم) الرسول (لما يحبسكم) من العقائد والأعمال المودة للحياة الباقية (واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه) بالموت ونحوه (وأنه إليه تحشرون) فيجزىكم بأعمالكم (واتقوا فتنة) عذاباً أى موجه كإقرار المنكر بين أظهركم وترك الأمر بالمعروف (لا تصيبين الذين ظلموا منكم خاصة) (٦) بل تعصمهم وغيرهم (واعلموا أن الله شديد العقاب) للعصاة (واذكروا) معشر المهاجرين (إذ أتم قليل) قبل الهجرة (مستضعفون) لقريش (في الأرض) أرض مكة (تحافون أن يتخطفكم

١٤٧

سُورَةُ الْاَنْفَالِ

وَمَا لَا يَسْمَعُونَ ۝٥٠ اِنْ شَرَّ اَلْدَّوَابِّ عِنْدَ اللّٰهِ اَلَّذِيْ يَكْفُرُ بِالَّذِيْنَ لَا يَسْمَعُوْنَ ۝٥١ وَلَوْ عَلِمَ اللّٰهُ فِيْهِمْ خَيْرًا لَّاسْمَعَهُمْ وَلَوْ اَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَّهُمْ مُّعْرِضُونَ ۝٥٢ يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اسْتَجِيبُوْا لِلّٰهِ وَرَسُوْلِهِۦٓ اِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيْكُمْ وَاعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ يَحْوِلُ بَيْنَ الْفَرَسِ وَقَلْبِهِۦٓ وَاَنَّ اللّٰهَ يَبْخُشُ لِمَنْ يَّشَاءُ ۝٥٣ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُغِيْبُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مِنْكُمْ خَشِيَةً ۝٥٤ وَاعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ ۝٥٥ وَاذْكُرْ اَلَّذِيْنَ هُمْ قَلِيْلٌ مُّسْتَضْعَفُوْنَ فِى الْاَرْضِ ثُمَّ اَنْزَلْنَاهُمْ اَنْتَ اَسْفَلَ وَهُمْ اَعْلَىٰ ۝٥٦ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ ۝٥٧ يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَالرَّسُوْلَ وَتَقْوُوْا اَنْفُسَكُمْ فَاسْكُرُوْا ۝٥٨ وَاعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ اَنْزَلَ لَكُمْ اٰتًا مِّنْكُمْ وَاسْمُكُمْ وَاسْتَمْسِكُوا ۝٥٩ يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اِنْ تَقُوْا اللّٰهَ يَجْعَلْ لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۝٦٠ وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ ۝٦١ كَاذِبُكُمْ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يَلْبِسُوْكُمْ وَيَقْتُلُوْكُمْ اَوْ يُخْرِجُوْكُمْ وَيَمْكُرُوْنَ وَيَمْكُرُ اللّٰهُ وَاللّٰهُ خَيْرُ الْمَكِيْرِيْنَ ۝٦٢ كَاذِبُنَا لَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْاَقْدَانُ اَلَّذِيْنَ تَقُوْا ۝٦٣ اَقْلَانِ مِثْلَ هٰذَا اِنْ مِّنْ اِلٰهٍ اِلَّا اَسْعٰدُ الْاَوَّلِيْنَ ۝٦٤ كَاذِبُ الْاَوَّلِ الْاٰلِهَةِ

الناس) يأخذكم بسرعة كفار قريش أو غيرهم (فأواكم) إل المدينة (وأيدكم) قواكم (بنصره) يوم بدر باللائكة أو بالانصار (ورزقكم من الطيبات) الغنائم (لعلكم تشكرون) نعمه (يا أيها الذين آمنوا لا تخفوا الله والرسول) بترك الفرائض والسنن أو بترك شيء من الدين (وتخفوا أماناتكم) ما ائتمتم عليه من الدين وغيره (وأتم تعلمون) أنها أمانة، أو قبح الحياة (واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة) تليينكم عن ذكر الله أو ابتلاء واختبار (وأن الله عنده أجر عظيم) لمن أطاعه فيهم وآثر رضاه عليهم (يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله) بطاعته وترك معاصيه (يجعل لكم فرقاناً) ما تفرقون به بين الحق والباطل (ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم) بالغفر عن ذنوبكم (والله ذو الفضل العظيم) ببثي بالنعمة قبل استحقاقها (ولا يمحرك بك الذين كفروا) واذكر إذ يحالون بمكة في أمركم (ليثبتوك) ليحبسوك (أو يقتلوك أو يخرجوك) من مكة (ويمكرون ويمكر الله) بمجازاتهم

٤١ المؤمنين . ٢٥ موهن : يفتح الواو ونشديد الهاء بالكسر وضم التون منونة — موهن بضم النون منونة — كيد يفتح الدال  
٢٦ فهو : بسكون الهاء . ٤٢ فيتكم . ٥٥ فيهم : بضم الهاء . ٦٤ خاصة : بتخفيف الصاد . ١٣ — تفسير شبر





(وَإِذْ) وَإِذْكَ إِذْ (ذِينَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ) مِنْ حَرْبِ الرُّسُولِ وَغَيْرِهِ بَوَسْوَسَتِهِ إِلَيْهِمْ (وَقَالَ) حِينَ تَصُورُ بِصُورَةِ سَرَاقَةِ بْنِ مَالِكٍ وَأَخَذَ الرَّايَةَ بِقَدَمِهِمْ (لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ) لَكثْرَةِ عَدَدِكُمْ وَعَدَدِكُمْ (وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ بِعِيرِكُمْ) فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانِ (التَّتَى الْجَمْعَانِ) نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ (وَجَعَلَ هَارِباً أَيْ بَطْلَ كِيدِهِ) (وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي) (أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ) مِنْ جُنُودِ الْمَلَائِكَةِ (إِنِّي أَخَافُ) (۲) (اللَّهُ) أَنْ يَهْلِكَ كُنَى بِأَبْنَيْهِمْ (وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ) مِنْ كَلَامِهِ أَوْ مُسْتَأْتَفٍ (إِذْ يَقُولُ الْمُنَاقِبُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) شَكَّ فِي الْإِسْلَامِ مَعَ إِظْهَارِهِ (غُرّاً هَوْلًا) أَيْ الْمُسْلِمِينَ (دِينَهُمْ) إِذْ خَرَجُوا مَعَ قُلْتِهِمْ إِلَى قِتَالِ الْجَيْشِ الْكَثِيرِ ظَانِّينَ النَّصْرَ بَسْبِيهِ فَأَجْبِيُوا (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَالِبٌ لَا يَغْلِبُ حَزْبَهُ وَإِنْ قُلٌ (حُكِيمٌ) فِي تَدْبِيرِهِ

غالب لا يغلب حزبه وإن قل (حكيم) في تدبيره  
ولو ترى (٣) إذ يتوفى (١) الذين كفروا الملائكة  
يبدر ومفعول ترى مقدر أى لو ترى الكفرة حين  
تتوفاهم الملائكة (يضربون وجوههم) حال منهم  
أو من الملائكة أو منهما (وأدبارهم) ظهورهم أو  
أستاهم (وذوقوا) أى يقال ذوقوا (عذاب الحريق)  
أى نار الآخرة أو مقامع حديد كلما ضربوا التثبيت  
ناراً وجواب لو عذوف تهويلاً (ذلك) العقاب  
(بما قدمت أيديكم أى بسبب ما فعلتم وأن) بسبب  
أن (الله ليس بظلام للعبيد) بتعذيبهم بغير ذنب  
(كدأب (٥)) أى دأب هؤلاء وعاداتهم كدأب  
(آل فرعون والذين من قبلهم) من الأمم (كفروا  
بآيات الله) بيان لدأبهم (فأخذهم الله) بالعقاب  
(بذنوبهم) كأخذه هؤلاء (إن الله قوى) لا يمنع  
(شديد العقاب) لمستحقه (ذلك) التعذيب لهم (بأن)  
بسبب أن (الله لم يك مغيراً) نعمة أنعمها على قوم  
مبدلاً لها بنقمة (حق يغيروا ما بأنفسهم) من النعم  
بكفرها (وأن الله سميع) لأقوالهم (عليم) بأفعالهم

وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي خَافُ أَنَّهُ وَافَقَهُ  
شَيْدُ الْغَيْبِ ۝ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ وَالَّذِينَ هُمْ يُؤْمِنُونَ هُمْ هُمُ الَّذِينَ  
عَزَّوْا لَا وَدُّهُمْ ۝ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝  
وَلَوْ رَحِمْنَاهُ بِتَوَكُّلِهِ دَعَا لِنَارِهِ يَغْشَى السَّمَاءَ وَهِيَ تَفْرَغُ  
وَدُّوا أَن يَدْعُوا بِهِمُ الْحَبِشَ ۝ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْنَا آيَاتِهِمْ وَأَن اللَّهَ  
يَكْسِرَ بَطْلَهُمُ الْغِيْبَ ۝ كَذَّبَ الْفِرْعَوْنُ وَالَّذِينَ هُمْ يُعْبُدُ  
كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ  
۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُ لَمَّا كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهُمْ إِذْ نُفِيَ آلُ هَارُونَ  
مِنْهَا أَنفُسُهُمْ وَأَنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ كَذَّبَ آلُ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ هُمْ  
يُعْبُدُونَ فُتِنُوا بِآيَاتِهِمْ فَأَخَذَ اللَّهُ ثَمُودَ بِنُفُوْسِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ  
فِرْعَوْنَ وَكُلَّ الْكَافِرِينَ ۝ إِن شَرَّ الْأَوْبَانِ ۝ إِنَّا نَحْنُ اللَّهُ الْوَاحِدُ  
كَتَبُوا لَهُمْ لَآئِنِ آمَنُوتُمْ بِهِ غَرَابِطُ يَدَيْكُمْ وَأَن تَقُولُوا نَحْنُ  
عَمْدُهُمْ فِي كُلِّ مَرْزَأَةٍ لَّا تَقُولُوا ۝ قَالُوا نَتْلُوهُنَّ فِي الْحَرَبِ  
فَنُفِّرُهُمْ مِّنْ خَلْفِنَا فَاصْبِرْ ۝ إِنَّا نَحْنُ اللَّهُ الْوَاحِدُ  
يَحْيَا نَافِيذُ الْبَعْرِ عَلَى سَوَاءٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَاجِبُ الْحَابِ ۝ وَلَا يَحْسِبَنَّ

(كذاب) (٥) آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون) كرونا كيداً (وكل) من الأمم المكذبة (كانوا ظالمين) أنفسهم بالكفر (إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون) (٦) لإصرارهم على الكفر (الذين عاهدت منهم) بدل بعض من الذين كفروا وعدتني بمن تضمنين المعاهدة معنى الأخذ (ثم يفضون عهدهم في كل مرة) عاهدوا فيها وهم قريظة عاهدتهم النبي (ص) أن لا يعينوا المشركين عليه بالسلاح فأعانوهم وقالوا نسينا ثم عاهدهم فأعانوهم يوم الخندق (وهم لا يتقون الله) في نقض العهد (فإما تتقنهم) تدركنهم في الحرب (فشرد بهم) ففرق ونكل بمعاذتهم وقتلهم (من خلفهم) من الكفرة (لعلهم يذكرون) لعل من خلفهم يتعظون بهم (ولما تخافن من قوم) عاهدك (خيابة) نقض عهد بأمرة تجدها (فأنذ) عهدهم (لإيهم على سوء) أى مستويا أنت وهم في العلم بنقض العهد بأن تعلمهم به قبل حربك لهم لئلا يتهموك بالخيانة (إن الله لا يحب الخائنين) استئناف يعلل الأمر بالنذ على سوء (ولا يحسن) (٧) يا محمد ومنغولاه

(١) إني : بكسر النون المشددة وفتح الباء — أرى : بكسر الراء بعلمها ياء (٢) أخاف : بضم الهمزة (٣) نرى — بكسر الراء بعلمها ياء . (٤) يتوق بكسر الفاء بعلمها ياء . (٥) كذاب . (٦) يوضون . (٧) تحمين : بكسر السين بالياء والتاء

(الذين كفروا سبقوا) فأتوا الله وقرىء بالياء يجعل فاعله الذين كفروا والمفعول الأول محذوف أى أنفسهم (لأنهم) (١) لا يعجزون استئناف إن كسرت أو بتقدير الام إن فتحت أى لأنهم لا يفرونه (وأعدوا لهم) لحربهم ما استطعتم من قوة مما يتق به في الحرب وروى أنها الرى (ومن رباط الخيل) فعال معنى مفعول أى التى تربط في سبيل الله أو مصدر أى ربطها وحبسها فيه (ترهبون) (٢) تخوفون (به عدو الله وعدوكم) أى كفار مكة (وآخرين من دونهم) من غيرهم من اليهود أو المنافقين أو الفرس (لا تعلمونهم) بأعيانهم (الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوفى إياكم) أجره (وأنتم لا تظلمون) بنقص شيء منه (وإن جنحوا) مالوا (للسلم) (٣) بفتح السين وكسرهما الصلح (فاجنح لها) للمسالمة وهو منسوخ بآية السيف أو خاص بأهل الكتاب (وتوكل على

الله إنه هو السميع) لأقوالهم (العليم) بأسرارهم (وإن يريدوا أن يخدعوك) بالصلح (فإن حسبك) كافيك (الله هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين) (٤) جميعاً (وآلف بين قلوبهم) مع تضاعفهم (لو أنفقت مائى الأرض جميعاً) من المال لتؤلف بينهم (مائى ألف بين قلوبهم) لشدة عداوتهم (ولكن الله آلف بينهم) بقدرته معجزة لك (إنه عزيز) غالب لا يعجزه شيء (حكيم) فى صنعته (يا أيها النبي) (٥) حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) (٦) من عطف على الله أى كافيك الله والمؤمنون أو على الكاف على رأى، أو مفعول معه (يا أيها النبي) (٥) حرض المؤمنين) (٦) حشهم (على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) (٧) وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا) خبر معناه الأمر بمقاومة الواحد للعشرة والوعد بالغلبة إن صبروا (بأنهم) بسبب أنهم (قوم لا يفقهون) أنهم مغالبون الله ومغالبه مغلوب، أو

يجهلون الآخرة فلا يرجون ثوابها (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً) (٨) عن مقاومة الواحد للعشرة (فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين ياذن الله والله مع الصابرين) بالعون والحفظ (ما كان لنبي أن يكون) (٩) (وقرىء بالتاء) (له أسرى) (١٠) حتى يشحن فى الأرض (يكثرت قتل الكفار ويدلهم) (تريدون) أيها المؤمنون (عرض الدنيا) (١١) حطام الدنيا بأخذ الفداء (والله يريد) لكم (الآخرة) أى ثوابها بقتلهم وقهرهم.

## سُورَةُ الْاَنْفَالِ

الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُغْنُونَ ۖ وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَسْكُنُهُمْ وَمَا تَنْفِقُونَ مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّى إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلُمُونَ ۖ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۖ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَتَاكَ بِنَبِيِّهِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۖ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ إِنَّه عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۖ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ مَنِمْ الْمُؤْمِنِينَ قُلْ أَلِفًا لَنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۖ لَنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِائَتَيْنِ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ۖ أَلَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا ۚ يَذَرِ اللَّهُ مَعَ الْقَاسِيِينَ ۖ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُفْزِزَ فِي الْأَرْضِ ۚ يُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ

(١) أنهم . (٢) ترهبون — بفتح الهاء . (٣) السلم — بكسر السين المشددة . (٤) بالمؤمنين . (٥) النبي . (٦) المؤمنين . (٧) ميتين . ومية بإبدال الهمزة ياء (٨) ضعفا — بضم الضاد — بضم الضاد والسين وبآخرها همزة . (٩) لنبي أن تكون (١٠) الاسارى (١١) الدينى .

[illegible]

تولى بعضكم بعضاً أي المومنون وقطع الكفار (تسكن) تحصل (قتله في الأرض) قوة الكفر (وفساد كبير) ضعف الإسلام (والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون (هـ) حقاً) أي حق إيمانهم حقاً وهم الكاملون في الإيمان (لهم مغفرة ورزق كريم) في الجنة (والذين آمنوا من بعد) أي بعد السابقين بالإيمان والهجرة (وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم) أي المهاجرون والأنصار (وأولوا الأرحام) ذو القربات





الذين عاهدتم عند المسجد الحرام هم المستثنون قبل ( فاستقاموا لكم ) على العهد ( فاستقيموا لهم ) على الوفاء به ( إن الله يحب المتقين ) فسر ( كيف ) يكون لهم عهد وحلف للعلم به ككرر إنكار وفاتهم بالعهد أو بقاء حكمه مع ما بينهم العلة ( وإن يظهروا ) بكم يظفروا ( عليكم ) والواو للحال ( لا يرقبوا ) لا يربحوا ( فيكم إلا ) قرابة أو حلفاً ( ولا ذمة (١) ) عهداً أى لا يقون عليكم بمجهودهم ( يرضونكم بأفواههم ) يظهرون لكم الموالات بكل ما هم ( وتأبى (٢) ) قلوبهم ( إلا العداوة والغدر ) وأكثرهم فاسقون ( متمردون لا وفاء لهم ) اشتروا بآيات الله القرآن أى استبدلوا باتباعه ( ثمناً قليلاً ) عرضاً يصير من اتباع الشبهوات ( فصدوا ) الناس أو أعرضوا ( عن سبيله ) دينه ( إنهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن (٣) إلا ولا ذمة )

المؤمن الغاشق

١٥٤

الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فاستقاموا لكم فاستقيموا لهم (١) إن الله يحب المتقين (٢) كيف كان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم (٣) ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم (٤) وأكثروا بآيات الله ثمناً قليلاً فصدوا عن سبيله إنهم ساء ما كانوا يعملون (٥) لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة (٦) أولئك هم المعتدون (٧) فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم (٨) وفصل الآيات (٩) نبيها (١٠) اقوم يعلمون (١١) يتاملونها (١٢) وإن نكشوا أيمانهم موائيمهم (من بعد عهدهم) عقدهم (وطعنوا في دينكم) عابوه (فقاتلوا أئمة (١٣) الكفر) وضعوا موضع المضر لصيرورتهم بذلك (إنهم لا إيمان (١٤) لهم) أى لا يحفظون إيمانهم وقرئ بالسكر كما عن الباقى عليه السلام أى الإيمان أو لا إسلام (اعلمهم ينتهون ألا تقاتلون قوما نكشوا أيمانهم) أى عقدوها معكم (وهو ما يخرج الرسول) من مكة حين تشاوروا في أمره في دار الندوة (وهم بدؤكم) بالمعاداة أو المقاتلة (أول مرة) أنتخسونهم فأنه أحق أن تخشوه (في أمره) (إن كنتم مؤمنين (١٥) ) فإن المؤمن لا يخشى إلا الله (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم (١٦) ) يذلهم بالأسر والقهر (وينصرم

عليهم (١٧) ) ويشف صدور قوم مؤمنين (١٨) ويذهب غيظ قلوبهم ) حنقها لما فعل بهم وقد وفى بما وعدهم ففيه إغجاز ( ويتوب الله على من يشاء ) من يتوب مخلصاً منهم ( والله عليم ) بمن يتوب ( حكيم ) في أحكامه ( أم ) بل ( حسبتم ) إنكار خطاب للمؤمنين حين كره بعضهم القتال وقيل للمناقضين ( أن ) (١٩) ) تركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا ( ولم يظهر المجاهدون ) منكم ( يا خلاص من غيرهم وأريد بنى العلم في المعلوم مبالغة فإنه مهما كان شيء علمه الله ( ولم يتخلوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وإيجة (٢٠) ) ) بطلانة يناجونهم ( والله خبير بما تعملون ...

(١) ذمة : بتعدد الميم بالسكر . (٢) تأبى : يكسر الباء بعدها ياء . (٣) مؤمن . (٤) أئمة . (٥) إيمان . (٦) مؤمنين . (٧) يخزهم . بضم الهاء . (٨) عليهم بضم الهاء . (٩) إن . (١٠) المؤمنين وإيجة : بكسر آخره .



سُورَةُ التَّوْبَةِ

مَا كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يَبْعُرَ وَلَا يَنْسُجِدَ لِلَّهِ شَيْدٌ مِنْ عَلَى أَشْيِهِمْ بِالْكُفْرِ ۝  
وَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ إِنَّمَا يَبْعُرُ وَاسْجِدَ  
لِلَّهِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ  
إِلَّا لِلَّهِ فَغُفِرَ لَهُ ۝ وَأُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُنْذَرِينَ ۝ أَحَسَّكَ سِقَايَةُ  
الْمَنَاجِ وَعِمَارَةِ السُّجُودِ الْحَرَامِ مَنْ أَمَرَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝  
الَّذِينَ آمَنُوا وَآمَنُوا وَجَّهَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ  
فَأَعْلَمَهُمْ رَجَاءَ عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ۝ يُبَيِّرُهُمْ رَبُّهُ  
بِرَحْمَتِهِ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّتْ لَهُمْ فِيهَا أَيْمَةُ ۝ حَلِيدِينَ  
فِيهَا أَبْنَاءُ اللَّهِ عِنْدَهُ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْضُوا  
بَابَهُ كَغَرَضٍ وَآخِرُكُمْ أَوْلِيَاءُ مَا يَنْسُجُونَ الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ  
يَتَوَلَّهُمْ فَيَكُنْ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۝ فَلَنْ كَانَ هَؤُلَاءِ أَهْلًا وَلَا  
فَأَخَوَانَهُمْ وَأَزْوَاجَهُمْ وَخِيَرَتَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ مِمَّا وَجَّهَهُ  
تَحْشَرُونَ كَسَادًا وَهَؤُلَاءِ يَخْضَعُونَ ۝ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ أَمْوَالُهُمْ  
وَجَاهُهُمْ فِي سَبِيلِهِ فَتَسْأَلُوهُنَّ أَتَى اللَّهُ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي

(١) مسجد . (٢) فسي : بكسر السين بعدها ياء (٣) سقية : بضم السين - الحاء وعمره : بفتح الميم (٤) لا يتنوّون بالإشباع (٥) يشرهم : بكَسْرُ الباء (٦) رضوان : بضمّ الراء (٧) عشراتكم (٨) يأتي

القوم الفاسقين) إلى ثوابه (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة) عنهم عليهم السلام أنها ثمانون (ويوم حنين) وأدب بين مكة والطائف (إذ أعجبكم كثرتكم) حتى قال أبو بكر وغيره لن تغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر ألفاً والعدو أربعة آلاف (فلم تغن) تدفع (عنكم) كثرتكم (شيئاً) من سوء (وضاقت عليكم الأرض بما رحبت) برحبها أى مع سعتها فلم تطمئنوا إلى موضع تفرون إليه لشدة خوفكم (ثم وليتم) العدو ظهوركم (مدبرين) منهزمين (ثم أنزل الله) بعد الهزيمة (سكينة) طمأنينة ورحمته (على رسوله وعلى المؤمنين) حين رجعوا أو الثابتين منهم (وأنزل جنوداً لم تروها) من الملائكة والتقى الجمعان (وعذب الذين كفروا) بالقتل والأسر (وذلك) التعذيب (جزاء الكافرين) في الدنيا (ثم يتوب الله من بعد ذلك على

من يشاء) ممن يتوب منهم مخلصاً (والله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس) قدر مصدر نجس ولذا لم يجمع وقيل أريد نجاستهم عيناً وقيل حكماً لشركهم فإنه بمنزلة النجس أو لأنهم لا يطهرون (فلا يقربوا المسجد الحرام) النهى عن القرب مباغة أو للمنع من دخول الحرم (بعد علمهم هذا) عام براءة تسع (وإن خفتم عيلة) قرأ بانقطاع متاجرهم منكم (فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم بالصالح) (حكيم) في التدبير (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر) إيماناً صحيحاً فإيمانهم كلاً إيمان (ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق) الثابت الناسخ لغيره (من) بيانية (الذين أوتوا الكتاب) اليهود والنصارى (والخسوا بهم الجحوس، وروى أن لهم نبياً قتلوه وكتاباً حرقوه حتى يعطوا الجزية) ما ضرب عليهم من المال (عن يد) حال من الجزية أى تقدماً مسلمة عن يد إلى يد أو من الواو أى متقادين مسلمين بأيديهم

الْمَسِيحُ الْغَالِي

١٥٦

الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ يَُوْمَ حَنْزِلٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمُ مُدْبِرِينَ ۝ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ۝ ثُمَّ تَوَلَّى اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى نَبِيِّنَا وَآلِهِ غَمُورٌ رَجِيحٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا قَدْ خَفِضْنَا عَنَّا قِسْطَ الَّذِينَ يَبْغِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَيْكُمْ حَكِيمٌ ۝ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ سَاعَةَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ ذَاكِرُونَ ۝ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِّي أَيْنَ اللَّهُ وَقَالَ النِّصَارِيُّ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضِلُّونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِ قَوْلِ اللَّهِ أَنِّي بَارِئٌ مِمَّا يُشْرِكُونَ ۝ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ

لا بنائب أو عن قهر عليهم أى مقهورين (وهم صاغرون) أذلاء (وقالت اليهود) أى بعض أسلافهم أو من بالمدينة (عزير بن الله) (وقالت النصارى) أى بعضهم (المسيح ابن الله) إنكار لحصول ولد بلا أب (ذلك قولهم بأفواههم) لاجبة لهم عليه (يضاهون) (يضاهونهم) (أهلكتهم الله) (أهلكتهم الله) كيف يصرفون عن الحق مع قيام الحجة (اتخذوا أحبارهم) علماء اليهود (ورهبانهم) عباد النصارى (أرباباً من دون الله) حيث اتبعوهم في تحليل ما حرم وتحريم ما أحل (والمسيح ابن مريم) إذ جعلوه ابنه وعبدوه (وما أمروا) في كتابهم (إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه) تنزيهاً له (عما يشركون) عن إشرافهم به (يريدون أن يطفئوا نور الله) يطفئوا برهانه ودينه والقرآن.

(١) المؤمنين. (٢) عزير ابن: بضم الزاء من غير تنوين وضم الباء. (٣) يضاهون بفتح الهمزة وحذفها وإبدال العزة هاء وتثنيها في الوقت. (٤) يوفكون.







أنفسهم) تخرج (وهم كافرون ويخلفون بالله إنهم لننكم) أى مؤمنون (وما هم منكم) لكفرهم باطنا (ولكنهم قوم يفرقون) يخافون القتل والأسر فيظهرون الإيمان (لو يجدون ملجأ) حرزاً يلجئون إليه (أو مغارات) غير أنا (أو مدخل) (١) سرّاً يدخلونه (لولوا) عنكم (إليه وهم يحجمون) يسرعون لا يرددهم شيء كالفرس الجوح (ومنهم من يلمزك) يعيبك (في الصدقات) في قسمتها (فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون) قال الصادق عليه السلام أهل هذه الآية أكثر من ثلثي الناس (ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله) من الصدقة أو الغنيمة (وقالوا حسبنا الله) كافينا (سيؤتينا الله من فضله) صدقة أو غنيمة أخرى (ورسوله) فيوفر حظنا (إننا إلى

الله راغبون) أن يغفينا ، وجواب لو مقدر أى لكان خيراً لهم (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) أى الزكاة المذكورين لا غيروا اللام لبيان المصروف فلا يجب البسط على الأصناف كما عليه الأصحاب وأكثر الجمهور وقيل للملك فيجب البسط عليهم والفقير والمساكين العاجزان عن قوت السنة لهما ولو اجبي نفقتهم (والعالمين عليها) السعاة في جمعها (والمؤلفة) (٢) قلوبهم) من الكفار ليسلموا أو أيدبوا عن المسلمين أو قوم أسلموا يعطون لتقوى نياتهم ولا يرغب نفاثرهم في الإسلام (وفي الرقاب) في فكها بإعانة المكاتبين وابتياح المايليك وعقبتهم إذا كانوا في شدة أو عدم المستحق ، وقيل مطلقاً وعدل عن اللام إلى في إيداناً بأن الصرف في الجهة لا إلى الرقاب (والغارمين) المدينين في غير معصية أو تابوا وليس لهم وفاء أو في إصلاح ذات البين ولو أغنياء (وفي سبيل الله) الجهاد وجميع سبل الخير والمصالح (وابن السبيل) المنقطع في السفر ولو غنيا في بلده (فريضة من الله) أى فرضها لهم فريضة (والله عليم) بخلقهم (حكيم)

أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ۝ وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُورَةٌ مِنْ رَبِّكَ وَتَلَا ۝ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مَدَاجِلَ لَوْلَا أَلَيْهِمْ وَأَمْ يَخْتَصِرُونَ ۝ وَبَيْنَهُمْ مَنْ يَبْزُكُ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْتَخْطُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ۝ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالتَّالِكِينَ وَالتَّالِيلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةُ فُلُوقُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْفَرِيدِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنَىٰ مِنْ دُونِ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْيَوْمِئِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ بَرِّئَ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لَبِئْسَ صُغُرَ الْعِلْمِ ۝ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ لَمْ يَسْلُوا مِنْكُمْ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُنَارِجَهُمْ فَلَا يُغْنِي عَنْكَ ذَلِكَ الْإِنْفِ الْعَظِيمُ ۝ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْمِعْزِلْ إِنْ كُنْتُمْ

في تدييره (ومنهم الذين يؤذون النبي) (٣) باغتيابه ونم حديثه (ويقولون) لمن ينهاهم منهم عن ذلك أثلاً يبلغه (هو أذن) (٤) يسمع كل قول ويقبله فإذا قلنا له لم نقل صدقنا ، سمى بالجراحة مبالغة كالعين للريضة أو من أذن أذننا استمع (قل أذن) (٥) خير (مستمع خير) (لكم) لا مستمع شر (يؤمن بالله) (٥) يصدق به لدلالة (ويؤمن للمؤمنين) (٦) يصدقهم لخلصهم واللام زائدة للفرق بين إيمان الإذعان وغيره (و) هو (رحمة) (٧) للذين آمنوا منكم (ظاهراً إذ يفتق ذلك ولا يكشف سرهم) (والذين يؤذون) (٨) رسول الله (في نفسه أو في أهل بيته لقوله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي سلمك سلمى وحربك حربى وقوله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة بضعة منى من أذاها فقد أذانى (لهم عذاب أليم يخلفون بالله لكم) أيها المؤمنون أنهم لم يقولوا ما باعكم عنهم (ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه) بالطاعة وأفرد الضمير لتلازم الرضاءين أو يقدر الآخر (إن كانوا مؤمنين) (٩) حقاً (ألم يعلموا أنه) الشأن (من يحادد) يشاقق (الله ورسوله فإن له نار جهنم خالداً فيها ذلك الحزى العظيم يحذر المنافقون) يخافون خبر أو أمر (أن تنزل) (١٠)

(١) مدخلا — يفتح الميم وسكون الدال (٢) المؤلفة (٣) يؤذون النبي (٤) أذن — يسكون الدال (٥) يؤمن (٦) يؤمن (٧) يؤمن (٨) يؤمن (٩) يؤمن (١٠) يؤمن (١١) يؤمن

عليهم (١) على المؤمنين (سورة تزيّنهم بما في قلوبهم) من الشرك فتفضحهم وقيل أظهروا الحذر فيما بينهم استهزاء (قل استهزؤا) تهديد (إن الله يخرج) مظهر (ما تحذرون) إظهاره من نفاقكم (ولئن سألتهم) عن استهزائهم بك وبالقرآن (ليقولن إنما كنا نخوض) في أمرنا لا في أمرك (ونلعب) نمزح (قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزون لا تعتذروا) بالأكاذيب (قد كفرتم بعد إيمانكم) إظهاركم الإيمان (إن نَعَفَ (٢) عن طائفة منكم) لتوبتهم وإخلاصهم (نعدب طائفة (٣) بأنهم كانوا مجرمين) مصرين على نفاقهم (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض) في الدين أى النفاق (يأمرون (٤) بالمتكر) بالشرك والمعصية (وينهون عن المعروف) الإيمان والطاعة (ويقبضون أيديهم) عن الإنفاق في الخير (فسوا الله قنسيهم)

أُيَسِّمُهُمْ) عن الإنفاق في الخير (نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ) تركوا طاعته فتركهم من أطفاه (إن المنافقين هم الفاسقون) المتمردون في الكفر (وعَدَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارِ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا) حال مقدرة (هي حسبهم) عقوبة (ولعنهم الله) أبعدهم من رحمته (ولهم عذاب مقيم) دائم (كالذين) أي أتمم (هـ) أيها المنافقون مثل الذين (من قبلكم) وفيه التفات (وكانوا أشد منكم قوة) بطشاً ومنعة (وأكثر أموالاً وأولاداً فاستمتعوا بخلاقهم) بنصيبهم من شهوات الدنيا الفانية وآثروها على نعم الآخرة الباقية (فاستمتعتم) أتمم (بخلاقكم) وآثرتهم الخَيْرَ الْفَانِي عَلَى الْجَلِيلِ الْبَاقِي (كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم) في الباطل (كالذي) كالذين (خاضوا) أو كخوضهم (وأولئك حبَطتْ أَعْمَالُهُمْ) فلا يثابون عليها (في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون) للدارين (ألم يأتهم (٦) نبأ الذين من قبلهم قوم نوح) أهلَكُوا بِالْفِرْقِ (وعاد) وقوم هود بالريـح (وئمود) وقوم صالح بالرجفة

(وقوم إبراهيم) بسلب النعم ونمرود يبعوض (وأصحاب مدين) قوم شعيب بعداب يوم الظلعة (والمؤتفكات (٧) قرى قوم لوط ائتسكت بهم اى اتقبلت (أتهم رسلهم (٨) بالبينات) بالمعجزات الواضحة فكذبوهم فأهلكوا (فالكن الله ليظلمهم) يا هلاكهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) إذ عرضوها للهلاك بكفرهم (والمؤمنون والمؤمنات (٩) بعضهم أواباء بعض) ذكرُوا في مقابلة أصدادهم المتأقين (يأمرون (٤) بالمعروف وينهون عن المنكر

سُورَةُ التَّوْبَةِ

خُجَّجَ مَا جَحَدُوا ۖ وَلَكِنْ سَأَلْنَاهُمْ لَقَوْلَهُ إِنَّمَا كُنَّا نَعْمُرُ وَلَنَلْعَبُ  
 قُلْ يَا آلِهَ رَبِّكَ وَآلِهَهُ عِزُّهُمْ هَؤُلَاءِ ۚ كُنْتُمْ شُرَكَائِي يَوْمَ ۖ لَا تَشْهَدُونَ ۚ وَأَقْدَمَ كَهَنَهُ  
 بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نَعْدُوبُ طَائِفَةً ۚ يَا آلِهَهُ  
 كَانُوا أَجْمَعِينَ ۖ ۝ التَّائِبُونَ وَالْمُتَّقُونَ ۖ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَوْمَ ۖ  
 بِالشُّكْرِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ فَيَسْتَعِظُونَ  
 إِنَّ التَّائِبِينَ هُمُ الصَّافُونَ ۖ ۝ وَعَدَ اللَّهُ التَّائِبِينَ وَالْمُتَّقِينَ  
 وَأَلْكَافَارًا رَجَمَهُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ مِنْ حَسْبِهِمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ  
 عَذَابٌ مُقِيمٌ ۖ ۝ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَكَثَرُوا  
 أَمْوَالَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ أَسْتَفْتُوا بِحُلَّتِهِمْ فَاسْتَفْتَاهُمْ بِحُلَّتِهِمْ  
 كَمَا اسْتَفْتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِحُلَّتِهِمْ وَخُضُّهُمُ كَالَّذِينَ جَاءُوا  
 أُولَئِكَ بِحُلَّتِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۖ ۝  
 أَلَمْ يَأْتِ بِهَذَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادُ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ  
 وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَنْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ۚ مَا كَانَ اللَّهُ  
 لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَفْسَهُمْ يَتْلُونَ ۖ ۝ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ  
 بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَوْمَ ۖ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْكَفْرِ

(١) عليهم — بضم الهماء (٢) يصف — بضم أوله وفتح اخره (٣) يذهب طائفة بضم اخره منونا (٤) يأمرؤن (٥) أى مثلكم ظ (٦) بيأتهم (٧) والموفعات (٨) رسالهم -- يسكون السين (٩) المومنون والمومنات

وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ (١) الزَّكَاةَ وَيَطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ لَا يُنْعَمُ عَمَّا يُرِيدُ (حَكِيمٌ) يَضَعُ كُلَّ شَيْءٍ مَوْضِعَهُ (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَطَافِكُنْ طَيِّبَةٍ) يَطِيبُ فِيهَا الْغَشَّاءَ قُصُورٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرُجَدٍ (فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ) إِقَامَةٌ وَخُلْدٌ وَأَسْمٌ إِحْدَى الْجَنَّاتِ عَنْ النَّبِيِّ (ص) عَدْنُ دَارِ اللَّهِ الَّتِي لَمْ تَرَهَا عَيْنٌ وَلَمْ تَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ لَا يَسْكُنُهَا غَيْرُ ثَلَاثَةِ نَبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ (وَرِضْوَانِ) (٢) مِنْ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ (الْمَذْكُورُ) (هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ) بِالسَّيْفِ (وَالْمُنَافِقِينَ) بِالْوَعْظِ وَالْحُجَّةِ (وَإِغْلَظْ عَلَيْهِمْ) (٣) بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ (وَمَا وَاهُمْ) (٤) جَهَنَّمَ وَبِئْسَ (٥) الْمَصِيرُ) الْمَرْجِعُ هُوَ (يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا) شَيْئاً يَسُوؤُكَ (وَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ

الجزء العاشر

125

[illegible]

البحث ( بما أخلفوا الله ما وعده و بما كانوا يكذبون ) بسبب إخلالهم الوعد وكذبهم ( ألم يعلموا ) أى المنافقون ( أن الله يعلم سرهم ) ما يضمرون فى أنفسهم ( ونجواهم ) ما يتناجون به بينهم ( وأن الله علام الغيوب (٦) ) بما غاب عن خلقه ( الذين ) بدل من الضمير فى سرهم أو ذم مرفوع أو منصوب ( يلْمِزون المطوعين ) يعيبون المتطوعين ( من المؤمنين (٧) فى الصدقات والذين لا يجدون . . .



سُورَةُ التَّوْبَةِ

124

(وقالوا) المؤمنون تضييظاً أو بعضهم لبعض  
(لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حراً) وقد  
آثرتوها وبهذه المخالفة (لو كانوا يفتقون) ما اختاروها  
(فليضحكوا قليلاً) في الدنيا (وليحكوا كثيراً) في  
النار أو في الآخرة إخبار عن حالهم بصيغة الأمر  
ليؤذن بتحمته (جزاء بما كانوا يكسبون فإن رجعت  
الله) ردك في تبوك (إلى طائفة منهم) عن تخلف  
بالمدينة، فاستأذنوك (١) للخروج معك إلى غزوة أخرى  
(قتل لن تخرجوا معي) (٢) أبداً ولن تغاثلوا معي (٣)  
عدواً (إخبار في معنى النهي معلل بقوله) (إنكم رضيتم  
بالقعود أول مرة) أي في غزوة تبوك (فاعدوا مع  
الخالفين) المتخلفين مع ذك النساء والصبيان أو الخالفين  
(ولا تصل على أحد منهم مات أبداً) قيل ذهب صلى الله  
عليه وآله وسلم ليصلي على ابن أبي حنن مات فنزلت  
وقيل صلى عليه فنزلت (ولا تقم على قبره) لدفن أو  
دعاء (لأنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم  
فاسقون) علة للنهي (ولا تعجبك أموالهم وأولادهم

۱۴ - تفسير طبرسي

(وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون) ما هو خير لهم (لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم) لدوامه بالاجلال والإكرام (وجاء المعتذرون من الأعراب) المقصرون من عذر أى قصر معتذراً لا عذره أو المعتذرون أدغمت التاء في الذال وتقلت فتحتها إلى العين قيل هم من لهم عذر وهم نفر من بنى غفار (ليؤذن (١) لهم) في القعود لعذر باطل أو حق (وقعد) لا لعذر أو لعذر باطل (الذين كذبوا الله ورسوله) يادعاء الإيمان أو بعذرهم (يصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم) القتل والنار (ليس على الضعفاء) كالسيوخ (ولا على المرضى) (٢)

كالزمنى (ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج) لهم في التخلف (إذا نصحوا الله ورسوله) في حال قعودهم بالطاعة وما فيه صلاح الدين (ماعلى المحسنين) بذلك أو الأعم منه (من سبيل) طريق بالعقوبة أو حجة (والله غفور) لهم (رحيم) بهم (ولا على الذين إذا ما أتوك (٣) لتحملهم) على مركب للغزو معك وقيل على الخفاف والبغال وهم سبعة من الأنصار أو من قبائل شتى (قلت لا أجد ما أحملكم عليه) حال بتقدير قد (تولوا) انصرفوا جواب إذا (وأعينهم تفيض) تسيل (من الدمع) نصب محلاً تمييزاً ومن يمانية (حزناً) مفعول له أو حال أو مصدر (ألا) مثلاً يجدوا ما ينفقون في الجهاد (إنما السبيل) بالعقوبة (على الذين يستأذنونك (٤) وهم أغنياء) بالمال (رضوا بأن يكونوا مع الخولاف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون) مرّ تفسيره (٥) (يعتذرون إياكم) في التخلف (إذا رجعت إياهم (٥) من تبوك (قل لا تعتذروا) بالكذب (إن تؤمن (٦) لكم)

وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ۖ لَكِنَّا الرُّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۚ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۚ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُدْخِلُونَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزَ الْعَظِيمَ ۚ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذِنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۚ لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ مَا عَلَى الْحَسَنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۚ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتُقِمْ لَهُمْ قَوْلُكَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ ۚ ۚ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۚ يَتَذَكَّرُونَ لَكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْلَمُونَ لَأَنْتُمْ أَعْلَمُونَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ سَيُخَلِّفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِيُغَرَضُوا عَنْهُمْ

إن نصدقكم إذ (قد نبأنا الله) أعلمنا (من أخباركم) بعضها وهو ما أضمرتم من النفاق (وسيرى الله عملكم ورسوله) هل تتوبون أو تصرون على كفركم (ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة) أى إلى الله (فيبشركم بما كنتم تعملون) بالجزاء عليه (سيخلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم (٥) رجعت من تبوك أنهم تخلفوا لعذر (لترضوا عنهم) فلا توبخوهم ...

(١) ليؤذن . (٢) المرضى : بكسر الصاد بعدها ياء . (٣) أتوك . (٤) يستأذنونك . (٥) إليهم : ضم الهاء . (٦) تؤمن .  
\* أظهر الآية ٤٣ ، ٤٤ من التوبة .

( فاعرضوا عنهم إنهم رجس ) قدر خبيث الباطن لا ينفع فيهم التوبيع ( وما وأهم (١) جهنم جزاء ) مصدر أو علة ( بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لتعرضوا عنهم ) بالحلف ( فإن تعرضوا عنهم فإن الله لا يرضى (٢) عن القوم الفاسقين ) أى رضاكم لا ينفعهم مع سخط الله والمراد النهى عن الرضا عنهم ( الأعراب ) أهل البدو ( أشد كفراً ونفاقاً ) من أهل المدن لغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن ومخالطة العلماء ( وأجد أن ) وأحق بأن ( لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله ) من الفرائض والسنن ( والله عليم ) بأحوال خلقه ( حكيم ) فى حكمه فيهم ( ومن الأعراب من يتخذ بعد ( ما ينفق ) فى سبيل الله ( مغرماً ) غرماً وخسراناً إذ لا يرجو ثواباً بل ينفقه خوفاً ورياء وهم أسد وغطفان ( ويتربص ) ينتظر ( بكم الدوائر ) صروف الزمان )

وانقلابه عليكم ليخلصوا منكم ( عليهم (٣) دائرة ) متقلبة ( السوء ) بالفتح الرد لأنه مصدر وبالضم المكروه أى يتقلب عليهم البلاء والضرر لا عليكم ( والله سميع ) لمقالمهم ( عليم ) بمجالمهم ( ومن الأعراب من يؤمن (٤) بالله واليوم الآخر ) قيل هم جهينة ومزينة ( ويتخذ ما ينفق قربات ) سبب تقرب ( عند الله ) وصلوات الرسول ( وسبب دعائه له ) إذ من السنة الدعاء للمصدقين ولو بلفظ الصلاة ومعها على غيره الأمانة لأنها منصبه فله التفضل به على غيره ( إلا إنها ) أى نفقتهم ( قرية (٥) لهم ) عند الله ( سيدخلهم الله فى رحمته ) الجنة ( إن الله غفور ) لمن أطاعه ( رحيم ) به ( والسابقون الأولون من المهاجرين ) أهل بدر أو من صلوا القبليتين أو من أسلموا قبل الهجرة ( والأنصار ) أهل بيعة العقبة الأولى ( الذين اتبعوهم بإحسان ) فى العقائد والأعمال إلى يوم القيامة ( رضى الله عنهم ) بطاعتهم ( ورضوا عنه ) بثوابه ( وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً )

١٦٥

سُورَةُ التَّوْبَةِ

فَاعْرَضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَمَا وَهُمْ إِلَّا جَهَنَّمُ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لَتَرْضُوا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدَّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَعْلَمُوا حَدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ يَوْمَ اللَّهِ عِلْمٌ حَكِيمٌ ﴿٣﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن تَخَذَ مَا يَنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمُ اللَّذَّةَ وَالْآسَرَ عَلَيْهِمْ ذَائِقَةُ الْعَذَابِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَخَذَ مَا يَنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلُّوا إِلَى اللَّهِ سُبُوحًا مُّطَهَّرِينَ ﴿٥﴾ وَاللَّيْفُ عَلَىٰ الْأَنْفُسِ وَظُلُمَاتُ الْأَبْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦﴾ وَمَنْ تَوَلَّى مِنْكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُتَّبِعُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَىٰ الْأَنْفُسِ لَا تَعْلَمُهُمْ تَعْلَمُهُمْ سَمِعُوا نُفُوزَ نَارٍ ثُمَّ نَبَزُوا عَلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿٧﴾ وَاتَّخَذُوا غُرُورًا يُدْخِلُونَهُمْ فِيهِمْ مَخْلُوعًا وَمَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ عَذَابٌ إِنَّ اللَّهَ يُؤْتِي عَذَابَهُ مَن يَشَاءُ

ذلك الفوز العظيم ( ومن حولكم ) حول مدينتكم ( من الأعراب منافقون ) غفار وأسلم وغيرهم ( ومن أهل المدينة ) منافقون أيضاً ( مردوا ) مروا ونبثوا ( على النفاق لا تعلمهم ) بأعيانهم ( نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ) بالفضيحة أو القتل وعذاب القبر ( ثم يردون إلى عذاب عظيم ) النار ( وآخرون ) مبتدأ صفته ( اعترفوا بذنوبهم ) بتخلفهم وخبره ( خلطوا عملاً صالحاً ) اعترفهم بالذنوب أو غيره ( وآخر سيئاً ) تخلفهم أو غيره ( عسى الله أن يتوب عليهم (٣) إن الله غفور ) لمن تاب ( رحيم ) به ( خذ من أموالهم صدقة ) هى الزكاة المفروضة ...

(١) ماوهم . (٢) يرضى : بكسر الصاد بعدها ياء . (٣) عليهم : بضم الهاء . (٤) يؤمن . (٥) قرية : بفتح الحاء منونة .

(تظهرهم) الصدقة أو أنت (وتزكيتهم) (١) بها (تتمى حسناتهم) (وصل عليهم) (٢) (ترحم عليهم بالدعاء لهم) (إن صلاتك) (٣) سكن) طمأنينة (أهم والله سميع) لدعائك (علم) بخلقه (ألم يعلموا) تقرير وحك على التوبة والصدقة (أن الله هو يقبل التوبة عن عباده) ضمن معنى التجاوز فعدي بعن (ويأخذ) (٤) الصدقات (يقبلها) (وأن الله هو التواب) يقبل توبة التائبين (الرحيم) بهم (وقل اعملوا) ما شئتم (فسيرى الله عملكم) من خير وشر ولا يخفى عليه (ورسوله المؤمنون) (٥) (أئمة الهدى فروى أن أعمال الأمة تعرض عليهم وفي قراءتهم والمؤمنون) (وستردون) بالبعث (إلى عالم الغيب والشهادة فينبشكم بما كنتم تعملون) بالمجازاة عليه (وآخرون) من المتخلفين (مرجون) (٦)

بالهمز وبدونها أى مؤخرون وموقوفون (لأمر الله)  
 فيهم (إما يعذبهم وإما يتوب عليهم (٢) ) والترديد  
 باعتبار عدم علم العباد بحالهم ( والله عليم ) بحالهم  
 ( حكيم ) فيما فعل بهم ( والذين (٧) اتخذوا مسجداً  
 ضراباً ) مضارة لأهل مسجد قباء إذ بنوه وسألوا  
 النبي (ص) أن يأتهم فأناهم وصلى فيهم فحسدتم منافقو  
 بني غنم وبنوا مسجداً وسألوه صلى الله عليه وآله وسلم  
 أن يصلى فيه وكان متجهزاً إلى تبوك فقال أنا على جناح  
 سفر ولو قدمنا صلينا فيه إن شاء الله فلما رجع نزلت  
 ( وكفراً ) وتقوية لما يعضرونه من الكفر  
 ( وتفريقاً بين المؤمنين (٨) ) الذين كانوا يجتمعون  
 للصلاة في مسجد قباء ( وإرساداً ) ترقياً ( لمن حارب  
 الله ورسوله من قبل ) قبل بنائه ( وليحلفن إن أردنا )  
 ببنائه ( إلا ) الخصلة ( الحسنى ) من الصلاة والتوسعة  
 على الضعفاء ( والله يشهد لهم لكاذبون ) في حلفهم  
 ( لا تقم فيه أبداً ) فبعث صلى الله عليه وآله وسلم  
 نفرأ أحرقوه وهدموه وصار محلاً للجيء ( لمسجد  
 أسس ) بنى أصله ( على التقوى من أول يوم ) بنى حين

قدمت دار الهجرة وهي مسجد قباء وقيل مسجده صلى الله عليه وآله وسلم (أحق أن تقوم) أولى بأن تصل (فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا) بالماء عن الغائط والبول أو من الذنوب وهم الأنصار (والله يحب المطهرين) أصله بقاء أدغمت في الطاء قيل لما نزلت أناهم صلى الله عليه وآله وسلم مسجد قباء فقال ماذا تفعلون في طهركم فإن الله تعالى قد أحسن الثناء عليكم فقالوا نغسل أثر الغائط بالماء وفي رواية تتبع الغائط بالأحجار ثم نضع الأحجار بالماء قتلا رجاله الخ (أفن أسس بنيانه (٩) على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه (٩) على شفا) غير (جرف (١٠)) جانب وهو ما يجرفه السيل أى يقلع أصله (هار) مستداع إلى السقوط (فأنهار به) فسقط (في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين) بل يتركهم وما اختاروا (لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة) شكا (في قلوبهم) لازديادهم نفاقا ببناؤه وهدمه (إلا أن تقطع (١١) قلوبهم) تقطع بأن يموتوا (والله عليم) بضائرهم (حكيم) في حكمه فيهم (إن الله اشترى (١٢) من المؤمنين (١٣) أنفسهم وأموالهم أى جزأهم على بذلها (بأن لهم الجنة يقاتلون ...

(١) وتركيبهم (٢) عليهم : يضم الهاء فيها (٣) صلاتك : بكسر الهمزة (٤) يأخذ (٥) المومنون (٦) مرجئون : يفتح الجيم (٧) المومنين (٨) المومنين (٩) أسس : يضم أوله — بقيانه : يضم التون الثانية (١٠) جرف — بسكون الراء (١١) تقطع : يضم أوله (١٢) اشترى : بكسر الراء بعدها ياء . (١٣) المومنين .

(١٢) اشترى : بَكَرَ الرِّاءَ بِمَدَّ يَاءُ . (١٣) المومنين .

طهرتموه ورتبتموه بها واصلتموه إن سلكوا سلك من طهرناه  
 يبيع عليهم ٥ أليسوا آتاه الله فوزبأل القرية عن يبابه عزواخذ  
 الصدقات وآتاه هو التواب الرحيم ٥ وقيل أصلوا فمضى الله  
 عنهم فلهذا وسأله المؤمنين وسأدروا إلى غير الغيب والهدية  
 قبلتكم بما كنتم تعملون ٥ وآخرون مزجون لأمر الله إنا  
 بعذرهم وأما توب عليهم وآله عليه حكمه ٥ والذين أخذوا  
 منكم أموالكم أو قوموا منهم فأنه لا يؤمنون ٥ وأما  
 حاله وآله ورسولكم من قبل ذلك أظفروا أن ذلك لا الحسن وآله  
 يتجدد الله ككذبون ٥ لا تشبهوا أهل الشهاد أنيس على القوم  
 من أول يوم أثن أن قومهم في يومهم أثن أن ينظروا وآله  
 من الظالمين ٥ آمن أنيس من الله ورسول  
 خير أم من أنيس بئنه على شفا جرف هار فأنه يوم في نار جهنم  
 وآله لا يهدي القوم الظالمين ٥ لا يزال تبهم الذي يتوارب  
 فيهم يوم لا أنقطع قلوبهم وآله عليه حكمه ٥ إن الله  
 أشد عمن المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الحجة فيقتلون



في سبيل الله فيقتلون) بالبناء للفاعل (ويقتلون) بالبناء للمفعول وقرئ بالعكس (وعدا عليه حقا) مصدر أن حذف فعلها (في التوراة والإنجيل والقرآن) (١) ومن أوفى بعهده من الله) أى لا أحد أوفى منه (فاستبشروا ببيعتكم الذي بايعتم به) (التفات) (وذلك هو الفوز العظيم التائبون) خبر محذوف للمدح أو مبتدأ خبره ما بعده أى التائبون عن الكفر الجامعون لهذه الصفات (العابدون) لله مخلصين له الدين (الحامدون) له على السراء والضراء (السائحون) الصائمون فعنه صلى الله عليه وآله وسلم سياحة أمتي الصوم (الراكون الساجدون) أى المصلون (الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر) خصا بالعطف تنبيها على أنها خصلة واحدة وفي (والحافظون لحدود الله) بامثال

سورة التوبة

iv

[illegible]

دافع ( لقد تاب الله على النبي (٥) والمهاجرين والانصار ) افتتح به لانه سبب توبتهم وفي قراءتهم عليهم السلام ، لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار ، ( الذين اتبعوه في ساعة ) في وقت ( العسرة (٦) ) في الخروج إلى غزوة تبوك مع قله الظهرو الماء والراد وشدة الحر ( من بعد ما كاد ) أى الشأن أو القوم ( يزيع ) بالياء والتاء ( قلوب فريق منهم إلى الانصراف عنه لشدة ما هم فيه ) ثم تاب عليهم (٧) بثباتهم ( إنه رؤف رحيم ) قدم الابلغ إذ الرأفة شدة الرحمة للفاصلة ( وعلى الثلاثة ) وتاب على الثلاثة مرار بن الريس ، وهلال بن أمية ، وكعب بن مالك ( الذين خلفوا ) عن الغزو ، وفي قراءتهم خائفوا ( حتى إذا ضاقت (٨) عليهم (٧) الأرض بما رحبت ) برحبها لهجر الناس لهم وهو مثل لحيرتهم ( وضائق ...

(١) والقرآن . (٢) النبي . (٣) قرني : بكسر الباء بعدها ياء . (٤) ابراهيم . (٥) انبي . (٦) العمرة : بضم السين .  
(٧) عليهم : بضم الهاء . (٨) ضيقت : بكسر الضاد .

عليهم (١) أنفسهم (٢) غار (٣) وحشة (وظنوا) أيقنوا (أن) المخففة (لا ملجأ من الله) من عقابه (إلا إليه ثم تاب عليهم) وقهم للتوبة (ليتوبوا) أو قبل توبتهم ليثبتوا على التوبة (إن الله هو التواب (كثير التوبة) (الرحيم) بعباده) يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله (في معاصيه) (وكونوا مع الصادقين) في الإيمان والقول والعمل، وعن ابن عباس مع على وأصحابه، وعنهم عليهم السلام مع آل محمد (ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله) إذا غزا، نفي معناه النهي (ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه) بأن يطلبوا لها الدعة وهو يكابد المشاق (ذلك) النهي عن التخلف (بأنهم) بسبب أنهم (لا يصيبهم ظمأ) عطش (ولا نصب) تعب (ولا غصّة) جوع (في سبيل الله ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار

ولا ينالون من عدو نيلا) قتل أو قهراً (إلا كتب لهم به عمل صالح) يستحقون عليه الثواب (إن الله لا يضيع أجر المحسنين) أى أجرهم، وفيه حث على الجهاد وأعمال الخير (ولا ينفقون) في سبيل الله (نفقة صغيرة) قليلة (ولا كبيرة) كثيرة (ولا يقطعون واديا) سيرهم (إلا كتب) أثبت ذلك (لهم ليجزيهم الله) به (أحسن ما كانوا يعملون) جزاء أحسنه (وما كان المؤمنون (٣) لينفروا كافة) ما ساء لهم أن ينفروا جميعا عن بلد انهم لغزو أو طلب علم (فالولا) فهلا (نفر من كل فرقة) قبيلة (من طائفة) جماعة وبقيت جماعة أخرى (ليتفقوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم) (٤) لعلمهم يحذرون (ما ينذرونه أمرهم الله أن ينفروا إلى رسول الله ويخلفوا إليه فيتعلموا ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلمونهم، وقيل بل أمر طائفة أن ينفروا للغزو ويقيم طائفة مع النبي للتفقه وإنذار النافرة وتعليمها بعد رجوعهم) يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين

يؤلفونكم من الكفار (أى الأقرب منهم فالأقرب داراً ونسباً) وليجدوا فيكم غلظة) شدة أى أغلظوا عليهم (واعلموا أن الله مع المتقين) بعونه ونصره (وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول ما أنزلت سورة وقد أتانا من قبله آيات منه) (من يقول) لباقيهم استهزاء (أيكم زادته هذه) السورة (إيماناً) تصديقاً (فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً) بانضمام تصديقهم بها إلى إيمانهم (وهم يستبشرون) فرحاً بها (وأما الذين في قلوبهم مرض) شك (فزادتهم رجساً

يؤلفونكم من الكفار (أى الأقرب منهم فالأقرب داراً ونسباً) وليجدوا فيكم غلظة) شدة أى أغلظوا عليهم (واعلموا أن الله مع المتقين) بعونه ونصره (وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول ما أنزلت سورة وقد أتانا من قبله آيات منه) (من يقول) لباقيهم استهزاء (أيكم زادته هذه) السورة (إيماناً) تصديقاً (فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً) بانضمام تصديقهم بها إلى إيمانهم (وهم يستبشرون) فرحاً بها (وأما الذين في قلوبهم مرض) شك (فزادتهم رجساً

إلى رجمهم) كُفراً بها ضموه إلى كفرهم (وماتوا وهم كافرون) وسخروا في الكفر حتى ماتوا عليه (أو لا يرون) أى المناقون وقرىء بالتاء (أنهم يفتنون) أى يبتلون (في كل عام مرة أو مرتين) بالتشديد أو الغزو مع النسي (ص) فيعينوا آيات نصره (ثم لا يتوبون) من نفاقهم (ولا هم يذكرون) يتعطلون (ولإذا ما أنزلت سورة) فيها ذكرهم (نظر بعضهم إلى بعض) تغامزاً يريدون الحرب يقولون إشارة (هل يراكم) (١) من أحد) إن قتم فإن لم يرم أحد قاموا (ثم انصرفوا) عن المجلس خوف الفضيحة (صرف الله قلوبهم) عن رحمته خيراً ودعاء (بأنهم قوم لا يفقهون) بسبب عدم تدبرهم (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) عربى من ولد إسماعيل وقرىء بفتح الفاء أى أشرفكم (عزيز)

شديد (عليه ما عثم) عنكم أي مشقتكم (حريص عليكم) أن تؤمنوا (بالمؤمنين رؤف) (٢) رحيم فإن تولوا (عن الإيمان بك) (قل حسبي الله) (كافي) (لا إله إلا هو عليه توكلت) به وقت ، لا بغيره (وهو) (٣) رب العرش (الملك العظيم) أو الجسم الأعظم المحيط قيل هاتان الآيتان آخر ما نزل .

( ١٠ - سورة يونس مائة وتسع آيات مكية )  
إلا ، فإن كنت في شك ، الثلاث أو

« ومنهم من يؤمن ، الآية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(آلر) روى معناه أنا الله الرؤف (تلك) أى  
هذه الآيات المنزل (آيات الكتاب) القرآن  
(الحكيم) المحكم أو الجامع للحكم (أكان) إنكار  
(الناس عجباً أن أوحينا) أى إباحونا (إلى رجل منهم)  
محمد قيل قالوا إن الله لم يجد رسولاً يرسله إلى الناس إلا  
يقيم أبى طالب ، وقيل تعجبوا من إرساله بشراً (أن)  
مفسرة أو مخففة (أنذر الناس) خوفهم بالعذاب  
(وبشر الذين آمنوا أن) بأن (لهم قسم) سابقة

(صدق) أى منزلة رفيعة بما قدموا أو شفاعه محمد (ص) (عند ربهم قال الكافرون إن هذا القرآن المتضمن ذاك (ساحر مبين) بين وقرىء لسحر (إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام) فى قدرهم ولم يخلقهم دفعة مع قدرته لحكم منها إنبات الاختيار وتعليم خلقه التثب (ثم استوى (١) على العرش) فسر فى الأعراف (هـ) (يدبر الأمر) يقدّر وينفذه على مقتضى حكمته (ما من شفيع) يشفع لأحد عنده (إلا من بعد إذنه) رد لزعمهم شفاعه أصنامهم لهم (ذالك) الموصوف بهذه الصفات (الله ربكم) لا إله ولا رب لكم غيره . . .

سَوْدَانِي

174

إِلَىٰ رَجِيمِهِمْ وَمَا تَأْوَهُمْ كَثِيرُونَ ﴿٥٠﴾ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ  
فِي كُلِّ عَامٍ مِّمَّا أَوتُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ أَنَّهُمْ لَهُ لَابِتُّونَ وَلَا يَمُرُّ بِكَرُونِ ﴿٥١﴾ كَذَٰلِكَ  
مَّا أَتَيْنَا سُورَةَ أَنْظِرْ بَعْضَهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰ مِنْ آخِرِهِمْ أَنْصَرُوا  
صَرَفَ اللَّهُ فُلُوقَهُمْ إِلَىٰ أَنْهَرِ قَوْمٍ لَا يُفْقَهُونَ ﴿٥٢﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ  
رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ  
بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا أَضَلَّ حَسْبَىٰ اللَّهُ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٥٤﴾

(١٠) سُورَةُ الْيُونُسَ بِكَسْبَةٍ  
١٢١ آيَات ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣  
وَأَمَّا هَٰذَا ١٠ قُرْآنٌ بَعْدَ الْإِسْلَامِ

[illegible]

( فاهبوه ) وحده ( أفلا تذكرون ) تتفكرون وتعتظون ( إليه ) لا إلى غيره ( مرجعكم جميعا ) بعد الموت ( وهد الله حقاً ) مصدران قدر فعلهما ( إنه يبدأ الخلق ) يبتدئ به ( ثم يعيده ) بعد إفنائه ( ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط ) بعدله أو عدلهم أى إيمانهم ( والذين كفروا لهم شراب من حميم ) ماء من د عين ، غير الحرارة ( وعذاب أليم بما كانوا يكفرون ) بسبب كفرهم أو بمقابلته وعدل عن أسلوب المبالغة إشعاراً بأن الغرض بالذات من الإبداء والإعادة الإثابة والعذيب واقع بالعرض ولشدة اعتناؤه بالرحمة نسب الجزء بها لنفسه بخلاف ضدها ( هو ) الله ( الذى جعل الشمس ضياءً ) ذات ضياء ( والقمر نورا ) ذا نور قيل الذائق ضوء والعرضى نور ، فإني الشمس من ذاتها وما في القمر مكتسب ( وقدره ) أى

كل واحد منها من حيث المسير ( منازل ) ثمانية وعشرين أو الضمير للقمر وخص بالذكر لظهور نزوله بها وتعلق أكثر الأحكام به ( لتعلموا ) بذلك ( عدد السنين والحساب ) الأيام والشهور ومنافع دينية ودنيوية ( ما خلق الله ذلك إلا ) متلبساً ( بالحق ) لا باطلا تعالى عنه ( تفصل ) فبين وقرىء بالياء ( الآيات لقوم يعلمون ) فيتدبرونها ( إن في اختلاف الليل والنهار ) بالتعاقب والطول والقصر ( وما خلق الله في السموات ) من نيرات وملائكة وغيرها ( والأرض ) من أجناس الكائنات ( آيات ) لوجوده ووحدته وعلمه وقدرته ( لقوم يتقون ) فيصدقون بها ( إن الذين لا يرجون ) لا يتوقعون ( لقاءنا ) بالبعث ( ورضوا بالحياة الدنيا ) من الآخرة لإنكارهم لها ( واطمئنوا بها ) سكنوا إليها ( والذين هم عن آياتنا غافلون ) لا يتدبرونها ( أولئك مأواهم (١) النار بما كانوا يكسبون ) من الكفر والمعاصي ( إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم

فَأَعِزُّوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعِندَ اللَّهِ  
أَنَّهُ يُبْدِئُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيُجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ  
بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ۝ هُوَ الَّذِي يَجْعَلُ الشَّمْسُ بِضَاءً  
وَقَدْرًا يُنَازِلُ بِالسُّحُوبِ مُدَدِّي الْمُنِيزِ وَالْيَمِينُ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ  
إِلَّا بِالْحَقِّ يَتَّبِعُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ ۝ إِنْ أَنْزَلْنَاهُ  
وَالْقَبَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَتَّبِعُ الْقَوْمَ يَتَّقُونَ ۝  
وَالَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَارٍ وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا  
بِهَا وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا مِنْ حَيْثُ يَشَاءُ ۝ وَالَّذِينَ  
يَكْفُرُونَ ۝ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ  
بِالْمَنْفُوعِ فَخْرٍ مِنْ تَحْتِهِمْ ۝ أَلَمْ تَرَ فِي حَيْثُ الْوَيْدِ ۝ وَتَوَلَّيْنَاهُمْ  
فِي مَا نَبَّحْنَاهُ اللَّهُمَّ وَتَحْنُتُهُمْ فَمَا سَلَفَتْ أَيْرُوعُهُمْ أَنْ يَتَّخِذُوا  
لِلَّهِ رِيًّا الْعَالَمِينَ ۝ وَلَوْ يَفْقَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَسْرَاسُهَا لَمْ يَكُنْ  
بِالْحَيْرِ لَفَعْلُهُ لِيَهْدِيَ اللَّهُ غُلَاقَهُمْ فَذَرْنَا الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَارٍ فِي طُغْيَانِهِمْ  
يَتَّبِعُونَ ۝ وَكَذَلِكَ نَسُفُّ الْغُرَّةَ مَا تَجِدُهُمْ وَأَوَّاعًا أَوْفَاقًا

رَبِّهِمْ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ (٢) تجرى من تحتهم (٣) الأنهار في جنات النعيم دعواهم (٤) دعواهم ( فيها سبحانه اللهم ) نسبحك تسبيحا يا الله ( وتحييتهم ) من الملائكة أو فيما بينهم ( فيها سلام وآخر دعواهم (٥) أن ) مفسرة أو مخففة ( الحمد لله رب العالمين ) يفتتحون كلامهم بالتسبيح ويحتمون بالتحميد ( ولو يجعل الله للناس الشر ) إذا دعوا على أنفسهم وأولادهم ضجرا ( استعجالهم ) أى كتعجيله لهم ( بالخير ) إذا استعجلوه ( لفضي إلهيم (٦) أجلبهم ) أى لأهل كوا ولكن يهلبهم ( فنذر الذين لا يرجون لقاءنا ) لا يتوقعون البعث ( في طغيانهم يعمهون ) يتحيرون ( وإذا مس الإنسان الضر ) الجهد والبلاء ( دعانا ) لكشفه ( لجنبه ) أى مضطجعا ( أو قاعدا أو قائما ) أى في جميع حالاته ...

(١) مأواهم (٢) تهم : بكر الهاء والميم تهم . بضم الهاء والميم (٣) دعويهم (٤) لفضي : بفتح الفاء . اليهم بضم الهاء



( فلما كشفنا عنه ضره مر ) استمر على طريقته وكفره ( كان لم يدعنا إلى ضربه كذلك ) الذين ( زين المصرفين ما كانوا يعملون ولقد أهلكنا القرون ) أهل الأعصر السابقة ( من قبلكم ) يا أهل مكة ( لما ظلموا ) أشركوا وجاءتهم رسلهم بالبينات ( على صدقهم ) وما كانوا ليؤمنوا (١) كذلك نجزي القوم المجرمين) المشركين ( ثم جعلناكم خلفاء ) في الأرض من بعدهم ( بعد القرون التي أهلكناها ) لننظر كيف تعملون ( خيراً أو شراً فيجازيكم به ) وإذا تلى عليهم (٢) آياتنا بينات ) واضحات ( قال الذين لا يرجون لقاءنا لئن بقران (٣) خير هذا ) لا يتضمن عيب آياتنا ( أو بدله ) فاجعل مكانه آية تتضمن ذلك غيرها ( قل ما يكون ) ما يصح ( لى (٤) أن أبدله من تلقاء نفسه (٥) إن أتبع إلا ما يوحى (٦) إلى ) فليس لي التصرف فيه

بوجه ( إلى (٧) أخاف إن عصيت ربي ) بتبدله ( عذاب يوم عظيم ) هو يوم القيامة ( قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم ) أعلمكم الله ( به ) على لساني وقرىء لادراك باللام ( فقد لبثت ) مكثت ( فيكم عمراً ) أربعين سنة ( من قبله ) قبل القرآن لا آتيكم بشيء ( أفلا تعقلون ) بذلك أنه ليس من قبل ( فن أظلم من انثرى (٧) على الله كذباً ) برغمه الشريك والولد له تعالى ( أو كذب بآياته ) القرآن ( إنه لا يفلح المجرمون ) المشركون ( ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ) إن لم يعبدوه ( ولا ينفعهم ) إن عبدوه ( ويقولون هؤلاء الأصنام ) شفعاؤنا عند الله ( في الدنيا أوفى الآخرة إن بعثنا ) قل أتنبئون الله ( أن نحضره بمالا يعلم ) من أن له شريكاً أو هؤلاء شفعاؤنا عنده أى لو صح ذلك لعلمه ( في السموات ولأف الأرض ) حال من العائد المقدر ( سبحانه ) تنزيهاً له ( وتعالى (٩) عما يشركون ) معه ( وما كان الناس إلا أمة واحدة )

١٧١

يُؤْتِيهِمُ

فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ صُورَهُ مَرَّكَانَ زَيْدٌ عَنَّا إِلَى صُرُورِهِ كَذَلِكَ نُزِيلُ  
لِلنَّاسِ فَيَرَوْنَ مَا كَانُوا يَقُولُونَ ۝ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكَ  
لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ۚ كَذَلِكَ  
نُجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ۝ وَرُحِمْنَاكَ خَلَقْتُ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَيْنِهِمْ  
لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ۝ قَالُوا تَشَاءُ عَلَيْنَا أَسْأَلُكَ الَّذِينَ  
لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَتَأْتِينَا بِغَيْرِ مَذْأَبٍ قُلْ مَا يَكُونُ لِي  
أَنْ أَدَّبُ لَهُمْ مِنْ ذَلِكُمْ فَسَمِعِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ بِإِخْسَافٍ ۚ  
عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ قُلْ أَوْسَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ وَعَلَيْكُمْ  
وَلَا أَدْرِكُهُمْ قَدْ لَبِثَ فِيكُمْ عُمْرًا كَمِنْ قَبْلِهِمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝  
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ  
الْمُجْرِمُونَ ۝ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ  
وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتَنْتَبِهُونَ ۚ مَا لَا يَكُونُ  
فِي السَّمْعِ وَلَا فِي الْأَرْضِ نَجْعَةٌ وَقَدْ جَاءَ عَنَّا بَشِيرُكُمْ ۚ وَمَا كَانَ  
لِلنَّاسِ إِلَّا أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَيْدُ سَافِكِينَ لَآتَى  
النَّاسَ مِنْكُمْ فِي يَوْمٍ يُنْفَخُونَ ۝ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ آيَةً

على الحق من عهد آدم إلى نوح أو على الكفر في فترة ( فاختلفوا ) تفرقوا إلى مؤمن وكافر ( ولولا كلمة سبقت من ربك ) بتأخير الجزاء إلى يوم الفصل يوم القيامة ( لفضى بينهم ) في الدنيا ( فيما فيه يختلفون ) يهلك الكفرة ( ويقولون لولا ) هلا ( أنزل عليه آية ...

(١) ليؤمنوا (٢) عليهم بضم الهاء (٣) بقرآن (٤) لى : بكسر اللام بدعيا ياء مفتوحة (٥) نفس : بفتح اليا. (٦) يوحى : بكسر الهمزة (٧) انى : بفتح اليا. (٨) انثرى : بكسر الراء (٩) تعالى بكسر اللام جمعها ياء

من ربه) أى بما اقترحوه (قل إنما الغيب لله) لا يعلمه إلا هو فلا ينزل إلا ما يعلم فيه صلاحاً (فانتظروا) نزولها أو العذاب (إني معكم من المنتظرين) لهلاككم (وإذا أذقنا الناس رحمة) نعمة وخصباً (من بعد ضراء مستهم) شدة وجذب (إذا لهم مكر في آياتنا) بتكذيبها والقدح فيها (قل الله أسرع مكرًا) مجازاة على المكر (إن رسلنا (١) الحفظة) يكتبون ما تمكرون (وقرىء بالياء) هو الذى يسيركم (بمكم من السير وقرىء وينشركم) (في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك) السفن (وجرين بهم) إلتفات إلى الغيبة كأنه خوطب غيرهم للتعجب منهم (بريح طيبة) إينه (وفرخوا بها جاءتها ربيع عاصف) شديدة الهبوب (وجاءهم الموج من كل مكان) جهة (وظنوا أنهم أحيط بهم) فلا يخلص لهم من الهلاك (دعوا الله مخلصين له الدين

لئن أنجيئنا من هذه) الشدة (لنكونن من الشاكرين) المؤمنين (فلما أنجاهم) إلى البر (إذا هم يبعثون) يظلمون (في الأرض بغير الحق) بالشرك والفساد (يا أيها الناس إنما بغيكم) ظلمكم كائن (على أنفسكم) لأن وباله عليها (متاع) بالرفع خبر محذوف وبالنصب مصدر، أى تمتعون متاع (الحياة الدنيا (٢) الزائلة) ثم إنينا مرجعكم (في الآخرة) فنبيكم بما كنتم تعملون) بالجزاء به (إنما ملل الحياة الدنيا (٢) أى صفتها في سرعة زوالها بعد إقبالها) كماء أنزلناه من السماء فاختلط به) بسببه (نبات الأرض) بعضه يبعث (بما يأكل (٢) الناس والآنعام) من الحبوب والبقول والكلأ (حتى إذا أخذت الأرض زخرفاً وازينت) زينت من نباتها (وظن أهلها أنهم قادرون عليها) بالحصد ودفع الغلات (أناها أمرنا) حكنا وعذابنا (ليلاً أو نهاراً لجمعناها) أى زرعها (حصيداً) كالمحصول بالة (كان لم تغن بالأمس) لم تكن من قبل (كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون)

١٧٢  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يٰٓرَبِّهِمْ قُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانظُرُوا لِيَّ مَعَكُمْ مِنَ السَّاطِرِينَ ١  
فَلَمَّا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَتَسْتَهْزِئَةٍ ٢  
فِي آيَاتِنَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ أَسْرَعُ مَكْرًا ٣  
هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِ وَجَّهْتُمْ بِهِمْ  
بِرِيحٍ طَبَيعًا فَذَرَوْهُم مُّسَاءً نَّجَافًا وَعَصْفًا ٤  
مَكَّانٍ يُّظُنُّونَ أَنََّّهُمْ مُّجِئُونَ ٥  
لَمَّا أَنْجَيْنَاهُمْ مِنْ الْقُرَىٰ الْمَكْرُورَةِ ٦  
يَبْعَثُونَ فِي الْأَرْضِ لِيُفْزِعَهُمُ الْغَوَّيَاتُ أَنَّهُنَّ مُّسْمِعُونَ ٧  
فَتَبَعُوا الْغَوَّيَاتَ لَمَّا أَنَّهُنَّ كُنَّ فِيكُمْ بِمِثْلِ نَرَقٍ ٨  
فَلَمَّا أَتَوْا الْبَحْرَ وَجَدُوا ثَلَاثَ أَفْئِدَةٍ يَحْسَبُونَ أَنَّ اللَّهَ مُّسْمِعُهُمْ ٩  
فَلَمَّا بَلَغُوا لَحْدَ الْأَرْضِ يَدْعُوكَ لَأَتَاكِهُنَّ الْعَذَابُ ١٠  
فَلَمَّا دَخَلُوا هَدَّيْنَاهُمْ شَرًّا فَمِنْهُمْ يُقَالُ لَكَ لَقَدْ كُنَّا مِنْكُمْ شُرَكَّاءَ مَا كُنْتُمْ بِتِلْكَ الْأَشْيَاءَ بِحَقِّهَا ١١  
فَلَمَّا دَخَلُوا هَدَّيْنَاهُمْ شَرًّا فَمِنْهُمْ يُقَالُ لَكَ لَقَدْ كُنَّا مِنْكُمْ شُرَكَّاءَ مَا كُنْتُمْ بِتِلْكَ الْأَشْيَاءَ بِحَقِّهَا ١٢  
فَلَمَّا دَخَلُوا هَدَّيْنَاهُمْ شَرًّا فَمِنْهُمْ يُقَالُ لَكَ لَقَدْ كُنَّا مِنْكُمْ شُرَكَّاءَ مَا كُنْتُمْ بِتِلْكَ الْأَشْيَاءَ بِحَقِّهَا ١٣  
فَلَمَّا دَخَلُوا هَدَّيْنَاهُمْ شَرًّا فَمِنْهُمْ يُقَالُ لَكَ لَقَدْ كُنَّا مِنْكُمْ شُرَكَّاءَ مَا كُنْتُمْ بِتِلْكَ الْأَشْيَاءَ بِحَقِّهَا ١٤  
فَلَمَّا دَخَلُوا هَدَّيْنَاهُمْ شَرًّا فَمِنْهُمْ يُقَالُ لَكَ لَقَدْ كُنَّا مِنْكُمْ شُرَكَّاءَ مَا كُنْتُمْ بِتِلْكَ الْأَشْيَاءَ بِحَقِّهَا ١٥  
فَلَمَّا دَخَلُوا هَدَّيْنَاهُمْ شَرًّا فَمِنْهُمْ يُقَالُ لَكَ لَقَدْ كُنَّا مِنْكُمْ شُرَكَّاءَ مَا كُنْتُمْ بِتِلْكَ الْأَشْيَاءَ بِحَقِّهَا ١٦  
فَلَمَّا دَخَلُوا هَدَّيْنَاهُمْ شَرًّا فَمِنْهُمْ يُقَالُ لَكَ لَقَدْ كُنَّا مِنْكُمْ شُرَكَّاءَ مَا كُنْتُمْ بِتِلْكَ الْأَشْيَاءَ بِحَقِّهَا ١٧  
فَلَمَّا دَخَلُوا هَدَّيْنَاهُمْ شَرًّا فَمِنْهُمْ يُقَالُ لَكَ لَقَدْ كُنَّا مِنْكُمْ شُرَكَّاءَ مَا كُنْتُمْ بِتِلْكَ الْأَشْيَاءَ بِحَقِّهَا ١٨  
فَلَمَّا دَخَلُوا هَدَّيْنَاهُمْ شَرًّا فَمِنْهُمْ يُقَالُ لَكَ لَقَدْ كُنَّا مِنْكُمْ شُرَكَّاءَ مَا كُنْتُمْ بِتِلْكَ الْأَشْيَاءَ بِحَقِّهَا ١٩  
فَلَمَّا دَخَلُوا هَدَّيْنَاهُمْ شَرًّا فَمِنْهُمْ يُقَالُ لَكَ لَقَدْ كُنَّا مِنْكُمْ شُرَكَّاءَ مَا كُنْتُمْ بِتِلْكَ الْأَشْيَاءَ بِحَقِّهَا ٢٠  
فَلَمَّا دَخَلُوا هَدَّيْنَاهُمْ شَرًّا فَمِنْهُمْ يُقَالُ لَكَ لَقَدْ كُنَّا مِنْكُمْ شُرَكَّاءَ مَا كُنْتُمْ بِتِلْكَ الْأَشْيَاءَ بِحَقِّهَا ٢١  
فَلَمَّا دَخَلُوا هَدَّيْنَاهُمْ شَرًّا فَمِنْهُمْ يُقَالُ لَكَ لَقَدْ كُنَّا مِنْكُمْ شُرَكَّاءَ مَا كُنْتُمْ بِتِلْكَ الْأَشْيَاءَ بِحَقِّهَا ٢٢  
فَلَمَّا دَخَلُوا هَدَّيْنَاهُمْ شَرًّا فَمِنْهُمْ يُقَالُ لَكَ لَقَدْ كُنَّا مِنْكُمْ شُرَكَّاءَ مَا كُنْتُمْ بِتِلْكَ الْأَشْيَاءَ بِحَقِّهَا ٢٣  
فَلَمَّا دَخَلُوا هَدَّيْنَاهُمْ شَرًّا فَمِنْهُمْ يُقَالُ لَكَ لَقَدْ كُنَّا مِنْكُمْ شُرَكَّاءَ مَا كُنْتُمْ بِتِلْكَ الْأَشْيَاءَ بِحَقِّهَا ٢٤  
فَلَمَّا دَخَلُوا هَدَّيْنَاهُمْ شَرًّا فَمِنْهُمْ يُقَالُ لَكَ لَقَدْ كُنَّا مِنْكُمْ شُرَكَّاءَ مَا كُنْتُمْ بِتِلْكَ الْأَشْيَاءَ بِحَقِّهَا ٢٥  
فَلَمَّا دَخَلُوا هَدَّيْنَاهُمْ شَرًّا فَمِنْهُمْ يُقَالُ لَكَ لَقَدْ كُنَّا مِنْكُمْ شُرَكَّاءَ مَا كُنْتُمْ بِتِلْكَ الْأَشْيَاءَ بِحَقِّهَا ٢٦  
فَلَمَّا دَخَلُوا هَدَّيْنَاهُمْ شَرًّا فَمِنْهُمْ يُقَالُ لَكَ لَقَدْ كُنَّا مِنْكُمْ شُرَكَّاءَ مَا كُنْتُمْ بِتِلْكَ الْأَشْيَاءَ بِحَقِّهَا ٢٧  
فَلَمَّا دَخَلُوا هَدَّيْنَاهُمْ شَرًّا فَمِنْهُمْ يُقَالُ لَكَ لَقَدْ كُنَّا مِنْكُمْ شُرَكَّاءَ مَا كُنْتُمْ بِتِلْكَ الْأَشْيَاءَ بِحَقِّهَا ٢٨  
فَلَمَّا دَخَلُوا هَدَّيْنَاهُمْ شَرًّا فَمِنْهُمْ يُقَالُ لَكَ لَقَدْ كُنَّا مِنْكُمْ شُرَكَّاءَ مَا كُنْتُمْ بِتِلْكَ الْأَشْيَاءَ بِحَقِّهَا ٢٩  
فَلَمَّا دَخَلُوا هَدَّيْنَاهُمْ شَرًّا فَمِنْهُمْ يُقَالُ لَكَ لَقَدْ كُنَّا مِنْكُمْ شُرَكَّاءَ مَا كُنْتُمْ بِتِلْكَ الْأَشْيَاءَ بِحَقِّهَا ٣٠

ليعتبروا بها) والله يدعو إلى دار السلام (السلامة أو دار الله أى الجنة) ويهتدى من يشاء (بالطه) إلى صراط مستقيم موصل إليها وهو الإيمان (للذين أحسنوا) المشوبة (الحسن) (٤) وزيادة) أضاعفا مضاعفة أو ترك حسابهم بنعيم الدنيا.

(ولا يرمق) يغشى (وجوههم فتر) سواد (ولا ذلة) هوان (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين) وللذين (كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها) بلا زيادة (وترهقهم ذلة ما لهم من الله) من سخطه (من عاصم) مانع (كأنما أغشيت) ألست (وجوههم قطعا) (١) من الليل مظلماً أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ويوم (نحشرهم) أى الخلق (جميعاً) ثم نقول للذين أشركوا مكانكم) إلزموا مكانكم (أنتم) تأكيد للضمير ليعطف عليه (وشركاؤكم) أى الأصنام (فزبلنا) قطعنا المواصلات (بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون) بل عبدتم أهواءكم أو ما شعرنا بعبادتكم لنا ، وقيل الشركاء الشياطين ، وقيل الملائكة (فكنى) (٢) بالله شهيداً بيننا وبينكم) (إن مخفة أى) (إن كنا عن عبادتكم لغافلين)

اللام فارقة (هناك) فى ذلك المكان (تبلوا كل نفس ما أسلفت) تختبر ونعلم ما علمت وقرىء تلو من التلاوة (وردوا إلى الله) إلى حكمه (مولا هم) (٣) مالكم) (الحق) على الحقيقة والثابت (وضل) وبطل (عنهم) ما كانوا يفترون (يدعون أن له شركاء) (قل من يرزقكم من السماء والأرض) بالمطر والنبات (أمن يملك السمع) أى خلق السماع (والأبصار) ومن يخرج الميت من الميت (٤) من النطفة والبيضة (ويخرج الميت (٤) النطفة والبيضة) (من الحى ومن يدبر الأمر) أمر العالم (فسيقولون الله) لوضوح ذلك بحيث لا يمكنهم إنكاره (قل أفلا تتقون) عقابه فتوحده (فذاكم) الفاعل لهذه الأشياء (الله ربكم الحق) الثابت (فاذا) إنكار أى ليس (بعد الحق) وهو عبادته (إلا الضلال) فمن أخطأ ضل (فأى) (٥) فكيف (تصرفون) عن عبادته (كذلك) كما حققت (٦) ألوهيته وربوبيته (حق كلمة) (٧) ربك على الذين فسقوا) كفروا (أنهم

لا يؤمنون) سبق علمه بعدم إيمانهم اختياراً (قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده قل الله بيده الخلق ثم يعيده فأنى توفكون) (٨) تصرفون عن الإيمان (قل هل من شركائكم من يهدى إلى الحق) بنصب الحجج والتوفيق للنظر . . .

١٧٢

سُورَةُ يُونُسَ

وَلَا يَرْمِقُ وَجُوهَهُمْ فِتْرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ  
 ① وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ  
 مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِرٍ كَأَنَّمَا أَغْشِيَتْ وَجُوهُهُمْ قِطْعَانُ الْبَلِّ  
 مُظْلِمٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ② وَنَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا  
 ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَلْنَاهُمْ  
 وَقَالَ شُرَكَاءُؤُهُمْ مَا كُنْهُمْ إِلَّا نَجْدُونَ ③ فَكُنْ بِاللَّهِ شَهِيدًا  
 بَيْنَ وَبَيْنَ كُنَّا نَعْبُدُكُمْ كَمَا نَعْبُدُ اللَّهَ ④ هَٰذَا نَبَأُ كُلِّ  
 نَفْسٍ مَّا أَصْلَفَتْ وَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا  
 يَفْتَرُونَ ⑤ قُلْ مَنْ بَرَأَ مَقْرِنَ النَّسَاءِ وَالْأَرْضِ أَتَمِّنُ بِبَلَدٍ لَّاسَمِعٍ  
 وَلَا الْبَصَرِ وَمَنْ خَرَجَ الْحَيُّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمَخْرَجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يَدْبُرُ  
 الْأُمُورَ فَتَسْأَلُونَ اللَّهَ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ⑥ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ  
 الْحَيُّ قَادِمٌ بَعْدَ الْحَيِّ لَا الضَّلَالَةَ قُلْ أَتُصْرَفُونَ ⑦ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ  
 رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ⑧ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ  
 مَنْ يَبْدؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلْ اللَّهُ يَبْدؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ  
 قُلْ أَتُؤَفِّكُونَ ⑨ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ

(١) قطعا: يسكون الطاء (٢) فكفى: يكسر الفاء بعدها ياء (٣) مواليم بضم الهاء (٤) الميت: يسكون اليا (٥) فأنى بكسر التاء المشددة (٦) حقت (٧) كلمت (٨) توفكون .



بلقاء الله) بالبعث (وما كانوا مهتدين) للصواب (ولما نرينك) في حياتك (بعض الذي نعدهم) من العذاب أو جواب الشرط محذوف أي فذاك (أو تتوفينك) قبل تعذيبهم (فإلينا مرجعهم) في الآخرة (ثم الله شهيد) مطلع (على ما يفعلون) فيجازيهم به وثم الترتيب مقتضى الشهادة وهو عقابهم على رجوعهم (ولكل أمة) من الأمم (رسول) بدعهم إلى الله (إذا جاء رسولهم) إليه فكذبوه (قضى بينهم بالقسط) بالعدل فيهلكون (وهم لا يظلمون) بعقوبة غير ذنب (ويقولون متى هذا الوعد) بالعذاب (إن كنتم صادقين) فيه (قل لا أملك لنفسي ضراً) بدفع (ولا نفعاً) يجلب (إلا ما شاء الله) أن املكه فكيف املك لكم تعجيل العذاب (لكل أمة أجل) مضروب لهلاكهم (إذا جاء

أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قل أرايتم (١) أخبروني (إن أنا كم عذابه) عذاب الله (بيانا) ايلا (أو نهراً ماذا) أي شيء (يستعمل منه) من العذاب (المجرمون) وضع موضع الضمير وجواب إن محذوف أي تقدموا على استعجالهم (أنتم إذا ما وقع) أي أبعد وقوع العذاب (أنتم به) بالله أو العذاب حين لا ينفعكم الإيمان والهمزة لأنكار التأخير (آلان (٢) ويقال لكم الآن تؤمنون بالهمزة وبجذها) وقد كنتم به تستعجلون استهزاء (ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون ويستنبئونك أحق هو) أي ما تعدوا به من البعث والعذاب أو ما جئت به من القرآن والشرعة (قل إني وربي (٣) إنه الحق) لاشك فيه (وما أنتم بمعجزين) بفاتين العذاب (دلو أن لكل نفس ظلمت) أشركت (ما في الأرض) من الأموال (لا اقتدت به) من العذاب (وأسروا الندامة لما رأوا العذاب) أخفوها كراهة لشناعة الأعداء أو أخفوها رؤسائهم عن الأنباغ خوف ملامتهم (وقضى بينهم

يونس

١٧٥

بليقاء الله وما كانوا مهتدين ٥ ولما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون ٥ ولكل أمة رسول ٥ فإذا جاء رسولهم فسوف يعرضون له فأدبروا أو قتلوه ٥ ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ٥ قل لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً إلا ما شاء الله ٥ لكل أجل لأجله أرسلنا رسلنا ٥ ولا يستخرون ساعة ولا يستقدمون ٥ قل أن يشكون أن أشرك عبادي بربهم بيئاً أو نهائاً ماذا يستعجل منه المجرمون ٥ أنتم إذا ما وقع عاقبتهم به ٥ أنكن وقد كنتم به تستعجلون ٥ فزقيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون ٥ ويستنبئونك أحق هو قل إني وربي أنه الحق وما أنتم بمعجزين ٥ ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض لأنتدنت به وأسروا الندامة لما رأوا العذاب ٥ وقضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ٥ آلان بالله ما في السموات والأرض آلان وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون ٥ فويعجب ويؤيب قال به يرجعون ٥ يأتيهم الناس فذجاء نذكركم وعظة من ربيكم وينفخ الصور ٥ والصدور هدى ورحمة للذين آمنوا

بين الخلاق (بالقسط) بالعدل (وهم لا يظلمون) بالجزاء (ألا إن الله ما في السموات والأرض) يفعل به ما يشاء (ألا إن وعد الله) بالبعث والجزاء (حق) كائن لا محالة (ولكن أكثرهم لا يعلمون) لتركهم النظر المؤدى إلى العلم (هو يحيى) الخلق بعد كونهم أحياء (٤) ويميت (الأحياء) وإليه ترجعون (بالبعث فيجازي كلا بعمله) بأعمال الناس (قد جاءكم موعظة) في كتابه (من ربكم) يرغب في محاسن الأعمال ويزجر عن مساوئها (وشفاء لما في الصدور) من أمراض الشكوك وسوء الاعتقاد (وهدى (٥) إلى الحق) ورحمة للمؤمنين (٦) لنجاتهم به من النار إلى الجنة ...

( قل بفضل الله وبرحمته ) يأنزل القرآن وتعلقت الباء بـ وما يفسره ( فبذلك فليفرحوا (١) ) أى إن فرحوا بشيء فيها ليفرحوا ( هو ) أى ذلك ( خير مما يجمعون (٢) ) من عرض الدنيا ( قل أرأيتم ) أخبروني ( ما أنزل الله ) خلق ( لكم من رزق ) من الزرع والضرع بالمطر وجعله حلالاً ( فجعلتم منه حراماً ) كالبحيرة وغيرها ( وحلالاً قل الله أذن لكم ) فى التحليل والتحريم ( أم على الله تفترون ) بنسبه ذلك إليه ( وما ظن الذين يفترون على الله الكذب ) أى شيء ظنهم به ( يوم القيامة ) أيجسبون أنه لا يؤاخذهم ( إن الله لرفوف على الناس ) يأنعامه إليهم وإمهالهم ( ولكن أكرمهم لا يشكرون ) نعمه ( وما تكون فى شأن ) أمر ( وما تلو منه ) من الشأن أو الله ( من قرآن (٤) ) ولا تعلمون ) أنت وأمتك ( من عمل إلا كنا عليكم شهوداً ) رقباء

( إذ تفيضون فيه ) تخوضون فى العمل ( وما يعزب (٥) ) ما يغيب وما يعبد ( عن ربك ) عن علمه ( من مثال ذرة ) وزن نملة صغيرة ( فى الأرض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر ) بالفتح إسمان للآل ، والرفع على الابتداء ( إلا فى كتاب مبين ) بين هو اللوح المحفوظ ( ألا إن أولياء الله ) أهل طاعته ( لا خوف عليهم (٥) ) ولا هم يحزنون ( يوم القيامة ) الذين آمنوا وكانوا يتقون ( المعاصى ) لهم البشرى (٦) فى الحياة الدنيا (٧) هى ما بشر الله به المتقين فى القرآن أو بشرى الملائكة عند الموت ، وروى وهى الرؤيا الحسنة يراها المؤمن أو ترى له ، ( وفى الآخرة ) بالجنة ( لا تبدل لكلمات الله ) لا خلف لعداته ( ذلك ) المذكور من البشرى ( هو الفوز العظيم ولا يحزنك (٨) ) قولهم ( تكذيبهم لك وغيره وقرئ بضم الياء من أحزن ( إن العزة لله جميعاً ) استئناف معلل كأنه قيل لا تحزن لقولهم لأن الغلبة لله فينصرك عليهم ( هو السميع ) لقولهم ( العليم )

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ لَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ۝ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَهُ فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ۝ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَسْمَعُونَ مِنْ عَمَلٍ الْكَانَ تَعْلَمُونَ كَرِهَ اللَّهُ الْمُفْرِسُونَ فِيهِ وَمَا يُعْزَبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۝ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۝ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا عَذَابُ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ وَلَا تَحْزَنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ أَلَا إِنَّ اللَّهَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَحْمِلُوا إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ۝ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝

بهملهم فيجازيهم به ( ألا إن الله من فى السموات ومن فى الأرض ) خلقاً وملكاً ( وما يدع الذين يدعون من دون الله ) يعبدون غيره ( شركاء ) له فى الحقيقة ( إن يتبعون ) فى اتخاذ الشركاء ( إلا الظن وإن هم إلا يخترصون ) يكذبون فى ذلك ( هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً ) أن يصر فيه فأسند إليه الإبصار مجازاً ( إن فى ذلك لآيات ) على وحدانيته ( لقوم يسمعون ) سماع تعقل ...

(١) فليفرحوا (٢) يجمعون (٣) قرآن (٤) يكر الزاى (٥) عليهم : بضم الهاء (٦) البشري : بكسر الراء (٧) الدني : بكسر الياء بعدها ياء (٨) يحزنك : بضم الياء وكسر الزاى

( قالوا ) أى أهل الكتاب أو مشركو العرب ( اتخذ الله ولداً ) قال تعالى ( سبحانه ) تزيها له عما قالوا ( هو الغنى ) عن كل شيء ( له ما فى السموات وما فى الأرض ) ملكاً وخلقاً وعبيداً ( إن ) ما ( عندكم من سلطان ) حجة ( بهذا ) الذى قتلتم ( أتقولون على الله ما لا تعلمون ) توييح على قولهم ذلك ( قل إن الذين يفترون على الله الكذب ) بنسبة الولد والشرىك إليه ( لا يفلحون ) لا يفتوزون بثواب لهم ( متاع فى الدنيا ) ( ١ ) ( يتمتعون به أياماً قليلاً ) ثم إلى نار جحيمهم بالموت ( ثم نذيقهم العذاب الشديد ) بالنار ( بما يكفرون ) بكفرهم ( وائل عليهم نبأ نوح ) خبره ( إذ قال اقومى يا قوم إن كان كبر ) عظم ( عليكم مقامى ) لإقامتى فيكم ( وتذكيرى ) وعظى إياكم ( بآيات الله ) بحججه ( فعلى الله

تولكت) به وقت (فاجعوا أمرکم) اعزموا علی  
أمر تکیدونی به (وشرکاءکم) (۲) ای مع شرکائکم  
(ثم لا یکن أمرکم علیکم غمۃ) مغطی ای اظہر وہ  
(ثم اقضوا الی) امضوا لما فی أنفسکم (ولا تنظرون) (۳)  
لا تمهلونی فإن الله یعصمنی منکم (فإن تولیتهم) عن  
نصحنی (فما سألتکم من أجر) ثواب علیہ فیثقل  
علیکم فتولوا (إن أجری) (۴) ما ثوابی علی أداء  
الرسالة (إلاّ علی الله وأمرت أن أكون من المسلمین)  
المسلمین لأمره (فکذبوه) تثبتوا علی تکذیبہ  
(فنجیناه) من الفرق (ومن معه فی الفلک) السفینة  
وکانوا ثمانین (وجعلناهم خلائف) من المفرقین  
(وأغرقنا) بالطوفان (الذین کذبوا بآياتنا فانظر  
کیف کان عاقبة المنذرن) فلیحذر غیرهم (ثم بعثنا  
من بعده) بعد نوح (رسلاً إلی قومهم فجاءهم  
بالبینات فاکانوا ایؤمنوا) (۵) بما کذبوا به (ای  
أوائلهم وهم قوم نوح) (من قبل) قبل بعث الرسل  
(کذلك نطیع علی قلوب المعتدین) بالکفر وإسناد

الطبع إليه تعالى مجاز عن ترك قسمهم على الإيمان ( ثم بعثنا من بعدهم ) بعد أولئك الرسل ( ٦ ) موسى وهرون إلى فرعون وملأه بآياتنا ) التسع ( فاستكبروا ) على الإيمان ( وكانوا قوماً مجرمين ) عاصين ( فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ..

ww

سُورَةُ الْيُونُسِ

قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ هُوَ الْفَرِيدُ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي  
الْأَرْضِ اِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلٰطِنٍ بِمَا نَقُولُ عَلٰى اَللّٰهِ مَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٥﴾  
فَلَمَّا اَنَّ الَّذِينَ يَفَرُّوْنَ عَلَى اَللّٰهِ الْكَذِبَ لَا يَفْلِحُونَ ﴿٣٦﴾ مَتَّعْنٰ فِي  
الدُّنْيَا ثَمَرَاتٍ لِّمَا كُنُوْا كٰفِرِيْنَ ثُمَّ نَبَذْنَاهُمْ اَلْعَذَابَ الشَّدِيْدَ وَمَا كُنُوْا  
بِكٰفِرِيْنَ ﴿٣٧﴾ وَاَنْتَلٰ عَلَيْهِمْ تَبٰ اٰوْنُجْ اِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَّقُوْا اِنْ كَانَ  
كُفْرُكُمْ عَلَيَكُمْ مَّتَّعٰى وَتَذَكَّرٰى يٰ اَيُّهَا اَللّٰهُ فَسَلِّ اَللّٰهُ تَوَكَّلْ  
فَاَجْمَعُوْا اَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ لَا يَكُنْ اَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ  
اَقْضُوْا اِلَيْهِ وَلَا تَشْطَرُوْنَ ﴿٣٨﴾ فَاِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَاَلُكُمْ مِنْ اَجْرٍ اِنْ  
اَتَيْتُمْ اِلَّا عَلٰى اَللّٰهِ وَاَمْرٍ اَنْ اَكُوْنَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ ﴿٣٩﴾ فَكَذَّبُوْهُ  
فَخَبَّهٖ عَنْ قَوْمِهِ فِي الْعُلٰكِ وَجَعَلْنَاهُ خَلْفًا وَاَعْرَفْنَا اَلَّذِيْنَ  
كَذَّبُوْا يٰ اَيُّهَا مَا ظَنَّرْتُمْ اِنْ كَانَ عَقِبُهُ الدُّزْدِيْنَ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ  
بَعْدِهِ رُسُلًا اِلٰى قَوْمِهِمْ فَاَعٰوْهُمُ بِالْبُيُوْتِ فَمَا كَانُوا بِاَلْبُيُوْتِ اِلَّا كٰفِرًا  
يَبْ مِنْ اَمْلِكُ كَذٰلِكَ نَطْلِعُ عَلَى قُلُوْبِ الْمُتَعَدِّيْنَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ  
بَعْدِهِمُ ثَوٰسِي وَهَرٰوْنَ اِلٰى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ يٰ اَيُّهَا فَانْتَ كَبُرُوْا  
وَكَا نُوْا قَوْمًا مُّجْرِمِيْنَ ﴿٤٢﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمْ اَنْجُوْ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوْا

(۱) الدنئی : بکسر الیاء بہدھا یاء (۲) شکر کاؤکم (۳) تنظرونی (۴) أجری : بکسر الوا ویاہ ساکنہ

(٥) ليومئذ (٦) موسى : بكسر السين





على أموالهم) استسخها (واشد على قلوبهم) أى أهلكتهم وأخذلهم (فلا يؤمنوا (١) حتى يروا العذاب الأليم) جواب الدعاء (قال قد أجيبت دعوتكما فاستقيما) فائتيا على الدعوة قيل مكث فيهم بعد الدعاء أربعين سنة (ولا تتبعان (٢) سبيل الذين لا يعلمون) الجهلة في استعجال القضاء (وجاوزنا بنى إسرائيل) أى جاوزناهم (البحر) حتى جاوزوه (فأتبعهم) لحقهم (فرعون وجنوده بغيا وعدوا) مفعول له أو حال (حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه (٣) لا إله إلا الذى آمنت به بنوا إسرائيل وأنا من المسلمين) لم يؤمن إلا حين لم يقبل الإيمان فقيل له (آلآن (٤)) آمنت (وقد عصيت قبل) بالكفر (وكنت من المفسدين) بالضللال والإضلال عن الإيمان (فاليوم ننجيك) بالتخفيف لنفيك

على نجوة من الأرض وبالتشديد نخرجك ملاقيا (٥) على الماء (بيدك) بحمدك خاليا من الروح أو بدرعك وكانت من ذهب يعرف بها (لتكون لمن خلفك) ودماك (آية) أى علامة تعرف بها أنك عبد مقهور أو عبرة وعظة (وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون) لا يعتبرون بها (ولقد بوأنا (٦) بنى إسرائيل مبوأ صدق) أنزلناهم منزلا محمودا وهو مصر أو الشام (ورزقناهم من الطيبات) اللذيذة (فما اختلفوا حتى جاءهم العلم) أى كانوا على الكفر فلما جاءهم العلم من جهة موسى وكتابه آمن فريق وكفر آخر وكانوا مقرين بمحمد (ص) حتى جاءهم القرآن أو معلومهم الذى اختلفوا في أمره (إن ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) بإنجاء الحق وتعذيب المبطل (فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك) من القصص فرضا أو من باب إياك أعنى (فاسأل (٧) الذين يقرؤن الكتاب من قبلك) فإنه ثابت في كتبهم مطابق لما قصصنا (لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين) إذ لا مجال للشك فيه ولا تكونن من الذين

كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين) خطاب له صلى الله عليه وآله وسلم والمراد غيره (إن الذين حقت) وجبت عليهم كلمة (ربك) لعنته أو وعيده (لا يؤمنون (٩)) مع قدرتهم على الإيمان (ولو جاءتهم كل آية) لرسوخهم في الكفر (حتى يروا العذاب الأليم فلولا) فهلا (كانت قرية) من القرى المهلكة (آمنت) قبل حلول العذاب بها (فنفخنا إيمانها إلا) لكن (قوم يونس لما آمنوا) حين رأوا أماراة العذاب (كشفنا عنهم ...

سورة يونس

١٧٩

عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَشَدُّ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ  
 ⑤ قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ⑥ وَجُوزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ  
 بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا دُرِكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ⑦ أَلَمْ تَكُنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ  
 وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ⑧ فَأَلْوَمُنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَكَ كُنْ لِمَنْ خَلَقْتَ ثَابِتَةً ⑨ وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا الْغَافِلُونَ ⑩ وَلَقَدْ  
 بَوَّأْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَدْعُوا بِدَعْوَتِ فِرْعَوْنَ فَاتَّبَعُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ ⑪ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ نَوْمًا يَكُونُ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ⑫ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَخُذْ مِنَ الْقُرْآنِ  
 بَقَرَةً ⑬ لِكَيْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ كَذِبًا يُكُونُ ⑭ وَلَا يَكُونُ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَكَفَرُوا  
 مِنَ الْخَبِيرِينَ ⑮ وَإِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ⑯ وَلَوْ جَاءَهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ⑰ فَلَوْلَا كُنَّا  
 قُرْبَةً آمَنَتْ مِنْهُمْ إِلَّا فِرْعَوْنَ وَتَارَةً ⑱ فَكُفِّرْنَا عَنْهُمْ

(١) يؤمنوا (٢) تتبعان : يكون التاء الثانية وتخفيف النون المكسورة. ثبانا : يسكون التاء الثانية وكسر الياء. وتلخيص النون المكسورة (٣) إنه (٤) آلآن (٥) طائفا - ظ (٦) بؤانا (٧) فصل (٨) عليهم : ضم الهاء كلمات (٩) يؤمنون (١٠) تفسير عبر



لنفسه) لعود نفعه إليها (ومن ضل) عن اتباعه (فإنما يضل عليها) لعود وباله إليها (وما أنا عليكم بوكيل) بحفيظ وإنما على البلاغ (واتبع ما يوحى إليك) بالامتثال (واصبر على أذىهم) حتى يحكم الله (وهو خير الحاكمين) .  
( ١١ - سورة هود مائة وثلاث وعشرون آية مكية وقيل (لا آية) وأقم الصلاة ، )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( آزر ) مبتدأ ( كتاب ) خبره أو خبره محذوف ( أحكمت آياته ) أنقنت فلاخلل فيها في اللفظ والمعنى ( ثم فصلت ) بينت بالأحكام والمواظف والقصاص ( من لدن ) من عند ( حكيم ) في أفعاله ( خير ) بمصالح خلقه ( ألا تعبدوا إلا الله

إننى لكم منه نذير ) بالعقاب لمن كفر ( وبشير ) بالثواب لمن آمن ( وأن استغفروا ربكم ) من الشرك والمعاصي ( ثم توبوا ) إرجعوا إليه بالطاعة أو اخلصوا التوبة واستقيموا عليها ( يمتعكم متاعاً حسناً ) في الدنيا بطيب عيش وسعة زفق ( إلى أجل مسمى ) أى الموت ( ويؤت (١) في الآخرة كل ذى فضل ) عمل صالح ( فضله ) جزاء فضله ، أو الهاء لله أى ثوابه ( وإن تولوا ) تعرضوا ( فإنى (٢) أخاف عليكم عذاب يوم كبير ) يوم القيامة ( إلى الله مرجعكم ) فيه ( وهو (٣) على كل شىء قدير ) ومنه الإنابة والتعذيب ( ألا أنهم يشنون صدورهم ) يطؤونها على عداوة النبي ( ليستخفوا منه ) من الله أو النبي ( ألا حين يستغشون ثيابهم ) يغطون بها ( يعلم ) أى الله ( ما يبشرون وما يعلنون ) إنه علم بذات الصدور ( بمكنونات القلوب ) وما من دابة فى الأرض ) تدب عليها ( إلا على الله رزقها ) معاشها تكفل به تفضلاً منه ( ويعلم مستقرها ) منزلها ومسكنها ( ومستودعها ) فى ممانها والرحم ( كل ) مما ذكر ( فى كتاب مبين ) هو الروح المحفوظ ( وهو (٤) )

١١١

سورة هود

لنفسه من ضل فما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل  
واتبع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين  
(١١) سورة هود مكية  
الآيات ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥  
وآياتها ١٢٢ زلت بعد سورة يونس  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الرَّحْمَنُ أَحْكَمُ نَصْرًا مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٌ مِنْ  
تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّمَا كُفِّرُ عَنْكُمْ تَذِيرًا وَتَبَشِيرًا  
تَرْتَوُونَ إِلَهَ يَمْنَعُكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَتُؤْتِي كُلَّ ذِي  
فَضْلٍ فَضْلَهُ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ  
إِلَّا اللَّهَ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ  
سُدُورُهُمْ لِيَسْتَغْنُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْنُونَ رَبَّاهُمْ بِمَا  
مَنْشُرُونَ وَمَا بَعْلُونَا إِنَّمَا عَالِمُ الْبُيُوتِ  
فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيُسْقَاهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا كُلُّ  
فِي كِتَابٍ مُبِينٍ  
وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ  
أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيُبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ مَلَكَ



الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ) مقدارها كما مر من الأحد إلى الجمعة ( وكان عرشه على الماء ) قبل خلقها  
والماء قائم بقدره الله أو على متن الريح ( ليلبوكم ) متعلق بخلق ( أيكم أحسن عملاً ) أصوبه ( ولئن قلت ) لهم . . .







(وأوحى إل نوح أنه لن يؤمن (١) من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس ( لا تحزن حزن بائس ) بما كانوا يفعلون ) فقد حان وقت الانتقام لك منهم (واصنع الفلك) السفينة (بأعيننا) برعايتنا وحفظنا (ووحينا) وتعليمنا (ولا تخاطبني في الذين ظلموا) كفروا بإمها لهم (إنهم مغرقون) لا محالة (ويصنع الفلك) أى كان يصنعه (وكلما مرّ عليه ملا من قومه سخرّوا منه) لأنه كان يعملها في برّية بعيدة من الماء (قال إن تسخروا منا فإننا نسخر منكم) إذا غرقتم (كما تسخرون) اليوم (فسوف تعلمون من) أى الذى (يأتية) (٢) عذاب يخزيه يفضحه وهو الغرق (ويجلى) ينزل (عليه عذاب مقيم) دائم في الآخرة (حتى إذا جاء أمرنا) بتعذيبهم (وفار التور) ارتفع الماء منه عنهم عليهم السلام إن فور الماء من التور كان ميعاداً بينه وبين ربه في

لهلاك قومه (قلنا احمل فيها) في السفينة (من كل (٢) من كل نوع من الحيوان (زوجين) اثنين ذكرًا وأنثى على قراءة التورين وعلى الإضافة معناه من كل زوجين ذكر وأنثى من جميع أنواعهما احمل (اثنين) ذكرًا وأنثى (واهلك) واحمل أهلك وهم زوجته وبنوه (إلا من سبق عليه القول) الوعد بإهلاكه وهو ابنه كنعان (ومن آمن) من غيرهم (وما آمن معه إلا قليل) قيل كانوا ثمانين وقيل أقل (وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها (٤) ومرساها (٥)) أى قائلين بسم الله لإجراؤها وإرساؤها حبسها أو وقتها أو مكانها (إن ربى لغفور رحيم) إذ نجانا من الفرق (وهي (٦) تجري بهم في موج كالجبال) في عظمها وارتفاعها (ونادى (٧) نوح ابنه) كنعان (وكان في معزل) عن نوح أو دينه (يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين) في الدين والتخلف (قال سآوى إل جبل يعصنى من الماء) يمنعنى من الفرق (قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم) إلا

وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَأَصْنَعِ الْفُلَ ۖ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيُنَا وَلَا تَخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ۝ وَيَصْنَعِ الْفُلَ ۖ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرَ مِنْهُ قَالُوا لَن نَسْخَرَكُ مِنْكَ كَمَا تَسْخَرُونَ ۝ فَسَوْفَ نَسُوفُ تَكُونُ مِنْ بَنِيهِ عَذَابٌ مُّزِيدٌ ۖ وَكَيْبُلٌ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّصِيفٌ ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ مِّنَ الثَّانِيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ ۖ وَمَنْ آمَنَ وَمِنَ امْرَأَةٍ آمَنَ مَعَهُ ۖ وَالْأَقِيلُ ۖ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ نَجْرُهَا وَمُرْسَاهَا ۖ إِنَّ رَبِّي لَنَفُورٌ رَّحِيمٌ ۖ وَهِيَ تَجْرى بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحُ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ۖ قَالَ سَتَأْمُرُنِي بِتَعْذِيبٍ يَصْنَعُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالِ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّزَقَنَا وَكَانَ بَيْنَهُمَا أَلْوَجُّ فَكَانَ مِنَ الْمَرْفُوقِينَ ۖ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلُغِي مَاءَكَ وَيَسْمَاةُ أَقْلِي وَبَعْضُ الْمَاءِ وَفُصِيَ الْأَمْرُ فَاسْتَوَتْ عَلَىٰ السَّوْدَىٰ وَقِيلَ جِدَا لِيَقُومُوا أَفْلَحِينَ ۖ وَنَادَىٰ نُوحُ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِن أَقْبَلِ

الراحم وهو الله أى لكن من رحمه الله بإيمانه فهو المعصوم (وحال بينهما الموج فكان) فصار (من المرفقين) قيل علا الماء تلال الجبال ثلاثين ذراعاً (وقيل يا أرض ابلغي ماءك) اشريه فشربته (ويا سماء اقلعي) أمسكي عن المطر فأمسكت (وبعض الماء) قلّ وغار (وقضى الأمر) وتم هلاك من هلك ونجاة من نجا (واستوت) استقرت السفينة (على الجودى) جبل بالموصل (وقيل بعداً) هلاكاً (للقوم الظالمين) قيل والآية حوت البلاغة بحسن نظمها وجزالة لفظها وبيان الحال بإيجاز بلا إخلال وبنيت الأفعال للمفعول لتعظيم الفاعل وبقينه إذ لا يقدر على هذه الأمور سوى الله (ونادى (٧) نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلى) وقد وعدتني أن تنجيهم . . .

١٥ يومن «٢» ياتيه . «٣» من كل : بتشديد اللام بالكسر بغير تنوين «٤» مجريها : بضم الميم وكسر الراء بعدها ياء - مجريها : بضم الميم وفتح الراء . «٥» مرسيها . بضم الميم وكسر السين «٦» وهي : بكسر الهاء . «٧» نادى : بكسر الهمزة .





(إني توكلت على الله ربي وربكم) وثقت به (ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها) أي مالكتها وقاهرها (إن ربي على صراط مستقيم) على الحق والعدل (فإن تولوا) أي تولوا أي تعرضوا (فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم) أدبت ما على وأزمتكم الحجة (ويستخلف ربي قوما غيركم) بعد إهلاككم (ولا تضرونه شيئا) يهلككم يا هلاككم يا شراركم (إن ربي على كل شيء حفيظ) يحصى أعمالكم ويجازيكم بها (ولما جاء أمرنا) عذابنا (نجينا هوداً والذين آمنوا معه) أربعة آلاف (برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ) وهو الريح التي أهلكت بها عاد أو المراد من عذاب الآخرة أيضاً (وتلك عاد) إشارة إلى القبيلة وآثارهم (جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله) إذ من عصى رسولاً فقد عصى الكل (واتبعوا) أي سفلتهم (أمر كل جبار عنيد) معرض عن الحق من رؤسائهم (واتبعوا في هذه الدنيا) لعنة (ويوم القيامة) أي أبعدوا عن رحمة الله في الدارين (ألا إن عاداً كفروا ربهم) أي به أو جحدوه (ألا بعداً) من رحمة الله أو هلاكاً (لعاد قوم هود وإلى قوم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره) (٣) هو أنشأكم (خلقكم) من الأرض) أي خلق أصلكم آدم منها (واستعمركم فيها) جعلكم عمارها وسكانها أو عمركم فيها من العمرى (فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب) برحمته (مجيب) للدعاء (قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجواً قبل هذا) القول والآن يئسنا من خيرك أنتهانا أن نعبد ما يعبد آبائنا (من الأصنام ولم نشك في أمرها) وإنتا اني شك مما تدعونا إليه (من التوحيد) (مرتب) موجب للريبة (قال يا قوم أرايتم إن كنت على بينة) حجة (من ربي وآتاني منه رحمة) نبوة (فن ينصرن من الله) يمنعني من عذابه (إن عصيته) بترك التبليغ (فا تزدونني) بما تقولون لي (غير

٧٧

سورة هود

إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِن رَّبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا إِن رَّبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِظٌ ۝ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَا هُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ۝ وَتِلْكَ عَادُ جَبَّارِينَ اتَّبَعُوا بِهِم وَعَصَوْا رُسُلَهُمْ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۝ وَاتَّبَعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَبُورَةَ الْقُبُورِ ۝ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعِدَ لِعَادِ قَوْمِ هُودٍ ۝ ۝ قَالَ مُؤَدَّ أَخَاهُ صَالِحًا قَالَ يَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ مَا لَكُمْ يَزِيدُ اللَّهُ غَيْرَهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَإِنْ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ۝ قَالُوا بَصُلِحْ فَذَكُرْ فِينَا مَرْجُواً قَبْلَ هَذَا أَتَنهَنَّا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَشَاءُ آبَاؤُنَا وَإِنَّ لَإِشْكَ بَيْنَنَا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مَرْيَبٌ ۝ قَالَ يَقُولُوا إِن يَشَاءُ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَاتَّقُوا إِلَهِي مِنْهُ رَحْمَةً ۝ فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ۝ وَيَقُولُ هَذِهِ نَافَةُ اللَّهِ لَكُمْ إِلَهٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي الْأَرْضِ اللَّهُ وَلَا تَمْسُوهَا يُسُومُ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ۝

تخسير) أن أنسبكم إلى الخسران (وبما قوم هذه ناقة الله لكم آية) حال عاملها الإشارة ولكم حال منها (فذروها تأكل) في أرض الله (عشبها وتشرب ماها) ولا تمسوها بسوء (عقراً وغيره) (فيأخذكم) (عذاب قريب) عاجل بعد ثلاثة أيام ...

( ففروها ) العافر قدار برضاهم فنسب إليها ( فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ) وبعدها تهلكون ( ذلك ) وهذ غير مكذوب ( فيه ) أو غير كذب ( فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ ) أي ونجيناهم من عذاب يومئذ أي إهلاكهم بالصيحة أو من فضيحتهم يوم القيامة ( إن ربك هو القوى العزيز وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جائعين ) ميتين ( كأن لم يغنوا ) كأنهم لم يقيموا ( فيها ) ألا إن ثمود (١) كفروا بهم ألا بعداً لثمود (٢) ولقد جاءت رسلنا (٣) جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، عن الصادق عليه السلام : رابعهم كرويل ( إبراهيم بالبشرى (٤) ) بالولد أو بهلاك قوم لوط ( قالوا سلاماً ) سلمنا عليك سلاماً ( قال سلام (٥) ) عليكم أو أمرهم سلام حياهم بالاحسن لا سمية الجملة ( فابث ) فأتوقف في جميعه ( أن جاء بعجل حنيد ) مشوى ظنهم أضيافاً ( فلما رأى (٦) ) أيديهم لا تصل ) لا يمدونها ( إليه ) نكرم وأوجس ( أضمر ) منهم خيفة قالوا لا تخف إنا ملائكة ( أرسلنا إلى قوم لوط ) لنهلكهم ولنسأمن نأكل ( وامراته ) سارة ( قائمة ) خلف الستر أو تخدعهم ( فضحكك ) فرحاً بالامن أو بهلاك قوم لوط وقيل أي حاضت ( فبشرناها ياسحق ومن وراءه إسحق ) من بعده ( يعقوب (٧) ) قالت يا ويلتي (٨) ألد (٩) وأنا عجوز ) ابنة تسع وتسعين ( وهذا بعل شيخاً ) ابن مائة حال عامله الإشارة ( إن هذا لشيء عجيب ) أن يولد ولد لهرمين ( قالوا أتعجبين من أمر الله ) من قدرته ( رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ) جعلت من أهل بيته لأنها ابنة عمه ( إنه حميد مجيد فلما ذهب عن إبراهيم الروح ) الخوف ( وجاءته البشرى (٤) ) بالولد ( يجادلنا ) أقيل يجادل رسلنا ( في ) شأن ( قوم لوط ) بقوله إن فيها لوطاً ( إن إبراهيم لحليم ) ذو أناة ( أوأه ) دعاه

الجزء الثاني من التفسير

١١٨

فَعَفَّرُوا مَاقَالَ تَمَتُّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدُ غَيْرُكَ ذَوْبٍ  
 ① فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِن  
 خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ② وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا  
 الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ ③ وَإِسْرَافِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ ④  
 الْآيَةَ لِمَنْ أَهْلَكَ الْقَوْمَ لُوطَ ⑤ وَلَقَدْ جَاءَتْ  
 رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى ⑥ قَالُوا سَلَامًا ⑦ قَالَ سَلَامٌ قَالَتْ إِن جَاءَ  
 بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ⑧ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَّرَهُ وَأَزْجَسَ مِنْهُ  
 خِيفَةً ⑨ قَالُوا لَا تَحْزَنْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ⑩ وَأَمْرُنَا قَائِمَةٌ  
 فَضْحَكْتَ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ⑪ قَالَتْ  
 يَبُولُغُنِي الْاُدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلٌ شَيْخٌ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ⑫  
 قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ⑬ رَحْمَةُ اللَّهِ وَرَحْمَةُكَ عَلَيْكَ أَهْلُ الْبَيْتِ  
 إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ⑭ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشْرَى  
 يُخَيِّلُهَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ⑮ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ⑯ يَا إِبْرَاهِيمُ  
 أَنْعِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَالْهَمْدُ لِلَّهِ عِندَ غَيْرِ مُرَدُّوهُ ⑰  
 وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيقَهُ بِهِمْ فَمِنْ وَصَافِي يَمِينِهِ دَعَا وَقَالَ

مترحم ( منيب ) رجاع إلى الله قالت الملائكة ( يا إبراهيم أعرض عن هذا ) الجدل ( إنه قد جاء أمر ربك ) بهلاكهم ( ولأنهم آتيتهم عذاب غير مردود ) مدفوع عنهم ( ولما جاءت رسلنا (١٠) لوطاً سيق بهم ) اغتم بسبيهم إذ جاؤا في صورة غلمان أضياف ( وضاق (١١) بهم ذرعاً ) صدرا كناية عن فقد الحيلة في دفع المكروه ( وقال ...

١- ثمودا . ٢- لثمودا . ٣- رسلنا : يسكون السين . ٤- بالبشرى : بكسر الراء . ٥- قال سلم : بكسر السين وسكون اللام  
 ٦- رثي- بكسر الهمزة - رء- بكسر الراء والهمزة مكسورة منونة ٧- يعقوب . بضم الباء ٨- يا ويلتي بكسر التاء ٩- ألد  
 ١٠- رسلنا : يسكون السين . ١١- ضيق بكسر الضاد .



ما يعبد آباؤنا ( من الأصنام ) ( أو أن تفعل ) أى أو نترك فعلنا ( فى أموالنا ما نشاء (١) ) من البخس ( إنك لانت الحليم الرشيد ) قالوا ذلك استهزاء أو أرادوا ضده ( قال يا قوم أرايتم إن كنت على بينة ( بيان وبصيرة ) من ربى ورزقنى منه رزقا حسنا ) مالا حلالا وتقدير جواب الشرط أفأ كفر نعمه ( وما أريد أن أخالفكم ) وأقصد ( إلى ما أنتم ) (٢) عنه ( فارتكبته ) ( إن أريد ) بما أمركم به وأنتم عنه ( إلا الإصلاح ) لكم ديننا ودنيا ( ما استطعت ) مدة استطاعتى ( وما توفيقى (٣) ) إلا بالله عليه توكلت ( لا على غيره ) ( وإليه أذيب ) أرجع من النوائب أو فى المعاد ( ويا قوم لا يجرمنكم شقاقى (٤) ) لا يكسبنكم خلافى ( أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح ) من الفرق ( أو قوم

هود

١١٠

هود ) من الريح ( أو قوم صالح ) من الرجفة ( وما قوم لوط منكم ببعيد ) فاعتبروا بهم ( واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربى رحيم ) بالتائبين ( ودود ) محب لهم أى يريد لنا فمهم ( قالوا يا شعيب ما نفقه ) نفهم ( كثيرا عما تقول وإننا لنراك (٥) ) فىنا ضعيفا ( بدنا أو ذليلا ( ولولا رهطك ) عشيرتك وحرمتهم ( لرجناك ) بالحجارة أو لاشتتناك ( وما أنت علينا بعزير ) بل لعزة قومك ( قال يا قوم أرهطى (٦) ) أعز عليكم من الله ) فتركون رجبى لأجلهم لا لله ( واتخذتموه وراءكم ظهريا ) كالنبوذ خلف الظهر فنسيتموه ( إن ربى بما تعملون محيط ) لا يفوته شئ ( ويا قوم اعملوا على مكانتكم (٧) ) إنى عامل سوف تعلمون من يأتبه عذاب يخزيه ) مر فى الأنعام (٨) تفسيره ( ومن هو كاذب وارتقبوا ) انتظروا ما أعدكم به ( إنى معكم رقيب ) منتظر ( ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة ) صاح بهم جبرئيل فأتوا ( فأصبحوا فى ديارهم جائعين ) صرعى على وجوههم موتى ( كان )

كانهم ( لم يغنوا ) لم يقيموا ( فيها ألا بعدا لمدین ) عن رحمة الله أو هلاكا لهم ( كما بعدت ثمود ) أهل كوا بصيحة أيضا لكن من تحتهم ...

مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ تَفْعَلَ ) أَيْ أَوْ نَتْرَكَ فَعَلْنَا ( فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ (١) ) مِنْ الْبَخْسِ ( إِنَّكَ لَانتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ) قَالَُوا ذَلِكَ اسْتِهْزَاءً أَوْ أَرَادُوا ضَدَّهُ ( قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ ( بَيَانٍ وَبَصِيرَةٍ ) مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ) مَالًا حَلَالًا وَتَقْدِيرُ جَوَابِ الشَّرْطِ أَفَأَكْفُرُ نِعْمَهُ ( وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَخَالَفَكُمْ ) وَأَقْصِدُ ( إِلَى مَا أَنْتُمْ ) (٢) عَنْهُ ( فَارْتَكَبْتَهُ ) ( إِنْ أُرِيدُ ) بِمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَأَنْتُمْ عَنْهُ ( إِلَّا الْإِصْلَاحَ ) لَكُمْ دِينُنَا وَدُنْيَانَا ( مَا اسْتَطَعْتُ ) مَدَّةَ اسْتَطَاعَتِي ( وَمَا تَوْفِيقِي (٣) ) إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ( لَا عَلَى غَيْرِهِ ) ( وَإِلَيْهِ أُذِيبُ ) أَرْجِعُ مِنَ النَّوَائِبِ أَوْ فِي الْمَعَادِ ( وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي (٤) ) لَا يَكْسِبَنَّكُمْ خِلَافِي ( أَنْ يَصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ ) مِنَ الْفِرْقِ ( أَوْ قَوْمِ

هود

١ - ما نشاء . ٢ - أنهيكم . ٣ - توفيقى . ٤ - شقاقى : بفتح اليا . ٥ - لريك . ٦ - أرهطى : بفتح اليا . ٧ - مكاناتكم . ٨ - أظفر الآية ١٣٥ منها .

( ولقد أرسلنا موسى (١) بآياتنا ) بمعجزاتنا (وسلطان مبين) العصا أو غيرها (إلى فرعون وملائه فأتبعوا أمر فرعون) طريقه وهو الضلال وتركوا طريق موسى وهو الهدى ( وما أمر فرعون برشيد ) لأنه دأب إلى الشر وصاد عن الخير ( يقدم قومه ) يتقدمه ( يوم القيامة ) إلى النار كما تقدمهم في الدنيا إلى الضلال ( فأوردتهم النار ) عبر بالماضي لتحقيقه ( وبئس (٢) الورد المورد وأتبعوا في هذه ) الدنيا ( لعنة ) وبئس (٣) الورد المورد (العون المعان ردهم وهو اللغتان ( ذلك من أنباء القرى (٤) المهلكة ( نقصه عليك منها ) أى القرى ( قائم ) على بنائه ( وحصيد ) دارس كالأرض المحصود ( وما ظلمناهم ) ياهلاكهم ( ولكن ظلموا أنفسهم ) بكفرهم الموجب له ( فما أغنت ) دفعت عنهم آلتهم التى يدعون من دون الله من شيء لما جاء أمر ربك ) عذابه ( وما زادهم غير تذيب ) تخسير أو تدمير ( وكذلك ) أى مثل ذلك الأخذ ( أخذ ربك إذا أخذ القرى (٥) ) أى أهلها ( وهى (٦) ظالمة ) حال ( إن أخذه أليم شديد ) رجع لا يرد ( إن في ذلك ) أى يوم القيامة ( آية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس ) لما فيه من الحساب والجزاء ( وذلك يوم مشهود ) يشهده أهل السماء والأرض ( وما تؤخره (٧) ) أى اليوم ( إلا لأجل معدود ) متناه ( يوم يأت ) اليوم أو الجزاء ( لانكم (٨) ) تسلكم ( نفس ) بما ينفع كشفاة وغيرها ( إلا بإذنه ) فمنهم شقى ) بسوء عمله ( وسعيد ) بحسن عمله ( فأما الذين شقوا ) بأعمالهم القبيحة ( فى النار لهم فيها زفير ) صوت شديد ( وشقيق ) صوت ضعيف ، ويقالان لأول الشقيق وآخره ( خالدين فيها ما دامت السموات والأرض ) أى مدة دوامها فى الدنيا أريد به التأييد ( إلا ما شاء ربك ) قيل إلا بمعنى سواء مثل لك ألف إلا ألفان سبعا أى سوى ما شاء ربك

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۖ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ۖ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ۚ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ فَبِئْسَ ٱلْوَرْدُ ۚ وَأَتَّبَعُوا فِى هَٰذِهِ ٱلْعٰلَمَةِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ بئسَ ٱلْوَرْدُ ۚ فَبِئْسَ ٱلْوَرْدُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ أُنْبَآءِ ٱلْقُرَى ۖ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَابُورٌ وَحَصِيدٌ ۚ وَمَا ظَلَمْتُمْ لَهُمْ ۖ لَكِن تَطْلُوْنَ أَنفُسَهُمْ ۖ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۚ وَمَا زَادَهُمْ ۖ فَغَيْرَ تَنْبِيْهِ ۚ وَكَذَٰلِكَ أَخَذْنَا مِنْ ٱلْعَمَلِ ٱلْقَرِى ۖ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخَذَهُ ۖ ٱلْأَلَمُ شَدِيدٌ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَن خَافَ عَذَابَ ٱلْآخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ تَجْمَعُ ٱلْأَشْيَآءُ ۚ وَذَٰلِكَ يَوْمُ تَمْشُوْهُ ۚ وَمَا تُؤَخِّرُهُ ۚ إِلَّا أَجَلٌ مُّعَدُّوْرٌ ۚ يَوْمَ لَا تَنفَعُ ٱلْمَنَافِعُ ۚ وَلَا يَٰدُنِيْهِ ۚ فَمَن شِئَ ۚ وَسِعِدَ ۚ فَمَنَآ ٱلَّذِينَ شَقُوْا فِى ٱلنَّارِ ۖ فَهُمْ فِيْهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ۚ خَالِدِينَ فِيْهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمٰوٰتُ ۖ وَلَا ٱلْأَرْضُ ۖ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ۚ وَمَنَآ ٱلَّذِينَ سَعِدُوْا فِى ٱلْحَيٰةِ ۖ خَالِدِينَ فِيْهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمٰوٰتُ ۖ وَلَا ٱلْأَرْضُ ۖ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ عَطَآءٌ غَيْرَ يُحْدَوِزُ ۚ فَلَا تَكُ فِى زَمْرَةٍ يَتَّبِعُ ٱلْهَوَى ۚ

من الزيادة التى لا تنتهى لها على مدتها والمعنى خالدين فيها أبدا أو استثناء من خلودهم فى النار لأن منهم فساق الموحدين وهم يخرجون منها ويصح الاستثناء بذلك لزوال حكم الكل بزواله عن البعض وهم المستثنى فى الآتية إذ يفارقون الجنة وقت عذابهم وقد شقوا بعضيائهم وسعدوا بإيمانهم لجمعوا الوصفين باعتبارين (إن ربك فعال لما يريد) لا مانع له ( وأما الذين سعدوا (٦) فى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء ) نصب مصدرا ( غير مجذوذ ) مقطوع ( فلا تك فى زرية ) فى شك ( بما يعبد هؤلاء ) من الأوثان فى أن عبادتها ضلال أو من عبادتهم فى أنها تخرج إلى النار ...

(١) يس . (٢) القرى : بكسر الراء . (٣) وهى : بكون الهاء . (٤) تؤخره (٥) تسلكم : بضم التاء (٦) سعدوا . بفتح السين

( ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل ) كالذي عبده من الآوان أو كعبادتهم وسيحل بهم ما حل بآبائهم ( وإنما لمفهوم ) كآبائهم ( نصيبهم ) حظهم من العذاب ( غير منقوص ) حال أي تاما ( ولقد آتينا موسى الكتاب ) التوراة ( فاختلف فيه ) من صدق به ومكذب كاختلاف قومك في القرآن فلا تحزن ( ولولا كلمة سبقت من ربك ) بالإمهال إلى يوم القيامة ( لقضى بينهم ) في الحال يهلك المظل والمحق وإنهم ) أي الكفرة ( لنى شك منه ) من القرآن ( مرئب ) موقع للريبة ( وإن (١) كلا ) المختلفين مصدقيهم ومكذبيهم ( لما (٢) ليوفينهم ) أي لمن الذين يوفينهم ( ربك أعمالهم ) أي جزاء ما ( أنه بما يعملون خير ) عالم بخفيه كعليه ( فاستقم ) على الدين والعمل به والدعاء إليه ( كما أمرت ) في القرآن ( ومن تاب ) من الشرك وآمن ( معك ولا تطفوا ) تتعدوا حدود الله ( إنه بما يعملون بصير ) فيجازيكم به ( ولا تركنوا ) لا تميلوا ( إلى الذين ظلموا ) بمودة أو طاعة أو نصح ( فتسكنم النار ) بكونكم اليهم ( وما لكم من دون الله ) أي سواء ( من أولياء ) أنصار يدفعون عذابه عنكم ( ثم لا تتصرون ) أصلا ( وأقم الصلاة طرفي النهار ) أي صلاة الصبح وعشية أي المغرب أو العصر أو الظهرين اذ ما بعد الزوال عشاء ( وزلنا (٣) من الليل ) ساعات منه قريبة من النهار أي صلاة العشاء أو العشاءين ( إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى (٤) للذاكرين واصلب ) على الصلوات الخمس أو الطاعات أو على أذى قومك ( فإن الله لا يضيع أجر المحسنين ) الصابرين على الطاعة وترك المعصية ( فلولا ) فهلا بمعنى النفي أي ما ( كان من القسرون ) الأمم الماضية من قبلكم أولوا بقية (٥) ) أصحاب دين أو خير أو فضل ( ينهون عن الفساد في الأرض إلا ) لكن ( قليلا من أنجيناهم ) نهوا عنه فأنجيناهم

الذين آمنوا

٢٢٨

مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَنُوفِّقُهُمْ رَبِّهِمْ  
غَيْرَ مَنقُوصٍ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْلَفَ فِيهِ وَاُولَئِكَ  
كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَبْنِي بِمَنْ شِئْتُ وَأَنْتَ لَتُفْلِنَ ۝ رَبِّهِ  
فَأَنْ كُنَّا لَا نَنْفَعُهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمُ الْيَوْمَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ خَيْرٌ  
فَأَنْتُمْ كَمَا أَتَيْتُمْ وَمَنْ تَابَ مَعَكُمْ وَلَا تَطْغَوْا لَعَلَّكُمْ تَعْمَلُونَ  
بَصِيرَةً ۝ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمُ مِنَ  
دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ أَوْ تَنْصَرُّونَ ۝ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ  
وَزُلْفَاءَ اللَّيْلِ إِلَى الْحَسَنَاتِ يُذْهِبَنَّ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى  
لِلذَّاكِرِينَ ۝ وَأَصْبِحْ لِلَّهِ لَا يُغْنِي عَنْكَ أَجْرُ الْخَيْرِينَ ۝ فَلَوْلَا  
كَانَ مِنَ الْغُرُورِ مِنْ قَبْلِكُمْ أَوْ لَوْ أَتَيْتُمُ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمَسَاوِي فِي  
الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُزِفُوا فِيهِ  
وَكُنَّا نُوَفِّيهِمْ ۝ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا  
مُصْطَفُونَ ۝ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ  
مُخْتَلِفِينَ ۝ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ  
لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝ وَلَا تَقْصُرْ عَمَلَكَ

ومن يمانية ( واتبع الذين ظلموا ) بالفساد وترك النهى عنه ( ما أترفوا ) أنعموا ( فيسه ) من اللذات ( وكانوا مجرمين ) كافرين ( وما كان ربك ليهلك القرى (٦) بظلم ) منه لها ( وأهلها مصلحون ) مؤمنون أو ما يهلكهم بشرهم وهم على النصفة فيما بينهم ( ولو شاء ربك ) مشيئة حتم وجبر ( لجعل الناس أمة واحدة ) في الإيمان ( ولا يزالون مختلفين ) في الدين بين حق ومبطل ( إلا من رحم ربك ) لطف بهم لعلمه بأن اللطف ينفعهم فاتفقوا على الحق بلطفه ( ولذلك خلقهم ) أي للرحم أو لاقاقهم في الإيمان أمة واحدة وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ، وقيل الإشارة إلى الاختلاف واللام للعاقبة ( وتمت كلمة ربك ) ووجب قوله أو مضى حكمه ( لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين ) بكفرهم ( وكلا ) أي كل نيا وناصبه ( قص عليك ) . . .

(١) وإن : يسكون التون (٢) لا : بفتح الميم مخففة (٣) زلنا : بضم اللام (٤) ذكرى : بكسر الراء بعدها ياء (٥) بقية : يسكون القاف وفتح الياء مخففة (٦) القرى : بكسر الراء بعدها ياء

من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك (١) تقوى به قلبك أو نزيد ثباتك على التبليغ واحتال أذى قومك (وجاءك في هذه) السورة أو الأنبياء (الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين) (٢) خصوا بالذكر لأنهم المنتفعون بتدبرها (وقل للذين لا يؤمنون (٣) اعملوا على مكانتكم (٤) حالكم (إنا عاملون) على حالتنا (وانتظروا) عقوبة كفركم (إنا منتظرون) ثواب إيماننا (ولله غيب السموات والأرض) له وحده علم ما غاب فيهما (وليه يرجع) (٥) يعود أو يرد بالبناء للفاعل أو للمفعول (الأمر كله فاعبده) وحده (وتوكل عليه) ثق به فإنه كافيك (وما ربك بغافل عما تعملون) (٦) بل هو محصيه وبجازيمهم .

(١٢) — سورة يوسف مائة وإحدى عشر آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(آل تلك) أى الآيات (آيات الكتاب المبين) السورة أو القرآن البين الإعجاز أو المبين له (إنا أنزلناه) أى الكتاب (قرأنا) (٧) عربياً (بلغه العرب (لعلكم تعقلون) أنه من عند الله أو تفهمونه (نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا) بإيماننا (إليك هذا القرآن) (٨) أى السورة أو الكل (وان) خففة (كنت من قبله لمن الغافلين) عما فيه من قصة يوسف أو الأعم (إذ قال يوسف لأبيه يا أبت (٩) لئن رأيت أحد عشر (١٠) كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين) كرر رأيت تأكيداً أو لأن أحدهما بصرية والأخرى من الرؤيا (قال يا بنى لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً إن الشيطان للإنسان عدو مبين) فإنهم الكواكب والشمس والقمر أبوك وأملك خاف أن يحسدوه فيقتلوه (وكذلك) الاجتباء بهذه الرؤية (يحتجيك ربك) يختارك للنسبة أو لحسن الخلق والخلق

(ويعلمك من تأويل (١١) الأحاديث) تعبير الرؤيا أو معاني كتب الله (ويتم نعمته عليك) بالنبوة . .

سُورَةُ يُوسُفَ

١١٢

مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ إِنْ أَعْمِلُوا ۝ وَاسْتَظْهِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ۝ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْأَشْيَاءِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا عِنْدَهُ ۝ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝

(١٢٢) سُورَةُ يُوسُفَ مَكِّيَّةٌ  
١١٢ آيَاتٍ ۝ ٧ وَ ٣ وَ ٧ فَتَنَدِيَّةٌ  
وَأَيُّهَا ١١٢ لَكَ بِسُورَةِ هُودٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّبِّكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فَوْقَ نَافِثَةٍ لَقَمِكُمْ  
تَقُولُونَ ۝ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ  
هَٰذَا الْقُرْآنَ ۝ فَإِنْ كُنْتَ مِنْ ظَلَمِيهِ لَمَنِ الظَّالِمِينَ ۝ إِذْ قَالَ يُوسُفُ  
لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ  
رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ۝ قَالَ يَبْنَىٰ لَكَ ثَلَاثُونَ سَنَةً ۝ وَكَذَٰلِكَ  
يُحْيِيكَ رَبُّكَ وَيُعِيدُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ

(١) فؤادك (٢) للمؤمنين (٣) يؤمنون (٤) مكانتكم (٥) يرجع : بفتح الاء وكسر الميم (٦) يعملون (٧) قرأنا (٨) القرآن (٩) يا أبت : بفتح الباء — يا أبه : يسكون الاء — يا أبى (١٠) عمر : يسكون العين (١١) تأويل .





بدم كذب) وصف به مبالغة أو ذى كذب أى مكذوب فيه فإنه دم سخلة ذبحوها ولطخوه به وذهلوا أن يمزقوه يقال يعقوب كيف أكله ولم يمزق قيصه (قال بل سولت) زينت (لكم أنفسكم أمراً) فصنعتموه (فصبر جميل) لاجزع فيه أجمل أو فأمري صبر (والله المستعان على ما تصفون) على دفعه أو على الصبر عليه (وجاءت سيارة) مسافرون من مدين إلى مصر بعد لقائه في الجب بثلاث سنين (فأرسلوا واردهم) من يرد الماء ليستقي لهم (فأدلى (١)) أرسل في الجب (دله) قنطلق بها يوسف فلما رآه (قال يا بشرى (٢)) احضرى فهذا أو انك (هذا غلام وأسروه) وأخذوه عن رفقتهم وقالوا ادفعوه لنا أهل الماء لنبيعه لهم أو أسره لإخوته حين علموا به فقالوا هذا عبدنا أبق وسكت خوفاً أن يقتلوه (بضاعة) حال (والله عليم بما يعملون) بسرهم أو بكيد لإخوته (وشروه) أى باعوه أى لإخوته أو اشتراه الرفقة منهم (بشمن بخس) ناقص أوزيوف (درهم) بدل من ثمن (معدودة) قليلة عشرين أو ثمانية وعشرين (وكانوا) أى لإخوته أو الرفقة (فيه من الزاهدين وقال الذى اشتراه من مصر) العزيز (لأمراته) راعيل واقبها زليخا (أكرمى مشواه) مقامه عندنا (عسى (٣)) أن ينفعنا (في أمورنا) (أو نتخذه ولداً) كان عقيماً وتفرس فيه الرشد (وكذلك) كما جعلنا له مخرجاً حسناً (مكننا أيوسف في الأرض) أرض مصر ليقيم العدل فيها (ولنعلمه من تأويل (٤)) الأحاديث والله غالب على أمره) لا يغلبه شيء أو على أمر يوسف حتى بلغه ما قدر له (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ذلك (ولما بلغ أشده) كمال شدته وقوته (آتيناه حكماً) بين الناس أو حكمة (وعلمنا) بتعبير الرؤيا وفقها في الدين (وكذلك) الجزاء له (نجزى المحسنين) في أعمالهم (ورأودته التي هو في بيتها عن نفسه) طلبت منه أن

سُورَةُ يُوسُفَ

يَدْمُ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ۝ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبْشَرُكُمْ هَذَا عِلْمُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِغُلَامِهِ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَآتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ وَرَأَدْنَاهُ إِلَى مَوْلَاهُ فِي مِصْرَ فَأَحْسَنَ مَثْوَاهُ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۝ وَلَقَدْ هَمَّتْ يَدْوُهُ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ۝ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَيْصَهُ مِنْ دُبُرٍ فَلَا فِئَاءَ سَيِّدَاهُمَا لِأَنْبَاءِ الْبَابِ قَالَتْ مَا جِئْتُمَا مِنْ آيَاتِ هَٰؤُلَاءِ سِوَا الْإِلَٰهِ إِنِّي أَتَّبِعُ أَفْعَادًا يُأْلِمُونَ ۝ قَالَ هِيَ رَأَوْدَتْنِي عَنْ قَبْرِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا

يواقعها (وغلقت الأبواب) وكانت سبعة (وقالت هيت (٥)) لك) اسم فعل أى هلم أو أقبل واللام للتبيين (قال معاذ الله) أعوذ به معاذاً (إنه ردى (٦)) أى زوجك سيدى (أحسن مثواى) مقامى يا كرامى فلا أخونه في أهله أو الهاء لله أى خالقى رفع على فلا أعصيه (إنه لا يفتح الظالمون) بالحياة أو الزنا (واقصد همت به) قصدت لمخالطته (وهم بها) مال طبعه إليها لا القصد الاختيارى والمدح لمن كف نفسه عن الفعل (لولا أن رأى برهان ربه) أى لولا النبوة المانعة من القبيح لهم ولكنه لم يهم لذلك (كذلك) أريناه البرهان (لنصرف عنه السوء والفحشاء) الحياة والزنا (إنه من عبادنا المخلصين (٨)) دينهم لله على الكسر أو المختارين للنبوة على الفتح (واستبقا الباب) بادراء هو للهرب وهى لتمسكه فلحقته وجذبه (وقدت قيصة من دبر) من خلفه (وألقيا سيدهما) وجدا زوجها (لدى الباب قالت) له (ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً (إلا أن يسجن) (أو عذاب أليم) ضرب مؤلم

(١) فادلى . بكسر اللام بدمها ياء (٢) يا بشرى ثلاثة أوجه الإمالة المحضة وبين بين وفتح (٣) عسى : بكسر السين بدمها ياء

(٤) ناويل (٥) هيت — هت بكسر أوله وفتح التاء فيها — هت — هيت بكسر أوله وضم التاء فيها (٦) ردى . بفتح الباء

(٧) رمى . بفتح الراء وكسر الهمزة — رمى بكسر الراء والهمزة (٨) المخلصين . بكسر اللام الثانية — تفسير شبر

(قال) يوسف (هي راودتني عن نفسي) طالتني بالسوء (وشهد شاهد من أهلها) صبي في المهد ابن أختها أم ابن عمها وقيل رجل كان مع زوجها فقال (إن كان قيصة قد من قبل) من قدامه (فصدقت وهو من الكاذبين) لدلائله على أنه قصدها فدفعته (وإن كان قيصة قد من دبر) من خلفه (فكذبت وهو (١) من الصادقين) لدلائله على أنه فر وتعلقت به (فلما رأى (٢) قيصة قد من دبر قال إنه) أي الصنع (من كيدكن إن كيدكن عظيم) يا (يوسف أعرض عن هذا) الحديث ولأن ذكره لثلاث يمشو (واستغفري لذنبك) يا زليخا (إنك كنت من الخاطئين) ذكر تغليبا وقال نسوة في المدينة (مصر) امرأة العزيز تراود فتاها (٣) عن نفسه (تدعو عبدها إلى الفجور بها) قد شغفها حبا تميز أي دخل حبه شغاف قلبها أي غشاه (إنالتراما) (٤)

في ضلال مبين فلما سمعت بمكرهن (بتعيرهن لها سمي مكرأ لإرادتهن بذلك رؤية يوسف) أرسلت إليهن (٥) ودعتن في جملة أربعين امرأة وأعدت أعدت (لهن متكأ (٦) وسائد يتكئن عليها وقيل أترجا (وأتت) أعطت (كل واحدة منهن سكيناً) ليقطعن بها الفواكه واللحم (وقالت (٧) ليوسف) أخرج عليهن (٨) فلما رأته أكبرنه أعظمته وبهتن لجماله وقيل حضن (وقطعن أيديهن) جرحنها بالسكين للدهشة (وقلن حاش (٩) لله) تنزيها له (ما هذا بشراً) إذ لم يعهد حسنة لبشر (إن هذا إلا ملك كريم) لجماله وعفته (وقالت فذلك كن) هذا هو الفتى (الذي لمتني فيه) في حبه فقد رأيت ما أصابكن برؤيته مرة فكيف ألام وأنا أشاهده دائماً (ولقد راودته عن نفسه فاستعصم) امتنع طلباً للعصمة (ولئن لم يفعل ما أمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين) (قال) حين توعدته ودعونه إلى أنفسهن (رب) يارب (السجن أحب إلى مما بدعونني إليه)

١٩٦  
الجزء الثاني  
إِنْ كَانَ قِيَصُهُ قَدْ مِنْ قُدِّمْ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَذَّابِينَ ۝ فَإِنْ كَانَ قِيَصُهُ قَدْ مِنْ دُبْرٍ فَكَذَّبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ فَلَمَّا رَأَى قِيَصُهُ قَدْ مِنْ دُبْرٍ قَالَ لَهُ مِنْ كَيْدِكُنْ إِنَّ كَيْدَكَ عَظِيمٌ ۝ يَوْسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ۝ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ۝ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۚ إِنَّا نَنَازِلُهَا فِي سَكِينٍ مَبِينٍ ۝ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَأً وَاتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ وَقَالَتْ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِنَّ مَوْلَى فَاتَّخِذِي لِنَفْسِكَ مَا تَأْمُرُ ۚ وَأَعْلَمْنَ مِنَ الْوَحِيدَةِ مِثْلُ مَا يُكِيدُ لَهَا ۚ وَالْقَائِلُ لَهَا أَتُكِيدُ لَهَا ۚ وَلَمَّا رَأَتْهَا قَالَتْ هِيَ الَّتِي كُنْتُ أَصْبَحْتُ بِهَا عَارَةً ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ ۚ وَإِنِّي أَخَافُ أَن يُكِيدَنَّ لَهَا ۚ فَتَقَطَعُ عَنْهُ إِيدِيهِنَّ ۚ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا ۖ إِذْ لَمْ يَعْهَدْ حَسَنَةُ لِبَشَرٍ ۖ إِنَّ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ۚ فَالَّتِي لَمَتْنِي فِيهِ ۚ فِي حُبِّهِ فَقَدْ رَأَيْتُ مَا أَصَابَكُنْ بِرُؤْيَيْهِ مَرَّةً فَكَيْفَ أَلَامُ وَأَنَا أَشَاهِدُهُ دَائِمًا ۚ وَلَقَدْ رَاودَنَاهُ عَنْ نَفْسِهِ فِاسْتَعْصَمَ ۚ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ ۚ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۚ وَإِنِّي أَخَافُ أَن يُكِيدَنَّ لَهَا ۚ فَتَقَطَعُ عَنْهُ إِيدِيهِنَّ ۚ وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ۚ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُ فُتَصَرَّفَ عَنْهُ كَيْدُهُنَّ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۚ ثُمَّ بَدَأُ لَهُمْ مِنْ بَدْمَاوَا ۚ وَالْأَلَمَاتُ لَيُسْجَنَنَّ وَتُنَازِلُهَا فِي سَكِينٍ مَبِينٍ ۚ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٌ ۚ أَرَأَيْتَ إِذَا فِي الْمَنَامِ (أَعَصَرَ خَمْرًا) عَنَّا سَمَاءُ بِمَا يُوَلُّ إِلَيْهِ . . .

إليه) من الفاحشة (ولما تصرف عني كيدهن) أي ضرره بالثبوت على العصمة (أصب) أمل بطبعي (إليهن) وأكن من الجاهلين فاستجاب له ربه (دعاه) (فصرف عنه كيدهن) بعضه بلطفه وتوفيقه لقمع الشهوة والصبر على السجن (لأنه هو السميع) لدعاء من دعاه (العليم) بجماله (ثم بداهم) ظهر للعزيز وصحبه (من بعد ما رآوا الآيات) الدلائل على براءة يوسف كقد التميمص ونطق الطفل وقطع اليدين ونحوها (ليسجننه حتى حين) ودخل معه السجن فتيان (عبدان للملك ساقية وخبازة اتهمتا بإرادة سمه فسجننا فرأياه يعبر للناس رؤياهما) (قال أحدهما) الساقى (إلى (١٠) أرائي (١١) في المنام (أعصر خمرأ) عنباً سماء بما يؤل إليه . . .

(١) وهو: يسكون الهاء (٢) رثى . بفتح الراء وكسر الهمزة. رثى بكسر الراء والهمزة (٣) نثيا (٤) لعرها (٥) اليهن بضم الياء (٦) متكأ (٧) وقالت بضم التاء (٨) عليهن : بضم الهاء (٩) حاشا (١٠) إني بفتح الياء (١١) أرائي : بفتح الياء

( وقال الآخر ) الخباز ( إني أراي ) (١) أحمل فوق رأسي (٢) خبزاً تأكل (٣) الطير منه نبتنا بتأويله (٤) بتعبيره ( إنا نريك من المحسنين ) لتأويل الرقيا أو إلى أهل السجن ( قال لا يأتيكما ) (٥) طعام ترزقانه ( في منامكما أو من أهلكما ( إلا نأتكما بتأويله ) في اليقظة أو بصفته ( قبل أن يأتيكما ) تأويله أو الطعام ( ذلكما التأويل ) ( بما علمني ربي ) (٦) بوحى أو إلهام ( إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم ) تأكيد ( كافرون واتبعت ملة آبائي ) دينهم ( إبراهيم وإسحق ويعقوب ما كان ) ماجاز ( لنا أن نشرك بالله من شيء ذلك ) التوحيد ( من فضل الله علينا وعلى الناس ) بعثنا إلهاديتهم ( ولكن أكثر الناس لا يشكرون ) فضله ( يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون ) شتى لانضر ولا تنفع ( خير أم الله الواحد ) الذى لا ثان له ( القهار ) الغالب على الكل ( ما تعبدون ) يا أهل مصر ( من دونه ) أى غير الله ( إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ) آلهة ما أنزل الله بها ( بعبادتها (من سلطان) حجة ( إن الحكم إلا لله ) فلا يستحق العبادة إلا هو ( أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ) المستقيم ( لاما أنتم عليه من الشرك ) ( ولكن أكثر الناس لا يعلمون ) ذلك لتركهم النظر ( يا صاحبي السجن أما أحدكما ) أى الساقى فيرد إلى عمله بعد ثلاث ( فيسقى ربه ) سيده ( خمرأ ) كهادته ( وأما الآخر ) أى الخباز فيخرج بعد ثلاث ( فيصلب فياً كل الطير من رأسه ) فقالا مارأينا شيئاً فقال ( قضى الأمر الذى فيه تستفيان ) ثم فهو حال بكما رأيتما أم لا ( وقال الذى ظن ) علم ( أنه ناج منهما ) وهو الساقى ( اذكرني عند ربك ) سيدك بأنى حبست ظلماً ( فأنساه ) (٧) أى الساقى ( الشيطان ذكر ربه ) أن يذكر سيده أو أنسى يوسف ذكر الله حتى استعان بمخلوق ( فلبث في السجن بضع سنين ) سبعا بعد الخس والبضع مادون

ولا تنفع ( خير أم الله الواحد ) الذى لا ثان له ( القهار ) الغالب على الكل ( ما تعبدون ) يا أهل مصر ( من دونه ) أى غير الله ( إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ) آلهة ما أنزل الله بها ( بعبادتها (من سلطان) حجة ( إن الحكم إلا لله ) فلا يستحق العبادة إلا هو ( أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ) المستقيم ( لاما أنتم عليه من الشرك ) ( ولكن أكثر الناس لا يعلمون ) ذلك لتركهم النظر ( يا صاحبي السجن أما أحدكما ) أى الساقى فيرد إلى عمله بعد ثلاث ( فيسقى ربه ) سيده ( خمرأ ) كهادته ( وأما الآخر ) أى الخباز فيخرج بعد ثلاث ( فيصلب فياً كل الطير من رأسه ) فقالا مارأينا شيئاً فقال ( قضى الأمر الذى فيه تستفيان ) ثم فهو حال بكما رأيتما أم لا ( وقال الذى ظن ) علم ( أنه ناج منهما ) وهو الساقى ( اذكرني عند ربك ) سيدك بأنى حبست ظلماً ( فأنساه ) (٧) أى الساقى ( الشيطان ذكر ربه ) أن يذكر سيده أو أنسى يوسف ذكر الله حتى استعان بمخلوق ( فلبث في السجن بضع سنين ) سبعا بعد الخس والبضع مادون

وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَخِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبَأًا يَأْتِيهِ إِنَّهُ نَزَلَكَ مِنْ الْخُسِيِّينَ ۖ قَالَ لَا يَأْتِيكَمَا طَعَامٌ تَرْزُقَانِهِ إِلَّا نَبَأُكُمْ مِمَّا يَأْتِيهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَ كَمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي لَوِ تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كُفْرًا ۚ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي الْأَوَّلِينَ لَا يَتَّبِعُونَ مِلَّةَ رَبِّهِمْ وَلَكِنْ لَنَا شُرَكَاءُ يَتَّبِعُونَ مِلَّةَ رَبِّهِمْ مِنْ شَيْءٍ يَدْعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۖ يَصْطَلِحِينَ السَّجْنَ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ ۚ فَفِي السَّجْنِ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفِيَانِ ۖ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْ نِعْمَتَ رَبِّكَ فَإِنَّكَ أَنْتَ السَّاطِنُ ۚ وَذَكَرَتْهُ فَفِي السَّجْنِ بضع سنين ۖ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلْنَ سَبْعَ عَجَائٍ وَسَبْعَ

العشرة إلى الثلاثة ) وقال الملك إني أرى (٨) ( في منامى ) ( سبع بقرات سمان يأكلهن ) (٩) سبع ) آخر ( عجاف ) هزال ( وسبع ...

(١) أراي : بفتح الياء (٢) راسي (٣) تأكل (٤) بتأويله (٥) يأتيكما (٦) ربي : بفتح الياء (٧) فأنساه (٨) إني أرى : بفتح الياء الاول وكسر الراء (٩) يأكلهن

سنبلات خضر ( قد انعقد حبها ) ( وآخر ) وسبعاً آخر ( يابسات ) قد التوت على الخضر وغلب عليها ( يا أيها الملأ  
أقتوني في رؤياي إن كنتم في الرؤيا تعبرون ) اللام للبيان أو التقوية الفعل لتأخره ( قالوا أضغاث ) نحايط ( أحلام )  
كاذبة ( وما نحن بتأويل الأحلام ) الكاذبة ( بعالمين وقال الذي نجا منها ) أي الساني ( وادكر ) أصله اذكر قبت  
تاؤه دالا وأدغمت أي تذكر شأن يوسف ( بعد أمة ) جملة من الحين ( أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون ( ١ ) ) إلى من يعلمه  
ف في يوسف فقال ( يا يوسف أيها الصديق ) الكثير الصدق ( أقتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع  
سنبلات خضر وآخر يابسات ) رآها الملك ( لعل ) ( ٢ ) ارجع إلى الناس ) أي الملك ومن معه ( اعلمهم يعلمون ) فضلك  
أو تأويلها ( قال تزرعون سبع سنين دأباً ) باجتهاد

[illegible]

(إن ربى) أى الله أوسيدى (بكيدهم عليم) فرجع وأخبر الملك فدعاهن (قال ما خطبة كن) شأنكن (إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء) هل بدا منه خيانة (قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق) ظهر (أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين) فعاد الرسول فأخبر يوسف بمقاتلتهن فقال (ذلك) الإستهطار للبراة (ليعلم) العزيز (أنى لم أخنه بالغيب) . . .

وأن الله لا يهدي كيد الخائنين ( لا ينفذه أولاً يهديهم بكيدهم (وما أبرئ نفسي (١) عن الميل الطبيعي (إن النفس) أى جنسها (لأماراة بالسوء) بميلها الطبيعي إلى الشهوات (إلا ما رحم ربي (٢) أى إلا من رحمه فعصمه أولاً وقت رحمته (إن ربي غفور) لعباده (رحيم) بهم وقيل الحكاية لقول زليخاء وهاء لم أخنه، أيوسف (وقال الملك اتوني به أستخلصه) أبعده خالصاً (نفسى) فأناه الرسول فدعاه فودع أهل السجن وخرج واغتسل ولبس ثياباً جديداً ودخل وسلم (فلما كلمه) وعرف فضله وعتمه (قال إنك اليوم لدينا مكين) ذو قدرة وجاء (أمين) على أمرنا (قال اجعلني على خزائن الأرض) في مصر (إني حفيظ) لها أو للحساب (عليم) بأمرها (وكذلك مكنا أيوسف

في الأرض) أرض مصر (يتبوا) ينزل (منها حيث يشاء نصيب رحمتان نشاء) في الدارين (ولا نضيع أجر المحسنين) إلى أنفسهم وغيرهم (ولأجر الآخرة خير) من الدنيا (للذين آمنوا وكانوا يتقون) المعاصي (وجاء إخوة يوسف) غير بنيامين (فدخلوا عليه ففرقهم وهم له منكرون) لم يعرفوه بعد العهد إذ مدة مفارقتهم أربعون سنة (ولما جهرهم بجهازهم) أوقر لكل رجل بغيراً (قال اتوني بأخ لكم من أبيكم بنيامين) ألا ترون أني (٣) أوفى الكيل وأنا خير المزيين (المضيفين) فإن لم تأتوني (٤) به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون) نهى أو عطف على محل الجزاء (قالوا سنراود عنه أباه) نطلبه منه بمهدنا (وإننا لفاعلون) ذلك (وقال لفتياناه) لعلمانه وقرىء لفتيته (اجعلوا بضاعتهم) عن ميرتهم وكانت ورقاً أو نعالاً وأداما (في رحالهم) أوعيتهم ردوها عليهم من حيث لا يعلمون تفضلاً أو خوفاً أن لا يجد أبوه ما يعودون به (لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم وفتحوا متاعهم) (لعلهم يرجعون) لإكرامنا لهم

أو لعدم استحلالهم إمساكها (فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا: يا أبانا منع منالك كيل) بعد هذا إن لم نأته بأخيـنا (فأرسل معنا أخانا) بنيامين (نكتل (٥) الطعام) (وإننا له لحافظون) قال هل آمنكم عليه إلا كما أمتكم على أخيه ...

وَأَنَّا لَآيَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ۝ وَمَا أْبْرِئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ۖ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتُونِي بِهِ ۖ اسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ۚ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدِينَا مَكِينٌ ۖ آمِينَ ۝ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۚ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهَا ۚ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ ۖ تَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُفِصِلُ بَيْنَ رَحْمَتِنَا ۖ مَنْ تَشَاءُ وَلَا تَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۝ وَلَا جُرْأَلُ الْأَجْرِيِّ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَكُنُوزُهُمْ كُنُوزُهُمْ ۚ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ ۖ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ۝ وَلَمَّا جَاهَزَهُمْ بِيَعْنَاهُمْ قَالَ تُتُونِي بِأَخٍ لَّكُمْ مِنَ آبَائِكُمْ أَتُرُونَ ۚ إِنِّي وَفَى الْكَيْلِ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ۝ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ ۖ فَلَا كَيْلَ لَّكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ۝ قَالُوا سَرَّوْا عَنْهُ أَبَاهُ ۖ وَإِنَّا لَنَافِعُونَ ۝ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا إِنَّا نَمِيعٌ مِّمَّنَّا الْكَيْلَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ ۖ وَإِنَّا لَهُ لَنَحْفِظُونَ ۝ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِيتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ

(١) نفسي : بفتح الياء (٢) ربي : بفتح الياء (٣) أني : بفتح الياء (٤) تاتوني (٥) يكتل

من قبل ( وقد ضمنت حفظه وقد فعلتم ما فعلتم ) فآله خير حافظاً وهو (١) أرحم الراحمين ) يرحمني بحفظه ( ولما تمسحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم (٢) قالوا يا أبانا ما نبغى ) أى شئ نطلب من إحصان الملك زيادة على هذا ( هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا ) نحمل لهم الميرة أى الطعام ( ونحفظ أماناً ونزداد كيل ) وقر ( بعير ) لأجله ( ذلك كيل يسير ) أى كيل البعير سهل على الملك أو ما جئنا به قليل لا يكفي فحتاج إلى الرجوع للمضاعفة والزيادة ( قال لن أرسله معكم حتى تؤتون (٣) موقفاً من الله ) عهداً ( لتأتني به إلا أن يحاط بكم ) إلا أن تهلكوا أو تغلبوا حتى لا تطبقوا ذلك ( فلما آتوه موقتهم ) عهدهم ( قال الله على ما قول وكيل ) شاهد حافظ فأجابهم إلى إرساله معهم ( وقال

يا باني لا تدخلوا

يا باني لا تدخلوا ) مصر ( من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة ) خاف عليهم العين ( وما أغنى ) أدفع ( عنكم من الله من شئ ) قدر لكم ( إن الحكم إلا لله ) لأراد لقضائه ( عليه توكلت وعليه فليتكول المتوكلون ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ) أى من أبواب متفرقة ( ما كان يغنى عنهم ) دخولهم كذلك ( من الله ) من قضائه ( من شئ ) تصديق ليعقوب ( إلا ) لكن ( حاجه في نفس يعقوب قضاهما (٤) ) أى شفقة في نفس يعقوب أبداها ( وانه الذو علم ) ففعله وقوله عن علم ( لما علمناه ) من أجل تعليمنا إياه ( ولكن أكثر الناس هم المشركون ) لا يعلمون ( ما ألهم الله أوليائه ) ولما دخلوا على يوسف آوى ( ضم ) إليه أخاه ( بنيامين ) قال انى أنا (٥) أخوك فلا تبئس ) تحزن ( بما كانوا يعملون ) بنا ( فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية ) هى مشربة من ذهب أو فضة جعلت صاعاً للكيل ( فى رحل أخيه ) ثم انطلقوا ( ثم أذن مؤذن ) نادى مناد ( أيتها العير ) القافلة ( انكم لسارقون ) روى ما سرقوا وما كذب

من قبل فآله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين (١) ولما تمسحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم (٢) قالوا يا أبانا ما نبغى (٣) موقفاً من الله (٤) عهداً (٥) إلا أن يحاط بكم (٦) ما كان يغنى عنهم (٧) من الله (٨) من قضائه (٩) من شئ (١٠) تصديق ليعقوب (١١) إلا (١٢) لكن (١٣) حاجه في نفس يعقوب قضاهما (١٤) أى شفقة في نفس يعقوب أبداها (١٥) وانه الذو علم (١٦) ففعله وقوله عن علم (١٧) لما علمناه (١٨) من أجل تعليمنا إياه (١٩) ولكن أكثر الناس هم المشركون (٢٠) لا يعلمون (٢١) ما ألهم الله أوليائه (٢٢) ضم (٢٣) إليه أخاه (٢٤) بنيامين (٢٥) قال انى أنا (٢٦) أخوك فلا تبئس (٢٧) تحزن (٢٨) بما كانوا يعملون (٢٩) بنا (٣٠) فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية (٣١) هى مشربة من ذهب أو فضة جعلت صاعاً للكيل (٣٢) فى رحل أخيه (٣٣) ثم انطلقوا (٣٤) ثم أذن مؤذن (٣٥) نادى مناد (٣٦) أيتها العير (٣٧) القافلة (٣٨) انكم لسارقون (٣٩) روى ما سرقوا وما كذب

يوسف وانما غنى سرقته يوسف من أبيه وقيل هو استفهام ( قالوا وأقبلوا عليهم (٦) ماذا تفقدون ) أى شئ ضل لكم ( قالوا نفقد صواع الملك ) صاعه ( ولما جاء به حمل بعير ) طعاعاً ( وأنا به زعيم ) كفيل ...

(١) حفظاً وهو: يسكون الهاء (٢) إليهم: بضم الهاء (٣) تؤتون: مع الهمز وبدونه (٤) قضيتها (٥) لأن: بفتح الياء - أنا (٦) عليهم: بضم الهاء

( قالوا تالله لقد علمتم ) بما رأيتم من أمانتنا ( ماجئنا ١ ) لنفسد في الأرض وما كنا سارقين ( قط ) قالوا فما جزاؤه ( أى السارق أو السرق ) ( إن كنتم كاذبين ) بتبرئكم ( قالوا جزاؤه ) مبتدأ والخبر ( من وجد في رحله ) أى جزاء السرق ( استرقاق من وجد في رحله هو شرع آل يعقوب وقوله ) فهو ( ٢ ) جزاؤه ) مؤكّد أى فالاسترقاق جزاء السرق ( كذلك ) الجزاء ( نجى الظالمين ) بالسرقه فردوا إلى يوسف بالتفتيش ( فبدأ بأوعيتهم ) ففتشها ( قبل وعاء أخيه ) إزالة للتهمة ( ثم استخرجها ) أى السمتاية أو الصواع لأنه يذكر ويؤث ( من وعاء أخيه كذلك ) الكيد ( كدنا ليوسف ) علمناه الاحتيال فى أخذ أخيه ( ما كان ليأخذ ٣ ) أخاه ( فى دين الملك ) حكم ملك مصر لأن حكمه الضرب وتغريم ضعف ماسرق لا الاسترقاق ( إلا أن يشاء الله ) لكن عيشته

الله أخذه بدين أبيه أى لم يتمكن من أخذه إلا بمشيئته  
الله يالهامة أن سأل إخوته ما جزاؤه وجوابهم بشرعهم  
(رفع درجات من نساء (٤) ) بالعالم كما رفعنا درجته  
(وفوق كل ذى علم عليم) حتى ينتهى إلى الله (قالوا  
إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل) وذلك أن عمّة  
يوسف كان تحضنه وتحميه فأراد أبوه انتزاعه منها  
فشددت منطفة أبيها على وسطه تحت ثيابه وبعثت به  
إلى أبيه وقالت سرق المنطقة فوجدت عليه وكان الحكم  
أن يدفع إياها فأخذته (فأسرها يوسف فى نفسه) أى  
تلك المقالة (ولم يدها) لم يظهرها (لهم قال) فى  
نفسه (أنتم شر مكاناً) منزلة فيما فعلتم (والله أعلم بما  
تصفون) وهو يعلم أنه لم يسرق (قالوا يا أيها العزيز  
إن له أباشيخاً كبيراً أخذ أحدنا مكانه) بدله (إنا نراك  
من المحسنين) إلى الناس وإلينا (قال معاذ الله) نعوذ  
به معاذاً من (أن نأخذ (٥) ) إلا من وجدنا متاعنا  
عنده (لم يقل من سرق تحمروا من الكذب) (إنا إذا)  
إن أخذنا بريئاً مجرم (لظالمون فلما استيأسوا منه)

قَالُوا اللَّهُ لَقَدْ عَلِمْتُمْ فَايَحْتَسِبُ الْفَاسِقُونَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا فِيهَا ۖ قَالُوا مَا جَزَاءُ فُؤَادٍ كَذِبِينَ ۖ قَالُوا جَزَاءُ فُؤَادِهِمْ مِنْ وَجْهِهِ رَحِمَهُ فَنُحْرَجُ فُؤَادُهُمْ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ۖ فَبَدَأَ بِأَوْعَيْنِيهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ آيَةِ لَهُمْ أَنْتُمْ هَاهُنَا مِنْ وِعَاءِ آيَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤَسَفُونَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ آخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَبْنِيَهُ اللَّهُ زَرْعَهُ وَرَجَبُ مَنْ نَشَأَهُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ۖ قَالُوا إِنْ يَسْرِفْ فَقَدْ سَرَفَ أَخَ لَكُمْ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَفُوا يَسْرِفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ أَلْفُ سَرَفٍ قَالُوا لَنْ نَسْأَلَكَ آيَةً يَا وَلَدَ اللَّهِ أَغْلَمَ بِمَا تَصِفُونَ ۖ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُمَا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَهُمَا مَكَانَهُ لَنْ نَدْرَأَكَ مِنْ تَحْسِينِينَ ۖ قَالُوا مَعَاذَ اللَّهِ إِنْ أُنْخِذَ إِلَا مَنْ وَجَدَ مَا تَمْتَلَعُ عِنْدَهُ وَمِثَالًا إِذَا أَظْلَمُونَ ۖ فَلَمَّا اسْتَبَسُّوْا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالُوا كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ آبَاءَكُمْ قَدْ أَخَذُوا عَلَيْكُمْ مَوَافِقًا مِمَّنْ لِلَّهِ وَمِمَّنْ يَمُوتُ مَقْرَضَةً فِي يَوْمِئِذٍ فَلَنْ أُخْرِجَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَوْ أُخْرَجَ اللَّهُ إِلَيْهَا وَهُوَ خَيْرُ الْخَارِجِينَ ۖ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَرَادَكُمْ أَنْ يَقُولُوا إِنَّمَا إِنشَاءُ آتَانَا إِنْ بَنَيْنَا سَرَفٌ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا إِلَّا غَيْبٌ حُفُوفِينَ ۖ

يأسوا من إجابة يوسف (خلصوا) اعتزلوا (نجياً) متناجين (قال) لهم (كبيرهم) سناً هو يهوذا أو شمعون أو راييل (ألم تعلموا أن أباك قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف) قصرتم في أمره وما زائدة أى مصدرية عطف على مفعولى تعلموا (فلن أبحر الأرض) لن أفارق أرض مصر (حتى يأذن (٦) لى أبى (٧)) في الرجوع إليه (أو يحكم الله لى) يقضى لى بالخروج (وهو خير الحاكين) فتخلف يهوذا وقال (ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق) فى الظاهر (وما شهدنا) عليه (إلا بما علمنا) وشاهدنا من إخراج الصاع من رحله (وما كنا للغيب حافظين) أى لم نعلم حين أعطيناك الموثق أنه سيسرق أو لم نعلم باطن الأمر أنه سرق أو دس الصاع فى رحله . . .

(١) جينا (٢) فهو : يسكون الهاء (٣) لياخذ (٤) فرجات من يشاء (٥) ناخذ (٦) ياخذ (٧) لي : بفتح الاء أبي : بفتح الاء.

(وأسأل (١) القرية التي كنا فيها) هي مصر أي أرسل إلى أهلها وأسألهم عن ذلك (والعير) وأسأل أهل القافلة التي أقبلنا فيها ولنا لصادقون) في خبرنا فرجعوا إليه وقالوا له ما قال أخوهم (قال بل سولت) زينت (لكم أنفسكم أمراً) فصنعتموه (فصبر جميل) بتقدير مبتدأ أي فامرى صبر أو خبر أي أجل (عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً) يوسف وأخوته (انه هو العليم) بحالنا (الحكيم) في صنعه (وتولى (١٢) أعرض) عنهم (لتهيبهم حزنه) وقال يا أسنى (٣) احضر هذا وقتك والآلف بدل ياء الإضافة (على يوسف) تأسف عليه دون أخويه لأن مصيبتهم أصل كل مصيبة أو لتحققه حياتهما دون حياته (وابيضت عيناه من الحزن) الموجب لكثرة البكاء المالحق سوادها قيل عمو وقيل ضعف

بصره (فهو (٤) كظيم) مكظوم أي مملوء حزناً وغيظاً (قالوا تالله تفتاً) لا تفتؤ ولا تنفك (تذكر يوسف حتى تكون حرصاً) مشرفاً على الموت أودائياً من الغم أو دنفاً ناسد العقل وهو مصدر تصلح للواحد وفيره (أو تكون من الهالكين) الموتي (قال إنما أشكوبن) هو الهم الذي لا يصبر عليه حتى يبت (وحزنى (٥) إلى الله) لا إياكم (وأعلم من الله) من رحمته وقدرته أو من إلهامه (ملا تعلمون) من حياة يوسف وصدق رؤياه (يا بني اذهبوا فتحسبوا) فتمحصوا (من يوسف وأخيه) اطلبوا خبرهما (ولا تياسوا (٦) من روح الله) من رحمته وفرجه (إنه لا يياس (٧) من روح الله إلا القوم الكافرون) فلما دخلوا عليه (على يوسف) قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر (الجوع) وجئنا ببضاعة مزجاة (ردية هي المقل أو مدفوعة يدفعها كل تاجر إرداءتها أو قلتها (فأوف) أتم (لنا الكيل) وتصدق علينا بالمساحة والإغماض عن الرديء أو برد أخينا إن الله يجزى المتصدقين) لا يضيع أجرهم فرق لهم ثم باح

الجزء الثاني عشر

٢٢

وَسَلِّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَأَنَا لَصَادِقُونَ ۝  
قَالَ يَا سُلَيْمَانُ كَمَا أَمَرْتُ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَصْبِرَ جَمِيعًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ  
جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْنَى عَلِ  
يُوسُفَ وَأَبْيَضْتَ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ۝ قَالُوا تالله  
لَنَقُوتَ أَنْذَرُكَ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ۝  
قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بِنِي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝  
يَبْنَى أَذْهَبُوا فَتَحَسَّبُوا مِنْ يُوْسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ  
إِنَّهُ لَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ۝ فَكُنَّا دُخُلًا  
عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعٍ مُتَّعِمَةٍ  
مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ۝  
قَالَ لِمَ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ۝  
قَالُوا أَوَلَمْ نَكُنْ لَكَ آيَاتٍ يُوْسُفَ قَالَ إِنَّا يُوْسُفَ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ  
عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۝ قَالُوا  
تالله لقد آتاك الله عِلْمًا وَآيَاتٍ لَنَا كُنَّا نَحْطِئِينَ ۝ قَالَ لَا تَأْتِيَنِي  
عَلَيْكُمْ إِلَوهٌ يُغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ۝

بمكتومه (قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف) من القبيح (وأخيه) من اغتراده عن شقيقته واذلاله (إذ أنتم جاهلون) قبجه لغرة الصبا، تلقين لهم بالعدر وحث على التوبة (قالوا أأنك (٨) لأنك يوسف) استفهام تقرير وقرىء على الخبر (قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا) بكل خير أو بالجمع (انه من يتق (٩) الله (ويصبر) على السلام وعن المعاصي) فإن الله لا يضيع أجر المحسنين (بالتقوى والصبر وضع موضع الضمير) قالوا تالله لقد آتاك الله فضلنا (علينا) بحسن الخلق والخلق (وان) مخففة (كنا لحاطئين) آثمين بصنعنا بك (قال لا تأتربن) توبخ (عليكم اليوم) الذي هو مظنة فغيره أول (يغفر الله لكم) دعاء لهم (وهو أرحم (١٠) الراحمين) فينعم بالمغفرة وغيرها...

(١) وسل (٢) وتولى بكسر اللام (٣) تكسر الفاء (٤) فهو : يسكون الهاء (٥) حزنى : بفتح الياء (٦) تياسوا (٧) يياس (٨) إنك - أك - آأك (٩) يتقى (١٠) وهو : يسكون الهاء



(إذهبوا بقميصي هذا) وهو المتوارث الذي كان في تعويذه (فألقوه على وجه أبي يأت (١) بعد) بصيراً وأتوني (٢) بأهلكم أجمعين ولما فصلت العير (خرجت من مصر) قال أبوهم (لني لأجد ربيع يوسف) وصلها الله إليه من مسيرة عشرة أو أكثر (لولا أن تفقدون (٣) ) الفقد ضعف الرأي وجواب لولا محذوف أى لصدقتموني (قالوا) له (تالله إنك لفي ضلالك القديم) بعدك عن الصواب يا غراطك في حبه ورجاء لقائه (فلما أن) زائدة (جاء البشير) يهوذا (ألقاه) طرح البشير أو يعقوب التميمي (على وجهه) وجه يعقوب (فارتد) عاد (بصيراً قال ألم أقل لكم لاني (٤) أعلم من الله ما لا تعلمون) من حياة يوسف وكشفه الشدة (قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين) فيما فعلنا (قال سوف استغفر لكم ربى (٥) ) إنه هو الغفور الرحيم (روى آخره إلى السحر ليلة الجمعة (فلما دخلوا على يوسف) قيل استقبله يوسف والملك وأهل مصر ودخلوا في مكان خارج مصر (آوى (٦) ) إليه أبويه (أباه وخالته تزوجها أبوه بعد أمه فسميت أما للوجهين) وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين (من كل مكروه وتعلقت المشيئة بالدخول المكيف بالأمن (ورفع أبويه) معه (على العرش) على سرير الملك (وخروا له سجداً) كان سجودهم لله طاعة وشكراً أو ليوسف تحية وإعظماً وقرىء وخروا لله ساجدين) (وقال يا أبت (٧) ) هذا

تأويل (٨) رؤياي من قبل قد جعلها ربى حقاً) وكان بعد رؤياه وتأويلها ثمانون سنة أو أربعون (وقد أحسن بى (٩) ) إذ أخرجنى من السجن) ولم يذكر الحب لأنه نوع تريب (وجاء بكم من البدو) البادية وكانوا سكنوها لمواشيهم (من بعد أن نزع الشيطان) أفسد (بينى وبين إخوتى) بالهسد (إن ربى لطيف لما يشاء) فى تدبيره (إنه (١٠) ) هو العليم

بالمصالح (الحكيم) فى التدبير (رب قـ آتيتنى من الملك) بهضه (وعلمتنى من) أى بعض (تأويل الأحاديث) الرؤيا أو الكتب (فاعلم السموات والأرض) أى خالقهما (أنت وأبى) متولى أمرى (فى الدنيا والآخرة توفنى مسلماً وألحقنى بالصالحين) فى ثوابهم (ذلك) المقصود (من أنباء الغيب) ما غاب عنك يا محمد (نوحية إليك وما كنت لديهم (١١) ) عند إخوة يوسف (إذ أجمعوا أمرهم) عزموا على أن يكيدوه (وهم يكرون) به أى لم تحضرهم فتعلم نباهم وإنما علمته من جهة الوحى .

٢٥٢

سورة يوسف

أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ۝ وَلَمَّا فَصَلَ الْغَيْرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رَيْحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تَفْقِدُونَهُ ۝ قَالُوا تَأَلَّفَ بَالَكُنَّ لَأَيُّكُمْ يُوسُفُ ۝ فَلَمَّا أَجَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ۝ قَالَ أَرَأَيْتُمْ إِيَّائِيَ أَكَلِمٌ مِّنْ اللَّهِ مَا لَا تَكْتُمُونَ ۝ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لِنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا مُسْرِئِينَ ۝ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَّيَا إِلَيْهِ أَبُوئِهِ وَقَالَ أَدْخِلُوا أُمَمَةً مِّنْ شَاءَ اللَّهُ فَادْخُلُوا ۝ وَرَفَعَ أَبُوهُ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبْتِيبُ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِي إِنَّهُ نَزَّغَ الشَّيْطَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي لَأَن يَرِي يَظْلِمُ لِي مَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝ رَبِّي قَدْ آتَيْنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمَنِي مِمَّا تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَرَبِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تُوفِّينِي سُلُوكًا وَتُخَفِّينِي بِالصَّالِحِينَ ۝ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ اتَّجَمَعُوا آمَرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ۝

(١) يَأْتِي (٢) تَفْقِدُونِ (٣) اِنِّي . بفتح الـاء (٤) رُبِي . بفتح الـاء (٥) آوَى . بكسر الواو (٦) أَيْت . بفتح التاء — أَيْه . بكسر الـاء . أَيْ (٨) تَأْوِيلُ (٩) بِي . بفتح الـاء . (١٠) وَانْه . بضم الـاء . بضم الـاء .

إلى الله) إلى دينه (على بصيرة) كاتنا على حجة بينة  
(أنا) تأكيد للمستكن (ومن اتبعني) عطف عليه  
(وسبحان الله) تنزيها له عما أشركوا (وما أنا من  
المشركين) شيئا (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا)  
لاملائكة (نوحى إليهم (٣) من أممل القرى)  
الأمصار لأنهم أعلم وأعدل من أهل البدو (أفلم يسيرا  
في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم)  
من مكذبى الرسل فيعتبروا بهم (ولدار الآخرة خير  
للذين اتقوا) الله (أفلا يعقلون) يتفكرون بعقولهم  
ليعلموا ذلك وقرىء بالثاء (حتى إذا استيأس (٤)  
الرسل) غاية لمصادل عليه، وما أرسلنا من قبلك  
إلا رجالا، أى أمهلنا مكذبيهم كما أمهلنا مكذبيك  
حتى ينس الرسل من إيمانهم (وظنوا أنهم قد  
كذبوا (٥)) أيقن الرسل أن قومهم كذبوهم تكذيبا  
لا إيمان بعده وخففه الكوفيون أى أيقن الرسل أن قومهم  
أخلفوهم وعدمهم بالإيمان أو ظن الأعم أن الرسل  
كذبوهم فيما أخبروهم به من النصر عليهم أو ظنوا أن  
الرسل أخلفوا ما وعدوه من النصر (جاءهم نصرنا

المجلة الثالثة

7-1

وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ۝ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ  
مِنْ أْجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۝ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبَأٍ فِي السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ يَمْزُجُونَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ غَوَّاهُ مُعْرِضُونَ ۝ وَمَا يَوْفَىٰ عَنْهُمْ  
بِأَسَىٰ ۖ وَهُمْ مُسْتَكِرُونَ ۝ أَفَأَمَّا إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَبِيٌّ غَضَبِيهِ فَيُنَادِي اللَّهُ  
أَوْ أَنْتَ إِلَّا السَّاعَةُ بَنْتُ ۖ وَهُمْ لَا يُشْعِرُونَ ۝ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي  
أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَكَايَمُ  
النَّاسُ كَيْدَ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُفِخُ فِيهِ مِنْ أَمْرِ  
الْعَزْمِ ۖ فَلَمْ يَسْمَعْوا فِي الْأَرْضِ مُصَوِّراً ۖ كَيْفَ كَانَ عِيقَةُ الَّذِينَ  
مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَمَّا الْأَخِيرَ ۖ خَبَرَ الَّذِينَ اتَّفَقُوا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ حَتَّىٰ إِذَا  
اسْتَشْخَسَ الرُّسُلَ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرٌ مِنْ رَبِّنَا  
وَلَا يُرْءَاؤُهُمْ إِلَّا الْقَوْمُ الْغَافِلُونَ ۝ لَقَدْ كَانَ مِنْ قَصَصِهِمْ عَصِيدٌ  
لِأُولَى الْأَلْبَابِ ۖ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِنْ تَصْدِيقًا لِذِي الْإِلْهِ  
بَيْنَهُ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝

١٣١) مَيُورَةُ الرَّعْدِ عَلَى قَلْبِنِيَّةَ

وَأَيُّهَا ٢٢ نَزِلَتْ بَعْدَ سُورَةِ عَمَّ

(فجى) بنون مضارعا وبنون ماضيا بجهولا ( من نشاء ) المؤمنين ( ولا يرد بأسنا ) عذابنا ( عن القوم المجرمين ) المشركين ( لقد كان في قصصهم ) أى الرسل أو يوسف وإخوته ( عبرة لأول الألباب ) عظة لذوى العقول ( ما كان ) القرآن ( حديثا يفترى ) ولكن تصديق الذى بين يديه ( ما تقدمه ) من الكتب ( وتقصيل ) بيان ( كل شئ ) يحتاج إليه فى الدين ( وهدى ورحمة ) بيانا ونعمة ( لقوم يؤمنون ) خصوا بالذكر لأنهم المنتفعون .

(١) وكأى بالشديد فى الوقت . (٢) سبيل . بفتح الياء (٣) يوحى . بفتح الحاء . اليهم . بضم الهاء .  
(٤) استايس (٥) كذبوا . بتفديدالذال المكسورة



(ويقول الذين كفروا لولا هلا ( أنزل عليه آية من ربه ) كائناته والعصا إذ لم يعتدوا بمعجزاته ( إنما أنت منذر ولكل قوم هاد (١) كل إمام هاد للقرن الذي هو فيه وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أنا المنذر وعلى الهادي ) الله يعلم ما تحمل كل أنثى (٢) من ذكر أو أنثى ( وما تغيض ) تنقص ( الأرحام ) هو كل حمل دون تسعة أشهر ( وما تزداد ) على التسعة بعدد أيام التي رأت الدم في حملها ، وقيل ما تنقصه وما تزداده من مدة الحمل وخفته وعدده أو من دم الحيض ( وكل شيء عنده بمقدار ) بقدر وحد لا يتعداه ( عالم الغيب والشهادة الكبير ) العظيم ( المتعال ) من كل شيء يقهره أو عما لا يجوز عليه وقرى المتعالي بالياء ( سواء منكم ) في علمه ( من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل ) مستتر بظلمته ( وسارب ) سالك في سره

المراد بالغيض

بفتح السين أى طريقه ( بالنهار ) يراه الناس ( له ) للمسر والجاهر والمستخفي والسارب ( معتبات ) ملائكة يتعاقبون في حفظه ( من بين يديه ومن خلفه ) من جوانبه أو بما قدّم وأخر من عمله ( يحفظونه ) من المهلك أو يحفظون أعماله ( من أمر الله ) من أجل أمره أو بأمره أى كاتبة بأمره وفي قراءتهم عليهم السلام : له معتبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله ، ( إن الله لا يعير ما يقوم ) من عاقبة ونعمة ( حتى يغيروا ما بأنفسهم ) من الطاعة بالمعصية ( وإذا أراد الله بقوم سوءاً ) عذاباً أو بلاء ( فلا مرد ) لا مدفع ( له ) من أحد ( ومالم من دونه من وال (٣) ) على أمرهم ويرد الصوء عنهم ( هو الذي يريكم البرق خوفاً ) من الصواعق أو للمسافر أو لمن يضربه المطر ( وطمعا ) في المطر أو لمن ينفعه أو للحاضر حالان من البرق ياضار ذا أو من المخاطبين أى خائفين وطامعين أو علتان أى إخافة وإطاعة أو لإرادة خوف وطمع ( وينشئ السحاب الثقال ) بالماء

ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ١ الله يعلم ما تخمّل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد ٢ وكل شيء عنده بمقدار ٣ عالم الغيب والشهادة العظيم المتعال ٤ سواء بينك وبيننا من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ٥ له معتبات من بين يديه ومن خفيه يحفظونه من أمر الله إن الله لا يعير ما يقوم بغيره وما بأنفسهم فإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا ممر له وما لهم من دونه من وال ٦ هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينشئ السحاب الثقال ٧ ويسبح الرعد بحمده والبرق تسليحاً ٨ ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهو شديد العقاب ٩ له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ إلا كسب طوعاً وبكسر أو لا يعلمون ١٠ وما دعاء الكافرين إلا في ضلال ١١ والله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وبكسر أو لا يعلمون ١٢ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ١٣ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ١٤ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ١٥ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ١٦ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ١٧ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ١٨ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ١٩ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٢٠ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٢١ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٢٢ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٢٣ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٢٤ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٢٥ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٢٦ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٢٧ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٢٨ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٢٩ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٣٠ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٣١ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٣٢ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٣٣ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٣٤ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٣٥ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٣٦ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٣٧ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٣٨ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٣٩ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٤٠ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٤١ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٤٢ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٤٣ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٤٤ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٤٥ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٤٦ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٤٧ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٤٨ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٤٩ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٥٠ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٥١ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٥٢ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٥٣ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٥٤ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٥٥ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٥٦ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٥٧ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٥٨ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٥٩ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٦٠ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٦١ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٦٢ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٦٣ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٦٤ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٦٥ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٦٦ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٦٧ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٦٨ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٦٩ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٧٠ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٧١ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٧٢ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٧٣ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٧٤ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٧٥ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٧٦ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٧٧ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٧٨ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٧٩ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٨٠ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٨١ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٨٢ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٨٣ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٨٤ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٨٥ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٨٦ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٨٧ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٨٨ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٨٩ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٩٠ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٩١ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٩٢ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٩٣ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٩٤ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٩٥ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٩٦ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٩٧ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٩٨ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ٩٩ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون ١٠٠ قل من رب السموات والأرض قل الله قل فأتخذتم من دونه أولياء لا تعلمون

( ويسبح الرعد بحمده ) هو ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق السحاب كما روى أو سامعوه مثل بسين بحمده أو يدعو الرعد إلى تسبيحه وحده لما فيه من الآيات ( والملائكة من خيفته ) أى الله ( ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ) فتحرقه ( وهم يجادلون ) أى الكفار مع مشاهدتهم هذه الآيات يخاضعون النبي ( في الله ) في توحيده وقدرته على البعث ( وهو شديد العقاب ) الكيد لأعدائه أى الأخذ أو النعمة ( له دعوة الحق ) أى كلمته وهى لا إله إلا الله أو الدعوة المجابة فإنه يجيب من دعاء أو دعوة المدعو الحق وهو الله ( والذين ) أى الأصنام الذين ( يدعون ) يعبدون المشركون ( من دونه ) أى غيره ( لا يستجيبون لهم بشئ ) من مطالبهم ( إلا كباط ) إلا استجابة كاستجابة باسط ( كفيه إلى الماء ) يدعو ( ليبلغ فاه ) بانتقاله من مكانه إليه ( وما هو ببالغه ) وإن يبلغ فاه لأنه جاد لا يشعر فكذا آهتهم ( وما دعاء الكافرين إلا في ضلال ) ضياع ( والله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وبكسر ) كاللائكة أو المؤمنين ( وكرها ) كالكفرة المكروهين بالسيف وهما حالان أو علتان ( وظلالهم ) بتبعيتهم أو أريد خضوعهم لنفوذ مشيئته فيهم ( بالغدو والآصال ) بالبكر والعشيات أى دائماً طرفاً ليسجد ، أو حال وظلالهم ، ( قل من رب السموات والأرض ) خالقهما أو مدبرهما ( قل الله ) مجيباً عنهم إذ لا جواب غيره

( قل ) نبيكتا لهم ( أفأنتخذتم من دونه ) أى غيره ( أولياء ) جمادات تعبدونها ( لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا ) فضلا عن غيرهم ( قل هل يستوى الأعمى والبصير ) المشرك والموحد ( أم هل تستوى (١) الظلمات والنور ) الشرك والتوحيد ( أم ) بل ( جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه ) صفة شركاء ( فتشابه الخلق ) خلق الله وخلقه ( عليهم قل الله خالق كل شئ ) لا خالق سواه فلا شريك له فى العبادة ( وهو الواحد ) المتوحد فى الربوبية ( القهار ) لكل شئ ( أنزل من السماء ماء ) مطرا ( فسالت أودية ) أى مياهها ( بقدرها ) فى الصغر والكبر ( فاحتل السيل زبدا ) وهو الأبيض المنتفخ على وجه الماء ( رايبا ) عاليا عليه ( وما يوقدون (٢) عليه فى النار ) من الفلزات كالذهب والفضة والنحاس والحديد ( ابتغاء حلية ) طلب زينة ( أو متاع ) ينتفع به كالأواني وغيرها ( زبد مثله ) أى من هذه الأشياء زبد مثل زبد السيل هو خبثها ( كذلك ) المذكور ( يضرب الله الحق والباطل ) أى مثلهما فالصا فى المنتفع به من الماء والفلز مثل الحق والزبد المضمحل منهما مثل الباطل ( فأما الزبد ) من السيل والفلز المذاب ( فيذهب جفاء ) حال أى مرما به باطلا ( وأما ما ينفع الناس ) من الماء والفلز ( فيمكك فى الأرض ) يبقى دهورا ( كذلك يضرب الله الأمثال ) للحق الباقى والباطل الفانى ( للذين استجابوا لربهم (٣) ) لدعوته فأمنوا به المشوبة ( الحسنى (٤) ) والذين لم يستجيبوا له ) مبتدأ خبره ( لو أن لهم مافى الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به أولئك لهم سوء الحساب ) المناقشة فيه ولا يغفر لهم ذنب وروى هو أن لا يقبل لهم حسنة ولا يغفر لهم سيئة ( وما واهم (٥) ) جهنم وبئس المهاد ) الفراش هى ( أفن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق ) كمن هو ( أعمى ) لا يراه أو لا يدبجه إنكار أن يتوهم تشابههما ( إنما

سورة الرعد ٢٠٧

لأنفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوى الأعمى والبصير هل تستوى الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رايبا وما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فمكك فى الأرض كذلك يضرب الله الأمثال للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا لهم لو أن لهم مافى الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به أولئك لهم سوء الحساب وما واهم جهنم وبئس المهاد أفن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يندكر أو لو لا الأبصير الذين يوفون بعهدي لله ولا ينقضون الأيمان والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلوة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية فى الطاعة ويدرون بالحسنة السيئة أولئك هم عقى الدار جنت عدن

يتذكر ) يعظ ويحذر ( أولو الأبواب ) ذوو العقول ( الذين يوفون بعهدي الله ) ما أزمهم إياه عقلا أو سمعا أو ما أخذه عليهم فى عالم الند ( ولا ينقضون الأيمان ) ما ونقوه بينهم وبين الله أو بينه وبين العباد تأكيد أو تعميم بعد تخصيص ( والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ) من الإيمان بالرسول والرحم وحقوق الخلق ( ويخشون ربهم ) أى عقابه ( ويخافون سوء الحساب ) المداقة والاستمصاص فيه ( والذين صبروا ) على البلاء والتكاليف ( ابتغاء وجه ربهم ) طلب رضا لا رياء وسمعة ( وأقاموا الصلوة ) يمكن شمولها النفل وكذا ( وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ) فى الطاعة ( ويدرون بالحسنة السيئة ) يدفعونها بها أو يمحونها بها أو يقابلونها بها إذا أسى إياهم ( أولئك لهم عقى الدار ) العاقبة الخيدة فى الدار الآخرة ( جنت عدن ) إقامة ...

(١) يستوى (٢) يوقدون (٣) لربهم : بضم باء ودم (٤) الحسنى : بكسر النون (٥) وما واهم .

( يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم ) يلحقون بهم وإن لم يعملوا كعملهم كرامة لهم ( والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ) من أبواب الجنة أو القصور أو الهدايا قائلين ( سلام عليكم ) تهنئة بالسلامة ( بما صبرتم ) بسبب صبركم ( فنعم عني الدار ) ما أتم فيه ( والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ) ما وثقوه به ( ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض ) بالظلم والكفر ( أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار ) عذاب النار أو سوء العاقبة فيها ( الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ) يوسعه ويضيقه ( وفرحوا ) أي الكفرة بطرا ( بالحياة الدنيا ) بما أوتوه فيها ( وما الحياة الدنيا في الآخرة ) في جنبها ( إلا متاع ) يتمتع به ويزول ( ويقول الذين كفروا لولا هلا ) أنزل عليه آية من ربه ( كالتاقة والعصا )

الْبُحْرَةُ الثَّالِثَةُ

٣٨٨

يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ آيَةٍ ۖ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ۝ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۝ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ۝ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنَاصِبُ ۝ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ۝ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا يَنْبَغُ ۚ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمَا أُمَمٌ لَقَدْ كَلَّمْنَا عَلَيْهِمُ الذِّكْرَ وَرَخَّصْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالْآيَاتِ قُلْ مَوَدَّتِي إِلَّا إِلَهُ الْإِسْلَامِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ۝ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِبَتْ بِهِ الْأَنْفُسُ ۚ بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِ الْبَشَرُ الْأَمْرُ أَنَّ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَمَهَّدَى النَّاسَ سُبُلًا وَلَا يَرَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَصْغِيهِمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً أَوْ تُحْلُ

أن قرأنا سيرت به الجبال ) أزيلت عن مواضعها ( أو قطعت به الأرض ) شقت أنهارا وعيونا ( أو كلم به الموتى ) بعد إحيائهم وجواب لو عذوف أي لكان هذا القرآن أو لما آمنوا لغرط عنادهم قيل قالوا له إن كنت نبيا فسير لنا جبال مكة واجعل لنا فيها أنهارا وعيونا لنزرع واحي لنا أمواتنا ليكلمونا فيك فزوات ( بل لله الأمر جميعا ) لا غيره فهو القادر على ذلك ( أفلم يياس الذين آمنوا ) فلم يعلموا سمي العلم بأسا لأنه سببه إذ من علم شيئا يش من خلافه وقيل المعنى أفلم يفتنوا ( أن ) مخففة ( لو شاء الله لهدى الناس جميعا ) إلى الجنة لكنه كفهم لينالوها باستحقاق أو لو شاء ألقاهم لالجاهم ( ولا يزال الذين كفروا تصليبهم بما صنعوا ) من الكفر ( قارعة ) داهية تفرعهم من الجذب والأسر والقتل ( أو تحل ) القارعة ...



ما يشاء ( مما كان ثابتاً من رزق وأجل وسعادة وشقاوة ) ويثبت ( ما يشاء منها ما لم يكن (وعنده، أم الكتاب) أصله وهو اللوح المحفوظ الذي لا يتغير ما فيه ( وإن ما (١) ) إن الشرطية أدغمت في ما لزائدة (نربك بعض الذي نعدم، من العذاب في حياتك ( أو توفيتك ) قبل ذلك ( فإنما عليك البلاغ ) غصب ( وعلينا الحساب ) والجزاء ( أولم يروا أنا نأتى الأرض ) نقصد أرض الشرك أو الأعم ( فننقصها من أطرافها ) بالفتح على النبي (ص) أو يموت العلماء كما روى أو يذهب أهلها ( والله يحكم ) في خلقه ( لا معقب لحكمه ) لا راد له ( وهو سريع الحساب ) للعباد (وقد مكر الذين من قبلهم ) برسلهم ( فله المكر جميعاً ) أى يملك جزاء المكر ( يعلم ما تكسب كل نفس ) من خير وشر ( وسيعلم الكفار (٢) ) لمن عقبى الدار ) لهم أم للرسول والمؤمنين ( ويقول الذين كفروا لست مرسلات ) لهم ( كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ) بإظهار المعجزات الشاهدة بصدق ( ومن عنده علم الكتاب ) أو الإحاطة بالقرآن وهو على عليه السلام والأئمة كما استفاض ، وعن الصادق عليه السلام : إيانا عني .

( ١٤ - سورة إبراهيم ) إثنان وخمسون آية مكية  
إلا ألم تر إلى الذين بدلوا آيتين

بسم الله الرحمن الرحيم

( الر كتاب ) هذا القرآن أو والسورة كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ( من الضلال إلى الهدى ) ( ياذن ربهم ) بأمره ( إلى صراط (٣) ) طريق ( العزيز الحميد الله (٤) ) الذى له ما فى السموات وما فى الأرض ( خلقاً وملكاً ) وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحبون الحياة الدنيا ( يؤثرونها ) على الآخرة ( يصدون ) الناس ( عن سبيل الله ) دينه ( ويبغونها عوجاً ) يطلبون لها زيغاً فخذفت اللام وأوصل الفعل ( أولئك فى ضلال بعيد ) عن الحق ( وما أرسلنا من رسول إلا

الحق الباطل العتير

٢١٠

مَا يَشَاءُ وَيُعِظُّ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ۝ وَإِنَّمَا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۝ وَمَا نُنْقِصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۝ وَاللَّهُ يَجْزِي الْمُكْرِمِينَ ۝ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۝ فَيَلْقَىٰ الْكُفْرَ جَمِيعًا ۝ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ شَيْئًا ۝ وَسِعَ الْعِلْمُ السَّمْعَ ۝ وَلَيُنْفِخَنَّ الْفُتُوحُ ۝ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلٌ ۝ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ۝ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۝ وَمَنْ عِنْدَ رَبِّ الْعِلْمِ ۝

(١٤) سورة إبراهيم مكية  
الآيتين ٢٨ و ٢٩ وقد بينات  
وأما ما ٢٥ نزلت بهذه سورة فصح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۝ وَمَا نُنْقِصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۝ وَاللَّهُ يَجْزِي الْمُكْرِمِينَ ۝ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۝ فَيَلْقَىٰ الْكُفْرَ جَمِيعًا ۝ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ شَيْئًا ۝ وَسِعَ الْعِلْمُ السَّمْعَ ۝ وَلَيُنْفِخَنَّ الْفُتُوحُ ۝ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلٌ ۝ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ۝ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۝ وَمَنْ عِنْدَ رَبِّ الْعِلْمِ ۝



بلسان قومه ( لبيّن لهم ) ما أتى به فيفهموه ويفهموه غيرهم ( فيضل الله ) يخذل ( من يشاء ) من أعرض عنه ( ويهدي ) يطفه ( من يشاء ) من تدبر وتعقل ( وهو العزيز الحكيم ) الغالب المدبر بحكمته ( ولقد أرسلنا موسى بآياتنا ) المعجزات التسع ( أن ) أي بأن أو أي ( أخرج قومك من الظلمات ) الكفر ( إلى النور ) والإيمان ( وذكّرهم بأيام الله ) بنعمه وبلائه في الأيام العظام ( إن في ذلك ) التذكير ( لآيات لكل صبار ) على بلائه ( شكور ) انجائه ( وإذا ) قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ( بالاستعباد وغيره ) ويدعون أبناءكم ويستحيون نساءكم ( يستبقون للخدمة ) وفي ذلكم ( الإنجاؤه أو العذاب ) ( بلاء )

نعمة أو ابتلاء ( من ربكم عظيم وإذا تأذن ) أي أعلم ( ربكم لئن شكرتم ) نعمي بالإيمان والطاعة ( لأزيدنكم ) نعمة ( ولئن كفرتم ) جحدتم النعم بالكفر والمعاصي ( إن عذابي لشديد ) صرح بالوعيد وعرض بالوعيد كما هي عادته تعالى ( وقال موسى إن تكفروا أتم ومن في الأرض جميعا ) لن تضروا إلا أنفسكم ( فإن الله أغنى ) عن شكركم ( حميد ) محمود في الملا الأعلى ( ألم يأتكم نبي الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلم عددهم إكثرتهم ) إلا الله جاءتهم رسلهم بالبينات ( بالدلائل على صدقهم ) فردوا أيديهم في أنفوسهم) عضوها على الرسل غيظا أو وضعوها عليها أما للرسول بالسكوت واستهزاء بهم كن غلبه الضحك أو وضعوا أيدي الرسل على أنفوسهم أو أريدوا بالأيدي النعم وهي ما نطقت به الرسل من الحجج أو ردوا حججهم في حيث جاءت بأن كتبوها ( وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به ) بزعمكم ( وإنا لنرى شك ما تدعوننا إليه ) من الدين ( مرب ) موجب الريب

( قالت رسلهم أفي الله شك ) رفع بالظرف والهمزة للإنكار ( فاطر السموات والأرض ) خالقها ( يدعوكم ) إلى توحيد ( ليغفر لكم من ذنوبكم ) بعضها وهو حتمه لسقوطه بالإسلام لا المظالم ( ويؤخركم ) بلا مؤاخذه ( إلى أجل مسمى ) وقت الموت ( قالوا إن أقم إلا بشر مثلنا ) لا تفضلونا بما يوجب إثارتكم علينا ( يدعون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا ) من الأصنام . . .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِيَ مَن يَشَاءُ  
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ  
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَنَّهُمْ إِلَى اللَّهِ ۝ وَإِنْ فِي ذَلِكَ  
لَآيَاتٍ لِّمَن يَشْكُرُ ۝ وَلَقَدْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِذْ كُرُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ  
عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ عَذَابٍ  
وَيَدْعُونَ أَبْنَاءَهُمْ لِكُرْبٍ وَيَسْتَفْتُونَ نِسَاءَهُمْ ذَكَرْنَا بَلَاءَ رَبِّكُمْ  
عَظِيمًا ۝ وَلَقَدْ تَأَذَّنْ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ  
إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ۝ وَقَالَ مُوسَى إِنَّ لَكُمْ شُرَكَاءَ الَّذِينَ فِي  
الْأَرْضِ جَمِيعًا قَالُوا اللَّهُ لَغَيِّبٌ حَبِيبٌ ۝ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ  
مِن قَبْلِكُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادُ وَثَمُودُ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ  
إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ  
وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ  
مُحْسِبِينَ ۝ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِ اللَّهِ شَكٌّ فَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَالْأَرْضِ  
يَدْعُوكُمْ لِمَسْئَرٍ أَكْثَرُ مِنْ دُونِكُمْ وَلَوْ أَنْ تَكُونُوا لِحَرِّ مَسٍّ فَأَوَّارُوا  
إِن أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَرَبُّوْنَا أَن تَصُدُّوا عَنْ مَا كَانَتِ آبَاؤُنَا

(فأتونا بسلطان مبين) حجة واضحة لم يعتدوا بما جازا به من المعجزات واقترحوا غيرها (قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم) كما قلتم (ولكن الله يمن على من يشاء من عباده) بالنبوة (وما كان لنا أن تأتيناكم بسلطان إلا بإذن الله) بأمره وليس ما اقترحتم في وسعنا وإنما هو متعلق بمشيئته تعالى (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) في أمورهم (وما لنا ألا نتوكل على الله) لا عذر لنا في ذلك (و) الجلال أنه (قد هدانا سبلنا) (١) الموصلة أى معرفته (وانصبرن على ما آذيتمونا) فإنه تعالى يكفينكم (وعلى الله فليتوكل المتوكلون) فإنه يكفيمهم (وقال الذين كفروا أرسلهم لئخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا) حلفوا أن يخرجوهم إلا أن يصيروا كفرة مثلمهم (فأوحى إليهم (٢) أن الرسل (ربهم لنهلكن الظالمين) الكافرين (وانسكنكم الأرض) أرضهم (من بعدهم) في الخبر (من آذى جاره أورثه الله داره) (ذلك) الموعود به (لمن خاف مقامى) في الحساب أوقيامى عليه رقيقا (وخاف وعيد (٣) أى عتابى وقرىء بالياء وصلا (واستفتحووا) طلب الرسل من الله الفتح على الكفار والحكم بينهم أو سأله الكفار نصر الحق على المبطل (وخاب كل جبار عنيد) أى فأفلق الرسل وخسر الجبارون (من ورائه جهنم) أى أمامه وهو من الأضداد يصلها (ويسقى (٤) من ماء صديد) ماء يسيل من فروج الزناة في النار من القيح والدم (يتجرعه) يشربه جرعة جرعة (ولا يكاد يسيغه) لا يقارب أن يزدرده لشؤمه (ويأتية الموت) أى أسبابه (من كل مكان) من جسده أو من كل جهة (وما هو بميت) فيستريح (ومن ورائه) أمامه (عذاب غليظ) هو الخلود في النار أو من بعدها عذاب أشد منه (مثل الذين كفروا بربههم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح (٥) ذرته) (في يوم عاصف) شديد الريح

فَأَتَيْنَا سُلَاطِينَ مُبِينِينَ ۝ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۝ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ۚ (١) الْمَوْصِلَةُ أَيْ مَعْرِفَتُهُ (وَانْصَبِرْنَ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا) فَإِنَّهُ تَعَالَىٰ يَكْفِينَاكُمْ (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) فَإِنَّهُ يَكْفِيهِمْ (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا ارْسَلِهِمْ لِيُخْرِجُوا مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لِيَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا) حَلَفُوا أَنْ يُخْرِجُوهُمْ إِلَّا أَنْ يُصِيرُوا كُفْرًا مِثْلَهُمْ (فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ (٢) أَنَّ الرُّسُلَ لَا تَهْلِكُ الظَّالِمِينَ) الْكَافِرِينَ (وَأَنْسَكُكُمْ الْأَرْضَ) أَرْضَهُمْ (مِنْ بَعْدِهِمْ) فِي الْخَبَرِ (مَنْ آذَىٰ جَارَهُ أَوْرَثَهُ اللَّهُ دَارَهُ) (ذَلِكَ) الْمَوْعُودُ بِهِ (لِمَنْ خَافَ مَقَامِي) فِي الْحِسَابِ أَوْ قِيَامِي عَلَيْهِ رَقِيقًا (وَخَافَ وَعِيدَ (٣) أَيْ عِتَابِي وَقُرِئَ بِالْيَاءِ وَصَلًا (وَأَسْتَفْتَحُوا) طَلَبَ الرُّسُلُ مِنَ اللَّهِ الْفَتْحَ عَلَى الْكَافِرِ وَالْحُكْمَ بَيْنَهُمْ أَوْ سَأَلَهُ الْكَافِرُ نَصْرَ الْحَقِّ عَلَى الْمُبْطِلِ (وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ) أَيْ فَأَفْلَحَ الرُّسُلُ وَخَسِرَ الْجَبَّارُونَ (مَنْ وَرَاءَهُ جَهَنَّمُ) أَيْ أَمَامَهُ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ يَصِلُهَا (وَيَسْقَى (٤) مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ) مَاءٌ يَسِيلُ مِنْ فُرُوجِ الزَّانَةِ فِي النَّارِ مِنَ الْقَيْحِ وَالدَّمِ (يَتَجَرَّعُهُ) يَشْرَبُهُ جُرْعَةً جُرْعَةً (وَلَا يَكَادُ يَسِغُهُ) لَا يَقَارِبُ أَنْ يَزْدَرِدَهُ لِشَوْمِهِ (وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ) أَيْ أَسْبَابُهُ (مِنْ كُلِّ مَكَانٍ) مِنْ جَسَدِهِ أَوْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ (وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ) فَتَسْتَرِيحُ (وَمِنْ وَرَاءِهِ) أَمَامَهُ (عَذَابٌ غَلِيظٌ) هُوَ الْخُلُودُ فِي النَّارِ أَوْ مِنْ بَعْدِهَا عَذَابٌ أَشَدُّ مِنْهُ (مِثْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ (٥) ذَرَّتَهُ) (فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ) شَدِيدِ الرِّيحِ

(لا يقدرون مما كسبوا) عملوا في الدنيا (على شيء) أى لا يتفكرون به يوم القيامة (ذلك) أى عملهم (هو الضلال البعيد) عن الحق أو عن النفع (ألم تر) أيها السامع (أن الله خلق السموات والأرض (٦) بالحق) والحكمة (إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز) صعب (وبرزوا لله) عبر بالماضى لتحققه أى يبرزون من قبورهم يوم القيامة لحكمه (جميعا) مجتمعين (فقال الضعفاء) الأنبايع (للذين استكبروا) عن الإيمان وهم قادتهم المتبوعون (إنا ...

(١) سبلنا : يسكنون الباء . (٢) فأوحى : بكسر الهمزة . (٣) وعيدى صل . (٤) ويسقى : بكسر القاف . (٥) الرياح . (٦) خلق السموات والأرض .

كنا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا هداانا الله ( إلى طريق الخلاص من العقاب ) لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص ) مفر ومنجى ( وقال الشيطان لما قضي الأمر ) فرغ منه ودخل السعداء الجنة والأشقياء النار ( إن الله وعدكم وعد الحق ) بالبعث والجزاء فوفى لكم ( ووعدتكم ) خلاف ذلك ( فأخلفتكم ) الوعد ( وما كان لي ) (١) عليكم من سلطان ) تسلط وقهر فأجبركم ( إلا أن دعوتكم ) لكن دعائى إياكم إياه بالوسوسة ( فاستجبتم لي ) باختياركم ( فلا تلومونى ) بدعائى لكم ( ولوموا أنفسكم ) حيث أجبتهم ويدل على الاختيار وفيه رد على الجبرية والأشاعة ( ما أنا بمصرخكم ) بمغيثكم ( وما أنتم بمصرخي ) بمغيثى بفتح الياء وكسرهما ( لاني كفرت بما أشركتمونى ) من قبل ( بإشراككم إياى مع الله في الدنيا ( إن الظالمين لهم عذاب أليم ) من قوله أو ابتداء وعيد من الله تعالى ، وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها بإذن ربهم ) بأمره ( تحييتهم فيها ) من الملائكة أو فيما بينهم ( سلام ألم تر كيف ضرب الله مثلاً ) كيف يدينه جعل ( كلمة طيبة ) كلمة التوحيد أو ما دعا إلى الحق ( كشجرة طيبة ) النخلة أو شجرة في الجنة أو شجرة بهذا الوصف وإن لم نشاهدها ، وعن الباقر عليه السلام : إنها النبي وفرعها عليّ وغصنها فاطمة وثمرها أولادها وورقها شيعتنا ، أصلها ثابت ( في الأرض ) وفرعها ( رأسها ) في السماء تؤتي أكلها (٢) كل حين ) يعطى ثمرها كل سنة أشهر أو كل سنة أو كل وقت ( بإذن ربها ) بأمره ( ويضرب الله الأمثال ) بينها ( للناس لعلهم يتذكرون ) يتعظون بتدبرها ( ومثل كلمة خبيثة ) هي كلمة الكفر أو ما دعا إلى الباطل ( كشجرة خبيثة (٤) ) هي الحنظل أو الكشوت أو ما لا ينتفع بها ، وعن الباقر عليه

٢١٣

سورة إبراهيم

كَلَّا لَكُمْ تَبَعًا فَمَا كُنْتُمْ مُغْنُونَ عَنْكُمْ عَذَابَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُنَا أَمْ صَبْرُنَا مَا لَنَا مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْهِ كُفْرُكُمْ مِنْ شَيْءٍ أَنْزِلُ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنَا بِمُصْرِخِيكُمْ كُنْتُمْ بِمَا أَشْرَكْتُمْ مِنْ قَبْلُ وَأَنْتُمْ ظَالِمِينَ لَمْ يَرْجَعْ عَلَى آلِهِمْ وَاهِ خَلِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ يُحْبَبُونَ فِيهَا يَكُنُّ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَلِمَةً طَيِّبَةً أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُوْتِي أَكْثُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثِلَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَالٍ مِنْ قَرَارٍ يُبْقِي اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا نِسَابًا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قُلُوبَهُمْ

السلام : إنها بنو أمية ( اجتشت ) اقتلعت جشها ( من فوق الأرض ما لها من قرار ) استقرار ( ثبت الله الذين آمنوا باقوال الثابت ) أى بكلمة التوحيد المتمكنة في قلوبهم بالحجة ( في الحياة الدنيا وفي الآخرة ) أى في القبر أو في الموقف ( ويضل الله الظالمين ) لا يثبتهم في الدارين بظلمهم وكفرهم ( ويفعل الله ما يشاء ) من تثبيت المؤمنين وتخيلة الكافر وكفره ( ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة (٥) الله ) أى شكرها ( كفرأ ) فوضعوها موضعه أو بدلوا نفسها كفرأ أى سلبروها فاعتاضوا عنها بالكفر ، وفي الصافي : نحن والله نعمة الله وبنا يفوز من قال ، ( وأحلوا قلوبهم ) أتباعهم .

(١) لي : يسكون الياء . (٢) أشركتموني . (٣) تؤتي أكملها : يسكون الكاف . (٤) خبيثة : بضم الخاء منونة . (٥) نعمت .



( الحمد لله الذى وهب لى على الكبر ) مع كبر السن والياس من الولد ( إسماعيل ) ولد له تسع وتسعون سنة ( وإسحق ) واد له مائة وإثنتا عشرة ( إن ربى لسميع الدعاء ) بجيبه ( رب اجعلى ) بطفلك ( مقيم الصلاة ومن ذرىبى ) اجعل منهم من يقيمها ولم يدع للكل لإعلام الله أن فيهم كفارا ( ربنا وتقبل دعاء ) بالياء وبدونها ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ) يثبت كالقائم على رجله أى يقوم أهله له ( ولا تحسبن ) الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ( ٢ ) يؤخر عقابهم ( اليوم تشخص فيه الأبصار ) أبصارهم فلا تستقر أو لا تنطبق للرعب من هول المطلع ( مهطئين ) مسرعين وينظرون فى ذل وخشوع ( مقننى رؤسهم ) رافعها إلى السماء ( لا يرتد إليهم طرفهم ) لا يغمضون عيونهم بل هى شاحسة دائما ( وأفقدتهم هوا ) قلوبهم خالية من العقل للدهشة والفرح أو غالية من الخير ( وأنذر الناس يوم يأتيهم ( ٣ ) العذاب ) هو يوم القيامة أو يوم الموت ( فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب ) ردنا إلى الدنيا وأمهلنا إلى آمد من الزمان قريب ( نجب دعوتك ) بالتوحيد ( وتبضع الرسل أو لم تكونوا أقسمتم من قبل ) فى الدنيا ( ما اكم من زوال ) عنها إلى الآخرة ( وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم ) بالكفر والتكذيب من الأمم الماضية ( وتبين لكم ) بتواتر أخبارهم ومعاينة آثارهم ( كيف فعلنا بهم ) من صنوف العقوبات ( وضربنا لكم الأمثال ) بينا لكم صفات ما فعلوا وفعل بهم ( وقد مكروا مكروا وعندنا ) إبطال أمر الرسل أو أمر محمد والمراد قریش ( وعند الله مكرم ) أى عمله أو جزاؤه ( وإن كان مكرم انزول ( ٤ ) منه الجبال ) إن نافية واللام لتأكيد النفي أى مكرم أضعف من أن يزيل ما هو كالجبال الثابتة وهو دين الرسل أودين محمد صلى الله عليه وآله وسلم

سورة إبراهيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ إِسْحَاقَ وَيُحْيَىٰ ۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعٌ الدُّعَاءِ ۚ رَبَّنَا اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِي ۚ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ۚ وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ غَفْلًا عَمَّا يَفْعَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخَّرُونَ يَوْمَ تَمْفَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ۚ مُطِيعِينَ مُقْنِنِي رُؤُسِهِمْ لَا يَرُدَّنَّ إِلَيْهِمْ طَرْفَهُمْ وَأَنْتَ أَهْلُهُمْ هَوَاءٌ ۚ وَأَنْزِلِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرُّسُلَ أُولَٰئِكَ يُكُونُوا أَمْسِئَةً مِنْ قَبْلِ مَا لَكُم مِّنْ ذِكْرٍ ۚ وَسَكَنُكُمْ فِي مَسَاكِينٍ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْآيَاتِ ۚ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ۚ فَلَا تَخْشَفَنَّ اللَّهَ مَخْلَفٌ وَعَدِيهِمْ رَسُولُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ۚ يَوْمَ يُبَدِّلُ الْأَرْضَ قَبْرًا لِلْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَتَرَىٰ لِلْوَالِدِ الْوَلِيدِ الْقَهَارُ ۚ وَتَرَىٰ الْجُحُومَ يَوْمَ يُدْمِئُ مَقَرَّيْنِ فِي الْأَصْفَادِ ۚ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرٍ ۚ أَنْ تَنْفَعَنِي وَجُوهُهُمُ النَّارُ ۚ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ ۚ

أو غفلة أى وإن الشأن كان مكرم العظيم معداً لذلك ولذا قرىء بفتح اللام ورفع نزول ( فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ) قدم ثانى المفعولين ليعلم أنه لا يخلف وعده مطلقاً فكيف يخلف رسله ( إن الله عزيز ) غالب لا يغالب ( ذو انتقام ) من الكفرة ( يوم تبدل الأرض غير الأرض ) ظرف للانتقام أو منسوب باذكر مقدراً ( والسماوات ) وتبدل السماوات غيرها ، عنهم عليهم السلام ، تبدل الأرض خبزة نقيية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب ، ( وبرزوا ) من قبورهم ( لله ) لحاسبته ( الواحد ) الذى لا نظير له ( القهار ) لكل ما سواه ( وترى الجحورين يومئذ مفرئين فى الأصفاذ ) فى القيود مشدودين مع الشياطين أو يقرن بعضهم ببعض أو يقرن أيديهم وأرجلهم إلى ورائهم ( ٥ ) ( سرايلهم ) قصصهم ( من قطران ) دهن أسود لزج متشعل فى النار بسرعة أو من صفر مذاب متناه حره ( وتغشى وجوههم النار ) تغلوا خست بالذكر لأنها أعز الأجزاء وأشرفها فعب بها عن الكل ( ليجزى الله كل نفس ) متعلق ببرزوا ( ما كسبت ) إن خيراً فخير وإن شراً فشر ...

(١) تحسن : بكسر السين . (٢) يؤخرهم . (٣) يأتيهم : بكسر الهاء والياء . يأتيهم بضم الهاء والياء . (٤) لنزول : بضم آخره . (٥) إلى رقاهم - ط .

(إن الله سريع الحساب) إذ لا يشغله شيء عن شيء (هذا) أى القرآن أو السورة (بلاغ) كفاية (للناس) ليُفْصَحوا (وايندروا به) بهذا البلاغ (وايعلموا) بتأمل دلالته (أنما) أى الله (إله واحد وليذكر) يتذكر أى يتعظ (أولو الألباب) ذوو العقول .

( ١٥ - سورة الحجر تسع وتسعون آية مكية )

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(آلر تلك) الآيات (آيات الكتاب) أى القرآن والإضافة بمعنى من أو السورة (وقرآن مبين) أى آيات الجامع

لَكُونَهُ كِتَابًا وَقُرْآنًا مَبِينًا لِلْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ وَنُسْكَرُ  
تَفْخِيمًا رُبَّمَا) بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ وَمَا كَافَةً أَوْ  
نُكْرَةً مَوْصُوفَةً (يُودَى) يَتَمَنَّى الَّذِينَ كَفَرُوا يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ إِذَا صَارُوا إِلَى النَّارِ وَصَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْجَنَّةِ  
(لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ذَرَمَ) دَعَاهُمْ (يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا)  
بَدَنِيَّاهُمْ (وَيَلْبَسُهُمْ) (١) يَشْغَلُهُمْ (الْأَمَلُ) الطَّوِيلُ  
الْكَاذِبُ عَنِ الْإِيمَانِ (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) وَبِالْمَاضِعِ  
إِذَا حُلَّ بِهِمْ (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ  
مَعْلُومٌ) أَجَلَ مَضْرُوبٍ يَهْلِكُهَا كَتَبَ فِي اللَّوْحِ  
(مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلُهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ) يَتَأَخَّرُونَ  
عَنْهُ وَالتَّذْكِيرُ بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى (وَقَالُوا لِلنَّبِيِّ صَ) تَهْكَا  
(يَا أَيُّهَا الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ) (الْقُرْآنُ) فِي رُؤْيَاهُ  
(إِنَّكَ لَمُجْنُونٌ) إِذْ تَدَّعَى أَنَّهُ نَزَلَ عَلَيْهِ (لَوْ مَا) هَلَا  
(تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ) أَشْهَدُوا بِصَدَقَتِكَ أَوْ أَيْعَاقِبُونَا  
عَلَى تَكْذِيبِكَ (إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) فِي دَعْوَاكَ  
(مَا نَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ) (٢) (وَقُرِئَ) بِالتَّاءِ مَبْنِيًا لِلْفَاعِلِ  
وَالْمَفْعُولِ إِلَّا بِالْحَقِّ (بِمَقْتَضَى الْحِكْمَةِ) (وَمَا كَانُوا  
إِذَا) أَيْ حِينَ نَزَلَتْهُمْ (مُنْظَرِينَ) مَهْلِينَ (إِنَّا نَحْنُ

نؤمن بالذكر) القرآن وأكد لأنه رد لإنكارهم (وإننا له لحافظون) عند أهل الذكر واحداً بعد واحد إلى القائم أو في اللوح وقيل الضمير للنبي صلى الله عليه وآله وسلم (واقعد أرسلنا من قبلك) رسلاً (في شيع الأولين) فرقهم (وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤن) كما استهزأ هؤلاء بك وهو تسليية له صلى الله عليه وآله وسلم (كذلك) أي كما أنزنا الذكر أو كما سلكنا دعوة الرسل في قلوب الشيع (نسلكه) ندخل الذكر أي القرآن (في قلوب المجرمين) مشركي قومك (لا يؤمنون به) حال من الهاء في نسلكه أي غير مومنين به (وقد خلت سنة الأولين) أي مضت سنة الله فيهم من إهلاكهم بتكذيبهم رسالهم وهؤلاء مثلهم (ولو فتحنا عليهم) (٣) باباً من السماء . . .

(١) ويلهم : بكسر الهمزة والميم — ويلهمهم : بضم الهاء الثانية والميم . (٢) ما نزل الملائكة : بضم آخره — ما نزل : بفتح التاء .

(۲) عليهم : يضم الهمزة .

فظلوا فيه ) في الباب ( يصدعون إليها أو تصعد الملائكة وهم يرونهم ) لقالوا إنما سكرت (١) أبصارنا ) سدت عن الإبصار ( بل نحن قوم مسحورون ) سحرنا محمد ( ولقد جعلنا في السماء بروجا ) اثني عشر دالة باختلاف طباعها وخواصها مع تساويها في الحقيقة على صانع حكيم ( وزيناها ) بالكواكب ( للناظرين ) نظر اعتبار بل لكل ناظر إليها ( وحفظناها من كل شيطان رجيم ) فلا يدخلونها ولا يطلعون على حالها ( إلا ) لكن ( من استرق السمع ) خطفه منها ( فأزبعه شهاب مبین ) شعلة نار ظاهرة لمن يراها ويقال للكوكب ( والأرض مددناها ) بسطناها ( وألقينا فيها رواسي ) جبالا ثوابت ( وأنبتنا فيها ) في الأرض ( من كل شيء موزون ) بميزان الحكمة أو مناسب كقولهم كلام موزون أو ما يوزن من معدن ونبات ( وجعلنا

لكم فيها معاش ) ما تعيشون به من الطعام والملابس ( ومن لستم له برازقين ) عطف على معاش ويراد به العييد والأنعام والدواب فإنما رازقهم الله ومن تغليب العقلاء أو على محل لكم ويراد به العيال والخدم وغيرهم أي أعشناكم وإياهم ( وإن من شيء إلا عندنا خزائنه ) أي القدرة على إيجاد ما يحتاجه من متاعها ( إلى ما لا نهاية له والخزائن تمثيل لاقتراده تعالى ( وما ننزله ) نوحده ( إلا بقدر معلوم ) مقتضيه الحكمة ( وأرسلنا الرياح ) وقرىء الريح ( لواقع ) ملقحات للسحاب أو الشجر أو لافحات أي حوامل للسحاب أو الماء ( فأرسلنا من السماء ماء فأسقيناهم ) (٢) جعلناه لكم سقيا ( وما أتمم له بخازنين ) أي ليس عندكم خزائنه أو لا تقدرون على حفظه في العيون والآبار ( وإنا لنحن نحي ونميت ونحن الوارثون ) الباقون بعد فناء الخلق ( ولقد علمنا المستقدمين منكم ) ولقد علمنا المستأخرين (٣) متقدمي الخلق زمانا ومتأخريهم أو من تقدم في الخبر ومن أبطأ عنهم من

الأموات والأحياء أو الأعم من الجميع ( وإن ربك هو يحشرهم ) للجزاء لا يقدر على ذلك سواه ( إنه حكيم ) في أفعاله ( عليم ) بكل شيء ( ولقد خلقنا الإنسان ) آدم ( من صلصال ) طين يابس إذا نقر صلصل أي صوت ( من حمأ ) طين متغير أسود ( مسنون ) مصبوب أي أفرغ صورة كما يفرغ الجواهر المذابة ( والجان ) أبا الجن ( خلقناه من قبل ) قبل آدم ( من نار السموم ) نار الريح الحارة النافذة في المسام أو نار لدخان لها فن قدر على ابتداء خلق الثقلين من العنصرين وإفاضة الحياة عليهم قدر على إعادتهم وإحيائهم مرة أخرى ( وإذ ) واذكر إذ ( قال ربك الملائكة إني خالق بشرأ من صلصال من حمأ مسنون فإذا سويته فنفخ فيه من روحي فقموا له ساجدين ) (٤) فسجد الملائكة كلهم أجمعون ( الملائكة تأكيد للمبالغة في السجود ) إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين . . .

٢٦٧  
فَقُلُوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ۝ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ۝ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ۝ وَحَفَظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ۝ إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ ۝ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ۝ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَاشٍ وَمَنْ أَسْمُهُ لِرَبِّ ذَرِيقٍ ۝ فَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خِزْيَانَةٌ وَمَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَّا بِإِذْنٍ مُقَدَّرٍ مَقْلُومٍ ۝ وَأَرْسَلْنَا الرِّيْحَ لَوَافِحٍ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَا كُنُوفَهُ وَمَا أَنْتُمْ بِلَمَّخِرِينَ ۝ وَإِنَّا لَأَنزِلُكُمْ ثُمَّ نُمِيتُكُمْ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ۝ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَنَحْنُ الْمُسْتَأْخِرِينَ ۝ وَإِن رَّبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ يُؤْتِيهِمْ حَيَاتٍ ۝ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ۝ وَالْجَنَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلِ مِنْ نَارِ السُّمُومِ ۝ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ۝ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوْحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ۝ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ۝

« ١ » سكرت : بكسر الكاف مخففة . « ٢ » ليس في القرآن كلمة أطول من كلمة « فأسقيناهم » ومثلها « ليستخلفنكم » على تقدير أن النون المشددة بحرفين . « ٣ » مستأخرين .

قال يا إبليس مالك ألا تكون مع الساجدين قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون) لأنه جسماني وأنا روحاني عارض النص بالقياس الباطل (قال فأخرج منها) من الجنة أو السماء (فإنك رجيم) مطرود أو مرجوم بالشبه (وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين) إما يراد به التأييد عرفاً أو أنه يعذب بعده بما ينسى معه اللعن (قال رب فأنظرني) أخرني (إلى يوم يبعثون) استنظره إلى وقت لا موت فيه إلا يموت فلم يجبه إليه بل (قال) اه (فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم) إلى النفخة الأولى أو وقت أجلك المسمى وقيل يوم القيامة (قال رب بما أغويتني) نسب الإغواء إليه تعالى على طريقة الأشاعرة والجبورية (لأزين لهم) المعاصي (في الأرض) في الدنيا (ولأغوينهم أجمعين) بالدعاء إلى الضلال حتى يصلوا (إلا عبادك منهم المخلصين) بكسر اللام أى أخلصوا دينهم لله وبفتحها أى أخلصتهم لطاعتك (قال) تعالى (هذا) أى الإخلاص (صراط على) (١) مستقيم (أى على أن أراعيه أو على رضوانى مروءه) (إن عبادى ليس لك عليهم سلطان) تسلط (إلا من أتبعتك من العاوين فإنه باختياره جعل لك على نفسه سلطاناً والاستثناء منقطع إن أريد بالعباد المخلصون ومتصل إن عدم (وإن جهنم لموعدهم) أى إبليس ومن اتبعه (أجمعين) تأكيد للضمير (لها سبعة أبواب) أطباق أسفلها جهنم ثم لظى ثم الجحيم ثم الهاوية ثم السعير وقيل قسم قرار جهنم سبعة أقسام لكل قسم باب (لكل باب منهم) من الأتباع (جزء) (٢) مقسوم) مقرر على حسب مراتبهم في المتابعة (إن المتقين) للشرك والمعاصي (في جنات وعيون) (٣) هى الأنهار من ماء وخنزوعسل ولبن أو منابيع (ادخلوها) بتقدير القول (بسلام) بسلامة من الآفات (آمنين) من كل مخوف (ونزعنا) فى الجنة (ما فى صدورهم

الجنة

٢١٨

قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ۖ قَالَ لَمَّا خُلِقْتُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ۖ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا ۖ إِنَّكَ رَجِيمٌ ۖ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ۖ قَالَ رَبِّ انظُرْنِي ۖ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۖ قَالَ إِنَّكَ مِنَ النَّظِيرِينَ ۖ إِلَى يَوْمِ الْوَفَا ۖ أَلَمْ نَقُلْ لَكَ ۖ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۖ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ۖ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ۖ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ۖ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَتَجْمَعِينَ ۖ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ۖ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ فِي الْجَنَّةِ وَعْيُونَ ۖ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِفْرَاقًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ۖ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا هَظَبٌ وَمَا هُمْ بِمُتَحَرِّجِينَ ۖ وَتَجْنِي عِبَادِي إِلَى تَابِ الْقُفُورِ الرَّحِيمِ ۖ وَأَنْ عَذَابٌ هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ۖ وَنَبِّهْنَاهُ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ۖ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ۖ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ۖ



من غل) حقد كان فى الدنيا (إخوانا) حال منهم وكذا (على سرر متقابلين) لا يرى بعضهم قفا بعض لدوران الأسرة بهم (لا تمسهم فيها نصب) تعب (وما هم منها بمخرجين) أبدا وذلك تمام النعمة (نبي) خبر (عبادى أنى) (٤) أنا الغفور (للمؤمنين) الرحيم (هم) (وأن عذابى) لمستحقه (هو العذاب الأليم) الأيتان تقرير لما مر من الوعد والوعيد (ونبيهم) (٥) عن ضيف إبراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا (الملائكة سلمنا) (سلاما قال إنا منكم وجلون) خائفون ندخلهم بلا اذن وامتناعهم من الأكل (قالوا لا توجل) لا تخف (إنا نبشرك بغلام عليم) وهو اسحق . . .

(١) صراط على بالإضافة كما فى بعض الأخبار (٢) جزء ١ : بضم الراء وتنوين الهمزة بالفتح - جزء : بضم الجيم وتشديد الراء بالضم (٣) عيون : بكسر العين . (٤) عبادى أنى : بفتح الياء فهما . (٥) ونبيهم .



( قال أبشر تموني على أن مسنى الكبير ) حال أى مع مسه إياى قاله بالنظر إلى خرق العادة لا شكاً في قدرته تعالى وكذا قوله ( فبمى شئ ) تبشرون (١) قالوا بشرناك بالحق ) بما يقع البتة أو بوجه هو حق وهو أمر الله القادر أن يخلق بشراً من الأبوين فكيف من هرمين ( فلا تكن من القانتين ) الآيسين ( قال ومن ) أى لا ( يقطع ) (٢) من رحمة ربه إلا الضالون ) الجاهلون قدرته وسعة رحمته ( قال فما خطبكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين ) أى قوم لوط ( إلا آل لوط ) استثناء منقطع من قوم لتقيدهم بالإجرام أو متصل من الضمير في مجرمين أى إلى قوم أجرم كلهم إلا آل لوط منهم ( إنا لمنجوم ) (٣) أجمعين ) متصل بآل لوط كالتخبر لكن إن انقطع الاستثناء واستئناف إن اتصل ( إلا امرأته ) استثناء من آل لوط أو من ضمير وهم .

( قدرنا ) (٤) أى قضينا ( إنها لمن الغابرين ) الباقين مع المهلكين ( فلما جاء آل لوط المرسلون قال ) لهم لوط ( إنكم قوم منكرون ) أى إلى أنكم كرم خاف أن يطرده بشر ( قالوا بل جئناك ) (٥) بما يسرك وهو العذاب الذى كانوا فيه يمترون ) يشكون حين توعدتهم ( وأتيناك بالحق ) بعذابهم المتيقن ( وإنا لصادقون ) فى قولنا ( نأسر ) (٦) بالقطع والوصل ( باهلك بقطع ) بطائفة ( من الليل وانسع أديبارهم ) سر خلفهم لتعلم حالهم وتسوقهم ( ولا يلتفت منكم أحد ) لا ينظر وراءه لئلا يرى عذابهم فينزع أو لا يتخلف فيعمه العذاب ( وامضوا حيث تؤمرون ) (٧) بالمضى إليه وهو الشام أو مصر ( وقضينا إليه ) أى أوحينا إليه مقضياً ( ذلك الأمر ) يفسره ( أن دابر هؤلاء مقطوع ) أى يستأصلون عن آخرهم ( مصبحين ) داخلين فى الصبح ( وجاء أهل المدينة يستبشرون ) بالملائكة طمعاً فيه إذ كانوا فى صور مرد حسان ( قال إن هؤلاء ضيغى فلا تفضحون ) (٨) بفضيحتهم

( واتقوا الله ) فيما حرم ولا تحزون (٩) بسببهم أو تخجلوني فيهم ( قالوا أو لم تنهك عن العالمين ) عن أن تنضيف منهم أحداً أو أن تجبر أحداً ( قال هؤلاء بناتى ) (١٠) من الصلب أو أراد نساءهم كما مر فى هود (١١) ( إن كنتم فاعلين ) قضاء الوطر وتزويجهم ( اعمر ك ) قسمى أقسم تعالى بحياة النبي وقيل هو قول الملائكة لوط ( إنهم لى سكرتهم ) ضلالتهم ( يعمهون ) يتحيزون ( فأخذتهم الصيحة ) الهائلة ( مشرقين ) فى حال شروق الشمس ( فجعلنا عاليها سافلها ) بأن رفعها جبرائيل وقلعها ( وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل ) طين متحجر ( إن فى ذلك لآيات للمتوسمين ) المتقسين الذين ينظرون الأنبياء بنورانية فيعرفونها ( وإنا ) أى قراهم ( لبسيل مقيم ) ثابت يسلكه المارة ويرون آثارهم .

سورة الحجر

٢١٩

قَالَ ابْشِرْ تَمُونِي عَلَى أَنْ مَسْنَى الْكَبِيرِ قِيمَ ابْشِرُونَ ۝ قَالُوا ابْشِرْ نَكَ  
بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَاطِنِينَ ۝ قَالَ وَمَنْ يَنْقُطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ  
إِلَّا الضَّالُّونَ ۝ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ۝ قَالُوا إِنَّا  
أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ۝ وَإِلَّا آلُ لُوطٍ إِنَّا لَنَجُوهُمْ أَجْمَعِينَ ۝  
إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدْ نَزَّلْنَا عَلَيْهَا الْفَسِيرَ ۝ فَلَمَّا جَاءَهُ آلُ لُوطِ  
الْمُرْسَلُونَ ۝ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ۝ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ  
بِمَا كُنَّا فِيهِ يَمْتَرُونَ ۝ وَآتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ۝ فَأَنسِرْ  
بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ الْبَيْلِ وَاتَّبِعْ آدَ بَرَهْدَ وَلَا تَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ  
وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ۝ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمَرَ أَنْ دَابرَ  
هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ۝ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ۝  
قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْغٌ فَإِنْ لَا نَقْصُصْهُمْ ۝ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۝ وَلَا تَحْزَنْ ۝  
قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْمَالِيَةِ ۝ قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ  
فَاعِلِينَ ۝ لَنُرْكَ إِهْلُكُمْ لِي سَكْرَتِهِمْ بَعْثَهُنَّ ۝ فَأَخَذْنَاهُنَّ  
الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ ۝ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمْ سَاقِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارًا مِّنْ  
سِجِيلٍ ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلَّذِينَ يُتَّقُونَ ۝ وَلَئِنَّمَا لَلسَّيْلُ يُقْبِرُ

(١) بشرون . (٢) يقطع . بكسر نون . (٣) لمنجوم : يسكون المون وضم الجيم مخففة . (٤) قدرنا : بفتح الدال مخففة . (٥) بما يسرك : بفتح الياء (١١) انظر الآية ٧٨ منها .



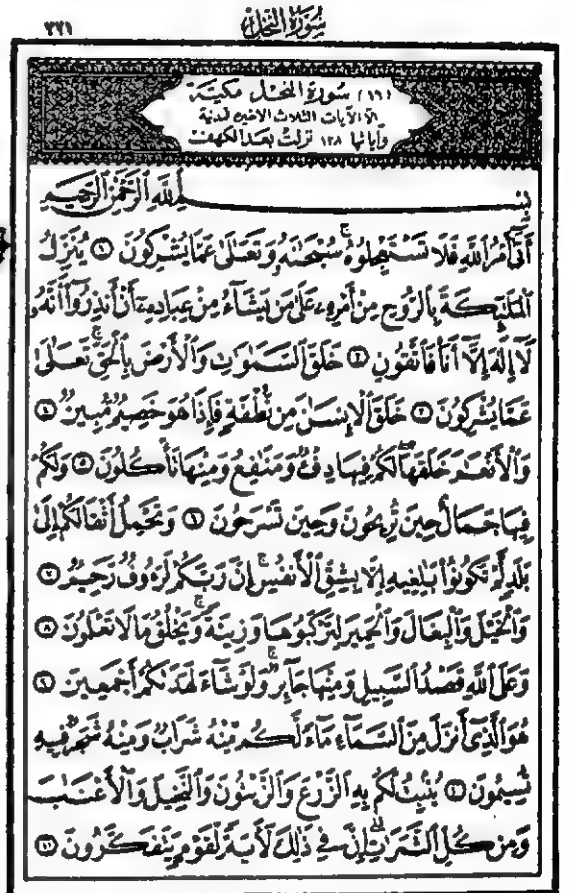
( ١٦ - سورة النحل مائة وثمان وعشرون آية مكية إلا دوإن عاقبتكم ، إلى آخرها وقيل أربعون من أولها مكية والباقي مدنية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( أنى (١) أمر الله ( الموعود به وهو يوم القيامة وعبر بالماضى لتحققه ) فلا تستعجلوه ) قبل وقته ( سبحانه وتعالى عما يشركون ) تنزهه عن إشراكهم به ( ينزل (٢) الملائكة بالروح ) بالوحى أو القرآن فإنه حياة القلوب ( من أمره ) بإرادته ( على من يشاء من عباده ) أن يخصه بالرسالة ( أن أنذروا ) خوفوا الكفرة بالعقاب واعلموهم ( أنه لا إله إلا أنا فاتقون (٣) ) خافوا مخالفتي ( خلق السموات

والأرض بالحق ) بمقتضى الحكمة ( تعالى عما يشركون (٤) ) به من خلقه ( خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم ) منطيق يجادل عن نفسه ( مبین ) لحجته ( والأنعام ) الإبل والبقر والغنم ( خلقها لكم ) لاتتفاعكم ( فيها دفء ) ما يستدفأ به من البرد من لباس ونحوه ( ومنافع ) من نسل ودر وركوب ( ومنها تأكلون ) ما يؤكل منها كاللحوم والألبان وقدم الظرف للفاصلة ( ولكم فيها جمال ) زينة ( حين تريحون ) تردونها إلى مراحيبها بالعشى ( وحين تسرحون ) ترسلونها إلى مرعاهها بالغداة ( وتحمل أقالكم ) أحمالكم ( إلى بلدكم ) تكونوا بالفيه ) بأنفسكم فضلا عن أقالكم ( إلا بشق الأنفس إن ربكم لرؤف رحيم ) بكم حيث أنعم بها ( والحيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ) ولتزينوا بها زينة ( ويخلق ما لا تعلمون ) من أنواع الحيوانات وغيرها أو بما أعد في الجنة أو النار وعلى الله قصد السبيل ) بيان الطريق المستقيم المفضى إلى الحق ( ومنها جائر ) ومن السبل ما هو مائل عن القصد

( ولو شاء ) مشيئة حتم ( أهداكم (٥) ) أجمعين ( أو أهداكم إلى الجنة تفضلا ( هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ) ما تشربونه ( ومنه شجر ) يذت بسببه ( فيه تسمرون ) ترعون أنعامكم ( ينبت (٦) ) لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك ) المذكور ( لآية ) على وحدانيته وقدرته ( أقوم ) يتفكرون ( في صنعه المحكم العجيب ... )





يضلّونهم) شاركهم في إثم ضلالهم لأنهم دعواهم إليه فانبعوم (بغير علم) أي جامعين كونهم ضلالا ولا عند لهم بهمهم  
إذ كان عليهم الفحص ليميزوا المهتدى من الضال (الأساء ما يزيرون) بشئ شيء يحملونه حملهم هذا (وقد مكر الذين  
من قبلهم فأنى الله) أي أمره (بنيانهم من القواعد) الأساس (فخر عليهم) (١) (السقف من فوقهم) أي وكانوا تحته  
(وأناهم العذاب من حيث لا يشعرون) لا يحتسبون (ثم يوم القيامة يخزيهم) يفضضهم أو يدخلهم النار (ويقول)  
توبيخا لهم أين شركائي (٢) بزعمكم الذين كنتم تشاقون (٣) تعادون المؤمنين (فيهم قال الذين أوتوا العلم) الأنبياء  
والعلماء والملائكة (إن الحزى اليوم والسوء) الذل والعذاب (على الكافرين) يقولونه شناعة بهم (الذين توفاهم) (٤)  
الملائكة ظالمى أنفسهم) بكفرهم (فأتوا السلم)

استسلموا عند الموت قانين (ما كنا نعمل من سوء)  
كفر فتكذبهم الملائكة (بلى) (٤) إن الله عليم بما  
كنتم تعملون) فيجازيكم (فادخلوا أبواب جهنم) على  
حسب منازلكم في دركاتهما (عالمين فيها فلبس مشوي  
المتكبرين) (هى) (وقيل للذين اتقوا) هم المؤمنون  
(ماذا أنزل ربكم قالوا) أنزل (خيرا للذين أحسنوا  
في هذه الدنيا حسنة) كرامة معجلة (ولدار الآخرة)  
أي ثوابهم في الآخرة (خير) منها وهو وعد للذين  
اتقوا أو من قولهم تفسير الخير (ولنعم دار المتقين)  
هى (جنات عدن) إقامة خبر محذوف أو انحصار  
بالمدح أو مبتدأ خبره (يدخلونها تجري من تحتها  
الأنهار لهم فيها ما يشاؤون) النكته في تقديم فيها الدلالة  
على أن الإنسان لا يجد كل ما يريد إلا فيها (كذلك)  
الجزاء (يجزى الله المتقين الذين توفاهم) (٤) الملائكة  
طيبين (طاهرين من الشرك أو طيبة وفاتهم لاصعوبة  
فيها) (يقولون) لهم عند الموت (سلام عليكم ادخلوا  
الجنة بما كنتم تعملون هل ينظرون) ما ينتظر الكفار

(إلا أن تأتيهم الملائكة) لتوفيههم (أو يأتي أمر ربك) القيامة أو العذاب المعجل (كذلك) كما فعل هؤلاء (فعل  
الذين من قبلهم) كذبوا رسلهم قسدا مروا (وما ظلمهم الله) بتدميرهم (ولكن أنفسهم يظلمون) بسوء عملهم  
(فأصابهم سيئات ما عملوا) جزاؤها ...

## سورة النحل

يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ أَتَى اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ وَالْأَسْوَءَ مَلَكًا رُجُوعًا ۚ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ  
فَاتَى اللَّهُ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْقَوَاعِدِ الْخَوَائِدِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا يَتَّبِعُونَ ۚ وَأَتَتْهُمْ  
الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ۚ تَوَجَّهَ الْفِتْيَةُ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ  
شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَشْفِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْوَحْيَ لَئِنْ  
أُخْرِجُوا مِنَ الْبُيُوتِ وَالْأَشْوَءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ۚ الَّذِينَ تَتَوَقَّعُ الْمَلَائِكَةُ  
ظُلُمَائِي أَتُفْهِمُ قَالُوا أَتَسْكُنُ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلْ إِنَّ اللَّهَ  
يَلْبِثُكُمْ عَاكِفَةً يُبْصِرُونَ ۚ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا  
فَلَيْسَ شُغْرَى لِلْكَافِرِينَ ۚ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ  
قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ  
خَيْرٌ وَكَفَى لِلْمُتَّقِينَ ۚ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرِي مِنْ  
تحتها الْأَنْهَارُ كُلٌّ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ۚ  
الَّذِينَ تَتَوَقَّعُ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمْ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا  
الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ  
أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ ۚ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمْ اللَّهُ  
وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۚ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا

(١) عليهم . بكسر الميم عليهم : بضم الباء وكسر الميم (٢) شركاى (٣) تشاقون بضم القاف مخففة  
(٤) بلى . بكسر اللام — جدما ياء . (٥) توفيههم .

(وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون) من العذاب أو جزاء استهزائهم (وقال للذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء) كأنهم كانوا جبرية أو أشعرية (كذلك فعل الذين من قبلهم) ففسبوا إليه مشيئة ما فعلوه من شرك ونحوه كما مر في الأنعام (١) (فهل على الرسل إلا البلاغ المبين) للحق وتزبيته الله عن الظلم (واقعد بعثنا في كل أمة رسولا) كما بعثنا في هؤلاء (أن) أى بأن أو أى (اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) أى عبادته (فمنهم من هدى الله) لطف به لأنه من أهله فأمن أو هداه إلى الجنة بإيمانه أو حكم بإيمانه (ومنهم من حق عليه الضلالة) أى ثبت عليه الخذلان لعلمه بتصميمه على الضلال أو حكم بضلاله أو أضله عن الجنة أو وجب عليه العذاب (فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة

المكذبين) للرسل والحجج (إن تفرص على هدام (٢) أى إيمانهم (فإن الله لا يهدي (٣) من يضل) لا يلفظ بمن يخلد أولا يهتدى من يخلد (وما لهم من ناصرين) ينعونهم من العذاب (واقسموا بالله جهد أيمانهم) مجتهدين فيها (لا يبعث الله من يموت بلى (٤) يبعثهم وعد ذلك (وعدا عليه) لإنجازه حقه (حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون) صحة البعث لجهلهم وجه الحكمة فيه أو لتوهم امتناعه (ليبين لهم) الحق (الذى يختلفون فيه) فيميز الحق من المبطل بالثواب والعقاب (وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين) في نفيهم البعث (إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون (٥) فالبعث والحشر لا يتوقف إلا على أمره (والذين هاجروا في الله) في سبيله (من بعد ما ظلموا) بالآذى (لنبوتهم) لنزل أنهم (في الدنيا حسنة) مباءة حسنة وهى المدينة (ولأجر الآخرة) ثوابها (أكبر) عما نعطيهم في الدنيا (لو كانوا يعلمون) أى الكفار ما للمهاجرين من خير

وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۖ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا اخْرُتَ مِنْ دُونِهِمْ شَيْءٌ كَذَلِكَ فَضَّلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَبْلَ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْأَمِيرُ ۚ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۚ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ۚ إِنَّ تَقْرُؤَ عَلَى هَذِهِ الْقُرْآنِ لِلَّذِينَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ مُجِيرِينَ ۚ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَسَىٰ عَلَيْهِمْ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۚ لَيَبْيَضَّنَّ وَاسْمُ الَّذِي يَخْلُقُونَ فِيهِ رُءُوسَهُمْ ۚ وَالَّذِينَ كَانُوا كَاذِبِينَ ۚ وَإِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۚ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ لِمَنْ أَحْسَنَهُ أَكْثَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۚ وَالَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۚ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ قَسْطًا وَأَهْلَ الذِّكْرِ ۚ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۚ بِالنَّبِيِّاتِ وَالَّذِينَ يَزْنَ أُولَٰئِكَ لِيَذَّكَّرُنَّ ۚ

الدارين لو اتقوهم أو المهاجرون ما أعد لهم ازاد اجتهدهم (الذين صبروا) على الآذى والهجرة (وعلى ربهم) لا غيره (يتوكلون) فيكفيهم أمورهم (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي) بالنون والياء (لا يهيم) لا ملائكة رد لإنكارهم كون الرسول بشرا بأن هذا هو السنة مستمرة على مقتضى الحكمة (فاسألوا (٦) أهل الذكر) أهل العلم من كانوا أو أهل الكتاب أو أهل القرآن، وعنهم عليهم السلام نحن أهل الذكر (إن كنتم لا تعلمون) ذلك فيعلمونكم (بالبينات) متعلق بمقدر أى أرسلناهم بالمعجزات (والزبر) الكتب (وأولنا إليك الذكر) القرآن (لتبين ...

(١) انظر الآية ١٤٨ منها (٢) هديهم (٣) لا يهدي : ضم الياء الاولى (٤) بلى . بكسر اللام (٥) فيكون : بفتح النون (٥) فسألوا

لنّاس ما نزل إليهم ) فيه من الشريعة والأحكام ( ولعلمهم يتفكرون ) فيه فيعلمون ما هو الحق ( أفأمن الذين مكروا السيئات ) أى المكرات السيئات بالرسول من إرادة حبسه أو قتله أو إخراجهم ( أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون ) من جهة لا يتوقعونه كقوم لوط أوقد وقع يوم بدر ( أو يأخذهم في غلغلة من غيرهم فأنصروهم أو بالليل والنهار ) فاهم بمعجزين ( بفاتنين الله ) أو يأخذهم على تخوف ( وهم يتخوفون بأن أهلك غيرهم فتوقعوا البلاء أو على نقص شيئاً فشيئاً حتى يفنوا ) فإن ربكم لرؤوف رحيم ( حيث لم يعجل النعمة ) أو لم يروا ( وقرىء بالثناء ) إلى ما خلق الله من شيء ( له ظل كشجر وجبل ) بتقيوا ظلاله ( يتميل والقيء والظل بعد الزوال وأصله الرجوم

(عن اليمين والشمال) جمع شمال أى عن جانبي ذوات الظلال وإفراد اليمين وجمع الشمال لعله اللفظ ماء، ومعناه كافر إذ الضمير في ظلاله وجمعه في (مسجداً لله) حال من الظلال أى متفاداة لأمره في قلبها وكذا (وهم داخرون) صاغرون لما فيهم من التسخير ودلائل التدبير وجمع بالواو لأن الدخور للعقلاء (ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض) ينقاد لأمره وإرادته (من دابة) بيان لما فيها على أن في السماء خلقاً يدبون والملائكة، من عطف الخاص على العام للتفخيم أو بيان لما في الأرض (والملائكة) تعيين لما في السموات تفخيماً وماء تغليباً لما يعقل لكثرة (وهم) أى الملائكة (لا يستكبرون) عن عبادته (يخافون ربهم من فوقهم) أى غالباً عليهم بالقهر (يفعلون ما يؤمرون) به (وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين) تأكيد يؤذن بمنافاة الإنسية الإلهية (إنا هو إله واحد) أكد تبينها على لزوم الوحدة للإلهية (فيايى فارهبون (١) فخانوفى لاغيرى التفات من الغيبة إلى التكلم للمبالغة في الترهيب (وله ما في السموات

[illegible]

والأرض) ملكا وخلقا (وله الدين واصبا) حال عاملها له أى له الطاعة دائمة أو الجزاء دائما أى الثواب والعقاب (أفغير الله تتقون) تخشون ولا يقدر على النفع والضرر غيره (وما بكم من نعمه فمن الله ثم إذ مسكم الضر) كمرض وفقر (فإليه تجأرون) تضجون بالاستغاثة والدعاء لإلإله غيره (ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم) من النعمة كأنهم قصدوا بالشرك كفرانها (فتمتعوا) بما أنتم فيه أمر تهديد (فسوف تعلمون) سوء عاقبتكم (ويجعلون لما) للأصنام التي (لا يعلمون) أنها لا تضر ولا تنفع (نفسيا مآرزقناهم) من الحرث والآنعام (تالله لتسئلن) توبخنا وفيه التفات من الغيبة (عما كنتم تكفرون) بدعوى إلهيتها والتقرب إليها (ويجعلون لله البنات) بقولهم الملائكة بنات الله (سبحانه) تزيها لعمق قولهم (ولهم ما يشتهون) أى البنون (وإذا بشر أحدهم بالأنثى) (٢) بولادتها (ظل) صار وجهه..

مسوداً ( متغيراً من الغم ( وهو كظيم ) ممتلئ غيظاً فكيف يحملون البنات له تعالى ( يتوارى (١) من القوم ) يخفى من قومه مخافة العار ( من سوء ما بشر به ) عنده مفكراً ماذا يصنع به ( أتركه على هوان ) أتركه على هوان وظل ( أم يدسه ) يخفيه بدفنه ( في التراب ) حياً وهو الواد وذكر الضمير للفظ ما ( ألا ساء ) بش ( ما يحكمون ) حكمهم هذا حيث جعلوا ما هذا محلهم عندهم لربهم المتزه عن الأولاد ( للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ) الصفة السوء وهي الحاجة إلى الأولاد ( والله المثل الأعلى (٢) ) كالتفرد والغنى والجود ) وهو العزيز الحكيم ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ( بعضهم ) بعضهم ( ما ترك عليها ) على الأرض بقرينة الناس والدابة ( من دابة ) تدب عليها فيهلك الظلمة عتوبة لهم وغيرهم بشؤمهم ( ما ترك عليها ) أو أهلك الآباء بظلمهم لبطل نسلهم ولعلكت الدواب

النحل

٣٧١

المخلوقة لهم أو من دابة ظالمة ( ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى ) هو منتهى أعمارهم أو القيامة ليتوالدوا ( فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ) عنه ( ساعة ) ولا يستقدمون ( عليه فيؤاخذون حيثئذ ) ويجمعون لله ما يكرهون ( لأنفسهم من البنات والشركاء في الرياسة وإمارة الرسل وردى المال ) وتصف ( المستهم الكذب ) مع ذلك وهو زعمهم ( أن أهم الحسنى (٣) ) عند الله أى الجنة إن صح البعث ( لا جرم ) حقاً ( أن أهم النار ) لا الحسنى ( وأنها مفروطون (٤) ) يقدمون إلى النار ( تالله أفند أرسلنا رسلنا ) إلى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم ( القبيحة فأصروا عليها ) فهو وليهم اليوم ( متولى أمورهم في الدنيا أو ناصروهم في القيامة ) ولهم عذاب أليم ( في القيامة ) وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم ( للناس ) الذى اختلفوا فيه ( من التوحيد والعدل والأحكام والبعث ) وهدى ورحمة أقوم يؤمنون والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض ( بالنبات ) ( بعد موتها ) ببسها ( إن في ذلك لآية ) دالة على التوحيد والبعث ( لقوم يسمعون ) سماع اعتبار ( وإن لكم في الأنعام لعبرة ) لا اعتباراً ( بنسقيكم (٥) ) عما في بطونه ) أى الأنعام فإن لفظه مفرد ومعناه جمع كالرمط ( من ابتدائية تتعلق بنسقيكم ) بين فرث ودم لبناً خالصاً ( لا يشوبه لون ولا رائحة ولا طعم من الفرث والدم ) سائغاً للشاربين ( سهل الجواز في خلوقهم ) ومن ثمرات النخيل والأعناب ( خبر محذوف أى ثم صفتهم ) تتخذون منه سكراً ( مصدر سمي به الخمر وفيه إشعار بتجرمها بوصف قسيتها بالحسن ) وورقاً حسناً ( وقيل السكر الأشربة الحلال والرزق الحسن المأكول اللذيذ ) ( إن في ذلك لآية أقوم يعقلون وأوحى (٦) ربك إلى النحل

بالنبات ( بعد موتها ) ببسها ( إن في ذلك لآية ) دالة على التوحيد والبعث ( لقوم يسمعون ) سماع اعتبار ( وإن لكم في الأنعام لعبرة ) لا اعتباراً ( بنسقيكم (٥) ) عما في بطونه ) أى الأنعام فإن لفظه مفرد ومعناه جمع كالرمط ( من ابتدائية تتعلق بنسقيكم ) بين فرث ودم لبناً خالصاً ( لا يشوبه لون ولا رائحة ولا طعم من الفرث والدم ) سائغاً للشاربين ( سهل الجواز في خلوقهم ) ومن ثمرات النخيل والأعناب ( خبر محذوف أى ثم صفتهم ) تتخذون منه سكراً ( مصدر سمي به الخمر وفيه إشعار بتجرمها بوصف قسيتها بالحسن ) وورقاً حسناً ( وقيل السكر الأشربة الحلال والرزق الحسن المأكول اللذيذ ) ( إن في ذلك لآية أقوم يعقلون وأوحى (٦) ربك إلى النحل

(١) يتوارى : بكسر الراء . (٢) الأعلى : بكسر اللام . (٣) الحسنى : بكسر النون . (٤) مفروطون : بكسر الراء . (٥) نسقيكم — نسقيكم : بفتح نون الأولى وناء الثانية (٦) أوحى بكسر الحاء .





(أيما يوجهه) يرسله في حاجة (لايات بخير) بنجح (هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل) من هو نصيح فهم نافع للناس يحثهم على العدل (وهو على صراط (١) مستقيم) وهو مثل له تعالى والأصنام أولمؤمن والكافر (ولله غيب السموات والأرض) يختص به علم ما غاب عن الخلق فيهما (وما أمر الساعة) أمر إقامتها في قدرته (إلا كلمح البصر) كرد الطرف (أو هو أقرب) منه في السرعة والسهولة وأو للتخيير أو بمعنى بل (إن الله على كل شيء قدير) ومنه إقامة الساعة وإحياء الخلق (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم (٢) لا تعلمون شيئا) جملة حالية (وجعل لكم السمع والأبصار والافئدة لعلكم تشكرون) لكي تشكروا على ذلك (ألم يروا) بالياء والخطاب (إن الطير مستخرات) مذلات للطيران بأجنحتها (في جوار السماء) الهواء

### الجزء الثاني

البعيد من الأرض) ما يمكنه من السقوط (إلا الله) بقدرته (إن في ذلك لايات لقوم يؤمنون) ومن جملة الآيات خلقها بحيث يمكنها الطيران فيه وإلهامها بسط الجناح وقبضه وإمسأكلها (والله جعل لكم من بيوتكم سكنا) مرضعيا تسكنون فيه ما يتخذ من الحجر والمدر (وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا) القباب من الادم أو ما ينعم المتخذة من الشعر والصوف والوبر فإنها من جلودها نباتها عليها (تستخفونها) للحمل والنقل (يوم طعنكم) بوقت رحلتكم (ويوم إقامتكم) في مكان تنزلون فيه لا يشغل عليكم ضربها (ومن أصوانها) أي الضان (وأوبارها) أي الإبل (وأشعارها) أي المعز (أثانا) فراشا وأكسية (ومتاعا) تمتعون به (إلى حين) تبلى فيه أول موتكم (والله جعل لكم ما خلق من الشجر والأبنية وغيرها) (ظللا) تقيكم حر الشمس جمع ظل (وجعل لكم من الجبال أكنانا) كالكهوف والغيران جمع كن (وجعل لكم سرايل) قصانا من النبات وغيره

أَيُّهَا يُوجِبُهُ لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَسْرَأُ النَّاسُ أَتُكَلِّمُ الْبَصَرِ أَمْ هُوَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ عَلَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطُونٍ مُهَيَّئَةً لَكُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَتَابَا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ أَلَمْ يَرْوِ الْإِلَهِ الطَّيْرَ سَحَابًا فِي جِوَارِهَا مَا يَكُنَّ لَكُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنْ فِي ذَلِكَ لَا يَشْعُرُ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ رِقَابَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَانِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَتُتَّعَمَلُ إِلَى حِينٍ ۝ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْبَرْدَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ۝ يَرْفَعُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ تَتَذَكَّرُونَ يَكُونُ يَوْمًا وَكَذَلِكَ يُكَفِّرُونَ ۝ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ۝ وَأَذَرْنَا لِلَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّتْ

(تقيكم الحر) أي والبرد وخص بالذكر لأنهم (وسرايل دروعا وجواشن) تقيكم بأسكم) حربكم أي الطعن والضرب (كذلك) كما أنعم عليكم بهذه النعم (يتم نعمته عليكم) في الدنيا بتدبير أمورك (لعلكم تسلمون) تتفكرون في نعمه فتوحدونه وتطيعونه (فإن تولوا) أعرضوا عن الإيمان فلا لوم عليكم (فإنما عليك البلاغ المبين) وقد بلغت يعرفون نعمة الله) يعرفون بأنها من عنده (ثم ينكرونها) يائسوا بهم أو عرفوا نبوة محمد ثم أنكروها عناداً (وأكثرهم الكافرون) المنكرون عناداً وذكر الأكثر لأنه يستعمل في الكل أو أن بعضهم لم يقم عليه الحجة كالمجنون وغير البالغ (ويوم) واذكر أو خوفهم يوم (نبعث من كل أمة شهيداً) هو نبيها أو إمام زمانها يشهد لها أو عليها يوم القيامة (ثم لا يؤذن للذين كفروا) في الاعتذار (ولاهم يستعقبون) لا يطلب منهم العتبى أي الرجوع إلى رضا الله (وإذ رأى (٢) الذين ظلموا) أشركوا (العذاب) النار (فلا يخف) ...

(١) صراط (٢) لاهم بكم بتقديد انهم بالفتح أمهاتكم : بتقديد الميم بالكسر (٣) رثى . بكسر الهمزة رثى بكسر الراء والهمزة

عنه (العذاب) (ولاهم ينظرون) (يمهلون) (وإذا رأى (١) الذين أشركوا شركاءهم) (الأصنام والشياطين) (قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا) (نعبدهم) (من دونك) (فجعلهم بعض عذابنا) (فألقوا إليهم) (٢) القول) (أى أنطقهم الله فقالوا لهم) (إنكم لسكاذبون) (في قولكم إننا شركاء الله وأنكم عبدتمونا وإنا عبدتم أهواءكم) (وألقوا) (أى المشركون) (إلى الله يومئذ السلم) (أى استسلموا المحكمة) (وضل) (بطل) (عظم ما كانوا يفترون) (أن آلهتهم تشفع لهم) (الذين كفروا) (وصدوا) (الناس) (عن سبيل الله) (دينه) (زدناهم عذاباً) (لصددهم) (فوق العذاب) (لكفرهم) (بما كانوا يفسلون) (بإفسادهم بالصد) (ويوم نبعث في كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم) (هو نبيهم أو إمام زمانهم) (وجئنا بك) (يا محمد) (شهيداً على هؤلاء) (أى أمتك شهيداً قال

سُورَةُ النَّحْلِ

٢٧٦

عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ ۝ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ قَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَكُمْ كَذِبُونَ ۝ وَالْقَوْلُ لِلَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّكْمُ وَمَنْصَلٌ عَنْهُمْ مِمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ۝ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَتَرَكْنَا عَلَيْكَ الْمَكِّتَ بِئْسَ الْكُلُّ شَيْئًا وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً وَبَشِّرِ الْمُسْلِمِينَ ۝ إِنَّا لِلَّهِ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْسُوا الْأَيْمَانَ بِسَدِّ تَوَكُّيدِهَا وَقَدْ جَعَلْنَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ حَبِيبَاتٍ لَئِنْ لَمْ يَنْصَرُوا مِنْكُمْ لَآتِيَنَّكُمْ فَتَكُونُوا كَذِبُونَ ۝ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزَاهُمْ أَنْ يَكُونُوا عَنْكُم فَغَدَوْا بِكُمْ فَأَنكَبُوا عَلَىٰ أَعْقَابِهِمْ لَمْ يَنصَرُوا بِكُمْ فَتَبَيَّنُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَذِبُونَ ۝ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِنْ يَفْضِلُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي

الصادق عليه السلام نزلت في أمة محمد (ص) خاصة في كل قرن منهم إمام مناشاهد عليهم ومحمد شاهد علينا (ونزانا عليك الكتاب) (القرآن) (تبياناً) (بياناً لكل شيء) (من أمور الدين تفصيلاً أو إجمالاً عالا إلى الحجة المقرون به) (وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين إن الله يأمر بالعدل) (التوحيد والإيناف بين الحق والإحسان) (أداء الفرائض أو التفضل على الناس أو ما يعم كل خير) (وإيتاء ذى القربى) (إعطاء الأقارب أو قرابة النبي) (ص) (وينهى عن الفحشاء) (ما قبح من الفعل والقول والذى) (والمسكر) (ما أنكره الشرع) (والبغى) (الظلم والكبر) (يعظكم) (بالأمر بالخير والنهى عن الشر) (لعلكم تذكرون) (أى تعظون عن ابن مسعود هذه أجمع آية في القرآن للخير والشر) (وأوفوا بعهد الله) (وهو كل ما يجب الوفاء به وقيل البيعة للرسول) (إذا عاهدتم ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيدها) (توثيقها باسم الله تعالى) (وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً) (شهيداً بالوفاء) (إن الله يعلم

ما تفعلون) (من نقض ووفاء) (ولأنكونوا كاذباً نقضت غزاهم) (ما غزاهم) (من بعد قوة) (لحكامه وقتل) (أنكنا) (حال أو مفعول ثان لنقضت جمع نكث وهو ما ينكث قتله ومعناه تشييه الناقض بمن فعلت ذلك أو بريطة بنت عمرو القرشية وكانت خرفاء هذا شأنها) (تتخذون أيمانكم دخلاً) (غدرًا ومكرًا وهو ما يدخل في الشيء للفساد) (بينكم أن) (أى لأن تكون أمة هي أمة من أمة) (جماعة هي أكثر من جماعة كانوا إذا رأوا في أعادى حلفائهم شوكة نقضوا عهدهم وخالفوا أعادهم افنوا عنه) (لأنما يلوكم الله به) (يختبركم بالأمر بالوفاء أو بكونهم أمة لينظر أنفون الله مع قلة المؤمنين أم تعذرون لكثرة قريش) (وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون) (بإثابة الحق وتعذيب المبطل) (ولوشاء الله) (مشيئة لإجماع) (لجعلكم أمة واحدة) (مهتدين) (ولكن يضل من يشاء) (يخذله بسوء اختياره) (ويهدى) (ويهدى) . . .

(١) رنى : بكسر الهمزة - رنى : بكسر الراء والهمزة . (٢) إليهم : بكسر الهمزة - إليهم : بضم الهمزة وفتح الميم .

من يشاء) بلطفه لأنه من أهله (ولتسألن) تبكيكما (عما كنتم تعملون) فتجاوزون به (ولا تتخذوا أيمانكم لخلا بينكم) كرر تأكيداً (فتزل قدم) أى أقدامكم عن طريق الحق (بعد ثبوتها) عليه وهو مثل لمن وقع في بلاء بعد عافية (وتذوقوا السوء) العذاب في الدنيا (بما صدقتم عن سبيل الله) أى بصدقكم عن الوفاء أو بصدقكم غيركم عنه لأنه يقتدى بصدقكم (ولكنكم عذاب عظيم) في الآخرة قال الصادق عليه السلام هذه الآيات في ولاية على وما كان من قول النبي (ص) سلموا عليه يا ميرة المؤمنين (ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً) تستبدلوا به عرضاً يسيراً من الدنيا تنقصوه لأجله (إنما عند الله) من الثواب على الوفاء بالعهد (هو خير لكم) من عرض الدنيا (إن كنتم تعلمون) ذلك فافوا (ما عندكم) من الدنيا (ينفد) يفنى (وما عند الله) من الثواب (باق) لا ينقطع (وانجزين) بالياء والنون (الذين صبروا) على مشاق التكذيب (أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) من الطاعة (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة وانجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون فإذا قرأت القرآن) أى أردت قراءته (فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم لأنه ليس له سلطان) تسلط (على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) فإنهم لا يطيعونه (إنما سلطانه على الذين يتولونه) يطيعونه (والذين هم به) بسببه أو بالله مشركون (وإذا بدلنا آية مكان آية) بالنسخ لمصالح العباد (والله أعلم بما ينزل (١)) بمصالحه بحسب الأوقات (قالوا) أى الكفار (إنما انت مفتروا على الله تأمر بشيء ثم تنهى عنه) بل أكثرهم لا يعلمون (فوائد النسخ) قل نزل روح القدس (٢) جبرئيل (من ربك) متلبساً (بالحق ليثبت الذين آمنوا) به على إيمانهم (وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه القرآن (بشر)

٢٣٠  
 مِنَ يَشَاءُ وَلِتَسْأَلَنَّ عَنْهُمُ تَعْلَمُونَ ۝ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ سُبُكَةً وَخَلَاءَ بَيْنَكُمْ فَتَزِلْ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَقْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ مَوْخِرٌ لِكُلِّ كُفْرٍ أَن تَسْتَعْلَمُونَ ۝ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُجْزِيَنَّهُ حَيَوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ۝ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ إِنَّمَا سُلْطَانُ عَلَى الَّذِينَ يَتُولُونَهُ الَّذِينَ هُمْ يَشْرِكُونَ ۝ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ عَلَى اللَّهِ ۝ قُلْ لَنَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسُ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ۝ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجِبِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

هو عايش غلام حويطب بن عبد العزى قد أسلم وكان صاحب كتب وقيل بلعام كان قينا بمكة روميا نصرانيا وقيل سلمان الفارسي (لسان) لغة (الذى ياحدون (٣) إليه) يميلون قولهم عن الاستقامة إليه (أعجمي) غير بين (وهذا) القرآن (لسان عربي مبين) ذو فصاحة وبيان فكيف يعلمه أعجمي (إن الذين لا يؤمنون بآيات الله) أى بأنها من عنده (لا يهديهم (٤) الله) إلى الجنة ولا يثيبهم (ولهم) ...

(١) ينزل . يسكون اننون وكسر الزاى مخففة (٢) القدس . يسكون الدال (٣) يلهدون . يفتح أوله ونفتح الحاء وضم الدال (٤) لا يهديهم . بكسر الميم لا يهديهم . بضم الهاء الثانية

عذاب أليم) بكفرهم بالقرآن (إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله) فإنهم لا يخشون عقاباً (وأولئك هم الكاذبون) في قولهم إنما أنت مفتر أو الكاملون في الكذب لا أنت (من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره) على كلمة الكفر فتألفها (وقلبه مطمئن بالإيمان) ثابت عليه (والكن من شرح بالكفر صدراً) تتجه أى طابت نفسه به (فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) أكره قريش جباة على الارتداد منهم عمار وأبواه فقتلوا أبويه وأعطاهم عمار بلسانه ما أرادوا مكرها فقال قوم كفر عمار فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلا إنه ملىء إيماناً من قرنه إلى قدمه واختلط الإيمان بلحمه ودمه فأناه عمار يبكي ف مسح عينيه وقال إن عادوا لك فعد لهم فنزلت (ذلك) الوعيد لهم (بأنهم استجبوا الإيمان الدنيا) آثروها (على الآخرة وأن) (استجبوا أن) (الله لا يهدي القوم الكافرين) يخذلهم بكفرهم (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم) أسند إليه تعالى الطبع مجازاً عن منهم اللطف حين أبوا قبول الحق وأعرضوا عنه (وأولئك هم الغافلون) عما يراد بهم (لاجرم) حقاً (أنهم في الآخرة هم الخاسرون) ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا (عذبوا كعمار بالنصرة وشم لتباعد هؤلاء من أولئك وقرىء بالمعلوم أى فتنوا غيرهم ثم أسلموا وهاجروا) (ثم جاهدوا وصبروا) على المشاق (إن ربك من بعدها) بعد الفتنة (لغفور) لهم (رحيم) بهم (يوم تأتى كل نفس تجادل) تحتاج (عن نفسها) ذاتها لا يهملها غيرها (وتوفى) (١) كل نفس ما عملت) أى جزاءه (وهم لا يظلمون) في ذلك (وضرب الله مثلاً قرية) بدل أى أهلها قيل هى مكة وقيل غيرها (كانت آمنة) من المخاوف (مطمئنة) قارة بأهلها (بأنبياء رزقها رغداً) واسعا (من كل مكان) ناحية (فكفرت بأنعم الله) جمع نعمة (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف) استعير الذوق لإدراك أثر الشدة واللباس لما غشيهم منها وأوقع الإذاعة عليه نظراً إلى المستعار له وهو الإدراك أى عرفها الله على أثر لباس الجوع والخوف (بما كانوا يصنعون) بصنعهم (ولقد جاءهم أى أهل مكة (رسول منهم) محمد (ص) (فكذبوه فأخذهم العذاب) الجوع بالقحط والخوف من الغارات أو ما نالهم بيدر) وهم ظالمون فكلموا بما رزقكم الله من الغنائم وغيرها (حلالاً طيباً) لذيقاً (واشكروا نعمة (٢) الله إن كنتم إياه تعبدون) . . .

سورة النحل

٢٧١

عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أَلَكِذِّبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ۝ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ ۖ وَقَلْبُهُ مَطمئنٌ بِالْإِيمَانِ وَلَكنْ مِنْ شَرِّ الْكُفْرِ صَدْرًا فَتَعْلَمُ ۖ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَجَبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ۖ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ ۖ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ۝ لَاجِرُمْ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۖ تَعْلَمَ أَنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا أَنَرَجَهُمْ وَأَوْصَرُوا ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَمِنْ بَعْدٍ مَا لَتَعْفُو رَحِيمٌ ۖ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِجَدِلٍ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۖ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً بِأَنْبِيَائِهَا رِزْقًا رَغَدًا ۖ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ۝ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ۝ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ ۖ حَلَالًا طَيِّبًا ۖ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ۝



( وإن عاقبتهم ) أى أردتهم عتوبة جان قصاصاً ( فواقبوا بمثل ما عوقبتهم به ) من دون زيادة ( ولئن صبرتم ) عن المؤاخذه ( لمحو ) الصبر ( خير للعابرين ) من العتوبة ( واصبر ) أيها النبي ( وما صبرك إلا بالله ) بتوقيفه ( ولا تحزن عليهم ) على المشركين حرصاً على إيمانهم أو على قتلى أحد ( ولائك في ضيق مما يمكرون ) في ضيق صدر من مكرهم ( إن الله مع الذين اتقوا ) معاصيه ( والذين هم محسنون ) .

( ١٧ - سورة الإسراء مائة وإحدى عشر آيات مكية وقيل إلا ١٠ وإن كادوا ليفتنوك ، الثمان آيات )  
( بسم الله الرحمن الرحيم )

( سبحان الذي أسرى بعبده ) محمد ( ليلاً )  
ظرف للإسراء وفائدته مع أن الإسراء لا يكون إلا بالليل - تقليل مدة الإسراء وأنه أسرى به في بعض الليل مسيرة أربعين ليلة ( من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ( ١ ) ) بيت المقدس لبعد ما بينهما ( الذي باركنا حوله ) في الدين والدنيا بجعله مقر الأنبياء ومهبط الوحي وحفه بالأشجار والأنهار وفيه التفات ( انزبه من آياتنا ) العجيبة في السموات والأرض وما بينهما ( إنه هو السميع البصير وآتينا موسى الكتاب ) التوراة ( وجعلناه هدى لبنى إسرائيل ألا تتخذوا ) أن مفسرة أو زائدة ( من دوني وكيلاً ) تمكون إليه أمركم ( ذرية من حملنا مع نوح ) إذ الناس كلهم منه ( إنه كان عبداً شكوراً ) كثير الشكر ( وقضينا ) أو حيناً ( إلى بني إسرائيل في الكتاب ) التوراة ( لتفسدن في الأرض مرتين ) أولهما قتل شعيا وثانيهما قتل زكريا ويحيى ( ولعلن علواً كبيراً ) بالاستكبار عن طاعة الله وظلم الناس ( فإذا جاء وعد أولاهما ) وعد عقاب أولي المرتين ( بعثنا عليكم عباداً لنا ) يختص

٢٢٢

سورة الإسراء

وَلَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَإِذْ صَبَرْتُمْ عَلَىٰ مَا يُوعَدُونَ ۝  
وَاصْبِرْ مَا صَبَرْتَ إِلَّا بِاللهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ۝  
وَاللهُ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ يُحْسِنُونَ ۝

( ١٧ ) سورة الإسراء مكية  
الآيات ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ والآية  
التي هي مكية وآياتها ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا  
الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ الْآيَاتِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝  
وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ قَدْ أَخَذْنَا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا ۝  
مِنْ دُونِي وَكَيْلًا ۝ وَذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ۝  
وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَئِهِمَا بَعَثْنَا  
عَلَيْكُمْ عَبْدًا أَوَّلِي الْأُولَىٰ بَاسْمِ شَيْدٍ يَخْلُكُ الْأَرْضَ وَيَأْتِيكُمْ بِالنَّارِ  
وَعَدَاكُمْ فَعُولًا ۝ فَزَرَدْنَا لَهُ أُلُوفًا عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ  
وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۝ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ

وجالوت أى خليفاهم وإياكم ( أولي بأس ) بطش في الحرب ( شديد فجاسوا ) ترددوا يطلبونكم ( خلال الديار ) وسطها فقتلوا كباركم وسبوا صغاركم وأحرقوا التوراة وخرّبوا المسجد ( وكان وعداً مفعولاً ) كاتنا لاخلف فيه ( ثم رددنا لكم الكرة ) الدولة ( عليهم ) على المبعوثين بتسخير بعض ملك الفرس لكم فردكم إلى الشام واستولى على اتباع يختصروا أو بتسليط داود على جالوت فقتله ( وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً ) عسداً ( إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم ) لأن ثوابه لها ...

(وإن أسأتم فلها) العقوبة وذكر اللام ازدواجا وروى فلها رب يغفر (فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا) (١) وجوهكم أي بعثناهم ليجعلوا وجوهكم ظاهرة فيها آثار المساء (وليدخلوا المسجد) بيت المقدس فيخربوه (كما دخلوه أول مرة وليتبروا) ليهلكوا (ما علوا) ما غلبوا عليه أو مدة علوهم (تقبراً) وذلك بعد أن قتلوا يحيى وبقي دمه يغلي فسلط الله عليهم الفرس فقتلوا منهم ألوفا وسبوا ذراريهم وخربوا بيت المقدس (عسى ربكم أن يرحمكم) بعد المرة الثانية إن تبتم (وإن عدتم) إلى الفساد (عدنا) إلى عقوبتكم وقد عادوا بتكذيب محمد فسلط عليهم بقتل قريظة وإجلاء النصير وضرب الجزية (وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً) سجننا ومحسناً (إن هذا القرآن يهدي للتي) للطريقة

التي هي أقوم ويبشر (٢) المؤمنين الذين يعملون

الصالحات أن لهم أجراً كبيراً وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعدتنا) ميأنا (لهم عذاباً أليماً ويدع الإنسان بالشر) على نفسه وأهله ضجراً (دعاه) كدهائه له (بالخير وكان الإنسان) أي جنسه (عجولاً) بالدهاء بالشر لم ينتظر عاقبته (وجعلنا الليل والنهار آيتين) داليتين على قدرتنا وعلمنا (فحونا آية الليل) الآية التي هي الليل أي طمسنا نورها بالظلام (وجعلنا آية النهار) الآية التي هي النهار (مبصرة) مضيئة أو متبصرة فيها وقيل بتقدير مضاف أي جعلنا نيتري الليل والنهار آيتين ومحور القمر بجعله غير ذي شعاع ترى الأشياء به أو بالكلف الذي فيه وهو مروي دوى لو لم يكن لما عرف الليل من النهار (لتبغوا) في النهار (فضلاً من ربكم) بالتصرف في وجوه معاشكم (ولتعلموا) بهما (عدد السنين والحساب) الاوقات (وكل شيء) تحتاجون إليه من أمر الدين والدنيا (فصلناه تفصيلاً) بيناه تبييناً (وكل إنسان أزمانه طائره) عمله من خير وشر (في عنقه) لزوم الطوق

فإن أسأتم فلها ما جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا عليه أو مدة علوهم (تقبراً) وذلك بعد أن قتلوا يحيى وبقي دمه يغلي فسلط الله عليهم الفرس فقتلوا منهم ألوفا وسبوا ذراريهم وخربوا بيت المقدس (عسى ربكم أن يرحمكم) بعد المرة الثانية إن تبتم (وإن عدتم) إلى الفساد (عدنا) إلى عقوبتكم وقد عادوا بتكذيب محمد فسلط عليهم بقتل قريظة وإجلاء النصير وضرب الجزية (وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً) سجننا ومحسناً (إن هذا القرآن يهدي للتي) للطريقة التي هي أقوم ويبشر (٢) المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعدتنا) ميأنا (لهم عذاباً أليماً ويدع الإنسان بالشر) على نفسه وأهله ضجراً (دعاه) كدهائه له (بالخير وكان الإنسان) أي جنسه (عجولاً) بالدهاء بالشر لم ينتظر عاقبته (وجعلنا الليل والنهار آيتين) داليتين على قدرتنا وعلمنا (فحونا آية الليل) الآية التي هي الليل أي طمسنا نورها بالظلام (وجعلنا آية النهار) الآية التي هي النهار (مبصرة) مضيئة أو متبصرة فيها وقيل بتقدير مضاف أي جعلنا نيتري الليل والنهار آيتين ومحور القمر بجعله غير ذي شعاع ترى الأشياء به أو بالكلف الذي فيه وهو مروي دوى لو لم يكن لما عرف الليل من النهار (لتبغوا) في النهار (فضلاً من ربكم) بالتصرف في وجوه معاشكم (ولتعلموا) بهما (عدد السنين والحساب) الاوقات (وكل شيء) تحتاجون إليه من أمر الدين والدنيا (فصلناه تفصيلاً) بيناه تبييناً (وكل إنسان أزمانه طائره) عمله من خير وشر (في عنقه) لزوم الطوق

في عنقه (ونخرج) (٣) له يوم القيامة كتاباً) وهو صحيفة عمله يلقاه (٤) منشوراً) ويقال له (اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيباً) محاسباً (وقد أنصفتك من جعلك حسيب نفسك) (من اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً) (وإذا أردنا أن نهلك قرية) أي أهلها بعد قيام الحجة عليهم، وإذا دنا وقت إهلاكهم (أمرنا مترفها) متنعها أي رؤساءها بالطاعة، وخصوا لأن غيرهم تبع لهم (ففسقوا فيها) فتمادوا في العصيان والخروج عن الظلمة (لحق عليها القول بالوعيد بانها كهم في المعاصي) فدمرناها تدميراً (أهلكنا أهلها وخربناها) (وكم) كثيراً (أهلكنا من القرون) الأسم بيان لكم... .

(١) ليسوء - ليسوء: بتعدي السين بالضم - بالنقل والإدغام والحذف في الوقف (٢) يعبر: بفتح الياء وسكون الباء وضم الشين (٣) يخرج: بضم الياء وفتح الراء - يخرج: بفتح الياء وضم الراء. (٤) يلقاه: بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف بالكسر وضم آخره.



(من بعد نوح) كعاد وغيرهم (وكنى بربك بدنوب عباده خيراً بصيراً) عالماً ببواطنها وظواهرها (من كان يريد العاجلة) الدنيا بعمله (عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد) التعجيل له (ثم جعلنا له جحماً يصلها (١)) يدخلها (مذموماً) ملولاً (مدحوراً) مطروداً من رحمة الله (ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها) حق السعي لأجلها بفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه (وهو مؤمن) إذا لا نفع للعمل بدون الإيمان (فأوائك كان سعيهم مشكوراً) مقبولاً عند الله مثاباً عليه (كلاً) كل واحد من الفريقين (نمد) نعطي (هؤلاء وهؤلاء) بدل من كلاً (من عطاء ربك) رزقه (وما كان عطاء ربك محظوراً) ممنوعاً في الدنيا من مؤمن ولا كافر (أنظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) في الرزق والجاه

(وللآخرة أكبر) أعظم (درجات وأكبر تفضيلاً) من الدنيا (لا تجعل مع الله إلهاً آخر فتعبد) قصير (مذموماً) على لسان العقلاء (مخذولاً) لا ناصر لك (وقضى ربك) أمر أمراً جزماً (ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين) وأن تحسنوا (إحساناً) عظيماً (إما يبلغن (٢) عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف (٣) فلا تضجر منهما عن الصادق عليه السلام وأدنى العقوق أف ولو علم الله شيئاً أهون منه لنهى عنه) (ولا تنهرهما) لا تزجرهما بإغلاظ (وقل لهما قولاً كريماً) جليلاً رفيقاً (واخفض لهما جناح الذل) الإضافة البيانية أي جناحك الدليل (من الرحمة) من الرقة عليهما (وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً) كرحمتي لى بتريتي إياي صغيراً فإني عاجز عن مكافأتيهما (ربكم أعلم بما في نفوسكم) من بر وعقوق (إن تكونوا صالحين) طائعين له (فإنه كان للأوابين) التوابين عن قصير صدر منهم في حق الوالدين (غفوراً) لتقصيرهم أو لذنب كل تائب (وأت ذا القربى حقاً) من صلة الرحم بالمال والنفس، وعن

أهل البيت المراد به قرابة الرسول (والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيراً) بالإففاق في غير طاعة الله (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين) أتباعهم وعلى سنتهم في الإسراف (وكان الشيطان لربه كفوراً) شديد الكفر فكذا متبعه المبذر (ولما تعرض عنهم) عن ذى القربى والمسكين وابن السبيل إذ لم يجد ما يعطيهم (ابتغاء رحمة من ربك ترجوها) لطلب رزق منه تنتظره أن يأتيك فتعطيهم منه . . .

سورة الإسراء

٢٨٥

مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَانَ رَبُّكَ بَدْنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا ۝ مَنْ كَانَ يَرِيدَ الْعَاجِلَةَ جَعَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ۝ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ۝ كَلَّا يَذَّكَّرُ ۝ أَفَلَا يَنْظُرُونَ عِطَاءَ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عِطَاءَ رَبِّكَ مَحْظُورًا ۝ أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ الْكِبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ۝ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ۝ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْتَغِ خَيْرًا لَّكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لِمَا آتَىٰ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لِّمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لِمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّانِ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ۝ وَبِكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نَفْسِكُمْ ۝ مَنْ يَرْوِعْ عَنِ الْقَوَائِمِ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْغَافِقِينَ ۝ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ كَانُوا أَخْرًا أَشَدَّ قُرْبًا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ۝ وَإِنَّمَا تَرَىٰ عَنْهُمْ بَيْنَهُمْ أَيْعَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا

(١) يصلها . (٢) يبلغن : بتشديد النون بالكسر . (٣) أف — أف : بالتنديد بالكسر والفتح من غير تنوين .

( قتل لهم قولا ميسورا ) لينا أى عدم وعدا جميلا أو ادع لهم باليسر مثل يرزقنا الله وإياك ( ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ) لا تعصها عن الإنفاق كل القبض ( ولا تبسطها ) فيه ( كل البسط فتقعد ) بتصير ( ملولما ) بالإسراف عند الله وغيره ( محسورا ) نادما أو منقطعاً بك أو عريانا ( إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ) يوسع ويضيقه بمشيئته بحسب المصلحة ( إنه كان بعباده خبيراً بصيراً ) عالماً بسرهم وعلنهم وما يصلحهم من وسعة وتقيير ( ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق ) مخافة فقر ( نحن نرزقكم وإياهم ) إن قتلهم كالخطأ ( كبيراً ) إنما عظيماً ( ولا تقربوا الزنى ) نهى عن قرب مبالغته في النهي عنه ( إنه كان فاحشة ) ظاهر القبح ( وساء سيلاً ) وبئس طريقاً ( ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ) كالثور

والردة وخذ المحصن ( ومن قتل مظلوماً ) بغير حق ( فقد جعلنا لوليّه سلطاناً ) تسلطاً على القاتل ( فلا يسرف ) الولي بتجاوز الحد ( في القتل ) بالمائة أو قتل غير القاتل ( إنه كان منمهوراً ) من الله بإيجاب الفصاح ( ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي ) بالخصاصة التي ( هي أحسن ) لحفظه وتشميره ( حتى يبلغ أشده ) يصير بالغاً رشيداً ( وأوفوا بالعهد ) اليكم من الله أى تكليفه أو بما عاهدتموه غيره ( إن العهد كان مسئولا ) عنه ناكثه أو مطلوبا من العاهد أن يني به ( وأوفوا الكيل ) أنموه ( إذا كلمتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ) بالميزان السوى ( ذلك خير وأحسن تأويلاً ) مآلاً ومرجعاً ( ولا تقف ) تدبج ( ما ليس لك به علم ) في العقائد والأعمال ( إن السمع والبصر والفؤاد ) القلب ( كل أولئك ) الأعضاء ( كان عنه مسئولا ) ولا تمش في الأرض مرصاً ( ذا مرج أى محتالاً ) ( أفك لن تحرق الأرض ) تشقها بكبرك حتى تبلغ آخرها ( ولن تبلغ الجبال طولا ) بتطاورك فكيف تمتلئ

الزنى بالزنى

٢٨٦

فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ۝ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ۝ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ۝ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا تَكُونُوا زُرْقًا فَهَبْ رِزْقًا كَمَا كُنْتُمْ كَانَتْ خَطَاكُمْ كَبِيرًا ۝ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّزْقَ الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ سَبِيلًا ۝ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ۝ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِنَّا كُنَّا نَظُنُّكُمْ بِالْقِسْطِ ۝ أَلَيْسَ لَكُم بِعِلْمٍ إِنَّا نَسْمَعُ وَابْصُرُ وَالْفؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنَّا مَشْهُورًا ۝ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ۝ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُومًا ۝ ذَٰلِكَ بِمَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُنْفِقَ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ۝ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ

وأنت بهذه المثابة ( كل ذلك ) المذكور ( كان سيئه (٢) ) المنهى عنه منه ( عند ربك مكروها ذلك ) المذكور ( مما أوحى إليك ربك من الحكمة ) الكلام المحكم الذي لا دخل فيه للفساد ( ولا تجول مع الله اله آخر ) كرر ايذانا بأن التوحيد رأس الحكمة وملاكها ( قلن في جهنم ملوما ) لنفسك أو غيرها ( مدحسورا ) مطرودا من رحمة الله ( أفأصفاكم ) انكار لقولهم الملائكة بنات الله أى أخصكم ( ربكم بالبنيين ) الذين هم أشرف الأولاد ...

( واتخذ ) لنفسه ( من الملائكة إناثاً ) بناتاً ( إنكم تقولون قولا عظيماً ) بنسبة الأولاد إليه ثم بتفضيل أنفسكم عليه ثم يجعل أشرف الخلق أحسهم ( ولقد صرّفنا ) كررنا الدلائل والبرهان ( في هذا القرآن ليدركوا (١) ) يعتبروا ( وما يزيدكم إلا نفوراً ) عن الحق نسب إليه مجازاً أى ازدادوا نفوراً عند زواله ( قل لو كان معه آلهة كما يقولون (٢) ) إذا لا بتغوا ( طلبوا ) إلى ذى العرش سيلاً ( بالمغالبة فعل الملوك بعضهم ببعض أو بالتقرب إليه ) سبحانه ( تزيها له ) وتعالى عما يقولون ( بالتاء والياء ) تعالياً متباعداً عن صفات الممكّنات ( تسبح له ) بالتاء والياء ( السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ) يزهه عما لا يليق بشأنه بلسان الحال والمقال ولكن لا تفقهون تسميهم إنه كان حليماً من عقوبتكم ( فنفورا ) لمن تاب ( وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستورا ) ساتراً أو ذا ستر أو مستورا عن الحس ( وجعلنا على قلوبهم أكنة ) أغشية ( أن يفقهوه ) كراهة أن يفقهوه ( وفي آذانهم وقراً ) صمماً فلا يسمعون مثلاً ( نبوء قلوبهم ومسامعهم عن قبوله ) وأسند إليه تعالى إيداناً بتمكّنه منهم كالجليلة ( وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ) بدون ذكر آلهتهم ( ولوا على أديبارهم نفورا ) جمع نافر أو مصدر أى نفرة ( نحن أعلم بما يستمعون به ) بسببه من الهزء ( إذ يستمعون إليك ) إذ هم نجومى ( ظرفان لأعلم ) إذ يقول الظالمون ( فى تناجيهم ) ( إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً ) سحر فذهب عقله أو مخدوعاً ( انظر كيف ضربوا لك الأمثال ) شبهوك بمسحور وساحر وشاعر وكاهن ومجنون ( فضلوا ) بذلك عن الحق ( فلا يستطيعون سبيلاً ) إليه أو إلى الطعن فيك ( وقالوا ) إنكاراً للبعث ( إذا كنا عظاماً ورفاتاً ) أننا لمبعوثون خلقاً جديداً قل ( لهم ) كونوا

حجارة أو حديداً أو خلقاً بما يكبر فى صدوركم ) يعظم عندكم عن قبول الحياة فضلاً عن العظام الرفات فإن الله لا يعجز عن إحيائكم ( فسيقولون من يعيدنا ) يحيينا ( قل الذى فطركم ) خلقكم ( أول مرة ) فإن من قدر على البدء فهو على الإعادة أقدر ( فسينغصون عليك ) يحركون نحوك ( رؤسهم ) تعجبوا واستهزاء ( ويقولون متى هو ) أى البعث ( قل عسى أن يكون قريباً ) فإن ما هو آت قريب ..

## سورة الإسراء

وَاتَّخَذَ مِنْ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ تَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ۝ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ۝ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذْ لَا يَتَفَعَّلُونَ الْغَيْرُ إِلَّا تَعْلَمُ سَبِيلَهُ ۝ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝ تَسْبِيحُ لَهُ السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَسْبِغْ بِهِ وَكُنْ لَافْتَقُونَ ۝ تَسْبِيحُهُمْ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ۝ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِرَ بِكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَحَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ۝ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ ۝ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ بِخُفْيَةٍ لَبَّيْكَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ إِنَّا نَسْتَمِعُونَ إِلَّا رِيًا مَسْتُورًا ۝ أَنْظِرْ كَيْفَ صَرَّفُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَصَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ۝ وَقَالُوا أَيُّذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَوَإِنَّمَا تُبْعَثُونَ ۝ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حديدًا ۝ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۝ فَسَيُنْغِصُونَ لَكُمْ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ۝







مستكبرا وقرىء ناء على القلب أو بمعنى نهض ( وإذا مسه الشر ) كمرض أو فقر ( كان يؤسا ) قنوطاً من روح الله ( قل ) من المؤمن والكافر ( يعمل على شاكلته ) خليفته التي تخلق بها أو طريقته التي اعتادها ( فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا ) أوضح طريقاً وأصوب ديناً ( ويسألونك عن الروح ) التي يحيا بها بدن الإنسان ( قل الروح من أمر ربي ) حصل بإرادته المعبر عنها بممكن، بلا مادة أو حدث بتكوينه على أن سؤالهم عن قدمه وحديثه أو بعلمه الذي استأنر به لما قيل أن اليهود قالوا اقربش سلوه عن الروح فإن أجاب فليس نبياً وإن أبهم كما في التوراة فهو نبي وقيل الروح القرآن من أمر ربي من وحيه ، وعندهم عليهم السلام : الروح خلق أعظم من جبرائيل وميكائيل يكون مع النبي والآتية يسددهم ( وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ) وفوق كل ذي علم عليم ( ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ) أي القرآن بأن نمحوه من الصدور والمصاحف ( ثم لا تجد لك به علينا وكيلا إلا رحمة من ربك ) متصل بكان رحمة تعالى تتوكل بالرد أو منقطع أي ولنكر رحمة من ربك أبقتك عليك ( إن فضلنا كان عليك كبيراً ) يارسالك وإنزال القرآن وإبقائه عليك وظهر ذلك ( قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن ) في الفصاحة والبلاغة ( لا يأتون بمثله ) وفيهم الفصحاء والبلغاء ( ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ) معينا نزلت ردأ لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا ( واقد صرغنا ) كررنا وبيننا ( للناس في هذا القرآن من كل مثل ) ليعتبروا ( فأبى أكثر الناس إلا كفورا ) جحودا وسوخ الاستثناء معنى النبي ( وقالوا ) اقتراجا ( لن تؤمن لك حتى تفجر (١) ) بالتشديد والتخفيف ( لنا من الأرض منك ) ينبوعا ) عينا ينبع ماؤها ( أو تكون لك جنة ) بستان ( من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها )

٢٨١

سورة الإسراء

كَانَ يُؤَسِّرُ ۖ قُلْ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَ اللَّهِ بِعَرَضٍ مَّزِيدٍ ۚ هُوَ أَهْدَى سَبِيلَهُ ۖ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُ بِشَيْءٍ إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ۖ إِلَّا رَحْمَةً مِنِّي وَتُحِيلَ ۚ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ۖ قُلْ لَّيْسَ بِمُتَّبِعِي الْإِنْسِ وَالْجِنِّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِشَيْءٍ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ۖ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ۖ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ۖ أَوْ تَكُونَ لَكِ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ۖ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زُعمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنْ ثَوَابِقٍ ۚ وَاللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ قِيلًا ۖ أَوْ يُكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ بِرُوحِكَ حَتَّى تَنْزِلَ عَلَيْنَا مَكِّينًا ۚ تَفْرُوهَ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ كُلَّ يَوْمٍ إِذْ بُشِّرَ رَسُولَهُ ۖ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ هَذِهِ نَذِيرًا ۚ إِنَّ الْفُلْكَانَ آيَاتُ اللَّهِ يُشْرِكُونَ ۖ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ جُنُودٌ مِمَّنْ يَمْشُونَ مَطْمَئِينَ ۖ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ۖ قُلْ إِنِّي بِآلِهِ شَيْخَانٌ يَتَنَبَّيْنِ

وسطها ) تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا (٢) حال كقطع لفظا ومعنا ( أو تأتي بالله والملائكة قبيلا ) كفيلا بما تدعى أو مقابلا تعانيه ( أو يكون لك بيت من زخرف ) ذهب ( أو ترقى (٣) في السماء ) مراقبها ( ولن تؤمن لرفيك ) لو فعلته ( حتى تنزل (٤) علينا ) منها ( كتابا ) يصدقك ( تفرؤه قل سبحان ربي ) تعجبا من تحكمهم أو تنزيها له منه ( هل ) ما ( كنت إلا بشرا رسولا ) كسائر الرسل ( وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ) الحجج البينة ( إلا أن قالوا ) إلا قالوا إنكارا ( أبعث الله بشرا رسولا ) وهلا بعث ملكا ( قل ) جوابا لهم ( لو كان في الأرض ملائكة يمشون ) كالبشر ( مطمئنين ) قاطنين ( لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا ) إذ لا بد من تجمانس الرسل للمرسل إليهم ليمكنهم إدراكه أو التلقى منه وأما إرسال الملك إلى النبي فليتمكنه من ذلك لقوة نفسه ( قل كفى بالله شهيدا بيني ... )

(١) تفجر: بضم الفاء وفتح التاء ونهديد الجيم بالكسر (٢) كسفا: يكون الين (٣) ترقى: بكسر الهمزة (٤) تنزل: يكون النون وسر الراوي

وَيَسْأَلُ عَلَى صَدَقٍ يَظْهَرُ الْمُعْجَزُ الدَّالُّ عَلَيْهِ ( إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَبُلَغْهُ وَهُوَ يَحْكُمُ بِهِ ) (فَهُوَ الْمُهْتَدِ) (١) (وَقَرِءَ بِالْأَيَّامِ) (وَمَنْ يَضِلْ) (يَمْنَعَهُ اللَّطْفُ أَوْ يَحْكَمْ بِضَلَالِهِ) (فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ) (يَهُودُهُمْ وَنَحْسَرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ) (يَسْجُبُونَ عَلَيْهَا أَوْ يَمْشِيهِمْ اللَّهُ عَلَيْهَا بِقُدْرَتِهِ) (عَمِيًّا) (لَا يَرْوْنَ مَا يَسْرُمُ) (وَبَكَرًا) (لَا يَنْطَقُونَ بِمَا يَنْفَعُهُمْ) (وَصَمًّا) (لَا يَسْمَعُونَ مَا يَمْنَعُهُمْ وَقِيلَ يَحْشَرُونَ مِنَ الْمَوْقِفِ إِلَى النَّارِ مَوْفَى الْخَوَاسِ) (وَمَا أَوَامُ) (٢) (جَهَنَّمَ كَلِمًا خَبِتَ) (سَكَنَ لَهَا بِإِفْتَانِهِمْ) (زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا) (تَلْهَبًا وَاشْتَعَالًا بِهِمْ بِإِعَادَتِهِمْ) (ذَلِكَ جَزَائِهِمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا) (لَا نَكْفُرُ بِاللَّهِ) (إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرَفَاتًا) (إِنَّا لَمُبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا أَوْ لَمْ يَرَوْا) (بَلَعُمَا) (أَنَّ اللَّهَ الَّذِي

خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم ( أى يعيدهم فالقادر على الأعظم قادر على الآتون ( وجعل لهم أجلا لا ريب فيه ) هو الموت أو البعث ( فأبى الظالمون إلا كفورا ) جحدوا للحق ( قل لو أتمم ) تملكون ( خزائن رحمة ربى ) رزقه وسائر نعمه ( إذا لامسكم ) بخلا ( خشية الإنفاق ) خوف النفاق بالنفاق ( وكان الإنسان قتورا ) بخيلا ( ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ) هى العصا واليد واللسان والبحر والظوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وقيل الحجر والعطس بدل اليد واللسان وقيل السنون ونقص الثمرات بدل البحر واللسان ) فاسأل بنى إسرائيل ) عما جرى لموسى وفرعون ( إذ جاءهم ) وعن الآيات ليظهر للمشركين صدقك ( فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا ) سحرت شراط عقلت ( قال لقد علمت ) يا فرعون ( ما أنزل هؤلاء ) أى الآيات ( إلا رب السموات والأرض بصائر ) حججا تصرك صدقيا وإسكانك تعاند ( وإني لأظنك يا فرعون مشبورا ) هالكا أو مصروفا عن

[illegible]

الخير (فأراد) فرعون (أن يستفزهم) يزج موسى وقومه بالنفي أو القتل (من الأرض) أرض مصر (فأغرقتهم  
ومن معه جميعا) جمعا عارضناه بنقيض مراده (وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة)  
أى قيام الساعة (جئنا بكم أفيفا) محتلين أنتم وهم للحكم والجزاء (وبالحق أنزلناه وبحق نزل) أى ما أردنا بإنزال  
القرآن إلا تركيز الحق في مركزه وما نزل إلا بالدعاء إلى الحق (وما أرسلناك إلا مبشرا) من أطلع بالجنة (ونذيرا)  
من عصى بالنار (وقرآنا فرقناه) أنزلناه مفرقا نجوما في نحو عشرين سنة أو فرقنا به الحق من الباطل لخدفت الجار  
لتقرأه على ...









(واذكر ربك) أي مشيئته مستقنيا بها (إذا نسيت) الاستثناء ثم ذكرته وروى ولو بعد سنة أو المعنى اذكره بالإسحاح والاستغفار إذا نسيت الاستثناء أو أذكره إذا اعتراك نسيان ليذكرك المنسى ولعل الخطاب من باب إياك أعني وقل عسى أن يهدين) بالياء وبدونها (ربى لأقرب من هذا) من بناء أهل الكهف (رشداً) أي لما هو أظهر منه دلالة على نبوتى وقد فعل (ولشوا فى كهفهم) نياماً ثلاثمائة بالثنوين وبدونه (سنين) بدل وأضافها بعض على وضع الجمع موضع الواحد (وازدادوا تسعاً) تسع سنين وإنما فصل لأن البت ثلاثمائة فقال عليه السلام ذلك بسنى الشمس وهذا بسنى القمر ر قل الله أعلم بما

لبشوا) غفدوا بما أخبر به ودعوا قول أهل الكتاب (له غيب السموات والأرض أبصر به) أى بالله (وأسمع) به صيغتا تعجب أى ما أبصره وأسمعه والماء فاعل والباء زائدة (ما لهم) لأهل السموات والأرض (من دونه من ولى) يتولى أمورهم (ولا يشرك (١) فى حكمه) فى قضائه (أحداً) منهم (وانل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته) لأحد يقدر على تبدلها، وإن تجد من دونه ملتحداً) ملجأ (واصبر نفسك) احببها (مع الذين يدعون ربهم بالغداة (٢) والعشى) فى عامة أوقاتهم (يريدون وجهه) رضاه (ولا تعد عينك عنهم) لا تتجاوزهم نظرك إلى غيرهم من الأغنياء الكفرة الذين دعوكم إلى طردهم حتى يؤمنوا (تريد زينة الحياة) حال من الكاف أى يريد أجالسة الأشراف طمعاً فى إيمانهم (الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه) نسبناه إلى الغفلة أو وجدناه غافلاً (عن ذكرنا) وانبع هواه وكان أمره فرطاً (متقدماً على الحق) (وقل) الدين (الحق) حصل (من ربكم) أو هذا القرآن الحق منزلاً من ربكم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ

٢٩٢

وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ۝ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ۝ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَوْ غَشِيَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ لَافْتِرَاهُ وَاسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ۝ وَأَنْزَلْنَا أَوْجُوهَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابٍ رَبِّكَ لَا مُبْدِلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ يَجْعَلَ مِنْ دُونِهِ مَلْجَأًا ۝ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقَدْرِ وَالْعِشْيِ يُرِيدُونَ رَحْمَةً وَلَآ تُغْنِيَنَّكَ عَنْهُمْ زِينَةُ الدُّنْيَا وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلَ قَلْبُهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ۝ وَقُلِ الْمُؤْمِنِينَ فَرَقْنَاهُمْ أَفْئِدَةً قَالِيُونَ مِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرُوا إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَكْفِرُوا بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا ظَالِمِينَ ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فَنُوحٍ عَلَى الْكَافِرِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَكْفِرُوا بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا ظَالِمِينَ ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فَنُوحٍ عَلَى الْكَافِرِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَكْفِرُوا بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا ظَالِمِينَ ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فَنُوحٍ عَلَى الْكَافِرِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَكْفِرُوا بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا ظَالِمِينَ ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فَنُوحٍ عَلَى الْكَافِرِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَكْفِرُوا بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا ظَالِمِينَ ۝

(فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) تهديد لهم يفيد أنه تعالى لا يتفقه إيمانهم ولا يضره كفرهم (إنا أعدنا الظالمين) الكافرين (ناراً أحاط بهم سرادقها) فسطاطها شبه به النار المحيطة بهم أو دخانها ولهبها أو حائط من نار (وإن يستغيثوا) من العطش (يعاثوا بماء كالمهل) كالنحاس المذاب أو كدردى الزيت (يشوى الوجوه) لحره (بئس الشراب) هو (وساءت) النار (مرتفقا) متكأ مقابل حسنات مرتفقا، (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا لنضيع أجر من أحسن عملاً) منهم (أولئك لهم جنات تجري من تحتهم الأنهار) (٣) الأنهار يحلون فيها من أساور جمع أسورة وهى جمع سوار (من ذهب ويلبسون ثياباً خضراً) وهى أبهى الألوان من (سندس) مارق من الديباج (ولاستبرق) ما غلظ منه (متكئين فيها على الأرائك) كهيئة الملوك جمع أريكه وهى سرير فى الحجلة وهى بيت زين للعروس (نعم الثواب) الجنة (وحسنت) الأرائك (مرتفقا) متكأ ...

(واضرب لهم مثلا) للكافر والمؤمن (رجلين) بدل وهما أخوان من بني إسرائيل كافر ومؤمن ورتنا من أيهما مالا فاشترى الكافر به ضياعا وعقارا وتصدق المؤمن به (جعلنا لأحدهما جنتين) يستانين (من أغصاب) كروم (وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً) فهما جامعتان للفواكه والأفوات والمنافع المتواصلة (كلتا الجنتين آتت أكلها) ثمرها (ولم تظلم) تنقص (منه شيئا) بل أدته تماماً (وجرنا خللها) وسطهما (نهرأ) يستقيهما بسهولة ويزيدهما نصارة (وكان له) مع جنته (ثمر (١)) أموال مشمرة نامية (فقال لصاحبه) المؤمن (وهو يحاوره) راجعه الكلام (أنا أكثر منك مالا وأعز نفراً) رهطاً أو خدماً أو ولداً (ودخل جنته) بصاحبه يريه ما فيها ويفاخره وأفرد الجنة

لأنها في حكم الواحدة لتواصلهما (وهو ظالم لنفسه) بكفره (قال ما أظن أن تنيد) تفنى (هذه) الجنة (أبدا) اغترارا بما هو فيه (وما أظن الساعة قائمة) كاثرة (واثن رددت إلى ربى لأجدن خيرا منها) (٢) منقبلا) مرجعا أقسم على ذلك اعتقاداً أنه إنما أعطاه الله ذلك لاستحقاقه له فهو يجده حيث كان (قال له) صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب) لأنه مادة أصله آدم أو النطفة (ثم من نطفة) نطفة مادته القريبة (ثم سواك) (٣) عدلك وكمالك (رجلا) إشارة إلى أن القادر على البسده أقدر على الإعادة (لكننا) لكن أنا حذفنا الهمزة وأدغمت النون في النون (هو الله ربى ولا أشرك برى أحدا ولولا) وهلا (إذ دخلت جنتك) وأعجبت بها (قلت ما شاء الله) أى الأمر ما شاء الله أو ما شاء كائن (لا قوة إلا بالله) اعترافاً بأنك إنما عمرتها بالله لا بقوتك (إن ترن) (٤) أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربى أن يؤتين) (٥) خيرا من جنتك عاجلا أو آجلا (ويرسل

عليها حسابنا من السماء) جمع حساباته سهم صغير يعنى الصواعق أو مصدر بمعنى الحساب أى الحكم بتخريبها أو عذاب حساب كما كسبت (فتصبح صعيدا زافا) أرضا ملساء يزان عليها القدم (أو يصبح ماؤها غورا) غائرا (فلن تستطيع له طلبا) حيلة ترده بها (وأحيط بشمره) (٦) أهلكت أمواله وخبأه من أحاط به العدو أهلكه (فأصبح يقلب كفيه) تحسرا وندما (على ما أنفق فيها) فى عمارها (٧) (وهى خاوية) ساقطة (على عروشها) دعائم كرومها سقطت وسقط عليها الكروم (ويقول) يا قوم (ليفتن لم أشرك برى أحدا ولم تكن له فئة) جماعة (ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا) عمتعا بقوته (هنالك) فى ذلك المقام أو يوم القيامة (الولاية) بفتح الواو النصرة وبكسرهما الملك ...

## سورة الكهف

٢٤٧

واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أشجار  
وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً وكلتا الجنة آتتا  
أكلها ولم تظلم منه شيئا وجرنا خللها وجعلنا من بينهما  
نهرأ وكان له مع جنته ثمر (١) أموال مشمرة نامية  
فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره راجعه الكلام  
أنا أكثر منك مالا وأعز نفراً ودخل جنته  
بصاحبه يريه ما فيها ويفاخره وأفرد الجنة  
لأنها فى حكم الواحدة لتواصلهما وهو ظالم  
لنفسه قال ما أظن أن تنيد هذه الجنة أبدا  
اغترارا بما هو فيه وما أظن الساعة قائمة  
كاثرة واثن رددت إلى ربى لأجدن خيرا منها  
منقبلا مرجعا أقسم على ذلك اعتقاداً أنه  
إنما أعطاه الله ذلك لاستحقاقه له فهو  
يجده حيث كان قال له صاحبه وهو يحاوره  
أكفرت بالذى خلقك من تراب لأنه مادة  
أصله آدم أو النطفة ثم من نطفة مادته  
القريبة ثم سواك (٣) عدلك وكمالك  
(رجلا) إشارة إلى أن القادر على البسده  
أقدر على الإعادة لكننا لكن أنا حذفنا  
الهمزة وأدغمت النون فى النون هو الله  
ربى ولا أشرك برى أحدا ولولا وهلا  
إذ دخلت جنتك وأعجبت بها قلت ما شاء  
الله أى الأمر ما شاء الله أو ما شاء  
كائن لا قوة إلا بالله اعترافاً بأنك  
إنما عمرتها بالله لا بقوتك إن ترن  
(٤) أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربى أن  
يؤتين (٥) خيرا من جنتك عاجلا أو آجلا  
(ويرسل عليها حسابنا من السماء) جمع  
حساباته سهم صغير يعنى الصواعق أو  
مصدر بمعنى الحساب أى الحكم بتخريبها  
أو عذاب حساب كما كسبت فتصبح صعيدا  
زافا أرضا ملساء يزان عليها القدم  
(أو يصبح ماؤها غورا) غائرا (فلن  
تستطيع له طلبا) حيلة ترده بها  
(وأحيط بشمره) (٦) أهلكت أمواله  
وخبأه من أحاط به العدو أهلكه  
(فأصبح يقلب كفيه) تحسرا وندما  
(على ما أنفق فيها) فى عمارها  
(٧) (وهى خاوية) ساقطة (على  
عروشها) دعائم كرومها سقطت  
وسقط عليها الكروم (ويقول) يا قوم  
(ليفتن لم أشرك برى أحدا ولم تكن  
له فئة) جماعة (ينصرونه من دون  
الله وما كان منتصرا) عمتعا بقوته  
(هنالك) فى ذلك المقام أو يوم  
القيامة (الولاية) بفتح الواو  
النصرة وبكسرهما الملك ...

(١) ثمر — ثمر بضم التاء فيها وبسكون الميم وضحا . (٢) منها . (٣) سويك : بتشديد الواو بعدها ياء . (٤) ترنى .  
(٥) فسى بكسر السين رنى أن يؤتى . (٦) بشمره — بضم التاء وانمى — بشمره — بضم التاء وسكون الميم . (٧) عمارتها «ظ» .

(لله الحق) وحده (هو خير ثوابا) من ثواب غيره (وخير عقابا) (١) عاقبة المؤمنين (واضرب لهم مثل الحياة الدنيا) صفتها هي (كماء أنزلناه من السماء فاختلط به) فالتفت بسببه (نبات الأرض) أو امتزج الماء بالنبات (فأصبح هشيما) كسر مهشوما (٢) (تذروه الرياح) (٣) تطيره وتذهب به نبات أخضر بالماء فيبس فتفتت فأذهبته الرياح (وكان الله على كل شيء مقتدرا) قادرا (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) يتزين بهما (والباقيات الصالحات) الطاعات لله الباقي ثوابها وفسرت بصلاة الخس وهودة أهل البيت والتسبيحات الأربع (خير عند ربك ثوابا) من المال والبنين (وخير أملا) لنيل فاعلها ما يأمله فيها (ويوم نسير الجبال) (٤) في الجو كالسحاب أو نذهب بها فنعدمها (وترى الأرض بارزة) لا يسترها جبل ولا غيره أو بارزة ما في بطنها (وحشرناهم) جمعناهم إلى الموقف وجاء ماضيا لتحقيقه (فلم تغادر) ترك (منهم أحدا) من الأولين والآخرين (وعرضوا على ربك صفاء) مصطفين لا يحجب بعضهم بعضا (امتد جثثهمونا) بتقدير القول (كما خلقناكم أول مرة) لا شيء معكم من المال والولد (بل زعمتم أن نجعل لكم موعدا) للبعث (ووضع الكتاب) جنسه أي صحائف الأعمال في الإيمان والشمال أو هو كناية عن الحساب (فترى المجرمين مشفقين) خائفين (ما فيه) من السيئات (ويقولون يا ويلتنا) هل كنا دعاء على أنفسهم بالهلاك (مال) (٥) هذا الكتاب (تعجبا من شأنه) لا يفادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاشرا (مكتوبا كما أنهم فعلوه تلك الساعة) ولا يظلم ربك أحدا (لا يزيد عقاب مسيء ولا ينقص ثواب محسن) (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس) ذكر القصة تقريرا للتشنيع على أهل الكبر بأنه من سنن إبليس (كان من الجن

ففسق عن أمر ربه) خرج عن طاعته (أستخذونه وذريته) بنيه وأتباعه (أولياء من دوى وهم لكم عدو) وأنا لكم ولي (بأس للظالمين بدلا) من الله إبليس وأتباعه (ما أشهدتهم) (٦) أي إبليس وذريته (خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم) لم أستعن بهم على ذلك (وما كنت) (٧) متخذ المضلين عضدا (أعوانا في الخلق فكيف تطيعونهم) (ويوم يقول) الله للمشركين وقرىء بالنون (بادوا شركائي) أضيف على زعمهم توبيخا (الذين زعمتم) أنهم شركاء (ليشفعوا لكم) فدعوم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم) بين الكفار وآلهمهم (موبقا) مهلكا يعم جميعهم من وبق هلك أو جعلنا توصلهم الدنيوى هلاكا في الآخرة ..

(١) عقبا : بضم ايماء . (٢) كانت : كسر . (٣) الريح . (٤) تسير الجبال : بفتح الراء وضم اللام الثانية . (٥) مال هذا مقطوع بالاتفاق . (٦) ما أشهدتهم . (٧) كنت بفتح التاء .

( ورأى (١) المحرمون النار فظنوا ) أي قنوا ( أنهم مواقعوها ) واقعون فيها ( ولم يجادلوا عنها مصرفاً ) معدلاً ( واقعاً صرفاً ) بينا ( في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان ) الكافر ( أكثر شيء جدلاً ) خصومة بالباطل وهو تميز ( وما منع الناس أن يؤمنوا ) من الإيمان ( إذ جاءهم الهدى ) الدلالة البينة ( ويستغفروا ربهم إلا ) طلب ( أن تأتهم سنة الأولين ) من الإهلاك ( أو يأتهم العذاب ) بالسيف أو في الآخرة ( قبلاً ) عياناً أو بضمتين جمع قبيل أي أنواعاً ( وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ) للمطيعين ( ومنذرين ) للعاصين ( ويجادل الذين كفروا بالباطل ) من إنكار إرسال البشر ونحوه ( ليدحضوا به الحق ) ليبطلوا أو يزيلوا بحججهم الحق ( واتخذوا آياتي ) أي القرآن ( وما أنذروا ) من النار ( هزوا ) استهزأ ( ومن

أظلم من ذكر بآيات ربه ) بالقرآن ( فأعرض عنها ) ولم يتعظ بها ( ونسى ما قدمت يده ) ما عمل من الكفر والمعاصي ( إنا جعلنا على قلوبهم أكنة ) أغشية ( أن يفقهوه ) كراهة أن يفهموا القرآن ( وفي آذانهم وقراً ) صمماً فلا يسمعون مثلاً لقلوبهم ومسامعهم عن قبوله وأسند إليه تعالى إيداناً بتمكنه منهم كالجبلية ( وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا ) وقد وقع ما أخبر به فاتوا كفاراً ( وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب ) في الدنيا ( بل لهم موعد ) وهو يوم القيامة ( لن يجادلوا من دونه موثلاً ) منجاً وملجأ ( وتلك القرى ) أي أهلها كعاد ونمود وغيرهم ( أهلكتناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً ) وقتاً معلوماً ( وإن ) اذكر إذ ( قال موسى لفتهاه ) يرشع بن نون سمى قناه لأنه كان يتبعه ويخدمه ( لا أبرح ) لا أزال أسير حذف الخبر لدلالة حال السفر عليه أو لا أزل عما أنا عليه من السير ( حتى أبلغ مجمع البحرين )

ماتى بحرى فارس والروم ( أو أمضى حتماً ) أسير دهرًا طويلاً ( فلما بلغ مجمع بينهما ) موضع اجتماع البحرين ( نسيا حوتهما ) تركاه أو ضل عنهما أو نسى موسى تعرف حاله ويوشع أن يحمله ( فاتخذ ) الحوت ( سبيله في البحر سرباً ) مسلحاً قيل أمسك الله جري الماء من الحوت فصار كالكوكة لا يلتصق ( فلما جاوزا ) ذلك المكان بالسير إلى وقت الغداء من ثاني يوم ( قال لفتهاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا ...

سورة الكهف  
وَرَأَى الْبَحْرِيُّ مَوْزَانَ النَّارِ فَظَنُوا أَنَّهُمْ مَوَاقِعُهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ۖ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ۖ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْحُدُودُ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ أَلَّا يَوَدُّوا أَنْ يُبَيِّنَ لَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ۖ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزْوًا ۖ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَلَنَبِيٌّ مَّا قَدَّمَتْ بَدَاؤُهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ فَلنَّ يَهْتَدُوا إِذْ أَبَدْنَا ۖ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَاجْعَلْنَا لَهُمُ الْعَذَابَ بِمَا كَانُوا يُعْصُونَ ۖ وَمِنْ دُونِهِ مَوْزِلًا ۖ وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ۖ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُمُبًا ۖ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُرَّتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ۖ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِنِّي نَافِعٌ لَّكَ الْغَدَاةَ لَمَّا تَكُونُ مِنْ سَفَرِنَا

(١) رأى : بكسر الهمزة — رأى : بكسر الراء والمهمزة . (٢) هزوا — هزأ : بكون الزاى فيها — هزا .

هذا نصبا (نصبا) (قال أرباب) ما وقع (إذ أوتينا إلى الصخرة) بذلك المكان (فإن نسيحت الحوت وما أنسانيه (١) إلا الشيطان أن أذكره) بدل اشتغال (واتخذ سبيله في البحر عجبا) سبيلا يتعجب منه موسى وقناه وقيل مصدر أضمر فعله ختم به كلامه أو أجابه موسى تعجبا من ذلك وقيل اتخذ موسى سبيل الحوت عجبا (قال) موسى (ذلك) أي فقد الحوت (ما كنا نبغ (٢)) لأنه علامة لمن تطلبه (فارتد على آثارهما) رجعا في الطريق الذي جاء فيه يقتصان (قصصا فوجدنا عبدا من عبادنا) هو الخضر (آتيناه رحمة) نبوة (من عندنا) أو ولاية (وعلمناه من لدنا علما) من علم الغيب (قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن) بدون الياء وبها (بما علمت رشدا) (٣) علما فأرشد (قال

لَكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) وقرىء بفتح ياء معي

٢٥٠

إليك لن تستطيع معي صبرا) وقرىء بفتح ياء معي في الثلاث أي يشق عليك لأن كلامنا يعلم ما لا يعلمه الآخر وموكل بأمر لا يطيقه الآخر (وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا) وظاهره منكر عندك ولا تعلم باطنه (قال مستجدي إن شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا) تأمرني به (قال فإن اتبعته فلا تسألني (٤) عن شيء) تنكره (حتى أحدث لك منه ذكرا) أبدئك بتفسيره (فانطلقا) يمشيان على الساحل (حتى إذا ركبا في السفينة) التي مرت بهما (فخرقا) الخضر بأن قلع لوحا منها بفأس (قال) موسى (أخرقها لتغرق أهلها (٥)) لقد جئت شيئا إمرأ) عظيما منكرا (قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تأخذني بما نسيت ولا ترهقني) تكلفني (من أمري عسرا (٥)) مشقة بل عاملني باليسر والمساحة (فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما) يلعب مع الصبيان (فقتله) أضجعه فذبحه أو اقتلع رأسه بيده أو ضربه برجله فأت (قال أقتلت نفسا زكية (٦)) طاهرة من الذنوب (بغير نفس) بغير قود وقرىء



لَكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۖ قَالَ رَبِّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ۖ قَالَ إِنَّمَا أَنْزَلْنَا الْمَائِدَةَ بِقُرْآنٍ مُبِينٍ ۖ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْوَحْيَ ۖ وَجَعَلْنَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتِيَةً بِرَحْمَةٍ مِنْ عَيْنِنَا وَوَعَدْنَا مِنْ لَدُنَّا عَلَمًا ۖ قَالَ لَمْ يَمُوسَىٰ عَلَىٰ نَبِيِّكَ عَلَىٰ أَنْ يَحْكُمَ بِمَا عَلَّمْتُكَ ۖ رُشْدًا ۖ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۖ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُخِطْ بِهِ خُبْرًا ۖ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ۖ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُخْبِرَكَ ۖ وَكُنْ مِنْ أَتَابِعِنَا ۖ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخْرَقْتُهَا ۖ لِيُنْفِقَ أَهْلُهَا ۖ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۖ قَالَ لَا تُؤْخِذْنِي بِمَا نَسِيتَ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عَسْرًا ۖ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ ۖ قَالَ أَقَتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً ۖ بِغَيْرِ نَفْسٍ ۖ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكِرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۖ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصِبْنِي فَعَذَابُكَ مُّهِينٌ ۖ قَالَ فَمَنْ رَدَّتْ بِلَدُنِّي عَذْرًا ۖ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعُوا أَهْلُهَا

زكية (لقد جئت شيئا نكرا) منكرا (قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا) زاد فيه على ما قبله تأكيداً لتكرار الإنكار منه (قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني (٧)) من قبلي (عذرا) في مفارقتك (فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية) هي أنطاكية أو أيلة وعن الصادق عليه السلام هي ناصرة (استطعوا أهلها سألهم الطعام ضيافة وكرر الأهل اثلا يلزم خلو الصفة من ضمير الموصوف إذ استطعها صفتهم وجملة قال جواب ولم يحذف من الأول فيقال أتيا قرية إشعاراً بأن المقصود إتيان الأهل لا القرية ويمكن أن يقال تكرير الأهل للتصريح بأن من استطعاه من أهل القرية لا الغرباء الموجودين فيها تنصيصاً على قبح فعلهم أو المراد بالأهل الثاني غير الأول . . .

(١) أنسانيه : بكسر آخره (٢) نبغى (٣) رشدا : بضم السين (٤) تسألني : بفتح اللام وتشديد النون بالكسر بعدها ياء — تسألني : بفتح اللام وتشديد النون بالكسر (٥) لينرق أهلها (٦) عسراً : بضم السين (٧) زاكية (٨) لدني : بكون الهمزة وتضعيف النون — لدني : بضم الهمزة وتضعيف النون .



( فأبوا أن يضيفوها فوجدوا فيها جداراً يريد أن ينقض (١) ) يقرب أن يسقط استعيرت الإرادة للمشاركة بميلانه ( فأقامه ) رفعه بيده فقام أو نقضه وبناءه ( قال لو شئت لانتخذت (٢) عليه أجراً ) جعلنا نسد به جوعنا حيث لم يضيفونا ( قال هذا فراق بيني وبينك ) أى هذا الإنكار سبب الفراق أو هذا وقته ( سأؤتيك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً ) أما السفينة فكانت لمساكين ( عشرة خمسة زمنى وخمسة ) يعملون في البحر ) يتكسبون فيه بالسفينة ( فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك ) قدامهم أو خلفهم ورجوعهم عليه ( يأخذ كل سفينة صصاً ) صحيحة ( غصبا ) قيل مقتضى الظاهر أن يتأخر ، فأردت أن أعيبها ، عن « وكان وراءهم » لأن إرادة التعقيب سبب عن خوف الغضب لكنه قدم لأن السبب مجموع الأمرين خوف الغضب ومسكنة الملك فرتبه

على أقوى الجزأين وعقبه بالآخر على جهة التسميم ( وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين ) وقرىء : وهو طبع كافراً ، وقرىء : فكان كافراً وأبواه مؤمنين ، ( غفينا أن يرهبهما طغيانا وكفراً ) بأنبأهما له بهما له وقيل غفينا قول الله أى فعلنا أو كرهنا ( فأردنا أن يبدلها (٣) ) بهما خيراً منه زكاة ) طهارة وصلاحاً ( وأقرب رحماً (٤) ) رحمة بأبويه قال الصادق عليه السلام أبدلها الله جارية فولدت سبعين نبياً ( وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما ) من ذهب وفضة وروى من كتب العلم وروى لوح من ذهب فيه كلمات علم ( وكان أبوهما صالحاً ) لحفظنا بصلاحه ( فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ) أى الحلم وإيناس الرشد ( ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمرى ) بل بأمر الله ( ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبراً ) أى تستطع حذف التاء تخفيفاً ( ويسألونك ) أى اليهود أو قريش ( عن ذى القرنين ) عن على عليه السلام كان عبداً صالحاً أحب

الله فأحبهم فامر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه فغاب ثم رجع فدعاهم فضربوه على قرنه الآخر وقيل لأنه ملك فارس والروم أو المشرق والمغرب أو كان له قرنان أى صغيرتان أو انقراض في وقته قرنان ( قل سأتلو عليكم منه ذكراً ) إذا مكنا له ) أمره ( فى الأرض وأتيناها من كل شىء ) يحتاج إليه ( سبياً ) طريقاً يوصله إلى مراده ( فأتبع (٥) سبياً ) فاتخذ طريقاً نحو المغرب ( حتى إذا بلغ مغرب الشمس ) أى آخر العجالة من جانب المغرب ( وجدها تغرب فى عين حمة ) ذات حمأة وهى الطين الأسود وقرىء : حامية أى حارة ولعلها جمعت الوصفين فلاتتا فى بين القراءتين وغروبها فى بحر العين وهو البحر المحيط فى رأى العين ( ووجد عندها قوماً ) كفاراً ( قلنا إذا القرنين إما أن تعذب ) القوم بالقتل بكفرهم ( وإما أن نتخذ فيهم حسناً ) بالهداية إلى الإيمان وقيل بالأسر ( قال أما من ظلم ) بالإصرار على كفره ( فسوف نعذبه ) فى الدنيا ( ثم يرد إلى ربه ) فى الآخرة ( فيعذبه عذاباً نكراً (٦) ) منكراً غير معهود . . .

## سورة الكهف

٢٩١

فَأَبَوْا أَنْ يُضَيَّفُوهُمْ فَأَوْجَدُوا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يُنْقَضَ فَأَقَامَهُ  
قَالَ لَوْ شِئْتُ لَفَعَلْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ  
سَأُؤْتِيكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۖ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ  
لِمَسْكِينٍ يَكْسِبُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُ مُرْسِلًا  
يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ۖ وَأَمَّا الْكُلْبُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ  
فَخَفِينَا أَنْ يَرُهِبَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا  
خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا ۖ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ  
يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ  
رَبُّكَ أَنْ يُبْلِغَهُمَا أَشْدَّهُمَا وَيُخْرِجَهُمَا كَنْزَهُمَا حِمْلًا ۖ وَمَا فَعَلْنَاكَ  
عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۖ وَسَكَ لَوْلَاكَ عَنِ ذِي  
الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ۖ وَإِنَّمَا كُنَّا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ  
وَعَائِدَةً مِنْ كُلِّ نَجْعٍ سَبَّحًا ۖ فَأَنْتَعَسَبًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ  
الشَّمْسِ وَجدها تغرب في عين حمة ۖ وَوَجدها عندها قوماً فقلنا قلنا  
لَا تَقْرَأِينَ إِنَّمَا أَنْتَ مُنَادٍ ۖ وَإِنَّمَا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ۖ قَالَ أَأَمَّا مَنْ  
ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نَكْرًا ۖ

(١) ينقض : يهدم . أوله وسكون النون وفتح الصاد مخففة . (٢) لتخذت - لتعذبت . (٣) يبدلها : بتعديدها بالسكر .  
(٤) رحماً : بضم الحاء . (٥) فأتبع : بتعديدها بالفتح . (٦) نكراً : بضم الكاف .

(وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى (١)) فعلته الحسنى أو الإضافة بيانية وقرىء بالتثنية منصوبا حالا (وسنقول له من أمرنا) بما تأمرنا به (يسرا) ذا يسر أى تأمره بما يسهل عليه (ثم اتبع (٢) سبيا) أخذ طريقا نحو المشرق (حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدهما تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا) من لباس ولا بناء لأنهم لم يعلموا صنعة البيوت أو لأن أرضهم لا تحمل بناء ولهم أسراب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند غروبها (كذلك) أى أمر ذى القرنين كما حكينا (وقد أحطنا بما لديه) من الجند والعدة والأسباب (خبرا) علما (ثم اتبع (٣) سبيا) طريقا ثالثا أخذنا من الجنوب إلى الشمال (حتى إذا بلغ بين السدين (٤)) وهما جبلان بمنقطع أرض الترك سد الإسكندر ما بينهما (وجد من دونهما

قوما لا يكادون يفقهون (٥) قولاً) لغرابة لغتهم (قالوا) بترجمان (بأذا القرنين إن يأجوج ومأجوج) لبيبتان من ولد يافث بن نوح (مفسدون فى الأرض) بالقتل والنهب والإتلاف قيل يأكلون الناس ومادب (فهل نجعل لك خراجا (٥)) شيئا نخرجه من مائنا وقرىء خراجا (على أن نجعل بيننا وبينهم سدا (٦)) حاجزا فلا يخرجون علينا (قال ما مكنتى (٧)) بنونين بلا إدام أو به (فيه ربي) من المال والملك (خير) مما تجعلونه لى من الخرج (فاعينوني بقوة) بما أتقوى به من عمل أو آلة (أجعل بينكم وبينهم ردما) حاجزا حصينا متراكبا بعضه على بعض (أتوني (٨) زبر الحديد) قطعة على قدر الحجارة التى يبنى بها (حتى إذا ساوى بين الصدفين (٩)) بين جانبي الجبلين بنضد الزبر جعل الفحم بينها (قال انفخوا) بالمنافخ فى النار فى الحديد فننفخوا (حتى إذا جعله) الحديد (نارا) كالنار (قال أتوني (٨) أفرغ عليه قطرا) نحاسا مذابا (فأستطاعوا) بحذف التاء

وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٢﴾ ثُمَّ اتَّبَعَ سَبِيلًا ﴿٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَّهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴿٤﴾ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِمْ خَبْرًا ﴿٥﴾ ثُمَّ اتَّبَعَ سَبِيلًا ﴿٦﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٧﴾ قَالُوا يَٰذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّا يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَبْطًا ﴿٨﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩﴾ إِنِّي زُرْتُ الْأَرْضَ بِأَعْيُنِيَ فَإِذَا هُمُ الْأَنْفُسُ الَّتِي أُفْخِطُ بِهَا قَوْمٌ نَافِخُونَ فِي الْأَنْفُسِ قَالُوا يَٰذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّا كُنَّا أَفْرَغَ عَلَيْهِ قَطْرًا ﴿١٠﴾ نَحَاسًا مَذَابًا ﴿١١﴾ فَاِسْتَطَاعُوا بِحُذْفِ التَّاءِ اسْتِطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ بِعُلُوِّ أَرْتِفَاعِهِ وَمَلَأَتْهُ نَقْبًا خَرَقًا لَصَلَابَتِهِ وَنَحْنُ قِيلَ كَانَ أَرْتِفَاعُهُ مَا تَقَىٰ ذِرَاعٌ وَنَحْنُ خَمْسِينَ (قَالَ) ذُو الْقَرْنَيْنِ (هَذَا) أَى السَّدَّ أَوِ الْإِقْدَارَ عَلَيْهِ (رَحْمَةً) نِعْمَةً (مِنْ رَبِّ) عَلَى عِبَادِهِ (فَإِذَا جَاءَ وَعَدَ رَبِّي) بِخُرُوجِ يَاجُوجَ وَمَأْجُوجَ (جَعَلَهُ دَكَاةً) (١٠) مَدَكُوكَا مَسُورٍ بِالْأَرْضِ (وَكَانَ وَعَدَ رَبِّي حَقًّا) كَانَتَا أَلْبَتَةً (وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ) يَمُوجُ (يَخْتَلِطُ) (فِي بَعْضٍ) كَوَاجِ الْبَحْرِ لِكَثْرَتِهِمْ أَوْ بَعْضُ الْخَلْقِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ يَخْتَلِطُ بِبَعْضٍ (وَنَفَخَ فِي الصُّورِ لَمَجْعَانِهِمْ) أَى الْخَلَائِقِ لِلْجَزَاءِ (جَمْعًا) وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا (الَّذِينَ كَانُوا أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا) أَيْ يَعْزُضُونَ عَنْ اسْتِمَاعِ ذِكْرِي وَالْقُرْآنَ ذَكَرَ لَهُ فَكَأَنَّهُمْ صَمٌّ عَنْهُ (أَلْغَسْنَا) أَلْغَسْنَا (الَّذِينَ كَانُوا يَتَّخِذُونَ عِبَادِي مِنْ دُونِي آلِهَةً) . . .

استطاعوا (أن يظهروه) بعلو لارتفاعه وملاسته (وما استطاعوا له نقبا) خرقاً لصلابته ونحنه قيل كان ارتفاعه ما تقى ذراع ونحنه خمسين (قال) ذو القرنين (هذا) أى السد أو الإقدار عليه (رحمة) نعمة (من ربي) على عباده (فإذا جاء وعد ربي) بخروج يأجوج ومأجوج (جعله دكاً) (١٠) مذكوكاً مسوى بالأرض (وكان وعد ربي حقاً) كائنا ألبته (وتركنا بعضهم يومئذٍ يموج في بعض) جعلنا بعض يأجوج ومأجوج يوم خروجهم (يموج) يختلط (في بعض) كوج البحر لكثرتهم أو بعض الخلق الجن والإنس يختلط ببعض (ونفخ في الصور لجمعناهم) أى الخلائق للجزاء (جمعاً) وعرضنا جهنم يومئذٍ للكافرين عرضاً (الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى) عن آياتى التى يعتبر بها (وكانوا لا يستطيعون سماعاً) أى يعرضون عن استماع ذكرى والقرآن ذكر له فكأنهم صم عنه (ألغسنا الذين الذين كفروا أن يتخذوا عبادى) الملائكة وعيسى وعزير (من دوى أو لىاء) آلهة . . .

(١) جزاء : بضم الهمزة - الحسنى : بكسر النون . (٢) ثم اتبع : بفتح التاء . (٣) السدين : بتشديد السين بالضم . (٤) يكادون : بضم الياء وسكون الفاء وكسر القاف . (٥) خراجا : بضم أوله . (٦) سد : بضم أوله . (٧) مكنتى : بفتح النون وكسر الثانية . (٨) أتوني - اتوني : بضم أوله . (٩) الصدفين : بضم أوله . (١٠) دكاً : بضم أوله .



بعد ما تك رب شقياً ( خائبا يل عودتي الإجابة ) وإني خفت الموالى ( الذين يلونى فى النسب وهم بنو عمه ) من وهائى بعد موتى أن يرتوا مالى فيصرفوه فيما لا ينبغي إذ كانوا أشرا رأ ( وكانت امرأتى عاقراً ) لاتلد ( فهب لى من لدنك وإياها ) ابناً ( يرتقى ويرث ) ( ١ ) وقرىء ويرتقى وارث ( من آل يعقوب واجمله رب رضىاً ) مرضياً عندك ( يا زكريا إنا نبشرك ( ٢ ) بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سمياً ) لم نسم قبل أحداً يحيى وقيل مثلاً ( قال ) تعجبا من خرق العادة ( رب أنى ) كيف ( يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقراً وقد بلغت من الكبر عتياً ( ٣ ) ) يديسا وجفا فاقيل كان له تسع وتسعون ولامرأته ثمان وتسعون ( قال ) الله أو الملك ( كذلك قال ربك هو على هين وقد خلقتك ( ٤ ) من قبل ولم تك شيئا ) موجوداً ( قال رب اجعل لى آية )

علامة لو فت الحمل ( قال آيتك ألا تكلم الناس ) لا تقدر على تكليمهم ( ثلاث ليال سويا ) سويا بلا آفة وتدخل الأيام كفى آل عمران هـ ثلاثة أيام ( فخرج على قومهم من المهراب ) المصلى ( فأوحى ) أو ما ألههم ( أو كتب فى الأرض ) أن سبحوا ( صلوا أو نزهوا الله ) بكرة وعشيا ( طرقي النهار ) يا يحيى ( أى فوهنا له يحيى ) وقلنا ( اخذ الكتاب ) التوراة ( بقوة ) بجد ( وآتيناه الحكم ) النبوة أو فهم التوراة ( صلياً ) ابن ثلاث سنين ( وحنانا من لدنا ) ورحمة منا عليه أو على العباد ( وزكاة عملاً زاكياً أو زكينا بالثناء عنا عليه أو صدقة منا على أبيه أو على الناس ) وكان قنياً مطيعاً لم يهم بخليئة ( وبرا بوالديه ولم يكن جباراً متكبراً ) عاصياً لربه ( وسلام عليه ) من الله ( يوم ولد ) من عبث الشيطان به ( ويوم يموت ) من عذاب القبر ( ويوم يبعث حياً ) من هول المطلع والنار ( وإذ ذكر فى الكتاب ) القرآن ( مريم ) قصتها ( إذ اتبذت ) اعتزلت ( من أهلها مكاناً شرقياً ) فى

مكان نحو المشرق من بيت المقدس أو من دارها ( فاتخذت من دونهم حجاباً ) سترها لتغلى رأسها أو تغتسل ( فأرسلنا إليها روحنا ) جبرئيل ( فتمثل لها بشراً سوياً ) فى صورة شاب تام الخلق ( قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تمياً ) تتق الله وترتدع بالاستعاذة فإني عائدة به منك أو فاعظ بتعوذى ( قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً ) طاهراً من الأدناس أو نامياً على الخير أو نبياً ( قالت أنى يكون لى غلام ...

(١) يرتقى ويرث ، يكون الرء فيهما (٢) يا زكريا، إنا نبشرك ، يا زكريا ، يفتح أوله وسكون وضم العين والراء (٣) عتياً ، بضم العين (٤) خلقتك (٥) أظفر الآية ٤١ منها (٦) ليهب

بذعائك رب شقياً ( وإني خفت الموالى من ورأى وكانت امرأتى عاقراً ) فهب لى من لدنك وإياها ( يرتقى ويرث ) من آل يعقوب واجمله رب رضىاً ( مرضياً عندك ) يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سمياً ( قال رب أنى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقراً وقد بلغت من الكبر عتياً ( قال كذلك قال ربك هو على هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا ) موجوداً ( قال رب اجعل لى آية ) علامة لو فت الحمل ( قال آيتك ألا تكلم الناس ) لا تقدر على تكليمهم ( ثلاث ليال سويا ) سويا بلا آفة وتدخل الأيام كفى آل عمران هـ ثلاثة أيام ( فخرج على قومهم من المهراب ) المصلى ( فأوحى ) أو ما ألههم ( أو كتب فى الأرض ) أن سبحوا ( صلوا أو نزهوا الله ) بكرة وعشيا ( طرقي النهار ) يا يحيى ( أى فوهنا له يحيى ) وقلنا ( اخذ الكتاب ) التوراة ( بقوة ) بجد ( وآتيناه الحكم ) النبوة أو فهم التوراة ( صلياً ) ابن ثلاث سنين ( وحنانا من لدنا ) ورحمة منا عليه أو على العباد ( وزكاة عملاً زاكياً أو زكينا بالثناء عنا عليه أو صدقة منا على أبيه أو على الناس ) وكان قنياً مطيعاً لم يهم بخليئة ( وبرا بوالديه ولم يكن جباراً متكبراً ) عاصياً لربه ( وسلام عليه ) من الله ( يوم ولد ) من عبث الشيطان به ( ويوم يموت ) من عذاب القبر ( ويوم يبعث حياً ) من هول المطلع والنار ( وإذ ذكر فى الكتاب ) القرآن ( مريم ) قصتها ( إذ اتبذت ) اعتزلت ( من أهلها مكاناً شرقياً ) فى

ولم يمسنى بشر) بالحلال (ولم أك بغيا) زانية (قال كذلك قال ربك هو على هين وانجعله آية للناس ورحمة منا) لمن يؤمن به (وكان) خلقه (أمراً مقتضياً) في علم الله (فحملته) بأن نفخ في جيب درعها فأحست بالخل (فانتبذت به) تنحت بالخل (مكاناً قصياً) بعيداً من أهلها حياء منهم وكان مدة حملها تسع ساعات وقيل ساعة وسنّها عشر سنين أو ثلاث عشرة (فأجاءها المخاض) أجاهاها الطلق (إلى جذع النخلة) ساقها انقندت إليها وكانت نخرة لأرأس لها (قالت) استحياء من الناس أن يهتموها (يا) للتنبه (ليلقى مك) (١) قبل هذا الأمر (وكنيت نسيا (٢) بالكسر ما من حق أن ينسى وقرىء بالفتح (منسيا) متروكا لا يذكر (فناداها من تحتها (٣) عيسى أو جبرئيل (ألا تحزنى قد جعل ربك تحتك سرياً) جسد ولا ضرب عيسى برجله أو جبرئيل فظهر ماء يجرى وقيل شريفاً وهو عيسى (وهزى إليك بجذع النخلة تساقط (٤) عليك رطبا جنيا) طريا (فكلى) من الرطب (واشربى) من السرى (وقرى عينا) بالاكل والشرب والتسليط بما فيها من المعجزات المنزهة لها (فإما ترين من البشر أحداً) يسألك عن ولدك (فقل لى نذرت للرحمن صوماً) إمساكاً عن تكليم الاناسى (فلنأكلهم اليوم إنسيا) بعد إخبارى بنذرى وقيل أخبرتهم به بالإشارة (فأنت به قوماً تحمله قالوا يا مريم لقد جننت شيئاً فرياً) منكراً عظيماً إذ ولدت من غير زوج (يا أخت هرون) هو رجل صالح كان في زمانهم شهوباً به تهكماً أو طالع شهوباً به أو أخو موسى لأنها من ولده وكان بينهما ألف سنة (ما كان أبوك امرء سوء) زانية (وما كانت أمك بغياً) زانية فكيف أتيت بولد (فأشارت إليه) إلى عيسى أن كلموه ليحييكم (قالوا كيف نكلم من كان في المهد صيباً قال لى عبد الله) رداً على من يزعم ربوبيته

وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا ۚ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيِّئٍ وَلَنَجْعَلَ لَآيَةٍ لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ۝ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْهُ بِمَكَانٍ قَصِيًّا ۝ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا قَدِيمًا ۝ فَادْبَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ۝ وَهَزَى إِلَيْكَ جِذْعَ النَّخْلَةِ فَنَسِطَ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ۝ فَكَلَىٰ وَأَشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَلَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّ نَذْرَتِي لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ۝ فَأَنْتَ بِهِ قَوْمًا تَحْمِلُهُ ۖ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ۖ يَا خُوتَرُ مَرْيَمُ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ۖ فَأَشَارْنَا إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نَكَلِّمُكَ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ۝ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۖ وَجَعَلَنِي نَبَاكَ ۖ أَتَىٰ مَآكِنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ۖ وَبَرَأ يَوْمَ الدِّينِ ۖ وَلَمْ يَجْعَلْ لِي جَبَانًا ۖ فَشَقِيًّا ۖ وَأَنسَلَمْتُ عَلَىٰ يَوْمٍ وَلَدْتُ وَبِئْسَ مَا مَوْتُ وَبِئْسَ مَا بَعْتُ حَيًّا ۖ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ۖ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَ إِذَا أَصْحَرَا

(آ ثاني (٥) الكتاب) الإنجيل (وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا) نفاعاً معلماً للخير (أين ما (٦) كنت وأوصاني) أمرنى (بالصلاة والزكاة مادمت حياً وبراً) وجعلنى باراً (بوالدتي ولم يجعلنى جباراً) متكبراً (شقياً) عاصياً لله (والسلام) من الله (على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً) مر تفسيره (٧) (ذلك) الذى وصفناه هو (عيسى ابن مريم) لاما تصفه النصارى (قول الحق الذى فيه يمترون) يشكون فقال اليهود ساحر وقالت النصارى ابن الله (ما كان لله أن يتخذ من ولد) زينت من لتأكيد النبی (سبحانه) تنزيها له عن ذلك (إذا قصى ...)

(١) مت . بضم الميم (٢) نسيا . بكسر النون (٣) تحتها . بفتح التاء (٤) تساقط . بفتح التاء . تساقط . بفتح التاء (٥) آ ثان (٦) أين ما ماقطوع بالاتفاق (٧) اظر الآية ١٥ السابقة من مريم

أمراً فإنما يقول له كُنْ فيكون من ذلك خلق عيسى من غير أب (وإن (١) الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم) فسر في آل عمران (٢) (فاختلف الأحزاب من بينهم) اليهود والنصارى أو فرقهم فن قائل هو الله ومن قائل ابنه وآخر ثالث ثلاثة أو عبده ونبيه (قويل للذين كفروا) بقولهم في عيسى (من مشهد يوم عظيم) من حضورهم يوم القيامة وهوله العظيم أو وقت حضورهم أو مكانهم فيه (أسمع بهم وأبصر) أى ما أسمعهم وأبصرهم (يوم يا توننا) فى الآخرة (لكن الظالمون) أقيم مقام الضمير إيدانا بالعلة (اليوم) أى فى الدنيا (فى ضلال مبين وأنذرهم) خوف كفار مكة (يوم الحسرة) يوم القيامة بتعسر المسىء فيه هلا أحسن العمل (إذ قضى الأمر) فرغ من الحساب أو أدخل

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

٢٠٦

أَمَرَ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۝ وَإِذَا اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ فَأَعِدُّوا لَهُ  
هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۝ فَانْخَلَتْ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ قَرِيبٌ  
لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ شَهِيدٍ يَوْمَ عَظِيمٍ ۝ أَتَسْمَعُ بِهِمْ وَأَبْصُرُ يَوْمَ  
يَأْتُونَكَ لِنَعْلَمَ الْفَالِقِينَ ۝ الْيَوْمَ فِي صَلَاتٍ مَلَكُوتِي ۝ وَأَنْذِرْهُمْ  
يَوْمَ الْخُسُوفِ إِذْ فَضِيَ الْأَرْضُ وَفِي غُفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ إِنَّا  
نَحْنُ رَبُّ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِنَّا يُرْجَوْنَ ۝ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ  
إِبْرَاهِيمَ إِذْ كَانَ صَاحِبَ بُرْهَانٍ ۝ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ  
مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يَبْصُرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً ۝ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً ۝ يَا أَبَتِ لَا تَشْهَدْ  
الشُّكْلَ إِنَّا لَنَشْكُلُ ۝ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً ۝ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ  
أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابُ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشُّكْلِ طِيناً ۝ قَالَ أَرَأَيْتَ  
أَنْتَ عَنِ الْهَدْيِ يَا ابْنِ إِبْرَاهِيمَ ۝ لَنْ أَرْنَبَكَ لَأَرْجِسَكَ وَأَهْرِي بِكَ ۝ قَالَ  
سَلِّمْ عَلَيَّ سَلَامٌ فَغَفَرَ لَهُ رَبُّهُ ۝ إِنَّهُ كَانَ مِنْ خَفِيَّاتِ ۝ وَأَعَزَّ لَكَ  
وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَشْيَ ۝ أَلَا أَكُونُ بِدَعَاءِ  
رَبِّي شَفِيعاً ۝ فَلَمَّا أَغْتَرَفْتُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ هَبَّ شَقَرُهُ

قوم الجنة وقوم النار (و) إذ (هم في غفلة وهم لا يؤمنون) حال متعلقة بأنذرهم يعطى التعليل (إنا نحن نزلت الأرض ومن عليها) من العقلاء وغيرهم بأن نهلكهم فلا يبقى فيها مالك ولا ملك غيرنا (وإنا يرجعون (٣) يردون للجزاء) (واذكر في الكتاب إبراهيم لأنه كان صديقاً) مبالغا في الصديق أو كثير التصديق الحق (نبياً) لله (إذ قال لأبيه) أزر وهو عمه أو جده لأمه (يا أبت (٤) لم تعبد ما لا يبصر ولا ينفى عنك) لا بكفيلك (شيئاً) من جلب نفع ودفع شر (يا أبت (٤) إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطاً سويّاً) طريقاً مستقيماً (يا أبت (٤) لا نعبد الشيطان) أى لا نطعمه في عبادة الأصنام فتكون كمن عبده (إن الشيطان كان للرحمن عصياً) كثير العصيان (يا أبت (٤) إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن) ذكر الخوف وذكر العذاب مجاملة أو تجويزاً للتوبة (فتكون للشيطان ولياً) لاحقاً في اللعن أو قريناً في النار (قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته) عن التعرض لها (لأرجنك) بالحجارة

أو بالشم (واهجرني ملياً) دهرأ طويلاً (قال سلام عليك) سلام توديع ومهاجرة أى لأصديقك بمكروه (ساستغفر لك ربى) بأن يوفقك لما توجب مغفرته (لأنه كان بي حفيماً) بارأ لطيفاً) وأعزل لكم وما تدعون) أجانبكم وما تعبدون (من دون الله وأدعوا ربى عسى ألا أكون بدعاء ربى) بعبادته (شقياً) غائباً مثلكم في دعاء الأصنام (فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله) بالمهجرة إل الشام (وهبنا له . . .

(١) أن (٢) اظر الآية ٥١ منها (٣) يرجعون . بفتح الياء وكر الجيم (٤) يا أبت . بفتح التاء يا أبه . يكون آخره .

إسحق ويعقوب (عوضا عن من فارقه) وكلا) منهما (جعلنا نبياً وهبنا لهم) للثلاثة (من رحمتنا) نعم الدين والدنيا (وجعلنا لهم لسان صدق علياً) ثناء حسناً رفيعاً في جميع أهل الأديان عبر باللسان عما يوجد به (واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصاً (١١) أخلص عبادته أو نفسه لله وحده (وكان رسولا) من الله إلى الناس (نبياً) آخر لتأخر الإنباء عن الإرسال والفاصلة (ونادينا) ييا موسى إني أنا الله (من جانب الطور) جبل بالشام (الأيمن) الذي يلي عين موسى أو الميمون من اليمن (وقربناه) تقريب كرامة (نجياً) مناجياً (وهبنا له من رحمتنا) من أجل نعمتنا أو بعضها (أخاه) أى مؤازرة أخيه إجابة لدعوته واجمل لى وزيراً من أهلى (هرون نبياً واذكر في الكتاب إسماعيل) ابن إبراهيم (إنه كان صادق الوعد) إذا وعد شيئاً وفى به وقد وقع الصبر على الذبح فوفى وروى أنه لإسماعيل بن حزقيل انتظر من وعده سنة حتى أتاه وهو فى مكانه (وكان رسولا نبياً وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة) يبدأ بإصلاح من هو أقرب إليه لأنه الأهم . وأنذر عشيرتك الأقرين - قوا أنفسكم وأهليكم ناراً ، وقيل أهل أمته (وكان عند ربه مرضياً) فى أفعاله وأقواله (واذكر فى الكتاب إدريس) هذا جد أبى نوح ويسمى هرمس وهو أول من خط بالقلم وغط الثياب (إنه كان صديقاً نبياً ورفعتاه مكاناً علياً) هو شرف النبوة وسمو القدر وقيل السماء الرابعة أو السادسة وقيل الجنة بعد أن قبض روحه فى الرابعة وأسمى (أولئك) المذكورين من ذكرى إلى إدريس (الذين أنعم الله عليهم) بالنعم الدينية والدنيوية (من النبيين من ذرية آدم) كإدريس (ومن حملنا) فى السفينة (مع نوح) وهو إبراهيم من ذرية سام (ومن ذرية إبراهيم) أى إسماعيل وإسحق ويعقوب (وإسرائيل) أى ومن ذرية إسرائيل

٧٧٧

سورة مريم

إِسْمَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكَأَجْمَلْنَا نَبِيًّا ۖ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا  
لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ۖ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ  
مُخْتَصًّا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ۖ وَنَذَرْنَاهُ مِنَ الْجَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ  
وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ۖ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ۖ  
وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا  
نَّبِيًّا ۖ وَكَانَ بَأْمَرِ أَهْلِهِ بِالصَّلَاةِ وَازْكُرْهُ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ  
مَرْضِيًّا ۖ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ۖ  
وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۖ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ  
مِمَّنْ ذُرِّيَّةَ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِمَّنْ ذُرِّيَّةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ  
وَمِمَّنْ هَازِلًا وَاجْتِنِيًّا إِذْ أَنْشَأَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رُحْمًا وَأَخْبَدًا وَنَكِيًّا ۖ  
فَخَلَفْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفًا أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ  
فَسُوفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا ۖ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ  
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ۖ جَنَّاتٌ عِدْنُ الَّتِي وَعَدَ  
الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُمْ كَانُوا وَعْدُهُمْ مُّتَيْنًا ۖ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا  
لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ فِيهَا زُكُورٌ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَغِيثًا ۖ يَذُكُّ الْجَنَّةَ الَّتِي

ويعقوب أى موسى وهرون وذكرى وابيحي وعيسى ويفيد أن واد البنات من الذرية (ومن هدينا) أى ومن حملتهم (واجتينا) واخترنا (إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكياً (٢) حالان جمع ساجد وباك وأصل بكى بكوى قلبت الواو باء وأدغمت وكسر ما قبلها ، قيل لعل المراد بالآيات الكتب المنزلة عليهم) تخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة) بتركها أو تأخيرها عن وقتها (واتبعوا الشهوات) فيما حرم عليهم (فسوف يلقون غياً) شراً أو جزاء غي أو غيا عن طريق الجنة ، أو هو واد فى جهنم (إلا) لكن (من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يدخلون الجنة) بيناء المعلوم والمجهول (ولا يظلمون) ينعصون (شيئاً) من نوابهم (جنان عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب) حال أى غائبن عنها أو غائبة عنهم (إنه كان وعده) أى موعوده (مأتياً) بمعنى آت أى وموعوده الجنة بأنها أهلها (لا يسمعون فيها لغواً) قولاً لا طائل تحته (إلا) لكن يسمعون (سلاماً) من الملائكة عليهم أو من بعضهم على بعض أو الاستثناء متصل أى إن كان للتسليم لغواً فلا يسمعون سواء (ولهم زكوة فيها بكرة وعشياً) أى على قدرهما فى

الدنيا إذ لا نهار فيها ولا ليل بل ضوء ونور ، وقيل أريد دوام الرزق ( تلك الجنة التي نورث (١) ) نعلمي ونملك كما يملك الوارث مال مورثه ( من عبادنا من كان تقيا ) بطاعته ( وما تنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا ) من الأماكن أو الأزمنة الماضية والآتية ( وما بين ذلك ) من المكان والزمان الذي نحن فيه أوله ما يستقبل من أمور الآخرة وما مضى من أمور الدنيا وما بين النفتختين ( وما كان ربك نسيا ) ناسيا تاركا لك أى إنما تأخر النزول لعدم الأمر به لا لترك الله لك كقولته تعالى وما وعدك ربك وما قوى ، ( رب السموات والأرض وما بينهما ) خبر محذوف ( فاعبه واصطبر لعبادته ) أى واصبر عليها وعدى باللام لتضمنه معنى الثبات للعبادة ( هل تعلم له سمي ) أى ليس له مثل ولا شريك له فى اسمه فإن الصم إن سمى إله لم يسم الله قط ( ويقول الإنسان )

أى جنسه أو المنكر للبعث ( أنذامامت (٢) أسوف  
أخرج حيا ) من القبر أو من حال الموت وقسم الظرف  
مصدراً بهمة الإنكار لأن المنكر كون ما بعد الموت  
وقت الحياة ( أولاً يذكر (٣) الإنسان أنا خلقناه  
من قبل ولم يك شيئا ) كائناً قيسدتل بالابتداء على  
الإعادة ( فوربك انحسرنهم ) أى منكرى البعث  
( والقياطلين ) مقرونين بهم ( ثم انحسرنهم حول  
جهنم جهنم (١) ) على الركب لما يدهشهم من الهول  
( ثم انزعن ) انميزن ( من كل شيعه ) فرقه ( أيهم  
أشدد على الرحمن عتيا (٥) . ) أى الاعنى فالاعنى  
فلقبهم فيها ( ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها . ) أحق  
بهم ( صلياً (٦) ) دخولا ( وإن ) وما ( منكم ) أحد  
( إلا واردها ) وأصلها ومشرف عليها وقيل داخلها  
فلا يبقى بر ولا فاجر إلا ويدخلها فتكون برداً أو سلاماً  
على المؤمنين وعذاباً لآلزاماً على الكافرين ( كان على  
بك حتما مقضيا ) واجبا أو جبهه على نفسه  
وقضى بأنه يكون ( ثم ننجي ) بالتشديد والتخفيف

(الذين اتقوا) الشرك (ونذر الظالمين) بالشرك على حالهم (فيها جثيا (٤)) على الركب وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات) طاهرات الإعجاز أو الحجج (قال الذين كفروا للذين آمنوا أى الفرقين) أى نحن أم أنتم (خير مقاما (٧)) موضع قيام أو إقامة (وأحسن نديا) مجلسا (وكم) وكثيرا (أهلكنا قبلهم من قرن) أهل عصر (هم أحسن أناثا) أى متاعا وزينة (ورثيا (٨)) ومنظرا من الرؤية (قل من كان فى الضلالة فليمدده الرحمن مدا) أى يمدده بطول العمر والتمتع استدراجا له (حتى إذا رأوا ما يوعدون) غاية المدّ وتفصيل الموعدود (إما العذاب) بالقتل والأمس (وإما الساحة) أى القيامة ودخولهم النار فيها (فسيعلمون من هو شر مكانا) أهم أم المؤمنون (وأضعف جندا) أعوانا مقابل لأحسن ندياء (ويزيد الله الذين اهتدوا هدى) بالتوفيق (والباقيات الصالحات) الطاعات الباقى ثوابها وقسرت بالصلوات الخمس ومودة أهل البيت والتسديحات الأربع (خير عند ربك ثوابا . . .

(١) نورث . بفتح الراء وتعديد الراء بالكسر (٢) آذا مامت : مع ضم الميم الثانية (٣) يذكر : بتشديد الذال والكاف بالفتح (٤) حثنا : بضم الحيم (٥) عتبا : بضم العين (٦) صليا . بضم الصاد (٧) مقاما (٨) مقاما . بضم أوله (٩) ربابكسر أوله والياء مكسدة بالفتح





وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً ) عن ابن عباس أنها في على فام من مؤمن إلا في قلبه محبة وقيل إنها عامة في جميع المؤمنين جعل الله لهم المحبة في قلوب الصالحين ( فإنما يسرناه ) أى القرآن ( بلسانك ) بأن أنزلناه بلغتك ( لتبشروا ) به المتقين ( للشرك والكبائر بالجنة ) وتنذر به قوماً لداً ( جمع ألد أى شديد الجدال بالباطل ) ( وكفى أى كثير ) أهلكننا قبلهم من قرن ) أى أمة من الأمم الماضية بتكذيبهم الرسل تسلياً له صلى الله عليه وآله وسلم وتهديداً لكفرة ( هل تحس ) تبصر ( منهم من أحد ) من مزينة ( أو تسمع لهم زكراً ) صوتاً خفياً فكما أهلكناهم نهلك هؤلاء .

( ٣٠ - سورة طه مائة وخمسة وثلاثون آية مكية )

بسم الله الرحمن الرحيم

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( طه (٢) ) روى هو اسم من أسماء النبي معناه باطاب الحق الهادي إليه وقيل معناه يارجل ( ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ) لتتعب بالعبادة وقيام الليل على ساق أو بالحزن على كفر قومك وقيل هو رد لقول الكفرة إنك لتشقى بترك ديننا ( إلا تذكرة ) استثناء منقطع أى لكن تذكرة ( لمن يخشى ) الله فإنه المستفيع به ( تنزيلاً عن خلق الأرض والسماوات العلى ) اقتصر عليها لأن الحس لا يتجاوزها بعد الأرض ( الرحمن على العرش استوى ) من كل شىء فليس شىء أقرب إليه من شىء أو استقام أمره واستولى أوقصده أى أقبل على خلقه ( له ما فى السماوات وما فى الأرض وما بينهما ) من المخلوقات ملكاً وتديراً ( وما تحت الثرى ) هو التراب الندى وهو ما جاور البحر من الأرض فاتحته هو سائر طبقاتها وما فيها من المعادن وغيرها ( وإن تجهر بالقول ) بذكر الله ودعائه فهو غنى عن جهره ( فإنه يعلم السر ) ما أسرته إلى غيرك ( وأخفى ) منه ما خطر ببالك أو السر هذا وأخفى الغيب الذى لا يعطر

بسم الله الرحمن الرحيم  
 نزلنا عليك القرآن لتشقى  
 تنزيلاً عن خلق الأرض والسماوات العلى  
 استوى له ما فى السماوات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت  
 الثرى وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى  
 إلا أنه هو له الاسماء الحسنى  
 نارا فقال لأهله أمكشوا إلى أنست نارا  
 أو أجد على النار هدى  
 فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى  
 ليكبرى  
 إن الساعة آتية أكاد أخفيها للذين كل نفس بما تسعى  
 فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها أو تتبع هوى فتردى

ببال ، وعنهم عليهم السلام السر ما أخفيته في نفسك وأخفى ما خطر ببالك ثم أنسيته ( الله لا إله إلا هو له الاسماء الحسنى وهل أتاك حديث موسى إذ رأى (٣) نارا ) حين استأذن شعبياً في المسير إلى أمه فخرج بأهله فأضل الطريق في ليلة مظلمة مثلجة وتفرقت ماشيته فلاحته له النار من بعيد ( فقال لأهله أمكشوا إلى أنست نارا ) أبصرتها ( اعلى آتيكم منها بقبس ) بشعلة أقتبسها يعود ونحوه ( أو أجد على النار هدى ) هادياً يهdy الطريق ( فلما أتاها نودى ياموسى إلى (٤) أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس ( المطهر والمبارك ( طوى ) عطف بيان الوادى أو كنى مصدر ، المقدس أى قدس مرتين ( وأنا اخترتك (٥) ) للرسالة ( فاستمع لما يوحى ) إليك ( إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى ) لتذكرنى فيها أولاً ذكرك بالثناء أولاً لاني ذكرتها وأمرت بها أولاً لذكرى خاصة لانشوبها بغيره أو لأوقات ذكرى أى لمواقيت الصلاة أو لذكر صلاتي وهو مروي ( إن الساعة آتية ) لا محالة ( أكاد أخفيها ) أريد إخفاءها لئلا أتى

(١) تبشروا : بفتح التاء وسكون الباء وضم الشين (٢) طه بكسر الطاء والهاء . طه بفتح الطاء وكسر الاء (٣) رضى : بكسر الراء والهمزة . رضى : بفتح الراء وكسر الهمزة (٤) أى : بفتح الاء (٥) وأنا اخترتك .

بغته أو أكاد أظهرها من أخفاه أزال خفاه ( لتجزى كل نفس بما تسعى ) متعلق بآية أو أخفها ( فلا يصدك عنها ) عن الإيمان بالساعة أو عن الصلاة ( من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى ) فتهلك ( وما تلك ) سؤال تقرير ليقع المعجز بها بعد الثبوت فيها ( يمينك ) حال معنى تلك أو صلتها ( ياموسى قال هي عصاى أتوكأ ) اعتمد ( عليها ) إذا مشيت أو أنبت ( وأهش ) أخبط ورق الشجر ( بها ) ليسقط ( على غنمى ) فترعاه ( ولى (١) فيها مأرب ) جمع مأربة مثلث الراء أى حاجات ( أخرى ) كحمل الزاد والإداوة في السفر بها وإلقاء الكساء عليها للاستغلال به ووصل الرشاء بها إذا قصر وطرده السباع بها ( قال ألقها ياموسى فألقاها فإذا هي حية تسعى ) اسم يعم الصغير وهو الجان والعظيم وهو الثعبان ، قيل صارت حية صفراء دقيقة ثم كبرت

فالتعبير عنها بالجان والثعبان نظرا إلى الحالين ، وقيل كانت في شخص الثعبان وسرعة الجان ( قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى ) حالتها السابقة ( واضمم يدك إلى جناحك ) تحت العضد ( تخرج بيضاء ) تضيء كشمع الشمس على خلاف لونها من الأدمة ( من غير سوء ) مرض وقبح كناية عن الرص ( آية أخرى ) معجزة ثانية ( لنريك من آياتنا الكبرى ) اذهب إلى فرعون ( وادعه إلى ) ( إنه طغى ) تجبرنى كفره ( قال رب اشرح لى صدرى ) وسعه لتحمل أعباء الرسالة وذكرى ، إلهاما للمشروح أولا ثم بيته بذكر الصدرنا كيدا ( ويسر لى أمرى ) للقيام بهذا الخطب العظيم ( واحلل عقدة من لساني ) حصلت من جرة أدخلها فاه وهو طفل لما أمر فرعون بقتله لأنه حله فأخذ لحيته فشقه فقالت أسيه إنه صبي لا يميز بين الدرة والجمرة فأحضرتنا لديه فأخذ الجمرة ووضعها في فاه ( يفقهو قولى واجعل لى وزيرا من أهلى هرون أخى ) يعاضدنى في التبليغ وكان أسن منه وأفصح وألين

( أشد (٢) به أذرى ) ظهرى على الدعاء ( وأشركه (٣) فى أمرى ) أى الرسالة ( كى نسبحك ) تسبيحا ( كثيرا وندكرك ) ذكرا ( كثيرا ) فإن التعاون يتزايد به الخير ( إنك كنت نبأ بصيرا ) بأحوالنا لما فإليك فوضنا أمرنا ( قال قد أوتيت سؤالك ياموسى ) أى مسؤلوك ( ولقد مننا ) أنعمنا ( عليك مرة أخرى إذ أوحينا إلى أمك ) إلهاما أو مناما أو على لسان ملك أو نبي فى عصره لما ولدتك وخافت أن يقتلك فرعون فى جملة من يولد ( ما يوحى ) ما يجب أن يوحى لعظم شأنه أو ما لا يعلم إلا بالوحى ( أن أقدفيه ) ضعيه ( فى التابوت فأقدفيه فى اليم ) البحر يعنى النيل ( فليلقه اليم بالساحل ) أى بشاطئه أمر معناه الخبر ( يأخذه ) جواب فليلقه ( عدولى ) فى الحال ( وعدوله ) فى المآل وهو فرعون وكرره عدو ، مبالغة ( وألقيت عليك محبة منى ) يحبك من رآك حتى أحبك فرعون ( ولتضع على عيني ) ترى وأنا راعيك وحافظك ( إذ تمشى أختك ) مريم لتعرف خبرك فرأتهن يطلبون له مرضعة ( فتقول هل أدلكم على من يكفله ) فقالوا نعم لجاءت بأمة قبل نفسها ( فرجعناك إلى أمك ) لما وعدناه إن أرادوه إليك ، ( كى تفر عينها ) برؤيتك ( ولا تحزن ) بفراقك ( وقتلت نفسا )

(١) ول : يسكون الياء (٢) أشده : بهيزة مفتوحة مطبوعة (٣) أشركه : بضم أوله

وَمَا تِلْكَ يَبِيسَ لَيْلَىٰ يُنْمُوسَىٰ ۖ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا  
وَأَهْشَىٰ عَلَيَّ غَمِّي وَلَوْ بَاسَ غَايِبَاتٍ أُخْرَىٰ ۗ قَالَ أَلْقَاهَا يَنْمُوسَىٰ ۖ  
فَالْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ۖ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا  
سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ۖ وَاضْمِمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ  
غَيْرِ سَوَاءٍ آيَةً أُخْرَىٰ ۗ لَنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْأَكْبَرَىٰ ۖ أَذْهَبَ  
إِلَىٰ فِرْعَوْنَ أَنَّهُ مُطْغَىٰ ۖ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۖ وَلَيُبَدِّلَنِي  
أَمْرِي ۖ وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ۖ يَفْقَهُوا قَوْلِي ۖ وَاجْعَلْ لِي  
وِزِيرًا مِنْ أَهْلِي ۖ هَٰذَا وَنُاخِي ۖ أَشَدُّ ذِكْرًا زُرِّي ۖ وَأَشْرِكُهُ  
فِي أَمْرِي ۖ كَىٰ تَسْحَبَ كَيْبَرًا ۖ وَتَذْكُرَكَا كَثِيرًا ۖ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا  
بَصِيرًا ۖ قَالَ قَدْ أُوتِيَ سُؤْلُكَ يَنْمُوسَىٰ ۖ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً  
أُخْرَىٰ ۖ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ ذِيكَ مَا يَوْحَىٰ ۖ أَفَأَقْذَفِيهِ فِي الْكَاثِبِ  
فَأَقْذَفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْهِمِ الْأُمَمَ السَّاجِدَ ۖ أَخَذَهُ عَدُوُّهُ وَعْدُولُهُ  
وَأَلْقَيْتُ عَلَىٰ عَبْدٍ مِّنْ يَّمِينِي وَلَتُنْمِشَ عَلَىٰ عَيْنِي ۖ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ  
فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۖ وَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَىٰ تَقْرُبَهَا  
وَلَا تَحْزَنْ ۖ وَفَلَكَ نَفْسًا فَجِيعًا مِّنَ النَّفْسِ ۖ وَفَلَكَ نَفْسًا فَجِيعًا مِّنَ النَّفْسِ ۖ

هو القبطى وخفت القصاص ( فنجيناك من الغم ) بالأمن منه ( وقتناك فتونا ) واختبرناك اختبارات متعددة على أنه جمع قن ( فلبثت سنين ) عشراً ( فى أهل مدين ) عند شعيب بعد هجرتك إليها وهى على ثمان مراحل من مصر ( ثم جئت على قدر ياموسى ) على وقت قدرته لإرسالك أو نوحى إلى الأنبياء وهوا بن أربعين سنة ( واصطغتك لنفسى ) اخترتك لرسالتى وإقامة حجتي ( اذهب أنت وأخوك بآياتى ) التسع أو التى فى العصا واليد ( ولانتم ) تفترأ أو بقصرا ( فى ذكرى ) بتسبيح ونحوه أو فى تبليغ رسالتى ( اذهبوا إلى فرعون ) أمر لهما والاول لموسى فلا تكرر ( إنه طغى ) بكفوره ( فقولوا له قولاً ايئنا لعله يتذكر ) يتعظ ( أو يخشى ) العتاب ( قالوا ربنا إنا نخاف أن يفرط علينا ) أى يجعل عتوبتنا قبل إظهار الحجة من فرط تقدم ( أو أن يطغى ) يتكبر علينا أو يزداد كبراً ( قال لا تخافا إنا معكما ) باخفظ والنصرة ( أسمع ) قوله ( وأرى ) فعله فأدفع شره عنكما ( فأتياه ) قولاً إنا رسولا ربك فأرسل معنا بنى إسرائيل ( أطلقهم ) ولا تعذبهم ( باستعماهم الأعمال الشاقة وقتل ولدانهم ) قد جئناك بآية من ربك ( بحجة تصدق دعوانا والمراد جنسها فلا ينافى تعددها ) والسلام على من أتبع الهدى إنا قد أوحى إلينا أن العذاب على من كذب ( بما جئنا به ) ( وتولى ) أعرض عنه فأتياه وقالاه ما أمرا به ( قال فن ربكما يا موسى ) خصه بالثناء لأنه الأصل وأتريته له ( قال ربنا الذى أعطى كل شيء ) من المخلوقات ( خلقه ) صورته التى هو عليها المطابقة لكماله الممكن له أو أعطى خليقته كل شيء يحتاجون إليه ( ثم هدى ) دله على جلب النفع ودفع الضر اختياراً أو طبعاً ( قال قال بال القرون الأولى ) ما حال الأمم الماضية كقوم نوح وعاد وثمود من السعادة والشقاوة تهب بالحجة نصرف الكلام عنها ( قال ) موسى ( علمها ) أى علم حالهم



الجزء الثاني

٢١٧

وَأَهْلَ مَدْيَنَ فَجِئْتَ عَلَى ذُرِّيٍّ يَمُوسَى ۝ وَأَصْطَغْتَنِكَ لِنَفْسِي ۝  
أَذْمَبْتَ وَأَخْرَجْتَ بَابِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ۝ أَذْمَبْتَ إِلَى فِرْعَوْنَ  
وَأَنْتَ طَغَى ۝ فَقَوْلَا لَهُ قَوْلًا لَيْسَ لَكَ بِتَدَكَّرَ وَتَجَنَّبَ ۝ فَلَا رَبَّنَا  
لِنَا تَخَافَا أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْكُمَا ۝ قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا  
أَسْمَعُ وَأَرَى ۝ فَأَتِيَاهُ فَقَوْلَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي  
إِسْرَءِيلَ وَلَا تَجْعَلْ لَنَا فِيهِمْ مُدَبِّرِينَ ۝ فَتَوَلَّى وَأَنْشَبَ ۝  
أَتَّبِعَ الْهُدَى ۝ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى  
۝ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمُوسَى ۝ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ  
خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ۝ قَالَ فَمَا بَالُ الْمُرُوءِ الْأُولَى ۝ قَالَ عَلَيْهِمَا عِنْدَ  
رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَصِلُ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ۝ الَّذِي يَجْعَلُ لَكُمْ الْأَرْضَ  
مَهْدًا وَسَلَكًا لَكُمْ فِيهَا سُبُكًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ  
أَزْوَاجًا مِنْ بَيْنِ شَتَّى ۝ كُلُوا وَارْزُقُوا أَغْنَى اللَّهُ عَنْكُمْ فِي ذَلِكَ  
الْآيَةِ لَاؤْلَى النَّهْيِ ۝ وَبِهَا خَلَقْتُمْ وَفِيهَا تُبِيدُكُمْ وَمِنْهَا  
تُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى ۝  
قَالَ أَجِئْتَنَا لِنُخْرِجَكَ مِنْ أَرْضِنَا بِسُوءِ بَيِّنَةٍ يَمُوسَى ۝ فَلَمَّا أَنْزَلْنَا

مثبت ( عند ربى فى كتاب ) هو اللوح المحفوظ ( لا يصل ربى ) لا يغفل شيئاً ( ولا ينسى ) لا يذهل عن شيء ( الذى جعل لكم الأرض مهذا ) إفراشا وقرى مهذا ( وسلك ) جعل ( لكم فيها سبلاً ) طرقاً تسلكونها ( وأنزل من السماء ماء ) مطراً ( فأخرجنا به ) ألقت إلى التكلم على الحكاية لقول الله إذنا باختصاصه بانقياد الأشياء المختلفة لأمره ( أزواجاً ) أصنافاً ( من نبات شتى ) جمع شتيت كرضى لمرض أى متفرقات فى الألوان والطعوم والمنافع ( كلوا وارزقوا ) أنعمكم ( فى ذلك ) المذكر ( لآيات ) أعبدا ( لأولى النهى ) لذوى العقول جمع نهي سمي بها العقل لنهي عن القبيح ( منها ) أى الأرض ( خلقناكم ) فإنها أصل خلقه أيكم آدم والنفط التى خلقتم منها ( وفيها نعيدكم ) إذا أمتاكم ( ومنها نخرجكم ) إذا بعثناكم ( تارة أخرى ) كما أخرجناكم حين ابتدأنا خلقكم ( ولقد آتيناها ) بصرنا فرعون ( آياتنا كلها ) التسع ( فكلذب بها ) عنادا ( وأبى ) قبولها ( قال أجئتنا لنخرجنا من أرضنا ) مصر وتستولى عليها ( بسوء بينة ) بسوءه إلى السحر تليسا على قومه ( فلما أنزلنا ) بسحر ...

مثله ( فاجعل بيننا وبينك موعداً ) وعداً ( لا تخلفه نحن ولا أنت مكاناً سوى (١) ) وسطاً تستوى مسافته  
إلينا وإليك ( قال موعدكم يوم الزينة ) وكان يوم عيد يتزينون فيه ويجمعون وإتما عينه ليعلم الحق من الباطل  
على رؤس الأشهاد ( وأن يحشر الناس ) أى يجمع أهل مصر ( منجى ) فينظرون فى أمرنا ( قتل فرعون ) انصرف  
( لجمع كيدته ) أى أسباب كيدته من السحرة وآلاتهم ( ثم أتى ) الموعد ( قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذباً )  
ياشرك أحد معه ( فيستحكم ) (٢) بعذاب ( فيستأصلكم به ) ( وقد غاب ) خسر ( من افترى ) على الله كذباً كفرعون  
( فتنازعوا أمرهم بينهم ) أى السحرة فى أمر موسى حين قال ويلكم الآية فقالوا ما هذا بقول ساحر ( وأسر والنجوى )  
السلام بينهم بأن موسى إن غلبنا اتبعناه والضمير

لفرعون وقومه ويفسر النجوى ( قالوا إن هذان (٣)  
لساحران ) على لغة جعل المثنى كالمفرد أو الاسم  
ضمير الشأن محذوف أو إن بمعنى نعم أو إن مخففة  
واللام بمعنى إلا ( يريدان أن يخرجاك من أرضك  
بسحرهما ويذهبا بطريقتك المثلى ) بدينكم الأفضل  
كأظهارهما دينهما وقيل الطريقة أشرف القوم أى  
بأشرافكم بصرف وجوههم إليهما ( فاجعوا (٤)  
كيدكم ) أحكموه واجعلوه مجماً عليه ( ثم اتوا (٥)  
صفاً ) مصطفين ( وقد أفلح اليوم من استعلى ) فاز  
من غلب ( قالوا يا موسى إما أن تلقى وإما أن نكون  
أول من ألقى ) داعوا الأدب فى التخيير ( قال بل ألقوا  
مقابلة لأديهم وعدم احتفال بكيدهم وجوداً بما مالوا  
إليه من البدء ( فإذا جاهدكم وعصمهم بخيل إليه من  
سحرهم أنها تسعى ) قيل لطخوها بالزئبق فلما حيت  
الشمس تحرك بحرهما لخيل إليه أنها تسعى ( فأوجس  
فأضمر ( فى نفسه خيفة موسى ) من أن يشك الناس  
فلا يتبعوه أول الطبع البشرى ( قلنا لا تخف إنك أنت

٣١٣

سورة طه

أَفَلَا يَجْعَلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا تُخْلَفُ وَنَحْنُ لَا أَنْتَ مَكَانًا  
سُوءًا ۖ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ نَحْنُ ۖ قَالُوا  
فَرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُمْ أَنْ يَقُولُوا لِمُوسَىٰ وَيِلْكُ لَا تَقْرَؤَا  
عَلَىٰ آلِهِ كَذِبًا بَلْ يَسِفُكُمْ بِعَذَابٍ وَفَدَخَابَ مِنْ أَفْرَتِي ۖ فَتَنَزَّعُوا  
أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَىٰ ۖ قَالُوا لَنْ هَذَا لَسَّيْرِنَ بِرِيدَانِ  
أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسَحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقِكُمُ اللَّيْلَ ۖ  
فَاجْعُوا كَيْدَكُمْ ذِكْرًا لِمَا أَنْتُمْ أَصْحَابُ ۖ وَقَدْ أَلْهَمَ الْتُورَ مَنْ اسْتَعْلَىٰ ۖ قَالُوا  
يَبْشُرُوكُمْ إِنَّمَا أَنْتُمُ النَّاسُ تُكُونُونَ ۖ قَالُوا لَنْ نَقُولَ إِلَّا  
حِبَابًا لَمْ يَعْصِيهِمْ خَلْقُ اللَّهِ مِنْ سِغَرٍ هَٰذَا نَسْنَىٰ ۖ فَأَوْجَسَ  
فِي نَفْسِهِ خِيفَةُ مُوسَىٰ ۖ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ۖ وَأَلْقِ  
مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَحَرٌ لَا يُبْلِغُكَ الْيَمِينَ  
حَيًّا ۖ قَالُوا بِئْسَ الشَّعْرُ مِمَّا دُونِ ۖ قَالُوا إِنَّمَا إِنَّا بَرٌّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ ۖ  
قَالَ أَمْ نَكُنْ لَكُمْ قُلُوبًا ۖ أَمْ نَكُنْ لَكُمْ كُفُورًا ۖ لَكُمُ الَّذِي تَدْعُونَ  
فَلَا تَقْطَعُونَ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَا صَلَاتُكُمْ فِي جُذُوعِ  
النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ إِنَّا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ۖ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا

الأعلى ) الغالب ( وألقى ما فى يمينك ) أبهم تصغيراً للعصا وتهويناً لأمر السحرة أى ألقى العويد الذى معك أو تعطيلها  
تلطف (٦) ) تلطف ما صنعوا إنما صنعوا ( إن الذى افعلوه ) كيد ساحر (٧) ) أفرد لقصد الجنس ونكر لتكثير الكيد  
( ولا يفلح الساحر ) أى جنسه ( حيث أتى ) أين كان فالتقاها فتلقفت لحقوا أنه ليس سحراً ( فأتى السحرة سجداً )  
لله تعالى ، ألغاهم تحقق الحق لهم ( قالوا آمنا برب هرون وموسى ) آخر للفاصلة قيل رأوا فى سجودهم منازلهم فى الجنة  
( قال فرعون ) آمتم (٨) له ) أى لموسى ( قبل أن أذن لكم ) فى ذلك ( إنه لكبيركم ) رئيسكم أو أستاذكم ( الذى علمكم  
السحر وتواطأتم على ما فعلتم ) فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ( حال أى مختلفات الأبدى اليسرى والارجل  
اليسرى ) ولا صلبكم فى جذوع النخل ( شبه تمكن المصلوب بالجذع بتمكن المظروف بالظرف ) ولتعلمن أينا ) يعنى  
نفسه وموسى أو رب موسى ( أشد عذاباً وأبقى ) وأدوم ( قالوا لن نؤثرَكَ (٩) ) نخشاك ( على ما جاءنا ...

(١) سوى : بالتونين وغيره بكر السين فيهما . سوى . سوى : بالتونين وغيره وضم السين فيهما (٢) فيستحكم بفتح الحاء  
(٣) إن هذان — إن هذان (٤) فاجعوا : بفتح الميم (٥) اتوا (٦) تلطف : بفتح اللام وتشديد التاء بالفتح (٧) سحر  
(٨) آمتم (٩) نؤثرَكَ

من اليناث ( المعجزات الظاهرة ) والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض ) أى صانع أوحاكم به ( إنما قضى ) تصنع أو تحكم  
لسلطانك ( هذه الحياة الدنيا ) أى فيها ونصير إلى النعيم الباقي فى الآخرة ( إنا آما برئنا ليغفر لنا خطايانا ) من الشرك  
والمعاصى ( وما أكرهتنا عليه من السحر ) أى تعلمه وعمله فى معارضة المعجزة ( والله خير ) منك نوابا للمطيع ( وأين )  
عقابا للعاصى ( إنه ) أى الشأن ( من يأت ربه مجرماً ) كافراً ( فإن له جهنم لا يموت فيها ) فيستريح ( ولا يحيا ) حياة  
ممتعة ( ومن يأت مؤمناً قد عمل الصالحات ) الفرائض قليل والنوافل ( فأولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري  
من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى ) تطهر من الذنوب ( ولقد أوحينا إلى موسى ) بعد سنين أقامها  
بينهم يدعوم إلى الله ولا يجيبوه ( أن أسر بعبدى )

ليلا من مصر ( فاضرب ) اجعل أو تب ( ١ ) ( لهم )  
بالضرب بعصاك ( طريقا فى البحر يبسا ) يابسا  
( لا تخاف ( ٢ ) دركا ) أى آما أن يدرككم فرعون  
( ولا تخشى ) غرقا ( فأتبعهم فرعون بمجنوده فغشيهم )  
أى علام ( من اليم ) من البحر ( ما غشيهم ) إجماز  
بليغ أى غشيهم ما سمعته ولا يعلم كنهه إلا الله ( وأضل  
فرعون قومه ) عن الحق ( وما هدى ) رد أقوله وما  
أهديكم إلا سبيل الرشاد ٤٠: ٢٩ . ( يابى إسرائيل  
قد أنجيناكم ( ٣ ) من عدوك ) فرعون ( وواعدناكم ( ٤ )  
جانب الطور الأمين ) أنزى موسى التوراة بيانا لما  
تحتاجون إليه ( ونزلنا عليكم فى التيه ( المن والسوى )  
أى التريجين والطير السمانى ( كلوا ) بتقدير القول ( من  
طيبات ما رزقناكم ( ٥ ) ولا تطفروا فيه ) بترك شكره  
وتعدى حدود الله فيه ( فيحل ( ٦ ) عليكم غضبى )  
بكسر الحاء أى يجب ( ومن يحلل ( ٧ ) عليه غضبى )  
بكسر الحاء أى يجب وضمها الكسائى من حل يحل  
نزا ( فقد هوى ) هلك أو سقط فى النار ( وإنى لغفار  
لن تاب ) من الكفر ( وآمن ) بالله ورسله ( وعمل

٢١٤  
مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِى فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَصْبِرُ عَلَيْهِ  
الْجُودَ الذِّبْنَ ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ بِالْغَيْبِ لِنُخَلِّقَ لَكَ خَلْقًا وَمَا أَكْرَهْتَنَا  
عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَعْلَى ۝ إِنَّهُ مِنْ بَابِ رَبِّهِمْ يُجَاهِدُ الْقَوْمَ  
الَّذِينَ كَفَرُوا فِيهَا وَلَا يَجْنَى ۝ وَمَنْ يَلْبِسْ عُقُوبًا فَذَعْبِلْ الصَّلَاحِ  
فَأُولَئِكَ لَهُمْ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ۝ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ زَكَّى ۝ وَلَقَدْ آوَيْنَا إِلَى مُوسَى  
أَنَّا نَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ مَطَرِيْقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا  
وَلَا تُخْشَى ۝ فَاتَّبَعَهُمْ فَرَعُونَ يُجْنُونَ وَفَتَشْتَبِهُوا بَابَ مَا غَشِيَهُمْ  
۝ وَأَصْلُ فَرَعُونَ قَوْمٌ وَمَا هَدَى ۝ يَدْبِيْجُ الْبَرْقِ قَدْ أَهْبَتَكُمْ  
مِنْ عَذْوِكُمْ وَعَدْتُكُمْ بِآيَاتِ الْطُّورِ الْآمِنِ وَزَلْنَا عَلَيْكُمُ  
الْبُرْقَ وَالسَّلَوى ۝ كُلُّ أَمِنْ طَبَقَتِ مَا رَزَقَكُمْ وَلَا تَطْفَرُوا فِيهِ  
فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِيْ وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِيْ فَقَدْ هَوَى ۝ وَالْأَلْفَاظُ  
لَمِنْ تَابَ وَأَمِنْ وَعَسَلْ صِلَحًا ثُمَّ اهْتَدَى ۝ وَمَا أَجْعَلَكَ عَنْ  
قَوْمِكَ يَكْمُوسَى ۝ قَالَ هَؤُلَاءِ عَلَى أَشْرَى وَعَيْلُكَ إِلَيْكَ رَبِّى  
لِيَرْضَى ۝ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرَى ۝

صالحا ) أدبى الفرائض ( ثم اهتدى ) استمر على ما ذكر ، وعن الباقر عليه السلام ثم اهتدى إلى ولايتنا أهل البيت  
( وما أجبلك عن قومك يا موسى ) سؤال عن سبب عجلته عنهم إلى ميعاد أخذ التوراة فيه إنكار لها فقدم جواب الإنكار  
لأهميته ( قال هم أولاء على أترى ( ٨ ) وعجلت إليك رب لترضى ) طلبا لزيادة رضاك ( قال ) تعالى ( فإننا قد فتنا قومك )  
امتحانهم بتشديد التكليف لما أخرج لهم العجل فالزمناهم النظر ليعلموا أنه ليس بآله ( من بعدك ) بعد انطلاقك منهم  
( وأضلهم السامرى ) بالدعاء إلى عبادة العجل فعبدوه . . .

(١) ابن طه . (٢) تخف . (٣) أنجيتكم (٤) وعدناكم . واعدتكم . (٥) رزقكم . (٦) فيحل بضم الحاء . (٧) يحلل —  
بضم اللام الاولى . (٨) لآرى .

( فرجع موسى إلى قومه ) بعد أخذ التوراة ( غضبان ) عليهم ( أسفا ) حزينا اضلالهم ( قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا ) أى صدقا أن يعطيكم التوراة ( أنطال عليكم العهد ) زمان مفارقتي إياكم ( أم أردتم أن يحل ) يجب ( عليكم غضب من ربكم ) بعبادتكم العجل ( فأخلفتم موعدى ) وعدكم إياي بالإقامة على ديني وباللحاق لى ( قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا ) بالفتح والكسر والضم لغات من مصدر ملك أى بأن ملكنا رأينا إذ لو ملكناه ولم بغلبنا كيد السامرى لما أخلفناه ( ولكنا حلنا ) (١) أوزادا من زينة القوم ( أمتالا من حلى القبط استعاروها منهم لأجل عيد لهم فبقيت عندهم وقبل هى ما ألقاه البحر على الساحل بعد إغراقهم فأخذوه ( فقدناها ) ألقينا فى النار بأمر السامرى قال وهى حرام فألقوها ( فكذلك ) كما ألقينا ( ألقى السامرى )

٢٦٥

سورة طه

فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَقُولُونَ لَا نَبْدُكُمْ رَبُّكُمْ  
وَعَدَا حَسَنًا أَفْعَلْنَا عَلَيْهِمْ الْعَهْدَ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحْلَ بِكُمْ غَضَبُ  
رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمُوعِدِي ۖ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا  
وَلَا بَيْنَا بَيْنَهُمَا تَارَازٌ مِنْ رَبِّهِ الْقَوْمُ فَقَدَفُنَاهُ فَكَذَلِكَ أَلْقَى  
السَّامِرِيُّ ۖ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ قَالُوا مَاذَا هَٰذَا لَكُمْ  
قَالَ هَٰذَا مُوسَىٰ فَنَسِي ۖ أَفَلَا تَرَوْنَ أَنَّ رَبَّكُمْ يَنْزِلُ فِي الْعِجْلِ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ  
لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۖ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَقُولُوا لِلَّهِ  
قُنُودٌ ۖ قَالُوا قَدْ بَدَّلَ الْبَشَرِ الْأَكْثَرُ قَوْلَهُ ۖ قَالُوا لَنْ  
نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِيفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ۖ قَالَ يَهْتَرُونَ  
مَا مَعَكُمْ إِذْ أَنْتُمْ تُنَادَوْنَ ۖ أَأَنْتُمْ مِّنْ أَفْعَصِي ۖ أَمْ يَكُنْ  
فِي قُلُوبِكُمْ قَوْلٌ لَا يَخْفَىٰ لِي خَشِيَّتُ أَنْ أَقُولَ فَرَّقْتُ بَيْنَ  
بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ۖ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَاسِيرِيُّ ۖ قَالَ  
بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِدَعْوَةِ رَبِّي فَهَاجَرْتُ عَنْ آلِي وَآلِ الْكَافِرِينَ  
وَكَذَٰلِكَ سَوَّلْتُ لِي الْقِيَمَ ۖ قَالُوا فَذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ  
تَقُولَ لَا بَشَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ أَخْلَفَهُ ۖ وَأَنْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ

ولا برأسى ) أخذ بلحيته وذوابته يحجره فعل الغضبان بنفسه ( إني خشيت أن تقول فرقت بين بنى إسرائيل (لوفارقت أو فقلت بعضهم ببعض ( ولم ترقب قولي ) لك اخلفني فى قومي وأصلح فإن الإصلاح كان فيما فعلت ( قال فما خطبك ) شأنك الذى حملك على ما صنعت ( يا سامرى قال بصرت بما لم يبصروا به (٢) علمت ما لم يعلموه أو رأيت ما لم يروه فقبضت قبضة من أثر الرسول ) من تراب موطنه جبرائيل أو موقع حافر فرسه ( فنبذتها ) ألقيتها فى جوف العجل والحلى ( وكذلك سولت ) زينت ( لى نفسى ) وحدتني أن أخذ القبضة وألقيا فيه ( قال فاذهب ) طريدا ( فإن لك فى الحياة ) أى مادمت حيا ( أن تقول ) لمن لقيته ( لاسماس ) أى لا تمنسنى وكان إذا مسه أحدهم ومن مسه أخذته الحى فصار بهم فى البرية وحيدا يتحامى الناس ويتحامونه ( وإن لك موعدا ) بعذابك ( لن تخلفه ) (٤) لن يخلف الله إياه فى الآخرة وقرىء بكسر اللام أى لن تخلف الوعد إياه ( وأنظر إلى إلهك الذى ظلت

(١) حلنا : بفتح الحاء وتهديد الميم بالفتح (٢) تبعنى (٣) تبصروا (٤) تخلفه

عليه ما كفا) ظلت على عبادته مقبلا (لنحرقه (١)) بالنار (ثم لننسخه في الهم نسا) نذريه في البحر (إنما الحكم المستحق للعبادة (الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علما) تمييز حول عن الفاعل أى وسع علمه كل شيء (كذلك) كما قصصنا عليك قصة موسى (نقص عليك من أنباء) أخبار (ما قد سبق) مضى من الأمور والأمم تبصرة لك وتذكيرا لمعجزاتك (وقد آتيناك من لدنا ذكرا) أعطيناك من عندنا قرآنا فيه ذكر ما يحتاج إليه في الدنيا والدين (من أعرض عنه) عن الذكر (فإنه يحمل يوم القيامة وزرا) حملا ثقيلا من الإثم أى عقوبته (خالدين فيه) في الوزر (وساء لهم يوم القيامة حملا) تمييز يفسر المضر المبهم في ساء والمخصوص بالذم محذوف أى ساء حملا وزرهم (يوم ينفخ في الصور) قرن مخصوص (ونحشر المجرمين) المشركين (يومئذ زرقا) عيونهم والزرقاة أبيض ألوان العيون إلى العرب أو عجميا إذ الأعمى تزرق عينه (يتخافتون) يتسارون من شدة الهول (بينهم إن لبثتم إلا عسرا) ليالي في الدنيا استقصارا لمدة لبثهم فيها ازوالها ودوام عذابهم أوفى القبور (نحن أعلم بما يقولون) فيه ذلك ومدة لبثهم في النار أقرب من العسر (إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوما) ويسألونك عن الجبال (ما حالها في القيامة) فقل ينسفها ربى نسفا (يجعلها كالرمل ثم يطيرها بالرياح) فيذرها (فيدع أما كتبها أو الأرض المعلومه من الجبال) قاعا (أملس) صفصفا) مستويا (لا ترى فيها عوجا) انخفاضا (ولا أماتا) ارتفاعا (يومئذ) يوم إذ نسفت الجبال (يتبعون الداعي) إلى المحشر وهو إسرائيل بالنفخ أو بقوله هلموا إلى العرض على الرحمن (لا عوج له) لا يميل عنه أحد (وخشعت الأصوات للرحمن) سكنت اعظمته (فلا تسمع إلا همسا) صوتا خفيا وهو صوت وطء الأقدام (يومئذ لا تسمع

البحر والسموات

٣١١

عَلَيْهِمْ عَاصِفًا تَرْفَعُهُمْ فَتُلْقِيهِمْ فِي آيَاتِنَا ۖ إِنَّهَا لِلْمُتَكَبِّرِينَ  
الَّذِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ۖ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ  
أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ۖ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ  
فَأِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ۖ خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ حِمْلًا ۖ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْجَبْرِينَ يَوْمَ هُمْ  
زُرْقًا ۖ يَخْفَتُونَ بِهِمْ أَنْ لَبِثُوا إِلَّا عَشْرًا ۖ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا  
يَقُولُونَ ۖ إِذْ يَقُولُ أَفْلَهُمْ طَرِيقَةٌ إِنْ لَبِثُوا إِلَّا يَوْمًا ۖ وَتَسْأَلُونَكَ  
عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ۖ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۖ  
لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ۖ يَوْمَ هُتِبَتِ السَّاعَةُ وَالْعَاقِبُ لِلْأَعْمَى  
لَا يَنْفَعُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلْرَحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ۖ يَوْمَ هُمْ لَا يَنْفَعُ  
الْشَّفَعَةُ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا لَهُ أَلْزَمْنَ وَرَضُوا لَهُ ۖ يَوْمَ لَهُمْ بُرْهَانٌ  
أَيُّهُمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ ۖ وَتُتَابَعُونَ لِمِيقَاتِ الْقِيَوْمِ  
وَقَدْ خَابَ مِنْ حَمَلِ ظُلْمًا ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ  
فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ۖ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا  
فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ۖ فَتَعَالَى اللَّهُ

٣١٠

الشفاعة إلا من أذن له الرحمن) إلا شفاعة من أذن له أولاً ينفع أحداً إلا من أذن أن يشفع له (ورضى له قولا) في الشفاعة لمكانه عند الله أو أرضى لأجله قول الشافع له في حقه (يعلم ما بين أيديهم) ما كان في حياتهم (وما خلفهم) بعد مماتهم (ولا يحيطون به علما) لا يحيط علمهم بمعلوماته وبذاته (وعنت الوجوه للحي القيوم) خضعت له خضوع العاني أى الأسير في يد من قهره (وقد غاب) خسر (من حمل ظلما) أى شركا (ومن يعمل من الصالحات) بعض الطاعات (وهو مؤمن) إذ لا يصح طاعة غيره (فلا يخاف (٢) ظلما) بزيادة سيئاته (ولا هضمنا) ينقص من حسنة (وكذلك) كما أنزلنا ما ذكر (أنزلناه) أى القرآن (قرآنا عربيا) كله (وصرفنا فيه من الوعيد لعلمهم يتقون) المعاصي (أو يحدث) القرآن (لهم ذكرا) عظة بعقوبات الأمم الماضية فيتعظون (فتعالى الله) ارتفع عن مائلة المخلوقين ...



(الملك) النافذ تصرفه في ملكوته (الحق) الذي يحق له الملك أو الثابت (ولا تجعل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه (١)) لا تجعل بقرائه قبل أن يفرغ جبرئيل من إبلاغه، كان صلى الله عليه وآله وسلم يسأوه في القراءة حرصاً عليه أو في تبليغ ما كان يجمل قبل أن يأتيك بيانه (وقل رب زدني علماً) إلى ما علمتني أو قرأنا فإنه كلما نزل عليه شيء منه زاد به علمه (ولقد عهدنا إلى آدم) أمرناه بالكف عن الأكل بالشجرة (من قبل) قبل زمانك يا محمد (فنبئ) ما أمر به من الكف (ولم نجد له عزماً) ثباتاً وتصلباً فيما أمر به أو عزماً في العود إلى الذنب أو على الذنب لأنه لم يتعمده (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى) فسر في البقرة (٢) (قلنا يا آدم إن هذا عدوك

ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى) تشب في كسب المعاش وخص بإسناد الشفاء إليه لأن الاكتساب وظيفة الرجل ولرعاية الفاعلة (إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وأنت (٣) لا تظلمون فيها ولا تضحى) ألا تعطش ولا يصدك حر الشمس إذ لا شمس في الجنة (فوسوس إليه الشيطان) أنهى إليه وسوسة وبياناتها (قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد) أى التي من أكل منها خلدولم يمت (وملك لا يبلى) لا ينقطع (فأكل منها فبدت لهما سوءاتهما وطفعا يخصفان عليهما من ورق الجنة) فسر في الأعراف (٤) وعصى آدم ربه) خالف أمره الذي فإن تارك النفل والإرشاد يسمى عاصياً (فقوى) غاب من ثوابه أو مما رجاء من الخلد (ثم اجتبه ربه) اختاره للرسالة (كتاب عليه) قبل توبته (وهدى) إلى حفظ أسباب العصية (قال اهبطا منها جميعاً) خطاب لآدم وحواء بما اشتلعا عليه من الذرية (بعضكم لبعض عدو) للتظالم في أمر المعاش (فإما يأتينكم منى هدى) شريعة وبيان (فمن اتبع هداى فلا يضل) في الدنيا (ولا يضل) في الآخرة (ومن

أنتك الخلق ولا تجعل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدني علماً ١ ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنبئهم ولا نريد له عزماً ٢ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى ٣ قلنا يا آدم إن هذا عدوك ولا يخرجنكما من الجنة فتشقى ٤ إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى ٥ وأنت لا تظلمون فيها ولا تضحى ٦ فوسوس إليه الشيطان ٧ قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد ومالك لا يبلى ٨ فأكل منها فبدت لهما سوءاتهما وطفعا يخصفان عليهما من ورق الجنة ٩ وعصى آدم ربه فغوى ١٠ فزجن به ربه وقاب عليه وهدى ١١ قال اهبطا منها جميعاً بعضكم لبعض عدو ١٢ فإما يأتينكم منى هدى فمن أتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ١٣ ومن أعتز عن ذكرى فإن لم تبعثه ضحكاً وتخشع نور العباد أعنى ١٤ قال رب لا تحزن لى أعنى وقد كنت بصيراً ١٥ قال كذلك آتتكم آياتنا فمنسيتها وكذلك اليوم نسى ١٦ وكذلك نجزي من أشرق ولو لم يدر بآيات ربه ولقد آتينا آخره أشد وأنفى ١٧ أفلم يهد لهم ذكر آمل كنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم

أعرض عن ذكرى) أى القرآن وسائر كتب الله (فإن له معيشة ضنكا) ضيقة (وتحشرهم يوم القيامة أعمى) القلب أو البصر (قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً) في الدنيا أو عند البعث قيل يخرج من قبره بصيراً فيبعث في حشره (قال كذلك آتتكم آياتنا) دلالتنا (فمنسيتها) تركتها وأعرضت عنها (وكذلك) كما تركتها (اليوم نفسى) ترك في العذاب أو العمى (وكذلك) الجزاء (نجزي من أشرق) أشرك (ولم يؤمن بآيات ربه وأعذاب الآخرة أشد) من عذاب الدنيا وعذاب القبر (وأبقى) وأدوم (أفلم يهد لهم) بين لهم لقريش الله أو الرسول أو ما دل عليه (كم أهلكنا قبلهم من القرون) أى أهلكنا كثيراً من الأمم الماضية المكذبة للرسول كعاد وثمود (يمشون) حال من ضمير لهم (في مساكنهم) ويرون آثار هلاكهم فيعتبروا . . .

(١) أن تقضى اليك وحيه . بفتح النون الثانية والياء الثالثة (٢) اظفر الآية ٣٤ منها (٣) وإنك (٤) اظفر الآية ٢٢ منها

(إن في ذلك لآيات) لعبارة (لأول النهي) لنهي العقول (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير عذابهم إلى الآخرة (لكان) الأخذ العاجل (لزاما) لآزمهم (وأجل مسمى) عطف على كلمة أي لولا العدة بتأخير عذابهم وأجل مضروب لهم وهو الآخرة أو يوم بدر للزمهم الأخذ العاجل أو على مستكين كان أي لكان الأخذ العاجل وأجل مسمى لازمين لهم (فأصبر على ما يقولون) من تكذيبك (وسبح بحمد ربك) صل متلبسا بحمده (قبل طلوع الشمس) صلاة العجر (وقبل غروبها) صلاة العصر والظهرين (ومن آتاء الليل) أي ساعاته (فسبح) صل العشاءين وقدم الظرف اهتماما للصلاة فيه لأنها أشوق والبال فيه أجمع (وأطراف النهار) صلاة الظهر لأن أول وقتها نهاية النصف الأول وبداية النصف الثاني وجمع لأمن اللبس أو تكرير صلاتي الصبح والعصر اعتناء بهما (لعلك ترضى) بما يعطيك ربك في الدارين (ولا تمدن عينيك) لا تنظرون (إلى ما متعنا به أزواجنا منهم) أصنافا من الكفار (زهرة الحياة الدنيا) زينتها ودهجتها (لنفتنهم فيه) لنختبرهم أو لنعذبهم به (ورزق ربك) ما وعدك به في الآخرة أو ما رزقك من العلم والنبوة (خير) مما متعهم به في الدنيا (وأبقي) وأدوم (وأمر أهلك) أهل بيتك (بالصلاة واصطبر عليها) حافظ عليها (لانسألك) لا نتكلف (رزقا) لنفسك ولا لأهلك (نحن نرزقك) وإياهم (والعاقبة) المصودة للثبوت (لأهلها) وقالوا لولا (هلا) يا أيها محمد (بآية من ربه) مقترحة لم يعتدوا بما أتى به من الآيات (أولم يأتهم) بالباء والتاء (بينه ما في الصحف الأولى) بيان ما في سائر الكتب المنزلة يعني القرآن لتضمنه أصول ما فيها من العقائد والأحكام (ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله) قبل عهد أو القرآن (لقالوا) يوم القيامة (ربنا لولا (هلا) أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك

لأن في ذلك لآيات لأول النهي ٥ ولولا كلمة سبقت من ربك لكانت رزقا وأجل مسمى ٥ فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آتاء الليل فسبح ٥ وأطراف النهار ٥ ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجنا منهم ٥ زهرة الحياة الدنيا زينتها ودهجتها ٥ لنفتنهم فيه لنختبرهم أو لنعذبهم به ٥ ورزق ربك ما وعدك به في الآخرة أو ما رزقك من العلم والنبوة ٥ خير ٥ مما متعهم به في الدنيا ٥ وأبقي ٥ وأدوم ٥ وأمر أهلك ٥ أهل بيتك ٥ بالصلاة واصطبر عليها ٥ حافظ عليها ٥ لانسألك ٥ لا نتكلف ٥ رزقا ٥ لنفسك ولا لأهلك ٥ نحن نرزقك ٥ وإياهم ٥ والعاقبة ٥ المصودة للثبوت ٥ لأهلها ٥ وقالوا لولا ٥ هلا ٥ يا أيها محمد ٥ بآية من ربه ٥ مقترحة لم يعتدوا بما أتى به من الآيات ٥ أولم يأتهم ٥ بالباء والتاء ٥ بينه ما في الصحف الأولى ٥ بيان ما في سائر الكتب المنزلة يعني القرآن لتضمنه أصول ما فيها من العقائد والأحكام ٥ ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله ٥ قبل عهد أو القرآن ٥ لقالوا ٥ يوم القيامة ٥ ربنا لولا ٥ هلا ٥ أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ٥

لأن في ذلك لآيات لأول النهي ٥ ولولا كلمة سبقت من ربك لكانت رزقا وأجل مسمى ٥ فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آتاء الليل فسبح ٥ وأطراف النهار ٥ ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجنا منهم ٥ زهرة الحياة الدنيا زينتها ودهجتها ٥ لنفتنهم فيه لنختبرهم أو لنعذبهم به ٥ ورزق ربك ما وعدك به في الآخرة أو ما رزقك من العلم والنبوة ٥ خير ٥ مما متعهم به في الدنيا ٥ وأبقي ٥ وأدوم ٥ وأمر أهلك ٥ أهل بيتك ٥ بالصلاة واصطبر عليها ٥ حافظ عليها ٥ لانسألك ٥ لا نتكلف ٥ رزقا ٥ لنفسك ولا لأهلك ٥ نحن نرزقك ٥ وإياهم ٥ والعاقبة ٥ المصودة للثبوت ٥ لأهلها ٥ وقالوا لولا ٥ هلا ٥ يا أيها محمد ٥ بآية من ربه ٥ مقترحة لم يعتدوا بما أتى به من الآيات ٥ أولم يأتهم ٥ بالباء والتاء ٥ بينه ما في الصحف الأولى ٥ بيان ما في سائر الكتب المنزلة يعني القرآن لتضمنه أصول ما فيها من العقائد والأحكام ٥ ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله ٥ قبل عهد أو القرآن ٥ لقالوا ٥ يوم القيامة ٥ ربنا لولا ٥ هلا ٥ أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ٥

أفصراط السوي ومن اهتدى ٥

سورة الأنبياء مكتوبة  
وأيامها ١٣٢ نزلت بعد سورة الأعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

أقرب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ٥ ما يأتيهم

المرسل بها (من قبل أن نزل) في المحشر أو في الدنيا بالقتل والأسر (ونحزى) في جهنم (قل كل) منا ومنكم (مترصد) منتظر عاقبة الأمر (فترصوا) تهديد (فستعلمون من أصحاب الصراط السوي) الدين المستقيم (ومن اهتدى) لطريق الحق نحن أم أنتم ...

( ٣١ - سورة الأنبياء مائة واثنتي عشرة آية مكية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( أقرب للناس حسابهم ) وصف بالقرب لأن كل آت قريب ولأن ما بقي من الدنيا أقل مما ذهب ( وهم في غفلة ) عنه ( معرضون ) عن التأهب له ( ما يأتيهم ... )



من لدنا ( من قدرتنا أو من عندنا أى من الملائكة والحوار لا من الإنس ( إن كنا فاعلين ) ذلك ( بل نقذف بالحق على الباطل ( الذى من جلته الله ( فيدمغه ) فيعلوه واستعير لذلك القذف وهو الرمي بنحو الحجر والدمغ وهو إصابة الدماغ بالمشقة تصويراً لإذهاب الباطل الحق للمبالغة ( فإذا هو ذاق ) مضطحل ( وألم ) أيها الكفرة ( الويل ) الهلاك ( مما تصفون ) الله به ( وله من فى السموات والأرض ) ملكاً وخلقا ( ومن عنده ) أى الملائكة المقربون منه بالشرف لا بالمسافة ( لا يستكبرون ) يترفعون ( عن عبادته ولا يستحشرون ) لا يعيون منها ( يسبحون الليل والنهار ) يزهونه دائماً ( لا يفترون ) عن التسبيح فهو لهم كأنفس لنا لا يشغلهم عنه شغل ( أم اتخذوا آلهة ) كائنة ( من الأرض ) الحجر أو غيره ( هم ينشرون ) يحبون الموتى إذ من لوازم الإلهية القدرة على كل ممكن وأورد الضمير المخصص للإنشاء بهم مبالغة فى التكلم ( لو كان فيهما ) أى السموات والأرض ( آلهة إلا الله ) غير الله وصف بالآحين تعذر الاستثناء لعدم دخول ما بعدهما فيما قبلها وإفادته لزوم الفساد لوجود آلهة دونه ومفهومه عدم لزومه لوجودها معه وهو خلاف المراد ( لفسدتا ) سواء توافقا أم تخالفاً أما الثانى فظاهر وأما الأول فلأن تأثير كل منهم فيه يمنع تأثير الآخر فيه مرة أخرى لاستحالته ( فسبحان الله رب العرش ) الحاوى لأجزاء العالم ( عما يصفون ) من الشريك والصاحبة والولد ( لا يسأل عما يفعل ) لاى كل ما يفعله حكمة أو صواب ( وهم ) أى الآلهة والعباد ( يسألون ) عن أفعالهم ( أم اتخذوا من دونه آلهة ) كمر استفظاعاً لكفرهم ( قل هاتوا برهانكم ) على ذلك عقلاً وقللاً ( هذا ذكر من معى (١) ) عظة أمتى وهو القرآن ( وذكر من قبلى ) من الأمم وهو سائر كتب الله ليس فيها أن مع الله إلهاً ، بل فيها

ما ينفيه ولو كان له شريك لأنت دسله وكتبه تترى ولاخبر عن شريكه وصح إثبات التوحيد بالنقل لعدم توقف البعثة عليه ( بل أكثرهم لا يعلمون الحق ) أى توحيد الله أتركهم النظر ( فهم معرضون ) عن الحق لعدم تمييزهم بينه وبين الباطل ( وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه ) بالآيات والنون ( أنه لا إله إلا أنا فاعبدون (٢) ) ( فوحىونى ) وقالوا اتخذ الرحمن ولداً ) قالوا الملائكة بنات الله ( سبحانه ) تزيها له عن ذلك ( بل عباد مكرمون ) لديه ( لا يسبقونه بالقول ) لا يقولون إلا ما يقوله ( وهم يأمره يعملون ) فى أفعالهم وأفعالهم ( يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ) أى ما عملوا وما هم عاملون ( ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ) أن يشفع له ( وهم من خشيته ) من مهابته ( مشفقون ) وجلون ( ومن يفل منهم ) من الملائكة فرضاً وقيل عنى إبليس لأنه دعى إلى طاعته ( إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم ) والتعذيب بنافى النبوة ( كذلك ) الجزاء ( نجزي الظالمين ) المشركين ( أولم (٣) ير الذين كفروا ) يعلموا ( أن السموات والأرض كانتا رتقا ) ذواتى رتق أو مرتوقتين أى ملتصقتين ( ففتقناهما ) بالمطر والنبات ( وجعلنا من الماء كل شئ حي ) خلقنا منه كل حيوان لغرط حاجته إليه وقلة صبره عنه أو صيرنا كل شئ حي بسبب من الماء لا بد له منه وقيل

(١) معى : يسألون آيات . (٢) فاعبدون . (٣) ألم .

من لدنا أن كنا قاعلين . بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون . ومن عندنا لا يستكبرون عن عبادتي ولا يستحيون . أيل والهار لا يفترون . أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون . لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا . لا تفتل عما يفعل وهم يشعون . أم اتخذوا من دونه آلهة قل ما أقول عزك هكذا . فاعبدون . وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه . لا إله إلا أنا فاعبدون . وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه . بل عباد مكرمون . لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون . يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى . وهم من خشية مشفقون . ومن يشاققهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين . أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا رتقاً واحداً . وجعلنا من الماء كل شئ حي . فلا تؤمنون . وجعلنا من الماء كل شئ حي .

بشمول الحى للنبات أيضا ( أفلا يؤمنون ) وقد أوتيتهم الحجة ( وجعلنا فى الأرض رواسى ) جبالا ثوابت كراهة ( أن تميد ) تتحرك ( بهم وجعلنا فيها ) فى الأرض أو الرواسى ( لجبالا ) ط-قا واسعة ( سبلا ) بدل ( اعلمهم يمتدون ) إلى مقاصدهم فى الأسفار أو إلى وحدانية الله بالاعتبار ( وجعلنا السماء سقفا ) للأرض فى النظر ( محفوظا ) عن السقوط بقدرته أو الشياطين بالشهب ( وهم عن آياتها ) أوضاعها وأحوالها الدالة على الصانع ( معرضون ) لا يتفكرون فيها ( وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل ) من الشمس والقمر والحجوم ( فى فلك ) أى جنسه ( يسبحون ) أى يسرعون بسرعة كالسباح فى الماء جمع جمع العقلاء تشبيها بهم أو لما قيل أنهم ذوو أنفس ناطقة ( وما جعلنا ابشر من قبلك الخلد ) أى البقاء فى الدنيا نزلت حين قالوا إن

سورة الأنبياء

٢١٨

أَنْ يَمِيَهُ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا جِبَالًا سُبُلًا لِّهَاجِرِينَ يَمُودُونَ ۝ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ النَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ۝ وَمَا جَعَلْنَا لِلْبَشَرِ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَثَرِينَ ۚ إِنَّهُمْ لَيَخْلَدُونَ ۝ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۚ وَاللَّيْلُ نَرْجِعُوهَا ۝ وَإِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا فَأَخْرَجْنَا مِنْهَا كَهْدًا ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَخَذُونَكَ إِلَّا هُزُوءًا ۚ مَهْزُومًا ۚ بِهِ يَقُولُونَ ۚ ( هذا الذى يذكر الهتكم ) أى يعيبها ( وهم بذكر الرحمن ) بتوحيده أو بكتابه ( هم كفرون ) جاحدون كرههم ، ناكيداً أول بعد الخبر بحيلولة صلتهم ( خلق الإنسان من عجل ) لفرط عجله فى الأمور كأنه خلق منه ( سأريكم ) (٣) آياتى ) وهو القتل فى الدنيا والعذاب فى الآخرة ( فلا تستعجلون ) فيها وقد أراهم القتل يبدد ( ويقولون متى هذا الوعد ) وعد القيامة ( إن كنتم صادقين ) فيه ( لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون ) أى لو يعلمون الوقت الذى لا يدفون ( عن وجوههم ) (٤) النار ولا عن ظهورهم ) لإحاطتها بهم من كل جانب ( ولا هم ينصرون ) يمنعون منها فيه وهو الوقت الذى استعجلوا به بقولهم متى هذا الوعد وجواب لو محذوف أى لما استعجلوا ( بل نأنيهم ) القيامة أو النار ( بقتة ) فجأة ( قتهتهم ) فتحيرهم أو تغلبهم ( فلا يستطيعون ردما ) عنهم ( ولا هم ينظرون ) لا يملكون بعد إهلاكهم فى الدنيا ( ولقد استهزىء برسل من قبلك ) تسليية له صلى الله عليه وآله وسلم ( فحاق ) حل ( بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون ) من العذاب أو جزاء استهزائهم فكذا يحق بمن استهزأ بك ( قل من يكلؤكم ) يحفظكم ( بالليل والنهار من الرحمن ) من بأسه ( بل هم عن ذكر ربهم ) أى القرآن أو المواعظ ( معرضون ) لا يلتفتون إليه فضلا عن أن يخافوا بأسه ( أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا ) ( من دوننا ) من غيرنا ( لا يستطيعون ) أى الآلهة استئناف لبيان مجرمهم ( نصر أنفسهم ) فكيف ينصرونهم ( ولا هم منا يصحبون ) بالنصر أو من عذابنا يجادون فكيف يحبرون وقيل ضميرهم للكفرة ( بل متعنا هؤلاء ... )

(١) لا : بضم أوله . (٢) رزق فتح أوله — رزق : بكسر أوله . (٣) سأريكم فى القواعد الرسمية بانيات الواو وهو الأكثر لكن المفرد بدون الإشباع . (٤) وجوههم : بكسر آخره — وجوههم : بكسر الهاء الأولى وضم الثانية .

وآباءهم حتى طال عليهم العمر) فاغفروا بذلك وحسبوا أنه بسبب ما هم عليه (أفلا يرون أنا تأتي الأرض) نقصد أرض الشرك أو الأعم منها (ننفضها من أطرافها) بفتحها على الرسول أو بتخريبها وموت أهلها وروى بموت العلماء (أفهم الغالبون) أى ليسوا غالبين بل نحن الغالبون (قل إنما أنذركم بالوحي) بما أوحى إلى (ولا يسمع) بالياء والتاء (الصم الدعاء إذا ما ينددون) أى هم لتصاعمهم وعدم التفاتهم إلى الإنذار كالصم (والن مستهم نفحة) أقل أثر (من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا) هلاكنا (إنا كنا ظالمين) بتكذيب محمد (ونضع الموازين القسط) العدل وصف بالمصدر مبالغة أو ذوات العدل (ليوم القيامة) لأهل أو فيه (فلا تظلم نفس شيئا) من حقها أو من الظلم (وإن كان) العمل (مثقال) ذرة (حبة من خردل)

أتينا بها) أحضرناها وأنت ضمير مثقال لإضافته إلى الجنة (وكفى بنا حاسبين) عالمين أو محصين (واقعد آتينا موسى وهرون الفرقان) التوراة الفارقة بين الحق والباطل (وضياء) يستضاء بها (وذكر للمتقين) عظة بها أو ذكر ما يحتاجون إليه (الذين يخشون ربهم بالغيب) حال أى غائبا عن حواسهم أو غائبين عن الناس أو في خطايتهم (وهم من الساعة) من أحوالها (مشفقون) خائفون (وهذا) أى القرآن (ذكر مبارك) كثير الخير (أنزله) على محمد (أفأنتم له منكرون) استهزام توبيخ (واقعد آتينا إبراهيم رشده) هداه والنهية (من قبل) قبل موسى وهرون أو قبل بلوغه (وكنا به عالمين) أى بأنه أمل لما أتينا به (إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل) الصور الممثلة (التي) لا تضر ولا تنفع بتحقيقها وتوبيخ لهم (أنتم لها هاكفون) أى على عبادتها مقيمون وعسى باللام لتضمنه معنى العبادة أو للاختصاص (قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين) فاقصدنا

وآباءهم حتى طال عليهم العمر أفلا يرون أنا تأتي الأرض ننفضها من أطرافها أنهم القليلون ٥ قل إنما أنذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينددون ٥ ولكن تستهونهم نفحة من عذاب ربك ليتولن يويلنا إنا كنا ظالمين ٥ ونضع الموازين القسط ليوزن الناس ولا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ٥ ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وصيآة وذكر كالتقين ٥ الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون ٥ وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون ٥ ولقد آتينا إبراهيم رشداً من قبل وكنا به عالمين ٥ إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنزلنا ما عكفون ٥ قالوا وجدنا آباءنا هاكفون ٥ قال لقد كنتم أنتم ولآباؤكم في شك من قبل ٥ قالوا أجبنا بالحرام أنتم من اللعين ٥ قال بل نذكر ربنا الشكور والأرض التي فطرهم وأنا على ذلكم من الشهود ٥ وثأله لا يحبدن أضلنكم بشرك أن تقولوا مذبذبين ٥ فجعلهم جنداً للأكبر كالمعلم لهم لا يرجعون ٥ قالوا من فعل هذا

بهم) قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين) ظاهر لعدم استناد الجميع إلى حجة (قالوا أجبنا بالحق) بالجد فيما تقوله (أم أنت من اللاعبين) فيه (قال بل ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهم) خلقهم، أضرب عما قالوا بإثبات دعواه بالحجة وهن للسموات والأرض أو التماثيل وهو أدخل في تضليلهم وإلزامهم الحجة (وأنا على ذلكم) الذي ذكرته (من الشاهدين) المحققين له (وثأله لا كيدين أصنامكم) لأدبرن في كسرها (بعد أن تولوا) إلى عيدكم (مدبرين) عنها قاله سراً فسمعهم رجل فأفشاه (فجعلهم) بعد ذهابهم إلى عيدهم (جنداً) قطعاً وقطعاً، وقرئ به بالكسر (الإكبر) لهم) لم يكسره وعلق الفأس في عنقه (اعلمهم إليه يرجعون) إلى إبراهيم رجاء ذلك لتفرد به بسبب آلهتهم فيمكنهم بقوله: بل فعله كبيرهم أو إلى الكبير فيسألونه عن الكاسر كما يرجع إلى الرب في المشاكل فيعلمون جهلهم (قالوا) بعد رجوعهم (من فعل هذا) ...

بآلهتنا إنه لمن الظالمين) بجرأته عليها أو بتعريض نفسه للقتل (قالوا) أى بعضهم (سمعنا ففى يذكرهم) يعيبهم (يقال له إبراهيم قالوا فاتوا به على أعين الناس) أى مرتباً مشهوداً (لعلهم يشهدون) بقوله أو فعله أو يحضرون عقابه (قالوا) له بعد إحضاره (أأنت) (١) فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فسالوهم (٢) إن كانوا ينطقون) أى إن كانوا ينطقون فكبيرهم فعل وإلا فلا فإنا نطقوا وما كذب إبراهيم وقيل أسند الفعل إليه اتسببه له لأن غيظه لزيادة تعظيمهم له أو للتقرير لنفيه مع تبكيت بطريق التعريض أو حكاية لما يلزمهم كأنه قال ما تنكرون أن يفعل كبيرهم (فرجعوا إلى أنفسهم) إلى عقولهم (فقالوا) أى بعضهم لبعض (لأنكم أنتم الظالمون) بعبادة ما لا ينطق أو بسؤال إبراهيم (ثم نكسوا على رؤسهم) انقلبوا إلى الجدال بعد استقامتهم بالتفكير فقالوا (لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) فكيف تأمرنا بسؤالهم وهذا اعتراف بما هو حجة عليهم (قال أقتعدون من دون الله) أى بداه (ما لا ينفعكم شيئاً) إن عبدتموه (ولا يضركم) إن تركتموه (أف) (٣) صوت المتضجر بمعنى تنأ وقبحاً (لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون) بقبح فعلكم (قالوا) حين ألزمهم الحجة (حرقوه وانصروا آلهتكم) بحرقه (إن كنتم فاعلين) ناصرها (قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم) أى ابردى برداً لا يضره فلم تحرق إلا وثاقه وزال حرهما لجلس فى روضة ومعه جبرئيل (وأرادوا به كيداً) هو تحريقه (جعلناهم الأَخْسَرِينَ) فيما أرادوا به لانقلابه عليهم (ونجينا ه لوطاً) من قرية كوثى (إلى الأرض التى باركنا فيها للعالمين) بالحصب والسعة والمنافع الدينية وهى الشام فإن أكثر الأنبياء بعثوا فيها (وهبنا له) لإبراهيم حين سأل ولداً (إسحق ويعقوب نافلة) (٤)

بآلهتنا إنه لمن الظالمين (١) قالوا سمعنا ففى يذكرهم (٢) قالوا فاتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون (٣) أف أنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم (٤) قال بل فعله كبيرهم هذا فسالوهم (٥) إن كانوا ينطقون (٦) فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا (٧) لا تنكرون الظالمون (٨) ثم نكسوا على رؤسهم (٩) فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون (١٠) قال أقتعدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً (١١) ولا يضركم (١٢) أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون (١٣) قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم (١٤) قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم (١٥) وأرادوا به كيداً (١٦) جعلناهم الأَخْسَرِينَ (١٧) وفيما أرادوا به لانقلابه عليهم (١٨) ونجينا ه لوطاً (١٩) من قرية كوثى (٢٠) إلى الأرض التى باركنا فيها للعالمين (٢١) بالحصب والسعة والمنافع الدينية وهى الشام (٢٢) فإن أكثر الأنبياء بعثوا فيها (٢٣) وهبنا له (٢٤) لإبراهيم حين سأل ولداً (٢٥) إسحق ويعقوب نافلة (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

٢٢٢

سورة الأنبياء

بآلهتنا إنه لمن الظالمين (١) قالوا سمعنا ففى يذكرهم (٢) قالوا فاتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون (٣) أف أنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم (٤) قال بل فعله كبيرهم هذا فسالوهم (٥) إن كانوا ينطقون (٦) فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا (٧) لا تنكرون الظالمون (٨) ثم نكسوا على رؤسهم (٩) فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون (١٠) قال أقتعدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً (١١) ولا يضركم (١٢) أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون (١٣) قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم (١٤) قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم (١٥) وأرادوا به كيداً (١٦) جعلناهم الأَخْسَرِينَ (١٧) وفيما أرادوا به لانقلابه عليهم (١٨) ونجينا ه لوطاً (١٩) من قرية كوثى (٢٠) إلى الأرض التى باركنا فيها للعالمين (٢١) بالحصب والسعة والمنافع الدينية وهى الشام (٢٢) فإن أكثر الأنبياء بعثوا فيها (٢٣) وهبنا له (٢٤) لإبراهيم حين سأل ولداً (٢٥) إسحق ويعقوب نافلة (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

عطية حال منهما أو زيادة على ما سأل وهو ولد الوالد فيختص يعقوب (وكلا) من الثلاثة (جعلنا صالحين) للنبوة أو وفقناهم للصالح أو حكما بصلاحهم (وجعلناهم أئمة) (٥) يقتدى بهم (يهودون) الناس إلى الحق (بأمرنا) لهم بذلك (وأوحينا إليهم فعل الخيرات) أى أن يفعل (وإقام الصلاة) وأن تقام وحذف تاء إقامة تخفيفاً (وإيتاء الزكاة) وأن تؤتى وعطف الخاص على العام الأفضلية (وكانوا لنا عابدين) مخلصين للعبادة (ولوطاً آتينا حكماً) فصلا بين الناس أو حكمة أو نبوة (وعلمنا) بما يحتاج إلى العلم به (ونجينا ه لوطاً) من القرية (سدوم) التى كانت تعمل أى أهالها (الخبائث) من اللواط وغيره (إنهم كانوا قوم سوء فاسقين) حال من قوم أو خبر ثان (وأدخلناه فى رحمتنا) فى أهلها أو الجنة ...

(١) أنت . (٢) فسالوهم . (٣) أف - أف : بالتعديد فيما بالفتح والكسر بدون تنوين . (٤) نافلة : بكسر اللام . (٥) أئمة .





كنت ( في ذهابي بلا إذن ( من الظالمين ) أنفسهم بترك الأولى ( فاستجبنا له ونجيناه من الغم ) بطن الخوت بأن قذفه إلى الساحل بعد ثلاثة أيام أو أكثر ( كذلك ) كما نجيناه ( تنجي (١) المؤمنين ) برغمهم ( وذكر يا إذ نادى (٢) ربه رب لا تدركني فرداً ) بلا ولد يرثي ( وأنت خير الوارثين ) الباقي بعد فناء خلقك ( فاستجبنا له ووهبنا له يحيى ) ولداً ( وأصلحنا له زوجه ) بجعلها ولوداً بعد عقمها أو بتحسين خلقها وكان سيئاً ( إنهم ) أى ذكرى وأهلها ومن ذكر من الأنبياء ( كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا ) راغبين في ثوابنا وراهبين من عقابنا ( وكانوا لنا خاشعين ) خاضعين ( والى أحصنت فرجها ) من حلال وحرام أى مريم ( فنفخنا فيها من روحنا ) من جهة روحنا جبرئيل حيث نفخ في جيبها فحملت بعبسى ( وجعلناها

وابناً ) أى حالهما حيث ولدته من غير أب ( آية للعالمين ) دالة على كمال قدرتنا ( إن هذه ) أى ملة الإسلام ( أمتم ) ملتكم التى يجب أن تكونوا عليها ( أمة واحدة ) حال أى مجتمعة غير متفرقة ( وأنا ربكم ) لا غيرى ( فاعبدون (٣) ) وحدى ( وتقطعوا ) التفت من الخطاب إلى الغيبة تقيسها لفعلهم إلى غيرهم ( أمرهم بينهم ) جعلوا أمر دينهم قطعاً متفرقة فتفرقوا فيه ( كل ) كل الفرق ( إلينا راجعون ) فنجازهم ( فنعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسميعه ) فلا جحود استعير لمنع الثواب كالشكر لإعطائه ونفى جنسه مباغة ( وإننا له ) لسميعه ( كاتبون ) فى صحيفته فنجزيه به ( وحرام (٤) ) تمتع ( على قرية أهلكناها ) قدرنا إهلاك أهلها ( أنهم لا يرجعون ) أى تمتع عليهم عدم رجوعهم للجزاء أو رجوعهم إلى الدنيا على زيادة لا أو تعليل ( حتى إذا فتحت ) بالتخفيف والتشديد ( يأجوج ومأجوج ) أى سدما أو تانيت الفعل لأنهما قبيلتان ( وهم ) أى يأجوج ومأجوج

أو الخلق ( من كل حذب ) نثر فى الأرض ( ينسلون ) يسرعون ( واقرب الوعد الحق ) أى القيامة ( فإذا هى شاخته أبصار الذين كفروا ) قائلين ( يا ويلنا قد كنا فى غفلة من هذا ) الأمر ( بل كنا ظالمين ) لأنفسنا بعبادة الأوثان وترك النظر ( إنكم وما تعبدون من دون الله ) أى غيره من الأوثان والشياطين فإنهم عبدوهم بطاعتهم لهم ( حصص (٥) جهنم ) حصوبها وهو ما يحصب فيها أى يرمى وقودها ( أنتم لها واردون ) داخلون ( لو كان هؤلاء ) المعبدون ( آلهة ) كما زعمتم ( ما وردوها ) إذ دخلوها ينافى الألوهية ( وكل ) من العبدية والمعبدية ( فيها خالدون ) دائمون ( لهم فيها زفير ) تنفس بشدة ونسب إلى الكل تغليبا لغير الجهاد ( وهم فيها لا يسمعون ) ما يسمرون أو شيئاً لشدة العذاب ، قيل لما نزلت قال ابن الزبيرى قد عبد عزير وعيسى والملائكة فهم فى النار فقال النبى إنما عبدوا الشياطين التى أمرتهم بذلك ونزل ( إن الذين سبقتم لهم منا ) الحاصل ( الحسنى ) وهى العدة بالجنة أو السعادة أو التوفيق للطاعة ومنهم المنهم كوردون ( أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسبيها وهم فى ما اشتبهت

٢٧٥

سورة الأنبياء

كُنْتُمْ مِنَ الظَّالِمِينَ ۝ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُخَيِّضُ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَذَكَرْنَا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ۝ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا إِتْسَارَ عُورٍ فِي الْغَيْرَاتِ وَلَيْدَعُونَنا رَغْبًا وَرَهْبًا ۚ كَانُوا أَكْثَرَ شَعِيرِينَ ۝ وَاللّٰهُ أَحْصَتْ قُرْبَهُمَا فَمَقَّنْهُمَا مِنْ دُونِ مَا جَبَلْنَاهُمْ وَأَنْهَاهُ آيَةً لِلْعَالَمِينَ ۝ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ۝ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلًّا لِّتَارَاجُمُونَ ۝ مَنْ يَتَمَلَّ مِنَ الصَّالِحِينَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدٍ ۖ عَلَيْنَا لَمَّا كُتِبَ ۖ وَحَرَّمَ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ۝ حَتَّىٰ إِذَا نُفِثَ بِأَجْحُجٍّ وَمَأْجُجٍ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ۝ وَأَقْرَبْنَا الْوَعْدَ الْحَقَّ ۖ فَإِذَا هِيَ شُنُحْصَةٌ أَنْصَرُّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِنُورِنَا فَكَفُّوا فِي غَمَلُونٍ ۖ هَلَّا بَلَّ كُنَّا ظَالِمِينَ ۝ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِنَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينَةٍ ۖ أَشْتَدَّ مَا وَدَّ ۖ وَلَوْ أَنَّ هَؤُلَاءِ آلِهَةٌ مَا وَرَدُوا مَا نَزَّلْنَا فِيهَا خَلْدُونَ ۖ لَعَرِفْنَا زَعِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ۖ إِنَّا الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ ۖ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ۖ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ

(١) يحيى بضم النون وتشديد الجيم بالكسر - تنجي : بضم وفتح وتشديد الجيم بالكسر (٢) وذكرى يا إذ نادى : بكسر الدال (٣) فاعبدوني . (٤) حرم : بكسر فككون . (٥) وقرىء بالصاء : حطب .

أنفسهم) من الملائكة (خالدون) أبداً (لا يحزنهم الفزع الأكبر) النفخة الأخيرة أو الانصراف إلى النار أو إطباقها على أهلها (وتتلقاهم الملائكة) تستقبلهم بالتهنئة قائلين (هذا يومكم) وقت ثوابكم (الذي كنتم توعدون) في الدنيا (يوم) مقدر باذكر أو ظرف لا يحزنهم أو تتلقاهم (نطوى السماء) (١) طياً (كطى السجل) الطومار (للكتب) لأجل الكتابة أو لما كتب فيه، وقرئ: للكتاب أى للعماني المكتوبة فيه، وقيل السجل ملك يطوى كتب بنى آدم إذا ماتوا (كما بدأنا أول خلق نعيده) قدرتنا على الإعادة كقدرتنا على الإبداء (وعداً) وعدناه وعداً وهو يؤكد ما قبله (علينا) لإنجازه (إنا كنا فاعلين) ما وعدنا (واقعد كتبنا في الزبور) (٢) جنس أى الكتب المنزلة (من بعد

الذكر) أى أم الكتاب وهو اللوح وقيل الزبور كتاب داود والذكر التوراة (أن الأرض) أرض الجنة أو الدنيا (يرثها عبادى) (٣) الصالحون المطيعون أو أمة محمد بالفتوح، وقال الباقر عليه السلام هم أصحاب المهدي (إن في هذا) المذكور (إبلاغاً) لكفاية أو لوصلة إلى البغية (لقوم عابدين) لله بإخلاص (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) للملائكة والثقلين البر في الدارين والفاجر في الدنيا (قل إنما يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون) منقادون لذلك (فإن تولوا) عن ذلك (قل آذنتكم) أعلمتكم بالحرب أو بما كلفتم (على سواء) مستوين أنتم في الإيدان أو أنا وأنتم في علمه أو إيدانا على سواء (وإن) وما (أدرى أقرب أم بعيد ما توعدون) من نصر المسلمين أو البعث (إنه يعلم الجهر من القول) منكم ومن غيركم (ويعلم ما تكتمون) تسرونه أنتم وغيركم فيجازيكم به (وإن) وما (أدرى له) أى تأخير ما توعدون أو إيهام وقته أو نعيم الدنيا (فتنة) امتحان (لكم) ليظهر صنيعكم (ومتاع إلى حين) متمتع إلى انقضاء آجالكم (قال رب (٤) احكم) بيني وبين مكذبي (بالحق وربنا الرحمن) ذو الرحمة البالغة (المستعان) المسؤول المعونة (على ما تصفون) من شرككم وكذبكم على الله بنسبة الولد إليه وعلى رسوله بأنه ساحر وعلى القرآن بأنه سحر.

(٢٢ - سورة الحج ثمان وسبعون آية مكية إلا آيات أو مدنية إلا آيات)

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيها الناس اتقوا ربكم) بفعل الطاعات وترك المعاصي (إن زلزلة الساعة) تحريكها الأشياء أو تحريك الأشياء فيها، قيل هي زلزلة تتقدم الساعة فأضيف إليها لأنها من أضرائها (شيء عظيم) فطبيع (يوم ترونها) أى الزلزلة (تذهل كل مرضعة عما أرضعت) أى هولها بحيث لو ألقمت المرضعة الرضيع ثديها أنزعته من فمه ونسيته الدهشتها (وتضع كل ذات حمل حمل ...)

(١) نطوى السماء: بفتح الواو وضم الهمزة (٢) الزبور: بضم الواو متعددة (٣) عبادى: بكون الباء (٤) قل رب: بضم الباء، مشددة

سورة الحج

٢٢٢

أَنفُسُهُمْ يَخْلَدُونَ ۝ لَا يُحْزِنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ  
مِنْ ثَمَرَاتِ الْأَشْجَارِ ۝ أَيُّ يَوْمِكُمْ هَٰذَا لَمَّا كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ۝ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ  
لِالْكِتَابِ ۝ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعَدْنَا عَلَيْكَ النَّاصِيحِينَ ۝  
وَلَعَدْ كَذَّبْتَ فِي أَيُّومٍ مِنْ بَعْدِ الْوَعْدِ ۝ إِنَّا لَا نَسْكُنُ إِلَّا أَرْضَ عِبَادِنَا ۝  
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ۝ قُلِ الْيَقِينُ أَنِّي أَنَا إِلَهُكُمُ الْوَاحِدُ ۝  
قُلْ لِّأَنفُسِكُمْ سُلُوفٌ ۝ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلَّاءٌ ۝ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ حِمْزٌ وَلَا دِرْءٌ  
أَوْ يَأْتِيكُمْ بِهِمْ مَّا تُوعَدُونَ ۝ لَّيْسَ بِكُمُ الْجَهَنَّمِ مِنْ الْقَوْلِ وَيَسْأَلُ  
مَّا كُنْتُمْ ۝ وَإِنَّا أَدْرِي لَكُمُ الْفِتْنَةَ لَكُمْ وَمَتَّعَ الْيَحْيَى ۝ قُلْ رَبِّ  
نَعْمُ بِالْحَقِّ وَرَبِّ الرِّجَالِ السَّيِّئِينَ ۝

(٢٢) سورة الحج مكية ثمان وسبعون آية  
والآيات ٧٨ ثلاث هذه السورة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ ۖ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝ يَوْمَ  
تَرْوُهَا ذَاهِلٌ كُلٌّ مَّرْضِعَةٌ عَمَّا رَضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَ



خير ( نعمة ورخاء ) اطمأن به وإن أصابته فتنة ( محنة وبلاء ) انقلب على وجهه ( عاد إلى كفره ) خسر الدنيا ( بفقد عصمته ) والآخرة ( بدخول النار بكفره ) ذلك (١) هو الخسران المبين ( البين ( يدعو ) يعبد ( من دون الله مالا يضره وما لا ينفعه ) أى جماداً عاجزاً عن الضر والنفع ( ذلك ) الدعاء ( هو الضلال البعيد ) عن الرشد ( يدعو لمن ضره ) يكونه معبوداً من إيجابه عذاب الدارين ( أقرب من نفعه ) الذى زعمه من الشفاعة واللام معلقة ليدعو اتضمنه معنى الزعم وهو قول باعتقاد ( لبئس المولى ) الناصر ( ولبئس العشير ) الصاحب ( إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار إن الله يفعل ما يريد ) من نفع المؤمن المطيع وضرر المنافق العاصي لا يعجزه شيء ( من كان يظن أن لن ينصره الله ) الماء لمحمد

الحجرات

٢٧٨

خَيْرَ أَطْمَآنٍ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبْ عَلَى وَجْهِهِ خَيْرَ الْخُسْرَانِ  
وَالْآخِرَةُ دَلِيلُ الْخُسْرَانِ الَّذِينَ يُدْعَوْنَ إِلَى اللَّهِ وَمَا لَا يُبْصِرُونَ  
وَمَا لَا يُنْفَعُونَ ذَلِكَ هُوَ الْفَسَادُ الْبَعِيدُ يُدْعَوْنَ إِلَى ضَرِّهِمْ وَأَقْرَبِ  
مِنْ نَفْعِهِمْ لِبَيْسِ الْمَوْلَى وَلِبَيْسِ الْعَشِيرِ إِنَّ اللَّهَ يَدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا  
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ  
مَا يَرِيدُ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
فَلْيَسُدْ ذَنْبَهُ إِلَى الشَّوْءِ فَلْيَنْقَطِعْ فَلْيُنْظَرْ هَلْ يَذُوقُ مِنْ كَيْدِهِ  
مَا يَفْقَهُ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ يَتَذَكَّرُ أَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَرِيدُ  
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ  
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
شَهِيدٌ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ  
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِمَّنْ  
النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ نَكِيرٍ  
إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُنَ . هَذَا خَصَمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَوْسِهِمَا فَالَّذِينَ  
كَفَرُوا قَطَعْنَا لَهُمْ نَارًا يُصْـبُونَ فِي رُؤُوسِهِمْ الْحَمِيمَ



صلى الله عليه وآله وسلم أو له من ، ويراد بالنصر الرزق في الدنيا والآخرة ( في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب ) بحمل ( إلى السماء ) سماء بينه يشد فيه وفي عنقه ( ثم ليقطع (٢) ) أى ليختق من قطع اختق أى ليجتهد في دفع غيظه أو جزعه بأن يفعل فعل المغطاظ أو الجازع بنفسه وقيل فليمدد حبلاً إلى السماء المظلة ثم ليقطع المسافة إليها فيجهد في دفع نصره أو نيل رزقه ( فليستكر ) فليستكر ( هل يذهبن كيده ) صنعه ذلك ( ما يغيظ ) غيظه ( وكذلك ) الإنزال لما سبق ( أنزلناه ) أى القرآن ( آيات بينات ) ظاهرات ( وأن ) ولأن ( الله يهتدى ) يوفق أو يثبت على الهدى ( من يريد ) توفيقه أو تذييته ( إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين (٣) والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة ) بين بينهم في أحوالهم وعالمهم ( إن الله على كل شيء شهيد ) مطلع عليهم به ( ألم تر ) تعلم ( أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض ) ينقاد لقدرته وتديره

( والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ) أن عمت من غير العقلاء فأفراد هذه بالذكر لظهورها ( وكثير من الناس ) عطف عليه ( وكثير حق عليه العذاب ) إياياته أن يسجد طاعة قيل ، وكثير ، تكرير للسابق مبالغة في كثرة من حق عليه العذاب ( ومن ين الله ) يشقه بالعقاب ( فما له من مكرم ) مسعد بالثواب ( إن الله يفعل ما يشاء ) من إهانة وإكرام ( هذان (٤) ) الجمعان من المؤمنين والكفار أهل الملل الخمس ( خصمان اختصموا ) جمع نظر إلى المعنى ( في رؤسهم فالذين كفروا ) في دينه قيل نظر في ستة تبارزوا يدر على وحزة وعبيدة من المسلمين وعتبة وشيبة والوليد من المشركين وقيل في المسلمين واليهود حين قال كل منهما نحن أحق إن الله يفصل بينهم بقوله ( قطعت لهم ) قدرت على تقاديرهم ( ثياب من نار ) نيران تشملهم كالثياب ( يصب من فوق رؤسهم (٥) الحميم ) الماء المغلي قيل لو تقطعت منه قطعة على الجبال لأذابتها . .

(١) وذلك : بزيادة «و» . (٢) ليقطع : بكسر اللام . (٣) والصابئين . (٤) هذان : بتشديد آخره بالكسر . (٥) رؤسهم . بكسر الهمزة . رؤسهم : بضم الهاء .

( يصر ) يذاب ( به ما في بطونهم ) من الأحشاء ( والجلود ) فباطنهم كظواهرهم في التأثير به ( ولهم مقامع من حديد ) يضربون بها والمقمعة ما يجمع به أى يدع (١) كلما أرادوا أن يخرجوا منها ( من النار ) من غم ) يأخذ بأنفاسهم فصاروا الخروج ( أعيدها فيها وذوقوا عذاب الحريق إن الله يدخل الذين آمنوا و عملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار ) هذه حال الخصم الآخر ( يحلون فيها ) يلبسون حليا ( من أساور ) جمع إسورة وهى جمع سوار ومن ابتدائية ( من ذهب ) بيان لها ( ولؤلؤا ) (٢) ولباسهم فيها حرير وهدوا إلى الطيب من القول ( كلمة التوحيد أو قول الحمد لله أو القرآن ) وهدوا إلى صراط (٣) الحميد ( دين الحمود وهو الله أو طريق المحل الحمود وهو الجنة ) إن الذين كفروا ويصدون عطف على الماضي لقصد الاستمرار أو حال من وإبر كفروا ( عن سبيل الله ) عن طاعته ( والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء (٤) ) بالرفع خبر مبتدأ ( العاكف فيه ) المقيم ( والباد ) (٥) الطارىء ( ومن يرد فيه بإلحاد بظلم ) حالان مترادفان والباء بينهما للملابسة والإلحاد عدول عن القصد وترك مفعول يرد ، ليعم أى من يرد فيه أمراً ما ملابساً للعدول عن القصد والظلم ( نذقه من عذاب أليم ) جواب من ( وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ) أى واذكر إذ بيناه له ليدنيه ( أن لا تشرك بى شئنا وطهرت بى للظالمين ) أى (٦) من الأوثان ( للطائفين ) حوله ( والقاتمين ) المقيمين عنده أو القاتمين فى الصلاة ( والركع السجود ) المصلين جمع راكم وساجد ( وأذن ) ناد ( فى الناس بالحج ) بالامر به روى أنه سعد أباً قيس فقال : أيها الناس حجوا بيت ربكم ( يأتوك رجالا ) (٧) مشاة جمع راجل ( وعلى كل ضامر ) بغير مهزول أى ركبانا ( يأتين ) صفة كل ضامر لأنه بمعنى الجمع ( من كل فج عميق ) طريق بعيد ( يشهدوا ) يحضروا ( منافع

٢٧٩

سورة الحج

يُصْهِرُ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ۖ وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ ۚ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ۚ وَهَذَا إِلَى الطَّيِّبِينَ الْقَوْلُ وَهَذَا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالشَّجَرِ الْأَيْمَنِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعُكْفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يَرْذُفْهُ بِالْحَاوِي يَظْلِمُ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ۚ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ۚ وَأُذِّنْ فِي النَّاسِ الْحَجَّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِي مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۚ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَنْبَاءِ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَيْمَاتِهِ الْأَنْعَامِ فَلَئِنْ أَتَوْهَا وَأَطِيعُوا أَلْبَاسَ الْفَجْرِ ۚ لَنُلَاقِيَنَّهُمْ فَنُؤْفِقُوهُمْ أَوْ ذُفِّرُوهُمْ وَيَقْطَعُوهُمْ ۚ يَا أَيُّهَا الْعَيْنِ ۚ ذَلِكَ وَمَنْ يَعْظُمْ حُرْمَتَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَدُنْهُ عَذَابُ اللَّهِ وَأَحْلَلْكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا بَلَغَ عَلَيْهِ كُفْرًا فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ

لهم ) دنيوية ( ويدكروا اسم الله فى أيام معلومات ) هى أيام النحر الأربعة أى ( ليسموا الله فيها ) على مارزقهم من بهيمة الأنعام ( أى على ذبح ونحر ما رزقهم من الإبل والبقر والغنم هدايا أو ضحايا ، وعن الصادق عليه السلام هو التكبير بمعنى عقيب خمس عشرة صلاة أو لها ظهر العيد ( فكلوا منها وأطعموا البائس ) من مسه بؤس أى ضر ( الفقير ) المحتاج ( ثم ليعضوا أنفسهم ) ليزيلوا شعبهم بقص الشارب والظفر وحلق الشعر والغسل إذا أحلوا ( وليوفوا ) (٨) نذورهم ) ما نذروا من البر فى حجهم ( وليطوفوا ) (٩) طواف الزيارة والنساء أو الوداع أو ما يعمها ( بالبيت العتيق ) القديم لأنه أول بيت وضع أو الكريم وروى أنه المعتقد من الفرق ومن تسلط الجبابة ( ذلك ) أى الأمر ذلك المذكور ( ومن يعظم حرمات الله ) أحكامه وما لا يحل هتكه من جميع التكاليف أو ما يتعلق بالحج ( فهو ) أى تعظيمها ( خير له عند ربه ) ثوابا ( وأحل لكم الأنعام ) كلها أكلا ( إلا ما يتلى عليكم ) تحريمه فى د حرمت عليكم الميتة ، الآية (١٠) ونحوها ( فاجتنبوا الرجس من الأوثان ) من بيانية . . .

(١) أى يدق ط (٢) ولؤلؤ : بكسر آخره متونا (٣) صراط . (٤) سواء : بضم آخره متونا (٥) البادى (٦) بيتى « يسكون آخره » (٧) رجالا . صم الرء وتشديد الجيم « اه من الجميع . (٨) ليوفوا : بضم أوله - ليوفوا : بفتح الواو الأولى وتشديد الغاء بالضم . (٩) ليطوفوا : بكسر أوله (١٠) أظن الآية ٣ من المائدة .





أصحاب الجحيم) النار (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي) وعنهم عليهم السلام أو حدث بفتح الدال هو الإمام يسمع الصوت ولا يرى الملك (إلا إذا تمنى) بقلبه منية (ألقى الشيطان في أمنيه) (١) ووسوس إليه فيها (الباطل يدعو له) (فينسخ الله ما يلقى الشيطان) فيبطله ويزيله بعصمته وهدايته إلى ما هو الحق (ثم يحكم الله آياته) يثبت دلائله الداعية إلى مخافة الشيطان (والله عليم حكيم) في تدبيره (ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة) الدال (٢) على ظهور الملقى للناس بخلاف الأول لطفاء تمنى القلب فكيف يكون امتحاناً (للذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (والقاسية قلوبهم) المشركين (وإن الظالمين) أى الحزبين وضع موضع ضميرهم إيداناً بظلمهم (لن شقاق) خلاف (بعيد) عن الحق أو عن الرسول وبيعته (وليعلم الذين أتوا العلم) بتوحيد الله وحكمته (أنه) أى القرآن (الحق) الذى لا يأتيه الباطل منزلاً (من ربك فيؤمنوا به) يثبتوا على إيمانهم أو يزدادوا إيماناً (فتخبت) تخشع وتطمئن (له قلوبهم وإن الله لهاد) (٣) الذين آمنوا إلى صراط مستقيم ولا يزال الذين كفروا في مرية) شك (منه) من القرآن (حتى تأتيهم الساعة) القيامة (بغنة) فجأة (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) لا خير فيه كالريج العقيم لا تأتى بخير (الملك يومئذ) أى يوم القيامة (الله) وحده (يحكم بينهم) بين المؤمنين والكافرين (فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين) لهم لشدة (والذين هاجروا في سبيل الله) في طاعته من مكة إلى المدينة أو من أوطانهم في سرية (ثم قتلوا) في الجهاد (أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقاً حسناً) نعيم الجنة (وإن الله لهو خير الرازقين) لانهاء كل رزق إليه (ليدخلنهم مدخلاً) (٤) بالضم وقمحه نافع مصدر أو اسم مكان (يرضونه) هو الجنة (وإن الله لعليم) بأحوالهم

أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ۖ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَحْيُ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُ  
الْأَنبِيَاءُ فِي أَنْبَاءٍ فَتَسْخُفَ اللَّهُ مَا يَلْقَى الشَّيْطَانُ فَرِيضَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ  
مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ عِيدٍ ۖ وَلِيَعْلَمَ  
الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّهُمْ أَنفُسُكَ مِنْ رَبِّكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ فَخُفِّضْ لَهُمْ قُلُوبَهُمْ  
وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادُ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۖ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ  
كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْثَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ  
عَقِيمٍ ۖ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ رَبُّكَ يُجْزِيهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
فِي حَيَاتِ النَّبِيِّ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ  
عَذَابٌ مُهِينٌ ۖ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا  
لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۖ لِيَدْخُلَهُمْ  
مُدْخَلُهُمْ رِزْقُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَغَلِيظُ عِقَابِهِ ۖ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ  
مَا عُوِّقَ بِهِ ثُمَّ نَغَى عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۖ ذَلِكَ  
يَأْتِي اللَّهُ الْغُلُوجَ فِي اللَّيْلِ وَيَخْلُقُ فِي النَّهَارِ وَيَخْلُقُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سَمِيعٌ  
بَصِيرٌ ۖ ذَلِكَ يَأْتِي اللَّهُ الْغُلُوجَ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ

(حليم) لا يجعل العقوبة (ذلك) ومن عاقب بمثل ما عوقب به (جازى من ظلمه بمثل ما ظلمه به) (ثم بغى عليه) عاوده الظالم بالظلم (لينصره الله) على الباغي (إن الله لعفو غفور ذلك) النصر (بأن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) بسبب أنه القادر الذى من قدره إدخال كل من الملوك في الآخر بالزيادة والنقصان (وأن الله سميع) للأقوال (بصير) بالأفعال (ذلك) الوصف بالقدرة والعلم (بأن الله) بسبب أنه (هو الحق) الثابت الإلهية المستلزمة للقدرة والعلم (وأن ما) (١) يدعون (يعبدون) من دونه هو الباطل (الزائل) ٠٠٠

(١) أميته : تخفيف الياء المفتوحة . (٢) يدل : (٣) لهادى - قف . (٤) مقطوع (٥) مقطوع بالإتفاق .



(وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ أَلَمْ تَرَ) استقْهَام تَقْرِير (أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) مَطْرَأً (فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً) بِالْأَنْبَاتِ أَتَى بِالْمُضَارِعِ إِيذَانًا بِبَقَاءِ أَثَرِ الْمَطَرِ مَدَّةَ طَوِيلَةٍ (إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ) فِي أَفْعَالِهِ (خَبِيرٌ) بِتَدْوِيرِ خَلْقِهِ (لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) مُلْكًا وَخَلْقًا (وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ الْغَنَى الْحَمِيدُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ) مِنْ الْبَهَائِمِ وَغَيْرِهَا ذَلَّلَهَا لِمَنَافِعِكُمْ (وَالْفَلَكَ) عَطَفَ عَلَى مَا رَجَرَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ (حَالُ مِنْهَا) وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ) مِنْ أَنْ أَوْكَرَاهَةَ أَنْ (تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ) بِأَنْ طَبَعَهَا عَلَى الْاسْتِمْسَاكِ (إِلَّا يُأْذَنَ) بِمَشِئَتِهِ (إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرْؤُفٌ رَحِيمٌ) حَيْثُ فَعَلَ بِهِمْ مَا فِيهِ مَنَافِعُ الدَّارَيْنِ (وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ) بَعْدَ أَنْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا جَمَادًا (ثُمَّ يَمِيتُكُمْ) عِنْدَ آجَالِكُمْ (ثُمَّ يَحْيِيكُمْ) بَعْدَ بَعْثِكُمْ لِرَبِّهِمْ (وَهُوَ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ) (إِنَّ الْإِنْسَانَ) أَيْ الْمُشْرَكَ (لَكَفُورٌ) جَحُورٌ

( لكل أمة جعلنا منسكاً (١) ) شريعة أو متعبداً (هم فاسكوه ) عاملون به أو فيه ( فلا ينازعنك ) أى بمايا الأمم ( فى الأمر وادع إلى ربك ) دينه ( إنك لعلى هدى مستقيم وإن جادلوك ) بعد لزوم الحجة ( فقل الله أعلم بما تعملون ) من المراء وغيره فيجازيكم به ( الله يحكم بينكم ) أيها المؤمنون والكافرون ( يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون ) بإثابة الحق وتعذيب المبطل ( ألم تعلم أن الله يعلم ما فى السماء والأرض ) ومنه أمر هؤلاء ( إن ذلك فى كتاب ) هو اللوح المحفوظ ( إن ذلك ) العلم به وكتبه فى اللوح ( على الله يسير ) لاستواء نسبة ذاته إلى المعلومات والمقدورات ( ويعبدون من دون الله ما لم ينزل (٢) به سلطاناً ) حجة على صحة عبادته ( وما ليس لهم به علم ولا للظالمين ) بالشرك ( من نصير ) يمنهم من العذاب ( وإذا تتلى عليهم آياتنا ) من القرآن ( بينات ) ظاهرات الدلالة على الحق ( تعرف فى وجوه الذين كفروا المنكر ) الإنكار لهم (٤) أى أثره من العبوس ( يكادون

وَأَنَّا اللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْكَبِيرُ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَمَخْضَجُ  
الْأَرْضِ مُخَضَّرَةٌ وَأَنَّا اللَّهُ طَافُفٌ حَبِيبٌ ۝ لَمْ يَأْمُرْ بِالْقِسْطِ وَبِإِقْوَافِ الْأَرْضِ  
وَأَنَّا اللَّهُ لَمْ يَأْمُرْ بِالْحَيْدِ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَاءً فِي الْأَرْضِ وَالْقُلُوبَ  
تَجْرِي فِي الْبَحْرِ مَمْرُوءٌ وَيُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَفْشَعُ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِلَا إِلَهِ دُونَ  
اللَّهِ بِالْإِسْرَافِ ۝ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ مَاتَكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ۝ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا نَكَبًا مِمَّا كَفَرُوا  
فَلَا تَسْأَلُ عَنْكَ فِي الْأُمُورِ وَأَدْعُ إِلَى رَيْكَ إِنَّكَ لَعَلَّ هَذِهِ تُسْتَفْسِرُ ۝  
وَأَنْ جَدُّكَ فَعَلَّ اللَّهُ أَكْثَرَ مَا تَعْمَلُونَ ۝ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْهُ ۝ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ  
وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝ وَيَعْبُدُونَ  
مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْزِلُ بِهِ سُلْطَانٌ وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ  
مِنْ نَصِيرٍ ۝ وَإِذْ نَسْنَا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا بَيْنَتْ عُرْفُ فِي رُوحِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا  
الَّذِينَ كَفَرُوا بِنُكْحَانِ الْإِسْلَامِ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَبْلُغُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا فَلَا يَأْتِيَنَّهُمْ  
بِنَصِيرَةٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْزَلْنَا وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَوْمَ الْمَصِيرِ ۝ يَا أَيُّهَا  
النَّاسُ ضَرِبْ غُلًّا فَاسْمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا

يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا) يبطشون بهم (قل أن أنبئكم بشر من ذلكم) من غيظكم على التالين أو ما كره إليكم من القرآن (النار) أى هو النار (وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير) هى (يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له) وتدبروه وهو (إن الذين تدعون من دون الله) يعبدونهم غيره وهم الأصنام (إن يخلقوا...)

(١) منكا : بكسر الهمزة : (٢) ينزل : يكون اللون وتخميف الزاوي المنكسورة . (٣) اها - ط .

ذباباً) مع حقارته (ولو اجتمعوا له) خلقه (وإن يسليهم الذباب شيئاً) مما عليهم من طيب وزعفران إذ كانوا يطلبونهم به فيما أتى الذباب فيأكله (لا يستندونه منه) لعجزهم فالعاجز عن ذلك كيف يشارك الخالق القادر على كل شيء (ضعف الطالب والمطلوب) العابد والمعبود أو الذباب والصنم أو عكسه (ما قدروا الله حق قدره) ما عرفوه حق معرفته إذ أشركوا به ما يعجز عن ذب الذباب عن نفسه (إن الله لقوى) قادر (عزيز) غالب فكيف يشاركه العاجز المغلوب لأضعف خلقه (الله يصطفى من الملائكة رسلاً) إلى أنبيائه بالوحي (ومن الناس) رسلاً إلى سائرهم (إن الله سميع) للأقوال (بصير) بالأحوال (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) ما مضى وما غير من أحوالهم (وإلى الله) إلى علمه أو تدبيره (ترجع (١) الأمور) كلها (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا) أى صلوا (واعبدوا ربكم) بكل ما تعبدكم به (وافعلوا الخير) كصلة الرحم ومكارم الأخلاق (اعلمكم تفليحون) أى راجين للفوز بنعيم الجنة غير قاطعين به متكئين على أعمالكم (وجاهدوا في الله) لوجهه بخلاف النفس والهوى في طاعته وبقتال الكفرة لإقامة دينه (حق جهاده) أى جهاداً حق الجهاد فيه بأن تخلصوه لوجهه أو تستفرغوا وسعكم فيه (هو اجتباكم) اختارك لدينه (وما جعل عليكم في الدين من حرج) أى ضيق لا يخرج منه بل جعل التوبة والكفارات ورد المظالم والرخص في الضرورات غزوا من الذنوب أولم يكلفكم ما لا تطيقون أو يصعب عليكم (ملة أبيكم إبراهيم) نصب على الإغراء والاختصاص أو بزرع الخائنض (هو سماكم المسلمين من قبل) قبل القرآن في الكتب السابقة (وفي هذا) القرآن والضمير لله أو لإبراهيم (ليكون الرسول شهيداً عليكم) يوم القيامة بأنه بلغكم أو بظاعتكم أو عصيانكم (وتكونوا شهداء على الناس) بتبليغ رسلكم إليهم (فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله) وثقوا به (هو مولاكم) ناصركم ومتولى أموركم (نفعم المولى ونعم النصير).

المؤمنون

٣٨٤

ذُبابًا وَلَوْ أَجْمَعُوا وَلَئِنْ يَسْتَرْفِعُوا ذُبَابٌ شَيْئًا لَا يَنْصُدُّهُمْ مِنْهُ مَضَعًا لَطَالِبٍ وَالْمَطْلُوبِ ۝ مَا قَدَّرُوا أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ قَدِيرٌ ۝ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝ اللَّهُ يَصْطَلِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمَنْ أَنْكَرَ أَنْ يُرْسِلَ اللَّهُ فَسَمِعَ بِبَصِيرَةٍ ۝ بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَمَخْلُوفٌ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ وَحِيدٌ وَفِي اللَّهِ حَرَجٌ مِمَّا جُمِلَ عَلَيْكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ۝

(٣٣) سُوْرَةُ الْمُؤْمِنُوْنَ كَيْفَا  
وَأَيُّهَا ١١٨ لَيْتَ بِمَا لَا يَنْبَغُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعَصِّرُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ إِذَا فُلِحُوا بِمَا أُوتُوا رَبُّهُمْ يَكْفُرُوا بِالْأَمْوَالِ الَّتِي أُوتُوا بِهَا ۝ وَالَّذِينَ هُمْ إِذَا فُلِحُوا بِمَا أُوتُوا رَبُّهُمْ يَكْفُرُوا بِالْأَمْوَالِ الَّتِي أُوتُوا بِهَا ۝ وَالَّذِينَ هُمْ إِذَا فُلِحُوا بِمَا أُوتُوا رَبُّهُمْ يَكْفُرُوا بِالْأَمْوَالِ الَّتِي أُوتُوا بِهَا ۝

بِتبليغ رسلكم إليهم (فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله) وثقوا به (هو مولاكم) ناصركم ومتولى أموركم (نفعم المولى ونعم النصير).

(٣٣ — سورة المؤمنين مائة وتسع عشرة آية مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قد أفلح المؤمنون) فازوا بما طلبوا وقد، للتحقيق وإثبات الموضع وتقريب الماضي من الحال (الذين هم في صلاتهم خاشعون) متذللون لله (والذين هم عن اللغو الساقط عن قول وفعل (معرضون) لا يلتفتون إليه ولا يقاربونه فضلاً عن فعله (والذين هم للزكاة فاعلون) مدحهم باستكمال الطاعات البدنية من الخشوع في الصلاة وتجنب ما يجب شرعاً أو عرفاً تجنبه والمالية من فعل الزكاة (والذين هم ...





( ولئن أطعتم بشراً مثلكم إنكم إذا لحاسرون ) باتباعه ( أيعدكم أنكم إذا متم (۱) وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون ) من قبوركم أحياء ( هيات هيات (۲) اسم فعل ماض أى بعد الثبوت ( لما نوعدون ) أى بعد ما نوعدون واللام زائدة ( إن هي ) ما الحياة ( إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ) يموت قوم ويولد قوم ( وما نحن بمبعوثين ) بعد موتنا ( إن ) ما ( هو ) إلا رجل افترى على الله كذباً ( بدعواه الرسالة ووعده بالبعث ) وما نحن إله مؤمنين ( بصدقين ) قال رب انصرني بما كذبون قال تعالى ( عما قليل ) من الزمان وما زائدة لتوكيد معنى القلة ( ليصبحن نادمين ) على تكذيبهم ( فأخذتهم الصيحة ) صاح بهم جبرئيل صيحة فانوا ( بالحق ) باستحقاقهم أخذها ( فجعلناهم غشاً ) هو ما احتمله السيل من نبات بال ونحوه شبهوا به في هلاكهم ( فبعداً للقوم الظالمين ) أى بعدوا من الرحمة بعداً ( ثم أنشأنا من بعدهم قروناً آخرين ) هم قوم صالح ولوط وشعيب ( ما تسبق من أمة أجلها ) بأن تهلك قبله ( وما يستأخرون ) عنه وذكر ضمير وهاء للمعنى ( ثم أرسلنا رسلنا تترى (۳) متواترين يتبع بعضهم بعضاً ) كلما جاء أمة رسولها كذبوه فأبعنا بعضهم بعضاً في الإهلاك ( وجعلناهم أحاديث ) لم يبق منهم سوى أخبار يتحدث بها ( فبعداً للقوم لا يؤمنون ) ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بآياتنا المعجزات ( وسلطان مبين ) برهان ظاهر ( إلى فرعون وملائه فاستكبروا ) عن قبول الحق ( وكانوا قوماً عالين ) قاهرين بالظلم ( فقالوا أنؤمن بالبشرين مثلنا وقومهما ) أى بنو إسرائيل ( لنا عابدون ) مطيعون خاضعون ( فكذبوهما فكانوا من المهلكين ) بالغرق ( ولقد آتينا موسى الكتاب ) التوراة ( العلم ) أى قومه بنو إسرائيل لا قوم فرعون لأنهم أغرقوا قبل نزولها ( يهتدون ) به إلى الدين ( وجعلنا ابن مريم وأمه آية ) بأن ولدته بغير خلل فهو آية واحدة فيهما

٧٨٧

سُورَةُ الْمُؤْمِنِينَ

وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ إِذَا تُخْسِرُونَ ۝ أَيْعِدْكُمْ أَنْ كُنْتُمْ إِذَا مِتُمْ وَكُنْتُمْ تَرَابًا وَعِظْهُمْ أَنْ كُنْتُمْ مَخْرُجُونَ ۝ هَيَّاهُ هَيَّاهُ لِمَا تُوعَدُونَ ۝ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ۝ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كُذِّبْتُ ۝ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ۝ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُمُّ غَشًّا ۝ فَبَعَثْنَا إِلَهُمُ الظَّالِمِينَ ۝ فَمَنْ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ ۝ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ۝ ثُمَّ أَنْشَأْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا ۝ إِنَّهُمْ أَجَاءَ أُمَّةٌ رُسُلُهُمْ كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بِمَعْزَرٍ بَعْضَهُمْ وَبَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ۝ فَبَعَثْنَا لِقَوْمِ الْيَاقُوتِ ۝ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۝ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ۝ فَكَاذِبُوا أَنْتُمْ لَيْسْتُمْ فِي مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمْ لَنَا عِذُونَ ۝ فَكَذَّبُوهُمْ فَكَاذِبُوا مِنْ الْمُهْلَكِينَ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ۝ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً ۝ وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَهَيِّينَ ۝ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا

أو ابن مريم آية بكلامه في المهد وآمه آية بولادتها بلا فحل ( وآويناها إلى ربوة (۴) أرض مرتفعة هي أرض بيت المقدس أو الرملة أو دمشق أو مصر ( ذات قرار ) استواء يستقر عليها أو ثمار لأجلها يستقر فيها ( ومعين ) ماء جار ظاهر للعيون ( يا أيها الرسل كلوا من الطيبات ) المستلذات المباحات ( واعملوا صالحاً ) أى الطاعات . . .

(۱) متم : بضم أوله (۲) هياه . يكون آخره هياه بضم آخره بالوقوف فيها (۳) بالنون في الوصل وبالأمالة على الأصل (۴) ربوة : بضم أوله .

إني بما تعملون عليم) فأجازيكم به (وإن هذه أمتكم واحدة) أى ملة الإسلام ملتكم حال كونها ملة مجتمعة أو ملل الأنبياء ملتكم ملة متخذة في أصول الشرائع أو هذه جماعتكم جماعة متفقة على التوحيد (وأنا ربكم فاتقون (١) في التفرق في الدين (فتقطعوا أمرهم بينهم) جعلوا أمر دينهم أدياناً مختلفة زبراً) كتباً يدينون بها أو أحزاباً متحالفين كل حزب (فريق) (بمالهم) من الدين (فرحون) مسرورون (فذرهم في غمرتهم) ضلالتهم (حتى حين) إلى وقت موتهم (أيحسبون (٢) أنما نعدهم به من مال وبنين) بيان لما (نسارع لهم في الخيرات) ليس ذاك كما يظنون وإنما ذاك استدراج لهم (بل لا يشعرون) أنه استدراج (إن الذين هم من خشية ربهم) من خوفه (مشفقون) لازمون لطاعته (والذين هم بآيات ربهم) القرآن وغيره (يؤمنون) يصدقون (والذين هم برهم لا يشركون) غيره في عبادته (والذين يؤتون ما آتوا) يعطون ما أعطوا من الصدقة أو أعمال البر كلها (وقلوبهم وجلة) خائفة أن لا يقبل منهم (أنهم) أى لأنهم (إلى ربهم راجعون) وهو علام السرائر (وأولئك يسارعون في الخيرات) يبادرون الطاعات رغبة فيها أو يتعجلون خيرات الدنيا بمبادرتهم الطاعات الموجهة لها لتقابل إنباتهم لهم نفيهم عن أضدادهم (وهم لها) لأجلها (سابقون) الناس إلى الجنة أو فاعلون سبق (ولا تكلف نفساً إلا وسعها) والوسع دون الطاقة (ولدينا كتاب) اللوح أو صحيفة الأعمال (ينطق بالحق) بالصدق فيما كتبت فيه من أعمالها (وهم) أى النفوس (لا يظلمون) بنقص ثواب أو زيادة عقاب (بل قلوبهم) أى الكفار (في غمرة) غفلة (من هذا) مما وصف به هؤلاء أو من كتاب الأعمال (وإهم أعمال) سيئة (من دون ذلك) سوى ما هم عليه من الكفر (هم لها عاملون) لا يتركونها (حتى

الجزء الثاني عشر

٢٣٤

إِنْ يَتَخَسَّبُونَ عَلَيْهِمْ ۖ وَإِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ۖ فَتَقَطُّوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۚ كُلٌّ حَرْبٌ مَّا لَدَيْهِمْ فَيَحْجُونَ ۖ فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَةٍ ۚ هُمْ حَقٌّ حِينٍ ۖ أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُطْعِمُهُمْ مِنْ مَّالٍ وَبَنِينَ ۖ أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُطْعِمُهُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُنْفَعُونَ ۖ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ۖ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ۖ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَاوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ۖ أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ۖ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ۖ وَلَا تَكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَلَا تَنَالِكُمُ السُّبُحَةُ ۖ يَطِيقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يَظْلُمُونَ ۖ بَلْ لَوْ يَشَاءُ رَبُّ هَٰذَا لَهَزَمَ أَكْمَلُ مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَمِيلُونَ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتَشْرِبِينَ مِنَ الْقُنَابِ ۖ إِنَّا هُمْ يُخْشَرُونَ ۖ لَا تَجْعَلُوا أَلْبُوسَكُمْ زِينَةً لَّا تَصُورُونَ ۖ قَدْ كُنَّا تَابِينَ ثَلَاثِينَ عَلَىٰ عُرُوسِكُمْ ۖ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۖ فَكَيْفَ تَصَوَّرُونَ ۖ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ ۖ سَمِعَ الْمُجْرِمُونَ ۖ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ۖ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ۖ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ ۖ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ ۖ وَكَثُرَ هُمْ فِي كِبَرِهِمْ ۖ

إني بما تعملون عليم) فأجازيكم به (وإن هذه أمتكم واحدة) أى ملة الإسلام ملتكم حال كونها ملة مجتمعة أو ملل الأنبياء ملتكم ملة متخذة في أصول الشرائع أو هذه جماعتكم جماعة متفقة على التوحيد (وأنا ربكم فاتقون (١) في التفرق في الدين (فتقطعوا أمرهم بينهم) جعلوا أمر دينهم أدياناً مختلفة زبراً) كتباً يدينون بها أو أحزاباً متحالفين كل حزب (فريق) (بمالهم) من الدين (فرحون) مسرورون (فذرهم في غمرتهم) ضلالتهم (حتى حين) إلى وقت موتهم (أيحسبون (٢) أنما نعدهم به من مال وبنين) بيان لما (نسارع لهم في الخيرات) ليس ذاك كما يظنون وإنما ذاك استدراج لهم (بل لا يشعرون) أنه استدراج (إن الذين هم من خشية ربهم) من خوفه (مشفقون) لازمون لطاعته (والذين هم بآيات ربهم) القرآن وغيره (يؤمنون) يصدقون (والذين هم برهم لا يشركون) غيره في عبادته (والذين يؤتون ما آتوا) يعطون ما أعطوا من الصدقة أو أعمال البر كلها (وقلوبهم وجلة) خائفة أن لا يقبل منهم (أنهم) أى لأنهم (إلى ربهم راجعون) وهو علام السرائر (وأولئك يسارعون في الخيرات) يبادرون الطاعات رغبة فيها أو يتعجلون خيرات الدنيا بمبادرتهم الطاعات الموجهة لها لتقابل إنباتهم لهم نفيهم عن أضدادهم (وهم لها) لأجلها (سابقون) الناس إلى الجنة أو فاعلون سبق (ولا تكلف نفساً إلا وسعها) والوسع دون الطاقة (ولدينا كتاب) اللوح أو صحيفة الأعمال (ينطق بالحق) بالصدق فيما كتبت فيه من أعمالها (وهم) أى النفوس (لا يظلمون) بنقص ثواب أو زيادة عقاب (بل قلوبهم) أى الكفار (في غمرة) غفلة (من هذا) مما وصف به هؤلاء أو من كتاب الأعمال (وإهم أعمال) سيئة (من دون ذلك) سوى ما هم عليه من الكفر (هم لها عاملون) لا يتركونها (حتى

إذا أخذنا مترفيهم) منعميهم (بالعذاب) في الآخرة أو القتل بيد أو الجوع (إذا هم يجأرون) يصرخون بالاستغاثة (لتأخروا اليوم) مقدر بالقول (إنكم منا لاتنصرون) لاتمنعون منا أولاً بأنكم نصر من جهتنا (قد كانت آياتي تتلى عليكم) أى القرآن (فكنتم على أعقابكم تنكصون) تدبرون عن سماعها وقبولها كن رجوع القهقري (مستكبرين به) الباء للقرآن بتضمين الاستكبار معنى التكذيب إلا أن استكبارهم بسبب سماعها أو لتعلق الباء بقوله (سامراً) أى يستمرون بالطعن فيه (تهجرون (٣) تتركون القرآن أو تهذون في شأنه) أفلم يدبروا القول (أى القرآن فيستدلوا باعجاز نظمه ووضوح حججه على صدق رسولنا (أم جاءهم مالم يأت آباءهم الأولين) من الرسل (أم لم يعرفوا رسولهم) بالصدق والأمانة ومكارم الأخلاق وكمال العلم وشرف النسب (فهم له منكرون) بل عرفوا جميع ذلك فلا وجه لإنكارهم له (أم يقولون به جنة) وكانوا يعلمون أنه أكلمهم عقلاً (بل جاءهم بالحق) الدين القيم (وأكثرهم للحق كارهون) نخافة أهوانهم ولعل التقييد بالأكثرا لأن منهم من لم يكره الحق لكنه لم يؤمن لقلة فطنة أو حسداً له صلى الله عليه وآله وسلم

(١) فاتقون (٢) أيحسبون : بكسر السين (٣) تهجرون : بضم أوله وكسر الجيم

( ولوانبع الحق أهواهم ) بأن أتى بما هو منه من الشركاء ( ففسدت السموات والأرض ومن فيهن ) للتمانع كما مر في لو كان فيهما آلهة أولو اتبع الله أهواهم بأن أنزل ما يشتهون من الشرك لما كان إلها فلا يقدر على إسلاك السموات والأرض ( بل أنيناهم بذكرهم ) بالقرآن الذي هو شرفهم أو وعظهم ( فهم عن ذكرهم معرضون أم تسألهم خراجا (۱) ) أجزأ على قبليغ الرسالة ( فخراج (۲) ربك ) رزقه في الدنيا وثوابه في الآخرة ( خير منه ) لدوامه وكثرته ( وهو خير الرازقين ) أفضل من أعطى ( وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم ) دين الإسلام ( وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة ) بالبعث وما يتبعه ( عن الصراط ) المستقيم ( لنا كبون ) لعادلون ( ولورحناهم وكشفنا ما بهم من ضر ) جوع أصابهم بمكة سبع سنين ( للجوا ) لتنادوا ( في طغيانهم ) كفرهم وعتوهم ( يعمهون ) يترددون ( ولقد أخذناهم بالعذاب ) بالجرع ( فما استكانوا ) ما خضعوا له ( وما يتضرعون ) ما يرغبون إليه في الدعاء ( حتى إذا فتحنا عليهم بابا ) ذا عذاب شديد ( هو القتل بيد أو الجرع ) إذا هم فيه مبلسون ( متحIRON آيسون من كل خير ) وهو الذي أنشأ لكم السمع ( وحد لأنه في الأصل مصدر أو بتقدير حواس السمع ) ( والأبصار والافئدة ) القلوب لتدركوا الدلائل المسموعة والمبصرة ( قليلا ما تشكرون ) أى تشكرونها شكرا قليلا ( وهو الذى ذرأكم ) خلقكم ( فى الأرض وإليه تحشرون ) تجمعون بالبعث ( وهو الذى يحيى ويميت وله اختلاف الليل والنهار ) يختص به اختلافهما بالظلمة والضياء والطول والقصر أو تعاقبهما أى ذهاب أحدهما وبجيء الآخر ( أفلا تعقلون ) تتفكرون فتعلمون أن من هذا صنعه لا يستحق الإلهية سواه وأنه قادر على البعث ( بل قالوا مثل ما قال الأولون ) المنكرون ( قالوا ) استبعادا له

## سُورَةُ الْمُؤْمِنِينَ

٢٨٩

وَلَوْ أَنَّبَعِ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَنشَأْنَاهُمْ بَذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِ مُعْرِضُونَ ۝ أَمْ نَسْأَلُكُمْ خُرْجًا مِّنْ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۝ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَوِّنَنَّ لَهُمْ سُلُوفًا مَّا بِهِمْ مِنْ ضَرٍّ وَلَكِنَّا فِي طَغْيِهِمْ سَاهُونَ ۝ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَاوُاْ لَهُمْ وَمَا يَنْضَعُونَ ۝ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذْ أَنَا فِيهِمْ مُّبْلِسُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِى أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِى ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِى يُخْرِجُ الْغَبَّ وَيُمِيتُ النَّفْسَ الْكَافِرَةَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ۝ قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا ۖ إِنَّا نَبْعُوثُ لَنَاقِلُونَ ۝ لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا أَنَّا مُّزِيلُونَ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ ۝ قُلْ لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۝ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ۝

( أنذا (۳) متنا (۴) ) وكنا ترابا وعظاما إنا (۵) لمبعوثون ( ولم يتفكروا في بدء خلقهم ) ( لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين ) أكاذيبهم التى سطورها ( قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون ) ذلك فأجيبنى ( سيقولون لله قل أفلا تذكرون ) تتعلمون أن من قدر على الإبتداء قادر على الإعادة ( قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم ) زيادة في الحججة ( سيقولون لله (۶) قل أفلا تتقون ) عذابه على جحد وحدانيته وقدرته على البعث ...

(۱) خراجا بفتح الحاء وكسرهما (۲) يخرج بكون الراء (۳) إذا (۴) متنا بضم أوله (۵) إنا (۶) سيقولون الله — بفتح هاء والله وكسرهما في الموضعين الأخيرين دون الأول

( قل من بيده ملكوت كل شيء ) ملكه و التاء للمبالغة ( وهو يجير ولا يجار عليه ) يمنع من يشاء ولا يمنع منه أحد ( إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون ) فن أين تخدعون ويخيل إليكم الحق باطلا مع وضوحه ( بل أتيناكم بالحق ) من نبي الولد والشريك ( وإنهم لكاذبون ) في إنباتهما ( وما اتخذ الله من ولد ) لتزهره عن بجاسة خلق ( وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله ) منهم ( بما خلق ) وانفرد به وامتاز ملكه عن ملك الآخرين ( وأهلا بعضهم على بعض ) بالتغالب كفعل ملوك الدنيا ( سبحان الله عما يصفون ) من الواد والشريك ( عالم الغيب والشهادة ) ما غاب وما حضر ( فتعالى ) تنزه ( عما يشركون ) عن إشراكهم أو ما يشركون ( قل رب إني ما يوعدون ) من النعمة ( رب فلا تجعلني في القوم الظالمين ) معهم ( وإنا على

أمر ربك ما نعدهم نقادرون ) وإنما نهملهم لمصلحة وحكمة ( إدفع بائتي ) بالحقالة التي ( هي أحسن السبينة (۱) ) وهي الإغضاء عنها والصفح ومقابلتها بإحسان وقيل هي كلمة الترخيد والسبينة الشرك فنحن أعلم بما يصفون ( يصفونك به أو بوصفهم إليك بغير صفتك فيجزيهم به ) ( وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين ) وسأوسهم ( وأعوذ بك رب أن يحضرون (۲) ) فيقربوني في حال من الأحوال ( حتى إذا جاء أحدهم الموت ) وعاین ما أعدله من النكال ( قال رب أرجعون (۳) ) إلى الدنيا واجمع للتعظيم ( أعلی أعمل صالحا فيما تركت ) من الإيمان أى أعلی آتى به وأعمل صالحا فيه ( كلا ) ردع ( إنها ) أى مسألة الرجعة ( كلمة هر قائلها ) وحده لا يجاب إياها ( ومن ورائهم ) أمامهم ( برزخ ) حاجز بينهم وبين الرجوع وهو مدة ما بين الموت ( إلى يوم يبعثون فإذا نفخ في الصور ) نفخة الصق أو البعث ( فلا أنساب بينهم يومئذ ) يتعاطفون بها لدهشتهم بحيث يفر المؤمن

الجزء الثاني عشر

٢٤٠

قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون  
 ١ سيقولون لله قل فأنى تسحرون ٢ بئنا أنذركم بالحق وإنهم  
 لكاذبون ٣ ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب  
 كل إله إلا الله يخالق ولما يشاءهم على بعض سبيل الله عما يصفون  
 ٤ عالم الغيب والشهادة فقل على عما يشركون ٥ قل ربنا ما شربنا  
 ما يوعدون ٦ رب فلا تجعلني في القوم الظالمين ٧ وإنا على أمر ربك  
 لما نعدهم نقادرون ٨ أذفع بالتي هي أحسن السبينة فقل أعظم رسا  
 يصفون ٩ وقل ربنا أعوذ بك من همزات الشياطين ١٠ وأعوذ بك  
 ربنا أن يحضرون ١١ حتى إذا جاء أحدهم الموت قال ربنا أرجعون  
 ١٢ أعلی أعمل صالحا فيما تركت كذا نسا كلمة هو قائلها ومن ورائهم  
 برزخ إلى يوم يبعثون ١٣ فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم  
 يومئذ ولا يتساءلون ١٤ فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون  
 ١٥ ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم  
 خالدون ١٦ تلج وجوههم النار وهم فيها كالحون ١٧ ألم تكن آياتي  
 تتلى عليك فكن منهم كاذبون ١٨ قالوا ربنا غلب علينا شقوتنا

من أخيه وأمه وأبيه أو يفتخرون بها ( ولا يتساءلون ) لا يسأل بعضهم بعضا لشغله بنفسه، ولا ينافيه، وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون، لاختلاف المواطنين ( فن ثقلت موازينه ) بالطاعات ( فأولئك هم المفلحون ) الفائزون بالمراد ( ومن خفت موازينه ) بالمعاصي ( فأولئك الذين خسروا أنفسهم ) ضيعوها ولم يتفعلوا بها ( في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار ) تضر بها فتحرقها ( وهم فيها كالحون ) عابسون ( ألم تكن آياتي تتلى عليكم ) أى يقال لهم ذلك ( فكنتم بها ) بالآيات وهي القرآن ( تكذبون قالوا ربنا غلب علينا شقوتنا (۴) ) ملكنا سوء عاقبتنا الذي استوجبناه بسوء عملنا.

(۱) السبينة : بكسر اخره (۲) يحضرون : بضم الضاد والراء (۳) أرجعون (۴) شقوتنا



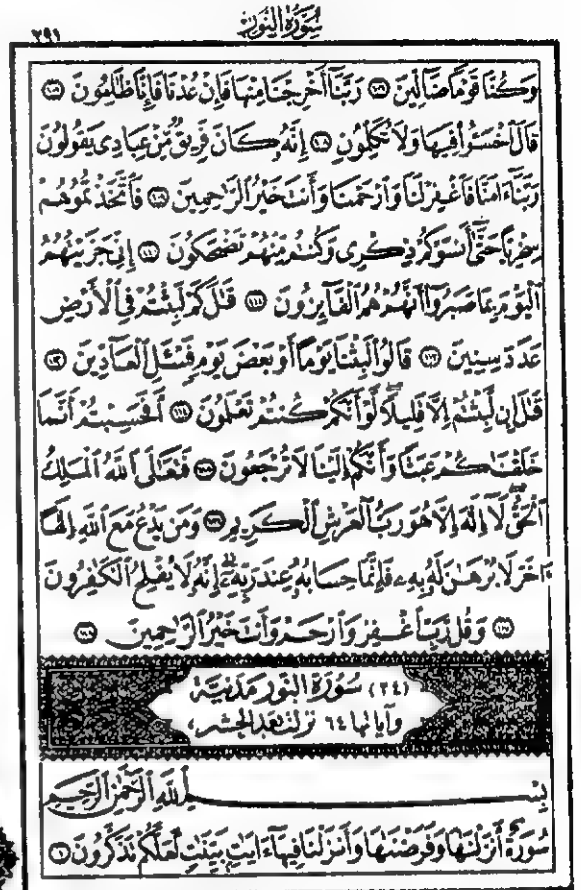
(وكنما قوما ضالين) عن الحق (ربنا أخرجنا منها) من النار (فإن عدنا) في الكفر (فإننا ظالمون) قيل هذا آخر ما يتكلمون به ثم لا يكون لهم إلا زفير وشهيق وعواء (قال اخسؤا فيها) انزجروا صاغرين (ولانكلمون (١) رأسا أوفى رفع العذاب (إنه) أى الشأن (كان فريق من عبادي) هم أهل الصفة أو من الصحابة سلمان وعمار وصهيب وبلال (يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين فاتخذ منهم سخريا) هزوا (حتى أنسوكم ذكرى) لاشتغالكم بالاستهزاء بهم (وكنتم منهم تضحكون إني جزيتهم اليوم بما صبروا) على أذاكم (أنهم (٢) هم الفائزون) أى جزيتهم فوزهم بمراهم دون غيرهم (قال (٣) أى الله (كم لبثتم في الأرض) في الدنيا والقبور (عدد سنين) بميزهكم (قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فأسأل (٤) العادين) المتمكنين من العد (قال (٣) إن لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون) نسبة لبثكم إلى خلود النار (أخسبتم أنما خلقناكم عبثا) عابثين أو لأجل العبث (وأنكم إلينا لا ترجعون (٥) ببناء الفاعل والمفعول (فتعالى الله) عما لا يليق به (الملك الحق) الذى يحق له الملك بالذات (لا إله إلا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله إلها آخر) يعبد (لأبرهانه به) صفة لازمة، إذ لأبرهان للباطل (فإنما حسابه عند ربه) فيجازيه بقدر ما يستحقه (إنه) أى الشأن (لا يفلح الكافرون) لا يظفرون بخير (وقل رب اغفر) للمؤمنين (وارحم) وأنعم عليهم (وأنت خير الراحمين) المتعمين لأنك المنعم الحقيقي.

(٢٤ — سورة النور أربع وستون آية مدنية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سورة) أى هذه سورة أو فيما أوحينا إليك

(سورة) (أنزلناها وفرضناها) فرضنا أحكامها التى فيها (وأنزلنا فيها آيات بينات) ظاهرات الدلالة (اعلمكم تذكرون) تتعلمون بها ...



( الزانية والزاني ) مبتدأ وحذف خبره أى فيما أنزلنا حكمهما أو خبره ( فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ) ( وفي الفاء ) لتضمنها معنى الشرط ( ولا تأخذكم بهما رأفة ) (١) ( رحمة ) ( في دين الله ) ( في حكمه فتعطلوا حده أو تنسأحو فيه ) ( إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ) ( عن الباقر عليه السلام أقلها واحد وقيل اثنان وثلاثة وأربعة ) ( الزاني لا ينكح إلا ذانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك ) أى الذى من شأنه الزنى لا يرغب فيها الصالحاء غالباً وإنما يرغب الإنسان إلى شكله وقدم الزاني لأن الرجل هو الأصل في الرغبة والخطبة ولذا لم يقل والزانية لا تنكح إلا زانيا للمقابلة ( وحرم ذلك ) ( أى صرف الرغبة في الزواني ) ( على المؤمنين ) أى نزهوا عنه لأنه تشبه بالصفة وتعرض للتهمة والطعن في النسب

وعبر بالتحريم مبالغة في التنزيه وقيل النفي بمعنى النهى والحرمة على ظاهرها ( والذين يرمون المحصنات ) (٢) ( يقدفون العفاف بالزنى وكذا الرجال إجماعاً وتخصيصاً ) ( لخصوص الواقعة ) ( ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ) ( ويستوى فيه الحر والمملوك عند أكثر الأصحاب ) ( ولا تقبلوا لهم شهادة ) ( في شيء قبل الجلد ) ( أبداً ) ( وبعده ما لم يلب وقال أبو حنيفة إلى موته ) ( وأولئك هم الفاسقون ) ( بفعل الكبيرة ) ( إلا الذين تابوا من بعد ذلك ) ( عن القذف بأن يكذبوا أنفسهم ) ( والاستثناء من الجملةتين وقيل من الأخيرة ( واصلحوا ) عملهم ( فإن الله غفور ) ( لهم ) ( رحيم ) بهم ( والذين يرمون أزواجهم ) ( بالزنى ( ولم يكن لهم شهداء ) ( عليه ) ( إلا أنفسهم فشهادة أحدهم ) ( حذف خبره أى يقوم مقام الشهداء أو خبر محذوف أى فالواجب شهادة أحدهم ) ( أربع ) ( ٣ ) ( شهادات بالله إنه لمن الصادقين ) ( فيما رماها به من الزنى ) ( والخامسة أن لعنة الله ) ( عليه إن كان من الكاذبين ) ( في ذلك فإذا فعل الرجل

الزانية والزاني

٣٣٧

أَزْوَاجَهُ وَالزَّانِيَ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ الزَّانِي وَالزَّانِيَةُ وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانِيَةٌ أَوْ مُشْرِكَةٌ ۝ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ وَلَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُنَّ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ۝ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَيَذَرُ أَهْلَهَا عَذَابًا شَدِيدًا ۝ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ۝ إِنْ لَدُنَّكُمْ دَلِيلٌ عَلَى مَا كُنْتُمْ تُبْشِرُونَ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ

ذلك مقطوع عنه الحد وحرمت عليه مؤبداً وثبت حد الزنى على المرأة ( ويدراً ) ( يدفع ) ( عنها العذاب ) ( أى الجلد ) ( أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين ) ( فيما رماها به ) ( والخامسة أن غضب الله ) ( عليها إن كان من الصادقين ) ( في ذلك واختير الغضب هنا تغليظاً عليها لأنها أصل الفجور ) ( ولولا فضل الله عليكم ورحمته ) ( بالإمهال والستر ) ( وأن الله تواب ) ( يقبل التوبة ) ( حكيم ) ( فيما يحكم به وحذف جواب لولا أى لعاجلكم بالعقوبة وفضحكم ) ( إن الذين جاءوا بالإفك ) ( بالكذب العظيم ) ( عصبة ) ( جماعة ) ( منكم لا تحسبوه ) ( ٦ ) ( أى الإفك ) ( شر لكم بل هو خير لكم ) ( لأن الله يثبتكم عليه ) ( لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم ) ( جزاء ما اكتسب منه بقدر ما خاض فيه ) ( والذي تولى كبره ) ( ٧ ) ( تحمل معظمه ) ( منهم ) ( من الآفكين ) ( له عذاب عظيم ) ( في الآخرة أو في الدنيا بجلدهم نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة من أنها حملت بإبراهيم من جريح القبطي وقيل في عائشة ( لولا ) ( هلا ) ( إذ ) ( حين ) ( سمعتموه . . .

(١) رأفه : يفتح الهمزة (٢) المحصنات : بكسر الصاد (٣) أربع : يفتح آخره (٤) أن لعنة الله : يكون النون وصم التاء المربوطة (٥) والخامسة أن : تكون تنوين . غضب : بكسر الصاد . الله : بضم آخره . غضب الله : بضم الباء (٦) تحسبوه : بكسر السين (٧) ولي كبره : بكسر لام بعدها ياء . وضم الكاف .

ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم) ظن بعضهم ببعض (خيراً) وعدل عن الخطاب إلى الغيبة مبالغة في التوبيخ وإيداناً باقتضاء الإيمان ظن أخير بالمؤمنين ورد الطعن عنهم كرده عن أنفسهم وفصل «لولا» عن فعله بالظرف اتساعاً تنزيلاً له منزلاته لأهميته لوجوب ظن الخير أول ما سمعوا (وقالوا هذا إفك مبين) كذب بين (لولا) هلا (جاؤا) أى العصبية (عليه بأربعة شهداء) شاهده (فإذ) حين (لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله) في حكمه (هم الكاذبون) انتهى المقول (ولولا) امتناعية (فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة) أى فضله عليكم في الدنيا (لمسكم) عاجلاً أو في الآخرة (فيا أفظم) خضتم (فيه عذاب عظيم إذ) ظرف لمسكم أو أفضتم (تلقونه) بحذف إحدى التاءين (بالاستنك) أى بأخذ بعضكم من بعض بالسؤال عنه (وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم) أى قولاً لا وجود له إلا بالعبرة ولا حقيقة لموارده في الواقع (وتحسبونه (١) هيناً) لا إثم فيه (وهو عند الله عظيم) في الإثم (ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون) ما يحل لنا أن نتكلم بهذا سبحانه هذا بهتان عظيم (تعجب عن يقره أو تنزيه له تعالى من أن تكون زوجة نبيه فاجرة إذ جورها منفر عنه بخلاف كفرها) يعظمكم الله (بهاكم أو يحرم عليكم) أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين (تقبلون الوعظ) وبين الله لكم الآيات) الدالة على حكمته فيما شرع لعباده (والله عليم) بأحوالهم (حكيم) في تدبيره لهم (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة) تفشوا (في الذين آمنوا) بأن ينسبوا إليهم (لهم عذاب أليم في الدنيا) بالحد للنفذ (والآخرة) في النار (والله يعلم) ما في القلوب فيعاقب على حب الإشاعة (وأنتم لا تعلمون) نعاذوا على ما يظهر لكم (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) تكرير للمنة بترك المعالجة بالعقاب مع

٢١٣

سورة النور

ظَنَ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنْفُسِهِنَّ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ۝  
لَوْلَا جَاءَهُ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِنْدَ  
اللَّهِ كُذَّابُونَ ۝ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ لَانتَكُم فِي مَا أَنْصَبْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ إِذْ تَقُولُ  
بِالْيَسْبِغِمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا  
وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ۝ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا  
أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ۝ يَبْطِئُ كُفَّاهُ أَنْ  
تَعُدُّوا لِلْخَيْلِ أَتَمَّ أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ وَيَسْبِغُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ  
وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ۝ وَإِنَّا لَإِذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ  
آمَنُوا لَمُتَدَّ عَذَابُ الْيَمِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَسْمَعُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ  
۝ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ  
فَأِنَّهُ بِأَمْرٍ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا  
يَسْكُنَ مِنْ أَحَدٍ بَأْسًا وَلَا يَكُنِ اللَّهُ يَرْكِي مِنْ بَيْنِ أَيْدِيكُمْ وَأَلْفُ الْقُرْبَى وَالنَّسَبِ ۝  
وَلَا يَأْتِيكُمُ الْفَضْلُ مِنْكُمْ وَالشَّعْبَةُ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالنَّسَبِ

المبالغة فيها بقوله (وأن الله رؤوف رحيم) وحذف الجواب اكتفاء بذكره سابقاً (يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان) أثره وتسويله بإشاعة الفاحشة (ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه أى المتبع والشيطان بتقدير عائد) بأمر بالفحشاء (أفصح التبيح) والمنكر (شرعاً أو عقلاً) ولولا فضل الله عليكم ورحمته (بتوفيقكم لما تصيرون به أذكىاء) (ما زكى (٢) منكم من أحد أبداً) ما طهر من دنس الذنوب (ولكن الله يزكى) يطهر بلفظه (من يشاء) ممن يعلمه أهلاً للطفه (والله سميع) لأقوالكم (عليم) بأحوالكم ومن يصلح للطفه (ولا يأتى) ولا يحلف من الآية أو لا يقصر من الآلو (أولو الفضل منكم) أهل الغنى (والسعة) في المال (أن يؤتوا) أو في أن يؤتوا (أولى القربى والمساكين) . . .

١

(١) محسبونه: بكسر السين. (٢) وقى: بضمين والهمزة «من الجميع». (٣) انتى: أصحاب الامالة بدم الامالة في خمس كلمات وهي «ما زكى» . «حق» . «ولى» . «على» . «والأولى خاصة وهذا الموضع والأربعة الباقية بدم الامالة حيث وقعت في التنزيل مطرودا

والمهاجرين في سبيل الله وليصفوا وليصفحوا) عنهم (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) على عفوك وصفحكم عن أساء إليكم (والله غفور رحيم) للمؤمنين (إن الذين يرمون المحصنات (١) العفاف (الغافلات) عن الفواحش (المؤمنات) بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) وعيد عام لكل قاذف مالم يتب (يوم تشهد بآثاء والياء) عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) بها وبغيرها (يومئذ يوفيه الله دينهم الحق) جزاءهم المستحق (ويعلمون) ضرورة (أن الله هو الحق المبين) الثابت الإلهية أو العادل الظاهر العدل (الخبثات) من الكلمات (للخبثين) من الناس من الرجال والنساء (والخبثون) من الناس (للخبثات) من الكلمات (والطيات) منها (الطيبين) منهم (والطيبون) منهم (الطيات) منها (أو تلك) أي الطيبون (مبرءون مما يقولون) أي أهل الإفك أو الخبيثون أي مبرءون أن يقولوا كقولهم (أهم) أي الطيبين (مغفرة ورزق كريم) في الجنة وقيل الخبيثات من النساء للخبثين من الرجال وكذا الطيات للطيبين (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا (٢) غير بيوتكم (٣) حتى تستأنسوا) تستأذنوا (وتسلموا على أهلها) فيقول الواحد السلام عليكم أَدْخُلْ دُخُلًا ، فَإِنْ أَدْنَى لَهُ دُخُلٌ وَإِلَّا رَجِعْ (ذَلِكَ) أي الاستئذان (خير لكم) من الدخول فجأة وبتجنية الجاهلية (اعلمكم تذكرون (٤) أي أنزل عليكم هذا إرادة أن تتعظوا وتعملوا به) فإن لم تجدوا فيها أحدا (يأذن لكم) فلا تدخلوها حتى يؤذن (أي تجدوا من يأذن (لكم) وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو) الرجوع (أزكى) أطهر (لكم) من الإلحاح والوقوف على الباب وأنفع لكم ديناً أو دنياً (والله بما تعملون عليم) لا يخفى عليه شيء فيجازيكم (ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا (٢) غير

الطيات

٢٤٤

وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَصْفَوْا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاضِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ يَوْمَ تُنْفَذُ عَنْهُمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ يَوْمَئِذٍ يُوفَّى اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَسْأَلُونَ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ۝ الْحَبِيثَاتُ الْخَبِيثَاتِ وَالْمُخَيَّرَاتُ الْمَخِيَّرَاتِ وَالطَّائِفَاتُ الطَّائِفَاتِ وَالْمُؤْمِنَاتُ الْغَائِبَاتُ ۝ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ لِمَا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا ۝ يَوْمَئِذٍ يُؤْفَكُونَ عَنْكُمْ ۝ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا تَتَغَمَّدُكُمْ اللَّهُ بِنِعَمٍ فَكُلُوا وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ لَتَنْفَعَكُمْ اللَّهُ ۝ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ۝ قُلِ الْمُؤْمِنِينَ يَخْضَعُونَ لِأَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُونَ أَرْوَاحَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَكُمْ إِنْ اللَّهُ يُخَيِّرُ مَا يَصْنَعُونَ ۝ وَقُلِ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْحَكُنَّ

مسكونة) كالربط والحوانيت أي بغير استئذان (فيها متاع) استمتاع (لكم) كاستئذان ومعاملة (والله يعلم ما تبدون وما تكتمون) في دخولكم من إفساد وغيره (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) أي شيئاً منها وهو ما يكون إلى محرم (ويحفظوا فروجهم) عن لا يحل لهم ، وعن الصادق عليه السلام حفظها هنا خاصة سترها (ذلك أزكى) أطهر وأنفع لهم لما فيه من نفي التهمة (إن الله خبير بما يصنعون) بأبصارهم وفروجهم وجميع جوارحهم فليحذروه في كل حال (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن) عن لا يحل لهن نظره (ويحفظن فروجهن) عن لا يحل لهن (ولا يبدين زينتهن) كالخلى والثياب والأصباغ فضلاً عن مواقعها لمن يحرم إبدائها له (إلا ما ظهر منها) كالثياب والمراد بالزينة مواقعها والمستثنى الوجه والكفان وهو المروى (وايضربن ...)

بخمرهن على جيوبهن (١) لستر نحورهن وصدورهن (ولا يبدن زينتهن) الحفية كره تأكيداً والاستثناء من محل الإبداء له بقوله (إلا لبعولتهن أو آبائهن أو أبناءهن أو أخواتهن أو بنى إخوانهن أو بنى أخواتهن) نسباً ورضاعاً لاحتياجهن إلى مخالطتهم ولبعدن عن وقوع الفتنة لنفرة الطباع عن تماسه القرائب ويعم الآباء من علا والأبناء من سفلى ولم يذكر الأعمام والأخوال لأنهم في معنى الآباء أو الإخوان (أو نسائهن) أى المسلمات فلا يتجرذن للكفرات وقيل كل النساء (أو ما ملكت أيمانهن) قيل يعم العبيد والإماء وبعضه بعض الأخبار والمشهور اختصاصه بالإماء وهو الاحوط (أو التابعين) الناس لفضل طعامهم (غير (٢) أولى الإربة) الحاجة إلى النساء (من الرجال) وهم البسلة الذين

لا يعرفون أمورهن وقيل الشيوخ الصلحاء (أو الطفل) جنس أريد به الجمع أى الأطفال (الذين لم يظهروا) لم يطلعوا (على عورات النساء) أى لم يعرفوها لعدم شهوتهم (ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن) ليقعق خلتها ليعلم أنها ذات خلخال (وتربوا) إلى الله جميعاً أيها (٣) المؤمنون من تقصير لا يكاد أحدكم يخلو منه أو بما فعلتموه في الجاهلية (لعلكم تفلحون) تسعدون في الدارين (وانكحوا الأيامى منكم) مقلوب أيام جمع أيم وهو العزب ذكر أكان أو أنثى بكراً أو ثيباً أمر للأولياء بتزويج الأيامى الحرائر الأحرار بعضهم من بعض وللسادة بتزويج عبيدهم وإمائهم بقوله (والصالحين من عبادكم وإمائكم) وتذكير الصالحين للتعليب وتخصيصهم لأهمية الاهتمام بهم وتخصيص دينهم (إن يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله) والفقر لا يمنع من النكاح فإن فضله يغنى عن المال (والله واسع) أفضاله (عليم) بما تقتضيه الحكمة من بسط الرزق وتقديره (وليستغف) وليجهد في

سورة النور

يُخْمَرْنَ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ بَنَى إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَى أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَالَّذِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْأُولَى الْأَرْبَعَةُ مِنَ الرِّجَالِ وَالْأَطْفَالُ الَّذِينَ لَمْ يَضَعُوا عَلَى عَوْرَتِهِمُ الْنِسَاءَ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُزَوِّجُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهُمُ الْمُؤْمِنُونَ لِمَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ ۖ وَأَيُّكُمْ لَا يَتْلُو آيَاتِ اللَّهِ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ كَرِهَ اللَّهُ مَا كُنْتُمْ تَكُونُونَ أَفْتَرَاءُ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۖ وَلَيْسَ خِفْيَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكُنْ بِأَعْيُنِكُمْ حَافِظِينَ لِعَهْدِكُمْ فِيهِمْ خَيْرٌ أَوْ تُوَفَّوهُم مِمَّا أَلْفَيْتُمْ أَتُنْكحُوهُنَّ وَلَا تَكْرِهُوا أَتَقْتِرِبُونَ عَلَى الْبَغَاءِ إِنْ أَرَادْنَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْنَ مِنْكُمْ بَرَائِرَ مِنْهُنَّ عَفْوٌ رَحِيمٌ ۖ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَمَتَّادِينَ الَّذِينَ حَلَّوْا مِنْ قَبْلِكُمْ بِمَوْعِظَةِ الْتَقِينَ ۖ اللَّهُ تَوَّابٌ أَلْهَمَ الْوُحُوحَ وَأَلَّامَ الْأَرْضَ بِقُلُوبِهِ يَكْشِفُ مَا تَحْتَضِرُ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ قَبْلِكُمْ فِي رِجَالِهِمُ الرِّجَالُ كَمَا أَتَاهَا كُوكِبٌ دُرٌّ

العفة (الذين لا يجدون نكاحاً) أسبابه أو ما ينكح به من المال (حتى يغنيهم الله من فضله) فيمتكنوا من النكاح (والذين يبتغون الكتاب) المكتبة وهو قول السيد لمملوكه كاتبتك على كذا معناه كتبت على نفسي إعطائك وكتبت عليك الوفاء بالمال (مما ملكت أيمانكم) من عبد أو أمة (فكانت لهم) خبر الدين والفاء لمعنى الشرط (إن علمتم فيهم خيراً) صلاحاً أو أمانة وقدرة على أداء المال بالتكسب (وآتوهم من مال الله الذى آتاكم) أمر للسادة بإعطائهم شيئاً من أموالهم ومثله حظ شيء مما التزموه (ولا تذكرها أقيانكم) إماءكم (على البغاء (٤)) على الزنى (إن أردن تحصناً) تعفوا شرط للنهى ولا يلزم من عدمه جواز الإكراه لا امتناع الإكراه بدونه على أن المفهوم إنما يعتبر إذا لم يكن للتقيد وجه سواه والوجه هنا سبب الزول وهو أنه كان لابن أبى جوار يكرههن على الزنا ويضرب عليهن ضرائب فشكا بعضهن إلى النبي فنزلت (لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم) لمن إما مطلقاً أو بشرط التوبة (ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات (٤)) هى المبينة في الحدود والأحكام في السورة (ومثلاً من الذين خلوا من قبلكم) وقصة عجيبة من جنس قصصهم وهى قصة عائشة أو مارية أو شهباء من حالهم بحالكم لتعتبروا (١) حيوبهن: بكسر أوله (٢) غيره: بفتح آخره (٣) أيها: بالالف في الوقف (٤) على البغاء (٥) مينات: بتشديد الياء بالفتح

(وموعظة للمؤمنين) خصوصاً بها لأنهم المتفجعون بها وقيل الآيات القرآن (الله نور السموات والأرض) أى فهو نورهما أو منورهما بالنيرات أو باللائكة والأنبياء أو مدبرهما أو هادى أهلها (مثل نوره) صفته العجيبة (كشكاة) هى كوة غير نافذة (فيها مصباح) سراج وقيل المشكاة أنبوبة القنديل والمصباح الفتيلة المتقدة (المصباح فى زجاجة) (١) فى قنديل زجاج (الزجاجة كأنها كوكب درى) (٢) تضىء كالزهرة فى تلالونه (يوقد من شجرة مباركة) كثيرة المنافع (زيتونه) بدل من شجرة (لا شرقية ولا غربية) أى لا تصيبها الشمس بشروقها أو غروبها فقط بل تصيبها كل النهار فإن زيتها أصنى أو منبتها الشام وسط العارة لا شرقها وغربها فزيتونه أجود أولاً فى مضجى الشمس دائماً فتحرقها ولا فى مقناة لا يصيبها فلا ينضج (يكاد زيتها يضىء)

ولولم تسمه نار) لفرط صفائه (نور على نور)  
متضاعف حيث انضم إلى نور المصباح صفاء الزيت  
والزجاجة وجمع النور، قيل المشكاة صدر محمد صلى  
الله عليه وآله وسلم والزجاجة قلبه والمصباح النبوة  
والشجرة المباركة شجرة النبوة وهي لا غريبة ولا  
فصرائية قبلتها المشرق ولا يهودية قبلتها المغرب تكاد  
محاسن محمد صلى الله عليه وآله وسلم يظهر قبل أن يوحى  
إبراهيم لأشرفية إلهيه (هـ) وعن الرضا عليه السلام نحن  
المشكاة فيها المصباح محمد يهدي الله لولايتنا من أحب  
وقيل المصباح القرآن والزجاجة قلب المؤمن والمشكاة  
فه والشجرة الوحي تكاد حجج القرآن تتضح وإن لم  
يقرأ نور تزداد به سائر الحجج نوراً على نور (يهدى  
الله لنوره) يوفق لدينه بلطفه (من يشاء) ممن يعلمه  
أهل اللطف (ويضرب الله الأمثال للناس) تنبيههم  
تقريباً إلى أفهامهم (والله بكل شيء عليم) يوضح  
الأمثلة مواضعها (في بيوت (٣) متعلق بقوله كشكاة  
أو بموقد ما لغة في عظم الممثل به إذ قناديل المسجد

أعظم أو به (يسبح، الآتي وتكرير فيها، للتأكيد وعنه عليه السلام هي بيوت الأنبياء (أذن الله أن ترفع) أوبرت عظيمها أو بنائها (ويذكر فيها اسمه) يتلى وفيها كتابه أو عام في كل ذكر (يسبح ؛) له فيها بالغدو والآصال) يصلى (رجال) فاعل يسبح بالكسر وقرىء بالبناء للمفعول ورجال فاعل لمقدر دل عليه (لا تلهيهم) لا تشغلهم (تجارة ولا بيع) خص بعد التجارة الشاملة له وللشراء لأنه أدخل في الإلهاء لأن الربح فيه يقين وفي الشراء مظنون أو أريد بالتجارة الشراء تسمية النوع باسم الجنس (عن ذكر الله وإقام الصلاة) والإضافة عوض الهاء المعوضة عن واو إقوام (وإيتاء الزكاة) المفروضة وخلاص الطاعة له (يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار) تضطرب من الهول أو تتغير أحوالها فتتقن القلوب بعد الشك وتبصر الأبصار بعد العمى وهو يوم القيامة (ليجزهم الله) متعلق بـ «يسبح» (أحسن ما عملوا) أحسن جزائه (ويزيدهم) على ذلك (من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب) تفضلاً إذ الثواب له حساب لأنه

(١) راجعة : بكسر الجيم الثانية . (٢) درى : بكسر الدال . نوقد : بفتح التاء والواو وتشديد القاف بالفتح وفتح الدال . درى : بضم الدال . نوقد : بفتح التاء والواو وتشديد القاف بالفتح وفتح الدال . درى : بكسر الدال والراء بعدها ياء وهزئة مضمومة منونة نوقد . درى « بضم الياء منونة بالتخفيف » نوقد . (٣) بيوت : بكسر أوله . (٤) يسبح : بتشديد الياء بالفتح . (٥) كذا بالأصل

بحسب الاستحقاق بخلاف التفضل (والذين كفروا أعمالهم) التي يحسبونها طاعة نافعة عند الله (كسراب) وهو ما يرى في الفلاة من ضوء الشمس في الظهيرة (بقية) بمعنى قاع أو جمعه وهو الأرض المستوية (يحسبه) (١) الظلماء ماء (أى العطشان وخص ليشبه الكافر به في خبيته عند شدة حاجته (حتى إذا جاءه) جاء ما حسبه ماء (لم يجده شيئاً) مما حسبه (ووجد الله عنده) جزاءه (فوفاه حسابه والله سريع الحساب) يحاسب الكل في حالة واحدة قيل نزلت في عتبة ابن ربيعة التمس الدين في الجاهلية وكفر بالإسلام (أو) أعمالهم في خلوها عن نور الحق (كظلمات في بحر لجي) عميق منسوب إلى اللج وهو معظم الماء (يعشاه) يغشى البحر (موج من فوقه) أى الموج (موج من فوقه) أى الموج الثانى (سحاب) (٢) حجب نور الكواكب (ظلمات) (٣) أى هذه ظلمات متراكمة (بعضها فوق بعض إذا أخرج) الواقع فيها (يده لم يكدرها) لم يقرب أن يراها (ومن لم يجعل الله له نوراً) لطفاً وتوفيقاً (فأله من نور) فهو في ظلمة الباطل (ألم تر) ألم تعلم بالوحي أو النظر (أن الله يسبح له من في السموات والأرض) ينزهه عما لا يليق به بلسان الحال أو المقال و«من» لتغليب العقلاء (والطير) تخصيصها لما فيها من الحجة الواضحة (صافات) باسطات أجنحتهن في الهواء فإن ذلك يدل على كمال قدرة خالقهن (كل) مما ذكر أو من الطير (قد علم صلاته وتسييحه) أى علم الله دعاءه وتنزيهه أو علم «كل» الجواز وأن يلهم الله الطير دعاءاً وتسييحاً كما ألهمها علوماً تخفى على العقلاء (والله عليم بما يفعلون) غلب العقلاء (ولله ملك السموات والأرض) على الحقيقة لا يشاركه فيه غيره (وإلى الله المصير) المرجع (ألم تر أن الله يزجى سحاباً) يسوقه برفق (ثم يؤلف بينه) بين قطعه يضم بعضها إلى بعض ...

(١) يحسبه : بكسر الهمزة . (٢) سحاب : يضم آخره بدون تنوين . (٣) ظلمات : بكسر آخره متوابعاً .





أيمانهم ( غابتها ) ( لئن أمرتهم ) بالخروج من ديارهم وأموالهم ( ليخرجن قل لا تقسموا ) كاذبين ( طاعة معروفة ) لا نفاق فيها أولى بكم من أيمانكم الكاذبة أو المطلوب منكم طاعة مفروضة لا نفاقية أو طاعتكم طاعة معروفة بأنها نفاقية ( إن الله خبير بما تعملون ) فيعلم ما تضمرن ( قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا ) تتولوا عن الطاعة ( فإنما عليه ) على الرسول ( ما حمل ) من التبليغ ( وعليكم ما حملتم ) من طاعته ( وإن تطيعوه تهتدوا ) إلى الرشـد ( وما على الرسول إلا البلاغ المبين ) وقد بلغ فإن قبلتم فلكم وإلا فعليكم ( وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض ) بجعلهم خلفاء متصرفين فيها ( كما استخلف (١) الذين من قبلهم ) أي بنو إسرائيل بدل الجابرة وقرىء ببناء المفعول ( وليمكنهم )

دينهم الذي ارتضى لهم ) وهو الإسلام ( وليبدلهم (٢) ) بالشديد والتخفيف ( من بعد خوفهم ) من أعدائهم أو عذاب الآخرة ( أمنا ) منهم أو منه ( يعبدون ) لا يشركون في شيئاً ) حال من الواو ( ومن كفر ) بهذه النعم ( بعد ذلك ) الوعد الصادق ( فأولئك هم الفاسقون ) الخارجون إلى أقبح الكفر ( وأقيموا الصلاة ) عطف على أطيعوا ( وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول ) كررت طاعته تأكيداً ( لعلمكم ترحمون ) رجاء للرحمة ( لا تحسبن (٣) ) يا محمد ( الذين كفروا معجزين في الأرض ) أي لا يحسبن الكفار أحداً معجزاً لنا في الأرض أو لا تحسبن أنفسهم معجزين ( وما وهم النار ولبئس المصير ) المرجع هي ( يا أيها الذين آمنوا ) ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم ( قد سبق الأمر بالاستئذان العام وهذا استئذان خاص ( والذين لم يبلغوا الحلم منكم ) من الأحرار يعم الذكور والإناث ( ثلاث مرات ) في اليوم واليلة ( من قبل صلاة الفجر ) لأنه وقت القيام من المضاجع

أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَخُرُجٌ قُلٌّ لَا تُغْنِيهِمْ طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَلَا تَأْمُرْ بِمَا عَلَيْكُمْ وَاعْبُدُوا اللَّهَ مَا خَلَلَ وَإِنْ تَطِيعُوا تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٢﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَخَرَجُوا مِنْ فِى الْأَرْضِ وَمَا رَهُمُ النَّارُ لَيْسَ لَهُمْ صَاحِبٌ يَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَ تَنْزِيلُكُمْ الَّذِينَ آمَنُوا مَلَكَكُمْ نَآئِمًا يَمُنُّكُمْ وَالَّذِينَ لَا يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ نَآئِمًا تَرَاهُمْ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ تِلْكَ عَوْرَاتُكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ حَوْرٍ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥﴾ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ

(١) كما استخلف : بضم تاء وكسر اللام . (٢) وليبدلهم : يسكون الباء وكسر الهمزة . (٣) تحسبن : بكسر السين — يحسبن . (٤) ثلاث : بفتحات .





والأرض) لإيجازه بفصاحته وتضمنه لمصالح العباد في المعاش والمعاد وإخباره بما لا يعلمه إلا علام الغيوب (لأنه كان غفوراً رحيماً) ولذا لم يعاجلكم بما تستحقونه (وقالوا ما لهذا الرسول) أى الزاعم أنه رسول وفيه تمك (يا كل الطعام) كما تأكل (ويمشى في الأسواق) لطلب المعاش كما تمشى زعم أنه يجب أن يكون ملكاً مستغنياً عن الأكل والتعيش ثم نزلوا عن ذلك فقالوا (لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيراً) بصدقه ثم نزلوا عن ذلك فقالوا (أو يلقى إليه كنز) يغنيه عن طلب المعاش ثم نزلوا عن ذلك فقالوا (أو تكون له جنّة) بستان (يا كل منها) وبرتزق كالدهاقين (وقال الظالمون) وضع موضع ضميرهم تسجيلاً عليهم بالظلم فيما قالوا (إن) ما (تبعون إلا رجلاً مسحوراً)

سورة الفرقان

٣٠١

وَالْأَرْضُ أَمْ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ وَقَالُوا مَا هَذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ  
الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا  
۝ أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن  
تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ۝ أَنْظِرْهُمْ صَبْرُكَ الْأَمْثَلُ فَصَلُّوا  
فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ۝ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكُ الْخَبِيرَ  
۝ مِنْ ذَلِكَ جَنَّتٌ تُغْرِغُ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيُجْعَلُ لَكُ فُصُورًا ۝  
بَلْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَعِزُّوا عَلَيْنَا لَكُنْ لَهُمْ الْآسَاءُ عِيسِيرًا ۝ إِذَا  
رَأَوْهُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا مَوَازِينَ وَزَفِيرًا ۝ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا  
مَكَانًا خَفِيفًا مَمَرُّنِينَ دَعَوْا هَٰؤُلَاءِ ثُبُورًا ۝ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا  
وَعِيسِيرًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ۝ قُلْ ذَلِكَ خَبَرُ الرَّجُلِ الْأَخْلَاقِ  
وَعِيسِيرًا ۝ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ۝ لَمْ يَرْفَعُوا يَدَيْهِمْ وَأَنْشَاءً وَنَ  
خَلِيدِينَ ۝ كَانُوا عَلَى رَبِّكَ وَعِدَاتُنَا لَكُمْ ۝ وَتَوْمٌ يَحْشُرُهُمْ رَبُّنَا فَعَدُوًّا  
۝ نَدْنُو اللَّهَ فَيَقُولُ ۝ أَنْتُمْ أَصْلَ الْغَدِيرِ ۝ هَٰؤُلَاءِ أَمْهَمُّ  
صَلُّوا السَّبِيلَ ۝ قَالُوا لَسُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ  
مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا آلَ الْأَرْضِ

سحر فغلب على عقله (أنظر كيف ضربوا لك الأمثال) أى قالوا فيك الأقوال النادرة (فضلوا) عن الرشد فلا يستطيعون سبيلاً (إليه أو إلى إبطال أمرك) تبارك) تكاثر خير (الذى إن شاء جعل لك) في الدنيا (خيراً من ذلك) بما قالوا (جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل (١) لك قصوراً) بل كذبوا بالساعة أى بل أتوا بأعجب من تكذيبك وهو تكذيبهم بالساعة (واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً) ناراً شديدة الاستعار أوهو اسم جهنم (إذا رأتهم من مكان بعيد) أى إذا كانت منهم برأى الناظر في البعد (سمعوا لها تغيظاً) صوت تغيظ (وزفيراً) شبه صوت غليانها بصوت المغناط وزفيره أو يخلق لها حياة فترى وتغضب وتزفر وذلك ازبانتها فتسب إليها على حذف مضاف (وإذا ألغوا منها مكانا ضيقاً) (٢) في مكان يضيق الزج في الرمح (مقرنين) قرنت أيديهم إلى أعناقهم بالأغلال (دعوا هنالك) في ذلك المكان (ثبوراً) هلاكاً يقولون : وانثوراه (لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً) لكثرة أنواع عذابكم فكل

نوع ثبور أو لدوامه فكل وقت ثبور (قل أذلك) المذكور من الوعيد وصفة السعير (خير أم جنة الخلد) أضيف إليه نذيتها على خلودها (التي وعد) أى وعدا (المتقون كانت لهم) في علمه تعالى لأن وعده في تحققه كالكانين (جزاء) على أعمالهم (ومصيراً) ومرجعاً (لهم فيها ما يشاؤون) من النعيم (خالدين) حال لازمة (كان) ما يشاؤون (على ربك وعدا) موعودا واجبا عليه إنجاز (مستولا) يسأله الناس بقولهم ربنا وآتنا ما وعدتنا والملائكة بقولهم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم أو من حقه أن يسأل (ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله) من الملائكة وعيسى وعزير والأصنام كأنه قيل ومعبودهم (فيقول) للمعبودين تبكيتم وإلزاما للعبدة وقرىء بالنون (أنتم أضلتم عبادى هؤلاء أم هم ضلوا السبيل) أى عنه ولم يقل أضلتم أم ضلوا لأن السؤال ليس عن الفعل لأنه متحقق وإلا لما توجه العتاب بل عن متوليه فلزم لإدلاء حرف الاستفهام (قالوا سبحانك) تعجبا عما قيل لهم لأنهم ملائكة وأنبياء معصومون أو جمادات عجزة أو إبنانا بأنهم الموسومون بتسديده فكيف يليق بهم أن يضلوا عباده أو تنزيها لهم عن الانداد (ما كان ينبغي لنا) يصح (أن نتخذ من دونك من أولياء) نتولاهم وتعتبدهم (ولكن متعتهم وآباءهم)

بأنواع النعم ( حتى نسوا الذكر ) تركوا ذكرك أو القرآن وتدبره ( وكانوا قوما بوراً ) هالكين ( فقد كذبوك بما تقولون ) في قولكم أنهم آلهة ( فما تستطيعون ) أى آلهتكم ( صرفاً ) دفعاً للعذاب عنكم ( ولا نصراً ) منعاً لكم منه ( ومن يظلم منكم ) أيها المكلفون بشرك أو فسق ( نذقه عذاباً كبيراً ) وهو النار ما لم يتب أو يعف عن الفسق ( وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم إما يكون الطعام ويمشون في الأسواق ) رد لقولهم : ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ، ( وجعلنا بعضهم لبعض فتنة ) ابتلاء كابتلاء الشريف بالموضيع ( أتصبرون ) ايظهر أنكم تصبرون على البلاء أو لا أو مستأنف بمعنى اصبروا ( وكان ربك بصيراً ) بالصواب فيما يتبلى به وغيره أو فيمن يصبر وغيره ( وقال الذين لا يرجون ) لا يأملون أولاً يخافون

الجزء الثاني

٣٠٧

وكانوا قوما بوراً ﴿١﴾ فقد كذبوك بما تقولون فما تستطیعون ﴿٢﴾ صرفاً ولا نصراً ومن یظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً ﴿٣﴾ وما أرسلنا قبلك من المرسلین إلا إنهم إما یكونون الطعام ویمشون فی الأسواق ﴿٤﴾ وجعلنا بعضهم لبعض فتنة ﴿٥﴾ أتصبرون ﴿٦﴾ وكان ربك بصیراً ﴿٧﴾ وقال الذین لا یرجون لقاءنا أولئک علینا العذاب کفة أو نرى ربنا ﴿٨﴾ لقد استکبروا فی أنفسهم وعتوا کبراً ﴿٩﴾ یوم یرون الملائكة لا بشرى بمؤید للجزیین ویقولون حجراً متججراً ﴿١٠﴾ وقد منّا إلی ما عسیلوا من عمل فجعلناه هباء منسوراً ﴿١١﴾ أصحاب الجنة یومئذ یمیدون خیر مستقراً وأحسن مقيلاً ﴿١٢﴾ ویوم یسقى السماء بالمیمم وتزل الملائكة نزیلاً ﴿١٣﴾ الملائکة یومئذ الحق للرحمن وكان یوماً علی الکافرین عسیراً ﴿١٤﴾ ویوم یعص الظالم علی یدیه یقول یتبتنی اتخذت مع الرسول سبیلاً ﴿١٥﴾ یومئذ لیتنبی أنخذ فلا خلیلاً ﴿١٦﴾ لقد أضلنی عن الذکر بعد إذ جاءنی وكان الشیطان للإنس خذولاً ﴿١٧﴾ وقال الرسول یومئذ قومی اتخذوا هذا القرآن نجواً ﴿١٨﴾ وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من الجحیمین ﴿١٩﴾ وكن یریک هادياً ونصیراً ﴿٢٠﴾

يؤى إليه الاسترواح بالازدواج والتمتع ( ويوم تشق ) تشقق ( السماء بالغمام ) بسبب خروج الغمام منها ( ونزل ) ( الملائكة نزيلاً ) في ذلك المكان بصحائف أعمال العباد ( الملك يومئذ الحق للرحمن ) الثابت له ازوال كل ملك يومئذ إلا ملكه ( وكان ) اليوم ( يوماً على الكافرين ) لا المؤمنين ( عسيراً ) شديداً ( ويوم يعص الظالم على يديه ) ندماً وتحسراً أو عض اليدين كناية عن الغيظ والتحسر ( يقول يا ) للتنبية ( ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً ) طريقاً إلى الهدى [ ( يا وبلقي ) (٣) ] يا هلكتي احضري نهذا وقتك ( ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً ) أى من أضله ( لقد أضلني عن الذكر ) القرآن أو موعظة الرسول ( بعد إذ جاءني ) مع الرسول ( وكان الشيطان ) أى الخليل المضل أو إبليس أو كل متشيطان جنى أو إنسى ( للإنسان خذولاً ) يسلمه إلى الهلاك ثم يتركه ولا ينفعه ( وقال الرسول ) محمد يشكركوم في الدنيا أو يوم القيامة ( يارب إن قومي ) قريشاً ( اتخذوا هذا القرآن مهجوراً ) متروكاً أو زعموا أنه مهجور هذان أو هجروا فيه وانغروا أى مهجوراً فيه ( وكذلك ) كما ( جعلنا ) لك عدواً من كفار قومك جعلنا ( لكل نبي عدواً من الجحيمين ) الكافرين بأن لم تمنعهم من

(١) « عتوا » بفتح العين واثاء وسكون الواو بدون الالف بالانقاص . (٢) نزل الملائكة : بنون مضمومة فنون ساكنة وزاى مكسورة مخففة ، (٣) « يا وبلقي » بابتاء الياء « يا ويلناه » وضا .

العداوة لهم فاصبر كما صبروا ( وكفى بربك هاديا ) إلى الاعتصام منهم ( ونصيرا ) لك عليهم ( وقال الذين كفروا لولا ) هلا ( نزل عليه القرآن ) أنزله ( جملة واحدة ) مجتمعا كالكتب الثلاثة ( كذلك ) نزل مفردا ( انثبت به ) لنقوى بتفريقه ( فؤادك ) على حفظه إذ كان أميا بخلاف الأنبياء الثلاثة ( ورتلناه ترحيلا ) نزلناه شيئا بعد شيء في نحو عشرين سنة أو أمرنا بترتيله أى تبيينه والثانى في قراءته ( ولا يأتونك بمثل ) بسؤال عجيب كالمثل في البطلان للقدح فيك ( إلا جثثناك بالحق ) الراد له في جوابه ( وأحسن تفسيراً ) وبما هو أحسن بياناً أو معنى من سؤالهم ( الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم ) يسحبون إليها ( أولئك شر مكاناً وأضل سبيلاً ) ممن حقروا مكانه وضلوا سبيله ( واهد آتينا موسى الكتاب ) التوراة ( وجعلنا معه أخاه هرون

وزيرا ) معيناً في الدعوة ( فقلنا اذهب إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا ) أى فرعون وقومه ( فدمرناهم تدميراً ) أهلكناهم إهلاكاً ( وقوم نوح لما كذبوا الرسل ) نوحاً ومن قبله ( أغرقناهم ) بالطوفان ( وجعلناهم للناس آية ) عبرة ( وأعتدنا ) هياناً ( للظالمين عذاباً أليماً ) عام أو خاص في موضع الضمير تظليماً له ( وعادا ) عطف على هم، فى « وجعلناهم » أو الظالمين إذ المعنى وعيدناهم ( ونمود ) بالتكوين وعدمه ( وأصحاب الرس ) هو البئر الغير المطوية وكانت لعبدة أصنام فبعث إليهم شعيب فكذبوه فانهارت بهم وبدارهم أو قرية بفلج اليمامة وكان فيها بقية ثمود فقتلوا نبيهم فأهلكوا أو بئر بأنطاكية قتلوا فيها حبيبا النجار أو هم قوم رسوا نبيهم أو دفنوه فى بئر أو أصحاب الأخدود أو أصحاب النبی حظالة بن صفوان قتلوه فأهلكوا ( وقرونا ) أهل أعصار ( بين ذلك ) المذكور ( كثيرا ) وكلا ضربنا له الامثال بينا له القصص العجيبة فلم يعتبروا ( وكلا ترنا نقيرا ) كسرنا تكسيرا أى

## سُورَةُ الْفُرْقَانِ

٣٠٣

وَقَالُوا لَئِنْ كُنَّا لَنَرُّوْا وَلَا نَمُوتُ فَلَا نُزِلْ عَلَيْنَا مِنْ سَمَاءٍ وَاحِدَةٍ كَذَلِكَ لَنُنَبِّئَهُمْ بِفُؤَادِكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيْلًا ۝ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ۝ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرُّ مَكَّانٍ وَأَضَلُّ سَبِيْلًا ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَنَايِرًا ۝ فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَرِّبْهُمَا تَرْبِيًّا ۝ وَقَوْمُ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَعْرَفْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ وَعَادًا وَثَمُوْدًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرَوَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيْرًا ۝ وَكُلًّا ضَرَبْنَاهُ إِلَى الْأَمْتَلِ وَكُلًّا زَبَدْنَا نَبِيْرًا ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا الْفَرِیْدَ الْإِنْسَانَ مَطْرَيْنِ مَطَرِ السَّوْدِ أَفَمِنْ يَدُونِهَا يُرْسِلُ كَاوَالِ الْيَرْبُوعِ نَشُورًا ۝ وَإِذَا رَأَوْكَ إِذَا تُبْحَدُّوْكَ إِلَّا هَرَوًا أَهْدًا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُوْلًا ۝ إِنَّ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ الْهَيْبَةِ الْوَلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيْلًا ۝ أَنْتَ مِنْ أَتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُوْنُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ۝ أَمْ تَحْسَبُ أَنْ كَثُرَتْ يَسْمَعُونَ وَيَعْبَقِلُونَ ۝ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيْلًا ۝ أَلَمْ تَر إِلَىٰ إِلَهِ رَبِّكَ كَيْفَ

أهلكناهم ( ولقد أتوا ) أو مرّ قريش ( على القرية التي أمطرت مطر للسوء ) الحجارة وهي سدوم من قرى قوم لوط ( أفلم يكونوا يرونها ) فى مرورهم فيعتبرون ( بل كانوا لا يرجون نشورا ) لا يتوقعون بعثا لكفرهم ولذا لم يعتبروا أو لا يأملونه كما يأمله المؤمنون للثواب أو لا يخافونه ( وإذا رأوك إن ) ما ( يتخذونك إلهوا ) محل هزؤ أو مهزؤ به يقولون ( أهذا ) استحقارا ( الذى بعث الله رسولا ) لم يقيدوه بزعمه بل أخرجوه فى موضع الإقرار مع فرط إنكارهم استهزاء ( إن ) المخففة أى أنه ( كاد ليضلنا ) يصرفنا واللام فارقة ( عن آلهتنا ) عن عبادتها ببذل جهده فى دعائنا ( لولا أن صبرنا عليها ) ثبتنا على عبادتها لصرفنا عنها ( وسوف يعلمون حين يرون العذاب ) عيانا فى الآخرة وعيد يفيد أنه يلحقهم لا محالة وإن آخر ( من أضل سبيلا ) خطأ طريقنا أهم أم أنت ( أ رأيت ) أخبرنى ( من اتخذ إلهه هواه ) لطاعته له فى دينه وقدم المفعول الثانى عناية به ( أفأنت تكون عليه وكيلا ) حافظا تجبره على الإسلام ( أم تحسب (١) أن أكثرهم يسمعون ) سماع تفهم ( أو يعقلون ) يتدبرون ما نأتى به من الحجج وخص الأكثر إذ فيه من يعقل ( إن ) ما ( هم إلا كالأنعام ) فى عدم تفهم قولك وتدبر حججك ( بل هم أضل سبيلا ) منها لأنها تعرف المحسن

إليها من المسمى وتطلب المنافع وتجنب المضار وهؤلاء لا يعرفون إحسان ربهم من إساءة الشيطان (ألم تر) تنظر (إلى ربك) إلى صنعه (كيف مد الظل) بسطه من الفجر إلى طلوعها وهو أعدل الأحوال (ولو شاء لجعله ساكناً) لا يتقلص (ثم جعلنا الشمس عليه دايلاً) إذ لا يعرف وجوده ولا يتفاوت إلا بطلوعها وحركتها وفيه التفات إلى التكلم (ثم قبضناه إينا قبضاً يسيراً) قليلاً قليلاً بحسب ارتفاع الشمس لمصالح جمّة وأفظ «ثم» للتفاضل بين الأمور كأن اللاحق أعظم مما قبله وقيل مد ظل السماء على الأرض حين خلقهما ولو شاء لجعله ثابتاً على تلك الحال ثم خلق الشمس وجعلها دايلاً مساطاً عليه يتبعها كما يتبع السائر الدليل يتفاوت بحركتها ثم قبضه تدريجاً إلى غاية نقصانه أو قبضاً سهلاً عند قيام الساعة بقض أسبابه (وهو الذي جعل

لكم الليل لباساً) ساتراً بظلامه كاللباس (والتوم سباتاً) راحة للأبدان بقطع الأعمال (وجعل النهار نشوراً) منتشراً فيه للمعاش وغيره أو بعثاً من النوم إذ هو واليقظة كالموت والبعث (وهو الذي أرسل الرياح) الرياح (١) (ووحدها ابن كثير) (بشراً) (٢) (بالباء أى مبشرات وقرى بالنون أى منتشرة جمع نشور) (بين يدي رحمتي) قدما المطر (وأنزلنا من السماء ماء طهوراً) مطهراً لقوله «ليطهركم به» (٣) (وهو اسم لما يتطهر به كالوقود لما يوقد به أو بليغاً في الطهارة لأنه مطهر) (انجي به بلدة ميتاً) بالنبات وذكر بتأويل البلد) (ونسقيه بما خلقنا أنعاماً وأناسي كثيراً) جمع إنسي أو إنسان وأصله أناسين قلبت النون ياء (واقده صرفناه) أى المطر (بينهم) (بين الناس في البلدان والاقوات والصفات من وابل وطل وغيرهما أو صرفنا ما ذكر من الدلائل في القرآن ومسائر الكتب (ليذكروا) (٤) (آيته) كروا فيعرفوا سعة القدرة وحق النعمة به ويشكروا (فأبى أكثر الناس إلا كفوراً)

مَذَا الظِّلُّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَايِلًا ۝ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ۝ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ رَسَدًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ۝ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ۝ لَنُخْرِجَ بِهِ بَلَدَةً زَيْتًا وَنُسْقِيهِ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِي كَثِيرًا ۝ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ۝ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ۝ فَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَجِئَهُم بِجَهَنَّمَ كَأَكْبَرَ ۝ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْخَمْرَ وَالْحَمْرَ هَذَا عَذَابٌ فَارَقَ وَهَذَا مِلْحٌ أجاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ۝ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلْهُم نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ۝ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ۝ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَنَا إِلَّا مَن شَاءَ أَنْ يَخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝ وَلَوْ كُنْتَ عَلَيَّ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَمِعَ بِخُدْرَائِهِ وَنَجْوَاهُ بِهِ يَذُوبُ بِعِيَالِهِ خَيْرًا ۝ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ نُّزِّلَ اسْمُ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ

جحوداً للنعمة فيقولون أمطروا بنوء كذا) ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيراً) نيباً يخوف أهلها فيخف عليك أعباء الرسالة لكن خصصناك بعموم الدعوة لإجلال لك (فلا تطع الكافرين) فيما يدعونك إليه تيسر له صلى الله عليه وآله وسلم (وجاهدكم به) بالقرآن أو بترك طاعتهم (جهاداً كبيراً) يتحمل فيه المشاق بإقامة الحجج أو بجهاد جميع أهل التفرى (وهو الذي مرج البحرين) خلاهما متلاصقين (هذا عذب فرات) بليغ العذوبة (وهذا ملح أجاج) شديد الملوحة أو مر (وجعل بينهما برزخاً) حاجزاً من قدرته يمنعهما التمازج (وحجراً محجوراً وهو الذي خلق من الماء) الذي هو العنصر أو النطفة (بشراً فجعله نسباً وصهراً) أى قسمين ذوى نسب أى ذكورا ينتسب إليهم وذوات صهر أى إناثا يصاهر بهن نحوه فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى (٥) (وكان ربك قديراً) على كل شيء أرادته (ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم) بعبادته (ولا يضرهم) بتركها وهم الأصنام (وكان الكافر) أى جنسه أو أبو جهل (على ربه

(١) الريح . (٢) نشرأ : بفتح فسكون - نشرأ : بضم أوله وثانيه . (٣) من الآية ١١ من الأخال . (٤) ليذكروا : يسكون الذال وضم الكاف . (٥) الآية ٣٩ من سورة القيامة .

ظهوراً) عزماً للشيطان باتباعه (وما أرسلناك إلا مبشراً) لمن آمن (ونذيراً) لمن كفر (قل ما أسألكم عليه) على تبليغ ما أرسلت به (من أجر إلا من شاء) إلا فعل من شاء (أن يتخذ إلى ربه) إلى ثوابه (سبيلاً) بالتقرب إليه بالإيمان والطاعة أو منقطع أى ولو كن من شاء فليفعل (وتوكل على الحى الذى لا يموت) فى دفع المضار وجلب المنافع فإنه الكافى (وسبح بحمده) نزهه عما لا يليق به (وكفى به بذنوب عباده خبيراً) بها فيجازيهم (الذى خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام) فى قدرها (ثم استوى) بالنسبة إلى كل شيء أو استقام أمره أو استولى (على العرش) هو الجسم المحيط بالعالم شبه بسير الملك (الرحمن) خبر عنونى أو بدل من ضمير استوى (فأسأل (١) به خبيراً) فأسأل عن المذكور من الخلق والاستواء عالماً وهو

## سورة الفرقان

الله أو جبرئيل يخبرك نه أو فأسأل عن الرحمن إن أنكره ممن يخبرك من أهل الكتاب ليعرفوا أنه مذكور فى كتبهم (وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن) سؤال عن المسمى به ، وجهلوا أنه من أسمائه تعالى أو عرفوه وجحدوا (أنسجد لما تأمرنا) للذى تأمرنا بالسجود له أو لأمرنا أن نأمره نعرفه ونقرىء باليساء (وزادهم) أى المقول وهو اسجدوا للرحمن ، (نقروا) عن الإيمان (تبارك الذى جعل فى السماء بروجا) اثنا عشر معروفة (وجعل فيها سراجاً) (٢) هى الشمس وكبار الكواكب (وقرأ منيراً) مضيئاً بالليل (وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة) يخلف كل منهما صاحبه بقيامه مقامه أو بتعاقبهما أو بخالفتهما كيفاً أو كما (لمن أزد أن يذكر (٣) يتذكر (أو أراد شكوراً) شكر الله أى ليكونا وقتين للمتذكرين والشاكرين من فاته ورده فى أحدهما فيغمله فى الآخر أو داعين للمتفكرين فى صنع الله إلى العلم بوجوده وقدرته وحكمته وللشاكرين إلى

فَسْئَلُ بِهِ خَيْرًا ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۝ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ۝ وَالَّذِي جَعَلَ لِنَارِ الْفُتُورِ حِفْظًا ۝ وَمَا أَرَادَ أَنْ يَنْزِلَ فَنُفِثَ بِهِ فَيَنْسُجُونَ عَلَيْهِمْ سُجُورًا فَفُتِنُوا ۝ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ۝ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۝ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَعُوا أَرْسَلُوا وَرُسُلَهُمْ وَكَانَ يُبَيَّنُ ذَلِكَ قَوْمًا ۝ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُخْلَدُ فِيهِ رِجَزًا ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرًا كَثِيرًا ۝ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صِرَافًا مُدْبِرِينَ ۝ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صِرَافًا مُدْبِرِينَ ۝ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صِرَافًا مُدْبِرِينَ ۝ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صِرَافًا مُدْبِرِينَ ۝

شكره على نعمه فيهما (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً) أى هينين أو مشياً هيناً أى بسكينه (وإذا خاطبهم الجاهلون) بما يكروهونه (قالوا سلاماً) تسليماً منكم ومشاركة لكم أو قولاً يسلمون فيه من الإثم والإيذاء (والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً) فى الصلاة (والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً) لازماً ومنه العزيم لملازمته ، وصفوا بحسن السيرة مع الخلق والاجتهاد فى طاعة الحق وهم مع ذلك فرقون من العذاب يسألون ربهم صرفه عنهم غير معتدين بأعمالهم (لأنها ساءت مستقراً ومقاماً) موضع استقرار وإقامة هى (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا (٤) لم يجاوزوا الحد فى النفقة ولم يضيعوا فيها أو لم ينفقوا فى المعاصى ولم يمنعوا الحقوق (وكان) إنفاقهم (بين ذلك) بين الإسراف والإقتار (قواماً) من استقامة الطرفين (والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله) قتلها (إلا بالحق) كقتل أوحى (ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً) جزاء لثم أو لثماً بإضمار الجزاء (يضاعف (٥) له العذاب يوم القيامة ويخلد (٦) فيها مهاناً لإلما من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك

(١) فصل . (٢) سرجاً : بضم السين والراء . (٣) يذكر : يكون الذال وضم الكاف . (٤) يقتروا : بضم أوله وكسر التاء .

(٥) يضاعف : يضاعف بضم الفاء وسكونه فيها . (٦) ويخلد : بضم الخاء .



يبدل الله سيئاتهم حسنات) يحوها بالتوبة أو بالتوفيق لأضداد ما أسلفوا أو يبدال العذاب ثوابا (وكان الله غفورا) لمعاصي عباده (رحيما) منعا عليهم (ومن تاب) من ذنوبه بتركها والندم عليها (وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا) يرجع إليه بذلك مرجعا مرضيا دافعا للعقاب جالبا للثواب (والذين لا يشهدون الزور) لا يحضرون محاضر الباطل أو لا يقيمون شهادة الكذب (وإذا مروا باللغو) بأهله وهو الساقط من قول أو فعل (مروا كراما) معرضين عنهم مكرمين بأنفسهم عن الخوض معهم فيه (والذين إذا ذكروا بآيات ربهم) القرآن أو الوعظ (لم يخروا عليها صما وعميانا) نفي للحال دون الفعل أى لم يكبوا عليها غير منتفعين بها كالصم والعميان بل أكبوا عليها واعين لها متبصرين ما فيها (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا

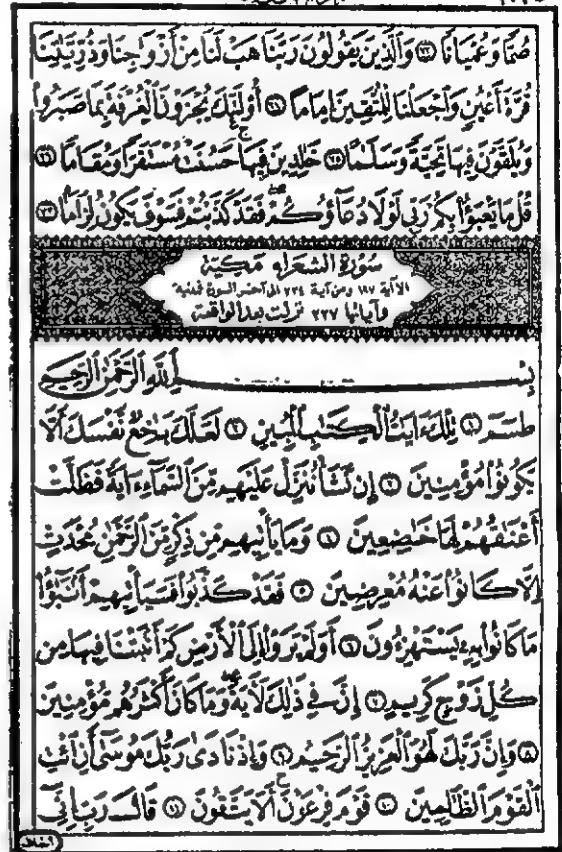
وذرياتنا) (١) (قرة عين) بأن نراهم مطيعين لك (واجعلنا للمتقين إماما) يقتدون بنا في الدين بأن توقنا للعلم والعمل، ووجد دلالة على الجنس أو لإرادة كل واحد منا وفي قراءتهم عليهم السلام (واجعل لنا من المتقين إماما) (أو لك يجهزون الغرفة) جنسها وهي أعلى منازل أهل الجنة (بما صبروا) بصبرهم على الطاعات وقمع الشهوات (وبلقون) (٢) فيها تحية وسلاما) من الملائكة أو من بعضهم البعض (خالدين فيها) بلا موت ولا زوال (حسنن مستقرا) ومقاما قل ما يعابكم ربي) ما يصنع أو لا يكتسب بكم (لولا دعاؤكم) عبادتكم له أو دعاؤه إياكم إلى الدين (فقد كذبتم) بما أعلمتكم به إذ خالفتم (فسوف يكون) جزاء تكذيبكم أو أثره (لزاما) لازما لكم في الآخرة.

٢٦ - سورة الشعراء مائتان وسبع وعشرون آية مكية

إلا والشعراء، إلى آخرها

بسم الله الرحمن الرحيم

(طسم تلك) الآيات (آيات الكتاب المبين) السورة أو القرآن البين إعجازه أو المبين له (لعلك باخع نفسك) قائلها (ألا يكونوا مؤمنين) من أجل أن لا يؤمنوا (إن نشأ نزل) عليهم من السماء آية (١) (علامة ملجئة إلى الإيمان) فظلت أعناقهم لها خاضعين (متقادين) (وما يأتيهم من ذكر) قرآن (من الرحمن محدث) مجدد تنزيل (إلا كانوا عنه معرضين) إلا جددوا إعراضا عنه وكفرا به (فقد كذبوا) به حين أعرضوا عنه وجرم التكذيب إلى الاستهزاء (فسيا تيههم أبناء ما) أخبار الشيء الذي (كانوا به يستهزئون) أى سيعلمون بأى شيء استهزؤوا إذ أسمهم العذاب يوم بدر أو يوم القيامة (أو لم يروا) ينظروا (إلى الأرض) وعجائبها (كم أنبتنا فيها من كل زوج) صنف (كريم) محمود ذى فرائد وكل، لإحاطة الأزواج وكم، لكثرتها (إن في ذلك) الآيات أو كل واحد من الأزواج (الآية) على قدرة منتبها على إحياء الموتى (وما كان أكثرهم مؤمنين) لأنهم مطبوع على قلوبهم (وإن ربك هو العزيز) القادر على عقوبتهم (الرحيم) يا مهالهم (و) اذكر (إذ نادى ربك موسى أن) بأن أو أى (انت القوم الظالمين) بالكفر وتعذيب بنى إسرائيل (قوم فرعون ألا يتقون قال) موسى (رب إني



(١) فريتنا . (٢) يلقون : يفتح الباء وسكون اللام وفتح القاف مخففة . (٣) نزل : بضم فسكون والزاي مكسورة مخففة .





القلوب أو أساف فضر به ( فانقلب ) انقلب فرقا بينها  
اثني عشر مسلكا ( فكان كل فرق كالطود العظيم )  
كالجبل الشامخ الراسي فسلك كل سبط مسلكا ( وأزفنا  
ثم ) وقربنا هناك ( الآخرين ) فرعون وقومه حتى  
سلكوا مسلكتهم ( وأنجيينا موسى ومن معه أجمعين )  
بإمساك البحر أن ينطبق حتى عبروا ( ثم أغرقنا  
الآخرين ) بإطباقه عليهم ( إن في ذلك ) المقصود  
( الآية ) عجيبة لمن تدبر ( وما كان أكثرهم مؤمنين )  
بعد الإنجاء فعبدوا العجل وطلبوا رؤية الله ( وإن  
وبك هو العزيز ) المنتقم من أعدائه ( الرحيم )  
بأوليائه ( واتل عليهم ) على قومك ( نبأ إبراهيم )  
خبره ( إذ قال لأبيه ) أى عمه آزر ( وقومه ما تعبدون )  
سألهم للإلزام ( قالوا نعبد أصناما فنظّل لها عاكفين )  
عليه ( قال هل يسمعونكم ) يسمعون دعاءكم ( إذ  
تدعون ) وهو حكاية حال ماضية ليستحضروها لأن  
وإذ للمضى ( أو ينفعونكم ) إذا عبدتموه ( أو يضرون )  
إن لم تعبدوه ( قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون )  
أضربوا عن جواب سؤاله وتمسكوا بالتقليد ( قال

وَأَتَا الْجَمِيعَ خَلِدُونَ ۝ فَأَخْرَجْنَا مِمَّنْ جَنَّتْ وَعُتِبَ ۝  
وَكُنُوزٍ وَمَقَارٍ كَثِيرٍ ۝ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا لِبَنِي إِسْرَءِيلَ ۝  
فَأَنْجَيْنَاهُمْ أَشْرَفِينَ ۝ فَلَمَّا رَأَى الْيَهُودُ أَنَّ مَا أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّمَا  
لَا يَذْكُرُونَ ۝ قَالَ كَلَّا إِنَّ مِثْرِي سَبْعِينَ ۝ فَأَوْجِبْنَا لِلْهُوسَى  
أَيَّامَ رِبِّهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝ فَكُلُّوا مِنْ طَعَامِ الْعِطِيمِ ۝  
وَأَزَلْنَا أَتْمَ الْآخَرِينَ ۝ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ وَأَجْعَلِينَ ۝  
فَرَأَوْهُمُ الْآخَرِينَ ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۝  
وَأَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَكُنْ غَافِلًا عَنْ مَا تَعْمَلُونَ ۝ وَأَنَّا عَلَّمْنَاهُ بِنَا إِبْرَاهِيمَ  
إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ۝ قَالُوا نُعْبُدُ أَسْنَانًا إِنَّمَا تَنَزَّلُ الْمَاءُ  
عَلَيْنَا ۝ قَالَ هَلْ تُسْمِعُونَ كَلَامَ ذُنُوعٍ ۝ أَوْ تَسْمَعُونَ لَهَا ۝ فَيَذَرُوهَا كَمَا  
يُذَرُّونَ ۝ قَالُوا بَلَى وَجَدْناه آيَاتَهُ تَاكِدًا عَلَى قُلُوبِنَا ۝ قَالُوا فَرَيْسُهُ مَا  
كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ۝ أَأَسْمَدُ وَبَابُكُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا ۝ فَأَيُّهَا عَذْرَاكُمُ  
إِلَّا رَبَّنَا أَعْلَمَكُمُ ۝ الَّذِي خَلَقَنِي أَتَوَهَّدُونَ ۝ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي  
وَيَسْقِي ۝ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي ۝ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ  
يَحْيِينِي ۝ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خِطِيئِي يَوْمَ الْقِيَامِ ۝

أفرايتم ما كنتم تعبدون أتم وأباؤكم الأقدمون ( فإن الباطل لا يتقلب حقا لتقدمه ( فإنهم عدولي ) أى أعداءكم لتضرركم بعبادتهم أولطاعتكم الشيطان بها ( إلارب العالمين ) منقطع أى فإنه ولي أو متصل على تعميم المعبودين وإن فى آياتهم من عبدالله ( الذى خلقنى فهو يهدين (٤) ) لمصالح الدارين تدريجا مستعرا إلى أن ينعمنى فى جنته ( والذى هو يطمعنى وبسنتين (٥) ) لاغيره إذ خلق الغذاء وما يتوقف عليه الاعتماد به ( وإذا مرضت فهو يشفين (٦) ) لم يقل أمرضنى لحدوث المرض غالبا بإسراف الإنسان فى مطعمه ومشربه وغيرهما وبتناثر طبائع الأخلاط ما لم يحفظها الله على نسبة مخصوصة بقدرته لتحصل الصحة ولأنه فى مقام تعديد النعم ونسب الإمامة إليه فى ( والذى يعيتنى ) لأن الموت لا يحس به فلا ضرر إلا فى مقدماته وهى المرض ولأنه وصلة إلى الحياة الباقية ( ثم يحيين (٧) ) فى الآخرة ( والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين ) قاله تواضعا لله وهضما لنفسه إذ لا خطيئة له

(۱) حنروں (۲) عیون : بکسر العين (۳) سیدنی (۴) یهدنی (۵) یسینی : بضم الواو (۶) یسینی (۷) یحینی

(رب هب لي حكماً) علماً إلى علم أو حكماً بالحق بين الناس (والحقني بالصالحين) وقتني لعمل أنتظم فيه من جملتهم أو أجمع بيني وبينهم في الجنة (واجعل لي أساس صدق في الآخرين) ذكرراً جميلاً في الذين يأتون بعدي إلى يوم الدين وقد أجابه فكل أمة تثني عليه أو ولدأ صادقا داعياً إلى أصل ديني وهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم (واجعلني من ورثة جنة النعيم) بمن يعطاهما (واغفر لاني إنه كان من الصالحين) بأن توفقه للإيمان (ولا تخزني) تهني (يوم يبعثون) أي العباد (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) من الشرك وحب الدنيا متصل أي إلا مالاً، من هذا نعمة (وأزلفت الجنة) قربت (للمتقين) ليروها ليردادوا فرحاً (وبرزت الجحيم) كشفت (للفاوين) ليزدادوا عما

وقيل لهم أينما كنتم تعبدون من دون الله (من الأصنام هل ينصرونكم) بدفع العذاب عنكم كما زعمتم شفاعتهم (أوينصرون) بدفعه عن أنفسهم (فكذبوا) ألقوا (فيهاهم والغاوين) الآلهة وعبدتها بعضهم على بعض (وجنود إبليس) شياطينه أو أتباعه من الثقلين (أجمعون قالوا) أي العبد (وهم فيها يتخضمون) مع الأصنام (تالله إن) الخففة (كنالني ضلال مبين) اللام فارقة (إذ نسويكم رب العالمين) في العبادة (وما أضلنا إلا المجرمون) رؤساؤنا أو الأولون الذين اقتدينا بهم (قالنا من شافعين) كما للمؤمنين من النبيين وغيرهم (ولا صدق حيم) يحمي أمرنا (فلو أن لنا كرة) رجعة إلى الدنيا ولو في معنى التمني أو شرط حذف جوابه (فكنون من المؤمنين) إن في ذلك المقصود (آية) دلالة لمن اعتبر (وما كان أكثرهم) أكثر قوم إبراهيم (مؤمنين) به (وإن ربك هو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين) بتكذيبه لاشتراكهم في الدعاء إلى التوحيد وقوم مؤث معنى (إذ قال لهم أخوهم) نسا (نوح

الا تتقون) الله في الإشراف به (إني لكم رسول أمين) فيكم (فاتقوا الله وأطيعون (١)) فيما أمركم من توحيد الله وطاعته (وما أسألكم عليه) على الدعاء والنصح (من) زائدة (أجر إن أجرى (٢)) إلا على رب العالمين فاتقوا الله وأطيعون (١) (كرر تأكيذاً) قالوا أنؤمن لك وأتبعك الأراذلون (الذين لا مال لهم ولا عز، من غير بصيرة، جعلوا اتباع هؤلاء مانعاً من إيمانهم ...

الْبَيْتُ الثَّامِنُ

٢١٠

رَبِّهِمْ لِيُحْكُمَ الْيَقِينُ ۝ وَالصَّالِحِينَ ۝ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ۝ وَاجْعَلْ بَيْنِي وَرَبِّي جَنَّةَ النَّعِيمِ ۝ وَاعْفُ عَنِّي يَا بَنِيَّ ۝ كَانُوا مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَلَا تَخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ۝ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝ وَأَرْزُقْنَا الْجَنَّةَ لِلنَّعِيمِينَ ۝ وَبُرِّزُوا أَنْجِيهِمُ الْغَاوِينَ ۝ وَقِيلَ لَهُمْ إِنَّمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ تَصْروُنَّكُمْ أَوْ يَنْصُرُونَ ۝ فَكَبَّوْا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ۝ وَجَنُودُ إبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ۝ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَضِمُونَ ۝ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَبِئْسَ لَئِيمِينَ ۝ إِذْ شَؤْيَكُمْ رَبِّبِ الْغَالِبِينَ ۝ وَمَا أَضَلُّنَا إِلَّا الْأَجْمَرُونَ ۝ فَمَا لَكُمْ مِّنْ تَنْفِيذِينَ ۝ وَلَا صِدْقٍ فِي حُسْبٍ ۝ قَالُوا إِنَّا كُنَّا فَتَكُونُ مِنَ الْوَيْسِينَ ۝ إِنِّي فِي ذَلِكَ لِآيَةٌ وَمَا كَأَنَّكَ تَكْفُرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُن رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۝ وَمَا أَنَا لَكُمْ عَلَيْه بِأَجْرٍ إِن أَجْرِي إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۝ قَالُوا أَنْؤْمِنُ لَكَ وَأَتَّبِعَكَ الْأَرْدَلُونَ ۝

(قال وما علمي) وأي علم لي (بما كانوا يعملون) عن بصيرة أم لا وما على إلا اعتبار الظواهر (إن) ما (حسابهم إلا على ربي) العالم بيوطنهم لأعلى (لوتشعرون) ذلك لعلتموه (وما أنا بطارِد المؤمنين) تطيبوا أنفسكم طمعا في إيمانكم (إن) ما (أنا إنذار مبين) للإنذار بالحجة الواضحة (قالوا لئن لم تنته يا نوح) عما تقول (لتكونن من المرجومين) بالهجرة أو بالاشتيم (قال رب إن قومي كذبون (١)) أراد أنه إنما يدعو عليهم لتكذيبهم الحق لا لإيذائهم له (فاقطع) فاحكم (بينى وبينهم فتحاً) حكماً (ونجى ومن معى من المؤمنين) مما يحل بهم (فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون) المملوء (ثم أغرقنا بعد) بعد إنجائهم (الباقيين) من قومه (إن في ذلك لآية) باهرة (وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك هو العزيز الرحيم كذبت

عاد المرسلين) أنت لمعنى القبيلة (إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون (٢)) وما أسألكم عليه من أجر إن أجرى (٣) إلا على رب العالمين (دل تصدير القصص بذلك على أن الغرض من البعثة الدعاء إلى توحيد الله وطاعته والأنياء متفقون فيه وإن اختلفوا في بعض شرائعهم ولم يطلبوا به مطمعا دينويا) أتنبون بكل ربيع (مكان مرتفع (آية) علما للمارة (تعشون) يبنائها إذ كانوا في أسفارهم يهتدون بالنجوم فيستغنون عنها أو يجتمعون إليها للعبث بمن يمر بهم أو بروج الحمام (وتتخذون مصانع) مأخذا للماء أو حصونا وقصورا مشيدة (اعلمكم) كأنكم (تخلدون) أو ترجون الخلود فتحكمونها (وإذا بطشتم) بسوط أو سيف (بطشتم جبارين) مستعلين بالضرب والقتل بلارأفة ولا تثبت (فاتقوا الله) في ذلك (وأطيعون (٢)) فيما أمركم به (واتقوا الذي أمركم بما تعامون) من ضروب النعم (أمدكم بأنعام وبنين

سورة الشعراء

٣١١

فَالْوَمَا عَلَىٰ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَإِنْ جَاءَهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رِجْلٍ لَّوْشَعْرُونَ ۝ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ۝ إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ يَنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَّبُونِ ۝ فَاقْطَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَخَاوِجْنِي وَمِنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ فَانْجِئْنِي وَمَنْ مَعِيَ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ ۝ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ۝ وَإِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانُوا أَكْثَرَهُمْ مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنْ رَبُّكَ لَمَوْلَا الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۝ كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودُ أَلَا أَنْتَقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَنْتَقُونَ بِكُلِّ رِيحٍ أَبَتْ تُغْثُونَ ۝ وَتَتَخَذُونَ مِصَالِحَ تَمَكُنَ تَخْلُدُونَ ۝ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۝ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَسْكُونُونَ ۝ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَغَنَاتٍ وَعِيُونَ ۝ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعُظْتُ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ۝ إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ۝ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ۝ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً

وجنات وعيون) أجل النعم أولا ثم فصل بعضها بما يعلمونه (إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم) في الدنيا والاخرة (قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن الواعظين) أصلا فلا تقنع عما نحن فيه لم يقابلوا أوعظت أم لم تعظ عدولا إلى الأبلغ (إن) ما (هذا) الذي جئتنا به (إلا خلق (٤) الأولين) اختلافهم وكذبهم أو ما خلقنا إلا خلقهم نحيا ونموت ولا بعث (وما نحن بمعذبين) كما نرعم (فكذبوه فأهلكناهم) بالريح بتكذيبهم (إن في ذلك لآية ..

وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك هو العزيز الرحيم كذبت نمرود المرسلين إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون إلى لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعوا وما أسألكم عليه من أجر إن أجرى إلا على رب العالمين أتتركون (إنكار) في ما (١) ههنا (من النعم) (آمنين) الزوال (في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم) لطيف صاف اللطف طلع إناث النخل أولين نضج وهو الرطب وأفرد النخل بالذكر لفضلها (وتفتحون من الجبال بيوتا فارهين (٢) حاذقين بنجتها أو بطرين وقرى فارهين) فاتقوا الله وأطيعوا ولا تطيعوا أمر المسرفين (لا تطيعوهم فنسب الأمر مجازاً) (الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون) أى فسادهم خالص عن الصلاح (قالوا إنما أنت من المسحرين) الذين سحروا كثيراً حتى لا يعقلوا (ما أنت إلا بشر مثنا فأت بآية إن كنت

من الصادقين) في دعوالك (قال هذه ناقة لها شرب من الصادقين) في دعوالك (قال هذه ناقة لها شرب نصيب من الماء (ولكم شرب يوم معلوم) قلنا تجاوزوه إلى شربها (ولا تمسوها بسوء) كعقر وأذى (فياخذكم عذاب يوم عظيم فعقروها) أسند فعل البعض إلى الكل لرضاهم (فأصبجوا نادمين) على عقربا حين عابوا العذاب (فأخذهم العذاب) الموعود (إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك هو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون إلى لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعوا وما أسألكم عليه من أجر إن أجرى إلا على رب العالمين أناتون الذكران . . .

الْبُرْجُ الْكَافِرُ

٣١٢

وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَمَوْعِدٌ ذِكْرُكَ ۖ كَذَّبَتْ نَمْرُودُ الْمُرْسَلِينَ ۖ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۖ إِنِّي كُنْتُ رَسُولَ آمِينَ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۖ وَمَا أَنْتُمْ بِعَدِيدٍ ۖ مِنْ أَجْرِي إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ أَنْتُمْ كُونُوا فِي مَا هُمْ بِهَآئِلِينَ ۖ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۖ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ۖ وَتَجْنُونَ مِنْ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۖ وَلَا تَطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ۖ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يَصْلِحُونَ ۖ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ۖ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۖ قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَمْلُومٍ ۖ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۖ فَعَقَرُوها فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ۖ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ يَوْمَ ذَلِكَ ۖ لَأَيُّهُمُ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَمَوْعِدٌ ذِكْرُكَ ۖ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ۖ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ ۖ إِنِّي كُنْتُ رَسُولَ آمِينَ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۖ وَمَا أَنْتُمْ بِعَدِيدٍ ۖ مِنْ أَجْرِي إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ أَنَا نُورُ الْكَوْكَانِ

من العالمين) من الناس مع كثرة الإناث فيهم أو من بين من يتكلم من الحيوان اختصصتم بذلك (وتدرون ما خلق لكم ربكم بل أتم قوم عادون) متعدون حد الحلال إلى الحرام (قالوا لئن لم تنته يا لوط) عن نهينا وتقييح أمرنا (لتكونن من المخرجين) من بلدنا كأنهم كانوا يعنفون بمن يخرجونه (قال إني أعلمكم من الغالين) المبغضين (رب نجني وأهلي مما يعملون) من وباله (فنجيناه وأهله أجمعين) يشمل من آمن به لأنه باهلم (الإعجوزاً) هي امرأته (في الغابرين) الباقين في العذاب لرضاها بفعلهم وإعانتها لهم (ثم دمرنا الآخرين) أهل كنانهم بالابتفالك (وأمرنا عليهم مطراً) حجارة أتبعناهم إياها أو على شذاذهم فأهلكناهم بها (فساء مطر المندرين) مطرهم واللام للجنس (إن في ذلك لآية

وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذب أصحاب الآية (١) المرسلين الآية الشجر الملتف وهي غيضة بقرب مدين يسكنها قوم بعث إليهم شعيب (إذ قال لهم شعيب ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجرينى إلا على رب العالمين أو نوا الكيل) أتموه (ولا تكونوا من الخسرين) الناقصين (وزنوا بالقسطاس المستقيم) بالميزان السوى بضم القاف وكثره (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) لا تنقصوهم حقوقهم (ولا تتعشوا في الأرض مفسدين) بالقتل وغيره حال مؤكدة (واتقوا الذي خلقكم والجلية) ذوى الجبله وهي الحلقة أى والخلائق (الاولين قالوا إنما أنت من المسحرين وما أنت إلا بشر مثلنا) الواو يفيد أنه جمع بين وصفين منافيين للرسالة (وإن) المخففة (نظنك لمن الكاذبين) في دعواك واللام فارقة (فأسقط علينا كسفاً) (٢) قطعة من السماء إن كنت من الصادقين قال ربى أعلم بما تعملون) وبجزائه الذى استوجبتموه من كسف وغيره فيزلوه بكم (فكذبوه فآخذهم عذاب يوم الظلة) (٣) هي سحابة أظلمتهم بعد حر شديد أصابهم سبعة أيام فأمطرت عليهم نارا فأحرقتهم (إنه كان عذاب يوم عظيم) . . .

## سورة الشعراء

٣١٣

مِنَ الْعَالَمِينَ ۝ وَتَدْرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ ذُرِّيَّتِكُمْ أَفَإَنْتُمْ كَاذِبُونَ ۝ فَأُولَٰئِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ لُحُوبٌ لَّا يَتَّخِذُونَ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ۝ قَالُوا لَئِنْ كُنَّا مِنْ الْقَائِلِينَ ۝ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ۝ فَجَنَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ۝ لَا تَجْعَلْ لِّي فِي الْغَيْبِينَ ۝ زُرَّةً أَوْ لَآئِينَ ۝ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا سَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ۝ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۝ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَكَوْنُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۝ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْآيَةِ الْكُفْرَ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنْ كُنْكُمْ رَسُولًا مِّنْ رَبِّكُمْ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۝ وَمَا أَنْتُمْ بِكَاذِبِينَ ۝ عَلَيْهِمْ نَارُ الْجَهَنَّمَ ۝ وَالْأُولَى ۝ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ۝ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ ۝ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ قَالَ رَبِّ أَعْمِلْ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظَّلَاةِ ۝ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝

بكم (فكذبوه فآخذهم عذاب يوم الظلة) (٣) هي سحابة أظلمتهم بعد حر شديد أصابهم سبعة أيام فأمطرت عليهم نارا فأحرقتهم (إنه كان عذاب يوم عظيم) . . .

(١) اصحاب الآية بمعنى الالف واللام وسدما . (٢) كسفا . بكون السين (٣) الظلة « بتقديد الظاء بالسكر »



ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم (قص سبع قصص هذا آخرها تسلياً لرسوله وتهديداً للمكذبين به بما أصاب الأمم بتكذيب الرسل (ولأنه) أى القرآن المشتمل على هذه القصص وغيرها (لتنزيل رب العالمين) تقرير لحقيقةها وإشعار بإعجاز القرآن (نزل به الروح الأمين (١) عليه جبرئيل سمي روحاً لأنه به يحيى الدين أولاً لأنه روحاني (على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين) بين المعنى (ولأنه) أى ذكر القرآن (لنبي زبر الأولين) كتبهم السماوية (أولم يكن لهم آية) على صحة القرآن أو صدق محمد صلى الله عليه وآله وسلم (أن أن يعلمه علماء بنى إسرائيل) كابن سلام وغيره أى عالمهم يبعثه من كتبهم (ولونزائاه) كما هو (على بعض الأنجمين) الذين لا يحسنون عربية أو بلغة العجم (فقرأه عليهم) ما كانوا به مؤمنين (عناداً أو أنفة من اتباع العجم قال صلى الله عليه وآله وسلم لو نزلنا القرآن على العجم ما آمننت به العرب وقد نزل على العرب فأمنت به العجم) كذلك سلكتناهم في قلوب المجرمين) أى مثل إدخالنا القرآن مكذباً به في قلوبهم بقرائه تلك عليهم وأسند إليه تعالى كناية عن تمكنه مكذباً به في قلوبهم كأنهم جبلوا عليه بدليل إسناد (لا يؤمنون به) اليهم (حتى يروا العذاب الأليم فيأتيهم بغتة فجأة (وهم لا يشعرون) بمجيئه (فيقولوا) ندماً (هل نحن منظرون) لنؤمن (أفبعذابنا يستعجلون) توبخناهم بنهم أى كيف يستعجله من إذا نزل به سأل النظرة (ذكرى) تذكراً نصبت علة أو مصدراً ورفعت خبراً

الجزء الثاني

٣٦٢

لَإِن فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَمَوْعِدٌ  
الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۖ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّكَ ذِكْرًا ۖ رَبُّكَ بِذُنُورِ  
الْأَلَمِينَ ۖ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ لُكُوفٌ مِّنَ الْمُتَذَكِّرِينَ ۖ بَلَسَاءَ عِزٌّ لِلَّذِينَ  
ظَلَمُوا ۖ لَئِنْ لَّمْ يَرَوْا آيَاتِنَا ۖ وَلَوْ كُنُوا تُحَدِّثِينَ ۖ وَأَنَّهُمْ  
لَا يَشْعُرُونَ ۖ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ ۖ أَفَعَدَّيْنَا لِلْمُنْظَرِينَ  
أَذْنَٰبًا ۖ أَوْ هُمْ شَرُّ الْبَاقِينَ ۖ فَجَاءَهُمْ مَا كَانُوا يَعْتَزُّونَ  
ۖ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَنِعُونَ ۖ وَمَا أَهْلَكْنَاهُمْ فَزِئْبٌ  
وَلَا نَادٍ يَنصُرُونَ ۖ ذُكِّرُوا وَمَا كُنَّا مُنْظَرِينَ ۖ وَمَا نَزَّلْنَا بِهِ  
الْكِتَابَ إِلَّا بِالْحَقِّ ۖ وَمَا يَتَّبِعُنَّ إِلَّا السَّيْطِينَ ۖ وَمَا يَتَّبِعُونَ إِلَّا  
الْمُتَوَلَّيْنَ ۖ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُكُونَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ ۖ  
وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ۖ وَخَفِضْ بِجَانِحِكَ لَئِنْ أَتَيْتَكَ  
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ۖ

لمحذوف (وما كنا ظالمين) فنهلك غير الظالمين (وما تنزلت به الشياطين) كما زعم الكفرة أنه من جنس ما يلقى الشياطين إلى الكفار (وما ينبغي) يصح أهم التنزل به (وما يستطعون) ذلك لأنهم عن السمع) لكلام الملائكة (لمعزولون) ممنوعون بالشهب (فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعديين) تهييج له صلى الله عليه وآله وسلم ليزداد إخلاصاً ولطف للمكافئين (وأنذر عشيرتك الأقربين) مبتدأ بهم الأقرب فالأقرب (واخفض جناحك) ألن جانبك (لمن أنبعك من المؤمنين) ويراد بالمؤمنين من صدقوا بالسنهم (فإن عصوك) أى قومك (قل إنى برىء مما تعملون ...

وتوكل (١) على العزيز الرحيم (فوض أمرك إليه الذي يراك حين تقوم) في التهجّد (وتقلبك في الساجدين) وتصرفك في المصلين بالقيام والركوع والسجود والقفود حين تأمهم (إنه هو السميع) أقولك (العليم) نباك (هل أنبئكم على من تنزل الشياطين) تنزل (تنزل على كل أفاك أئيم) كذاب فاجر (يلقون) أى الأفاكون (السمع) إلى الشياطين فيستلقون منهم (وأكثرهم كاذبون والشعراء يتبعهم) (٢) الغاويون باستحسان باطلهم وروايته عنهم ولا كذلك أتباع محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويقرره (ألم تر أنهم في كل واد يهيمون) يذهبون غير مباليين بما نطقوا من غلوف مدح وذم (وأنهم يقولون ما لا يفعلون) من وعد كاذب واختار باطل وحديث مفترى (إلا) الشعراء (الذين آمنوا وعملوا الصالحات

وذكروا الله كثيراً) وكان شعرهم في الثناء على الله ومناجاته والحكمة والموعظة الحسنة ومدح النبي وآله ورتاهم (وانتصروا) من هجائهم من الكفار من بعد ما ظلموا) بالاعتداء عليهم (فن اعتدى عليهم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليهم ٢: ١٩٤) (وسيعلم الذين ظالموا أى منقلب ينقلبون) أى مرجع يرجعون بعد الموت وفي «وسيعلم» وعيد وإطلاق (الذين ظلموا، وإيهام «أى» أشد ترهيب وأفزع تهويل .

٢٧ — سورة النمل ثلاث أو أربع وتسعون آية مكية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(طس تلك) إشارة إلى آى السورة (آيات القرآن وكتاب مبين) للحق من الباطل والكتاب اللوح أو القرآن (هدى وبشرى للمؤمنين) بالجنة (الذين يقيمون الصلاة) بحدودها (ويؤتون الزكاة) بتمامها (وهم بالآخرة هم يوقنون) من تنمة الصلة والوالمحال أو للعطف وغير النظم إيدانا بكمال إيقانهم (إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زيناهم أعمالهم) القبيحة

بتخليه الشيطان حتى زينها لهم (فهم يعمهون) يتحiron فيها كمن ضل الطريق (أو لك الذين لهم سوء العذاب) أشده كافتل والأسر بيدر (وهم في الآخرة هم الآخرون) أشد الناس خسرانا لاستبداهم النار بالجنة (وإنك لتلقى القرآن) تلقنه (من لدن حكيم عليم) . . .

### سورة النمل

٣٦٥

وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۝ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ۝ وَتَقْلِبُ فِي  
الْجَنَابِ ۝ إِنَّمَوْ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ هَلْ أَنْتُمْ عَلَى نَزْلِ  
الْأَسْبَاطِ ۝ نَزَّلَ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ۝ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُ  
كَذِبُونَ ۝ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَسَادُ ۝ أَزْرَأَهُمْ فِي كُلِّ  
وَادٍ يَهِيمُونَ ۝ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ  
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ  
بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ۝ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْغِلِبُونَ ۝

### سورة النمل مكية

وَالْأَمَّا ٩٢ نَزَّلَ عَلَى الشُّعْرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
طس تلك آيات القرآن وحكمتها مبين ۝ هدى وبشرى  
للمؤمنين ۝ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ  
يُوقِنُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زِينَتُهُمْ أَعْمَلُهُمْ  
فَهُمْ يَكْمَهُونَ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ  
هُمُ الْآخِرُونَ ۝ وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝

إذ قال موسى لأهله ( لأمراته في مسيره من مدين إلى مصر (إني آنست ) أبصرت (نارا سأتيكم منها بخبر) عن الطريق وكان قد ضله وخطوبت بلفظ الجمع لما كنى عنها بالأهل ( أو آتيكم بشهاب (١) قيس ) بشعلة نار مقبوسة ( لعلكم تصطلون ) رجاء أن تستدفئوا بها ( فلما جاءها نودي أن ) أى ( بورك من في النار ) من في مكانها وهو البقعة المباركة يعنى الملائكة والشجر أو النور المتقدم بها ( ومن حولها ) أى موسى أو الملائكة ( وسبحان الله رب العالمين ) بما نودي به تنزيه له تعالى عن التشبيه ( يا موسى إنه ) أى الشأن ( أنا الله العزيز الحكيم وألقى عصاك ) فألقاها ( فلما رآها تهتز ) تحرك ( كأنها جان ) حية خفيفة ( ولي مدبراً ولم يعقب ) ولم يرجع فقال تعالى ( يا موسى لا تخف ) منها أو

مطلقاً بدليل (إني لا يخاف لدى المرسلون) لعصمتهم عما يوجب عقوبة يخافونها وإن كانوا أخوف الناس هبة اعظمته تعالى (إلا ) لكن ( من ظلم ) نفسه من غيرهم بذنب أو منهم بترك الأولى وعلى هذا يجوز جعله متصلاً ( ثم بدل حسناً بعد سوء ) توبة بعد ذنب أو ترك أول ( فإني غفور رحيم ) أقبل توبته وأثبته ( وأدخل يدك في جيبك ) طرف مدرعتك ( تخرج بيضاء ) ذات شعاع ( من غير سوء ) برص آيتان ( في تسع آيات ) أى معها وهى الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والجذب ونقص الثمرات ( إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوماً فاسقين ) علة الإرسال ( فلما جاءتهم آياتنا مبصرة ) واضحة كأنها تبصر وتهدى وأريد إِبْصَارُ مَا لَيْسَ بِالْمَلَابِسة وعن السجاد عليه السلام مبصرة بفتحهما ( قالوا هذا سحر مبين ) بين ( وجحدوا ) وكذبوا ( بها ) واستيقنتها أنفسهم ( الواو الحال يا ضمار قد ( ظلمنا ) لأنفسهم ( وعلاوا ) ترفعا عن الإيمان ( فانظر كيف كان عاقبة المفسدين ) من الغرق عاجلا والنار آجلا ( ولقد آتينا داود

الجزء الثاني

٣٦٤

إذ قال موسى لأهله (إني آنست) نارا سأتيكم منها بخبراً أو آتيكم  
بشهاباً يقبس لعلكم تصطلون (١) فلما جاءها نودي أن بورك من  
في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين (٢) بموسى إن  
أنا الله العزيز الحكيم (٣) وألقى عصاك فلما رآها أنها تهتز كأنها  
جان ولي مدبراً ولم يعقب بموسى لا تخف لاني لا يخاف لدى  
المرسلون (٤) إلا من ظلم ثم بدل حسناً بعد سوء فإني غفور  
رحيم (٥) وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في  
تسع آيات إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوماً فاسقين (٦) فلما  
جاءهمهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين (٧) وجحدوا بها  
واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً فانظر كيف كان عاقبة  
الْمُفْسِدِينَ (٨) ولقد آتينا داود وسليمان علماً وقال آله الذي فضلنا على  
كثير من عباده المؤمنين (٩) وورث سليمان داود وقال يأيها  
الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لمنزل الغل  
الغلب (١٠) وخبر سليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم  
يوزعون (١١) حتى إذا أتوا على واد النمل قال نمل بآياتنا النمل أدخلوا

وسليمان علماً ) أى علم أى نوع من العلم ( وقالوا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين ) عن لم يوث مثل علمها ودل على شرف العلم وأهله ( وورث سليمان داود ) ماله وملكه وقيل نبوته وعلمه بأن قام مقامه في ذلك دون سائر بنيهم وهم تسعة عشر الأول مروى ( وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير ) أصواته وفهم معانيها وضمير علمنا له ولأبيه أوله على عادة الملوك وكذا ( وأوتينا من كل شيء ) يريد كثرة ما أوتي به ( إن هذا هو الفضل المبين ) البين الظاهر ( وحشر ) وجمع ( لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون ) بحس أولهم على آخرهم ليلاحقوا ( حتى إذا أتوا على وادى النمل ) واد بالشام أو الطائف كثير النمل والتمردى يعلى لأنهم أتوا من فوق أو لقطعهم الوادى من أتى على الشيء بلغ آخره ( قالت نمل يا أيها النمل أدخلوا . . .

(١) بشهاب « بكسر الشين »

مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) يحطمكم كأنها عرفت عصمتها عن الظلم (فتبسم ضاحكا من قولها) تعجبا من حذرهما أو تحذرها (وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي) أدلج ذكرهما لأن النعمة عليهما وبالعكس (وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين) في جملتهم الجنة (وتفقد الطير) وكانت تظله عن الشمس فوقعت نفحة منها على رأسه فنظر فإذا موضع الهدد خال أو احتاج إليه لأنه يرود له الماء لأنه يراه من بطن الأرض (فقال مالي لا أرى الهدد أم كان من الغائبين) فلم أراه الغيبة (لأعذبه عذابا شديدا) ينتف ريشه وتشميه أو حبسه مع ضده في قفص (أو لأذبحنه أو أذليته) (١) بساطان مبين) اعذرته (فركك) بالضم أو الفتح (غير بعيد) زمانا يسيرا (فقال أحطت بما لم تحط به وجئتكم من سبيل) منونا اسم للحجى أو أيهم سببا بن شحوب بن يعرب بنبليقيين) بخبر متيقن (إني وجدت امرأة تملكهم) أى ملكة لسبا أو أهلها وهى بلقيس (وأوتيت من كل شيء) يحتاج إليه الملوك (ولها عرش) سرير (عظيم) بالنسبة إليها أو لأنه لم يكن لسليمان مثله وإن عظم ملكه وكان ثلاثين أو ثمانين ذراعا في مثلها عرضا وسما من ذهب وفضة مكللا بالجواهر (وجئتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله) كانوا يجوسا يعبدونها (وزين لهم الشيطان أعمالهم) الفسحة (فصدهم عن السبيل) سبيل الحق (فهم لا يهتدون) إليه (الأي سجدوا) (٢) فصدهم أن لا يسجدوا أو زين لهم أن لا يسجدوا بإبداله من أعمالهم، أو لا يهتدون لأن يسجدوا لله (الذى يخرج الخبء) مصدر بمعنى الخبوء وهو ما خفي (في السموات والأرض) كالنبات والمطر بل كلما يخرج من العدم إلى الوجود (ويعلم ما تخفون وما تعملون) ما يسرون وما يظهرونه (الله لا إله إلا هو

رب العرش العظيم) لإحاطته بالعلم (قال سننظر) استأمل في أمرك (أصدقت أم كنت من الكاذبين) عدل عن أم كذبت، مباغة والفاصلة ثم كتب كتابا وقال له (أذهب بكتابي هذا فألقه إليهم) إلى الذين دينهم ما ذكرت وأهتم بأمر الدين فلم يقل إليها (ثم تول) تنح (عنهم) متواريا قريبا منهم (فانظر ماذا يرجعون) أى بعضهم إلى بعض من القول فألقاه في حجرها فلما قرأته (قالت) لأشرف قومها (يا أيها الملأ إني ألقى إلى كتاب كريم) لكرم مرسله أو مضمونه أو لأنه كان محتوما (إنه) أى الكتاب أو عنوانه (من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) ألا تعلوا على وأنوني مسلمين) متقادين أو مؤمنين وقد اشتمل مع إيجازه على تمام المقصود من إثبات الصانع وصفاته بالبسملة والنهي عن التكبر والأمر بالانقياد كل ذلك مع إظهار المعجز برسالة هدهد...

سورة النمل  
٣٦٧  
مَسْكُونَةً أَجْمَرُوا لَا يَحْكُمُ لَكُمْ إِبْرَاهِيمُ وَهُوَ لَا يُشْعُرُونَ ۝ فَبَيَّنَّمَا  
صَاحِبًا مِنْ قَوْلِهِمَا وَقَالَ رَبِّ انْزِلْنِي عَلَى شَكْرٍ يَنْشُرُكَ إِلَى أَنْعَمْتَ  
عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدَيْكَ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَذِلِّ لِيَ رَحْمَتَكَ فِي  
عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ۝ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَرَى  
كَانَ مِنَ الْعَائِلِينَ ۝ لَا عُذْبَ لَكَ وَعَذَابُكَ شَدِيدٌ أَوَلَا ذِكْرَكَ وَأَوَلِيَّا يَنْتَبِهُ  
بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۝ فَكَتَبَ عَزْرَبِعَدٌ فَقَالَ أَحْطُتْ بِمَا لَمْ أَحْطُ بِهِ  
وَجِئْتُكَ مِنْ سَبِيلٍ مَبِينٍ ۝ إِنْ وَجَدْتُ أَمْرًا فَكَلِمَةً وَأُوتِيتُ  
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَمَّا عَرَّشَ عَظِيمٌ ۝ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ  
مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنُ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَغْوَيْنَا فَصَدَّ عَنْهُ عَنِ النَّبِيلِ ۝ فَمَنْ  
لَا يَهْتَدُونَ ۝ أَلَا يَسْجُدُونَ لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۝ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۝  
۝ قَالَ سَنُنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ أَذْهَبَ بِكِ كَيْفِي  
هَذَا قَالَتُ الْيَهُودُ نَزَّلَ عَنْهُمْ فَأَنْظِرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ۝ قَالَتْ  
يَأَيُّهَا الْمَلَأُ الْإِنِّي أَلْقَيْتُ إِلَيْكُ كِتَابَ كَرِيمٍ ۝ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ سُلَيْمَانَ



(١) ليأتيني بنونين : الأولى مشددة بالفتح والثانية مخففة مكسورة في مصحف مكة، وفي سائر المصاحف بنون واحدة .  
(٢) ألا يا أسجدوا - ألا يا أسجدوا - نف : بضم أول « أسجدوا » .

( قالت يا أيها الملأ أقتوني في أمرى ) أجيئوني بما عندكم من الرأى ( ما كنت قاطعة ) قاضية ( أمراً حتى تشهدون (١) ) تحضرون ملاطفة لهم ليقوموا معها ( قالوا نحن أولو قوة ) بأجنادنا وعدتنا ( وألو بأس شديد ) شجاعة ونجدة ( والأمر إليك ) مفوض ( فانظري ماذا تأمرين ) من حرب أو صلح ( قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية ) عنوة وقهراً ( أفسدوها ) خربوها ( وجعلوا أعزة أهلها أذلة ) أهانوهم بالقتل والأسر ونهب الأموال ( وكذلك يفعلون ) تقرير لما وصفتهم به أو تصديقاً لها من الله تعالى ( وإنى مرسله إليهم ) رسلاً ( بهدية ) أصانعه بها عن ملكى ( فناظرة بم (٢) ) يرجع المرسلون ) من حاله فأعمل بحسبه ( فلما جاء ) الرسول بما معه ( سليمان قال ) إنكاراً ( أأعبدونن (٣) ) بما لا آتاني (٤) ) الله ( من النبوة والسمكالات والقراءة ) خير مما آتاكم

من حظ الدنيا ( بل أنتم بهديتكم ) بما يهدى إليكم ( تفرحون ) حبساً لزيادة المال لقصر هممكم عليه ( إرجع إليهم ) بما جئت من الهدية رفلأ تينهم بخود لا قبل ( لا طاقة لهم بها ) وانخرجهم منها ( من سبأ ) أذلة ) بذهاب عزم ( وهم صاغرون ) بأسر وإهانة إن لم يأتوا مسلمين إذ لا يحل له أخذه إذا أسلمت ( قال يا أيها الملأ أئكم يأتيني بعرضها قبل أن يأتوني مسلمين قال عفريت ) مارد قوى ( من الجن أنا أتيتك به قبل أن تقوم من مقامك ) مجلسك للحكم ومدته نصف النهار ( وإنى عليه ) على حمله ( لقوى أمين ) على ما فيه من جوهر وغيره ( قال الذى عنده علم من الكتاب ) الكتب المنزلة آصف بن برخيا وزيره كان صديقاً يعلم اسم الله الأعظم أو الخضر أو جبرئيل أو سليمان ( أنا أتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك ) العارف تحريك الأجفان للنظر ( فاما رآه مستقراً ) ساكناً ( عنده قال ) شكراً وهذا من فضل ربى ليلونى ليخبرنى ( أشكر ) نعمته ( أم أكفر ) بها ( ومن

شكر فإنما يشكر لنفسه ) لاستدامته لها به واستزادتها ( ومن كفر فإن ربى غنى ) عن شكره وغيره ( كريم ) يعطيه مع كفره ( قال نكروا لها عرشها ) بتغيير هيئته اختباراً أهلها ( ننظر أتهتدى ) لمعرفته أو للجواب الصائب أو الإيمان ( أم تكون من الذين لا يهتمدون فلما جاءت قيل أهكذا عرشك ) تشديداً عليها ( قالت كأنه هو ) كانت حكيمة لم تقل هو لجواز كونه مثله ( وأوتينا العلم من قبلها ...

قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى أَمْرِى مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ۖ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو الْقُوَّةِ وَأَوَّلُو الْبَاسِ شَدِيدِ الْأَمْرِ إِلَيْكَ فَانْظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ۖ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ۖ وَإِنِ مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ بِمِىَّ يَرْجِعُ الرُّسُلُونَ ۖ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمٌ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِى اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِرُسُلِكُمْ تَفَرْحُونَ ۖ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا أَتَيْتَهُمْ بِخَبَرِ لَدُنِّى قِيلَ كُفِّرُوا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهَا وَأَعَزُّوا نَفْسَهُمْ ۖ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْكَ فَرْحَينَ ۖ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَتَيْتُكُمْ بِرِشْمٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَنَّكُمْ مُسْلِمِينَ ۖ قَالِ عَفْرِيتٌ مِنْ الْجِنِّ أَنَا آتِيْتُكَ بِسِقْفٍ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِ عَلَيْهِ لَقَوًى أَمِينٌ ۖ قَالَ الَّذِى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّى لِيُبَلِّغَنَّ أَشْكْرًا مَا كُفِّرُوا وَهُمْ شُكْرًا فَاتَّخَذَ يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى عَنِ كَرِيمٍ ۖ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِى أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ۖ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ۖ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا



( من دون النساء ) الاتي خلقهن لكم ( بل أنتم قوم تجهلون ) عاقبتها أو تفعلون فعل من يجهل خشيها ( فإكان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريبتكم إنهم أناس يتطهرون ) يتزهون عن أفعالنا ( فأنجيناها وأهلها إلا امرأته قدرناها (١) من الغابرين ) الباقيين في العذاب ( وأمطرنا عليهم مطرا ) هو الحجارة ( فساء مطر المنذرين ) مطرهم ( قل ) يا محمد ( الحمد لله ) على إهلاك كفرية الأمم الماضية ونصر رسله عليهم ( وسلام على عباده الذين اصطفى ) اختارهم حبجا على خلقه ( الله (٢) خير ) لمن يعبد ( أما يشركون ) به يا أهل مكة من الأصنام لعبدتها إزارام أهم وتهكم بهم إذ لا خير فيما أشركوه أصلا ( أمن ) بل من ( خلق السموات والأرض ) التي هي أظهر الحسيات ومنشأ المنافع ( وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به ) التفتت إلى التكلم تأكيد لاختصاص الإنبات به ( حدائق )

بساتين محوطة ( ذات هجعة (٣) ) حسن ونضارة ( ما كان لكم أن تنبتوا شجرها ) أى لم تقدروا عليه ( إلهه (٤) ) مع الله ( يقدر على مثل ذلك أى لا إله معه ) بل هم قوم يعدلون ( به غيره أو عن الحق ) ( أمن ) جعل ( وما بعده بدل أمن خلق ) ( الأرض قرارا ) يستقر عليها الناس والدواب بثبوتها ( وجعل خلجانها ) وسطها ( أنهارا ) جارية ( وجعل لها رواسي ) جبالا تثبتها لتلا تيمد ( وجعل بين البحرين العذب والمالح ) ( حاجزا ) إلهما أن يختلطا ( إلهه (٤) ) مع الله بل أكثرهم لا يعلمون ( الحق اعدم تدبرهم ) ( أمن ) يجيب المضطر إذا دعاه ( المكروب الذى أُلجأ الضر إلى الله بشرائه ) الدعاء ( ويكشف السوء ) يزيل من عباده ما يسوؤهم ( ويجعلكم خلفاء الأرض ) أى فيها بتوارثكم سكتناهم ( والتصرف فيها ) قرنا بعد قرن ( إلهه (٤) ) مع الله قليلا ما تذكرون (٥) ) أى تتذكرون نعمه تذكرا قليلا ( أمن ) يهديكم فى ظلمات السبر والبحر ( بالنجوم

وعلامات الأرض وظلماتها ظلمات الليل فيها أو مهما أو مهمات طرفهما ( ومن يرسل الرياح بشرا (٦) ) بين يدي رحمة ( قدام المطر ) إلهه (٤) مع الله ( الخالق ) عما يشركون ( به من المخلوق ) أمن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض ( بالاطر والنبات ) إلهه (٤) مع الله ( بفعل شيئا مما ذكر ) ( قل هاتوا برهانكم ) حججكم على أن مع الله إلهها ( إن كنتم صادقين ) فى ذلك ( قل لا يعلم من فى السموات والأرض ) ( الغيب ) ...

الجزء الثاني

٣٧٠

مِنْ دُونِ النَّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ۝ فَاكُنْ جَوَابَ قَوْمِهِ ۝  
إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَبْتَطِرُونَ ۝  
فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ۝ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ ۝ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى  
عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا يَشْرِكُونَ ۝ أَمَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ  
مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ۚ أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّكُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ ۝  
أَمَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِي  
وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۚ أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّكُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ۝  
أَمَنْ يُحْيِي الْمَوْتَةَ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ خُلَفَاءَ  
الْأَرْضِ ۚ أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّكُمْ قَوْمٌ يَكْفُرُونَ ۝ أَمَنْ يَهْدِيكُمْ فِي  
ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ بِشَرَائِغٍ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۚ أَلَمْ نَعْلَمْ  
أَنَّكُمْ قَوْمٌ تَكْفُرُونَ ۝ أَمَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ  
وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّكُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ۝  
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ قُلِ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ

(١) قدرناها : بتخفيف الدال المفتوحة . (٢) الله . (٣) هجعة : بكسر أوله . (٤) إلهه (٥) يذكرون : بتثنية الدال بالفتح . (٦) الرِّيح عراً — شراً : بضم النون والعين .





( أخرجا لهم دابة من الأرض ) تصافرت الأخبار أن الدابة أمير المؤمنين ومعه عصا موسى وخاتم سليمان يسم المؤمن والكافر ( تكلمهم ) فيقول حاكية لقول الله ر أن (١) الناس كانوا بأياتنا لا يوقنون) أى بالقرآن أو بخروجها (ويوم نحشر من كل أمة) من للتبويض (فوجا) جماعة (من يكذب بأياتنا) بيان للفوج وهم رؤسائهم وقادتهم (فهم يوزعون) يحبس أولهم على آخرهم ليجمعوا وفسرت في الأخبار بالرجعة وأما الحشر الأكبر فقوله د وحشرناهم فلم تغادر منهم أحدا ٤٧ : ١٨ ، ( حتى إذا جاؤا ) الموقف ( قال أ كذبتُم بأياتي ولم تحيطوا بها علما ) أى كذبتُم بها بآدى الرأى غير متاملها ( أماذا ) أم أى شيء ( كنتم تعملون ) به وهو تكبىك إذ لم تعملوا سوى التكذيب ( ووقع

القول عليهم ) غشهم العذاب الموعود وهو النار بعد ذلك ( بما ظلموا ) بظلمهم بالتكذيب ( فهم لا ينطقون ) بعذر لعدمه وشغلهم بالنار ( ألم يروا أنا جعلنا الليل خلقناه ) ليسكنوا فيه ) بالنسوم والدعة ( والنهار مبصرا ) أى ليتبصروا فيه ( إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ) دلالات لهم على التوحيد والبعث والنبوة إذ تعاقب النور والظلمة إنما يتم بقدرة قاهر ويشبه النوم بالموت والانتباه بالبعث ولأن من جعل ذلك لبعض مصالحهم كيف يهمل ما هو مناط جميعها من بعث رسول إليهم ( ويوم ينفخ في الصور نفزع من في السموات ومن في الأرض ) عند النفخة الأولى وعبر بالماضى لتحقق وقوعه ( إلا من شاء الله ) من ثبت قلبه وهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وقيل الشهداء ( وكل أنوء ) (داخرين) صاغرين ( وترى الجبال تحسبها (٣) جامدة ) واقعة مكانها ( وهى تمرمر السحاب ) في السرعة وكذا الأجرام العظام إذا تحركت لا تكاد تظهر حركتها ( صنع الله ) أى صنع الله ذلك صنعا ( الذى أتقن ) أحكم ( كل شيء ) صنعه ( إنه

الَّذِى أَنْشَأَ الدَّابَّةَ مِنَ الْأَرْضِ تَكُونُ أَنْتَاسُ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ۝ وَيَوْمَ نُحْشَرُ مِنْ كُلِّ أُنْتَرُفُوحٍ مِمَّنْ يَكُذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ قَالَ كَذَبْتَ بَيِّنَاتٍ لَّا تَحْطُ بِهَا عَلَمًا ۖ مَا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ۝ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِسَكنٍ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ وَيَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ فَتُزْجَعُ مِنَ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَنْفُوةٍ دَآخِرِينَ ۝ وَرَبِّكَ بِجَبَالِ تَحْشَبُهَا جَبَالَةً وَهُوَ فَتَزِيلُ السَّحَابَ سُمْجَافَةً ۖ الَّذِى أَنْتَقِنَ ۖ كُلَّ شَيْءٍ لِّدَائِهِ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ۝ مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُوَ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ۝ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ۖ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ تَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدِ ۚ الَّذِى يَرْتَبُهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ ۚ وَإِنِّي أَنْتَرُفُوحٍ مِنَ السَّيِّئِينَ ۝ وَأَنَّا نُلَوِّ الْأَنْفُسَ ۖ فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَلَمَّا هَتَدَىٰ لَيْسَ لَهُ مِنْ ضَلُّ ۖ فَتَقَالُ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ ۝ وَقُلْ لِّمَنْ يُدْعَىٰ سَبْرُكُمْ ۖ إِلَٰهِيهِ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝

خبير بما تفعلون (٤) ) فيجازيكم من جاء بالحسنة فله خير منها ( بالاضعاف وبأن العمل منقضى والثواب دائم وخير منها الجنة ) وهم من فزع يومئذ (٥) آمنون ومن جاء بالسيئة ( فكبت وجوههم في النار ) ألقوا فيها منكوسين وعبر بالوجوه عن ذواتهم ويقال لهم ( هل تجزون إلا ما كنتم تعملون ) وعن على عليه السلام في الآية الحسنة حبنا أهل البيت والسيئة بغضنا قل لهم ( إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة ) أى مكة ( الذى حرماها ) أى جعلها حرما آمنا ( وله كل شيء ) وأمرت أن أكون من المسلمين ( المخلصين بالتوحيد ) وأن أتلو القرآن ) عليكم أَدْعُوكُمْ إلى ما فيه أو أتبعه ( فمن اهتدى ) ياجابته لى في ذلك ( فإنا يهتدى لنفسه ) لعود نفعه إليه ( ومن ضل ) بترك الإجابة ( فقل إنما أنا من المنذرين ) فاعلى إلا الإنذار ( وقل الحمد لله ) على نعمة الرسالة وغيرها ( سيربكم آياته ) في الآخرة ( قهرفونها ) يقينا أنها آية ( وما ربك بغافل عما تعملون ) بالياء والتاء وإنما يهملهم لوقتهم .

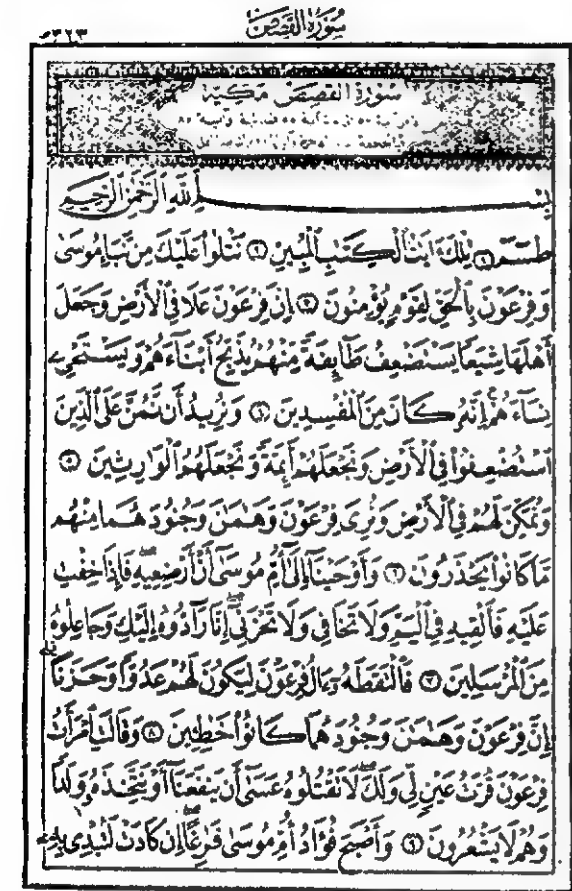
(١) إن . (٢) أنوء . (٣) تحسبها : بكسر السين . (٤) يعملون . (٥) فزع : بدون توين . يومئذ : بضم الميم وكسرهما .

## ( ٢٨ - سورة القصص ثمان وثمانون آية مكية )

بسم الله الرحمن الرحيم

( طسم (١) تلك ) الآيات ( آيات الكتاب المبين ) السورة أو القرآن البين إعجازه أو المبين له ( تتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون ) بعض خبرهما ( بالحق ) محقين ( أقوم يؤمنون ) فإنهم المستمعون به ( إن فرعون علا في الأرض ) أرض مصر ( وجعل أهلها شيعا ) فرقا يشيعونه في طاعته أو أصنافا في خدمته أو فرقا مختلفة متعادين لينقادوا له ( يستضعف طائفة منهم ) وهم بنو إسرائيل ( يذبح أبنائهم ويستحي نساءهم ) يستقيمون لأن كانوا أخرجه بأنه يولد

في بني إسرائيل مولود يذهب ملكك على يده ( إنه كان من المفسدين ) بالقتل وغيره ( ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ) من خلاصهم من بأسه في المال ( ونجعلهم أئمة (٢) ) مقدمين في الدارين ( ونجعلهم الوارثين ) لملك فرعون ( ونمكن لهم في الأرض ) أرض مصر والثمام بتسليطهم فيها ( ونرى فرعون وهامان (٣) ) وزيره ( وجنودهما (٤) منهم ) من بني إسرائيل ( ما كانوا يحذرون ) من ذهاب ملكهم وإعلاهم على يد مولود منهم ( وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه ) ذلك ( فألقيه في اليم ) البحر أي النيل ( ولا تخافي ) ضيعته ولا غرقه ( ولا تحزني ) لفراقه ( إنا رادوه إليك ) سالما عن قريب ( وجعلوه من المرسلين ) فأرضعته ثلاثة أشهر ثم ألق فرعون في طلب الولدان فوضعت في تابوت مطلى داخله بالقار مهد له فيه وأغلقت وألقته في النيل ليلا ( فالتقطه آل فرعون ) بتأبونه فوضع بين يديه وقمع وأخرج منه موسى ( ليكون لهم عدوا وحزنا (٥) ) اللام للعاقبة ( إن فرعون وهامان



وجنودهما كانوا خاطئين (٦) ) في كل أمر فليس خطوهم في تربية عدوهم يبدع منهم ( وقالت امرأة فرعون ) هو ( قرة (٥) عين لي ولك ) مروى أنه قال لك لالي ولو قال لي ولك لهداه الله كما هداها ( لا تقتلوه ) الجمع للتعظيم أو خاطبه وأعوانه ( عسى أن ينفعنا ) فإن فيه مخايل النفع وذلك أمارات من نوره وارتضاعه إبهامه لبنا وبره برصا بنتها بريقه ( أو تتخذوه ولدا وهم لا يشعرون ) أنهم على خطأ في التقاطه ( وأصبح فؤاد أم موسى ) لما سمعت بالتقاطه ( فارغا ) من كل شيء سوى همه أو من العقل لدعشتها أو من الحزن لو ثوقها بوعد الله ( إن ) الخفقة يعني أنها ( كادت لتبدي به ) لتظهر بأنه ابنها جزعا وتضجراً ...

(١) قس كوفي . (٢) آية . الإمة . (٣) ويرى : بفتح الياء والراء . فرعون وهامان : بضم النون فيهما . (٤) وجودهما : بضم الدال (٥) حزنا : بضم الحاء . (٦) خاطئين (٧) إمرأت وقرت مرسومتان بالتاء المطولة .

(لولا أن ربطنا على قلبها) سكناء بالصبر (لتكون من المؤمنين) المصدقين بوعدنا وجواب لولا دل عليه ما قلها (وقالت لأخته) مريم (قصيه) اتبعى أثره وتعرف خبره (قبضت به عن جنب) عن بعد بحالسة (وم لا يشعرون) أنها أخته أو لغرضها (وحرمتنا عليه المراضع) منعناه أن يرضع منها جمع مريض الرضاع أى مكانه أى الثدي (من قبل) قبل قصصها أثره (فقلت) أخته حين رأت حنوم عليه (هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم) بتربيته (وم له ناصحون) بالقيام بأمره (فرددناه إلى أمه كي تقر عينها) ببقائه (ولا تحزن) لفراقه (ولتعلم) عيانا (أن وعد الله) برده إليها (حق ولكن أكثرهم) أى الناس (لا يعلمون) حقيقة وعده (ولما بلغ أشده) كمال شدته وهو ثلاث وثلاثون أو الحلم (واستوى) أى تم في استحكامه

الْبَصِيرَةِ

٣٢٩

لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَقَالَ لِأَخِيهِ قُتَيْبَةٍ  
قَبَضْتُ بِرِيعِ جَنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ  
مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ  
لَمْ يَشْعُرُوا ۝ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَلَنَعْلَمَ أَنَّ  
وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى  
ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى  
حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ مُوْسَى  
وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِمَا فَاسْتَنَفَ أَنْ يَمْشِيَ عَلَى الذِّمَّةِ مِنْ عَدُوِّهِ فَوَجَدَ  
مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ  
مُبِينٌ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ  
الرَّحِيمُ ۝ قَالَ رَبِّ إِنَّمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَاهِرًا لِلْمُجْرِمِينَ ۝  
فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ  
يَسْتَصْرِحُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِي مُبِينٌ ۝ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ  
يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَمْوَسَّى أَنْزِلْ أَنْ نَقْتُلَ بَعْضُكُمَا  
قَتَلْتُ نَفْسًا يَا لَأَمِيرٍ لَنْ رُبْدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا رُبِدْ

وبلغ الأربعين (آتيناه حكمة) نبوة (وعلمًا) بالدين (وكذلك) كما فعلنا له (نجزى المحسنين) بإحسانهم (ودخل) موسى (المدينة) مصر (على حين غفلة من أهلها) وقت الغائلة أو ما بين العشاءين أو يوم عيدهم (فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته) إسرائيل (وهذا من عدوه) قبطي يسخر الإسرائيلي بحمل حطب إلى مطبخ فرعون (فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه) طلب أن يغيبه بالنصر (فوكره موسى) ضربه بجمع كفه (فقضى عليه) فقتله (قال هذا) أى الأمر الذى وقع القتل بسببه (من عمل الشيطان إنه عدو) للإنسان (مضل) له (مبين) بين الإضلال (قال رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي) ترك الأولى أو قاله انقطاعا إلى الله (فغفر له إنه هو الغفور) لعباده (الرحيم) بهم (قال رب إِنَّمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ) من القوة (فلن أكون ظاهراً للمجرمين) أى فلن أستعملها إلا في مظاهره أو أليانك (فأصبح في المدينة خائفا يترقب) الأخبار وما يقال فيه (فإذا الذي استنصره

بالأمس يستصرحه) يستغيثه بصراح إلى القبطي آخر (قال له موسى إنك لغوى مبين) من الغواية لكثرة غاصمتك (فلما أن أراد أن يبطش بالذى هو عدو لها) لموسى والإسرائيل (قال) الإسرائيلي ظانا أن يبطش به لوصفه إياه بالغواية (يا موسى أنريد أن تقتلنا قتل نفسا بالأمس) أو قاله القبطي إذ أحس بما قاله أنه القاتل للقبطي بالأمس لهذا الإسرائيلي (إن) ما (نريد إلا أن تكون جبارا في الأرض) عاليا بالقتل والظلم (وما نريد ...

( أن تكون من المصلحين ) بين الناس فانتشر الحديث فبلغ فرعون فأمر بطلبه وقلته ( وجاء رجل ) هو مؤمن آل فرعون وهو ابن عمه ( من أقصى المدينة يسعى ) يسرع ( قال يا موسى إن الملا يأتمرون بك ليقتلوك ) الانتثار التهاور ( فأخرج إني لك من الناصحين ) لك ( فخرج منها ) من المدينة ( خائفا يترقب ) الطلب ( قال رب نجني من القوم الظالمين ) دل على أن قتله القبطي لم يكن ذنبا وإلا لم يكونوا ظالمين بطلب القود ( ولما توجه تلقاء مدين ) قصد نحوها وهي قرية شعيب ( قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل ) وسطه ( ولما ورد ماء مدين ) وصل إليه وهو يثرلهم ( وجد عليه ) فوق شفيره ( أمة ) جماعة وأصنافا ( من الناس ) يسقون مواشيهم ( ووجد من دونهم ) في مكان أسفل

من مكانهم ( امرأتين تذودان ) تمنعان غنمهما عن الماء لئلا تزاخما ( قال ما خطبكما ) شأنكما تذودان ( قالتا لا نسقي حتى يصدر (١) الرعاء ) جمع راع يصرفوا مواشيهم عن الماء خوف مزاحمتهم ( وأبونا شيخ كبير ) لا يقدر أن يسقي فيضطر لإخراجنا فرحمهما ( فسقى (٢) لهما ) غنمهما وحذفت مفاعيل الخمسة لأن الغرض هو الفعل لا المفعول ( ثم تولى إلى الظل فقال رب إني لما أنزلت إلى من خير ) طعام ( فقير ) ورجع البتان إلى أبيهما شعيب فأخبرناه الخبر فقال لأحدهما علي به ( فجاءته إحداهما تغشى على استحياء ) وهي التي تزوجها وهي الصغرى واسمها صفيراء وقيل الكبرى واسمها صفراء ( قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا ) فزأجاها ( فلما جاءه وقص عليه القصص ) من لدن ولادته إلى فراره خوفاً من فرعون ( قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين ) فرعون وقومه فلا سلطان له بارضنا ( قالت إحداهما وهي الرسالة ) يا أبت (٣) استأجره لرعى الغنم ) إن خير من استأجرت القوي الأمين ( ح

११०

سُورَةُ الْقَمَرِ

[illegible]

(١) يمدد : يفتح أولاه وضم الدال . (٢) نقي : بكسر القاف . (٣) أبت : يفتح آخره - أبه .

الأجل) أوفى الأجلين (وسار بأهله) امرأته ياذن أيها إلى الشام أو مصر (آنس) بصر (من جانب الطور نارا قال لأهله (١) امكثوا إلى أنست نارا أعلى آتكم منها بخبر) عن الطريق وكان قد ضله (أو جذوة (٢) قطعة أو شعلة من النار لعالمكم تصطلون) تستدفئون بها (فلما أتاهما نودي من شاطئ) أتاه النداء من جانب (الواد الأيمن) لموسى (في البقعة المباركة) لأنها محل الوحي وتكليمه (من الشجرة) بدل اشتال (أن يا موسى إلى أنا الله رب العالمين وأن ألقى عصاك) فألقاها فصارت حية واهتزت (فلما رآها (٣) تهتز) يتحرك (كأنها جان) حية سريعة (ولى (٤) مديراً) هارباً منها (ولم يعقب) لم يرجع فنودي (يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الأمنين) من كل مخوف (أسلك يدك) أدخلها (في جيبك) طرف مدرعتك (تخرج بيضاء) ذات شعاع (من غير سوء) برص (واضمم إليك جناحك) يدك المبسوطة تقي بها الحية خوفاً منها أو يادخالها في جيبك فالتكرير لغرض آخر وهو إخفاء الخوف عند العدو مع إظهار معجزة أخرى بخروجها بيضاء (من الرهب) (٥) من أجله أي إذا خفت فافعل ذلك شدا انفسك (فذاذك (٦) أي العصا واليد (برهانان) حجتان نيرتان مرسلاتهما (من ربك إلى فرعون وملأه) إنهم كانوا قوماً فاسقين) متبردين في الكفر (قال رب إني قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلون (٧) بها (وأخى هرون هو أفصح مني لساناً فأرسله معي (٨) لإردده (٩) معينا (يصدقني (١٠) ببيان الحجة ورفع الشبهة (إني أخاف أن يكذبون (١١) قال سنشد عضدك بأخيك) تقويك به قوة اليد وقوتها بشدة العضد (ونجعل لكهما سلطاناً) تساهلنا وحجة (فلا يصلون إليك) بسوء (بآياتنا) متعلق بمقدر أي أذهب بها (أنتما ومن اتبعكما) الغالبون فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا إلا سحر مفترى (

الْبَقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ

٣٢٦

الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ مِنْهَا بَخْرًا أَوْ جَذْوَةً مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿١﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ أَنْ يَمُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تُزَلْزَلُ كَأَنَّهَا كَانَتْ أَصْحَابًا وَلَئِنْ لَمْ تَنْصَبْ يَمُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴿٣﴾ أَسْلَكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ فَخَرَجَ بِضَاءً مِنْ قَبْرِ يَسْوَى وَاضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَكَرَكَ يَرَهَّتَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى رُحُونٍ وَمَلَائِكَةٍ لَهُمْ نُورٌ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿٥﴾ وَكَأَخَاهُ هَارُونَ هُوَ أَفْضَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿٦﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ مَوْسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرٍ وَمَا نَكُونُ بِهِ إِلَّا أَبْطَالٌ ﴿٨﴾ وَقَالَ مَوْسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِبْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾

(١٠)

مختلف كسائر أنواع السحر أو سحر تعلمه ثم يفتره على الله (وما سمعنا بهذا) السحر أو ادعاء النبوة (في آياتنا الأولين) كانوا في زمينهم (وقال (١٢) موسى ربّي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده) فيصدق بالمعجز (ومن تكون (١٣) له عاقبة الدار) الدنيا أي عاقبتها المحمودة وهي الجنة فإنها المعتقد بها (إنه لا يفلح الظالمون) لا يفوزون بخير ...

(١) لاهله : بضم اخره (٢) جذوة : بضم أوله وكسر الذال (٣) رآها : فتح أوله — رآها : بكسر أوله (٤) ولي : بتشديد اللام بالكسر .  
(٥) الرهب : بفتح الهاء — الرهب : بتشديد الراء بالضم . (٦) فذاذك : بتشديد الذال بالكسر — فذاذك : (٧) يقتلون .  
(٨) معي : بكون الياء (٩) ردأ : بفتح الدال متونة . (١٠) يصدقني : بكون القاف . (١١) يكذبوني . (١٢) قال : بدون الوار . (١٣) يكون .

(وقال فرعون) جهلا أو تلبيسا على قومه (يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري) نفى علمه به دون وجوده (فأورد لي يا هامان على الطين) فاطبخ الآجر (فاجعل لي صرحا) قصرا عاليا (اعلى أطلع إلى إله موسى) توهموا أو إلهامها لقومه أنه لو وجد لكان في السماء فيصعد إليه (وإني لأظنه من الكاذبين) في ادعائه إله غيري وأنه رسول (واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق) إذ لا يحق التكبر إلا لله (وظنوا أنهم إلهنا لا يرجعون (١)) ببناء الفاعل أو المفعول (فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم) طرحناهم في البحر (فانظر كيف كان عقوبة الظالمين) بتكذيب الرسل (وجعلناهم أئمة (٢)) في الكفر بالتسمية أو بمنع اللطف (يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون وأنبئناهم في هذه الدنيا لعنة) (بعادا من الرحمة) ويوم القيامة هم من المقبوحين (المبعدين أو المشوهين الحلقة) (واقعد آتينا موسى الكتاب) التوراة (من بعد ما أهلكنا القرون الأولى) قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم (بصائر للناس) أنوارا لقلوبهم يستبصر بها (وهدي) إلى طريق الحق (ورحمة) سببا لنيل الرحمة (اهلهم يتذكرون) إرادة أن يتذكروا (وما كنت بجانب الغربي) بجانب المكان أو الجبل أو الوادي الغربي من موسى (إذ قضينا) حين أوحينا (إلى موسى الأمر) أي رسالته وشريعته أي لم تحضر مكان أمرنا (٣) إليه (وما كنت من الشاهدين) للوحي إليه (ولكننا أنشأنا قرونا) مما بعد موسى (قطاوع عليهم العمر) أمد انقطاع الوحي فاندست الشرائع فأوحينا إليك خبر موسى وغيره (وما كنت ناويا) مقيما (في أهل مدين) شعيب ومن آمن به (تتلو) تقرأ (عليهم آياتنا) المتضمنة لقصتهم (ولكننا كنا مرسلين) لك (وما كنت بجانب الطور إذ) حين (فأدبنا) موسى أن خذ الكتاب بقوة أوحيننا حيننا

٣٢٧  
سُورَةُ الْقَصَصِ  
وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْذِي بِمُوسَى عَلَى الطِّينِ فَأَجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَأَسْنَدَكَ بِهِ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُم إِلَهِ الْأَرْضِ جَمِيعُونَ ۝ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَاظْهَرَ كَيْفَ كَانَتْ عِقَابُهُ الظَّالِمِينَ ۝ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَةً لِلْعَالَمِينَ ۝ وَنَبَّيْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَنُورًا لِلْغَايَةِ لَهُمْ مِنَ الْقَبُورِ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بِصَافٍ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ وَمَا كُنَّا بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنَّا مِنَ الشَّاهِدِينَ ۝ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنَّا نَؤَيِّنُ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ نَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝ وَمَا كُنَّا بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مِمَّا أَتَتْهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ وَلَوْ لَا أَنَّا صَبَّيْنَاهُمْ مَصِيبَةً يَوْمَ قَدْ مَتَّ أَبْدَانَهُمْ يَقُولُوا بِنَا وَلَا يُرْسِلُ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتُنَجِّ إِلَيْنَا وَتَكُونَ

(ولكن) علمناك (رحمة من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك) رسول وشرعة وإن كان عليهم أنبياء وأوصياء حافظون لشرع الرسول السابق ظاهرون أو مستترون لا متنازع خلو الزمان من حجة (لهم يتذكرون) يتعطلون (ولولا أن تصيهم (٤) مصيبة) عقوبة (بما قدمت أيديهم) من الكفر والمعاصي (فيقولوا) أي لولا قولهم (إذا عوقبوا بكفرهم) ربنا لولا (هلا) أرسلت إلينا رسولا فتنتجع آياتك وتكون من ...







(له الحمد في الأولى (١) في الدنيا على نعمه الشاملة لحاقه (و) في (الآخرة) في الجنة على توفيقهم لما يوجب دخولها وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين (وله الحكم) بين العباد خاص به (وإليه ترجعون) بالبعث (قل أرايتم) (٢) أخبروني (إن جعل الله عليكم الليل سرمداً) دائماً من السرد أى المتابعة (إلى يوم القيامة) بحبس الشمس تحت الأرض (من إله غير الله يأتىكم بضيله (٣) أفلا تسمعون) سماع تعقل (قل أرايتم) (٢) إن جعل الله عليكم النهار سرمداً إلى يوم القيامة) بحبسها فوق الأرض (من إله غير الله يأتىكم بليل تسكنون فيه) للاستراحة من نصب العمل وقرن بالضياء أفلا تسمعون وبالليل (أفلا تبصرون) ولأن الضياء أكثر منافع من الظلام والسمع أكثر مدارك من البصر ومن ثم لم يصف الضياء بما يقابل وصف الليل (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه) في الليل (ولتبتغوا من فضله) في النهار بالكسب (واعلمكم تشكرون) وإرادة شكركم على نعمه (ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون) كررتو يناديهم به لإيداناً بأن لا شيء أسخط الله من الإشراك به (ونوعنا) أخرجنا (من كل أمة شهيداً) وهو نبيهم يشهد عليهم بما كان منهم (فقلنا) لهم (ها تبارها نكم) على صحة ما كنتم عليه (فعلموا) حينئذ (أن الحق) في الإلهية (الله) وحده (وضل) غاب (عنهم) ما كانوا يفترون (من الباطل (إن قارون كان من قوم موسى) عن آمن به وكان ابن خالته أو ابن عمه (فبغى) (٤) تكبر (عليهم) بكثرة ماله وولده أو ظلمهم حين ولاه فرعون عليهم قبل ذلك (وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه) جمع مفتاح بالكسر وهو ما يفتح به الخلق أو بالفتح وهو الخزانة (لتتوء بالعصبة) تثقل الجماعة الكثيرة (أولى القوة) وعدتهم قيل عشرة وقيل أربعون وقيل ستون (إذ قال له قومه لا تفرح)

بطلاً بمالك وسروراً بزخارف الدنيا (إن الله لا يحب الفرحين) تعليل للنهي (وابتغ) اطلب (فما أناك الله) من المال (الدار الآخرة) بإفناقه في سبيل الخير الموصلة إليها (ولا تنس) ترك (نصيبك من الدنيا) وهو أن تنال بها آخرتك أو اللذات المباحة (وأحسن) إلى الناس أو بشكر الله (كما أحسن الله إليك) في إنعامه عليك (ولا تبغ) تطلب (الفساد) أى الظلم والبغى (في الأرض إن الله لا يحب المفسدين) بغاة الفساد (قال إنما أوتيته) أى المال (على علم) حال أى على استحقاق له العلمى الذى فضلت به على الناس وهو علمه بوجوه المكاسب أو بالكيمياء أو بالتوراة وكان أعلمهم بها (عندى) (٥) أى الأمر كذلك في رأي وفى ظنى (أو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون) الأمم (من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا) للمال أى هو يعلم ذلك من التوراة وغيرها فلا يفتخر بقوته وكثرة ماله فإن الله يهلكه كما أهلكهم (ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون) استعلاماً لعلمه تعالى بها (فخرج على قومه)

بطراً بمالك وسروراً بزخارف الدنيا (إن الله لا يحب الفرحين) تعليل للنهي (وابتغ) اطلب (فما أناك الله) من المال (الدار الآخرة) بإفناقه في سبيل الخير الموصلة إليها (ولا تنس) ترك (نصيبك من الدنيا) وهو أن تنال بها آخرتك أو اللذات المباحة (وأحسن) إلى الناس أو بشكر الله (كما أحسن الله إليك) في إنعامه عليك (ولا تبغ) تطلب (الفساد) أى الظلم والبغى (في الأرض إن الله لا يحب المفسدين) بغاة الفساد (قال إنما أوتيته) أى المال (على علم) حال أى على استحقاق له العلمى الذى فضلت به على الناس وهو علمه بوجوه المكاسب أو بالكيمياء أو بالتوراة وكان أعلمهم بها (عندى) (٥) أى الأمر كذلك في رأي وفى ظنى (أو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون) الأمم (من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا) للمال أى هو يعلم ذلك من التوراة وغيرها فلا يفتخر بقوته وكثرة ماله فإن الله يهلكه كما أهلكهم (ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون) استعلاماً لعلمه تعالى بها (فخرج على قومه)

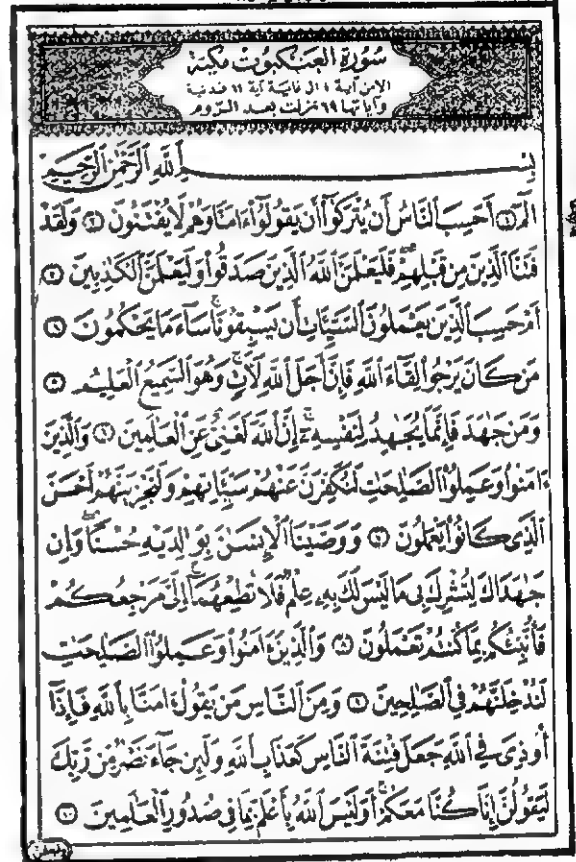
(١) والى : بكسر الهمزة (٢) أرايتم : أرايتم (٣) بضيله : بضائه (٤) فبغى : بكسر الهمزة (٥) عندى : بفتح الباء .



( ٢٩ — سورة العنكبوت تسع وستون آية مكية وقيل لإعشراً من أولها )  
( بسم الله الرحمن الرحيم )

( الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ) أي حسبوا تركهم غير ممتحنين لقولهم آمنا ( واقد قتنا الذين من قبلهم ) امتحناهم فهي سنة جارية في الأمم ( فليعلمن الله الذين صدقوا ) في إيمانهم أي ليعتلق علمه به موجودا ( وليعلمن الكاذبين ) في إيمانهم أي ليعتلق علمه به موجودا فيه، وعن علي والصادق عليهما السلام فليعلمن من الإعلام أي ليعرفنهم الناس أو ليسهم بعلامة يعرفون بها كيباض الوجوه وسوادها ( أم ) بل ( حسب الذين يعملون

السيئات ) الكفر والمعاصي ( أن يسبقونا ) أن يفوتونا فنعجز عن الانتقام منهم ( ساء ما يحكمون ) حكمهم هذا ( من كان يرجو لقاء الله ) بأمل الوصول إلى ثوابه أو يخاف العاقبة من الموت والبعث والجزاء ( فإن أجل الله ) الوقت ( الوقت ) للاقائه ( لآت ) فليسارع إلى ما يوجب الثواب ويبعد من العقاب ( وهو السميع ) الأقوال ( العالم ) بالأفعال ( ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه ) لأن فائدته لما ( إن الله اغنى عن العالمين ) وعن طاعتهم وإنما كلأهم لمنفعتهم ( والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ) السابقة من الكفر والمعاصي بالإيمان والعمل ( ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون ) بأحسن جزائه ( ووصينا الإنسان بوالديه حسناً ) أمرناه بإيلائهما فعلاذا حسن أوما هو في ذاته حسن مبالغة أو قلنا له أحسن بهما حسناً ( وإن جاهدك لتشرك في ما ليس لك به علم ) فأنبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء عليه ( والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم الجنة ) في الصالحين ( في جملة من أو في مدخلهم إلى الجنة



( ومن الناس من يقول آمنا بالله ) بلسانه ( فإذا أودى في الله ) أذاه الكفار ( جعل قنة الناس ) أذاهم له صارفاً عن الإيمان ( كذاب الله ) الصارف عن الكفر ( ولئن جاء نصر من ربك ) فتح اسمك ( ليقولن إنا كنا معكم ) في الدين تقية ونشر كورهم إن غنمتم ، والتوحيد والجمع للفظ « من » ومعناها ( أو ليس الله بأعلم بما في صدور العالمين ) من إيمان ونفاق ...

(وَلِيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) وَيَخْلَصَ (وَلِيَعْلَمَنَّ الْمُنَاقِقِينَ) فَيَجَازِيَ الْحَزِينَ (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا) دِينَنَا (وَلْنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ) بِذَلِكَ إِنْ كَانَتْ (وَمَا هُمْ بِجَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ) وَ (إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) فِي ضَمَانِهِمْ حَمَلُهَا (وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ) أَوْزَارَهُمْ أَنْفُسَهُمْ (وَأَنْتَالَا) آخِرَ (مَعَ أَثْقَالِهِمْ) وَهِيَ أَوْزَارُ مَنْ أَضْلَوْهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ وَزْرِ شَيْءٍ (وَلَيْسَ أَنْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) تَقْرِيبًا (عَمَّا كَانُوا يَقْتِرُونَ) مِنَ الْكُذْبِ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ) عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ (فَلَبَّثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا) يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَلَا يَجِيبُونَهُ (فَأَخَذْنَاهُمُ الطُّوفَانَ وَهُمْ ظَالِمُونَ) بِكَفْرِهِمْ (فَأَنجَيْنَاهُ) أَيِ نُوحًا (وَأَصْحَابِ السَّفِينَةِ) مَنْ رَكِبُوا مَعَهُ فِيهَا وَهُمْ ثَمَانُونَ أَوْ أَقَلَّ وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ سِتِينَ (وَجَعَلْنَاهَا) أَيِ السَّفِينَةِ أَوْ الْقَصَّةِ

وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطِيئَتَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَمِيلِينَ مِنْ  
خَطِيئَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۝ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنْتَ الْآ  
مِعُ أَثْقَالَهُمْ وَلَيْسَ لَكَ بِهِمْ عِلْمٌ يُورَثُكَ عَنْكَ إِذَا فُتِنُوا ۝ وَلَقَدْ  
أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ يَوْمًا فَاتَّخَذَهُمُ  
الظُّلُمَانُ وَمِمَّن ظَلِمُوا ۝ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا  
بَآرَةً لِلْعَالَمِينَ ۝ وَابْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ  
خَيْرٌ لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا  
وَتُخَلَّفُونَ وَاعْبُدُوا الَّذِينَ يَشْعُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لِيَلْجَأَكُم بِرُفُقًا  
فَاتَّبِعُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ يَوْمَ تُرْجَعُونَ ۝  
وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَفَافْعَدُ كَذْبَانِي أَنْ أَهْلِكَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ  
۝ أُولَئِكَ رَفِئَتْ أَعْيُنُهُمْ فِيمَا كَانُوا عَلَىٰ ذَلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ  
يَسِيرٌ ۝ فَلْيَسِّرُوا فِي الْأَرْضِ مَا نَظَرُوا كَيْفَ بِهِ الْخَلْقُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ يَنْشِئُ  
الْكَفَّاءَ الْآخِرَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ  
مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُعْلَبُونَ ۝ وَمَا أُنشِئُ الْمُجْرِمِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ

للمواليد الثلاثة وغيرها ( ثم الله ينشئ النشأة (٢) الآخرة ) بعد الأولى ( إن الله على كل شيء قدير ) فيقدر على النشأتين يعذب من يشاء ( تعذيبه ( ويرحم من يشاء ) رحمته ( وإليه تعلقون ) تردون ( وما أنتم بمعجزين ) الله عن إدراككم لوهرتم عن حكمه ( في الأرض ) الفسيحة ( ولا في السماء ) التي هي أنفس منها ولو تحصنتم في أعماق الأرض أو في القلاع الذاهية في السماء . . .

(١) ترجمون . بفتح أوله وكسر الجيم (٢) القضاة بهزتها المرسوم بالالف .

(وَمَالِكٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ وَلِيَ) يَمْنَعُكُمْ مِنْهُ (وَلَا نَصِيرَ) يَدْفَعُ عَنْكُمْ عَذَابَهُ (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) دَلَالَتُهُ أَوْ كُتْبُهُ (وَلِقَائِهِ) الْبَعْثُ (أُولَئِكَ يَشْرَوْنَ مِنْ رَحْمَتِي) لِإِنْكَارِهِمُ الْبَعْثَ وَالْجَزَاءَ أَوْ يَتَسَوَّنَ مِنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَبْرَ بِالْمَاضِي لِتَحَقُّقِهِ (وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مُؤَلَّمٌ (فَأَكْفَرُوا قَوْمَهُ) قَوْمَ إِبْرَاهِيمَ (إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ) فَأَقْلَوْهُ فِي النَّارِ (فَأَنْجَاهُ) فَنَجَّاهُ (اللَّهُ مِنَ النَّارِ) بِجَعْلِهَا بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيْهِ (إِنْ فِي ذَلِكَ) فِي أَنْجَائِهِ (لآيَاتٍ) مِنْهَا مَنَعَهُ مِنْ حَرِّهَا وَسُرْعَةِ إِخْثَادِهَا مَعَ عَظَمَتِهَا وَجَعَلَ مَكَانَهَا رَوْضًا وَعَدِمَ تَقْصُرُهُ بِالرَّمْيِ (لِقَوْمٍ يَؤْمِنُونَ) لِأَنَّهُمْ الْمُتَقَرِّبُونَ فِيهَا (وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أَيْ لَتَوَادُّوا بَيْنَكُمْ لِاجْتِمَاعِكُمْ عَلَيْهَا (ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمُ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) أَيْ يَقُومُ

التعادي والتلاعن بين العبدۃ أو بينهم وبين أوتانهم  
ويكونون عليهم ضدا ( وماؤاكم النار وما لكم من  
ناصرين ) يدفعونها عنكم ( فآمن له لوط ) هو ابن أخته  
وأول مؤمن به ( وقال إني مهاجر ) من قومي ( إلی  
ربي ) إلی حيث أمرني ربي ( إنه هو العزيز ) في  
سلطانه ( الحكيم ) في صنعہ ( ووهبنا له إسحق )  
ولداً ( ويعقوب ) نافلة من هرمين ولدا خصا بالذكر  
( وجعلنا في ذريته النبوة ) فكل نبی بعده منهما  
( والكتاب ) أى جنسه فيعم الكتب الأربعة  
( وآتيناه أجره في الدنيا ) وهو الذرية الطيبة وثناء  
كل الأمم عليه ( وإنه في الآخرة لمن الصالحين ) أولى  
الدرجات العلا ( ولوطا ) عطف علی إبراهيم ( إذ قال  
اقومہ إنكم لتأتون الفاحشة ) الفعلة الشنعاء ( ما سبقكم  
بها من أحد من العالمين إنكم لتأتون الرجال وتقطعون  
السبيل ) باعتراض المارة بالقتل وأخذ المال أو بالفاحشة  
أو وتقطعون سبيل النسل بإتيان الرجال دون النساء  
( وتأتون في ناديبكم ) هو المجلس مادام أهله فيه

وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَكُونُ آلَهُمْ  
 وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهُمْ يَتَسَاءَلُونَ رَحْمَتِي وَأَوَّلَتْ لِي خُصَّةً عَذَابُ آيَةٍ ۝ فَمَا  
 كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَجَبَهُ اللَّهُ بِتِلْكَ  
 آيَةٍ فِي ذَلِكَ لَأَيُّ الْقَوْمِ يَتُوبُونَ ۝ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
 أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ تُوِيَ الْفِتْنَةُ بِكُمُ الْمَعْصِيَةُ  
 يَعْصُونَ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَصِيرِينَ ۝  
 ۞ فَاسْأَلُوا آلَ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ وَهُوَ الْعَرِيزُ الْحَكِيمُ ۝  
 وَهَبْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ إِسْحَاقَ وَيُفَا وَبَنَّا لَهُمْ دُرِّيَّةً أَيْضًا وَالْيَسْبُوبُ وَالْيَكْتَبُ  
 وَآيَتُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ لَكَانَ الصَّالِحِينَ ۝ وَلَوْ كُنَّا  
 إِذْ قَالَ الْقَوْمُ يَا أَيْمَنُ الْمَلَائِكَةِ انْزِلْ عَلَيْنَا نَأْمُرَ بِالنَّاسِ أَنْ يَمْلِكُوا  
 فِي بَنَادِكُمْ الْمَشْكُوفَ مَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّيْنَا بِهَذَا  
 اللَّهُ بِكُنُوزٍ كَثِيرٍ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ۝  
 وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا إِنَّا نَمْلِكُكُمْ آلِهَةً وَهَذِهِ  
 الْقُرْبَىٰ إِنَّا أَهْلُهَا كَافِرُونَ ۝ قَالَ إِن فِيهَا لَكُمْ لُوطًا قَالُوا لَنْ نَقْبَلَهُ

( المنكر ) كالأضراط أو اللواط وكشف العورة وغير ذلك ، فما كان جواب قومه ( إلا أن قالوا ) استهزاء ( اتقنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين ) في استنحاش ذلك ( قال رب انصرني على القوم المفسدين ) بقبائحهم وفسادهم في الناس ( ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى ) بالبشارة يا حنق ويعقوب بعده ( قالوا إنا مهلكو أهل هذه القرية ) وهي سدوم ( إن أهلها كانوا ظالمين ) بالكفر والمعاصي ( قالوا إن فيها لوطا ) جداً لهم بأن فيها من لا يظلم أشفاقاً عليه ( قالوا نحن أعلم ... )



(إن الله) أى قل لهم إن الله (يعلم ما يدعون (١) الذى تعبدونه (من دونه من شيء وهو العزيز) فى سلطانه (الحكيم) فى صنعه (وتلك الأمثال نضربها للناس) تفهيمًا لهم (وما يعقلها) يعقل فائدتها (إلا العالمون) المتدبرون (خلق الله السموات والأرض بالحق) إن فى ذلك لآية للمؤمنين اقل ما أوحى إليك من الكتاب (انفسك وعلى الناس (وأقم الصلاة) بشروطها (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) بكونها سببًا للاقتناء عن المعاصي لتذكيرها الله وإبرائها فى القلب خوفه (ولذكر الله) إياكم برحمته (أكبر) من ذكركم إياه بطاعته أو الصلاة أكبر من سائر الطاعات (والله يعلم ما تصنعون) من خير وشر فيجازيكم ولا تتجادلوا أهل الكتاب إلا بالحق) بالخصلة التى (هى أحسن) كقبالة

الحشونة باللين والغضب بالحلم (إلا الذين ظلموا منهم) بالاعتداء أو العناد أو نبذ الذمة أو قولهم بالولد (وقولوا) فى المجادلة بالحق أحسن (آمننا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له) وحده (مسلمون) مطيعون (وكذلك) الإنزال (أنزلنا إليك الكتاب) القرآن مصداقًا لسائر الكتب المنزلة (فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به) كآبى سلام أو أمثاله أو من تقدم زمن النبى من أهل الكتاب (ومن هؤلاء) من أهل مكة أو من عاصره صلى الله عليه وآله وسلم من أهل الكتاب (من يؤمن به وما يمجّد بأياتنا) مع وضوحها (إلا الكافرون) المصممون على الكفر (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تحطه يمينك إذا) أى لو كنت تقرأ وتحط (لارتاب المبطلون) الذين شأنهم الإبطال أى كفره مكة وقالوا لهم جميعه من كتب الأراين أو أهل الكتاب وقالوا الذى فى كتبنا أنه أمى (بل هو) أى القرآن (آيات يبينات فى صدور الذين أوتوا العلم) يحفظونه عن التحريف وهم النبى وآله (وما يمجّد

بأياتنا) الواضحة (إلا الظالمون) بالعناد والمكابرة (وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه (٢) كفاية صالح وعصا موسى ومائدة عيسى (قل إنما الآيات عند الله) ينزلها كما يشاء (وإنما أنا نذير مبين) للإنذار بما أوتيت من الآيات (أولم يكفهم) آية بالغة (أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم) على الدوام فهو آية ثابتة لا تزول بخلاف سائر الآيات (إن فى ذلك) الكتاب المعجز المستمر (لرحمة وذكرى) (٣) نعمة وعظة (لقوم يؤمنون) به (قل كفى بالله بيني وبينكم شهيداً) بصدق أو صدقنى بالمعجزات أو بتبليغى ومقابلتكم بالتكذيب (يعلم ما فى السموات والأرض) فيعمل حال وحالكم (والذين ...

بأياتنا) الواضحة (إلا الظالمون) بالعناد والمكابرة (وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه (٢) كفاية صالح وعصا موسى ومائدة عيسى (قل إنما الآيات عند الله) ينزلها كما يشاء (وإنما أنا نذير مبين) للإنذار بما أوتيت من الآيات (أولم يكفهم) آية بالغة (أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم) على الدوام فهو آية ثابتة لا تزول بخلاف سائر الآيات (إن فى ذلك) الكتاب المعجز المستمر (لرحمة وذكرى) (٣) نعمة وعظة (لقوم يؤمنون) به (قل كفى بالله بيني وبينكم شهيداً) بصدق أو صدقنى بالمعجزات أو بتبليغى ومقابلتكم بالتكذيب (يعلم ما فى السموات والأرض) فيعمل حال وحالكم (والذين ...

آمنوا بالباطل ( يالهيبة غير الله ( وكفروا بالله ) مذكم ( أولئك هم الخاسرون ) في صفة قسرتهم حيث اشتروا الباطل بالحق ( ويستعجلونك بالعذاب ) استعزاء ( ولولا أجل مسمى ) إعدامهم ( لجاهم العذاب ) عاجلا ( وليأنيبهم بقعة ) لجة ( وهم لا يشعرون ) يأتينا به ( يستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة بالكافرين ) بناء على تجسم الأعمال والظاهر ولكن لا يظهر أثرها في هذا العالم بل في الآخرة أو كالحيط بهم لإحاطة الكفر واللام للجنس فتعهم حكمة أو للعهد بوضع الظاهر موضع الضمير إشعارا بموجب الحكم ( يوم يغشاهم العذاب ) ظرف لمحيطة ( من فوقهم ومن تحت أرجلهم ) يغطيهم مبتدأ من الجهتين ( ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون ) أى جزاءه ( يا عبادى (١) الذين آمنوا إن

أرضى (٢) واسعة ) فهاجروا عن أرض لم يتيسر لكم فيها العبادة إلى أرض يتيسر فيها ( فإياي ) نصب بما يفسره ( فاعبدون (٣) ) والفاء جواب شرط مقدر أى إن لم تنصروا للعبادة في الأرض فأخلصوها في غيرها ( كل نفس ذائقة الموت ) واجدة كربه ( ثم إينا ترجعون (٤) ) بعده للجزاء ( والذين آمنوا وعملوا الصالحات انبئتهم ) لنزلتهم ( من الجنة ) ( من الجنة ) ( أعالي وقرى ) ، انبئتهم ، من الإنواء الإقامة ( تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها نعم أجر العاملين ) ( الذين صبروا ) على أذى الكفر والبليات ومشقة الهجرة أو الطاعات ( وعلى ربهم ) لاغيره ( يتوكلون ) في المهمات ( وكأين (٥) ) ( من دابة لا تحمل رزقا ) اضعفها عن حمله أو لا تدخره ( الله يرزقها ) مع ضعفها ( وإياكم ) مع قوتكم على الكسب والحمل لا يرزق الكل إلا هو لأنه المسبب لأسباب رزقهم ، قيل لما أمروا بالهجرة فقال بعضهم كيف تقدم بلدة لا معيشة لنا فيها فنزلت ( وهو السميع ) لقولكم ( العليم ) بسرهم ( ولئن سألتهم ) أى أهل مكة ( من خلق السموات والأرض وسخر

## سورة العنكبوت

٣٣٧

عَمَّا بَالِ الْبَيْتِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ وَتَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْةٌ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَٰن جَهَنَّمُ لَمَّحِيطةٌ بِالْكَافِرِينَ ۝ يَوْمَ يَنْفُثُ سَحَابٌ الْعَذَابِ مِنْ فَوْقِهِمْ مِنْ ثَمَرٍ أُنْثِيَ لَهُمْ يَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ يَبْشِيرُ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ نَضِيحًا وَسِيعَةً يُؤْتَىٰ فَاَتَىٰ ذُو الْوَيْلِ مِنَ الْمَوْتِ ثُمَّ يَخْلُفُهَا رُجُوعُونَ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَتَبْنَا لَهُمْ مِنْ الْجَنَّةِ غُرًّا يُدْخِلُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ جَارِيَةٌ فِيهَا نِجْمٌ كَأَلْبُيْنِ ۝ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقًا ۝ اللَّهُ يَرْزُقُهَا فَاَيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ وَلَيِّنَ سَائِلُهُمْ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولَ اللَّهُ فَاَيُّكُمْ كَاذِبٌ ۝ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ وَلَيِّنَ سَائِلُهُمْ مَنْ زَلَّ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَآخِيَا بِهِ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ يَقُولُ اللَّهُ فَاَيُّكُمْ كَاذِبٌ ۝ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ

الشمس والقمر ليقولان الله ) مقربين بأنه الفاعل لذلك ( فأنى يؤفكون ) يصرفون عن توحيدهم مع إقرارهم بذلك والله يبسط الرزق ( لمن يشاء من عباده ويقدر ) يضيق ( له ) بعد البسط فالأمران لواحد أو ويقدر لمن يشاء على وضع الهاء موضعه مبهمه مثله فليسا لواحد ( إن الله بكل شيء عليم ) يعلم موضع البسط والتقدير ( ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله ) فكيف يشركون به الجهاد ( قل الحمد لله ) على ما وفقك لتوحيدهم أو على الزامهم الحجة ( بل أكثرهم لا يعقلون ) أن إقرارهم به مبطل لشركهم ( وما هذه الحياة الدنيا ) الحفيرة ( إلا لهو ولعب ( إلا كما يلهو ويلعب الصبيان ساعة ثم يتفرقون ) وإن الدار ...

(١) عبادى : يكونون الباء (٢) أرضى : بفتح الاء (٣) فاعبدون (٤) ترجعون : بفتح أوله (٥) وكأين : بكاءى : بفتح الاء بالكسر فمؤنة - وكأى : يكونون الباء ف





أول يتفكروا في أنفسهم ( طرف نحو تفكر في قلبه أو صلة أى في أمرها فإنها أقرب شيء إليهم وفيها مافي العالم الأكبر من عجائب الصنع ( ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى ) ينتهى بقاؤها إليه ( وإن كثيراً من الناس بلفاء (١) ربهم ) بلفاء جزائه والبعث ( لكافرون جاحدون لم يسم تفكرهم ) أول يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة ( كمعاد وثمود ) وأناروا الأرض ( قلبوها للزرع واستحدثوا الأنهار والآبار وغيرها ) وعمروها أكثر مما عمروها ( من عمارة أهل مكة وهربتهم بهم إذ لا إلهة لهم ولا عمارة أصلا مع تباهم في الدنيا التي عمدة ما يذاهب به أهلها الإثارة والعمارة ) وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحات ( فما كان الله

ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ) بتدميرهم ( ثم كان عاقبة (٢) الذين أسأوا ) العقوبة ( السوأى ) تأنيت أسوأ أو مصدر وصف به ( أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون الله يبدأ الخلق ) ينشئهم ( ثم يعيده ) بالبعث ( ثم إليه ترجعون (٣) ) إلتفات إلى الخطاب وقرىء بالياء ( ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ) يسكنون حيرة وبأسا ( ولم يكن لهم من شركائهم ) من أشركوهم بالله ( شفعا ) يخلصونهم كما زعموا ( وكانوا بشركائهم كافرين ) جاحدين ( ويوم تقوم الساعة يومئذ ) تأكيد ( يتفرقون ) أى المؤمنون والكافرون ( فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة ) أرض ذات خضرة وماء وهي الجنة ( يحبون ) يسرون سرورا يتהלلون له ( وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا وأقاء الآخرة فأولئك في العذاب محضرون ) لا يفارقونه ( فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون ) أمر بلفظ الخبر أى نزوه تعالى واثنوا عليه في هذه الأوقات لظهور

سورة الروم

٣٣٩

أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ٥  
أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُم قُوَّةً وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ تَعَامُرُوهَا  
وَجَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٦  
فَوَيْلٌ لَّكَ كَذَّبْتَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِشَايِسْتُهُمْ وَنَ ٧  
اللَّهُ وَكَانُوا بِشَايِسْتُهُمْ وَنَ ٨  
رُجِعُونَ ٩  
وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ١٠  
وَلَوْ كُنْ لَّهُمْ شُرَكَاءُ يَشْفَعُونَ لَكَانُوا يَكْفُرُونَ ١١  
وَلَوْ كُنْ لَّهُمْ شُرَكَاءُ يَشْفَعُونَ لَكَانُوا يَكْفُرُونَ ١٢  
وَلَوْ كُنْ لَّهُمْ شُرَكَاءُ يَشْفَعُونَ لَكَانُوا يَكْفُرُونَ ١٣  
وَلَوْ كُنْ لَّهُمْ شُرَكَاءُ يَشْفَعُونَ لَكَانُوا يَكْفُرُونَ ١٤  
وَلَوْ كُنْ لَّهُمْ شُرَكَاءُ يَشْفَعُونَ لَكَانُوا يَكْفُرُونَ ١٥  
وَلَوْ كُنْ لَّهُمْ شُرَكَاءُ يَشْفَعُونَ لَكَانُوا يَكْفُرُونَ ١٦  
وَلَوْ كُنْ لَّهُمْ شُرَكَاءُ يَشْفَعُونَ لَكَانُوا يَكْفُرُونَ ١٧  
وَلَوْ كُنْ لَّهُمْ شُرَكَاءُ يَشْفَعُونَ لَكَانُوا يَكْفُرُونَ ١٨  
وَلَوْ كُنْ لَّهُمْ شُرَكَاءُ يَشْفَعُونَ لَكَانُوا يَكْفُرُونَ ١٩  
وَلَوْ كُنْ لَّهُمْ شُرَكَاءُ يَشْفَعُونَ لَكَانُوا يَكْفُرُونَ ٢٠  
وَلَوْ كُنْ لَّهُمْ شُرَكَاءُ يَشْفَعُونَ لَكَانُوا يَكْفُرُونَ ٢١  
وَلَوْ كُنْ لَّهُمْ شُرَكَاءُ يَشْفَعُونَ لَكَانُوا يَكْفُرُونَ ٢٢  
وَلَوْ كُنْ لَّهُمْ شُرَكَاءُ يَشْفَعُونَ لَكَانُوا يَكْفُرُونَ ٢٣  
وَلَوْ كُنْ لَّهُمْ شُرَكَاءُ يَشْفَعُونَ لَكَانُوا يَكْفُرُونَ ٢٤  
وَلَوْ كُنْ لَّهُمْ شُرَكَاءُ يَشْفَعُونَ لَكَانُوا يَكْفُرُونَ ٢٥  
وَلَوْ كُنْ لَّهُمْ شُرَكَاءُ يَشْفَعُونَ لَكَانُوا يَكْفُرُونَ ٢٦  
وَلَوْ كُنْ لَّهُمْ شُرَكَاءُ يَشْفَعُونَ لَكَانُوا يَكْفُرُونَ ٢٧  
وَلَوْ كُنْ لَّهُمْ شُرَكَاءُ يَشْفَعُونَ لَكَانُوا يَكْفُرُونَ ٢٨  
وَلَوْ كُنْ لَّهُمْ شُرَكَاءُ يَشْفَعُونَ لَكَانُوا يَكْفُرُونَ ٢٩  
وَلَوْ كُنْ لَّهُمْ شُرَكَاءُ يَشْفَعُونَ لَكَانُوا يَكْفُرُونَ ٣٠

قدرته وتجدد نعمته فيها وخص التسبيح بالمساء والصباح لأظهرية آثار القدرة فيهما والحد بالعشى وهو آخر النهار والظهيرة وهي وسطه لا كثرة تجدد النعم فيها ( يخرج الحي من الميت (٤) ) كالإنسان من النطفة والطار من البيضة ( ويخرج الميت (٥) ) النطفة والبيضة ( من الحي وبحي الأرض ) بالذبات ( بعد موتها ) يبدسها ( وكذلك ) الإخراج ( تخرجون (٦) ) من قبوركم أحياء ( ومن آياته أن خلقكم

(١) بلفاء بدون الهزة في آخره . (٢) عاقبة . بضم آخره . (٣) يرجعون بالياء والتاء . مضبوطان - يرجعون بالياء والتاء . مفتوحان  
(٤) الميت : يسكون الياء (٥) الميت . يسكون الياء وكسر التاء (٦) تخرجون . بفتح التاء . وضم الراء

من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا ( خلق حواء من ضلع آدم أو من فضل طيبته وسائر النساء من نطف الرجال أو من سائر جنسكم ) اتسكنوا إليها ( وجعل بينكم ) بين الرجال والنساء أو أشخاص النوع ( مودة ورحمة ) بالزواج لالسابقة معرفة أرحم ( إن في ذلك ) المذكور ( آيات ) على قدرته وحكمته ( أقوم يتفكرون ) فيه ( ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم ) لغاتكم ( بأن علم كل أناس لغة أو ألهمهم وضعها أو كيفيات نطقكم التي يمتاز بها كل شخص عن غيره ) وألوانكم ( من بياض وسواد وغيرهما ) ( إن في ذلك آيات للعالمين ) الثقلين والملائكة وقرىء بكسر اللام أى أولى العلم ( ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتعاؤكم من فضله ) نومكم في الوقتين للاستراحة وطلب معاشكم فيها أو نومكم بالليل وطلبكم بالنهار فافهم لكن فصل بين الفعلين بالوقتين إيدانا بصلاحيه كل منهما الآخر عند الحاجة وإن خصوا بأحدهما بواقفه الآيات المتضمنة له ( إن في ذلك آيات لقوم يسمعون ) سماع تدبر ( ومن آياته يريكم البرق خوفا ) من الصاعقة والمسافر ( وطمعا ) في المطر والحاضر ( وينزل ) من السماء ماء فيحيى به الأرض بعد موتها إن في ذلك آيات لقوم يعقلون ) يتفكرون بعقولهم ليعلموا قدرة مدبرها وحكمته ( ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بامر ) بإرادته بغير عمد ( ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون ) عطف على أن تقوم ، بتأويل مفرد أى من آياته قيامهما ثم خروجكم من القبور إذا دعاكم دعوة واحدة يا أهل القبور اخرجوا ( وله من في السموات والأرض ) ملكا وخلقا ( كل له قانتون ) متقادون لفعله بهم ( وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده ) بعد إهلاكهم ( وهو ) أى الإعادة والتذكير على معنى أن يعيد ( أهون عليه ) من البدء بالقياس على أصولكم وإلا فهم سواء في السهولة وقيل أهون بمعنى هين وقيل الهاء للخلق ( وله المثل ) الوصف ( الأعلى ) الذى ليس لغيره مثله من الوحدانية والقدرة والحكمة ( في السموات والأرض ) نطقا ودلالة ( وهو العزيز ) فى ملكه ( الحكيم ) فى صنعته ( ضرب لكم مثلا ) منتزعا ( من أنفسكم ) التي هى أقرب شيء منكم ( هل لكم من ما ( ٢ ) ملكت أيمانكم من شركاء فى ما ( ٣ ) رزقناكم ) من الأموال ( فأتتم ) وهم ( فيه سواء ) لأفضل بينكم وبينهم مع كونهم بشرا مثلكم ( تخافونهم ) أن تنفردوا بتصرف فيه ( كخيفتكم أنفسكم ) أمثالكم من الأحرار أى لاترضون بذلك فكيف تشركون بالله عما يحكمه فى الإلهية ( كذلك ) التفصيل ( تفصل الآيات ) بينها ( لقوم يعقلون ) يتدبرون بعقولهم ( بل انبغ الذين ظلموا ) أشركوا ( أهواءهم بغير علم ) جاهلون يهيمون كالبهايم ( فمن يهدي من أضل الله ) أى لا هادى لمن خله ولم يلطف به ( وما لهم ...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ رَبِّكَ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِغَيْبِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْطَّيَّافُ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ يَرْيَاكُمْ أَنْتُمْ تَنَظَّرُونَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ ۚ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ۝ وَلَهُ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهٍ قَانِتُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مِمَّا تَمْلِكُونَ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْتُمْ كُلًّا مِنْهُ سَوَاءٌ ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْفَاكُمْ أَمْ لَا تُخْفَاكُمْ أَنْتُمْ بِاللَّهِ مُتَّبِعُونَ ۝ بَلَىٰ أَتَسْتَعِينُ الَّذِينَ ظَلَمُوا الْأَهْوَاءَ هُمْ يَخْتَارُونَ ۚ قُلْ يَهْدِي مِنَ أَمْرِ اللَّهِ وَمَا لَهُمْ

(١) ينزل « يسكون الذون » (٢) من ما بالانفصال (٣) في ما : مختلف والاكثر على القطع

من ناصرين) مانعين عما استوجبوا من الخذلان ( فأقم وجهك ) قومه ( للدين حنيفا ) مانلا إليه ثابتا عليه ( فطرة الله ) خلقته  
نصب بتقدير الزموا ( التي فطر الناس عليها ) وهي قبولهم لدين الإسلام إذا خلوا وما فطروا عليه لم يختاروا غيره كما قال  
صلى الله عليه وآله وسلم كل مولود يولد على الفطرة ( لا تبدل الخلق الله ) أى ما ينبغي أن تبدل تلك الفطرة ( ذلك ) هو الدين  
القيم ( المستقيم ) ولكن أكثر الناس لا يعلمون ( ذلك لعدم تفكيرهم ) منيين ) راجعين ( إليه ) واقفوه وأقيموا الصلاة ولا  
تكونوا من المشركين من الذين ) بدل ( فرقوا ( ١ ) دينهم ) باختلافهم بأهوائهم ( وكانوا شيما ) فرقا كل فرقة تشيع إماما  
( كل حزب بما لديهم فرحون ) بظن أن ما عندهم الحق ( وإذا مس الناس ضر ) شدة ( دعوا ربهم منيين ) راجعين ( إليه )  
عن غيره ( ثم إذا أذاقهم منه رحمة ) خلاصا من

سورة الزمر

541

مِنْ نَجْمِينَ ۝ فَأَوْجِهْكَ لِلَّذِينَ حَبِطَتْ أَيْدِيهِمْ فَطَرَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ قَطْرًا فَاتَّسَرَ  
 عَلَيْهِمْ لَا يَنْبِيلُ يَخْلُقُ اللَّهُ ذَٰلِكَ الَّذِينَ الْفَاسِقُونَ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا  
 يَعْلَمُونَ ۝ مُبِينٌ إِلَيْهِ وَاسْتَوَىٰ وَأَقْبَلُ الْأَصْلَابَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ  
 الْمُسْكِينَ ۝ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا بَيْنَهُمْ وَكَانُوا شِعْمًا كُفِرَ بِمَا كُفِرَ بِهِ مِنْ  
 قَبْلِهِمْ ۝ وَإِذَا مَسَّ النَّاسُ شُرْدُوعًا رَبَّهُمْ مُبِينٌ إِلَيْهِمْ يَوْمَ إِذَا وَقَعَهُمُ  
 بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ رُبُّهُمُ يُفْشِرُ كُرْ ۝ لِكُمْ فِي مَاءِ الْيَمِّ لَبَنٌ خَمْرٌ  
 تَمَيَّزُوا فَاسْوُوا فَيَعْلَمُونَ ۝ أَمْ أَرَأَيْتَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَكْفِيكُمْ  
 فِي مَا لَكُمْ مِنْ شَأْنٍ ۝ وَإِذَا دَفَعْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَيَرْجِعُوا وَإِنْ سُيِمُ  
 سَيِّئُهُ يَوْمَئِذٍ مَنْ يَدِينُهُمْ إِنَّا مُمْسِكُونَ ۝ أَوْ لَرَبُّوْا أَنَّ اللَّهَ تَبِطُ  
 الرِّزْقَ وَلَيْسَ بِنَافٍ وَيَعْدِي رَأْيِي فِي ذَٰلِكَ لَا يَتَّبِعُ لِقَوْمٍ يُمْنُونَ ۝ فَإِنَّا  
 الْفُشْرُ بِحَقِّهِ وَالْمُسْكِينَ وَإِنَّا السَّبِيلُ ذَٰلِكَ حَبْرُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ  
 وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَالِقُونَ ۝ وَمَاءُ الْيَمِّ مِنْ رَبِّ الْيَمِّ بَوَاقٍ  
 أَمْوَالُ النَّاسِ فَلَا يَرَوْنَ عِنْدَ اللَّهِ وَمَاءُ الْيَمِّ مِنْ رَبِّ الْيَمِّ بَوَاقٍ  
 اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْغَبُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَفَعَكُمْ  
 ثُمَّ يُعِيدُكُمْ ثُمَّ يُجْزِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ يَفْعَلُونَ ذَٰلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ

في المعاملة أو عطية يطلب بها أكثر منها وقرىء بالقصر أى ما جئتم به من ربا (ليربو (٤) ليزيد (في أموال الناس) أكلة الربا (فلا يربو) فلا يزكو (عند الله) بل يمحقه ولا يثيب المكافئ (وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله) لاغيره (فاولئك هم المضعفون) من الثواب (الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم) أى هو فاعل بهذه الأفعال التى لا يقدر على شيء منها غيره (هل من شركائكم) ممن أشركتموهم به من الأصنام وغيرها (من يفعل من ذلكم) المذكور (من شيء) حتى تجوز عبادتكم لها ...

( سبحانه ونعالى عما يشركون ) به ( ظهر الفساد في البر والبحر ) كالفحط والموتان وكثرة المضار ومحق البركات ( بما كسبت أيدي الناس ) بسبب ذنوبهم أو ظهر الشر والظلم بكسبهم إياه ( ليذيقهم (١) بعض الذي عملوا ) بعض وبالله عاجلا ( لعلمكم يرجعون ) يتوبون ( قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل ) من تدميرهم بسوء فعلهم ( كان أكثرهم مشركين ) أى كان سوء عاقبتهم أشركهم ( فأقم وجهك للدين القيم ) البليغ الاستقامة ( من قبل أن يأتي يوم لا مرد له ) لا يردّه أحد ( من الله يومئذ يصدعون ) يتصدعون أى يتفرقون إلى الجنة والنار ( من كفر فعليه ) لا على غيره ( كفرة ) أى وبالله وهو النار ( ومن عمل صالحا فلأنفسهم ) لا لغيرها ( يعمدون ) منزلا في الجنة ( ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله ) زيادة على ثوابهم الواجب لهم أو من عطائه وهو ثوابهم ( إنه لا يحب الكافرين ) أى يجازيهم بالعقوبة على كفرهم ( ومن آياته أن يرسل الرياح ) الجنوب والعباب والشمال وهي للرحمة وأما الدبور فللعذاب ( مبشرات ) بالغيث ( وليذيقكم ) عطف على معنى مبشرات أى لبشركم وليذيقكم ( من رحمته ) وهي الغيث المسبب عنها أو الخصب التابع له أو الروح الحاصل بهبوبها ( ولتجرى الفلك بأمره ) بإرادته ( ولتبتغوا من فضله ) تجارة البحر ( واعلمكم تشكرون ) هذه النعمة فتوحدونه ( ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات ) فكذبوهم ( فالتقمنا من الذين أجمعوا ) بالإهلاك ( وكان حقا علينا نصر المؤمنين ) بالحجة والبرهان أوفى الرجعة ( الله الذي يرسل الرياح ) وقرىء الريح ( فتثير سحابا ) تهيجه ( فيبسطه في السماء ) في جهتها ( كيف يشاء ) من قلة وكثرة وغيرهما ( ويجعله كسفا (٢) ) قطعاً متفرقة ( فترى الودق ) المطر ( يخرج من خلاله ) من مخارجه ( فإذا

أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون ) يغفرون ( وإن كانوا من قبل أن ينزل (٣) عليهم من قبله ) كرد تأكيداً وقيل الهاء للإرسال ( لباسين ) لا بسين ( فانظروا إلى آثـار رحمة (٤) الله كيف يحيى الأرض بعد موتها إن ذلك لحى أثر المطر من النبات والخصب ( لحيي ... )

سُبْحَانَهُ وَنَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ۝ فَأَوْرَثْنَاكَ لِلَّذِينَ الْقِيَمَةُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصْدَعُونَ ۝ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نُغْنِي عَنْهُ شَيْئًا مِنْهُ يَوْمَئِذٍ ۝ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ۝ وَمَنْ يَشَاءُ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ بَشِيرًا يَنْفِثْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ رِيحًا مُبَارَكَةً ۝ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَعْلَمَ أَنَّهَا بِأَمْرِهِ ۝ وَلِيُنْذِرَكُمْ مِنْ فَضْلِهِ ۝ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاَنْفَتْنَاهُمْ مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۝ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا يَبْسُطُ السُّحُبَ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كَسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ۝ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مِنْ يَسَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ قَبْلِهِ بِلَيْسِينَ ۝ فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَحَيِّ

(١) لئذيقهم (٢) كسفا : يكون السحب (٣) ينزل : يكون النون وضع الزاي (٤) أثر رحمة

الموتى وهو على كل شيء قدير) ومنه إحياء الموتى (ولئن أرسلنا ريحا (فأروه) أى الأثر وهو النبات (مصفرا) وقيل الماء للسحاب لأنه إذا اصفر لم يطر (لظلوا) اصاروا جواب سد مسد الجزاء (من بعده) بعد أن رأوه مصفرا (يكفرون) ذمهم بأنهم إذا حبس عنهم المطر قنطوا ولم يستغفروا وإذا أمطروا فرحوا ولم يشكروا (فإنك لا تسمع الموتى) شبهوا بهم في عدم تدبرهم وبالصم في (ولا تسمع الصم (١) الدعاء إذا ولوا مدبرين) فإنهم حينئذ أبعد عن الاستماع (وما أتت بهادى العمى (٢) عن ضلالتهم) أى ما تبعهم عنها بالهدى (إن) ما (تسمع) بجماع قبول (الامن يؤمن بآياتنا) عن علمه الله أنه يصدق بها (فهم مسلمون) متقادون لأمره (الله الذى خلقكم ضعف (٣) أى ابتداءكم أطفالا ضعافا أو خلقكم

من النطفة) ثم جعل من بعد ضعف (٢) قوة) أى قوة الشباب أو تعلق الروح (ثم جعل من بعد قوة ضعفا (٤) شدة (٥) أى فى حال الشيخوخة والحرم وقرىء بفتح الصاد فى الثلاث وبضمها (يخلق ما يشاء) من ضعف وقوة وشدة (وهو العليم) بكل شيء (القدير) على ما يشاء (ويوم تقوم الساعة) القيامة (يقسم المجرمون ما لبثوا) فى القبور أو فى الدنيا أو فيما بين فنانها والبعث وهو وقت انقطاع عذابهم (غير ساعة) يستصرون مدة لبثهم بالنسبة إلى مدة عذاب الآخرة أو ينسونها (كذلك) الصنف عن الصدق (كانوا يؤفكون (٦) يصرفون فى الدنيا (وقال الذين أوتوا العلم والإيمان) من الملائكة وغيرهم (لقد لبثتم فى كتاب الله) فى علمه أو اللوح أو ما كتبه أى أوجبه أو القرآن من قوله ومن ورائهم برزخ (إلى يوم البعث) الذى أنكرتموه (ولكنكم كتمتم لا تعلمون) وقوعه لعدم النظر (فيومئذ لا ينفع (٧) الذين ظلموا معذرتهم) بالأيام والتأ

الْمَوْتِ وَهُمْ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا ۝ لَظَلُّوا مِنْ بَيْنِهِمْ يَكْفُرُونَ ۝ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تَسْمَعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلُوا مَدْبِرِينَ ۝ وَمَا أَتَتْ بِهَادِيَ الْعَمَىٰ (٢) عَنْ ضَلَالَتِهِمْ (١) إِنْ مَا (تَسْمَعُ) بَجَمَاعٍ قَبُولِ (الْأَمْنِ) يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا ۝ عَنْ عِلْمِهِ اللَّهُ أَنَّهُ يَصْدَقُ بِهَا (فَهُمْ مُسْلِمُونَ) مُتَقَادُونَ لِأَمْرِهِ (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ضَعْفًا (٣) أَيْ ابْتِدَاءَكُمْ أَطْفَالًا ضِعَافًا أَوْ خَلَقَكُمْ مِنْ النُّطْفَةِ) ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ (٢) قُوَّةً) أَيْ قُوَّةَ الشَّبَابِ أَوْ تَعَلُّقَ الرُّوحِ (ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا (٤) شِدَّةً (٥) أَيْ فِي حَالِ الشَّيْخُوخَةِ وَالْحَرَمِ وَقُرِئَ بِفَتْحِ الصَّادِ فِي الثَّلَاثِ وَبِضْمِهَا (يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ) مِنْ ضَعْفٍ وَقُوَّةٍ وَشِدَّةٍ (وَهُوَ الْعَلِيمُ) بِكُلِّ شَيْءٍ (الْقَدِيرُ) عَلَىٰ مَا يَشَاءُ (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ) الْقِيَامَةُ (يَقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا) فِي الْقُبُورِ أَوْ فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي مَا بَيْنَ فَنَائِهَا وَالْبَعْثُ وَهُوَ وَقْتُ انْقِطَاعِ عَذَابِهِمْ (غَيْرَ سَاعَةٍ) يَسْتَصِرُّونَ مَدَّةَ لَبْثِهِمْ بِالنِّسْبَةِ إِلَىٰ مَدَّةِ عَذَابِ الْآخِرَةِ أَوْ يَنْسَوْنَهَا (كَذَلِكَ) الصَّنْفُ عَنْ الصَّدَقِ (كَانُوا يُؤْفَكُونَ (٦) يُصْرَفُونَ فِي الدُّنْيَا (وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ) مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهِمْ (لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ) فِي عِلْمِهِ أَوْ اللُّوحِ أَوْ مَا كَتَبَهُ أَيْ أَوْجَبَهُ أَوِ الْقُرْآنَ مِنْ قَوْلِهِ وَمَنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ (إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ) الَّذِي أَنْكَرْتُمُوهُ (وَلَكِنْ كُتِمْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) وَقُوعُهُ لِعَدَمِ النَّظَرِ (فِيَوْمِئِذٍ لَا يَنْفَعُ (٧) الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتَهُمْ) بِالْأَيَّامِ وَالتَّأْ

(ولا هم يستعجبون) لا يطلب منهم العتبى أى الرجوع إلى رضا الله (ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل) منبه على التوحيد والبعث وصدق الرسول (ولئن جنتهم بآية) من القرآن أو بما أقرحوه (ليقولن الذين كفروا) عناداً (إن أنتم إلا مبطلون) أصحاب أباطيل (كذلك) الطبع (يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون) الحق أتركهم النظر أى يمنعهم الطائفة لعلمه بأنها لا تجدى فيهم (فاصبر) على أذاهم (إن وعد الله) بنصره وإعلاء دينه (حق) منجز لا محالة (ولا يستخفك) لا يحملتك على الحفة والضجر (الذين لا يؤفنون) ...

(١) لا يسمع : بفتح الياء والميم - الصم : بتثنية الميم بالصم - (٢) تهدى العمى : بفتح التاء والياء الثانية - (٣) ضف : بضم أوله (٤) ضعفا : بضم أوله (٥) شدة : بكسر آخره مثوا (٦) يوفكون (٧) تنفع

( ٣١ - سورة لقمان ثلاث أو أربع وثلاثون آية مكية وقيل إلا ثلاثا من د ولو أن ماني الأرض ، )

بسم الله الرحمن الرحيم

( أ لم تلك ) الآيات ( آيات الكتاب الحكيم ) المحكم أو ذى الحكمة ( هدى ورحمة (١) للمحسنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون ) بيان للمحسنين وكرامتهم تأكيذا ( وأنت على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ) فسر في البقرة (٢) ( ومن الناس من يشترى أوهو الحديث ) ما يلهمي عن الخير كالغناء والأكاذيب والمضاحك وفضول الكلام ( ليضل (٣) ) الناس ( عن سبيل الله ) دينه ( بغير علم ) ولا بصيرة حيث يشترى الباطل بالحق ( ويتخذها (٤) ) أى السبل ( هزوا ) سخريه ( أولئك لهم عذاب مهين ) ذو إهانة ( وإذا تتلى عليه آياتنا ولي مستكبرا ) متكبرا ( كأن لم يسمعها ) مشها من لم يسمعها ( كأن في أذنيه (٥) ) وقرا ) مشها الأصم ( نبشره بعذاب أليم ) أعلمه به والبطالة تمك ( إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم خلق السموات بغير عمد ترونها ) فسر في الرعد (٦) ( وألقى في الأرض رواسي ) جبالا ثوابت أن كراهة ( أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا ) إلقتنا إلى التكلم ( من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم ) صنف ذى منافع ( هذا ) الذى ذكر ( خلق الله ) مخلوقه ( فأروني ماذا خلق الذين من دونه ) أى آلهتم حتى أشركتموها به ( بل الظالمون في ضلال مبين ) وضع الظاهر موضع المضمرة إيذانا بالعلة ( ولقد آتينا لقمان ابن باعور ابن أخت أيوب أو خالته وعمر حتى أدرك داود ) الحكمة ( تشمل العقل والعلم والعمل به والإصابة في القول ) أن ( لأن أو أى ) أشكر الله ومن يشكر

بسم الله الرحمن الرحيم  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّا آتَيْنَاكَ الْكِتَابَ الْحَكِيمَ ۝ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْحَسَنِينَ ۝  
 الَّذِينَ يُؤْتُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝  
 أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَمِنَ النَّاسِ  
 مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا  
 هُزُوًا ۖ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝ وَإِذْ تَأْتِيكُمُ الْبَرْقَةُ بَيْنَ يَدَيْهِمْ  
 تَكُونُ سَحَابًا مَّكَانَ الْفَيْضِ ۖ فَذَرَوْهُم حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا ۖ إِنَّ  
 الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ۝ خَالِدِينَ فِيهَا  
 وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بَعْدَ رُبُّوْنَهَا  
 وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا  
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ۝ مَّا خَلَقَ اللَّهُ  
 فَاأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝  
 وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ  
 لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ جَبِيدٌ ۖ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ ۖ وَهُوَ  
 يُعِظُهُ ۖ وَيَقُولُ لَا تَسْجُدْ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ ۖ تَعْظُمُ عَلَيْهِمَا ۖ وَوَصَّيْنَا

(١) رحمة : بضم آخره متوا . (٢) أظهر الآية . منها . (٣) ليضل : بفتح الياء . (٤) يتخذها : بضم المذال (٥) أذنيه : بسكون الذال  
 (٦) أظهر الآية ٢ منها . (٧) يا بني : بكسر التون . يا بني : بسكون آخره .

فإنما يشكر لنفسه ) لعود نفعه إليها ( ومن كفر فإن الله غني ) عن الشكر ( حميد ) حقيق بالحمد وإن لم يحمدوا ( وإذا قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني (٧) لا تشرك بالله ) قيل كان كافرا فا زال به حتى أسلم ( إن الشرك لظلم عظيم ) لأنه تسوية بين أشرف الموجودات وأخس المخلوقات ( ووصينا ...

الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا (تهن وهنا (على وهن) ضعفا فوق ضعف إذ كلما ازداد الحمل ازدادت ضعفا (وفضاله في عامين) وهما مدة رضاعه (أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير) فأجازيك بعملك (وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم) أريد بنى العلم به فنيه أى ما ليس بشئ يعنى الأصنام (فلا تطعها) في ذلك (وصاحبهما في الدنيا معروفا) شرعا وعرفا (واتبع سبيل من أتاب) رجع (إلى) بالطاعة (ثم إلى مرجعكم) جميعا (فأنبئكم بما كنتم تعملون) بعمله (يا بنى (١) إنها) أى الخصلة من الإساءة والإحسان (إن تك مثقال نازة) حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض) في أخفى موضع كجوف الصخرة أو أعلاها كالسموات أو أسفله كالأرض

(يأت بها الله) يحضرها فيحاسب عليها (إن الله لطيف) نافذ القدرة (خير) بكل خفي (يابني) (١)  
أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك (من المصائب في ذلك أو مطلقا) (إن ذلك من عزم الأمور) من معزوماتها التي عزمها الله (ولا تصعر داء يلوى عنق البعير وقرى تصعر) (ولا تمش في الأرض مرحا) تفرح مرحا أو لأجل المرح وهو البطر (إن الله لا يحب كل مختال فخور) علة النهي والمختال مقابل الماشي مرحا والفخور للمصعر خده وعكس الترتيب للفاصلة (واقصد في مشيك) توسط فيه بين الديق والإسراع بسكينة ووقار (واخفض) أخفض واخفض (من صوتك إن أنكر الأصوات) أقبحها (اصوت الحير) الحمار ونمائه مثلان للذم (ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات من النيرات لمناعمكم) وما في الأرض من الحيوان وغيره (واسبح) أوسع وأتم (عليكم نعمه) (٢)  
ظاهرة وباطنة محسوسة ومعنوية أو معلومة قال الباقر

عائمه السلام : الظاهرة النبي وما جاء به والباطنة ولايتنا أهل البيت (ومن الناس من يجادل في الله) في توحيده (بغير علم) أخذ عن حجة (ولاهدى) عن رسول (ولا كتاب منير) أنزل الله بل بالتقليد (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا) ذمهم على التقليد (أولو) إنكار أى أيتبعونه والحال لو (كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير) إلى ما يوجهه (ومن يسلم وجهه إلى الله) يفوض أمره إليه وعدى باللام لتضمنه معنى أخلاص (وهو محسن) لعمله (فقد استمسك بالعروة الوثقى) المحكمة وهو تمثيل للمعلوم بالمحسوس ...

(١) يا بني : يكسر الذون . يا بني : يسكون الياء (٢) تصاعب . (٣) لعمة : بناء منونة في آخره .



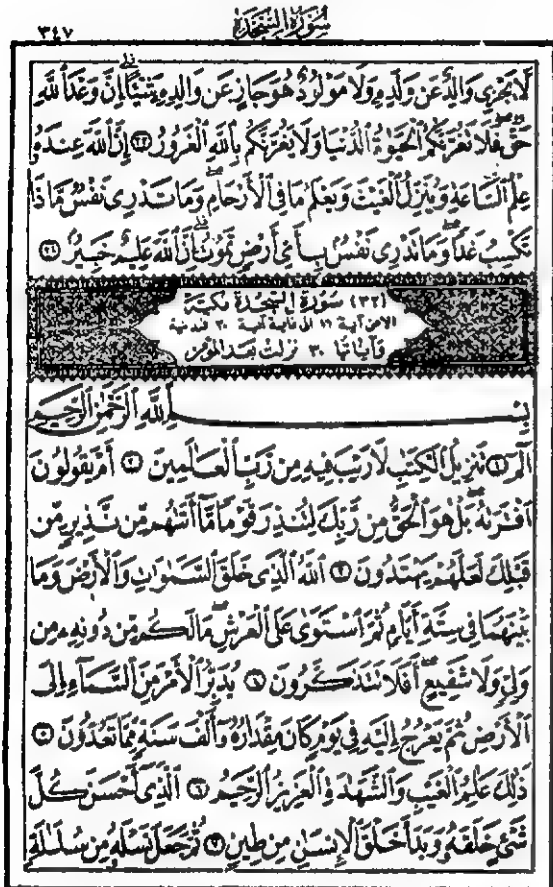


لا يجرى والد عن ولده ) لا يغنى عنه شيئاً فيه ( ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً ) وغير النظم تأكيداً لعدم نفع المولود ( إن وعد الله ) بالبعث والجزاء ( حق ) لا خلف فيه ( فلا تغربكم الحياة الدنيا ولا يغربكم بالله الغرور ) الشيطان بأن يمنيكم المغفرة فيجرئكم على الذنوب ( إن الله عنده علم الساعة ) علم وقت قيامها ( وينزل (١) الغيث ) بوقته المعين له في علمه ( ويعلم ما في الأرحام ) أذكر أم أنثى تام أم ناقص ( وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً ) من خير وشر ويعلمه الله ( وما تدرى نفس بأى أرض تموت ) ويعلمه الله ( إن الله عليم خبير ) .

( ٣٢ - سورة السجدة ثلاث أو تسع وعشرون آية مكية والظاهر ثلاثون آية )

بسم الله الرحمن الرحيم

( آلم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراء بل هو الحق من ربك لتتذرعوا ما آتاهم من نذير من قبلك ) رسول بشريعة ولا يدل على نفي وجود حجة لعدم خلو الزمان منه ( لعلمهم به تنذير ) ما ينادرك الله الذى خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ) مقدارها ( ثم استوى على العرش ) فسر في الأعراف ( ٢ ) ( ما لكم من دونه ) إذا جاوزتم رضاه ( من ولي ) ينصركم ( ولا شفيع ) يشفع لكم ( ألا تتذكرون ) تتعظون بذلك ( يدبر الأمر ) أمر الدنيا مدة أيامها فينزلها ( من السماء إلى الأرض ثم يعرج ) يرجع الأمر كله ( إليه ) بعد فنائها ( في يوم كان مقداره ألف سنة عما تعدون ) في الدنيا ( ذلك عالم الغيب والشهادة ) ما غاب عن الخلق وما حضر ( العزيز ) المنيع في ملكه ( الرحيم ) بعباده ( الذى أحسن كل شئ ) أحكمه وأتقنه أو علم كيف يخلقه ( خلقه ( ٣ ) ) بدل اشتغال من كل شئ ( وبدأ خلق الإنسان ) آدم ( من طين ثم جعل نسله من سلالة ) صفة أنسل من الصلب ...



(١) ينزل : يسكون التون وكسر الراءى . (٢) أظن الآية ٥ : منها . (٣) خانة : يسكون اللام .

(من ماء مهين) حفير أى النطفة (ثم سواء) قومه وأتم تصويره (ونفخ فيه من روحه) إضافة تشريف (وجعل لكم) عدل إلى الخطاب تنبيهها على حسامة نعم الجوارح (السمع) أى الاستماع (والأبصار والأفئدة) القلوب (قليلاً ما تشكرون) ما زائدة أى شكراً قليلاً (وقالوا إذا ضللنا فى الأرض) غبنا فيها بالدفن أو بأن صرنا تراباً مخلوطاً بترابها (إنا لى خلق جديد) نبعث (بل هم بقاء بهم) بالبعث (كافرون) جاهدون (قل يتوفاكم) بقبض أرواحكم لا يبقى منها شيئاً أو منكم أحداً (ملك الموت الذى وكل بكم) إلى ربكم ترجعون (للجزاء) ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم (خجلاً وندامة قائلين) ربنا أبصرنا (صدق وعدك) (وسمعتنا) منك تصديق رسلك (فارجعنا) إلى الدنيا (نعمل صالحاً إنا موقنون)

الآن) فإينفعهم ذلك وجوابه لو، أريت أسوأ حال والمضى فيها وفى، إذ، لتحقيق الوقوع ولا مفعول له ترى، لأنها بصرية (ولو شئنا لآتيناك كل نفس هداها) بالفسر والإلجاء (ولكن) بنينا الأمر على الاختيار فلذلك (حق القول منى) وعيدى (لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) باختيارهم نسيان العاقبة وترك التفكير فيها كما يفيد (فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم) جازيناكم بنسيانكم أو تركناكم من الرحمة (وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون) من الكفر والمعاصى (إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا) وعظوا (بها خروا سجداً) خشية وتواضعاً لله (وسبحوا) نزهوه عما لا يليق به متابسين (بحمد ربهم) شكراً على نعمه (وهم لا يستكبرون) عن عبادته (تتجافى) ترتفع وتنحى (جنوبهم عن المضاجع) الفرش ومواضع الاصطجاج للتمجد أى صلاة الليل (يدعون) داعين ربهم خوفاً من عذابه (وطمعاً) فى رحمته (وبما رزقناهم ينفقون)

فى سبيل الخير وقيل نزات فى الذين لا ينامون حتى يصلون العتمة (فلا تعلم نفس) لا ملك ولا نبي (ما) الذى أو أى شئ (أخفى) (أخفى من قرأ أعين) مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (جزاء بما كانوا يعملون) فمن كان مؤمناً كان فاسقاً (إنكار بمعنى النفي) لا يستويون (٢) عند الله وجمع لمعنى من (أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى) يأرون إليها أو هى نوع من الجنان (نزلاً بما كانوا يعملون) وأما الذين

٣٩٥  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
تَرَى مَا يُوعَدُونَ ۝ تَرَى لَهُمْ لَافًا ۝ فَلْيَا تَنَسَّكُورُونَ ۝ وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۝ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَفُورُونَ ۝ قُلْ يَتَوَفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ۝ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ۝ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًىٰ وَلَٰكِن نَّحْكُمُ الْفُرْقَانَ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْخَالِدِينَ ۝ وَالنَّاسُ أَجْمَعُونَ ۝ فَذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ لَكُمْ فِيهَا لِقَاءٌ يَوْمَئِذٍ ۝ إِنَّا نَبِّئُكُمْ أَنَّكُمْ لَا تُبْرَأُونَ ۝ إِنَّمَا تُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝ فَتَجَاوَزُ جُحُومَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝ فَلَا تَكُنْ مِمَّنْ نَّفَخْنَا فِيهِمُ النَّفْثَ مِن قُرُونٍ أَعْيُنٌ حَرَامٌ يَّمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ أَفَرَأَىٰ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ۝ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَأْوَىٰ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ



( ٣٣ — سورة الأحزاب ثلاث وسبعون آية مدنية )

بسم الله الرحمن الرحيم

( يا أيها النبي (١) نداء تعظيم ( اتق الله ) أثبت على تقواه ( ولا تطع الكافرين والمنافقين ) قالوا له ارفض ذكر آلهتنا وندعك وربك فنزات ( إن الله كان علما ) بالصواب ( حكما ) في التدبير ( وانبع ما يوحى إليك من ربك ) أى القرآن ( إن الله كان بما تعملون خبيراً وتوكل على الله ) فى أمرك ( وكفى بالله وكيلاً ) حافظاً ( ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه ) لأنهما إن اتحدا فى الفعل فأحدهما فضلة لا حاجة إليهما وإن اختلفا فيه انصف الشخص بالضدين فى وقت واحد ( وما جعل أزواجكم اللاتي (٢)

تظاهرون (٣) منهن أمهاتكم ) والظاهر قول الرجل لامراته : أنت على كظهر أى ( وما جعل أديعاءكم ) جمع دعى وهو من يدعى ابناً لغير أبيه ( أبناءكم ) إذ كانوا يسمون زيد بن حارثة : ابن محمد ، ونفى القلبين وأومة المظاهرة تمهيداً لذلك أى كما لم يجعل قلبين فى جوف ولا زوجة أمّا لم يجعل الدعى ابناً لمن تبناه ، والغرض رفع قالة الناس عنه صلى الله عليه وآله وسلم حين تزوج زينب بعد أن طلقها زيد بن حارثة أنه تزوج امرأة ابنه ( ذلكم ) النسب ( قولكم بأفواهكم ) لا حقيقة له ( والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل ) سبيل الحق ( أدعوهم لآبائهم ) نسبوهم إليهم ( هو أفسط ) عدل ( عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم ) فهم إخوانكم ( فى الدين ومواليكم ) وأولياؤكم فيه ( قولوا : أخى ومولاى ) وليس عليكم جناح ( إثم ) فيما أخطأتم به ( من ذلك قبل النهى أو لسبق اللسان ) ولكن ما ( أى فيما ) تعمدت قلوبكم الجناح ( وكان الله غفوراً ) للمخطئ ( رحماً ) بالعفو عن العامدان

شاء ( النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ) فى أمور الدين أو الدنيا ( وأزواجه أمهاتهم ) كأمهاتهم فى التحريم ( وأولو الأرحام ) ذوو القربات ( بعضهم أولى ببعض ) فى الإرث نسخ التوارث بالهجرة والموالاة فى الدين ( فى كتاب الله ) فى حكمه أو اللوح المحفوظ أو القرآن ( من المؤمنين والمهاجرين ) أى الأقارب بالقرابة أولى بالإرث من المؤمنين بالإيمان والمهاجرين بالهجرة ( إلا ) لكن ( أن تفعلوا إلى أولياكم معروفاً ) بوصية جائز ( كان ذلك ) المذكور ( فى الكتاب ) اللوح أو القرآن ( مسطوراً ) مثبتاً ( وإذ ) وأذكر إذ ( أخذنا من النبيين (٤) ميثاقهم ) عهدهم بتبليغ الرسالة ( ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم ) خصوا بالذكر لفضائلهم وقدم نبينا لأفضليته ( وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً ) شديداً أو مؤكداً باليمين ( ليسأل ) الله ( الصادقين عن صدقهم ) الأنبياء عن تبليغ الرسالة ( وأعد للكافرين عذاباً أليماً )

سورة الأحزاب

٣٥٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۖ وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۖ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكُفَىٰ إِلَهًُا ۖ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّاتِي تُظَاهَرُونَ مِنْ أَنْهُنَّ أُمَّهَاتُكُمْ ۖ مَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ أَذْكُرْ لَكُمْ بَأْفَاءَكُمُ ۚ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ۖ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَلَا تَحْمِلُوا فِي الَّذِينَ وَمَوْلَاهُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۖ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ مِنْ بَعْضِهِمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَشْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ۖ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ۖ لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ۖ

(١) نبيين (٢) ألا (٣) تظاهرون (٤) تبليغ الرسالة (٥) تبليغ الرسالة (٦) تبليغ الرسالة (٧) تبليغ الرسالة (٨) تبليغ الرسالة (٩) تبليغ الرسالة (١٠) تبليغ الرسالة



( فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت ) سكراته ( فإذا ذهب الخوف ) وحيزت الغنائم ( سلقوكم ) خاصموكم ( بأستة حداد ) ذرية طلبا للغنيمة ( أشحة على الخير ) الغنيمة ( أولئك لم يؤمنوا ) باطنا ( فأحبط الله أعمالهم ) الباطلة أى أظهر بطلانها ( وكان ذلك ) الإحباط ( على الله يسيراً ) هينا ( يحبسون (١) ) أى هؤلاء لجبنهم ( الأحزاب لم يذهبوا ) منزهين وقد ذهبوا فانصرفوا إلى المدينة خوفا ( وإن يأت الأحزاب ) كرة أخرى ( يودوا ) يتمنوا ( لو أنهم بادون في الأعراب ) خارجون إلى البدو وكانت في الأعراب ( يسألون (٢) ) عن أبناءكم أخباركم ( ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلا ) رياء ( لقد كان لكم في رسول الله أسوة (٣) حسنة ) أى هو

قدوة يحسن التأسى به في الثبات في الحرب وغيره ( لمن كان يرجو الله ) يأمل ثوابه ويخاف عقابه ( واليوم الآخر وذكر الله كثيراً ) أى المقتدى بالرسول هو الراجي المواظب على الذكر ( ولما رأى (٤) ) المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله ( في الوعد ) وما زادهم ما رأوا ( إلا إيماناً ) بوعد الله ( وتسليماً ) لأمره ( من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ) من الثبات مع الرسول ( فمنهم من قضى نحبه ) نذره قاتل حتى قتل كخمزة ( ومنهم من ينتظر ) الشهادة كعلى ( وما بدلوا ) العهد ( تبديلاً ) كما بدل المناقون ( ليحزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء ) إذا لم يتوبوا ( أو يتوب عليهم ) إن تابوا ( إن الله كان غفوراً رحيماً ) لمن تاب ( ورد الله الذين كفروا ) أى الأحزاب ( بغضبهم لم ينالوا خيراً ) ظفراً ( وكفى الله المؤمنين القتال ) بلى والبيع والملائكة ( وكان الله قوياً ) ما يريد ( عزيزاً ) غالباً على أمره ( وأنزل الذين ظاهروهم ) وعاونوا الأحزاب ( من أهل الكتاب ) قريظة ( من صياصيمهم ) حصونهم ( وقذف في قلوبهم الرعب (٥) ) الخوف ( فريقا يقتلون وتأسرون فريقاً وأورثكم

سورة الأحزاب

٣٥٢

فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَسْتِةٍ حَدَادٍ أَسْحَدٍ عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝ يَحْبُسُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّ أَنْ يَوْثِقُوا اللَّهَ يَدُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْتَلُونَ عَنْ آبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ۝ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۝ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ۝ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ۝ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ وَرَأَى اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ وَلَا تَوْبُهُمْ لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ وَلَا يُغْنِ عَنْهُمْ تَوْبُهُمْ وَلَئِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ۝ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيمٍ ۝ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ۝ فَيُتْلَوْهُمُ الرُّعْبَ وَيُتْلَوْهُمُ الرُّعْبَ ۝ وَأَوْرَثَكُمْ

(١) يحسون : بكسر السين . (٢) يسألون : ينتج أوله وتنديد السين بالفتح . (٣) إهدة . (٤) ره . ره ينتج الراء وكسرهما ، (٥) قلوبهم : ضم الباء والهاء ، الربع : « بضم العين » قلوبهم : بكسر الباء والهاء والميم .

أرضهم ( مزارعهم ) ( وديارهم ) قلاعهم ( وأموالهم ) من صامت وناطق ( وأرضا لم تظلوها ) خير أو فارس والروم ( وكان الله على كل شيء قديراً ) فيفعل ما شاء ( يا أيها النبي قل لأزواجك ) وكن تسما وسائله ثياب زينة وزيادة نفقة فزلت ( إن كنتم تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعنن وأسرحن سراحا جميلا وإن كنتم تردن الله ورسوله والدار الآخرة ) أى الجنة ( فإن الله أعد للمحسنات منكم أجرا عظيما ) نعيم الجنة ( يا نساء النبي (١) من يأت منكم بفاحشة مبينة ) ظاهر قبحها ( يضاعف لها العذاب (٢) ضعفين ) أى مثلى عذاب غيرهن إن الذنب منهن أقبح لزيادة النعمة ونزول الوحي في بيوتهن وليس العالم كغيره ( وكان ذلك على الله يسيرا ومن يفتن منكم ) يدم على الطاعة لله ورسوله وتعمل (٣) صالحا ثوبها أجراها مرتين ) مثل أجر غيرهن ( وأعتدنا لها رزقا كريما ) فى الجنة زيادة ( يا نساء النبي لستن كأحد من النساء (٤) ) كجماعة واحدة من جماعات النساء فى الفضل ( إن انفتن ) معصية الله ورسوله ( فلا تخضعن بالقول ) كالمرليات ( فيطمع الذى فى قلبه مرض ) ريبة ( وقلن قولا معروفا ) حسنا غير اين ( وقرن فى بيوتكن ) بالكسر من قرن يقرن وقرىء بالفتح وهو لغة فيه ( ولا تبرجن ) لا تظهرن زينتك للرجال ( تدرج ) الجاهلية الأولى ( تبرجا مثل تبرج النساء الجاهلية القديمة وهو زمان ولادة إبراهيم أو ما بين آدم ونوح والآخرى ما بين عيسى ومحمد وقيل الأولى جاهلية الكفر والآخرى جاهلية الفسق فى الإسلام وروى أنها صفراء بنت شعيب خرجت على يوشع ( وأقن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله ) فى أوامره ونواهيه ( إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ) الذنب ( أهل البيت ) بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فداء أو مدح ( ويعلمكم ) من جميع المآثم ( تطهيرا ) أجمع المفسرون على نزولها فى أهل العباء ، وبه روايات مستفيضة ( وإذا كن ما بتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة ) من القرآن الجامع بين الأمرين ( إن الله كان لطيفا ) فى تدبير خلقه ( خيرا ) بمصالحه ( إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقائتين ) الدائمين على الطاعة ( والقائات ) والصادقين والصادقات ( فى قولهم وفعلهم ) والصابرين والصابرات ( على البلاء والطاعات ...

## سُورَةُ الْحَبَرِ

٣٥٣

أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطْلُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُمْ تُرِيدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۝ فَإِن كُنْتُمْ تُرِيدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْحَسَنَاتِ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ يٰنِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ بَكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝ وَمَن يَفْتِنَنَّ مِنكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَعَمَلُهَا نُوَبِّئُهَا أَجْرًا مَّا مَرَّ بِنَبِيٍّ وَأَعْتَدْنَا لَهُمُ رِزْقًا كَرِيمًا ۝ يٰنِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۚ إِنَّ أَقْسَبَ لَكُمْ فِي الْقَوْلِ ۚ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ۚ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝ وَقُرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ۚ وَأَقِنْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۝ وَأَذْكُرْنَ مَا رَبَّنَا عَلَّمَنَّهُنَّ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِنَّ وَأَلْفَعَهُنَّ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ۝ إِنَّ السَّاعِدِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ

(١) النبي (٢) يضاعف بزيادة العين بالفتح ويكون الفاء ۝ يضاعف بزيادة العين بالكسرة لها العذاب بفتح الباء (٣) ويعمل (٤) النساء



(والخاشعين) المتواضعين (والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات) بما فرض عليهم أو الأعم (والصائمين والصائمات) المفروض أو الأعم (والحافظين والحافظات) عن الحرام (والذاكرين الله كثيراً والذاكرات) بقلوبهم وألسنتهم (أعد الله لهم مغفرة) لذنوبهم (وأجرأ عظيماً) على طاعتهم (وما كان) ما صح (لؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون) بالياء والتاء (لهم الخيرة) أن يختاروا (من أمرهم) خلاف مختار الله ورسوله وفيه رد على من جعل الإمامة بالاختيار (ومن يعص الله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً وإذ تقول للذي أنعم الله عليه) بالتوفيق للإسلام (وأنعمت عليه) بالعتق وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل مبعثه وأعتقه وتبناه (أمسك عليك زوجك) زينب (واتق الله) في مفارقتها ومضارتها (وتخفى في نفسك ما الله مبديه) وهو نكاحها إن طلقها أو ما أعلمك الله من أنه سيطلقها وتزوجها (وتخشى الناس) أن يعيروك به (والله أحق أن تخشاه) والعقاب على الإخفاء مخافة الناس وإظهار ما يخالف ضميره في الظاهر إذ كان الأولى أن يصمت أو يقول: أنت وشأنك (فلما قضى زيد منها وطراً) حاجة وطابت منها نفسه وطلقها وانقضت عدتها (زوجناكها) وكانت تفتخر بأن الله تولى نكاحها، وعن أهل البيت زوجتكها (لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطراً وكان أمر الله لئلا يفرق الله بينكم وما كان لنبي أن يفلح قوم خلوأ من قبل وكان أمراً مقضوياً) الذين يبلغون رسالتنا لله ويخشونه ولا يخشون أحدًا إلا الله) وكان الله حسيباً) فما كان محمد أمراً من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً) بتأييد الذين آمنوا وآذروا الله ذكر كثر) وسبحوه بكرة وأصيلاً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٥٤

وَالصَّابِرِينَ وَالْخَاشِعِينَ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ  
وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ  
اللَّهَ كَثِيرًا وَالَّذِينَ كَرَّمُوا اللَّهَ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَالْأَكْبَرُ عَظِيمًا ۝  
وَمَا كَانَ لَكُمْ فِيهِ مَعْرُوفٌ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُ  
الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهُمُ مِنْ بَعْضِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ۝  
وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ  
وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَعْلَى  
أَنْ تُخْشَى فَلَمَّا بَلَغَ نَيْدُهَا وَطَرًا زَوَّجْتَهُ حَسْبُكَ لَكُنِ لَآ يَكُونَ عَلَى  
الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ  
أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ۝ فَمَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ  
سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ۝  
الَّذِينَ يَبْلُغُونَ رَسُولَ اللَّهِ يَخْشَوْنَهُ وَيَخْشَوْنَ اللَّهَ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ  
وَكُنِ يَا اللَّهُ حَسِيبًا ۝ فَمَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ  
رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝ بَأَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا آذِرُوا اللَّهَ فِي ذِكْرِكُمْ كَثِيرًا ۝ وَسَبِّحُوا بِحَمْدِهِ وَأَصِيلًا ۝

تعرض بعد تصريح (وكفى بالله حسيباً) كانياً للمخاوف أو محاسباً (ما كان محمد أباً أحد من رجالكم) فليس أباً زيد فلا يجرم عليه نكاح مطلقته (والنبي رسول الله) والرسول أبو أمته في وجوب تعظيمهم له أو نصحه لهم وليس بينه وبينهم ولادة وزيد منهم (وخاتم النبيين) وكان الله بكل شيء عليماً (ومنه أنه لا نبي بعده) يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً (على كل حال وبكل ما هو أهله) وسبحوه بكرة وأصيلاً أول النهار وآخره ..

( هو الذي يصلي عليكم ) يرحمكم ( وملائكته ) يطلبون لكم الرحمة والمغفرة ( ليخرجكم من الظلمات ) عن الجهل بالله ( إلى النور ) إلى معرفته أو من الكفر إلى الإيمان ( وكان بالمؤمنين رحماً ) يشعر بإرادة الرحمة من الصلاة ( وتحيتهم يوم يلقونه ) عند الموت أو البعث أو في الجنة ( سلام ) بشارة بالسلامة من كل شر ( وأعد لهم أجراً كريماً ) هو الجنة ( يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ) على أمتك بطاعتهم ومعصيتهم ( ومبشراً ) للمطيعين بالجنة ( ونذيراً ) للعاصي بالنار ( وداعياً إلى الله ) إلى توحيده وطاعته ( بإذنه ) بأمره أو بتيسيره ( وسراجاً منيراً ) تتجلى به ظلمات الضلال ( وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً ) زيادة على ما يستحقونه من الثواب ( ولا تطع الكافرين

والمنافقين ) تهيج له صلى الله عليه وآله وسلم ( ودع أذاهم ) إيذائهم إياك وأعرض عنه أو إيذاك إياهم بقتل أو ضرر حتى تؤمر به ( وتوكل على الله ) فهو كافيك ( وكفى بالله وكيلاً ) مفوضاً إليه الأمور ( يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن (١) ) تجمعهن ( فإلكن عليهن من عدة تعتدونها ) تستوفون عددها ( فتعوهن ) أى إذا لم تفرضوا لهن مهراً إذ مع فرضه لا يجب لها المتعة كما مر في البقرة (٢) ( وسرحوهن ) خلوا سبلهن إذ لا عدة لكم عليهن ( سراحاً جميلاً ) من غير إضرار ( يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن ) مهورهن ( وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات أخاك وبنات أخالتك اللاتي هاجرن معك ) قيل كانت الهجرة شرطاً في الحل ثم نسخ ( وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي ) أى وأحللنا لك امرأة مؤمنة تهب لك نفسها بلا مهر إن اتفق ذلك ( إن أراد النبي أن يستنكحها ) يطلب نكاحها ( خالصة لك من دون المؤمنين ) إيدان

### سورة الأحزاب

٣٥٥

هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُكَ تُلَاحِظُكُمْ مِنَ الْأَشْفَاءِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً ۝ فَجَاهِدْهُمْ يَوْمَ يُفْعَلُونَ سَاءَ مَا عَدَّتْكُمْ أَلْفُ كَرْيَمًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ۝ وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً ۝ وَلَنُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً ۝ وَلَا تَطِيعُ الْكُفْرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَذْنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعْتَدُونَهَا فَيَعْبُوهُنَّ وَمُسْرِحُوهُنَّ سَرَّاحاً جَمِلاً ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجًا لِّلَّيْنِ إِنِيتَا جُورُهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عُمَّلِكَ وَبَنَاتِ أَخِيكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِنَّ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ لَكُمْ بَلَاءٌ يَكُونُ عَلَيْكُمْ حَرْجٌ ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً ۝ تَرْجُو مِنْ نِّسَاءِهِمْ ۖ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْكُمْ ۖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ ۖ

بأنه ما خص به لنبوته وباستحقاقه الكرامة لأجلها ( قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهن ) من الأحكام في العقد الدائم والمنقطع ( وما ملكت أيمانهم ) من الإماء بشراء وغيره أنه كيف ينبغي أن يفرض ( لك ) أيلاً (٣) يكون عليك حرج ضيق في باب النكاح متصل بخالصة وبينهما اعتراض إيمان أن المصلحة اقتضت مخالفة حكمه لحكمهم في ذلك ( وكان الله غفوراً ) لمن يشاء ( رحماً ) بالتوسعة لعباده ( ترجى ) تؤخر ( من تشاء ) منهن ( من أزواجك ) فلا تضاجعها ( وتزوى ) تضم ( إليك من تشاء ) وتطلق من تشاء وتمسك من تشاء ( ومن ابتغيت ) طلبت ( بمن عزلت ) تركتها ( فلا جناح عليك ) في ذلك كله ( ذلك ) التفويض إلى مشيئتك . .

(أدنى) أقرب إلى (أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتين) لاستوائهن في هذا الحكم (كلهن) تأكيد من فاعل يرضين (والله يعلم ما في قلوبكم) فلا تسروا ما يصخطه (وكن الله عليا) بخلقه (حليما) لا يعاجل بالعقوبة (لا يحل) بالياء والتاء (لك النساء) المحرمات في سورة النساء (١) (من بعد) بعد النساء اللاتي أحللتاهن لك بالآية السابقة (ولا أن تبدل بهن من أزواج) منع من فعل الجاهلية كان الرجلان منهم يتبادلان فينزل كل منهما عن زوجته الآخر (ولو أعجبك حسنهن) حسن المحرمات عليك (إلا) لكن (ما ملكت يمينك) فيحل وقيل لا يحل لك النساء بعد التسع وهن في حقه كالأربع في حقنا، وعن الصادق عليه السلام إنما عني اللاتي حر من عليه في آية النساء (١) ولو كان الأمر ما يقولون لكان قد حل لكم ما لم يحل له (وكان الله

الْباقِي

٣٥٩

أَدْنَى أَنْ تَقْرَأَ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا تَحْزَنَ وَرَضِينَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كَلِمَةً وَأَلَّاهُ  
بِكُلِّ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَلَا تَسْرُوا مَا يَصْخَبُ (وَكُنَ اللَّهُ عَلِيًّا) بِخَلْقِهِ (حَلِيمًا) لَا يَعَاجِلُ بِالْعُقُوبَةِ (لَا يَحِلُّ لَكَ  
النِّسَاءُ) الْمُحْرَمَاتُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ (١) (مِنْ بَعْدِ) بَعْدَ النِّسَاءِ اللَّاتِي أَحْلَلْتَاهُنَّ لَكَ بِالآيَةِ السَّابِقَةِ (وَلَا  
أَنْ تَبْدُلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ) مَنَعَ مِنْ فِعْلِ الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ الرَّجُلَانِ مِنْهُمَا يَتَبَادَلَانِ فَيُنْزِلُ كُلُّ مَحْرَمَةٍ عَنْ زَوْجَتِهِ الْآخَرِ (وَلَوْ  
أَعْجَبَكَ حَسَنُهُنَّ) حَسَنُ الْمُحْرَمَاتِ عَلَيْكَ (إِلَّا) لَكِنْ (مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ) فِي حُلِّ وَقِيلَ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ بَعْدَ التَّسْعِ  
وَهُنَّ فِي حَقِّهِ كَالْأَرْبَعِ فِي حَقِّنَا، وَعَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا عَنِيَ اللَّاتِي حُرِّمَ مِنْ عَلَيْهِ فِي آيَةِ النِّسَاءِ (١) وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ  
مَا يَقُولُونَ لَكَانَ قَدْ حُلَّ لَكُمْ مَا لَمْ يَحِلَّ لَهُ (وَكَانَ اللَّهُ

على كل شيء قريبا) حفيظا (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) إلا وقت الإذن أو إلا ما دوننا لكم (إلى طعام) فادخلوا حيثنذ (غير ناظرين إناه) منتظرين إدراكه مصدرا ما يأتي أى لا تدخلوا قبل نصحه فيطول إشكم (واكن إذا دعيت فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا) بالخروج (ولا مستأنسين لحديث) يحدث بعضكم بعضا عطف على ناظرين أو مقدر بلا تمكثروا (إن ذلكم كان يؤذي النبي) لتضييقكم عليه وعلى أهله المنزل (فيستحي منكم) أن يخرجكم (والله لا يستحي من الحق) أى لا يترك بيان الحق وهو إخراجكم (وإذا سألتهم عن أى نساء النبي) متاعا (متاعا) مما يحتاج إليه (فاسألوهن (٢) المتاع (من وراء حجاب) ستر (ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن) من خواطر الرية (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله) بشيء حيا وميتا (ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا) بعد وفاته أو فراقه ومن دخل بها أو غيرها (إن ذلكم) الإيذاء والنكاح (كان عند

الله) ذنباً (عظيماً إن تبدوا شيئا) في نكاحهن (أو تحفوه) في قلوبكم (فإن الله كان بكل شيء عليماً) فيجازيكم به وفيه تهديد بليغ (لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أخواتهن) أن لا يحتجن به عنهن ولم يذكر العم والخال لأنهما كالوالدين أو الأخوين (ولا نسائهن) أى المؤمنات أو كل النساء (ولا ما ملكت أيمانهن) من الإماء أو ما يعمها والعبد كما مر في النور (٣) (واقين الله) فيما كلفته (إن الله كان على كل شيء شهيداً) لا يغيب عنه شيء (إن الله وملائكته يصلون على النبي) يثنون عليه ويعظمونه (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) ومفادها وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة ويحتمل وجوبها في التشهد والتسليم عليه في حياته أو أريد به به الاتقياد لأمره (إن الذين يؤذون الله . .

ورسوله) بارتكاب ما لا يرضيان به من كفر ومعصية (لعنهم الله في الدنيا والآخرة) أبعدهم عن رحمته (وأعد لهم عذابا مهينا) ذاماة وهو النار (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا) بغير ذنب يوجب إيذاهم (فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً) ببنا (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيهن) يرخين على وجوههن وأبدانهن بعض ملاحفهن الفاضل من التلحف (ذلك أذن) أقرب إلى (أن يعرفن) أنهن حرائر (فلا يؤذين) بتعرض أهل الريبة لمن كتعرضهم للإماء (وكان الله غفوراً رحيماً) يارشاده إلى ما فيه المصالح (لئن لم ينته المنافقون) عن نفاقهم (والذين في قلوبهم مرض) ضعف إيمان أو فجر عما لهم فيه ( والمرجعون في المدينة)

سورة الأحزاب

٣٥٧

بأخبار السوء كقولهم قتل سراياكم وأتاكم عدوكم من الرجف الزلزلة سمي بها الخبر الكاذب انزلوه (لنغربنكم) لنأمرنكم بقتالهم وإجلائهم (ثم لا يحاورونك فيها) في المدينة (إلا) زماناً (قليلاً ملعونين أينما ثقفوا) وجدوا (أخذوا وقتلوا تفتيلاً سنة الله) أي من الله ذلك سنة (في الذين خلوا من قبل) من الأمم الماضية في مناقبتهم المرجفين للمؤمنين (وان تجد لسنة الله تبديلاً) عما جرت عليه (يسألك الناس عن الساعة) متى تقوم استهزاء أو امتحاناً (قل إنما علمها عند الله) يستأثر به (وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً) شيئاً قريباً أي توجد في وقت قريب (إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً) ناراً تلهب (خالدين) مقدراً خلودهم (فيها أبداً لا يجدون ولياً) يمنعهم منها (ولا نصيراً) يدفعها عنهم (يوم تغلب وجوههم في النار) تصرف من جهة إلى جهة أو من حال إلى حال أو تنكس رؤسهم (يقولون يا) للتسليه (ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولاً) (١) فلا نعذب (وقالوا) أي الاتباع منهم (ربنا إنا أطعنا ساداتنا (٢)

وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ۝  
وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا كَسَبُوا فَتَعَذِّبُوا  
أَعْتَلُوا هَيْهَاتَ وَلِئَامًا مُبِينًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ  
وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَضَ  
فَلَا يُؤْذَنَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ الْخَافِقُونَ  
وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالرَّجُلُونَ فِي الدِّيَارِ لَتُغْرِبَنَّكَ يَهُدُومُ  
الْأَيْمَانَ وَرُؤُوسَكَ فِيهَا لِلَّهِ أَفْلَاحٌ ۚ فَمَلْعُونِينَ أَيْنَ مَا تُصِيفُوا آخِذُوا  
وَقَاتِلُوا أَعْتَبِيكَ ۝ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ  
لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۝ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ فَلَا تُمَاطِلْهَا عِنْدَ  
اللَّهِ وَمَا يُذِيرُكَ لَلَّ السَّاعَةِ تَكُونُ قَرِيبًا ۝ إِنَّ اللَّهَ لَغَرُوبُكَ عِندَ  
وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ۝ خَالِدِينَ فِيهَا أَمَا لَتُفَجِّرَنَّ الْأَنْهَارَ وَلَتَنْصَبِرَنَّ  
الْأَنْهَارُ لِيَوْمٍ تُغْلَبُ ۚ وَيَوْمَ يُنْفَخُ الْفُجُوهُ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيِّنَا اللَّهُ وَأَطَعْنَا  
الرَّسُولَ ۚ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَاءَ شَاوِعًا وَكُفِرْنَا فَاغْلُظْ  
الْعَذَابَ ۝ رَبَّنَا إِنَّهُمْ ضَعِيفُونَ مِنَ الْعَذَابِ وَاللَّهُ لَعَنَّا كِبَرًا ۝  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَدَّ وَأُمُّسَىٰ فَبَرَأَ اللَّهُ مَا قَالُوا ۚ

وكبراءنا) وهم قاذمهم في الكفر (فأضلونا السبيلاً) (٣) سبل الحق (ربنا آتهم ضعفين من العذاب) مثلي عذابنا إذ ضلوا وأضلوا (واللهم لعنا كبراً) عذبه (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا) مع نبيكم (كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا) أي مضمونه وهو رميهم بإيه برص فأظهر الله لهم براءته واتهامهم له بقتل هرون . .

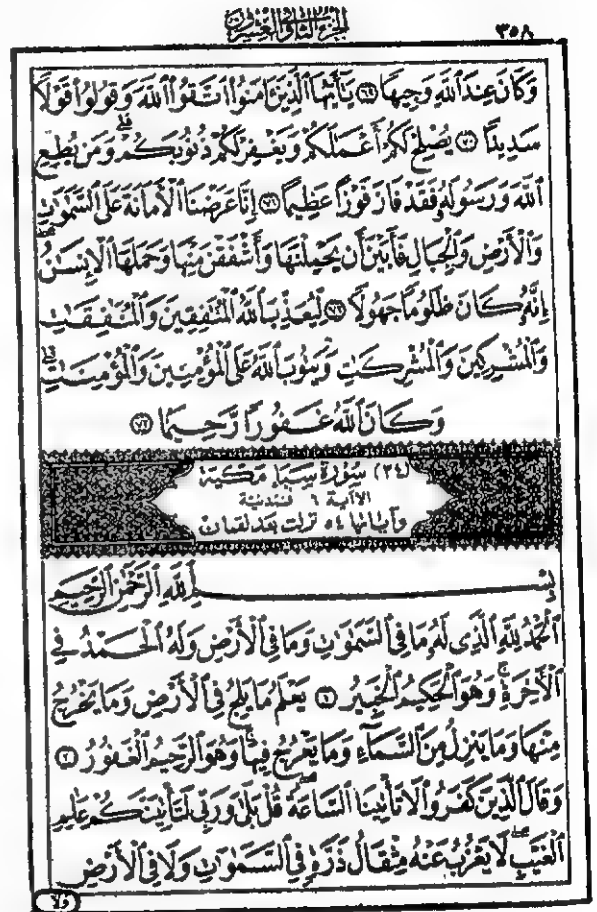
(وكان عند الله وحياً) ذا جاء وقدر (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) في إبداء رسوله وغيره (وقولوا قولاً سديداً) قاصداً إلى الحق (يصلح لكم أعمالكم) يتقبلها أو يوفقكم بطلقه للأعمال الصالحة (ويغفر لكم ذنوبكم) باستقامتكم بالقول والعمل (ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً) ظفر بغيته (إنا عرضنا الأمانة) هي الطاعة المعلق بها الفوز فإنها واجبة الأداء كالأمانة (على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها) أي هي أعظمها بحيث لو عرضت على هذه العظام وكان لها شعور لأبين حملها (وأشفقن) خفن (منها وحملها الإنسان) مع ضعفه أي جنسه باعتبار الغالب (إنه كان ظلوماً) حيث لم يؤدها (جهولاً) بعظمة شأنها أو أريد بالأمانة ما يعم الطاعة الطبيعية والاختيارية (ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات) الخائنين الأمانة (ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات) المؤمنين الأمانة (وكان الله غفوراً) للمؤمنين (رحيماً) بهم.

(٣٤) — سورة سبا أربع أو خمس وخمسون آية مكية وقيل إلا آية «ويرى الذين أوتوا العلم»

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله الذي لا غيره) (ما في السموات وما في الأرض) من نعمة وغيرها فهو المنعم المختص بكل كماله (وله الحمد في الدنيا وله الحمد في الآخرة) خصت تفضيلاً لها على الزائلة (وهو الحكيم) في تديره (الخبير) بخلقه (يعلم ما يُلج في الأرض) من مطر وكثر وميت (وما يخرج منها) من حيوان ونبات ومعدن (وما ينزل من السماء) من ملك ووحى ونعمة وقمة (وما يعرج فيها) من ملك وعمل وأجرة (وهو الرحيم) بإمهال العصاة (الغفور) لمن شاء من الموحدين (وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة) إنكار لمجيئها (قل بلى) رد لقولهم (وربي لتأتينكم

عالم (١) الغيب لا يعزب (٢) لا يغيب (عنه مثقال ذرة) زنة أصغر نملة (في السموات ولا في الأرض) .



ولا أصغر من ذلك ولا أكبر) رفعا بالابتداء لا بالعطف على مثقال لقوله (إلا في كتاب مبين) بين هو اللوح (أيجزى  
الذين آمنوا وعملوا الصالحات) علة لمجيئها (أو أهلك لهم مغفرة ورزق كريم) في الجنة (والذين سعوا (١) في آياتنا)  
بالإبطال (معاجزين (٢)) مسابقين لنا ظانين أن يفوتونا (أو أهلك لهم عذاب من رجز) سوء العذاب (أليم ويرى)  
يعلم (الذين أتوا العلم) من الصحابة أو مؤمنى أهل الكتاب أو الأعم منهما (الذي أنزل إليك من ربك) القرآن  
(هو الحق ويهدي إلى صراط العزيز الحميد وقال الذين كفروا) بعضهم لبعض (هل ندلكم على رجل) أى محمد (يذبكم)  
بغيركم بأمر عجيب (إذا مزقتم كل ممزق) فرقت أو صالكم كل تفريق وعامل إذاء، ما دل عليه (إنكم لفي خلق جديد) أى  
تبعثون (أفترى على الله كذبا) استغنى بهمة

الاستهزاء عن همزة الوصل ( أم به جنة ) جنون  
يخيل له ذلك فيهندي به واحتج بمقابلتهم إياه بالإقتراء  
مع عدم اعتقادهم صدقه على ثبوت واسطة بين الصدق  
والكذب ورد بأن الكذب أعم من الإقتراء ( بل  
الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد )  
عن الحق ( أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم )  
ما أحاط بحوائجهم ( من السماء والأرض ) فيستدلون  
بهما على قدرته ( إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط  
عليهم كسفاً (٣) ) قطعة ( من السماء ) لكفرهم  
( إن في ذلك ) الذي يرونه ( آية ) لدلالة ( لكل عبد  
منيب ) راجع إلى ربه ( ولقد آتينا داود منا فضلاً )  
على غيره بالإنابة والكتاب ( يا جبال أوبي ) ارجعي  
( معه ) التسليم وذلك إما بخلق صوت فيها أو بيعها له  
على التسليم إذا تفكر فيها أو يسرى معه حيث سار  
( والطيور ) عطف على عمل جبال أي ودعواتها تسبح  
معه ( وأنا له الحديد ) فصار في يده كالشمع يعمل به  
ما شاء ( أن ) أمرناه بأن أو أي ( اعمل سابقات )

ماشاء ( أن ) أمرناه بأن أو أي ( من سبلات )  
 دروعا تامات وهو أول من عملها ( وقد في السرد ) في نسجها بحيث تتناسب حلقاتها ( واعملوا صالحا ) أي انت وأهلك  
 ( إني بما تعملون بصير ) فأجاز بكم به ( وللسليمان ) وسخر ناله ( الريح ) غدوها شهر ورواحها شهر ( بالغداة والعشي  
 مسيرة شهر ) وأسلنا له عين القطر ( النحاس المذاب ) ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ( بأمره ) ومن يزغ  
 يعدل ( منهم عن أمرنا ) له بطاعته ( نذقه من عذاب السعير ) النار في الآخرة أو في الدنيا يضربه ملك بسوط من نار  
 فيحرقه ( يعملون له ما يشاء من محاريب ) أبنية رفيعة وقصور منيعة ( وتماثيل ) صور الملائكة والأنبياء ليقتدى بهم،  
 وعن الصادق عليه السلام أنها صور الشجر وشبهه ( وجفان ) صحاف جمع جفنة . . .

(كالجواب (١) جمع جابية حوض كبير تبعد عن الجفنة ألف رجل) وقنور راسيات اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادى الشكور) المجتهد فى أداء الشكر بجمانه ولسانه وأركانه (فلما قضينا عليه) على سليمان (الموت مادهم على موته إلا دابة الأرض) مصدر يقال أرضت الخشب بالبناء للمفعول أرضا أى أكلتها الأرضة (تأكل منسأته (٢) عصاه) فلما خربت بينت الجن) علمت (أن لو كانوا يعلمون الغيب) كما يزعمون اعملوا موته ولو علموه (مالشوا) بعده سنة (فى العذاب المهيّن) العمل الشاق (لقد كان أسبأ فى مسكنهم (٣) باليمن (آية) دالة على كمال قدرة الله وسبوغ نعمه (جنتان عن يمين وشمال) جماعتان من البساتين جماعة عن يمين بلدهم وجماعة عن شماله، كان كل جماعة لتدانيها

جنة واحدة (كوا من رزق ربكم واشكروا له) نعمته (٤) (بلدة) هذا بلدة (طيبة) نزهة (ورب غفور فأعرضوا) عن الشكر (فأرسلنا عليهم سيل العرم) سيل المطر الشديد أو الجرد لأنه تقب سكرأ (٤) عملته بلفظ منع الماء أو واد أتى السيل منه أو المسناة التى يمسك الماء جمع عرمة وهى الحجارة المركومة (وبدلناهم بجنتهم جنتين ذواتى) ثنية ذوات مفرد على الأصل ولا مة ياء (أكل) ثمر (خط) هو كل نبت فيه مرارة أو كل شجر لاشوك له أو الأراك (وأئل وشئ من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى إلا الكفور (٥) معطوفان على الأكل لاعلى خط إذ لا أكل الأئل وهو الطرفاء وتقليل السدر لطيب ثمره وهو النبق (وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها) بالماء والشجر وهى قرى الشام التى يتجرون إليها (قرى ظاهرة) متواصلة من اليمن إلى الشام (وقدرنا فيها السير) بحيث يقولون فى قرية ويبيتون فى أخرى إلى انقطاع سفرهم وقلنا (سيروا

٣٦  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
كَانُوا يَكْفُرُونَ ۝ فَذُرُوا آلِيسِيَّكُمْ أَفَعَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ  
الْكَاثِرِينَ ۝ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِمُ الْوَعْدَ مَا تَشْكُرُونَ عَلَىٰ مَوْنِنَا إِلَّا دَابَّةَ الْأَرْضِ  
تَأْكُلُ مِنَّا ثُمَّ تَرْجِعُهُنَّ إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ لِيُكْفِرُوا ۝ وَلَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ فَتَنَّا  
بِهِمُ الْيَمِينَ ۝ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِهُمْ آيَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ  
وَشِمَالٍ كُنَّا نُمِدُّهُنَّ مِن رَّزْقِنَا أَشْجَارًا مُّزَيَّنَّةً وَجَنَّةٍ مُّحْشَوْرَةٍ ۝ فَاعْرِضُوا  
عَلَيْهِمْ سَبِيلَ الْمُرِيرِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمَا جَنَّتَيْنِ  
ذَوَاتِ أَكْطَاطٍ وَأُنْزِلَ فِيهِمَا مِن سَيْدٍ قَلِيلٍ ۝ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم  
بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَىٰ إِلَّا الْكُفُورُ ۝ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمُ الْوَادِىَّ  
الَّذِي بَرَكْنَا فِيهَا قَرًى مُّحَمَّدًا وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِجِّينًا ۝ فَجَاءُوا  
بِالْيَمَامَةِ ۝ فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ  
فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مِرْقَةٍ فَنَفَىٰ فِي ذَلِكَ لَآئِنَ شِئْنَا  
لَنَكْبِتُنَّ لَهُمْ فِي الْقَوْمِ ۝ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا  
فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لَنَعْلَمَ  
مَنْ يُّؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ ۖ يَمُنُّ مِمَّا فِي شَكٍّ ۖ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَافِظٌ ۝  
قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ

فيها ليالى وأياما) متى شئتم من ليل أو نهار (آمنين) من المخاوف والمضار (قالوا ربنا باعد (٦) بين أسفارنا) إلى الشام سألوهم أن يجعلها مفاوز ليتناولوا على الفقراء ركوب الرواحل وحمل الزاد (وظلموا أنفسهم) بالكفر والبطر (جعلناهم أحاديث) لمن بعدهم واتخذهم مثلاً يقولون تفرقوا أيدي سبأ (ومزقناهم كل ممزق) فرقناهم فى البلاد كل فريق (إن فى ذلك) المذكور (آيات لكل صبار) عن المعاصى (شكور) على النعم (ولقد صدق (٧) عليهم) أى بنى آدم أو أهل سبأ (إبليس ظنه) فى ظنه أو يظن ظنه (فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان) تسلط بوسوسة (إلا لنعلم) علماً يترتب عليه الجواز (من يؤمن بالآخرة ممن هو منها فى شك) إلا لىتميز المؤمن من الشاك فىجازى كلاهما (وربك على كل شىء حفيظ) رقيب (قل) لكفار مكة (ادعوا الذين زعمتهم) زعمتموهم آلهة (من دون الله لا يملكون مثقال ذرة) من خير وشر (فى السموات . . .

(١) كالجواب (٢) منسأته - منسأته : بفتح الميم (٣) لبأ - قف فى مساكنهم (٤) سكرأ « بكسر أوله » سداً (٥) يجازى إلا الكفور « بضم الراء » (٦) ربنا « بتشديد الباء بالضم » باعد « بفتح العين والهمزة » بعد « بتشديد الميم بالفتح » (٧) صدق : بتخفيف الدال عليهم « بضم الهاء » (٨) كانت « بالك »

ولا في الأرض) ذكرنا تعميما للنفي أولان آلهتهم منها سماوية كالملائكة والكواكب ومنها أرضية كالآصنام (وما لهم فيها من شرك) شركه (وماله منهم من ظهير) معين على شيء (ولا تنفع الشفاعة عنده) رد لقولهم في آلهتهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله (إلا لمن أذن له) أن يشفع أو أذن أن يشفع له (حتى إذا فزع) كشف الفزع (عن قلوبهم) بالإذن وقيل الضمير للملائكة (قالوا) قال بعضهم لبعض (ماذا قال ربكم) في الشفاعة (قالوا الحق) أى قال القول الحق وهو الإذن بها لمن ارتضى (وهو العلى) بقره (الكبير) بعظمته (قل من يرزقكم من السموات والأرض) لإزاما لهم فإن تلعثوا (قل الله) إذ لا جواب غيره ولا يسعهم إنكاره (ولنا أولياكم على هدى أو في ضلال مبين)

والإيهام لإنصاف من الخصم وتلطف به مبكت له وهو أبلغ من التصريح بمن هو على هدى ومن هو في ضلال (قل لا نسألون عما أجرنا ولا نسأل عما تعملون) فيه زيادة لإنصاف (قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح) يحكم (بيننا بالحق) فيدخل المحققين الجنة والمبطلين النار (وهو الفتح) الحاكم (العليم) بالحكم بالحق (قل أروني) أعلموني (الذين ألحقتم به شركاء) في استحقاق العبادة (كلا) ردع لهم (بل هو الله العزيز) الغالب بقدرته (الحكيم) في تدييره فلا إله غيره (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا) رسالة عامة (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ذلك تركهم النظر (ويقولون متى هذا الوعد) البعث والجزاء (إن كنتم صادقين) فيه يامعاشر المؤمنين (قل لكم ميعاد يوم) مصدر أو اسم زمان إضافته بيانية (لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون) وهو يوم القيامة سالوا تعتافا جيبوا بالتهديد (وقال الذين كفروا) من أهل مكة (لن تؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه) أى تقدمه كالنوراة والإنجيل

المتضمن للبعث أوصفه محمد صلى الله عليه وآله وسلم (ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم) للحساب (يرجع بعضهم إلى بعض القول) يجادلون (يقول الذين استضعفوا) الأنباغ (لذين استكبروا) القادة (لولا أنتم) صددتمونا عن الإيمان (لكننا مؤمنين) بالله (قال الذين استكبروا للذين استضعفوا آمنن) إنكار أى ما نحن (صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم قوما مجرمين) ياعرصكم عن الهدى (وقال الذين استضعفوا للذين ...

٣٦١

سورة سبا

وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرْكَ وَإِلَهُهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ۖ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ۚ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ ۖ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ۚ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ ۚ وَلَا تَأْوِلُوا لِلْكَافِرِينَ ۚ قُلْ لِمَنْ أَشْرَكُونَ عَمَّا أَجْرُنَا وَلَا تَسْأَلُنَا عَنْ تَعْمَلُونَ ۚ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا أَنْ تُنْفِخَ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ۚ قُلْ أَرَأَيْتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ۖ فَسَوَّاهُمْ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۚ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۚ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۚ قُلْ لَّكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ۚ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنُؤْمِنَنَّ بِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِّلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا الْوَلَا أَنُنْفَكُ عَنْهُم مُّوْمِنِينَ ۚ قَالِ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِّلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لَأَنفَكَنَّ عَنْهُمْ هَدًى بَعْدَ إِذْ جَاءَهُمْ كَذِبًا كَذِبًا ۚ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِّلَّذِينَ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

474

أَسْتَغْفِرُكَ وَأَبْلَسُكَ بِالْجِلْدِ وَالشَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنِي أَنْ أَعْبُدَ إِلَهُكَ وَيَجْعَلُ لَكَ  
أَنفَادًا وَأَسْرًا وَالْإِسْلَامَةُ لَكَ وَأَوَّلُ الْعَذَابِ وَتَجْعَلُنَا الْأَعْمَلُ فِي أَعْنَاقِ  
الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَهْلُ الْبُحْرَيْنِ وَالْأَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٥ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي  
قُرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَاذِبُونَ ٦ وَقَالُوا  
لَنْ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ٧ فَلَمَّا زَيَّنَّا لِرَبِّهِمْ سَبْطَ  
الْإِزْقِ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَعْبُدُ وَلَكِنْ كُنَّا نَرَى الْكَافِرِينَ لَا يَعْلَمُونَ ٨ وَمَا  
أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُفْتَنُ بِهِمْ كُنَّا عِنْدَ مَا نَرَى الْأَمْرَ قَامًا وَعَجَلًا  
صَلَبًا فَأَلْقَيْنَا لِهَيْبَةِ كَسْبِهِمْ أَسْبَابَ الضُّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْفُرْقَتَيْنِ آمِنُونَ ٩  
وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَ فِي آلِهَتِنَا مَعَادِينَ كُنُوا لِهَيْبَةِ الْعَذَابِ مُخَضَّعُونَ ١٠  
فَلَمَّا زَيَّنَّا لِرَبِّهِمْ سَبْطَ الْإِزْقِ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ يَبْقِيهِمْ لَكُمْ وَمَا أَنْفَقْتُمْ  
مِنْ شَيْءٍ مِنْهُ وَمِنْ خِلَافَةٍ وَهُوَ خَيْرُ الْإِزْقَيْنِ ١١ وَبَوَّعْنَاهُمْ بِجَبْعَانٍ  
يَعْمَلُ الْبَلَاءُ كَيْدَهُمْ أَهْلًا وَلِيَا كُرْكُ أُولَئِكَ عُدُونَ ١٢ قَالُوا اسْمَعْكَ  
أَنْتَ وَبَنَاتُكَ مِنْ دُونِهِ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ آلِ حَمٍّ كَرِهَهُمْ بِيَوْمِ  
ثَوْرٍ مَنُونَ ١٣ قَالُوا لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ شَيْعًا وَلَا صِرَافًا وَقَوْلُكَ  
لِلَّذِينَ ظَلَمُوا دُوقُوا عَذَابَنَا إِنَّا رَأَيْنَا كُفْرَهُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ١٤ وَلَوْ أَنَّ شِئْلًا

أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون) توبيخاً للمشركين (قالوا سبحانه) تنزيهاً لك عن الشريك (أنت وإينا) الذي نواليه (من دونهم بل كانوا يعبدون الجن) الشياطين بطاعتهم لهم في عبادتهم لنا (أكثرهم بهم مؤمنون) مصدقون فيما يزينون لهم (فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرراً) إذا أأمر فيه الله وحده خطاب للملائكة والكفرة (ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون) عنادا (وإذا تتلى...

(١) جزاء : بتنوين الهمزة بالفتح الضف : ضم الفاء (٢) الغرغرة : يسكون الهاء (٣) معجزين : بتشديد الجيم بالكسر (٤) نحشرهم (٥) قول

عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا ( أى محمد ) إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم ( بالدعاء إلى اتباعه ) وقالوا ( ما هذا ) أى القرآن ( كذب ) مفترى ( على الله ) وقال الذين كفروا للحق ( أى القرآن ) لما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين ( بين وفي التصريح بكفرهم وحصرهم الحق في السحر مبادهة لجيشه بلا تأمل أبلغ إنكار وتعجيب ) وما آتيناهم من كتب يدرسونها ( تصحح لهم الإشراف ) وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير ( يأمرهم به فلا مستند لهم سوى التقليد والعناد ) وكذب الذين من قبلهم ( كما كذبوا ) وما بلغوا ( أى هؤلاء ) معشار ما آتيناهم ( عشر ما أعطيناهم ) أولئك من القوة والنعمة والتعمير أو ما بلغ أولئك عشر ما آتينا هؤلاء من الدلالة ( فكذبوا رسل فكيف كان تكبير (١) )

٣٦٢

سورة سبا

إنكارى عليهم بالتدمير فليحذر هؤلاء مثله ( قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله ) تموا بالامر له بجانبين الهوى ( مثني وفرادي ثم تنفكروا ) في أمر محمد فتعلموا ( ما يصاحبكم من جنة (٢) ) جنون ( إن هو إلا نذير لكم بين يدي ) قدام ( عذاب شديد ) في القيامة ( قل ماسألتكم من أجر ) على التبليغ ( فهو لكم إن أجرى (٣) ) إلا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدق ( قل إن ربي يقذف بالحق ) يلقيه إلى أنبيائه أو يري به الباطل فيدمغه ( علام الغيوب (٤) ) قل جاء الحق ) الإسلام ( وما يبدىء الباطل وما يعيد ) أى يزهد الكفر ولم يبق له أثر لا بدء ولا إعادة ( قل إن ضللت فإني أضل على نفسي ) أى وبالإضلال عليها ( وإن اهتديت فبما يوحي إلى ربي (٥) ) من الهدى تفضلا ( إنه سميع ) للأقوال ( قريب ) لا تخفى عليه الأحوال ( ولوترى إذ أنزعوا ) عند الموت أو البعث أو يوم بدر أرايت فطيعا ( فلا فوت ) فلا يفوتونا ( وأخذوا من مكان قريب ) من ظهر الأرض إلى بطنها أو من الموقف إلى النار وعندهم

عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقال الذين كفروا للحق ما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين وما أرسلنا قبلك من نذير وما بلغوا معشار ما آتيناهم أولئك من قبلهم وما يبدىء الباطل وما يعيد قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادي ثم تنفكروا وما يصاحبكم من جنة فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قل ماسألتكم من أجر فبما يوحي إلى ربي إنه سميع قريب ولا ترون أن أخذوا من مكان قريب وقالوا أمأدباء وكان المنسئون أننا أو من مكان بعيد وقد كفروا به من قبل ويذفون بالعتيق من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون كافيلا بأشياء عهد من قبل الله كانوا في شك مريب

عليهم السلام هو جيش السفيان بالبيداء يخسف بهم من تحت أقدامهم ( وقالوا آتانه ) بمحمد أو القرآن ( وأنى ) ومن أين ( لهم التناوش (٦) ) تناول الإيمان بسهولة ( من مكان بعيد ) فإنه في دار التكليف وهم في دار الآخرة ( وقد كفروا به من قبل ) في وقت التكليف ( ويقذفون بالغيث ) يرجون بما غاب علمه عنهم من نبي البعث ونحوه ( من مكان بعيد ) من جهة بعيدة عن حال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وحال الآخرة ( وحيل بينهم وبين ما يشتهون ) من نفع الإيمان في الآخرة ( كما فعل بأشياءهم من قبل ) بأمثالهم من كفره الأمم قبلهم ( إنهم كانوا في شك مريب ) موجب للريب ...

(١) تكبرى : اصل (٢) جنة (٣) أجرى : يكون آخره (٤) الغيوب : يكسر الغين (٥) ربي : بفتح آخره (٦) التناوش : بضم الهزة وسكون الشين

## ( ٣٥ - سورة الملائكة خمس أو ست وأربعون آية مكية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( الحمد لله فاطر السموات والأرض ) مبتدعهما والفطر الشق كأنه شق منهما العدم ( جاعل الملائكة رسلا ) إلى أنبيائه ( أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع ) ينزلون بها ويعرجون ( يزيد في الخلق ) في الملائكة وغيرهم ( ما يشاء ) من حسن الوجه والصوت ( إن الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة ) كرزق وصحة وعلم ونبوة ( فلامسك أيها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ) في فعله ( يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم ) احفظوا وأدوا حقها بشكر مولاهما قولاً وعملاً واعتقاداً

( هل من خالق غير (١) الله يرزقكم من السماء والأرض ) إلا الله ( لا إله إلا هو فأنى تؤفكون ) فن أن تصرفون عن توحيد الله فنشركون منحوتكم به ( وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك ) فاصبر كما صبروا تسلمية له صلى الله عليه وآله وسلم ( وإلى الله ترجع (٢) الأمور ) فيجازي الصابرين والمكذبين ( يا أيها الناس إن وعد الله ) بالعبث وغيره ( حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ) فيلهيكم التمتع بها عن الآخرة ( ولا يغرنكم بالله الغرور ) الشيطان بأن يجرنكم على عصيان الله ( إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ) ولا تطيعوه واحذروه ( إنا يدعوا حزبه ) أتباعه ( ليكونوا من أصحاب السعير ) النار المسعرة ( الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير ) وعيد لحزبه ووعد لحزب الله ( أفنزين له سوء عمله ) زينه له الشيطان فغلب هواه على عقله ( فرآه (٣) حسناً ) وخبر من كمن اهتدى بهمى الله بدلالة

( فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء ) يخذل من لا ينفعه اللطف ويلطف بمن ينفعه ...



(١) غير (٢) ترجع : يفتح أوله وكسر الميم (٣) فرآه : بكسر الخاء ، فراه بهم آخره

( فلا تذهب (١) تهلك ( نفسك عليهم (٢) ) على الذين لهم ( حسرات ) اغتماما بكفرهم وغيهم ( إن الله علم بما يصنعون ) فيجازيهم به ( والله الذي أرسل الرياح (٣) ) فتثير سحابا ) تهبه ( فسقاه ) إلتفاتا إلى التكلم بفيد الاختصاص ( إلى بلد ميت (٤) ) فأحييناه به ) بمائه ( الأرض بعد موتها ) يبدسها ( كذلك النشور ) أى مثل إحياء الأرض إحياء الأموات ( من كان يريد العزة فلله العزة جميعا ) أى فليطلبها من عنده بطاعته لأنها له كلها ( إليه يصعد الكلم الطيب ) هو التوحيد ( والعمل الصالح يرفعه والذين يذكرون ) المذكرات ( السيئات ) بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ( لهم عذاب شديد ) جزاء مكرهم ( ومكر أولئك هو يور ) يطل ولا ينفذ ( والله خلقكم من تراب ) بخلق آدم منه ( ثم من نقطة )

بخلق نسله منها ( ثم جعلكم أزواجا ) ذكوراً وإناثاً ( وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من معمر ) ما يزداد في عمر من يطول عمره ( ولا ينقص من عمره إلا في كتاب ) اللوح أو علمه تعالى ( إن ذلك ) المذكور ( على الله يسير ) هين ( وما يستوى البحران ) هذا عذب فرات ) شديد العذوبة ( سائح شرابه ) في الخلق هنى ( وهذا ملح أجاج ) شديد الملوحة وهذا مثل للمؤمن والكافر ( ومن كل ) منهما ( تأكلون لحاظطريا ) هو السمك ( وتستخرجون ) من الملح أو منهما ( حلية تلبسونها ) هى اللؤلؤ والمرجان ( وترى الفلك فيه ) فى كل منهما ( مواخر ) تمخر الماء أى تشقه بجرها ( لتبتغوا من فضله ) بالركوب للتجارة ( ولعلكم تذكرون ) الله على ذلك ( يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وسخر الشمس والقمر لئلا يجرى لأجل مسمى ) هو منتهى دوره أو مدته أو يوم القيامة ( ذلكم ) الفاعل لهذه الأشياء ( الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ) قشر نواة ( إن تدعوم لا يسمعون دعاءكم ولستموا )

فرضا ( ما استجابوا لكم ) لأنهم لا يملكون شيئا ( ويوم القيامة يكفرون بشرككم ) بإشراككم أى يبرئون من عبادتكم إياهم ( ولا ينبتك ) يخبرك بحقيقة الحال ...

٣٦٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً إِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ يَفْصَحُونَ ۝  
وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُفْثِرُ سَحَابًا فَتُسْقَى بِهِ الْأَرْضُ فَغَايِنَا  
يُدْرِكُ الْأَرْضَ بِعَدَمِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ۝  
فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ  
وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السُّيُوفَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَكَرَّ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ۝  
وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا  
تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعْتَرِفُ مِنْ شَيْءٍ وَلَا يَنْقُصُ  
مِنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝  
وَمَا اسْتَوَى الْفَخْرَانِ هَذَا عَذَابٌ فَرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أجاجٌ وَمَنْ كَلَّ تَأْكُلُونَ  
لَحَاطِطَةً وَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَازِيرَ  
لِنَبْنُوْا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝  
وَيُوجِجُ الشَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَخُضْرُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْاِسْئَالِ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ  
مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ۝  
إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَتَوَلَّوْا سِيمَا  
مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكُمْ ۝  
وَلَا يَنْبُتُكَ

(١) تذهب : بضم أوله وكسر الهاء (٢) نفسك : بفتح السين عليهم بضم الهاء (٣) الريح (٤) ميت : يسكون الياء (٥) ينفس « يفتح أوله »

( مثل خبير ) بما يخبرك وهو الله العليم بالحقائق ( يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله ) في كل حال ( والله هو الغني ) عن كل شيء ( الحميد ) المستحق للحمد ( إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد ) لكم ( وما ذلك على الله بعبث ولا نزبر ) لا تحمل نفس آثمة ( وزر ) نفس ( أخرى وإن تدع ) نفس ( مثقلة ) بالوزر ( إلى حملها ) إلى وزرها أحدا لا يحمل بعضها ( لا يحمل منه شيء ولو كان ) المدعو ( ذا قربى ) قرابة ( إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب ) غائبين عن عذابه أو عن الناس في خلواتهم ( وأقاموا الصلاة ومن تزكى ) تطهر من الآثام ( فإنما يتزكى لنفسه ) إذ نفعه لها ( وإلى الله المصير ) فيجازى بالعمل ( وما يستوى الأعمى والبصير ) الكافر والمؤمن ( ولا الظلمات ) الكفر ( ولا النور ) الإيمان ( ولا الظل ولا الحرور ) الجنة والنار وتكرير

للازيادة تأكيد التوبيخ ( وما يستوى الأحياء ولا الأموات ) مثل للمؤمنين والكفار ( إن الله يسمع من يشاء ) ممن هو أهل ( وما أنت بمسمع من في القبور ) أى الكفار المشابين للموتى ( إن ) ما ( أنت إلا نذير ) إنا أرسلناك بالحق ) عققين أو عفا أو إرسالا متأسبا بالحق ( بشيرا ) لمن أطاعك ( ونذيرا ) لمن عصاك ( وإن من أمة إلا خلا فيها نذير ) وصى يندرها ويفيد عدم خلو الزمان من حجة ( وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلم بالبينات ) بالمعجزات المصدقة لهم ( وبالزبر ) كصحف إبراهيم ( وبالكتاب المنير ) كالطورا والإنجيل أو أريد بهما واحد والعطف لاختلاف الوصفين ( ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير ) إنكارى بتدميرهم ( ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا ) النباتات ( إلى الثمرات ) به ثمرات مختلفا ألوانها ( أصنافا ) وهيئتها من صفة وحرمة وغيرهما ( ومن الجبال جدد ) جمع جدد الحطة والطريقة أى خطوط وطرائق ( بيض وحممر مختلف

ألوانها ) بالشد والضعف ( وغرايب ) عطف على جدد أى ومنها شديدة السواد لاختلط فيها وهى تأكيد لمضمون يفسره ( سود ) إذ التأكيد متأخر عن التوكيد ( ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك ) كاختلاف الثمار والجبال ( إنما يخشى الله من عباده العلماء ) العارفون به لا الجهال وفى الحديث : أعلمكم بالله أخوفكم له ، وقصد مخرج الفاعلية فقدم المفعول ...

٣٦٦  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مِثْلَ خَبِيرٍ ۝ يَأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ  
الْغَنِيُّ ۝ إِنْ يَشَاءْ يُدْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ۝ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ  
بِعَزِيزٍ ۝ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِلْمِهَا  
لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمُ  
الْغَيْبَ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ۚ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۚ إِلَىٰ اللَّهِ  
الْمَصِيرُ ۝ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۝ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا  
النُّورُ ۝ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ۝ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْيَاءُ وَلَا  
الْأَمْوَاتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ۝  
إِنَّا أَنْتَ لَا تَنذِرُ ۚ إِنَّا أَنْزَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ  
إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ۚ وَإِنْ يَكْفُرْ يَكْفُرْ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ  
جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَإِنْ يَنْزِرُوا إِلَيْكَ كِتَابًا لَنُنَزِّلَهُ  
أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَكْثَرُ ۚ كَانَ نَكِيرٌ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ  
السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ۚ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ  
بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ۝ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ  
أَلْوَانٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُمْ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۚ

(إن الله عزيز) في انتقامه من أعدائه (غفور) لزلات أولياته (إن الذين يتلون كتاب الله) يقرؤون القرآن أو يتبعونه بالعمل بما فيه (وأقاموا الصلاة) وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية (المسنون والمفروض) (يرجون تجارة) كسب ثواب بذلك خبران (إن تبور) لن تكسبوا لن تملك (أيوفهم أجورهم) ثواب أعمالهم المذكورة (ويزيدهم من فضله) على ما استحقوه (إنه غفور) لسيئاتهم (شكور) لحسانتهم (والذي أوحينا إليك من الكتاب) جنسه (هو الحق مصدقا) حال مؤكدة أي أحقه مصدقا (لما بين يديه) لما تقدمه من الكتب (إن الله بعباده خبير بصير) عالم بالباطن والظاهر (ثم أوردنا الكتاب) عبر بالماضي لتحققه (الذين اصطفتنا من عبادنا) وهم علماء الأمة أو جميعها، عنهم عليهم السلام: هي لنا خاصة (فمنهم) من عبادنا أو

من اصطفتنا (ظالم لنفسه) راجع السيئات (ومنهم مقتصد) متساوي الحسنات والسيئات (ومنهم سابق بالخيرات) ياذن الله (راجع الحسنات وقيل الظالم صاحب الكبيرة والمقتصد صاحب الصغيرة والسابق المعصوم وقيل الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق العالم، وعن الصادق عليه السلام: الظالم منا من لا يعرف حق الإمام والمقتصد من يعرف حقه والسابق الإمام، وقدم الظالم لكثرة أفراده (ذلك هو الفضل الكبير) إشارة إلى الإبرار والسبق (جنات عدن يدخلونها) (١) يدخلون فيها من أساور) بعضها (من ذهب) يسان (واؤلوا) (٢) أي مكلل بلؤلؤ (ولباسهم فيها حرير) وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن (أهم للدين والدنيا (إن ربنا غفور) للذنوب (شكور) للطاعات (الذي أحلنا دار المقامة) أي الإقامة (من فضله) من عطائه ونفعه بتكليفنا بما استوجبنا به ذلك (لا يمسنا فيها نصب) تعب (ولا يمسنا فيها غوب) تعب وإعياء إذ لا تكليف

(والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى) لا يحكم (عليهم) يموت (فيموتوا) يستريحوا (ولا يخفف عنهم من عذابها) شيء (كذلك) الجزاء (نجزى كل (٣) كفور) شديد الكفر (وهم يصطرخون فيها) يستغيثون بصراخ أي صياح قائلين: ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل (نحسبه صالحا فقد تحقق إلاننا خلافه فيقال لهم توبوا) أولم نعمركم ما عمرا (يتذكر فيه من تذكر) روى أنها ستون وقيل أربعون وقيل مائة عشر (وجاءكم النذير) الرسول أو الكتاب أو الشيب أو العقل أو موت الأهل (فذوقوا فالظالمين من نصير) يدفع العذاب عنهم (إن الله عالم غيب السموات والأرض) ولا يخفى عليه شيء (إنه علم بذات الصدور) بمضمراتها فغيرها أولى بأن يعلمه ...

(١) يدخلونها. بضم أوله وفتح الحاء (٢) لؤلؤ (٣) يجزى بضم أوله وفتح الزاي، كل: بقصد اللام بالضم

(هو الذي جعلكم خلائف في الأرض) جمع خليف أي تخلفون من قبلكم في التصرف فيها أو يخلف بعضكم بعضا (فن كفر فعليه كفره) وبال كفره (ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقابلا) أشد البغض (ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خسارا) الآخرة (قل أرايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله) أي أصنامكم التي أشركتموها بالله تعالى (أروني ماذا خلقوا من الأرض) بدل اشتغال من أرايتم أي أخبروني أي شيء منها خلقوه (أم لهم شرك) شركه مع الله (في السموات) في خلقها (أم آتيناكم) أي الأصنام أو المشركين (كتابا فهم على بينة (١) حجة (منه) بأننا جعلناهم شركاء (بل إن بعد الظالمون بعضهم) أي الرؤساء (بعضا) أي الأنباغ (إلا غرورا) باطلا بقولهم الأصنام تشفع لهم (إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا) كراهة زوالهما أو يمنعهما من الزوال (ولئن زالتا إن) ما (أمسكهما من أحد من بعده) بعد الله أو بعد زوالهما (إنه كان حاكما) لا يعاجل بالعقوبة (غفورا) للذنوب (وأقسموا) أي قريش قبل بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم حين سمعوا أن أهل الكتاب كذبوا رسلهم (بالله جهد أيمانهم) غاية جهدهم فيها (لئن جاءهم نذير ليعكون نذير ليعكون أهدى من الهدى من إحدى الأمم) اليهود والنصارى وغيرهم (فلما جاءهم نذير) هو محمد صلى الله عليه وآله وسلم (ما زادهم إلا نفورا) تباعدا عن الهدى (استكبارا في الأرض) مفعول له أو بدل من نفورا (ومكر السيئ (٢) مصدر أضيف إلى صفة معموله أي وإن مكروا المكرا السيئ (ولا يحيق يحيط (المكر السيئ إلا بأهله) وهو الماكر (فهل ينظرون) ينتظرون (إلا سنة (٣) الأواين) سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم (فلن تجد لسنة (٤) الله تبديلا ولن تجد لسنة (٤) الله تحويلا) فلا يدل بالعذاب غيره ولا يحول إلى غير مستحقه (أولم يسيروا

المائدة

٣٥

مُواذَى جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا بُرْهَانًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَا ذُخِّرُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ ۚ بَلْ إِنْ يَدْعُوا إِلَى ظُلْمٍ إِنَّ ظَالِمِينَ يَعْصُونَ بِأَمْرِهِمْ بَعْضًا وَالْأُخْرَى كُفْرًا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ يُبْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ زَوَّلَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ عَنْ أَنْ يُجِيعَا ۚ غَفُورًا ۝ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ أَهْدَى الْأُمَمِ فَلَجَاءَهُمْ نَذِيرٌ مِمَّا زَادَهُمْ نُفُورًا ۝ أَتَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ لَا يَبْحِثُ الْمَكْرَ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سَنَةً الْأَوَّلِينَ فَلَنْ يَحْمِلَهَا اللَّهُ تَبْدِيلًا وَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ۝ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْزِيَ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ لَنْ يَكُنْ عَلَيْهِمُ آذِنًا ۝ وَلَوْ يَرَى الْإِنْسَانُ مَا يُكْسِبُ مَا ظَنَّرَهُ عَلَى ظَهْرِهِمْ غَزَاوَةً لَكِنْ يُوَخَّخِرُونَ إِلَى أَجَلٍ مُتَعَدٍّ ۚ فَلْيَاجِدْهُمْ عِندَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِبَصِيرَةٍ ۝

في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) مما يشاهدونه من آثار إهلاكهم (وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله أيعجزه) ليسبقه ويفوته (من شيء في السموات والأرض إنه كان علما) بكل شيء (قديرا) على ما يشاء (ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا) من الذنوب (ما ترك على ظهرها من شيء) ظهر الأرض (من دابة) نسمة تدب عليها بشؤمهم (ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى) هو يوم القيامة (فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرا) فيجازيهم بأعمالهم.

{ ٣٦ - سورة يس اثنان أو ثلاث وثمانون آية مكية وقيل إلا آية د وإذا قيل لهم انفقوا ، }

بسم الله الرحمن الرحيم

(يس) اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل يا لإنسان وقيل يا سيد (والقرآن الحكيم) المحكم أو الجامع للحكم (إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم) هو التوحيد (تنزيل العزيز الرحيم) بالرفع خبر عذوف والنصب بتقدير أعي (لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم) لم ينذرهم في الفترة رسول بشريعة وإن كان فيها أوصياء لامتناع خلو الزمان من حجة أو الذي أو شيئاً أنذر به آباؤهم (فهم غافلون) ولذا أرسلت إليهم (لقد حق القول) بالعذاب (على أكثرهم فهم لا يؤمنون) باختيارهم (إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً)

مثلاً في تصميمهم على الكفر وإعراضهم عن الإيمان بمن غلت أعناقهم (فهي) أي فالأيدى المدلول عليها بالغل مجموعة (إلى الأذقان) جمع ذقن بجمع الحيين (فهم مقمحون) مرفوعة رؤسهم لا يستطيعون حفظها (وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون) مثلاً في تعاميمهم عن الدلائل الواضحة بمن منعهم سداً أن يبصروا قدمهم وخلفهم (وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) فسر في البقرة (١) (إنما تنذر) ينفع إنذارك (من اتبع الذكر) القرآن تدبره وعمل به (وخشى الرحمن بالغيب) من أمر الآخرة (فبشره بمغفرة وأجر كريم) إنا نحن نحي الموتى (للبعث) (ونكتب ما قدموا) من الطاعات والمعاصي (وآثارهم) ما اقتدى بهم فيه بعدهم من حسنة وسيئة (وكل شيء أحصيناه في إمام مبين) هو على عليه السلام أو الروح المحفوظ (واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية) (٢) (أنطاكية) (إذ جاءها المرسلون) رسل عيسى (إذ

أرسلنا إليهم اثنين) صادق ومصدق (فكذبوها فغرزنا بهاك) قوينا (فقالوا) أي الرسل للكفرة (إنا إليكم مرسلون قالوا ما أنتم إلا بشر مثنا وما أنزل الرحمن من شيء) رسالة (إن أنتم

٣٦١

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم  
 يس ﴿٣٦﴾ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٨﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ نَزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٤٠﴾ لِيُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٤١﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ عَلَى الْأَفْوَاجِ ﴿٤٢﴾ وَأَنزَلْنَاهُ فِي الْأَوَّلَانِ ﴿٤٣﴾ فَهَمَّ مُفْطِحُونَ ﴿٤٤﴾ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٦﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنََ الْغَيْبَ فَتَنَّا بِهِ تَبَعُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿٤٨﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴿٤٩﴾ إِذَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اتِّبَاعًا فَكَذَّبُوا فَغَزَّزْنَا بِآلِ الْإِنشَاءِ ﴿٥٠﴾ فَالْوَأْدِ الْإِنشَاءِ لَابَسْرٌ مِنَّا وَمَا أَنزَلْنَا الرَّحْمَنَ مِنْ شَيْءٍ لَّا نَشُدُّ



إلا تكذبون) في دعواكم (قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون) زيد تأكيداً لزيادة إنكارهم (وما علينا إلى البلاغ المبين) الذين بالحجج الواضحة (قالوا إنا تطيرنا) نشاء منا (بكم) إذا دعيتكم كذباً وحلفتكم عليه (لئن لم تنتهوا أنرجحكم وإيمسكنكم منا عذاب أليم قالوا طائركم) شؤمكم (معكم) بكفركم (أن ذكرتم) وعظمت وجواب إن مقدر كتطيرتم (بل أنتم قوم مسرفون) متجاوزون الحد في الكفر (وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى) يهدو وهو حبيب النجار (قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا) تأكيد الأول بوصف يوجب اتباعه وهو (من لا يسألكم أجراً) على النصيح (وهم مهتدون) إلى الحق (ومال) (١) لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون أنأخذ من دونه آية إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم) التي زعموها (شيئاً لا ينفذون) (٢)

الْمُرْسَلِينَ

٣٧٠

إِلَّا تَكْذِبُونَ ۝ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ۝ وَمَا عَلَيْنَا الْإِبْلَاقَ الْمُبِينُ ۝ قَالُوا لَا نَظُنُّكَ نَبِيًّا لَمْ نَكُنْ لَهُمُ الْفِتْنَةُ تَكْفُرُ ۝ وَمَسْتَشْفَعُونَ لَكُمُ فِي آيَاتِهِ ۝ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَإِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلَّ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُشْرِقُونَ ۝ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى ۝ قَالَ يَبْقَرُونَ آيَاتِي الَّذِينَ يَرْسِلُونَ ۝ أَتَتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْتَكْبِرُ أَنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهًا إِنْ يَرِدْ نَارُ الْحَرِّ أَنْ يَحْبِرَ لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَةُ غُلَامٍ وَلَا يُنْقِذُونِ ۝ إِنِّي إِذًا لَآتِي مُنْقَلَبِينَ ۝ وَإِنِّي أَنتَبِرُكُمْ فَاتَّبِعُونِ ۝ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ ۝ قَالَ بَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ۝ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ۝ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُودٍ مِنْ سَمَاءٍ ۝ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ۝ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَحْفَةٌ وَجِدَةٌ فَلَا ذَاخِرَ سَخِرُونِ ۝ يَخْشَرُونَ عَلَى الْعِبَادِ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ الَّذِينَ رَأَوْا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْفُتُونِ أَنْهُمْ لَيْسَ لَهُمْ يَارْجِعُونَ ۝ وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ۝ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَنَسُوهُ بِآكُلُونِ ۝

من ذلك الضر (إني إذا) إن عبدت غيره (لني ضلال مبين) بين (إني آمنت بربكم) الذي خلقكم فاسمعون (٣) اسمعوا قولي (قيل ادخل الجنة) وذلك بعد موته أو قتله، بشره الرسل به أوحين هموا بقتله فرفع إلى الجنة حياً وحذف المقول للعلم به كأنه قيل ما قال في الجنة (قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي) بغفرانه أو بالذي غفره (وجعاني من المكرمين) تمنى علمهم بحاله ليرغبوا في مثله (وما أنزلنا على قومه من بعده) بعد موته أو رفعه (من جند من السماء) ملائكة لإهلاكهم كما أنزلناهم أنصرك (وما كنا منازين) ماصح في حكنا أنزالهم أو ما أنزلناهم لإهلاك أحد (إن) ما (كانت) العتوبة (إلا صيحة واحدة) (٤) صاح بهم جبرائيل (فلإذا هم خامدون) ميتون كأنهم كانوا نارا فصاروا رمادا (يا حشرة على العباد) احضري فهذا وقتك (ما ياتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون) بيان أنهم أحقاء بأن تتحسر عليهم الملائكة والقلان بسبب استهزائهم الموجب

لإهلاكهم (الم يروا) ألم يعلم أهل مكة (كم أهلكنا قباهم) كثيراً (من القرون) الأمم (أنهم إليهم لا يرجعون وإن كل لما) إن الخففة واللام فارقة وما زائدة وقرىء بالتشديد بمعنى إلا، وإن نافية (جميع) خبر كل أي مجموع (لدينا محضرون) للحساب (وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا) جنسه (فنه يا كلون) قدم الجار لإدناها بأنه معظم القوات ..

(١) ومال « يسكون الياء » (٢) ينتفون . (٣) فاسمعوني . (٤) صيحة « يضم آخره متونا » واحدة « يضم آخره متونا » .  
٢٧ — تفسير شبر

(وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب) من أنواعهما وخصا بالذكر لكثرة منافعهما (ولجنا فيها من العيون (١)) بعضهم (ليأكلوا من ثمره (٢)) ثم المذكور من الجنات (وما عملته أيديهم (٣)) منه كالدبس ونحوه أو ولم عمله أيديهم وإنما هو بخلق الله (أفلا يشكرون) إنكار لترك الشكر أي فليشكروا نعمه (سبحان الذي خلق الأزواج الأصناف) كلها بما تبت الأرض (من أزواج النبات (ومن أنفسهم) من الذكور والإناث (وما لا يعلمون) من أزواج لم يروها ولم يسمعوها (وآية لهم الليل نسلخ منه) نزيل ونفصل عن مكانه (النهار) استعير من سلخ الجلد (فإذا هم مظلمون) داخلون في الظلام (والشمس تجري لمستقر لها) لمنتهى دروها (ذلك تقدير العزيز العليم والقمر (٤) قدرناه) من حيث سيره (منازل) ثمانية وعشرين ينزل كل ليلة منزلا منها (حتى) يتم الدور في ثمانين وعشرين ليلة من كل شهر حتى (عاد) في آخر منازلها للرائي (كالعرجون القديم) كالعذق العتيق في الدقة والقوس والاصفرار وفي الأخبار ما كان ستة أشهر (لا الشمس ينبغي) يتأتى (لها أن تدرك القمر) في سرعة سيره لإخلال ذلك بالنظام (ولا الليل سابق النهار) لا يدخل في وقته بل يتعاقبان ، وفي الرضوى : النهار قبل الليل واستدل بالآية (وكل) من الشمس والقمر والسيارات (في فلك يسبحون) يسيرون نزلت منزلة من تعقل أولها أنفس تعقل (وآية لهم أنا حملنا ذريتهم) وقرى ذرياتهم أي صبيانهم ونسائهم (في الفلك المشحون) المملوء (وخلقنا لهم من مثله) مثل الفلك (ما يركبون) من الإبل فإنها سفن البر أو من السفن الصغار والكبار المعمولة بتعليمنا (وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ) مغيث لهم ولا هم ينقذون (من الغرق) إلا رحمة منا ومتاعا) أي لا نخلصهم إلا أرحمتنا لهم وتمتعنا بإيامهم (إلى حين)

سورة يس

٣٧١

وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجْرًا فِيهَا مِنْ أَلْمُونِ ۝  
لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ۝ سُبْحَانَ الَّذِي  
خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا لِمَا تُبْتَ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يُعْتَلُونَ ۝  
وَأَيُّكُمْ أَتَى اللَّهَ بِعَقِيدٍ ۝ وَالْفَرَقَ قَدْ زُنِيَ ۝  
فَجَرَىٰ شَنْقَرُ لَمَّا ذَلِكْ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝ وَالْفَرَقَ قَدْ زُنِيَ ۝  
مَسَارِكُ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيرِ ۝ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ  
تُذْرَكَ أَلَمْ تَرَ وَلَا أَتَىٰ سَائِقُ الشَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَكٍّ يَسْجُونَ ۝  
وَأَيُّكُمْ أَتَى اللَّهَ بِعَقِيدٍ ۝ وَأَيُّكُمْ أَتَى اللَّهَ بِعَقِيدٍ ۝ وَخَلَقَ لَهُمْ  
مِنْ يَمِينِهِ مَازٍ كَبُورٍ ۝ وَلَنْ نَشْأَ نَفْرَقَهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ  
يُنْقَذُونَ ۝ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ  
اتَّقُوا اللَّهَ مَا بَدَأَ بِكُمْ وَمَا خَلَقَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ وَمَا أَنشَأَهُمْ  
مِنْ نَارٍ مِنْ تَابِتٍ رَبِّهِمْ إِلَّا كَمَا أَنْشَأَهُمْ مِنْ نَارٍ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ  
اتَّقُوا اللَّهَ مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ قَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا أَأَطْعَمَ مَنْ لَوْ  
يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَنْشَأَ ۝ فِي صُكُلٍ لَمِينٍ ۝ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ  
هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً

آجالهم (وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم) وقائع الآدم الماضية وأمر الساعة أو ما تقدم من ذنوبكم وما تأخر أو عذاب الدنيا وعذاب الآخرة أو عكسه (لعلكم ترحمون) لتكونوا راجين رحمة الله وجواب إذا أعرضوا بدلالة (وما تأتيتهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين) لا يتفكرون فيها (وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله من ماله على خلقه) قال الذين كفروا (مشركو قريش وقد استطعهم فقراء المؤمنين أو منكرو الصانع) للذين آمنوا (استهزاء بهم) أنطعم من لو شاء الله أطعمه (في زعمكم) (إن أنتم إلا في ضلال مبين) إذ أمرتمونا بما يتنافى مععتقدكم (ويقولون متى هذا الوعد) بالبعث (إن كنتم صادقين) فيه فأجابهم تعالى (ما ينظرون) ينتظرون (إلا صيحة واحدة) وهي النفخة الأولى ...

(١) العيون : بكسر العين . (٢) ثمره : بضم التاء والميم . (٣) عملته : بفتح التاء وسكون الناء . أيديهم : بضم الهمزة . (٤) والقمر : بضم الخاء .



مكاتبهم (١) مكانهم لا يرحونه (فا استطاعوا مضياً ولا يرجعون) لا يقدرُونَ على ذهاب ولا بقاء (ومن نعمه) نزل عمره (ننكسه) (٢) قلبه من النكس وشد من التنكيس (في الخلق) بانتفاض بنيته وضعف قوته (أفلا يعقلون) (٣) أن من قدر على ذلك قادر على البعث (وما علمناه) أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم (الشعر) بتعليم القرآن المبين له لفظاً ومعناً رد أقوالهم إنه شاعر (وما ينبغي) يتأتى (له إن هو إلا ذكر) عظة (وقرآن مبين) الأحكام والدلائل (لينذر) (٤) القرآن أو النبي صلى الله عليه وآله وسلم (من كان حياً) متعقلاً لا غافلاً كالميت أو مؤمناً فإنه المنتفع بالإنذار (ويحق القول) بالعذاب (على الكافرين) قبل بهم الحى لأنهم في عداد الموتى (أو لم يروا أنا خلقناهم مما عملت أيدينا) استعير عمل الأيدي للتفرد بالعمل (أنعاماً) إبلاً وبقراً وغنماً (فهم لها ما الكون) متساوون أو ضابطون قاهرون (وذلكناها) سخرناها لهم (فنها ركوبهم ومنها يأكلون) اللحم والجن (ولهم فيها منافع) كالجلود وما نبت عليها (ومشارب) من لبنها (أفلا يشكرون) الله المنعم بذلك (واتخذوا من دون الله آلهة) فوضعوا الشرك مكان الشكر (أعلمهم ينصرون) رجاء أن يعضدوهم أو يمنعوهم من العذاب (لا يستطيعون نصرهم وهم لهم لآلئهم) (جنه محضرون) معدون لحفظهم وخدمتهم أو محضرون معهم في النار (فلا يحزنك قولهم) الباطل في الله أوفيك (إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون) فنجازيهم به (أو لم ير الإنسان) يعلم المنكر للبعث (أنا خلقناه من نطفة) ثم نقلناه حالاً فحالاً حتى أكملنا عقله (فإذا هو خصيم مبين) ومن قدر على ذلك كيف لا يقدر على الإعادة (وضرب لنا مثلاً) أمراً عجيباً وهو نفي قدرته تعالى على إحياء الموتى (ونسي خلقه) من النطفة (قال من يحى العظام وهي رميم)

سورة يس

مَكَانِهِمْ ۖ فَاسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ۚ وَمَنْ نُّعَمِّمْ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ۖ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ۚ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ۚ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ وَأَنفَعَتِ الْهُدَىٰ عَمَلُهُمْ شِرْكُكُمْ ۚ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ۚ فَهَلْ مَتَّعْنَاهُمْ إِلَّا مَتَّعْنَاهُمْ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ۚ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ۚ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ۚ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحْضَرُونَ ۚ فَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يَبْهَتُونَ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَئْسَ لَهُمْ خُلَافَةٌ مِنْ نَظْمٍ ۚ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ۚ وَضَرَبْنَا مَثَلًا وَنَبِيٍّ مُّطَهَّرٍ ۚ قَالَ مَنْ نَحْنِي وَالْوِطْءُ وَهِيَ رَيْبَةُ ۚ قُلْ نَجِييبُهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ۚ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الشَّجَرَةَ الْأَخْضَرَ ۖ تَارَةً فَآثَرًا ۚ لِيُنذِرَ الَّذِينَ يُوقَدُونَ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَيَدْرِءُ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مَا يَشَاءُ ۖ بَلْ هُوَ الْخَافِئُ الْعَلِيمُ ۚ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَكُنْ فَيَكُونُ ۚ فَنَسَبَحَنَ الَّذِي يَدْعُوهُ يَسْكُوتُ ۚ كُلُّ شَيْءٍ وَالدَّارُ رُجُوعُونَ ۚ

بالية (قل يحييها الذي أنشأها أول مرة) فإنه على إعادتها أقدر (وهو بكل خلق) مخلوق (عليم) فيعلم تفاصيله وأجزائه المتفرقة في البقاع والسباع وغيرها فيجمع الأجزاء الأصلية للأكل والمأكل (الذي جعل لكم من الشجر الأخضر) المرخ والغفار أو كل شجر إلا العناب (ناراً) يحك بعضه ببعض غصنين رطبين فتندح النار (فإذا أنتم منه توقدون) متى شئتم فمن قدر أن يودع النار في جسم رطب يقطر منه الماء المضاد لها فتستخرج منه عند الحاجة قادر على البعث (أو ليس الذي خلق السموات والأرض) مع عظمهما (بقادر على أن يخلق مثلهم) في الصغر أي يعيدهم (بلى وهو الخلاق العليم) بكل شيء (إنما أمره) شأنه (إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) (٥) فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء (بقدرته عليه) وإليه ترجعون (٦) في الآخرة فيجازى كلا بعمله .

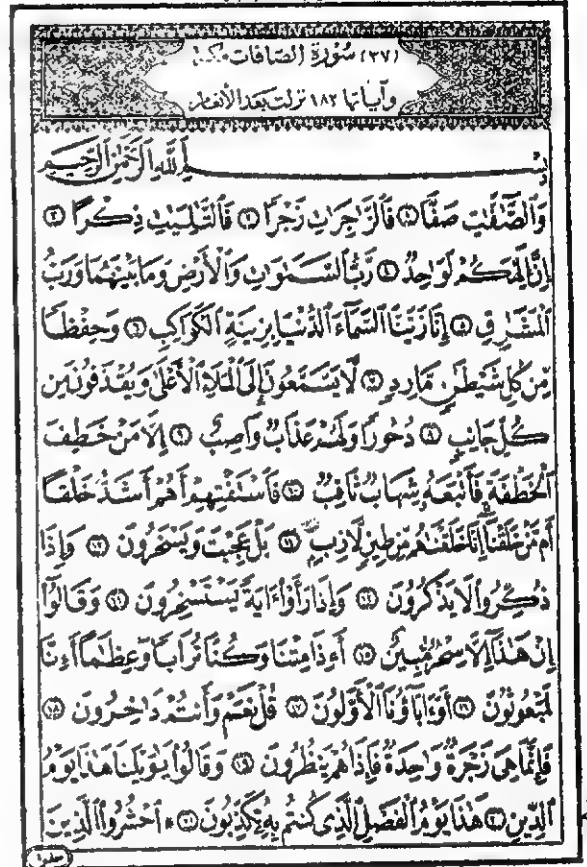
(١) مكانهم . (٢) ننكسه : يفتح أوله فكون فضم فكون فضم . (٣) تعقلون . (٤) لنذر . (٥) فيكون : بضم اخره . (٦) ترجعون : يفتح أوله وكسر الجيم .

## ٣٧ — سورة الصافات مائة وإحدى أو اثنتان وثمانون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(والصافات صفا) قسم بالملائكة الصافين تعبداً أو بنفوس الصافين في الصلاة أو في الدعاء إلى الله (فان اجرات زجراً) للسحاب يسوقونه أو الناس عن المعاصي بالإلهام (فالتاليات ذكرآ) لكتب الله أو القرآن أو آلائه وأحكامه (إن إلهكم لواحد) جواب القسم (رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق) للشمس لها كل يوم مشرق أو لكل النيران ولم يذكر المغارب لدلالاتها عليها (إنا زينا السماء الدنيا) القرية منكم (بزينة الكواكب) (١) بضوئها أو بها والإضافة بيانية (وحفظا) برمي الشهب (من كل شيطان مارد) خبيث (لا يسمعون) (٢) إلى الملاي الأعلی) الملائكة (ويقدفون) بالشهب (من كل جانب) من جوانب السماء (دحوراً) طرداً (ولهم في الآخرة) عذاب واصلب) دائم (إلا من خطف الحطفة) من كلام الملائكة (فأتبعه شهاب) هو ما يرى ككوكب انقضى (ثاقب) مضى كأنه يثقب الجو بضوته (فاستفتهم) سل قومك حاجة (أهم أشد خلقا أم من خلقنا) من الملائكة والسموات والأرض وما فيهما أو قبلهم من الأمم (إنا خلقناهم من طين لارب) ملتصق (بل عجب) (٣) من إنكارهم (ويسخرون) من تعجبك (وإذا ذكروا) وعظوا بشيء (لا يذكرون) لا يتعظون (وإذا رأوا آية) كالشفاق القمر وغيره (يسخرون) يستمزون بها (وقالوا) فيها (إن هذا إلا سحر مبين) بين (إذا متنا) (٤) وكنا تراباً وعظاماً إنا لمبعوثون) بالغوا في إنكار البعث بتبديل الفعلية وهي أنبعث إذا متنا بالاسمية وتقديم إذا وتكرير الهمزة (أو) (٥) آباؤنا

والصافات صفا) قسم بالملائكة الصافين تعبداً أو بنفوس الصافين في الصلاة أو في الدعاء إلى الله (فان اجرات زجراً) للسحاب يسوقونه أو الناس عن المعاصي بالإلهام (فالتاليات ذكرآ) لكتب الله أو القرآن أو آلائه وأحكامه (إن إلهكم لواحد) جواب القسم (رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق) للشمس لها كل يوم مشرق أو لكل النيران ولم يذكر المغارب لدلالاتها عليها (إنا زينا السماء الدنيا) القرية منكم (بزينة الكواكب) (١) بضوئها أو بها والإضافة بيانية (وحفظا) برمي الشهب (من كل شيطان مارد) خبيث (لا يسمعون) (٢) إلى الملاي الأعلی) الملائكة (ويقدفون) بالشهب (من كل جانب) من جوانب السماء (دحوراً) طرداً (ولهم في الآخرة) عذاب واصلب) دائم (إلا من خطف الحطفة) من كلام الملائكة (فأتبعه شهاب) هو ما يرى ككوكب انقضى (ثاقب) مضى كأنه يثقب الجو بضوته (فاستفتهم) سل قومك حاجة (أهم أشد خلقا أم من خلقنا) من الملائكة والسموات والأرض وما فيهما أو قبلهم من الأمم (إنا خلقناهم من طين لارب) ملتصق (بل عجب) (٣) من إنكارهم (ويسخرون) من تعجبك (وإذا ذكروا) وعظوا بشيء (لا يذكرون) لا يتعظون (وإذا رأوا آية) كالشفاق القمر وغيره (يسخرون) يستمزون بها (وقالوا) فيها (إن هذا إلا سحر مبين) بين (إذا متنا) (٤) وكنا تراباً وعظاماً إنا لمبعوثون) بالغوا في إنكار البعث بتبديل الفعلية وهي أنبعث إذا متنا بالاسمية وتقديم إذا وتكرير الهمزة (أو) (٥) آباؤنا الأولون) عطف على محل إسم إن أو ضمير مبعوثون (قل نعم) (٦) مبعوثون (وأنتم داخرون) صاغرون (فإنما هي زجرة) البعثة صيحة (واحدة فإذا هم ينظرون) أحياء أو ينتظرون ما يفعل بهم (وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين) والجزاء (هذا يوم الفصل) الحكم (الذي كنتم به تكذبون) ويقول تعالى للملائكة (احشروا الذين . .



(١) بزينة : بكسر اخره غير متون . الكواكب : بفتح اخره . (٢) يسمعون : يسكون السين وفتح الميم مخففة . يسمعون : بفتح أوله والسين وتشديد الميم بالفتح (٣) عجب : بضم اخره (٤) متنا : بضم أوله (٥) أو : يسكون الواو (٦) نعم : بكسر أوله

ظلموا وأزواجهم) أشياعهم عابد الوثن مع عبده وعابد النجم مع عبده أقرناؤهم من الشياطين أو نساؤهم اللاتي على دينهم (وما كانوا يعبدون من دون الله) من الأوثان (فاهدوم إلى صراطا الحجيم) سرقوم إلى طريقها (وققوم) حبسوم قبل دخولها (إنهم مسئولون) عن عقائدهم وأعمالهم ، وروى عن ولاية على عليه السلام (ما لكم لا تنصرون) لا ينصر بعضكم بعضا (بل هم اليوم مستسلمون) متقادون أو متسلمون أسلم بعضهم بعضا وخذله (وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) يتلاومون (قالوا) أي الاتباع للمتبعين (إنكم كنتم تأفوتنا عن اليمين) عن جهة النصيحة والنفع فبقيناكم أو عن القوة والغلبة (قالوا) أي المتبعين (بل لم تكونوا مؤمنين) ما أضللتناكم وإنما كنتم ضالين مثلنا

وما كان علينا لكم من سلطان) تسلط فنجبركم على الكفر (بل كنتم قوما طاغين) مختارين للطغيان (فحق علينا) جميعا (قول ربنا) وعيده كآية ولاملان جهنم ، أو هو (إنا لذائقون) العذاب (فأغويناهم) فدعوناكم إلى الغي (إنا كنا غاوين) فأجبنا أن تكونوا مثنا فإنهم (جميعا) (يومئذ في العذاب مشتركون) لا شراكم في الغي (إنا كذلك) (الفاعل نفعل بالمجرمين) بالمشركين لقوله (إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون) عن قبوله (ويقولون أننا لتاركوا آلهتنا أشاعر مجنون) لقول محمد (بل جاء بالحق) الثابت بالبرهان (وصدق المرسلين) به بمطابقته لهم فيه (إنكم لذائقوا العذاب الأليم) إلتهاف إلى الخطاب (وما تجزون إلا ما كنتم تعملون) إلا جزاءه (إلا عباد الله المخلصين) استثناء منقطع وما بعد إلا في معنى مبتدأ خبره (أولئك لهم رزق معلوم) وقته أو صفته أو لحدا مهم يأتونهم به قبل أن يسألوه إياه (فواكه وهم مكرمون) فإنهم لا يشتهون شيئا في الجنة إلا أكرموا به (في جنات النعيم على

٢٧٥  
سُورَةُ التَّوْبَةِ  
طَلُّوْا رَاوُجَهُمْ وَمَا كَانُوْا يَعْبُدُوْنَ ۝ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ فَاَهْدُوْهُمْ  
اِلٰى صِرَاطٍ مُّبِيْنٍ ۝ وَفِيْهُمْ رَاوُجُهُمْ اَنْهُمْ مَّسْئُوْلُوْنَ ۝ مَا لَكُمْ لَا تَنْصَرُوْنَ  
۝ بَلْ هِيَ الْيَوْمَ مُسْتَسْلَوْنَ ۝ وَاَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلٰى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُوْنَ  
۝ قَالُوْا لَا تَكُنْ مِنْكُمْ نَاسٌ نَّاوِيْنَا عِزَّ الْيَمِيْنِ ۝ قَالُوْا لِمَ لَا تَنْكُرُوْا اَنْفُسَكُمْ ۝  
۝ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطٰنٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طٰغِيْنَ ۝ فَتَقٰى عَيْنَا  
قَوْلَ رَبِّنَا اِنَّا لَا نَبْغُوْنَ ۝ فَاَعُوْذُ بِكَ اِنَّا كُنَّا غٰوِيْنَ ۝ فَلَمَّهْزُ  
يَوْمَ مَدِيْ فِي الْعَذَابِ يَشْكُرُوْنَ ۝ وَاِنَّا لَكٰذِبٌ فَعَمَلُ الْيَمِيْنِ ۝ اِنَّهُمْ  
كَانُوْا لَا يَفْقَهُوْا لَوْلَا اَلَلّٰهُ يَسْتَكْبِرُوْنَ ۝ وَيَقُوْلُوْنَ اِنَّا  
لَنَارِكُوْا اَمَلِيْنَ لِنَا سَاعِيْرٍ مَّجْنُوْنٍ ۝ بَلْ جَاءَ الْوَحْيَ وَصَدَّ الْقُرْبٰكِيْنَ ۝  
وَلَكُمْ اَلْمَآيَةُ الْاَلْيٰسَ ۝ وَمَا تَجْمُرُوْنَ اِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ۝  
اِلَّا عِبَادَ اللّٰهِ الْخٰصِيْنَ ۝ اُولٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُوْمٌ ۝ فَوَكَّدَ  
وَهُمْ مُّكْرَمُوْنَ ۝ فِيْ حَبْلٍ مُّوَسَّسٍ ۝ عَلٰى اَسْرَرٍ مُّفْقِيْلِيْنَ ۝  
يُطٰٓءَفُ عَلَيْهِمْ بِكَاسٍ مِنْ مَّعِيْنٍ ۝ يَتَسَاءَلُوْنَ اَلَّذِيْنَ هُمْ ۝ لَا يَفْهَمُوْنَ  
عَوْلَ وَلَا هُمْ عَنْهَا اِنْفَرُوْنَ ۝ وَعِيْنُهُمْ قٰصِرٰتٌ ظٰلِفٰتٌ ۝  
كَأَنَّهُمْ مِّنْ مَّكْنُوْنٍ ۝ فَاَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلٰى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُوْنَ ۝

على سرر متقابلين يطاف عليهم بكأس (٢) من معين) من نمر طاهرة جارية (بيضاء لذة) لذينة (للشاربين لا فيها غول) فساد كما في نمر الدنيا (ولاهم عنها ينزفون (٣)) يسكرون (وعندهم قاصرات الطرف) قصر طرفهن على أزواجهن (عين) واسعات العيون (كأنهن) في الصفاء (بيض مكنون) يبيض النعام المصون من الغبار (فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) عن المعارف وما جرى بينهم في الدنيا ...

( قال قائل منهم إن كان لي قرين ) جليس في الدنيا ( يقول ) توبيخا ( أنتك لمن المصدقين ) بالبعث ( إذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمدينون ) مجزيون ( قال ) ذلك القائل لجلسائه ( هل أتمم مطلعون ) إلى النار فأريكم ذلك التمرين ( فأطلع ) عليه ( فرآه ) أي قرينه ( في سواء الجحيم ) في وسطه ( قال تالله إن كدت لتردين ) لتهلكني بإغوائك وإن مخففة واللام فارقة ( ولولا نعمة ربى ) باللطف والعصمة ( لكنت من المحضرين ) معك فيها ( أفأنا نحن بميتين ) أي أنحن مخلدون فما من شأننا الموت ( إلا موتنا الأولى ) التي في الدنيا ( وما نحن بمعذبين ) على الكفر ( إن هذا لهو الفوز العظيم ) من قوله أو قول الله تصديقا له ( لمثل هذا فليعمل العاملون ) يدل على جواز العبادة لنيل الثواب والخلاص عن العقاب ( أذلك ) المذكور ( خير نولا )

تميز وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره ( أم شجرة الزقوم ) نزل أهل النار وهي شجرة مرة مثنته بتهامة وقيل لا وجود لها في الدنيا ( إنا جعلناها فتنة للظالمين ) اختبارا لهم في الدنيا فإنهم حين سمعوا أنها في النار قالوا النار تحرق الشجر فكيف يذته جهلا بقدرة الله أو عذابا لهم في الآخرة ( إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم ) في قعر جهنم وفروعها ترفع إلى دركاتهما ( طلعا ) حلما ( كأنه رؤس الشياطين ) في القبح شبه بمنجل أوبحيات لها أعراف أو رؤس قباح تسمى شياطين ( فإنهم لا يكون منها ) من طلعا ( فالثون ) منها البطون ( لشدة جوعهم أو جبرهم على أكلها ) ثم إن لهم عليها ( بعد الأكل إذا عطشوا ) اشوبا من حميم ( شراب من غساق أو صديد مشوبا بماء حميم ) ثم إن مرجعهم إلى الجحيم ( يشعر بخروج الحميم عنها وإنهم يوردونه ثم يردون إليها ) إنهم بالقوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يسرعون ( يسرعون ) ولقد ضل قبلهم ( قبل قومك ) أكثر الأولين ولقد

أرسلنا فيهم منذرين ( رسلا مخوفين ) فانظر كيف عاقبة المنذرين ( من المهالك والعذاب ) ( إلا عباد الله المخلصين ) ( ٢ ) دينهم لله ( ولقد نادانا نوح ) ربى انصرنى ونحوه ( فلنعم المجيبون ) له نحن ( ونجينا وأهله من الكرب العظيم ) الفرق أو أذى قومه ( وجعلنا ذريته هم الباقين ) فالتاس كلهم من بنيه الثلاثة إذ مات من عداهم وأزواجهم من أهل السفينة ( وتركنا ) أبينا ( عليه في الآخرين ) من الأمم ( سلام على نوح ) من الله أو ثناء ( في العالمين ) ثابت فيهم يسلمون عليه إلى يوم القيامة ( إنا كذلك ) الجزاء ( نجزي المحسنين ) أى استحق هذا الجزاء بإحسانه . . .

البراءة بالله العليم

٣٧٦

قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِن كَانَ لِىَ قَرِينٌ ۖ يَقُولُ أَأُنْذِرُكَ مِنَ الْمَصْدِقِينَ ۖ أَوْ أَذْهَبُكَ مِنْكُمْ وَأَعِظُكُمْ ۖ وَأَنَا تَوَكَّلُونَ ۖ قَالَ هَلْ أَنْتَ مُطَّلِعُونَ ۖ فَأُطْلِعُ قَرْنَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ۖ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كُنْتَ لَتُرْدِينَ ۖ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ۖ أَفَأَنْتَ بَيِّنِينَ ۖ إِنْ آمَنَّا بِتِلْكَ الْآيَةِ ۖ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ۖ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَأَقْوَمُ الْعَظِيمِ ۖ وَإِذَا هُم بِهَا فُلُجَمَاءٌ لَّاعِلُونَ ۖ أَذَلِكَ خَيْرٌ لَّا أَمْرٌ شَجَرَةُ الزَّوْقِ ۖ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلْعَالَمِينَ ۖ إِنَّمَا شَجَرَةُ الْجَحِيمِ ۖ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ ۖ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فُلُجَمَاءٌ مِنْهَا الْبُطُونَ ۖ فَمَنْ لَّمْ يَلْمِزْهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ فَمَنْ جَعَلَهُمْ لَآكِلِينَ ۖ لَمْ يَلْمِزْهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُّذَرِّعِينَ ۖ فَأَنْظَرُوا ۖ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُذَرِّعِينَ ۖ وَإِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ۖ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلْيَنْصُرْ الْجَبْرِينَ ۖ وَنَجِّنَا أَهْلَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ ۖ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمُ الْبَاقِينَ ۖ وَرَكَعًا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ۖ سَلَّمَ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ۖ وَإِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۖ

(إنه من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين) كفار قومه (وإن من شيعته) من شايعة في الإيمان وأصول الشريعة (لإبراهيم) وكان بينهما ألفان وستائة وأربعون سنة وكان بينهما هود وصالح (إذ جاء ربه بقلب سليم) من الشك والشرك، خالص لله (إذ قال لأبيه وقومه بدل من الأول أو ظرف لجاء أو سليم) ماذا) ما الذي أو أى شيء (تعبدون) إنكار (أفكنا آلهة دون الله تريدون) إفكنا مفعول له أو حال أى أفكين وآلهة مفعول به لتريدون (فأظنكم رب العالمين) حتى عبدتم غيره وأمتتم عقوبته (فنظر نظرة في النجوم) فى أجرامها لعلامة يستدل بها أو إيهاماً لهم أنه يعتمدهما فإنهم كانوا منجمين (فقال إني سقيم) أى ساقم لامارة منها أو سقيم القلب الكفرى أو

سأوت مثل «إني ميت»، (فتولوا عنه مدبرين) هاديين خوفاً من العدوى (فراغ) مال في خفية (إلى آلهتهم) وكان عندها طعام زعموها تأكل أو تبارك فيه (فقال) لها استهزاء (ألا تأكلون) منه (مالكم لا تقنطون) بجواب (فراغ عليهم ضرباً باليمين) باليد اليمنى لأنها أقوى أو بالقوة (فأقبلوا إليه يزفون) (١) يسرعون (قال) توبيخاً لهم : (أتعبدون ما تنحتون) من الحجارة وغيرها أصناماً (والله خلقكم وما تعملون) أى جوهره (قالوا ابنا له بنيانا) واملأوه حطباً واضرموه بالنار (فالقوه في الجحيم) في النار العظيمة (فأرادوا به كيداً) تديراً في إهلاكه حين ألزمهم الحجة (لجعلناهم الأسفلين) المقهورين (وقال إني ذاهب إلى ربى سيهدين) (٢) إلى ما فيه صلاحى في الدارين قال (رب هب لى) ولداً (من الصالحين فبشرناه بغلام حليم) يكون حليماً وأى حليم حيث عرض عليه الذبح فقبل (فلما بلغ معه السعى) أى يسعى معه فى أموره (قال يا بنى إني أرى (٣) فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى) (٤)

٣٧٧  
سورة الصافات  
لَا يُؤْمِنُ إِلاَّ الْيَاسِيُّونَ ۚ وَالْأَخْيَرُونَ ۚ ۝ وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ  
لِإِبْرَاهِيمَ ۚ إِذْ جَاءَهُ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۚ ۝ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ  
مَاذَا تَعْبُدُونَ ۚ ۝ أَشْكُوا الْإِلَهَ دُونَ اللَّهِ تَرْبِدُونَ ۚ ۝ فَأَمَّا خُصَمَاءُ  
بَنِي الْعَالَمِينَ ۚ ۝ فَظَنُّوا نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ۚ ۝ فَقَالَ لِيُتَيْمِيمٌ ۚ ۝ فَتَوَلَّوْا  
عَنْهُ مُدْبِرِينَ ۚ ۝ فَرَأَى إِلَـهَ الْغَيْبِ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ۚ ۝ مَا لَكُمْ  
لَا تَنْظُرُونَ ۚ ۝ فَرَأَى عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ۚ ۝ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِمْ يَزْفُونَ ۚ ۝  
فَأَلَّ تَعَبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ۚ ۝ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ۚ ۝ قَالُوا  
ابْنُ الْوَيْسِ نَسْنَا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ۚ ۝ فَأَرَاهُ الْوَيْسُ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمْ  
الْأَسْفَلِينَ ۚ ۝ وَقَالَ لِيُذَاهِبْ إِلَى رَبِّهِ سَيَهْدِينِ ۚ ۝ رَبِّ هَبْ لِي  
مِنْ الصَّالِحِينَ ۚ ۝ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ۚ ۝ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ  
قَالَ يَبْنَؤُنِي إِيَّاهُ فِي الْمَسَارِ ۚ ۝ أَفَأَنْظِرُ مَاذَا تَرَى ۚ ۝ قَالَ يَا بَنِيَّ  
أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۚ ۝ سَيَهْدِيكَ إِلَهُكَ ۚ ۝ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي وَلَدًا ۚ ۝  
فَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَكَانَ الْغُلَامَ ۚ ۝ وَنَذَرْنَاهُ آتِياً بِرَهْمِهِ ۚ ۝ فَذَصَّدَّقُوا لَهُ الْبَلَاءَ كَذَلِكَ  
نَبَيُّ الْحَمْدِ ۚ ۝ وَإِنْ هَذَا إِلَّا مَوَالِكُ آلِ الْيَمِينِ ۚ ۝ وَقَدْ بَشَّرْنَا بِذِي  
عَظِيمٍ ۚ ۝ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ۚ ۝ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ۚ ۝

من الرأى شاوره فى أمر حتم ليوطن نفسه عليه فيهبون (قال يا أبت أفعلى ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين) على بلاء الله (فلما أسلما) استسلما لأمر الله أو سلم الأب ابنه والابن نفسه (وتله للجبين) صرعه عليه وهو أحد جانبي الجبهة وقيل كبه على وجهه باستدعائه كيلا يراه فيرق له (ونادينا أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا) بما فعلت من مقدمات الذبح وقيل إنه أمر المدينة على حلقه فلم تقطع (إنا كذلك نجزي المحسنين) أى جزيناها بذلك بإحسانهما (إن هذا) التكليف بالذبح (لهو البلاء المبين) الابتلاء البين (وفديناه بذبح عظيم) بكبش أملح سمين كان يرتع قبل ذلك فى رياض الجنة (وتركنا عليه فى الآخرين سلام على إبراهيم ...)

(١) يزفون : بضم أوله وكسر الزاى . (٢) - يهدينى . (٣) يأتى : بفتح الهمزة والباء . إني : بفتح الياء . أرى : بكسر الراء . (٤) ترى : بضم أوله .



كذلك نجزي المحسنين (إنه من عبادنا المؤمنين) فسر مثله : (وبشرناه ياسحق نبياً من الصالحين وباركنا عليه وعلى إسحق) أفضنا عليهما بركات الدين والدنيا ومن ذلك جعل الأنبياء من نسلهما (ومن ذريتهما محسن) بالإيمان والطاعة (وظالم لنفسه) بالكفر (مبين) بين الظلم (ولقد منّا على موسى وهرون) بالنبوة وغيرها (ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم) تسلط فرعون أو الغرق (ونصرناهم فكانوا هم الغالبين) على فرعون وقومه (وآتيناهما الكتاب المستبين) البين وهو التوراة (وهديناهما الصراط المستقيم) الطريق الموصل إلى الحق (وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون) فسر مثله : (وإن إلياس لمن

المرسلين) هو من ولد هرون أخى موسى وقيل هو إدريس (إذ قال لقومه ألا تتقون) الله (أتدعون) تعبدون (بعلا) اسم صنم من ذهب (وتذرون) تتركون (أحسن الخائفين الله ربكم ورب (١) آبائكم الأولين) وقرىء بنصب الثلاثة بدلاً (فكذبوه فإنهم لحضرون) في العذاب (إلا عباد الله المخلصين (٢)) منقطع أو استثناء من «فكذبوه» (وتركنا عليه في الآخرين سلام على إلياسين (٣)) لغة في إلياس أو جمع له يراد هو ومن تبعه وقرىء «آل ياسين» أى آل محمد وهو مروي (إننا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين وإن لوطاً لمن المرسلين إذ نجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزاً في الغابرين ثم دمرنا الآخرين) فسر سابقاً (٤) (وإنكم) يا قرىء (لتعرون عليهم) في منازلهم في أسفاركم إلى الشام (مصبحين) داخلين في الصباح (وبالليل) أى نهاراً وليلاً (أفلا تعقلون) ما أصابهم تعتبرون (وإن يونس لمن المرسلين إذ أبق) هرب (إلى الفلك المشحون) المملوء فركبه فقبل : فيها عبد أبق تظهره القرعة (فساهم) فقارع ...

الحمد لله الذي هدانا لهذا

٣٧٨

كذلك نجزي المحسنين ۞ إنه من عبادنا المؤمنين ۞ وبشرناه  
بإسحق نبياً من الصالحين ۞ وتركنا عليه وعلى إسحق ومن ذريتهما  
محسن وظالم لنفسه مبين ۞ ولقد منّا على موسى وهرون ۞  
ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ۞ ونصرناهم فكانوا هم  
الغالبين ۞ وآتيناهما الكتاب المبين ۞ وهديناهما الصراط  
المستقيم ۞ وتركنا عليهما في الآخرين ۞ سلام على موسى وهرون ۞  
إننا كذلك نجزي المحسنين ۞ وإنهما من عبادنا المؤمنين ۞ وإن  
إلياس لمن المرسلين ۞ إذ قال لقومه ألا تتقون ۞ أتدعون  
بعلا وتذررون أحسن الخلقين ۞ الله ربكم ورب آبائكم  
الأولين ۞ فكذبوه فإنهم لحضرون ۞ إلا عباد الله المخلصين ۞  
وتركنا عليه في الآخرين ۞ سلام على آل ياسين ۞ إننا كذلك  
نجزي المحسنين ۞ إنه من عبادنا المؤمنين ۞ وإن لوطاً لمن المرسلين ۞  
إذ نجيناه وأهله أجمعين ۞ إلا عجوزاً في الغابرين ۞ ثم دمرنا  
الآخرين ۞ وإنكم لتعرون عليهم مصبحين ۞ وبالليل ۞ أفلا تعقلون ۞  
وإن يونس من المرسلين ۞ إذ أبق إلى الفلك المشحون ۞ فساهم

(١) الله : بضم آخره . ربكم : بتشديد الباء . الضم . ورب : بتشديد آخره بالضم . (٢) المخلصين : بكسر اللام والصاد .  
(٣) آل ياسين : يسكون النون . وترسم اللام مقطوعة من الباء اتفاقاً . (٤) انظر الآيات «فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين  
٨٣ : ٨ الأعراف» «قدرنا إنها لمن النابرين ٦٠ : ١٥ الحجر» — «إلا عجوزاً في الغابرين ١٧١ : ٢٦ القمر»  
«إلا امرأته قدرناها من النابرين ٥٧ : ٢٧ النمل» — «إلا امرأته كانت من النابرين ٣٢ : ٢٩ النمل» —  
«إلا امرأتك كانت من الغابرين ٢٣ : ٢٩ النمل» .

( فكان من المدحضين ) المغلوبين بالقرعة فقال : أنا الأبق ورمى بنفسه في البحر ( فالتقمه الحوت ) ابتلعه ( وهو مليح ) آت بما يلام عليه من ترك الأولى بذها به بلا إذن من ربه ( /قلولا أنه كان من المسيحين ) المصلين أو الذاكرين أو في بطن الحوت يقول : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ( لبث في بطنه إلى يوم يبعثون ) ميتا ويحشر منه أو حياً ( فنبذناه ) ألقيناه من بطنه ( بالعراء ) المكان الخالي من نبت يستريح منه يومه أو بعد ثلاثة أيام أو أكثر ( وهو سقيم ) كفرخ لا ريش عليه ( وأنبتنا عليه شجرة من يقطين ) الفرع غطته بأوراقها ( وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ) أريد وصفهم بالكثرة في رأى الراى أى إذا رآهم قال : هم مائة ألف أو أكثر ، وروى يزيدون ثلاثين ألفاً ( فآمنوا فتعناهم إلى حين ) إلى آجالهم ( فاستفتهم )

سل قومك توبيخاً ( أربك البينات ) إذ قالوا : الملائكة بنات الله ( ولهم البنون ) تلك إذا قسمة ضيزى ( أم خلقتنا الملائكة إنا وإنا وهم شاهدون ) خلقتنا إياهم فيؤثرونهم ( ألا إنهم من إفكهم ليقولون ولد الله ) بقولهم : الملائكة بناته ( وإنهم لكاذبون ) في قولهم ( أصطفى ) (١) بهمة الاستفهام الإنكارى وحذف همزة الوصل تخفيفاً ( البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون ) بما لا يقبله عقل ولا عاقل ( أفلا تذكرون ) تنزهه عن ذلك ( أم لكم سلطان مبين ) حجة بينة على ما تقولون ( فأتوا بكتابكم ) المتضمن لحجتكم ( إن كنتم صادقين ) في قولكم ( وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ) أى الملائكة لا جنتانهم عن العيون وقيل : قالوا إن الله صاهر الجن فحدث الملائكة ( ولقد علمت الجنة إنهم ) أى الكفرة خاصة أو مع الجنة ( لمحضرون ) في العذاب ( سبحانه الله عما يصفون ) بقولهم ( إلا عباد الله المخلصين ) (٢) منقطع من تصفون أو محضرون أو متصل منه إن عم ضمير هم ، وما بينهما اعتراض

( فإنكم ) أيها الكفرة خاصة أو مع الجنة ( وما تعبدون ) من الأصنام ( ما أنتم عليه ) على الله ( بفاتنين ) مغوين أحداً ( إلا من هو صالح ) (٣) الجحيم ( إلا من سبق في علمه أن يصل النار بسوء اختياره ) ( وما منا ) أحد : هو قول الملائكة ( إلا له مقام معلوم ) من الطاعة لا يتجاوز ( وإننا نحن الصافون ) في العبادة والطاعة ( وإننا نحن المسبحون ) المزهون الله عن السوء ، وقيل هو قول النبي أى ما منا معاشر المؤمنين إلا له مقام معلوم في الجنة ( وإننا نحن الصافون في الصلاة المقدسون لله ) ( وإن كانوا ليقولون ) أى كفار مكة ( وإن مخففة واللام فارقة ) ( لو أن عندنا ذكراً ) كتاباً ( من الأولين ) من كتبهم المنزلة عليهم ( لكننا عباد الله المخلصين ) العبادة ( فكفروا به ) بالذکر ( فسوف يعلمون ) عاقبة كفرهم ( ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ) أى وعدنا لهم ويفسر :

## سُورَةُ الصَّافَاتِ

٣٧٩

فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ۖ فَأَلْقَيْنَاهُ فِي الْبَحْرِ ۖ فَالتَّمَّتْهُ الْحَوْتُ ۖ وَهُوَ مَلِيحٌ ۖ  
كَانَ مِنَ الْمُسِيحِينَ ۖ لَبِثَ فِي بَطْنِهَا إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۖ فَنَبَذْنَاهُ  
بِالْعَرَاءِ ۖ وَهُوَ سَقِيمٌ ۖ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ۖ وَأَرْسَلْنَاهُ  
إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ۖ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ۖ فَاسْتَفْتِهِمْ  
أَلَمْ يَكُنْ أَلْبَتَاتٌ وَلَهُ الْمَنُوتُونَ ۖ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ  
شَهِيدُونَ ۖ أَلَا أَلْهَمْنَاهُمْ لَفِيكُمْ يَقُولُونَ ۖ وَلَهُ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ  
لَكَاذِبُونَ ۖ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ۖ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ  
ۖ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۖ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ۖ فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنْتُمْ  
صَادِقِينَ ۖ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِسْبًا ۖ وَلَقَدْ عَلِمْتِ  
الْجِنَّةُ إِذْ هُمْ يُحْضَرُونَ ۖ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ۖ وَالْإِبَادَةُ  
لِلَّهِ الْخَالِصِينَ ۖ فَإِنَّمَا تَوَفَّقُ مَا آتَيْنَاهُ عَلَيْهِ يَشْتَرِي ۖ  
إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِحٌ مُجْتَمِعٌ ۖ وَمِمَّا إِلَا هُم مَقَامٌ مَعْلُومٌ ۖ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ  
الصَّافُونَ ۖ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ الْمُسِيحُونَ ۖ وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ۖ  
لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ ۖ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْخَالِصِينَ ۖ  
فَكَفَرُوا بِهٖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۖ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۖ

(١) بهمة الوصل مكسورة في الابتداء ومن قرأ اصطنى بهمة الوصل فجعلها حكاية عنهم وصل (٢) المخلصين : بكسر اللام (٣) صالى

(لأنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون) عاجلا وأجلا (فتول) أعرض (عنهم حق حين وأبصرهم) وما يحل بهم من العذاب (فسوف يبصرون) ما وعدناك به من النصر والثواب فقالوا متى هذا العذاب فنزل (أفبعذابنا يستعجلون فإذا نزل بساحتهم) بفنائهم (فساء) فبئس (صباح المنذرين) صباحهم أى غارتهم بإعذاب إذ عادة العرب أن يغيروا صباحا وتول عنهم حتى حين وأبصر فسوف يبصرون) كرر تأكيذا لتسليته صلى الله عليه وآله وسلم وتهديدهم ، أو الأول اعذاب الدنيا والثاني اعذاب الآخرة (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) بنسبة الولد والشريك إليه (وسلام على المرسلين) المبلغين عن الله دينه (والحمد لله رب العالمين) على ما أنعم .

٣٨— سورة ص ست أو ثمان وثمانون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(ص) روى أنه عين ينبع من تحت العرش يقال لها ماء الحياة وروى أنه اسم من أسماء الله أقسم به وقيل صدق محمد صلى الله عليه وآله وسلم (والقرآن ذى الذكر) الشرف أو العظة وجواب القسم محذوف أى إنه لمعجز أو إن محمداً صادق (بل الذين كفروا فى عزة) حية وتكبر عن الحق (وشقاق) خلاف وعداوة للرسول (وكم) أى كثير (أهلكنا من قبلهم من قرون) تهديد لهم (فنادوا ولات حين مناص) أى ليس الحين حين مفر (وعجبوا أن جاءهم منذر منهم) من جنسهم (وقال الكافرون) وضع موضع وقالوا تسجيلاً (هذا ساحر) فى إظهار الخوارق (كذاب) على الله (أجعل الآلهة إلها واحداً) يحصره الألوهية فى واحد (إن هذا لشيء عجاف) مفرط فى العجب (وانطلق الملا) الأشراف (منهم) يقول بعضهم لبعض: (أن أمشوا واصبروا على آلهتم) على عبادتها (إن هذا) الأمر (أشياء) من

نوب الدهر (يراد) بنا فلا يدفع (ما سمعنا بهذا) الذى يتوله (فى الملة الآخرة) ملة عيسى فإن آباءنا النصارى تملك أو الذى أدركنا عليه آباءنا أو ما سمعنا بالتوحيد (إن هذا إلا اختلاق) كذب اختلقه (أنزل عليه الذكر) القرآن (من بيننا) وليس بأعظم منا رياسة وشرفاً (بل هم فى شك من ذكرى) من القرآن لتركهم النظر (بل لما يذوقوا عذاب (١)) أى لو ذاقوه لزال شكهم وصدقوا ولم ينفعهم حينئذ (أم) بل (عندهم خزائن) .

المكية (الأنفال)

٣٨٠

لَهُمْ لِمَنِ الْمَنْصُورُونَ ۖ وَإِنْ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ۖ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ۖ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ۖ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ۖ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ۖ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ۖ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ۖ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۖ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۖ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ

(٣٨) سورة ص مكية  
سورة ص ٨٨ نزلت بعد النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

ص وَالْقُرْآنِ ذِى الْذِكْرِ ۖ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِمْ وَشِقَاقِي ۖ كَذَلِكَ نَكْتُمُ لِقَلْبِهِمْ قُرْآنَ فَسَادٍ وَأَوَّلَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ ۖ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ۖ أَجْعَلُ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ۖ وَانْطَلَقْنَا لَكَ دُورُنْهُمْ أَنْ يَمْشُوا وَيَصْبِرُوا عَلَى الْكَلْبَةِ ۚ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ۖ مَا سَمِعْنَا بِهِ مِنْ قَبْلِ الْآخِرَةِ ۚ إِنَّ هَذَا لَأَخْبَارُ الْكَافِرِينَ ۖ أَمْ يَنْتَظِرُونَ ۖ بَلْ يَنْتَظِرُونَ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي ۖ بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِي ۖ أَمْ عَنْدهُمْ خَزَائِنُ



الصالحات وقليل ما هم) ما زائدة لتأكيد القلة (وظن داود أنما فتناه) اختبرناه بتلك الحكومة (فاستغفر ربه وخر راکعاً) ساجداً (وأناب) تاب (نفقرنا له ذلك وإن له عندنا ألقي) لقربة قبل ذلك وبعده (وحسن مأب) في الجنة روى كانت خطيئته في رسم الحكم من المسارعة إلى قوله لقد ظلمك قبل أن يسأل البينة من المدعى ويقول للمدعى عليه: ما تقول (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض) في إقامة الدين وتدير أمر الناس (فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى) تهييج له أو من باب إياك أعنى (فيضلك عن سبيل الله) وهو طريق الحق (إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) بسبب نسيانهم إياه وهو ضلالهم عن السبيل (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً) لا لغرض أو عبثاً (ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار) أقيم الظاهر مقام المضمحل للتصريح بكفرهم وإشارة إلى العلة (أم) بل (نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض) استفهام إنكار للتسوية بين الفريقين لتأكيدني خلقها باطلاً وكذا (أم نجعل المؤمنين كالفجار) كرر الإنكار باعتبار وصفين آخرين يمتنع من الحكيم التسوية بينهما (كتاب) هذا كتاب (أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته) ليتأملوها (وايذكر أولو الألباب) وليتعتز ذوو العقول فيؤمنوا (وهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب) رجاء إلى الله في مرضاته (إذ عرض عليه بالعشي) بعد الظهور (الصافنات) الصافن من الخيل القائم على ثلاث وطرف الخائر الرابعة (الجياد) جمع جواد وهو السريع في الجري (فقال إني أحببت) أردت (حب الخير) أي الخيل سماها خيراً لأنه معقود بنواصيها كما في الخبر (عن ذكر ربى) عن أمرى إياي بحبها وارتباطها أو عن الصلاة (حتى توارت) أي الشمس بدلالة العشي عليها (بالحجاب)

للمعنى الثالث والخمسين

٣٨٧

أَفَصْلًا لِحَبْلِ وَقِيلَ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۝ وَفَعَلْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنْ لَدُنَّ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْن مَّآبٍ ۝ يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَخُذْهَا بِالنَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ۝ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ۝ أَمْ يَتَّبِعُونَ الَّذِينَ آمَنُوا أَوْ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ يُجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ۝ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهُ إِذِ اعْتَكَبَ مَوْجِدًا فَأَخَذَتْهُمُ الرَّحْمَةُ فَجَعَلْنَاهُمْ نَارًا لَّخِيبًا ۝ وَوَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ۝ إِذْ عَرَّضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّخْرَةَ الْأُخْيَادُ ۝ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ۝ رُدُّوهَا عَلَيَّ فطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ۝ قَالَ رَبِّ اغْنِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَخِيذٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ۝ فَتَحْنَاهُ يَوْمَ الْيَوْمِ نَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ۝ وَالشَّيَاطِينُ كُلُّ بَنَاءٍ وَعُجُوصٍ ۝

بحجاب الأفق أي غربت أو حتى غابت الخيل عن بصره حين أجريت (ردوها) أي الشمس (على) أيها الملائكة الموكلون بها فردت فصلى كما ردت اميوشع وعلى عليه السلام (فطفق مسحاً بالسوق والأعناق) جعل يمسح سوقها وأعناقها بيده حباها وقيل مسحها بالسيف أي ذبحها وتصدق بلحمها وقيل وسم سوقها وأعناقها فجعلها في سبيل الله (ولقد فتنا سليمان) امتحنه (وألقينا على كرسيه جسداً) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن سليمان قال لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تلد كل واحدة فارساً يجاهد في سبيل الله ولم يقل إن شاء الله فطاف عليهن فلم تحمِلْ إلا واحدة بشق رجل ولو قال إن شاء الله لجاهدوا فرساناً (ثم أناب) رجع منقطعاً إلى الله (قال) انقطاعاً أو لخلاف الأولى (رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي) لا يكون (لأحد من بعدى) أي غيري وروى لا ينبغي لأحد من بعدى أن يقول إنه مأخوذ بالغباء والجور (إنك أنت الوهاب فسخرنا له الريح) تجرى بأمره رخاء) لينة أي في وقت وعاصفة في آخر أو مطيعة (حيث أصاب) أراد (والشياطين) عطف على الريح (كل بناء) أبنية (وعجوص) في البحر يستخرج اللؤلؤ

( وآخرين مقرنين ) بعضهم على بعض ( في الأصفاة ) جمع صفد وهو القيد والوثاق ( هذا عطاؤنا ) أى قلنا له هذا الذى أعطيناك من الملك والتسليط ( فامنن أو أمسك ) أعط من شئت وامنع من شئت ( بغير حساب ) ولا حرج عليك ( وإن له عندنا لزنى وحسن مآب ) فى الجنة مع ما له من الملك فى الدنيا ( واذكر عبدنا أيوب ) من ولد عيص ابن إسحق وزوجه إيا بنت يعقوب أو رحمة بنت أغرائيم بن يوسف ( إذ نادى ربه أنى مسنى الشيطان بنصب ) (١) بتعب ( وعذاب ) ألم ( اركض ) أى قيل له اضرب ( برجلك ) الأرض فضر بها فبعث عين فتيل ( هذا مغسل ) ما تغسل به ( بارد وشراب ) تشرب منه فاغتسل واشرب فبرأ ظاهره وباطنه ( ووهبنا له أهله ومثلهم معهم ) بأن

ولد له ضعف ما هلك أو أحياهم ولد له مثلهم ( رحمة منا وذكري ) عظة ( لأولى الأبواب ) ليصبروا كما صبر ( وخذ بيدك ضغثاً ) حزمة من حشيش ونحوه ( فاضرب به ) زوجتك ضربة واحدة وكان قد حلف أن يضربها مائة جلدة لإبطائها عليه أو أقول أنكره ( ولا تحث ) بتربك ضربها لحلل الله يمينه بذلك ( إنا وجدناه صابراً ) على البلاء ( نعم العبد ) أيوب ( إنه أواب ) إلى الله بالانقطاع إليه ( واذكر عبادنا ) (٢) إبراهيم وإسحق ويعقوب أولى الأيدي ( القوة فى الطاعة ) ( والأبصار ) البصيرة فى الدين أو أولو العلم والعمل لأن أكثر الأعمال باليأس وأقوى مبادئ المعرفة البصر ( إنا أخلصناهم بخالصة ) جعلناهم مخلصين ( لما بسبب خصلة خالصة لا شوب فيها ) ( ذكرى الدار ) تذكرهم للدار الحقيقية وهى الآخرة والعمل لها ( وإنهم عندنا لمن المصطفين ) المختارين ( الأخيار ) واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل ( عن الأقر عليه السلام أنه نبى مرسل سمي به لتكفله بصيام نهاره وقيام ليله والقول بالحق فوفى به ( وكل ) أى

٣٨٣

سورة الصافات

وآخرين مقرنين فى الأصفاة ۝ هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك ۝ بغير حساب ۝ وإن له عندنا لزنى وحسن مآب ۝ واذكر عبدنا أيوب ۝ إذ نادى ربه أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب ۝ اركض برجلك هذا مغسل بارد وشراب ۝ ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكري لأولى الأبواب ۝ وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحث ۝ إنا وجدناه صابراً نعم العبد ۝ إنه أواب ۝ واذكر عبادنا إبراهيم وإسحق ويعقوب أولى الأيدي والأبصار ۝ إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار ۝ ولأنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار ۝ واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل ۝ واذكر نوحاً حين أتاه الوعد ونجا به آل نوح من الغم ۝ وإن من لدننا لذخائر كثيرة وشراب ۝ وعندهم قاصرات الطرف ۝ أتراب ۝ هذا ما فرءون يوم الحساب ۝ إن هذا لوزن ما لهم من نكاح ۝ هذا وإن للطاغين لشر مآب ۝ جهنم يصلونها فبئس للمهاد ۝ هذا فليذوقوه ۝ أو مبتدأ خبره ( حيم ) ماء شديد الحرارة ( وغساق ) ما يغسق أى يسيل من صديد أهل النار ( وآخر ٤ ) ( ومذوق آخر ) ( من شكله ) من مثل الحميم والغساق فى الشدة ( أزواج ) أنواع . . .

كلهم ( من الأخيار هذا ) المذكور من أحوالهم ( ذكر ) شرف لهم أو نوع من الذكر ( وإن للمتقين لحسن مآب ) مرجع فى الآخرة ( جنات عدن مفتحة لهم الأبواب ) لا يقفون حتى تفتح ( متكئين فيها يدعون فيها بما كرهت كثيرة وشراب ) أى يتحكمون فى ثمارها وشرابها فإذا قالوا شئ منها أقبل حصل عندهم ( وعندهم قاصرات الطرف ) على أزواجهن ( أتراب ) جمع ترب وهو اللدة أى لدات أو قرينات لهم فى السن ( هذا ) المذكور ( ما توعدون ) (٣) ليوم الحساب ( لأجله ) ( إن هذا لوزن ما له من نكاح ) ( هذا ) أى الأمر هذا أو خذ هذا أو هذا للمؤمنين ( وإن للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها ) يدخلونها ( فبئس للمهاد ) الفراش الممهد هى ( هذا ) أى العذاب هذا أو مفعول فعل يفسره ( فليذوقوه ) أو مبتدأ خبره ( حيم ) ماء شديد الحرارة ( وغساق ) ما يغسق أى يسيل من صديد أهل النار ( وآخر ٤ ) ( ومذوق آخر ) ( من شكله ) من مثل الحميم والغساق فى الشدة ( أزواج ) أنواع . . .

(١) إذ نادى ربه أنى مسنى الشيطان بنصب : بضم التون والصاد . بنصب : بفتح التون والصاد . (٢) عبدنا . (٣) يوعدون .

(٤) آخر : بضم الهزة .

( هذا فوج ) جمع ( مقتحم ) داخل بشدة ( معكم ) النار فيقول القادة ( لا مرحباً بهم إنهم صالوا النار ) داخلوها مثلنا ( قالوا ) أى الأتباع ( بل أنتم لا مرحباً بكم أنتم ) أحق بما قلتم أنتم ( قدمتموه ) أى العذاب ( لنا ) يحملكم إيانا على العمل الذى هذا جزاؤه ( فبئس القرار ) المقر لنا وانكم جهنم ( قالوا ) أيضاً ( ربنا من قدم لنا هذا فزده عذاباً ضعفاً فى النار ) مضاعفاً بأن تزيد على عذابه فيصير ضعفين ( وقالوا ) أى أهل النار ( ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار ) يعنون المؤمنين أو فقراءهم الذين يستردلونهم وعن الصادق عليه السلام يعنونكم معشر الشيعة لا يرون والله واحد منكم فى النار ( أتخذناهم سخرى ) استهانهم إنكار على أنفسهم ( أم زأغت عنهم الأبصار ) فلم نرهم ( إن ذلك ) المحكى عنهم ( لحق ) واجب الوقوع وهو ( تخاصم أهل النار ) بعضهم لبعض ( قل إنما أنا نذير ) مخوف بالعذاب ( وما من إله إلا الله الواحد القهار ) لكل شئ ( رب السموات والأرض وما بينهما العزيز ) الغالب على أمره ( الغفار ) لذنوب من يشاء ( قل هو ) ما أنبئتم به من التوحيد والنبوة والبعث أو القرآن ( نبأ عظيم أنتم عنه معرضون ) لا تنظرون فى حجبته ( ما كان لى من علم بالملا الأعلى ) أى الملائكة ( إذ ) يتحصنون ( يتناولون فإنبأى يتناولهم لا يكون إلا عن وحى وشبهه بالتخاصم لأنه سؤال وجواب وإذ ظرف

لـ د علم ، ( إن يوحى إلى إلا أنما أنا نذير مبين ) إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرأ من طين فإذا سويتهم عداته ( ونفخت فيه من روحي فقعوا له تكة ) ساجدين ( ففسجد الملائكة كلهم أجمعون ) تأكيدهم ( إلا إبليس ) استكبر وكان من الكافرين ( فسر فى البقرة ١ ) قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ) بنفسى بلا توسط سبب والتنبية تشعر بمزيد العناية بخلقه ( استكبرت ) طابت الكبر من غير استحقاق ( أم )

كنت من العالمين ( المستحقين للتفوق ) قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين ( فسر فى الأعراف ٢١ ) قال فاخرج منها فإنك رجيم وإن عليك لعنتى إلى يوم الدين قال رب فأنظرني ...

الْبَاءُ وَالطَّاءُ وَالظَّاءُ

٣٨٤

هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارَ ۖ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوْهُ لَنَا فَبِئْسَ الْفَرَارِ ۖ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ۖ وَقَالُوا مَا لَأَنْتُمْ رِجَالٌ كُنْتُمْ تَعْتَدُونَ مِنَ الْأَشْرَارِ ۖ أَتُخَذُّونَهُمْ خِيَرًا أَمْ رَأَيْتُمْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ۖ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ۖ قَالُوا إِنَّا نُنْذِرُكُمْ وَمَا مِنْ آلَاءِ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۖ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ۖ قُلْ هُوَ بَرُّ عَظِيمٌ ۖ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ۖ مَا كَانَ لِمَنْ يَلْمِزْكُمْ عَلَى الْمِلَّةِ أَنْ يَلْحَقَ بِكُمْ خِصْمٌ ۖ إِنَّ يَوْمَئِذٍ لَآ أَنَا نَآذِرٌ مُّبِينٌ ۖ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي هَٰذَا بَشَرًا مِنْ طِينٍ ۖ فَلَا تُسَبِّحُوْهُ وَتَقَعُوا فِي رُجُوعٍ فَعَقَوْا لَهُ سَاجِدِينَ ۖ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۖ إِلَّا إِبْلِيسَ ۖ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۖ قَالَ يَا بَلِيسُ أَمْنَمَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي ۖ اسْتَكْبَرْتَ أَتَمُكُنَّ مِنَ الْعَالِينَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ۖ قَالَ فَاهْجُرْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ۖ وَإِنْ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ۖ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي

إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم (فسر في الحجر (١) قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين (٢) الذين أخلصتهم لاطاعتك أو أخلصوا دينهم لك (قال فالحق (٣) أى أحق الحق (والحق) مفعول (أقول) أو الأول بنزع حرف القسم ويراد به اسم الله وقرئ بالرفع مبتدأ أى الحق قسمي أو خبر أى أنا الحق وجواب القسم (لأملأن جهنم منك) من جنسك وهم الشياطين (ومن تبعك منهم) من الناس (أجمعين) تأكيد للجفنين (قل ما أسألكم عليه من أجر) على تبليغ الوحي والقرآن (وما أنا من المكلفين) المتخلفين للاحقة عليه من النبوة والقرآن (إن هو إلا ذكر) عظة (للعالمين) للمؤمنين (ولتعلمن نبأه) خبر صدقه (بعد حين) بعد الموت أو يوم القيامة

﴿٣٩﴾ سورة الزمر اثنتان أو خمس وسبعون آية مكية ﴿

بسم الله الرحمن الرحيم

(تنزيل الكتاب) القرآن مبتدأ خبره (من الله العزيز) في سلطانه (الحكيم) في تدبيره (إنا أنزلنا إليك الكتاب) ملبسا (بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين) من الشرك وأغراض الدنيا (ألا الله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء) كعيسى والأصنام قائلين (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) قربى (إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون) من أمر الدين فيثبت الحق ويعاقب المبطل والضمير للكفرة وأضدادهم (إن الله لا يهدي من هو كاذب) بنسبة الشريك والولد إياه (كفار) انعمه بعبادة غيره (لو أراد الله أن يتخذ ولدا) كما زعموا (لاصطفى ما يخلق ما يشاء) لا ماشاء الناس ونسبوه إياه (سبحانه هو الواحد القهار) ليس له في الأشياء شبه (خلق السموات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل) يغشى كل منهما الآخر كما ألبسه ولف عليه أو يدخل كلا منهما على الآخر (وسخر الشمس والقمر ...

٣٨٥

سورة الزمر

إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿١﴾ قَالَ فَاِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٢﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا أُخَوِّضُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤﴾ لَا أَعْبَادَ لِي مِنْهُمْ إِلَّا الْمَخْلُوعِينَ ﴿٥﴾ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ﴿٦﴾ لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمَنْ يَتَّبِعُ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٩﴾ وَلَتَعْلَمَنَّ بَأْهَ وَتَعْدِجِينَ ﴿١٠﴾

(٣٩) سورة الزمر مكية  
الآيات ١-١٠ و ١١-١٢ و ١٣-١٤  
وأيضا ٧٥ نزلت بمكة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَزَّلْنَا إِلَيْنِكَ الْقُرْآنَ بِالْحِكْمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ لَكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ الْآلِهُ الَّذِينَ خَلَقُوا وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُوا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٤﴾ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا كَمَا زَعَمُوا (لَا صُطِفَى مَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ) لَا مِثْلَ مَا شَاءَ النَّاسِ وَنَسَبُوهُ إِيَّاهُ (سُبْحَانَهُ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) لَيْسَ لَهُ فِي الْأَشْيَاءِ شَبَهٌ (خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يَكْوَرُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ وَيَكْوَرُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ وَكَذَلِكَ تُصَفَّى السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ...



كل يجرى (١) لأجل مسمى ( انتهى دوره أو يوم القيامة ) ألا هو العزيز الغفار خلقكم من نفس واحدة ) فيه إتيان خلق آدم من غير أب وأم وتشعب الخلق الكثير منه لأن حواء منه كما قال ( ثم جعل منها زوجها ) من فضل طيبته أو من ضلعه وهو آية ثالثة وثم لتفاوت ما بين الآيتين ( وأنزل لكم ) أنشأ بسبب ما أنزله من المطر أو قسم لأن قسمته كتبت في اللوح وتنزل من هناك ( من الأنعام ) الأبل والبقر والضأن والمعز ( ثمانية أزواج ) من كل زوجين ذكر وأنثى ( يخلقكم في بطون أمهاتكم ) ( ٢ ) أنتم وسائر الحيوان ( خلقا من بعد خلق ) نطقا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ثم كسوتها لحما ثم حيوانا سويا ( في ظلمات ثلاث ) ظلمة البطن والرحم والمشيمة ( ذلكم ) الفاعل لهذه ( الله ربكم ) المالك لكم ( له الملك ) على الحقيقة ( لا إله إلا هو فاني ) فكيف

الملك الغالب

٣٨٩

كل يجرى لأجل مسمى ألا هو العزيز الغفار ٥ خلقكم من نفس واحدة ٥ ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج ٥ يخلقكم في بطون أمهاتكم ٥ ثم يخلقكم في ظلمات ثلاث ٥ ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فاني تصرفون ٥ إن تكفروا أفلق الله غشي عنكم ٥ ولا يرضى لعباده الكفر ٥ وإن تشكروا يرضه لكثر ٥ ولا يزور وأزده وذر أخرى مما إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون ٥ إنهم عليهم بذات الصدور ٥ وإذا أنسى إلا سنن ضرعا ٥ ربهم فيبصرون ٥ ثم إذا خولعوا منة مني ما كان يدعوا إليه ٥ من قبل وجعل لله أنذا ليضل عن سبيله قل تمنع بكفره قليلا ٥ لأنك من أصحاب النار ٥ آمن هو قينا ٥ أنا أئيل ساجدا وقائسا ٥ بخذوا الآخرة ٥ ويرجو رحمة ربهم ٥ قل من يملأ الدين يعلمون ٥ والذين لا يعلمون فما يندكروا ٥ أولو الألباب ٥ قل يعباد الله الذين آمنوا اتقوا ٥ ربكم الذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ٥ وأرض الله ورسوله ٥ الله وسعة إيمانهم ٥ في الصبر ٥ وأنجزهم بغير حساب ٥ قل لا يريد أن أعبد الله ٥ فليصالحه الذين ٥ وأمرهم لأن يكونوا من السليين ٥

( تصرفون ) عن توحيدك إلى الإشارك به ( إن تكفروا ) فإن الله غشى عنكم ( عن إيمانكم ) ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه ( ٣ ) لكم ) الهاء لمصدر تشكروا ( ولا تزور أزدة وذر أخرى ) ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون ( إنهم عليهم بذات الصدور ) مر مثله مرارا ( وإذا أنسى الإنسان ضرعا ربه منيبا ) راجعا ( إليه ) لكشف ضره ( ثم إذا خولع ) أعطاه من الخول التصد والافتخار ( نعمة من نسي ما كان يدعوا إليه ) أى الضر الذى كان يدعو ربه إلى كشفه أو ربه الذى كان يدعو ربه إلى كشفه ( أى الذى كان يتضرع إليه ودماء بمعنى من ) من قبل وجعل لله أنذا ( أندادا ) شركاء ( ليضل ) ( ٤ ) عن سبيله قل تمنع بكفره قليلا ) مدة حياتك الزائلة ( إنك من أصحاب النار ) فى الآخرة ( آمن ) ( ٥ ) هو قانت ) منقطعة أى بل آمن هو قانت كن هو عاص ( آباء الليل ) ساعاته ( ساجدا وقائما ) جامعا بين الصفتين ( بخذوا الآخرة ) أى عذابها ( ويرجو رحمة ربه ) فهو متقلب بين

الخوف والرجاء ( قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب ) بالمواعظ والآيات وعن الصادق عليه السلام ونحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا أولو الألباب ، ( قل يا عباد الله الذين آمنوا اتقوا ربكم ) بأن طيعوه ( للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة ) فى الآخرة هى الجنة ( وأرض الله واسعة ) فمن لم يتمكن من الطاعة فليهاجر إلى حيث يتمكن منها ( إنما يوفى الصابرون ) على الطاعة والمحن ( أجرهم بغير حساب ) أى لا يحصر لكثيرته أولا يحاسبون ( قل إني أمرت أن أعبد الله خلصا له الدين ) بتوحيده ( وأمرت ) بذلك ( لأن ) لأجل أن ( أكون أول المسلمين ) سابقهم فى الدارين أو أول من أسلم من هذه الأمة . . .

(١) يجرى (٢) إلهاتكم : بكسر الهمزة والميم المشددة - إلهاتكم : بكسر الهمزة وفتح الميم المشددة . (٣) يرضو ،

لهم البشرى) عند الموت (فبشر عباد (٢) الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) أولاء بالقبول وأرشدته إلى الحق وهو عام أو أريد به الذين اجتنبوا وأنا بواى هم الذين ضموا هذه الخصلة إلى تلك ولذا وضع الظاهر موضع ضمير هم، (أولئك الذين هدام الله) بلطف (وأولئك هم أولو الألباب) العقول الصحيحة (أفمن حق عليه كلمة العذاب) وهو قوله «لأملأن جهنم» الآية ٨٥: ٣٨، (أفأنت تنفذ من في النار) جواب الشرط وأقيم فيه الظاهر مقام الضمير وكررت الهمزة لتكرير الإنكار لإقناظ من حق عليه العذاب لأنه كالواقع في النار (السن(٣) الذين اتقوا ربهم لهم غرف) تنكيره للتعظيم (من فوقها غرف) أرفع من الأولى (مبنية) بناء المنازل التي على الأرض وسويت تسويتها (تجرى من تحتها الأنهار (٤) وعد الله) وعدهم الله ذلك وعداً (لا يخلف الله الميعاد ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء) هو المطر (فسلكه) فأدخله (ينابيع في الأرض) عيوناً ومسالك ومجاري كالعروق في الأجساد (ثم

قُلْ إِنِّي خَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ٥ قُلْ اللَّهُ أَغْبَىٰ  
مُخْلِصَ الْوَدَّيْنِ ٥ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنِّي خَائِفٌ مِنَ الذِّكْرِ  
خَيْرًا وَأَنْفُسُهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْعِقَابِ ٥ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ٥  
لَهُمْ مِنْ قَوْفِهِ ظُلُمٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ تَحْتِهِ ظُلُمٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ  
عِبَادَهُ وَيُعَذِّبُ الْقَاتِلِينَ ٥ وَالَّذِينَ أَجْتَنَبُوا الظُّلُمَاتِ أَنْ يَعْذِبَهُمْ  
وَأَنَّا بِنُورٍ إِلَى اللَّهِ لَمْ يَكُنْ الْبَشَرُ فِي شَيْءٍ عِبَادِ ٥ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ  
فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْآلُفُونَ  
٥ أَقْرَبَ عَلَىٰ وَجْهِ الْعَذَابِ فَأَنْتَ تُعَذِّبُ فِي النَّارِ ٥ لَكِنْ  
الَّذِينَ آمَنُوا بِهِمْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَوْفِهِمْ عَذَابٌ مُبِينٌ ٥ فَتَجَرَّ مِنْ تَحْتِهَا  
الْأَشْهُرُ وَعَذَابُ اللَّهِ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْوَعْدَ ٥ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ  
مَاءً فَسَلَكَ بِهِ سَبِيلَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ ثُمَّ  
يَاسِجٌ فَتَرَاهُ مُصْفًى ثُمَّ يُجْعَلُهُ حُلُمًا ثُمَّ يَنْزِلُ فِي ذُرَى الْأَلْبَابِ  
٥ أَفَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ قَوْلٌ الْقَلِيلِ  
فَلَوْ بِهِمْ مَنْ ذَكَرَ اللَّهُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ٥ اللَّهُ سَزَلَ أَحْسَنَ  
الْحَوَادِثِ كَمَا مَنَسَّهَا مَا تَنَزَّلَ فِي نَفْسِهِ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يُخْشَوْنَ

يخرج به) بالماء (زورعا مختلفا ألوانه) بخضرة وحمرة وصفرة وبياض (مم يهيج) يديس (فتراه) بعد الخضرة (مصفرا ثم يجعله حطاما) مكسرا فثقتا (إن في ذلك لذكرى لأولى الآلأاب) بقدره صانعه وحكمته وزوال الحياة الدنيا الشبيهة به (أفمن شرح الله صدره) وسعه (للإسلام) وقبول الحق (فهر على نور من ربه) أى على يقين وهداية والخبر مخذوف أى كمن طبع على قلبه (فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله) من أجل ذكر الله لأنه إذا ذكر الله عندهم وقرئ عليهم القرآن ازدادت قسوتهم (أولئك في ضلال مبين) بين ، نزات الآية فى على عليه السلام وحمزة وأبى لهب وولده (الله نزل أحسن الحديث) أى القرآن (كتابا متشابها) يشبه بعضه بعضا فى البلاغة وحسن النظم والإيجاز (مثانى) الشاء لأنه يثنى على الله او من التثنية لأنه يثنى فيه القصص والمواعظ أو ثنى تلاوته (تقشع من جلود الذين يخشون ...

ربهم) ترتعد خوفا من وعيده (ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله) بالرحمة ولبناء أمره عليها أطلق الذكر (ذلك) الكتاب (هدى الله يهدي به من يشاء) من المؤمنين لأنهم المتفعلون به (ومن يضل الله) يخليه وسوء اختياره (فاله من هاد) (١) عن ضلالة (أفمن يتقى بوجهه) بأن تغل يده إلى عنقه فلا يتقى (٢) عن نفسه إلا بوجهه (سوء العذاب) شدته (يوم القيامة) كمن آمن منه (وقيل للظالمين) والقائلون خزنة النار (ذوقوا ما كنتم تكسبون) أى وبالله أو نفسه بناء على تجسم الأعمال (كذب الذين من قبلهم) فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون (من جهة لم تخطر ببالهم) فأذاقهم الله الحزى (الذل كالمسخ والقتل ونحوهما) فى الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر (أعظم وأدوم) (لو كانوا يعلمون) ذلك بالنظر لا تعظوا به (ولقد ضربنا للناس فى هذا

القرآن من كل مثل) يحاجون إلى منه فى أمر دينهم (لعلهم يتذكرون) يتعظون (قرآنا) (٣) عربيا غير ذى عوج (اختلاف وانحراف عن الحق) (لعلهم يتقون) (الكفر) (ضرب الله مثلا) (للمشرك والموحد) (رجلا) (مملوكا بدل من مثلا) (فيه شركاء منشأ كسون) متنازعون فى استخدامه سيئو الأخلاق (و رجلا سلما) (٤) (خالصا) (رجل) (واحد لا شركة لغيره فيه وهو مثل الموحد) (هل يستويان مثلا) (أى لا يستويان إذ رضا واحد ممكن ورضا جماعة مختلفين متمتع) (الحمد لله) (على إزائهم الحجة) (بل أكثرهم لا يعلمون) (أرومها لهم) (إنك ميت وإنهم ميتون) (فلا شامة بما يعم الكل) (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) تحتج عليهم بأنك قد بلغت وأنهم كذبوا ويعتدون بما لا يجدى أو أريد تخاصم الناس فيما بينهم من المظالم (فن) (أى لا أحد) (أظلم من كذب على الله) (بنسبة الشريك والولد إليه) (وكذب بالصدق) (القرآن) (إذ جاءه) (بلا تروا فيه) (أليس فى جهنم مثوى) (مقام

للكافرين والذى جاء بالصدق) بالقرآن وهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم (وصدق به) (أى هو ومن تبعه لقوله) (أو أئمة هم المتقون) (أو أريد به الجنس ليشمل الرجل وأتباعهم) (لهم ما يشاؤون عند ربهم) (فى الجنة) (ذلك جزاء المحسنين) على إحسانهم (ليكفر الله عنهم أسوأ الذى عملوا) (أى سيئه) (ويجزىهم أجرهم بأحسن الذى كانوا يعملون) (يعادل حسناتهم بأحسنها فيضاعف أجرها) (أليس الله بكاف عبده) (٥) (أى الرسول أو الجنس) (ويخوفونك) (أى الكفرة) (بالذين من دونه) (بالأصنام إذ قالوا نخاف أن تخبلك) (أهتنا لسبك إياها) (ومن يضل الله) (يخليه وضلاله) (فاله من هاد) (٦) عن ضلاله . . .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٨٨

رَبِّهِمْ ثُمَّ تَلِينَ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ  
مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَتَالَهُ مِنْ هَادٍ ۖ أَفَمَنْ يَتَّقِ بَوَاحِشَهُ سَوَاءَ  
الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۖ  
كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاتَّخَذُوا الْعَذَابَ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ۖ  
فَإِنَّمَا هُمْ لِلَّهِ اتَّخِذُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْعَذَابَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا  
يَعْلَمُونَ ۖ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ  
يَتَذَكَّرُونَ ۖ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۖ ضَرَبَ  
اللَّهُ مَثَلًا لِرَجُلَيْنِ فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ لَا يَسْتَوِيَانِ  
مَثَلًا لِّلْحَسَنَةِ لِلَّهِ بَلَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۖ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ۖ  
فَرَأَوْهُمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكَ تَخْتَصِمُونَ ۖ مِمَّنْ أَظْلَمُ مِنْ كَذِبِ  
عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالْحَقِّ فَإِذَا جَاءَ الرُّسُلَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَاذِبِينَ ۖ  
وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۖ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ  
عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ۖ لِيَكْفُرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي  
عَمِلُوا وَخِزْيَةُهُمْ أَجْرُهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ۖ أَلَيْسَ اللَّهُ  
بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَتَالَهُ مِنْ هَادٍ ۖ

(ومن يهد الله) يُلطف به لكونه أهل اللطف (فاله من مضل أليس الله بعزیز) غالب أمره (ذی انتقام) من أعدائه (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله) معترفین بذلك (قل أفرأیتم ما ندعون من دون الله) أى الأصنام (إن أرادنى الله) بضر هل هن كاشفات ضره (٢) أو أرادنى برحمته هل هن ممسكات رحمته (٣) قل حسبي الله) كاشفا للضر ومصصيا بالرحمة (عليه يتوكل المتوكلون) به يثق الواقفون (قل يا قوم اعملوا على مكانتكم) حالكم وقرىء مكافأتمكم (إنى عامل) على حالى فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه (وقد أخزاهم الله بيدر) ويحل عليه عذاب مقيم (دائم هو عذاب النار) إنا أنزانا عليك الكتاب للناس (لتضمنه مصالح دينهم ودنياهم) بالحق (متلبسا به

(فن اهتمدى فلنفسه) لعود نفعه إليها (ومن ضل فانما يضل عليها) لأن ضرره لا يتعداها (وما أنت عليهم بوكيل) فتجبرهم على الهدى (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها) يقبضها بقطع تعلقها عنها في الجملة لا بالاسكلية (فيمسك التي قضى عليها الموت (١)) ولا يردها إلى البدن (ويرسل الأخرى) النائمة إلى بدنها فتستيقظ (إلى أجل مسمى) هو وقت موتها (إن في ذلك) المذكور (آيات) على قدرته وحكمته (لقوم يتفكرون) في هذا التدبير العجيب فيعلمون أن من تفرد به منزه عن الشريك قادر على البعث (أم اتخذوا) بل اتخذوا المشركون (من دون الله) آلهة (شفعاء) عند الله (قل أولو) يشفعون ولو كانوا لا يعلمون شيئاً ولا يعقلون) كما ترونهم جمادات لا تقدر ولا تعقل (قل لله الشفاعة جميعاً) أى هو مختص بها فلا يشفع أحد إلا بإذنه (له ملك السموات والأرض ثم إليه ترجعون (٥)) يوم القيامة فلا ملك حينئذ إلا له (وإذا ذكر الله وحده) دون آلهتهم (اشتازت) نفرت وانقبضت

(قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه) أي الأصنام (إذا هم يستبشرون) تمتلئ قلوبهم سروراً حتى تنبسط بشرتهم (قل اللهم) بمعنى يا الله (فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك) . . .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**FAA**

[illegible]

(١) أرادني الله : يسكون الياء (٢) كاشفات ضره : بتكوين التاء بالضم وتشديد اللراء بالفتح وضم الهاء (٣) ممكنات رحته : بضم التاء الاولى منونة وفتح التاء الثانية وضم الهاء بلا تنوين (٤) قضى عليها الموت « بضم اللغاف وفتح الياء وضم التاء » (٥) ترجعون بفتح أوله

فما (١) كانوا فيه يختلفون) في أمر الدين فاحكم بيني وبينهم (ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعا ومثله معه لاقتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا) ظهر (لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون) وعيد بليغ ونظيره في الوعد وفلا تعلم نفس ما أخفى لهم ٣٢ : ١٧ ، (وبدا لهم سيئات ما كسبوا) في صحائفهم أو بدا جزاء سيئاتهم (وحاق بهم) وأحاط (ما كانوا به يستهزون) أي العذاب (فإذا مس الإنسان نفسه) (ضر دعانا) ملتجئا عكس ما كان عليه من استمنازه من التوحيد واستبداهه بذكر الأصنام ولذا عطف بالفاء على « وإذا ذكر الله وحده » وما بينهما اعتراض (ثم إذا حولناه نعمة منا) أعطيناها إنعاما (قال إنما أوتيته على علم) من الله باستحقاق له أو منى بوجوه جليلة (بل هي فتنة) اختبار له أيشكر أم يكفر (ولكن أكثرهم لا يعلمون) ذلك (قد قالها) أي تلك الكلمة أو المقالة (الذين من قبلهم) قارون وقومه أرضاهم بها (فا أغنى عنهم ما كانوا يكسبون) من المال (فأصابهم سيئات ما كسبوا) جزاءه سمي سيئة للمقابلة) والذين ظلموا من هؤلاء) أي قريش (سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين) بفاتنين وقد أصابهم القحط سبع سنين والقتل بيد (أولم يعلموا أن الله يسهط الرزق) يوسعه (لمن يشاء ويقدر) ويضيقه (إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) بأنه الباسط القابض (قل يا عبادي) (٢) الذين أسرفوا الذنوب والحيانات (على أنفسهم لا تقنطوا) (٣) لا تيأسوا (من رحمة الله) ومغفرته وفضله (إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم) عن علي عليه السلام ما في القرآن آية أوسع منها قيل والآية بالغة في اتساع رحمته بوسم المؤمنين بدل العبودية وإضافتهم إليه الموجهين للرحم وقصر إسرافهم على أنفسهم ونهيبهم عن القنوط المتضمن لتحقيق الرجاء وإضافة الرحمة إلى اسمه دون ضميره

الزمر

٣٩٠

فَمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا  
وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ وَبَدَأَ لَهُمْ مِنْ  
اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ۝ وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ  
غَمًّا كَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَهْزِئُونَ ۝ فَلَمَّا اسْتَوْسَلَ الْأَنْسَلُ صَرْوَةً نَادَوْا لِقَوْلِهِ  
يَعْمَهُ رَبَّنَا قَالَ إِنَّمَا أَوْفَيْتُهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ بِلِيٍّ فِيهِ ۖ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ  
۝ قَدْ قَالُوا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝  
فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيَّصِبُكُمْ سَيِّئَاتُ  
مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ أَوَلَمْ يَتْلَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ  
وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ قُلْ يَعْصِدُ الَّذِينَ  
أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ  
جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝ وَأَنْبِئُوا آلَ زَيْكُرَ وَأَسِيلُوا إِلَيْهِمْ  
قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ۚ لَمْ تَنْصَرُوا ۝ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ  
إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ۚ بَعَثْنَا نَارًا وَنُورًا لَنُشْعِرُونَ ۝  
أَنْ يَقُولَ نَفْسٌ مَحْضَرٌ عَلَىٰ مَا فَرَطَ فِي جَنبِ اللَّهِ وَلَنْ كُنْتُمْ لِنَ  
النَّاسِ خَيْرِينَ ۝ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ۝

وتكريره في «إن الله» والتعليل لذلك مصدرا ديان، مع تأكيد الذنوب جميعا وتعليله بما يتضمن الوعد بالمغفرة والرحمة مؤكدا ديان، والفصل وتعريف الخبر (وأنبيوا) إرجعوا (إلى ربكم) بالتوبة (وأسلموا) أخلصوا العمل (لهم قبل أن يأتكم العذاب ثم لا تنصرون) تمنعون منه (واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم) أي القرآن والعزائم دون الرخص (من قبل أن يأتكم العذاب وأنتم لا تشعرون) بإتيانه أي لأن أوكرامة (أن تقول نفس يا حسرتا (٤) يا ندمتي احضري (على ما فرطت) قصرت (في جنب الله) في حقه أو طاعته أو أمره أو قرب به، وعنهم عليهم السلام نحن جنب الله (وإن) مخففة أي إن (كنت لمن الساخرين) المستهزئين بالقرآن والرسول والمؤمنين (أو تقول لو أن الله هداني) أرشدني إليه دينه (لكنت من المتقين) معاصيه . . .

(١) في ما : مختلف فيه (٢) يا عباد الذين (٣) لا تقنطوا بـ كر العطاء (٤) يا حسرتاه وقتا - يا حسرتاي بفتح الياء في الوصل .  
وباسكانها في الوقف وفي الوصل

( أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة ) رجعة إلى الدنيا ( فأكون من المحسنين ) بالإيمان والعمل ( بلى قد جاءتك آياتي ) انتهت بها ( فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله ) بنسبة الشريك والولد إليه ( وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى ) مقام ( للمتكبرين ) عن الإيمان ، سئل الباقر عليه السلام عن الآية فقال كل منتحل إمامة ليس له من الله ( وينجي ) (١) الله الذين اتقوا بمفاضتهم (٢) ( بفلاحهم أو بنجاتهم ) لا يمسهم سوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل ( حفيظ يدبره ) ( له مقاليد السموات والأرض ) مفاتيح خزائنها من المطر والنبات وجميع الخيرات ( والذين كفروا آيات الله أولئك هم الخاسرون

سورة الزمر

٣٩١

أَوْ تَقُولُ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كُرَّةٌ فَأَكُونُ مِنَ الْحَسَنِينَ ۝ بَلَىٰ ۚ قَدْ جَاءَ نَصَأَكَ الْإِثْمُ فَقَدْ كَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۝ وَيَوْمَ الْفِتْنَةِ نُرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَاذِبِينَ ۝ وَنَجِّيَ اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ ۚ لَا يَمَسُّهُمْ فِي أَلْسِنَتِهِمُ الْسُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ۝ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ قُلْ أَفَعَدَّ اللَّهُ تُمُورًا فِي عِبَادَتِهِ الْجَاهِلُونَ ۝ وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَ يُنَبِّئَنَّ عَمَلُكَ وَلَئِنْ كُنْتَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝ بَلَىٰ ۚ اللَّهُ فَاعْبُدْهُ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ۝ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۖ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قِصَصُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّمَا يُسِيطَرُ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ أَعْيُنُ النَّاسِ عَنْ عِلْمِهِ إِذَا تُرِيدُ أَنَّ إِلَى اللَّهِ تَوَكُّلاً وَأَنَّهُ مُجِيبُ الدَّعَاءِ ۚ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ۚ فَصُفِّحْنَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُبْفِخُ فِيهِ أُخْرَىٰ ۚ فَإِذَا هُمْ بِنُورِهِمْ يَمْشُونَ ۚ وَمَنْ يَنْظُرُونَ ۚ وَاشْرَفْنَا الْأَرْضَ بِنُورِهِمْ ۚ وَوَضِعَ الْكِتَابَ وَجَّاهًا بِلَاغٍ لِلنَّبِيِّ وَالشَّهَادَةِ وَفُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ وَوَفِّيْتُ كُلَّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ۝

قل أغير الله تأمروني (٣) أعبد أيها الجاهلون ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك ( من الرسل ) ( لن أشرك ) فرضاً أو من باب إياك أعنى ( ليحبطن عملك واتكون من الخاسرين بل الله فاعبد ) أى خص بالعبادة ( وكن من الشاكرين ) إنعامه عليك ( وماقدروا الله حق قدره ) ما عرفوه حق معرفته أو ما عظموه حق تعظيمه أو ما وصفوه إلا بحسب عقولهم لا بما هو أهله ( والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ) الغرض تصوير عظمته وإحاطة قدرته أى الأرضون السبع ملكه فقط والسموات بمجموعات بقدرته وقوته ( سبحانه وتعالى عما يشركون ) معه من الشركاء ( ونفخ في الصور ) النفخة الأولى ( فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ) تأخير موته كحيلة العرش أو غيرهم ( ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ) يقلبون أبصارهم في الجوانب كالبهوتين أو ينتظرون ما يفعل بهم ( وأشرقت الأرض

بنور ربها ) بعدله المزين لها والمظهر للحقوق فيها ( ووضع الكتاب ) جنسه أى صحائف الأعمال فى أيدي أهلها ( وجىء بالنبين والشهداء ) الأمم وعليهم من الملائكة ( وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون ) شيئاً ( ووفيت كل نفس ما عملت ) جزاءه ( وهو أعلم بما يفعلون ) فلا يحتاج إلى شاهد . . .

(١) وينجي « بسكون النون وكسر الجيم مخففة » (٢) بمفاضتهم (٣) تأمروني - تأمروني « بفتح الباء »







من السماء رزقا) بالمطار (وما يذكرك) ما ينعظ بالآيات (إلا من ينيب) يرجع إليه معرضا عن الشرك (فادعوا الله مخلصين له الدين) من الشرك (ولو كره الكافرون رفيع الدرجات) ارتفعت درجات كماله وجلاله من أن يشرك به أوراغ درجات الأنبياء والأولياء في الجنة أو مقامات الملائكة (ذو العرش) خالقه المستولى عليه (يلقى الروح) الوحي (من أمره) من عالم أمره (على من يشاء من عباده) أن يخصه بالرسالة (لينذر) الملقى إليه (يوم التلاق) (١) يوم القيامة لتلاق الأرواح والأجساد فيه وأهل السماء والأرض والعمال وأعمالهم (يوم هم) (٢) بارزون) من قبورهم أو بارزة سرائرهم (لا يخفى على الله منهم شيء) من أعمالهم وغيرها (لمن الملك اليوم) الله الواحد القهار اليوم تجزى كل

نفس بما كسبت) إن خيرا لغير وإن شرا فشر (لا ظلم اليوم) بنقص نواب أو زيادة عقاب (إن الله سريع الحساب) لا يشغله شأن عن شأن وأنذرهم يوم الآزفة) الدانية أى القيامة إذ كل آت قريب (إذ القلوب لدى) (٢) الحناجر) ترتفع وتلتصق بها من الخوف (كاظمين) ممتئين غما (مال للظالمين من حميم) قريب محب (ولا شفيع يطاع) أى لا شفاعة ولا إجابة (يعلم خائنة الأعين) أى خيانتها أو النظرة إلى محرم (وما تخفى الصدور) تضرر القلوب (والله يقضى بالحق) أعلمه به وقدرته عليه وغناه عن الظلم (والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء) لأنها جمادات (إن الله هو السميع) لأقوالهم (البصير) بأفعالهم (أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم) من الأمم المكذبة أرسلهم (كانوا أشد منهم قوة) فى أنفسهم (وأناروا في الأرض) من أنبياء عجيبة (فأخذهم الله) أهلكتهم (بذنوبهم وما كان لهم من الله) واق (٤) عذابه (ذلك) الأخذ (بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) بالمعجزات الواضحات (فكفروا

فأخذهم الله إنه قوى) قادر على ما يريد (شديد العقاب) إذا عاقب (وأفاد أرسلنا موسى بآياتنا المعجزات) (وسلطان مبين) برهان بين (إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب) أى موسى وفيه تسلية للرسول صلى الله عليه وآله وسلم (فلما جاءهم بالحق من عندنا . . .)

### سورة المؤمن

مِنْ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَذْكُرُونَ ۝ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۝ رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ۝ يَوْمَ تَبْزُزُونَ ۚ لَا تُخَفَىٰ عَلَى اللَّهِ شَيْئًا ۚ أَلَيْسَ الْمَلِكُ يَوْمَ ذَلِكَ الْوَاحِدَ الْقَهَّارَ ۝ الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَمْ ظَلَمَ أَلْفَافًا ۚ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمٍّ وَلَا لَشَفِيعٍ يُطَاعُ ۝ بِسْمِ خَائِنَةِ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفَى الصُّدُورُ ۚ وَاللَّهُ يَقْضِي بَيْنَهُمْ وَإِلَيْهِ لِيُذْهِبَ عَنْ الْأَشْهَادِ ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ أَنْبِيَائُهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ لَكُنْزُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ۝ فَلَمَّا جَاءَهُمْ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا

(١) التلاق (٢) يوم هم مقطوع الاتفاق وفى ٥١ - سورة الذاريات « كذلك لان هم » فيها مبتدأ وما بعده خبره فلذلك - فصل وهم فيها عداهما في موضع الخفض فلذلك وصل (٣) فى بعض المصاحف « لدا » بالالف على الالتظ وفى بعضها بالياء لاقلاب الالف ياء مع الإضافة الى المكفى كما رسم الى وعلى (٤) واقى - قف

قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم (كما كنتم تفعلون بهم أولاً) وما كيد الكافرين إلا في ضلال (ضياح وعدل إلى الظاهر للتعميم والتعليل) وقال فرعون ذروني (١) أقتل موسى وليدع ربه (قوله تجلدا وعدم مبالاة بدعائه) إني (٢) أخاف (أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد (٣)) ما يفسد دينكم (وقال موسى لقومه) لما سمع كلامه (إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب) يعمر فرعون وغيره وفيه رعاية لحقه إذ لم يسمه (وقال رجل مؤمن من آل فرعون) ابن عاله أو ابن عمه (يكنتم إيمانه) تقية منهم (أقتلون رجلاً أن) لأن (يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات) المعجزات الواضحات (من ربكم وإن يك كاذباً فعليه كذبه) لا يتعداه ضرره فلا حاجة إلى قتله (وإن يك صادقاً

يصبكم بعض الذي بعدكم) أي لأقل أن يصيبكم بعضه وفيه هلاككم أو عذاب الدنيا فإنه بعض ما يعدم (إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يا قوم اكملوا اليوم ظاهرين) غالبين (في الأرض) أرض مصر (فمن ينصرنا من بأس الله) من عذابه إن قتلتموه (إن جاءنا) أدرج نفسه معهم للقرابة وإظهار المشاركة للنصح (قال فرعون ما أريكم) ما أشير عليكم (إلا ما أرى) بما أراه انفسى من قتله (وما أهديكم إلا سبيل الرشاد) الصواب (وقال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب) مثل أيامهم أي وقائعهم (مثل داب قوم نوح وعاد وثمود) مثل جزاء عادتهم في الكفر من إهلاكهم (والذين من بعدهم) كقوم لوط (وما الله يريد ظلماً للعباد) فضلاً أن يظلمهم (ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد) يوم القيامة ينادى فيه بعضهم بعضاً بالويل والثبور أو ينادى أهل الجنة وأهل النار أو ينادى كل أناس بإمامهم (يوم تولون مدبرين) منصرفين عن الموقف

إلى النار أو فارين عنها (مالك من الله) من عذابه (من عاصم) مانع (ومن يضل الله) يخليه وما اختار من الضلال (قوله من هاد) عن ضلاله (ولقد جاءكم يوسف) أي جاء آباءكم أو على أن فرعون موسى فرعونته أو يوسف بن افرانيم ابن يوسف (من قبل) قبل موسى (بالبينات) المعجزات (فازلتم في شك مما جاءكم به) من الرسالة (حتى إذا هلك) مات.

سورة المؤمن

٣٩٥

قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ۝ وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ۝ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكْذِبْ فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكْذِبْ فَاصْبِرْ لَهُمْ بِعَظْمِ الْعَذَابِ إِنَّهُ الَّذِي يُعَذِّبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَإِيهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ ۝ قَالَ فِرْعَوْنُ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا ۝ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ۝ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَتَوَقَّرُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ۝ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظَلْمًا لِلْعِبَادِ ۝ وَيَتَوَقَّرُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ۝ يَوْمَ تَتُوبُونَ مُدْبِرِينَ مَعَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۝ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ فَأَزَلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ

( قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا ) فضممت إلى تكذيب رسالته تكذيب رسالة من بعده ( كذلك ) الإخلال ( يضل الله من هو مسرف ) بكفره ( مراتب ) شاك فيما صدقته الآيات أي يخذله بسوء اختياره ( الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان ) برهان ( أتاهم كبر مقتا ) تميز ( عند الله وعند الذين آمنوا ) قرنهم بنفسه تعظيما لشأنهم ( كذلك ) الطبع ( يطع الله ) يختم ( على كل قلب ) (١) متكبر جبار ( إسنادة إليه تعالى كناية عن رسوخه في الكفر أو مجاز عن ترك قسره أو إسناده إلى السبب ) وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا ( بناء عليا ظاهرا ) ( لعل ) (٢) أبلغ الأسباب الطرق ( أسباب السموات فأطلع ) (٣) إلى إله موسى ) قاله توها أو إياهما لقومه أنه لو وجد لكان في السماء فيصعد إليه ( ولأن لآظنه كاذبا ) في ادعائه ( وكذلك زين فرعون سوء عمله

وصد (٤) عن السبيل ) سبيل الهدى ( وما كيد فرعون إلا في تباب ) خسار ( وقال الذي آمن ) أي مؤمن آل فرعون ( يا قوم اتبعون ) (٥) أهدكم سبيل الرشاد ) والهدى ( يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع ) يزول ( وإن الآخرة هي دار القرار ) لدوامها ( من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحا لم من ذكر أو أنى ) وهو مؤمن فأولى (٦) يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ) رزقا لا يحصى لكثرة ( يا قوم مالي ) (٧) أدعوكم إلى النجاة وتدعونني (٨) إلى النار ) فتقابلون النصيح بالغش ( يدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم ) مستند إلى حجة إذ ما لا حجة له باطل ( وأنا أدعوكم إلى العزيز الغالب ) على كل شيء ( الغفار ) لمن تاب عن الشرك ( لا جرم ) لارد كلامهم ، وجرم بمعنى وجب وفاعله ( أنما ) تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ( لأنها جمادات ) ( ولا في الآخرة ) لأنها إذا أنطقها الله تبرا من عبادتها أو ليس له استجابة دعوة ( وأن مردنا ) مرجعنا ( إلى

الله ) فيجازى كلا بعمله ( وأن المسرفين ) بالشرك وسفك الدماء ( هم أصحاب النار ) ملازموها ( فستذكرون ) إذا عابتم العذاب ( ما أقول لكم ) من النصيح ( وأفوض أمري إلى الله ) ليمتحنني شركهم ( إن الله بصير بالعباد . . .

٣٩٦  
 فَلَقَدْ كُنَّا يَوْمَ تَبَايَعْنَا اللَّهُ مِمَّنْ بَعْدَهُ رُسُلًا كَذِبًا يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَنُفِثْنَا بِهِمْ فُسُوقًا ۖ فَمِنْهُمْ مَن يَجْتَدِي فِي آيَاتِنَا لِيُفْتِنَ اللَّهُ بِهِمْ سُلْطَانًا أَنَّهُمْ كَبُرُوا مَقَامًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا ۚ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ۖ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمُ مَن آتَىٰ لِي صِرَاطًا ۚ أَلَيْسَ لِيَ بِأَلْبَنَىٰ ۖ أَلَا سُبُوطُ السُّعُودِ ۖ فَاطْلَعِ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ فَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا ۚ وَكَذَلِكَ نُوْنِ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عِلْمٍ ۖ وَصَدَّ عَنْ السَّبِيلِ ۖ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ۖ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَوْمَ اتَّبَعُونَاهُ هَذِهِ سَبِيلُ الْإِنشَادِ ۖ يَقُولُوا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ ۚ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ۖ مَن عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا أَشَدَّهَا ۖ وَمَن عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ ۖ أَوْ أَنَّىٰ ۖ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ۖ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِرِزْقٍ فِيهَا يَغْنِيهِمْ حِسَابٌ ۖ وَيَقُولُ مَالِي أَدْعُوكَ إِلَىٰ الْفِتْنَةِ ۖ وَتَدْعُونِي إِلَىٰ النَّارِ ۖ لَدْعُونِي لَأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ ۖ مَا لِيَ بِهِ ۖ عَلِمْتُ أَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَىٰ الْغَيْبِ الْغُفْرِ ۖ لَا جَزَاءَ لَنَا ۖ تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَا فِي الْآخِرَةِ ۖ وَأَن مَّرَدُّنَا إِلَى اللَّهِ ۖ وَأَن السُّرُوفِينَ هُمُ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ فَسْتَذَكِّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ ۖ وَأَفُوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ۖ

(١) قلب (٢) لعل : بفتح الياء (٣) فأطلع : بضم العين (٤) وصد : بفتح الصاد (٥) اتبعوني (٦) يدخلون : بضم أوله (٧) مالي : بفتح الياء (٨) تدعونني : بفتح الياء

فوقاه الله سيئات ما مكروا) من قصد قتله (وخلق) أحاط (بآل فرعون) قومه معه (سوء العذاب) العرق أو النار (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) أى دائما إلى القيامة أو في الوقتين وفيما بينهما بغيره أو فترة وبدل على عذاب القبر بشهادة (ويوم تقوم الساعة) أى هذا قبل قيامها فإذا قامت يقال لهم (أدخلوا (١) آل) يا آل (فرعون أشد العذاب) جهنم (وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا) جمع تابع كخادم لحادم (فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار) دافعون أو حاملون عنا نصيبا منها (قال الذين استكبروا إنا ناكل فيها) نحن وأنتم ولا نفقى عن أنفسنا فكيف عنكم (إن الله قد حكم بين العباد) فيجازى كلا بما يستحقه\* (وقال الذين في النار لحزنة جهنم) وضع موضع لخزنتها تهويلا ويينا لمكانهم منها (ادعوا ربكم يخفف عنا يوما) قدر يوم (من العذاب قالوا) توبيخا وإزاما (ألم تك تأتينا رسولك بالبينات قالوا بلى) أتينا فكذبناهم (قالوا) تكلموا بهم (فادعوا) أنتم (وما دعاء الكافرين إلا في ضلال) ضياع (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا) بالحجة والغلبة غالبا وإهلاك عدوهم (في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) جمع شاهدوهم الملائكة والأنبياء والمؤمنون بشهودهم للرسول بالتبليغ وعلى الكفار بالكذب (يوم لا ينفع (٢) الظالمين معذرتهم) اعتذارهم ولو اعتذروا (ولهم اللعنة) البعد من الرحمة (ولهم سوء الدار) جهنم (ولقد آتينا موسى الهدى) المعجزات والتوراة الهادية إلى الدين (وأورثنا بنى إسرائيل) من بعده (الكتاب) التوراة (هدى وذكرى) هاديا ومذكرا أو الهدى والتذكير (لأول الألباب) العقول الواعية (فأصبر) على أذى قومك (إن وعد الله) بالنصر (حق) كائن فاعتبر بقصة موسى (واستغفر لذنبك) وإن لم تكن مذنباً انقطاعاً إلى الله وليستن بك (وسبح)

موضع لخزنتها تهويلا ويينا لمكانهم منها (ادعوا ربكم يخفف عنا يوما) قدر يوم (من العذاب قالوا) توبيخا وإزاما (ألم تك تأتينا رسولك بالبينات قالوا بلى) أتينا فكذبناهم (قالوا) تكلموا بهم (فادعوا) أنتم (وما دعاء الكافرين إلا في ضلال) ضياع (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا) بالحجة والغلبة غالبا وإهلاك عدوهم (في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) جمع شاهدوهم الملائكة والأنبياء والمؤمنون بشهودهم للرسول بالتبليغ وعلى الكفار بالكذب (يوم لا ينفع (٢) الظالمين معذرتهم) اعتذارهم ولو اعتذروا (ولهم اللعنة) البعد من الرحمة (ولهم سوء الدار) جهنم (ولقد آتينا موسى الهدى) المعجزات والتوراة الهادية إلى الدين (وأورثنا بنى إسرائيل) من بعده (الكتاب) التوراة (هدى وذكرى) هاديا ومذكرا أو الهدى والتذكير (لأول الألباب) العقول الواعية (فأصبر) على أذى قومك (إن وعد الله) بالنصر (حق) كائن فاعتبر بقصة موسى (واستغفر لذنبك) وإن لم تكن مذنباً انقطاعاً إلى الله وليستن بك (وسبح)

٣٩٧  
قَوْلَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا كُفَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ۝  
النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا  
آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ۝ وَأَذْخِلُوا فِي النَّارِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا  
الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا دِينًا ۝ كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا  
مِمَّا كُنَّا كُنَّا ۝ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ فِيهَا لَكَاظِمًا ۝  
أَلَيْسَ إِنَّكَ بِرَبٍّ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ مُخْرَجًا مِنْ جَهَنَّمَ أَدْعَاؤُكُمْ يُخَفِّفُ  
عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ۝ قَالُوا أَوَلَمْ تَأْتِكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ  
قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَأَدْعُوا أَرْسُلَ الْكُفْرِ مِنَّا لَوْ كُنَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝  
رُسُلَنَا وَالدِّينَ مَثْوًى فِي الْخَيْدِ ۝ وَالَّذِينَ يَقُولُوا لَا شَهَادَةَ ۝ يَوْمَ  
لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۝ وَلَقَدْ  
آتَيْنَا مُوسَى الْهُدًى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ ۝ هَدَىٰ وَذَكَرَ  
لِأَوَّلِي الْأَلْبَابِ ۝ فَأَصْبَحْنَا وَنَعِدُ اللَّهُ حَقًّا وَاسْتَغْفِرُ لَذَنْبِكَ وَسَبِّحْ  
بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ۝ إِنَّا الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ  
بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ لَئِنْ فِي ضُدُّوهُمْ إِلَّا كِبْرُهُمْ سَلَفِيهِ فَأَسْبَغَ  
وَاللَّهُ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝ لَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَكْبَرَ

متلبسا) بحمد ربك بالعشى والإبكار) أى على الدوام أو صل العصر والصبح أو الصلاة الخمس (إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان) برهان (أتاهم إن في صدورهم إلا كبر) تكبر عليك وحب للرياسة (ما هم إلا غيبي) ببالغي مرادهم (فاستعذ بالله) من شرهم (إنه هو السميع) لأقوالكم (البصير) بأحوالكم (لخلق السموات والأرض) ابتداء من غير أصل (أكبر) في النفوس ...

(من خلق الناس) ثانياً من أصل ومن قدر على الأشد قدر على الأهلون (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ذلك أتركهم النظر (وما يستوى الأعمى (١) والبصير) من لم ينظر ومن نظر (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) أى ولا يستوى المحسن (ولا المسمى قليلاً ما تتذكرون (٢) أى تذكر أ قليلاً تتذكرون (إن الساعة لآتية لا ريب فيها) فى إتيانها (ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) بها أتركهم النظر (وقال ربكم ادعوني (٣) أستجب لكم) عاجلاً وأجلاً بما سألتهم أو بما هو خير منه بحسب المصلحة إذا وقع الدعاء بشروطه (ان الذين يستكبرون عن عبادتى) دعائى (سيدخلون (٤) جهنم داخرين) صاغرين (الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه) لاستراحتكم (والنهار مبصراً) يبصر فيه (ان الله

لنوفضل) عظيم (على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون) الله على فضله وتكرير الناس لتأكيد الحكم (ذاكم) المتوحد بنعوت الكمال والجلال (الله ربكم خالق كل شىء لا إله إلا هو فأتى توفىكون) تصرفون عن توحيده مع وضوح دليله (كذلك يؤفك) كما أفك هؤلاء أفك (الذين كانوا بآيات الله يحدون) بغير حجة (الله الذى جعل لكم الأرض قراراً) مستقراً (والسما بناء) سقفاً (وصوركم فأحسن صوركم) يا تصابكم وتناسب أعضائكم (ورزقكم من الطيبات) الملاذ (ذاكم الله ربكم فبارك الله رب العالمين هو الحى لا إله إلا هو) لا مثل له ولا ضد ولا ند (فادعوه) فاعبدوه (مخلصين له الدين) من الشرك والرياء فائلمين (الحمد لله رب العالمين قل إنى نهيأت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءنى البينات من ربي) من دلائل توحيده (وأمرت أن أسلم لرب العالمين) أخلص له وانقاد لأمره (هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة من علقه ثم يخرجكم طفلاً) أطفالا وأفراد بقصدا لجنس أو كل واحد (ثم) يبعثكم (لتبلغوا أشدكم)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٩٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرِ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى  
 وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ اللَّهَ  
 ۝ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرِ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ  
 ۝ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي  
 سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْيَوْمَ الْآيَةَ  
 فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرِ النَّاسِ  
 لَا يَشْكُرُونَ ۝ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّقُوا  
 تَوْفِيقُونَ ۝ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا لِطَآئِفَةٍ مِنَ اللَّهِ يُجَادُونَ ۝ اللَّهُ  
 الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ  
 صُورَكُمُ وَرَزَقَكُمُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ  
 رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ قُلْ إِنِّي نَهَيْتُ أَنْ أُعْبَدَ الَّذِينَ يَدْعُونَ  
 مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأَمُرٌ أَنْ أُسَلِّمَ لِلَّهِ الْعَالَمِينَ  
 ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ رُأْسٍ ثُمَّ يَرْجِعُكُمْ إِلَى نَظْفَةٍ ثُمَّ يَخْرِجُكُمْ  
 طِفْلًا ثُمَّ لِيَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَكونُوا شيوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى

كمال قوتكم (ثم) لتكونوا شيوخاً (٥) ومنكم من يتوفى ...

من قبل ( قبل الشيخوخة والأشد ) وتبلغوا ( أجيال مسمى ) هو وقت الموت أو القيامة ( ولعلكم تعقلون ) هذه العبر ( هو الذي يحيي ويميت وإذا قضى أمراً ) أراد تكوينه ( فإنما يقول له كن فيكون (١) ) بمجرد إرادته ( ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنى ) كيف ( يصرفون ) عن الحق إلى الباطل ( الذين كذبوا بالكتاب ) بالقرآن أو الجنس ( وبما أرسلنا به رسلنا ) من الكتب والشرائع ( فسوف يعلمون وبال تكذيبهم ) إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون ) بها ( في الحميم ) الشديد الحر أو حر النار ( ثم في النار يسجرون ) يوقدون ( ثم قيل لهم ) توبيحنا ( أين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا ) غابوا ( عنا ) أوضاعوا أولم نجد منهم نفعاً ( بل لم تكن

ندعوا من قبل شيئاً ) يعتد به أو أنكروا عبادتهم لإياهم ( كذلك ) الضلال ( يضل الله الكافرين ) في الآخرة عما ينفعهم بسبب كفرهم ( ذلكم ) العذاب ( بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق ) أى الشرك ونفى البعث ( وما كنتم تمرحون ) تبطرون ( ادخلوا أبواب جهنم ) السبعة ( خالدين ) مقدرين الخلود ( فيها فبئس مشوى المتكبرين ) جهنم ( فاصبر إن وعد الله ) بالانتقام منهم ( حق فإما ترينك بعض الذى نعدهم ) من القتل والأسر وجواب الشرط عذوف أى فذاك أو توقينك ( قبل ذلك ) فإنما يرجعون (٢) ) فتجازيهم بأعمالهم ( واتمم أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ) وعددهم على ما روى عنهم عليهم السلام مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبى ( وما كان رسول أن يأتي بآية إلا ياذن الله ) ولا اختيار لهم فى ذلك ( فإذا جاء أمر الله ) بالعذاب عاجلاً أو آجلاً ( قضى بالحق ) بين الحق والباطل ( وخسر هناك المبطون ) أهل الباطل ( الله الذى جعل لكم الأنعام

التركبوا منها ومنها تأكلون ) نبعثها للأميرين كالإبل والبقر وبعضها للأكل كالغنم ( ولهم فيها منافع ) كالدر والجاد وما عليه ( وتبلغوا عليها حاجة في صدوركم ) بالنقل إليها ( وعليها ) فى البر ( وعلى الفلك ) فى البحر ( تحملون ) ولم يقل فى الفلك للأزدواج ...

(١) فيكون . ينتج آخره (٢) أين ما مقطوع بالاتفاق (٣) يرجعون . ينتج الياء وكسر الحميم

مِنْ قَبْلُ وَلَتَبْلُغُوا أَجْلًا مُّسَمًّى وَلَسَّا كُمْ تُفْقِلُونَ ۝ هُوَ الَّذِي يُخَوِّتُ  
لَيْلَكُمْ ثُمَّ يَأْتِي بِالنَّجْمِ أَكْثَرًا فَتَسْمَعُونَ ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ  
يُحْذَرُونَ فِي آلِ اللَّهِ أَن يَضْرِبُوا ۝ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ  
وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَتُسْوَفَ يَنْكُرُونَ ۝ إِذِ الْوَعْدُ لَمْ يَأْتِ  
وَالسَّكِينُ سَمِعُوا ۝ فِي الْجِبِ فِي الْوَادِ يُنْجَرُونَ ۝ تَرَى كَلِمَاتٍ  
أَيُّ مَآكُنْهُ تَشْرِكُونَ ۝ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا مَسَلُوا عَنَّا بَلْ لَمْ تَكُنْ  
تَدْعُوا مِنْ قَبْلُ فَيَكُنْ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ۝ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ  
تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بغيرِ الْحَقِّ وَيَكُنْ تَرْضَوْنَ ۝ ادْخُلُوا أَبْوَابَ  
جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ۝ فَأَصْبَحُوا وَرِثَ اللَّهُ  
حَقَّ قَالُوا تَرَى نَبِيَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَّقِيكَ فَيَلِينَا يَرْجِعُونَ ۝  
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ  
مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَّسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ  
فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فَصِى الْحَقُّ وَخَسِرَ هَٰؤُلَاءِ الْبَاطِلُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي  
يَجْعَلُ لَكُمْ الْأَنْفُسَ لَتَرْكَبُوا فِيهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ  
فَلْيَتْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ۝



(وويل للمشركين) تهديد لهم (الذين لا يؤتون الزكاة) قال كفار مخاطبون بالفروع وقرن منعها بالشرك وبالكفر في الآخرة في (وهم بالآخرة هم كفرون إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون) مقطوع أو لا أذى فيه (قل) توبيخا لهم (أنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين) مقدارهما (وتجعلون له أندادا) شركاء (ذلك) الخالق (رب العالمين) مالكمهم وخالفهم ومدبرهم (وجعل فيها رواسي من فوقها) بادية لهم اعتبر بها ويتوصل إلى منافعها (وبارك فيها) كثر خيرها بالمياه والزرع والضرع (وقدر فيها أقواتها) الناشئة منها للناس والبهائم (في أربعة أيام) أى مع اليومين الأولين (سواء (١) استوت سواء والجملة صفة أيام أو حال من ضمير وفيها أو دأقواتها

## مُؤَوَّلَةٌ فَفُتِّلَتْ

٤٠١

(للسائلين) عنها (ثم استوى) قصد (إلى السماء) بعد خلق الأرض لا دحوها وقيل خلق السماء قبل الأرض فثم لتفاوت ما بين الخلقين (وهى دخان) أجواء دخانية (فقال لها والأرض اتبيا) بما خلقت فيكما من النيرات والكائنات أو حصلا في الوجود (طوعا أو كرها) قلنا أتينا طائعين (بلسان المقال) أم الحال (ففضاهن) الضمير للسماء باعتبار ما يؤول إليه أو مبهم يميزه (سبع سموات في يومين) قيل هما الخبيس والجمعة وهما مع تلك الأربعة ستة كما في آيات آخر (وأوحى في كل سماء أمرا) أمر أهلها من العبادة والطاعة (وزينا السماء الدنيا بمصابيح) نيرات تضيء كالمصابيح (وحفظا) حفظناهما عن المسترقة حفظا (ذلك) تقدير العزيز العليم فإن أعرضوا (عن الإيمان) بعد هذا البيان (فقل أنذرتكم صاعقة) نخوفهم عذابا يصعبهم أى يهلكهم (مثل صاعقة عاد وثمود) مثل عذابهم الذى أهلكهم (إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم) من كل جهاتهم بالإنذارات والخبج أو حذرهم ما مضى من هلاك الكفرة وما

وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ۝ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۝  
لَإِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝ قُلْ أَيسَّرُ  
لَكُمْ كُفْرُؤُنَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا  
ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي مِنْ فَوقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا  
وَقَدَرْنَا فِيهَا أَوْتِنًا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ وَسَوَاءٌ لِلنَّاسِ أَلَيْسَ إِلَى اللَّهِ شَأْنٌ  
إِلَى النَّسَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ أُنْتِ طَائِعَتَانِ وَأُوحِيَ  
فَالِكُ آتَيْنَا طَائِعِينَ ۝ فَفَضَّهْنِ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأُوحِيَ  
فِي كُلِّ سَّمَاءٍ أَمْرُهُا وَزَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ  
تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝ فَإِذَا عَزَمْتَ فَفُتِّلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ  
صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ۝ إِذْ جَاءَهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ  
خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَأَنَّا  
يَمَّا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كُفْرُونَ ۝ فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ  
أَحْزَى وَقَالُوا مِنْ أَشَدِّ مَنَاقِبَةٍ أَوْ لَوْ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ  
أَشَدُّ مِنْهُمُ نُورًا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ۝ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا  
صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لَنَنْفِخَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

يأتى من عذاب الآخرة أو بالعكس (ألا تعبدوا إلا الله قالوا لو شاء ربنا) لإرسال رسله (لأنزل ملائكة) مرسلين (فإنا بما أرسلتم به) على زعمكم (كافرون) إذ لستم ملائكة (فأما عاد فاستكبروا في الأرض) على الخلق (بغير الحق وقالوا) لما خوفوا بالعذاب (من أشد مناقبة) اغتراروا بقوتهم كان أحدهم يقطع الصخرة العظيمة من الجبل بيده (أو لم يروا) يعلموا (أن الله الذى خلقهم) وخلق قوتهم (هو أشد منهم قوة) قدرة (وكانوا بأيانا يجحدون) عنادا (فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا) باردة مهلكة من الصر البرد أو شديدة الصوت من الصرير (في أيام نحسات) مشومات عليهم (لنذيقهم عذاب الخزي) الذل (في الحياة الدنيا) . . .





( ذلك ) المتوعد ( جزاء أعداء الله النار ) بيان لجزاء أو خبر مخدوف ( لهم فيها دار الخلد ) الإقامة دائما ( جزاء بما كانوا بآياتنا يمحذون ) وضع موضع يلغون إقامة السبب مقام المسبب ( وقال الذين كفروا ) وهم في النار ( ربنا أرنا الذين أضلنا من الجن والإنس ) أى شيطاني الجنسين الداعيين لنا إلى الضلال وقيل إبليس وقايل سنا الكفر ( نجعلهما تحت أقدامنا ) في الدرك الأسفل أو تطأهما إزدالا ( ليكونا من الأسفلين ) محلا أو حالا ( إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ) على التوحيد والطاعة وعن الرضا عليه السلام هي والله ما أنتم عليه ( تنزل عليهم الملائكة ) عند الموت أو عنده وفي القبر والقيامة ( ألا تخافوا ) بما أمامكم ( ولا تحزنوا على ما خلفتم من أهل وولد ) وأبشروا

سورة فصلت

٤٥٢

بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا ) تتولى حفظكم وإلهامكم الخير ( وفي الآخرة ) نشفع لكم ( ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون ) تتمنون من النعيم ( نزلا ) أى مهبطا ( من غفور رحيم ) فيكون جليلا هنيئا ( ومن ) أى لا أحد ( أحسن قولا ممن دعا إلى الله ) إلى توحيده ( وعمل صالحا ) ليقبلى به فيه ( وقال إننى من المسلمين ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ) في الجزاء ( ادفع ) السيئة ( بالتي ) بالخصلة التي ( هى أحسن ) كالجهل بالحلم والإساءة بالعفو ( فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ) عب قريب ( وما يلقاها ) أى الخصلة المذكورة ( إلا الذين صبروا ) على تجرع المسكاره ( وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ) عمل كامل أو ثواب جزيل هو الجنة ( وإما ) الشرطية أدغمت في ما الزائدة للتأكيد ( ينزعنك من الشيطان نزغ ) أى وسوسة صارفة عما أمرت به ( فاستعذ بالله ) من شره يكفك ( إنه هو السميع ) لدعائك ( العليم ) بصلاحك ( ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا

ذَلِكَ جَزَاءُ أَغْدَاءِ اللَّهِ إِنَّكَ أَرْسَلْتُمْ فِيهَا الرُّسُلَ لِيُذَكِّرَ أَهْلَ الْخُلْدِ جَزَاءُ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا آيَاتِكَ إِنَّا لَنَجْزِيكَ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمُ أَتَمَّ مِمَّا تُنَادِي بِكَ نَادِي السُّفْلِينَ ۝ إِنَّا لَنَدِينُكَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ تَعَالَى تَسْمَعُونَ نَزَّلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَنْ يَقُولُوا وَلَا تُخَضُّعُوا لِلْجِنَّةِ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ ۝ تَحْزَنُوا لِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكِنْ فِيهَا مَا تَشْتَهُ أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ۝ نَزَّلْنَا مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ ۝ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝ وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۝ أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ۝ وَمَا يُلْقَاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حُظٍّ عَظِيمٍ ۝ وَإِذَا يَنْزَعْنَاكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزَّغْ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ وَمَنْ يَلْبِسْ الْكِلَّ وَالنَّبَاتَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا تَصْبُدُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يَصْبُدُ ۝ فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ۝ وَمَنْ أَيْدِيَهُمْ أُنْزِلَتْ



للشمس ولا للقمر ) لأنهما مخلوقان مثلكم ( واسجدوا لله الذى خلقهن إن كنتم إياه تعبدون ) تخصونه بالعبادة ( فإن استكبروا ) عن السجود لله وحده ( فالذين عند ربك ) من الملائكة ( يسبحون له بالليل والنهار ) أى دائما ( وهم لا يسأمون ) لا يملون ( ومن آياته أنك ..



( ما منا من شهيد ) شاهد اليوم بأن لك شريكا ( وصل ) غاب ( عنهم ما كانوا يدعون ) يعبدون ( من قبل ) من الأضنام ( وظنوا ) أيقنوا ( ما لهم من محيص ) مهرب والنفي معلق عن العمل ( لا يسأم الإنسان ) الكافر ( من دعاء الخير ) لا يمل من طلب النعمة ( وإن مسه الشر ) البلاء ( فيؤوس قنوط ) من رحمة الله ( ولئن قسم ) أذقناه رحمة نعمة ( منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي ) مستحق لي بعمل أو دائم لي ( وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت إلى ربي (١) ) فرضا ( إن لي عنده للحسنى ) كما أكرمني في الدنيا ( فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ) إذا جازيناهم به ( ولننذبنهم من عذاب غليظ ) شديد ( وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ) عن الشكر ( ونأى (٢) بجانبه ) بعد بنفسه عنه تبجرا وقرتتا على القلب أو بمعنى بهظ ( وإذا مسه الشر فذود دعاء عريض ) كثير دائم ( قل أرأيتم ) أخبروني ( إن كان ) القرآن ( من عند الله ) كما أقول ( ثم كفرتهم به ) عنادا ( من أضل ممن هو في شقاق ) خلاف عن الحق ( بعيد ) عنه أى لا أحد أضل منكم فوضع الظاهر موضعه بيانا لحالهم ( سترهم آياتنا في الآفاق ) في أقطار السموات والأرض من النيرات والنبات والحوادث وغيرها ( وفي أنفسهم ) من بدائع الحكم ولطائف الصنع ( حتى يتبين لهم أنه الحق ) الضمير لله أو الرسول أو القرآن أو الدين ( أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ) فيعلم حالك وحالهم ( ألا إنهم في مريبة ) شك ( من لقاء ربهم ) بالبعث والجزاء ( ألا إنه بكل شيء محيط ) علما وقدرة فلا يفوته شيء .

(٤٢) — سورة الشورى ثلاث وخمسون آية مكية

إلا دقل لا أسألكم ، الأربع

بسم الله الرحمن الرحيم

( حم عسق كذلك ) الإيحاء أو مثل معاني السورة

( يوحى ) أوحى ( إليك وإلى الذين من قبلك ) عبر بالمضارع إيذنا بأن إيحاء مثله عادته ر الله . . .

سورة الشورى

مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ ۖ وَصَلَّ عَلَيْهِمَ مَّا كَانَُوا يُدْعَوْنَ مِنْ قَبْلٍ وَظَنُوا  
 مَالَهُمْ مِنْ مَّحْصِنٍ ۖ لَآ يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ قَدْ مَتَّسَهُ  
 الشَّرُّ فَيُؤْسِقُنُوطٌ ۖ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ  
 مَسَّهُ لَيَقُولُنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى  
 رَبِّكَ لَآ أَعِدُّهُ لِّلْحَسَنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا أَن لَّوْذِيْقَتُهُمْ  
 مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ۖ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ  
 قَدْ آمَنَهُ الشَّرُّ فَذُودُوعَاءٍ عَرِيضٍ ۖ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنَ  
 عِنْدِ اللَّهِ نَزْلٌ كَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ أَصْلٍ مِّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ۖ  
 سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ  
 أَوَلَمْ يَكُنْ فِي رَيْبِكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۖ أَلَا أُنَبِّئُكُمْ فِي مَرَبِّ  
 تِنِ لَّيْسَ آيَاتُنَا بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ۖ

(٤٢) سورة الشورى مكية  
 (الآيات ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢)  
 وابتدأ بها ٥٣ نزلت بعد فصلت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْ عَسَق ۖ كَذَلِكَ يُرْحَمُ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ

العزیز الحکیم له ما فی السموات وما فی الأرض وهو العلی العظیم تکاد السموات ( بالتاء والياء ) يتفطرن (١) يتشققن أن دعوا له ولداً (من فوقهن) أى یبتدئ الانفطار من أعلاه وتخصیصه للدلالة على انفطار أسفلهن بالأولوية وازیادة التهویل ( والملائكة یسبحون بحمد ربهم ویستغفرون لمن فی الأرض ) من المؤمنین ( ألا إن الله هو الغفور الرحیم ) لأولیائه أو كل خلقه إذ رحمته فی الدنیا وسعت كل شیء ( والذین اتخذوا من دونه أولیاء ) أى الأصنام ( الله حفیظ ) محص ( علیهم ) أعمالهم فجازیهم بها ( وما أنت علیهم بوكیل ) تطالب بإیمانهم ، إن علیك إلا البلاغ ( وكذلك ) الإیحاء ( أوحینا إلیك قرآنا عربیاً لتنذر أم القرى ومن حولها ) أهل مكة وسائر الناس العذاب ( وتنذر )

الناس ( يوم الجمع ) يوم القيامة تجمع فيه الخلق والأرواح والأجساد أو كل عامل وعمله ( لاریب فیه ) اعتراض ( فريق ) منهم ( فی الجنة وفريق فی السعیر ) فی النار ( ولو شاء الله لجهلهم أمة واحدة ) وقصرهم على دین واحد وهو الإسلام لكنه لم یفعل لمنافاته التكلیف ( ولا ین یدخل من یشاء فی رحمته ) بالهداية ( والظالمون ما لهم من ولی ولا نصیر ) بمنعهم من العذاب ( أم اتخذوا من دونه أولیاء ) أى الأصنام و د أم ، منقطعة والهمزة للإنكار التوبيخی ( فالله هو الولی ) جواب شرط مقدر كأنه قیل بعد إنكار أن یتخذ ولیا سواه إن أراد ولیا بالحق فالله هو الولی بالحق ( وهو یحیی الموتى وهو على كل شیء قدير ) فهو الحقیق بالولاية ( وما اختلفتم فیه من شیء ) من أمور دینكم ودنیاكم ( فحكمه ) مفوض ( إلى الله ) بفصل بینكم بیانابة الحق ومعاوبة المبطل ( ذلکم الله ربی ) بتقدير قل ( علیه توكلت وإلیه أنیب ) أرجع فی أموری ( فاطر السموات والأرض ) و ( جعل لکم من أنفسکم ) وجنسکم ( أزواجا ) نساء ( ومن الأنعام )

وجعل لها من جنسها ( أزواجا ) ذكورا وإناثا أو لکم منها أصنافا ( یندروکم ) یخلقکم ویکثرکم من الذرء أى البث ( فیه ) فی هذا الجعل ( لیس کثله شیء ) أريد به مثله ، ذاته كقولهم مثلك لا یبخل أو الکاف زائدة ( وهو السميع البصیر ) له مقایید السموات والأرض ( مفاتيح خزائنها ) یبسط الرزق ( یوسعها ) لمن یشاء وبقدر ( یضيقه لمن یشاء ) لأنه بكل شیء علیم ) ومنه مصالح البسط والتضييق ( شرع لکم من الدین ما وصی به نوحا والذى أوحینا إلیك . .

الفرقان

العزیز الحکیم ۞ له ما فی السموات وما فی الأرض وهو العلی العظیم ۞ تکاد السموات ینفطرن من فوقهن والملائكة یسبحون بحمد ربهم ویستغفرون لمن فی الأرض ۞ ألا إن الله هو الغفور الرحیم ۞ والذین اتخذوا من دونه أولیاء الله حفیظ علیهم وما أنت علیهم بوكیل ۞ وكذلك ۞ أوحینا إلیك قرآنا عربیاً لتنذر أم القرى ومن حولها ۞ وسائر الناس العذاب ۞ وتنذر ۞ الناس ۞ يوم الجمع ۞ يوم القيامة تجمع فيه الخلق والأرواح والأجساد أو كل عامل وعمله ۞ لاریب فیه ۞ اعتراض ۞ فريق ۞ منهم ۞ فی الجنة وفريق فی السعیر ۞ فی النار ۞ ولو شاء الله لجهلهم أمة واحدة ۞ وقصرهم على دین واحد وهو الإسلام لكنه لم یفعل لمنافاته التكلیف ۞ ولا ین یدخل من یشاء فی رحمته ۞ بالهداية ۞ والظالمون ما لهم من ولی ولا نصیر ۞ بمنعهم من العذاب ۞ أم اتخذوا من دونه أولیاء ۞ أى الأصنام ۞ و د أم ، منقطعة والهمزة للإنكار التوبيخی ۞ فالله هو الولی ۞ جواب شرط مقدر كأنه قیل بعد إنكار أن یتخذ ولیا سواه إن أراد ولیا بالحق فالله هو الولی بالحق ۞ وهو یحیی الموتى وهو على كل شیء قدير ۞ فهو الحقیق بالولاية ۞ وما اختلفتم فیه من شیء ۞ من أمور دینكم ودنیاكم ۞ فحكمه ۞ مفوض ۞ إلى الله ۞ بفصل بینكم بیانابة الحق ومعاوبة المبطل ۞ ذلکم الله ربی ۞ بتقدير قل ۞ علیه توكلت وإلیه أنیب ۞ أرجع فی أموری ۞ فاطر السموات والأرض ۞ و ۞ جعل لکم من أنفسکم ۞ وجنسکم ۞ أزواجا ۞ نساء ۞ ومن الأنعام ۞ وجعل لها من جنسها ۞ أزواجا ۞ ذكورا وإناثا أو لکم منها أصنافا ۞ یندروکم ۞ یخلقکم ویکثرکم من الذرء أى البث ۞ فیه ۞ فی هذا الجعل ۞ لیس کثله شیء ۞ أريد به مثله ، ذاته كقولهم مثلك لا یبخل أو الکاف زائدة ۞ وهو السميع البصیر ۞ له مقایید السموات والأرض ۞ مفاتيح خزائنها ۞ یبسط الرزق ۞ یوسعها ۞ لمن یشاء وبقدر ۞ یضيقه لمن یشاء ۞ لأنه بكل شیء علیم ۞ ومنه مصالح البسط والتضييق ۞ شرع لکم من الدین ما وصی به نوحا والذى أوحینا إلیك . .

وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى ( أى بين لكم من الدين ما اشترك فيه نوح ومحمد عليهما السلام ومن بينهما من أهل الشرائع المفسر بقوله ( أن أقيموا الدين ) أى أصوله من التوحيد والنبوة والعماد ( ولا تفرقوا فيه كبر ) عظم ( على المشركين ما تدعوهم إليه ) من التوحيد ( الله يفتي إليه ) إلى دينه ( من يشاء ) توفيقه له ( ويهدى ) بالتوفيق ( إليه من ينب ) يقبل إليه ( وما تفرقوا ) أى أهل الكتاب أو أهل الأوثان ( إلا من بعد ما جاءهم العلم ) بصحة نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم أو بالتوحيد ( بغيا بينهم ) حسدا وعداوة ( ولولا كلمة سبقت من ربك ) بتأخيرها الجزاء ( إلى أجل مسمى ) هو القيامة ( لقضى بينهم ) يهلك المبطلين ( وإن الذين أوردوا الكتاب ) وهم العرب أوردوا القرآن أو أهل الكتاب المعاصرون له صلى

سورة الشورى

٤٠٧

الله عليه وآله وسلم ( من بعدهم ) من بعد أهل الكتاب ( انى شك منه ) من القرآن أو كتابهم لا يعلمونه كما هو ( مريب ) موقع الريبة ( فلذلك ) فلاجل ذلك التفرق أو الشك ( فادع ) إلى الدين الحنيفى ( واستقم ) عليه ( كما أمرت ولا تتبع أهواءهم ) الباطلة فى تركها ( وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل ) بأن أعدل ( بينكم ) فى التبليغ فى الحكم ( الله ربنا وربكم ) لنا أعمالنا وأعمالكم ( لكل جزاء عمله ) ( لا حجة ) لا حاجة ولا خصومة ( بيننا وبينكم ) لظهور الحق فلا وجه لها ( الله يجمع بيننا ) وبينكم يوم القيامة لفصل القضاء ( وإليه المصير ) المرجع ( والذين يحاجون فى الله ) فى دينه ( من بعدما استجاب له ) بعد ما استجاب له الناس وقبلوه أو بعدما استجاب الله لرسوله دعاءه بالنصر ( حجتهم داحضة ) باطلة ( عند ربهم وعليهم غضب ) منه ( ولهم عذاب شديد ) بكفرهم ( الله الذى أنزل الكتاب ) جنسه أو القرآن ( بالحق ) متلبسا بالغرض الصحيح ( والميزان ) وأنزل العدل أو الشرع المنصف بين الناس أو ألهمهم اتخاذ آلة الوزن ( وما يدريك لعل الساعة ) بحيثها ( قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ) استهزاء ( والذين آمنوا مشفقون ) خائفون ( منها ) خوفا مقرونا بالرجاء ( ويعلمون أنها الحق ) الواجب كونه ( ألا إن الذين يمارون ) يخاصمون من المربة الشك ( فى الساعة لئى ضلال بعيد ) عن الصواب ( الله لطيف بعباده ) يعممهم ببره ولم يعاجل مسيئتهم بالعقوبة ( يرزق من يشاء وهو القوى العزيز ) من كان يريد ( بعلمه ) حرث الآخرة ( ثوابها ) ( نزل له فى حرثه ) من كان يريد حرث

نضاعف له الواحد عشرة ( ومن كان يريد حرث . . . )







في الأرض بغير الحق أو لك لهم عذاب أليم) بظلمهم وبغيهم (ولن صبر) فلم ينتصر (وغفر) وصفح (إن ذلك) الصبر والصفح (لن عزم الأمور) معزوماتها الأمور بها (ومن يضل الله) يخليه وضلاله (فأله من ولي) ناصر يتولاه (من بعده) بعد خذلان الله إياه (وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى الدنيا (من سبيل) و تراهم يعرضون عليها) على النار المعلومة من العذاب (خاشعين) متواضعين (من الذل ينظرون من طرف خفي) يبتدئون نظرهم إليها من تحريك لأجفانهم ضعيف نظر مسارقة (وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة) لتخليدهم في النار وعدم انتفاعهم بأهليهم (ألا إن الظالمين في عذاب مقيم) من كلامهم أو قول الله (وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله

الَّذِينَ آمَنُوا

٤١٠

فِي الْأَرْضِ بغيرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَلَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ ۝ إِنَّ ذَلِكَ لَنْ عَزْمُ الْأُمُورِ ۝ وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ ۝ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ ۝ وَتَرَهُمْ يُمِرُّونَ عَلَيْهِمْ خَاشِعِينَ مِنَ الذَّلِيلِ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۝ أَلَيْسَ إِلَّا الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ ۝ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ۝ أَنْتَجِبُوا الزَّكْرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدٍّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمُ مِنَ الْمَوْلَى يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمُ مِنَ نَكِيرٍ ۝ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقَدْ أَزْوَاجُكُمْ أَزْوَاجُكُمْ خَافِطًا لَكُمْ عَلَيْكُمْ إِلَّا أَنْبَأَكُمْ ۝ وَأَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَجَهِدْ بَهَا قُلُوبًا ۝ فَتَنْصُرُهُمْ رَبُّنَا أَوْ لَا تَنْصُرُهُمْ ۝ فَإِنَّا إِنَّا نَكْفُرُ ۝ إِلَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا ثَنَاءٌ وَمَنْ يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكُورَ ۝ أَوْ زَوْجَةً مَذَكَّرًا إِنَّا نَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۝ وَمَنْ يَشَاءُ عَقِبًا إِنَّا نَعْلَمُ عِلْمَ قَدِيرٍ ۝ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُجَادُوا اللَّهَ

الَّذِينَ

ومن يضل الله فله من سبيل) يوصله إلى الجنة (استجبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله) صلة مرد أى لا يرده الله بعد إتيانه أو لياتى أى قبل أن يأتى يوم من الله لا مرد له (ما لكم من ملجأ) معقل (يومئذ وما لكم من نكير) إنكارى بكم فإن (أعرضوا) عن إجابتك (فأرسلناك عليهم حفيفة) رقيقا (إن عليك إلا البلاغ) وقد بلغت (وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور) كثير الكفران وضع الإنسان موضع ضميره تسجيلا على جنسه بذلك (لله ملك السموات والأرض) لا يشاركه أحد فيه (يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء) من الأولاد (إنانا يهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما) أى يخص بعضا بالإناث وبعضا بالذكورة وبعضا بالضعفين ويعقم بعضا وإنا قدم الإناث أولا وأخرها ثانيا وعرف الذكورة ونكر الإناث لأن مساق الآية للدلالة على أن الواقع

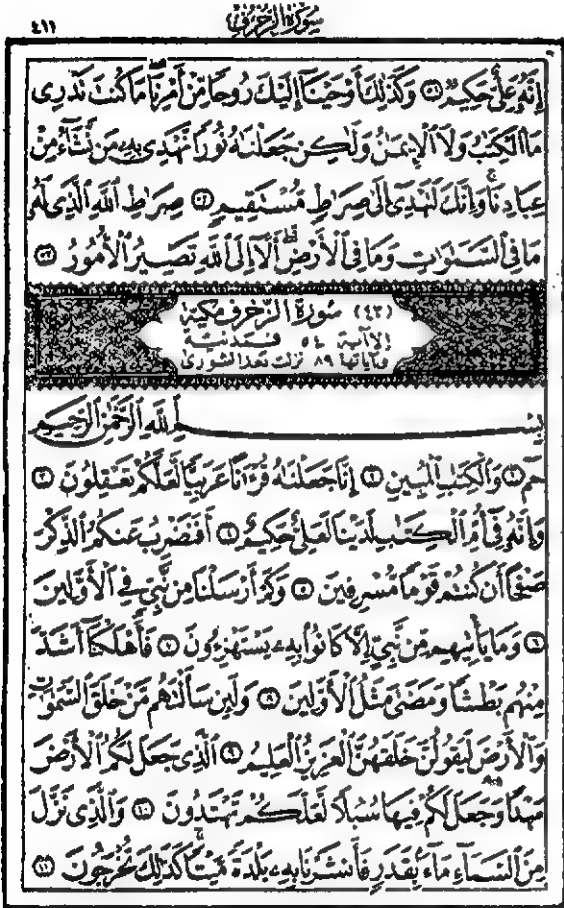
ما يتعلق به مشيئة الله لا مشيئة الناس فكان ذكر الإناث اللاتي من جهة ما لا يشاؤه الناس أهم ، ولما أخر الذكور تدارك تأخيرهم بالتعريف لأن التعريف تنويه ونكر الإناث للتحقير ثم أعطى كلا من الجنسين حقه من التقديم والتأخير ليعلم أن تقديمهم لم يكن لتقدمهم ولكن لغرض آخر (إنه عليم قدير) على ما يشاء (وما كان أبشر أن يكلمه الله إلا وحيا) وهو الإلهام والمنام كما وقع لأم موسى وإبراهيم (أو من وراء حجاب) بأن يسمعه الصوت ولا يرى محله (أو يرسل (١) رسولا) ملكا كجبرئيل (فيوحى (٢) الرسول إلى النبي (ياذنه) بأمر الله (ما يشاء) الله . .

( إنه على ) عن رؤية الأبصار ( حكيم ) في أفعاله ( وكذلك ) أى كما أوحينا إلى سائر الرسل ( أوحينا إليك روحا ) هو القرآن يحى به القلوب أو جبرئيل أو خلق أعظم منه بالوحي ( من أمرنا ما كنت تدري ) قبل الوحي ( ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه ) أى الكتاب أو الإيمان ( نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم ) تدعو إلى دين الإسلام ( صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض ) ملكا وخلقا ( ألا إلى الله تصير الأمور ) ترجع وفيه وعد ووعيد .

( ٤٣ ) — سورة الزخرف تسع وثمانون آية مكية وقيل إلا آية . واسأل من أرسلنا ،

بسم الله الرحمن الرحيم

( حم والكتاب المبين ) والقرآن الموضح سبيل الحق وما يحتاج إليه فى الدين ( إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ) لى تفهموا معانيه ( وإنه فى أم الكتاب ) أصل الكتب وهو اللوح المحفوظ ( لدينا لعل ) على سائر الكتب ( حكيم ) ذو حكمة بالغة ( أفنضرب عنكم الذكر ) القرآن ( صفحا ) لأجل ( أن كنتم قوما مسرفين ) مشركين ( وكما أرسلنا من نبي فى الأولين وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزئون ) تسلية له صلى الله عليه وآله وسلم ( فاهلكنا أشد منهم بطشا ) أى من قومك عدل عن خطاهم إلى خطابه ( ومضى مثل الأولين ) سبق فى القرآن خبرهم العجب وإهلاكهم فليحذر هؤلاء مثله ( ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم ) هذا جوابهم وما بعده استئناف أو الجمع لازم جوابهم وهو الله للزوم هذه الصفات له ( الذى جعل لكم الأرض مهدا (١) ) فراشا ( وجعل لكم فيها سبلا ) تسلكونها ( لعلكم تهتدون ) إلى مقاصدكم فى أسفاركم ( والذى نزل من السماء ماء بقدر ) بمقدار نافع غير ضار ( فأنشأنا ) أحيينا ( به بلدة ميتا (٢) ) كذلك الإنشاء ( تخرجون (٣) ) من قبوركم ...



( ١ ) مهدأ . ( ٢ ) ميتا : بتشديد الياء بالكسر . ( ٣ ) تخرجون : بفتح التاء والراء .

(والذى خلق الأزواج) الأصناف (كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون لتستقروا (١) لتستقروا (على ظهوره) الهاء لما والجمع للمعنى (ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه) مقرين بها شاكرين عليها (وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) مطيعين مقاومين له فى القوة (وإننا إلى ربنا لمقلبون) راجعون (وجعلوا له) مع إقرارهم بأنه خلق الخلق (من عباده جزء (٢) ولدا إذا قالوا: الملائكة بنات الله لأن الولد جزء الوالد قال صلى الله عليه وآله وسلم فاعلمة «بضعة» منى يؤذنى من يؤذيها (إن الإنسان لكفور مبين) ظاهر الكفر أو الكفران بنسبة الولد إليه (أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبني) أى بمعنى بل وهمزة الإنكار لخالقهم إذ لم يكتفوا بمعلمهم له ولداً حتى جعلوا ذلك الوالد أخس مما أصفاهم به وأكرهه شئ إليهم بدليل (وإذا بشر أحدهم بـ) ضرب للرحمن مثلاً) بالجنس الذى جعله شهاً أى إذا بشر بالأنثى (ظل) صار (وجهه مسوداً) لما يلحقه من النعم (وهو كظيم) متعلى كبرياً (أو من) إنكار أى أو جعلوا له من ينشأ (٣) يتربى (فى الحلية) الزينة (وهو فى الخصام) فى المحاصمة (غير مبين) للحجة اضعف عقله يعنى الإثبات (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إنانا) بتسميتهم بنات الله (أشهدوا (٤)) أحضروا (خلقهم) فرأوهم إنانا (مستكتب شهادتهم) بأنهم إناث (ويسألون) عنها يوم القيامة (وقالوا لو شاء الرحمن) أن لا نعبد الملائكة (ما عبدناهم) فإنما عبدناهم بمشيئته كأنهم كانوا جبرية أو أشعرية (ما أهم بذلك) المقول (من علم) مستند إلى حجة (إن هم إلا يخرسون) يكذبون فيه (أم آتيناهم كتاباً من قبله) قبل القرآن أو الرسول (فهم به مستمسكون) أى ليس الأمر هكذا (بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة) ملة تؤم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

٤١٧

وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفَلَائِكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١﴾ لَّتَسْتَقْبِرُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ فَذُكِّرُوا نِعْمَةً رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿٢﴾ وَقَالُوا إِنَّا لِلَّهِ رَبِّنَا لَأُنْقَبِينَ ﴿٣﴾ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّا لِلْإِنْسَانِ أَكْفَرُونَ ﴿٤﴾ أَمْ يَتَّبِعُونَ الْأُمِّيَّاتِ يَمْنَنَ الْيَتَامَىٰ وَاصْفَاكُم بِالْبَنِينَ ﴿٥﴾ وَإِذَا لَبِثُوا أَحَدُهُمْ يَمْسُرُونَ لِلْآخَرِ مِمَّا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٦﴾ أَوْ مِنْ يَنْشُرُونَ فِي الْحَيَاةِ وَهُوَ فِي الْخِصَاوَةِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿٧﴾ وَجَعَلُوا أَلَمَ الْيَكَّةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَّا إِنَّا أَشْهَدُ وَأَخْلَقْنَاهُمْ نَسْتَكْتَبُ شَهْدَهُمْ وَهُمْ يُسْتَلُونَ ﴿٨﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَالَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٩﴾ أَمْ أَنَاتْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَمُ هُمْ بِهِ مُسْتَسْكِنُونَ ﴿١٠﴾ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿١١﴾ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿١٢﴾ قُلْ أُولَٰئِكَ جُنُودُكُم بِأَهْدَىٰ يَأْتِي وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آيَاتُكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أَرْسَلْتُمْ بِهِ يَكْفُرُونَ ﴿١٣﴾ فَانظُرْ سَمَاءَ مِهْمَ فَنَظَرْتُكَ كَانَتْ

(١) لتستقروا: بالإشباع (٢) جزءا: بضم الجيم والزاي . جزا: بضم الجيم وتشديد الزاي بالفتح منونا (٣) ينشأوا: بإثبات الواو والالف (٤) أشهدوا: بهذين أولهما مفتوحة والثاني مضمومة وبالإدخال والتسهيل . (٥) قل . (٦) جناتكم: بكسر أوله .

عاقبة المكذبين) ولا يهلك تكذيبهم (وإذ) اذكر إذ (قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء) مصدر وحذف به يقال للواحد والأكثر والمذكر والمؤنث أى برىء (بما تعبدون إلا الذى فطرنى) منقطع أو متصل إن شملته دماء وكانوا يعبدونه وغيره (فإنه سيهدين) (١) إلى طريق الجنة أو يثبتي على دينه (وجعلها) أى الله أو إبراهيم الكلمة التى قالها (كلمة باقية فى عقبه) ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله ويدعو إلى توحيدهم (لعلهم يرجعون) من الشرك إلى التوحيد (بل تمتعت هؤلاء وآباءهم) بالنعيم (حتى جاءهم الحق) القرآن (ورسول مبين) ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإنا به كافرون (ازدادوا عناداً لجدوا القرآن وكابروا الرسول) وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين

مكة والطائف (عظيم) ذى جاه ومال (أهم يقسمون رحمة) (٢) ربك) أى النبوة فيضعونها حيث شاؤوا (نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا) ولم نقوض تدبيرها لإيهم (ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات) فى الرزق (ليتخذ بعضهم بعضاً) بمقتضى الحكمة والمصلحة (سخرى) مسخرأ يستخدمه فى حوائجه فينتفع كل بالآخر فينتظم بذلك أمر العالم (ورحمة) (٣) ربك) أى الجنة أو النبوة لك (خير مما يجمعون) من عرض الدنيا (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة) مجتمعين على الكفر لحبهم الدنيا (لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً) (٤) من فضة ومعارج) مساعد جمع معراج (عليها يظهرون) يعلون سطوحها (وليبيوتهم) (٥) أبواباً وسرراً) من فضة (عليها يتكئون وزخرفاً) أى وجعلنا لهم زينة أو ذهباً (وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة) الجنة (عند ربك للمتقين) الكفر والمعاصى (ومن يعش) عشى كدعاً تعالى (عن ذكر الرحمن) أى القرآن (قيض) نهىء (له شيطانا) أى نخلى بينه وبينه

لإعراضه عن الحق (فهو له قرين) ملازم يغويه (ولأنهم) أى الشياطين (ليصدونهم) أى العاشين (عن السبيل) دين الله (ويحسبون) (٥) أنهم مهتدون) الضمائر للعاشين (حتى إذا جاءنا) (٦) أى العاشى يوم القيامة وقرىء جاءنا أى هو وقرينه (قال) لقرينه (يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين) بعد المشرق والمغرب غلب المشرق فتنى (فبئس القرين) أنت (ولن ينفعك اليوم) تمنيمك (إذ ظلمتم) إذ ظهر ظلمكم بكفركم فى الدنيا بدل من اليوم (أنكم) لأنكم مع قرنائكم

سورة الزخرف

٤٦٧

عَوْنَهُ الْمَكْذِبِينَ ۝ قَالُوا قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ  
مِمَّا تَعْبُدُونَ ۝ إِلَّا الَّذِى فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ۝ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً  
بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ ۝ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ بَلْ نَسُفُ هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ  
حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ۝ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا  
سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ  
الْقُرَيْنِ ۝ أَهَرُبُ مِثْلَ مَثَلٍ ۝ رَّحِمَتٌ رَّبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ  
مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ  
لِّيُتَّخَذَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَخَرًا ۝ وَرَحِمَتٌ رَّبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ۝ وَلَوْلَا  
أَن يَكُونَ لَكُمُ اسْمٌ وَاحِدٌ ۝ لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ  
سُقْفًا ۝ يَنْظُرُونَ ۝ وَيَبْهَتُونَ أَبْوَابًا وَسُرُرًا  
عَلَيْهَا يَتَكئونَ ۝ وَزُخْرَفًا ۝ وَإِنَّ لَكُم مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ عِندَ رَبِّكَ لِلْقُرَيْنِ ۝ وَمَن يَعِشْ عَنِ الذِّكْرِ فَقَدْ  
شَهِدْنَا ۝ فَهَؤُلَاءِ قَوْمٌ ۝ وَلَهُمْ لِيَصُدَّ عَنْهُمْ عَنِ النَّسِيلِ ۝ وَيَحْسَبُونَ  
أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ۝ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ نَادَىٰ نَذِيرٌ ۝ يَبْنِي وَيُنَادِي بِعَدَا  
الشَّرِّ ۝ فَيَسْأَلُ الْقُرَيْنَ ۝ وَلَن يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَلَمْتُمْ أَنكُم

(١) سيهد : وقفا . (٢) رحمت : بفتح آخره . (٣) لبيوتهم سقفا : بكسر الباء وفتح السين وسكون الفاف (٤) لبيوتهم : بكسر الباء (٥) يحسبون : بكسر السين . (٦) جانا — جاءنا .

( في العذاب مشتركون أفانت تسمع الصم أو تهدي العمى ) شبهوا بهم لعدم انتفاعهم بالسمع والبصر ( ومن كان في ضلال مبين ) بين أى لا تقدر على جبرهم على الإيمان فلا تحزن على كفرهم ( فلما نذهمن (١) بك ) تتوفينك قبل تعذيبهم ( فلما منهم منتقمون ) بعدك في الآخرة أو الدنيا ( أو نرينك الذى وعدناهم ) به من العذاب ( فلما عليهم مقتدرون ) لا يعجزوننا ( فاستمسك بالذى أوحى إليك من القرآن والدين ) ( إنك على صراط مستقيم ) دين قيم ( وإنه لذكر ) لشرف ( لك ولقومك ولسوف تسألون ) عن القيام بحقه ( واسأل (٢) من أرسلنا من قبلك من رسلنا ) وقد جمعوا له ليلة الإسراء أو اسأل أنهم ( أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ) هل حكنا بعبادة غير الله في ملة من مللهم ، والغرض أن يبين التوحيد دين أطبق عليه الرسل ولم

يبتدعه فكيف يكذب ويعادى لأجله ( واقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملائه فقال إني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون ) استهزاء بها ( وما نرينهم من آية ) من آيات العذاب كالطوفان والجراد وغيرهما ( إلا هي أكبر من أختها ) من الآية التي قبلها ( وأخذناهم بالعذاب ) بملك الآيات ( لعلهم يرجعون ) عن كفرهم ( وقالوا يا أيها (٣) الساحر ) العالم الماهر كانوا يرون الساحر عالما وقيل سموه ساحرا لكفرهم ( ادع لنا ربك بما عهد ) بعده ( عندك ) من النبوة أو كشف العذاب عما آمن ( إننا لمهندون ) إن كشف عنا العذاب ( فلما كشفنا عنهم العذاب ) بدعاء موسى ( إذا هم يفتكثون ) عهدهم ( ونادى فرعون في قومه ) خداعا لهم بانتخاره ( قال يا قوم أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار ) من النيل ( تجري من تحتي (٤) ) تحت قصورى أو أمرى ( أفلا تبصرون ) ما أنا فيه ( أم أنا خير من هذا الذى هو مهين ولا يكاد يبين ) هو مهين ( ضعيف حقير و... أم ، متصلة بتقدير أفلا

تبصرون أم تبصرون فتعلمون أنى خير منه فأقيم المسبب مقام سببه أو منقطعة والهزمة لتقرير فضله الذى ذكر أسبابه ( ولا يكاد يبين ) كلامه لا أثر بقي من العقدة ( فلو لا ألقى عليه أسورة (٥) من ذهب ) قيل كانوا إذا سوروا واحدا سووه وطوقوه بالذهب ( أو جاء معه الملائكة مقرنين ) به أو يقرن بعضهم ببعض يعضدونه ويصدقونه ( فاستخف قومه أمرهم أن يخفوا في طاعته أو استجهلهم ) فإطاعوه ( فيما طلب منهم ) لأنهم كانوا قوما فاسقين ) متبردين في الكفر ( فلما آسفونا ) أغضبونا ...

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

١١٤

فَالْعَذَابُ مُشْتَرِكُونَ ۝ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ فَلَمَّا نَذَّهْبْنُ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ۝ أَوْ زُرْنَاكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ ۝ فَاسْتَسْقِ بِالَّذِي أَوْحَى إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ۝ وَشَهِدْنَا مِنْ أَمْرِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَنَّمَا جَاءَنَا مِنْ دُونِ الْغَيْبِ الْغَيْبِ يُعْبَدُونَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ۝ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْرَاهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَمَا هُمْ بِرَجِيمُونَ ۝ وَقَالُوا يَا أَيُّهُ السَّاحِرَ الدَّاحِى لَنَا رَبُّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَ رَبِّنَا أَنَّهُمْ دُونُ ۝ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْتَكِبُونَ ۝ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَبْقُوا لِلَّذِينَ لَا يُفْعَلُونَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يَبِينُ ۝ فَلَوْلَا أَلْقَىٰ عَلَيْهِ آسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقَرَّرِينَ ۝ فَلَمَّا آسَفُونَا

(١) نذهمن : بضم آخره بالتحفيف . (٢) وسل . (٣) أيه : بضم آخره . (٤) تحتي : بفتح آخره . (٥) أسورة :

( انقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم سلفاً (١) ) متقدمين إلى النار ( ومثلاً للآخرين ) عبرة لهم ( ولما ضرب ابن مريم مثلاً ) ضربه المشركون لما نزل « إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ٩٨ : ٢١ » فقالوا إن النصراري يعبدون عيسى وقد رضينا أن تكون آلهتنا معه وإذا جاز أن يعبد عيسى فالملائكة أولى بذلك، وأن محمداً يريد أن نعبده كما عبد عيسى ( إذا قومك ) قريش ( منه ) من المثل ( يصدون ) (٢) ) يصيحون فرحاً لزعيمهم انقطع الرسول به ( وقالوا أآلهتنا خير أم هو ) أى الأصنام خير أم عيسى فإن كان في النار فلتكن آلهتنا معه أو الملائكة خير أم عيسى فإذا جاز أن يعبد فهم أولى به أو آلهتنا خير أم محمد أى هى خير منه ( ما ضربوه ) أى المثل ( لك إلا جدلاً ) لا بحثاً

عن الحق ( بل هم قوم خصمون ) شديد الخصومة ( إن هو ) ما عيسى ( إلا عبد أنعمنا عليه ) بالنبوة ( وجعلناه مثلاً لى إسرائيل ) كالمثل في الغرابية من خلقه من غير أب ( ولو نشاء لجعلنا منكم ) بدلهم أو أولادنا منكم يا بشر ( ملائكة في الأرض يخلفون ) يقومون مقامكم والغرض بيان كمال قدرته وإن كون الملائكة في السماء لا يوجب لهم الألوهية ( وإنه ) أى عيسى ( اعلم للساعة ) يعلم قربها بنزوله لأنه من أشراطها فلا تفترون بها ( لا تشكن فيها ) وانبعون هذا ( الذى أمركم به ) صراط مستقيم ( دين قيم ) ولا يصدنكم الشيطان ( عن دين الله ) لأنه عدو مبين ( بين العداوة ) ( ولما جاء عيسى بالبينات ) المعجزات والشرائع ( قال قد جئتكم بالحكمة ) بالنبوة والإنجيل ( ولأبين لكم بعض الذى تختلفون فيه ) من أمر الدين والدنيا ( فأتوا الله وأطيعوا ) إن الله هو ربى وربكم فاعبدوه هذا ( الدين أى توحيده وعبادته ) صراط مستقيم ( دين قيم ) فاختلف الأحزاب من بينهم ( اليهود والنصارى أو فرق النصرارى في عيسى : أهو الله أو

سورة الزخرف

٤٦٣

انقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم سلفاً ومثلاً للآخرين ٩٨ : ٢١ . ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون ٩٩ : ٢٢ . وقالوا آلهتنا خير أم هو وما ضرونا لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون ١٠٠ : ٢٣ . إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لى إسرائيل ١٠١ : ٢٤ . ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الأرض يخلفون ١٠٢ : ٢٥ . وإنه أى عيسى اعلم للساعة يعلم قربها بنزوله لأنه من أشراطها فلا تفترون بها لا تشكن فيها الذى أمركم به صراط مستقيم دين قيم ولا يصدنكم الشيطان عن دين الله لأنه عدو مبين بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينات المعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة والإنجيل ولأبين لكم بعض الذى تختلفون فيه من أمر الدين والدنيا فأتوا الله وأطيعوا إن الله هو ربى وربكم فاعبدوه هذا الدين أى توحيده وعبادته صراط مستقيم دين قيم فاختلف الأحزاب من بينهم اليهود والنصارى أو فرق النصرارى في عيسى : أهو الله أو ابن الله أو ثالث ثلاثة ( فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم ) القيامة ( هل ينظرون ) ما ينتظر كفار مكة ( إلا الساعة أن تأتيهم بغتة ) فجأة ( وهم لا يشعرون ) بها لغفلتهم عنها ( الأخلاء ) المتحابون في الدنيا ( يومئذ ) يوم القيامة ظرف لعدو ( بعضهم لبعض عدو ) لظهور أن ما تحابوا عليه سبب عذابهم ( إلا المتقين ) المتحابين في الله ( بأعباد ) (٣) لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم المؤمنات ( تحبسون ) تسرون سروراً يبدو في وجوهكم حباريه أى أثره ( يطاف عليهم بصحاف من ذهب ) ( وفيها ما تشتهيہ الأنفس ) (٤) من النعم ...

ابن الله أو ثالث ثلاثة ( فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم ) القيامة ( هل ينظرون ) ما ينتظر كفار مكة ( إلا الساعة أن تأتيهم بغتة ) فجأة ( وهم لا يشعرون ) بها لغفلتهم عنها ( الأخلاء ) المتحابون في الدنيا ( يومئذ ) يوم القيامة ظرف لعدو ( بعضهم لبعض عدو ) لظهور أن ما تحابوا عليه سبب عذابهم ( إلا المتقين ) المتحابين في الله ( بأعباد ) (٣) لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم المؤمنات ( تحبسون ) تسرون سروراً يبدو في وجوهكم حباريه أى أثره ( يطاف عليهم بصحاف من ذهب ) ( وفيها ما تشتهيہ الأنفس ) (٤) من النعم ...

(١) سلفاً : بضم أوله . (٢) يصدون : بضم الصاد . (٣) عبادى : قف بآيات الياه مفتوحة فى الوصل ساكنة فى الوقف وبغير الياه وباسكان الياه فى الحالين . (٤) تشهى الأنفس .



( ٤٤ — سورة الدخان سبع أو تسع وخمسون آية مكية )

بسم الله الرحمن الرحيم

( رحم والكتاب ) والقرآن ( المبين ) للأحكام وغيرها ( إنا أنزلناه في ليلة مباركة ) هي ليلة القدر ابتداء فيها إنزاله أو أنزل فيها جملة من اللوح إلى السماء الدنيا ثم أنزل على النبي نجوما وبوركت لذلك ولنزول الرحمة وقسم النعم وإجابة الدعاء فيها ( إنا كنا منذرين ) فلذا أنزلناه ( فيها يفرق ) يفعل ( كل أمر حكيم ) محكم أو ذى حكمة ( أمراً ) حالاً من أمر لأنه موصوف أو من ضميره في حكيم ( من عندنا إنا كنا مرسلين ) من شأننا إرسال الرسل وإنزال الكتب ( رحمة من ربك إنه هو السميع ) للأقوال

( العليم رب ) ( ١ ) السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين ) بشئ فأيقنوا بذلك ( لا إله إلا هو يحيى ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين ) ثم رد كونهم موقنين ( بل هم في شك يلعبون ) في الدنيا أو يستهزئون بها ( فارتقب ) فانتظرهم ( يوم تاتي السماء بدخان مبين ) قيل هو من أشراط الساعة يملأ ما بين المشرق والمغرب ( يغشى الناس ) فائلين ( هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون ) أى إن كشفتها عنا ( أنى ) من أين ( لهم الذكري ) التذكير بذلك ( وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم ) يعلمه بشر ( مجنون إنا كشفوا العذاب ) القحط ( قايلاً ) زماناً قليلاً ( إنكم عائدون ) إلى كفركم بعد الكشف ( يوم نبطش البطشة الكبرى ) يوم القيامة أو يوم بدر ( إنا منتقمون واقد قتنا ) امتحننا ( قبلهم قوم فرعون ) معه ( وجاءهم رسول ) هو موسى ( كريم ) على الله أو شريف النسب ( أن ) بأن أو أى ( أدوا إلى عباد الله ) أرسلوهم معي أو أدوا إلى ما أمركم به من الطاعة والإيمان ( إلى اسمك رسول أمين ) على ما حملته من الرسالة ( وأن لا تعملوا ) تتجهروا ( على الله ) بترك طاعته ( إني آتيكم سلطان مبين ) برهان واضح على رسالتى فتوعدوه بالرجم فقال ( وإني عذت بربي

٤١٧

سورة الدخان

( ٤٤ ) سورة الدخان مكية  
وآياتها ٥٥ نزلت بعد النحر  
بسم الله الرحمن الرحيم  
وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ إنا أنزلناه في ليلة مباركة ۝ إنا كنا منذرين ۝ فيها يفرق كل أمر حكيم ۝ أمر من عندنا ۝ إنا كنا مرسلين ۝ رحمة من ربك ۝ إنه هو السميع العليم ۝ ربنا السموات والأرض وما بينهما ۝ إنا كنا مؤمنين ۝ لا إله إلا هو ۝ يحيى ويميت ۝ ربكم ورب آبائكم الأولين ۝ بل هم في شك يلعبون ۝ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ۝ يغشى الناس هذا عذاب أليم ۝ ربنا أكشف عنا العذاب ۝ إنا مؤمنون ۝ أنى لهم الذكري ۝ وقد جاءهم رسول مبين ۝ ثم تولوا عنه ۝ وقالوا معلم مجنون ۝ إنا كنا شفوا العذاب قليلاً ۝ إنا كنا عائدون ۝ يوم نبطش البطشة الكبرى ۝ إنا كنا منتقمون ۝ ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون ۝ وجاءهم رسول كريم ۝ أن أدركهم عبداً ۝ ولله آية ۝ ولهم رسول أمين ۝ وأن لا تعملوا على الله ۝ إني آتيكم سلطان مبين ۝ ولاني عذت بربي

وأن لا تعملوا على الله ) على ما حملته من الرسالة ( وأن لا تعملوا ) تتجهروا ( على الله ) بترك طاعته ( إني آتيكم سلطان مبين ) برهان واضح على رسالتى فتوعدوه بالرجم فقال ( وإني عذت بربي



وربكم أن ترجون (١) بالحجارة أو الشتم (وإن لم تؤمنوا لي فاعزلون (٢) فأتروني لالي ولا على (فدعوا به) لما يمس من إيمانهم (أن هؤلاء قوم مجرمون) مشركون فقال تعالى (فاسر (٣) بعبادي أئلا إنكم متبعون) يتبعكم فرعون وقومه (وأتروا البحر رهوا) ساكنوا أو متفرجا على هيئته بعد ما عبرته وذلك أنه أراد أن يضربه ثانيا لينطبق خوفا أن يدركهم القبط فأمر بتركه كما هو ليدخلوه (إنهم جند مغرقون) فدخلوه فأغرقوا (كم) كثيراً (تركوا من جنات وعيون (٤) وزروع ومقام كريم) مجالس حسنة (ونعمة) تنعم (كانوا فيها فاكهين (٥) ناعمين) كذلك (الامر كذلك) وأورثناهم أي هذه المعدادات (قوما آخرين) بنى إسرائيل أو غيرهم (فما بك عليهم السماء والأرض) مجاز عن صغر قدرهم إذ كانوا إذا عظموا مصيبة

هناك يقولون بك على السماء والأرض وانكسفت له الشمس أو كناية عن أنهم لم يكن لهم عمل صالح يرفع إلى السماء وفي الصادق بك على السماء على يحيى والحسين أربعين صباحا ولم تبك إلا عليهما (وما كانوا منظرين) مهلين (واقعد نجينا بنى إسرائيل من العذاب المهين) استعبادهم وقتل آبائهم من فرعون لأنه كان عاليا متجبرا (من المرفين) في الطغيان (ولقد اخترناهم) أي بنى إسرائيل (على علم) منا باستحقاقهم ذلك (على العالمين) عالمي زمانهم (وآتيناهم من الآيات) كخلق البحر وتضليل الغمام وغيرهما (ما فيه بلاء مبین) نعمة واضحة أو امتحان بين (إن هؤلاء) أي كفار مكة (ليفولون إن هي) ما الموت التي يعتمها حياة (إلا موتنا الأولى) وهي حال كونهم نطقا (وما نحن بمنشرين) بمجهونين (فأتوا (٦) أيها النبي والمؤمنون) بآبائنا إن كنتم صادقين (في وعدكم بالبعث) أهم خير) أعز وأشد (أم قوم تبع) هو الحيرى صاحب الجيوش وباني

الحيرة وسمرقند كان صالحا وقومه كفرة سعى به لكثرة أنبائه والتبابعة ملوك اليمن كالأكاسرة للفرس (والذين من قبلهم) من الأمم (أهلكناهم) بكفرهم (إنهم كانوا مجرمين) فاستحقوا ذلك وهؤلاء مثلهم (وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين) عابثين بل خلقناها لغرض صحيح ومنافع للخلق دينية ودنيوية (ما خلقناها إلا بالحق) إلا محتمين في ذلك إذ به يتم أمر المعاش والمعاد (ولكن أكثرهم لا يعلمون) لتزكهم النظر (إن يوم الفصل) الحكم بين الخلق أو فصل الحق من الباطل (مقاتهم) موعدهم (أجمعين) للعذاب الأكبر (يوم لا يغني مولى) بقرابة وغيرها (عن مولى شيئا) من العذاب (وهم لا ينصرون) ينعون منه (إلا من رحم الله) بالعفو عنه أو بالإذن بالشفاعة (إنه هو العزيز) في انتقامه من أعدائه (الرحيم) بأوليائه (إن شجرة الزقوم) فسرت في الصفات (٧) (طعام الأنيم) الكثير الإثم قيل أريد به أبو جهل وأضرابه ...

الْحَقُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٤٦٥

وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُونَ ۖ فَإِنْ لَمْ تَأْمَنُوا لِي فَأَعَزُّ لَوْ ۖ فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ  
هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ ۖ فَاسْرِ بِعِبَادِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاسْتَجِبْ لَهُمْ ۖ وَاتْرُكْ  
الْبَحْرَ ۚ هَؤُلَاءِ جُندٌ مُغْرَقُونَ ۖ كَرُّوا مِنْ جَنَّتٍ وَعُيُونٍ ۖ  
وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۖ وَنَعْمَ كَانَ رَأْفَتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ يُعَذِّبُهُمْ ۖ كَذَلِكَ  
وَأُورِثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ۖ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ  
وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ۖ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ ۖ إِنَّهُمْ  
كَانُوا مُنْظَرِينَ ۖ وَمِنْ فِرْعَوْنَ إِذْ أَتَىٰ عَلَىٰ مِنَ السَّرْفِينَ ۖ وَلَقَدْ أَخْرَجْنَاهُم  
عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ۖ وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بُلُوًا مَبِينٌ ۖ  
إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ۖ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ ۖ  
فَأَنزَلْنَا بِآبَائِنَا كُتُبَ صَدَقَاتٍ ۖ أَمْ هُمْ خَيْرُ الْقَوْمِ ۖ فَتَبَعَ الَّذِينَ  
مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكَ نُهُرُهُمْ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا جُحِيمِينَ ۖ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَآعِبِينَ ۖ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ  
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۖ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَتُهُمْ أَجْمَعِينَ ۖ يَوْمَ  
لَا يَغْنَىٰ مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۖ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ ۖ إِنَّهُ  
هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۖ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقْوِمِ ۖ طَعَامُ الْأُنْيَمِ ۖ

(١) ترجوني (٢) لي فاعزلوني: بفتح الياءين (٣) فاسر (٤) عيون: بكسر أوله (٥) فكلهم (٦) فأتوا (٧) انظر الآية ٦٢ منها

(كالهمل) هو المذاب من نحاس ونحوه أو دودي الزيت (يغلي في البطون كغلي الحميم) الماء الشديد الحرارة (خذه) يقال للزبانية خدوا الأثيم (فاعتلوه (١) جروه بعنف وغلظة (إلى سواء الجحيم) وسطه (ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الجحيم) ويقال له تقرعاً وتهكماً (ذق إنك أنت العزيز الكريم) بزعمك كان يقول ما بين جليلها أعز وأكرم معنى (إن هذا) العذاب (ما كنتم به تبتغون) تشكون (إن المتقين في مقام (٢) أمين) من المسكاره (في جنات وغيون (٣) يلبسون من سندس) ما دق من الحرير (ولاستبرق) ما غلظ منه (متقابلين) على الأسرة للإستئناس (كذلك) الأمر كذلك (وزوجناهم بحور عين) يعض واسعات العيون (يدعون فيها بكل فاكهة) اشتها في أي وقت (آمنين) من مضرتها وغيرها (لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى) منقطع أو متصل إذ المؤمن عند الموت مشارف الجنة أو فيه مبالغة في دوام الحياة كأنه قيل إن أمكن ذوق الموتة الأولى في المستقبل فهم يذوقونها (ووقاهم) ربهم (عذاب الجحيم) فضلاً من ربك ذلك هو الفوز العظيم (الظفر بالبغيه مع السلامة من المكروه) فإنما يسرناه بلسانك (سهلنا القرآن بلغتك ليفهموه) لعلمهم يتذكرون (يتعظون) فارتقب) انتظر ما يحل بهم (لأنهم مرتقبون) منتظرون بك الدوائر.

(٥) - سورة الجاثية ست وسبع أو ثلاثون آية مكية

إلا آية ١٠ قل للذين آمنوا يغفروا،

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم) تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم) هو كأول سورة المؤمن (إن في السموات والأرض آيات) على وجود الصانع وصفاته (للمؤمنين) لأنهم المنتفعون المتنبهون بها (وفي خلقكم وما يدرك من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء . . .

٤٦٩

سُورَةُ الْجَاثِيَةِ

كَالْمَلِئِكَةِ فِي الْبُطُونِ ۖ كَغَلِيِّ الْحَمِيمِ ۖ خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ ۖ إِنَّ  
سَوَاءَ الْجَحِيمِ ۖ ثُمَّ صَبُّوا عَلَيْهِ مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ ۖ ذُقْ إِنَّكَ  
أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ۖ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ مُتَمَتِّتُونَ ۖ إِنَّ الْمُتَّقِينَ  
فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ۖ فِي جَنَّاتٍ وَغُرُفٍ ۖ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ  
وَأَسْتَبْرَقٍ ۖ مُتَقَابِلِينَ ۖ كَذَلِكَ وَرَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ۖ  
يَدْخُلُونَ فِيهَا مِنْ كُلِّ فُكْهَةٍ ۖ آمِينَ ۖ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ  
إِلَّا الْمَوْتَ الْأَوَّلَى ۖ وَوَقَّعْنَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ۖ فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ  
ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۖ فَإِنَّمَا يَسْكُنُهُ بِلْسَانُكَ لَعْنَتُهُمْ  
يَنْذَكُرُونَ ۖ فَإِنَّمَا يَسْكُنُهُمْ مُرَقَّبُونَ ۖ

سُورَةُ الْجَاثِيَةِ مَكِّيَّةٌ

الْآيَةُ ١٢ فَتَقْدِئَةُ

وَأَوَّلُهَا ٣٧ نَزَلَتْ بِسَدِّ الدُّعَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۖ نَزَّلَ الْكِتَابَ مِنْ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۖ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلَّذِينَ يُلَاحِظُونَ ۖ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبْتِغُونَ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ  
لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۖ وَآخِذُوا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ

من رزق (مطر لأنه سبب الرزق) فأحيا به الأرض بعد موتها (بسيها) وتصريف الرياح (١) تقليبها في مهايها وأحوالها (آيات) (٢) لقوم يعقلون تلك (آيات المذكورة) (آيات الله) دلالة (تتلوها عليك) متلبسين أو متلبسة. بالحق (فبأى حديث بعد الله وآياته) أى بعد آيات الله وقدم اسم الله مبالغة كأعجبني زيد وكرمه أو بعد حديث الله أى القرآن وآياته وحججه (يؤمنون) (٣) ويل لكل أفاك (كذاب) (أئيم) كثير الإثم (يسمع آيات الله) من القرآن (تتلى عليه ثم يصر) على كفره (مستكبرا كأن) هى المخففة واسمها ضمير الشأن أى كأنه (لم يسمها فبشره بعذاب. أئيم) (تهكم) (وإذا علم من آياتنا) أى القرآن (شيئا اتخذنا هزوا أولئك لهم عذاب مهين) ذو إهانة والجمع للمعنى

(من ورائهم جهنم) قدامهم أو خلفهم أو ما نوايرى عنك وراء تقدم أو تأخر (ولا يغنى عنهم ما كسبوا) من مال وغيره (شيئا) من عذاب الله (ولاما اتخذوا من الله أولياء) من الأصنام (ولهم عذاب عظيم) فى الشدة (هذا) أى القرآن (هدى) بالغ فى الهداية (والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز) أشد العذاب (أئيم) مؤلم (الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه) بكم (بأمره) تسخيرها (ولتبتغوا من فضله) بالتجارة والغوص وغيرهما (ولعلكم تشكرون) هذه النعم (وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا) أى خلقها لا تنفعاكم (منه) حال أى سخرها كائنة منه (إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) فيها رقل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله (لا يتوقعون وقائمه بأعدائه أو لا يخافونها أى لا تكافئهم على أذاهم) (ايجزى) (٤) قوما) هم المؤمنون أو الكفار (بما كانوا يكسبون) من المغفرة أو الإساءة أو كليهما (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها) إذ لها نفعه وعليها ضرره

(م إلى ربكم ترجعون) فيجازى كلا بعمله (ولقد آتينا بنى إسرائيل الكتاب) التوراة (والحكم) الحكمة أو فصل الخصومات (والنبوة) إذ كثر فيهم الأنبياء (ورزقناهم من الطيبات) اللذائذ المباحة (وفضلناهم على العالمين) عالمي زمانهم (وآتيناهم بينات من الأمر) دلالات من أمر الدين أو أمر النبي ونعته ...

سورة الجاثية

٤٦٠

مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ ۚ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ نَالِكِ ۚ آيَاتِ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ ۚ الْحَقُّ مِمَّا آتَىٰ بِحَدِيثِهِ ۚ بَعْدَ اللَّهِ ۚ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ۝ وَبَلِّغْ كَلَامَ الْاِثْمِ ۝ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُنْشِئُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِيرُ مُسْتَكْبِرًا ۚ كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۚ وَإِذَا عِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۚ مِنْ رِزْقِهِمْ جَهَنَّمُ ۚ لَا يَفْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ هَٰذَا هُدًى وَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۚ وَتَجْعَلُ لَهُمْ رِجْزَ الْاِثْمِ ۝ اللَّهُ الَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِيَجْرِيَ تَحْتِ الْفُلِكِ فِيهِ بَأْنَرُهُ ۚ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ۚ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝ قُلِ الْاٰذِىْنَ اٰمَنُوْا يَتَّبِعُوا الْاٰمَنُوْا لَا يَرْجُوْنَ اَنَامَ اللَّهُ لِيَجْزِيَ قَوْمًا اٰمَنًا كَاوَا يَكْسِبُوْنَ ۝ مَنْ عَمِلَ صٰلِحًا فَلِنَفْسِهِ ۚ وَمَنْ اَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۚ اِنِّ اِلٰى رَّبِّكُمْ رٰجِعُونَ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي اِسْرٰءِيْلَ الْكِتٰبَ وَاتَّخَذُوا النَّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ اَلْفَلَكِ ۚ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعٰلَمِيْنَ ۝ وَءَاٰتَيْنَاهُمْ بَيِّنٰتٍ مِنْ اَلْمُر

فما اختلفوا ( في ذلك الامر ) ( إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ) حسداً وبغضاً وإن ربك يقضى بينهم ) بحكمه ( يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ) بالجزاة ( ثم جعلناك على شريعة ) طريقة ( من الامر ) أمر الدين ( فانبعها ) اعمل بها ( ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون ) الحق التابعين لأهوائهم في عبادة الأصنام ( لأنهم لن يغفوا عنك من الله شيئا ) مما أراد بك ( وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض ) يتناصرون على الباطل ( والله ولي المتقين هذا ) القرآن ( بصائر للناس ) معالم تبصرهم بحجة النجاة ( وهدى ) من الضلال ( ورحمة ) نعمة من الله ( أقوم يوقنون ) بالوعد والوعيد ( أم حسب الذين اجترحوها ) اكتسبوا ( السيئات ) الكفر والمعاصي ( أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء بحياهم وماتهم سواء ما يحكمون ) بنفس حكما حكمهم هذا ( وخلق الله السموات والأرض بالحق ) ومقتضاه أن لا يساوى الكافر المؤمن ( ولتجرى كل نفس بما كسبت ) عطف على بالحق ( لأنه بمعنى العلة أى ليعدل ولتجرى ) وهم لا يظلمون ( في الجزاء ) أفرايت ( أخبرني ) من اتخذ إلهه هواه وأضله الله ) خلاه وما اختار ( على علم ) منه بأنه أهل الخذلان ( وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة (١) ) فسر في البقرة (٢) ( فن يهديه من بعد الله ) بعد أن خلاه وضلّاه ( أفلا تذكرون ) تتذكرون ( وقالوا ما هي ) ما الحياة ( إلا حياتنا الدنيا ) التي نحن فيها ( نموت ونحيا ) نموت الآباء ونحيا الأبناء ( أو يموت بعض ويولد بعض آخر ) وما يهلكنا إلا الدهر ( مرور الزمان ضموا إلى إنكار المعاد إنكار المبدأ ) وما لهم بذلك ( القول ) من علم ( مستند إلى حجة ( إنهم لا يظنون ) يخمنون تخميناً ( وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم ) التي يقابلونها بها ( إلا أن قالوا اتوا بآياتنا إن كنتم صادقين ) سعى حجة على زعمهم فإن عدم حصول الشئ حالاً لا يستلزم امتناعه مطلقاً ( قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم ) أحياء ( إلى يوم القيامة لا ريب فيه ) لثبوته بالحجة ولكن أكثر الناس لا يعلمون ( لتركهم النظر ) والله ملك السموات والأرض ) فهو القادر على ما يريد . . .

## سورة الجاثية

٤٩٩

فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بِبَغْيِهِمْ نَحْمًا رَبَّكَ يَقْضِي  
بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝ تَرْجِعُكَ عَلَى  
شَرِّعَةٍ مِنْ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝ إِنَّهُمْ  
لَنْ يَغْفُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ  
وَالْيَقِينِ ۝ هَذَا بَصِيرَتُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ  
۝ أَوْحَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا الشُّبُهَاتِ أَنْ نَجْعَلَ لَهُمْ خِزْيًا مُتَوَاتِرًا وَعِوَجًا  
الضَّلَالَةِ سَوَاءً نَحْبَاهُمْ وَمَا تُهْمَرُ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝ وَخَلَقَ اللَّهُ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِكَاسِبٍ وَهُوَ لَا يُظْلَمُونَ  
۝ أَوَرَيْتَ مِنَ الْخُلُقِ لَهُمْ وَهُوَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ خَدِيمٌ ۝ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاةً فَن يَبْصُرُ مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَذَكَّرُونَ  
۝ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا لَنَا بِالْآلِ الْآخِرَةِ  
وَمَا لَهمُ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ۝ وَإِذَا نَسِيتُ عَلَيْكُمْ آيَاتُنَا  
بَيِّنَاتٍ مَا كَانَتْ تُخَيِّدُكُمْ وَأَنْ قَالُوا إِنَّا بِلَآئِنَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝  
قُلْ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يَمِيتُكُمْ ثُمَّ يُجْمِعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ  
وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

(ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل أمة جاثية) باركة على الركب أو مجمعة (كل أمة تدعى إلى كتابها) كتاب أعمالها ويقال لهم (اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا) الذي كتبته الحفظة بأمرنا (ينطق) يشهد (عليكم بالحق) إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته (جنته) (ذلك هو الفوز المبين) الفلاح البين (وأما الذين كفروا) فيقال لهم (أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم) عن قبولها (وكنتم قوما مجرمين) بتكذيبها (وإذا قيل إن وعد الله) بالبعث (حق) كائن لا محالة (والساعة) القيامة (لا ريب فيها) قلتم ما ندري ما الساعة (إنكاراً لها) (إن نطقنا) وما نحن بمستيقنين (إنيانها) (وبدا) ظهر (لهم) في الآخرة (سيئات ما عملوا) أي جزاؤها (وحاق) حل (بهم) ما كانوا به يستهزون (أي العذاب) (وقيل) اليوم ننساكم (تترككم في العذاب) (كما نسيت أفعالكم هذا) كترككم العمل للقائه (وما أواكم النار) وما لكم من ناصرين (يمنعونكم منها) (ذاكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزواً) استهزأهم بها (وغرركم الحياة الدنيا) فأنكرتم البعث (فالיום لا يخرجون) (١) منها) إلتفات (ولاهم يستعقبون) لا يطلب منهم العتي وهي أن يرضوا ربهم بالتوبة إذ لا تنفع حينئذ (فله الحد رب السموات ورب الأرض رب العالمين) خالق جميع ذلك (وله الكبرياء) العظيمة (في السموات والأرض) فلا يستحقها سواه (وهو العزيز) في سلطانه (الحكيم) في تدبيره ..

سورة الجاثية

٤٧٢

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفَخُ الْمِثْلُوتُونَ ۖ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ نَدَعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْشَرُونَ ۖ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ هَٰذَا كِتَابُنَا يُنْفِخُ عَلَيْكُمْ ۖ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ۚ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ أَفَلَمْ تَكُنْ أَتَىٰ عَلَىٰ كُفْرِكُمْ فَأُنتُمْ كَافِرُونَ ۚ فَاسْتَكْبَرُوا وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ۚ وَإِذْ قِيلَ لَنَا وَعَدُ اللَّهِ حَقٌّ ۖ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا ۖ فَلْنُظُرْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ ۖ إِنَّا نَبْطِئُ الْعَاقِلِينَ ۚ وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَعِيقِينَ ۚ وَبَدَّاهُمْ سَيَّاتٍ مَا عَمِلُوا ۖ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۚ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسِفُكُمْ كَأَنَّهُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَا أُولَٰئِكَ إِلَّا نَارٌ ۚ وَمَا لَكُمْ مِمَّنْ نَقِصِينَ ۚ ذَٰلِكُمْ بِأَنكُمْ اتَّخَذْتُمْ إِلَٰهَ اللَّهِ هُزُوًا ۖ وَعَزَّ بِكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۖ فَأَلْيَوْمَ لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا ۖ وَلَا هُمْ يُسْمَعُونَ ۚ فَلْيَعِزِّزْ لَكُمْ دِينَكُمْ ۖ وَدِينُ اللَّهِ هُوَ الْعَزِيزُ ۚ وَلَهُ الْكِبَرِيَّاءُ فِي السَّمَوَاتِ ۖ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۚ

(١٩) سورة الاحقاف تكملة

إلى الآيات ٣٠ و ١٥ و ١٠ فمعدنية

وآياتها ٢٥ نزلت بعد الجاثية

٤٦ - سورة الأحقاف أربع أو خمس وثلاثون آية مكية إلا آية د قل أرايتم إن كان من عند الله ،

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( حم - تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ) فسر في أول الجاثية ( ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق ) متأسسة بالعدل والحكمة للدلالة على وحدانيتنا وقدرتنا ( وأجل مسمى ) لإفنائها هو يوم القيامة ( والذين كفروا عما أُنذروا ) من القيامة والحزاء ( معرضون ) عن التفكير فيه ( قل أرايتم ما تدعون من دون الله ) من الأصنام ( أروني ) تأكيد ( ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات ) شركة في خلقهما أي أنهم لم يخلقوا شيئاً فكيف يستحقون العبادة ( اتقوني بكتاب من قبل هذا ) القرآن الناطق

بالتوحيد ( أو أثاره ) بقية ( من علم ) تؤثر عن الأولين بصحة دعواكم أنها شركاء الله ( إن كنتم صادقين ) في دعواكم ( ومن أضل ممن يدعو ) يعبد ( من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة ) أي الأصنام ( وهم عن دعائهم ) عن عبادتهم ( غافلون ) لا علم لهم بها لأنها جمادات ( وإذا حشر الناس كانوا ) أي الأصنام ( لهم ) لعبادتها ( أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ) جاحدين بلسان حالهم أو مقالهم ( وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ) ظاهرات ( قال الذين كفروا للحق ) القرآن ( لما جاءهم هذا سحر مبين ) السحرية ( أم يقولون افتراء ) إنكار تعجب من حالهم ( قل إن افتريته ) فرضاً ( فلا تملكون لي من الله ) من عذابه ( شيئاً ) أي لا تقدرُونَ على دفعه عني فكيف افتري عليه ( هو أعلم بما تفيضون ) تندفعون ( فيه ) من الطعن في القرآن ( كفى به ) تعالى ( شهيداً بيني وبينكم ) فيصدقني ويكذبكم ( وهو الغفور الرحيم ) لمن تاب وآمن ( قل ما كنت بدعاً من الرسل ) أي أول رسول بعث فادعى ما لم يدعوا ( وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم )

بسم الله الرحمن الرحيم  
حم ﴿ نَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ ﴿ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ ﴾ ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ تَتَّبِعُونَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ هَذَا أَوَّلُ الْأَمْرِ مِنْ عِلْمِ كُنْهُ صَادِقِينَ ﴾ ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴾ ﴿ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴾ ﴿ مَا دَأْبُ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ﴿ أَلَيْسَ ابْنُ آدَمَ خَلْقَ اللَّهِ فَقَرِئَ لَهُ الْقُرْآنُ بِالْأَلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سَحَرٌ مِمَّنْ يَمْنُونَ ﴾ ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ أَرَادَيْتُمْ تَمْلِكُوا دُونَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُبْصِرُونَ فِيهِ ﴾ ﴿ كَفَى بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعٍ مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرَى مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِكُمْ لَئِنْ أَقْبَحُ مَا وَصَّى إِلَيَّ وَإِنَّا لَا نَذِيرُ الْمُتَمِينِينَ ﴾ ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَرَّمُوا بِهِ يُوسُفَ شَاهِدًا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى ثُلَاثِ فَتَمَنٍ وَأَسْتَكْبِرُوا ثُمَّ إِذْ لَاحَظُوا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾

في الدارين ( إن أتبع إلا ما يوصي إلي وما أنا إلا نذير مبين ) للإندار بالآيات والبيانات ( قل أرايتم ) أخبروني ( إن كان ) أي القرآن ( من عند الله وكفرتهم به وشهد شاهد من بني إسرائيل ) هو ابن سلام وقيل موسى وشهادته هي ما في التوراة ( على مثله ) مثل القرآن وهو ما في التوراة مما يطابقه أو مثل ذلك وهو كونه من عند الله ( فأمن ) أي الشاهد ( واستكبرتم ) عن الإيمان وجواب الشرط أستم أظلم الناس بدليل ( إن الله لا يهدي القوم الظالمين ) بكفرهم بما ثبت بالبرهان أنه من عند الله . . .

(وقال الذين كفروا للذين آمنوا) في شأنهم (لو كان) أى ما أتى به محمد (خيراً ما سبقونا إليه) ونحن أرفع منهم (وإذ لم يهتدوا به) حذف عامله أى ظهر عنادهم (فسيقولون هذا إفك قديم) أساطير الأولين (ومن قبله) قبل القرآن خبر (كتاب موسى) مبتدأ (إماماً ورحمة) حال عاملهما الظرف (وهذا كتاب مصدق) للكتاب قبله (لساناً عربياً) حال من الضمير فى مصدق (ليُنذِرَ الذين ظلموا وبشرى للمحسنين) عطف على محل لينذر (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) على طاعته وسئل الرضا عليه السلام عن الاستقامة فقال هى والله ما أتمم عليه (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط (أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء) يحزنون جزاء (بما كانوا يعملون) من الطاعات (ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً) (١) حملته أمه كرها ووضعته كرها) ذات كره

أى مشقة (وحمله وفصاله) أى مدة حمله ورضاعه التام (ثلاثون شهراً) وهذا مع قوله «حوالين كاملين» ٢٣٣ : ٢ ، يفيد أن أقل مدة الحمل ستة أشهر كما فى المرتضوى «(حتى إذا بلغ أشده) كمال قوته (وبلغ أربعين سنة) وهو وقت استحكام العقل والرأى (قال رب أوزعنى) ألهمنى (أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لى فى ذرى) (اجعلهم محلاً للصالح لأجل) (إنى تبت إليك) عما تكرهه (وإنى من المسلمين) المخلصين لك (أولئك) أى أهل هذا القول (الذين) تتقبل عنهم أحسن (٢) ما عملوا (يثابون على طاعتهم) (وتجاوز (٣) عن سيئاتهم) معدودين (فى أصحاب الجنة وعد الصدق الذى كانوا يوعدون) فى الدنيا) (والذى قال لوالديه) مبتدأ خبره أولئك (أف) (٤) لكما أتعدانى أن أخرج وقد خلت القرون من قبلى (فلم يعادوا) وهما يستغيثن الله) يسألانه الغوث بتوفيقه للإيمان

(وبلك آمن) بالبعث (إن وعد الله) به (حتى فيقول ما هذا الا أساطير الأولين) أباطيلهم التى سطورها (أولئك الذين حق عليهم القول) بالعذاب (فى أمم قد خلت من قبلهم من الجن . . .

الجن الذين كفروا

٤٧٢

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ فَأَذَلُّهُمُ بِهِمْ وَقَتَّبَرُوا يَتَّبِعُونَ هَذَا الْفِكَرَ قَدِيمٌ ۝ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۖ وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانٍ عَرَبِيٍّ لِّبَشَرٍ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا وَيُبَشِّرُ الْبَشِيرِينَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ ۖ وَغَدَا يُصْدَقُ لَدَيْكَ أَلْوُوعْدُونَ ۝ وَالَّذِي قَالَ لَوْلَا إِلَٰهِي لَكُنَّمَا أَقْدَارًا لِّبَنِي النَّاسِ فَقَدْ خَلَقْنَا الْفُرُوجَ مِنْ قَبْلِهِ وَمَا نَسْتَفِيزُنَا بِهِ ۖ وَلَوْلَا إِيمَانُكُمْ وَعَدَاؤُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ قَدْ قُلْتُمْ مَا هَٰذَا إِلَّا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ

(١) حسنا حسنا . بضم الحاء والسين وفتحهما (٢) بتقبل : بضم أوله عنهم أحسن : بضم اخره (٣) يتجاوز . بضم أوله

(٤) أف : بتشديد الفاء بالفتح بلا تنوين (٥) أتعدانى : بتشديد النون بالكسر

والإنس) بيان الأمم (إنهم كانوا عاسرين) استئناف يعلل الحكم (ولكل) من الجنسين (درجات) مراتب متصاعدة في الجنة ومتنازلة في النار (مما عملوا) من جزاء ما عملوا من خير وشر (أو ليوفيهم (١) أعمالهم) جزاءها (وهم لا يظلمون) في الجزاء (ويوم يعرض الذين كفروا على النار) يدخلونها وقيل تعرض هي عليهم فقلت مباينة يقال لهم (أذهبتم (٢) طيبتكم) لذاتكم (في حياتكم الدنيا) باشتغالكم بها (واستمتعتم بها) فاستوفيتموها (فاليوم تجزون عذاب الهون) الهوان (بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون) بسبب تكبركم وفسقكم أو بمقابلتهما (واذكر أعا عاد) أي هودا (إذ أنذر قومه بالأحقاف) جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع دون الجبل واد يسكنونه بين عمان ومهرة أو الشحر من اليمن (وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه) مضت الرسل قبل هود وبعده (ألا) بأن لا أو أي لا (تعبدوا إلا الله إني (٣) أخاف عليكم عذاب يوم عظيم) إن عبدتم غيره (قالوا أجبنا لتأفكنا (٤) عن آلهتنا) لتصرفنا (فأتنا بما تعدنا) من العذاب (إن كنت من الصادقين) في بغيته (قال إنما العلم عند الله) هو يعلم وقت عذابكم لا أنا (وأبلغكم (٥) ما أرسلت به) ما على إلا البلاغ (ولكني (٦) أراكم قوما تجهلون) باستعمالكم العذاب (فلما رآوه) أي الموعود أو مبهم بفسره (عارضا) سحبا عارض في أفق السماء (مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا) قال تعالى بل هو ما استعجلتم به (من العذاب ربيع فيها عذاب أليم تدمر) تهلك (كل شيء) مرت به (بأمر ربها) يارأته فأهلكتهم (فأصبحوا) بحيث لو جنتهم (لا يرى إلا ساكنهم (٧) كذلك) كما جزيئناهم (نجزي القوم المجرمين) من أمثالهم (واقدم مكناهم فما إن مكناكم فيه) إن نافية أي مكناهم في النسي أو في شيء لم نمكنكم من القوة والمال (وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة) ليدركوا الحسب ويتفكروا فيها (فا أغنى (٨) عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء) أي شيئا من الإغناء (إذ كانوا يحسدون آيات الله وحاق (حل بهم ما كانوا به يستهزئون) من العذاب ...

## سورة الأحقاف

٤٧٢

وَالْأَنْبِيَاءُ كَانُوا أَخْسَرِينَ ۝ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ عَمَلٌ يُفَعِّلُهَا ۝ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ عَمَلٌ يُفَعِّلُهَا ۝ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ عَمَلٌ يُفَعِّلُهَا ۝  
أَعْمَلْتُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ  
أَلَمْ يَجْعَلْنَا طَائِفَتَكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا ۝ وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا ۝ فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ  
عَذَابَ الْهُونِ ۝ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ فِي الْأَرْضِ بَعَثْنَا لَكُمْ رَسُولًا ۝ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝  
وَأَذْكُرُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ وَأَذْكُرُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ وَأَذْكُرُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝  
الَّذِينَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَعْتَدُوا الْعَذَابَ ۝ وَاللَّهُ لَئِنْ أَهْلَكَكُمْ  
عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ قَالُوا أَجِئْنَا بِمِلَّةٍ غَيْرِ الْمِلَّةِ الَّتِي كُنَّا تَعْبُدُونَ ۝  
فَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ ۝ وَلَئِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ  
فَاتَّبِعُونِي ۝ وَأَطِيعُوا أَمْرِي ۝ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۝ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۝ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۝  
مُسْتَقْبِلَ الْيَوْمِ ۝ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مِّنْ عَارِضَاتِ الْمُنَاطِفِ ۝ يَمُوتُ  
وَيَأْتِي بِغَيْبٍ ۝ لَّيْسَ بِهِ شَيْءٌ ۝ بَلْ نَمُرُّكُمْ عَلَيْهِ ۝ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ۝  
لَا مَسَاسَ لَكُم بِذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ۝ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي مَا  
لَكُمْ مِّنْ مَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ وَجَعَلْنَا لَكُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً ۝ فَكَاغْنِي  
عَنْهُمْ سَمْعَهُمْ وَلَا أَبْصَارَهُمْ وَلَا أَفْئِدَتَهُمْ ۝ مِنْ شَيْءٍ ۝ إِذْ كَانُوا  
يَحْسَدُونَ يَا أَيُّهَا اللَّهُ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝

(١) ولئو فيهم (٢) أذهبتم - آذهبتم (٣) إني : بفتح الياء (٤) أجبنا لتأفكنا (٥) أبلغكم : بكسر الهمزة وكسر الباء وكسر اللام مخففة (٦) ولكني : بفتح النون (٧) لا يرى إلا ساكنهم : بفتح النون (٨) أغنى : بكسر النون بعدها ياء





٤٧ - سورة محمد وتسمى سورة القتال ثمان أو تسع وثلاثون آية مكية إلا آية ١٠ وكأين من قرية هي أشد ،  
نزلت حين توجه من مكة إلى المدينة أو وهو يرى البيت ويبيكي عليه

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ) أى ضلوا وأضلوا ( أضل أعمالهم ) أبطلوا أعمالهم كصلة الأرحام وإطعام  
الطعام ونحوهما ( والذين آمنوا وعملوا الصالحات ) بالهجرة والنصرة وغيرهما ( وآمنوا بما نزل على محمد ) أى القرآن  
تخصيص بعد تعميم للتعظيم المؤكد باعتراض ( وهو الحق ) الثابت ( من ربهم ) فهو ناسخ لا ينسخ ( كفر عنهم سيئاتهم

وأصلح بهم ) حالهم في دينهم ودينهم ( ذلك )  
الإضلال والتفكير ( بأن ) بسبب أن ( الذين كفروا )  
اتبعوا الباطل ( الشيطان ) والذين آمنوا اتبعوا الحق  
من ربهم ( القرآن ) كذلك ( البيان ) يضرب ( بين  
الله للناس أمثالهم ) أحوالهم أو أحوال الفريقين  
ليعتبروا بهم ( فإذا لقيتم الذين كفروا ) في القتال  
( فضرب الرقاب ) فاضربوا الرقاب ضرباً مخدق  
الفعل وأضيف المصدر الدال عليه إلى المفعول ( حتى  
إذا أمنتهم ) أكثرتم قتلهم ( فشدوا الوثاق )  
ما يوثق به أى فأسروهم وأحكموا وثاقهم ( فإما منا بعد )  
أى تمنون عليهم بإطلاقهم بغير عوض منا بعد الأسر  
( وإما فداء ) فادومهم بعوض ( حتى تضع الحرب )  
أى أهلها ( أوزارها ) أنقائها من السلاح والكرراع  
بأن يسلم الكفار أو يسالموا أو آتاهما أى حتى يصفوا  
شركهم ( ذلك ) أى الأمر ذلك ( ولو يشاء الله  
لانتصر منهم ) بإهلاكهم بلا قتال ( ولكن ) أمرهم به  
( ليميلو بعضهم ببعض ) ليختبر المؤمنين بجهاد الكافرين  
فيظهر المطيع والعاصي ( والذين قتلوا ) ( ١ ) وقرىء

٤٧٧  
سورة محمد  
الآية ١٠ فذكرت في الطريق أثناء الهجرة  
وأيامها ٢٨ نزلت بعد الحديبية  
بسم الله الرحمن الرحيم  
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أصلاً أَعْمَلَهُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا  
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ  
كَفَرْنَا عَنْهُمْ سِيَئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا  
اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَالَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ  
اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ فَإِذَا لَقِيتَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضْرِبِ الرِّقَابَ  
حَتَّى إِذَا أَغْنَتْكُمْ فَهْرُ قَشْدِ الْوَثَاقِ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدَ مَا فِدَاءٌ حَتَّى  
تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرْنَا مِنْهُمْ وَلَكِنْ  
لِنَبْلُو أَبْضَعَكُمْ بَعْضُ الَّذِينَ قِيلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَكُنْ يُضِلُّ  
أَعْمَلَهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَيُضِلُّ بِالْهَمِّ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا الْغَمُّ  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنَصَرُوا وَاللَّهُ يَنْصُرُكُمْ وَيُثَبِّتُ أَقْدَامَكُمْ  
وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسَا لَعْمُهُمْ وَأَصْلُ أَعْمَالِهِمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ  
كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَاحْبَطُوا أَعْمَالَهُمْ أَقْلَمُ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا

قتلوا ( في سبيل الله فلن يضل أعمالهم ) لن يضيعها ( سيئاتهم ) إلى الجنة أو يثبتهم على الهدى ( ويصلح بهم ) حالهم  
( ويدخلهم الجنة عرفها ) بينها ( لهم ) بحيث يهتدون إلى منازلهم فيها أو يبينها بوصفها في القرآن أو طبعها لهم من العرف  
طيب الرائحة ( يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ) أى دينه ورسوله ( ينصركم ويثبت أقدامكم ) في مواقف الحرب  
والقيام بأمر الدين ( والذين كفروا فتعسا لهم ) أى تعسوا تعسا عليهم بالعشور والتردى في جهنم ( وأصل  
أعمالهم ) عطف على تعسوا المقدر ( ذلك ) التعس والإضلال ( بأنهم كرهوا ما أنزل الله ) من القرآن والأحكام أو ما أنزل  
في حق على عليه السلام كما عن الباقر عليه السلام ( فأحبط أعمالهم أقلم يسيروا في الأرض فينظروا ... )

كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم (أهلكهم وأهلهم وأموالهم) (والكافرين) وضع موضع الضمير إيدانا بالعلة (أمثالها) أمثال عاقبة من قبلهم أو عقوبتهم المفهومة من التدمير (ذلك) أى نصر المؤمنين وقهر الكافرين (بأن الله مولى الذين آمنوا) ناصرهم (وأن الكافرين لا مولى لهم) إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون (في الدنيا) (ويأكلون كما تأكل الأنعام) منهمكين في شهواتهم معرضين عن العبر (والنار مشوى لهم) مقام ومنزل (وكأن (١) (وكم (من قرية هي أشد قوة من قريتك) مكة وأريد بالقريتين أهلها (التي أخرجتك) أى تسببوا الخروجك (أهلكناهم فلا ناصر لهم) من الإهلاك (أفمن كان على بينة) حجة واضحة (من ربه) كالرسول ومن تبعه (كمن

زين له سوء عمله) من الشرك والمعاصي (واتبعوا أهواءهم) فى أعمالهم أى بينهما بون بعيد (مثل الجنة التى وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن) متغير لعارض وقرىء آسن كحذر (وأنهار من لبن لم يتغير طعمه) إلى حموضة أو غيرها (وأنهار من نحر لذة للشاربين) لذية أو مصدر وصف به (وأنهار من عسل مصفى) خالص من الفضلات كالشمع وغيره (ولهم فيها من كل الثمرات) أصناف خالصة من العيوب (و) لهم (مغفرة من ربهم كمن) خبر محذوف أى من (هو خالد) فى الجنة كمن هو خالد (فى النار وسقوا) عوضا عن أشربة تلك الأنهار (ماء حيا) شديد الحر (فقطع أمعاءهم) بحرّه (ومنهم من يستمع إليك) إلى كلامك وهم المناقون (حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا) (٢) (الذى قال الساعة استهزاء) أولئك الذين طبع الله على قلوبهم (إذ خلاهم واختيارهم فتمكن الكفر فى قلوبهم) (واتبعوا أهواءهم) فى النفاق (والذين اهتدوا زادهم) الله (هدى) باللطف والتوفيق (وآتاهم تقواهم) وفهم لها وأعطاهم جزاءها (فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة) فجأة (فقد جاء أشرارها ما ينظرون) (إلا الساعة أن تأتيهم بغتة) علاماتها كبعث النبي وإنشقاق القمر والدخان .

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَهْلَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ (وَالْكَافِرِينَ) أَهْلَانَا بِالْعِلَّةِ (أَمْثَالُهَا) أَمْثَالُ عَقِبَةٍ مِنْ قَبْلِهِمْ أَوْ عَقُوبَتُهُمْ الْمَفْهُومَةُ مِنَ التَّدْمِيرِ (ذَلِكَ) أَيْ نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَهْرَ الْكَافِرِينَ (بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا) نَاصِرُهُمْ (وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ) إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ فِي الدُّنْيَا (وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ) مِنْهُمُكِينَ فِي شَهَوَاتِهِمْ مُعْرِضِينَ عَنِ الْعِبَرِ (وَالنَّارُ مَشْوَى لَهُمْ) مَقَامٌ وَمَنْزِلٌ (وَكَأَن (١) (وَكَمْ (مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ) أَيْ تَسَبَّبُوا الْخُرُوجَ مِنْهَا (لَا نَاصِرَ لَهُمْ) مِنَ الْإِهْلَاكِ (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ) حُجَّةً وَاضِحَةً (مِنْ رَبِّهِ) كَالرَّسُولِ وَمَنْ تَبِعَهُ (كَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ) مِنَ الشَّرْكِ وَالْمَعَاصِي (وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) فِي أَعْمَالِهِمْ أَيْ بَيْنَهُمَا بَوْنٌ بَعِيدٌ (مِثْلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ) مُتَغَيِّرٌ لِعَارِضٍ وَقَرْيَةٌ آسِنٌ كَحِذْرٍ (وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ) إِلَى حَمَوضَةٍ أَوْ غَيْرِهَا (وَأَنْهَارٌ مِنْ نَحْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ) لَذِيَّةٌ أَوْ مُصَدَّرٌ وَصِفٌ بِهِ (وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ) خَالِصٌ مِنَ الْفَضَلَاتِ كَالشَّمْعِ وَغَيْرِهِ (وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ) أَصْنَافٌ خَالِصَةٌ مِنَ الْعُيُوبِ (و) لَهُمْ (مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ) خَبَرٌ مُحْذُوفٌ أَيْ مِنْ (هُوَ خَالِدٌ) فِي الْجَنَّةِ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ (فِي النَّارِ) وَسُقُوا (عُوضًا عَنْ أَشْرَبَةِ تِلْكَ الْأَنْهَارِ) (مَاءٌ حَيًّا) شَدِيدُ الْحَرِّ (فَقُطِعَ أَمْعَاءُهُمْ) بِحَرِّهِ (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ) إِلَى كَلَامِكَ وَهُمْ الْمُنَاقِقُونَ (حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ) إِلَى الْخُرُوجِ (قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنفًا) (٢) (الَّذِي قَالَ السَّاعَةَ) اسْتِهْزَاءً (أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) إِذْ خَلَّاهُمْ وَاخْتَارَهُمْ فَتَمَكَّنَ الْكُفْرَ فِي قُلُوبِهِمْ (وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) فِي النِّفَاقِ (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى) بِاللُّطْفِ وَالتَّوْفِيقِ (وَأَتَاهُمُ تَقْوَاهُمْ) وَفَهْمُهَا وَأَعْطَاهُمُ جَزَاءَهَا (فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً) فَجَاءَةً (فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا

(١) وكان يتسبب لها من قبلها مع الله وانصر وأي بيا، مشددة في الوف (٢) أنفا بكسر الهمزة

(فأني) فن ابن (لهم إذا جاءتهم) الساعة (ذكرهم) تذكرهم أي لا ينفعهم حينئذ (فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك) من ترك الأولى (والمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم) متشركم بالنهار ومستقركم بالليل أو متقلبكم في الدنيا ومثواكم في الآخرة أي هو عالم بجميع أحوالكم فاحذروه (ويقول الذين آمنوا لولا) هلا (نزلت سورة) في أمر القتال (فإذا أنزلت سورة محكمة) مدينة غير متشابهة (وذكر فيها القتال) أي طلبه (رأيت الذين في قلوبهم مرض) نفاق أو ضعف إيمان (ينظرون إليك نظر المغشى عليه من الموت) خوفا وجبنا (فأولي لهم) أي وليهم وقاربهم المكروه (طاعة وقول معروف) حسن خيرا لهم (فإذا عزم الأمر) جدوا وأسند إليه مجازاً إذ العزم لأصحاب الأمر وجواب إذا (فلو صدقوا الله) في امتثال أمره

سورة محمد

فَأَن تَقُولُوا إِنَّمَا أَجَاء بِمَثَرٍ ذِكْرُنَا ۖ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَمُتَوَسِّلَكُمْ ۚ  
وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نَزَلَتْ سُورَةٌ فَإِنَّا نَزَلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ  
وَذِكْرُهَا فِي الْقِتَالِ ۚ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ وَظَنُّوا  
أَنَّهُمْ عَلَيْهِمْ غَلَابَةٌ مِنَ الْمُوتِ ۚ فَاذْكُرْ لَهُمْ ۚ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذْ عَزَمَ  
الْأَمْرَ فَلَوْ صدَّقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ فَهُمْ عَسَفْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ ۚ أَن  
تُقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ  
فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَنَّى لَهُمْ ۚ فَلاَ يَنْدَرُونَ الْقُرْآنَ ۚ أَمْرٌ عَلَى قُلُوبِهِمْ  
أَفْهَمَ لَهَا ۚ إِنَّا الَّذِينَ رَأَوْا عَلَٰى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى  
الْشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَ لَهُمْ ۚ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ  
مَا نَزَّلَ اللَّهُ سُبُّهُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ ۚ وَاللَّهُ يَسِّرُ السَّرَّاءَ ۚ فَكَيْفَ تَأْذَنُ  
تَوْفَهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْنَ بَرَهُمْ ۚ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ  
أَتَوْا مَا نَهَوْا ۚ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ ۚ فَخَطَّ اللَّهُ لَهُمْ ۚ أَرْحَابَ الَّذِينَ  
فِي قُلُوبِهِمْ رَضُوا ۚ أَن تَخْرِجَ اللَّهُ أَصْغَرَهُمْ ۚ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَ كَيْفَ  
فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ۚ

يعلم أسرارهم (٢) فيظهرها ومنها قولهم هذا (فكيف) يعملون (إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم) التي كانوا يتقون أن تصيبها آفة في القتال فجنبوا عنه لذلك (ذلك) التوفى على تلك الحال (بأنهم اتبعوا ما أسخط الله) من الكفر والمعاصي (وكرهوا رضوانه) (٣) ما يرضيه من الإيمان والطاعات (فأحبط أعمالهم) لعدم إيمانهم (أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم) أي أحقادهم للنبي والمؤمنين (ولو نشاء لأريناكم) لعرفناكم (فلعرفتكم بسياهم) بعلاماتهم (ولتعرفنهم في لحن القول) لحواه وإمالة إلى نحو تعريض للمؤمنين وروى هو بعضهم لعل عليه السلام (والله يعلم أعمالكم) وكونها يا إخلاص أو نفاق ...



( ويتم نعمته عليكم ) بإعلاء أمرك وإظهار دينك ( ويهديك صراطا مستقيما ) يثبتك عليه وهو دين الإسلام ( وينصرك الله نصرا عزيزا ) ذا عز لا ذل معه ( هو الذي أنزل السكينة ) الطمأنينة ( في قلوب المؤمنين ) ازدادوا إيمانا بالشرائع التي تنزل على الرسول ( مع إيمانهم بالله ) أو ازدادوا يقينا مع يقينهم ( والله جنود السموات والأرض ) من الملائكة والمؤمنين ( وكان الله عليا ) بخلقه ( حكيا ) في تدبيرهم ( ليدخل ) متعلق بمحذوف أى أمركم بالجهاد أو بفتحنا أو إنزال أو يزدادوا ( المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ) يكفرون عنهم سيئاتهم ( وكان ذلك عند الله ) حال من ( فوزا عظيما ) ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظالنين بالله ظن السوء (١) )

## سورة الفتح

٤٣١

وَيَمِيزُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۝ وَيَنْصُرُكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا ۝ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ ۝ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۝ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَلا يُغَيَّرُ عَنْهُمْ سُوْبُهُمْ ۝ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ قُرْآنًا عَظِيمًا ۝ وَيُعَذِّبُ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ الْمُنَافِقِينَ ۝ وَالْمُنَافِقَاتِ الظَّالِمَاتِ ۝ وَاللَّهُ ظَنُّ السُّوءِ عَلَيْهِمْ دَاسِرَةُ السُّوءِ ۝ وَعَذِيبُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ وَأَعْدَتْ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۝ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ سَيِّدًا وَنَبِيًّا ۝ وَنَذِيرًا ۝ وَلِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۝ وَتُعْزِزُوهُ وَتُقَرِّبُوهُ ۝ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يَبَايِعُونَ اللَّهَ ۝ يَذَلُّ اللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۝ فَمَنْ نَكَثَ فَلَمْ يَأْمَنْ يَكُفْ عَلَى نَفْسِهِ ۝ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ ۝ فَمَنْ يَكْفُرْ ۝ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفُجَّارُ ۝ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا ۝ فَاسْتَغْفِرُوا لَنَا ۝ يَقُولُونَ يَا لَيْسَ بِهِ شَيْءٌ ۝ مَا يَلْبِغُهُمْ ۝

بفتح السين وضمها ( عليهم دائرة السوء (١) ) متقلبة أى يعود إليهم ضر ظنهم ( غضب الله عليهم ) وأعد لهم جهنم ومساءت مصيرا ( هى ) والله جنود السموات والأرض ( وكان الله عزيزا حكيا ) إنا أرسلناك شاهدا ( على أمتك ) ومبشرا ( للمطيعين ) ونذيرا ( للعاصين ) أيؤمنوا (٢) بالله ورسوله ( خطاب للنبي وأمه وقرىء بالياء وكذا في الثلاثة بعده ) وتقرؤه (٣) تنصروه بنصر دينه ورسوله ( وتقرؤه (٤) ) تعظموه بتعظيم دينه ورسوله أو الهاء فيهما للرسول وفى ( وتسبحوه (٥) ) لله ( بكرة وأصيل ) غدوة وعشيا أو دائما ( إن الذين يبايعونك ) بالحدودية ( إنما يبايعون الله ) لأن طاعتك طاعته ( يد الله فوق أيديهم ) تمثيل يؤكد ما قبله ( فمن نكث ) نقض البيعة ( فلإنما ينكث على نفسه ) يعود ضرر نكثه على نفسه ( ومن أوفى ) ثبت على الوفاء ( بما عاهد عليه (٦) ) الله من البيعة ( فسيؤتيه (٧) ) أجرا عظيما ( هو الجنة ) ( سيقول لك المخلفون من الأعراب ) الذين خلفهم ضعف اليقين والخوف من قریش فظنوا أنه يهلك

ولا يتقلب إلى المدينة فلما رجع اعتلوا وقالوا ( شغلنا أموالنا وأهلونا ) عن الخروج معك ( فاستغفروا لنا ) الله من تخلفنا عنك ( يقولون نأستهم ما ليس في قلوبهم ) كذبهم الله فيما يقولون ...

(١) السوء : بتشديد السين بالضم . (٢) يؤمنوا . (٣) يقرؤه . (٤) يقرؤه . (٥) يسبحوه . (٦) عليه : بكسر الخاء . (٧) فسيؤتيه .

( قل فن يملك لكم من الله شيئا ) فن يمنعكم من مراده ( إن أراد بكم ضرا ) كقتل أو هزيمة ( أو أراد بكم نفعا ) كسلامة وغنيمة ( بل كان الله بما تعملون خبيراً ) فيعلم لما تخلفتم ( بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبداً ) بأن يستأصاهم العدو ، بل ، في الموضعين الانتقال من غرض إلى آخر ( وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء ) هذا وغيره ( وكنتم قوما بورا ) جمع باثر أى هالكين ( ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإننا اعتدنا للكافرين سعيراً ) ناراً مسعرة ونكر تهويلاً ووضع الكافرين موضع الضمير تسجيلاً عليهم بالكفر ( والله ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفوراً رحيماً ) لم يقل غفوراً معذراً طبق يغفر ويعذب لأن رحمته

سبقت غضبه ( سيقول المخلفون ) المذكورون ( إذا انطلقتم إلى معانم لتأخذوها ) هي معانم خير فإنه صلى الله عليه وآله وسلم عاد من الحديدية فغزا خير بمن شهد الحديدية ففتحها وخصهم بغنائمها ( ذرونا تتبعكم يريدون أن يسدلوا كلام الله ) وهو وعده بغنائم خير لأهل الحديدية خاصة ( قل إن تتبعونا كذا لكم قال الله من قبل ) قبل عودنا من الحديدية ( فيقولون ) رداً لذلك ( بل تحسدوننا ) أن نشارككم في الغنيمة ( بل كانوا لا يفقهون إلا قليلاً ) وهو فهمهم لأمور الدنيا دون الدين ( قل للمخلفين من الأعراب ) المذكورين ( استدعون ) يدعوك الرسول فيما بعد ( إلى قوم أولى بأس شديد ) من المشركين كهوازن وثقيف وغيرهم ( تقاتلونهم أو يسلمون ) والنبي دعاهم بعد الحديدية إلى خير وموثة وتبوك وغيرها ( فإن تطيعوا يؤتكم الله أجراً حسناً ) هو في الدنيا الغنيمة وفي الآخرة الجنة ( وإن تولوا كما توليتم من قبل ) عن الحديدية ( يعذبكم عذاباً أليماً ) يعذبكم عذاباً أليماً ( في الآخرة ) ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج

حرج ولا على المريض حرج ( أى لا إثم عليهم في ترك الجهاد ) ( ومن يطع الله ورسوله يدخله ) بالياء والنون ( جنات تجري من تحتها الأنهار ) ( ومن يتول بعذبه ) بالياء والنون ( عذاباً أليماً ) ( لقد رضى الله عن المؤمنين ) ( الخالص ) ( إذ يبايعونك ) بالحديدية وبه سميت بيعة الرضوان ( تحت الشجرة ) فلم ما في قلوبهم ) من الإخلاص ..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٧٩

قُلْ فَنِيْلِكُمْ لَمَّا يَنْزِلُ اللَّهُ شَيْئًا اِنْ اَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا اَوْ اَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا  
بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝ بَلْ ظَنَنْتُمْ اَنْ لَّنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُوْلُ  
وَالْمُؤْمِنُوْنَ اِلَى اٰهْلِيْهِمْ اَبَدًا وَزَيَّنْ ذٰلِكَ فِىْ قُلُوْبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَ السُّوْءِ  
وَكَنتُمْ قَوْمًا بُورًا ۝ وَمَنْ لَّمْ يُؤْمِنْ بِاَللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ فَاِنَّا اَعْتَدْنَا  
لِلْكَافِرِيْنَ سَعِيْرًا ۝ وَلِلّٰهِ مَلِكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ  
وَيُعَذِّبُ مِمَّنْ يَشَاءُ ۝ وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا رَّحِيْمًا ۝ سَيَقُوْلُ الْخٰلِفُوْنَ اِذَا  
اُنْطَلَقْتُمْ اِلَى مَعَانِيْمٍ لَّا تُخَذُّوْهَا ذَرُوْا نَتِّبْكُمْ يَدُوْنَا اَنْ يَّسْبُوْا  
كَلِمَ اللّٰهِ قُلْ اَنْ تَتَّبِعُوْا كَلِمَ اللّٰهِ قَالَتْ لَمَّا قَالَتْ لَمَّا قَالَتْ لَمَّا قَالَتْ لَمَّا قَالَتْ  
تَحْسَدُوْنَ عَلَيْنَا اَلَا يَفْقَهُوْنَ اَلَا يَلْبَسُوْنَ ۝ قُلْ لِّلْخٰلِفِيْنَ مِمَّنْ  
اَلْاَعْرَابِ سَتَدْعُوْنَ اِلَى قَوْمٍ اَوَّلٰى اَبْسَ شِدَّةٍ يَّكْفُلُوْنَهُمْ اَوْ يَسْلُوْنَ  
فَاِنْ تُطِيعُوْا يُوَكَّدْ اللّٰهُ اَجْرًا حَسَنًا اِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ  
يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا ۝ لَيْسَ عَلٰى الْاَعْمٰى حَرْجٌ وَلَا عَلٰى الْاَعْرَجِ حَرْجٌ  
وَلَا عَلٰى الْمَرِيْضِ حَرْجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّةٌ يَّجْرٰى  
مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَُعَذِّبْهُ عَذَابًا اَلِيْمًا ۝ لَقَدْ رَضِيَ اللّٰهُ  
عَنِ الْمُؤْمِنِيْنَ اِذْ يَبَايَعُوْنَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِىْ قُلُوْبِهِمْ فَاَنْزَلَ







( لقد صدق الله رسوله الرؤيا ) رأى صلى الله عليه وآله وسلم قبل خروجه إلى الحديبية أنه وأصحابه دخلوا مكة آمنين محلقين ومقصرين صدقا متلبسا ( بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون ) مشركا أبدأ ( فعلم ما لم تعلموا ) من الصلاح في تأخير الدخول ( لجعل من دون ذلك ) أى الدخول ( فتحا قريبا ) هو فتح خير ( هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره ) ليعلى دين الحق ( على الدين كله ) بالحجة أو على أهل كل دين فيقهرهم وعندهم عايهم السلام يكون ذلك عند خروج المهدي ( وكفى بالله شهيدا ) بذلك ( محمد رسول الله والذين معه ) أصحابه الخالص ( أشداء ) غلاظ ( على الكفار رحاء ) متعاطفون فيما ( بينهم تراهم ركعا سجدا ) أى كثيरी الصلاة ( يبتغون فضلا من الله

ورضوانا (١) ) زيادة ثوابه ورضاه (سبأهم) علامتهم ( في وجوههم من أثر السجود ) وهى النور والبهاء أو الصفرة والذبول أو سمة تحدث في جباههم من من تعفيرها ( ذلك ) الوصف المذكور ( مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه (٢) ) فراخه ( فأزده ) فقواه وأعانه ( فاستغلظ ) صار غليظا ( فاستوى على سوقه ) استقام على قصبته ( يعجب الزراع ) لغلظه واستوائه وحسنه وجه الشبه أن النى خرج وحده ثم كثروا وقووا على أحسن حال ( يغيظ بهم الكفار ) علة للتشبيه ( وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ) أى ثبتوا على الإيمان والطاعة ( منهم مغفرة ) لذنوبهم ( وأجرا عظيما ) هو الجنة .

( ٤٩ — سورة الحجرات ثمانى عشر آية مدنية )

بسم الله الرحمن الرحيم

( يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا ) متعدد حذف مفعوله ليعم كل أمر أو ترك قصدا إلى التقديم لا إلى مفعوله أو لازم أى لا تقدموا بقول أو فعل ويعضده

قراءة و تقدموا ، بالفتحات ( بين يدى الله ورسوله ) أصله بين جبهى يدى الإنسان والمراد لا تعجلوا بأمر قبل إذنهما فيه أو أريد بين يدى الرسول وذكر الله تعظيما له ( و اتقوا الله ) فى أوامره ونواهيه ( إن الله سميع ) لأقوالكم ( عليم ) بأفعالكم ( يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق ...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٧٤

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ آمَنِينَ ۚ كَانَ اللَّهُ لِيُزَيِّنَ لِمَنْ يَشَاءُ خُلُقَيْنِ زُيُوتَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۚ فَمِذَا كُنْتُمْ عُتْلُكُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتَحَا قَرِيبًا ۝ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكُنِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا ۝ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَرَاءُ رَحَمَاءُ بَيْنَهُمْ زُرَّاهُمْ زَكَاةً يُبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سُبْحَانَ اللَّهِ فِي رُجُومِهِمْ أَسْرَ الْجُودِ ۚ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْطًا ۖ فَتَزَرَءُ وَنَسْتَفْلُظُ ۚ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُفِيظَ بِهِمُ الْكُفَرَاءُ ۚ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۝

(١٩) سورة الحجرات مدنية

وأيها ١٨ آيات بعد المائدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا أَيْدِيَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ

صوت النى) إذا خاطبتموه (ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضهم لبعض) فإنه ليس كأحدكم وكرر نداءهم لمزيد التذكير وإبذانا باستقلال المنادى له والاهتمام به (أن تحبط أعمالكم) علة للنهيين أى مخافة حبوطها (وأنتم لا تشعرون) بذلك (إن الذين يفضون) يخفون (أصواتهم عند رسول الله) لإجلاله (أو أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) اختبرها وجبرها للتقوى إذا الامتحان سبب للمعرفة فوضع موضعها أو ضربها بمحن التكليف لتظهر منهم التقوى بصبرهم عليها (لهم مغفرة) لذنوبهم (وأجر عظيم) بطاعتهم (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات) يا محمد اخرج إلينا (أكثرهم لا يعقلون) إخلالهم برعاية الأدب وتوقير منصب النبوة (ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان الصبر (خييراً لهم) في دينهم بنيل الثواب ودينامهم

بأن يوصفوا بالعدل والأدب (والله غفور رحيم) لمن تاب منهم (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا (١)) اطلبوا بيان صدقه وكذبه (أن تصيبوا) كرامة لإصابتكم (قوما بجهالة) جاهلين أمرهم (فتصبخوا على ما فعلتم) من الخطايا بالإصابة (نادمين واعلموا أن فيكم رسول الله لو بطيعكم في كثير من الأمر) الذى تريدون أن يتبع رأيكم فيه (لعتنم) لوقعتم في العنت والمشقة (ولكن الله حبيب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر) جحود الحق (والفسوق) الخروج عن القصد (والعصيان) ضد الإطاعة (أو أولئك) المستثنون (هم الراشدون) المهتدون إلى كل خير (فصل من الله ونعمة) عاة

إلى حكمه (فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل) قيد به الإصلاح الواقع بعد القتال لأنه مظنة الحيف (وأقسطوا) أعدلوا في كل أمر (إن الله يحب المقسطين) يرضى فعلهم ويصيبهم عليه (إنما المؤمنون إخوة) في الدين (فأصلحوا بين أخويكم) إذا تخاصما والتنبيه بحسب الأغلب (واقفوا الله) في جميع الأمور (لعلمكم ترحمون) بنقواكم (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم) رجال منكم ...

سورة الحجرات

٤٩٥

صَوْنًا لِنَبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ٥ إِنَّ الَّذِينَ يَفْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ٦ إِنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ٧ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٨ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَئِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمَجْمَلِكُمْ فَتُضْمِرُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ وَتُدْرِكُونَ ٩ وَأَعْلَوْا أَنْ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَئِنْ لَمْ تَفْعَلُوا لَنَكُنَّ مِنْكُمْ إِيْئَامًا وَتَكُنَّ أَلْسِنَةً لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ١٠ فَصَلُّوا لِرَبِّكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَالِمُ الْغُيُوبِ ١١ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ١٢ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ١٣ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ١٤ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمْ وَأَقْسِطُوا ١٥ وَأَنْفِرُوا فِي سَبْعَةِ مَجَازٍ ١٦

إلى حكمه (فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل) قيد به الإصلاح الواقع بعد القتال لأنه مظنة الحيف (وأقسطوا) أعدلوا في كل أمر (إن الله يحب المقسطين) يرضى فعلهم ويصيبهم عليه (إنما المؤمنون إخوة) في الدين (فأصلحوا بين أخويكم) إذا تخاصما والتنبيه بحسب الأغلب (واقفوا الله) في جميع الأمور (لعلمكم ترحمون) بنقواكم (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم) رجال منكم ...

( من قوم ) خص بالرجال لأنهم قوامون على النساء ( عسى أن يكونوا خيرا منهم ) عند الله ( ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ) أى لا يعيب بعضكم بعضا لأنكم كنفس واحدة ( ولا تنازروا بالألقاب ) لا يدعوا بعضكم بعضا بلقب يكرهه ( بأس الاسم الفسوق بعد الإيمان ) أى بقس الذكر أن يذكر الرجل بالفسوق كاليهودية بعد إيمانه أو المعنى أن التنازع فسق يقبح الجمع بينه وبين الإيمان ( ومن لم يتب ) عما نهى عنه ( فأولئك هم الظالمون ) بإصرارهم على المعاصي ( يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ) قيد بالكثير لأن منه ما يحسن كحسن الظن بالله وبأهل الصلاح ( إن بعض الظن إثم ) يستحق به العقوبة ( ولا تجسسوا ) تتبعوا عورات المؤمنين بالبحث عنها ( ولا يعتب بعضكم بعضا ) سئل النبي

الْبَيْتُ الْخَامِسُ

٤٨٤

صلى الله عليه وآله وسلم عن الغيبة فقال أن تذكر أخاك بما يكرهه فإن كان فيه فقد اغتبت به وإلا فقد بهته ( أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا ) (١) تمثيل الاغتيا بآفصح مثال وفيه مبالغات تقرير الاستفهام ومحبة المكروه وإشعارا حذرا بأن لا أحد يحبه والتشثيل بأكل لحم الإنسان وكونه أخا وميتا ( فذكرهتموه ) أى عرض عليكم ذلك فذكرهتموه بحكم العقل والطبع فأكروهوا ما هو نظيره ( واتقوا الله ) بترك الغيبة ( إن الله تواب رحيم ) (٢) قال الأعرابي لما أتى آدم وحواء فنسب الكل واحد ( وجعلناكم شعوبا ) جمع شعب وهو أعم طبقات النسب ( وقبائل ) هى دون الشعوب ودونها العماثر ثم البطون ثم الأخاذ ثم الفصائل وقيل الشعوب للعجم والقبائل للعرب ( اتعارفوا ) ليعرف بعضكم بعضا بالأنساب لا لتفاخروا بها ( إن أكرمكم عند الله أتقاكم ) فلا تتفاضلون إلا بالتقوى ( إن الله عليم ) بكم ( خير ) بأحوالكم ( قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ) إيماننا حقيقيا

يتواطأ فيه القلب واللسان ( ولكن قولوا أسلمنا ) انقدنا ودخلنا في السلم بإظهار الشهادتين ( ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله ) بالإخلاص ( لا يلتكم من أعمالكم ) لا ينقصكم من ثوابها ( شيئا إن الله غفور رحيم ) لمن أخلص له ( إنما المؤمنون ) على الحقيقة ( الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا ) لم يشكروا فيما آمنوا به ( وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون ) فى ادعاء الإيمان ( قل ) توبيخا لهم ( أن تعلمون الله بدينكم ) فى قولكم آمنا ( والله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض والله بكل شئ عليم ) ومنه إيمانكم ( يمتنون عليكم أن أسلموا ) أى بإسلامهم إذ قالوا أسلمنا من غير قتال ( قل لا تمنوا على إسلامكم ) نصب بنزع الباء ( بل الله يمتن عليكم أن هداكم للإيمان ) الذى ادعيتموه ...



وقوم تبع) سبق في الحجر (١) والدخان (٢) (كل) من المذكورين (كذب الرسل) كقومك (فحق وعيد (٣) فوجب حلول عذابي بهم وفيه تسلية له صلى الله عليه وآله وسلم (أنعينا بالخلق الأول) استقهم إنك أي لم نعي به ولم نعجز عنه فكيف نعجز عن الإعادة (بل هم في البس) في شك (من خلق جديد) وهو الإعادة (ولقد خلقنا الإنسان ونعلم) حال أي ونحن نعلم (ما توسوس) ما تحدث (به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) الحبل العرق وإضافته بيانية الوريدان عرفان بصفحة العنق (إذ يتلقى المتلقيان) متدر باذكر أو ظرف لأقرب أي هو أعلم به من كل قريب حين يأخذ المالك ما يعمل في كتاباته فلم يحتاج إلى كتابتهما وإنما هو لطف للعبد بزيادة دعه بذلك (عن اليمين وعن الشمال قعيد) أي عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد وقيل فعيل للواحد والمتعدد (ما يلفظ من قول إلا

لديه رقيب) حافظ لعمله (عتيد) حاضر معه (وجاءت سكرة الموت) شدته المزعجة للعمل وعبر بالمصطفى اقربه (بالحق) بحقيقة الأمر (ذلك أي الموت) ما كنت يا إنسان (منه تحيد) تهرب (ونفخ في الصور) نفخة البعث (ذلك يوم الوعيد) يوم وقوعه (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) ملك يسوقها وآخر يشهد عليها أو واحد له الوصفان أو السائق نفسه والشاهد جوارحه ويقال له (أقد كنت في غفلة من هذا) الأمر (فدكشفنا عنك غطائك) غفلتك عن ذلك (فبهرك اليوم حديد) حاد نافذ لا يحجبه شيء لزوال الغواشي والحجب والشهوات (وقال قرينه) الملك الشاهد عليه (هذا ما لدى) هذا الأمر الذي هو مكتوب عندي (عتيد) حاضر (أقيا في جهنم) خطاب للسائق والشهيد وروى لمحمد وعلى (كل كفار عنيد) معاند للحق (مناع للخير) للمال عن حقوقه (معتد) ظالم (مريب) شك في الدين (الذي جعل مع الله إلهًا

آخر فأقياه في العذاب الشديد قال قرينه) الشيطان (ربنا ما أطعته ولكن كان في ضلال بعيد) أي مختاراً للضلال فدعوته (قال لا تختصموا لدي) في الموقف إذ لا ينفعكم (وقد قدمت إليكم بالوعيد) على الكفر على السنة رسل (ما يبدل القول لدي) أي لا يقع خلاف وعيدي للكفرة (وما أنا بظلام للعبيد) فاعاقب من لا جرم له (يوم نقول لجهنم هلا امتلأت) سؤال تقرير (وتقول) جواباً (هل من مزيد) هل في زيادة أي قد امتلأت ولم يبق في موضع خال أو المعنى أنها تطلب الزيادة بعد امتلائها غيظاً على العصاة (وأزلفت الجنة) قربت (للمتقين) مكاناً (غير بعيد) منهم ويقال لهم (هذا) الثواب أو الإزلاف (ما توعدون) لكل أبواب (رجاع إلى الله) حفيظ (حافظ لحدوده) (من خشى الرحمن بالغيب) خشية ولم يره (وجاء بقلب منيب) (٦) راجع إلى الله ..

الجزء الثاني من التفسير

٤٨٨

وَقَوْمٌ يُبْعَثُونَ كُلُّكُمْ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدُ ۝ أَفَعَبْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ۝ بَلْ لَمْ يَكُنْ لِنَاسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ۝ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسُّوهُ بِهِ نَفْسُهُ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ۝ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ۝ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۖ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ۖ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ۖ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَ سَائِقٍ وَشَهِيدٍ ۖ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ ۖ فَفَصَّلْ الْيَوْمَ الْحَدِيدَ ۖ وَقَالَ قَرِينُهُ ۖ هَٰذَا مَا لَدَىٰ عَيْنِي ۖ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ۖ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ ۖ أَلَيْسَ جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ۖ ۝ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَفْلَحَ نَبُوءٌ أَكْذَبُ ۖ وَكَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۖ قَالَ لَا تُخْصِمُوهَا ۖ اذْهَبْ ۖ وَتَذَكَّرْ ۖ وَقَدْ قَدَّمْنَا إِلَيْكَ بِالْوَعِيدِ ۖ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَىٰ وَمَا أَتَىٰ بِظُلْمٍ ۖ لِيُعْجِبَ ۖ يَوْمَ تَقُولُ لِلْجَهَنَّمَ هَٰذَا أَمْتُ لَا تَقُولُ هَٰذَا مِنْ مَرِيدٍ ۖ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ۖ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ ۖ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ ۖ خَشِيَ ۖ وَلَمْ يَرَهُ ۖ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ۖ

(١) انظر الآية ٧٨ منها . (٢) انظر الآية ٣٧ منها . (٣) وعيدي : في الحالين . (٤) يقول . (٥) يوعدون .

(٦) منيب : بقرين آخره بالضم .

( ادخلوها بسلام ) سالمين من كل مكروه أو مع سلام من الله وملائكته ( ذلك ) اليوم ( يوم الخلود لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد ) مما لم يخطر ببال أحد ( وكم أهلكنا قبلهم من قرن ) من القرون المكذبة ( هم أشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيى إن في ذلك ) المذكور ( لذكرى ) لندكرة ( لمن كان له قلب ) يعى به العبر ( أو ألقى السمع ) أصغى إلى الوعظ ( وهو شهيد ) حاضر بذهنه ليفهم ما يسمع ( ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ) أولها الأحد وآخرها الجمعة ( وما مسنا من لغوب ) تعب رد لقول اليهود إنه استراح يوم السبت ( فاصبر على ما يقولون ) أى المشركون من تكذيبك فإنهم لا يعجزون الله ( وسبح بحمد ربك ) نزهه عما لا يليق به ( قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ) أى الفجر والعصر ( ومن الليل ) أى بعضه ( فسبحه ) نزهه ( وأدبار السجود (١) ) جمع دبر أى أعقاب الصلاة وعن الصادق عليه السلام هو الوتر آخر الليل ( واستمع يوم ينادى المناد (٢) ) إسرافيل أو غيره ( من مكان قريب ) بحيث يسمع الكل على حد سواء ( يوم يسمعون الصيحة ) النفخة الثانية ( بالحق ) بالبعث متعلق بالصيحة ( ذلك يوم الخروج ) من القبور ( إنا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير ) بعد الموت للجزاء ( يوم تشقق الأرض عنهم سراعا ) مسرعين ( ذلك ) الإحياء ( حشر ) بعث ( علينا يسير ) هين ( نحن أعلم بما يقولون ) تهديد لهم وتسلية له صلى الله عليه وآله وسلم ( وما أنت عليهم بجبار ) بمساطر تجبرهم على الإيمان إنما أنت مذكر ( فذكر بالقرآن من يخاف وعيد (٣) ) خص لأنه المتفجع به

( ٥١ - سورة الذاريات ستون آية مكية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( والذاريات ذروا ) الرياح تذرّوا التراب وغيره ( فالحاملات وقرأ ) ثقلا المسحاب الحاملة للمطر

( فالجاريات ) السفن الجارية في البحر ( يسرا ) مصدر وقع حالا أى ميسرة أو صفة مصدر محذوف أى جريا ذا يسر ( فالنسيمات أمرا ) الملائكة المقسمة للأمطار والأرزاق وغيرها وقيل الأربعة الرياح فإنها تذرّو التراب وتحمل السحاب وتجري من المهاب وتقسم الأمطار بتصرف السحاب ( إنما توعدون لصادق ) لا خلف له ( وإن الدين ) الجزاء ( لواقع . .

سُورَةُ الذَّارِيَّاتِ

ادْخُلُوها بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ۝ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ۝ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحْيِيٍّ ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ وَأَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ۝ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ۝ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ النُّجُودِ ۝ وَأَسْبَحْ يَوْمَ يَئِدُ الْمُنَادِ مِنْ كُلِّ مَوْجٍ ۝ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ۝ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ۝ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سَرَاعًا ۝ ذَلِكَ هُوَ الْيَوْمُ الْمَعْلُومُ ۝ تَحْمِلُ الْغَلَامُ الْيَدِيمَ ۝ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْنَا الْعَذَابَ لِمَنْ يَخَافُ وَيَعِيدُ ۝

(٥١) سُورَةُ الذَّارِيَّاتِ مَكِّيَّةٌ  
وَابْنُهَا ٦٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَحْقَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالذَّرِّيَّاتِ ذَرُّوْا ۝ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ۝ فَالْجَارِيَّاتِ يُسْرًا ۝  
فَالنَّسِيْمَاتِ تُسْرِكْنَ ۝ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ ۝ كَأَنَّ الَّذِينَ لَوْ قُتِلُوا



( لنرسل عليهم حجارة من طين ) متحجر وهو السجيل ( مسومة ) معلمة للعذاب أو باسم من يرى بها ( عند ربك ) في قدرته ( للمسرفين ) المتعدين حدود الله ( فأخرجنا من كان فيها ) في قرى قوم لوط ( من المؤمنين ) ليسلوا من العذاب ( فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ) لوط وابنتاه ( وتركنا فيها آية ) علامة هي الحجارة أو غيرها ( للذين يخافون العذاب الأليم ) فيعذبون فيها ( وفي موسى ) عطف على وفي الأرض ( إذ أرسلناه إلى فرعون بسطان مبين ) برهان بين ( فتولى بركنه ) أى أعرض بجانبه أو مع جنوده الذين هم كالركن له لتقويته بهم ( وقال ) هو ( ساحر أو مجنون ) جهلا أو تلبيسا ( فأخذناه وجنوده فنبدناهم في اليم ) فطرحناهم في البحر ( وهو مليم ) آت بما يلام عليه من الكفر والعنوت ( وفي عاد ) أيضا ( إذ أرسلنا عليهم

الريح العقيم ) هى ريح لا خير فيها ( ما تذر من شيء أنت ) مرت ( عليه إلا جعلته كالرميم ) كالبالى المتفتت ( وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين ) بفسره آية و تمتعوا فى دياركم ثلاثة أيام ، ١١:٦٥ ، ( فمتوا عن أمر ربهم فأخذه الصاعقة (١) ) الهلاك بعد السلامة ( وهم ينظرون ) يعاينونها نهاراً ( فما استطاعوا من قيام ) أى جثموا فلم ينهضوا ( وما كانوا منتصبين ) منتعنين منها ( وقوم (٢) نوح من قبل إنهم كانوا قوما فاسقين ) خارجين عن القصد بكفرهم ( والسماء ببنائها بأيدى بقوة ( وإنا لموسعون ) لقادرون ( والأرض فرشناها ) مهدناها وبسطناها ( فنعلم الماهدون ) نحن ( ومن كل شيء خلقنا زوجين ) صنفين كالذكر والأنثى والسماء والأرض والشمس والقمر وغيرها ( اعلمكم تذكرون ) تتذكرون فتعلمون أن خالق الأزواج فرد أحد لا يشبهه شيء ( ففروا إلى الله ) التجشوا إليه من عقابه بالإيمان والطاعة ( إني لكم منه نذير مبين ) لا تجعلوا مع الله إلها آخر إني

لكم منه نذير مبين ) كرر تأكيداً ( كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون ) فيه تسلية له صلى الله عليه وآله وسلم ( أتواصوا به ) بهذا القول استفهام بمعنى النفي ( بل هم قوم طاغون ) أى لم يجمعهم عليه التواطؤ لتباعد أزمته بل جمعهم طغيانهم ( فتول ) فأعرض ( عنهم ) ...

## سورة الذاريات

٥١

لَنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ۖ مَّسُومَةٌ ۖ عِندَ رَبِّكَ لِّلشَّارِقِينَ ۖ  
فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ  
مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ۖ وَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ۖ  
وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۖ قَوْلَ رَبِّكَ  
وَقَالَ سِحْرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ۖ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ  
وَهُوَ مُلِيمٌ ۖ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ۖ مَا تَذَرُ  
مِن شَيْءٍ أَنفَعٌ عَلَيْهِمْ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّيْسِ ۖ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ  
تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ۖ فَفَقَرْنَا عَنْ أَزْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ  
يَمْطُرُونَ ۖ فَأَسْطُكُوا عُرُوسًا وَمَا كَانُوا مُنْصَرِفِينَ ۖ وَقَوْمُ  
نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ۖ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا  
بِأَيْدِينَا وَآلًا لِّمُوسَىٰ ۖ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمُسْلِمُونَ ۖ  
وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَّكُمْ تَذَكُّرُونَ ۖ فَاذْكُرُوا لِلَّهِ  
إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۖ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ۖ إِنِّي لَكُم  
مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۖ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا  
سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ ۖ أَفَأَوْصَايَهُمْ بِتِلْكَ الْقُرْآنِ طَاعُونَ ۖ قَوْلٌ مِّنْهُمْ



فأنت بعلوم) على إعراضك بعد بذل الجهد في تبليغهم (وذكر) عظم مع ذلك (فإن الذكرى تنفع المؤمنين وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (١) صريح في أن أفعاله تعالى معللة بالأغراض والمصالح (وما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون (٢) أى ما أريد أن أربح عليهم بل ليربحوا على (إن الله هو الرزاق) لخلق الغنى عنهم (ذو القوة المتين) الشديد (فإن للذين ظلموا) أنفسهم بالكفر والمعاصي (ذنوباً) نصيباً من العذاب (مثل ذنوب أصحابهم) مثل نصيب نظائرهم المهاكين ، أخذ من مقاسمة الماء بالذنوب وهو الدلو العظيمة (فلا يستعجلون (٣) بالعذاب فإنهم لا يفوتون (فويل للذين كفروا من يومهم الذى يوعدون) وهو يوم القيامة ..

(٥٢) - سورة الطور ثمان أو تسع وأربعون آية مكية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والطور) هو الجبل الذى كلم الله عليه موسى (وكتاب مسطور) مكتوب هو القرآن أو التوراة أو ما كتب فى اللوح المحفوظ أو صحائف الأعمال (فى رق) هو ما يكتب فى الكتاب وأصله الجلد الذى يكتب فيه (منشور والبيت المعمور) هو الضراح فى السماء الرابعة عمر بالملائكة أو الكعبة عمرت بالحجاج (والسقف المرفوع) أى السماء (والبحر المسجور) المملوء أو الموقد روى أن البحار فى القيامة تجعل ناراً تسجر بها جهنم كقوله وإذا البحار سجرت (٦ : ٨١) (إن عذاب ربك لواقع) لا محالة (ماله من دافع) يدفعه (يوم تمور السماء مورا) تتحرك وتضطرب (وتسير الجبال سيرا) عن مقارها فتسير هباء (فويل يومئذ للمكذبين) للرسول (الذين هم فى خوض يلعبون) فى شغل باطل يلعبون (يوم يدعون إلى نار جهنم دعا) يدفعون إليها بعنف مغلوله أيديهم إلى أعناقهم مجموعة نواصيهم إلى أقدامهم ويقال لهم لا تبصرون (هذه النار التى كنتم بها تكذبون أفسح هذا) الذى تعابنوه كما كنتم تقولون للوحى إنه سحر (أم أنتم لا تبصرون) هذا أيضا كما كنتم لا تبصرون دلالته فى الدنيا (اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا) صبركم وعدمه (سواء عليكم) فى عدم النفع (إنما تجزون ما كنتم تعملون) أى جزاءه ...

٤٨٩

سورة الطور

فَأَنْتَ بِلُغُومٍ ۖ وَذَكَرَ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كُنْتُمْ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۚ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ۚ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ ۚ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ۚ

(٥٢) سورة الطور مكتوبة  
وأيانها ١٩ نزلت بهذا السبب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورِ ۚ وَكَتَبْنَا مُسْطُورًا ۚ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ ۚ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ۚ وَالسَّيْفِ الْمَرْفُوعِ ۚ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۚ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ۚ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَمُورًا ۚ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ۚ فَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ ۚ الَّذِينَ كَانُوا فِي غَوْضٍ يَلْعَبُونَ ۚ يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا ۚ هَٰذَا الشَّكَّارُ الْوَجْهُ ۚ كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ۚ أَفَيْضًا لَكُمْ أَنْتُمْ لَا تَبْصُرُونَ ۚ أَصَلَوْهَا فَأَصْبَرُوا ۚ وَلَا تَصْبِرُوا سِوَاهُ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّمَا تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ



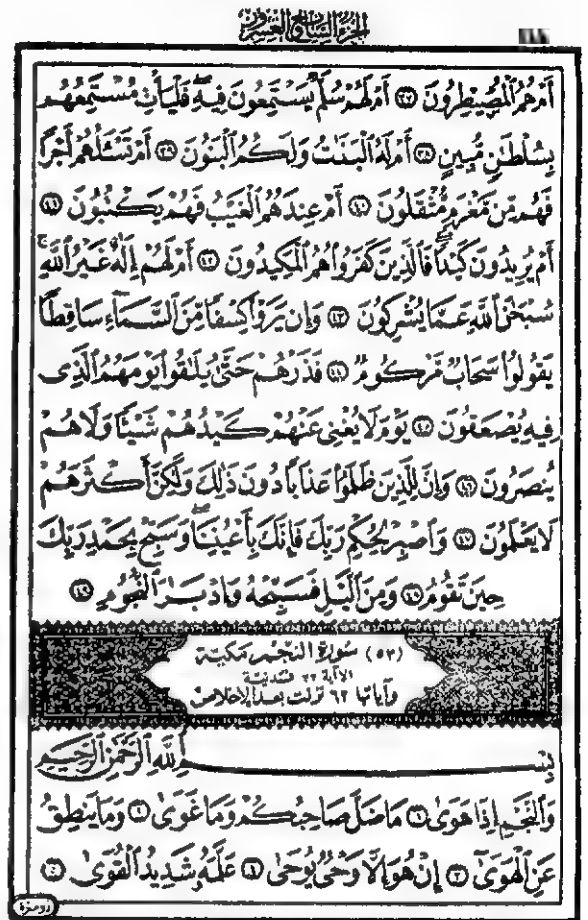
( أم هم المصيطرون ) المتسلطون على العالم يدبرونه حسب مشيئتهم ( أم لهم سلم ) مرقى إلى السماء ( يستمعون ) الوحي ( فيه ) أى عليه فيعلمون ما هو الحق ( فليات مستمعهم ) مدعى الاستماع ( بسلطان مبين ) على دعواه ( أم له البينات ) برعمكم الملائكة بنات الله ( ولكم البنون ) تلك إذا قسمة ضيرى ( أم تسألهم أجراً ) على التبليغ ( فهم من مغرم ) عزم لك ( ميثلون ) أنقلهم ذلك فلا يؤمنون ( أم عندهم الغيب ) أى علمه المختص بالله ( فهم يكشون ) ذلك فيعلمون عواقب الأمور ( أم يريدون كيداً ) بك ( فالذين كفروا هم المكيدون ) المغلوبون العائد عليهم وبال الكيد ( أم لهم إله غير الله ) يمنعهم منه ( سبحانه الله عما يشركون ) من الآلهة والاستفهام بأم في الكل الإنكار والتقريع ( وإن يروا كسفاً ) قطعة عذاب ( من السماء ساقطاً ) عليهم كما قالوا ( فأسقط علينا كسفاً من السماء ١٨٧ : ٢٦٠ ) ( يقولوا ) عناداً هذا ( سحب مركوم ) بعضه فوق بعض ( فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون ٢١ ) يموتون وهو عند النفخة الأولى ( يوم لا يغنى عنهم كيدهم شيئاً ولا هم ينصرون ) وإن للذين ظلموا ( للعهد أو الجنس ) عذاباً دون ذلك ( قبل القيامة فى القبر أو الدنيا كقتل بدر والفتح ) ( وإن أكن أكثرهم لا يعلمون ) نزوله بهم ( واصبر لحكم ربك ) بإمهاهم واحتمل أذاهم ( فإنك بأعيننا ) بمرأى منا نراك ونكذك والجمع للمبالغة والتعظيم ( وسبح بحمد ربك حين تقوم ) من مجلسك أو منامك ( ومن الليل ) بعضه ( فسبحه ) أيضاً ( وإدبار النجوم ) حين تدبر أى تخفى بضوء الصبح أو تغرب أو من الليل فصل صلواته أو العشاءين وحين تدبر النجوم صل ركعتي الفجر أو الصبح .

٥٣ — سورة النجم اثنان وستون آية مكية

إلا آية ١ الذين يجتنبون ،

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( والنجم إذا هوى ) الثريا أو جنس نجوم السماء إذا غرب أو انتشر فى القيامة أو انقض أو نجوم القرآن إذا نزل أو النبات إذا سقط على الأرض ( ماضل ) ماعدل ( صاحبكم ) محمد عن طريق الحق ( وما غوى ) ماغاب عن إصا به الرشد ( وما ينطق ) بما يؤديه إليكم ( عن الهوى ) عن الشهى ( إن هو ) ما الذى ينطق به ( إلا وحى يوحى ) إياه من الله ( علمه ) إياه ملك ( شديد القوى ) جمع قوة وهو جبرائيل . . .



(ذميرة) قوة عقلية أو جسمية فيراد بالاولى العقلية (فاستوى) استقام على صورته الحقيقية (وهو) أى جبرئيل (بالأفق الأعلى) الشرقى (ثم دنا) من النبي صلى الله عليه وآله وسلم (فقدلى) فنزل إليه (فكان) منه (قاب) مقدار (قوسين أو أدنى) فى تقديركم (فأوحى) جبرائيل أو الله على لسانه (إلى عبده) محمد صلى الله عليه وآله وسلم (ما أوحى) جبرائيل أو الله إليه أو إلى جبرائيل وفيه تفخيم للموحى به (ما كذب الفؤاد ما رأى) (١) أى فيما رأى من صورة جبرئيل أو ما أنكر فؤاده ما رآه بيضره (أفتأرونه) (٢) على ما يرى (تجادلونه عليه من المراء المجادلة) (ولقد رآه) (٣) أى جبرائيل على صورته (نزلة أخرى عند سدرة المنتهى) هى شجرة فوق السماء السابعة عن يمين العرش ينتهى إليها علم كل ملك أو ما ينزل من فوقها ويعرج من تحتها

## سورة النجم

٤٩٤

ذُومِرَةٌ فَاسْتَوَى ۖ وَهُوَ بِالْأُفْقِ الْأَعْلَى ۚ نُنَزِّلُ مَا أَفْكَدَ ۚ  
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ۚ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ۚ مَا كَذَبَ  
الْفُؤَادُ مَا رَأَى ۚ أَفَتُكْفَرُونَهُ عَلٰى مَا يَرَى ۚ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ۚ  
عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ۚ عِنْدَ مَا جَنَّتِ السَّمَاءُ ۚ أَذْيَبُشِ السِّدْرَةَ  
مَا يَنْشَى ۚ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ۚ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ  
الْكُبْرَى ۚ أَفَوْشَ الْكَوْكَبَاتِ وَالْعُرْجَى ۚ وَمَنْزِلَةَ الْكَافِرَةِ الْأُخْرَى ۚ  
الْكُرَى ۚ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُ إِذَا فُتِنَ ضَلَّ ۚ إِنَّهُمْ إِلَّا  
أَسْمَاءٌ سَمِيَتْهُمْ أَنَّهُمْ وَأَبَاؤُهُمْ قَالُوا إِنَّ رَبَّنَا مِنْ أَسْمَاءٍ  
لَا تَبْعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ  
الْبَيِّنَاتُ ۚ أَمَّا لِلدَّائِنِينَ فَمَتْنِي ۚ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ۚ وَكَرِهَ  
مِنْ مَلِكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تَغْنَى شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ  
أَنَّهُ لِيَنْ يَشَاءَ وَيَرْضَى ۚ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَا يَسْمَعُونَ  
الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْحَى ۚ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ  
فَالْأَفْظُ لَا تَغْنَى مِنَ الْحَيِّ شَيْئًا ۚ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا  
وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۚ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ

(عندها جنة المأوى) الجنة التى يأوى إليها المتقون (إذ يغشى السدرة ما يغشى) من النور والبهاء والملائكة يسبحون الله عنده (ما زاغ البصر وما طغى) ما مال بصر النبي عن المقصود وما جاوز الحد المحدود (لقد رأى) (١) من آيات ربه الكبرى (أى بعض آياته العظام من عجائب الملكوت أو صورة جبرائيل) (أفرايم) الآلات والعزى ومناة (٥) الثالثة (للمذكورين قبلها) (الأخرى) صفة ذم أى المتأخرة الوضيعة وهى أصنام كانت لهم (الحكم الذكر وله الأنثى) إنكار ازعمهم أن الملائكة بنات الله (تلك إذا فسمة ضيزى) (٦) جائزة إذ جعلتم له ما نكروهن والحكم ماتحون (إن هى) ما الأصنام باعتبار الألوهية أو ما الصفة التى تصفونها بها (إلا أسماء سميتوها أتم وأباؤكم) تشبيها (ما أنزل الله بها من سلطان) برهان تتمسكون به (إن يتبعون إلا الظن) الناشئ من التقليد والتوهم الباطل (وما تهوى الأنفس) وما تشبهه أنفسهم (ولقد جاءهم من ربهم الهدى)

الرسول والقرآن فرفضوه (أم للإنسان) أم منقطعاً تضمنت الإنكار أى ليس لكل إنسان منهم (ماتنى) من شفاعة الأصنام (فله الآخرة والأولى) فهو المعطى والمانع ولا حكم لأحد عليه (وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله) لهم أن يشفعوا (لمن يشاء) من عباده (ويرضى) عنه كقوله ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ٣٨ : ٢١ فكيف تشفع الجمادات لعبدها (إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة) أى كل فرد منهم (تسمية الأنثى) لقولهم بنات الله (وما لهم به) بهذا القول (من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغنى من الحق شيئاً) فإن الحق إنما يحصل بالعلم دون الظن والتخمين (فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا) أى لا تهتم بشأنه (ذلك) أى طلب التمتع بالدنيا (مبلغهم من العلم) فلا اهتمام لهم إلا بالدنيا (إن ربك هو أعلم بمن ضل

(١) ما كذب : بتشديد الذال بالفتح الفؤاد ما رأى : بكسر الراء والهزة بعدها ياء (٢) أفتأرونه : بفتح التاء وسكون الميم (٣) رآه : بفتح الراء وضم الهاء راء : بكسر الراء والهزة (٥) مناة : بفتح فسكون ففتح فضم (٦) ضيزى

عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى) فيجازي كلا بما يستحقه (ولله ما في السموات وما في الأرض) ملكا وخلقا (ليجزى الذين أساءوا بما عملوا) تعليل لما دل عليه ما قبله (ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى) المثوبة الحسنی أى الجنة أو بسبب أعمالهم الحسنی (الذين يحبون كبار (١) الإثم والفواحش) ما تزايد قبحه من الكبائر (إلا اللهم) وهو الصغار والاستثناء منقطع أى لكن اللهم يغفر لمجتمعي الكبائر (إن ربك واسع المغفرة) فيغفر ما دون الشرك لمن يشاء (هو أعلم بكم) يا أحوالكم (إذا أنشأكم) حين ابتداء خلقكم بخلق آدم (من الأرض ولذا أتم أجنة) جمع جنين (في بطون أمهاتكم (٢) في الأرحام) فلا تزكوا أنفسكم (لا تمدحوها إعجابا ورياء) هو أعلم بمن اتقى (من أطاع وأخلص العمل أفرايت الذى تولى) عن الحق (وأعطى قليلا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٩٦

عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى ٥ ولله ما في السموات وما في الأرض  
يجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ٥  
الذين يحبون كبار الإثم والفواحش إلا اللهم إن ربك واسع  
المغفرة هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في  
بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى ٥ أفرايت الذى  
تولى ٥ وأعطى قليلا وراحمدا ٥ أعند علم الغيب فهو يرى ٥  
ألم ينشأ بما في صحف موسى ٥ قال بهيم الذى وفى ٥ ألا زور وازور ٥  
وزر أخرى ٥ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ٥ وأن سعيه  
سوف يرى ٥ فمجزئته الجزاء الأوفى ٥ وأن إلى ربك المنتهى ٥  
وأنه هو أضحك وأبكى ٥ وأنه هو أمات وأحيا ٥ وأنه خالق  
الزوجين الذكر والأنثى ٥ من نطفة إذا نشأ ٥ وأن إليك  
النهاية الأخرى ٥ وأنه هو أغنى وأفنى ٥ وأنه هو رب الشعري ٥  
والله أهلك عاد الأولى ٥ وثمود فما أبقى ٥ وقوم نوح من قبل  
لأنهم كانوا أظلم وأطغى ٥ ولنولينك أهوى ٥ فنشأها  
مأغشى ٥ فبأي الأوراك تمارى ٥ هذا نذير من النذر

والأنثى من نطفة إذا تمت (تصب في الرحم) (وأن عليه النشأة الأخرى (٣) للبعث) (وأنه هو أغنى) بالكفاية بالأموال (وأفنى) أعطى القنية وهو مال المتأكل (وأنه هو رب الشعري) أى العبور عبدا خزاعة (وأنه أهلك عاد الأولى (٤) هم قوم هود أبوهم عاد بن عوض والأخرى عقبهم أوقوم صالح) (وثمود (٥) وأهلك ثمود بالتسوين رعدمه (فأبقى) الجمع بين (وقوم نوح من قبل) أهلكهم قبل عاد وثمود (لأنهم كانوا هم أظلم وأطغى) من عاد ووثمود لإفراطهم في إيدائه مدة ألف سنة إلا خمسين عاما (والمؤتفك (٦) المنقلبة وهى قرى قوم لوط (أهوى) أسقطها مغلوبة بعد رفعها بأمر جبرائيل بذلك (فغشاها ماغشى) من الحجارة (فبأي آلام ربك) نعمه المعدودة هنا وغيره (تسارى) تشكك أيها السامع (هذا) الرسول أو القرآن (نذير) منذر أو إنذار (من النذر) . . .

(١) كبير (٢) أمهاتكم : بتشديد الميم الأولى بالفتح - أمهاتكم : بتشديد الميم الأولى بالكسر (٣) النشأة الأخرى (٤) عاد الأولى وفيه وجوه أخر (٥) وثمود (٦) المؤتفكة

(الاولى) من جنس المنذرين المتقدمين أو الإنذارات المتقدمة (أزفت الآزفة) قربت الساعة (ليس لها من دون الله كاشفة) نفس تقدر على كشفها وردها أو تكشف عن وقتها (أمن هذا الحديث) أى القرآن (تعجبون) إنكارا (وتضحكون) استهزاء (ولا تبكون) انزعاجاً من وعيده (وأنتم سامدون) لاهون غافلون (فاسجدوا لله واعبدوا) أى اعبدوه بإخلاص .

٥٤ - سورة القمر خمس وخمسون آية مكية  
(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اقتربت الساعة) قربت القيامة (وانشق القمر) شقين لما سئل آية وقرن انشقاها باقترابها لانه من أشرطها (وإن يروا آية) من آياته (يعرضوا) عن تأملها (ويقولوا سحر مستمر) دائم أو قوى يحكم من المرة القوة واستحكام أو ذاهب لا يبقى (وكذبوا واتبعوا أهواءهم) فى تزيين الباطل ورفض الحق (وكل أمر مستقر) مستمر ثابت بانتهائه إلى غاية يعرف منها حقيقة أو بطلانه (ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر) ازدجار (حكمة بالغة) كاملة بلغت غايتها خبر مخدوف أو بدل من ما (فاتغن النذر) نفى أو استفهام إنكار (فقول عنهم يوم) ظرف (يدع الداع) (١) إلى شيء (نكر) (٢) أى منكر للنفوس إذ لم يعد مثله وهز هول المطالع (خشعا) (٣) أبصارهم (أى ذليلاً وأفراداً ظهور فاعله وذكر اعلم تأنيث حتميتى وقرىء خاشعاً (يخرجون من - الأجداث) القبور (كأنهم جراد منتشر) فى الكثرة والتموج والتفرق فى كل جهة (مهطعين) مسرعين أو ناظرين (إلى الداع) (١) يقول الكافرون هذا يوم عسر) صعب (كذبت

قلوبهم) قبل قومك (قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحاً تفصيل بعد إجمال) وقالوا مجنون وازدجر) وزجروه بالضرب وغيره (وقيل هو من قولهم أى وقد ازدجرته الجن ومسته) فدعاه (بعد يأسه منهم) (أنى مغلوب فاتصر) فاتقم لى منهم (فتخنا) (٤) بالتخفيف والتشديد (أبواب السماء بما منهم) منصب بشدة وتتابع (وخرجنا الأرض عيوناً) جعلناها كلها كعيون متفجرة وهو أبلغ من فخرنا عيون الأرض (فالتقى الماء) ماء السماء وماء الأرض (على أمر قد قدر) على حال قدرها الله كيف شاء أو قدرت وسويت أى ماء السماء كقدر ماء الأرض أو أمر قدره الله وهو لا كهم غرقاً وحلناه على ذات ألواح ودسر) ومسامير

(١) الداعى (٢) نكر : بمكون المكاف (٣) خاشعاً (٤) فتحننا : بتشديد التاء بالفتح (٥) عيوناً : بكسر أوله

( تجرى بأعيننا ) برعايتنا وحفظنا ( جزاء لمن كان كفر ) أى فعلنا ذلك جزاء ( واقد تركناها ) أى الفعل والسفينة ( آية ) عبرة مستمر خبرها ( فهل من مدكر ) معتبر بها وأصله مدتكر قلبت التاء دالا وأدغمت فيها الدال ( فكيف كان عذابي ونذر (١) ) أى نذرى استقهام توبيخ وتخويف وقرىء بإثبات الياء وصلافى المواضع الستة ( ولقد يسرنا القرآن للذكر ) سهلناه وهيأناه للإذكار والاتعاظ والحفظ ( فهل من مدكر ) متعظ به استقهام بمعنى الأمر ( كذبت عاد ) رسوالم فأهلكوا ( فكيف كان عذابي ونذر (١) ) أى إنذارى لهم بالعذاب قبل وقوعه ( إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا ) شديدة الصوت أو باردة ( فى يوم نحس ) شوم ( مستمر ) استمر شؤمه قيل كان آخر أربعاء فى

الجزء السابع والعشرون

٤٩٨

تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفْرًا ۖ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ۚ  
فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ۚ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ۚ  
كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ۚ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ  
عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ۚ نَزَعَ النَّاسُ كَأَنَّهُمْ  
أَعْمَارٌ نَحْلٌ مُنْتَمِرٌ ۚ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ۚ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ  
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ۚ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ۚ فَقَالُوا أَبَشْرًا مِمَّا  
وَأَحَدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا أَفْأَلُ مِنْ صَلَاسٍ ۚ وَسُغْمٍ ۚ أَتُفْلِكُ ۚ لَذِكْرٌ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا  
بَلْ هُمْ كَنَابِ أَشْرٍ ۚ سَيَعْلَمُونَ عَذَابَ الْكَذَّابِ ۚ إِنَّا  
مُرْسِلُوا النَّاقَةَ فِيهِمْ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ صَالِحًا أَنِ اسْمِعُوا لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَـ  
فِيهِ يَسْمَعُونَ كُلٌّ شَرِبَ مِنْ حَضِرٍ ۚ فَادَّأَصَاجِبَهُمْ فَتَعَالَى  
فَعَقْرُ ۚ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ۚ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً  
فَكَانُوا كَهَشِيمٍ مُخْتَصِرٍ ۚ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ۚ  
كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ۚ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْهِمْ حَاصِبًا ۚ إِلَّا هَالِكًا لُوطًا  
نَجَّيْنَاهُ بِحَبْرٍ ۚ نِعْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا ۚ كَذَلِكَ تَجْرِي مِنْ شَرْكَ ۚ وَلَقَدْ  
أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ۚ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ صَيْفِيهِ ۚ

الشهر ( نزع الناس ) من حفر اندسوا فيها وقرعهم قندق وتطير رؤوسهم ( كأنهم أعجاز ) أصول ( نخل ) منقرع ( منقطع وفي التثنية إشارة إلى طوالم ) فكيف كان عذابي ونذر (١) فى قصتهم تهويل ( ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر ) بالإنذار أو الرسل ( فقالوا أبشرا منا ) من جنسنا أو من جملتنا لا يفضلنا بشىء وصفة بشر وكذاب واحد من الآحاد دون الأشراف أو منفرداً ( ننبهه إنا إذا ) إن انبعناه ( لى ضلال وسعر ) جمع سعيير وقيل السعير الجنون ( ألقى الذكر ) الوحى ( عليه من بيننا ) وهو واحد منا مثلاً ( بل هو كذاب ) فيما يدعى ( أشر ) بطريقه التكبر علينا بكذبه ( سيعلمون (٢) عذاباً ) يوم القيامة ( من الكذاب الأشر ) وقرىء بالتاء إلتقانا ( إنا مرسلو الناقة ) مخرجوها من الصخرة كما اقترحوا ( فتنه ) امتحاناً ( لهم فارتقبهم ) انتظر صهيهم ( واصبر ) على أذاهم ( ونبشهم أن الماء قسمة ) مقسوم بينهم يوم لها ويوم لهم ( كل شرب ) نصيب من الماء ( محتضر ) يحتضره صاحبه يومه ( فنادوا صاحبهم )

قداربنى سائف لما ملوا ذلك وهو ا بقتل الناقة ( فتعاطى ) فتناول السيف ( فقتلها ) فكيف كان عذابي ونذر (١) إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة ( لجبرئيل ) فكانوا كهشيم المحتظر ) هو من يعمل الخطيرة من الشجر اليابس وما تكسر منه هو الهشيم ( واقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر إنا أرسلنا عليهم حاصباً ) ريحاً تحصيهم بالحجارة أى ترميهم ( إلا آل لوط نجيناهم بسحر ) فى آخر الليل ( نعمة ) علة لنجيننا أى إنعاماً ( من عندنا ) كذلك ( الجزاء ) نجزي من شكر ( نعمتنا بالإيمان والطاعة ) ( ولقد أنذرهم ) لوط ( بطشتنا ) أخذتنا بالعذاب ( فتماروا ) فتشاكوا وكذبوا ( بالنذر ) واقد راودوه عن صيفيه ...

( فطمسنا أعينهم ) عوناهما ( فذوقوا عذابي ونذر (١) ) أى قيل لهم ذلك ( ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر ) عليهم متصل بعذاب الآخرة ( فذوقوا عذابي ونذر (١) ) كرر لأن الأول للطمس والثاني للإهلاك وكرر ذكر العذاب والنذر في كل قصة مع ( ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ) تجديدا للتنبيه على تعذيب الأمم المكذبة ليعتبر بهم والحث على الاذكار والانعاظ ( ولقد جاء آل فرعون ) معه ( النذر ) الإشارات ( كذبوا بآياتنا كلها ) أى التسع ( فأخذناهم ) أخذ عزيز مقتدر ( غالب لا يعجزه شيء ) ( أكفاركم ) ياقريش ( خير من أولئكم ) المذكورين من الأمم قوة وثروة ودنيا ( أم لكم براءة في الزبر ) الكتب المتقدمة أن من كفر منكم آمن من سخط الله ( أم يقولون نحن جميع منتصر )

من عدونا وأفرد للفظ الجميع ( سيهزم الجمع ويولون الدبر ) أريد به الجنس أى الأدبار فزموا يبدروا وهو من معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم ( بل الساعة موعدهم ) بالعذاب ( والساعة ) أى عذابها ( أدهى ) أقطع ( وأمر ) أشبع من عذاب الدنيا ( إن المجرمين في ضلال ) عن الحق في الدنيا ( وسعر ) ونيوان في الآخرة ( يوم يسحبون في النار على وجوههم ) ويقال لهم ( ذوقوا مس سقر ) ألم إصابة جهنم ( إنا كل شيء خالقناه بقدر ) أى مقدار على وجه الحكمة أو في علمنا ( وما أمرنا ) بما نريد كونه ( إلا ) كلمة ( واحدة ) هى كن فيكون ( كلمح بالبصر ) في السرعة ( ولقد أهلكنا أشياءكم ) أشباهكم في الكفر من الأمم ( فهل من مدكر ) متعظ ( وكل شيء فعلوه ) مكتوب ( في الزبر ) صحف الحفظة ( وكل صغير وكبير ) من الأعمال والكائنات ( مستطر ) مكتوب في اللوح ( إن المتقين في جنات ونهر ) أنهار اكتنى بالجنس للفاصلة ( في مقعد صدق ) مكان مرضى ( عند مليك ) عظيم الملك عزيز السلطان ( مقتدر ) لا يعجزه شيء.

١٤٨

سورة الرحمن

فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِيرٌ ۖ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِيرٌ ۖ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِيرٌ ۖ وَلَقَدْ يَسْرُنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ۖ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذِيرُ ۖ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ۖ أَكْفَأُ أَنْ نَخَذِرَ مِنْ أَوْلِيَئِكَ أَنْ لَكُمْ بِرَأْيِهِ فِي الزُّبُرِ ۖ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ صَمِيمٌ ۖ سُبْحَنَ الْجَمْعِ وَبُولُونِ الذُّبُرِ ۖ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَهْلُهَا وَأَمْرٌ ۖ إِنَّ الْجَحِيمَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ۖ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ۖ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَالِقُنَا بِقَدَرٍ ۖ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ۖ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاءَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ۖ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ۖ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ۖ فِي مَقْعَدِ صَدَقٍ عِنْدَ مُلَيْكٍ مُقْتَدِرٍ ۖ

(٥٥) سورة الرحمن مكية

وآياتها ٧٨ نزلت بمكة العبد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الرَّحْمَنُ ۖ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۖ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۖ عَلَّهُ الْبَيَانَ ۖ

٥٥ — سورة الرحمن ست أو سبع أو ثمان وسبعون آية مكية وقيل لإية ٥ يسأله من في السموات ،

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( الرحمن ) صدر به السورة لتضمنها تعديد نعم الدارين وقدم أجلها قدرا فقال ( علم القرآن ) المشتمل على أصول الدين وفروعه ( خلق الإنسان ) أى جنسه ( علمه البيان ) هو لإفهام الغير ما في الضمير بالمنطق . . .



الشمس والقمر بحسبان ( يجرىان في منازلها بحساب مضبوط لا تفاوت فيه ) ( والنجم ) ما نجم أى طلع من النبات بلا ساق ( والشجر ) ماله ساق ( يسجدان ) بتقادان لأمره وتديره ( والسما رفعها ووضع الميزان ) أثبت العدل الذى قامت به السموات والأرض أو آلة الوزن للعدل بينكم ( ألا تلعفوا ) أن لا تجوروا ( فى الميزان ) آلة الوزن ( وأقيموا الوزن بالقسط ) بالعدل ( ولا تحسروا الميزان ) لا تنقصوه ( والأرض وضعها ) خفضا مبسوطة ( الأنعام ) للخلق من كل ذى روح أو للثقلين ( فيها فاكهة ) ما يتفكه به ( والنخل ذات الأكمام ) أوعية ثمرها أو كلما يغطى من ليف ونحوه ( والحب (١) ) كالخطة والشعير ( ذو العصف (٢) ) ورق الزرع اليابس والتين ( والريحان (٣) ) الرزق أو المشوم ( فبأى آلاء ربكما تكذبان ) خطاب للثقلين بدلالة الأنام

أو أيها الثقلان عليهما وكررت تجديدا كثر التامى وتنبيه السامع ( خلق الإنسان ) آدم ( من صلب طين يابس إذا نقر صلب أى صوت ) ( كالفخار ) كالخرف ( وخلق الجن ) أبا الجن قيل هو إبليس ( من مارج ) لمب صاف من الدخان ( من نار ) بيان لما رج ( فبأى آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب المغربين فبأى آلاء ربكما تكذبان ( البحرين ) من العذب والملح ( يلتقيان ) متلاصقين ( بينهما برزخ ) حاجز من قدرته تعالى ( لا يبيضان ) لا يبنى أحدهما على الآخر فيما رجه ( فبأى آلاء ربكما تكذبان ينزع منهما اللؤلؤ والمرجان ) فبأى آلاء ربكما تكذبان ( وله الجوارى المسكيات فى الصخر كالأعالم ) فبأى آلاء ربكما تكذبان ( كل من عليها فان ) وينبى وجهه ربه ذو الجلال والإكرام ( فبأى آلاء ربكما تكذبان ) يشله من فى السموات والأرض كل يوم هو فى شأن ( فبأى آلاء ربكما تكذبان ) ينفع لكم آية الثقلان ( فبأى آلاء ربكما تكذبان ) ينفعش الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات

الشمس والقمر بحسبان (١) والنجم والنجم بحسبان (٢) والشجر والشجر  
رفعها ووضع الميزان (٣) ألا تلعفوا فى الميزان (٤) وأقيموا الوزن  
بالقسط ولا تحسروا الميزان (٥) والأرض وضعها للأنعام (٦) فيها  
فاكهة والنخل ذات الأكمام (٧) والحب ذو العصف والريحان (٨)  
فبأى آلاء ربكما تكذبان (٩) خلق الإنسان من صلب طين يابس (١٠)  
وخلق الجن من مارج من نار (١١) فبأى آلاء ربكما تكذبان (١٢)  
رب المشرقين ورب المغربين (١٣) فبأى آلاء ربكما تكذبان (١٤) مارج  
البحرين يلتقيان (١٥) بينهما برزخ لا يبيضان (١٥) فبأى آلاء ربكما  
تكذبان (١٦) ينزع منهما اللؤلؤ والمرجان (١٧) فبأى آلاء ربكما  
تكذبان (١٨) وله الجوارى المسكيات فى الصخر كالأعالم (١٩) فبأى آلاء ربكما  
تكذبان (٢٠) كل من عليها فان (٢١) وينبى وجهه ربه ذو الجلال  
والإكرام (٢٢) فبأى آلاء ربكما تكذبان (٢٣) يشله من فى السموات  
والأرض كل يوم هو فى شأن (٢٤) فبأى آلاء ربكما تكذبان (٢٥)  
سنفرغ لكم آية الثقلان (٢٦) فبأى آلاء ربكما تكذبان (٢٧) ينفعش  
الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات

من حيوان وغيره ومن للتغليب ( فان ) هالك ( ويبى وجه ربه ) ذاته ( ذو الجلال ) العظمة ( والإكرام ) التعظيم أو التفضيل ( فبأى آلاء ربكما تكذبان ) وكون الفناء نعمة لأنه وصلة إلى الحياة الباقية والسعادة الدائمة ولما فيه من العبرة والتذكير ( يسأله من فى السموات والأرض ) نطقا أوحالا ما يحتاجون إليه وهو كناية عن غناه واقتارهم ( كل يوم ) ( هو فى شأن ) ( ١٦ ) من إيجاد وإعدام وقبض وبسط ونحوها ( فبأى آلاء ربكما تكذبان سنفرغ ( ٧ ) لكم ) سنقصد لحسابكم أو سنستجرد له مستعار من قولك لمن تهدد سافرغ لك ، إذ المتجرد للشيء أقدر عليه ( أيها الثقلان ) الجن والإنس ، سيما بذلك لثقلهما على الأرض ( فبأى آلاء ربكما تكذبان ) وكون التهديد نعمة لانه لطف للمكلف ( يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا ) تخرجوا ( من أقطار السموات ...

(١) والحب « بنشيد آخره بالكسر » (٢) ذا العصف : بكسر آخره (٣) والريحان : بفتح النون وكسرها

(٤) يفرج : بضم أوله وفتح الراء (٥) المنشآت « بكسر الشين » (٦) شان (٧) سيفرغ

والأرض) من نواحيهما هاربين من قضاء الله (فانفذوا) أمر تعجيز (لا تنفذون) لا تستطيعون النفوذ (الإبسا طان) بقوة ولا قوة لكم على ذلك والنعمة هنا الوعظ والتحذير والمساهلة فلذا قال (فبأى آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكم شواظ (١) من نار ونحاس (٢) فلا تتصران فبأى آلاء ربكما تكذبان فإذا انشقت السماء) انصدعت (فكانت وردة) أى حمراء كوردة (كالدهان) فى الذوبان جمع دهن أو اسم لما يدهن به أو كالأديم الأحمر وجواب إذا محذوف كوقع أمر فظيع (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان) ولا ينافى قوله «فوربك انساأ عنهم أجمعين ٩٢: ١٥» لأنه فى وقت آخر (فبأى آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم) بعلامتهم من سواد الوجوه

سورة الرحمن

وزرقه العيون (فيؤخذ (٣) بالنواصى والأقدام) مضمومة ناصية كل منهم إلى قدميه أو يؤخذ بهذه مرة وبهذه أخرى (فبأى آلاء ربكما تكذبان) ويقال لهم (هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون يطوفون بينها) يصلونها (وبين حميم) ماء حار (أن) متناه فى الحرارة (فبأى آلاء ربكما تكذبان ولن يخاف مقام ربه) الذى يقيم فيه العباد للحساب أو قيامه عليه رقيقا فيترك معاصيه (جنتان) جنة عدن وجنة نعيم أو روحانية وجسمانية (فبأى آلاء ربكما تكذبان ذواتا أفنان) أنواع من النعم (فبأى آلاء ربكما تكذبان فىهما عينان تجريان فبأى آلاء ربكما تكذبان فىهما من كل فاكهة زوجان) صنفان غريب ومعروف (فبأى آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من إستبرق) ديباج غليظ فتكون ظهائرها أعلى وأجل (وجنى الحنتين) ثمرهما (دان) قريب بئاله القائم والقاعد والمضطجع (فبأى آلاء ربكما تكذبان فىهن) فى الجنان لدلالة الجنتين عليهن أو فىما اشتملنا عليه من القصور والمجاس (قاصرات

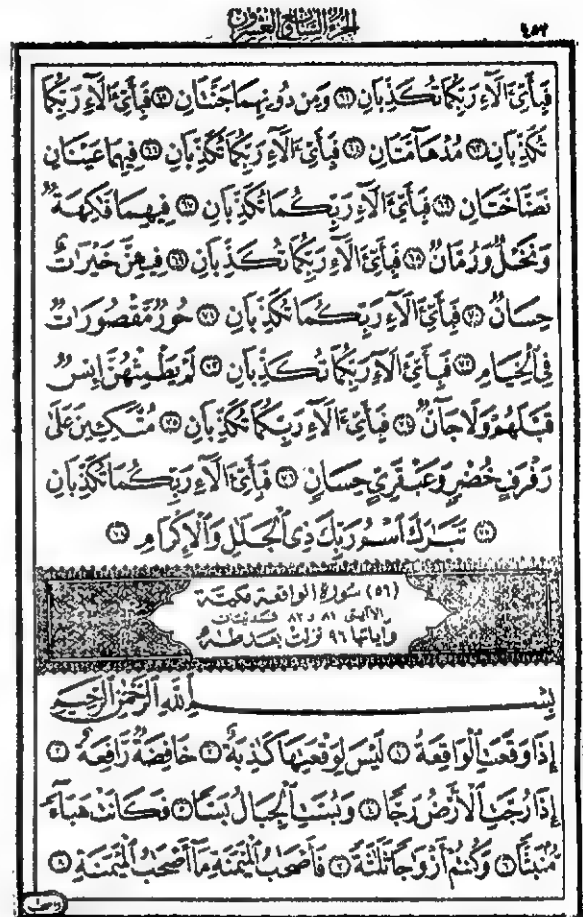
وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا يَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ۖ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ۚ يُرْسِلُ تَائِيًا شِوَاظًا مِنْ نَارٍ وَنَحَاسًا فَلَا تَنْصُرَانِ ۚ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ۚ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ۚ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ۚ فَيَوْمَ لَا يُنْفَعُ عَنْ قَتْلِهِمْ نَاسٌ وَلَا جَانٌ ۚ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ۚ يَعْرِفُ الْجَائِرُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ۚ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ۚ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكْذَبُ بِهَا الْجَائِرُونَ ۚ يَطُوفُونَ فِيهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ۚ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ۚ وَلَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتُ ۚ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ۚ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ۚ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ۚ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ۚ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ۚ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ۚ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ۚ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ مِنْ زَوْجَانِ ۚ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ۚ مُتَكِدِينَ عَلَى فُرُشٍ مَطَاسِفًا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجْنَى الْحَنْتَيْنِ ۚ دَانٍ ۚ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ۚ فِيهِنَّ قَصِيرَاتُ الْغُرُفِ ۚ يُرْطَيْنَ فِيهَا نِسْرٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ۚ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ۚ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ۚ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ۚ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ۚ

الطرف) البصر على أزواجهن (لم يطمئن (٤) لم يفتضهن) إنس قبلهم ولا جان) فمن أبكار من الحوراء ونساء الدنيا المنشأة خلفا آخر (فبأى آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان) أى اللؤلؤ صفاء وحمرة وبياضا (فبأى آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الإحسان) فى العمل (إلا الإحسان) بالثواب . . .

فبأى آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما ( دون الجنة المذكورين للخائفين المقربين ) جنتان ) لمن دونهم من أصحاب اليمين ( فبأى آلاء ربكما تكذبان مدها متان ) من ادهام كاسواد لفظا ومعنا أى سوداوان من شدة الخسرة ( فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان ) فوارتان بالماء ( فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان ) عطاها عليهما لفضلهما ( فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن ) أى الجنتين أو أماكنهما ( خيرات ) أى خيرات الأخلاق ( حسان ) الصور ( فبأى آلاء ربكما تكذبان حور ) بعض أو شديداً سواد العيون ورياضها ( مقصورات فى الخيام ) مخدرات مصونات فى خيام من در مجوف ( فبأى آلاء ربكما تكذبان لم يطمثن (١) لانس قبلهم ) قبل أزواجهن ( ولا جان فبأى آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر ) جمع رفرفة أى بسط أو وسائد أو رياض الجنة ( وعبقري حسان (٢) ) أى طنافس جمع عبقرية أو جنس وصف بالجمع للمعنى ونسبة إلى عبقر تزعم العرب أنه بلد الجن فينصبون إليه كل عجيب ( فبأى آلاء ربكما تكذبان تبارك ) تعالى ( اسم ربك ) تعالى مسياه وقيل الاسم مقحم ( ذى الجلال والإكرام ) .

٥٦ - سورة الواقعة ست أو تسع وتسعون آية مكية وقيل إلا آية ، وتجدلون رزقكم ،  
( بسم الله الرحمن الرحيم )

( إذا وقعت الواقعة ) قامت القيامة ( ليس لوقعتها كاذبة ) أى لا يكون حينئذ كذب ( خافضة ) اقوم بدخول النار ( رافعة ) لآخرين بدخولهم الجنة أو تنزل الأشياء من مقارها فتشر الكواكب وتسير الجبال فى الجو ( إذا رجت الأرض رجاً ) حركت تحريكاً عنيفاً حتى يخر كل بناء عليها ( وبست الجبال بساً ) فتلّت أو سيرت ( فكانت هباءً ) فصارت غباراً ( منبثاً ) متفرقا ( وكنتم أزواجا ) أصنافاً ، ثلاثة فأصحاب الميمنة فأرباب اليمين والسعادة أو المنزلة الرفيعة أو الذين يعطون كتبهم بأيمانهم مبتدأ خبره ( ما أصحاب الميمنة ) ربط بإعادة الظاهر ...



(١) يطمثن « بقم الميم » (٢) وفارف خضر وعبقري حسان اه « من المجمع »





( فلا أقسم ) لا زائدة أو لنفي الحاجة إلى القسم لوضوح الأمر أو لرد ما يخالف المقسم عليه أو أصله لأننا أقسم فحذف أنا وأشبع الفتحة ( بمواقع النجوم ) بمساقطها في الغروب أو بمنازلها أو بأوقات نزول القرآن ( وإنه ) أى القسم بها ( لقسم لو تعلمون عظيم ) أى لو كنتم من أهل العلم لعلمتم عظمتها ( إنه لقرآن كريم ) كثير الخير عام النفع ( فى كتاب مكنون ) مصون وهو اللوح المحفوظ ( لا يمسه إلا المطهرون ) من الحدث أو الكفر ( تنزيل ) أى منزل ( من رب العالمين أفبهذا الحديث ) أى القرآن ( أنتم مدهنون ) متهاونون مكذبون ( وتجعلون رزقكم ) من المطر أى شكره ( أنكم تكذبون ) بكونه من الله وتنسبونه إلى الأنواء ( فلولاً ) فهلا ( إذا بلغت ) أى الروح وقت النزاع ( الحلقوم ) الحلق

وأتم ) يا حاضرى المحتضر ( حينئذ تنظرون ) إليه ( ونحن أقرب إليه منكم ) بالعلم والقدرة ( ولكن لا تبصرون ) لا تدركون ذلك ببصر ولا بصيرة ( فلولاً ) فهلا ( إن كنتم غير مدينين ) مربوطين ( ترجعونها ) تردون الروح إلى البدن بعد بلوغ الحلقوم وهو ناصب إذا والمحضض عليه بلولا وكررت تأكيذاً وهى بفعلها دليل جواب الشرط وتقديره إن كنتم غير مدينين كما تزعمون فهلا ترجعونها ( إن كنتم صادقين ) فيما زعمتم ( فأما إن كان ) الميت ( من المقربين ) السابقين ( فروح ) فله استراحة ( وربحان ) ورزق طيب ( وجنة نعيم ) والجواب لأما أو إن أو لمها ( وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك ) يا صاحب اليمين ( من أصحاب اليمين ) أى من إخوانك تحية لك ( وأما إن كان من المكذبين الضالين ) أى أصحاب الشمال ( فنزل من حميم وتصلية جحيم ) وإدخال نار عظيمة ( إن هذا ) المذكور فى السورة ( لهو حق اليقين ) من إضافة الموصوف إلى صفته ( فسبح باسم ربك العظيم )

سورة الحديد

٥٥٥

فَلَا أَقْسَمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ۖ وَإِنَّهُ لَفَسْعٌ لِّوَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ۝ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ۝ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ۝ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَفَبِهَذَا الْحَكِيمِ أَنْتُمْ مَّدْهُونُونَ ۖ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ مُكْذِبُونَ ۖ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ۖ وَأَنْتُمْ حِينِيذٌ تَنْظُرُونَ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ۖ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ۖ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۖ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۖ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ۖ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۖ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۖ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْذِبِينَ الَّذِينَ أَضَلَّالِينَ ۖ فَذُلٌّ لِّلْزُجُجِ ۖ وَتَصْلِيَةٌ جَهِيمٌ ۖ إِنَّ هَذَا لَهُوَّ حَقُّ الْيَقِينِ ۖ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ۖ

( ٥٧ ) سورة الحديد مدنية  
وَأَيُّهَا ٢٩ نَزَلَتْ بِمَدَنِيَّةٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۖ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۖ

( ٥٧ — سورة الحديد ثمان أو تسع وعشرون آية مدنية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( سبح لله ما فى السموات والأرض ) نزهه كل شئ نطقاً أو حالاً عما لا يائق به ( وهو العزيز الحكيم ) حال يؤذن بموجب التسليح ( له ملك السموات والأرض يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير )









منهم فاسقون) خارجون عن نهج الحق (ثم قفينا على آثارهم برسلنا) رسولا بعد رسول (وقفينا بعدهم بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة) فتوادوا وتعاطفوا (ورهبانية) هي المبالغة في العبادة والرياضة والاعتقاع عن الناس وروى أنها صلاة الليل (ابتدعوها) من قبل أنفسهم (ما كتبناها) ما فرضناها (عليهم إلا ابتغاء رضوان الله) منقطع أى لكن فعلوها طلب رضاه (فادعوها) جمعا (حق رعايتها) إذ تركها كثير منهم وكفروا بعيسى ومحمد عليهما السلام ومنهم من بقي على دينه وآمن لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم (فآتيناهم الذين آمنوا) بعيسى ومحمد عليهما السلام (منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون) يا أيها الذين آمنوا (بالرسل الماضين أو بعيسى عليه السلام) اتقوا الله وآمنوا برسوله (محمد صلى الله عليه وآله وسلم) (يؤتكم كفلين) نصيبين (من رحمته) لإيمانكم بمن قبل محمد وبه (ويجعل لكم نوراً تمشون به) في السلوك إلى الجنة (ويغفر لكم) والله غفور رحيم (لئلا يعلم) (أهل الكتاب أن) مخفية (لا يقدرون على شيء من فضل الله) بما ذكر ولا ينالونه (وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) فيفضل بما يشاء على من يشاء.

٥٨ - سورة المجادلة إحدى أو اثنتان وعشرون

آية مدنية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قد سمع الله قول التي تجادلك) وهي خولة بنت ثعلبة (في زوجها) أوس بن الصامت ظاهر منها فاستفتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فزالت (وتشتكى إلى الله) شدة حالها (والله يسمع تحاوركما) تراجعكما (إن الله سميع) للأقوال (بصير) بالاحوال (الذين يظاهرون) (١) منكم من نسائهم) بأن يقول لها : أنت على كظهر أمي (ما هن أمهاتهم) على الحقيقة (إن أمهاتهم إلا الاتى ولدنهم وإنهم يقولون منكر من القول) ينكروه الشرع (وزورا) كذبا (وإن الله لعفو غفور) لهم تفضلا أو إن تابوا (والذين يظاهرون) (١) من نسائهم

لها : أنت على كظهر أمي (ما هن أمهاتهم) على الحقيقة (إن أمهاتهم إلا الاتى ولدنهم وإنهم يقولون منكر من القول) ينكروه الشرع (وزورا) كذبا (وإن الله لعفو غفور) لهم تفضلا أو إن تابوا (والذين يظاهرون) (١) من نسائهم

ثم يعودون لما قالوا ) ما قال الرجل الاول لامراته : أنت على كظهر أمي وقيل إلى ما قالوا فيه أى ما حرموه على انفسهم من الوطء ( فتحريم ربة ) أى تعليمهم إعتاق ربة ( من قبل أن يتأسا ) بالوطء ( ذلكم التعليل ) ( توعظون به ) حتى لا تظاهروا ( والله بما تعملون خبير ) وعد ووعيد ( فن لم يجد ) ربة ( فصيام ) فعليه صيام ( شهرين متتابعين من قبل أن يتأسا ) ويتحقق التتابع بصوم شهر ويوم ( فن لم يستطع ) الصيام لمرض ونحوه ( فأطعام ستين مسكينا ) لكل مسكين مد من غالب قوت البلد وقيل مدان ( ذلك ) أى فرض ذلك البيان أو التخفيف ( لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك ) الأحكام ( حدود الله ) فلا تعدوها ( وللكافرين ) بها ( عذاب أليم إن الذين يحادون الله ورسوله يخالفونهما إذ كل من المتخالفين في حد غير الآخر ) ( كتبوا )

أذلوا وأخذوا ) كما كتبت الذين من قبلهم في عاداتهم وسلمهم ( وقد أنزلنا آيات بينات ) دالة على صدق الرسل ( وللكافرين ) بالآيات ( عذاب مهين ) لهم ( يوم يعصهم الله جميعاً ) ظرف مهين ( فيضربهم بما عملوا ) إخراجهم ( أحصاه الله ) أحاط به كما وكيفا ونسوه والله على كل شيء شهيد ألم تر ) تعلم ( أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض ) كل ما فيهما ( ما يكون من نجوى ) نجر ( ثلاثة إلا هو رابعهم ) بالعلم بنجواهم ( ولا خمسة إلا هو سادسهم ) ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم يبدئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم ) لا يخفى عليه شيء لم يذكر أقل النجوى اثنتين إذ لا يبقى مصداق لقوله ولا أقل ولم يكتف بالعدد الاول مع كفايته لأن المتعارف فى المبالغة والكثرة أن يذكر عددين ثم يقال فصاعدا ولم يذكر الأربعة بعد الثلاثة تباعدا من صورة التكرار وليكون لكل منهما أدنى وأعلى ( ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا

عنه ) هم اليهود والمنافقون كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون فنهوا ثم عادوا ( ويتناجون ) بالإنهم والعدوان المؤمنين ( ومعصية ) الرسول ( أى ويتواصون بمخالفته ) إذا جأوك حيوك بما لم يحبك به الله ) فيقولون : السام عليك أى الموت ( ويقولون فى انفسهم ) فيما بينهم ( لولا ) هلا ( يعذبنا الله بما نقول ) بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم لو كان نبيا ( حسبهم جهنم ) عذابا ( يصلونها فنبس المصير ) هى ( يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتهم فلا تتناجوا (٣) بالإنهم والعدوان ومعصية ) الرسول ( وتناجوا بالبر ) بأفعال الخير ..

لِلَّذِينَ آمَنُوا

٤٩٠

ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۚ فَذَرْنَاهُمْ وَمَا نَصَحْنَاكَ اللَّهُ  
بِمَا تَفْعَلُونَ خَيْرٌ ۚ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْتَهِىَ عَنْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعِينَ مِنْ قَبْلِ أَنْ  
يَتَأَسَّأَ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِينَ مَسْكِينًا ذَلِكَ لِيُذَكِّرُوا أَنَّ اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ عَلِيمٌ ذَلِكَ حَدُّ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۚ إِنَّ الَّذِينَ  
يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ رَكِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا  
آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ۚ يَوْمَ يُعَصِّمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَنْسِفُهُمْ  
بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۚ أَلَمْ تَرَ  
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ  
رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا دُونَ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ وَلَا أَكْثَرُ  
إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَنْ يَمَّا كَانُوا يُنَادِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ  
يَكُلُّ شَيْءًا عِلْمًا ۚ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا شُهِوا  
عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْأَلْفِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ كَذَلِكَ هُوَ  
خَبْرُكَ بِمَا لَمْ يَحْطِكْ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ  
حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَنُفْسُ الْمَصِيرِ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ  
فَلَا تَنَاجُوا بِالْأَلْفِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجُوا بِالْبِرِّ



( واستحوذ عليهم الشيطان ) استولى ( فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ) أتباعه ( ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون ) باستبدالهم بالجنة النار لأن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الآذنين في جملتهم ( كتب الله في الفرق أو قضى ) لأغلب أنا ورسلي (١) بالحجة ( إن الله قوى ) على ما يريد ( عزيز ) غالب عليه ( لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ) أى لا يجتمع الإيمان الخالص وموادة المحادين ولو كانوا أقارب ( أولئك ) أى الذين لم يوادهم ( كتب ) ثبت ( في قلوبهم الإيمان ) بلطفه ( وأيدهم بروح منه ) من الله وهو نور الإيمان أو القرآن أو النصر ( وبدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ) بطاعته ( ورضوا عنه ) بشوابه ( أولئك حزب الله ) جنده وأنصار دينه ( ألا إن حزب الله هم المفلحون ) الظاهرون بالبيعة .

( ٥٩ — سورة الحشر أربع وعشرون آية مدنية )  
( بسم الله الرحمن الرحيم )

( سبح لله ما فى السموات وما فى الأرض وهو العزيز الحكيم ) هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب ( هم النضير ) من ديارهم لأول الحشر ( فى الأول حشرهم أى إخراجهم من جزيرة العرب إذ هو أول ذل أصابهم أو حشرهم إلى الشام ) ما ظنتم ( أيها المؤمنون ) أن تخرجوا ( لمنعتهم ) وظنوا أنهم ما نعتهم حصونهم من الله ( من بأسه ) فأناهم الله ( أى أمره أو عذابه من الرعب والجلال ) من حيث لم يحتسبوا ( لم يخطر ببالهم ) ( وقذف فى قلوبهم الرعب ) (٢) ( الخوف بقتل كعب ) يخربون بيوتهم (٣) بأيديهم ( حمداً أن يسكنها المسلمون ) .

٥١٧

سُورَةُ الْحَشْرِ

أَسْخَوْذَعَالِيَهُمُ الشَّيْطَانُ فَانْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّوْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۙ وَأُولَئِكَ فِي الْأَذْذِينَ ۙ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيَجْعَلُ لَهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ يُخَلِّدُونَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَوَضَعْنَا عَنْهُمْ أُولَئِكَ حِزْبَ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝

(٥٩) سُورَةُ الْحَشْرِ مَدَنِيَّةٌ  
وَأَيُّهَا ٢٤ نَزَلَتْ بَعْدَ الْبَقَرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا ۚ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَتْهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ

(وأيدي المؤمنين) فإنهم عرضهم له بنكشهم (فاعتبروا يا أولي الأبصار) بعذرهم ووثوقهم بغير الله فلا تملأواهم (ولولا أن كتب الله) قضى (عليهم الجلاء) عن ديارهم (لعذبهم في الدنيا) بالقتل والأسر كما عذب قريظة (ولهم في الآخرة) بعد الجلاء (عذاب النار ذلك) المذكور (بأنهم شاقوا الله ورسوله) خالفوها (ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب) له (ما قطعتم من لينة) نخلة من اللون أو اللين وجمعه ألوان أو أليان (أو تركتموها قائمة على أصولها) فبأذن الله (وليخزي) وليخزي (أى وأذن لكم في القطع ليخزي) (الفاستقين وما أفاء الله على رسوله منهم) مارد عليه من النصير أو الكفاز فإن الأرض وما فيها له صلى الله عليه وآله وسلم فأتوا عليه ثم أخذ منهم فقد فاء إليه أى

رجع ( فإو جفتم ) من الإيجاف وهو سرعة السير  
( عليه من خيل ولا ركاب ) بل ( ولكن الله يساط  
رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير ) فأنتم  
لا تستحقون فيه شيئاً ( ما أفاء الله على رسوله من أهل  
القرى ) قيل الأولى في أموال النضير وأنها للرسول  
خاصة وهذه في النية من غيرهم وقيل هي بيان الأولى  
والذا ترك العاطف ( فله وللرسول ولذي القربى (١)  
وهو الإمام ) واليتامى (٢) والمساكين وابن السبيل  
من بني هاشم ومن في الأنفال (٣) نحوه ( كى لا (٤)  
يكون ) النية لقسمة على هذا الوجه ( دولة (٥) بين  
الأغنياء منكم ) شيئاً يتداولونه بينهم والخطاب للمؤمنين  
( وما آتاكم الرسول ) أعطاكم من النية والأمر  
( فخذوه وما نهاكم عنه ) من أخذ النية وغيره ( فأتوها  
عنه ) واتقوا الله ( في معصية رسوله ) إن الله شديد  
العقاب ( لمن عصى ) للفقراء المهاجرين ( متعاق  
بمحذوف أى اعجبوا لهم ) الذين أخرجوا من ديارهم  
وأموالهم ) أخرجهم كفار مكة ( يبتغون فضلاً من  
الله ورضواناً ) (٦) حال منهم ( وينصرون الله

٤٦٢

سورة التيسير

وَأَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ فَاغْنُوا زِيَادًا فِي الْأَنْفُسِ ۝ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ  
الْجَلَاءَ لَهَبَّتْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ  
شَقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝  
مَا تَطَفَعْتُمْ مِنْ لَيْتٍ أَوْ تَرَكْتُمْ هَاقِمَةً عَلَى أَوَّلِهَا فَإِنْ دَانَ اللَّهُ وَنُحِيزَ  
الْفَلْسِيفِينَ ۝ وَمَا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ  
مِنْ خَبَلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنْ اللَّهُ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ مَا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ  
وَالرَّسُولِ وَالَّذِي الْقُرَى وَالَّتِي فِي وَادٍ وَالَّتِي فِي وَادٍ وَالَّتِي فِي وَادٍ  
دَوْلَةٍ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا أَتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ  
عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ لِلْفَقْرَةِ الْتَمِيزِ  
الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا  
وَيُضَرُّوْنَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَأُولَئِكَ هُمُ الصَّدِيقُونَ ۝ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الدَّارَ  
وَالْإِيمَانَ مِنْ قُلُوبِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ  
حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ  
وَمَنْ يُوقِ شَعْمَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَالِقُونَ ۝ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ

ورسوله أولئك هم الصادقون) في إيمانهم (والذين تبوءوا (٧) الدار) المدينة (والإيمان من قبلهم) قبل قدوم المهاجرين (يحبون من هاجر إليهم) فيواسونهم بأنفسهم (ولا يجحدون في صدورهم حاجة) ما يكون منها كحسد وغيظ (مما أوتوا) مما أعطى المهاجرون من الغنى وغيره (ويؤثرون (٨) على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) حاجة إليه (ومن يوق) يمنع عنه (شح نفسه) حرصها على المال (فأولئك هم المفلحون) عاجلا وأجلا (والذين جاؤا من بعدهم) بعد المهاجرين والأَنْصار وهم التابعون أو المؤمنون إلى يوم القيامة ..

(١) الثرى : بكسر الباء . (٢) اليتامى : بكسر الميم . (٣) انظر الآية ٤١ منها : (٤) حتى لا : مقطوع بالانفصال .

(٥) دولة : بتكوين اخره بالضم . (٦) رضوانا : بضم أوله . (٧) تبوء : بأبواب الواو الثانية بغير الالف . (٨) يونزون .

( يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا ) في الإيمان ( الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا ) حقدا ( للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم (١) ألم تر إلى الذين ناقضوا كآبئ أبي وأضرابه ( يقولون لإخوانهم ) في الكفر ( الذين كفروا من أهل الكتاب ) وهم النصير ( لئن أخرجتم ) من وطنكم ( لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم ) في خذلانكم ( أحدا أبدا وإن قوتلتهم لننصرنكم ) واستغنى بمجابه عن جواب الشرط في الحمة ( والله يشهد إنهم لكاذبون ) فيما يقولون ( لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ) أخبر بذلك قبل وقوعه كما أخبر ( ولئن نصروهم ) فرضا ( ليولن الأدبار ) ليهزم من ( ثم لا ينصرون ) ضمير الفعلين للمنافقين أو اليهود ( لأنتم أشد رهبة )

مرهوية ( في صدورهم من الله ) فإنهم يظهرون خوفه نفاقا بسبب ما يظنون من رهبتكم ( ذلك بأنهم قوم لا يفقهون ) لا يعلمون عظمة الله فلا يخشونه حق خشيته ( لا يقاتلونكم ) أى المنافقون واليهود ( جميعا ) مجتمعين ( إلا في قرى محصنة ) غاية التحصين ( أو من وراء جدر ) (٢) بأسهم بينهم شديد ) إذا حارب بعضهم بعضا ( تحسبهم ) (٣) جميعا ) مجتمعين ( وقلوبهم شتى ) متفرقة لاختلاف أهوائهم ( ذلك ) التشتت ( بأنهم قوم لا يعقلون ) ما فيه من الرشد ولوعقلوا لاجتماعوا على الحق ( كمثل الذين من قبلهم ) أى مثلهم في سوء العاقبة كمثل من قتلوا بيد ( قريبا ) بزم من قريب ( ذاقوا وبال أمرهم ) عقوبة أمرهم في الدنيا ولهم عذاب أليم ) في الآخرة ( كمثل الشيطان ) أى مثل المنافقين في غرهم اليهود وخذلانهم لهم كمثل الشيطان ( إذ قال الإنسان اكفروا ) أريد به الجنس أو أهل بدره قال - لهم - لا غالب لكم اليوم ... الآية ٤٨ : ٨٠ ( فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما ) أى الفجار

والمغرور ( أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين ) بالكفر ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ) نكرت لقله الأنفس النواظر ( ما قدمت الغد ) أيوم القيامة سمي غدا لقربه ونكر تعظيما ( واتقوا الله ) كرر تأكيدا ( إن الله خير بما تعملون ) فيجازيكم به ( ولا تكونوا كالذين نسوا الله ) تركوا طاعته ( فأنساهم أنفسهم ) حتى لم ينفعوها بل ضرروها ...

٤٦٤  
الْحَشْرُ  
يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ  
فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ١ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ  
نَاقَضُوا وَعْدَهُمْ إِخْوَانَهُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَّا أخرجَهُمْ  
لنَصْرِهِمْ لَعْنَهُمْ وَلَا تَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ  
يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ٢ لَمَّا أَخْرَجُوهَا لَمَّا أَخْرَجُونَهُمْ وَلَمَّا  
قُوتِلُوا لَآ يَنْصُرُونَهُمْ وَلَمَّا نَصَرُوهُمْ لَمَّا أَدْبَرُوا لَآ يَنْصُرُونَ ٣  
لَا تَسْتَأْذِنُ أَشَدَّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ  
لَا يَفْقَهُونَ ٤ لَا يَتَذَكَّرُ فِي قُلُوبِهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ لَآئِمَّةً وَرَأَوْا  
جُذُوبًا أُنْزِلَتْ بِهِمْ شَدِيدًا فَنَحَسِبُ لَهُمْ يَحْشَسُهُمْ يَحْشَسُهُمْ شَيْئًا ذَلِكَ  
بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ٥ كَذَلِكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرَّبُوا قُلُوبًا  
أَمْرَهُمْ وَهُمْ لَمْ يَأْمُرُوا ٦ كَذَلِكَ الشَّيْطَانُ قَالَ لِلْإِنْسَانِ أَكْفَرُ  
فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين ٧ فَكَانَ  
عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ٨ يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدْ ضَلَّتْ وَأَنقَضَ اللَّهُ إِزَاءَ اللَّهِ  
خَيْرًا يَأْتُمُّونَ ٩ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنسَاهُمْ

( أولئك هم الفاسقون لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون ) بنعيمها ( لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا ) متشققا ( من خشية الله ) تمثيل وتخيل أريد به توبيخ الإنسان على خشوعه لبلاد القرآن بدليل ( وتلك الأمثال ) أى هذا وغيره ( نضربها للناس لعلهم يتفكرون ) فيتعظون ولا بعد في حمله على الحقيقة ( هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة ) ما غاب عن الحس وما ظهر ( هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس ) المزه عما لا يليق به ( السلام ) السالم من كل نقص ( المؤمن ) واهب الأمن ( المهيمن ) الرقيب الحافظ لكل شيء ( العزيز ) الغالب الذى لا يغلب ( الجبار ) الذى جبر خلقه على مالا اختيار لهم فيه أو جبر حالهم وأصلحها ( المتكبر ) عما لا يليق به ( سبحانه الله عما يشركون هو الله الخالق ) المقدر الأشياء بحكمته ( البارى ) الموجد لما قرر برئانه من التفات ( المصور ) المرتب لصور الموجودات أحسن ترتيب ( له الأسماء الحسنى ) لدلائلها على أحسن المعاني ( يسبح له ما فى السموات والأرض ) ينزهه بلسان الحال أو المقال ( وهو العزيز ) فى ملكه ( الحكيم ) فى صنعه .

( ٦٠ - سورة الممتحنة ثلاث عشرة آية مدنية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم )  
يعنى قريشا ( أو أياهم تلقون إياهم بالمودة ) تقضون إياهم المودة بالمكاتبة بأن الرسول يريد غزوهم ( وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم ) أى من مكة ( أن تؤمنوا ) بسبب إيمانكم ( بالله ربكم إن كنتم خرجتم ) من مكة ( جهادا فى سبيلى وابتغاء مرضاتى ) فلا تكاتبوهم وجواب إن دل عليه لا تتخذوا ( تسرون إياهم بالمودة استئناف يفيد )

أنه لا فائدة فى الإسراء ( وأنا أعلم ) أى منكم ( بما أخفيتم وما أعلنتم ..

٤٦٥

سورة الممتحنة

أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ لَا يَتَّبِعُ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ  
الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ۝ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ  
خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ  
لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَتَنَبَّأُ  
وَالشَّهَادَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ۝ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ  
الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ  
عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ  
يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝

( ٦٠ ) سورة الممتحنة مكية

وآياتها ١٣ تركت بقدا لأجواب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمُ  
بِالْمُودَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ  
أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْجَاهِلِيَّةَ فِي سَبِيلِ بَلْ يَفِيءُ  
مِنْكُمْ بَلَىٰ تُفْرَقُونَ ۚ وَاللَّهُ يَتَّبِعُ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَلَمْ نَعْلَمْ بِمَا تُخْفُونَ وَنَاظِرَةٌ  
بِكُلِّ سَكْنَةٍ ۚ وَمَا أَعْلَمُ بِمَا تُخْفُونَ وَنَاظِرَةٌ بِكُمْ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۚ



ومن يفعله منكم ( أى الإسرار ) فقد ضل سواء السبيل ) أخطأ وسطه ( إن يتفخؤكم ) يظفروا بكم ( يكونوا لكم أعداء ) وإن وادتموهم ( ويسلطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء ) كالقتل والشنم ( وودوا لو تكفروا ) وتمنوا ارتدادكم ( إن تنفعكم أرحامكم ) أقرباؤكم ( ولا أولادكم ) الذين لأجلهم توادون الكفرة ( يوم القيامة يفصل (١) بينكم والله بما تعملون بصير قد كانت لكم أسوة ) بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة ( حسنة في إبراهيم والذين معه ) ممن آمن به ( إذ قالوا لقومهم إنا برآؤا (٢) ) جمع برى كشرىف وشرفاء ( منكم ) معكم ( تعبدون من دون الله كفرننا بكم ) أنكرناكم وألهتكم ( وبدأ بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده ) لا تتركوا به شيئا ( لإقول

إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك ) مستثنى من د أسوة ،  
كانه قيل تأسوا بأقواله إلا استغفاره للكافر فإنه  
كان قبل النهى أو قبل تبين عداوته لله ( وما أملك  
لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا  
وإليك المصير ) أمر للمؤمنين بأن يقولوا ذلك أو هو  
من تمة قول إبراهيم ومن معه أى وقالوا ( ربنا  
لا تجعلنا فتنة للذين كفروا ) ذلك أى لا تظفرهم بنا  
فيفتنونا أى يعذبونا ( واغفر لنا ربنا إنك أنت  
العزيز ) فى ملكك ( الحكيم ) فى صنعك ( لقد كان  
لكم فيهم أسوة حسنة ) كره مصدرا بالقسم تأكيد  
لأمر التأسى ولذا أبدل من لكم ( لمن كان يرجو الله  
واليوم الآخر ) فإنه يؤذن بأن تاركه لا يرحومها  
ويؤكده ( ومن يتول فإن الله هو الغنى الحميد ) فإنه  
نوع وعيد ( عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم  
منهم مودة والله قدير ) على ذلك ( والله غفور رحيم )  
بكم ( لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم  
يخرجوكم من دياركم ) من أهل العهد أو من اتصف  
بذلك ( أن تبرؤم ) بدل اشتغال من الذين ( وتقسطوا )

الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

٥١٦

وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ إِنْ يَتَفَخَّؤْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ  
أَعْدَاءُ وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا أَنْ تَكْفُرُوا ۝  
لَنْ نَنْفَعَكَ أَرْحَامُكَ وَلَا بَنُونَكَ ۝ كَذَّبْتُمْ عَنْ الْيَقِينِ ۝ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهِ  
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ قَدْ كُنَّا لَكُمْ أُسْوَةً حَسَنَةً فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ  
مَعَهُ ۝ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ  
اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَّلْنَا بُيُوتَنَا بِبُيُوتِكُمْ وَالْعَدَوَّةَ وَالْبَغْضَاءَ أَهْلًا ۝ حَتَّى  
تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۝ لَمْ يَنْفَعِكُمْ ذَلِكَ  
وَمَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۝ رَبَّنَا عَلَيْنَا نَوَكُّ ۝ قَالَتْ إِنَّكَ أَنْتَ  
قَائِلُكَ الْمَصِيرُ ۝ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ۝ وَاعْفُ رُبَّنَا رَبَّنَا  
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ  
كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ۝  
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً ۝ وَاللَّهُ  
قَدِيرٌ ۝ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ لَا يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ  
فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۝ إِنَّ اللَّهَ  
يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝ إِنَّمَا يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ

تقضوا ( إليهم ) بالقسط أى العدل ( إن الله يحب المقسطين ) العادلين ( إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين . .

(١) يفصل: بضم أوله وفتح الصاد . يفصل: بضم أوله وتعدد الصاد بالفتح (٢) برآؤا: بانيات الواو والألف بعده .

وأخرجوكم من دياركم وظاهروا) عاونوا (على إخراجكم) كشركي مكة (أن تولوهم) بدل اشتغال من الذين (ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون) بمواليتهم (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات المظهرات للإيمان (مهاجرات) من الكفار (فامتنحوهن) بالحلف أنهن لم يخرجن إلا للإسلام لا لبغض زوج ولا لعشق أحد (الله أعلم بما يمانهن) باطنا (فإن علمتموهن مؤمنات) من أمانة الحلف وغيره (فلا ترجعهن إلى الكفار) أي أزواجهن (لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن) كرم مبالغة وزيادة تأكيد للمنع من الرد ودل على وقوع الفقرة (وأتوهن ما أنفقوا) عليهن من المهور (ولا جناح عليكم أن تنكحوهن) لأن الإسلام أبانهن من أزواجهن (إذا آتيتوهن أجورهن) مهورهن ولا يكفي ما أعطيت أزواجهن (ولا تمسكوا) بالتخفيف

والتشديد (بعض الكوافر) بما يعتصم به من عقد وسبب أي لا تقيموا على نكاحهن لانقطاعه بإسلامكم (واسألوا ما أنفقتم) من مهور نسائكم الاحقات بالكفار (وليسألوا ما أنفقوا) من مهور نسائهم المهاجرات (ذلكم) المذكور في الآية (حكم الله بحكم بينكم والله عليم حكيم) فحكمه مصلحة وحكمة ولما أبي المشركون أن يؤدوا مهور الكوافر نزلت (وإن فاتكم شيء) أحد (من أزواجكم) وعبر بالشيء تحقيراً وتعمياً وتغليظاً في الحكم أو شيء من مهورهن (إلى الكفار) مرتدات (فعاقبتهم) لجاءت عاقبتكم أي توبتكم من إعطاء المهر شبه أداء كل من الفريقين المهر للآخر بأمر يتعاقبون فيه (فأتوا الذين ذهب أزواجهم مثل ما أنفقوا) مثل مهرها من مهر المهاجرة ولا تؤتوها زوجها الكافر أو المعنى وإن فاتكم فأصبتم عقي أي غنيمة فأتوا مهر الفاتنة من الغنيمة (واقفوا) الله الذي أنتم به مؤمنون (في أحكامه) يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات بايعنك على أن لا يشركن بالله

سورة الممتحنة

٤٦٧

وَأَخْرِجُوهُنَّ مِمَّا زَوَّجْتَهُنَّ وَأَعْلَىٰ إخراجكم أن تولوهن ومن يتولهن فأولئك هم الظالمون ٥ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مِهَاجِرَاتٍ فَامْتَنَحُوهُنَّ ٥ أَلَمْ يَأْمُرْ اللَّهُ أَنْ يَمْنَحُوا إِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُنَّ مُؤْمِنَاتٌ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَنْ هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَنُفْسُهُنَّ مَأْنُوفَةٌ ٥ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ نِكَحُوهُنَّ إِذَا آتَيْنَهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُفَّارِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ لَذِكْرُ اللَّهِ يَتَجَدَّدُ ٥ فَإِنْ فَتَكُنَّ مِنْكُمْ فَمَنْ أَزْوَاجُكُمُ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبَتُهُنَّ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَآتُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِدِينِهِ مُؤْمِنُونَ ٥ يَا أَيُّهَا النَّسَاءُ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعْنَكُمْ عَلَىٰ أَنْ لَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَفْتَرْنَ وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَفْتَرْنَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَبَايَعْنَ بِمَهْتَنٍ يَصْرِمْنَهُنَّ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَنْجُلِيَهُنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكُمْ فِي مَعْرُوفٍ قَبَائِعُهُنَّ وَاسْتَغْفِرْنَ لَكُمْ اللَّهُ ٥ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَمَا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِنَّ قَدْ بَيَّسُوا مِنَ الْإِجْرَاءِ كَمَا بَيَّسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ٥

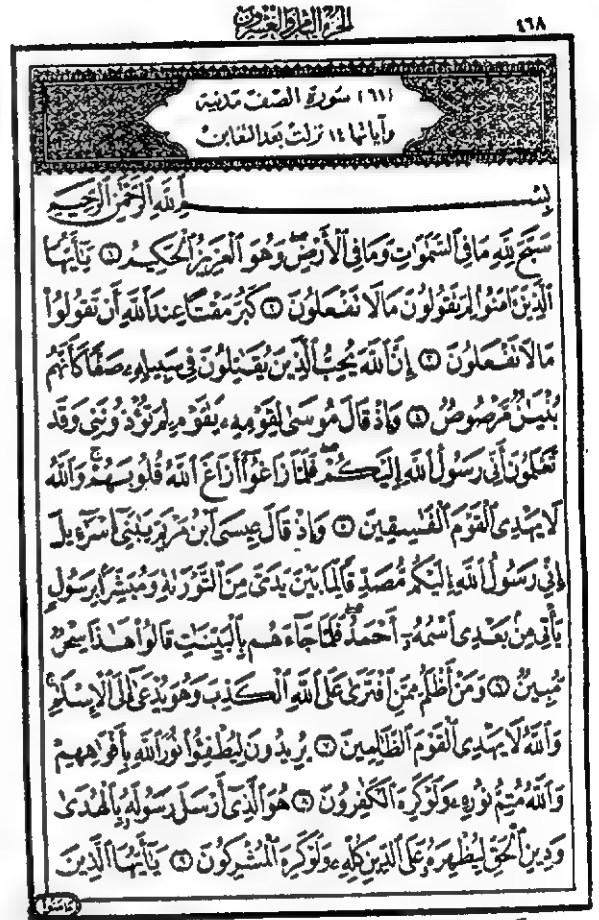
شيئا) لما بايعه الرجال يوم الفتح جاء النساء يبايعنه فنزلت (ولا يسرقن ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين بيهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن) وهو أن يلحقن بأزواجهن غير أولادهن من اللقطاء ووصف بوصف ولدها الحقيقي أنه إذا ولد سقط بين يديها ورجليها وقيل هو الكذب والنميمة وقذف المحصنة (ولا يعصينكم) هو فعل الحسن وترك القبيح (فبايعن) على ذلك (واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم) للمؤمنين والمؤمنات (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم) هم جميع الكفار أو اليهود وقيل كان بعض فقراء المسلمين يواصلونهم طمعا في ثمارهم فنزلت (قد يئسوا من الآخرة) من ثوابها لتكذيبهم النبي مع علمهم بصدقه من كتابهم (كما يئس الكفار من أصحاب القبور) أن يعيشوا أو ينفعوهم.

( ٦١ — سورة الصف أربع عشرة آية مدنية أو مكية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( مسبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم ) ( ١ ) ( يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر ) ( مقملا ) تميز وهو أشد البغض ( عند الله أن تقولوا ) فاعل كبر ( ما لا تفعلون ) وفيه مبالغة في المنع منه ( إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا ) صافين ( كأنهم بنيان مرصوص ) لصق بعضه ببعض مستحكم ( وإذا قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذوني ) لما رموه بالزنى وقتل هرون ( وقد تعلمون أني رسول الله إليكم ) والرسول يعظم ولا يؤذى

والجملة حال ( فلما زاغوا ) عدلوا عن الحق ( أزاغ الله قلوبهم ) خلاهم وسوء اختيارهم ( والله لا يهدي القوم الفاسقين ) إلى الجنة أو لا يطفئ بهم لاختيارهم الفسق ( وإذا قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي ) لما تقدمني ( من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ) ومصدقا ومبشرا حالان عاملها معنى الإرسال في الرسول ( فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا ) المجيء به ( سحرمبين ) يبتن وقرى ساحر فالإشارة إلى الجاني ( ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب ) بتسميته معجزاته سحرا ( وهو يدعى إلى الإسلام ) الذي فيه سعادة الدارين فجعل مكان الإجابة الافتراء ( والله لا يهدي القوم الظالمين ) لا يطفئ بهم لاختيارهم الظلم ( تريدون ليطفئوا نور الله أو القرآن ) برهانه أو دينه أو القرآن بأفواههم ( بطعنهم فيه ) والله متم ( ٢ ) مظهر نوره ( ٣ ) بإعلانه وتأنيده ( ولو كره الكافرون ) إتمامه ( هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره ) ليعليه ( على الدين كله ) عن الباقر عليه السلام



أن ذلك يكون عند خروج المهدي ( ولو كره المشركون ) ذلك ( يا أيها الذين آمنوا )

( ١ ) انظر الآية ٥٩: ٢٤، ٤١ من أول المهر و آخرها ( ٢ ) متم : بفتح التاء وتشديد الميم بعدها بالضم منونا ( ٣ ) نوره : بفتح الناء وضم الهاء



( وآخرين منهم ) عطف على المؤمنين ، أو على هم في يعلمهم ، ( لما يلحقوا بهم ) أي لم يلحقوا بعد ( وهو العزيز الحكيم ) في بعث الرسول بالمعجز الحكيم في اصطفاؤه ( ذلك ) الفضل الذي اختصه به ( فضل الله يؤتيه من يشاء ) بمقتضى حكمته ( والله ذو الفضل العظيم ) فهو الحقيق بإيتاء الفضل ( مثل الذين حلوا التوراة ) كلفوا العمل بها وهم اليهود ثم لم يحملوها ( لم يعملوها ) كمثل الحمار يحمل أسفارا ( كتبنا لا ينال منها إلا التعب ) بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله ( الشاهدة بنبو محمد صلى الله عليه وآله وسلم ) والله لا يهدي القوم الظالمين إلى الجنة أولا يلطف بهم اظلمهم ( قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ) في زعمكم أنكم أولياؤه

حيث قلتم نحن أولياء الله وأحباؤه ( ولا يتمونه أبدا بما قدمت أيديهم ) بسبب ما قدموا من كفرهم بالنبي المنعوت في كتبهم ( والله عليم بالظالمين ) وما يأتون وما يذرون ( قل إن الموت الذي تفرون منه ) حرصا على الحياة وخوفا أن تؤخذوا بوبال كفرهم ( فإنه ملاقيكم ) ففراركم منه فراا إليه ( ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ) بمجازتكم به ( يا أيها الذين آمنوا ) لم يقل قل كما في اليهود تشريفا للمؤمنين بخطابه ( إذا نودي للصلاة ) أذن لها ( من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله ) امضوا إلى صلاة الجمعة أو خطبتها مسرعين ( واذروا البيع ) ظاهر في تحريمه وفي انعقاده قولان وفيه مبالغة في إيجابها ويؤكد ( ذلكم ) أي السعي الباقي أجره ( خير لكم ) من الغاني نفعه ( إن كنتم تعلمون فإذا قضيت الصلاة ) فرغ من أداها ( فانتشروا في الأرض ) إباحة بعد حظر وكذا ( وابتغوا من فضل الله ) اطلبوا الرزق ( واذكروا الله كثيرا ) أي على كل باللسان والقلب ( لعلكم تفلحون ) لتفوزوا ( وإذا رأوا تجارة أو وطأوا

انفضوا إليها ) قبل كان يصلى الجمعة أو يخطب فقدمت غير تحمل طعاما فضربت طبلا للإعلام كعادتهم فخرج لها الناس إلا اثني عشر رجلا فنزلت وقدمت التجارة على الله لأنها المقصود ولذا خصت برد الضمير ويقدر ضمير آخر ( وتركوا قائما ) صلى أو تخطب ( قل ما عند الله ) من الثواب المحقق العظيم الباقي ( خير من اللهو ومن التجارة ) قدم اللهو وتركيا من الأدنى إلى الأعلى ( والله خير الرازيين ) . . .

الجزء الثاني من التفسير

٤٧٠

وآخرين منهم كما يلقئونهم وهو العزيز الحكيم ٥ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ٥ مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها ٥ كمثل الحمار يحمل أسفارا ٥ بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين ٥ قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ٥ ولا يتمونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين ٥ قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ٥ يا أيها الذين آمنوا لم يقل قل كما في اليهود تشريفا للمؤمنين بخطابه ٥ إذا نودي للصلاة ٥ أذن لها ٥ من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله واذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ٥ فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ٥ وإذا رأوا تجارة أو وطأوا انفضوا إليها وتركوا قائما ٥ قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازيين ٥

(٦٣) سورة المنافذون مكية

واياتها ١١ نزلت بعد الحج



(عن ذكر الله) الصلاة وسائر الطاعات وتوجيه النهي إليها للمبالغة في نهيمهم (ومن يفعل ذلك) اللهم بما ذكر (فاولئك هم الخاسرون) يا بائس الفاق على الباقي (وانفقوا بما رزقناكم) أى بعضه (من قبل أن يأتى أحدكم الموت) أى أمارته (فيقول رب لولا) هلا (أخرتني إلى أجل قريب) زمان قليل (فأصدق) فأتصدق (وأكن من الصالحين) فى العمل جزم عطفًا على محل بمجموع «فأصدق» وقرئ بالنصب عطف على أصدق (ولن يؤخر الله نفسًا إذا جاء أجلها) منتهى عمره (والله خبير بما تعملون) بالتاء والياء لا يخفى عليه شيء...

(٦٤) - سورة التغابن ثمانى عشرة آية مدنية أو مكية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يسبح لله ما فى السموات وما فى الأرض له الملك وله الحمد) لا يستحقها غيره (وهو على كل شيء قدير هو الذى خلقكم فنكم كافر ومنكم مؤمن) قدم الكفر لغلبته (والله بما تعملون) من كفر وإيمان (بصير) عليم فيجازيكم به (خلق السموات والأرض بالحق) بالحكمة لاعتبا لغوا (وصوركم فأحسن صوركم) فإن صورة الإنسان أحسن من صور سائر المخلوقات (ولايه المصير يعلم ما فى السموات والأرض) كليًا وجزئيًا (ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور) بمضمراتها (ألم يا نكم) يا كفار مكة (نبا الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم) عقوبه كفرهم فى الدنيا (ولهم عذاب أليم) فى الآخرة (ذلك) أى الوبال والعذاب (بأنه) ضمير الشأن (كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) بالمعجزات (فقالوا أبشر) يقال للواحد والجمع (يهدوننا) أنكروا أن يكون الرسل بشرًا (فكفروا وتولوا) أعرضوا عن معجزاتهم (واستغنى الله) عن طاعتهم وغيرها (والله غنى) عن كل شيء (حميد) بذاته...

سورة التغابن

٤٧٢

عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرُونَ ۝ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝  
مِنْ مَّارَظِكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّىَ لَوْلَا أُخَّرْتَنِى  
إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقْ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ  
نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝

(٦٤) سورة التغابن مدنية  
وأماها ١٨ ثلث بعد الصبر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْبَحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى  
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَكُمْ فِرْقًا  
بِمَا تَعْمَلُونَ ۝ يَسِيرُ ۝ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ  
فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ ۝ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تَعْلَنُونَ ۝ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ أَلَمْ  
يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ فَاخْتَفُوا ۝ بِأَلْسِنَةٍ أَعْجَبَتْ  
أَلْسِنَهُمْ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ  
يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا ۝ أَوَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ عَنِ الْخَالِقِينَ حَكِيمًا ۝

زعم الذين كفروا أن ( محففة أى أن الشأن ) لن يعيشوا ( وسدت بجملتها مسد مفعول زعم ) ( قل بلى ) يعيشون ( وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم ) بالمجازة به ( وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور ) القرآن ( الذى أنزلنا والله بما تعملون خير ) عليم ( يوم يجمعكم ليوم الجمع ) جمع الأولين والآخرين أى لأجل جزائه ( ذلك يوم التغابن ) يغبن فيه أهل الجنة أهل النار بأخذ منازلهم فى الجنة لو آمنوا فالتفاعل بمعنى الفعل إذ لا يغبن فى العكس ( ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله ) بالياء والنون ( جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم ) إذ فيه خلاص من العقاب ونيل للثواب ( والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ) هى ( ما أصاب من مصيبة إلا ياذن الله ) بقضائه وعلمه ( ومن يؤمن بالله يهد قلبه ) يثبت على الصبر عليها أو يلطف به ليزداد من الخير ( والله بكل شئ عليم ) ومنه أحوال القلوب ( وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم ) عن الطاعة ( فإنما على رسولنا البلاغ المبين ) وقد بلغ ( الله لا إله إلا هو وعلى الله ) لا غيره ( فليتوكل المؤمنون ) فى جميع أمورهم ( يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم ) أى بعضهم ( عدوا لكم ) يحملونكم أن تعصوا الله لأجلهم أو يسعون فيما يضركم دينا ودنيا ويتمنون موتكم ( فاحذروهم ) أن يورطوك فى دينكم أو دنياكم ( وإن تعفوا ) عنهم بترك عقابهم ( وتصفحوا ) تعرضوا عن توبيخهم ( وتغفروا ) ما فرط منهم ( فإن الله غفور رحيم ) يغفر لكم وينعم عليكم إنما أموالكم وأولادكم فتنة ) اختبار ( والله عنده أجر عظيم ) لكم يحتقر عنده الأموال والأولاد فأثروه عليها ( فاتقوا الله ما استطعتم ) أى بقدر وسعكم وطاقتكم ( واسمعوا ) قوله بقبول ( وأطيعوا ) أمره ونهيه ( وأنفخوا ) فى طاعته ( خيراً ) أى قدموا أو يكن إنفاقا خيراً ( لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ) فمر (١) ( إن ترضوا الله قرصاً ...

سورة التغابن

٤٧٣

زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَحْيُوا لَنَا لَنُبَدِّلَنَّهُمْ مَا كَانُوا لَمَّا كَانُوا فِي أَعْيُنِنَا وَإِنَّا لَآلَهُمْ عَلَيْهِمْ عَالِمِينَ ﴿١﴾ قُلْ يُؤْمِنُ الَّذِينَ قَالُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنَّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ يَمُنُّ بِهِمْ كَمَنْ هُوَ لَمْ يُجْعَلْ لِيَوْمٍ لِّجْمَعٍ ﴿٢﴾ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَفِعْلِ صَالِحَةٍ كُفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ يُؤَدِّخْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ سَبِيلَهُ وَيُؤْتِهُ مِنْ غَيْرِ مَتْنًا وَنُورًا ﴿٥﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٦﴾ وَقَدْ بَلَغَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَىٰ اللَّهِ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَىٰ اللَّهِ فليتوكل المؤمنون ﴿٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ يَعِدُونَكُم بِمَا خَلَقْتُمْ دِينًا وَدُنْيَا وَيَتَمَنُونَ مَوْتَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ إِن يَأْخُذُوا بِدِينِكُمْ أَوْ دُنْيَاكُمْ وَإِنْ تَعَفَوْا عَنْهُمْ بَرَكَتُكُمْ عَلَيْهِمْ (وَتَصَفَحُوا) تَعَرَّضُوا عَنْ تَوْبِيخِهِمْ (وَتَغَفَرُوا) مَا فَرَّطَ مِنْهُمْ (فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) يَغْفِرُ لَكُمْ وَيَنْعَمُ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ (وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ) لَكُمْ يَحْتَقِرُ عِنْدَهُ الْأَمْوَالُ وَالْأَوْلَادُ فَأَثَرُهُ عَلَيْهَا (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) أَيْ بِقَدْرِ وَسْعِكُمْ وَطَاقَتِكُمْ (وَاسْمَعُوا) قَوْلَهُ بِقَبُولٍ (وَأَطِيعُوا) أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ (وَأَنْفَخُوا) فِي طَاعَتِهِ (خَيْرًا) أَيْ قَدَّمُوا أَوْ يَكُنْ إِنْفَاقًا خَيْرًا (لَأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يَوْقُ شَحْنَ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (إِنْ تَرْضَوْا اللَّهَ قَرْضًا ...

فمر (١) ( إن ترضوا الله قرصاً ...



حسناً) بأن ينفق المال لوجهه (يضاعفه لكم) أى جزاءه من عشر إلى سبعمائة (ويغفر لكم) ما يشاء (والله شكور) مثير على الطاعة (حليم) لا يعجل العقوبة (عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم) محيط علمه، تامة قدرته، بالغة حكمته.

(٦٥ - سورة الطلاق إحدى أو اثنتى عشرة آية مدنية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها النبي إذا طلقتم النساء) خص النداء وعم الخطاب بالحكم لأن النبي إمام أمة فنداؤه كندايمهم أو المعنى يا أيها النبي قل لأمتك إذا طلقتم أى إذا أردتم تطليقهن كقولهم إذا طلقتم إلى الصلاة ٥:٦، (فطلقوهن لعدتهن) اللام للتوقيت

أى وقت تحصيله من عدتهن وهو أن يكون فى طهر لم

يجامعن أزواجهن فيه وإذا فقد شرط التوقيت لا يقع

الطلاق عندنا (وأحصوا العدة) اضطوها وأتموها

(واقوا الله ربكم) بامتنال أوامره وترك نواهيه

(لا تخرجوهن) مدة العدة (من بيوتهن) التى طلقن وهن

فيها (ولا تخرجن) وإن أذن الزوج لهن للإطلاق

فإن له حقاً فيه معهما وقيل بالجواز (إلا أن يأتين

بفاحشة مينة) ظاهرة وهى أن تزنى أو تؤذى أهل

زوجها كما عن أهل البيت عليهم السلام (وتلك حدود

الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) بأن عرضها

للعذاب (لا تدرى) أى النفس أو أيها النبي أو المطلق

(أهل الله يحدث بعد ذلك أمراً) رغبة فى الرجعة

(فإذا بلغن أجلهن) قاربن آخر عدتهن (فأمسكنهن)

بالرجعة (بمعروف) بحسن عشرة لا بإضرار (أو

فارقوهن) أتركوهن حتى تنقضى عدتهن (بمعروف)

بطريق جميل لا بإضرار بأن يراجع فيطلق لتطول

عدتها (وأشهدوا) على الطلاق (ذوى عدل) أى عدلين

(منكم) أيها المسلمون ويفيد أن العدالة وراة الإسلام

(وأقيموا الشهادة) أيها الشهود عند طلبها (الله) لوجهه لا لغرض آخر (ذلكم) المذكور من الأحكام (يوعظ به من كان

يؤمن بالله واليوم الآخر) فإنه المنتفع بالوعظ (ومن يتق الله) فى أوامره ونواهيه (يجعل له مخرجاً) من كرب الدنيا

والآخرة وغمومها ومنها غم الأزواج (ويرزقه من حيث لا يحتسب) من وجه لم يخطر بباله (ومن يتوكل على الله فهو

حسبه) كافيه (إن الله بالغ أمره) قد جعل الله لكل شىء قدراً (مقداراً وميقاناً) واللاى يئسن من المحيض من

نساءكم) بحسب الظاهر (إن ارتبتم) شككتهم فى وصولهن حد اليأس (فعدتهن ثلاثة أشهر) لعدم تحقق اليأس

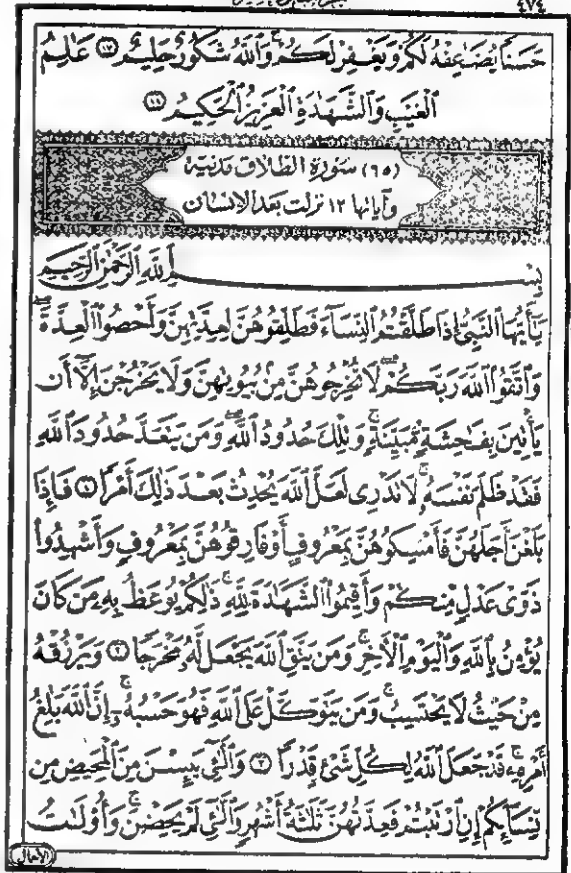
(واللاى لم يحضن) ومثلهن يحضن أى عدتهن كذلك أو المعنى واللاى يئسن إن جهلتم عدتهن فهى ثلاثة أشهر وكذلك

من لم يحضن لعدم بلوغهن فعلى الأول لاعددة على اليأس والصغيرة مع الدخول وعليه أكثر الأصحاب والأخبار بها

متضافرة وعلى الثانى عليهما العدة وفاقاً للعامة وبعض الأصحاب (وأولات ...

سورة الطلاق

٤٧٤





خلق سبع سموات و) خلق ( من الأرض مثلن ) في العدد قيل هي الأقاليم وقيل الطبقات وعن الكاظم عليه السلام هي أرضنا وست أخرى كل منها فوق سماء وتظلمها سماء من السبع ( ينزل الأمر ) أمر الله وحكمه ( بينهن ) بين السموات والأرضين إلى صاحب الأمر من نبي أو وصي ( لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد حاط بكل شيء علماً ) علة لخلق أو لمقدر أى أعلمكم بذلك الخلق والنزل لتفكروا فتعلموا كمال قدرته وعلمه

( ٦٦ - سورة التحريم اثنتي عشرة آية مدنية )  
( بسم الله الرحمن الرحيم )

( يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم ) روى العلقت عائشة وحفصة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو مع مارية فقال والله ما أقربها فأمره الله أن يكفر عن يمينه وقيل خلاها في يوم عائشة أو حفصة فعاتبته فحرم مارية فزات وقيل شرب عسلا عند زينب فوالت عائشة حفصة فقالنا لم نشم عندك ريح المغائير فحرم العسل فزات ( قد فرض الله ) شرع ( لكم تحلة أيمانكم ) تحليلها بالكفارة ( والله مولاكم ) متولى أموركم ( وهو العليم ) بمصالحكم ( الحكيم ) فيما يحكم به عليكم ( وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه ) حفصة ( حديثاً ) تحريم مارية أو العسل أو استيلاء الشيخين بعده ( فلما نأت ) حفصة عائشة ( به ) الحديث ( وأظهره الله عليه ) أطلعه على إفشائه ( عرف ) أعلم النبي حفصة ( بعضه ) بعض ما ذكرت ( وأعرض عن بعض ) عن تعريفه تكريماً ( فلما نبأها به ) قالت من أنبأك هذا قالت نبأني العليم الخبير ( أى الله ) لتفات إلى خطاهما للمبالغة في توبيخهما ( إن تتوبا إلى الله

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لَعَلَّكُمْ  
أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً ۝  
( ٦٦ ) سُورَةُ التَّحْرِيمِ مَكِّيَّةٌ  
وَابْنُ أَبِي ١٢ نَزَلَتْ بِمَدَنِيٍّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ  
غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ قَدْ فُضِّلَ اللَّهُ لَكُمْ تُحْلَةً أَيْمَانِكُمْ فَكُفُّوا اللَّهَ مَوْلَاكُمْ  
وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝ وَلَئِنْ أَسْرَأْتِ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِمْ مَخْضِيًّا  
فَلَا تَبْتَغِي بِهِ مَوَاطِنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَزَابٌ عَرِيفٌ ۝ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ  
فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ قَدْ قَالَ لَهَا نَبَأُ فِي الْعِلْمِ الْخَبِيرِ ۝  
إِنْ تَسْأَلُ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ  
هُوَ مُوَلَّاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ  
۝ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَعَ حَبَشٌ أَنْ يَبْدُلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ سُلَيْمَاتٍ  
مُؤْمِنَاتٍ قَلِيلَاتٍ تَتَّبِعْنَ بِعِدَتٍ سَجَّحَتْ لِيَبْتَغِيَنَّ وَأَنْبَكَارًا ۝  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ

فقد صغت قلوبكما ) مالت عما رضى النبي إلى ما يسخطه وعبر عن المثني بالجمع كراهة الجمع بين الثنتين فاكتمت ثنية المضاف إليه أو إشارة إلى أن كل جزء من البدن صغى فكان أجزاء البدن قلوب ( وإن تظاهرا عليه ) على النبي فيما يؤذيه ( فإن الله هو مولا ) ناصره ( وجبريل ) ( ١ ) وصالح المؤمنين ) وهو أميرهم على عليه السلام كما رواه العامة والخاصة ( والملائكة بعد ذلك ) بعد نصر الله وجبرئيل وعلى عليهما السلام ( ظهير ) ظهر له أى أعوان في نصره والكلام مسوق للمبالغة في نصره وإلاف كفى بالله ولياً ونصيراً ( عسى ربه إن طلق كن أن يبدله ) ( ٢ ) بالتخفيف والتشديد ( أزواجاً خيراً منك ) عمن الخطاب بالتهديد زجراً لغيرهما من الأزواج عن مثل فعلهما ( مسلمات ) مقررات أو مناقدات ( مؤمنات ) مصدقات أو مخلصات ( قلائت ) مطيعات أو خاضعات ( تاتبات ) عن الذنوب ( عابدات ) لله أو متذلللات للنبي ( سائحات ) صائحات أو مهاجرات ( نيبات وأبكاراً ) وسط الواو لتنافيهما بخلاف السابقات لا مكان اجتماعهما ( يا أيها الذين آمنوا

( ١ ) جبرئيل - جبريل : بفتح أوله وكسر الراء ( ٢ ) يبدله : بفتح الياء وتشديد الدال بالكسر

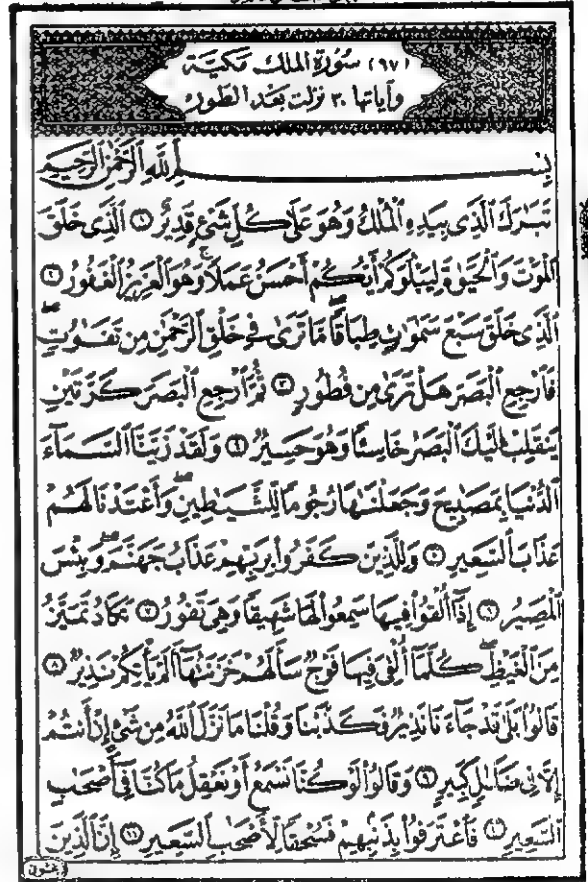


## ( ٦٧ - سورة الملك ثلاثون آية مكية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( تبارك الذي بيده الملك ) تعالى أو تكاثر خير من تحت تصرفه كل شيء ( وهو على كل شيء قدير ) هو ( الذي خلق الموت والحياة ) أوجدهما حسب تقديره إن كانا ضددين أو قدرهما إن كان الموت عدما وقدم لتقدمه في النطف ونحوها وكنتم أمواتا فأحياكم أو لأنه أحدث على حسن العمل ( ليلوكم ) ليختبركم بالتكليف ( أياكم أحسن عملا ) أخلصه ( وهو العزيز ) في انتقامه لمن عصاه ( الغفور ) لمن شاء ( الذي خلق سبع سموات طباقا ) مصدر وصف به أى مطابقة بعضها فوق بعض أو طوبقت طباقا أو ذات طباق

( ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ) ( ١ ) ( تناقض وعدم تناسب وأتى بالرحمن مقام الضمير تعظيما وإيدانا بأن في خلقهم رحمة وإنعاما بمنافع شتى ( فارجع البصر ) أعده متأمل في السماء وتناسبا ونظامها ( هل ترى ) فيها ( من فطور ) صدوع وخلل ( ثم ارجع البصر كرتين ) رجعتين ملتصقا للخلل ( ينقلب إليك البصر خاسئا ) ذليلا لبعده عن نيل المراد ( وهو حسير ) قليل من كثرة المعودة ( وافتدينا السماء الدنيا بمصابيح ) نيرات تضيء كالسراج وكون بعضها في السموات فوقها لا ينافي ترتيبها بها ( وجعلناها رجوما للشياطين ) شبها يرمون بها إذا استرقوا السمع ( واعتدنا لهم عذاب السعير ) النار المسعرة في الآخرة ( وللذين كفروا برهيم عذاب جهنم وبئس المصير ) هي ( إذا ألقوا فيها ستموهما شهيما ) صونا كصوت الحمار ( وهي تفور ) تغلي بهم على الرجل ( تكاد تميز ) تميز أى تنقطع من الغيظ ( غضبا عليهم ) كلما ألقى فيها فوج ( جماعة منهم ) سألهم خزنتها ( توبيخا ) ألم يأتكم نذير ) يذكركم هذه النار ( قالوا



بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير ) أى قد جاء كل فوج منا رسول فكذبنا الرسل وضللناهم وجازكون الخطاب من قول الخزنة لكفار بتقدير القول فلا ينافيه توحيد النذير ( وقالوا لو كنا نسمع) الإنذار سمع قبول ( أو نعقل ) نتدبره بعقولنا ( ما كنا في أصحاب السعير ) في جملتهم ( فاعترفوا ) حين لا ينفع الاعتراف ( بذنوبهم ) بكفرهم ( فسحقا لأصحاب السعير ) بعداً لهم عن رحمة الله وضع الظاهر موضع ضميرهم للتعميم والتعليل ( إن الذين



نذير مبين فلما رأوه ( أى الموعود (زلفة) ذا زلفة أى قريبا (سيئت وجوه الذين كفروا) قبحت واسودت (وقيل) قال لهم الخزنة (هذا الذى كنتم به تدعون) تطلبون وتستعجلون من الدعاء أو يانذاره تدعون أن لا بعث من الدعوى ( قل أرأيتم إن أهلكنى الله ومن معى (١) من المؤمنين (أو رحنا) بالتمجير (فن يجير الكافر من عذاب أليم) أى لا يجير لهم منه ( قل هو الرحمن) أى الذى أدعوكم إليه مولى جميع النعم (أما به وعليه توكلنا) لا على غيره (فستعلمون من هو فى ضلال مبين) أنحن أم أنتم (قل أرأيتم إن أصبح هاؤم غورا) غائرا فى الأرض (فن بأتيةكم بماء معين) جار أو ظاهر يسهل أخذه .

( ٦٨ — سورة القلم اثنتان وخمسون آية مكية )  
كلها و بعضها

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( ن ) روى أنه نهر فى الجنة وقيل اسم للحوث أو للدواة ( والقلم ) الذى كتب به اللوح أو الذى يكتب به ( وما يسطرون ) يكتبون أى الحفظة أو أصحاب القلم ( ما أنت بنعمة ربك بمجنون ) جواب القسم رد لقواهم : إنه مجنون ( وإن لك لأجراً ) على تحمل المشاق ( غير ممنون ) مقطوع ( وإنك أعلی خلق عظيم ) لا يماثله خلق فى الحسن ( فستبصر ) ويصرون بأىكم المفتون) أىكم الذى قطن بالجنون والباء زائدة أو بأىكم الفتنة أى الجنون أوفى أى الفريقين المجنون أى المؤمنين أم فى الكفرة ( إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله ) فاستحق اسم المجنون ( وهو أعلم بالمهتدين ) له بكمال العقل ( فلا تقطع المكذبين ) تميمج له صلى الله عليه وآله وسلم ( ودوا لو تدهن ) تمنوا أن تلين لهم ( فيدهنون ) فيلينون لك حينئذ ( ولا تقطع كل حلاف ) كثير الحلف بالباطل ( مهين ) حقير

( هماز ) مغتاب ( مشاء بنميم ) يقال للسكلام على وجه الإفساد بين الناس ( مناع للخير ) للمال عن الحقوق أو مناع قومه الخير أى الإسلام ( معتد ) متجاوز فى الظلم ( أنيم ) كثير الإثم ( عتل ) جاف غليظ ( بعد ذلك ) المعداد من صفاته ( زنيم ) دعى قيل هو الوليد بن مغيرة ادعاه أبوه بعد ثمانى عشرة سنة ( أن كان ذا مال وبنين ) لا تقطع من هذه صفاته لأن كان ذا مال ( إذا تتلى عليه آياتنا ) قال أساطير الأولين ...

سورة القلم

٥٨٠

نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً وَيَسِيتُ وَجْوهَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَتَعْمَلُونَ مِنْ هُوَةٍ مِنْكُمْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ۝

( ٦٨ ) سورة القلم مكتوبة  
الآيات ٥٨ - ٥٩ والحمد لله رب العالمين  
وأما ما ٥٨ فزلت بهذا المتن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝ قُلْ لَكَ  
لَا جُرْأَتُ غَيْرِ مَنُونٍ ۝ وَآتَكَ لَقْلًا عَظِيمًا ۝ فَتَسْبِرُ وَمَنْ يَصْبِرُونَ  
۝ وَأَيُّكُمْ لَفْتُونُ ۝ إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ  
بِالْمُتَكِبِينَ ۝ فَلَا تَطْلِعِ الْمَكْذِبِينَ ۝ رَدُّوا وَتَدْعُونَ فَيَذْهَبُونَ  
۝ وَلَا تَطْلِعِ كُلَّ خَلَفٍ مَهِينٍ ۝ هَذَا مَقَامُ بَيْتِهِ ۝ مَنَاجِ  
لِلَّذِينَ مَعْتَدُوا لِيَوْمِ ۝ عُنْثِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ ۝ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ  
وَبَنِينَ ۝ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝

سنسمه ( نعلمه بعلامة ( على الخرطوم ) على أنفه خطف أنفه بالسيف يوم بدر فبقى وسما أو فى الآخرة فيتميز عن سائر الكفرة ( إنا بلوناهم ) أخبرناهم بالقسط ( لنا بلونا أصحاب الجنة ) هى بستان كانت بقرب صنعاء لرجل صالح وكان يعطى الفقراء منه كثيرا فلما مات قال بنوه إن فعلنا كما بينا لم يسعنا فحلفوا ليقطعوا ثمره صبحا لغيبة المساكين ( إذ أقسموا ليصر منها مصحجين ولا يستنون ) لا يقولون إن شاء الله أو لا يخرجون سهم الفقراء ( فطاف عليها طائف من ربك ) نارا أحرقتها ليلا ( وهم نائمون فأصبحت كالصريم ) كالبستان المصروم نمره أو كالليل سوادا أو كالنهار بياضا ليديها سميا صريما لا انصرام كل منهما عن الآخر أو كالرمل ( فتنادوا مصحين أن ) بان أو أى ( اغدوا (١) على حرثكم ) اخرجوا إلى زرعكم

غدوة وعدى يعلى لتضمنه معنى الإقبال ( إن كنتم صادقين ) قاطعين لثمره ( فانطلقوا وهم يتخافتون ) يتسارون أى خفي من خفت ( أن ) أى ( لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد ) منع للفقراء صلة ( فادريين ) أى لا يقدرين إلا عليه لذهاب ثمرهم يعنى لما أرادوا نكد الفقراء نكد عليهم بحيث لا يقدرين على غير النكد أو على غضب بعضهم لبعض ( فلما رأوها ) محترقة ( قالوا إنا اضلون ) عن الدين فعوقبنا بذلك أو عن جنتنا ما هى إياهم ثم تاملوا فعرفوها فقالوا ( بل نحن محرومون ) خبرها لمنعنا حقها ( قال أوسطهم ) أعداهم ( ألم أقل لكم ) آتفا ( لولا تسبحون ) هلا تستنون إذا الاستثناء تعظيم لله وتزيه له أو لا تذكروه تائبين ( قالوا سبحان ربنا ) عن الظلم ( إنا كنا ظالمين ) بما فعلنا ( فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون ) فبعض يلوم من أشار بذلك وبعض يلوم من رضى به ( قالوا ياويلنا إنا كنا ظالمين ) بذنبا ( عسى ربنا أن يبدلنا

١٨١

سورة القلم

سَنِيَّةً عَلَى الْخُرُطُومِ ۝ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ۖ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرُنَّهَا مُصْبِحِينَ ۚ وَلَا يَسْتَنُونَ ۚ فَطَافَ عَلَيْهِمَا طَائِفَتَيْنِ مِنْ رَبِّكَ وَمَهْمَا تَابَعُوا ۚ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ۖ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ۚ أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۚ فَانْطَلَقُوا وَمَهْمَا كَانُوا يَوْمَئِذٍ يَنْظُرُونَ ۚ أَن لَّا يَدْخُلْنَهَا أَلَا يَوْمَئِذٍ عَسَىٰ كُنتُمْ مِنْ سَٰكِنِينَ ۚ وَغَدَا عَلَىٰ حَرٍِّ وَقَدِيرٍ ۚ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَأَصْحَابُ الْوَادِعَيْنِ ۚ لَمْ نَحْنُ صَرْمُونَ ۚ قَالُوا وَسَطُهُمْ أَلَّا تَكُنْ لَكُمْ لَوْلَا تَسْبِحُونَ ۚ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۚ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَامَىٰ ۚ قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۚ عَسَىٰ رَبَّنَا أَن يُبَدِّلَ مَا خَلَقْنَا مِنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا نَايِبُونَ ۚ كَذَلِكَ الْعَذَابُ ۚ وَالْعَذَابُ الْآخِرُ ۚ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۚ وَإِنَّ لِلَّذِينَ يَعْلَمُونَ عَذَابَ الْغَيْرِ ۚ فَتَعَالَىٰ السَّيْلُ مِنْ كَالْجَرِيدِ ۚ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۚ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ۚ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ۚ أَمْ لَكُمْ أَيْمُنٌ عَلَيْنَا يُلْقَىٰ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ۚ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ۚ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ

بالتخفيف والتشديد ( خيرا منها ) باعتبارنا بذنبا ( إنا إلى ربنا راغبون كذلك ) المذكور بما بلونا به أهل مكة وأصحاب الجنة ( العذاب ) الدينوى ( ولعذاب الآخرة أكبر ) أعظم ( لو كانوا يعلمون ) ذلك لأطاعوا ( إن للمقين عند ربهم جنات النعيم أفجعل المسلمين كالمجرمين ) إنكار لقولهم إن بعثنا كما يزعم المسلمون نعطى أفضل منهم كما فى الدنيا أو نساويهم ( ما لكم ) إلتفات ( كيف تحكمون ) هذا الحكم الباطل ( أم لكم كتاب ) من الله ( فيه تدرسون ) تقرؤون ( إن لكم فيه لما تخيرون ) تختارون ( أم لكم أيمان ) عهود بأيمان ( علينا بالغة ) فى التوكيد ( إلى يوم القيامة ) متعلق بمقدر فى علينا أى ثابتة ( إن لكم لما تحكمون ) به لأنفسكم ( سلمهم أيهم بذلك ) الحكيم أى بتصحيحه ( زعيم ) كفيل لهم ( أم لهم شركاء ) فى هذا القول ...



( فليأتوا بشركانهم إن كانوا صادقين ) في دعواهم ومفاد الآيات أنهم لا مستند لهم من عقل ولا نقل ( يوم ) ظرف  
 و يأتوا ، أو مقدر باذكر ( يكشف عن ساق ) عبارة عن شدة الأمر يوم القيامة ( ويدعون إلى السجود ) توبيخا  
 ( فلا يستطيعون ) ليبس ظهورهم ( خاشعة أبصارهم ) لا ترفع ( ترهقهم ) تفشاهما ( ذلة وقد كانوا ) في الدنيا ( يدعون  
 إلى السجود وهم سالمون ) أصحاء متمكنون فلا يجيبون ( فقدرني ومن يكذب بهذا الحديث ) كله إلى أ كفيك ( سنستدرجهم )  
 سنقرّبهم من النعمة درجة درجة بالإمهال وترادف النعم ( من حيث لا يعلمون ) ذلك ( وأمل لهم ) أمهلهم ( إن  
 كيدى متين ) بطشى شديد سعى كيداً لأنه بصورته ( أم تسألهم أجراً ) على التبليغ ( فهم من مغرم ) غرم لك ( مثقلون )  
 بذلك فلا يؤمنون ( أم عندهم الغيب ) أى علمه ( فهم  
 يكتبون ) منه ما يقولون ( فاصبر لحكم ربك ) يأمهلهم  
 ( ولا تكن ) في الضجر ( كصاحب الحوت ) يونس  
 ( إذ نادى ) ربه ( وهو مكظوم ) مملوء غيظا في بطن  
 الحوت في قومه ( لولا أن تداركه نعمة من ربه ) أدركه  
 رحمة منه والتذكير للفصل ( لنبيذ بالعرآء ) بالفضاء  
 ( وهو مذموم ) ملوم بترك الأولى ( فاجتباها ربه فجعله  
 من الصالحين وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك  
 بأبصارهم ) إن هي الخففة واللام فارقة أى ينظرون  
 إليك نظر بغض يكادون يزلقونك به عن موقفك أو  
 يصيبونك بأعينهم ( لاسمعوا الذكر ) القرآن ( ويقولون )  
 حسداً ( إنه لجنون ) بما يتلوه من القرآن ( وما هو )  
 أى القرآن ( إلا ذكر ) عظة ( للعالمين ) أو مذكر لهم

﴿ ٦٩ - سورة الحاقة احدى أو اثنتان وخمسون

آية مكية ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( الحاقة ) القيامة الواجبة الوقوع أو التي تحقق فيها

الأمور أو تقع الحواق فيها كالحساب والجزاء

( ما الحاقة ) أى شئ هو تفخيم وتهويل ( وما أدراك ) أى أى شئ أعلمك ( ما الحاقة ) هى أعظم من أن يعلم كنهها  
 ( كذبت ثمود وعاد بالغارعة ) بالقيامة التي تفرع الناس بأهوالها ( فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية ) بالصيحة أو الرجفة  
 المجاوزة للحد في الشدة ( وأما عاد فاهلكوا ... )

الْبَيْتُ الثَّانِي

٤١٧

فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ۝ يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَكَنِهِ  
 وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ۝ خَشَعَتِ أَبْصَارُهُمْ وَهُمُّهُمْ  
 ذُلٌّ وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالُونَ ۝ فَذَرْنِي وَنِسْ  
 يُكِذِّبُ بِذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَأُمْلِ لَهُمْ  
 إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ۝ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْفَعُوهُمْ ۝  
 أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ۝ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ  
 كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ۝ لَوْلَا أَنْ تَدْرِكُهُ نَفَسُهُ  
 مِنْ رِيْدِهِ لَنَبَذَ بِالْعُرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ۝ فَاجْنِبْهُ رَبُّهُ فَقَالَ مِنْ  
 الصَّالِحِينَ ۝ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا  
 الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ۝ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۝

( ٦٩ ) سورة الحاقة مكية

وآياتها ٥٢ نزلت بعد الملائكة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ ۝ مَا الْحَاقَّةُ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ۝ كَذَبَتْ ثَمُودُ وَعَادُ  
 بِالْعَارِضَةِ ۝ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ۝ وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوا

بريح صرصر ( شديدة الصوت أو البرد ) عاتية ) عليهم أو على خزانها فعجزوا عن ضبطها ( سخرها ) سلطها ( عليهم سبع ليال وثمانية أيام ) أو لها صبيح الأربعاء وهي أيام العجوز لوقوعها بحز الشتاء أو لأن عجوزاً من عاد دخلت سرباً فانزعجت الرياح فقتلتها ( حسوما ) متتابعات ( فترى القوم ) لوحضرتهم ( فيها ) أى فى الليالى أو الأيام ( صرعى ) ملقنين هللكي ( كأنهم أنجاز ) أصول ( نخل خاوية ) نخرة ساقطة ( فهل ترى أهم من باقية ) من بقاء أو نفس باقية ( وجاء فرعون ومن قبله (١) والمؤتفكات ) قرى قوم لوط أى أهلها ( بالحاقة ) بالخطأ أو بالغفلات ذات الخطأ ( فعصوا رسول ربهم ) أى رسله ( فأخذهم أخذة رابية ) زائدة فى الشدة ( إنالما طغى الماء ) تجاوز حده المعتاد على قوم نوح أو على خزانته ( حملناكم ) فى أصلاب آبائكم

( فى الجارية ) سفينة نوح ( لنجعلها ) أى الفعلة وهى إنجاء المؤمنين وإغراق الكافرين ( لكم تذكرة ) عبرة ( وتعيها ) ولتحتفظها ( أذن (٢) واعية ) من شأنها أن تعي وتحفظ هى أذن على عليه السلام كما رواه العام والخاص ( فإذا نفخ فى الصور نفخة واحدة ) هى الأولى أو الثانية ( وحملت الأرض والجبال ) رفعت من أماكنها ( فذكرت دكة واحدة ) بعضها ببعض فصارنا هباء أوقاعاً صافصفاً ( فيومئذ وقعت الواقعة ) قامت القيامة ( وانشقت السماء فهى يومئذ واهية ) ضعيفة ( والملك ) جنسه ( على أرجائها ) جوانبها ( ويحمل عرش ربك فوقهم ) الضمير للملك على المعنى والثمانية اتقدمهم حكماً ( يومئذ ثمانية ) من أفراد الملائكة أو صفوفهم ( يومئذ تعرضون ) للحساب ( لا تخفى (٣) منكم خافية ) على الله ( فأما من أوتى كتابه يمينه فيقول ) ابتهاجاً ( هاؤم ) ها ، بالمد اسم خذ للواحد ، و هاؤم ، بجمعه وهاه ، بالكسر للواحدة ( اقرؤا كتابيه ) لأنى ظننت ( علمت ) أنى ملاق

سورة الحاقة

٤٨٣

بريح صرصر عاتية ٥ سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما ٥  
فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية ٥ فهل ترى لهم من باقية ٥  
وجاء فرعون ومن قبله ٥ والمؤتفكات ٥ وهل ترى أهم من باقية ٥  
فأخذهم أخذة رابية ٥ إنالما طغى الماء ٥  
فحملناكم فى الجارية ٥ لنجعلها أى الفعلة وهى إنجاء المؤمنين وإغراق الكافرين ٥ لكم تذكرة ٥  
وتهيها ٥ ولتحتفظها ٥ أذن ٥ واعية ٥ من شأنها أن تعي وتحفظ هى أذن على عليه السلام كما رواه العام والخاص ٥  
فإذا نفخ فى الصور نفخة واحدة ٥ وحملت الأرض والجبال ٥ رفعت من أماكنها ٥ فذكرت دكة واحدة ٥ بعضها ببعض فصارنا هباء أوقاعاً صافصفاً ٥  
فيومئذ وقعت الواقعة ٥ قامت القيامة ٥ وانشقت السماء فهى يومئذ واهية ٥  
والملك ٥ جنسه ٥ على أرجائها ٥ جوانبها ٥ ويحمل عرش ربك فوقهم ٥ الضمير للملك على المعنى ٥ والثمانية اتقدمهم حكماً ٥ يومئذ ثمانية ٥ من أفراد الملائكة أو صفوفهم ٥ يومئذ تعرضون ٥ للحساب ٥ لا تخفى ٥ منكم خافية ٥ على الله ٥ فأما من أوتى كتابه يمينه فيقول ٥ ابتهاجاً ٥ هاؤم ٥ ها ، بالمد اسم خذ للواحد ، و هاؤم ، بجمعه وهاه ، بالكسر للواحدة ٥ اقرؤا كتابيه ٥ لأنى ظننت ٥ علمت ٥ أنى ملاق

حسابيه فهو فى عيشة راضية ) مرضية أو راض صاحبها ( فى جنة عالية ) رفيعة المكان والقصور والأشجار ( قطوفها ) ثمارها جمع قطف أى مقطوف ( دانية ) من المتناول يقال لهم ( كلوا واشربوا ) أكلا وشرباً ( هنيئاً بما أسلفتم ) قدمتم من الخير ( فى الأيام الخالية ) أيام الدنيا الماضية ( وأما من أوتى كتابه بشماله فيقول ) حزناً ( يا ليتنى لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتنى ) أى الموت فى الدنيا ( كانت القاضية ) القاطعة لحياقي فلم أبعث ( ما أغنى عنى ماليه (٤) ) نفي أو استغناء إنكار ( هلك عنى سلطانيه (٥) ) تسلطى على الناس أو حتى فيقول الله للزبانية : ( خذوه فغلوه ) اجمعوا يديه ورجليه إلى عنقه . .

(ثم الجحيم صلوه) أدخلوه وقدم الجحيم للحصر وكذا السلسلة (ثم في سلسلة ذرعتها سبعون ذراعا) أى طويلة وثم للتفاوت بالشدّة (فاسلكوه) أدخلوه (إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين) لا بحث على إطعامه (فليس له اليوم هنا حميم) قريب ينفعه (ولا طعام إلا من غسلين) صديد أهل النار (لا يأكله إلا الخاطئون) المتعمدون للخطايا (فلا أقسم) لا زائدة أو لنفى الحاجة إلى القسم لوضوح الأمر أو لرد ما يخالف المقسم عليه (بما تبصرون وما لا تبصرون) من المخلوقات أى بها كلها أو بها وبخالفها (إنه) أى القرآن (لقول رسول) أرسله الله ولم يتقوله من نفسه (كريم) على ربه (وما هو بقول شاعر) كما زعمتم (قليل ما تؤمنون (١) إيماننا قليلا تؤمنون (ولا بقول كاهن) كما قلتم (قليل ما تدكرون (٢)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ

٤٨٤

فَرَجَحْ صَلْوَهُ ۝ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ۝ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ۝ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ۝ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ ۝ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسَلِينَ ۝ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ۝ فَلَا أَقْسَمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۝ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ۝ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۝ قَلِيلًا مَّا تَوْثَمُونَ ۝ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَدْكُرُونَ ۝ نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ۝ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۝ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ۝ فَمَا يَنْكُرُونَ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَنِيزِينَ ۝ وَإِنَّهُ لَتَذْكُرٌ لِلَّذِينَ ۝ إِذَا نَالُوا نَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ۝ وَإِنَّهُ يَنْحَسِرُ عَلَى الْكَافِرِينَ ۝ وَإِنَّهُ لَنَحَّى الْقُرْآنَ ۝ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ۝

(٧٠) سورة المعارج مكية  
وآياتها ٢٨ تركت بدلائل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ۝ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ۝ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ

أى تذكرا قليلا ، وقرن نفي الشاعرية بالإيمان لوضوح عدم مشابة القرآن للشعر لكل أحد ونفى الكاهنية بالتذكر لتوقفه على تأمل ما ليظهر منافاة القرآن للكهانة بل هو (نزيل من رب العالمين) على لسان جبرئيل (ولو تقول علينا) محمد (بعض الأقاويل) بأن نسب إلينا قولاً لم نقله (لاخذنا منه باليمين) يمينه (ثم لقطعنا منه الوتين) أى عرق قلبه الذى يموت بقطعه أى لقتلناه أشنع قتل بأن يؤخذ يمينه ويضرب عنقه وهو ينظر أو لاخذنا منه بالقوة (وما منكم) أيها الناس (من أحد عنه) عن الرسول أو القتل (حاجزين) مانعين جمع اعموم أحد (ولانه) أى القرآن (لتذكرة للمتقين) لعود نفعه إليهم (ولانا) انعلم أن منكم مكذبين (وعيد لمن كذب (ولانه لحق على الكافرين) إذا رأوا ثواب المصدقين (ولانه لحق اليقين) للحق المتيقن أضيف تأكيداً (فسبح باسم ربك العظيم) صفة الاسم أو الرب .

(٧٠ - سورة المعارج أربع وأربعون آية مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سأل سائل) دعا داع (بعذاب واقع) نزلت لما قال بعض المنافقين يوم الغدير: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء فرماه الله بحجر فقتله (للكافرين ليس له دافع) راد (من الله ذى المعارج) المصاعد وهى السموات اعروج الملائكة فيها أو درجات الجنة أو الفواضل المفاضلة (تعرج (٣) الملائكة والروح) جبرئيل وأفرد لفضله أو خلق أعظم من الملائكة (إليه) إلى عرشه أو محيط أمره (في يوم كان مقداره . .



(عن اليمين وعن الشمال عزين) فرقا متفرقة جمع عزة وأصلها عزوة من عزاء نسه كانوا يحفون بالرسول ويستهنون به وبالمؤمنين (أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم) إنكار لقولهم لئن دخل هؤلاء الجنة كما يزعمون لندخلها قبلهم (كلا) ردع لهم (إنا خلقناهم مما يعلمون) من نطفة قدرة كسائر الناس فكيف ينكرون الخالق وقدرته على إعادته ويدعى الشرف بنفسه ويطمع في محل قدسه ولم يستكمل الإيمان والطاعة (فلا أقسم) مرثله (١) (رب المشارق والمغارب) للشمس أو لكل نير (إنا لقادرون على أن نبدل) أى نهلكهم ونخلق بدلهم (خيرا منهم وما نحن بمسبوقين) بمغلوبين على ذلك (قد رهم يخوضوا وبلعبوا) في هواهم (حق يلاقوا يومهم الذى يوعدون) فيه للجزاء

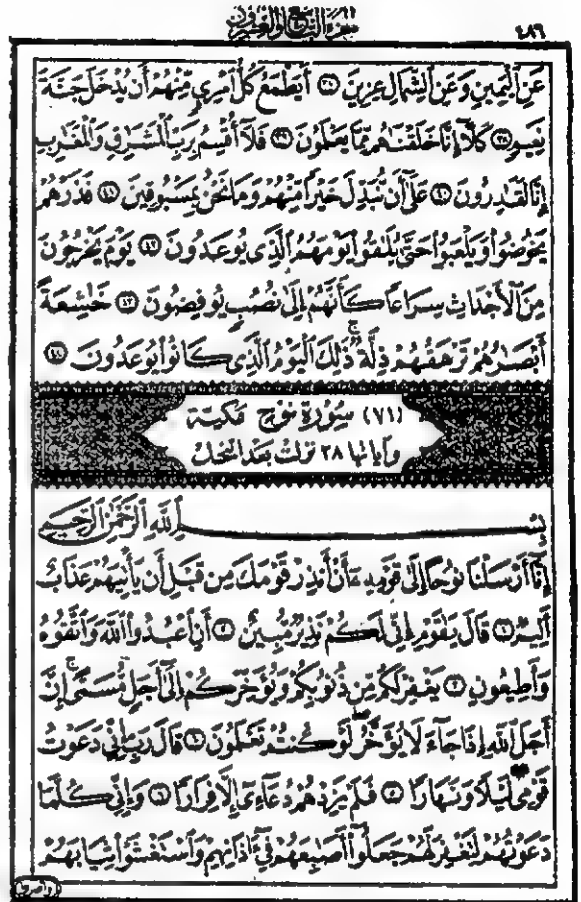
(يوم يخرجون من الأجداث) القبور (سراعا) سريعين (كانهم إلى نصب) (٢) بفتح النون وإسكان الصاد صم أو علم نصب لهم وقرىء بعضهم (بوفضون) يسرعون (خاشعة أبصارهم تراههم ذلة ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون) وهو يوم القيامة.

(٧١ - سورة نوح ثمان أو تسع وعشرون) أو ثلاثون آية مكية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن) بأن أو أى (لتضمن الإرسال معنى القول) أئذ قومك من قبل أن يأتهم عذاب أليم) عاجلا وآجلا (قال يا قوم إني لكم نذير مبين أن اعبدوا الله) وحده (واقوه) بترك معاصيه (وأطيعون) فإن طاعتي طاعته (يغفر لكم من ذنوبكم) أى بعضها مما سوى حق الناس (ويؤخركم إلى أجل مسمى) هو الأقصى المشروط بالإيمان فلم يخترمكم قلة بالاستئصال (إن أجل الله) المسمى عنده (إذا جاء لا يؤخر) فبادروا وقت الإمهال (لو كنتم تعلمون) ذلك أو من أهل العلم

لما تم صحبته (قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا) أى دائما متصلا (فلم يزدكم دعائي إلا فرارا) عن الإيمان (وإني كلما دعوتهم) إليه (لتغفر لهم) بسببه (جعلوا أصابعهم في آذانهم) لتلايهم دعائي (واستغشوا ثيابهم) تغطوا بها لتلايهم ..



(وأصروا) على كفرهم (واستكبروا) عن إجابتي (استكبارا ثم إني دعوتهم جهارا) للتغليظ أو مجاهرا (ثم إني أعلنت لهم) الدعوة (وأسررت لهم إسرارا) جمعت بين الأمرين زيادة للتغليظ وثم التراخي في المراتب أو تفاوتها (قلت استغفروا ربكم) بالتوبة من كفركم (إنه كان غفارا) لمن استغفره (يرسل السماء) المطر وكان قد حبس عنهم وأعقمت نسائهم أربعين سنة (عليكم مددارا) كثير الدد (ويمدكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات) بساتين (ويجعل لكم أنهارا) جارية (ما لكم لا ترجون لله وقارا) لا تخافون عظمته فتوحده أو لا تعتقدون له ثباتا فتخشوا عقوبته (وقد خلقكم أطوارا) نطفة ثم علقه إلى آخره أو أحوالا أي مختلفين أصنافا وأوصافا (ألم تروا

كيف خلق الله سبع سموات طباقا) فسر في الملك (١) (وجعل القمر فيهن) في مجموعهن لصدقه بالسماء الدنيا (نورا وجعل الشمس سراجا) شبهت به لأن ضوءها ذاتي ولا ذهابها ظلمة الليل (والله أنبتكم) أنشأكم (من الأرض) إذ أنشأ آباءكم وأغذيتكم منها (نباتا ثم يعيدكم فيها) أمواتا (ويخرجكم) منها أحياء للبعث (إخراجا) أكد به كالسابق وإيدانا بتحقيق الإعادة كالبدء (والله جعل لكم الأرض بساطا) مبسوطة (اتسلخوا منها سبلا لجاجا) واسعة (قال نوح رب إنهم عصوني) فيما أمرتهم به (واتبعوا من لم يردده ماله وولده) (٢) (إلا خسارا) اتبعوا رؤسائهم الذين بطروا النعمة عليهم بالمال والولد حتى صيروها سببا لزيادة خسارتهم (ومكروا مكرا كبارا) كبيرا جدا فإنهم كذبوا نوحا وحرصوا سفلتهم على أذاه (وقالوا) لهم (لا تلدن آلهم) خصوا منها خمسة فقالوا (ولا تذرنا ودا) بالفتح والضم (ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا) قيل هي أسماء قوم صلحاء بين آدم ونوح فلما ماتوا صورهم ليقتدوا بهم

وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا ۖ فَسَاءَ مَا يَكْبَرُونَ ۚ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهْرًا ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۚ فَثَلَاثَ أَسْفُوفٍ وَأَنْتَ أَكْبَرُ ۚ إِنَّكَ تَفْقَهُوا ۖ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۖ وَيُبَدِّلُكُمْ بَأْمَالٍ وَيَسْتَبِينَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا ۖ مَا لَكُمْ لَا تَعْقُدُونَ لَهُ ثُبَاتًا ۖ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۖ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ۖ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ۖ وَاللَّهُ أَنْبَتُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ۖ ثُمَّ يُبْعِدُكُمْ فِيهَا أَنْهَارًا ۖ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا لِلْبَاطِلِ مَسَلًا ۖ لَيْسَ لَكُمْ مِنْهَا شَيْءٌ كَالْفِجَارِ ۖ قَالَتْ نُبِياؤُهُمْ عَصَوْنِي وَأَتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خُسَارًا ۖ وَمَكْرُؤًا مَكَرًا كَبِيرًا ۖ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَا يَا إِلَهَ الْبَرِّ ۖ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ۖ وَلَا سَوَاعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ۖ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ۖ يَخْتَلِفُ نَبَاهُ أَعْرَافًا دُخُلًا ۖ تَارًا فَمُجِدُّوهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَوْلَاؤُهُمْ الْأَصْفَارُ ۖ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي الْإِلَهَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ۖ إِنَّكَ إِن تَذَرْنِي يَاسَدًا ۖ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَجَارًا كَفَّارًا ۖ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي وَلِلسَّامِجَةِ ۖ دَخَلُ يَسْبِيحِي

ثم عبدوا ثم انتقلت إلى العرب (وقد أضلوا) أي الرؤساء أو الأصنام (كثيرا) كقوله (إنهم أضلن كثيرا ١٤: ٣٦) (ولا تزد الظالمين إلا ضلالا) عن الجنة أو إلا غلانا أو عذابا نحو (في ضلال وسعر ٥٤: ٤٧) (بما خيبتهم ٣) (من أجلها) أغرقوا (بالطوفان) فادخلوا نارا (عذبوا بها عقيب الإغراق تحت الماء عذاب القبر أو في الآخرة والتعقيب لعدم الاعتماد بمدة البرزخ ونكرت تعظيما) فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا (يمنعونهم منها) وقال نوح رب لا تذرني على الأرض من الكافرين ديارا (نازل دار أي أحدا دعا عليهم بعد أن عرف طابعهم بصحبته ألف سنة إلا خمسين عاما وأوحى الله إليه: أنه إن يؤمن من قومك إلا من قد آمن ٣٦: ١١) (إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا) علم ذلك بالوحى (رب اغفر لي ولوالدي وللمسلمين) منزلي أو مسجدي

( مؤمننا ) حال ( وللمؤمنين والمؤمنات ) عامة ( ولا تزد الظالمين ) عامة أو قومه ( إلا تباراً ) هلاكاً قاهلكوا .

( ٧٢ - سورة الجن ثمانى وعشرون آية مكية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( قل أوحى إلى أنه ) أى الشأن ( استمع نفر من الجن ) جن نصيين . أو غيرهم ويفيد أنه مبعوث إلى الثقلين وأن الجن مكلفون ويفهمون لغة العرب ويميزون بين المعجز وغيره بدليل ( فقالوا ) لقومهم لما رجعوا إليهم ( إنا سمعنا قرآنا عجبا ) عجيباً مبيناً لأشكاله فى حسن مبانيه وصحة معانيه ( يهدى إلى الرشـد ) الصواب والإيمان ( فأما به ) بالقرآن ( ولن نشرك ) فيما بعد ( ربنا أحداً ) وأنه ( ١ ) أى

الشأن ( تعالى جد ربنا ) تنزهه جلالة وعظمته أو ملكه وغناه عما نسب إليه من الصاحبة والولد ( ما اتخذ صاحبة ولا ولداً ) وأنه ( ١ ) أى الشأن ( كان يقول سفيهاً ) إبليس أو غيره ( على الله شططا ) قولاً ذا شطط أى بعد عن الحق بنسبة الصاحبة والولد إليه أو وصف بالمصدر مبالغة ( وأنا ) ( ٢ ) ظننا أن ( الشأن ) لن تقول الإنس والجن على الله كذباً ( أى إنما قلنا السفيه فى ذلك لظننا أن أحداً لا يكذب على الله حتى تبين لنا كذبه ) وأنه ( ١ ) كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن ( كان الرجل إذا أسى بقفر يقول أعوذ بسيد هذا الوادى من شرسفهاه ) ( فزادهم رهقا ) فزاد الإنس الجن بعوذهم بهم طغياناً فقالوا سداً الجن والإنس أو فزاد الجن والإنس إنما يا غوائهم وهو من كلام الجن بعضهم لبعض أو استئناف من الله وعلى الفتح من الوحي وكذا الكلام فى ( وأنهم ) ( ٣ ) أى الإنس ( ظنوا كما ظننتم ) أيها الجن أو بالعكس ( أن ) الخففة ( لن يبعث الله أحداً ) بعد الموت

وقال الجن ( وأنا ) ( ٤ ) لمسنا السماء ) مسسناها مستعار للطلب أى طلبنا بلوغها لاستراق السمع ( فوجدناها ملئت حرساً شديداً ) من الملائكة ( وشهباً ) جمع شهاب وهو كوكب الرجم وهذا حين بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ( وأنا كنا ) قبل مبعثه ( نقعد منها مقاعد ) خالية من الحرس والشهب ( للسمع فن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً ) قد رصد ليرجم به ( وأنا ) ( ٢ ) لا ندرى أشراً أريد بمن فى الأرض ) يمنع الاستراق ( أم أراد بهم ربهم رشداً ) خيراً ( وأنا ) ( ٢ ) منا الصالحون ) عقيـدة وعملاً ( ومنا دون ذلك ) أى قوم أدون حالا منهم فى الصلاح ( كنا طرائق ) فى طرائق أى مذاهب أو ذوى طرائق ( قدداً ) متفرقة ( وأنا ) ( ٢ ) ظننا ) تيقناً ( أن ) الخففة ( لن نعجز الله ) كاتنين ( فى الأرض ولن نعجزه هرباً ) هاربين أى لا تقوته حيث كنا ( وأنا ) ( ٢ ) لما سمعنا الهدى ) القرآن . .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٨٨

مُؤْمِنًا وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارَكَ

( ٧٢ ) سورة الجن مكية

وآياتها ٢٨ نزلت بعد الأعراف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝  
يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآتَاكَ مَلَكُهُ وَلَن يُشْرِكَ رَبُّكَ بَشَيْءًا أَحَدًا ۝ وَأَنَّهُ قَعَلَى جَدِّ  
رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۝ وَأَنَّهُ كَانَ يَتُولَدُ لِلْغَيْبِ عَلَى  
اللَّهِ شَطَطًا ۝ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نَقُولَ الْإِنسَ وَالْجِنَّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۝  
وَأَنَّهُمْ كَانُوا رِجَالًا لَّنَ الْإِنسِ يَمُودُونَ بِرِجَالِنَا مِن فُرَادٍ وَهُمْ  
رَهَقًا ۝ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ۝ وَأَنَّا  
لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَا مُلْأَةً حُرْسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا ۝ وَأَنَّا كُنَّا  
نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعَدًا لِّلسَّمْعِ فَنَاسْتَمِعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ۝  
وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرًّا أَرِيدَ بِنَا فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۝  
وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا ۝ وَأَنَّا ظَنَنَّا  
أَن لَّن نَّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نَّعْجِزَهُ هَرَبًا ۝ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْقُرْآنَ

(أنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا) نقصا من أجره ولا غشيان ظلم بعقوبة أو جزاء بخس ولا رهق (وأنا (١) منا المسلمون ومنا القاسطون) الجاثرون، عن الحق بكفرهم (فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا) طلبوا صوابا موجبا للثواب (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً) وقودا ككفرة الإنس (وأن) الشبان (لو استقاموا) أى الثقلان أو أحدهما (على الطريقة) أى الإيمان (لأسقيناهم ماء غدقا) كثيرا أى لوسعنا عليهم الرزق وخص الماء بالذكر لأنه أصل السعة (لنفتنهم) لنختبرهم (فيه) ليظهر كيف يشكرونه وقيل معناه لو استقاموا على طريقة الكفر لوسعنا عليهم استدراجا لهم (ومن يعرض عن ذكر ربه) وعظه أو عبادته (يسلكه) يدخله بالنون والياء (عذابا صعدا) شاقا يصعد المذهب ويعلوه (وأن المساجد لله) من

الموحى أو بتقدير لام العلة لقوله (فلا تدعوا) تعبدوا فيها (مع الله أحدا) بأن تشركوا كاهل الكتابين في بيعهم وكنائسهم وقيل أريد بالمساجد الأرض كلها لأنها جعلت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم مسجدا وروى مواضع السجود وهى الأعضاء السبعة أى لا تسجدوا بها غير الله (وأنه (٢)) أى الشأن من الموحى أو استئناف (لما قام عبد الله) الذى صلى الله عليه وآله وسلم وذكر العبد للتواضع كأنه كالمتكلم عن نفسه (يدعوه) يعبد (كادوا) أى الجن (يكونون عليه لبدا (٣)) جمع لبدة أى مزدحم عليه يركب بعضهم بعضا تعجبا من قراءته وحرصا على سماعها أو كاد المشركون يترابكون عليه لمنعه عما هو فيه (قل إنما أدعو ربى ولا أشرك به أحدا) رد عليهم (قل إنى لا أملك لكم ضرا ولا رشدا) ولا نفعا (قل إنى لن ينجيني من الله أحد) إن أراد به ضرا (ولن أجد من دونه ملتحدا) معدلا وملجأ (إلا بلاغا) استثناء من مفعول أملك أى لا أملك

عالم الغيب فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا (وأنا (١) منا المسلمون ومنا القاسطون) فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً) ولأولئك أسقموا على الظلمة لا أسقيناهم ماء غدقا (لنفتنهم فيه) ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا (وأن المساجد لله) ندعوا مع الله أحدا (وأنه (٢)) أى الشأن من الموحى (لما قام عبد الله) الذى صلى الله عليه وآله وسلم وذكر العبد للتواضع كأنه كالمتكلم عن نفسه (يدعوه) يعبد (كادوا) أى الجن (يكونون عليه لبدا (٣)) جمع لبدة أى مزدحم عليه يركب بعضهم بعضا تعجبا من قراءته وحرصا على سماعها أو كاد المشركون يترابكون عليه لمنعه عما هو فيه (قل إنما أدعو ربى ولا أشرك به أحدا) رد عليهم (قل إنى لا أملك لكم ضرا ولا رشدا) ولا نفعا (قل إنى لن ينجيني من الله أحد) إن أراد به ضرا (ولن أجد من دونه ملتحدا) معدلا وملجأ (إلا بلاغا) استثناء من مفعول أملك أى لا أملك

لكم شيئا إلا البلاغ لإيكم (من الله) أى عنه أو كاتنا منه (ورسالته ومن يعص الله ورسوله) فى التوحيد (فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا) جمع للمعنى (حتى إذا رآوا ما يوعدون) من العذاب فى بدر أو القيامة (فسيعلمون) حينئذ (من أضعف ناصرا وأقل عددا) أعوانا هو أم هم وكأنهم قالوا متى هذا الوعد فقيل (قل إن) ما (أدري أقرب ما توعدون) من العذاب (أم يجعل له ربى (٤) أمدا) أجلا بعيدا أى هو كائن قطعا ولا يعلم وقته إلا الله هو (عالم الغيب فلا يظهر) يطلع (على غيبه أحدا) من خلقه (إلا من ارتضى) للاطلاع على بعضه لمصلحة (من رسول) بيان لمن وأما علم الأوصياء فتوسط الرسول كعلمنا بأمور الآخرة بتوسطهم وإن اختلف طريق التعلم (فإنه) أى الله (يسلك) أى يدخل (من بين يديه) من أمام المرتضى (ومن خلفه رسدا) ملائكة يحرسونه من تحاييل الشياطين حتى يبلغ ما يوحي إليه وقيل التقدير فإن المرتضى يسير أمامه وخلفه الملائكة يحرسونه (ليعلم) الله علم ظهور (أن) المخفية (قد أبلغوا) أى الرسل (رسالات ربهم) بلا تغيير (وأحاط) وقد أحاط الله قبل (بما لديهم) من العلم والحكمة (وأحصى كل شيء عددا) .



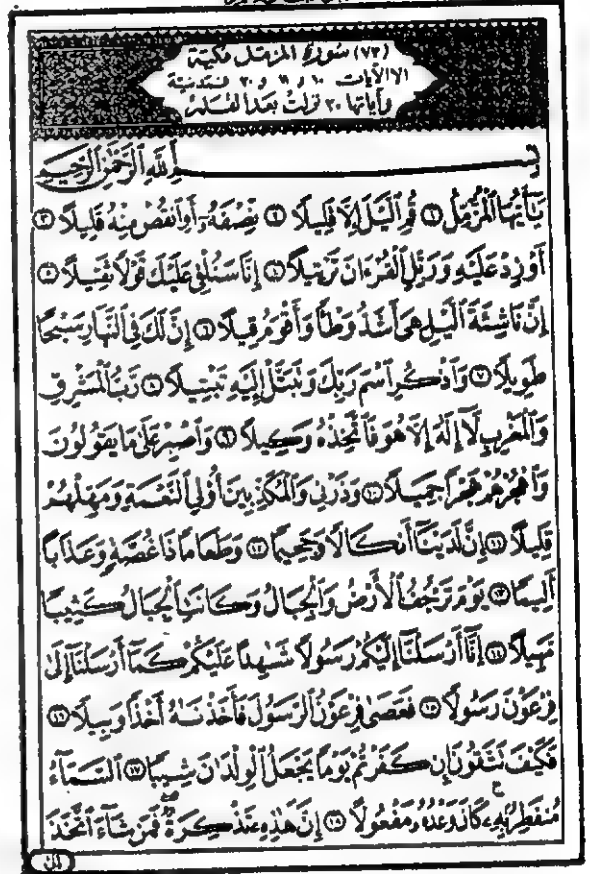
## ( ٧٣ — سورة المزمل تسع عشرة أو عشرون آية مكية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( يا أيها المزمل ) أى المزمل أدغم التاء فى الزام من تزل تلفظ بثيابه خو طلب به صلى الله عليه وآله وسلم لأنه ارتعد بدء بحىء جبرئيل فقال زملونى أو كان يتزمل بثيابه للنوم أو للصلاة أو من تزل أى تحمل الحمل أى المتحمل لأعباء النبوة ( قم الليل ) للصلاة ( إلا قليلا نصفه ) بدل من قليلا ( أو انقص ) ( ١ ) من القليل أو النصف ( قليلا ) إلى الثلث ( أو زد عليه ) أى على القليل قليلا ( ورتل القرآن تريلا ) بحفظ الوقوف وتبيين الحروف ( إنا سنلقى عليك قولا ثقيلا ) هو القرآن لما فيه من التكاليف الشاقة

سما على النبى أو ثقيلا تلقيه فإنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يتغير حاله ويعرق عند نزوله أو إدراك معانيه أو فى الميزان أو على الكفار أو رزينا له موقع لأنه حكمه ( إن ناشئة ) ( ٢ ) الليل ( القيام فى الساعات الآخرة للصلاة أو النفس التى تنشأ أى تنهض من نائمها للعبادة ) ( هى أشد وطأ ) ( ٣ ) أى ثقلا أو ثبات قدم ( وأقوم قيلا ) أصوب قولا وقراءة الفراغ البال ( إن لك فى النهار سبحا طويلا ) واذكر اسم ربك ( فى تمجيدك أو دائما بالتسليم ونحوه ) ( وتبذل ) وانقطع ( إليه ) فى العبادة ( تبذرا رب ) ( ٤ ) المشرق والمغرب لإله الإلهو فاتخذ ( وكيفا ) موكولا لإيه أمورك فإنه يكفيكها ( واصبر على ما يقولون ) من التكذيب ( واهجرم هجرا جميلا ) بالمجانبة والمداواة ( وذرنى والمكذبين أولى النعمة ) التمتع صناديد قريش ( ومهلهم ) زنا ( قليلا إن لدينا أنكالا ) قيودا ثقالا جمع نكل بالأكسر ( وجحما ) نارا عظيمة ( وطعاما ذا غصة ) ينشب

فى الحلق كالزقوم والضريع ( وعذابا أليما ) زيادة على ما ذكر وتذكير الكل للعظيم ( يوم نرجف الأرض والجال ) تزلزل ( وكانت الجبال كشيئا ) رملا مجتمعا ( مهيلا ) منشورا بعد اجتماعه ( إنا أرسلنا إليكم ) يا أهل مكة ( رسولا ) هو محمد ( شاهدأ عليكم ) فى الآخرة بما يكون منكم ( كما أرسلنا إلى فرعون رسولا ) هو موسى ( فعصى فرعون الرسول ) المعهود ( فأخذناه أخذا ويلا ) ثقيلا ( فكيف تتقون إن كفرتم يوما ) مفعول تتقون أى تدفعون عذاب يوم ( يجعل الولدان شيا ) لشدة هول جمع أشيب ( السماء منفطر ) منشق ( به كان وعده مفعولا إن هذه ) الآيات المخوفة ( تذكرة ) عظة ( فمن شاء اتخذ



( ١ ) أو انقص : بضم الواو . ( ٢ ) ناشئة . ( ٣ ) وطأ : بكسر الواو . ( ٤ ) رب : بتشديد الباء بالأكسر .

إلى ربه ( إلى رضاه ( سبيلا ) بالاعتاظ والإيمان والطاعة ( إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى ( أقل ( من ثلثي الليل ) بضم اللام وإسكانها ( ونصفه وثلثه ( ١ ) ) عطف على ثلثي وقرئ بالنصب عطف على أدنى ( وطائفة من الذين معك ) عطف على مستكن تقوم ( والله يقدر الليل والنهار ) يعلم مقاديرهما فيعلم القدر الذي يقومون به ( علم أن ) المخففة ( لن تحصوه ) لن تطيقوا إحصاء الوقت المقدر على الحقيقة بسهولة ( فتاب عليكم ) تخفف عنكم ( فاقروا ما تيسر من القرآن ) أي صلوا ما سهل عليكم بالليل عبر عن الصلاة بالقراءة لأنها جزؤها ( علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله ) يسافرون طالبين للتجارة أو تحصيل العلم وكل طاعة ( وآخرون يقاتلون في سبيل الله )

وكل من الفرق الثلاث يشق عليهم التجهد المذكور فهم أحق بالتخفيف فلذا كرر مرتبا عليهم بقوله ( فاقروا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة ) الواجبة ( وآتوا الزكاة ) المفروضة ( وأقرضوا الله قرضا حسنا ) بالإئفاق تطوعا في سبيل الخير أو بفعل الحسنات مطلقا وفيه ترغيب لإشعاره بالعروض كالترضيع في ( وما تقدموا لأنفسكم من خير ) مال أو إحسان ( يجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا ) لبقاء ثوابه ( واستغفروا الله ) في كل حال ( إن الله غفور رحيم ) .

( ٧٤ - سورة المدثر خمس أو ست وخمسون آية مكية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( يا أيها المدثر ) أي المتغطى بالدفنار ( قم ) من مضجعك أو شمر وجد ( فأنذر ) ترك مفعوله للتعميم أو قومك ( وربك فكبر ) عظمه عما لا يليق به ( وثيابك فطهر ) فقصر فإنه أبقى وأبقى وأنتى كما عن على عليه السلام أو من النجاسة أو نفسك فنزه عن الأخلاق الذميمة والرجز ( ٢ ) ) الأوثان أو العذاب

أي موجه من الشرك أو المعاصي ( فاهجر ) دم على هجره ( ولا تمنن تستكثر ) بالرفع حال أي لا تعط شيئا مستكثرا إلى طالبا أكثر منه أو رائيا أنه كثير أو لا تمنن على الله بطاعتك مستكثرا لها أو على الناس برساتك ( ولربك ) لوجهه ( فاصبر ) على ما كلفته أو أذى قومك ( فإذا نقر في الناقور ) نفخ في الصور فاعول من النقر بمعنى النفخ ( فذلك يومئذ يوم عسير ) تأكيد يفيد أن عسره عليهم لا يرجى زواله بخلاف المؤمنين فإنه يسير عليهم ( ذرني ومن خلقت وحيدا ) حال من الياء أي اتركني وحدي معه أكفله أو من التاء أي ومن خلقتني وحدي بلا شركة أحد أو من العائد المقدر أي خلقتني فريدا لا مال له ولا ولد وهو الوليد بن المغيرة ( وجعلت له مالا ممدودا ) متسعا مستمرا من الزرع والضرع والتجارة . . .

(وبين شهودا) حضورا معه يأنس بهم لا يفارقونه (ومهدت له تمهيدا) بسطت الجاه والرياسة (ثم يطمع أن أزيد) استبعاد لطمعه في الزيادة على ما أوتي مع كفرانه النعمة (كلا) ردع له عن الطمع (إنه كان آياتنا عيدا) معاندا استئناف يعلل الردع كأنه قيل لم لا يزداد قبيلا لعناده الموجب لسلب النعمة فكيف الزيادة (سأرهقه صعودا) سأغشيه مشقة من العذاب أو جبلا من النار يصعد فيه ثم يهوى أبدا ثم فسر عناده فقال (إنه فكر) فيما يطعن به في القرآن (وقدر) ذلك في نفسه (ف قيل كيف قدر) فلن على أي حال كان تقديره أو هو عجب من تقديره استهزاء به كقولهم قتله الله ما أشعره أي بلغ في الشعر حيث يحسد ويدعى عليه (ثم قتل كيف قدر) كرر بـثم إيذانا بلعنه الثاني

(ثم نظر) في وجوه قومه أو فيما يطعن به (ثم عبس) قطب وجهه حيرة فيما يقول (وبسر) واهتم لذلك (ثم أدبر) عن الحق (واستكبر) عن اتباع النبي (فقال إن) ما (هذا) القرآن (إلا سحر يثر) يروى عن السحرة (إن) ما (هذا) إلا قول البشر (لم يعطف على ما قبله لأنه كالتأكيد) (سأصليه) سأدخله (سقر) النار أو دركه منها (وما أدراك ما سقر) تعظيم لها (لا تبق) شيئا دخلها (ولا تذر) ولا تتركه حتى تهلكه (لواحة للبشر) مغيرة لظاهر الجلود بالإحراق (عليها تسعة عشر) ملكا خزنتها مالك ومن معه قيل لما نزلت قال أبو جهل لقريش ثكلتكم أمهاتكم أيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل منهم فقال بعضهم أنا أكفيكم سبعة عشر فأكفوني أنتم اثنين فنزل (وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة) فلا يطاقون لشدتهم ولا يرحمون لعدم مجانستهم لكم وما جعلنا عدتهم إلا قسمة للذين كفروا) محنة لهم ليظهر كفرهم باعتراضهم لم كانوا تسعة عشر أو استهزأ بهم المذكور (ليستيقن الذين أوتوا الكتاب) نبوة محمد صلى الله

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ

٤٩٢

وَبَيْنَ شُهودَا ۖ وَمَهَّدَتْ لَهُ تَمَهيدَا ۖ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۖ كَلَّا ۖ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عِيدَا ۖ سَأَرْهِقُهُ صُعُودَا ۖ إِنَّهُ يُفَكِّرُ ۖ فَأَقْدَرُ ۖ فَيَقِيلُ كَيْفَ قَدَرُ ۖ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَرُ ۖ ثُمَّ نَظَرَ ۖ ثُمَّ عَبَسَ ۖ وَبَسَرَ ۖ ثُمَّ أَدْبَرَ ۖ وَاسْتَكْبَرَ ۖ فَفَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ۖ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ۖ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ۖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ۖ لَا يَقْنِ وَلَا تَنْدَرُ ۖ لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ ۖ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۖ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ۖ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا ائِمَّةً ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَيَسْتَغْفِرُنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَمِزَّةً ۖ أُولَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَرْتَابُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مِرْصَرٌ ۖ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ۖ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۖ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ۖ كَلَّا وَالْقَمَرِ ۖ وَاللَّيْلِ إِذَا دُبِرَ ۖ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ۖ إِنَّهَا إِلَّا حُدَى الْكَبِيرِ ۖ نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ ۖ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ۖ كُلْ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةً ۖ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ۖ فِي جَنَّتِ نِسَاءُ لَوْنٌ ۖ عِزٌّ أَخْمِرْمِينِ ۖ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۖ

(٧٤)

عليه وآله وسلم لإخباره بما يوافق ما في كتبهم من عدتهم (ويزداد الذين آمنوا إيمانا) بالإيمان به (ولا يرتاب) فيه (الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض) نفاق بما سيحدثون بالمدينة فهو إخبار بالغيب (والكافرون) علانية بمكة (ماذا أراد الله بهذا) العدد (مثلا) سموه به استغرابا له (كذلك) الإضلال أي الخذلان لمنكر هذا العدد (يضل الله من يشاء) يحذله لعدم نفع اللطف فيه (ويهدي من يشاء) بلطفه لا انتفاعه (وما يعلم جنود ربك) في قوتهم وكثرتهم (إلا هو وما هي) أي سقر أو السورة (إلا ذكرى) تذكرة (للبشر كلا) ردع لمنكرها أو بمعنى حقا (والقمر والليل إذ) وبألف بعد الذال (أدبر) كفعل بمعنى أفعل وقرىء إذ ساكنة وأدبر كأفعل (والصبح إذا أسفر) أضاء (إنها) أي سقر (لإحدى) الدواهي (الكبر) جمع كبرى أي عظمى (نذيرا للبشر) تمييز (لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر) بدل من البشر أي لمن شاء السبق إلى الخير والتخلف عنه (كل نفس بما كسبت رهينة) مرهونة بكسبها أي عملها (إلا أصحاب اليمين) قال الباقر عليه السلام هم نحن وشيعتنا (في جنات نساء لون) بينهم أو يسألون غيرهم (عن المجرمين) عن حالهم (ما سلككم في سقر) . .

قالوا لم نك من المصلين ( الصلاة المفروضة ) ولم نك نطعم المسكين ) ما فرض له ويفيد أن الكفار مخاطبون بالفروع ( وكنا نحفون ) في الباطل ( مع الخائفين وكنا ) مع ذلك كله ( نكذب يوم الدين ) البعث والجزاء ( حتى أتانا اليقين ) عيان الموت ( فما تنفعهم شفاعة الشافعين ) لو شفّعوا لهم فرضا ( فالحكم عن التذكرة ) التذكير أى القرآن ( معرضين ) حال مثل مالك قائما ( كأنهم ) في نفاهم عن الذكر وبلادتهم ( حمر مستنفرة ) وحشية ( فرت من قسورة ) أى أسد ( بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة ) إذ قالوا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم إن تؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا من السماء (١) ( كلا بل لا يخافون الآخرة كلا ) أى حقا ( إنه ) أى القرآن ( تذكرة ) عظة بالغة ( فمن شاء ذكره ) اعظ به ( وما يذكرون إلا أن يشاء الله ) جبرهم على الذكر ( هو أهل التقوى ) أن يتق ( وأهل المغفرة ) أن يغفر لمن اتقاه .

( ٧٥ — سورة القيامة أربعون أو تسع وثلاثون آية مكية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( لا أقسم بيوم القيامة ) مر تفسيره في سورة الواقعة وغيرها ( ولا أقسم (٢) بالنفس اللوامة ) المؤمنة التي تلوم صاحبها أبدا وإن اجتمعت في الخير أو المتقية اللائمة في القيامة للنفوس التاركة للتقوى أو المطمئنة اللائمة الأمانة وجواب القسم مقدر أى لتبعثن ( أيحسب (٣) الإنسان ) منكر البعث ( ألن (٤) ) نجمع عظامه ( للبعث ) ( بل ) نجمعها ( قادرين على أن نسوي بنانه ) أعماله التي بها يتم الإصبع بأن تؤلف سلامياته كما كانت مع صغرها فكيف بالكبار ( بل يريد الإنسان ليفجر أمامه ) يستمر على فجوره في أوقاته الآتية أو يكذب بما أمامه من البعث ( يسأل ) استهزاء وتكديبا ( أيان ) متى ( يوم القيامة فإذا برق البصر )

تجير رعبا من برق الرجل دهش بصره ( وخسف القمر ) ذهب نوره ( وجمع الشمس والقمر ) في ذهاب أو الطلوع من المغرب والتذكير تغليب القمر ( يقول الإنسان يومئذ أين المفر ) الفرار قول آيس من وجدانه ( كلا ) ردع عن طلب المفر ( لا وزر ) لا ملجأ يعتصم به ( إلى ربك ) وحده . . .

١٢٢

سورة القيامة

قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصْلِينَ ۖ وَلَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْمَسْكِينِ ۖ وَكُنَّا نَحْفُوفُ مَعَ الْخَائِفِينَ ۖ وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ۖ حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ ۖ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ۖ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ۖ كَأَنَّهُمْ مُّسْكَنُونَ ۖ قَوْلٌ مِنْ قُورَيْشٍ ۖ بَلْ يَرِيدُ كُلُّ فِرْعَوْنٍ مِّنْهُمْ أَن يُوْتَىٰ صُحُفًا مُّنْشَرَّةً ۖ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ۖ كَلَّا لَئِنْ رُئِدَتْ مَكِرَةٌ ۖ فَمَن شَاءَ ذَكَرْهُ ۖ وَمَا يَنْصُرُونَهُ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ الْقُوَىٰ ۖ وَأَهْلُ الْغَفْرِ ۖ

سورة القيامة مكية

وآياتها ٤٠ آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ۖ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ ۖ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَن يَجْمَعَ عِظَامَهُ ۖ بَلْ أَقْدِرُونَ عَلَىٰ أَن يُسَوَّىٰ بَنَانُهُ ۖ بَلْ يَرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ۖ يَسْأَلُ أَن يَكُونَ مِنَ الْفُجَرِ ۖ فَإِذَا بَرَأَ الْبَصُرُ ۖ وَخُسِفَ الْقَمَرُ ۖ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۖ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ ۖ كَلَّا لَا وَزَرَ ۖ إِلَىٰ رَبِّكَ

(يومئذ المستقر) استقرار العباد فيحاسبهم ويجازيهم (ينبؤا الإنسان يومئذ بما قدم وأخر) بأول عمله وآخره أو بما قدم من عمل عمله وبما أخره فلم يعمل به أو بما قدم من مال لنفسه وبما خلفه غيره (بل الإنسان على نفسه بصيرة) حجة واضحة لشهادته بما عملت أو يصير أى علم بها والهاء للمباغة (ولوالقى معاذيره) ولو جاء بكل معذرة لم تنفعه (لا تحرك) يا محمد (به) بالقرآن (لسانك) قبل تمام وحيمه (اتعجل به) لتأخذه بعجلة حرصا عليه خوف نسيانه (إن علينا جمعه) في صدرك (وقرآنه) وإجراء قراءته على لسانك (فإذا قرأناه) عليك بقرأة جبرئيل (فاتبع قرآنه) قراءته بعد استماعها ولا تسأله فيها (ثم إن علينا بيانه) بتفهمك معناه (كلا) حقا أو ردع (بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة)

تؤثرون الدنيا على العقبى (وجوه يومئذ ناضرة) بهجة حسنة (إلى ربها ناظرة) إلى رحمته أو إنعامه (ووجوه يومئذ باسرة) عابسة كالحة (تظن أن يفعل بها فاقرة) داهية تقصم قفار الظهر (كلا) ردع عن إثارة العاجل على الآجل (إذا بلغت) النفس بقرينة الحال والمقال (التراقى) أعلى الصدر (وقيل) قال من حوله (من راق) يرقبه بما يشفيه أو قالت الملائكة من يرقى بروحه أملائك الرحمة أم ملائكة العذاب ؟ (وظن) أيقن المحتضر (أنه الفراق) أن ما حل به فراق الدنيا (والنفت الساق بالساق) ساقه بساقه من كرب الموت أو اتصلت شدة فراق ما يحب بشدة هول الآخرة (إلى ربك) إلى حكمه (يومئذ المساق) السوق (فلا صدق) بالحق أو فلا زكى ماله (ولا صلى) لله (ولكن كذب) بالحق (وتولى) عن الإيمان (ثم ذهب إلى يتمطى) يتبختر إعجابا بنفسه (أولى لك فأولى) دعا عليه فيه تهديد واللام زائدة أى وليك ما تذكره أو الهلاك (ثم أولى لك فأولى) أو وليك الشر في الدنيا

ثم في الآخرة (أيحسب (١) الإنسان أن يترك سدى) هملا لا يكلف ولا يجازى (ألم يك نطفة من منى يمنى) تراق في الرحم (ثم كان علقة مخلق فسوى) فقدرة لإنسانا فعده (لجعل منه الزوجين) الصنفين (الذكر والأنثى أليس ذلك) الفاعل لهذه الأمور (بقادر على أن يحيى الموتى) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما نزلت قال : سبحانه بل .

سورة القيامة

٤٩٤

يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ۝ يَنْبُؤُا الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ۝ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۝ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ ۝ أَفَلَا تَنْحَرِبُونَ ۝ لِسَانَ لَبِئْلٍ لَّعَبٍ ۝ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۝ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ۝ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۝ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ۝ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ۝ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۝ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ۝ وَقِيلَ لَهَا مِثْلُ خَلَقٍ ۝ وَظَنَّتْ أَنَّهَا فَارِقٌ ۝ وَالنَّفْسُ السَّائِقُ بِالسَّائِقِ ۝ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسَاقُ ۝ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ ۝ وَلَكِنْ كَذَّبَتْ وَقَوْلًا ۝ نَزَعَتْ هَيْبًا لِّأَهْلِهَا يَمْطَلُ ۝ أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ ۝ ثُمَّ أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ ۝ أَفَحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَتْرَكَ سُدًى ۝ أَلَمْ يَكُنْ نَطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَىٰ ۝ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً مَّخْفُوفًا ۝ فَتَسَوَّىٰ ۝ وَجَعَلْنَاهُ الْزَوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۝ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۝

(٧٦) سورة الإنسان مكية  
وآياتها ٣١ تركت بعد الحزن

( ٧٦ - سورة الإنسان إحدى وثلاثون آية مدنية وقيل كلها مكية ، ويكذبه النقل الصحيح )  
( بسم الله الرحمن الرحيم )

( هل أتى على الإنسان ) جنسه ( حين من الدهر ) طائفة من الزمان الغير المحدود ( لم يكن شيئا مذكورا ) بالإنسانية بل كان غصراً ونطفة وقيل أريد بالإنسان آدم ( إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج ) نطفه أمشاج نباتيه ( أخلاط ) لأنه من مجموع ماء الزوجين ( فجعلناه ) بسبب الابتلاء ( سمياً بصيراً ) ليسمع الآيات ويبصر الدلائل فتلزمه الحجة ( إنا هديناه السبيل ) بنصب الأدلة ( إما شاكراً وإما كفوراً ) إنا أعطينا للكافرين سلاسل ( ١ ) يسلكون فيها ( وأغلالاً ) في أعناقهم وأيديهم ( وسعيراً ) يصلونها ( إن الأبرار )

جمع بر أو بار والمراد بهم على وفاطمة وابناهما بإجماع أهل البيت وشيعتهم وتضافر روايات العامة الخاصة ( يشربون من كأس ) إناء فيه خمر أو من خمر ( كان مزاجها كفوراً ) يخلق فيها رائحته ويأخذه وبرده وقيل اسم عين في الجنة تشبه الكافور ( عينا يشرب بها ) منها ( عباد الله يفجرونها تفجييراً ) يجرؤونها حيث شاؤوا بسهولة ( يوفون بالندو ويخافون ) يوفون بالندو ويخافون ( يوما كان شره ) هواه ( مستطيراً ) منتشراً ذاهباً في الجهات ( ويطعمون الطعام على حبه ) حب الله أو الطعام أى مع حاجتهم إليه ( مسكيناً ويتيماً ) من المسلمين ( وأسيراً ) من الكفار أخذ من دار الحرب وقيل من المسلمين ويعم المحبوس والمملوك قائلين باسان الحال ( إنما نطعمكم لوجه الله ) لطلب رضاه خاصة روى أنهم لا يتكلمون به ولكن علمه الله منهم فأثنى عليهم ( لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً ) ولا شكراً على الإطعام ( إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً ) مكفهاً لشدة كالأسد العبوس أو تعبس به

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ الذِّهْرِ لَا يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ۝ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً ۝ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً إِمَّا كَفُوراً ۝ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَكِيناً ۝ وَأَغْلَالاً وَسَعِيراً ۝ إِنَّا الْأَبْرَارَ يُشْرَبُونَ ۝ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً ۝ عَيْنًا يُشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً ۝ يُوفُونَ بِالْأَدْوَىٰ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً ۝ وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً ۝ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطاً ۝ فَوَقَّهَهُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهَهُ نَضْرَةً وَسُرُوراً ۝ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً ۝ مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شُمْسًا وَلَا زَوْهيراً ۝ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ أَقْطُوفُهَا نَذِيراً ۝ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ۝ قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ۝ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ۝ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ۝

الكفار لهوله ( قطرياً ) شديد العبوس ( فواقم الله شر ذلك اليوم ) الذى يخافونه ( ولقاهم نضرة ) حسناً بها في وجوههم ( وسرورا وجزاهم بما صبروا ) على التكليف والإيثار مع شدة الحاجة ( جنة ) يسكنونها ( وحريراً ) يلبسونه ( متكبين فيها على الأرائك ) الأسرة في الحجال أو المساند ( لا يرون فيها شمساً ولا زهبراً ) أى لا يجدون حراً ولا برداً والزمهرير القمر أى هى مضئئة بذاتها لا لشمس ولا قمر ( ودانية عليهم ظلالها ) أشجارها ( وذلت أقطوفها ) تذليلها ( سهل أخذ ثمارها للمتناول كيف شاء ) ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب ( أقداح لا عرى لها ) كانت قواريراً قواريراً من فضة ( أى جامعة لصفاء الزجاج وبياض الفضة فيرى باطنها من ظاهرها ) قدروها تقديرًا ( أى قدروها في أنفسهم على صنعة فجاءت كما قدروها أو قدر الطائفون شربها على قدر ربيهم لا يزيد ولا ينقص وذلك ألد للشارب ) ويسقون فيها كأساً ( كان مزاجها زنجبيل ) في الطعم والعرب تستلذه ( عينا فيها تسمى سلسبيل ) من السلاسة على زيادة الباء سلاسة مساعها في الحلق ويفيد نفي لذع الزنجبيل المتأني للسلاسة . . .

(ويطوف عليهم ولدان مخلدون) لا يتغيرون (إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا) لحسنهم وصفاتهم وانتشارهم في الخدمة (وإذا رأيت ثم) لا مفعول له أى إذا رميت بصرك في الجنة (رأيت نعيما) أى نعيم (وملكا كبيرا) باقيا لا يزول أو متسعا (عاليهم) أى فوقهم (ثياب سندس) ما رق من الحرير (خضر واستبرق) (١) ما غلظ من الديباج (وحلوا أساور من فضة) وفي مواضع من ذهب ولا منافاة لجواز التعاقب والجمع وكون تلك الفضة أفضل من الذهب (ومساقهم ربهم شرابا طهورا) طاهرا من الأقدار لم تمسه الأيدي الخاطئة الدنسة (إن هذا) الثواب (كان لكم جزاء) على حسناتكم (وكان سعيكم) في مرضاة الله (مشكورا) مقبولا مثابا عليه (إنا نحن نزلنا عليك القرآن

تنزيلا) مفصلا نجوما لحكم منها تسليتك (فأصبر لحكم ربك) تبليغ رسالته وتحمل أذى قومك (ولا تطع منهم آثما أو كفورا) واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا (واظب على ذكره أو على صلاة الفجر والظهرين) (ومن الليل) بعضه (فأسجد له) فصل العشاءين له (وسبحه) تهجد له (إيلا طويلا إن هؤلاء يحبون العاجلة) الدنيا (ويذرون وراءهم) أمامهم (يوما ثقيلا) شديدا لا يعملون له (نحن خلقناهم وشددنا أسرهم) وثقنا ربطا وصالحهم بالعصب (وإذا شئنا بدلنا) بعد إهلاكهم (أمثالهم) في الخلقة (وشد الأسر) تبديلا (أى أعدناهم وجيء بالماضى لتحققه وكذا لفظه إذاء) (إن هذه) السورة (تذكرة) عظة (فن شاء اتخذ إلى ربه) رضاه (سبيلا) بالطاعة (وما تشاؤون) (٢) اتخاذ السبيل إليه (إلا أن يشاء الله) جبرهم عليه ولكن لا يشاءونه لخالفته للحكم (إن الله كان عليما حكيما) فلا يفعل خلاف مقتضى الحكمة (يدخل من يشاء في رحمته) جنته وهم المؤمنون (والظالمين أعد لهم عذابا أليما) .

الْبَيْتُ الْوَلِيُّ

١٩٦

وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا  
مَّنْثُورًا ۖ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمْرًا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا ۚ عَلَيْهِمْ  
ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَامُ  
رَبِّهِمْ شَرَابٌ طَهُورٌ ۚ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ  
مُتَشَكِّرًا ۚ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ۚ فَأَصْبِرْ  
لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعِ نِفْسَهُ إِذَا وَكُورًا ۚ وَأَذْكُرْ أَنَا  
رَبُّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۚ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا  
طَوِيلًا ۚ إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ  
يَوْمًا ثَقِيلًا ۚ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَكَذَّابُنَا  
بَدَلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ۚ إِنَّ هَؤُلَاءِ عِنْدَ كُرْةٍ فَن شَاءَ اتَّخَذَ  
إِلَّا رَبُّهُ سَبِيلًا ۚ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ  
كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۚ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ  
أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۚ

(٧٧) سورة الممتلات مكية  
الآية ١٨ مكية  
وَأَيُّهَا هَذِهِ نَزَّلَتْ بِقَدْرِهَا

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

194

وقيل الثلاث الأول أو الأوليتان للرياح والباقيتان  
أو البواقي للملائكة (عذرا (١)) للمحققين (أو  
نذرا (٢)) للمبطلين (إنما توعدون) من البعث  
والجزاء (لواقع) كائن لا محالة (فإذا النجوم طمست)  
عق نورها (وإذا السماء فرجت) شقت (وإذا الجبال)  
نسفت (ذريت كحجب نصف بنفسف (وإذا الرسل)  
أقت (٣)) عرفت وقت شهادتهم على أمهم (لأى يوم  
أجلت) أخرت وضرب الأجل لجمعهم تهويل  
وتعجيب منه (ليوم الفصل) بين الخلائق (وما أدراك  
ما يوم الفصل) زيادة تهويل لشأنه (ويل يومئذ  
للكاذبين) بذلك كرر تعجيدها للتهديد وتأكيدها  
للاوعيد (ألم نهلك الأولين) بتكذيبهم (ثم نتبعهم)  
أى نحن (الآخرين) بمن كذبوا كفار مكة (كذلك)  
الفعل أى الإهلاك (نفعل بالمجرمين ويل يومئذ  
للكاذبين) بآياتنا (ألم نخلقكم من ماء مهين) منى  
قدر حقير (فجعلناه فى قرار مكين) حريز هو الرحم  
(إلى قدر) مقدار من الوقت (معلوم) عند الله للولادة  
(فقدناه (٤)) على ذلك أو فقدناه أيوافق قراءة

التشديد ( فنعم القادرون ) نحن ( ويل يومئذ للمكذبين ) بقدرتنا ( ألم نجعل الأرض كفافا ) مصدر كفت أى ضم ( أحياء ) على ظهرها ( وأموانا ) فى بطنها ونصب على المفعولية لكفافا ونكر تفخيما ( وجعلنا فيها رواسى شاحات ) جبالا ثوابت عوالى ( وأسقيناهم ماءا فراتا ) عذبا ( ويل يومئذ للمكذبين ) بهذه النعم ويقال ( انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون ) من العذاب ( انطلقوا إلى ظل ) هو دخان جهنم ( ذى ثلاث شعب لا ظليل ولا يغنى من اللهب ) يتشعب لعظمته أو يحيط بهم يمينا وشمالا ومن فوقهم وقيل هو النار ( إنها ) أى الشعب أو النار ( ترمى بشرر ) وهو ما تطاير منها ( كالتصر ) فى عظمته ( كأنه ) فى اللون والكثرة والتتابع والاختلاط والسرعة ( جمالة ) جمع جمال وقرى جمالات ( صفر ) فإن النار صفراء وقيل سوداء إذ سواد الإبل يشوبه صفرة وقرى جمالات بالضم جمع جمالة ما غلط من جبال السفن شبه بها فى امتداده ( ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون ) بما ينفعهم فنطقهم كلا نطق أو بشيء دهشة وحيرة وهذا فى موطن ويختصمون فى آخر . . .

(١) عنرا : بضم الـ ذال (٢) نذرا : بضم الـ ذال . (٣) أقتت : بضم الواو وفتح التاء الاولى فيهما . وثئت : بضم الواو وتشديد التاء بالكسر . (٤) فقدرنا : بتشديد الـ ذال بالفتح .



( ولا يؤذن لهم ) في الاعتذار ( فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فإن كان لكم كيد ) حيلة ( فكيدون ) فاحتالوا لدفع العذاب عنكم تعجيز لهم وتوبيخ على كيدهم للمؤمنين في الدنيا ( ويل يومئذ للمكذبين إن المتقين في ظلال وعيون وفواكه ما يشتهون ) ويقال لهم ( كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ) من الحسنات ( إنا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وشمعوا قليلا ) من الزمان وهو مدة أعماركم ( إنكم مجرمون ) مستحقون للعقاب ( ويل يومئذ للمكذبين وإذا قيل لهم اركعوا ) سلموا أو اخشعوا أو انقادوا ( لا يركعون ) يفيد أن الأمر للوجوب وأن الكفار غاطبون بالفروع ( ويل يومئذ للمكذبين فبأى حديث بعده ) بعد القرآن ( يؤمنون ) إذ هو أعظم حديث وأبلغه .

سورة النبأ

٤٩٨

( ٧٨ — سورة النبأ إحدى وأربعون آية مكية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( عم يتساءلون ) يحذف ألف ما الاستفهامية تفخما لشأن المسؤول عنه كانوا يتساءلون فيما بينهم عن البعث أو غيره ( عن النبي العظيم ) هو البعث أو الكتاب الصامت أو الناطق ( الذي هم فيه مختلفون ) بالتصديق والتكذيب ( كلا ) ردد على التكذيب به ( سيعلمون ) عاقبة تكذيبهم ( ثم كلا سيعلمون ) كررهم مبالغة في التهديد أو الأولى عند النزاع والثاني في الآخرة ثم نبه على قدرته على البعث بقوله ( ألم نجعل الأرض مهادا ) وطاء كالمهد ( والجبال أوتادا ) ثبوت الأرض لثلاثيم بأهلها ( وخلقناكم أزواجا ) ذكرانا وإناثا ( وجعلنا نومكم سباتا ) راحة أو قطعا لتصرف جوارحكم وقواكم ( وجعلنا الليل لباسا ) ساترا بظلمة ( وجعلنا النهار معاشا ) وقت معاش ( وبنينا فوقكم سبعا ) من السموات ( شدادا ) لاتبلى بمرور الدهر ( وجعلنا الشمس ) سراجا وماجا (

وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ۖ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۖ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۖ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ۖ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ۖ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۖ إِنْ الَّتِيقِينَ فِي الظَّلَامِ ۖ وَهُمْ كَذِبُونَ ۖ وَمَا يُشَاهِدُونَ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۖ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ۖ فَجَزَى الْمُحْسِنِينَ ۖ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۖ كُلُوا وَاشْمَعُوا قَلِيلًا ۖ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ جُرمُونَ ۖ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۖ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ۖ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ۖ

سورة النبأ مكية

وآياتها ٤٩ نزلت بعد المصاح

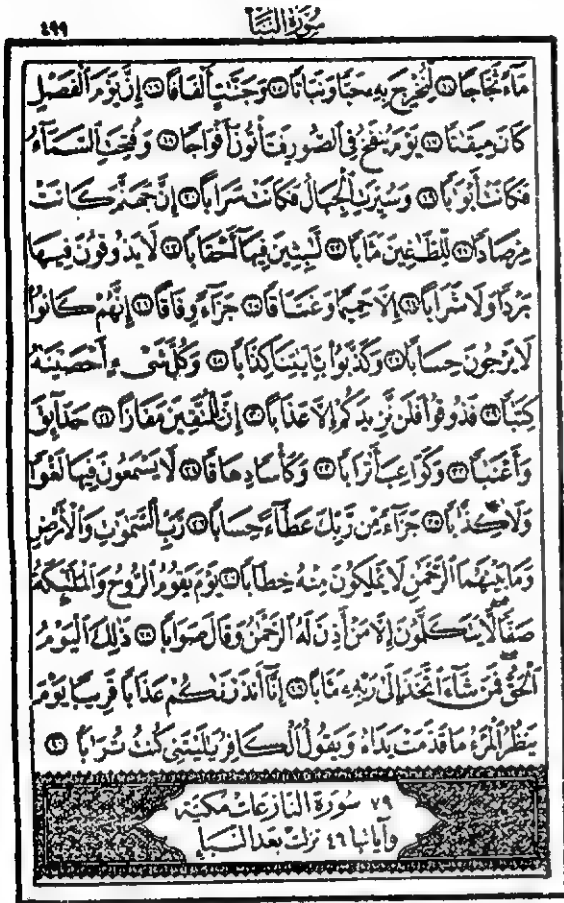
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۖ عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ ۖ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۖ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۖ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۖ أَلَمْ نجعل الأرض مهادا ۖ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۖ وَجَعَلْنَا قُرُوءَكُمْ رَبَا ۖ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۖ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۖ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۖ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۖ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ

منيرا مثلأنا للعالمين شديد الحر ( وأنزلنا من المعصرات ) السحاب التي شارفت أن تمطر أو الرياح التي تعصر السحاب

( ماء فجاجا ) صبابا بدفع ( لنخرج به حبا ) كالخطة والشعير ( ونباتا ) كالتبن والحشيش ( وجنات ألفافا ) بساتين ملتفة بالشجر ( إن يوم الفصل ) بين الخلق ( كان ميقاتا ) وقتا لما وعد الله من الجزاء ( يوم ينفخ في الصور ) النفخة الثانية ( فتأتون أفواجا ) جماعات من قبوركم إلى المحشر ( وفتحت السماء ) شقت لنزول الملائكة ( فكانت ) فصارت ( أبوابا ) كلها لكثرة شقوقها أو ذوات أبواب ( وسيرت الجبال ) في الجو كالهباء ( فكانت سرايا ) كالسراب يظن أنها جبال وليست إياها ( إن جهنم كانت مرصادا ) مكان يرصد فيه خزنتها الكفار أو خزنة الجنة للمؤمنين ليقوم وجهها لأن مجازهم عليها أو راصدة للكفرة لا يفوتونها ( للطاغين مآبا ) مرجعا ( لابشين ) حال مقدرة ( فيها أحقابا ) دهورا متتابعة لا تنتهي وعن الباقر عليه السلام أنها في الذين

يخرجون من النار ( لا يدقون فيها بردا ) روحا من حر النار أو نوما ( ولا سرايا ) ما يسكن عطشهم ( إلا ) لكن ( حيا ) ماء شديد الحر ( وغساقا ) ما يفسق أى يسيل من صديدهم ( جزاء وفاقا ) موافقا أو ذا وفاق لأعمالهم في القبح ( إنهم كانوا لا يرجون ) لا يتوقعون أو لا يخافون ( حسابا ) لأنكارهم البعث ( وكذبوا بآياتنا ) الذى أتت به الرسل أو بالقرآن ( كذابا وكل شيء أحصيناه كتابا ) مكتوبا في اللوح أو مصحف الحافظة ( فنذوقوا قلن نزيدكم إلا عذابا ) لاستمراره فهو متزايد أبدا ( إن للمتقين مغازا ) فوزا أو مكانة ( حدائق ) بساتين ( وأعنايا ) تخصيمه لفضله ( وكواعب ) جواري يتكعب ندين ( أترابا ) لدات ( وكأسا دهاقا ) مملوءة مترعة ( لا يسمعون فيها ) في الجنة ( لغوا ) قولا ساقطا ( ولا كذابا ) تكذبا من بعض لبعض ( جزاء من ربك عطاء بدل من جزاء ومفعوله ) حسابا ( كافيا ) رب ( ١ ) السموات والأرض وما بينهما ) خبر محذوف وقرئ

بالجر بدلا عن ربك ( الرحمن ) لا يملكون ( أى أهل السموات والأرض ) منه ( تعالى ) خطابا لا يتدرون أن يخاطبوه إلا بإذنه ( يوم يقوم الروح ) جبرئيل أو خلق أعظم من الملائكة أو جنس الأرواح ( والملائكة صفا ) أى مصطفين ( لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن ) أن يشفع أو يشفع له ( وقال صوابا ) شفع لمن ارتضى أو شهد بالتوحيد عنهم عليهم السلام نحن هم ( ذلك اليوم الحق ) الثابت الوقوع لاحالة ( فن شاء اتخذ إلى ربه مآبا ) مرجعا بطاعته ( إنا أنذرناكم ) أيها الكفار ( عذابا قريبا ) عذاب الآخرة الآتى وكل أت قريب ( يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ) من خير وشر ( ويقول الكافر ياليتنى كنت ترابا ) أى لم أخلق في الدنيا ولم أبعث اليوم أو حال البهائم إذ ترد ترابا بعد حشرها للقصاص



( ٧٩ - سورة النازعات خمس أو ست وأربعون آية مكية )

( بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ )

(والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات أمرا) أقسم تعالى بالملائكة التي تنزع من أقصى أبدانهم وتنشط أى تخرج أرواحهم بعنف أو أرواح المؤمنين بزفق وتسبح بها كالسابع بشيء فى الماء فتسبق الأرواح إلى محالها فتدبر جسما أمرت به أو ماعدا الأولين للملائكة التي تسبح أى تسرع فى مضيتها فتسبق إلى ما أمرت به فتدبر أمره أو بالنجوم التي تنزع من المشرق غرقا فى النزع حتى تغيب فى المغرب وتنشط من برج إلى برج أى تخرج وتسبح فى الفلك فيسبق بعضها بعضها فى

السير فتدبر أمرًا خلقت لأجله لتقدير الأزمته والفصول  
أو بسرايا الغزاة تنزع القسي يا غرق السهام وتنشطها  
منها وتسرع في مضيتها فتسبق إلى الجهاد فتدبر أمره  
وجواب القسم عنوف أي لتبعثن بدليل ( يوم ترجف  
الراجفة ) النفخة الأولى يرجف بها كل شيء أي يتزلزل  
أوهى الأرض والجبال ( تتبعها الرادفة ) النفخة الثانية  
والسما والكواكب تنفطر وتنتثر ( قلوب يومئذ  
واجفة ) قلقة من الخوف ( أبصارها خاشعة ) أبصار  
أهلها ذليلة ( يقولون ) إنكاراً للبعث ( أنا المردودون )  
بعد الموت ( في الحافرة ) في الحالة الأولى أي الحياة  
( إذا كنا عظاما منخرة ) بالية ( قالوا ) استهزاء ( تلك )  
أي وجعنا إلى الحياة ( إذا ) إن صحت ( كرة خاسرة )  
رجعة ذات خسران أو خاسر أهلها ( فإنما هي ) أي  
مما الكرة إلا ( زجرة ) صيحة ( واحدة ) وهي النفخة  
الثانية ( فإذا هم بالساهرة ) بوجه الأرض أحياء  
بعد ما كانوا يبطنها أمواتا سمي بها لأن سال كما يسهر  
خوفًا وقيل هي أرض القيامة أوجهن ( هل أناك حديث

(۱) انظر الآية ۱۲ منها

(وأغطش ليلاً) أظلمه (وأخرج ضحاها) أبرز نهارها أى ضوء شمسها (والأرض بعد ذلك دحاها) بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء غير مدحية (أخرج) حال بتقدير قد أى مخرجا (منها ماءها) بتقجير عيونها (ومرعاها) بما يأكل الأنعام والناس (والجبال أرساها) أثبتها أو تاد الأرض (متاعاً لكم ولأنعامكم فإذا جاءت الطامة) الداهية التى تظم أى تعلق وتغمر (الكبرى) التى هى أكبر من كل طامة وهى النفخة الثانية أو القيامة (يوم يتذكر الإنسان ماسعى) ما عمل بأن يحده مكتوباً وكان قد نسيه (وبرزت الجحيم لمن يرى) أظهرت لكل راه (فأما من طغى) بكفوره (وآثر الحياة الدنيا) فاشتغل بشهواتها عن عمل الآخرة (فإن الجحيم هى المأوى) مأواه واللام بدل من الهاء (وأما من خاف

مقام ربه) قيامه بين يديه (ونهى النفس عن الهوى) بتوطئتها على الطاعات وكفها عن المعاصي (فإن الجنة هى المأوى) مأواه (يسألونك عن الساعة أيان مرساها) متى إرساؤها أى إنباتها وإقامتها فيم (١) فى أى شيء (أنت من ذكرها) من العلم بها حتى تذكرها أى لا تعلم وقتها وقيل هو متصل بسؤالهم والجواب (إلى ربك منتهاها) منتهى علمها (إنما أنت منذر من يخشاها) يخاف هولها لأنه المستفيع بالإندار (كانهم يوم يرونها لم يلبثوا) فى الدنيا أوفى القبور (للعشية أو ضحاها) أى إلا ساعة من نهار عشية أو ضحاها .

(٨٠ - سورة عبس إحدى أو اثنتان وأربعون آية مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(عبس) قطب وجهه (وتولى) أعرض (أن) لأن (جاءه الأعمى) عنهم عليه السلام : نزلت فى رجل من بنى أمية كان عند النبی لجاء ابن أم مكتوم فلما رآه تقصّر منه وجمع نفسه وعبس وأعرض بوجهه عنه فنزلت (وما يدريك) أيها العابس (لعله

يركى) يكون طاهر الزكى (أويذكر) يتعظ (فتنفعه) (الذكرى) العظة (أما من استغنى) بالمال (فأنت له تصدى) أى تعرض مقبلاً عليه (وما عليك) بأس أو أى بأس عليك فى (الأيزكى) بالإسلام، إن عليك إلا ابلاغ ٤٨: ٤٦ (وأما من جاءك يسعى) يسرع فى طلب الخير (وهو يخشى فأنت عنه تلهى) تلهى أى متشاعل (كلا) لا تعد مثله (إنها) أى السورة (تذكره) عظة (فمن شاء ذكره) حفظه وانعظ به (فى صحف مكرمة) عند الله (مرفوعة) قدراً (مطهرة) منزهة عن الشياطين (بأيدي سفرة) كتبه من الملائكة ينسخونها من اللوح جمع سافر أو سفراء بالوحي بين الله ورسله جمع سفير (كرام) على الله (بررة) أتقياء (قتل الإنسان) لعن وعذب الكافر (ما أكفره) تعجب من شدة كفرانه انعم خالقه (من أى . . .

شئ خلقه من نقطة ) قدره ( خلقه فقدره ) أطورا حتى تم خلقه أو أحوالا ذكرأ أو أنثى أو أعضاء وحواسا حسب مصلحته ( ثم السبيل يسره ) سهل سبيل خروجه من بطن أمه وبين له سبيل الخير والشر ( ثم أماته ) ليتوصل إلى السعادة الدائمة إن أطاع ( فأقبره ) جعله ذا قبر وأمر بأن يقبر احتراماً ( ثم إذا شاء أنشره ) بعثه حيا ( كلا ) حقا أو ردع للإنسان عن كفره ( لما يقض ) لم يفعل ( ما أمره ) به الله ( فلينظر الإنسان ) نظرا اعتبار ( إلى طعامه ) المنعم به لتعيشه ( أنا ) صدينا الماء صبا ( أى المطر ) ثم شققنا الأرض شقا ( بالنبات أو الكراب ) فأنبثنا فيها حبا ( كالحنطة والشعير ) وعنبا وقضبا ( يعنى الرطبة وهى الفت لأنه يقضب أى يقطع فيزبت ) وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا ( عظاما لكثرة أشجارها أو غلاظ الأشجار ) وفاكهة

وأبا ( ومرعى لأنه يؤب أى يؤم أو الفاكهة اليابسة ) تؤب أى تعد للشتاء ( متاعا ) خلق ذلك تمتيعا ( لكم ) بأطعمته ( ولأنعامكم ) بعلمه ( فإذا جاءت الصاخة ) نفخة القيامة تصخ الاسماع أى تصكها أو يصخ الناس لها أى يستمعون ( يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته ) زوجته ( وبنيه ) لشغله بنفسه أو امثلا بطالوره بمحقوقهم ( لكل امرئ ) منهم يومئذ شأن يغنيه ( حال يشغله عن غيره ) وجوه يومئذ مسفرة مضئنة ( ضاحكة مستبشرة ) بفوزها بالكرامة ( وجوه يومئذ عليها غبرة ) غبرة وكآبة ( ترهقها قفرة ) تغشاها ظلمة وسواد ( أولئك هم الكفرة الفجرة ) أى الجامعون بين سوء العقيدة وفساد العمل.

( ٨١ - سورة التكويد تسع وعشرون آية مكية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( إذا الشمس كورت ) لفت فرفعت أو طوى ضوؤها المنبسط أو أقيمت ( وإذا النجوم انكدرت ) انقضت أو أظلمت ( وإذا الجبال سيرت ) فى الجو

فهى تمر مر السحاب ( وإذا العشار ) جمع عشار الناقة الحامل أى عليها عشرة أشهر ( عطلت ) أهملت ( وإذا الوحوش حشرت ) جمعت بعد البعث للقصاص ( وإذا البحار سجرت ) أوقدت نارا أو ملئت بفتح بعضها فى بعض حتى تصير بحرا واحدا ( وإذا النفوس زوجت ) قرنت بأجسادها أو بأشكالها أو أعمالها أو بجزائها ( وإذا الموءودة ) المدفونة حية ( مثلت ) تبكيها لغائلها ، وعن على عليه السلام بالبناء للفاعل . . .

لِلْبَرِّ الْفَلَاحُ

٥٠٧

شَيْءٌ يَخْلُقُ ۝ مِنْ نَظْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ۝ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ ۝ ثُمَّ أَنَاثَهُ وَأَقْبَرَهُ ۝ ثُمَّ إِذَا نَافَا أَنشَرَهُ ۝ كَلَّا لَمَّا يُفْضَىٰ مَا أَمَرَهُ ۝ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ ۝ أَنَا صَبَّأُ الْمَاءَ صَبًّا ۝ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۝ فَأَنبَثْنَا فِيهَا خَبًّا ۝ وَنَبَّأُ الرَّحْمَنُ ۝ وَزَيْتُونًا ۝ وَنَخْلًا ۝ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ۝ وَفَيْكَةً وَنَافَا ۝ ثُمَّ لَكُمُ الْوَعْدُ لَمَّا كُنْتُمْ كَافًّا ۝ فَإِذَا جَاءَ ذَا الصَّاعَةِ ۝ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۝ وَصَدِيقِهِ وَبَنِيهِ ۝ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۝ وَكُلُّهُمْ يَوْمَئِذٍ شَاكِرٌ ۝ صَاحِبُكُمْ مُّسْتَبْشِرٌ ۝ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝ تَرْهَقُهَا قَفَرَةٌ ۝ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ ۝

( ٨١ ) سُورَةُ التَّكْوِيْدِ مَكِّيَّةٌ  
وَأَيُّهَا ٢٩ تَرْتَلُّ بِعَدِّ الْمَسَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ۝ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝ وَإِذَا الْمُوءَدَّةُ تُسْجِلَتْ ۝

(بأى ذنب قتلت (١) أى بلاذنب (وإذا الصحف) صحف الأعمال (نشرت (٢) لحساب أهلها وقرىء بالتشديد لكثرتها (وإذا السماء كسطت) قلعت كما يكشط الجلد عن الشاة (وإذا الجحيم سعرت (٣) أوقدت فازدادت شدة (وإذا الجنة أزلقت) قربت لأهلها وجواب إذا الأولى وماعطف عليها : (علمت نفس) أى كل نفس وقت وقوع المذكورات وهو يوم القيامة (ما أحضرت) من خير وشر (فلا أقسم بالخنس) النجوم التى تخفى وترجع وهى ماعدا النيرين من السيارات (الجوار الكنس) السيارات التى تكفى أى تخفى بالنهار أوفى مغيها، وعن على عليه السلام أنها كل الكواكب تخفى بالنهار فلا ترى وتكنس بالليل أى تأوى إلى مجاريها فتأوى (والليل إذا عسعس) أدبر ظلامه

أو أقبل (والصبح إذا تنفس) أضاء (إنه) أى القرآن (لقول رسول كريم) هو جبريل قاله عن الله (ذى قوة) شدة فى العلم والعمل (عند ذى العرش) أى الله (مكين) ذى مكانة وجاء (مطاع) فى ملائكته (ثم أمين) على الوحي (وما صاحبكم) محمد (بمجنون) كما زعمتم (ولقد رآه) رأى النبي جبرئيل على صورته (بالأفق المبين) وهو الأعلى الشرقى (وما هو) أى النبي (على الغيب) ما غاب عن الوحي وأخبار السماء والأمم (بضنين) بالاضاد من والضن، البخل، أى بخيل بتبليغ الوحي وقرىء بظنين، بالظاء، بمتهم من الظنة، وهى التهمة (وما هو) أى القرآن (بقول شيطان رجيم) من مسترقة السمع كما زعمتم أنه كهانة (فأين تذهبون) عن الحق والباطل (إن) ما (هو إلا ذكر) عظة (للعالمين) الثقلين (لن شاء منكم أن يستقيم) بسلوك طريق الحق وأبدل من العالمين لأنهم المنتفعون بالذكر (وما تشاؤون) أيها الكفرة الاستقامة (إلا أن يشاء الله رب العالمين) جبركم عليها.

(٨٢ — سورة الانفطار تسع عشرة آية مكية ١٣)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إذا السماء انفطرت) انشقت (وإذا الكواكب انتثرت) تساقطت (وإذا البحار فجرت) فقع بعضها فى بعض حتى تصير بحراً واحداً (وإذا القبور بعثرت) قلب ترابها وبعث موتاه وأجواب إذا : (علمت نفس ما قدمت وأخرت) سبق نحوه فى القيامة (٤) (يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم) حتى عصيته وألعل ذكر الكريم للتلقين حتى يقول كرمك (الذى خلقك) ولم تك شيئاً فسواك (جعلك مستوى الخلقة) فعدلك (٥) جعلك معتدلاً البنية متناسب الأعضاء

(١) قتلت : بتشديد التاء الثانية بالسكر (٢) نشرت : بتشديد الشين بالسكر (٣) سعرت : بكسر السين مخففة (٤) انظر الآية ١٣ منها (٥) فعدلك : يسكون الدال



عن ربهم) عن رحمة (يومئذ لهجوبون ثم إنهم لصالوا الجحيم) داخلوها (ثم يقال) يقول الخزنة توبيخا (هذا) أى الكتاب (الذى كنتم به تكذبون كلا) ردع عن التكذيب (إن كتاب الأبرار) ما كتب من أعمالهم (لن عليين) كتاب أعمال الاتقياء أو مكان في السماء السابعة أو الجنة (وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون) من الملائكة (إن الأبرار في نعيم على الأرائك) السرر في الجبال (ينظرون) إلى أنواع نعيمهم فيريد سرورهم (تعرف في وجوههم) نضرة النعيم (بهجة التنعم ونوره) يسقون من رحيق (خمر خالصة) محتوم على أوانية صيانة له أول كراما (خاتمه) (١) أى ما ختم به (مسك) مكان الطين أو مقطعه رائحة المسك إذا شرب (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) فليرغبوا بالمبادرة

## سورة الانشقاق

عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ نَظَرُونَ ۝ ثُمَّ لَوْنَهُمْ أَصْوَبُونَ ۝ وَقَدْ أَلْمَسُوا أَجْرَهُمُ ۝ ثُمَّ قَالَ لَهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ ۝ اذْكُوا وَشَرِبُوا ۝ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ كٰفِرُونَ ۝ وَمَا أَزْكُرْكُم بِهٖ يَكْذِبُونَ ۝ كَلَّا ۚ إِن كِتٰبَ الْاٰزْمِرِ اِلٰى عَلَيْنَا ۝ وَمَا اَدْرٰىكَ مَا عَلَيْنَا ۝ كِتٰبٌ مُّزَكَّرٌ ۝ يَشْهَدُ الْمَفْضَرُونَ ۝ اِنَّ الْاٰزْمِرِ اِلٰى رَبِّهِمْ ۝ عَلَى الْاَرَآئِكِ يَنْظُرُونَ ۝ تَعْرِفُوْنَ فِيْ وُجُوْهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيْمِ ۝ يُسْقَوْنَ مِنْ رَّحِيْقٍ مَّخْمُومٍ ۝ خِيْلَتْ مِنْهُ اَلْاُكَّةُ ۝ وَفِيْ ذٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ۝ وَمِرَاجُهُمْ مِنْ تَتْنِيْمٍ ۝ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا الْمُفْرَبُونَ ۝ اِنَّ الَّذِيْنَ اٰجُرْمُوا كَانُوْا مِنْ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا يَصْحٰكُونَ ۝ وَاِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ۝ وَاِذَا اُنْقَلَبُوْا اِلٰى اٰهْلِيْهِمْ اُنْقَلَبُوْا فَيَكْبِهْنَ ۝ وَاِذَا رَاوُهُمْ سَخِرَ مِنْهُمْ سَخِرَ النَّوْا اِنَّ هٗؤُلَآءَ لَفِيْ سَكَاوُنٍ ۝ وَمَا اُرْسِلُوْا عَلَيْهِمْ خٰفِيْنَ ۝ اَلْيَوْمَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنَ الْكُفٰرِ يَصْحٰكُونَ ۝ عَلٰى الْاَرَآئِكِ يَنْظُرُونَ ۝ هَلْ يُؤْذِنُ الْكُفٰرُ مَا كَانُوْا يَفْعَلُونَ ۝

٨٤ سورة الانشقاق مكية

وآياتها ٢٥ نزلت بعد الانقطار

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ  
اِذَا السَّمَاءُ اُنْشَقَّتْ ۝ وَاِذْ اُنْزِلَتْ اَرْضٌ مَّدْبُورَةٌ ۝

إلى طاعة الله (ومزاجه) ما يمزج به (من تسنيم) علم عين في الجنة سميت به أرفعة شرابها أو محلها (عينا يشرب بها منها) المقربون إن الذين أجزموا) من مترقى قریش (كانوا من الذين آمنوا) من فقراء المؤمنين (يضحكون) استهزاء بهم (وإذا مروا) أى الكفار (بهم يتغامزون) بالأعين والحواجب استهانة (وإذا انقلبوا) أى الكفار (إلى أهلهم انقلبوا فكبين) (٢) ملتذين بما صنعوا (وإذا رأوهم) رأوا المؤمنين (قالوا إن هؤلاء لصالون) باتباع محمد (وما أرسلوا) أى الكفار (عليهم) أى على المؤمنين (حافظين) موكلين بحفظ أعمالهم وأحوالهم (فاليوم) أى يوم القيامة (الذين آمنوا من الكفار يضحكون) حتى يرون حالهم في النار (على الأرائك ينظرون) لإيهم (هل ثوب) هل جوزى (الكفار ما كانوا يفعلون) استفهام تقرير.

(٨٤- سورة الانشقاق ثلاث وخمسون آيات مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إذا السماء انشقت) انصدعت وعن على عليه السلام تنشق من الهجرة (وأذنت لربها) استمعت وانقادت لارادته (وحقت) جعلت حقيقته بذلك (وإذا الأرض مدت) بسطت أو سويت أو زيد في سعتها بإزالة جبالها وبناتها . . .

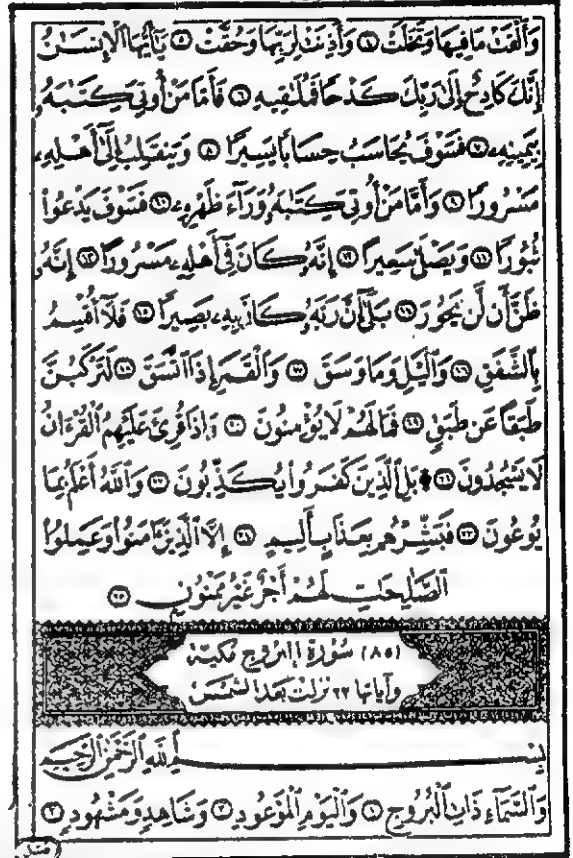


( وألقت ما فيها ) من الموتى والكنوز ( وتخلت ) خلت غاية الخلو عنه ( وأذنت لربها ) في ذلك ( وحقت ) للإذن وحذف جواب إذا تهويلاً بالإيهام أولدلالة ما بعده عليه أى لقي الإنسان عمله ( يا أيها الإنسان إنك كادح ) جاهد في عملك ( إلى ربك ) إلى وقت لقائه وهو الموت ( كدحاً فلاحيه ) أى ربك أو كدحك أى جزاءه ( فأما من أوتى كتابه ) صحيفة عمله ( يمينه فسوف يحاسب بحساب حسا بيسيراً وينقلب إلى أهله ) في الجنة ( مسروراً ) بما أوتى ( وأما من أوتى كتابه وراء ظهره ) قيل تغل يمثله إلى عنقه وتجعل شماله وراء ظهره ويؤتى كتابه بها ( فسوف يندعو ثبوراً ) هلاكاً قاتلاً : واثبوراه ( ويصلى ) ( ١ ) سعيراً لأنه كان في أهله ) في الدنيا ( مسروراً ) ناعماً بشهوته فلا يهتم أمر الآخرة ( إنه ظن

أن لن يحور ) لن يرجع إلى ربه ( بل ) يرجع إليه ( إن ربه كان به بصيراً ) عالماً بأعماله فيجازيه بها ( فلا أقسم بالشفق ) حمرة الأفق الغربي بعد غروب الشمس ( والليل وما وسق ) ما جمعه وضمه من الدواب وغيرها ( والقمر إذا انسق ) اجتمع وتم ( لتركنن ) ( ٢ ) طبعا عن طبق ) حالا بعد حال مطابقة لها في الشدة وهي الموت ومواقف القيامة وأحوالها ، وعن الصادق عليه السلام اتركنن سنن من قبلكم ( فاهم لا يؤمنون ) أى عذر لهم في ترك الإيمان مع وضوح دلائله ( وإذا قرى عليهم القرآن ) ( ٣ ) لا يسجدون ) سجود التلاوة أو لا يصلون أو لا يخضعون ( بل الذين كفروا ) بدلائل الإيمان ( يكذبون والله أعلم بما يععون ) يجمعون في صدورهم من الكفر والبغض ( فبشرهم بعذاب أليم ) تهكم ( إلا ) لكن ( الذين آمنوا وعملوا الصالحات ) أو متصل أى إلامن آمن منهم ( لهم أجر غير ممنون ) مقطوع أو مكدر بالمن .

البرج الثلاثون

٥٥



( ٨٥ - سورة البروج إثنان وعشرون آية مكية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( والسما ذات البروج ) هي الاثني عشر شهت بالقصور العالية ( واليوم الموعود ) يوم القيامة ( وشاهد ومشهود ) يوم الجمعة يشهد بما عمل فيه او يوم عرفة يشهده الجميع والملائكة أو كل يوم وأهله أو محمد ويوم القيامة لقوله تعالى « إنا أرسلناك شاهداً ٤٥ : ٣٣ - ... » وذلك يوم مشهود ١٠٣ : ١١ ، أو كل نبى وأمه أو الخالق والخلق أو الحفظة والمكلفين أو الجوارح والإنسان ...

( ١ ) يصل « بضم أوله وبكسر اللام » ( ٢ ) لتركنن بسكون النون نون التوكيد الحفيفة « ( ٣ ) وإذا قرى عليهم القرآن

قتل) لعن (أصحاب الأخدود) الأخدود شق في الأرض أخاديد وأوقدوا فيها النيران وطرخوا فيها المؤمنين (النار) بدل اشتعال من الأخدود (ذات الوقود اذ هم عليها) على شفير النار (قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين) من طرهم بالنار إن لم يرجعوا عن الإيمان (شهود) حضور أو يشهد بعضهم لبعض أو تشهد جوارحهم يوم القيامة على ذلك (وما قموا) أنكروا (منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز) بقره (الحمد) في أفعاله (الذى له ملك السموات والأرض) فهو المستحق لأن يؤمن به (والله على كل شيء شهيد) فيعلم فعلهم ويجازيهم به (إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات) بلوهم بالعذاب (ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق) تأكيد له لتلازمهما أو أريد به الحريق في الدنيا (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري

من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير) العظيم (إن بطش ربك) أخذه بعنف (لشديد) بليغ العنف (إنه هو يبدئ) الخلق والبطش في الدنيا (ويعيد) ما أبداه في الآخرة (وهو الغفور) للمؤمنين (الودود) المكرم لهم (ذوالعرش) خالقه ومالكه (المجيد) المتعالى بعظمة ذاته وكمال صفاته (فقال لما يريد) لا يمتنع عليه شيء (هل أتاك حديث الجنود فرعون) أى هو وقومه (وئود) وحديثهم أنهم أهلكوا بتكذيبهم للرسول (بل الذين كفروا في تكذيب) لما جئت به (والله من وراءهم محيط) بهم علما (بل هو قرآن مجيد) عظيم الشأن (في لوح محفوظ) عن الشياطين والتغيير والتحريف.

(٨٦ - سورة الطارق سبع عشرة آية مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والسما والطارق) أصله كل ما يأتى ليلا وأريد به الكوكب لظهوره ليلا (وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب) المضى لثقبه الظلام أو الأفلاك بضوئه أريد به زحل أو الثريا أو الجنس، والمروى الأول...

سورة الطارق

٥٧

قِيلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ۖ النَّارُ ذَايَا لُؤْلُؤًا ۖ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۖ وَمَا نَعَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ الْعَزِيزَ الْحَكِيمَ ۚ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۚ إِنَّ الَّذِينَ فَنَوُا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ۚ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۚ إِنَّهُمْ هُمُ يُبَدُّوْنَ وَيُعِيدُ ۚ وَهُوَ الْفَوْزُ الْوَدُودُ ۚ ذَٰلِكَ الْعَرْشُ الْمَجِيدُ ۚ قَالُ الْيَا يُرِيدُ ۚ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ۚ وَغَوَوْنَ وَشَعُودُ ۚ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ۚ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ۚ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ۚ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ۚ

سورة الطارق مكية

وآياتها ١٧ نزل بعد البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۚ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۚ النُّجُومُ الثَّاقِبُ ۚ

(إن) مخفية أى إن الشأن (كل نفس لما (١) عليها حافظ) اللام فارقة ومازائدة أى ملك يحصى عملها أو يحفظ رزقها وأجلها وقرىء لما بالتشديد بمعنى إلا وإن نافية (فليستظر الإنسان) نظر اعتبار في مبدئه (مم) (٢) خلق خلق من ماء دافق) (ذى دفق أى صب بدفع من الزوجين في الرحم) (يخرج من بين الصلب والترائب) من المرأة وهى عظام الصدر (إنه) أى الخالق لدلالة الخلق عليه (على رجعه) لإعادته (لقادر) كما قدر على بدنه (يوم) ظرف رجعة (تبلى السرائر) تختبر وتظهر الضمائر وخفايا الأعمال من خير وشر (فقاله) للإنسان (من قوة) يتمتع بها (ولا ناصر) يمنعه (والسما ذات الرجوع) المطر أرجوعه حيناً فحيناً أو النيرات ترجع بعد مغيبها (والأرض ذات الصدع) الشق بالنبات والأنهار (إنه) أى القرآن (تقول فصل) الشق بالنبات والأنهار (إنه) أى القرآن (تقول فصل)

فصل بين الحق والباطل (وما هو بالهزل) باللعب بل هو الجهد (إنهم) أى الكفار (يكيدون كيداً) يحتلون في إبطال أمرك (وأكيد كيداً) أقابل كيدهم (فهل الكافرين أمهلهم) تأكيد (رويداً) إمهالاً قليلاً أجله يوم بدر أو القيامة .

( ٨٧ — سورة الأعلى تسع عشرة آية مكية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

(سبح اسم ربك الأعلى) نزه اسمه عما لا يليق به من معاني أسماء المخلوقين أو نزهه ربك والاسم مقحم) الذى خلق كل شئ فسوى ( خلقه يجعله مستعداً للكمال اللائق به ) (والذى قدر (٣) لكل مخلوق ما يصلح له (فهدى) دله على نفعه وضره ) (والذى أخرج المرعى) أنبت الكلأ للنعم ( لجعله ) بعد خضرته ( غناء ) يابساً (أحوى) أسود ليبسه أو لشدة خضرته (سنقرئك) القرآن بقراءة جبرئيل ( فلا تسى ) ماقرئه وهذا إيجاز لكونه أمياً ( إلا ما شاء الله )

نسيانه بأن نسخ تلاوته أو أريد به التبرك (إنه يعلم الجهر وما يخفى) الظاهر والباطن (ويدبرك لليسرى) هى حفظ القرآن أو الشريعة السهلة وهى أيسر الشرائع (فذكر) بالقرآن (إن نفعت الذكري) أى وإن لم تنفع لحذف العلم به أو اشتراط ذلك في تكريره مع حصول اليأس من البعض أو قصد به ذمهم بأن الذكري لا تنفعهم كقولك عظه إن انعط أى لا يتعظ (سيدكر) سيدتعظ بها (من يخشى) الله (ويتجنبها) أى الذكري (الآشقى الذى يصلى النار الكبرى) جهنم أو السفلى من أطبقها (ثم لا يموت فيها) فيستريح (ولا يحيى) حياة هنيئة (قد أفلح) فاز (من تزكى) تطهر من الشرك والمعاصى أو أتى الزكاة أو الفطرة (وذكر اسم ربك) (فصل)

٥٨

لَبَّيْكَ اللَّهُ

إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ نِمْ خُلِقَ ۝ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ۝ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۝ إِنْهُمْ عَلَى رَجْعِهِ لِمُقَادِرٌ ۝ يُؤْمَرُ بِبِكْرِ الشَّرَآئِرِ ۝ فَسَآءَ لَهُمْ قَوْلُهُمْ لَا نَاصِرَ ۝ وَالتَّسْمَاءُ ذَاكَ الرَّفْعِ ۝ وَالْأَرْضُ ذَاكَ الصَّدْعِ ۝ إِنْ تُرْمَازُ فَصْلٌ ۝ وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَزَلُ ۝ إِنْهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝ وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝ فَمِثْلَ الْكَثِيرِ مِنْ أَمْهَلُهُمْ رُؤْيَا ۝

(٨٧) سُورَةُ الْأَعْلَى مَكِّيَّةٌ وَأَيَّانَهَا ١٨ زَكَتُ بَعْدَ التَّكْوِينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ۝ الَّذِى خَلَقَ فَتَسُبِّحْهُ ۝ وَالَّذِى قَدَّرَ فَهَدَى ۝ وَالَّذِى أَخْرَجَ الزَّرْعَ ۝ فَتَعْلَمُ غَسَاءَهُ أُخْرَى ۝ سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنسَى ۝ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ۝ وَنُبَيِّرُكَ لِلسُّرَى ۝ فَذَكِّرْ ۝ إِن نَّفَعْنَا الذِّكْرَى ۝ سَيَذَكِّرْ مَنْ يَخْفَى ۝ وَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ۝ الَّذِى يَصِلُ إِلَى الْكُفْرَى ۝ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ۝ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّى ۝ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ۝

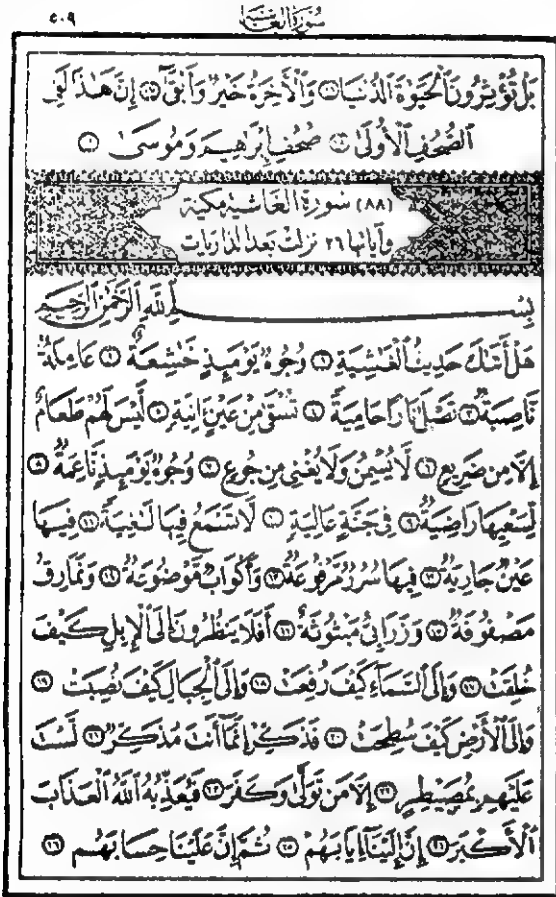
(بل تؤثرون (١) الحياة الدنيا) على الآخرة (والآخرة خير وأبقى) من الدنيا (إن هذا) المذكور (لن) في الصحف الأولى (الكتب المنزلة قبل القرآن) (صنف إبراهيم وموسى) . . .

(٨٨ — سورة الفاشية ست وعشرون آية مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(هل أتاك حديث الفاشية) القيامة تغشى الناس بأهوالها أو النار تغشى وجوه الكفار (وجوه) أريد بها وبالآنية النوات (يومئذ عاشعة) ذليلة (عاملة ناصبة) ذات نصب أى تعب في عملها في النار لجر السلاسل والأغلال أو في

الدنيا (تصلى) (٢) ناراً حامية) شديدة الحر (تسقى من عين آنية) متناهية في الحر (ليس لهم طعام إلا من ضريع) هو شيء يكون في النار يشبه الشوك أمر من الصبر وأتت من الجيفة وأشد حرّاً من النار (لا يسمن ولا ينفى من جوع) فهو ضار بلا نفع (وجوه يومئذ ناعمة) بهجة أو متنعمة (لسعياً) لعمالها في الدنيا (راضية) راضية في الآخرة حين أثبت عليه (في جنة عالية) محلا أو شأنا (لا تسمع) (٣) فيها لاغية (٤) لغوا أو نفسا تلغو أو كلمة ذات لغو (فيها عين) عيون (جارية) حيث أرادوا (فيها سرر مرفوعة) بنية وعلا وقدرا (وأكواب) أقذاح لا عرى لها (موضوعة) بين أيديهم (ونمارق) مساند جمع مرقعة (مصفوفة) بعضها إلى بعض (وزرابى) بسط فاخرة جمع زربية (مبثوة) مبسوطة (أفلا ينظرون) يتفكرون (إلى الإبل كيف خلقت) تحمل الأثقال وتقطع القفار وتحمل الجوع والعطش وتنع بأقل علف وتبرك للحمل وتنهض بالثقل وتتقاد للصبي ويتنفع بدورها ووبرها وسائر أجزائها ( وإلى السماء



كيف رفعت) لجعلت بمسا فيها سبيل للنظام ( وإلى الجبال كيف نصبت ) أو تادا للأرض وأسابيا لمنافع الخلق ( وإلى الأرض كيف سطحت ) بسطت لمصالح لا يمكن التعيش بدونها ( فذكر ) بهذه الدلائل ( إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر (٥) ) بمسقط تقدر أن تجعلهم مؤمنين (إلا) لكن (من تولى) عن الإيمان (وكفر) بالله ( فيعذبه الله العذاب الأكبر ) في الآخرة (إن إلينا إيمانهم) رجوعهم (ثم إن علينا حسابهم) وتقديم الخبر للحصر . . .

(١) يؤثرون (٢) تصلى: يضم أوله وكسر اللام (٣) لا يسمع: يضم أولها وكسر اليم فيها (٤) لاغية: يثنون آخره بالضم (٥) بمسيطر

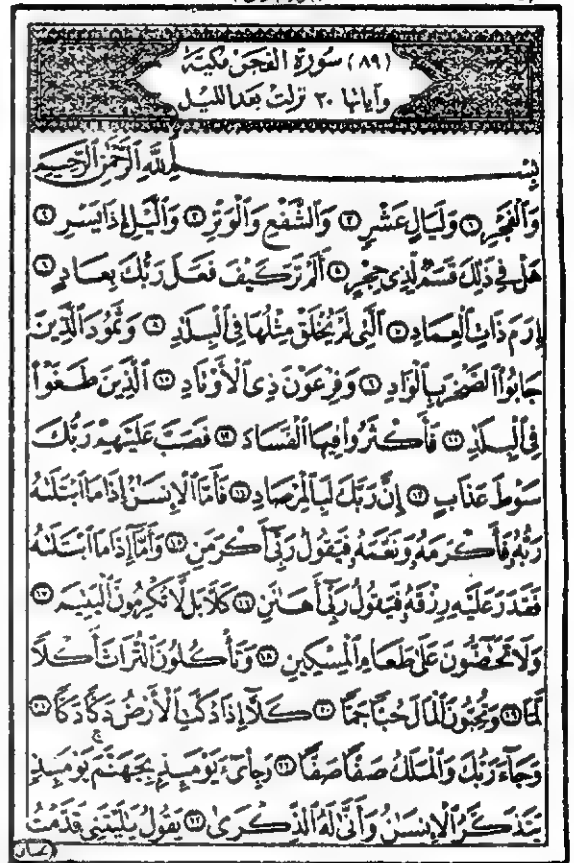
( ٨٩ — سورة الفجر تسع وعشرون أو ثلاثون أو اثنتان وثلاثون آية مكية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( والفجر ) الصبح وصلاته وقد يخص بفجر عرفة أو النحر لقوله ( وليال عشر ) أى عشر ذى الحجة أو عشر رمضان الأخيرة ونكرت تعظيماً ( والشفع والوتر (١) ) أى الأشياء كلها زوجها ووترها أو نفس العدد أو الخلق لقوله تعالى : ومن كل شيء خلقنا زوجين ٤٩ : ٥١ ، والخالق لأنه فرد أو شفع الصلاة وترها أو يوم النحر وعرفة روى ذلك عن النبى والائمة عليهم السلام ) والليل إذا يسر (٢) بمعنى كإذ أدير أو يسرى فيه وحذف الياء كتقاء بالكسرة ( هل فى ذلك ) القسم ( قسم الذى حجر ) عقل ( ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم )

عطف بيان لعاد ( ذات العماد ) أى كانوا بدوين أو الأجساد الطوال أو الشرف والنعمة أو البناء الرفيع ( التى لم يخلق مثلها فى البلاد ) ثمود الذين جابوا ( الصخر ) قطعوه ونحتوه بيوتا ( بالواد (٣) ) وادى القرى ( وفرعون ذى الأوتاد ) التى يعذب بها أو الجنود الكثيرة المثبتة للمكة الذين طغوا فى البلاد فأكثروا فيها الفساد ( القتل والظلم ) فصب عليهم ربك سوط عذاب ( أى عذاباً متواتراً تواتر السوط على المضروب أو استعير السوط لعذاب الدنيا إن ربك لبالمرصاد ) يرصد الأعمال فلا يفوته شيء منها ( فأما الإنسان ) الجنس أو الكافر ( إذا ما ابتلاه ربه ) اختبره بالغنى ( ما كرمه ونعمه ) بالمال وغيره ( فيقول ربى أكرم من ) أعطاني لكرامتي عليه ( وأما إذا ما ابتلاه ) بالفقر ( فتذر ) بالتخفيف والتشديد ضيق ( عليه رزقه فيقول ربى أهاننى ) بالتضييق عليه زاعم أن الغنى للكرامة والفقر للهوان ( كلا ) ردع عن ذلك ( بل لا تكرمون ) اليتيم ( إلا ضرباً إلى ما هو شر من ذلك أى إطعامه )

القول أى لا تحسنون إليه مع غناكم ( ولا تحاضون (٦) ) لا تحثون أنفسكم ولا غيركم ( على طعام المسكين ) أى إطعامه ( وتاكلون (٧) ) التراث ( الميراث ) أكلًا لمّا ) ذالم أى جمع جمعهم نصيب النساء والصبيان مع نصيبهم وبأكلون الكل ( وتحبون (٨) ) المال حباً جما ) كثيراً شديداً وقرىء بالياء فى الأفعال الأربعة ( كلا ) ردع لهم عن ذلك ( إذا دكت الأرض ) بالزلزلة ( دكا دكا ) متكرراً حتى سقطت جبالها ( وجاء ربك ) أمره أو قهره أو آيات قدرته ( والمملك ) الملائكة ( صفا صفا ) مصطفين صفوا مرتبة ( وجىء يومئذ بجهنم يومئذ ) بضم الجيم ( أى منفعتها ) يقول ( تحسراً : ) باليتنى قدمت ) خيراً ...



(١) والوتر : بكسر الواو - (٢) يسرى فى المأوى (٣) بالوادى (٤) روى أكرمى (٥) روى أهاننى (٦) بكرمون (٧) محضون : بفتح أوله وضم الحاء (٨) وبأكلون (٩) ويحبون .

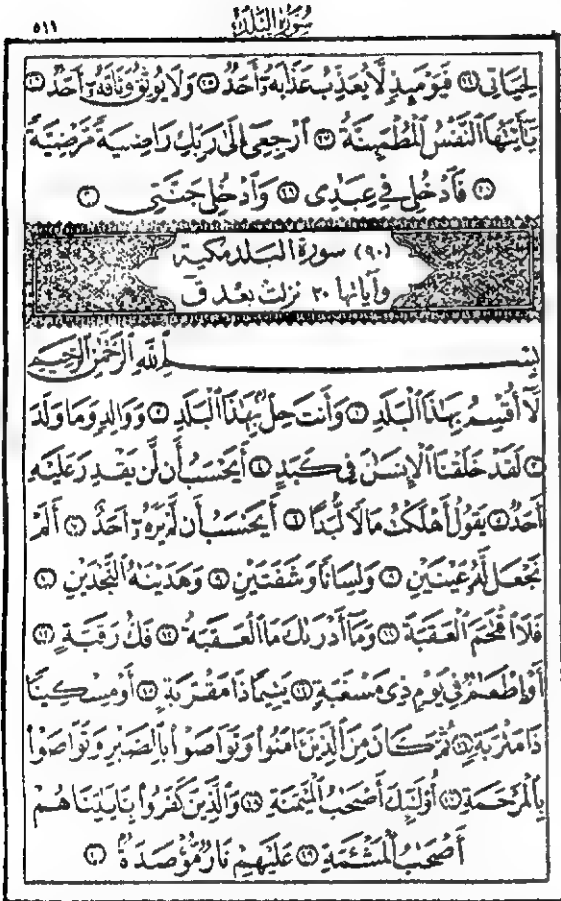
(لحياتي) هذه أو وقت حياتي في الدنيا (فيومئذ لا يعذب (١) عذابه) عذاب الإنسان (أحد) أي لا يتولاه غيره أولا يعذب أحد في الدنيا مثل عذاب الكافر وكذا (ولا يوتق وثاقه أحد) ويقال للنفس المؤمنة: (يا أيها النفس المطمئنة (٢) بذكر الله أو بحصول العقائد الصحيحة أو الآمنة ثقة بوعد الله (إرجعي إلى ربك) إلى ثوابه (راضية) بما أعطاك (راضية) عنده (فادخلي في عبادي) الصالحين (وادخلي جنتي) معهم .

(٩٠ — سورة البلد عشرون آية مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(لأقسم بهذا البلد) مكة (وأنت حل بهذا البلد) حاله به (ووالد وما ولد) آدم وذريته من الأنبياء والأوصياء وأتباعهم (لقد خلقنا الإنسان) جنسه (في كبد) تعب وشدة إذ يكابد الشدائد من وقت احتباسه في ضيق الرحم إلى الموت وما بعده (أحسب (٣) الإنسان (أن) أنه (لن يقدر عليه أحد) فيبطش به (يقول أهلك ما لا لبداً) كثيراً : ضعه على بعض معنى ما أنفقه رياء وسمعة أو في عداوة على عليه السلام (أحسب (٣) أن لم يره أحد) فيما أنفقه أي الله يراه ويعلم قصده فيجازيه عليه (لم تجعل له عينين) يبصر بهما (ولساناً) يعبر به عما في ضميره (وشفتين) يستعين بهما على النطق وغيره (وهديناه النجدين) بينا له طريق الخير والشر (فلا اقتحم العقبة) أي فلم يطع من أولاه بذلك باقتحام العقبة أي دخولها (وما أدراك ما العقبة) وهي الطريق في الجبل استعيرت لما فمرت به وهو: (فك (٤) رقبه أو إطعام (٥) في يوم ذي مسغبة) مجاعة لأن في العتق والإطعام مجاهدة باقتحام النفس العقبة (يتما إذا مقربة) ذا قرابة في النسب

فإنه مقدم على الأجنبي (أو مسكيناً ذا متربة) مصدر ترب إذا افتقر والتصق بالتراب (ثم كان من الذين آمنوا) عطف على اقتحم وثم للتراخي الذكري أول البعد في الرتبة لتقدم الإيمان على سائر الطاعات (وتواصوا بالصبر) على الطاعة (وتواصوا بالرحمة) الرحمة على الخلق (أولئك أصحاب الميمنة) اليمين أو اليمين (والذين كفروا يأتينا هم أصحاب المشأمة) الشمال أو الشؤم (عليهم نار موصدة) مطبقة . . .



١ (١) لا يعذب « بتشديد الذال بالفتح » (٢) المطمئنة « بكسر آخرها » (٣) أحمب « بكسر الدين » (٤) فك رقبه « بكاف مشددة بالفتح والتاء مفتوحة منونة » (٥) أو أطعم « بفتح آخره »

## ( ٩١ - سورة الشمس خمس عشرة أو ست عشرة آية مكية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( والشمس وضحاها ) ضوؤها ( والقمر إذا تلاها ) تبعها طالما عند غروبها ليلة البدر أو غاربا بعدها أول الشهر ( والنهار إذا جلاها ) فإنه تبرز فيه فكانه أبرزها ( والليل إذا يغشاها ) يغطي ضوؤها بظلامه ( والسماء وما بناها ) والأرض وما طحاها ونفس وما سواها ( عدل خلقها وما ، في الثلاثة بمعنى من وأوثرث عليها نقصد معنى الوصفية كأنه قيل والقادر الذي بناها ) فألهمها فجورها وتقواها ( عرفها طريق الخير والشر وأخر التقوى للفاصلة ) قد أفلح من زكاها ( طهرها بالطاعة أو أنماها بالعلم والعمل ) وقد خاب ( خسر ) من دساها ( أخفاها بالمعصية ) أو بها وبالجهل ( كذبت ثمود بطغواها ) بسبب طغيانها ( إذ أنبعث ) حين انتدب ظرف كذبت ( أشقاها ) أشق ثمود قدار بن سالف عاقر الناقة ( فقال لهم رسول الله ) صالح ( ناقة الله ) احذروا عقرها ( وسقياها ) وشرابها فلا تزاخوها فيه ( فكذبوه ) بما أوعدهم به من نزول العذاب إن فعلوه ( فعقروها ) أسند إليهم فعل بعضهم لرضاهم به ( قدمدم ) أطبق ( عليهم ربهم ) العذاب ( بذنبهم ) بسببه ( فسواها ) أى الدمدمة عليهم أى عثم بها فلم يفلت منهم أحد أو ثمود بالإهلاك ( ولا يخاف ) تعالى ( عقباها ) تبعه الدمدمة أو إهلاك ثمود فلا يستوفى العقوبة .

## ( ٩٢ - سورة الليل إحدى وعشرون آية مكية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( والليل إذا يغشى ) بظلامه النهار أو كل ما يواريه ( والنهار إذا تجلى ) ظهر وانكشف بضوء الشمس

( وما خلق ) بمعنى من أو مصدرية ( الذكر والأنثى ) أى صنفيهما من كل نوع أو آدم وحواء ( إن سعيكم لشتى ) إن سعيكم لشتى ( إن أعمالكم مختلفة ) فجمع شتيت ( فأما من أعطى ) حق الله ( واتقى ) المحارم ( وصدق بالحسنى ) بالتوبة أو الكلمة الحسنى ( فسيسره اليسرى ) للطريقة اليسرى نسل عليه فعل الطاعة أو الحالة اليسرى وهى دخول الجنة ( وأما من بخل ) بحق الله ( واستغنى ) عن ثوابه ( وكذب بالحسنى ) . . .



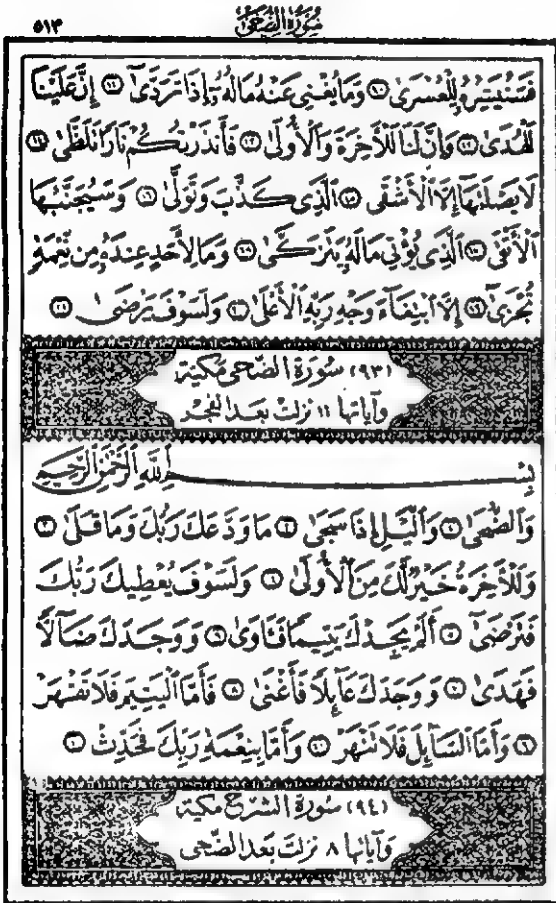
فسنيسره للعسرى ( الطريقة العسرى أو الحالة العسرى وهى دخول النار ) وما يعنى عنه ماله ) نبي واستفهام بمعنى ( إذا تردى ) فى النار أو مات من الردى الهلاك ( إن علينا ) بمقتضى عدلنا ( للهدى ) إلى الحق بيعت الرسل ونصب الدلائل ، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ٢٩ : ١٨ ، ( وإن لنا ) خاصة ( الآخرة والأولى ) فلا تنفعنا الطاعات ولا تضرنا المعاصى ( فأندرتكم نارا تلظى ) تلظى أى تلهب ( لا يصلها ) لا يدخلها مؤبداً ( إلا الأشقى ) الشقى الكافر ( الذى كذب ) بالحق ( وتولى ) عن الإيمان ( وسيجنبها ) يبعد عنها ( الأتقى ) التقى ( الذى يؤتى ماله ) ينفق فى وجوه البر ( يتزكى ) يطلب أن يكون زاكياً عند الله ( وما لأحد عنده من نعمة تجزى ) فيجعل ما أنفق مجازاة لها ( إلا ) لكن أنفق ( ابتغاء وجه ربه الأعلى ) أى طلب رضا وثوابه ( ولسوف يرضى ) بما يعطيه من الثواب .

من الثواب .

( ٩٣ - سورة الضحى إحدى عشرة آية مكية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( والضحى ) أى صدر النهار أو كله ( والليل إذا سجي ) استقر ظلامه أو أهله ( ما ودعك ربك ) ما تركك ( وما قلى ) ما أبغضك ( والآخرة خير لك من الأولى ) الدنيا الفانية ( واسوف يعطيك ربك ) من الخير ما لم يعلم كنهه حذف المفعول الثانى للإيهام والتعظيم ( فترضى ) به ( ألم يجدك يتيماً فآوى ) فضلك إلى جدك عبد المطلب ثم إلى عمك أبى طالب فعطفه عليك ( ووجدك ضالاً ) فى الطريق حتى أنت بك حليلة إلى جدك أو فى شعاب مكة أو فى طريق الشام مع عمك أبى طالب ( فهدى ) هداك إلى جدك أو عمك أو ضالاً عن المعارف والعلوم فعلمك بالوحي ( ووجدك عاكلاً ) فقيراً ( فأغنى ) بتربية أبى طالب وربح التجارة والغنائم ( فأما اليتيم فلا قهر ) فلا تغلبه على حقه اضغفه ( وأما السائل فلا تنهر ) فلا تزجره ( وأما بنعمة ربك فحدث ) هو شامل لكل نعمة وللتحدث بلسان المقال والحال .



هو شامل لكل نعمة وللتحدث بلسان المقال والحال .



## ( ٩٤ - سورة الشرح ثمانى آيات مكية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( ألم نشرح لك صدرك ) ألم نفتحه بالنبوة والعلم حتى قمت بأعباء الرسالة وصبرت على الأذى ، أو يازالة كل شاغل عن الحق ( ووضعتنا ) حططنا ( عنك وزرك ) حملك الثقل ( الذى أتقض ظهرك ) أثقله حتى سمع له تقيض أى صوت وهو أعباء النبوة ، خففها الله عنه بتسهيل القيام بها ، أو همه من ضلال قومه ، أو من إبدائهم لك ( ورفعتنا لك ذكرك ) بأن قرنت اسمك باسمى فى الأذان والشهادة والخطبة وفى القرآن وذكرت نعتك فى الكتب المقدمة ( فإن مع العسر يسراً )

مع الفقر الذى عيروك به سعة أومع الشدة التى أنت فيها من الكفار سهولة وفكر تعظما ( إن مع العسر يسراً ) تأكيد أو استئناف وعد بأن مع العسر يسراً آخر فى الآخرة وعليه توجه حديث ( إن يغلب عسر يسرين ، بأن العسر معروف فيتحدد سواء كان للجنس أو العهد واليسر منكر فيتحدد لرجحان تغيرهما نظراً إلى ما سبقت رحمتى غضى ، ( فإذا فرغت من الصلاة ) فأنصب ) فأتعب فى الدعاء أو فإذا فرغت من الفرائض فأنصب فى أعمال الخير أو قيام الليل أو من جهاد أعدائك فأنصب فى جهاد نفسك ( وإلى ربك ) خاصة ( فارغب ) تطلب ما عنده من خير الدارين ( ٩٥ - سورة التين ثمانى آيات مختلف فيها )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( والتين والزيتون ) أى الثمرين خصتاً بالقسم لكثرة منافعهما وخواصهما أو جبلين بالشام ينبتان الثمرين أو مسجدى دمشق وبيت المقدس ( وطور سينين ) الجبل الذى كلم الله عليه موسى وسينين الحسن أو المبارك أو اسم لمكان الطور كسينا ( وهذا البلد

الأمين ) مكة ومن دخله كان آمناً ٩٧ : ٣ ، ( لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم ) من انتصابه وحسن شكله وتميزه واشتاله على ما فى العالم الأكبر ( ثم رددناه أسفل سافلين ) إلى أودل العمر أو الخرف أو إلى النار ( إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم أجر غير ممنون ) مقطوع أو منقص ( فما يكذبك ) يملك على الكذب أيها الإنسان بأن تكذب ( بعد بالدين ) بعد هذه الحجج ( أليس الله بأحكم الحاكمين ) أقضى الفاضين فيجب بعدله البعث للجزاء .

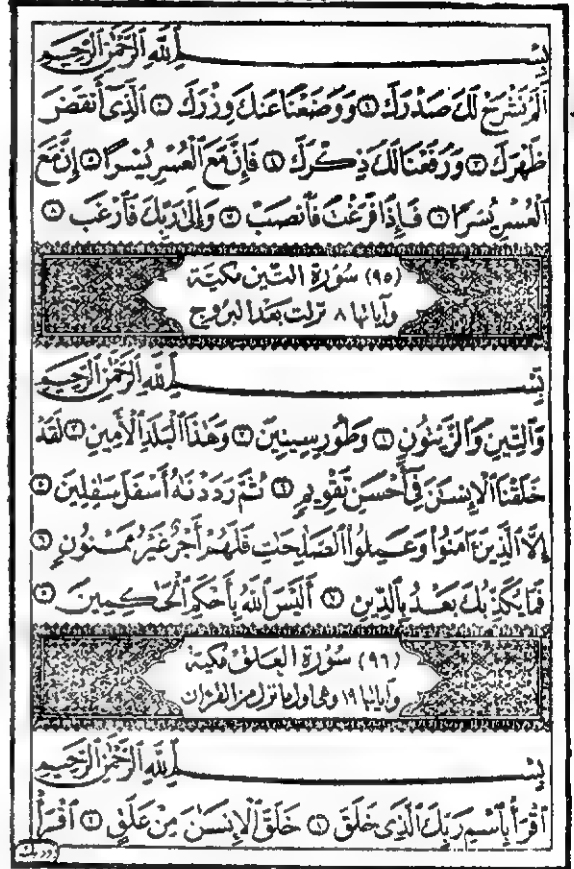
( ٩٦ - سورة العلق ثمانى عشرة أو تسع عشرة أو عشرون آية مكية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( اقرأ ) القرآن متلبساً أو مستعينا أو مفتتحاً ( باسم ربك الذى خلق ) الخالق ( خالق الإنسان من علق ) جمع هلقة وهى قطعة دم جامد ( اقرأ ) كرر تأكيداً أو الأول لنفسه والثانى للتبليخ ...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٩٤



( وربك الأكرم ) الأعظم كرما من أن يوازيه كريم ( الذي علم ) الخط ( بالقلم ) لبقاء العلوم وإعلام الغائب ( علم الإنسان ما لم يعلم ) من العلوم والصناعات ( كلا ) حقا ( إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى ) بالمال والجاه ( إن إلى ربك الرجعى ) الرجوع خطاب وعيد للإنسان على الالتفات ( أرايت الذي ينهى عبداً إذا صلى ) أخبرني عن من ينهى بعض عباد الله عن صلاته ( أرايت إن كان العبد المنهى ) على الهدى أو أمر بالتقوى أرايت إن كذب ) الناهى بالحق ( وتولى ) عنه ( ألم يعلم بأن الله يرى ) يعلم ما نعل فيجازيه ( كلا ) ردع له ( لئن لم ينته ) عن فعله ( لنسفعا بالناصية ) لتأخذن بناصيته ونجرت بها إلى النار أو لفسدن وجهه بها ( ناصية كاذبة خاطئة ) من مجاز الإسناد مبالغة في كذب صاحبها وخطئه ( فليدع ناديه ) أهل ناديه أى مجلسه لينصروه

وذلك أن أبا جهل قال للنبى أتهددنى وأنا أكثر أهل الوادى ناديا ( سندع الزبانية ) خزنة جهنم فيما خذوه لايها ( كلا لا تطعه ) فى مراده ( واسجد ) دم على سجودك وصل لله ( واقرب ) وتقرب إليه .

﴿ ٩٧ — سورة القدر خمس آيات أو ست ﴾

مكية أو مدنية

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( إنا أنزلناه ) أى القرآن أضرع ولم يذكر تعظيما له بأن غنى عن التصريح ( فى ليلة القدر ) جملة من اللوح إلى السماء الدنيا ثم نزل نجوما إلى النبى فى نحو ثلاث وعشرين سنة أو ابتداء يأنزله فيها ( وما أدراك ما ليلة القدر ) تعظيم لها وإبهام إفضائها ( ليلة القدر خير من ألف شهر ) ليس فيها ليلة القدر ( تنزل ) تنزل ( الملائكة والروح ) جبرئيل أو خلق أعظم من الملائكة ( فيها يأنزرونهم ) بأمره فى كل سنة إلى النبى وبعده إلى أوصيائه ( من كل أمر ) بكل أمر قدر فى تلك السنة أو من أجله ( سلام ) ( هى ) قدم الخبر للحصر

أى ما هى إلا سلامة أو سلام أكثره سلام الملائكة فيها على ولى الأمر ( حتى مطلع الفجر ) وقت طلوعه .

٥٩٢

سُورَةُ الْقَدْرِ

وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝  
كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ ۝ أَنزَلْنَاهُ نَزْلًا أَلْفًا ۝  
الرَّجْعَى ۝ أَوَلَيْسَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى ۝ أَرَأَيْتَ إِنْ  
كَانَ عَلَى الْهُدَى ۝ وَأَمَرَ بِالْقَوَى ۝ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۝  
أَرَأَيْتَ إِنْ أَتَى اللَّهَ بِرَحْمَةٍ ۝ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْسَخْهَا يَأْتِ أَصْبَرُ ۝  
نَاصِيَةٍ كَذِبًا خَاطِئَةٍ ۝ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۝ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ۝  
كَلَّا لَا تَطْلُعُ وَلَا تَسْبُحُ ۝ وَأَقْرَبُ ۝

(٩٧) سُورَةُ الْقَدْرِ مَكِّيَّةٌ

وَأَيُّهَا نَزَلَتْ بَعْدَ عَشْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝  
لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا  
بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الْفَجْرُ ۝

(٩٨) سُورَةُ الْبَقَرَةِ مَكِّيَّةٌ

وَأَيُّهَا نَزَلَتْ بَعْدَ الطَّلَاقِ

## { ٩٨ - سورة البينة ثمانى آيات أو تسع مدنية }

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب ) اليهود والنصارى ( والمشركون ) عبدة الأصنام ( منفكين ) عن كفرهم أو وعدم اتباع الرسول إذا جاءهم ( حتى تأتيهم البينة ) الحجة الواضحة وهى محمد ( رسول من الله ) بدل من البينة ( بتلو صحفا ) أى ما تتضمنه لأنه كان أميا ( مطهرة ) من الباطل لا يمسها إلا المطهرون ( فيها كتب قيمة ) مكتوبات مستقيمات بالحق ( وما تفرق الذين أوتوا الكتاب ) عما اجتمعوا عليه من كفرهم بأن آمن بعضهم أو عن وعدم

اتباع الرسول بأن يثبتوا على الكفر ( إلا من بعد ما جاءتهم البينة ) كقوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ٨٩ : ٢ ، وخص أهل الكتاب بمزيد التوبيخ لعلمهم ويلزمه كون المشركون أول بالتفرق لجهلهم ( وما أمروا ) بما أمروا به من كتبهم ( إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ) من الشرك والرياء ( حنفاء ) مائلين عن الأديان الباطلة ( وقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وذلك دين القيمة ) الملة المستقيمة ( إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركون فى نار جهنم خالدين فيها ) حال مقدرة ( أولئك هم شر البرية (١) ) الخليفة ( إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية (١) ) قدم مدحهم مبالغة ( جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ) جمعت مضافة وموصوفة بما به يتم نعيمها مبالغة ( أبدأ ) تأكيد لخلودهم ( رضى الله عنهم ) بطاعتهم ورضوا عنه ( بثوابه ) ذلك ( المعدود من الجزاء والرضوان ) لمن خشى ربه ( فأطاعه ولم يعصه .

سورة البينة

٥٦٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۖ رَسُولٌ مِمَّنْ لَمْ يَلْعَنُوا أَهْلًا مَعْصِيَةً ۖ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ۖ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۖ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۚ جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ۖ

(٩٨) سورة البينة مدنية  
وأيانها ٨ نزلت بعد النكاح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۖ وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَفْئَالَهَا ۖ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ۖ يَوْمَئِذٍ تُخْبِرُ أَخْبَارَهَا ۚ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۖ

## { ٩٩ - سورة الزلزلة ثمانى آيات أو تسع مدنية أو مكية }

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( إذا زلزلت الأرض ) أخرجت لقيام الساعة ( زلزالها ) المستوجبة له أو المقدر لها أو العام لجميعها ( وأخرجت الأرض أفقالها ) ما فى بطنها من الكون أو الموتى أحياء على ظهرها ( وقال الإنسان ) وقال الجنس أو الكافر بالبعث لأن المؤمن به يعلمه ( ما لها ) تعجبا من حالها ( يومئذ ) بدل من إذا أو ناصبها ( تخبر أخبارها ) تخبر بلسان حالها بقيام الساعة أو ينطقها الله فتخبر بما عمل عليها ( بأن ) تحدث بسبب أن ( ربك أوحى لها ) إليها أمرها بذلك . . .

( يومئذ يصدر الناس ) من خارجهم من قبورهم إلى الموقف ( أشتاتاً ) متفرقين في أحوالهم أو يصعدون من الموقف متفرقين إلى منازلهم من جنة أو نار ( ليروا أعمالهم ) جزاءها ( فمن يعمل مثقال ذرة ) ذرة نملة صغيرة أو هباءة ( خيراً يره ) يرى ثوابه هذا في المؤمن وأما في الكافر فقليل يرى جزاءه في الدنيا أو يخفف عنه في الآخرة ( ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ) .

( ١٠٠ - سورة العاديات إحدى عشرة آية مدنية أو مكية )  
( بسم الله الرحمن الرحيم )

سورة العاديات

٥٦٧

يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۚ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۚ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۚ

( ١٠٠ ) سورة العاديات مكية

وآياتها ١١ نزلت بعد القصص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ۚ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ۚ وَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ۚ فَأَثَرُنَّ بِهِ نَقَمًا ۚ فَسَطْنُ بِهِ جَمًّا ۚ وَإِنَّا لَإِنسَنُ رَبِّهِمْ لَكَنُودٌ ۚ فَاذْكُرْ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَّيدٌ ۚ وَإِنَّا لَنَحْبُ الْخَيْرِ لَشَّيدٌ ۚ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۚ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۚ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۚ

١٠١ سورة القارة مكية

وآياتها ١١ نزلت بعد قريش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْقَارِعَةُ ۚ مَا الْقَارِعَةُ ۚ وَمَا أَزَلَكَ مَا الْقَارِعَةُ ۚ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۚ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْدِ الْمَنْفُوشِ ۚ

( والعاديات ) خيل الغزاة تعدو فتضبح ( ضبحاً ) وهو صوت أنفسها إذا عدت أو ضابحة ( فالموريات ) الحيل تورى النار ( قدحاً ) يحرقها ( فالمغيرات ) صبحاً وقت الصبح ( فأثرن به نقما ) هيجن بعدوهن أو بذلك الوقت غباراً ( فوسطن به ) توسطن بالعدو أو بذلك الوقت أو متلبسات بالنقع ( جمماً ) من العدو عطف على الاسم لأنه بمعنى الفعل أى اللاتى عدون فأورين فأغررن ( إن الإنسان ) الجنس أو الكافر ( لربه لكنود ) لكفور يحسد نعمة الله ( وإنه على ذلك ) على كنهه ( لشئيد ) على نفسه بصنعه أو دالهء ، الله ( وإنه لحب الخير ) لأجل حب المال ( لشديد ) لبخيل أو لقوى ولطاعة ربه ضعيف ( أفلا يعلم إذا بعثر ) بحث وأخرج ( ما في القبور ) من الموتى أحياء ( وحصل ) ميز وبيّن ( ما في الصدور ) من إيمان وكفر ( إن ربهم بهم يومئذ لخبير ) عليم بأحوالهم وأعمالهم فجازيهم بها .

( ١٠١ - سورة القارة ثمانى آيات )  
أو إحدى عشرة آية مكية

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( القارة ) القيامة فإنها تفرح القلوب بأهوالها ( ما القارة وما أدراك ما القارة ) مرّ نظيره في سورة الحاقة ( يوم يكون الناس ) نصب بما دل عليه القارة أى يفرع ( كالفراش المبثوث ) كالجراد أو ما يتهاوت في النار المنتشر لكثرتهم وتفرقهم وتموجهم خيرة ( وتكون الجبال ) . . .

كالغبن المنفوش ( كالصوف الملون المندوف لتفرق أجزائها وخفة سيرها ) فأما من ثقلت موازينه ( بأن رجحت حسناته ( فهو في عيشة راضية ) راض صاحبها من مجاز الإسناد أو ذات رضا ( وأما من خفت موازينه ) بأن رجحت سيئاته ( فأما هاوية ) مأواه النار ثم عظم هاوية بقوله : ( وما أدراك ما هي (١) نار حامية ) شديدة الحر ..

( ١٠٢ - سورة التكاثر ثمانى آيات مدنية أو مكية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( أهاكم ) شغلهم عن التفكير في أمور الآخرة ( التكاثر ) التفاخر بكثرة المال والرجال ( حتى زرتم المقابر ) بأن

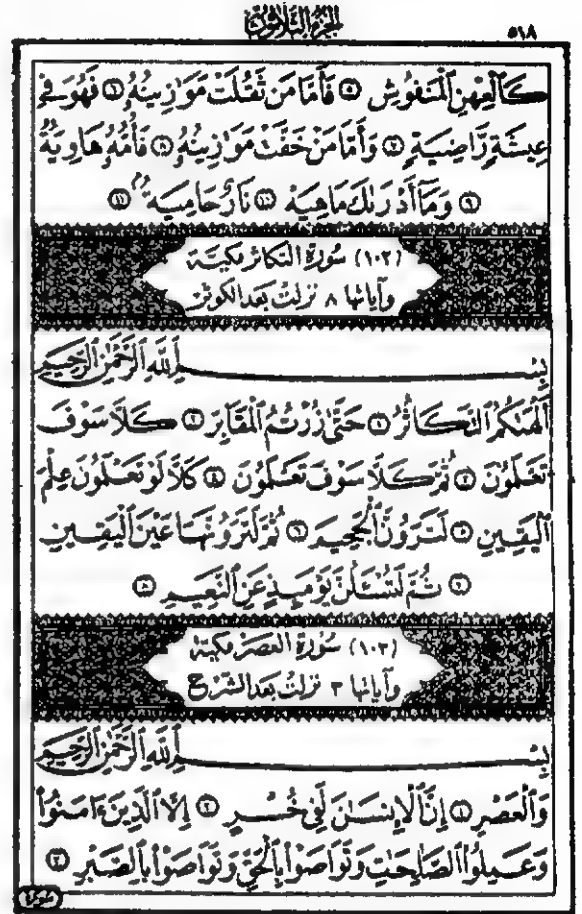
متم ودفتم فيها أو بأن عدتم الموتى تكاثرا بهم ( كلا ) ردع عما هم فيه ( سوف تعلمون ) سوء عاقبة تكاثركم ( ثم كلا سوف تعلمون ) كرر تأكيداً أو الأول عند النزاع أو في القبر والثاني عند البعث ( كلا لو تعلمون علم اليقين ) علما يقينا عاقبة أمركم وجواب لو مقدر أى ما أهاكم التكاثر ( لترون ) (٢) ( المجهم ) جواب قسم محذوف ( ثم لترونها ) (٣) تأكيد أو الأولى من بعيد والثانية من قريب أو الأولى عند ورودها والثانية عند دخولها ( عين اليقين ) مصدر لأن المعاينة بمعنى الرؤية أى رؤية هى نفس اليقين ( ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ) الأمن والصحة وقيل جميع الملاذ وعنهم عليهم السلام : ولاية أهل البيت ومحبتهم .

( ١٠٣ - سورة العصر ثلاث آيات مكية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( والعصر ) أقسم بالدمر لما فيه من العبر أو بآخر النهار كما أقسم بأوله الضحى أو بصلاة العصر لفضلها ( إن الإنسان ) الجنس ( لئى خس ) خسران فى صفقته

وبيعه الجليل الباقي بالقليل الغاني ( إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا ) أوصى بعضهم بعضاً ( بالحق ) من اعتقاد أو عمل ( وتواصوا بالصبر ) على الطاعة وعن المعصية وفى إبهام سبب الخير وتفصيل سبب الربح إشعار بأن ما عدا المذكور يوجب الخسر ويتناهى سره وكرمه إذا ظهر الجميل وسر التميع .



## ( ١٠٤ - سورة الحمزة تسع آيات مكية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

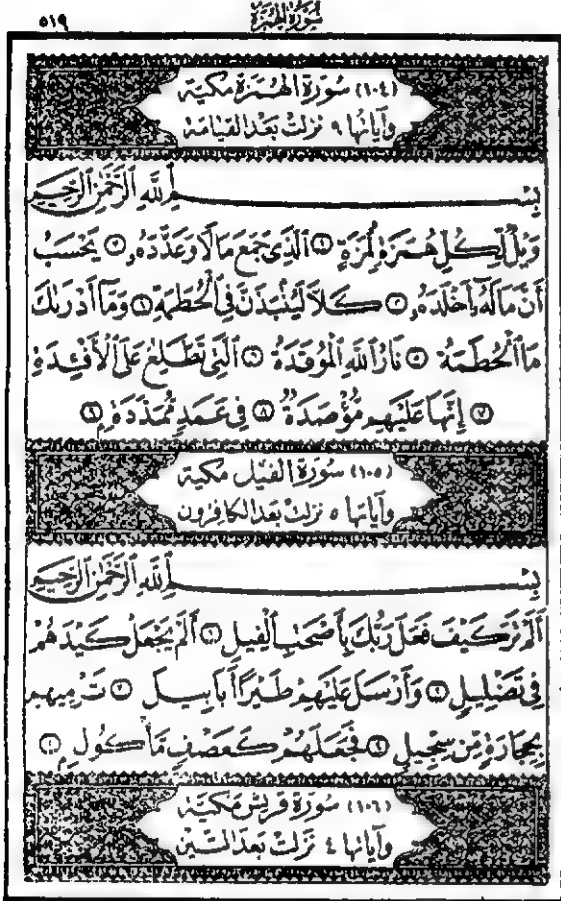
( ويل لكل همزة لمزة ) كثير الحمز أى الكسر من أعراض الناس واللمز أى الطعن فيهم وبناء فعله يفيد الاعتقاد وهى عامة وإن نزلت فى معين يقتاب الرسول كالوليد بن المغيرة وغيره ( الذى جمع مالا وعدده ) عدة مراراً أو جعله عدة للنوائب ( بحسب (١) أن ماله أخلده ) جعله خالداً فى الدنيا فاشتد حرصه عليه أو طول الأمل أغفله حتى غفل عن الموت وحسب أنه مخلد ( كلا ) ردع ( لينبئن فى الحطمة ) النار التى تحطم كل ما يبنى فيها ( وما أدراك ما الحطمة )

تعظيم لها هى ( نار الله ) إضافة تعظيم ( الموقدة التى تطلع على الأنثدة ) تستولى على القلوب ( إنها عليهم مؤصدة (٢) مطبقة (فى عمد ممددة) عليهم أو مطبقة أبوابها فى عمد ممددة عليها استيقافاً .

## ( ١٠٥ - سورة الفيل خمس آيات مكية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ) الذين قصدوا تخريب الكعبة وقادوا معه فيل الهدمة ( ألم يجعل كيدهم فى هدمها ) فى تضليل ( تضليل ) بأن أملاكهم وعصمها ( وأرسل عليهم طيراً أبابيل ) جماعات لا واحد له أو جمع إبالة أو أبول كعجول أو إبل كسكيت القطعة من الطير والتذكير للتعظيم أو التحقير لصغر جثتها ( ترميهم بحجارة من سجيل ) طين متحجر معرب ، سنك كل ، وقيل من أسجله أرسله كان فى منقار كل طير حجران أكبر من العنسة وأصغر من الحصاة فيرمى الرجل بحجر فى رأسه فيخرج من دبره ( لجعلهم كعصف ما كول (٣) ) كورق زرع أكله الدواب وراته أو وقع فيه أكتال من الدود أى دمرهم .



(١) بحسب : بكسر السين . (٢) مؤصدة . (٣) ما كول .

## ( ١٠٦ - سورة قريش أربع أو خمس آيات مكية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( لإيلاف (١) قريش ) مصدر آلفه بالمد يؤلفه متعلق بمحذوف كاعجبوا بإيلافهم أو بقوله فليعبدوا أو بما قبله لما روى أنهما سورة واحدة أى جعلاهم كعصف لأجل ( لإيلافهم (٢) رحلة الشتاء والصيف ) بدل من الأول أى لإيلافهم في رحلتهم في الشتاء إلى اليمن ورحلتهم في الصيف إلى الشام في كل سنة يمتارون ويتجرون لم يتعرضهم أحد ( فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع ) من أجله بما رزقهم في رحلتهم أو بعد قحط أكلوا فيه الجيف والتسكير للتعظيم وكذا ( وآمنهم من خوف ) خوف جيش الفيل أو التعرض لهم في بلدهم ومتاجرهم .

( ١٠٧ - سورة الماعون ست أو سبع آيات )  
مختلف فيه

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( أرايت ) هل عرفت ( الذى يكذب بالدين ) بالجزاء والإسلام ( فذلك الذى يدع اليتيم ) يدفعه عن حقه بعنف ، نزلت في الوليد أو أبى جهل أو أبى سفيان أو عام في كل مكذب ( ولا يحض ) لا يحث نفسه ولا غيره ( على طعام المسكين ) أى إطعامه لتكذيبه بالجزاء ( فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ) غافلون يؤخرونها عن وقتها ، وعنهم عليهم السلام وهو الترك لها والتواني عنها أو التضييع لها ، والفناء للسيئة أى فويل لهم فوضع المصلين موضع ضميرهم إيدانا بتقصيرهم مع الخالق أو المخلوق ( الذين هم يراءون ) الناس في أعمالهم ( ويمنعون الماعون ) عنهم عليهم السلام وهو الزكاة المفروضة ، وفي آخر هو القرض بقرضه والمعروف يضعه ومتاع البيت بعيره .

## ( ١٠٨ - سورة الكوثر ثلاث آيات مكية أو مدنية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( إنا أعطيناك الكوثر ) الخير الكثير وهو يعم جميع ما فسر به من العلم أو النبوة والقرآن والشفاعة وشرف الدارين أو نهر في الجنة وهو حوضه صلى الله عليه وآله وسلم أو ذريته رد على من زعم أنه أبتر أى يعطيك نسلا في غاية الكثرة لا ينقطع إلى يوم القيامة والتعبير بالماضى لتحققه وقد وقع كل ذلك كما أخبر وكثر نسله من فاطمة عليها السلام حتى ملأ أقطار العالم ( فصل لربك وانحر ) البدن أو استقبال القبلة بنحرك في الصلاة أو ارفع يديك إلى تحرك في تكبيرها ( إن شانئك هو الأبتر ) المنقطع النسل والذكر لا أنت لبقاء عقبك وحسن ذكرك إلى يوم القيامة .



## ( ١٠٩ - سورة الكافرون ست آيات مكية أو مدنية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( قل يا أيها الكافرون ) القائلون يا محمد تعبد آلها سنة ونعبد إلهك سنة ( لا أعبد ) في المستقبل ( ما تعبدون ) من الأصنام ( ولا أنتم عابدون ) في المستقبل ( ما أعبد ) معبودي وهو الله وحده وأني بما دون من ، لفصد الصفة كأنه قيل لا أعبد الباطل ولا تعبدون الحق أو للطباق ( ولا أنا عابد ) في الحال ( ما عبدتم ولا أنتم عابدون ) في الحال ( ما أعبد ) وقيل الأولان للحال والآخر للاستقبال ( لكم دينكم ولي دين (١) ) .

## ( ١١٠ - سورة النصر ثلاث آيات مكية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

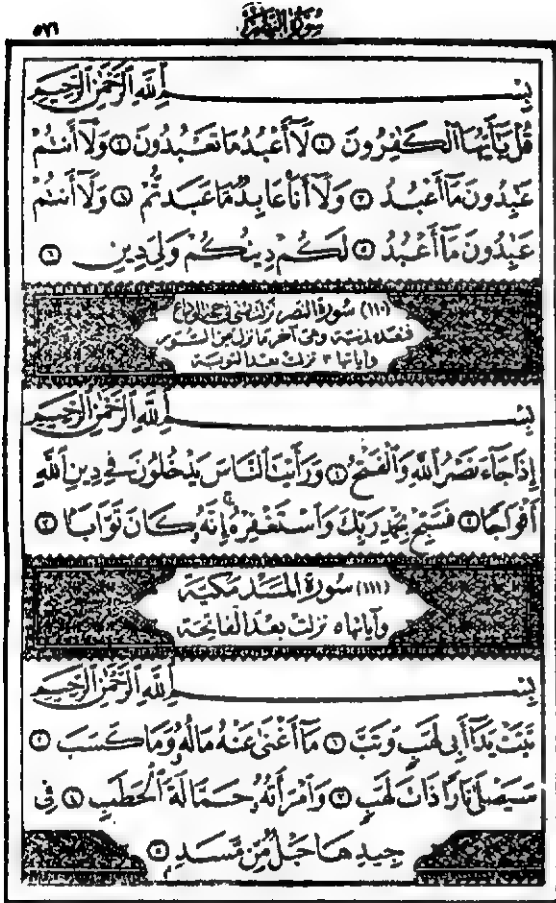
( إذا جاء نصر الله ) إياك على أعدائك ( والفتح ) فتح مكة وهذه بشارة ومعجزة لأنها إخبار بالغيب وقد وقع ( ورأيت الناس يدخلون في دين الله ) الإسلام ( أفواجا ) جماعات وقبائل بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد ( فسبح بحمد ربك ) نزه الله عما لا يليق به مثابسا بحمده على نعمه ( واستغفره ) انقطاعا إليه أو لخلاف الأول أو للمؤمنين ( إنه كان توابا ) للمستغفرين .

## ( ١١١ - سورة تبت خمس آيات مكية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( تبت ) خسرت أو هلكت ( بدا أبي لهب (٢) ) أي جملته ( وتب ) إخبار والأول دعاء فلا تكرر أو الأول إخبار عن هلاك عمله والثاني عن هلاك نفسه والتعبير بالماضي لتحقيقه وكذا ( ما أغنى عنه ماله ) من عذاب الله شيئا ( وما كسب ) وكسبه أي عمله الحديث أو ولده عتبة ( سيصل ناراً ذات لهب ) جهنم

ودل على أنه يموت كافرا ( وامرأته ) عطف على ضمير يصلي سوغه الفصل أو مبتداً وهي أم جميل أخت أبي سفيان ( حالة (٣) الحطب ) الشوك كانت تنشره بالليل في طريق النبي أو حطب جهنم ( في جيدها جبل من مسد ) مسد أي قتل من ليف وغيره تحقير لها بتصويرها صورة من يحمل الحطب ويربطه في جيده أو إعلام بأنها تحمل في جهنم حرمة من شوكها كهيئتها في الدنيا أو في جيدها سائلة من نار .





( ١١٢ - سورة الإخلاص أو أربع أو خمس آيات مكية أو مدنية قيل سئل عن ربه فزلت )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( قل هو الله أحد ) هو الشأن والجملة خبره أو المسؤول عنه والله خبر هو واحد بدل أو خبر ثان ( الله الصمد ) السيد المحمود إليه أى المقصود فى الحوائج ( لم يلد ) لامتناع بحانسته واحتياجه إلى معين وفناؤه وتوريثه وهو رد على من قال عزير أو عيسى ابن الله والملائكة بناته ولعل صيغة الماضى لذلك ( ولم يولد ) لامتناع الحدوث عليه ( ولم يكن له كفواً ) (١) أحد ( أصله يكن أحد مكاناً له أى مماثلاً .

( سورة الفلق خمس آيات مدنية أو مكية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( قل أعوذ برب الفلق ) الصبح لأنه فلق عنه الظلام أى فرق وتخصيصه لفضله وإن قرآن الفجر كان مشهوداً ٧٨ : ١٧ ، أو كل ما ينفلق عنه كالمطر والنبات والعيون والأولاد ( من شر ما خلق ) من ذى نفس وغيره جسماً كان أو عرضاً ( ومن شر غاسق ) أيل شديد الظلمة ( إذا وقب ) دخل ظلامه وتخصيصه بهجوم البلاء فيه غالباً ( ومن شر النفاثات ) النساء أو النفوس السواحر اللواتى ينفثن أى ينفخن بريق أو بدونه ( فى العقد ) التى يعقد بها فى خيط برقيته وعرفت دون غاسق وحاسد لأن كل نفاثة شريرة بخلافهما ( ومن شر حاسد إذا حسد ) أظهر حسده وفعل ما يحمله عليه وتخصيص الثلاثة بعد ما يعمها وهو ما خلق ، لشدة شرها .

( سورة الناس ست آيات مدنية أو مكية )

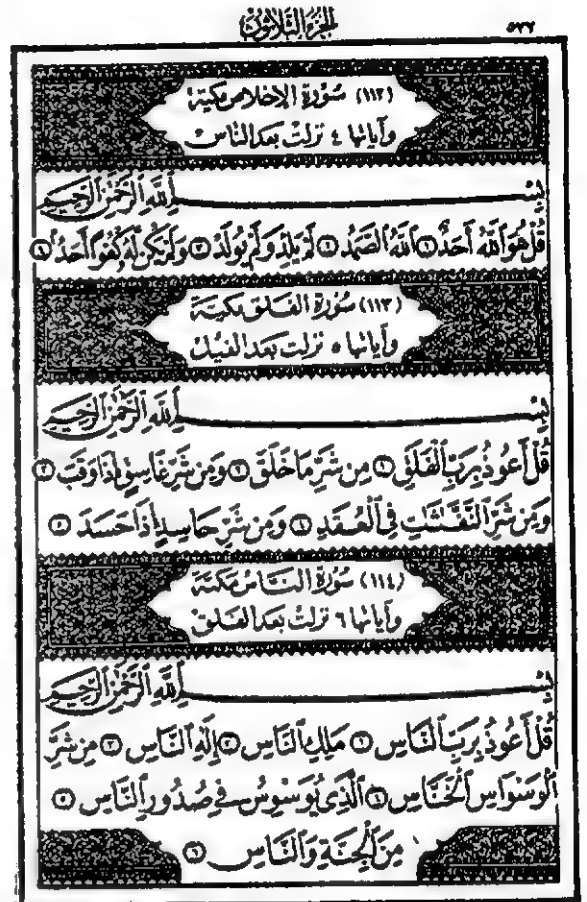
( بسم الله الرحمن الرحيم )

( قل أعوذ برب الناس ) خصوا بالذكر تشریفاً

لهم ( ملك الناس إله الناس ) عطف بيان إذ ليس كل رب ملكاً وليس كل ملك إلهاً وهذه الثلاثة تؤذن بكمال قدرته على الإعادة وتكرير الناس لزيادة التشریف والبيان ( من شر الوسواس ) اسم بمعنى الوسوسة أريد به الشيطان سمى بفعله مبالغة ( الخناس ) لأنه مخنس أى يتأخر إذا ذكر العبد ربه ( الذى يوسوس فى صدور الناس ) عند غفلتهم عن ذكر ربهم ( من الجنة والناس ) بيان للوسواس أى الشيطان أو الذى إذا الشيطان الموسوس يكون جتياً أو إنسيا اللهم اكفنا شر الجن والإنس واغفر لنا ماتعمدنا وأخطأنا ونسينا وسهونا وأعف عنا وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين

( ١ ) كفواً بكون الفاء ،

( تم والحمد لله رب العالمين )



## خاتمة التفسير

صورة ما رقه المؤلف أطال الله بقاءه ، وجعلني من كل محذور فداء ، وختم له  
بالسعادة في أولاه وآخره :

تم والحمد لله وحده ، وصلى الله على محمد وآله في عشية الثلاثاء رابع جمادى الأولى  
سنة ١٢٣٩ هـ تسع وثلاثين ومائتين بعد الألف على يد مؤلفه المذنب الجاني والأسير  
الفاني عبد الله بن محمد رضا الحسيني غفر الله لهما ، حامدا مصليا مستغفرا .

سم وافق الفراغ من استنساخه رابع عشرين شهر جمادى الأولى سنة ١٢٤٧ هـ سبع  
وأربعين ومائتين بعد الألف على يد أقل العباد عملا ، وأكثرهم زالا ، تراب أقدام  
المؤمنين ، داعي علماء الدين ، أقل الخليفة ، بل لا شيء في الحقيقة ، المذنب الآثم ،  
الغريق في بحار الجرائم ، الراجي بالله في غفران الصغائر والكبائر ، محمد شفيع الحسيني  
الطالقاني أو راذاني غفر الله له ولوالديه ، ورضى الله عنهما وأرضاها .

والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا ، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين  
وسلم تسليما كثيرا .

### خاتمة الطبعة الثانية

ووقف على طبعه وتصحيحه في حلته الجديدة للطبعة الثانية من ( تفسير القرآن  
للمولى الأجل السيد عبد الله بن محمد رضا شير ) فضيلة الأستاذ الشيخ حسن زيدان طلبة  
بالقاهرة بالمطبعة اليوسفية بميدان باب الخلق خلف دار الكتب المصرية بالقاهرة  
لصاحبها الإمام الحاج مصطفى يوسف بإدارة السيد محمد عبد السلام شحاته وعماله  
الكرام في ختام شهر رمضان المعظم المبارك سنة ١٣٨٥ هـ خمسة وثمانين وثلاثمائة بعد  
الألف من الهجرة النبوية الموافق يناير ١٩٦٦ م ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي  
وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان ، وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وسلم تسليما كثيرا  
والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا ، وعلى الدوام إلى يوم الدين . آمين



## دعاء الإمام علي بن الحسين عليه السلام عند ختم القرآن

اللهم انك اعنتني على ختم كتابك الذي اوتيت به نبيك محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم ووافيت به بين حلالك وحرامك  
وقرأنا آياته عن شرايع احكامك وكلام فضلك ليعاد لك نصيبا ووجوب اتركه على نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا تجعله وراءك من طير  
الصلوات والجماعات والبيات والعيوشاء بين انصت بقوم الصديقين الى اسماءهم من طير لا تحجب عن الحبيب الله وتورث لانيقاع الشاكرين زمانه وعلم حياؤه  
لا يصل من اقرضه شئ ولا نال اليه الهلاك من يعلق بمرور عصبه بالعلم فاذا فتننا الموتى على الاولاد ومهلك جوارحنا ليتنا يحسن عبادته فاجعلنا  
من برعاه حتى يعبده ويكره لك يا غياث المسلمين يحكم اليك ويخرج الى الافلاك والسموات بيننا وبينك اللهم انك اتركه على نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم واليه تجسدا  
والله علم غنايه مكملا ووفنا عليه مفسرا وفضلنا على من جعله وكفونا عليه لزمنا قور من لم يبع الله اللهم فكما جعلت خلوقا لا محلة  
وعزنا بآياتك سورة وفضلنا فصل على محمد الطيب وعلى الاله الخزانة واجعلنا من يبرر بانته عندك حتى لا يبارنا الشك في تصديقه ولا يخلينا  
الرج عن قضيته فيه اللهم صل على محمد وآله واجعلنا من ينهم بحبه ويكره من المشايخ الى اخره متقبلة ولا تكن في طير جناحه ونهته يدعوه صاحبها  
يفتدي بسلج النصارى ولا ينجح عضبها ولا يلمس الهدى في غير اللهم وكأصبته به محمد على الله لا لا عليك والحمد لله سبل الرضا اليك فصل على محمد وآله  
واجعل القرآن وسيلة لنا الى شرف منازل الكرامة وسما نتج فيه الى محل السلامة وسببنا في هذه الآفة في عرصة الشهادة ودرية تقدم ملاحظة  
نعم دار المآمة اللهم صل على محمد وآله واخلط بالفران عنا نفل اذ ذلروا من لنا حسن مما ابل الاوارا وافينا الله فاموا لك به انا النبي واطراف النماز  
حتى يطهر نار كل ديس يطهره ونفوسنا انار الذين انصافا وبور ولا يجمع الامل من العمل بقطعه من جاع غروره اللهم صل على محمد وآله واجعل القرآن لنا  
في طير الليالي موقنا ومن زرع النخلان وخطرات الوساوس حارسا لا فدينا عن بقلنا الى الماص حارسا لا يبتنا عن الحوض في الباطل من غيرنا افه غرسا  
ويجور جناحنا في ارض ارب الاثام واذ اجرونا طوب الفلاة عنا نفع الاعيانا نورا حتى نوصل الى قلوبنا قه عجايبه وزاد انشالنا الى عصف الجبال الرواسي على  
جبالها عن اخلاصه اللهم صل على محمد وآله واوم بالفران صلاح ظاهرا واوجب به خطرات الوساوس عن حجة صمنا ونا وغسل به دوت قلوبنا ولاق  
اوارنا واجتمع به منكر امورنا وادويه في موقف العرض عليك طامورا وركنا وكننا به حلل الامان يوم القمع الاكبر في شورا اللهم صل على محمد وآله واجبر  
بالفران خلقنا من عدم الاملاق وسق النبا به رعد العرش وحضرة الانبياء وخيبتنا به القران اب المذمومة وملاك الاخلاق واعيننا به من فوق الكبر  
وداعي القاي حتى يكون لنا في القباذ الى رضوانك حوائك فايدا وكنا في الدنيا عن نخطك وتعدى حدودك ذابكنا عندك بحبل حلاله وحمد بصرنا به  
اللهم صل على محمد وآله وهون بالفران عند الموت على انفسنا كرب النياق وحمدنا لا بين واذ فتننا الحجاج اذ القلوب القوس الدراق وقيل من راق ونجلى  
ملك الموت ليضعها في جيب القيوب واما عن نجوس الدنيا يا نهم وخشة الفراق واذ فتننا قلوبنا من ذل الموت كسا مضمومة المداوي ودامنا الى الاخرة وحل  
وانطلاق وصارت الاعمال فلا يبق الا نفعا وكتب القور في المادى الى مفاتيح يوم النلا اللهم صل على محمد وآله وبارك لنا في حلول دار البلى وقول المفاضة بين  
اطباق الرغى واجعل القور بعد فراغ الدنيا نارا حرك في ضيق ملاحيها ولا مقيصا في حاضري القباضة عيوننا ثامنا وارحم بالفران في موقف  
العرض عليك ذل مقامنا وتبني به عند اضطرار خيرتهم يوم المآز عبا نال الدنيا ونجنا به من كل كرب يوم القيامة وسدا نداءه واليوم الطامة وتجرس  
وجوهنا يوم تود وجع الظلمة في يوم الحسرة والندامة واجعل لنا في ضللك المومنين وذلا تجعل الحجة علينا نكدا اللهم صل على محمد وعبد القور والملك  
كامل رسالتك وصدع بآريك وصنع لبيادك اللهم اجعل نبينا صلو انك عليه وعلى الاله يوم القيمة اقرى النبيين ونك تجلسا وامكنهم منك فاعاة  
واجعلهم عندك مذكرا واورهم عنك جاما اللهم صل على محمد وآله والحمد لله ببيانته وعظم برمانه وقيل ميراثه قبل شفاعته وقرب وسيلته وتخلي حبه  
وايم نوره وارفع درجة واخيا على شئيه وتونا على ملته وخذنا بها نجاهه واسلك بنا سبيلا واجعلنا من اسفل طاعته واخيرا في دمرته واوردنا نحو  
واستغنا بكاهيه وصل اللهم على محمد وآله صلوة تليق بها افضل بالامل من حمرك وفضلك وكرامتك ولك راحة واسعة وفضل كبرهم اللهم اغفر يوما  
بلغ من وساياتك وادى من ابائك فتح لبيادك وجاهد في سبيلك افضل ما جرت اعدان من ملكك القويبة انيا لك المرسلين المظففين والستار  
عليه وعلى الاله الطيبين الطاهرين رحمته الله وبركاته

## خاتمة

بحمد الله وحسن توفيقه تتم طبع هذا المصحف  
الشريف بإذن مشيخة الجامع الأزهر بإشراف  
مراقبة البحوث الإسلامية بتاريخ  
بعد مراجعة لجنة المصاحف بالأزهر .

### تَعْرِيفٌ بِهَذَا الْمُصْحَفِ الشَّرِيفِ

كُتِبَ هَذَا الْمُصْحَفُ وَضُبُّهُ عَلَى مَا يُوَافِقُ رِوَايَةَ حَفْصِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُسَيَّبِ  
الْأَسَدِيِّ الْكُوفِيِّ لِقَرَاءَةِ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ الْكُوفِيِّ التَّابِعِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ  
اللَّهِ بْنِ جَبْرِ السُّكْمِيِّ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ وَعَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَبِي بَنْدَةَ  
كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَأُخِذَ هِجَاؤُهُ مِمَّا رَوَاهُ عُلَمَاءُ الرَّسْمِ عَنِ الْمَصَاحِفِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا عَثْمَانُ بْنُ عَفَانَ  
إِلَى الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ وَالشَّامِ وَمَكَّةَ وَالْمَصْخَفِ الَّذِي جَعَلَهُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْمَصْخَفِ  
الَّذِي اخْتَصَّ بِهِ نَفْسُهُ وَعَنِ الْمَصَاحِفِ الْمُنَسَخَةِ مِنْهَا ،  
أَمَّا الْأَحْرَفُ الْبَسِيرَةُ الَّتِي اخْتَلَفَتْ فِيهَا أَهْجِيَةُ تِلْكَ الْمَصَاحِفِ فَاتَّبَعْتُ فِيهَا الْهَجَاءَ  
الْغَالِبَ مَعَ مِرَاعَاةِ قِرَاءَةِ الْقَارِئِ الَّذِي يَكْتُبُ الْمَصْحَفَ لِيَبَانَ قِرَاءَتُهُ ، وَمِرَاعَاةِ  
الْبِقَوَاعِدِ الَّتِي اسْتَنْبَطَهَا عُلَمَاءُ الرَّسْمِ مِنَ الْأَهْجِيَةِ الْخَتْلَفَةِ عَلَى حَسَبِ مَا رَوَاهُ الشَّيْخَانُ  
أَبُو عَمْرٍو وَالدَّانِيُّ وَابُودَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ بْنُ بِنَاجٍ مَعَ تَرْجِيحِ الثَّانِي عِنْدَ الْاِخْتِلَافِ ،  
وَعَلَى الْجُمْلَةِ كُلِّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ هَذَا الْمُصْحَفِ مُوَافِقٌ لِنُظَائِرِهِ فِي مَصْحَفِ الْمَصَاحِفِ  
الْسِتَّةِ السَّابِقِ ذِكْرُهَا . وَالْعَمْدَةُ فِي بَيَانِ كُلِّ ذَلِكَ عَلَى مَا حَقَّقَهُ الْأُسْتَاذُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
الْأُمَوِيُّ الشَّرِيفِيُّ الْمَشْهُورُ بِالْخَزَّازِ فِي مَنَظُومَتِهِ "مُورِدُ الظَّهْنِ" وَمَا قَرَّرَهُ شَارِحُهَا  
الْمُحَقِّقُ الشَّيْخُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَاشِرٍ الْأَنْصَارِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ .  
وَأَيْدَتْ طَرِيقَةُ ضَبْطِهِ مِمَّا قَرَّرَهُ عُلَمَاءُ الضَّبْطِ عَلَى حَسَبِ مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ  
"الطَّرَازِ عَلَى ضَبْطِ الْخَزَّازِ" لِلْإِمَامِ التَّنِيسِيِّ مَعَ إِبْدَالِ عِلَامَاتِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ  
وَالْمَغَارِبَةِ بِعِلَامَاتِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ وَاتِّبَاعِهِ مِنَ الْمَشَارِقَةِ ،

وَاتَّبَعَتْ فِي عَدَايَاتِهِ طَرِيقَةَ الْكُوفِيِّينَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ  
السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى حَسَبِ مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ "نَاطِظَةِ الزَّهْرِ" لِلْإِمَامِ  
الشَّاطِطِيِّ وَشَرْحِهَا لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَلَّلَاتِيِّ. وَ"كِتَابُ أَبِي الْقَاسِمِ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
عَبْدِ الْكَافِي" وَكِتَابُ "تَحْقِيقِ الْبَيَانِ" لِلْأَسْتَاذِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْمُتَوَلَّى شَيْخِ الْقُرَاءِ  
بِالْدِيَارِ الْمِصْرِيَّةِ سَابِقًا، وَأَيُّ الْقُرْآنِ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ ٦٢٣٦

وَأَخْذُ بَيَانِ أَوَانِلِ أَجْرَائِهِ الثَّلَاثِينَ وَأَحْزَابِهِ السِّتِينَ وَأَرْبَاعِهَا مِنْ كِتَابِ  
"غَيْثِ النِّفْعِ" لِلْعَلَامَةِ السِّفَاكِيِّ وَ"نَاطِظَةِ الزَّهْرِ" وَشَرْحِهَا وَ"تَحْقِيقِ الْبَيَانِ"  
وَالْإِشْرَادِ الْقَرَاءِ وَالْكَاتِبِينَ "لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَلَّلَاتِيِّ".

وَأَخْذُ بَيَانِ مَكِّيَّةٍ وَمَدَنِيَّةٍ مِنَ الْكُتُبِ الْمَذْكُورَةِ. وَ"كِتَابُ أَبِي الْقَاسِمِ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
أَبْنِ عَبْدِ الْكَافِي" وَ"كُتُبُ الْقُرَاءَاتِ وَالْتَفْسِيرِ" عَلَى خِلَافٍ فِي بَعْضِهَا،  
وَأَخْذُ بَيَانِ وَقُوفِهِ وَعِلَامَاتِهَا مَا قَرَّرَهُ الْأَسْتَاذُ (مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفٍ الْحَسِينِيِّ)  
شَيْخِ الْمُقَارِئِ الْمِصْرِيِّ الْآنَ عَلَى حَسَبِ مَا اقْتَضَتْهُ الْمَعَانِي الَّتِي تُرْشِدُ إِلَيْهَا أَقْوَالُ أَئِمَّةِ  
التَّفْسِيرِ،

وَأَخْذُ بَيَانِ الصِّحَاحَاتِ وَمَوَاضِعِهَا مِنْ كُتُبِ الْفَقْهِ فِي الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ،  
وَأَخْذُ بَيَانِ السَّكَّاتِ الْوَاجِبَةِ عِنْدَ حَتْمِ مِنَ الشَّاطِطِيَّةِ وَشَرَاكِهَا "وَالْتَلَقَى  
مِنْ أَفْوَاهِ الْمَشَايِخِ".

### اصْطِلَاحَاتُ الصَّبْطِ

وَضَعُ الصَّفْرُ الْمُسْتَدِيرَ فَوْقَ حَرْفٍ عِلَّةً يَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ ذَلِكَ الْحَرْفِ فَلَا يَنْطَلِقُ بِهِ  
فِي الْوَصْلِ وَلَا فِي الْوَقْفِ، نَحْوُ: قَالُوا: يَتَلَوْنَ أَمْعَفًا. لَا أَذْبَحُهُ. وَنَحْوُ: أَيْمًا أَبْقَى.  
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَكَنًا. أُولَئِكَ. أُولُوا الْعِلْمِ. مِنْ بَنَائِي الْمُرْسَلِينَ. بَلِّغْهَا يَا بَلِّغِ.  
وَوَضَعَ الصَّفْرُ الْمُسْتَطِيلَ الْقَائِمَ فَوْقَ أَلْفٍ بَعْدَهَا مَحْرُوكٌ يَدُلُّ عَلَى زِيَادَتِهَا وَصِلَا  
لَا وَقْفًا. نَحْوُ: أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ. لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي. وَتَنْظُنُّونَ بِأَنَّهُ الظُّنُونُ هَذَا لَكَ. كَانَتْ  
قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا مِنْ قِصَصِهِ. وَأَهْلَتْ أَلْفٌ الَّتِي بَعْدَهَا سَاكِنٌ، نَحْوُ: أَنَا الَّذِي يُرَى مِنْ  
وَضَعَ الصَّفْرُ الْمُسْتَطِيلَ فَوْقَهَا وَإِنْ كَانَ حُكْمُهَا مِثْلَ الَّتِي بَعْدَهَا مَحْرُوكٌ فِي أَنَّهَا تَسْقُطُ  
وَصِلَا وَتَثْبُتُ وَقِفًا لَعَدَمِ تَوَهُمِ ثُبُوتِهَا وَصِلَا.

وَوَضَعَ رَأْسَ خَاءٍ صَغِيرَةٍ (بِدُونِ نَقْطَةٍ) فَوْقَ أَيِّ حَرْفٍ يَدُلُّ عَلَى سَكُونِ ذَلِكَ  
الْحَرْفِ وَعَلَى أَنَّهُ مُظْهَرٌ بِحَيْثُ يَقْرَعُهُ اللِّسَانُ، نَحْوُ: مِنْ خَيْرٍ. وَيَتَوَنَّنُ عَنْهُ. يَعْبُدُهُ.

قَدْ سَمِعَ. فَقَدْ صُلَّ. بَقِيتَ جُلُودَهُمْ. أَوْعَظْتَ. وَخَضَعْتَ. وَأَذْرَأْتَ.  
وهربية الحرف من علامة السكون مع تشديد الحرف التالي يدل على إدغام  
الأول في الثاني إدغاما كاملا نحو: أَحَبَّتْ دَعْوَتُكُمْ. يَلَهُتْ ذَلِكَ. وَقَالَتْ  
ظَالِمَةٌ. وَمَنْ يَخْرُجُ مِنْ. أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ.

وتعريفه مع عدم تشديد التالي يدل على إخفاء الأول عند الثاني فلا هو  
مُفْطَرٌ حَتَّى يَقْرَعَهُ اللِّسَانُ وَلَا هُوَ مُدْغَمٌ حَتَّى يُقَلَّبَ مِنْ جِنْسٍ تَالِيَةٍ، نَحْوُ: مِنْ  
تَحْتِهَا. مِنْ ثَمَرَةٍ. إِنْ رَبَّهُمْ بِهِمْ. أَوْ إِدْغَامُهُ فِيهِ إِدْغَامًا نَاقِصًا، نَحْوُ: مَنْ يَقُولُ.  
مِنْ وَالْبِسْ. فَرَضْتُ. بَسَطْتُ.

ووضع ميم صغيرة بدل الحركة الثانية من الميم أو فوق النون الساكنة  
بَدَلُ السَّكُونِ مَعَ عَدَمِ تَشْدِيدِ الْبَاءِ التَّالِيَةِ يَدُلُّ عَلَى قَلْبِ التَّنْوِينِ أَوِ الْنُونِ  
مِيمًا. نَحْوُ: عَلِيمٌ يَدَايِ الصُّدُورِ. جَزَاءٌ يَمَّا كَانُوا. كِرَامٌ بَرَزُوا. مِنْ بَعْدِ. مُنْبِئًا.  
وتركيب الحركتين (ضمتين أو فتحتين أو كسرتين) هكذا يَدُلُّ عَلَى  
بدل على إظهار التنوين، نَحْوُ: سَمِيعٌ عَلِيمٌ. وَلَا شَرَّ بَلَاءٍ آ. لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ.  
وتتابعهما هكذا يَدُلُّ عَلَى مَعَ تَشْدِيدِ التَّالِيِ يَدُلُّ عَلَى إِدْغَامِهِ. نَحْوُ:  
خَشَبٌ مُسْنَدَةٌ. عَفُورٌ أَرْحَمَاءُ. وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ.

وتتابعهما مع عدم التشديد يدل على الإخفاء، نَحْوُ: شِهَابٌ ثَاقِبٌ. سِرَاعًا  
ذَلِكَ. بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ. أَوِ الْإِدْغَامِ النَاقِصِ. نَحْوُ: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ رَجِيحٌ  
وَدُودٌ. فتركيب الحركتين بمنزلة وضع السكون على الحرف. وتتابعهما بمنزلة  
تعريفه عنه.

والحروف الصغيرة تدل على أعيان الحروف المتروكة في المصاحف العثمانية  
مع وجوب النطق بها، نَحْوُ: ذَلِكَ الْكِتَابُ. دَاوُدَ. يَلُودُونَ أَلَيْسَتْ لَهُمْ. يَحْيَى  
وَمَيْمَنٌ. أَنْتَ وَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا. إِنْ وَلِيَّيْنِي اللَّهُ. إِلَى الْخَوَارِجِينَ. إِيَّاكُمْ رَحْلَةً  
الْيَسَاءِ. إِنْ رَبُّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا. كَتَبَهُ رَبِّمُنِي. فَيَقُولُ. وَلَذَلِكَ نُنْشِئُ الْمُؤْمِنِينَ.  
وكان علماء الضبط يلحقون هذه الأحرف حمراء بقدر حروف الكتابة  
الأصلية ولكن تَعَسَّرَ ذَلِكَ فِي الْمَطَابِعِ فَالْتَفَتِي بِتَصْغِيرِهَا فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْقَصْدِ.

وإذا كان الحرف المتروك له بدل في الكتابة الأصلية عول في النطق على  
الحرف الملحق لأعلى البدل، نَحْوُ: الصَّلَاةُ كَشْكُورَةٍ. الرَّبُّوَأ. مَوْلَانَهُ. التَّوْرَانَةُ.

قَدْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ۖ لَقَدْ رَأَىٰ نَحْوَهُ ۖ وَاللَّهُ يَتَّبِعُ وَيَضْطَرُّ فِي الْخَلْقِ  
بَضْعَةً ۖ فَإِنْ وَضَعْتَ السِّينَ تَحْتَ الصَّادِ دَلَّ عَلَى أَنَّ النُّطْقَ بِالصَّادِ أَشْهَرُ  
نَحْوُ: الْمُهَيَّطُونَ ۖ

ووضع هذه العلامة (س) فوق الحرف يدل على لزوم هذه مئازا ثانيا على  
المئاز الاصلي الطبيعي ۖ نحو: الْقَامَةُ ۖ قُرْوَى ۖ سَيِّئٌ بِهِمْ ۖ شَفَعُوا ۖ تَأْوِيلُهُ  
إِلَّا اللَّهُ ۖ لَا يَسْتَحْيِي ۖ أَنْ يَعْزِبَ ۖ بِمَا أُنْزِلَ ۖ عَلَى تَفْصِيلٍ يَعْلَمُ مِنْ فَنِ التَّوْحِيدِ ۖ  
ولا تستعمل هذه العلامة للدلالة على ألف محذوفة بعد ألف مكتوبة مثل آتُوا  
كما وضع غلطا في كثير من المصاحف ۖ بل تكتب ۖ آمُوا بهمزة وألف بعدها ۖ

والدائرة المحلاة التي في جوفها رقيم تدل بعينها على انتهاء الآية وبرقها  
على بدء تلك الآية في السورة ۖ نحو: إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَافِرِينَ ۖ فَصِلْ لِرَبِّكَ  
وَأَعِزَّ ۖ إِنَّ شَأْنَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۖ ولا يجوز وضعها قبل الآية البتة فلذلك  
لا توجد في أوائل السور ۖ وتوجد دائما في أواخرها ۖ

وتدل هذه العلامة \* على ابتداء ربع الحزب ۖ وإذا كان أول الربع أول  
سورة فلا توضع ۖ

ووضع خط أفقي فوق كلمة يدل على موجب السجدة ۖ ووضع هذه  
العلامة ۖ بعد كلمة يدل على موضع السجدة ۖ نحو: وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ  
وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُسْتَكْبَرُونَ ۖ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ  
فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۖ

ووضع النقطة الخالية الوسط المعينة الشكل تحت الراء في قوله تعالى:  
يَسْجُدُ لِلَّهِ يَخْرُجُ عَلَيْهَا يُدَبِّرُ عَلَى إِمَالَةٍ الْفَتْحَةِ إِلَى الْكُسْرَةِ ۖ وإمالة الألف إلى الياء  
ۖ وكان النقط يضعونها دائرة حمراء فلما تفسر ذلك في المطابع عُدَّ إلى  
إلى الشكل المعين ۖ

ووضع النقطة المذكورة فوق آخر الميم قبيل النون المشددة من قوله  
تعالى: مَا لَكَ لَا تَأْمَنُ عَلَى يَوْمٍ سَفٍ ۖ يدل على الإشمار (وهو ضم الشفتين) كمن  
يريد النطق بضممة إشارة إلى أن الحركة المحذوفة ضمة (من غير أن يظهر لذلك أثر  
في النطق) ۖ

ووضع نقطة مدورة مسدودة الوسط فوق الهزة الثانية من قوله

تعالى . أعجبتى وعزيتى يدل على تسهيلها بين أى بين الحمزة والألف

## عَلَامَاتُ الْوَقْفِ ٢

م علامة الوقف اللازم ، نحو : إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ . وَالْمَوْتُ يَسْعَتُهُمْ اللَّهُ  
لا علامة الوقف الممنوع ، نحو : الَّذِينَ تَتَوَفَّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ  
عَلَيْكُمْ أَذْخَلُوا الْجَنَّةَ .

ج علامة الوقف الجائز جواز استوى الطرفين ، نحو : تَحْنُ تَقْصُ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ  
يَا نَحْوَهُمْ فِيهِ . أَمْ نَوَاتِرُهُمْ .

ح علامه الوقف الجائز مع كون الوصل أولى ، نحو : وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ يَمْسُرْ  
فَلَا كَاشِفَ لِلْأَهْوِ . وَإِنْ يَمْسَسْكَ يَمْسُرْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

ط علامه الوقف الجائز مع كون الوقف أولى ، نحو : قُلْ رَبِّ أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَنَّا  
يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ .

د علامة تقاطع الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر  
، نحو : ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ .

في ١٠ ربيع الأول سنة ١٣٣٧ هـ

محمد علي خلف الحسيني	حفي ناصر	مصطفى عناني	احمد الاسكندري
شيخ المقارئ	المفتش الاول للغة العربية	المدرس	المدرس بمدرسة المعلمين
المصريه	بوزارة المعارف	بمدرسة المعلمين	الناصرية
م	كان	الناصرية	م

وقد اثبت هذا النص برمته هنا ليكون تعريفا بهذا المصحف كاصله المذكور  
صاعف الله لكاتب ااصله الاجور ونفعنا به وبعلمه أمين . وقد قام  
بالاتفاق على عمل هذا المصحف وتصحيحه والتزم طبعه بمعرفته حضرة الشهم

"الحاج عبد الفلاح عبد الحميد مراد" صاحب مكتبة الجمهورية

بشارع الصناديق بميدان الأزهر الشريف بالقاهرة - مصر

« أعضاء لجنته مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف »

محمد علي مرعي	محمد سالم عيسى	محمد سليمان صالح	محمد علي محمد	رئيس اللجنة
عبد العظيم الحباط	عبد العزيز محمد سالم	محمد الصادق محمد	محمد زكي محمد	نائب رئيس اللجنة
رئيس اللجنة	رئيس اللجنة	رئيس اللجنة	رئيس اللجنة	رئيس اللجنة



فهرس سور القرآن بأرقام صفحات ورودها في التفسير والمصحف ٣٧ — تفسير شبر

صفحة	اسم السورة ورقها	صفحة	اسم السورة ورقها	صفحة	اسم السورة ورقها
٥٤٤	(٧٧) سورة المرسلات	٤٣٢	(٣٩) سورة الزمر	٣٨	(١) سورة الفاتحة
٥٤٥	(٧٨) د النبأ	٤٣٩	(٤٠) د غافر	٤٠	(٢) د البقرة
٥٤٧	(٧٩) د النازعات	٤٤٧	(٤١) د فصلت	٨٥	(٣) د آل عمران
٥٤٨	(٨٠) د عبس	٤٥٢	(٤٢) د الشورى	١٠٧	(٤) د النساء
٥٤٩	(٨١) د التكويد	٤٥٨	(٤٣) د الزخرف	١٣٢	(٥) د المائدة
٥٥٠	(٨٢) د الانقطار	٤٦٤	(٤٤) د الدخان	١٥٠	(٦) د الانعام
٥٥١	(٨٣) د المطففين	٤٦٦	(٤٥) د الجاثية	١٦٩	(٧) د الاعراف
٥٥٢	(٨٤) د الانشقاق	٤٧٠	(٤٦) د الاحقاف	١٦١	(٨) د الانفال
٥٥٣	(٨٥) د البروج	٤٧٤	(٤٧) د محمد	١٩٩	(٩) د التوبة
٥٥٤	(٨٦) د الطارق	٤٧٧	(٤٨) د الفتح	٢١٥	(١٠) د يونس
٥٥٥	(٨٧) د الأعلى	٤٨١	(٤٩) د الحجرات	٢٢٧	(١١) د هود
٥٥٦	(٨٨) د الغاشية	٤٨٤	(٥٠) د ق	٢٣٩	(١٢) د يوسف
٥٥٧	(٨٩) د الفجر	٤٨٦	(٥١) د الذاريات	٢٥١	(١٣) د الرعد
٥٥٨	(٩٠) د البلد	٤٨٩	(٥٢) د الطور	٢٥٦	(١٤) د إبراهيم
٥٥٩	(٩١) د الشمس	٤٩١	(٥٣) د النجم	٢٦٢	(١٥) د الحجر
٥٥٩	(٩٢) د الليل	٤٩٤	(٥٤) د القمر	٢٦٧	(١٦) د النحل
٥٦٠	(٩٣) د الفضحى	٤٩٦	(٥٥) د الرحمن	٢٧٩	(١٧) د الإسراء
٥٦١	(٩٤) د الشرح	٤٩٩	(٥٦) د الواقعة	٢٨٩	(١٨) د الكهف
٥٦١	(٩٥) د التين	٥٠٢	(٥٧) د الحديد	٢٩٩	(١٩) د مريم
٥٦١	(٩٦) د العلق	٥٠٦	(٥٨) د المجادلة	٣٠٦	(٢٠) د طه
٥٦٢	(٩٧) د القدر	٥٠٩	(٥٩) د الحشر	٣١٤	(٢١) د الانبياء
٥٦٣	(٩٨) د البينة	٥١٢	(٦٠) د الممتحنة	٣٢٢	(٢٢) د الحج
٥٦٣	(٩٩) د الزلزله	٥١٥	(٦١) د انصف	٣٣٠	(٢٣) د المؤمنون
٥٦٤	(١٠٠) د العاديات	٥١٦	(٦٢) د الجمعة	٣٣٧	(٢٤) د النور
٥٦٤	(١٠١) د القارعة	٥١٨	(٦٣) د المنافقون	٣٤٧	(٢٥) د الفرقان
٥٦٥	(١٠٢) د التكاثر	٥١٩	(٦٤) د التغابن	٣٥٢	(٢٦) د الشعراء
٥٦٥	(١٠٣) د العصر	٥٢١	(٦٥) د الطلاق	٣٦٢	(٢٧) د النمل
٥٦٦	(١٠٤) د الحمزة	٥٢٣	(٦٦) د التحرير	٣٧٠	(٢٨) د القصص
٥٦٦	(١٠٥) د الفيل	٥٢٥	(٦٧) د الملك	٣٧٩	(٢٩) د العنكبوت
٥٦٧	(١٠٦) د قريش	٥٢٧	(٦٨) د القلم	٣٨٥	(٣٠) د الروم
٥٦٧	(١٠٧) د الماعون	٥٢٩	(٦٩) د الحاقة	٣٩١	(٣١) د لقمان
٥٦٧	(١٠٨) د الكوثر	٥٣١	(٧٠) د المعارج	٣٩٤	(٣٢) د السجدة
٥٦٨	(١٠٩) د الكافرون	٥٣٣	(٧١) د نوح	٣٩٧	(٣٣) د الاحزاب
٥٦٨	(١١٠) د النصر	٥٣٥	(٧٢) د الجن	٤٠٥	(٣٤) د سبأ
٥٦٨	(١١١) د المسد	٥٣٧	(٧٣) د المزمل	٤١١	(٣٥) د فاطر
٥٦٩	(١١٢) د الاخلاص	٥٣٨	(٧٤) د المدثر	٤١٦	(٣٦) د يس
٥٦٩	(١١٣) د الفلق	٥٤٠	(٧٥) د القيامة	٤٢١	(٣٧) د الصافات
٥٥٩	(١١٤) د الناس	٥٤٢	(٧٦) د الإنسان	٤٢٧	(٣٨) د ص



[illegible]

أجل - أخذ

[illegible]

[illegible]

[illegible]



١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠
٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠
٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠
٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠	١٠١	١٠٢	١٠٣	١٠٤	١٠٥	١٠٦	١٠٧	١٠٨	١٠٩	١١٠	١١١	١١٢	١١٣	١١٤	١١٥	١١٦	١١٧	١١٨	١١٩	١٢٠
١٢١	١٢٢	١٢٣	١٢٤	١٢٥	١٢٦	١٢٧	١٢٨	١٢٩	١٣٠	١٣١	١٣٢	١٣٣	١٣٤	١٣٥	١٣٦	١٣٧	١٣٨	١٣٩	١٤٠	١٤١	١٤٢	١٤٣	١٤٤	١٤٥	١٤٦	١٤٧	١٤٨	١٤٩	١٥٠
١٥١	١٥٢	١٥٣	١٥٤	١٥٥	١٥٦	١٥٧	١٥٨	١٥٩	١٦٠	١٦١	١٦٢	١٦٣	١٦٤	١٦٥	١٦٦	١٦٧	١٦٨	١٦٩	١٧٠	١٧١	١٧٢	١٧٣	١٧٤	١٧٥	١٧٦	١٧٧	١٧٨	١٧٩	١٨٠
١٨١	١٨٢	١٨٣	١٨٤	١٨٥	١٨٦	١٨٧	١٨٨	١٨٩	١٩٠	١٩١	١٩٢	١٩٣	١٩٤	١٩٥	١٩٦	١٩٧	١٩٨	١٩٩	٢٠٠	٢٠١	٢٠٢	٢٠٣	٢٠٤	٢٠٥	٢٠٦	٢٠٧	٢٠٨	٢٠٩	٢١٠
٢١١	٢١٢	٢١٣	٢١٤	٢١٥	٢١٦	٢١٧	٢١٨	٢١٩	٢٢٠	٢٢١	٢٢٢	٢٢٣	٢٢٤	٢٢٥	٢٢٦	٢٢٧	٢٢٨	٢٢٩	٢٣٠	٢٣١	٢٣٢	٢٣٣	٢٣٤	٢٣٥	٢٣٦	٢٣٧	٢٣٨	٢٣٩	٢٤٠
٢٤١	٢٤٢	٢٤٣	٢٤٤	٢٤٥	٢٤٦	٢٤٧	٢٤٨	٢٤٩	٢٥٠	٢٥١	٢٥٢	٢٥٣	٢٥٤	٢٥٥	٢٥٦	٢٥٧	٢٥٨	٢٥٩	٢٦٠	٢٦١	٢٦٢	٢٦٣	٢٦٤	٢٦٥	٢٦٦	٢٦٧	٢٦٨	٢٦٩	٢٧٠
٢٨١	٢٨٢	٢٨٣	٢٨٤	٢٨٥	٢٨٦	٢٨٧	٢٨٨	٢٨٩	٢٩٠	٢٩١	٢٩٢	٢٩٣	٢٩٤	٢٩٥	٢٩٦	٢٩٧	٢٩٨	٢٩٩	٣٠٠	٣٠١	٣٠٢	٣٠٣	٣٠٤	٣٠٥	٣٠٦	٣٠٧	٣٠٨	٣٠٩	٣١٠
٣١١	٣١٢	٣١٣	٣١٤	٣١٥	٣١٦	٣١٧	٣١٨	٣١٩	٣٢٠	٣٢١	٣٢٢	٣٢٣	٣٢٤	٣٢٥	٣٢٦	٣٢٧	٣٢٨	٣٢٩	٣٣٠	٣٣١	٣٣٢	٣٣٣	٣٣٤	٣٣٥	٣٣٦	٣٣٧	٣٣٨	٣٣٩	٣٤٠
٣٥١	٣٥٢	٣٥٣	٣٥٤	٣٥٥	٣٥٦	٣٥٧	٣٥٨	٣٥٩	٣٦٠	٣٦١	٣٦٢	٣٦٣	٣٦٤	٣٦٥	٣٦٦	٣٦٧	٣٦٨	٣٦٩	٣٧٠	٣٧١	٣٧٢	٣٧٣	٣٧٤	٣٧٥	٣٧٦	٣٧٧	٣٧٨	٣٧٩	٣٨٠
٣٩١	٣٩٢	٣٩٣	٣٩٤	٣٩٥	٣٩٦	٣٩٧	٣٩٨	٣٩٩	٤٠٠	٤٠١	٤٠٢	٤٠٣	٤٠٤	٤٠٥	٤٠٦	٤٠٧	٤٠٨	٤٠٩	٤١٠	٤١١	٤١٢	٤١٣	٤١٤	٤١٥	٤١٦</				

[illegible]



أهل - أول

وليس الآيات إلهي

۱۰- ایک (۹)

[illegible]

الب

[illegible]

[illegible]



[illegible]



[illegible]

وليس الآيات إقراءني

[illegible]

الجيم

[illegible]



[illegible]

## الحمد لله

[illegible]

[illegible]

[illegible]



[illegible]

[illegible]

[illegible]



[illegible]

[illegible]

الذال

١٠٠	٩٩	٩٨	٩٧	٩٦	٩٥	٩٤	٩٣	٩٢	٩١	٩٠	٨٩	٨٨	٨٧	٨٦	٨٥	٨٤	٨٣	٨٢	٨١	٨٠	٧٩	٧٨	٧٧	٧٦	٧٥	٧٤	٧٣	٧٢	٧١	٧٠	٦٩	٦٨	٦٧	٦٦	٦٥	٦٤	٦٣	٦٢	٦١	٦٠	٥٩	٥٨	٥٧	٥٦	٥٥	٥٤	٥٣	٥٢	٥١	٥٠	٤٩	٤٨	٤٧	٤٦	٤٥	٤٤	٤٣	٤٢	٤١	٤٠	٣٩	٣٨	٣٧	٣٦	٣٥	٣٤	٣٣	٣٢	٣١	٣٠	٢٩	٢٨	٢٧	٢٦	٢٥	٢٤	٢٣	٢٢	٢١	٢٠	١٩	١٨	١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	٠	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
١٠٠	٩٩	٩٨	٩٧	٩٦	٩٥	٩٤	٩٣	٩٢	٩١	٩٠	٨٩	٨٨	٨٧	٨٦	٨٥	٨٤	٨٣	٨٢	٨١	٨٠	٧٩	٧٨	٧٧	٧٦	٧٥	٧٤	٧٣	٧٢	٧١	٧٠	٦٩	٦٨	٦٧	٦٦	٦٥	٦٤	٦٣	٦٢	٦١	٦٠	٥٩	٥٨	٥٧	٥٦	٥٥	٥٤	٥٣	٥٢	٥١	٥٠	٤٩	٤٨	٤٧	٤٦	٤٥	٤٤	٤٣	٤٢	٤١	٤٠	٣٩	٣٨	٣٧	٣٦	٣٥	٣٤	٣٣	٣٢	٣١	٣٠	٢٩	٢٨	٢٧	٢٦	٢٥	٢٤	٢٣	٢٢	٢١	٢٠	١٩	١٨	١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	٠	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠

[illegible]

إلى

[illegible]





[illegible]

الحمد لله

[illegible]

الأمين



[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

**الشيخ**





[illegible]

[illegible]

[illegible]



[illegible]

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
رَكَّامًا	٥	٥	فَتَنَّاہُمْ	٢	١٥	مُطَهَّرِينَ	٣٧	٥٤	مُطَهَّرِينَ	١٦	١٦	أَطْعَمْنَا	٢٢	٢٢	نُطَافُ	٣٧	٤٥
طَعَامًا	١٢	٣٧	طَعَامًا	٦	١١٠	طَعَامًا	٢	١١٠	طَعَامًا	١٧	٩٥	طَعَامًا	٢٣	٤٣	طَعَامًا	١٢	١٢٨
	٦٩	٣٦		٧	١٨٣		١١	١٨٣		٢٧	٨٩	طَعَامًا	٣	١٦٨	وَنُطَافُ	٧٦	١٥
	٨٤	٦		١٠	١١	طَعَامًا	٢	٢٣٣	طَعَامًا	١٦	١١٢	أَطْعَمْنَا	٤	٣٤	بَطُونًا	٢	١٥٨
طَعَامًا	٢	١٨٤		١٣	٧٥	طَعَامًا	٢٦	٥	طَعَامًا	٢٠	١	أَطْعَمْنَا	٦	١٢١	وَبَطُونًا	٢٢	٢٩
طَعَامًا	٦٩	٣٤	طَعَامًا	٢	٢٨٧	طَعَامًا	٢	٢٣٧	طَعَامًا	٢	٢٢٢	وَبَطُونًا	٩	٧١	طَعَامًا	٢٩	١٢
	٨٩	١٨	طَعَامًا	٤	١٢٠		٣٣	٤٩	وَبَطُونًا	٣	٤٢	طَعَامًا	٥٩	١١	طَعَامًا	٧	١٣٣
	١٠٧	٣	طَعَامًا	٣	٢٥٦	طَعَامًا	٦٥	١	بَطُونًا	٥	٤١	بَطُونًا	٢٤	٧	طَعَامًا	٢٤	٢٦
طَعَامًا	٢	٦١	طَعَامًا	٤	٥١	طَعَامًا	٣٤	٦	طَعَامًا	٥	٦	طَعَامًا	٢٤	٢	طَعَامًا	٣٤	١٥
	٢٣	٥٣	طَعَامًا	٥	٦٠	طَعَامًا	١٨	١١	طَعَامًا	٨	١١	طَعَامًا	٢٩	٨	طَعَامًا	٢٢	٢٦
الطعام	٣	٩٣		١٦	٣٦	طَعَامًا	٦٨	٢٣	وَبَطُونًا	٢٣	٢٣	طَعَامًا	٢١	١٥	طَعَامًا	٩	٨٣
طَعَامًا	١٩	١٩		٣٩	١٧	طَعَامًا	٤٨	١٥	طَعَامًا	٩	١٣	طَعَامًا	٢٤	٥٤	طَعَامًا	٣	١٥٤
وَلَطْعَانًا	٧٣	١٣	لِلطَّيِّبِينَ	٨٣	١	بَطُونًا	٢٦	١٣	طَعَامًا	٧٤	٤	طَعَامًا	٤٧	٢٦	طَعَامًا	٧	٨٧
الطَّعَامَ	٥	٧٥	أَطْعَمَاهَا	٥	٦٤	أَطْعَمَاهَا	٧٧	٢٩	وَبَطُونًا	٢٢	٢٩	طَعَامًا	٢٣	٢٣	طَعَامًا	٧٣	٢٠
	٢١	٨	بَطُونًا	٩	٣٢	الطَّلَاةَ	٢	٢٢٩	طَعَامًا	٢	١٢٥	بَطُونًا	٤٠	١٨	طَعَامًا	٣	١٥٤
	٢٥	٦٠	بَطُونًا	٦١	٨	الطَّلَاةَ	٢	٢٢٧	طَعَامًا	٢	٢٢٢	بَطُونًا	٤	٦٤	بَطُونًا	٩	٦٦
	٧٦	٨	طَعَامًا	٣٨	٣٣	وَالطَّلَاةَ	٢	٢٢٨	طَعَامًا	٧	٨٣	طَعَامًا	٢	١٨٤	طَعَامًا	٢٤	٤
وَلَطْعَانًا	٥	٩٦	وَلَطْعَانًا	٧	٢٢	وَالطَّلَاةَ	٢	٢٤١	طَعَامًا	٢٧	٥٦	طَعَامًا	٣	٩٧	طَعَامًا	٣	١٢٢
وَلَطْعَانًا	٥	٥		٢٠	١٢١	الطَّلَاةَ	٧٩	٣٤	بَطُونًا	٩	١٠٨	طَعَامًا	٦	٣٥	طَعَامًا	٩	٤٩
طَعَامًا	٢	٢٥٩	الطَّلَاةَ	٢٤	٣١	بَطُونًا	٢٤	٥٥	طَعَامًا	٥	٦	طَعَامًا	١٧	٦٤	طَعَامًا	٦	١٥٦
طَعَامًا	٨٠	٢٤	طَعَامًا	٢٢	٥	طَعَامًا	٥٤	٣٧	طَعَامًا	٢٥	٤٨	طَعَامًا	١١	٨٨	طَعَامًا	٨	٧
إِطْعَامًا	٥	٨٩		٤٠	٩٧	طَعَامًا	٣٩	٦٦	طَعَامًا	٧٦	٢١	طَعَامًا	٢	٢١٧	طَعَامًا	٣	١٨٠
طَعَامًا	٥٨	٤	الطَّلَاةَ	٢٤	٥٩	طَعَامًا	٤٧	٤٧	طَعَامًا	١١	٧٨	طَعَامًا	١٨	٩٧	طَعَامًا	٢	١٨٤
إِطْعَامًا	٩٠	١٤	طَعَامًا	٢	٢٦٥	طَعَامًا	١٠	٨٨	طَعَامًا	٣٣	٥٣	طَعَامًا	٣٦	٦٧	طَعَامًا	٢	٢٨٩
وَلَطْعَانًا	٩	١٣	طَعَامًا	٧	٥٤	طَعَامًا	٧٧	٨	طَعَامًا	٢	٢٢٢	طَعَامًا	٥١	٤٥	طَعَامًا	٢١	٤٤
وَلَطْعَانًا	٤	٤٦	طَعَامًا	١٩	٤١	طَعَامًا	٧٤	١٥	طَعَامًا	٥١	١٢	طَعَامًا	١٨	٩٧	طَعَامًا	٥٧	١٦
طَعَامًا	٢٠	٢٤	طَعَامًا	٢٢	٧٣	طَعَامًا	٧٠	٣٨	طَعَامًا	٣٣	٣٣	طَعَامًا	٩	٤٢	طَعَامًا	٢٠	٨٦
	٥٣	١٧	طَعَامًا	٢٢	٧٣	طَعَامًا	٢٢	٢٢	طَعَامًا	٣	٥٥	طَعَامًا	٢	٢٨٢	طَعَامًا	٢٨	٤٥
	٦٩	١١	طَعَامًا	٢	٢٤٩	طَعَامًا	٢٢	٨٣	طَعَامًا	٢	٢٥	طَعَامًا	٥	١١٢	طَعَامًا	٩	٨٦
	٧٩	١٧	طَعَامًا	٢	٢٤٧	طَعَامًا	٧	٤٦	طَعَامًا	٣	١٥	طَعَامًا	٤	٢٥	طَعَامًا	٤٠	٣
طَعَامًا	٨٩	١١	طَعَامًا	٥٦	٢٩	طَعَامًا	٢	٧٥	طَعَامًا	٤	٥٧	طَعَامًا	١٨	٨٢	طَعَامًا	٤	٢٥
بَطُونًا	٢٠	٤٥	طَعَامًا	١٨	١٧	طَعَامًا	٢٦	٥١	طَعَامًا	١٠	١٤	طَعَامًا	١٨	٨٢	طَعَامًا	١٧	٣٧
لَطْعَانًا	٩٠	٦	طَعَامًا	١٨	٩٠	طَعَامًا	٥	٨٤	طَعَامًا	٩٨	٢	طَعَامًا	٢٥	١٩	طَعَامًا	٧٣	٧
طَعَامًا	١١	١١٢	طَعَامًا	٢	١٧٩	طَعَامًا	٧	٥٦	طَعَامًا	٥٦	٧٩	طَعَامًا	٤	١٢٩	طَعَامًا	٧٦	٢٦
	٢٠	٨١	طَعَامًا	١٩	٧٨	طَعَامًا	١٢	١٣	طَعَامًا	٢	٢٢٢	طَعَامًا	٢	٨٣	طَعَامًا	٢١	٧٩
	٥٥	٨	طَعَامًا	٣٧	٥٥	طَعَامًا	٣٠	٢٤	طَعَامًا	٩	١٠٨	طَعَامًا	٩	٥٣	طَعَامًا	٢١	١٠٤
أَطْعَمْنَاهُ	٥٠	٢٧	طَعَامًا	١٨	١٨	طَعَامًا	٢٧	١٢	طَعَامًا	٢٦	٦٣	طَعَامًا	١٣	١٥	طَعَامًا	٢٠	١٣
طَعَامًا	٥١	٥٣	طَعَامًا	٥	١٣	طَعَامًا	٣	١٠٠	طَعَامًا	٢٣	٢٠	طَعَامًا	٤١	١١	طَعَامًا	٧٩	١٤
	٥٢	٣٢		١٤	٧	طَعَامًا	٢٢	١٥١	طَعَامًا	٦٥	٣	طَعَامًا	٤	٨١	طَعَامًا	٢٩	٦٧
طَعَامًا	٢٧	٣٠	طَعَامًا	٢٨	٣٨	طَعَامًا	٤٨	١٢	طَعَامًا	١٩	٥٢	طَعَامًا	٢٤	٢١	طَعَامًا	٤	٣
	٦٨	٣١	طَعَامًا	٤٠	٣٧	طَعَامًا	٤٩	١٤	طَعَامًا	٢٠	٨٠	طَعَامًا	٢٤	٢١	طَعَامًا	٤	٤
لَطْعَانًا	٢٨	٥٥	طَعَامًا	٥	١٠	طَعَامًا	٢٢	١١	طَعَامًا	٢٢	٢٨	طَعَامًا	٤٩	٤٦	طَعَامًا	٢٩	٧٣
إِطْعَامًا	٦٩	٥	طَعَامًا	٢٦	٦٥	طَعَامًا	٤	١٠٣	طَعَامًا	٢	٢٣	طَعَامًا	٩	٧٩	طَعَامًا	٧	٥٨
وَلَطْعَانًا	٥٣	٥٣	طَعَامًا	٦	٩٩	طَعَامًا	٢	٢٦	طَعَامًا	٢	١٥٤	طَعَامًا	٦٨	١٩	طَعَامًا	٢٥	١٠
بَطُونًا	٩١	١١	طَعَامًا	٢٠	١٣	طَعَامًا	١٣	٢٨	طَعَامًا	٧١	١٤	طَعَامًا	٥٦	١٧	طَعَامًا	٥	١٠٠
طَعَامًا	٥	٦٤	طَعَامًا	٥٠	٣٩	طَعَامًا	٣	١٣٦	طَعَامًا	٥	٣	طَعَامًا	٥٢	٢٤	طَعَامًا	٣	١٧٩
	١٧	٦٠	طَعَامًا	٩٧	٥	طَعَامًا	١٠	١٠	طَعَامًا	٤	٨٠	طَعَامًا	٧٩	١٩	طَعَامًا	٨	٣٧
	١٨	٨١	طَعَامًا	١٨	٩٠	طَعَامًا	٥	١١٣	طَعَامًا	٥	١١٣	طَعَامًا	٢٢	٤٤	طَعَامًا	٢٢	٢٢

[illegible]

الظلم  
العين

[illegible]

[illegible]



كلمات	نور	الان	كلمات	نور	الان	كلمات	نور	الان	كلمات	نور	الان	كلمات	نور	الان	كلمات	نور	الان	كلمات	نور	الان
الوطاء	٢	٢٥٩	يَعْقِبُ	٣٧	١٠	تَنْفِلُ	٦٧	١٠	يَعْلَمُ	٥	٩٤	يَنْتَلُوا	٥	٩٧	عَلَمَ	٥٣	٥	٥٣	١٢	٥٢
عَلَامًا	١٧	٩٤	عَاقَبَ	٢٨	٣١	يَعْقِلُهَا	٢٩	٢٩	يَعْلَمُهَا	٢٩	٢٩	يَعْلَمُهَا	٢٩	٢٩	يَعْلَمُهَا	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩
	٢٣	١٤	عَاقَبَ	٢٢	٦٠	عَقِيمٌ	٥١	٢٩	وَلَيْعَلَمْ	٣	١١١	وَلَيْعَلَمْ	١٢	١٢	وَلَيْعَلَمْ	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢
	٧٩	١١	عَاقَبَ	١٦	١٢٦	عَقِيمٌ	٢٢	٥٥	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
وَعِلَامًا	٢٣	٢٥	فَاقَبَهُ	٦٠	١١	عَقِيمًا	٤٢	٥٠	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
	٢٧	٥٣	فَاقَبُوا	١٦	١٢٦	الْعَقِيمُ	٥١	٤١	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
	٥٦	٤٧	عَوَيْتُ	٢٢	٦٠	يَعْمَلُونَ	٧	٣٨	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
الْعِظَامُ	٢٣	١٤	عَوَيْتُ	١٦	١٢٦	الْعِظَامُ	٢٢	٢٥	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
	٢٦	٧٨	فَاعْقَبَهُ	٩	٧٧	فَاعْقَبَهُ	٩	٩٧	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
عِظَامُهُ	٧٥	٣٤	عَقِبًا	١٨	٤٤	فَاعْيُزُّوا	٢	١٨٧	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
الْعِظَامُ	١٥	٨٧	عَقِيمٌ	٤٣	٢٨	عَقِيمٌ	٤٣	٢٨	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
أَعْظَمُ	٩	٢٠	أَعْقَابًا	٦	٧١	فَاعْيُزُّوا	٢	٩١	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
	٥٧	١٠	أَعْقَابًا	٣	١٤٤	أَعْقَابًا	٣	١٤٤	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
وَأَعْظَمُ	٧٣	٢٠	وَالْعَاقِبِينَ	٢٣	٦٢	وَالْعَاقِبِينَ	٢٣	٦٢	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
فَلَيْسَ يَنْفَعُ	٤	٦	عَوَيْتُ	٢	١٤٣	مَعَكُوفًا	٤١	٢٥	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
وَلَيْسَ يَنْفَعُ	٢٤	٣٣		٣	١٤٤	عَلَوْ	٩٦	٢	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
لَيْسَ يَنْفَعُ	٢٤	٦٠	عَاقَبَ	١	٤٨	عَاقَبَ	٢٢	٥	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	وَلَيْعَلَمْ	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
الْعَقَبُ	٢	٧٣	عَقَابٌ	٤١	٤٣	عَاقَبَ	٤١	٦٧	وَلَيْعَلَمْ	١٦										

[illegible]

[illegible]

الغني



لِيَايَاتِ الْفَر\_انِيَةِ

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



[illegible]

[illegible]

الكاف

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
قَوْمَهُمْ	٩	١٣٢	مَقَابِرَ	٢	١٢٥	الْقَوْمِ	١١	٦٦	فَأَشْكُرُوا	٤٥	٣١	أَشْكُرُوا	٣٥	٤٣	وَالْكَابِ	٣٥	٢٥
مَقَابِرَ	١٤	٢٨١	مَقَابِرَ	٤٤	٥١		٢٤	٢٦	وَأَشْكُرُوا	٤٦	١٠	وَأَشْكُرُوا	٢١	٧	وَالْكَابِ	٢٩	٢٧
وَقَوْمَهُ	٢٣	٢٤٣	وَمَقَابِرَ	٢٦	٥٨		٤٢	١٩	وَأَشْكُرُوا	٤٧	١٧٢	وَأَشْكُرُوا	٣١	٧		٥٧	٢٦
	٢٨	١٣		٤٤	٢٦	قَوْمًا	٣٣	٢٥	وَأَشْكُرُوا	٤٨	٩٣	وَأَشْكُرُوا	٤٥	٨	كُتِبَ	٩١	٣
	٥٠	١٤	مَقَابِرَ	٥٥	٤٦	لِلْقَوْمِ	٥٦	٧٣		٤٨	٧	وَأَشْكُرُوا	١٦	٢٢	كُتِبَ	٣٤	٤٩
وَقَوْمَهُ	٢٧	٥١		٧٩	٤٠	وَقِصَّتْنَا	٤١	٢٥		٤٦	٢٠		٦٣	٥	لِلْكَافِ	٢١	١٠٤
الْقَوْمِ	٩	٣٦	مَقَابِرَ	١٧	٧٩	لِقَوْمٍ	٤٢	٢٦	كُتِبَ	٤٠	٥٦	وَأَشْكُرُوا	٢٣	٦٧	كُتِبَ	٤٥	٢٩
	١٢	٤٠		١٩	٧٣	بَابِ الْكَافِ	١٩	٩	وَأَشْكُرُوا	٤١	٢٦٦	وَأَشْكُرُوا	٢٦	٩٤	كُتِبَ	٢٧	٢٨
فَقَاتِلْ	١٤	٢	وَقَاتِلْ	١٤	١٢	لَكَ	٣	٢٧		٣	٤٠		٣	٢٧	كُتِبَ	٤٥	٢٨
قَاتِلِ	٩١	٣	مَقَابِرَ	٢٧	٣٩		١٩	١٩	أَكْبَرُ	١٥	٥٤	كُتِبَ	٤	٧٧	كُتِبَ	٢٧	١٥٧
الْقَوْمِ	٩١	٥	مَقَابِرَ	٥	١٠٧	كُتِبَ	٥٦	٢٧	أَكْبَرُ	١٤	٣٩	كُتِبَ	٤	٦٦	كُتِبَ	١٧	١٤
قَاتِلِ	٣	٢٩	مَقَابِرَ	٥	٢٧	كُتِبَ	٢٧	٤٥	كُتِبَ	١٩	٨		٥	٢٢	كُتِبَ	١٧	٧١
	١١	١٠٠		٩	٢٨	وَكُتِبَ	٥٦	١٨	أَكْبَرُ	١٧	٢٣	وَكُتِبَ	٢١	١٠٥	كُتِبَ	٦٩	٢٥
قَاتِلِ	١٣	٣٣		١١	٣٩	كُتِبَ	٥٢	٢٣	كُتِبَ	١١	٣	وَكُتِبَ	٥	٤٥	كُتِبَ	٤٤	١١
قَاتِلِ	٣	١٨	مَقَابِرَ	١٥	٧٦	وَكُتِبَ	٧٦	١٧	وَكُتِبَ	٥٤	٩	وَكُتِبَ	٧	١٥٥	كُتِبَ	١٧	٧١
	١٠	١١	مَقَابِرَ	١٥	٧٦		١٥	٣٤	وَكُتِبَ	٥٤	٥٣	وَكُتِبَ	٥٠	٢٧	وَكُتِبَ	٢	٣٨٥
وَقَاتِلِ	٢٩	٩	مَقَابِرَ	١١	٤٥	مَقَابِرَ	٢٢	٤٥	أَكْبَرُ	٤٠	١٢	وَكُتِبَ	٤	٨١	وَكُتِبَ	٤	١٣٦
قَاتِلِ	٣٩	٩	مَقَابِرَ	١١	٤٥	وَكُتِبَ	١١	٩٠	كُتِبَ	٢٠	٧١	وَكُتِبَ	٢	٢٨٢	وَكُتِبَ	٦٦	١٢
قَاتِلِ	٣٩	٣٣	وَالْقَوْمِ	٤	١٦٢	وَكُتِبَ	٦٠	٢٣	وَكُتِبَ	٢٦	٤٩	وَكُتِبَ	٢	٢٢٣	وَكُتِبَ	١	١٥٧
وَالْقَوْمِ	٢٢	٢٩	وَالْقَوْمِ	٢٢	٣٥	وَكُتِبَ	٢	١٢٧	كُتِبَ	١٣	٨٠	وَكُتِبَ	٢	٢٢٣	وَكُتِبَ	٢	١٤٠
قَاتِلِ	٣	١١٣	مَقَابِرَ	٣٣	١٣	كُتِبَ	٥١	٥	وَكُتِبَ	٢١	٦٣	وَكُتِبَ	٣	١٨١	وَكُتِبَ	٤٠	٢٨
	١١	٧١	وَمَقَابِرَ	٢٥	٧٩	كُتِبَ	٥١	٥	وَكُتِبَ	٢٣	٦٧	وَكُتِبَ	١٩	٧٩	وَكُتِبَ	٢	١٥٩
قَاتِلِ	١٤	٣٧	الْقَوْمِ	٣٥	٣٥	كُتِبَ	٩٠	٤	كُتِبَ	٢	٤٥	وَكُتِبَ	٣٦	١٢	وَكُتِبَ	٣	١٦٧
	٤١	٥٠	لِقَوْمٍ	٩٥	٤	كُتِبَ	٦	٣٥	كُتِبَ	٩	٧١	وَكُتِبَ	٧	١٥٦	وَكُتِبَ	٤	٤٢
	٥٩	٥	الْقَوْمِ	١٧	٣٥		١٠	٧١		١٤	٤٩	وَكُتِبَ	٢	٢٨٢	وَكُتِبَ	٥	٦١
قَاتِلِ	٢٥	٦٧	مَقَابِرَ	٢٦	١٨٢		٤٠	٣٥	كُتِبَ	٢	١٤٣	وَكُتِبَ	٢	٢٨٢	وَكُتِبَ	٢	١٤٦
قَاتِلِ	٦	١٦١	مَقَابِرَ	٤٠	١٧٥		٤٠	١٣	كُتِبَ	٤	٣١	وَكُتِبَ	٧	١٥٦	وَكُتِبَ	٤	٣٧
قَاتِلِ	٢٩	٦٨		٦	١٢٦		٤٠	٣	كُتِبَ	٤٢	٣٧	وَكُتِبَ	٣	٥٣	وَكُتِبَ	٢	٢٢٨
قَاتِلِ	٥١	٤٥		٤١	٢٠	كُتِبَ	١٤	٥	كُتِبَ	٥٣	٣٢	وَكُتِبَ	١٨	٢٢	وَكُتِبَ	٢	٣٣
قَاتِلِ	٣	١٩١	الْقَوْمِ	١	٦	كُتِبَ	١٧	٥١	كُتِبَ	١٧	٢٢	وَكُتِبَ	٢	٢٨٢	وَكُتِبَ	٥	٩٩
	٤	١٠٣		٧	١٦	كُتِبَ	٤	٦	وَكُتِبَ	١٧	٢١	وَكُتِبَ	٢١	١٩	وَكُتِبَ	٢١	١١
	٥	٩٧		٣٧	١١٨	وَكُتِبَ	٢٢	٣٧	وَكُتِبَ	٢١	١٣	وَكُتِبَ	٢١	١٣	وَكُتِبَ	٢١	١٣
وَقَاتِلِ	٢٥	٦٤	الْقَوْمِ	٢٤	٧٦	وَكُتِبَ	٢٤	١٤٥	وَكُتِبَ	٢	١٤٥	وَكُتِبَ	٢	١٤٥	وَكُتِبَ	٢	١٤٥
قَاتِلِ	٤	٣٤	قَوْمَهُ	١٤	٥٨	وَكُتِبَ	١٧	٣	وَكُتِبَ	١٧	٣	وَكُتِبَ	١٧	٣	وَكُتِبَ	١٧	٣
قَاتِلِ	٤	١٣٥	قَوْمَهُ	١٤	٣٩	وَكُتِبَ	١٧	١١١	وَكُتِبَ	١٧	١١١	وَكُتِبَ	١٧	١١١	وَكُتِبَ	١٧	١١١
	٥	٤	الْقَوْمِ	٢	١٦٥	وَكُتِبَ	١٣	٣١	وَكُتِبَ	١٣	٣١	وَكُتِبَ	١٣	٣١	وَكُتِبَ	١٣	٣١
الْقَوْمِ	٢	٢٥٥	وَقَوْمَهُ	٢	١٢٣	وَكُتِبَ	٧	١٤٦	وَكُتِبَ	٧	١٤٦	وَكُتِبَ	٧	١٤٦	وَكُتِبَ	٧	١٤٦
	٣	٢		٧	١٤٥		٧	٧٤	وَكُتِبَ	٧	٧٤	وَكُتِبَ	٧	٧٤	وَكُتِبَ	٧	٧٤
الْقَوْمِ	٢٠	١١١		١٤	٩٥	وَكُتِبَ	٢٤	٧٤	وَكُتِبَ	٢٤	٧٤	وَكُتِبَ	٢٤	٧٤	وَكُتِبَ	٢٤	٧٤
أَقْوَمُ	١٧	٩		١٩	١٢	وَكُتِبَ	٢	٣٤	وَكُتِبَ	٢	٣٤	وَكُتِبَ	٢	٣٤	وَكُتِبَ	٢	٣٤
وَقَوْمَهُ	٢	٢٨٢	وَقَوْمَهُ	١١	٥٣		٢٤	٣٩	وَكُتِبَ	٢٤	٣٩	وَكُتِبَ	٢٤	٣٩	وَكُتِبَ	٢٤	٣٩
	٧٣	٦	وَقَوْمَهُ	١١	٥٣		٢٤	٣٩	وَكُتِبَ	٢٤	٣٩	وَكُتِبَ	٢٤	٣٩	وَكُتِبَ	٢٤	٣٩
وَقَوْمَهُ	٤	٤٦	وَقَوْمَهُ	٨	٥٢		٢٤	٣٩	وَكُتِبَ	٢٤	٣٩	وَكُتِبَ	٢٤	٣٩	وَكُتِبَ	٢٤	٣٩
وَقَوْمَهُ	٢٤	٣٧		٤٠	٢٢		٢٤	٣٩	وَكُتِبَ	٢٤	٣٩	وَكُتِبَ	٢٤	٣٩	وَكُتِبَ	٢٤	٣٩
وَقَوْمَهُ	٢١	٧٣		٥٤	٢١		٢٤	٣٩	وَكُتِبَ	٢٤	٣٩	وَكُتِبَ	٢٤	٣٩	وَكُتِبَ	٢٤	٣٩
وَقَوْمَهُ	١٦	٨٠		٢٢	٢١		٢٤	٣٩	وَكُتِبَ	٢٤	٣٩	وَكُتِبَ	٢٤	٣٩	وَكُتِبَ	٢٤	٣٩
مَقَابِرَ	٣	٩٧	مَقَابِرَ	٢٢	٢٢		٢٤	٣٩	وَكُتِبَ	٢٤	٣٩	وَكُتِبَ	٢٤	٣٩	وَكُتِبَ	٢٤	٣٩
مَقَابِرَ	٣٧	١٦٤		٢٢	٢٢		٢٤	٣٩	وَكُتِبَ	٢٤	٣٩	وَكُتِبَ	٢٤	٣٩	وَكُتِبَ	٢٤	٣٩



[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



[illegible]

[illegible]

[illegible]



[illegible]

[illegible]

كلمات	لُور	كلمات	لُور	كلمات	لُور	كلمات	لُور	كلمات	لُور	كلمات	لُور	كلمات	لُور	كلمات	لُور	كلمات	لُور	كلمات	لُور
بِقْدُون	٢٣	٢٦	أَنْكَا	٩٢	١٦	مَنْكُون	٦٣	١٥	بَنْكُون	٢٦	٦	أَيْب	٨٨	١١	الْوَر	١٥٧	٧	بَنْلَا	٧٤
نَقْدُون	٢٣	٢٦	رَكْع	٢٣	٤	بَنْكُون	٢٥	٥١	بَنْكُون	١٦٥	٧	وَالْوَر	١٠	٤٢	وَالْوَر	١	٦	بَنْلَا	٢٥
بَنْكُون	٧٣	٢٢	بَنْكُون	٤٩	٣٣	بَنْكُون	٦٥	٢١	بَنْكُون	١١٦	١١	وَالْوَر	٥٤	٣٩	وَالْوَر	١٣	٥٧	بَنْلَا	٩٣
نَقْدُون	١	٧٤	بَنْكُون	٣	٢٤	بَنْكُون	٦٤	٢٦	بَنْكُون	١٠٤	٣	بَنْكُون	٧٥	١١	بَنْكُون	٨	٦٦	بَنْلَا	٣٧
بَنْكُون	٥٢	٤	بَنْكُون	٢٥	٤	بَنْكُون	١٣	٢٢	بَنْكُون	٧١	٩	بَنْكُون	٩	٣٤	بَنْكُون	١٩	٥٧	بَنْلَا	٢٩
الْوَر	٤	٧٤	بَنْكُون	٢٣	٢	بَنْكُون	٢١	٨	بَنْكُون	١١٠	٣	بَنْكُون	٣٣	٥٠	بَنْكُون	٣٥	٢٤	بَنْلَا	١٥٢
نَقْدُون	٤	٥٠	بَنْكُون	٢٣	٢	بَنْكُون	٦٦	٢٣	بَنْكُون	٩	٦٠	بَنْكُون	٨	٣٩	بَنْكُون	٨	٦١	بَنْلَا	٩٤
بَنْكُون	٨٤	١١	بَنْكُون	٢١	٢	بَنْكُون	٦٣	٥	بَنْكُون	٦٣	٥	بَنْكُون	٣٣	٣٠	بَنْكُون	٣٥	٢٤	بَنْلَا	١٢٠
بَنْكُون	٤	٩	بَنْكُون	٢٢	٤	بَنْكُون	١٧٣	٤	بَنْكُون	١٥٧	٧	بَنْكُون	٤١	١١	بَنْكُون	١٣	٥٧	بَنْلَا	١٥٩
بَنْكُون	٤١	١٣	بَنْكُون	٥٣	٢٢	بَنْكُون	١٧٣	٤	بَنْكُون	٦٣	١١	بَنْكُون	١١٦	٣٩	بَنْكُون	١٧	٢	بَنْلَا	١٥٩
بَنْكُون	٤٤	٢١	بَنْكُون	٣	٢٤	بَنْكُون	١٧٣	٤	بَنْكُون	٢٣	٧	بَنْكُون	٤٢	١١	بَنْكُون	٣٢	٩	بَنْلَا	١٥٦
بَنْكُون	١١	٣٥	بَنْكُون	١١٧	٤	بَنْكُون	١٢	٧٣	بَنْكُون	٨٨	١١	بَنْكُون	١٠٦	٢٤	بَنْكُون	٨	٦	بَنْلَا	٧
بَنْكُون	٣	٧٣	بَنْكُون	١٠	٦٠	بَنْكُون	٢٥	٧٩	بَنْكُون	٧٠	١٥	بَنْكُون	٧٥	٣٧	بَنْكُون	٨	٢٢	بَنْلَا	١٥
بَنْكُون	١٥٥	٢	بَنْكُون	٣	٤	بَنْكُون	٦٦	٢	بَنْكُون	١٧	٣١	بَنْكُون	٢٦	٧١	بَنْكُون	٢٠	٢١	بَنْلَا	٢٣
بَنْكُون	١٣٠	٧	بَنْكُون	٢٥	٤	بَنْكُون	٣٨	٥	بَنْكُون	٥٦	٦	بَنْكُون	٣٣	٣	بَنْكُون	١٨٤	٣	بَنْلَا	١١٩
بَنْكُون	١٠٩	١١	بَنْكُون	٢٢١	٢	بَنْكُون	٨٤	٤	بَنْكُون	٦٦	٤٠	بَنْكُون	٤٤	٦	بَنْكُون	٢٥	٣٥	بَنْلَا	١٠٩
بَنْكُون	٩٢	١٦	بَنْكُون	٣٢	٢٤	بَنْكُون	١١٠	٦٨	بَنْكُون	١٦١	٤	بَنْكُون	٧٦	٢١	بَنْكُون	٦١	٢٥	بَنْلَا	٤
بَنْكُون	٢٧	٢	بَنْكُون	٢٧	٢٨	بَنْكُون	١٥	٨٨	بَنْكُون	٢٨	٦	بَنْكُون	٨١	٩	بَنْكُون	٤٦	٣٣	بَنْلَا	١٥٤
بَنْكُون	٥٦	٨	بَنْكُون	٥٠	٣٢	بَنْكُون	١٨	٢٧	بَنْكُون	١٦٦	٧	بَنْكُون	٦٩	٢١	بَنْكُون	١٤٣	٢	بَنْلَا	٢٤
بَنْكُون	٢٥	١٣	بَنْكُون	٢٥	٢	بَنْكُون	١٨	٢٧	بَنْكُون	٢٤	٥٨	بَنْكُون	٣٦	٣٥	بَنْكُون	٦٠	١٧	بَنْلَا	١٤٤
بَنْكُون	٩١	١٦	بَنْكُون	٦٠	٢٤	بَنْكُون	١١٩	٣	بَنْكُون	٣١	٤	بَنْكُون	٦	١٠٤	بَنْكُون	٦٥	٢٢	بَنْلَا	١٩
بَنْكُون	٣	٩٤	بَنْكُون	٦	٤	بَنْكُون	٤٨	٥	بَنْكُون	٧٩	٥	بَنْكُون	٢٦	٢	بَنْكُون	١٦١	٢	بَنْلَا	٧٤
بَنْكُون	١٥٥	٤	بَنْكُون	٥٧	٧	بَنْكُون	١٠	٩٣	بَنْكُون	٢٧٥	٢	بَنْكُون	٣٥	٢٤	بَنْكُون	٨٧	٣	بَنْلَا	٤٨
بَنْكُون	١٣	٥	بَنْكُون	٧٠	١٠	بَنْكُون	٢٣	١٧	بَنْكُون	١٩٢	٢	بَنْكُون	٢٠	٩٠	بَنْكُون	١١٩	١١	بَنْلَا	١٣
بَنْكُون	٤	١٠٠	بَنْكُون	٤١	٢٧	بَنْكُون	١٥	٤٧	بَنْكُون	٣٩	٨	بَنْكُون	١١	١٠١	بَنْكُون	١٣	٣٢	بَنْلَا	١٢٣
بَنْكُون	٧٤	٩	بَنْكُون	٣٦	١٣	بَنْكُون	٤١٥	٤٧	بَنْكُون	٦٠	٣٣	بَنْكُون	١٦	١١	بَنْكُون	٦	١١٤	بَنْلَا	٣٣٧
بَنْكُون	٨	٨٥	بَنْكُون	٨١	٤٠	بَنْكُون	٦١	٢٢	بَنْكُون	١٥	٩٤	بَنْكُون	٢٨	٤١	بَنْكُون	٥٢	٣٤	بَنْلَا	٢٤
بَنْكُون	١٢٦	٧	بَنْكُون	٨٣	١٦	بَنْكُون	١٢	٧١	بَنْكُون	٤٦	١٩	بَنْكُون	١٢	٤٧	بَنْكُون	٣	٣٨	بَنْلَا	٢٣
بَنْكُون	٥٩	٥	بَنْكُون	٧٤	١٤	بَنْكُون	٣	١٣	بَنْكُون	١١٦	٢٦	بَنْكُون	٣٥	٩	بَنْكُون	٧٣	٧	بَنْلَا	٦
بَنْكُون	٥٥	٤٣	بَنْكُون	٨	٦٥	بَنْكُون	١٥	١٦	بَنْكُون	١٣	٤	بَنْكُون	٢٧	١٥	بَنْكُون	٦٤	١١	بَنْلَا	٢٧
بَنْكُون	١٣٦	٧	بَنْكُون	٦	٥٤	بَنْكُون	٦	٦	بَنْكُون	٧٣	٨	بَنْكُون	١٣	٥٢	بَنْكُون	١٥٥	٢٦	بَنْلَا	١١١
بَنْكُون	٢٩	١٥	بَنْكُون	٤٤	٢٢	بَنْكُون	٣٢	١٤	بَنْكُون	٣٨	٤	بَنْكُون	٦	٩٤	بَنْكُون	٢٧	٥	بَنْلَا	٢٤
بَنْكُون	٤٧	٣٠	بَنْكُون	٤٥	٣٤	بَنْكُون	٩١	١٧	بَنْكُون	١٩	٨	بَنْكُون	١٢	٧	بَنْكُون	١٣	٩١	بَنْلَا	٦٤
بَنْكُون	٢٥	٤٣	بَنْكُون	٢٦	٣٥	بَنْكُون	٢٤٩	٢	بَنْكُون	١٨	٣٦	بَنْكُون	١٩	٢٢	بَنْكُون	٧٧	٧	بَنْلَا	٧٥
بَنْكُون	٩٥	٥	بَنْكُون	١٨	٦٧	بَنْكُون	٥٤	٥٤	بَنْكُون	١٧١	٤	بَنْكُون	٧٦	٣٨	بَنْكُون	٥٩	١٧	بَنْلَا	٧٩
بَنْكُون	٤	٣	بَنْكُون	٤٧	٤٢	بَنْكُون	٣٣	١٤	بَنْكُون	٧	٥٩	بَنْكُون	١٥	٥٥	بَنْكُون	٢٥٥	٢	بَنْلَا	٦٧
بَنْكُون	٩٥	٥	بَنْكُون	١٩	٣١	بَنْكُون	٣٧	٤١	بَنْكُون	١١٢	٩	بَنْكُون	٦٣	٩٠	بَنْكُون	٤٧	٣٥	بَنْلَا	٥
بَنْكُون	٤٧	١٤	بَنْكُون	٥٨	١٣	بَنْكُون	٣٥	٤٦	بَنْكُون	٥٤	٢٠	بَنْكُون	٢٣	٢٢	بَنْكُون	٩	٧٨	بَنْلَا	٤٦
بَنْكُون	٣٧	٣٩	بَنْكُون	٥٠	٢١	بَنْكُون	٦٠	٦	بَنْكُون	٤٣	٥٢	بَنْكُون	٣٥	٢	بَنْكُون	٩٧	٧	بَنْلَا	١٠
بَنْكُون	٢٢	٣٢	بَنْكُون	٦٩	٢٢	بَنْكُون	١٠	١٣	بَنْكُون	٩١	٥	بَنْكُون	١٥	٥	بَنْكُون	١٩	٦٨	بَنْلَا	٣٤
بَنْكُون	٤١	٤٣	بَنْكُون	٢٢	١٦	بَنْكُون	٥٠	١٠	بَنْكُون	٤٤	٧٩	بَنْكُون	٢٥	٢٤	بَنْكُون	١٠٢	٣٧	بَنْلَا	٩
بَنْكُون	١٦	٤٤	بَنْكُون	٧٩	٥	بَنْكُون	٥	٧١	بَنْكُون	٧٦	٢٨	بَنْكُون	٤٦	٥	بَنْكُون	٢٣	٣٠	بَنْلَا	٢٨١
بَنْكُون	٧٤	٢٣	بَنْكُون	٦٧	٩	بَنْكُون	٤٠	٧٩	بَنْكُون	٢٧	١٣	بَنْكُون	٢٠	٣٥	بَنْكُون	٤٣	٨	بَنْلَا	١٩٥
بَنْكُون	١٥	٦٧	بَنْكُون	٩٠	١٦	بَنْكُون	٤١	٢٢	بَنْكُون	١٥	٣١	بَنْكُون	١٦	١٣	بَنْكُون	٤٢	٣٩	بَنْلَا	١١٠
بَنْكُون	٢٠	٤٨	بَنْكُون	٢١	٢٤	بَنْكُون	٢٠	٧	بَنْكُون	٣٤	٣٨	بَنْكُون	٦٩	٢٩	بَنْكُون	٨٧	٢١	بَنْلَا	٥٨
بَنْكُون	١٢	٩	بَنْكُون	٤٥	٢٩	بَنْكُون	٧	٥١	بَنْكُون	٢٤	٣٨	بَنْكُون	٣٥	٢٤	بَنْكُون	٩٥	٦	بَنْلَا	٧٤
بَنْكُون	١٠	٤٨	بَنْكُون	٢	٥٨	بَنْكُون	٩٠	١٦	بَنْكُون	١٧	٣٩	بَنْكُون	٢٢	٢٩	بَنْكُون	١٢٤	٢	بَنْلَا	٢٠
بَنْكُون	١٣٥	٧	بَنْكُون	٧٢	٢٢	بَنْكُون	٩	٩٦	بَنْكُون	٤	٦٠	بَنْكُون	٨	٦٤	بَنْكُون	٣٧	٢٢	بَنْلَا	٥٠
بَنْكُون	٥٠	٤٣	بَنْكُون	٢٩	٢٩	بَنْكُون	٤٥	٢٩	بَنْكُون	١٣	٤٢	بَنْكُون	٢٢	٩	بَنْكُون	١٢٠	٩	بَنْلَا	١٠٠

## الفصل

[illegible]

[illegible]

## الواو



[illegible]

[illegible]

سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات
سور	١٣٩	٣٧	سور	١٣	٣٧	سور	٢٨	١٧	سور	٢٨	١٧	سور	٢٨	١٧
سور	٨٦	٦	سور	٢٤	٣١	سور	٨٦	٦	سور	٢٤	٣١	سور	٨٦	٦
سور	٩٩	٦	سور	٧	٤٤	سور	٤٤	٣٨	سور	٧	٤٤	سور	٩٩	٦
سور	٢١٣	٢	سور	٧٥	٦	سور	٤	١٢	سور	٧٥	٦	سور	٢١٣	٢
سور	٦٢	٢	سور	٢٠	٥١	سور	٢٩	١٢	سور	٢٠	٥١	سور	٦٢	٢
سور	١٤	٥	سور	٣٢	٤٥	سور	٤٦	١٣	سور	٣٢	٤٥	سور	١٤	٥
سور	٦٤	٥	سور	٤٣	٤	سور	٧٧	١٢	سور	٤٣	٤	سور	٦٤	٥
سور	٣٠	٩	سور	٦	٥	سور	٩٠	١٢	سور	٦	٥	سور	٣٠	٩
سور	٥١	٥	سور	٣٩	٢٠	سور	٣٤	٤٠	سور	٣٩	٢٠	سور	٥١	٥
سور	٨٢	٥	سور	١٥	٣٩	سور	٨	١٢	سور	١٥	٣٩	سور	٨٢	٥
سور	٦٧	٣	سور	٩٣	٣٧	سور	٧	١٢	سور	٩٣	٣٧	سور	٦٧	٣
سور	٤٤	٧٠	سور	٤٥	٦٩	سور	١١	١٢	سور	٤٥	٦٩	سور	٤٤	٧٠
سور	٣٩	٧٤	سور	١٠٨	٥	سور	٦٩	١٢	سور	١٠٨	٥	سور	٣٩	٧٤
سور	٩	٣	سور	١٢	٩	سور	٨٤	١٢	سور	١٢	٩	سور	٩	٣
سور	٢٤	٣	سور	٨٩	٥	سور	٩٤	١٢	سور	٨٩	٥	سور	٢٤	٣
سور	٤٢	١٤	سور	٩١	١٦	سور	٩٩	١٢	سور	٩١	١٦	سور	٤٢	١٤
سور	٥	١٣	سور	٥٢	٣٢	سور	٩٩	١٢	سور	٥٢	٣٢	سور	٥	١٣
سور	١١	٧٦	سور	٦٩	٢٠	سور	٩٩	١٢	سور	٦٩	٢٠	سور	١١	٧٦
سور	٣٨	٤	سور	١٧	٢٠	سور	٩٩	١٢	سور	١٧	٢٠	سور	٣٨	٤
سور	٢٩	٩	سور	٤٨	٢٩	سور	٥٦	١٢	سور	٤٨	٢٩	سور	٢٩	٩
سور	٨	٢	سور	٧١	١٧	سور	٥٦	١٢	سور	٧١	١٧	سور	٨	٢
سور	٢١	٣٢	سور	٦٧	٣٩	سور	٥٦	١٢	سور	٦٧	٣٩	سور	٢١	٣٢
سور	٦	٢٠	سور	١٩	٦٩	سور	٥٦	١٢	سور	١٩	٦٩	سور	٦	٢٠
سور	٢٠	٢	سور	٧	٨٤	سور	٥٦	١٢	سور	٧	٨٤	سور	٢٠	٢
سور	٩	٤١	سور	٢٠	٥١	سور	٥٦	١٢	سور	٢٠	٥١	سور	٩	٤١
سور	١٤٠	٣	سور	٢٢	٤	سور	٥٦	١٢	سور	٢٢	٤	سور	١٤٠	٣
سور	١٠٢	١٠	سور	٢٢	٤	سور	٥٦	١٢	سور	٢٢	٤	سور	١٠٢	١٠
سور	٥	١٤	سور	٢٨	٣٠	سور	٥٦	١٢	سور	٢٨	٣٠	سور	٥	١٤
سور	٢٤	٦٩	سور	٧١	١٦	سور	٥٦	١٢	سور	٧١	١٦	سور	٢٤	٦٩
سور	١٢٤	٥٥	سور	٩	٢٣	سور	٥٦	١٢	سور	٩	٢٣	سور	١٢٤	٥٥
سور	١٥٥	٢	سور	٥٠	٣٣	سور	٥٦	١٢	سور	٥٠	٣٣	سور	١٥٥	٢
سور	٢٤	٣	سور	٢٠	٧٠	سور	٥٦	١٢	سور	٢٠	٧٠	سور	٢٤	٣
سور	١٨	٢٤	سور	٣١	٢٤	سور	٥٦	١٢	سور	٣١	٢٤	سور	١٨	٢٤
سور	١٠٣	٢١	سور	٥٥	٣٣	سور	٥٦	١٢	سور	٥٥	٣٣	سور	١٠٣	٢١
سور	١٣	٦	سور	٢٢٥	٢	سور	٥٦	١٢	سور	٢٢٥	٢	سور	١٣	٦
سور	١٤	٣٢	سور	٢٨٩	٥	سور	٥٦	١٢	سور	٢٨٩	٥	سور	١٤	٣٢
سور	٧١	٣٩	سور	٢	٣٦	سور	٥٦	١٢	سور	٢	٣٦	سور	٧١	٣٩
سور	٣٤	٤٥	سور	٢٢٤	٢	سور	٥٦	١٢	سور	٢٢٤	٢	سور	٣٤	٤٥
سور	٥١	٧	سور	١٢	٥٧	سور	٥٦	١٢	سور	١٢	٥٧	سور	٥١	٧
سور	٦٠	٥١	سور	٨	٦٦	سور	٥٦	١٢	سور	٨	٦٦	سور	٦٠	٥١
سور	١٦	٤٠	سور	٧٧	٣	سور	٥٦	١٢	سور	٧٧	٣	سور	١٦	٤٠
سور	٨٢	٤٣	سور	٩٩	٥	سور	٥٦	١٢	سور	٩٩	٥	سور	٨٢	٤٣
سور	٤٥	٥٢	سور	٩٢	١٦	سور	٥٦	١٢	سور	٩٢	١٦	سور	٤٥	٥٢
سور	٤٣	٧٠	سور	١٣	٩	سور	٥٦	١٢	سور	١٣	٩	سور	٤٣	٧٠
سور	٥٧	٣٠	سور	١٦	٥٨	سور	٥٦	١٢	سور	١٦	٥٨	سور	٥٧	٣٠
سور	٣٩	٥٥	سور	٢	٦٣	سور	٥٦	١٢	سور	٢	٦٣	سور	٣٩	٥٥
سور	١٥	٦٩	سور	٥٢	١٩	سور	٥٦	١٢	سور	٥٢	١٩	سور	١٥	٦٩
سور	٢٥	٨٩	سور	٣٠	٢٨	سور	٥٦	١٢	سور	٣٠	٢٨	سور	٢٥	٨٩
سور	٤	٣٠	سور	٢٨	٥٦	سور	٥٦	١٢	سور	٢٨	٥٦	سور	٤	٣٠
سور			سور	١٨	٩٠	سور	٥٦	١٢	سور	١٨	٩٠	سور		
سور			سور	٩٩	١٠	سور	٥٦	١٢	سور	٩٩	١٠	سور		
سور			سور	١٦٣	٤	سور	٥٦	١٢	سور	١٦٣	٤	سور		

الياس



ب. ۱۵۰۰ ریال